شرح موجز نفيسي

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق واكرم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب
تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون
الترتيب وضع كل شيء في مرتبته والمراد انه جعل وضع الفنون الاربعة كذلك
لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما
كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما وانما يحصل العلم
بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل
بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة
والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه
ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدل
ثم بعد ذلك ذكر الثاني المشتمل على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية
العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم
حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان
عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب و...
زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما ...
بما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان ...
القواعد الجزئية المذكورة في الفـ...
الفن الاول ثم الى استنبا...
الاستظهار في ...
يوجد ...

٢

الفن الاول في قواعد جزئي الطب

متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا
الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لان متغير على اللحظات
بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان لبعض
الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة
من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما
فعله القدماء رحمهم الله تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الخفية
مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية
المذكورة في الفن الثالث اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في
الفن الاول وشفقة على المرضى ليقدم المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا
على بصيرة واما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من امراض
جزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية
بنفسه وقلما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد
المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر
كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في
الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وادق علاجا والاحتياج الى العلم بعلاجاتها اكثر لها
اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المفردة
فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي
منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف زايد في الاصل
كان الفروع بالفعل غير موجود في الاصل قوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم
الطب اليهما تقسيم للكل الى الاجزاء كتقسيم العقة الى الاربع لا الكلي الى
الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل وهو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة
الكلي مع قيد زايد ولذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا
يصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل
واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب
مع قيد علمي علمية وهو الذي يفيد اعتقادا فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة
العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوسل به الى تحصيل علم اخر وعملية وهو الذي
يفيد اعتقادا يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته

الفن الثانى
الفن الثالث
الفن الرابع

اى لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل
بل يكون المقصود منه نفس العمل بقوله كلى اى بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة
فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة
لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء
الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع فى الامراض
التى لا تختص بعضو دون عضو آخر بل يعم جميع الاعضاء بمعنى انها يشمل جميعها كالحمى
او يمكن ان يحدث فى كل واحد واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهورة فى ام المعالجات من الادوية والاغذية مفردة
كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب
مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور
يكون لذلك افضل ومن توابع الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر المذكورة فى
التدبيرة المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله التوفيق السؤال الطلب الشىء
على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة فى المسبب ولا استعمال الا فى
الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اى الحفظ عن الخطا فيما يذكر فيه
والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشىء على سبيل التساوى ان يعفوا الزلل اى الخطا
الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب فى السهو للانسان فان الانسان مشتق من
النسيان والزلل الزلق القدم فى الطين وامثاله شبه الخطا الواقع فى الافهام
بالزلة الواقعة فى الاقدام ويسد والخلل اى يصلح الفساد الواقع فيه من الخطا
مع العفو لئلا يقع فيه آخرون **الفن الاول** يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى
قواعد الجزء النظرى من الطب وتشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول
من اجزاء الجملة الاولى التى فى قواعد الجزء النظرى فى الامور الطبيعية بقولكل الكلام الى
هنا كان فى فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا
يذهب من تواتر تقسيمه لتقسيم الكتاب فى تعريف الطب وهو فى اللغة السحر والاصلاح
والعادة والحذق فى الصنايع وفى الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان
من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زايلة وبين كل واحد من المعانى
اللغوية وبين المعنى الاصطلاحى مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها
فى عنصر دايم التحليل مستعد للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر وخرق العادة

الفن الاول يشتمل على جملتين
الجملة الاولى تشتمل على اربعة اجزاء
الجزء الاول من اجزاء الجزء النظرى فى الامور الطبيعية
الطب

واما

واما الثانى فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة
للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته
ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظرى اى علمى وانما ذكر
النظرى مكان العلمى تنبيها على ان النظرى الذى يطلق على قسم من الطب
فى كلام القوم ليس المراد به الا العلمى منه على التفسير المذكور لا العلم الذى
يكتسب بالبحث والنظر كالنظرى الذى يقال فى الفلسفة والصناعات
ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه اعتقاد فقط كالنظرى
الذى يقال فى الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب
يكتسب بالبحث والنظر لان النظرى يطلق على ما يقابل الضرورى ليس بشى لان
القسم الاخر منه ايضا كذلك والى جزء عملى وقد ذكر المعنى المراد بالعملى وكل
علم ونظر هنا دفع توهم من يتوهم ان المراد بالعلمى تعلم العلم وبالعملى هو
مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لانها من
المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسات وانما خص القسم
الاول بالعلمى والثانى بالعملى لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد علم فقط
والثانى علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا
علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط ثم اذا حصل
ذلك القسم الثانى كان الغرض مباشرة العمل كما ان الغرض الاول من تعلم
المنطق حصوله ثم حصوله الاصابة فى الفكر فنسب لذلك ولانه له تعلقا بالعمل الذى المعمل
اليه وقيل له عملى ونسب القسم الاول الى العلم المطلق المحض لان المقصود منه
مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشىء
الى نفسه فى العلمى لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم
العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثانى والثانى غايته
العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب فى القسم الاول علما مخصوصا
والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور
الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلايل غايته هو ان يعلم تلك الاشياء فقط
والقسم الثانى وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها
كما صرح به الجمهور غاية ما فى الباب ان العلم بالقسم الثانى موقوف على العلم

الطب عبارة عن الادراكات التصورية والتصديقية المطابقة للواقع فى النظريات والعمليات

الامور الطبيعية سبعة

احدها الاركان وهي اربعة

بالقسم الاول لتوقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكلما يكون العلم به
موقوفا على العلم بشيء آخر يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة (العلم)
والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم
بالاسباب والعلم بالدلائل والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما
سميت الامور السبعة بها لانها الطبيعة الانسانية والطبيعة هي مبدأ
اول الحركة ما هو فيه اعني الجسم الطبيعي لسكونه بالذات لانها اما مادة
لما هو فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي
المزاج والقوى واما الافعال بها التعلق الشديد بينها وبين القوى اي لانها
غاية له واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها
اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلاثة والركن جزء الشيء و
قدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير مبدأ الا بالمزاج ثم
الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط
ثم الارواح لا لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها حاملها
ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال
لتأخرها في الوجود عن القوى وهو اي بحثه على المنهج الحق وهذا مما يجب ان يسلمه
الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان
المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا في
الغاية بل معدلة بيبوسة ليحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول
للصور سهل الترك لها ولحيثية طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه
احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة
ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليسا في الغاية
ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر
الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى
اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب
للضدين يجمع بينهما او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين
اقوى من صاحبه والزيادة عليها يؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي
حارة يابسة اما حرارتها فلان النار التي عندنا مع اختلاطها بالاجسام تحللها

النار

فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت
رطبة لكانت اسخن لان الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان استحالة
الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة
الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب بعد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب
عنه بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة فقط (مع)
هذا القدر والحطب اليابس مخالف لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون نسبتهما
اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس
والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا الشكل الصنوبري وفيه نظر لان
اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل
الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس
عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركها جميعها بسهولة والنار وان كانت
تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل
الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن
حارا لم يكن خفيفا بالطبع لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه ومما قيل
من انه لو كان باردا وهو رطب لساوى الماء في الماهية ولكان طالبا للحيز ليس
بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في
سائر اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل
اثر اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم
يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد خصوصا عند المبالغة في دفعه ومبرد
البارد بارد لا محالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يمتزج بمجاورة الماء والارض
ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه
لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد
كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا
عن الارض كما تبين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة مائية فانها
الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع
باردة فبردت الهواء ولهذا كلما تزيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعيد الابخرة
زادت في البرد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وان

الهواء

بقدر

[illegible]

[illegible]

صورتها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ صرح
في الشفاء بان النار علة لتسخين جسم الماء والتسخين علة لابطال استعداد
بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها فهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة
في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة
او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور
ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون كاسرة لسورة كيفية الضد
ولا النفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما
انا نجد من ان الماء الحار مثلا يبرد وليست لصورته فاعلة للسخونة وذلم
بان الفاعل فيهما صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما
يفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية
ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات
ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة
العناصر متشابهة اما في الحس كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحد
منها باقية على صرافتها الا انها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة
من الكيفيات المتضادة لم يحصل لها كيفية سارية للحرارة القائمة بالجزء الناري
والبرودة القائمة بالجزء المائي وهذه الكيفية ليست كل واحد منها على الحقيقة
وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل
الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية سارية لكيفية الخل
وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها
واما في الحقيقة بان تخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية
حقيقية واحدة متوسطة واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع
توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري متشابهة في النوع للكيفية المتوسطة
بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري مبردا والجزء المائي
مسخنا مثلا وكذلك في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها
بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة
بالجزء الاخر فهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط
بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية

اميل الى الحار فلا يكون متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا المتوسط اي وقوف
التفاعل عند حد في الوسط ليلا يلزم منه الكون والفساد واقسامه تسعة
معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى اي الصور النوعية
لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره
الى احيازها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية
للاثار والتي منها الميل وتختلف الصورة في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام
التي هي محالها حجما اي كبرا وصغرا ويتناسب تناسبهما لانها حالة فيها متجزية
بتجزيها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية
للاثار متكافئة واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم
يكن غالبا في الكيف وتختلف ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات
قد تعاون الصور في الميل وقد تعاوقها مثلا ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله
الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه
بسبب الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل
الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر
اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك
المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر
عنها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها
وان لم تمل اليها لزم ان يكون المكث بالطبع متروكا بالطبع وهو محال فان كان لها
قاسر فلا يخلو اما ان يسكن في مكان احد البسايط وذلك ترجيح من غير مرجح او في
مكان اخر غير مكان البسايط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب
فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر ميلا بالطبع الى مكان احد البسايط فيمسك المركب
هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل
من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كميتها و
كيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه
من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي
لكل شخص شخص من اشخاص الانسان هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج
غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للاثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شي

من هذه الامزجة ثمانية ثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج
الشخص الذي يكون له الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي
الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع
في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي
بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجودية كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو
في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها باعتبار الصنف كالطائفة
من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان
المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج
غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها
باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون له الاعتدال
الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ يكون
حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي
المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في
نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو هذا الشخص اليق به من امزجة الاشخاص
الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج
الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله الاخر وسابعها باعتبار
العضو مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللايق به
دون امزجة ساير الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه
فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجة ساير احواله واشار المص الى
الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل
الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل
ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف لجهل
بعز وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره
لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من
اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى
الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء
بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس

الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط
من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى
الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس على ما ينبغي
وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة
على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين
المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة
وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا
وهو اربعة ايضا لان الزايد من الفاعلتين اذا كان الحرارة فالزايد من المنفعلتين
اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب واذا كان البرودة
فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد
رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص ان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في
الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا
كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة
اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا
يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية ثمانية لان الكيفيات
اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او النقصان مع الاعتدال في الباقي
واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين
او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة
مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها
اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما
والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من سطح الستة
والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما
في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع
البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل
في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في
جانب النقصان والزايد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول
ثلاثة اقسام وكذا الثاني ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت

مع الثمانية المذكورة حصل ثمان وثلاثون قسماً واقسام الخروج باربع
كيفيات ستة عشر لان الزايد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد
في كيفية مع النقصان في الباقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا
في ثلث اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسماً واجاب عنه الفاضل
العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى
الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف
البارد مثلا ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة
فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت
فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجاً عن الاعتدال الى البرودة
او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الحكم
في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه
على ما يليق به بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما لا يكون
العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها
بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد
وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلاثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات
والكميات معاً وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان
المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزايد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية
فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي
اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة
اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان
لان النفس الناطقة التي يتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة المبدا بل هي
بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد
فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه
الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجوداً كان
الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال تفيض عليه صورة
تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريباً من الاعتدال الحقيقي

قربا

قربا ما تفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر وللاغتذاء والنشوء وتوليد المثل و
مزاج الحيوان لكونه اقرب منه تفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في النبات وللحس
والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض
عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل
اصنافه سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم
ابداً فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤوسهم كثيراً
بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤوسهم
كثيراً فلا يشتد برد شتائهم ايضاً اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان
ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل
يوم بليلته بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله يكون الخطوط
المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم
وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة
العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا
وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة
العظيمة الحادثة لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى
خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابداً وكما ينقسم الارض بهذه الدائرة
الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي العمارة
الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فيحصل ارباعاً احد الربعين الشماليين
هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى
قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب
الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم
ثم سمي بعضاً اخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ثمانيا وعشرين درجات من خط الاستواء
الى ان يبلغ العرض خمسين درجة وكسراً من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضاً
مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضاً مركز العالم لكن قطباه
غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين
يسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس
اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة

الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي
اذا جاوزتها حصلت في الجنوب يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان
من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة
مرّت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن
معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلاثة وعشرون جزءا ونصف
من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا وهاتان
النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال تسمى
الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها
في معظمها والاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب
الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها ويتزايد
الميل من الاعتدالين ويبتدئ بالميل الى الانقلابين ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن
الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان على التزايد لكن تفاضله الى التناقص
فان ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا التفاضل بين الحمل و
ثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء ثلاثة وعشرون ونصف وعشرون
للحمل والثور وثلثه ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات
فان ميل اول درجة الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء
اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة وكما قال الفاضل العلامة
فبمقدار اول درجة تقطعها الشمس من الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعا وعشرين
دقيقة وبمقدار اخر درجة تقطعها الى الانقلابين تبعد عنه ربع دقيقة تقريبا
وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند
الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف
على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا
تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء يكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون
حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف
مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد
في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب
من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس

في نصف الليل ابعد وثالثها ان تسخين الحديد بنار ضعيفة مدة طويلة اشد
من تسخينه بنار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد
اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا
يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا آخر فكلما كان
الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان
كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم
يدم فظهر من هنا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب
الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تقيم على سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد
حرهم في الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء
فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك مدة كل منهما قصيرة
وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات
حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت
رؤسهم في السنة مرتين فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة
ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير النسيم
مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء
اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى
الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه
البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها
الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة
المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء وزوالها سريع
واما عندنا فيبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار اطول من
الليل طولا فاحشا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر
البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد
لطول نهارهم وهو ستة عشر ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات
تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء يستبردون
هواء الشمس في المنقلب لالفهم بالحار ولا يستسخنون الهواء في
المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الفهما بالحار ثم سكان

الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها
عنهم كسكان اواخر الثاني واوايل الثالث ولانهم لا يجمدون بدوام بعد
الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل الانسان
من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن في
الحيوان اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن
الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد
من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى
خمسة اقسام سن الطفولية وهو ان يكون المولود غير مستعدة الاعضاء للحركة والنهوض
وسن الصبي وهو بعدما نهض وقبل الشدة وان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط
والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة الى الاحتلام
وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف
النمو واما ان لا يكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان يكون الرطوبات الغريبة
غالبة او لا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب
من ستين سنة وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن
ينمو فيه والنماء انما يكون بتمدد الاعضاء والتمدد انما يكون بتوفر الرطوبة لان
البدن بسببها يكون قابلا للهيئات المتعددة بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي
التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء
فلا يستعد لان تمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يكون
من المني والدم والروح ومثلها مادة رطبة لكن الحرارة يعني الرطوبة فهي هي ايضا
بقا بها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فيجب
ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها فعلى
هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية
الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها يوجب كثرة كميتها والمشايخ ابرد الناس وابردهم
والكهول لقربهم من المشايخ يكونون قريبين منهم ايضا باردا يابسا كذا قال والشبان اعدل
لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه يجب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية
نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية
لليبوسة والصبيان يعني من اول الطفولية الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور

اولا

او لا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك ثبا ويقرب في الحرارة اي في موجب الحرارة
وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس والجزء الحار الغريزي السماوي وهو جرم
حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي ولا احراق ولا تعفين ولا افنا
يفاض على البدن عندما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب
المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي
يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو
ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزءه
الحار لوفار الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول
العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما ان السبب المنقص
لنقصان الجزء الحار انما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى
حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري
يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري
لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها
ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد
الكون ممتنع او لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول
انه حار سماوي تفيض مع النفس على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان
لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ايبس من حرارتهم احد وتمثل الشيخ
لهذا بجسم لطيف حار فشا في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر يابس قليل كالحجر
فان الحرارة في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي
الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم
ينتقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظه
وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها النمو فانه انما يحصل عند
كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا
النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم
كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم وعوادتهم يكون
بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم
من المني كثير لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشاب ورابعها

ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك
اكثر والجواب عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون
لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للنبات المتمددية او نقول ان نموهم لطلب
الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد
من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك منبه للشهوة وبان هضمهم انما يكون
اقوى اذا كان مطعومهم مناسبا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث
بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان قد خرجت الى الفعل
خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون سرعة نبض
الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد على
الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتحلل بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما
نفس وطبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة هي الحرارة وعن الثاني بان الشهوة التي تكون
من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يزيد على
اعضائهم اكثر مما يتحلل وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها وعن الرابع بان
ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة
الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو للحار
في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان
حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لم ينموا لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم
بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث
بان الخلاف في كثرة الحار لا في كثرة الحرارة فانا لا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر
لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها لكثرة
الحرارة لكن القوة الضعيفة في الصبيان تعجز عن العظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر ما
فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها يقوى
على تعظيم النبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وقد علم بعض ان الشبان احر وابين
بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما
الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف
واما متانته فظاهر وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي تولد

فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة
من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نم ان كثرة
دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن
وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية
كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم
اقوى حركات والحركات بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم
يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم
من القي والتخمة ما يعرض للصبيان والجواب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان
ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه
الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان ولكون عروق الشبان قابلة للانصداع
ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم
فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء
ليبس المزاج وحدة الحرارة وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم
الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها
لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها ان
شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القي والتخمة الا انهم يأكلون
اكثر مما تقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض
الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد
استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر في
الكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما
البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانه لا يبقى
في هذا السن بحيث لا تقدر على حفظ مثله من النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة
من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالغة لاجل ما
يضعف هضمه عن احالة الغذاء فتكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فترطبه على سبيل
البل لا على سبيل التقريب في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه
الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فتضعف لفقدانها الغذاء الملائم

واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار و
البارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من اجزاء صلبها
كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال
اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان
غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب
الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالادلة
الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه
تسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل
الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات و
الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف فهو المعتدل وانما جعل بالطبع
حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها
فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليميل الى الموافق
ويحترز عن المخالف ويجب ان يكون هذا النوع المدرك في ظاهره لان الملاقاة
شرط في حس الملموس بخلاف المظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم
متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع من ادراكه له وكلما
كانت الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل
فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه
لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم
الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره فيحترز عنه
والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد
الراحة وهو باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما علم هذا
الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل
كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون
تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح في الادوية
القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للكل
عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع
البدن لا بالقلب ولا بالروح وان كان فيضانها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث

البدن

البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا بالاعضاء
الآلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع
البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما
خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال انما يكون بالافعال
الصادرة عن الالات والروح اشرف آلة للنفس فلذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء
واحرها القلب لانه منشاء الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا
يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس وهو حركة في الكيف
ولانه والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشاء
الروح والروح احر ما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة
اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشاء الروح والكبد منشاء العروق
كما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على
الدم كذلك منشاؤه احر من منشاء الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها
من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان الحرارة التي في الدم
ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى
الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل
بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب
بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال الجميع مما في
الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد
بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته لحرارته
تقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته
يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حارا لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم
اما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب الباردة ولانه متولد من الدم الذي
قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاجت الى فضل
حرارة على ما في اللحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية
الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه
اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف

بسبب كثرة المائية يدل عليه التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف
ابرد من العظم واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة
بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الطبيعة الدم من العظم
ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيها الغذاء مدة يستحيل فيها اليه مثلا كما يحتاج اليه
كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل
الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه
صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما النخاع
وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة
من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة
العروق والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه محيط به الفقرات
وهي باردة ومحيط بعظام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان
واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل
الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدل
لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا رطبا فان الروح
الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه
من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية
والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام والعظام قيل اعترض عليه
ان المراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل
عليه انه يعده من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه
ليس برطب وانه لم يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة
الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المصنف في تشريح الدماغ في شرح القانون
ولو قال ببدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل
بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ولدوام وصولها اليه
وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر
ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بالمجاورة ثم الشحم
لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه
اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي

وانه يذكر [illegible]

والقوسيا

والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما
انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة تحليل الرطوبات
ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يعد الروح النفساني برطوبة لئلا
يجف فلا يصلح للتفكر ولانه يعد العصب بما قل يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه
لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما
يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه
من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب
والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما واليبسها
الشعر لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به
تماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليدا
لصاحب الكامل فانه عده في الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار الجزء كالحي ثم
العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا
من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهي الدم ارطب من مادة
الشعر وهي البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات
منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا
من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل
المغتذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا ورابعها لو اخذنا مقدارين متساويين من
العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما
يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما
انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف
فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما
عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال
في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة
فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثالثها الاخلاط وهي
اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من
البدن مخالطا بشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء
كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها

وثالثها الاخلاط

بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها
حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده
غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يكون يخالطه
به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا
رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال
[illegible] انما صارت الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي هي مركبة
من الاسطقسات الاربعة فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة
منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالواجب ان تكون الاخلاط ايضا اربعة
واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين
وقد لا تكون فيلزم ان تكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة
بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام الشيخ
الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية
ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى
حد ميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الغالب افضلها الدم لانه هو العمدة
في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما ينقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن
الوقوف او بالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن
البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فيعين القوى على افعالها ولانه
يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان رائحته
مناسبة للحياة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة
وتصونه عن الخروج عند افراط فعل المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب
يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة
الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا
حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته
اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذي وهو بالرطوبة لا بالحرارة وانما
تغذية البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها
ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع به جوهر
البدن وكذلك الطبيعي من كل الاخلاط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم

يحيله الى مشابهتها اقرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها
كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى
مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان
جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة
الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان
الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا يكمل فيها حفظ المشابهة
فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة
الارضية وهي عن الحمرة والسوداء والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ
مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض
لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي
كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية
المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم
تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان
يكون عادية للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه فحكم العفونة حدوث
الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدال على البرد وانما
ذكر النتن على سبيل المثال المعتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحا
لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة
فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل
كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها حلوة الا ان
بعضها يضرب الى المرارة كالعسل الذي اغلي غليانا تاما وجاوز النضج وبعضها الى العفوصة
كالبسر وبعضها الى التفاهة كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او
رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلاثة او في الجميع فما كان مخالفا له في
بعض تلك الصفات وهي اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان
مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير
تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك لا بامثال الدلائل المذكورة في الدم وقال
الذي يستحيل دما بالفعل لانه دم استتر في بعض النضج الفاعل اذا فقد البدن
الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقلبت

تغتذى منه فاذا احيل فانه بعد
باصلاح الكبد يحيل ذلك
على تمام الاستحالة الى
مشابهتها واذا
استحال الى
مشابهتها

في الكبد

عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك
لم يجعل الدم مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا
نقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فان كثيرا منها
الحركة فان الحركة تحدث الحلك والحرارة تحلل الرطوبات ويبسها فيجف الاعضاء
والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف الحملك المضعف لها عن الحركات وان
تولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسهل حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل
الممنوعة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يحل
في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يخلط مع الدم الغاذي
لها لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى مع ان الدم بطبعه سهل الانحلال
الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى وهي ان يعطي الدم
لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية
احترز به عن البلغم الحامض والنقه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية
لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان النقه اقرب من الحامض
وانما كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم غير تام النضج فكلما كان منه اقل قصورا
كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوايد المذكورة وهكذا الحكم في باقي
الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فوايده
المذكورة وغير الطبيعي هو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية وغيره يكون
الاستحالة اليها بسبب كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها
اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالنقه او كان له طعم من هذه
الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح فان
سببه امران احدهما ان يخالطه مرة صفراء محترقة مزجا بالبلغم الرقيق مخالطا
باعتدال فانه يملح كما يملح الماء الذي يجري على الارض المحترقة مرة الطعم فانه عند
مروره عليها واختلاطه بترابها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط
حدثت فيه المرارة وثانيهما ان يعمل حرارة قوية نارية في البلغم النقه بما انها
فانها لا تنضجه لكونها نارية بل يحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيملحه
فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها يعرض لها الملوحة يدل
على ذلك حال الفضلات المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المتحللة للبول فان

تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية يعرض الطبيعة عنها ولا يتصرف فيها
الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية ويحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق
العفوني ويجعلها مالحة وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر
نضجا من الاول ويميل الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء
المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم النقه وعروض ضرب من اللذع
والعفونة له واذا كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس لا انا فرض
هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بما
انما هو بالنظر الى طبيعته ولا اينا في ذلك عروض ما يعرض كالاينا في برودة الماء
عروض التسخين له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة
الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على البعض منها بالحرارة
بالنسبة الى البعض فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى
الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض وثانيهما
وثانيهما امر حدث في نفسه وهذا الذي يحدث لامر في نفسه لا يخلو اما ان يكون
حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية فانه
غليا او تحلل بها الغريزية فاستولى عليه البرد فحمض كما يحمض العصارات في جميع الصيف
واما برودة يستولي على حرارته الغريزية فيهزمها وينطفي ويحدث عند ذلك
الحموضة كما يحدث في العصارات في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية
ضعيفة تعمل فيه ولا يستولي على نضجه بسبب خطائه وتعرضه لتقول البرد الخارجي
فيحمض كالثمار التفهة اذا انضجها الحرارة الضعيفة نضجا فاسدا او يميل الى البرودة
واليبس اما البرودة في جميع الاقسام فقط واما اليبس في القسم الاول فقط
ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتهما العفن الى الاشتغال
الى الارضية والمسيخ وهو النقه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا
باردا في اول الامر فلم يعرض حتى يتغير طعمه والمخالطة شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا
حتى تحلل لطيفه بطول الحقن وغلظ الباقي وازداد كثيفا بسبب الكثافة ومنها النوع البرد
كبرد الجاحد واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة
الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على
عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان

ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها في العفص وسببه ايضا امران احدهما مخالطة
السوداء العفصة وهي الطبيعية وثانيهما غلبة برد شديد يجمد مائيته فيستحيل الى
الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل فيها حرارة نضيجة
حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة وتميل الى البرودة لما ذكرنا من اليبس المجموع
مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة
القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما طبيعيا كالرقيق
جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل
ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لقلة الاجزاء اللطيفة
الرقيقة منه بطول المكث وكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة
وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب
في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه
عند الحس لخفائه وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على
فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما الحكم
عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض وثانيهما
ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لشبهه به لان المخاط في غالب الامر يكون
مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض
ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك
فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه
بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه
نجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام الخلط الاخر لا من اقسام البلغم ولذلك
يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما
اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس كذلك لما كانت مشتركة في
عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل
وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير و
البرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسمه باعتبارها وايضا المعدودات ليست
مختصة بصنف واحد حتى تميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي
مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا لسنا هاهنا في صدد التمييز بينه وبين

الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما تخالف
الدم باليبوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة
في الدم فايدتها تلطيف الدم اي ترقيقه لحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك
الضيقة بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له وحدتها المبددة فان الدم في نفسه
غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم و
السوداء معه فاحتيج ان يختلط معه شيء من الصفراء لترق قوامه وتلطف فينفذ
في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضها من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه
المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان
يدخل في تغذية مثل الرية فان الرية تحتاج في جوهرها وغذيتها من الكبد وامس
منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات وما
ينحدر اليها من النزلات فلو اشتملت لامن الكبد بالرطوبة الغريبة وامس
منه في مزاجها الغريزي ولهذا نظاير كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة
في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين
وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤهما شبيها بما في مزاجهما الاصلي
وهما عن الدم واكثر مخالطة للصفراء وانما كانت تترطب بالرطوبة الغريبة
ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لابد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون
اذا كان جرمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في
جوهرها اسفنجية ليسهل تنشفها للرطوبات فلا يجف بدوام الحركة وبحرارة القلب
وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان
ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها من الثفل الملتصق بها ومن البلغم اللزج المتولد
في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته
فان احتباسهما وتركهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما
وازالتهما عنها وهي انما تمكن بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك
ينصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل
الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث
الثفل لهذين السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى يخلص
ذلك الرقيق التام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيحتاج لذلك والمرق

بما وهو ذو الكيفية عفن يضرهما بالامعاء فيجب لذلك ان يلبس سطحها
بما يكنها عن ضرره وفساده وهذا الرطوبة المطلية عليه المسماة بمهرج الامعاء
وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس ببرودة كيفية الثقل فيغفل الطبيعة
لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بتوجه طبيعة وارادية فيجب ان
ينصب اليها من هذا الصفراء قسط يلذعها وبلذع عضل المقعدة فتنبه القوة
الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه
والطبيعي منها احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران ولذا
قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينها الاصفر الزعفراني وانما كان
لونه كذلك لزيادة لطافته واشتعاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى
الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر قليل ماء فان
الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر
الهوائي ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة مندمجها
اجزاء هوائية فهي لذلك يحدث لها تشفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك
موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة فتخفيف لغلبة
الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء
الهوائية به حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا
في معدته وفمه ومن يختلفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى
منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي يسمى به لشبهه
في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض وبالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء
وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لهذا لان المرة من الطبايع
الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما
انه لما اختص كل اسم بسبب خص هذا الصنف الاسم العام وثانيهما ان هذا
الصنف من اصناف غير الطبيعي كثير الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه
من المعدة بالقيء كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف خصوصا بهما ولون هذين
الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا
اختلطا البياض بالحمرة حدثت الصفرة الا انهما يختلفان بالقوام او لاختلاطه
بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط

باكثا

بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير
المحترقة او الواردة عليه من خارج وهي الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على
القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في
اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا الخلط المحترق قليلا
اذ لو كان كثيرا لعد من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض
من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهي الكراثي
سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مايلة الى السواد والزنجاري سمي به
لشبهه بالزنجار في ان خضرته مايلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا ولا
في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه
حتى فنيت رطوباته ولهذا يضرب الى البياض لجفافه فان الحرارة تحدث اولا في
الجسم الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي تنفذ النور فيها
مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية
الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤه وتفتت وتخللت
فيما بين الهواء المضيء والخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض
فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة وقد ورد الكبير
والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة ينالها احتراق يسير
ولذلك لا يتميز لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية وهذان يلحقهما بعد الاحتراق
ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها الخلاف
يعتد به فيه وفي الطعم وهو المرارة لم يميزها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضل
السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا تبعد عن فضيلة لما فيها من الفوائد
وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فايدتها
افادة الدم غلظا ومتانة فيجتمع في موضع واحد مدة ليستحيل الى غذاء عضو ما
وتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه شظايا لحمية شبيهة بالليف
ولا منافاة بين تمتينها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود في
وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله
الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما في وقته وان يدخل في
تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة و

احتراق

الارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع وتحرك الشهوة فان فم
المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه
بالجوع قويا ولذلك خلق عصبيا وبمجرد الاحساس لا يوليه الا اذا يحوج الى التكلف للسعي في
طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون
مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها بدغدغة حموضتها وتقويتها بعفوصتها فانها
بلذعه وينبهه على الجوع يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب
السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفوصة تقبض وتخشن الظاهر
والباطن ولا ينقسم الى اجزاء متفاوتة بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة
بالسوية فيكون بحيث هو اشد التصاقا بالخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا
شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيتفرق مواقعه في المعدة فيختلف
قبضه في اجزائها فيشددها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة
فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة
تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا
فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انفذت
الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة ما فيحصل عوض منها الحموضة ظاهرة
فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان
نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط
يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان يخرق تلك الاجزاء الجسم
السائل وتميل بثقلها الى اسفل وبالاحتراق بان يتصعد الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية
لعصيانها عن التصعد فان الاحتراق هو ان يميز المحرق الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا
لذلك وترسيبا لهذا والرسوب لا يكون الا للدم فانه كان ذلك الدم محمودا فهو
طبيعي وانما اختص الرسوب بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه
متشبثا ببعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا
يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وثانيها
اذا كانت قليلة لم يقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفل وثانيها دوام حركتها
فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف
وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان

يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن
تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية واما السوداء فقط وغير الطبيعي
يحدث عن احتراق اي خلط كان تحت السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية
عن جميع الاخلاط اذا لم يمكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل
اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء
وهذه المرة تختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل
الاخلاط وانسبها للحيوة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية
لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان
تولدها من السوداء الرقيقة ادون رداءة مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص
واشد نفوذا لكنها اذا تدورك كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها
وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها
واعسر في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم
رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر
حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا
في الغليظ منه اكثر ودرابعها الاعضاء فمنها مفردة قال المحقق وهي التي اي جزء
محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزء بالحقيقة اخذ منها كان
مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركبين من
العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من
العصب والرباط وانما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل وقال
الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية
بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك
الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في
ذلك الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية
المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا الحد بحسب ذلك
الاسم المشترك من غير اعتبار وصف يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا
بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا يكون
في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف والحركة

ودرابعها الاعضاء

الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على الجزء
لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط
وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا
الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط
منتف عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا
عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما
التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لمائيتين حقيقيتين فقط
وكذا حدهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد
بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط
ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه
المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزءه المحسوس
المشارك في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس
من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا
ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم
والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما افاده القرشي لانه نقض وقدم المفرد على المركب
ومنها المتقدم منه عليه طبعا كالعظم وهو عضو بلغ صلابته الى حد لا يمكن ثنيه
وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة ولان
الاساس متقدم على ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك
اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة
الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه
متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان
العضل يحتاج الى ان يعتمد في تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم
فينعطف واصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء
اللينة فلا يتاذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم
يكن على طرفه غضروف تالم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغيير وضع عظم
الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل على طرف
كل واحد من العظمين غضروف اذ اجزاء الغضروف بالمحاكة اقل من العظم اللينة ومع

ذلك

ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء
اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عمادا لاوتار بعض العضلات التي
لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا
لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة
لتعسر رفع جملته لان العضلة المحركة اذا اتصلت بجميع طرفه تعلو غلظ ولم
يمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم
من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة
ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة متوسطة بين اللين
والصلابة في الافعال التي لا يتم الا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون
على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بجسم ليس في غاية
اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جافيا وذلك
هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها واتخاذها بما يليها فوق واسفل
فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء
لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي لا يكون في
غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن اي لين في الانعطاف
صلب في الانفصال ياتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول
لا يسمى الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بالعصب
العرقي فانه كما يطلق عليها لاحكام الشد كذلك يطلق هذا الرباط على المشدود
لاحكام الشد ومنفعته ان يتشظى هو والعصب ويحتشي الفرج التي بين تلك
الشظايا باللحم ويكون منها العضل وان يتصل شظاياه مع شظايا العصب و
يكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يكون منه بعض الاغشية ومنه ومن
العصب بعض والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال
ينبت من الدماغ والنخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه
يقوي اللحم باختلاطه به وانه يكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير
ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة
البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك
الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من

العصب والرباط كيف يمكن عدّه فى المفردات والجواب ما اشير اليه فى تعريف
المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء فى الحقيقة بل ما يقال له انه جزء
والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزء من وتر بل يقال
لاحدهما رباط وللاخر عصب والغشاء هو عضو منتسج من ليف عصبى ورباطى
او منهما معا رقيق التحريك مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذى يغشاه
على هيئته كالدماغ وان تعلق العضو الذى يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب
فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو
لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة
الحس لحلحسا شاكا الريه وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب
كام الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذى يغشاه كغشاء المرى والمعدة
وان ينتسج فيه عروق يقوم بالغذاء كالغشاء المشيمى وان يحجب بين الاعضاء
عن ملاقات فضلة غذائيه كالغشاء العنكبوتى وان يمنع الابخرة الكبدية
عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة
ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا تعم الافة العارضة له
كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب
الرباط الاعتراض المذكور فى الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء
البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا
مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها فى الباطن ويحفظها
عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع
عن بعض الاعضاء ضرر ملاقات الصلب كاللحم الذى فى داخل الصلب فانه يدفع
عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر ملاقاة عظم الصلب وان يكون وطاء
لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن التشكل ولذلك يستوحش المدقوق
لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم
وهو جسم ابيض لين فى الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية
لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا
لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته وانه يلين الاعضاء
التى يتولد عليها وينديها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها

الذى يحيط بالقلب

والجواب الجواب

جزء من

الجفاف

الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل
لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التى تغشى العضل البرد مزاجها ومنفعته
ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجين والمصادمات وان
يندى الاعضاء ويلينها برطوبته الدهنية فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة
وهى اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت
لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهى اجسام شبيهة بالاوردة الا
انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح
الروح والقلب ونفض البخار الدخانى وتوزيع الروح على الاعضاء واورد
النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه
لم يصدق عليه اسمها ولا حدها والجواب ما ذكر وكلها اى كل الاعضاء المفردة
تحدث من المنى لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المنى بل بمعنى ان مبدأ
حدوثها من المنى لكنها تغتذى وتنمى بالدم الذى ينفصل عن المراة فى الاقراء
بان يستحيل الى مشابهة جوهر المنى ويصير غذاء منميا لها فان المنى لا يفى
بتكميلها الثلثة وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم
والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط
وعصب هما يحدثان عن المنى بلا واسطة والمراد من المنى منى الذكر والانثى فان
تلك الاعضاء تكون عن منى الذكر كما يكون الجبن عن الانفحة وتكون عن منى الانثى
كما يكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل
واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبنى على اثبات المنى للمراة وفيه
خلاف والحق ان لها منيا فان المنى رطوبة يخرج من اوعية المنى مع لذة ودفق
ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمراة رطوبة بهذه
الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المنى فى بعض النساء
مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ
لذة عظيمة واما الثالثة فلان منى المراة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ
واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة
فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكر ان
للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المنى غير دم الطمث فلذلك تسيل تمنا

الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها مادته عن المنى انها اذا عدمت
لا يمكن ان يعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف
عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد
عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء
الدموية الزائدة فيه واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمنى في طبيعته
فان كان العهد بالمنى قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم
الى طبيعة شبيهة بطبيعة المنى في هذا السن كما في الاجنان لمشابهة
هذا السن بطبيعة المنى والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة
كاملة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون
قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان
الاسنان ينمو دائما ويطول وانما ما نبتت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج
الشيخوخة تولدها بالعرض فان المزاج قد يتولد ضده بالعرض كما تولد البلغم
في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة
تحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب الاعضاء
المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمنى قريبا فيعود
السن فيه كما في سن الصبي لكنه يكون غير تام الخلقة لضعف الروح وقيل انه
ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في الاسنان من الحصا
والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما
انكشفت عند تآكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل
يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاوائل التي هي مراكز الاسنان عند تآكل اللحم
اللثة وهذا اظهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه
في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله وبعقده الحذر
تحليل رطوبة المائية التي يحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد
قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متأخرة في الوجود لما انها تتكون
من المنى بالاجماع واتفق على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن الجواب عنه بان اول
عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء
القلب الذي يتكون في وسط المنى يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اوله

نيصير

ينسب اليه من دم الطمث وثما قال المحشي في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم
فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم تزيد
اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه وينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى
لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي ليكون
ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون
لحما وهذا مما لم تقل به احد والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم
ودسمه وينعقدهما البرد بالجمود والقبض ولذلك يحللهما اي يذيبهما الحر المحلل
ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو
جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الحد ولا في الاسم واورد عليه النقض
بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقي جزء يد لا محالة والا
كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه لا يقال
له يد وبحقيقة حدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال انه جزء والمراد التي
قطع منها شيء صغير لا يقال انه جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا
بان تكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء
او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث
والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف
والفم والخد وغيرها ثم الرأس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه
والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري
لا حقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه
الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة للثلث القوى
على ما قال المتن وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدأ
قابلي لها واصل القوى بمعونة فانها اصل الروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح
اصل القوى لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل وقال المتن المبدأ
بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كأنه حاصل فيه والاصل
بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال
ابن ابيه صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ
ويتفرع منه من الآلات اي الآلات التي تظهر منها القوى كالشرايين للقلب

او رابعا كالرأس

والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا
لا يكون اختلاف للقوى اما ما يجب بقاء الشخص وهي ثلاث احدها القوة الحيوانية
واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة
يجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية
فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبداها القلب لانه اول
عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن
الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرايين فقد ثبت انها اتية من القلب
وان القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الرباط وصار ذلك العضو
متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدا هذه القوة ويخدمه الشرايين لانه اذا
ثبت ان القلب مبدا القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة
منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهي
الشرايين وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يحتاج الى ما يضره
تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة لطلب
النافع ويهرب عن الضار فالقوة التي يحدث عنها الشعور والحركة تسمى القوة
النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه ضروري
في الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم
التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يؤديه الى الفساد بسرعة
لكن الانسان لما كان محتاجا في المأكل والملبس الى فكر في الصنائع وكذلك ليكون
كثير التفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لانه يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس
الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبداها الدماغ لانه اذا
ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اسفل النخاع
او قطع بطل ما دونه ولولا ان الافة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها
ويخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها القوة
الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد
بدل ما يتحلل منه بان يولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل
من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص

يمكن

يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من
اول الكون في مرتبة الكمال ولا اخذ من اول الكون او بعده بقليل في النقصان
وكان العمر قصيرا لبثا وكان الانسان تمام مدة الحياة او اكثرها في الانحلال
والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنمية تبلغه الى حد الكمال ومبداها
الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من
الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدا
قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب
الصور فلم ثبت انها من مبادي اخر وانها اذا وصل اليها غذاء وهاكفت تلك
القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ويخدمها الاوردة بانها
تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وينقل القوة ايضا منها اليها في اول الكون
عند من يقول به لا انما تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب و
الشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء
غذاء معد لهم بطل فعلها في التغذية لكن هنا انما شيء لو يقتضي للتالي ولم يتعرضوا
لبيانه بما يصح عليها القوى التي مما يجب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن
ان يكون باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى ابقائه بنوعه وهذا
انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئها وهي
الثلاث المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى
تخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها الى ابقاء النوع نسبة الغاذية
في ابقاء الشخص ومبداها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول
صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويخدمهما مجرى المني وهي في
الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع
فيها المني من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما
الى الرحم ويخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والجمود و
يحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى عن ذاته ولذلك
خلق مستضعفا في باطن البدن وعلى فمه شحام يطيف به فيحفظ المني والجنين
من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي
اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع

وخامسها الارواح

وخامسها الارواح ولا نعني بها ما تسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد
بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح
يفسر بما يسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة
الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا تستحي ان تنتحي
اليه بل نعني بها اجساما لطيفة بخارية تتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد
البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار منه جوهر بخاري لطيف وهو الروح
ولذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو
كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف
القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح يكون باقيا
ومتى كان القوى ايضا باقية لانه المحل لها ومتى بقي المحل بقيت الصورة او
الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبدرق الى سائر الاعضاء كما ان
الماء منفذ للغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء
ان من امسك نفسه مدة هلك وليس هذا سببا لانعدام الروح لاجل
انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح لا يستعد لقبول القوى الحيوانية
فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح وتكون الروح عن لطافة الاخلاط
كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو
الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي حامل القوى
لان القوى صورة عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مبادئها
الى مقاصدها وانتقالها بنا على ما عليه المقدمون يحتاج الى محل يحملها حتى تنتقل
بانتقاله الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل تحرك ثلث القوى
لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف الارواح
ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها

وسادسها القوى

القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه
افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها لا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان
وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو الشدة
اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا شاء لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم
فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة

اذا

اذا انفعل عنها صده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللا انفعال دليلا
على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو الشدة والى ذلك
اللازم وهو اللا انفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في
الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان لما صح منه ان
يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقصود لازما للقدرة
فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم
قالوا للانفعال انه موجود بالقوة اي يمكن ان يصير موجودا بمعنى الحصول والوجود
فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بنا على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة
اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا بها الامكان قوة سموا الامر الذي تعلق
الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن ان البدن
مشترك مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار لا يمكن ان يكون
ذلك بالجسمية والا لزم الاشتراك فيها فهي لامر آخر وذلك اما ان يكون لا
في ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبة المبدأ
كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهي ثلاثة اجناس
لان فعلها اما ان يكون مع الشعور او لا والاول هي القوة النفسانية والباقي
اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا والاول هي القوة الحيوانية والباقي هي القوة
الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على
مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها القوى

احدها القوى الطبيعية

الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية
رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم
الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المص فوجهه
ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى لان فعلها لاجل الروح والروح
اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية
وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحياة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين لانها متصرفة
في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار
جزءا من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية في

الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص وكما الدم مبدأ لها
الكبد على ما مر وقدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود
الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد
الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود
الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل
فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك اما التغذية بان يحصل جوهرا
بدل المتحلل فهذا الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو
ويجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عندما صار جزءا منه شبيها
به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلاثة اذا اختل بعض منها اختل التغذية
اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل عرض الهزال البدن وطرفه الهلاك
واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض لاستسقاء اللحمي لان الغذائية
متبرى عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه
اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون وهي الغاذية
وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذا النوع ايضا متعددة
فالغاذية يكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل
والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها
ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول اكثر
او الزيادة في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه اي نوع
ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لايزيد في الاقطار الثلاث
فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضا
حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه
وايضا السمن لايزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم ومائيته مثل اللحم والشحم و
السمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظايره واما
الورم فلانه ايضا لايكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا
يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثر
وهي النامية والقياس المختار انه نوع المزاوجة فاسد والتعليل السبب وهو القوة
ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بمد الاعضاء حتى كانت

الغاذية

النامية

رطبة في الغاية وذلك في اول الكون بنفوذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فيتمدد
في الاقطار الثلاثة وينمو واذا جفت جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور
نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية عن فعلها متوقفة واما انها هل تبطل
بالكلية او تبقى فانها من غير ان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية
كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذا تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة
انقص كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد
من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال المرض هنا
البتة ليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلاثة على تناسب طبيعي تمام النشو وبعد
ذلك لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال
كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الآخر فقد يكون
سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون
نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها متصرفة في الغذاء اي في الاخلاط
بل في الرطوبات الثانية وفي المني لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك
النوع وهي قوتان احدهما تفصل من امشاج البدن اي من مخلطاته جوهر المني وهنا
الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التي في البدن من الاخلاط والرطوبات
الثانية وهذا ادل المتن فانه قد صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضا
المختلطة التي يحصل من تركيبها البدن وهذه القوة محلها الانثيان من الاب والام
لا يفارقهما لا بمعنى انها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لا يفارقهما الى الرحم
فان الانثيين بالطبع يجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر مما يحتاجان
فيبقى منها فضل فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما يتصرفان في تلك الفضلة
وينضجانها ويغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان يستعد لقبول قوة
من واهب الصور واذا انضم اليهما سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يكون
منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما تنفي كل جزء منه اي
من جوهر المني لعضو مخصوص بان يحيل الجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا
والجزء الآخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان متشابه
الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه
مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة فقد كل جزء لعضو مخصوص لكان

فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا
بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب
والجواب ان الاختصاص بحسب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد
من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه
الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية الحاصلة
التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيج محالها وتحصل لكل جزء امزاجا خاصا
بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى المغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء
بالمغتذي من جملة القوى التي يجمعها الغاذية تسمى المغيرة الثانية لان فعل الاولى
مقدم على الثانية في بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المني و
مادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية
تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا يقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد
التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للتي قبلها تفصل المني من امشاج البدن
وفعلها في الرحم لتصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل
عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط
المنيان وتغيرت كيفيتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدأ
هذه القوة المغيرة هي الانثيان من الاب ويصحب المني ويقوم به في الرحم لان العضو
الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع
تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل
عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوى العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين
النوعين اعني المفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيتهما تشكل اجزاء المني
بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل
عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد
من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاملاس والملاسة
والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط
وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه
لفعل المصورة قال المحشي والقوى المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة
على الشخص فيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق

النفس

المولدة

المصورة

النفس الناطقة بالبدن وفيضانا لقوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية
منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعلها تين القوتين
مقدم على وجود البدن فكيف يكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها
النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فيحفظ مزاج المني ويصدر منها افعال
النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض
بعد ذلك على المني فيصدر منها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا
خطأ لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل انهما
انما يفيضان من نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح بها الشيخ والمراد بالانثيين
هنا هما انثيا الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه
ودفع فضلاته احتيج الى ان يخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها
لان الغاذية ترد الى البدن بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس
ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى
يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن
ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء الضارة
ليس لضررها بل لما فيها من نفع خاص كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة
ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر خاص كالمرارة وغيرها وثانيتها الماسكة لما في النافع
مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو
بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف
وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان
حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء
حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء
هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا
بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني
ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوى ليس مختصا بما في
العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا
واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثتها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لا تحيل الوارد
وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة والى مزاج صالح للاستحالة

الهاضمة

الى الغذائية بالفعل اى لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم
الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصير به كيلوسا وهو الهضم
الاول الذى يكون فى المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال
ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذى يكون فى كل واحد من الاعضاء
او لا يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبه بما فى المزاج وهو الذى يصير الغذاء
رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذى يكون فى العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذى
يصير به خلطا وهو الهضم الثانى الذى يكون فى الكبد والفرق بينها وبين الغاذية
ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان
ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ماسكته فللدم صورة
نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة التى هى
التى للعضو فهناك كون وفساد انما يحصلان بانتقال استعداد المادة للصورة
الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان يزول الاولى ويحدث
الثانية فههنا حالتان سابقة هى تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة
هى حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية
فعل القوة الغاذية هذا فعلها فى الغذاء المحمود واما فعلها فى المفضول فان يحيلها
ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو
المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة
وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة
والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية او لا والثانى
كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض آخر والاول اما ان يكون بحيث
صالحة للتغذية او لا والثانى هو الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء
والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن والمنى او لا يستغنى عنه الجملة بل بعضها
مع حاجة بعض اليه كالذى يفضل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك
الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذى لكونه نوعا
آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت فى البدن اضرت به من وجوه احدها
انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن ويحدث الامراض
العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء

وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من
قوة تدفعها وهذه القوى الاربع يخدمها كيفيات اربع اعنى الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير
المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى فى افعالها
لان افعالها انما يكون بالحركات والحركة انما تكون بالحرارة ومما كانت الحركة فيها
اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث
منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال
المانع من سيلان ما فى العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال
لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها
الى الحرارة اقل وقال كبرنوليه صادق ان فعل الماسكة تحريك فى المكان على الاتصال
والدوام وضرب لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت فى الهواء فان القوة المحركة
لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعى لا
تزال تهوى الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها آنا لسقطت الى الارض
وهكذا القوة الماسكة فيكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم
انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على
الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هى الكون فى الحيز الثانى عقيب الكون فى
الحيز الاول فالكون الباقى فى الحيز الاول كونه مستقر فيه فيكون عين السكون
اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر فى حيز واحد فالامساك منع من الحركة
الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون
بحركة فى الكيف والمكان اما الكيف فظاهر واما المكان فلانه لا بد من جمع وتفريق لما
تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل
هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات
لانها مميتة مخدرة منافية عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان يجمع الليف
على هيئة الاشتمال وتثبيته لان تحفظ فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان
يمنع الريح المعين للدفع عن التحلل فان الريح تنفخ المجرى بالتمديد يعين على
الدفع وبان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان يجمع الليف
العرضى العاصر ويكثفه ويقوى على تلك الحركة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما

الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما
اليبوسة فتخذ منها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما اخذ منها للاولى فلانها
تمكن الروح الحامل لها من القوة في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الالات و
يمكنها في الحركة تمكينا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما اخذ منها الماسكة فلانها
تقبض وتحفظ هيئة اشتمال العضل على المشتمل واما الرطوبة فتخذ منها الهاضمة
فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة
للاتصال والالتحام بما يتصل به وللترقيق والجميع وتعينه على سهولة الانفعال
وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة
في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء
وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى
محتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات واقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن
من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عني بالمحل الموضوع
كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة
وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عني بالمحل المكان كما هو المتعارف
فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد شيء في العالم من المواليد الثلاثة
وقال المعترض قد اورد بعض اصحابي شكا وجوابه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى
بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان تجتمع المتضاد في ذلك
العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها
مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك
الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى
واقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس
بمستحيل بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان
الاعتدال في الاعضاء غير موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن نقول
الاعتدال للقوى لا يفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع
التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولانا
لا نسلم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل الامر الرادع والمحلل في موضعه عند تركيبها الغاذية

تخدم

تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلاثة على التناسب الطبيعي
وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية
تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته
فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر
الثالث فلا بد من حصول الجسم الناقذ لكي تتمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي
الغاذية والنامية يخدمان المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي
تتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء وتغيره تغييرا به يستعد لان يتولد منه المني
اما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة
لتوليدها المني ولذلك لا يتكون المني الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى
هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او
بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها يحصل الادراك سواء كانت مدركة او معينة
في الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا يتم الا بجميعها
والادراك حضور الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة
لان الحيوان انما يحتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى الملائم وعن غير
ملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من
شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة
او مهروب عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا
وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة و
يشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وهكذا الامر في المعاني
وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الشوق الذي يجزم به بعد التردد في
الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد
الشوق ولانه ربما يكون للشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه حيا او امر
آخر ويخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او
الوهم من ملذ او نافع ليحصل الالتذاذ منه والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك
لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او الغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه
ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح بها الشيخ وغيره لان
الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالحركة

وثانيها القوى النفسانية

المحركة

الارادية انما يتم بقوى اربع احدها القوة المتخيلة او الوهمية وثانيها القوة
الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور
شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة
ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل فتجذبه الى مبدئه
فينجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينقص طولا فينقبض العضو
الذي اتصل بهذا الوتر به او ترخي العضل الى خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر ايضا
الى الخلاف فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو تبارك الله احسن الخالقين
واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة
موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر فقدمها على المدركة في الباطن
لظهورها ولان افعالها متقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس قوى كالجواسيس
التي تنبعث الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعضهم انها ثمان وجعلوا القوة
اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة
بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس
مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات
والمسموعات فينبغي ان يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل
نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك
ان بين الحرارة والبرودة نوعا من المضادة مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة
واليبوسة وكذا في باقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها
الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان
والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات
مكسورة السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع
بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي
الجواب ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير
التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم
والروائح والاصوات ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع التضاد
التي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم

بان

بالتضاد لا بد وان يدرك الطرفين معا واذا ادرك ذلك قوة واحدة للضدين
فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس
الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة
اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة
واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال
بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر
عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستتبعا للالوان والاضواء
وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في
الحاكم على الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا اذا عم ثم يصير مدركا
لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع

قوة البصر

الصليبي بين العصبتين المجوفتين النابتتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان نبتت
احدهما من يمين مقدم الدماغ وتتياسر والاخرى من يساره وتتيامن ثم
يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يلي الاخرى
عند موضع الالتقاء ثقبة ينفذ الى الجوف ليتحد تجويفهما هناك ثم تنفذ
النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال بعضهم
انهما ينفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تأتي العين
اليسرى والنابتة يسارا تأتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في
الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتأدى اليه الشبحان فيتحد
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال الحكيم
يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها
قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع
من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس منبثة بخصوصها في جميع الجلد واكثر
اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس كما ان
قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال صماخيها عن تموج الهواء كانفعال
ماسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى
ماسة اللمس فنقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بماسة اللمس اشياء
كثيرة لكثرة قوى اللمس باعتبار محالها من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال

واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو انه يخرج من
العين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته على المبصر وزاويته عند العين وبعض
هولاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية و[illegible]
اذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل
الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة
مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى
المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام من لم يقل
بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه
المقابل للناظر من المبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة المخروط
متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع
من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع
لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك
آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو انه ينطبع صورة المرئي بتوسط
الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب
استعدادا يفيض به صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا
ثم انطباعها في الجليدية يعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها
عليه يعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر الحاسة بها فاذا
تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وجهته
بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة وقال المحقق ان
الشبح المرئي يقع اولا على القدح المائي للثقبة العنبية لانه جوهر متوسط بين جوهري
الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من
الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل [illegible]
والثانية قوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ فان ثقب الاذن بعد
اعوجاجه الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي
فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل بتموج الهواء
الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقي العصب
ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له كجلدة الطبل فيدرك القوة الصوت والثالثة

قوة

قوة السمع

العصبة المفروشة

الجوبة فرجة في السحاب وفي الجبال صحاح

قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي
النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع
الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد
غليظ يتسع منحدرا مورابا بالميل الى اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة
وقصبة الرية وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى
داخل الام الجافية في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ
الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك
فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي
الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرائحة و
اختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء الى القوة
والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها
العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة
اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصلها المسمى مولد اللعاب اما
بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فيدرك الذائقة
طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة
واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة
نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن
يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون
آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية له فيتم الادراك واكثر اللحم [illegible] لان الجلد
لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات
البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان
هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا نالته
آفة من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها
وملاستها وصلابتها ولينها وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه قوة
فيكون اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة
واحدة على ما ذكر واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة
بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور هنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة

قوة الشم

الانخرار الانهباط صحاح

قوة الذوق

قوة اللمس

للملموس عامة في ظاهر البدن م

الى عندهم بقوى م

الحس المشترك

وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وسمي الحس المشترك
قدمتها على البواقي لما سبقتها الحس الظاهرة لترتيب التعليم ان يرتقى المتعلم عن
الاظهر هنا الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس
الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدى اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات الحواس
الظاهرة عندها فتدركها وفايدتها ان يجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة
فتدرك ان تلك لشئ واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا
بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور وتسمى مشاهدة وقد يكون مع
الغيبة وتسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها
ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا وليس في الخارج خطا فهو انما
يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشئ حيث هو فهو لا تراه مما
في موضع اخرى وليست هي النفس لاستحالة انتقاشها بما له مقدار فهي قوة جسمانية
بالمادة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا
لما امكننا ان نحكم بان هذا الملون هو هذا الملون فان القاضي لابد ان يحضره
الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شئ من القوى الظاهرة كذلك لان
كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض ما بانه
ذو حلاوة ولابد من قوة باطنة يدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون
نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على الخيال ايضا
لان هذا الحكم انما يمكن بقوة فاطنة للجميع والا فيعدم صورة كل واحد من البياض
والحلاوة مثلا عند ادراك الاخرى لا التفات اليه وموضعه مقدم البطن المقدم
من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا
واعلم ان موضعه هناك بتغير فعله عند ما يصيب هذا الموضع آفة وخزانته

الخيال

التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة
وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف
الانسان الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا احضر مرة اخرى بعد غيبته
واختل امر المعاش والمعاد لاحتياج الانسان في ان يعرف حال ما يحس به في المرة
الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق
من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون

الاخر

الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك
يكون غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشئ حاضرا عند الحس
والخيال يحضر عنده الشئ المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس
هو كون الشئ حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند
الحس بالحقيقة لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس
مدركا وموضعه موخر البطن المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون قريبا
منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه
باختلال فعله عند آفة الموضع ومنها مدرك المعاني الجزئية القائمة
بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي يدرك من
زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين
بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة تدركها
وكونها مما لم يتادى من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك
واما مغايرتها للخيال فظ لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه يحكم

الوهم

في المحسوسات بمعان غير محسوسة وهي الوهم وقد يسمى تخيلا ايضا وموضعها
البطن الاوسط ليكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها
بحذائها وانما علم موضعها باختلال فعلها عند آفته وخزانته الحافظة وهي قوة

الحافظة

تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال
الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم
بالحفظ وسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ
بعد الذهول فهو مركب من ادراك لشئ ادرك في وقت آخر وحفظ والادراك
شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة
في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك لصورة ادركت في وقت آخر وحفظ
والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة
تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة بسبب
استعدادها لاستثبات المعاني والصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت
فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد
زواله وهذا يحتاج الى اعمال ثلاثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال

وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك
المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة والمذكرة بالحقيقة
مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة يسمى بها وموضعها البطن
الموخر ليكون قريبة من الوهم واعلم موضعها عشر لها ذكر ومنها متصرفة
في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب
بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض كتخيل
هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة
جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا
راس وبعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية
او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون
ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام ان كانت هذه
القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها
متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم الحاكم على الشيئين لا بد ان يحضره
المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة وتصرفها في شيئين
يقتضي حضورهما لا ادراكها لهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه
مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة قيل
المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا
ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدها
بحسب الذات والآخر بحسب الآلة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام
النفس الناطقة لها لتصرفها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية
وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في
الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة
مع انها ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس
الى كل منها ما ارتسم في الاخر كما اجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم
على القوى الحسية وانها الآلة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب
بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني
صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية

منكرة

متخيلة

فهو بالوهم بقوة اخرى هي ازل منه في المرتبة فنسب كل منهما اليها القوى التي يشارك
الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها
في الوسط ليكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما
بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى
هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية
وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء المتعرف
الحيواني ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس
الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح
لان القوة التي تسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها افاعيل مختلفة
تنسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدا الكمالات الثانية التي
هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك
نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى
النفسانية اي الصادرة عن النفس بل يكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج
ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية
لان التهيئة لا توجب الوجود لجواز ان يكون عدمها لحصول مانع او انتفاء
شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لتعفن
وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد يبطل القوة الطبيعية
ايضا اما بنفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف
فانها يبطل ذاتها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع
الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية
ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية
بها يتم لدامر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذي
مع بقاء الحياة اجيب بانها صادرة غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها
اما اذا لبات مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحياة وبانها لا ينعدم عند
سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له وسابعها الافعال قال
الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا يعني بها الا الامور
المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقوما ان لوجوده

وثالثها القوة الحيوانية

وسابعها الافعال

لان احدهما وهو الانفعال سبب مادي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي
له لانها المحصلة للغذاء والزايدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية
نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود لانها هي
فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود
الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب
مادي للبدن والبعض الاخر صوري واورد الافعال الصادرة عن القوى
الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعل لان الفاعل انما يصير فاعلا
بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل
السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يكن وجود
الفعل بدون الفاعل لانه مبدا لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس
فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او
لبقايه كما علم والقوى انما يكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي
الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات
لوجود البدن او لبقايه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية
فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد
منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين اذ يحتاج فيه
الى الماسكة وجوابه ان الفعل المفرد هو الذي يحصل حقيقته بفعل قوة واحدة
والهضم كذلك لانه يحصل بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده
لا داخل في حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين كالازدراد فانه يتم بقوتين احدهما
الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في عضل
الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا لم تنبعث احديهما لفعلها
وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا
سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة
الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها
مع ان الارادية عمل لها في ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين
فكالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان من

ضاعلها

الجزء الثاني من اجزاء النظري في احوال بدن الانسان

بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابدا انما فيه ادعا ثلاثة
بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على راي جالينوس فانه يجعل التقابل
بين الصحة والمرض تقابل التضاد فيثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه
يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج
عن النفي والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت
المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدا الافعال السليمة
وثانيهما مبدا الافعال المأوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل
العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل
انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها
كان عدم الصحة فان يميز الا وان يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال
واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدا سلامتها وانه جعل امر وجودية
متقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة قدمها لشرفها لان بها يحصل
السعادة الدنيوية والاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار ويكون
تقدمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة في العرض
متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول
واختارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قادة لا تقتضي
قسمة ولا نسبة لا يراد ان الكيفية غير واحدة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام
الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات
والوضع المخل من مقولة الوضع بدنية اي متعلقة ببدن الانسان من ان يكون نباتا او
حيوانا او انسانا لكن يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجية وقيل احتراز
بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات
النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي
نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها لتبيين الحالة الثالثة بها اي
بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على
العلية لذاتها اي لا بواسطة شيء اخر كالسببية يوجب السلامة لا لذاتها بل
يجابه الصحة سليمة وسلامة الافعال اي خلوها عن الافات امر محسوس
والمحدود الصحة المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف

الصحة

من العلم والجهل

المرض

لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى و ايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي
و تخالفها بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية
و الثانية المرض و هي هيئة بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال
كلها لذاتها ماؤفة مختلة و ليس هنا تعريفا للشي بما يساويه لتقدم تعريف
الصحة و على هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست ماؤفة
و ان لم تقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة و حيث كانت سلامة
الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة
حتى لا يرد قول الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دائم لما التباس
لما افضل هيأته عند عدم اعتبار الاحساس بالافة و يمكن ان يجاب عنه بان
من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون في افعاله افة قطعا لا محسوسة و لا غير
محسوسة و اما الطفل و الشيخ و الناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة
و لذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس و المراد بالاحساس اعم من احساس
العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل السكتة و القولنج و الحالة الثالثة

حالة لا صحة و لا مرض

و هي حالة لا صحة و لا مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال
الشيخ لان قواه اخذة في الانحطاط و حرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة
الغريبة فلا يتاتى منه الافعال على غاية السلامة لضعفه و لا على غاية الضرر لسلامته
بحسب المزاج و التركيب و حال الطفل لان قواه بعد ضعيفة و حرارته الغريزية
مغمورة بالرطوبة الغريزية و الغريبة ايضا و الناقه لان قواه قد ضعفت بسبب
المرض او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة و المرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى
فان المرض في عينه و الصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد و ذلك لا يمكن ان يكون
في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزاج و المرض في التركيب
كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب
كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين المريض
في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار
الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه و يصح صيفا او شابا
لذلك قال المحقق فان قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح و لا مريض لانه
ما من شخص الا و يمرض في وقت ما و يصح في الوقت الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة

قلنا

قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه و تركيبه يقتضي ذلك اي يكون
له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان
هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة
الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة و المرض واسطة
فقد نسي الشرائط التي يجب ان يراعيها في الواسطة و هي ان نفرض الموضوع واحدا بعينه
في زمان واحد و يكون الجهة و الاعتبار واحدة و اذا فرض انسان واحد و اعتبر منه عضو
واحد في زمان واحد فلا بد و ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون
افعاله سليمة او لا فلا واسطة و كل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون

و كل مرض اما مفرد او مركب

تحقق باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين و علاج
معين او لا يكون كذلك و الاول هو المركب و الثاني المفرد و بدا بالمفرد لتقدمه
على المركب بالطبع و المفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة
الاجزاء و من اجل عروضه لها يعرض للالية لما انه عرض لبعض اجزائها و قد لا يعرض
لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من غير ان يكون حاصلة في اليد التي فيها
ذلك العصب لما يكون مزاج باقي اجزائها معدلا لحرارة العصب اي مانعا لها
من ان يؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا لا ان حرارة العصب لا يؤثر فيها
و لا يغيرها في مزاجها مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج
جملة اليد حارا و كل واحد من اجزائها معتدلا فيقال فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها
فاذا حصلت في فعل العصب افة حصلت في بعض افعال اليد تلك الافة و اجيب
بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في
المثال المذكور لا ان الافة لا يعرض في افعال الكل لا في الجزء كما يعرض الافة في افعال
بعض الاعضاء المرض في عضو اخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض و سواء اتفق سوء المزاج
سميت بذلك لانها تقع في امزجة هذه الاعضاء و تغيرها عما هي عليها و سميت ايضا
امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها و تقدمها لبساطة محلها او يكون
عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات و من اجل عروضه لها يعرض للمفردة
مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط
او العصب او غيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل و قد لا يعرض للمفردة
مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد التشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته

ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل بفساد فى وضع بعض اجزائه عند بعض
بل قد يعرض لها عند ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك
وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها فى هيأت التركيب او يمكن عروضه لكل واحد
منهما اى من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الآخر فى عروض ذلك
المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع فى الماساريقا
واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه
بالرطوبة وهى امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق
الاتصال داخل فى مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا
باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد
بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدى الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد
ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الاقطع اذا صار اقطع بسبب التفرق فان فساد
شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من
احالة غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض
شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فالواجب ان يكون بنفسه مرضا
آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل فى غرز الابرة
بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثانى
بانا لا نسلم ان فساد الشكل فى الانف لا يضر بفعل العضو وان سلمنا فلا نم ان التفرق
ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا
يلزم انفصال احدهما عن الآخر فالاعتماد فى الجواب على الاول لانا نم وهو انه ليس يلزم من
لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم
مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل
ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا فيجب ان يعلم ان من
يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل فى مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد
تركيب العضو الآلى بل يريد به فساد تركيب مخل بالفعل سواء كان تركيب الآلى من المتشابه
او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلى والالابح محروس
التفرق للتراكيب الثلاثة فالقول بعده فى مرض التركيب عدّه من اقسام فساد
الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام

اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل المعنى المصطلح
مح

وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء
فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض آخر يعمهما واما
باعتبار ذاتها فهى على قسمين لان العضو حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء
التركيب اى تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الآلية من المتشابهة
وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب
وكان تفرق الاتصال داخلا فى سوء التركيب لكن لما امكن عروضه لكل واحد من
الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذى
يعرض ولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب وامراض
سوء المزاج هى الثمانية الخارجة عن الاعتدالات المذكورة فى المزاج اربعة منها
مفردة واربعة مركبة ويكون ساذجة اى خالية عن مادة تكيف البدن
بكيفيتها او مادية والمادية يكون مادته مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو
ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه
النافذة يكون مورمة بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم يكن بأخذ
لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو بالضرورة او غير مورمة بان لا يكون نفوذها
على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهى الامراض الواقعة فى هيئة
الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهى الواقعة فى صورها بحسب عظمها
وصغرها وامراض العدد وهى الواقعة فى صورها بحسب ما يجب لها من العدد
وامراض الوضع وهى الواقعة فى صورها بحسب كونها فى محلها وبحسب نسبتها
الى ما يليها ودها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت
فى هذه الاشياء على ما ينبغى كانت صحيحة فى تركيبها واذا لم يكن فى واحد منها
على ما ينبغى لم يكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو
اذا كان فى شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغى كان صحيحا فى خلقته
امراض الشكل وهى ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعى تغيرا يحدث بسببه آفة
فى الفعل فالمرض الذى يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها
لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذى
الزوايا كالمربع والمسدس وهى الذى يبطل تقوسه من مقدمه او موخره وحصلت له
زاويتان فى تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا وذلك الشكل

امراض سوء المزاج
امراض التركيب اربعة
امراض الخلقة
امراض المقدار
امراض العدد
امراض الوضع
امراض الخلقة اربعة
امراض الشكل

يؤدي بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات بسبب الزوايا لان الزاوية لا يبقى
لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الآفة في الجسم
ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متساوية ليس جهة
في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية
تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخر الى خلف وهذه الاعصاب
سبعة ازواج فيحتاج الى الطول في المنابت لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها
انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج
اليه لان كل جسمين يتساوى محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره
ويكون الافعال النفسانية حينئذ مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون كشكله
مائلا الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وحينئذ يختل المضغ وخامسها
ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقتدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ
والافصاح ببعض الحروف وريح الافرسة وهو زوال الفقرة من فقرات الظهر عن
موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا والفرسة في اللغة
هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطبا يقولون ريح الافرسة وهو غلط ومنشؤها
بالفعل من عدم الحركة كما الجنات ظ وامراض المجاري والمجرى تجويف في باطن
العضو يأتي الشيء نافذا فيه من عضو الى آخر وهي ثلاثة اصناف لانه يحدث فيها
اما بان يتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي الذي هو مجرى الروح
او للشبح على اختلاف الرأيين قال المصنف وآفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا
بطلت الرؤية وان كان دون ذلك رأى الشيء اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك
ان الروح يتخلخل وينبسط عند الثقبة لتملأها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع
كثيرا بلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح وبطل الرؤية وان كان
اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل
الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم
صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار
الذي تقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة رأى الشيء اكبر مما هو عليه
وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه
الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فيعظم

امراض المجاري

الشبح

الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان شبح المرئي
يقع اولا على الروح الذي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد
الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل والتكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع
عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع ان يتبدد
الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجهر
فلا تدرك القوة المدركة ما يدركها بسببه لانعدامه ان كثر الاتساع
والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول
بالانطباع فلم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالابصار واما بان يضيق
اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرئة وشعبها المسماة بالعروق
الخشنة والشريان الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي
يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافي واما بان ينسد
كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء
وآفة ذلك انه يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار لا يندفع
من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم
اتساعها لشيء آخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء فيندفع مع الدم الى
الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل
والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبهه على دفع البراز واذا احتبس عنها
ارتبك فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينسد وفي هذا
بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد
والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء
المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من ليف العصب والياف الرباط
والغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف هنا فضاء في باطن العضو
يحوي شيئا ما كما فيه وهي اربعة اصناف لان حدوثها فيها اما بان يكبر ويتسع كاتساع
كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء او بان
يضيق ويصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها
يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء
ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في تناول الغذاء

امراض التجاويف

فيخلو

من العدد او بان يستفرغ ما هو فيه ويخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك
فان عند الفرح يتحرك الروح الى الخارج طلبا للذة ويتبعه الدم ليمده فلا يبقى عند
خلاء القلب يبطل افعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان ينسد وذلك
كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين يمتلي وينسد
فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء واما امراض

امراض سطوح الاعضاء

سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان
لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهي اختلاف في الارتفاع والانخفاض
وتغيره اما بان يملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن
يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا املس اضر بذلك
والرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين
قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة
الرئة فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسهيل الصوت وصفائه

اما امراض المقدار

واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون
عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل
واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص بعضو فهذه
اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه يثقل البدن
يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر بالتكلم المفصح
والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركة
مهيئ لحدوث الامراض وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى
بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء من الصفاء لعدم الرطوبات وتكثف
الطبقات ولنقصان الروح الباصر واما امراض العدد فهي ايضا صنفان لان

اما امراض العدد

تغير الاعضاء عن العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان
وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي فالطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس
ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائدة فيمنع اليد عن الدخول في الاواني
الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها
ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها البخار الخبيث
الى القلب ويضعف القوى والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء

الى

الى فقدانها ومثل الظفرة وهي تمنع الجفن من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب
وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان ان يكون
خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان

اما امراض الوضع

اصبع لتاكل واما امراض الوضع وهو اي الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع
العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد والمراد
بالوضع هاهنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال للحصول الشيء
في موضعه وللحصول مجاورة شيء لشيء من جهة مخصوصة ويراد به هاهنا ما يعم
القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين فهو ست اصناف
اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه
اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال عضو عن موضعه بخلع

المركزة

فهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها المركزة التي فيها خروجا تاما او لا يكون
بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان يترع الزائدة ويزول عن
موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس
بمرض او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي مثل حركة في حيث يجب سكونه كالرعشة
فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي يسكن فيه القوة النفسانية ولا يخرج
عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكون حيث
يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيها ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير صفته
واما امراض المشاركة فهو صنفان لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار

وامتناع

اصلا كما امتنع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كما امتنع حركة
عنه او يتحرك الى القرب او البعد ولكن مع تعسر فيهما اي تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر
تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشتاق واما امراض

اما امراض تفرق الاتصال

تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي وقع فيها
التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته
وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا
وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم وتقيح قرحة وانما قصر
اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة
بخلاف العظام والاربطة ونحوهما وتصير فيه مدة وقيحا لضعف العضو عن التصرف

فيها ويسمى التفرق العظمى العضو وفي العرضي اى الواقع فى العرض فقا كاسمها
اوكاشحا ان كان التفرق الى جزئين اواجزاء كبارا ومنشا ان كان التفرق الى
اجزاء صغار وفي الطولي اى الواقع فى الطول شادخا والتفرق العصبي فى العرض
العرضي بترا والطولي شادخا وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره العلم
فى شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع فى طول العصب ان لم يكن كثير
العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع فى طول العروق
يسمى صدعا وبهذا جعل العصب مشاركا للعروق فى الاسم على ما فى بعض النسخ
او العروق مشاركا للعصب على ما فى بعض النسخ والمفتح للفوهات اى لفوهات
الشرايين والاوردة باتفاق القلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ولهذا الكون
قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد فى قلبه من الافات ما يوجد فى سائر
الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقواها واما
الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل المجموع حالة اخرى يقال
انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض مركب من غير انه يصير
كل واحد منها مما اخفاه وللشيخ بل بان يكون الطول موجودا وحصلت لهيئة
وحدانية يقال لها مرض واحد ويتولد منها الكل كالسل فانه عند البعض مرض
مركب يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة فى الرئة وعند الاخرين مرض مفرد وهو
قرحة الرئة واذا كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت فى بدن او عضو امراض
متعددة ولم يحصل المجموع منها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال
لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض تلحقها التسمية بالاصطلاح لان واضع
اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور و
حيث لم يوجد لها اسما بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسما لئلا يشكل
واحد منهما على الغير وراعى فيها بين مفهوميها اللغوي والاصطلاحي مناسبة
اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه هجوم الاسد
فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان
صاحبه يشبه وجه الاسد فى تجهمه واستدارة عينيه وفى انه تغير ... فى
عوض فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل يسمى به لان هذا المرض يعرض
للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما للحية والثعلب كثيرا وهذا

الوجه

الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن التشبيه وقيل فى هذا الوجه ايضا
تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف
وداء الفيل وهو زيادة فى القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمى
به وقيل يسمى به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما
قيل فى داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع لها اسم مضافا الى المحل يدل على
نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرئة او من جهة
سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي وقد يجتمعها التسمية
من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه فى لغة اليونانية
الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه فى اللغة السقوط وهو
لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله فى العضو تبعا
لحصول مرض فى عضو آخر سواء اوجبه مرضا آخر او لا لكن فى غالب الامر لا يقال الاصلي
الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون حصوله فى العضو تابعا لمرض آخر
لذلك العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج
الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى فى
بابها اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي
اى يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه
سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب وقد يقع
فى هذا غلط بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض
فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ والكلية وتقدم
الضرر فى الاصلي بالزمان هذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي
كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان
مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع فى هذا ايضا غلط بان يكون
عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي
لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان يكون ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن
عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة بين العضوين فى المرض قد يكون للمجاورة
العضوين كالرئة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لا تحول ضعيفة
بخلاف الاذنين لئلا يكثر حصول الافات والالام فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن

وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا يعم اولان احدهما طريق الى
الآخر كاربيه الحالب وهو مجرى فى الاربية وهو اسفل الفخذ يجرى فيه البول من الكلية
الى المثانة بجراحة فى الرجل فان الحالب فطريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى
حواليه لحوم غددية رخوة متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض
الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحو ليسهل تكون هذه الحركات سلسة
واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا حصل فى الرجل جراحة رامت
الطبيعة اصلاحها فتوجهت اليه مع الدم والروح والحالب فى طريقه
فينصب اليه والى ما يحاذيه من المادة المتوجهة اليه ويقف فيه ويتورم
اولان احدهما يخدم الآخر خدمة ضرورية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه
خادم للدماغ فمتى تضرر العصب بالضرورة اولان احدهما مبدأ لفعله
اى لفعل الآخر كالحجاب للرية فى التنفس فانه يحرك الرية بالانبساط والانقباض
فهو مبدأ لفعلها فى التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية لذلك اما الرئيس
لما هو كذلك فى ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس اولان احدهما طريق الآخر كالدماغ
والمعدة فيندفع اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك اولان احدهما مصب الآخر
لكل الاسباب فضوله بان يكون فى اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه
الآخر القوى اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه
الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء
الرئيسة لئلا تحتبس المواد فى الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة
فلا تعم الآفة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو يقرب منه
وكل مرض يتغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقى كالرتق والمنسط
والمرض الذى يهلك صاحبه اما فى الابتداء واما فى التزيد واما فى الانتهاء
واما فى الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على
المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر غير هذا المرض
وكل المرض هذه الاوقات انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج عنه
ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات فاعترض عليه
بان قطع السيف ان لم يؤد فى حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث فيه جراحة
وورم وان يتقيح ويأخذ فى التحلل الى آن امر ليها السلامة فيكون للذوقات

الدماغ تضرر به

اربعة وان ادى فى الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء
مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع
مرض حدث دفعة سواء اهلك فى الابتداء مثل الجراحة الواقعة فى القلب
من غير ان يصل الى زمان التزايد ولم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد
الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشىء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان
دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما
فالاول هو وقت التزيد والثانى هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل
وقت التزيد فهو الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا
هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو الآن الذى
لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله فى كلام بقراط
وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتا كلية وقد
يكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض ويسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة
هذه الاوقات تقدير التدبير اى التصرف فى الغذاء واستعمال الدواء فى كل وقت
على ما يليق به

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظرى فى الاسباب

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غيره فى جوهر كالغذاء
او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اى متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما
بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب
عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلاثة والحافظ لها لانهم يعنون
بالسبب الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذى لم يتم سببيته لفوات شرط
او حصول مانع فيكون متقدما بالذات وبالزمان وبالسبب الحافظ العلة
التامة وهو الذى تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون متقدما
الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان
ولذا قال ابن ابى صادق السبب الفاعل للصحة يوجد فى حال عدم الصحة والسبب
الحافظ لها يوجد مقارنا لها لاجزائها وهكذا فى المرض والحالة الثالثة وانما
قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما
اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد باسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط
وانتفاء الموانع او يجب عنه فى الحال او الاستقبال وجود حالة من احوال البدن

للجزء الثالث من اجزاء الجزء النظرى فى الاسباب

الاشياء الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اى ثبات حالة من الاحوال الثلث
كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية
بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث
هو كذلك ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا
يكون كاملا ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما توجب سلامة الافعال
او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل للترديد فيه
وبيان ان السبب منه ما هو موجب للحالة ومنه ما هو مثبت لها فلكل واحد من
الاحوال الثلاثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا اى البدن
متغيرا بالاستمرار في الخلط والمزاجي والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا
عنه كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء
العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفزع
الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس غير البدن ويسمى باديا سواء
يوجب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض
او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة في الاكثر ويسميه
بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اى يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه
من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لان منه
يبتدى الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب
خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى
الثاني من البدو بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا
فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا
لاتصاله بالحالة وان اوجبها اى الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية
فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى
بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة
بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل من القسمين
الاخرين باسم خاص لم يختص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المعلم امثلة الاسباب
الثلاثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز النادر والسابق مثل
النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة

العام م

محي

فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة
اولا اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة
وفعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك
كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا حصلت
صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعته وانما قيد الماء
بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته
من حيث هي هي مقتضية لذلك كتسخينه اى تسخين الماء البارد بحقن الحرارة
اى الحرارة الغريزية والاجزاء الحارة ومنعهما عن التحلل فان الماء البارد
ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فتحتقن الحرارة في الباطن وتجتمع
فيوجب السخونة فيه ولانه ببرده ايضا يهزم الحار الغريزي الى داخل
فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخنه ثم كثيرا ما يحلل الظاهر
اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين الحقيقي من الحار
البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه سخن فعله بالعرض وكل
سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان يستغني مدة حيوته
او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان يستغني عنه مدة حيوته وغير الضروري
قد يكون مضادا للطبيعة اى منافيا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب
الضرورية ستة اجناس والدليل في الحصر على الاستقراء وابتداء بذكرها
لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة
اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء ساعة لانه
لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ورد عوض ما نقص عنه
وما تغير والاحترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اى تعديل
غريزيته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب
الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ ومن سرعته ويزداد
حرارة باحتقان الاجزاء الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات
فاحتيج الى تحصيل اعتدال لائق به بالاستنشاق اى بجذب الهواء من الرية و
من مسام الجلد المتصلة بمسام منافذ الشرايين فان الهواء وان كان حارا
في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية

من حيث هي هي م

عدم

الاسباب الضرورية ستة

احدها الهواء المحيط

فرضي م

فكيف الى مزاج الروح الذى اختلطت به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة
وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال
والاشتعال القليل النادر المؤدية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس و
الحركة وعن قبول الحياة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب
لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته ذى الاجزاء الدخانية المتولدة عنه
لطبخ الروح التى نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلى الى البدن وذلك
باستجذاب الهواء المندفع برده النفس فان الهواء عند وروده بارد فاذا
طال مكثه فى الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى
هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الاول المتسخن
ليخلو المكان للثانى اذ لو بقى محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحار الغريزى
وليندفع معه الاجزاء الدخانية التى لو بقيت لسخنت الروح واحرقتها لانها
حادة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية
لانه يحصل باجتذاب الهواء وهى باخراجه والاجتذاب مقدم على الاخراج ولما فرغ
عن بيان الاضطرار اليه شرع فى بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما
دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد
بافراط يطفى حرارته لانه للطافته سريع القبول صافيا والمراد منه ان لا يخالط
جوهره جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار الاجام جمع اجمة وهى منبت القصب
يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فيتعفن ولان
الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته
للفساد المتعفن فيتاثر عنه تاثرا كثيرا ويتغير ولا ان يكثر مما يخالطه من
الشوائب الردية ولان الشمس ايضا لا يؤثر فيه بالتلطيف والتصفية
عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء
مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهى الموضع الواسع
الذى يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفى حواليه اشجار فان هذا الماء
لدوام تاثير التسخين فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الاجزاء الحادة الغليظة
منه فتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الاجزاء وتعكسها على الماء فيزداد غلظا
ورداءة ويزيد فى عفونة الماء ورداءته ويمنع هبوب الرياح ايضا او بخار من

الما

الماء اى المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة رديه ويختلط بالهواء او نحو الجيف
لما يكون عنه الهواء رائحة عفنة يفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل
جمع مبقلة وهى موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية يخالط
الهواء ويفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير
او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر
الجبال والتين فانها تفسد الهواء بالخاصية فى تلك البقول والاشجار او غبار
مترادف يكدر الهواء ويغلظ والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه
الاجزاء فلذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار والثانى غير متشابه الاجزاء فيرى
فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة
بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظ فيعسر نفوذه لغلظه فى شعب الشريان
الوريدى الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل
الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه فى وحشة ويمكن ان يراد
بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده و
رداءة رائحته اشد افسادا للروح كانه حافظ للصحة اذا كانت موجودة محصلا
لها اذا كانت زايلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضر به من جهة الكيفية
ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بمخالطة
تلك الاشياء تغير حكمه وكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات وتغيراته
اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية
مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها
كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية
هى التغيرات الفصلية فان الهواء فى كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة
مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية
وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك البدن عنها الا ان
فصارت من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التى تعرض الهواء فى بعض اوقات
الفصول دون بعض او فى بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لطبيعة الهواء
جعلت عرضية والفصول الاربعة هى الربيع والصيف والشتاء والخريف وانما
سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول

من هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء
خال عنها فلذلك جعلت طبيعية كما ان
طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض
التى لا ينفك عنها

تميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين
فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادثار
يتقى به من البرد ولا ترويح يستعد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار
والخريف هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء سقوط الاوراق وتغير لونها والصيف
هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع
والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين
في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل
الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى اخر السنبلة
والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان
انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا
ينظرون في الفصول الا من حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين
والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية لانه يحدث
تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لتلك الامراض الا الربيع
فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها
بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة
عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت
المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد او اسالت
تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها فهو يعد لها لا لذاته
بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد
فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء
فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة
الى الصفراء فيجتمع فيها المادة مع الفاعل كما يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران
حاله كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب والمحرقة الصفراوية
والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك او
القلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن
ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن
جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء

لازم

توجب

يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة
الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها
فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق
ما يصل اليه من القرع ولعسر البرء لهما والسعال لانصبابها عند النزلة الى
اعضاء الصدر لانها اعضاء عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد
النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط
وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه
فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته
في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم الفاسد النضج
قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتجميده للاخلاط وقلة الحركات
الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة يغلب على الحار
السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف مثلا
اكثر الا انه يعرض فيه سبب لتحليله وهو غليان وتحلل الطبيعة المواد واما في الشتاء
فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه او امراض البلغم لكثرة
تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير الهواء فيه من برد
الليل والغدوات الى حر الظهائر وفيما وقع برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها
ويحبسها فتحلل لحركة الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها عن التحليل
وبما وقع حره عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم
والتوليد وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فيحير الطبيعة وتقف عن
التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف
بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المرخي للهضم والسبب في برد ليلة
وحر ظهائره ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل ما اثرت حرارة الشمس في
زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع
فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة
ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها تقدم
الصيف المخلخل للبدن بارخائه له وفتح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى
بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط

او قريبة من المسامتة لان عرضها اكثر قريب من الميل الكلي فان عرض وسط الربع
وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي واكثر الاقليم
الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في
الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء و
الاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤوسهم
واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس
وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال
ليست حارة محرقة بدوام المسامتة ولا باردة منجمدة بدوام بعد المسامتة
ومجاورة البحر مرطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار
ارطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطفه واما الاجزاء الارضية
المخلوطة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا
استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد
البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل حره وبرده فيكون
حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه
لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة عن التأثير لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا
ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء
شديدا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما
لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة الفحمية اليابسة لانه يكون
قائما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج
بسبب برد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها البخر لما فيه كثرة
لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة
من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل
عنها البخر لغلظها او على البوادي وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة
لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية تصدها عن الجواز وتردها على البلد اما حرارتها
فلانها لا تصل الى بلادنا الا على المجاورة لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية
الميل جنوبا وشمالا ودوما مفرط الحر لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة
فيسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة للطافتها سواء كان مهبها من هناك

بقليل وقيل ان تصل الى الوسط يكون
قريبا من الميل الكلي وساويا للقليل

او

او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها
تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها
جنوبية ومما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة الرطبة الكثيرة التي تتصاعد
عنها بقوة حرارة الشمس ثانيها انعكاسه اي عكس الجبل الشمالي شعاع
الشمس على البلد لان ~~الشمس على البلد~~ لان الشمس تشرق على الجبل لانه مداها
جنوبي فيسخنه وينعكس الشعاع من الجبل الى البلد وكما ان الشعاع الحادث
من الجسم المنير الى القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس
من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع
الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل ويشتد التسخين بالضرورة والجبل الجنوبي
وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد
لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس
عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة
والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي
يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها
حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل
هذا البلد من برد الليل والغداة الى شمس قوية دفعة فلا تزال تتوارد الاضداد
عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال
من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولستره
ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس
الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبيهما ما بين الجنوب والشمال
فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال
القوم ينبغي ان يعني بالاعتدال انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه
وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه
هاتان الريحان والبلاد التي يمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما
معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها
فتكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه فهو عرض البلد نفسه وكذلك
الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار

في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس لا اذا ادارت المشرقية لحرها وتحركت الى البلد
يكون الشمس ايضا متوجهة نحو البلد فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة
للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهو في
المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين
ما تهب وتجري الشمس وتحركت الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها
فيها اضعف ولذلك تكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب
الشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة
التي يكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس
في سمتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي
يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم على خلاف ذلك والبلد المرتفع
هواءه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض
والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة
الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض
والماء الابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة وصول قوة
الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة وبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار
بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل
من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة
اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور
للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يتسخن
بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي
البقاع الاخرى لما ذكر فيبرد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فيتبدل
هواءه دائما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك في متصل واحد كما يدوم في
الابخرة والادخنة وينتقل اليها ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب
الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس
عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار
واما انه اصح فلقوة الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم
ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر في البلد

لان الشمس صح

المستوى

المستوى الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بحسب ارتفاعه
وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان
الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية وهي التي
تكون ذا نز وهو النقع والكثير ما يجلب من الارض من الماء يرطب الهواء لكثرة
ما يتصعد منها من الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء ويعفن الهواء ايضا لان الماء المجتلب
منها يتعفن بطول احتباسه في منافذ الارض فيعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط
الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي تكون ذات نز لا يكون
الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن و
يتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والحجرية تصلب
الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتحجر منها من الابخرة الرطبة
من ارضها الصلبة ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة
للصلابة وعدم النزهة والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر
الاعضاء وتجميده الرطوبات المرهلة وحصر الحار الغريزي في الباطن فيجود
الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح
والحار الغريزي عن التحلل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون
لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة
فيشرق اللون وامراضه الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم و
احتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف
الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن
الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج
والرعشة لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط
والارواح فيسهل خروجها بالتبخير وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ
للاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى
بتحليل الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل الهضم الدم وينقص الروح و مضعف
للبدن بتحليل الدم وبقلة تولده وبسخنه له واما انه الى المرارة في العفونة
فلا يقبله الاعضاء منه للهضم لغرض تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار
الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولا ذلك

المرخية صح

انما اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى والاسترخاء
المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والكثيف تمامه تكون
بالبرد مكدر للحواس لتحليل القوى الحساسة وادخاله اليها وبلة الدماغ
لتبلد رطوباته والرطوبة من افتراء الاشياء بالذهن ولذلك يتبع ذهن المسهول
ولما يتولد في البدن بخار كثير يختلط بالروح فيتكدر بها الحواس والثقل
للدماغ لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراضية
الخناق لقبول اللحم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند
امتلائه من المواد وتسيل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المواد
وغليانه وتعفنه والرمد لان العين لسخافتها وضعف بنيتها وتخلخلها
بالحرارة تقبل ما ينصب اليه من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي
كالوباء فانه تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب
ويسري على سورته الرديئة ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا
يفسد بعض الخلط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيهما ما يؤكل ويشرب ويضطر
اليه لان البدن دائم التحلل للاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه
غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول
واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر
الغذاء وقد جعل الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليهما والفرق عن
الهواء لانه غليظ بطئ التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا
يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى وتحفظ بعد لحظة بخلاف الهواء وهو اي ما يؤكل
ويشرب يؤثر في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان
الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا بالقوة
وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها
بالقوة اذ لو لم تتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان
الاول وكل تغير لا بد له من مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفيته
فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير
والكيفية هيئة قارة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة

ثانيهما ما يؤكل ويشرب

وي

وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في
المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى
تابعة لصورته ولهذا يبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة
لصورة المركب ولهذا يبطل الصورة بتغير الكيفية دون بقائها وهذه الاجسام
المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير
ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل
كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها لا يحيل ابداننا اليها فاذا ورد على البدن
تصرفت فيها الحرارة الغريزية وبحثتها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها
الى طبيعتها فينفعل البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط
الكيفية المزاجية الغالبة عليها اقلب عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية
في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد
بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن
بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة ويعاونها لها في ذلك الا
لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا
من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان
الكافور يخالط المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس
الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون
التكرر والتكرار ولا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل
وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن اخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر
فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط
بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية
ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة
وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة للاعلام
لكنها لما قبلت صورة العضو وخلفت بدلا عن المتحلل منه او زادت في اقطار
على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء
وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر في المعتبر
ما كان ما وراء عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر

بصورتها النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية
وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه
يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في
البدن شيئا وسائر فادزهر معنا مقاوم السم لكن بعض القوم يخص الفادزهر
من المطبوعات التي تقاوم السم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات
باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن
بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصيته كالحرارة التي في
البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانه
يعين خاصيته في اخماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي
كالخس فانه يترك صورته ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا
فبالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال القرشي هذا مشكل
فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك
العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون
الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان ويجب ان تزول الصورة بالكلية وتكون
الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية ضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم
علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة
الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه
الفاضل العلامة بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل
اجزاؤها الغذائية واما اجزاؤها الدوائية فيبقى على صورها وببقائها على صورها
يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان
بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها
عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية
ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز
احدهما عن الاخرى يجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته
بالكلية لان مفارقة الصور يكون دفعة آنية لا يتبعض بخلاف الغذاء
الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد
بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضا

الغذاء الدوائي

المزاجية صح

ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال الفاضل العلامة
انما يجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن ولكن لا كدخول
الغذاء الحقيقي في قوامه لان التشابه بالعضو يكون كما في التشبه لا لضعف
العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق التام
لا يقال الكيفيات البسائط تابعة للصور النوعية فاذا زالت تلك
الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية
حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى
كيفياتها فتؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد
الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد
الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل
الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل
بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية
كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته
وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو
البدن بمادته ويسخن بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام
وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فتاثيره
اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا
ثلاثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه
دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء فتهوله بسهولة انفعاله عن القوى
المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد يكون غليظا
وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعالها
عن القوى المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا
بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلاثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي
يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد
يكون فاسده وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين
واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل
اكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى

الدم وقد يكون متوسطا بينهما فصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال
اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء صح البيض المتحسى او النيمبرشت مثال
اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف الصالح
الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس
الكثير الغذاء الرئة مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل
مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال
الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح
الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس
المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء
لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي
الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء
لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال
المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج مثال المعتدل الردي الكيموس
القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط
مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد والماء لا يغذو
البدن لبساطته والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها
بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كجلوبهما صار جميع ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء
المائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو المقدار
الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل على ذلك ان مرقة اللحم يغذو البدن
ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول
هذا القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما
نستعمل الماء لاغراض احدها الترقيق للغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي
كما يغلب على الاعضاء ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الارضية
الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب
ويتحلل بماء كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان
يكون المزاج خارجا من الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها
مائية تعلها فيرققها وثانيها طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه

اللفت بالكسر شلغم

الجواهر

العق

القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله
وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء
اليابس في القدر بدون الماء ورابعها بذرقته اي بذرقة الماء الغذاء بسبب
ترقيقه له لينفذ في المجاري الضيقة فاذا انفذه فيها الى الاعضاء يحلل بخ من ذلك
الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء قهقرى الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها
ان يختلط بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك
وسادسها ان يسكن ببرده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء
وثانيها الحركة والسكون البدنيان الحركة خروج المادة من القوة الى الفعل
والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة
كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون
كل من الكل والاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما يفعل
في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته
فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفاتها فلذلك احتيج الحرارة
تحللها وينعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها
بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين وقال
الصادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا ليس له ان يبطل
نفسه عما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه
لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى
ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي
المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم وكون
الانسان محتاجا الى المأكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى
عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى في العلاج
حتى يؤدي المرض الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اي القوة والضعف ويختلف
فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل الضعيف والكثرة والقلة
فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل
والسرعة وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا والبطء وهو ان يكون
ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط

وثانيها الحركة والسكون البدنيان

بالضد لا يكون تأثيره مثل تأثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه
الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم
القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليهما فالرياضة القوية القليلة
يسخن اكثر مما يحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يجمع قوة الاحتكاك ولا
يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة
وتبخيرها وذلك انما يكون في زمان طويل وفيه ما للنص ولقائل ان يقول ان
التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان
يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة
قوية الا انها لا يصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك
اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتبخر قليلا قليلا والبطيئة
الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما يسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان
التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك
وافراط الحركة والسكون يبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية
فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس
الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد ولذلك
ولانه يوجب انتفاء اشتعال الحرارة لفقدان السبب المشعل لها وهو
الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء المقارن له لان القوة
الهاضمة التي في المعدة مثلا انما تحتوي على جرمها فيؤثر منه فيما يماسه
من اجزاء الغذاء او لانه يتجاوز منه الى ما يحاوره الى ان يعم في الجميع وعند
الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء
لجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التأثير واما الحركة المتقدمة على
تناول الغذاء فهي تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها
الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته
يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى
والحركة اعون على الانحدار لانها توزع الغذاء والفضول فينزل منها على الاسفل
ورابعها الحركة والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان
النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة

والرابع الحركة والسكون النفسانيان

تحصيلها

الضرورية في تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على الحركات البدنية
وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك
الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة
والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفساني لان الروح لطيف
جاد سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون
ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها
الانفعال عن ملايم او منافر او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك
بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي من حيث
هو مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح
تطلبه النفس فيتحرك نحوه لتتحد به وان كان منافرا فان امكنها ان يغالب
كالشيء المغضب تحركت نحوه ليقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت
عنه الى الخلاف جهته ليخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت
تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسانية يلزمها حركة الروح لان القوى سواء الروح
او كيفيتها لا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون
الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه يتحرك عند الاحداث النفسانية
ولذلك ينسبون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدأها من القوة
النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها
اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها نفار تقبض القلب
ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل يبسط القلب ليتصل بذلك
الملايم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت
القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها الروح في ذلك
لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة
الا اذا استصحب ما يمده ويصير بدلا عما يتحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف
الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزي وهذه الحركة تكون
اما الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او وقع المقاومة على المنافر قوية
لان وقع الملايم يوجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند الفرح المفرط وكما
في المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند الفرح

والالذة الغير المفرطة او الى داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب منه
الباطن من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي
وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان المؤذي فيه قد وقع وليس فيه خوف
من حصول شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع
الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع دفع فيتحرك الروح بسبب الامر
المخجل وكراهته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج يسيرا لتحقير العقل ذلك
الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس لسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض
في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع المترقب فانه لما العقل لا يشجع
النفس لذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة نحو
ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها جسما لطيفا سهل التحلل لا يسع
الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها باستدراك ما يتحلل
منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بغايته وما مر للحار الغريزي فاذا اجتمع مع الروح
في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه
لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط من ذلك اي من
حركة الروح سواء كان الى الخارج او الى الداخل قتال اما الحركة الى الخارج فلان
اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير مع
قلتها تتخلخل لملاء الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوامها فيه فلا يفي بتدبير
الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لامتداد المزاج فيبرد الظاهر
ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط
والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب
لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب
الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن
بردا يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ... صادق ان الفصيح فيه الحرارة
الى الخارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد ينحل منها ومن الروح جزء لا
ويلحقه مثله او امثاله والفرح بعكسهما مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح
البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج
من العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل

فلان

فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع
فينطفئ ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجههما مع الحرارة الغريزية نحو
الباطن وافراط السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للتسخين ومبلد
للذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان
الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا
كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول و
تشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فيقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف
وسخن سهل عليها استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها
والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد
وخامسها النوم واليقظة — بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة
ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس
والحركات الارادية انما يتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف
بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني لان افعالها كلها
حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان
اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية يمنعها من تكميل هضم
الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره
والهضم ضروري في الحياة فلا بد ان يتصرف الى ذلك في وقت يشتغل
عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما
تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم
النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان
والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل
كذلك النوم ايضا ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك
النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج
المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون تهدأ فيه
المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك
اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى
خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة

لان البدن يتقوى فيه اكثر وجود لان التحليل يقل فيه ٢

الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة
للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما اما النوم فيغور الروح
فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها
فيه الظاهرة لان الحرارة الغريزية والقوة يتبعان الروح في الغور و
لذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما
يتأثر البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط القلة
التحلل واحتباس المواد التي يتحلل في اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء
بالغذاء بجودة الهضم فيه ولان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية و
تطفيها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير دما
او مادة حادة مرارية باخلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن برد هو
واجتمعت فيه ولم يجد مادة يفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية
وحللتها وتحللها بتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما
يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط
التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم
وهو الغذاء الذي صادفه كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا
للهضم فهو غير مستعد له هضمه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه
يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها
سيما القوى الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته
وهو انما يتم بحرارة قوية ولان النفس فيه يكون غافلة عن الافعال الحسية
والحركية فيكون فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتأثر اذا
كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والاخلاط والغ
فيه ساكنة فتسخن البدن لا فراد اجمعها احالة الى الدم والتسخين يتولد منه
ايضا نوع كثير هو ايضا خاص وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا
على الهضم واستحالته الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الغاية واما
الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار مثلا انتشر في البدن لان الحرارة اذا انبعث
في الباطن اذابت ذلك العاصي ورققته قليلا وانتشر في البدن غير منهضم
فبرد لغلاجته واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لكان خلطا مجاوزا للهضم

كالاخلاط

كالاخلاط المرارية او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء
المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديدا لغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد
والسهر المفرط يضعف الدماغ ويفني الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها
من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية لما يتحلل
الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يتحلل المحمول ويضعف فيضعف
الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه المعتدل من اليبوسة
لذلك لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لان تقوية القوى الطبيعية في النوم ابلغ
من غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال
الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويحوج تحليل المادة
التي من شانها ان يتصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد
عند ذلك الدم الجيد ولم يأخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار
ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فينتشر لذلك
اذا ابصر النور يميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل اليها لانها
بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه
ولا التحليل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول
لعدم التحلل واختلاطها بالدم ولكمون الدم والروح بالنوم في الباطن و
لغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي يكون الى الخارج على الاتصال تبعا
لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند
ان م رقة الدم وصفائه وبنحو الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان يجذب
اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه ذلك ويرخي العصب لفساد الغذاء في المعدة
لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول
فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها البخار فاسدة الى الفم
ويرخي القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وامتلاء الاعصاب
والدماغ واسترخائها فتبلد الذهن بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات
وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت تحلل في اليقظة واذا
اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد
المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار

صارت تستعين به على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا تركت دفعة بقي الغذاء
نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتحلل
وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا
توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج انزعجت باليقظة
فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها
وتحليلها ثم يغلبها النوم وعنها منه فيتحير بين ذلك ولا يتأتى منها منافع
النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى

وسادسها الاستفراغ والاحتباس

الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء ممتنع وليس يوجد غذاء يستحيل
بكليته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة
وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم يستفرغ افسدته واضرت بما
يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج عن البدن واما الاحتباس
لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال
الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها
بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا لم ينفصل
وتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس في ذلك الزمان
ايضا لا بد وان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ويخزن
فيها الاخلاط ويتغذى فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ
ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه
وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء حافظة للصحة لان في احتباس ما
يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضار على ما سيجيء وافراط
الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات
بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده لاستفراغ المادة التي يتغذى
منها الحار الغريزي وعند استفراغها تضعف الحرارة ويحصل البرد وافراط
الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك
عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه يبسه الا ان يكون المستفرغ مادة
يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيبس استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند
انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي نحو

ستر[illegible] فاحتيج الى فروة الا ان يحتبس الغذا عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولا يمكن استعمال الغذاء دائما

كان يجفف ويبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضل اذا احتبس
احتبس في منافذ المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس
يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فيضعف تصرفها
ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس تنسد
المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي
ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا
النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وح يستولي الغريب ويحدث
العفونة لان الغريزي اشد الاشيا مقاومة لها وسقوط الشهوة اي الشهوة
الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند
احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب
فلا يتصل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها
تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب
الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه
فتنشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن
الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع
الجلد مدة وينفع الاستسقاء والترهل لتنشيفه الرطوبات الغريبة من الجلد
وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه لما كان غيرهما جعل من الاسباب
الغير الضرورية وكذلك اي وكالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية
والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط و
البان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن
ذلك اي ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه
فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فينبه الحرارة ويحركها الى خارج و
يسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها لانه يعدلها ويجمعها من
اقطار البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحاصل ويثره كالحادث
عن الحميات الحارة وفي المسام منفعة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الحو
لتحليل الروح والقوى والرش في التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وبعد لكل ما ثم
وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء

واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة

العزيزية صح

لان الحرارة الغريزية تكون عند الكرب الحاصل والحمى الحارة هائجة مسخنة للقلب محللة للروح صح

دمية واذا استنشق الهواء دفعة كما قلنا الروح الحيواني تكثر وتقوى لان تولد الروح
عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرئتين دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان
الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى المادة اكثر ولانه اقرب الى الدماغ
ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد
برودة من المادة عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير

واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للطبيعة

الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي كالغرق وقطع السيف وحرق النار
واستعمال السموم فانها لمضادتها للطبيعة يوجب الهلاك او المرض ولنعد
اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية من المزاجية والتركيبية
والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق
على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلاثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية
والتي ليست بضرورية ولا مضادة والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن
استخرجهما منها اليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان معروضها مفردة
والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلتين
المسخنات الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان
المفرطة في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرطة في الاخيرين يبرد بفرط
التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة
الى الفعل عند القائلين بالكمون او لانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة
وهي حارة بالفعل احتدت وقوي فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة
وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة
البدنية التي تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غيرهما من اصناف الحركات
لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا يكون بجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب بعض اجزائه
الى بعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات
الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة
المعتدلة لا يكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مايلا الى
الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء
الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة
ويسخنه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج

وادوية داخلا فانه يسخن بالكيفية الحارة وسميتها النوعية باقية وخارجا
فانما يسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في
الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل
منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا
لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا

معتدل المقادير

المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج يسخن البدن بمعنى انه يحفظ
حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه
لا يفيد هنا وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل
من اسباب سوء المزاج الحار وانما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما
القليل المقدار فانها ايضا يبرد بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما
تحدث لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة الغير النضيج وتحريكها حركة غريبة
فتفسد الرطوبة فسادا لا يقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا انسخنت
تعفنت انفصلت عنها ابخرة خانقة حادة يسخن ما جاورها فيكون الاشتعال
والتلهيب فالعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة غريبة
والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه
الشبية او غير ذلك فيضيق المسام ويفسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها
السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للمحمومين او للمبرودين حاد يسخن المبرودات
كلما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل
من خارج لانه يخلخل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالتمام
فيتحلل بسهولة كما لا تؤثر اذا فتحت ذوائبه وكالغذاء المفرط في القلة او الكثرة
وكالتكاثف فانه اذا افرط برد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية
المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطت فلا وجه لتبريدهما او الخلخلة
وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ايضا يتغير بحيث
يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء النيء واستعمال
المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء الباردان الواردان
على البدن من داخل اذا انفعلت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما يفعله البرودة
الفعلية اما في الدواء البارد فقط واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس

فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بلغ
الانسان لما يبقى ما فيه من الاجزاء البارده الدوائية لطوضعرع الموعية كالقرع و
كذا الدواء اما الملاقى للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات
الاغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هي غذاء وبانه مع ذلك
فيها اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن
والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية
ولذلك يسير البدن ارطب مما كانت قبله والدعة لمجتمع في البدن رطوبة كانت
يحللها الحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها الخرج رطبة ولانها توهن قوى
الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب يتغذوه ولانه اذا كانت الحرارة
مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة
تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فيبرد والابرد مما
ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب المحللات لزوال السبب المانع
للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف لزوال المانع للترطيب المجففات السبب ٣
كل ما يفرط تحليله كالخلا كالادوية الحادة القوية التحليل وخارجا كالهواء
الحاد وحبس الغذاء عن العضو فيعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب
المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اسفل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء
اليه او يبرد بافراط فيضعف قوة الجاذبة عن جذب الغذاء اليه وتضعف قوته
الهاضمة عن الهضم ايضا لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجارى الغذاء
منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة
اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية
المجففة ولانها لا يحسن انهضامها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية
المجففة من داخل كالمتناول ومن خارج كالاضمدة هذه المذكورات اسباب امراض
سوء الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلاثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل
وثانيها طول ملاقاة البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اى تركيب
هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا البارده منها معهما
يعرف من اسباب امراض الامزجة المركبة منفردات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج
شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة

على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهو منحصر في ثلاثة اقسام احدها
الذى يكون قبل الولادة وثانيها الذى يكون حال الولادة وثالثها الذى
بعد الولادة وقد يكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة بان يكون ضعيف
فلا يمكن لها ان تعطى الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على
تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان يكون كثيرة جدا فلا
تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او يكون قليلة
جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان يكون
غليظة جدا فلا يطاوع القوة بالامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم
او يكون رقيقة جدا فلا يستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها
لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى او يكون
عند الانفصال اى انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج
الجنين على ظهره او على جانبه فان الهيئة الطبيعية التى ينبغى ان يخرج عليها
الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على الفخذين
[illegible] لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يوديه اليه المشيمة من الدم والنسيم
فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل
للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالى في الجنين وعظم الراس
وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وتماما على
ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة بامتلاعه وبطنه ووجهه
الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من
انفتال وفدعه او التواء ركبتيه او انخلاع كتفيه وربما انسد في الرحم واختنق فيه
ومات او رداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا يشكل على ما ينبغي فيفسد
شكل بعض اعضائه لانها لدنة لينة سهلة الانعطاف فيتغير شكلها بادنى شيء
يرد عليها او يكون عند التقميط بان يشد اللف في القماط او يمد بعض الاعضاء القماط بذكوار ١٢٠
عند ذلك على غير ما ينبغى فيلتوى بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض وتتشوش
المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او سرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل
الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوى بعضها ويفسد شكله
او لاسباب بادية كضربة او سقطة يكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج

الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات

العلامة

مفصل او لاسباب عرضية كالجذام فانه فيه يبطل الانف وتحول الوجه ويستدير العين
ويتنوع من البدن زوايد واسباب باقي الامراض التركيبية وهو باقي الامراض الخلقية
وجميع امراض العدد والمقدار والوضع الاولى بما ذكرنا في الكلام الجزئي
بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية
ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقي الامراض التركيبية
في بيان الاسباب **الجزء الرابع** من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة
ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة
على الحالة مثل العلامات الدالة على الشقاق الدال على ان عفونة مادة الحمى في
العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة
على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة
والعلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه
فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا كانه يذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده
اذ قد يستدل بادراكها على فضيلته وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى
الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مايلة
اليه ما بسطه في المعالجة حسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من
التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية
ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضر فانا اذا علمنا ان البحران المتقدم
كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما
بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع
به في نفس ذلك الامر الماضي وانما انتفاعه في تدبيرها هو حاضر فليس ذلك
باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة
في البدن وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى
دالا لانه لا اختصاص لكل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص
خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف
على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك بالمريض
اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه
غير الطبيب ولم يخبره المريض فاذا اخبرها الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر عن

في العلامات منها ما يدل على الامزجة ومنها ما يدل على التركيب

علامات الامزجة عشرة

احدها الملمس

الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا لمقصدة فيه وما يخبر عن المستقبل
انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر عن الحاضر فانتفاعه به في
الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل
به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض
قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع
المريض لقلته وقد تكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه
يدل على قيء سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم
بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينتفع بها معا اي الطبيب والمريض اما الطبيب
فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلما
يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة بدفع المادة
بالقيء فانه لا يريد فيها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة
في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم
استوائه وذلك لان الصحة انما يحصل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض
المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات
الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة الجناس
والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد
مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي للمعتدل
المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد ملمسه
مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على وجهين
احدهما ان يكون اللامس عادفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا
فاي بدن يجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل يعلم انه مثله في الاعتدال وثانيهما
ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه
معتدل لان الشيء لا ينفعل عن شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه
مخالف للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل فيها اللامس المعتدل او العالم
بالاعتدال وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة
الى حال المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح
لان الهواء [illegible] يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل

والهواء المعتدل وبقياس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في البدن معتدل
وهواء معتدل واما تخصيص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة
لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية مايلي المعتدل في كل واحد من
البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة لكنما
الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس
انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عليهما انفعال اللامس المعتدل عن
يبوسة الملموس او رطوبته على عدم المنافيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل
وههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين شرطا ان لا يكونا
من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها
وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب بالجماد الرطوبات
وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون للشيء بها قوام سيال
حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل الخبز فقبوله
للانغمار بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة
كيفية مقابلة للين وههنا موضع بحث فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة
من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال
ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في
اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة
فيكونان محسوستين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل
في مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا يوجد في
الكيف وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة
والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة
هي سهولة التشكل ولا اليبوسة عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما على
ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان
سببه المادي هو متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما
المادي هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وضده لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة
والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعل هو الحرارة لانها تحليلها
وتجفيف تلك الدم من الرطوبة المائية يعقده ويصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة

وثانيها اللحم والسمين والشحم

الرطبة

الرطبة ويقل في الباردة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة
اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانه
يعقد مائية الدم بالجمع ولذلك يكثران في الابدان الباردة الرطبة
ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخاني
المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة
في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية
لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية
التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي يماسك اجزائه
وانعقد بالباقي بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها
ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية
ويدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما
يتكون اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في
الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم
فليكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط الشعر
في الناقهين واما متانته فليكون ما يدخن عنه غليظا يمكن اتصال
بعضه ببعض ولو كان مائيا لكان ما يدخن عنه كثير المائية لا يتصل
بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة الخفيفة
ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعل المبخر
ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب
يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء
واغلي فان البخار اذا خرق موضعها وخرج منه عاد النشا بعد خروجه
الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس
يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال
المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه
على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر وكثرة
وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة
والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة وكثرة

وثالثها الشعر

الكادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة وأما الجمودة فلان هاتين
الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية
واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجمودة كالاشجار التي
مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد وأما السواد فلان
تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الرقيقة
والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لكن الحرارة المولدة
للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد ان
يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن
اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر
المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد
وسوى الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض
بالحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة
أما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة في البلدان المعتدلة ايضا ان كانت
غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا وأما السبوطة
فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي
الكثيرة المياه سبطة وأما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة
لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون المادة المتدخنة
كثيرة المائية فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار ويكون الحرارة قاصرة عن
تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج
ولون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فيبقى بعض لونه
في الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون
الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة وأما الابيض فلانه يكون بسبب
فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية
لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الاجزاء عند ظاهر البدن بالبرد فيصير
ابيض كالبياض الذي يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد
لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء
يكون غليظا عاصيا لا يجري لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض

الاصلي

في البلدان المعتدلة أيضا — للحرارة

ورابعها لون البدن

الأصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية
الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد
والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد
وبداوة فيه وشدة ظهور برد في الملمس والحمرة للحرارة لانها تولد الدم
وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرا الى العمق
وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس
في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة
في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما اي
تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه
يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه
مع اللون الطبيعي الذي للجلد والسمرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل
المواد الى الطبيعة الصفراء والصفرة للحرارة وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها
يظهر لونها في الجلد او لقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لان
الصابغ للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا
مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء يكون الصفرة
فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك
والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم له
لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال
الى السوداء ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لعدم الاشراق والصفاء
فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء المحترقة يكون معها
اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة
آلة الطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على
ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه قريب الى
القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها يجذب الى الاعضاء
مقدارا مستوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة
المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فيه فيوسع الطبيعة

والصفرة

والكدورة له

الغير

لان المحترق

الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حادة فتحتاج الى هواء كثير الترويح
وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة
الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة لجذب
الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية
واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف وانما
ظهور المفاصل لانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك كلها
ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل
افعالها وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء
فسرعة الانفعال عن اية كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية
ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها
كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فيها
فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجب كيفية
الحرارة وتزيل عنها استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية
البرودة واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده
للاستحالة الى الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع
بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون عسرا ونقول انه كل كيفية
اذا غلبت على عنصر تبطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة
لتلك الكيفية او تضعفها وذلك على لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه
الحال لقبول الكيفية الاولى او تضعفه لقرابة الحار الخارجي يقوي حرارة الحار
الداخلي الغريزي لا ان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متضادان و
الاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان
في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او
يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل
عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ هٰهنا
اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا
نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه

وسادسها كيفية الانفعال

لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا
كانا مختلفين فالسخين بالسبب الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو
بارد لا من حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة
سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة
لان المرض بجميعه ضد الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج
واستواء التركيب وذكر هٰهنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان
الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة
مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت
كثيرة اوجبت البطلان وهٰهنا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في
الاول من الحرارة اذا بلغت الحد يضعف القوة فان كل سوء مزاج يضعف القوة
وعند ضعف القوة تختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان
من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه
ضعف القوى وتغير البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما يمنع عن تمام
الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى والكائن من البرودة لا يتقدمه ذلك
لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحرارة
حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوؤها اي بطوء الافعال الطبيعية كانت
او حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من باب
لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات
وثامنها الفضول المندفعة فاذا الرائحة وقوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة
فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا يتصرف فيها الحرارة
الغريزية ويتولى الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى
واستيلاؤها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر
لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام
لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخن واما قوة الصبغ والمراد
به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء
والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرائحة او قليلها عديم الصبغ او قليله للبرودة
لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة وتقل معها الدم والصفراء ولا يحدث

وسابعها الافعال الطبيعية

من غير ان ينقص الفعل نقصانا بينا ح

وثامنها الفضول المندفعة

وتاسعها النوم واليقظة

العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي
الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فينسد مسالك الروح الى
الظاهر فلا يمكن له البروز اليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ
في فرج الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة
للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته وخفته فيشتد
حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها

وعاشرها الانفعالات النفسانية

الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي حرارة جميع البدن
او حرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكون مزاجه يسري الى جميع
البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعدلة
كثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى
خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا
بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعدلة دم رقيق
بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وبليدها للبرودة
لانه من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان
اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها تترك ما
يقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة
وقوة القلب يستلزم حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف
والتحة وهي خلق يحمل صاحبه الانسان فوت الجهة ويستهين بالشتات المذمة
مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان
سريع المبادرة والتهور في الحركات والجراة وهي الشجاعة وهو حالة يكون بها
الانسان حسن الرجاء للخلاص مستبعدا لوقوع المكروه فكان المكروه عند
الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته
واتصاله للحرارة اما التحة فلانها انما تكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة
للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح
واما الجراة فلانه تابع لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام
وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان
الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة

بانتساب

الفعل واتصاله لكنها يدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات
النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة وحرارة القلب مستلزمة
لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش

العلامات

للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات
الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة
واما الامزجة العارضة بعدما لم يكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة
فان تكون هذه العلامات المذكورة عارضة وتكون تلك الامزجة مضادة
بالافعال فان كان المزاج العارض منا دالا على الصفراوي الوخز وهو ان يحس
بحالة كغرز الابر والتخمر وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاة ودلك
للذع الابخرة الحادة الصفراوية للجلد لانها لحرارتها ولطافتها تتحرك الى الظاهر
وقلة تقل اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلو من ثقل ولانها تصير كالالة على القوى
لعدم الاستقلال بها فيستثقل واما قلته فللطافتها وخفتها ودل على الدموي
الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة
الغريزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الادوات والاعصاب فيعسر عليها
اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله
بالغليان لا يسع في العروق فيمددها ويمدد بمدها الجلد وسائر
الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو
ودل على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام
بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة
ما يتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يجلب من الدماغ اليه ولان
ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس
لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء على القوى والاسترخاء العصب
فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي التحلل اي يبس البدن
ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت
يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها
الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ
ابخرة سوداء موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل من البلغمي

والدموي لقلة مقدارها وليبسها الاجل كثرة ارضيتها والاعمق وان كانت
انقل لكن البلغم لرطوبتهما يرخيا نه المعتق فيضعف اقلاله لما نحتبس فيهم المادة
المتقلة فلذلك يكونا ثقال السودا اقل والاحلام جميعا لنعم وسوسها ايضا
النايم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام
قد تكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة
في تلك المبادي ما يليق بها وتقبل منها القوة المتخيلة وتلبسها صورة جزئية
مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدة وتحفظها
على الخيال فيحفظها او يتذكر عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة
على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير
وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرؤيا الصادقة
وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك
وهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال
القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما
الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشيا الحارة
التي داينها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس في
الشعاع وان كان باردا لحصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشيا
الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح
الباردة وعلى هذا واما المادي فان روية الخيالات الصفر والنيران والشعل
تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل عنها البخرة متلونة
بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء
الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه
والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على
البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما
يتكيف الروح بسواد السودا ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد
تدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المقدم
في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط
واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جوهر

عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة كتخيل امر محزون او محبوب او غيره لذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك م

اما علامات امراض التراكيب

الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة
والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها
عرضية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي من لوازم
لوازم الاعضاء الالية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما
الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن
ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كليا
بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي ينالها الحس واما غيرها فليس
يدرك هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي الا وهو يوجد معه ذلك الجمال
الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال
المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج
ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا
الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان
يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن
الخراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو
ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته
ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو بحيث
الطب بجاله لا يبالي به فالدلالة الماخوذة منه يكون دلالة عرضية ومنها
تمامية وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الالية
كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان
نقصت كالبصر اذا ترى الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت
كالبصر اذا لا يرى شيا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة
او على رداءة التركيب لما ذكرنا ان الافعال انما يكون صحيحة اذا كانت
الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي
وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من باب السكون وان فسدت
فالحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والافعال
كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه
عنه فلذلك ذكرها المصنف دلائلها على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب

وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي في الاعضاء

والعضو م

وكسر او اي حيث يوجد كون المحل للتخيلات لا على ما ينبغي

والعلامة

والعلامات اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل التمدد او [illegible]
وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس
المرض او تدل على سببها اى سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم
دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية معا وميل
الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى السفل وبقاء اثر الغمز في
موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي
عنه وقلة اللهيب والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او
تدل على ايهما اى موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على
ان الورم مجاور في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلى و
اعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين
جدا كالدماغ والرية فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط
منشارية النبض تدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء او
الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل
النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها
اى للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان
والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة
كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص في
البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات
الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن
دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته
الى النسيم وضعفها او في قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد
لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها
من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة
والامعاء على قياس ما ذكر في البول فلننتقل فيها اى في الدلالة الى القول في النبض
وهو حركة وضعية للشرايين والحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة
والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما كان ممكنا لكن ههنا المعتبر
كونه لائقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة بصاحبها وانما سمي ههنا كمالا لان في

فلان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية على الاحوال البدنية

في النبض

القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي الى حصول
ممكن آخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل
كمال ثان والحركة المودية اليه كمال اول بهذا الاعتبار والا فهي من الكمالات الثانية
بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء
من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو ايضا بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الباقي المترقب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة
تتعلق بتفويت الباقي منها والمتادى اليه ويمكن حمل القوة على كل واحد منهما
فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل للجسم هو بالقوة في شيء آخر من
ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى
الثاني ان الحركة كمال اول للجسم هو بالقوة في كمال آخر يتادى اليه ذلك الكمال
الاول فبقيد الاول يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة
بالاول يخرج الكمالات الاول على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام
كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما
بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى
الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال
اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع
يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف او فرد الى فرد
المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص والاول
اما ان يكون بانضمام شيء وهو النمو او لا وهو التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال
شيء وهو الذبول او لا وهو التكاثف الثانية الكيف وتسمى الحركة فيه استحالة
كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء
المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية واما محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكانه
الرابعة الاين وتسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية واختلف
في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب المصنف الى انها وضعية وقال
ظاهرا ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان تكون حركة مكانية
كما هو المشهور لان كل متحرك بحركة مكانية فانه عندما يتحرك لابد وان يخرج من
مكانه والشريان اذا انبسط وانقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند

الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي
المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي قلت اذا حركة النبض مكانية فيجوز ان يكون
وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه
لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض في القرب والبعد وذلك هو المراد ههنا
بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة
مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية
هي التي يتبدل بها اين المتحرك اي هيئته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه
الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به ومكانه المجازي مثل الدار
والبلد على معنى انه يكون في كل آن في آن آخر اي في هيئة اخرى حاصلة له
بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم
اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من
تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها
من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كما اذا تحرك المحوي
بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت
الحركة في الوضع منحصرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها
حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة
الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة
النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان
هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا
يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون
حركته مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية
بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع
تدبر وقال بعض بانها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف
عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل
العلامة حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركته — حركاته
في الاين لا في الكم قال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق
الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق

الى الفهم منها تبدل اين العرق قوله للشرايين احتراز به عن حركة
الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن
لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ
استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا الا ان النبض
الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه
وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف
الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة
مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة
مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة
القلب ولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة
القلب بل يجب لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انما هي القوة
الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان
وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال
بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه
واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط
القلب وانبساطه عند انقباض القلب واختاره المحقق ولذا قدم القبض على
البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه
لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه
المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله
وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض
الشريان لان الانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير بزيادة حرارة مما
هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى
القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن
فيه واخراج فضلاته اي فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المختزنة باستنشاق
ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته التي منها يتعرف احوال البدن عشرة ولا — اجناس ادلته عشرة
دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس كلية لادلة النبض كما
صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في

مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد عليه النقض بان النبض حركة
وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو المأخوذ من لمس
الشريان ومما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومقدار القوة ومن
الوزن لانها ليست اجناسا للنبض بل ادلة والدليل غير المدلول
وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان يكون تسعة لان
الجنس المأخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس
المأخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من
الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق
وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في
طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه
في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل
واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة
طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل
بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها
طريقين احدهما الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما
يشتبه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له
نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليتعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال
او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي افضل ما يكون للانسان بان يعرف
ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو
المزاج الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص
الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه
او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه
ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف
بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا
اذ لعلم افضلها الا بالصنفي ولا يعرف حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه
وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن
ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه

احدها المقدار

الطريق ٢ قد فيعرف

حد

حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي
يكون على قدره والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا
والدقيق منه ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا
والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو
الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه
وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق الشيخ بوجهين احدهما ان اصابع الكل
يختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما بان المقدار ان امكن
معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا
ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل
اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وكل المقادير واما ان يكون مشرفا
او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام
القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث و
تركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن
الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان
من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي
استحال ما فوقه كطريق الاولى وكذلك الثاني لان للشريان اقطارا
ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع
الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا
هو العظيم اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون
قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض و
الشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ
والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية
قرع الحركة اي الحركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط
والقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم تبطل حركته
بل يدخل فيما بين الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو
فرضنا ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما
يدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وعرضه يمكن عند الانقباض والضعيف هو ان

وثانيها كيفية قرع الحركة

لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع ولم يدفعه عن نفسه
وان كان عظيمًا فان الالة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا
تاما بادنى حركة وخصوصًا اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت
لم يكن قرعها شديدًا قويًا لان العظم هنالك ليس لشدة القرع بل اللين
الالة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة
للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويًا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من
العظيم والقوي وجد بدون الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط
هو ان يكون متوسطًا بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في
هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزايد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد
كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطي او متوسط فان
لكل حركة زمانًا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا
كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة نقطعها اما ان يكون في زمان
اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساوٍ
والاول هو السريع والثاني هو البطي والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون
زمان الانبساط موافقًا لزمان الانقباض في السرعة والبطو والتوسط
فان السريع في الانبساط قد يكون سريعًا في الانقباض وقد يكون بطيًا
وقد يكون متوسطًا وكذلك البطي والمتوسط منه وعلى هذا يكون قياس
هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين
او متوسط لان الالة وهي الشريان اما ان يكون عاصية على الغامز في الانغماز
او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي
من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انعاذهما عنهما كانما تنزعج منهما
والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القرع قبل الغمز ثم دفع الانامل
بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة
تعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها
زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او في السكون
في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور اولها
السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول

وثالثها زمان الحركة

ورابعها قوام الآلة

وخامسها زمان السكون

الانبساط

الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركًا
كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملًا
على ثلاثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم
يكن مدركًا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او
متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون
اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او
يكون مساويًا له وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد
او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عامًا للبدن كله لكن ملمس الشريان
قد يكون مخالفًا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم
الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون
ملمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم
يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضًا
لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في ساير الاعضاء لان اللين والصلابة
ههنا داخلان في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك
بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته
الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على
موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه
بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما
ممتلي وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي ولا
يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر
نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة
في احواله والاختلاف وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها في احواله وهي خمسة
للجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القرع والجنس الماخوذ
من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ
من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس
الوزن فتمام حصر ادراكه فضلًا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ
من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل

وسادسها ملمس الآلة

وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة

العناد او خالي وهو الذي يكون ما في
داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو
الذي يكون ما في داخله على القدر
الطبيعي صح

وثامنها الاستواء في احواله
واختلافه

واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك من الحالات واما الجنس المأخوذ في حال الملمس في وقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس صح

جدًّا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في الفلو والكرع
في مدة نبضتين او ثلاثة بحيث يظهر للحس جيدا ايضا واما الجنس لنظام وغير
النظام فان المختلف في ذلك نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع
من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام و
مقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل
له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له
مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات
في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة
واما في جزء واحد منها اي في موقع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط وآخره
وما بينهما تحت موقعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها

وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه

الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو
الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه
خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها وبعدها
وثالثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دور الاختلاف فصاعدا
مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها وبعدها ويستمر على ذلك
الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثلها التي قبلها وبعدها ونصفها ويستمر على
ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى
الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يحرك العرق حركات
مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس اي التاسع داخل تحت المختلف لان المنتظم
وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا لم يجب ان يكون
الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن البيطار في الاان
الفاضل جالينوس راى ان يعده جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة
وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء الى شيء ليستخرج بذلك النسبة التي
بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة
الاخرى او زمان احدى السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى
الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل
من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه

وعاشرها الوزن

الاول

الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان
الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان
السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل
الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة
زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان
الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون
الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان سكون الخارج
بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان
السكون الداخل لكن المراد به هاهنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة
وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة
الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة معه
او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين
اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة
بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسبة التي
بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي
والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع
التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه
لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني و
زمان السكون الخارج اطول لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان
السكون فما لم يكن لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة
الى زمان كل من السكونين فهذه النسبة اما ان يكون محفوظة او لا فالاول
هو جيد الوزن والثاني هو غير جيد الوزن ومتبعه واصنافه اي اصناف الردي
ثلاثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي
يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن
سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو
لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا

لا ان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض الكبير بان كل نبض له وزن
وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية
التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي مخرج الوزن ردي لانه
يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان
الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب
النبض في اسباب الحركة التي تكون الالة معها صلبة او لينة او حادة او باردة او
ممتلئة او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الطبيعي معها
معها طويلا او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي فان زادت
الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة يحوج الى زيادة التطفية وهي
انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة
لينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة قوية لقوتها قادرة على
تحريك العروق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه
الاشياء الثلاثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل
بالمقدار المجذوب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم
والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح
بحيث لا يندفع بالهواء المجذوب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم
والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل المقصود
بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم
تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في مهم فانه توسع خطاه
اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة اكثر فان كان
الاهتمام ازيد اسرع بين الخطا وكان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم
اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة
يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الالة عاصية على القوة
في تحريكها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك
بالسرعة ما يفوت بالعظم فيقوم مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة
ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت
القوة ضعيفة عن فعل العظيم اسرع بين فترتين ان اندفعت الحاجة بالسرعة

للاسنان نخ
ولنقل في اسباب النبض
فان واذا
تلك النطا فان كان ازيد اسرع نخ

ومع

ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على
فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر
المواد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر لضعف
القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة
هو قوة القوة واما لين الالة فانما يعد له لعدم الممانعة وايجاب المقتضي الشيء
اقوى من ايجاب عدم المانع له ولهذا يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب
الصلابة وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان
الحاجة بالكلية مع بقاء الحياة محال واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة
قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته هذا على راي الجمهور
واما على راي المعلم وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب و
انقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة
انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
فيلزم من ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يميل الى
الشريان اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب
من الهواء ما يتم ملاء تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد
انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل
جرم الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمهما بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله
تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط
بتمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره
الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت
قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري ح يكون اقل وله في
تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط
القوة تحت المادة الغليظة لان الغذاء الكثير المقدار عندما يرد على المعدة
يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط مع
الحاجة ايضا لبطء الترويح عند ذلك لخمود الحرارة تحت المادة الخلطية كما في
اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في مسلك

فيجذب نخ

العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة وعجلت الى كثرها
بالتبخير فينهض الطبيعة ح ويقوى القوة الباقية دل عنها ثقل المادة فيصير النبض
الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط
عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوى في هاتين الحالتين الى الباطن
وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض
للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانفعال ويميل التمديد فان
الانفعال يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانفعال لان اقصر الامتدادات الواصلة
بين نهايتين هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي كالغذاء
المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي ولا طبيعي ولا عرضي كالاستحمام بالماء العذب
وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر
القبول للانفعال والتمديد وقد تصلب النبض في البحارين الممتد والحادث في
الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة
من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك
جرم العرق والاختلاف مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف من
فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في
فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا ينتقل من احدهما الى
الاخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولي الطبيعة على المادة الغذائية
او الخلطية وتدفعها ولان المادة الغذائية او الخلطية يثقل على الاعضاء
ويصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي
وان كانت في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها
الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الالة فيقف عن التحريك للاستراحة الى
ان يكثر الحاجة ثم يعود اليه فيحدث الاختلاف او شدة ضعف في القوة
فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي لما يجتهد في التحريك للترويح حتى
يغلبها الكلال ثم تقف عنه للعجز ثم يعود اليه والمفرط من ذلك اي من
ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لانهما نوعا
من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف وخفي النظام

وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان تشير اليها
النبض المنشاري

والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان تشير اليها
وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر
صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والعلو بان يكون بعض الاجزاء اشهق
واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت
حركته او بعده وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم
الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة
والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى
شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان
المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ
ثلاثة احدها اختلاف الصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه
عفنا يوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا
يوجب اللين وما كان نيا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق
في الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ
واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال المحقق العاملي ان
يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هنا وكان الاول
سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية
وذلك لان الشريان يحيط به غشاء ان ينسجان من ليف عصبي وليف رباطي
فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعضاء التي فيه لزيادة حجم الورم
ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي
في الشريان فيضيق ملتحم المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لمانعة الالياف
المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي
التي لم ينجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض
اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها
بها لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبه الى المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والعلو والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك
وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها

الاعصاب

الموجي

الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخرى وسمى
موجيا تشبيها لحركته بموج الجراد الذى فيه شى صلب فانك ترى فيه دوية
داخلها اصغر من خارجها وابطا حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن
لها ان تبسط الالة الا شيئا بعد شى او لين الالة فلا تحركها ولما يتحرك اولها
لشدة قبولها للانفصال والحلة في الهيئة وان لم يكن القوة شديدة الضعف
والدودى يشبهه اى الموجى فى اختلاف الاجزاء فى السبق والتاخر والتقدم
والتاخر لكنه صغير وسمى به تشبيها لحركة الدود والكثير الارجل وسببه شدة
الضعف فان الالة فيه ليست برطبة جدا حتى تعجز القوة عن تحريكها بجملتها معا
بل الاختلاف فيها انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة
انما يكون مع قوة ما ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة
لابد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملى يشبه
الدودى فى الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك
لان القوة فيه فى غاية الضعف وسمى به تشبيها له بدبيب النمل وسببه
زيادة الضعف على ما فى الدودى وذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم
منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهى الى غاية فى العظم او فى الصغر ثم يرجع من
العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا
يسيرا وهذا القسم من المسمى بذنب الفار داخلا تحت الفارى فالفارى
اعم من ذنب الفار وقسيم ثم هذا الراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان
الى المقدار الاول من العظم يسمى ذنبا مترجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية
للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه يسمى مترجعا ناقص الرجوع ويدل
على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه يسمى مترجعا
زائدا الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع
على الذى يرجع عن الحالة التى سومها ذنبا الى التشابه وقد ينقطع بعد
التراجع دون ان يرى دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان
التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد تماما من الصغر بل استمر فى
ذلك حتى عجز عن الحركة وخفى عن الحس يسمى ذنبا منقضيا وذلك ردى
لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى يستريح ساعة ثم ياخذ بعد

الدودى يشبه الموجى

النملى

ذنب الفار

باسم ذنب الفار ادبيح الى المقدار الاول دغعتوانس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى ٢ ٢

الاستراحة فى الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك
وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من
الصغر يسمى فاريا ثابتا لا ثابتا وهما والذنب الثابت هو الذى يبقى على حالة التى هو
بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون فى العظم والصغر يكون فى القوة
والضعف وفى السرعة والبطء وفى التواتر والتفاوت وفى الصلابة
واللين لكن الاختلاف الاصل الذى يعتبر به ذنب الفار هو الذى يكون فى
العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار
مختلف فى الغلظ والرقة من اصله الى ذنبه والغلظ والرقة يناسبهما
العظم والصغر ولذا خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار
نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة
الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة فى اجزاء كثيرة
بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من
الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة
او يكون بعكس ذلك وهكذا فى النقصان او باعتبار نبضة واحدة فى جزء واحد
يكون مبدا الانبساط زائدا ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقى
نبض يقرع الاصبع ولا يكفى فيتميز بالاخرى اى بقرعة اخرى وسمى به تشبيها لحركة
المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكرر فتقرع
السندان من غير ارادة القارع وقد يحكى جالينوس انه وجد ما قد عرض من
ويكون كل قرعة اضعف من التى قبلها وسمى ذا القرعتين ايضا ووجه
التسمية ظ والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة
من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون
الاولى اسرع او ابطا او مساوية وحدوثه يكون من ثلاثة اسباب احدها ان يكون
القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا تطاوع فى كمال الانبساط
بل ينقطع الحركة دون الغاية فيدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط
خصوصا اذا اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هنا علم ان السكون الحاصل
بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون
مركزى لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون

ثابتا

المطرقى

فيتميز بالاخرى

اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيهما ان يكون
القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة
ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يعرض للقوة شاغل عن كمال الا
نبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة
وهو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط وآخره
او بين اول الانقباض وقبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون
آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون آخر واغلظ هذه الفترة
بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب
الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مقاوم ينصرف اليه الطبيعة
دفعة فيتركه فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع
فيه سكون فتقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او بين
آخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين
المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية يحوج الطبيعة الى ان
يستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية
في المطرقي يجيء قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط يكون في
زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى في البول والبحث عنه فضلة من فضلات
الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاخلاط المائية والرسوب المتميز عنهما
وكل منهما فضلة لهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا انهضم
في المعدة لم يمكن ان يترشح دقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا
وفي شعب الباب المتشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف
وهي العروق الشعرية التي في محدبها الا اذا كان كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ
من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على القدر
الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فيحتاج الى تصفية الدم منها
وانما يكون ذلك بان كانا عما عند الى الكلية يجذبها لها وهما تجذبهما لانهما
مختلطة بالدم الذي يتغذيها فهي تجذب الدم لغذائها ويجذبها لم تجذب
المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لانا لا
ايضا تجذب الدم المائية فلا تجذب الى الكلية ثم كثير تجذب الاعضاء له

ذو الفترة

وآخره م

غافصة فاجاه ق

في البول

ولاجزائه م

الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف صح

ولا يجذب ١٢

وتجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب
اليها دائما كثير المائية وبذلك تخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء
ومع الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فيرجع عنها عند
ذلك فتقعرها الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند
كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقي عند استحالة الدم الى
الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون
قد تقارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع
المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل
به الاطباء على احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء
الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصوله
اربعة على عدد الاخلاط الاحمر والاصفر والابيض والاسود واما الاخضر
فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان هذا اللون
الصحي وهو الاترجي وثانيهما انه في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما
الاول فلانه صحي واما الثاني فلان الصفراء يختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه
في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا ميزت عنه المائية
ودفعت فتقوى رجعت معها الصفراء ايضا فهما متلازمتان لذلك ولان
البول لا بد وان يخالطه شيء من الصفراء لتحرك بحدتها القوة الدافعة على دفعه
كالبراز فمنه تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة
وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة
الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يتولد
الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة
فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما
لانحدار بلغم كثير فيه الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف
الصفراء الى جهة اخرى فيقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض
الحادة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى
واترجي شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني
مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة

واجناس ادلته سبعة
الاول اللون واصوله خمسة
احدها الاصفر

غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا فالاشقر
وهو صفرة تميل الى قليل حمرة والنارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر
والناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي
وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به والاحمر الناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة
شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام
التي بعد الاترجي يكون للحرارة على مراتبها المذكورة وكلما كانت صفرته
ازيد كانت حرارته اكثر وانما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد
الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول
اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم
رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة
به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهر واما
النارنجي فاصنافها فانها يكون مثل اصناف الاشقر ولونها اميل الى الحمرة من لونه
فيكون حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث
عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم يتغير عن
لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا فاذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة
الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق
لا يكون في الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فيه اصهب وهو ما له
شقرة يميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون
الورد واقتم وهو ما له حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر الباذي
وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلا لقلة
حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته
وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب
بالحنا وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو
الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم فان البلغم
اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة
فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة دونها حمرة وهذا
قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما

وثانيها الاحمر

تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء محترقة ولهذا لم يقل ههنا
على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على
غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى
يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة
اقوى والاقتم يكون من السوداء ومن البلغم العفن وبعد حصوله من
الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على
الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في
الفالج لانه مرض بارد وفي سوء القنية الذي لا يكون معه حمى لعلة تميز الدم
عن المائية المندفعة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن
يبرد الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع
المائية المنصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق
ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه
فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه
لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها
او لاجل وجع مقارن لالات البول كما في القولنج البارد الحادث من
ارتباك مواد بلغمية في الامعاء لغلظها فان الطبيعة تتوجه مع الارواح
والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع حرارة
يتحلل منها الاخلاط ويذوب والقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف
وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم كثرته
احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة لاجل حرارة الوجع والعفونة
يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم يرى حمرة كما ان الصفرة
الشديدة عند تكاثف الجرم يرى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر
والاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وخلوص الناري عن الصفراء
والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه
لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها
الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن تلك
الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة

الى الدم الذي هو غذاء
ذلك الجانب ١٢

الناصعة حتى اذا اكثر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك
يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابي صادق الى انه اقل
حرارة من الناري الا ان زمان مرضه اطول واسلم لانه يدل على كثرة الدم
في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك
وثالثها الاخضر
اضعف من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة يخالطها سوادية
والنيلنجي وهو لون يشبه لون النيل المذاب في الماء وهو سواد ما مع
بياض قليل وزرقة قوية وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمود وخروج
في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال المصنف في شرح
الكليات ان الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي
يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة فاما النيلنجي فانه لا يشوبه صفرة
بل بياض ما فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالط المائية من
الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية ويندران في الصبيان بفالج
او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات
البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا وانصبت
الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم يغلظ الرطوبات غلظا
شديدا بل يكون فيها رقة يتشربها الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالزنجاري
ورابعها الاسود
والكراثي وربما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكر ورابعها الاسود وقد يكون
اما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق
الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة او تقدمته قوة دليل حمى لان
الحرارة توجب العفونة او لازم الاحتراق واذا حصلت العفونة انفصلت الحمى
البحرانية عنه من ذلك المتعفن تصل اليه القوة الناشئة واذا كمل الاحتراق وفنيت
الرطوبات انطفت الرائحة او لجمود ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشتعال
بالتفرق التكثيف ومع عدم رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة ونشرها
او لحركة مادة سوداوية وخروجها بطريق البول كما في البحران اي بحران الامراض
السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحوري
وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير
المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول اولتناول مانع

وخامسها الابيض
كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه
لكثرته فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شربه من اللون وخامسها الابيض وهو اما
حقيقي وهو ما له لون مشرق كالبصاق وكلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط
البول ويفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم
كما يفيده اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان
هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب
على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند اذابتها له لابد وان تغير لونه عن
البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم وسمين بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق
بين هذا وبين البلغمي ان هذا يوجد في الشاذ ويكون معه علامات غلبة
الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا
من السميني لان الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية
فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء
الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشرعها في افناء الرطوبات
التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحته بسبب الحرارة
الغريبة ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من
كالمائية
المرئي ويكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له الا لون فيه
غيره مدرك واما المشف لعدم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال
له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج اي تصرف الطبيعة في الماء
البتة اذ لو كان لها تصرف فيه يحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء
وحدث له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو ردي
موئس من النضج او على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا يمنع نفوذ
الصابغ اغلظ من قوام
المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام المائية فلا ينفذ
في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان التشفيف والرقة ازيد و
الثاني القوام
الثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه
واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج
سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق
مع الاخلاط لابد من ان يستفيد من الطبخ قواما لا انفشاش رقتها منها اولما

بما لطها شى من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج
وخصوصا فى الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج لان بولهم القوى اغلظ
وهاى الرقيق فيهم ادل لان بولهم الطبيعى اغلظ لان الرطوبات الفضلية
البينة فى ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وشدة ترتيبهم فى الاكل وكثرة حركاتهم
عليه فيندفع مع البول ويصير اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء
فيقل الرطوبات المائية فى البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا
قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوى قهر الامر
للامر الطبيعى واوجد ضده وحدوث الحالة المضادة لطبيعة المريض يدل
من حدوث الحالة الملائمة لها او لسدد فى العروق ومجارى البول يحتبس الاجزاء
الغليظة فيما دونها ويجرى الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل فى
عند موضع السدة لما يحتبس هناك مما من كثيرة من شانها ان ينفذ فى ذلك
المجرى او لكثرة شرب الماء فتزيد المائية على الاجزاء الغليظة لقوام البول والمعدة
فيمنعها عن الاجزاء عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة
البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذى يتعذر خروجه
وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة انما لعدم النضج لان غلظ البول
انما يكون لفضول غليظة خالطة المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج
لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة
لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط
فى غاية الغلظ فان الخلط الذى بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان
لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان فى غاية الغلظ لا يصير بالنضج
معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اى بين الغليظ الذى لعدم النضج والغليظ
الذى لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذى للنضج من افراط الغلظ
باى كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار
بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذى لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول
مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد
المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من
الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر

الانفعال ويضيق عنه المجارى واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يدخل
خلل العضو الذى احتبس فيه ويتشرب العضو فيعسر تحليله ودفعه والثالث
الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر فى الجسم السائل والكدورة
وهى حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية
ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز
احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث ترسب الارضية وتطفو المائية لم
يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر لكانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن
ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية
فى المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وترسب اذ لولا هذه
الريح لترسبت الارضية اذ فى طبعها الانفصال عن المائية مترسبة
والريح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل
بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاى واحد
من هذه الامور التى توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل
الصفاء فالصافى للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال
القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا
رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير
مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح
المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه
استواء القوام والكدورة انما تحصل من اختلافه وقد يكون الكدر
لسقوط القوة والفترة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزى وعند انطفائه
يستولى البرد على البدن ويجمد البول كما يجمد بالبرد الخارجى فلا يمكن
الاجزاء التى كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية
لغلظها وخشونتها وتتميز عنها مترسبة او ورم باطنى لان ورم الاحشاء
يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة فى البدن واذا
احتبست وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شئ منها مع البول جعل
البول كذلك والكدر المتشوش المتشتت الاجزاء كما نشاهد فى بول اصحاب صداع
كائن ... مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة

الثالث الصفاء والكدورة

اصلاح

بحرارة نارية فتسوّد تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيه
النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة
المشوّشة والصداع واعلم ان الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان
سرعة التحلل فلا يكون البول منسوّدا فاذا تقدم تسود البول فالصداع حاصل
او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة
والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ فوقها تتصعدها كان الصداع
حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجود
البول المسود مع كل صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الرأس
او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ
ينافي الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها
من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد ان يكون
قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه
غليظ يتعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر
لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار
وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة
لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية
اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة
وافسدتها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى
وقد يختلط من تلك الرطوبات العفنة المنتنة شي مع البول فتعفنه وتنفصل
عنها ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول
اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول يخالط
منها مدة منتنة مع البول او كان معه اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة
الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة
نضيجا دل على ان الحرارة الغريبة لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا
فعفونته لا بد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في
غير آلات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد
وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان يكون في آلات البول وخصوصا المثانة

الرابع الرائحة

لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شي كثير من المدة ويفسد رائحته
ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو
المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف فيها بخلاف العفونة
فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب نوع المرض وضعفه وعدم الرائحة
البتة يحكم بفجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت
في البول واحدثت فيه عفونة ما وتحرقت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة
الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض
وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل
بشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم
يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز
الطبيعة عن دفعها مع البول والثاني قال ربما والمعتدلة وهي التي يكون
نتنها على حد العادة الطبيعية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية
وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا
ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما مر الطبيعة
مطبوخا في البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فتتصرف
فيه الغريبة ويحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبد
وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة
بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال
من الآخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت
به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه الى الانفصال
عنه نازلة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور
في القارورة والريح الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا
بعضه على بعض يخرج مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول
حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عظيما وبطوء انفقائه اي انشقاقه
يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظ فيعسر عليها خرقها
وخروجها منها فلذلك هو اي الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض
الكلى ردي ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه

الخامس الزبد

ينزرف الريح بين حب ... ١٢
العب ار القطعة الكبيرة من الزبد ٥

سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد
ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مايل الى اليبس
فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها
الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض
ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلي ولم
يلبث الحصاة اذ ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلي فيعسر تحللها
والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس
اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها
ويسمى الاول رسوبا لترسبه في اسفل والاخيران ايضا لان من شانهما
الترسب الا انه عرض لهما ما يمنعهما عن ذلك فالدال منه على كمال النضج
هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي
الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول
ولذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء
الغريبة عن جوهره وقريبا من البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الابيض لانه
يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية
المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء دقيقا وبعضها غليظا فان ذلك
يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في اسفل
القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه
انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية
لغلبة الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون
عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل
الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط
قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسفل الى
اسفلها من الرسوب يتفرق فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع
كان الانفراق اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه
قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات
هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب هو الرسوب المحمود لا على

السادس الرسوب

احتراز عما يعد البول لونا وقواما

الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه
الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر
الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة
الارضية ايضا فيخرق الاجزاء المائية وترسب بالطبع فكلما كان النضج
اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لابد وان يتولد النفخ والرياح
لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك النفخ والرياح
الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها
وان لم تقو عليه يبقى تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب مراتب
الحرارة في ضعفها يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا اتفقت الرياح
المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى
طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء
الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن
هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام
وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي فالاشقر ورداءته لكونه عديم
النضج لكنه اجود مما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط
واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول
حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لمائية السوداء او البحران من مرض سوداوي
واما على احتراق بسواد المواد واما على جمود يسودها والكمد لانه يدل على البرد
وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك والنخالي
وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخينا في القوام لكن ثخنه
لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه
يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء
الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة
متشتتة غير ملتصقة لبسها وصلابتها ويخرج مع البول والقشري وهو
الرسوب الذي يكون كبير العرض ولا يكون مع ذلك كبير الثخن لانه يدل على
جرب او قروح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم جنس
خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن وقوما

وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الحجم وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالنخالة والثاني اما ان يكون كثير الحجم وهو السويقي والدسمي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المقتصر النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الحجم لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفذ البول وهي المثانة والكلية لجرب او قروح او ما كان فاذا هو اي ادل ذاهية الاصناف الراسب في اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة يحلل اللطيف ويبقى الغليظ الرمادي خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون لا دفعة لضعف في السبب الموجب للتشتت ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد في السبب الا اذ يكون تعلقه او طفوه لريح لا لضعف في السبب فحينئذ يكون الطافي اردأ ثم المتعلق لدلالته على انه مع قوة السبب ريح كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالغلظ والحرارة قوية تصعدها مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب هو فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم يحصل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة ويجذبها الكليتان مع المائية فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول يمنع نفوذ الاجزاء الثقيلة مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شي يعتد به على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر في المرضى السمان المتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة يندفع مع البول بالنضج لان القوى التي في اعضاء قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته ووفور حرارته فلا يبقى في بدنه مادة فاضلة يندفع بالنضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية يندفع بالهضم ايضا لما ذكر واما المهزولون

العرق ... والبخار

الدسم

فاذ داهية

الثقلية

كما في ابدان المهزولين

اعضائه

الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا يستعمله الطبيعة في الاغذاء بدنه فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يحمل الحكم كليا فان القضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم تمامه بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من القضفين لما يحلل ما في ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم تمام الامتداد او يقل ذلك فيهم تكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فيكثر الرسوب وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المتخالف للمدة في المادة المستحيلة في الاورام الى التقيح الحد يخالف عنها الصورة الخالطية يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب ما في الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء في باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة ويجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تندمج اجزاؤه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد التزاما فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول فكثرته بالنسبة الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة ويخرج مع البول او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران الادراري للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرا من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة

النضاف جمع قضيف لاغر

السابع مقدار البول

ولان حصولها في البدن لابد من ان يحدث فيه ثقلاً وكسلاً وتمدداً وقلة
شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت ذلك زالت الاعراض
وحصلت الخفة بخلاف الذوباني فان القوة فيه تكون ضعيفة
ولا يكون بعده راحة والبول الردي من جهة اللون كالاسود ومن جهة
القوام كالغليظ اسلم النضج وهو ان يستفرغ دفعة كثيراً لا قليلاً قليلاً
اما الاول فلانه انما يكون كثيراً دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية
على الدفع فهو افضل شيء لقوة القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني
وهو ان يكون استفراغه قليلاً قليلاً فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن
دفعه فيحتمل فيه شيئا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي
المعتاد يدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية
ونفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حاداً ملتهباً
وربما كان رقيقاً والثاني يكون البول فيه نارياً قليل الثفل ويكون البدن
نحيفاً او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب
وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ
فيه اكثر او سدد يمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل
والتمدد في موضع السدد وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال ينصرف
المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات
انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة الصبغ وعدم الثقل
وقلة البول جداً مع قلة المحلل منذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال
في مجاري البول فيحتبس الماء ويميل الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي
دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فيحتبس المائية عن
الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بنفخ البا في الاصل
الصغار لكونه يعرض لما يبرز من البدن من طرف المعا المستقيم يدل بلونه على الطبيعي
منه خفيفاً للنارية وذلك لان انتقال الهضم المعدي لابد ان يتوقف في
الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا ما بقي فيهما من صفوة الكيلوس
وطول مقامها فيها مما يسببها للنشاء وللعفونة وذلك مما يوجب ان يكون
داخل الامعاء مطلياً برطوبة لزجة مخزونة تكنها عن فساد تلك الاثقال

نقلته

ويفرق

في البراز

وتلك الرطوبة يعوقها عن ادراك فسادها والاثقال وامتزاجها بها ايضاً
فلا يقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جداً من الصفراء
لتغسلها وتنبهها باللذع لدفع ما فيها من الاثقال وتغسلها من البلاغم
اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية
ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما يكون لون البول
الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر
من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء
اكثر كثيراً من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت ناريته
بان يصير احمر ناصعاً فلحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي
منها صبغاً اكثر او لغلبة مرارية فيصبغ صبغاً اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته
فلفجاجة وبرد فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم تغلب
بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة الى الامعاء او مجرى المرارة
والكبد فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل
على بياضه الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء
في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعياً وفي الثاني مدرجاً
فيشتد ويحلك البياض بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في
الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر رطوباته ويجف
مدة ويشتد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حيث لا يندفع
مع البراز يندفع مع انجذاب الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز المدي
والشحمي الفرق بينهما ان الصورة المخاطية في الشحم باقية دون المدة لانفجار
دبيلة في جانب الامعاء وكثيراً ما يخلص المندفع التارك للرياضة شيئاً يشبهها
بالقيح في البياض والغلظ فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط
الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة ومتى اجتمعت اوجبت ترهلاً في البدن
فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغاً محموداً نافعاً والبراز
الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل
على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره
او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجوهري يقل وجوده لانه لا اخلاط

قد ذكر في

اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها
جدا والبراز المحتصر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان
الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلنجي ولعل فرط جموده لم يبلغ
الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل
مما ينبغي ان ينفصل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول
الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء اما لمستعمل كما في الاغذية الكثيرة
الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء
كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا
قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو
سبب القولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعهما فيبقى في الامعاء
مدة طويلة ويتشرب ما فيهما من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن
ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد
ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها
وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية
بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله وانما
قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان
يستوفي الكبد مص صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهي ان
يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا
بل يكون ثخنه كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير
المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية
وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء
وبقي يخالط البراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا يمنع رقيق
الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا يمتص
رقيق الكيلوس او لتزلق يصيب الخمل المعدي فيؤذي المعدة ويحوجها الى
ان يدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات
النازلة من الرأس مع البراز وينفذ الكيلوس فلا يصلح للتغذية او لضعف
الكبد فيندفع الجميع مع البراز والغذاء من زلق ما في المعدة والامعاء

قبل

قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج
كثير يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن ينعقد بها تلك
الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا ينهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا
او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط
الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة
واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة
الا اذا كان معه شيء لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وفي بعض
الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تحليل
الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما يكون كذلك اذا كانت
الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح يحركه
ويختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها او غليانه لان الحرارة
تحرك الريح والرطوبات معا وتجمعهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل
بسبب تعب فانه لاجل التعريق والتبخير تحلل الرطوبات من الاعضاء فيجذب
الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة يفني الرطوبات بالتجفيف
او لجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حادين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما

وخصوصا في الكلى او في الكبد فانهما
اذا كانا حادين نشفا رطوبات
الثفل بالتبخير ثم

جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او ليبس الاغذية
فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء
او لكثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز
ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابها اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء منه خفيف النارية لما ذكر
معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل المقدار بان
يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتكافأ
بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء
المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة
الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف في المعدة
مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويندفع ثفله
الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان

غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه وغير ذي نفاخ
البقبقه حكاية صوت الجوف وغير ذي قراقر لان القبابق والقراقر يدلان على
اخلاط ورياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما عنه وعلى ان
الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذي بريق
لما ذكر والرائحة المنكرة بان يكون كريهة جدا في غاية النتن واللون المنكر ان
يكون اسود كمدا مثلا يدلان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على عفونة الحرارة الغريزية
واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على انه غير طبيعي
جدا فلابد وان يكون سببهما كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف
الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف
القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب **الجملة الثانية** في قواعد
الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي [illegible]
كليه والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم تدبير
الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم تدبير الابدان المريضة وهو علم
العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلاثة اجزاء لان كل صحة فلا تخلو اما ان تكون
في الغاية او لا والاول اما ان يكون قد بقيت تميل عن الغاية او لا فالقسم الذي
يعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان
الضعيفة والذي يعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم
التقدم بالحفظ والذي يعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يعنون باسم حفظ الصحة
واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته
داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت
لانتقاص [illegible] في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو
العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المص في هذا
الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين كلي [illegible] ويبتدي
بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة
وما عدا هذا فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات
اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة
وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثر لان الانسان

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

الجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج

الجزء الاول من الجملة الثانية في علم حفظ الصحة وتدابيرها

مجبول عليهما وثانيها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة
وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من
الموت ولا ان يبلغ كل شخص الى اجل اطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة
بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة واستيلاء الحرارة
الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب و
القوة لان بقاءهما انما يكون ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير
ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الى المدة الاطول من الحياة وهو مائة وعشرون
سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم
بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك
لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث
مقارنة لحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها فهي الى الحرارة [illegible] لا
تفعل في الرطوبة وتحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر
الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في
المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول فعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان
اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى وقبول المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر
اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة الغريزية
لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف السراج بنقصان
الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد
ما يصلح لان يصير بدلا عما يتحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي
لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان
الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية
وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركات
البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة يستبدل من الغذاء بدل ما
يتحلل من الرطوبة المعدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تبقى بالقوة
اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطاره على النسبة التي
يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة [illegible] فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت منها

الاجل الاطول

فنيت ؛ قلت

فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم
فنائها الجسب باتفاق الاصل قليلة وانما يستمد بالرطوبات الدموية
والمتصل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما
يكون للرطوبات الدموية المتصلة لها فاما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان
يكون لها بدل لانها رطوبة تحرزت ونضجت في وعاء الغذاء اولا ثم في اوعية
المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تحرز الا في اوعية غذاء
الولد دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك الى ان تحلل الحرارة الرطوبة
حتى يفنى الرطوبة بالكلية وتنطفي الحرارة خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة
من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما
ينطفي السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة
بلغمية فضلية وذلك اى انطفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت
الطبيعي المقدر لاجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص
يفنى الفناء الطبيعي في ما دون المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي
حتى يحيا ويزيد على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان
انتهاؤها للضعف ابطا وكلما كانت اضعف كان اقصر والقوى والضعف
يختلفان بحسب اختلاف المزاج في الحاب بالحرارة والرطوبة نهاية فعل الطبيب ان
يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية
ان لم يتقوله مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب
فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك
او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او ورد وثانيها
ما يوجب انطفاءها اما بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد
مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم فضول الدخانية
في القلب وتنطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الوبائي
الذي يخالطه اجزاء منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في
البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما
يعرض لمن يطول لبثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد
الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلاثة الاستفراغ والخنق والفساد

تنطفي

بحسب الجوهر وبحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة
في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة
لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا
يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك يحفظها
عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة
وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك اى حفظ الرطوبة عن العفونة
وعن التحلل الزايد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها
كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد
ذلك اى الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة
الى بيانه تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية تدبير الماكول
قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة
الكاملة التي لا يلزم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال الفاضلية التركيبية
على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان
مناسبا للشبيه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة ما تتبع اعتدال
المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة لاعتدال
الطبي وهو خارج عن الاعتدال الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لا بد
وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللايقة
به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال المصري في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا
عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا ورد عليه المثل وجب ان
يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا
ازداد مقداره قويت تلك الكيفية فلم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة
لكانت صحة الشاب والمحرور يحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود
بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية
اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد

حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها
عن التحلل الزايد على المجرى الطبيعي وذلك
يحفظها عن استيلاء ٣

تدبير الماكول

والفرق بين ذكر الاسباب الستة
الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان
الاول هو النظر في خواصها وهو علم
لا يتعلق بكيفية عمل والثاني النظر في اختيارها
وتعديلها وهو علم بكيفية عمل ٣

عليها

واذا ازدادت تلك الكيفية

فلازم ذلك فان قدراً من الماء الفاتر مثلاً اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر
المساوى له فى الدرجة لا تشتد سخونته ولا تقوى سخونته وان كان ربما تعظم
بزيادة كيفية الشئ فيه بحسب المقدار كالازدياد مقدار محلها كالسواد فى
الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذى فى الاسود الصغير لكن لا
لايجب اشتداد السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى
حالة افضل واما الشيخ والصبى فتدبيرهما داخل فى تدبير الابدان الضعيفة
التى ليست صحتها فى الغاية واما الشاب الذى يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد
عليه ما يوافقه فى كيفية مزاجه الصحى اللائق به فى درجة تلك الكيفية
لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه فى ذلك اخرجه من اعتداله اللائق به اما الى
طرف الافراط او التفريط فانا اردنا نقله الى افضل منها وهى الصحة التى قد لا
تميل من الكمال بان يكون المزاج فيها عيل من الاعتدال الطبى الى مزاج عرضى فان
اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لا يليقه اوردنا عليها الضد اى الغذاء
الدوائى الذى له كيفية مضادة لتلك المزاج العرضى لكى تعود الى المزاج الطبيعى
الكامل الصحة عيل اليه وذلك لان الضد يكسر الضد ويبقيه عن محله ويحل
هو فيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير
المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف
مزاجه عن اعتداله الصحى اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من
انحرف عن اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذى يكون المزاج الصحى اللائق
به ان يكون الحرارة او البرودة مثلاً غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلاً فان
المزاج الصحى اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلاً فان المزاج
الصحى اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او مبرود
وانما يحفظ صحته بالغذاء الذى يكون شبيهاً به فى الكيفية بل فى درجة الكيفية
واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركباً من التدبيرين احدهما حفظ
الصحة والثانى التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائى المضاد الذى يورد عليه
يكون مما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ وما ينسلخ عن صورته
تاثيراً البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءاً له يكون
من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل لا غير وقيل ان الغذاء

الدوائى اذا صادف دماً فقد خلع صورته الاولى بالكلية او يستحيل الى ان يكون
الخبز حال كونه خبزاً او اللحم حال كونه لحماً دماً وهم ان تزول الصورة بالكلية
وتكون الكيفية التى يوجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود
المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة المحرور والمبرود الى
افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التى فيه تخلع صورتها وتلبس صورة
الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورتها ولبقائها على صورتها يصدر عنها
ما كان يصدر عنها من الكيفيات فتكون الكيفية فى الدم المتولد من الخبز مثلاً
اجزاء خبزية لم يستحل عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية
المؤثرة فى البدن هى كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء الغذائية
التى خلعت صورتها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورتها حتى
تدخل فى قوام الاعضاء ولكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقى
فى قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما فى الترهل بسبب عدم تشبهها
بل التصاق التام كالغذاء الحقيقى وليقتصر من الغذاء على الجارى خبز
الحنطة لانه جار باعتدال مع الانهضام كثير الغذاء ولكثرة استعماله
بينه وبين طبيعة الانسان ملاءمة ومشاكلة فانه كالنبات الحنطة من النبات
اللتى من الشوائب الردية كالشلم قال ابو حاتم هو حب اسود مستدير
يكون فى الحنطة تفسدها ويسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى
الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصاً اللحم الحولى من الضان لان
صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات
والحولى منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن
مائل الى اليبوسة والعجل وهو ولد البقر فانه من جهة النوع يابس
ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدى جمع جدى
وانه ايضاً من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان لحمه جيد
الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب له مخصب والفرخ والطيهوج فان لحمهما
معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولاستقلالهما كل وقت من
هواء الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقاً وان كان ملائماً للبدن الانسانى
لكن بعضها قد لا يلائم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج فى بعض

قال المصنف ويعرض لجماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع غيره ولقد رأينا
كثيرا يحدث بهم القولنج والقيء المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملائما
للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تجتذب الاشياء الحلوة لمناسبتها لها ولذلك
اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيأ خرج الحلو آخر
الاطعمة وليقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن وليس في
الفواكه شيء غذاؤه منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو
بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة
لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا وعلى الرطب وهو الطلع الرطب من ثمر
النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها
اكله لانه يكون قد كرهت الطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوى الهاضمة
على هضمه واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احالته على الطبيعة اسهل
ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المألوف الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل
الغير المألوف لكن من لم يعتده تولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة
قال المصنف الرطب انما يؤكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يؤكل
في البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار رطب محرق للدم قليل
الغذاء بخلاف الرطب والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان يأكل
التمر مطلقا ويجوز له ان يأكل الرطب ان كان معتادا لاكله وفيه بحث
لان التمر ايضا ينفع غذاء كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب
ولا يلزم من ان التمر يؤكل في كل البلاد ان يكون معتادا الاكل فيه واما الاغذية
الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على
بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي
لم تصلح لذلك مع انها تؤثر في البدن كيفية زائدة على ما له فانها ان كانت حارة
احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم
واثقلت البدن لان الدم الغليظ اللزج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا
عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء
الدوائية وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض
كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها بجوهر البدن اكثر فلذلك

يكون

يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا المعتدل مزاج بان يكون
الصحة قد بدأت تميل عن الاعتدال ثم يستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت
عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك
كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ما يؤكل كما يخلط
الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما
يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته
ولا يؤكل الغذاء بلا شهوة صادقة لان الشهوة الصادقة لا يوجد الا عند
خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء
ح يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الهائجة الصادقة
بالاكل لان هيجان الشهوة كما ذكر انما يكون عند خلو المعدة واتصال الجذب
والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت
المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب اليها الصفراء لرقتها
ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند
ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت مغاثية
ولا يؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة تحلل
الحرارة الغريزية وتضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه
حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية
وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة
الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة
الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها فتحتوي على الغذاء احتواء
لا يوجد فيها موضع خال وتقوى شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء
وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد
الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء انخمدت الحرارة الغريزية
واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل
اذاب جمود الدم ورققه وحركه الى الخارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة
عنه وادخال الطعام على طعام آخر لم ينهضم الاول ردي لان الطبيعة ان اشتغلت
بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول

من اللهو ودي الاطعام ١٢

طعام على آخره

وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان
فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير
وايضا لو انهضم احدهما قبل الآخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم
واوصله الى العروق وعرض من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد
وافسد واذا استعمل الغذاءآن معا كان استحالتهما استحالة واحدة
ودونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لما يتخلل الهضم
ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الآخر بعد شروع الاول
في الانهضام فيتحدر المنهضم الى العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل
رداءة من الادخال لان الاختلاف في الهضم ههنا بين اللقمات التي مقدار كل
واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان الاختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من
الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد يحير
الطبيعة في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم يقبل على كل منها كما ينبغي فسد
مع انه يفسد بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها واختلاط
المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من طبخ واحد فيكثر
كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان
الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثر رداءته ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا وتلتذ
به ويقوى القوى ايضا على تميز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء
اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر
الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فتعجز الطبيعة عن هضمه
لكثرته فيفسد وملازمة التفه يسقط الشهوة ويكسل لكثرة ما يتولد
منه من الرطوبة المزلقة فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف
الذي به يكون الشهوة ويبل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة
الحامض يسرع الهرم لقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض جوهر لطيف
وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس
والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي ويضعف القوى
ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويغني

العصب

والعديم

نوع من الاطعمة

باجكا واحدا اي ضربا واحدا

العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو يحمي المعدة لانه بحرارته
المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويمنع الجمود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة
وذلك لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولالذاذته المقتضي
فم المعدة ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة
المالح يحمي البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك
ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة
الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض
التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه
يسخن بحرارته اللذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحار اذا صب على الجسد ويلين
ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة و
التسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة
ويبرد وليدفع مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح او الحريف لانهما
مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وبهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف
والتقطيع به اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس
اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم يمتل من الغذاء يكون متقاضية
له فاذا انصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زادتهم بسبب التحلل الحادث
فيه من الطبخ وامتلات المعدة منه ح وذلك تلك البقية التي كانت من
تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها
مكان خال فاذا التحلل وزادتهم بالطبخ مددا المعدة واوجعها بذلك
ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف
الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان يدفع الغذاء
قبل الهضم عنها لتمديده وايلامه لها وسقي الاعضاء ح جابعة ويلا
الحمية بان تلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغتذى بالفراريج ومرقة اللحم
او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذى بأطراف الفراريج وامراق الدجاج
تنهك البدن وتهزله لان قوة الاشياء متوقفة على تدبير الغذاء ولا يمكن من
الصبر على تركه كما يمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون
ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل

المقطع الردي

الترطيب

في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكثر المواد في البدن
مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها
الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة
في الوجبات اي في مرات الاكل في كل يوم بليلته وغيرها اي غير الوجبات مثل
كمية الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف
عند الطبيعة فهي اذا وجدته اقبلت عليه وثوبت على احالته وتصرفت فيه تصرفا
تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث منهما مفاسد ومع ان تغير العادة
في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان او مع زيادة
وعلى التقديرين يلزم فساد هضم فان من اعتاد ان يتغذى مثلا في اليوم
مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخ اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله
في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك
موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة
او يفسد ويضر ايضا بقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان
يستمر في الاغذية الردية فالحد الحد القياس والتجربة على ذلك انه فلا يغتر بالجواز
ان يكون استمراها بحاله زايلة عنه فيض وقد لا يظهر منه ها لي ان يكون
استمالها فيتولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من
الهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك
تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج
اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو
الذي غلبت عليه الصفراء لم يبق على الصحة الفاضلة غذاء ويجب ان يكون غذاؤه
دوائيا منافيا بكيفيته لكيفية الصفراء وهو بارد رطب ليتولد منه خلط
مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل
المزاوير الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف مضاد في كيفيته والسوداوي
غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا
كانت حرافية فان صاحبها يكون زايلا عن الصحة ويدبيرها اعاكون
بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدوائية الصرفة
وقد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب

النهي فاكثر منها بالقياس فلترجح التجربة على القياس وترك الجمع بينهما
قالوا لا تجمع بين السمك الطري واللبن فيولدان امراضا مزمنة كالجذام
والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة
ردية موجبة للامراض المزمنة فان استحالا الى الدخانية والسوداء حدث
الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا لبن مع حامض لان الحامض
يجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما حدث القولنج حتى نهوا
عن الجمع بين المضيرة لما فيها شي من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب
الاجاص ولا السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما مسخنين
وقيل لما يقوي يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع معا وتر اللبن مجرده
حينئذ ولا العنب على الرؤوس لان في العنب رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤوس
بلغمية ولزوجة يزيد بها ذلك رطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان
قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف وفي الرؤوس
والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي
ولا يخفى ان الدلايل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل
والاقتصار على التجربة ٥ تدبير المشروب قالوا اي اصحاب التجربة
لا تجمع بين ماء البير وماء النهر ما لم يخلط احدهما فان ذلك ردي لان ماء
البير غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء البير قبل ان يلطف مختلف
منهما البدن وذلك ردي قالوا المجربون ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا
وقرا قروا افضل المياه مياه الانهار بسبب حركتها وجريانها تلطف ويخف
ويفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية
من اوساخ المعدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريها عليها
ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيخلص الماء عند جريانه عليها
من الشوايب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص الشوايب
لما يترتب الشوايب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية
على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية
خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا تاتي
منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا

من ذلك

المضيرة الدوغية اقرا

مضارة اللبن بالحمض ما يسال منه

ولا الحلو والارز

تدبير المشروب

مختلف

يخلط من الحرشي مع الماء حتى يترتب معه المزاجات الغريبة وخصوصاً
الجاري الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب على وجه
الماء المخالطة لحركته فيبرده ويبعده عن القبول قبول العفونة والجارية الى المشرق
لان الرياح المشرقية افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة
الى اليبوسة فيكون مصلحاً لها وخصوصاً المتحدرة الى اسفل لانه تحتاج كونه
اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصاً اذا بعد المنبع لانه تحتاج يكون الطف
لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فاذا كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما
يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان توزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء
وتجفف وتوزن ثانياً فاذا كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان
ثقلها انما هو بالمخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء والا فلا يجب
الزيادة في الوزن يعرف بمراتب الثقل بحيل الشاذروان حلو فالمص وذلك لانه
بلطافته يوافق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو
في اللسان لان الحلو الحار المعتدلة تسيل رطوبات اللسان وتلينه فتنفذ تلك
الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو يحصل
للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق
العسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في
جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع
الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء
لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خالٍ من
الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالطعم الطبيعي والعذوبة
اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى الخمر اذا مزج به منه
الا قليلا اى القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرج
من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه
امتزاجاً قوياً فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ وقال
المص لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيقدر الحاسة اكثر
ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا ما لم يكن الماء غالباً
عليه جداً وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء

الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك
اذا كان الماء لطيفا وقد ساء المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل
الخمر اذا مزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان قليلا لطيف الجوهر قريبا
الى البساطة ما زاد في خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ
فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا
اذا كان مع هذا غمرا اى كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه
شيء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيد لطافته وماء النيل قد جمع
اكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع والغمورة وطيب المسالك وجريانه من الجنوب
الى الشمال وخفة الوزن وماء البئر لا يخلو من غلظ وثقل لما لم يبعد عن المنبع لانه
انما يحدث من ابخرة غليظة ولهذا كثيرة تحت الارض وانما يتلطف بالحركة وتشميس الشمس
وغير ذلك واردأ منه مياه القنى لان الابخرة التي تتولد منها هذه المياه قليلة
ضعيفة الحركة ولهذا لا يتوقع في الخف الا بان ينقص منها شيء مما فوقها من التراب
فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها
وتعفنها وغلظها وبطؤ انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة
للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيلزمه مخالطته
للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة ويستفيد شيئا من الريح
ولا يعدم مخالطة الارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء البرد
من الجميع لانه استعفنت مع كثرته ولذلك يتردد في منافذ الارض ولا يسيل
عنها جاريا ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته
وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن بنحو الخمرة لطول مكثه مع ركوده ولان
الارض التي ينبع منها الماء يكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافذ اذ لو كانت صلبة حجرية
الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عند جاذبة الارض التي تحتها العفن
تتعفن وتفسد وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم
لاندراج رقيق الغذاء وتهيئه لان يعمل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر يتخلل المطعوم
معه في المعدة عند الهضم ما لا يحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في
المعدة بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اى عقيب الغذاء قبل الشروع في
الهضم فيخرج وقد خلله اى خلل الغذاء اردأ لانه يضعف الهضم ويبطله لتبريده

الارض ج

المعدة وتخصصه الغذاء فيها وهذا يخص من كان بارد المعدة كثير البلغم واما
عند الطبخ وتحريرا لغذاء وغليانه فلا يبرده الماء على ان من الناس من يمنع
بذلك اى باستعمال الماء عقيب الغذاء وفى خلله وهو خطاء المعدة فانه لو لم
يشرب الماء فى هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق فى معدته وفسد
فالاولى به التكثير من الماء فى الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة
لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة
وتجميده وتشديده لجرمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة وخصوصا
الجماع وعقيب المسهل القوى وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ
فردى جدا فانه كان المشروب او شرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ
الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ
فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاق ذلك الغذاء عن النفوذ على سرعته فيه
وعند نفوذه على صرافته يخشى عليه ان يطفى الحرارة الغريزية ويطفيها فيقتل بغتة
بوصوله الى القلب وأورث الاستسقا بوصوله الى الكبد واضر بالعصب
والاحشاء وآلات التنفس وكلما كان ابرد كان اردا واما عقيب الحركة فلان
الاعضاء ح يكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فيطفى
الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء
يستفرغ المنى فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف
الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل
فلشدة جذب الاعضاء للماء على صرافتها لاحتياجها الى جذب الرطوبات
لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحلل واما
عقيب الحمام فلما ذكر فى الحركة واما على الفواكه فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء
ويفسد فى المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب
على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهى خالية تبخرت عنه الى الدماغ
ابخرة ردية حادة ويقبلها الدماغ للينه ولكونه فى جهة تصعد البخار وتنفعل
عن حرارتها ولذعها فينقبض لذلك وينتج تشنج الاعصاب لاتصالها
به ولانه ينفذ الى الاعضاء فيكيفها حتى توجب التشنج بامتلاء العصب
واختلاط الذهن باضرار الدماغ والدوسنطاريا باضرار الكبد ولا كذلك

اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخيره لمخالطته
به ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان المعدة ح يكون مفرط الحرارة
فيشتد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون تسخينه
اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما تكون به واذا كان الدماغ والعصب
مشتعلين يكثر تضررهما مما يتصعد من الشراب من الابخرة الشديدة التسخين و
الاعضاء ايضا يكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان تسخينه
الدماغ والعصب وضعفهما به اكثر وكذلك تسخينه جميع الاعضاء واما
عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذبه ح بقوة وهو سريع النفوذ فيجذب اليها
قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحليل
فى البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب
مشتعل فيكثر تسخينه وتضرر به واما على الفاكهة فلانها غذاء ردى
كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات
الفاسدة العفنية الهضم مع الحرارة فى البدن وذلك مما يوجب العفونة
خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش
فقليل اذ لو كثر هو والطبيعة من كونه ضيق الاوان امتصاصا للتسخين من حرارة البدن
حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمرى والمعدة فلا يصل بكثرة
برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا
يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التى يراد منها
تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان
يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا تنكسر قوتها باختلاط
الطعام والتى يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخارات المتصعدة من المعدة
الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا يخلو عن فم المعدة سريعا وكثيرا
ما يكون عطش من بلغم لزج فى المعدة يتشبث ويلحج بخملها فهو لا يتحلل ولا يذوب
بحر الحرارة بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحلل رقيقه وتشتاق الطبيعة
الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم وينحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين
لم ينحل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان ينحل فيه البلغم اذ لا ينحل الا برفقه
لا بد من مدة تامة يستنقع فيها فى الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا

الى ان يتحلل عن اخره او بلغم مالح فيها يلذعها ويحفها فتشتاق الطبيعة الى الماء
ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا
ينغسل ولا يزول بشرب او شربتين لنفوذه بجذبه ولطافته في جرم المعدة
فلا يزال العطش الى ان يزول عن اخره وكلما دفع هذا العطش بالشرب ازداد
لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة والملوحة
معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة
المعدية ويبرده ويمنع عن النضج انضجته الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية
الخمر اشتدت بالعطش المادة المعطشة فاذا نضجها فيسكن العطش من ذاته
ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل
لانها يذيبها ويقطعها ويلطفها ويزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه
الذوق لان الطبيعة ح تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت
رايحته لان ملايمته للنفس وتقويته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل
على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد لان الكدورة انما تحدث
من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك
يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق
المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون تغذيته
قليلة جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج
العلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل
منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شي من الغش والمائية الخارجية الغير
النضيجة لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط المقدار
لان الشي كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيها اقوى وبقي مع طول المدة مع قلة
المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق اللطف لقلة الاجزاء الارضية في اسرع
اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن في المعدة تبخرت
عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه فزاحمت
الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم
يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء
والمزاحمة شي آخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات

وفي مثل هذا كثيرا ما يسكن صح نسخه

وخير الشراب

قلة صح

مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو
السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة
للتبخر فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك
الابخرة لكثرة لطافتها يتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطاء اسكارا
لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة
يكون غليظة بالمتردد فيكون ابطاء تحللا ويكون ادوم خمارا لانه
عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن وهو اذا لم
ينهضم ازداد غلظا وتكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم فيعسر تحلل
تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا التحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها اكثر ويسمن
لما يتولد منه دم كثير متين لقلة مائيته وخصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه
من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد
ولكن من تسديده سيما في عروق الكبد على ند لان الاعضاء لمحبتها له
تجذبه اليها قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء
بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسد دفعا وبحنا والشبان
لحرارة مزاجهم والمحرور في الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعنها
الشيخ بساعتين والمصريت ساعات وذلك لتعديله برد الماء وتحد
هويه فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض
فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه
لرقته لا يقوم مقام الماء للاعضاء فيكون تسخينه اضعف وانما كثرة
الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول تسخيم قوة
ويبسه ويصير دائما مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل
مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي
القوة والحرارة القليل المزاج اما الاصفر القوي فليسخنهم بحدته القوية
الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية
التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضايهم الاصلية
اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم
فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولانه يبقيه

اغلاظ صح

اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب لان
حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية الحرارة الغريزية وتفتيح سدده
وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه و
اعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل وجنبه
الصبيان وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولة الى اخر الرهاقة لان حرارتهم
كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم و لان
ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدهما
ضعفا وتشويش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعصابهم رطبة
غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مواد كثيرة حتى يستدر بالبول
من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله
في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن
حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات
البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية
وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء اي وقت شروعه في الانحدار من المعدة
هو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدرقه ويسهل
باقي هضمه واما في خلال الاكل وعقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته
فيحدث السدة فانه مع ترقيقه ويدرقه له فيه قوة نفاذة في الاعضاء
ايضا لجميعها المتجذبه بقوة فيصحبها الغذاء المختلط فيه الى النفوذ قبل الهضم على ان
المعتاد به قد ينفع استعمال ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار
القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم الغذاء في معدته بدون الشراب
لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور
يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يرطب والحركة
نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراط في الشراب اما تزايد السرور فلان
السرور انما يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا
كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي
بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيتحلل به
الطبيعة وتضعف في المبدأ ولا تنعم للانبساط ولو كانت غليظة لم

يسهل

يسهل حركتها الى خارج لانها لغلظها لا يسعها المسام وتكون ايضا ثقيلة
بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة
الارضية التي فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة
للنفس كما في السوداويين فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم
يسهل حركتها الى خارج لان البرد مجمد مانع عن الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة
لم يكن حركتها الى الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا
للغضب لكثرة اشتعاله وسرعة حركته والشراب اذا شرب باعتدال يجعل
الروح متصفة بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها
ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته لها ويسخنها بحرارته الغير المفرطة
ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يصحبه من المائية
فلذلك يفرح شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده
له واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت عن الحركة الى
خارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا يتسع
لنفوذ الروح فيها بنزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثر الا عن مؤثر و
اما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة
يتولد منه روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر
البشرة ويحدث للون بريق وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال
تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت
الحرارة الغريزية فيتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك
لين البشرة وانسلاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر
واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب
بالحرارة المعتدلة وعند الافراط تنغمر الحرارة الغريزية وتخمد وتسترخي الاعصاب
واما سلامة الذهن فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم تضطرب بكثرة الابخرة
ولم يختل الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب في
الغشيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي
فقد وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء

فان

الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه
يكون عند امتلاء المعدة منه وطفوه عليه فيها واما ثقل البدن والدماغ
فلانه انما يكون عند كثرة استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعضاء
بكثرة الرطوبة وح يجب القي لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة
ما يرد عليه مما هو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة
الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ
من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجارى الروح منه والموت فجاءة
لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملايمته للقلب
فافضل وجوه تدبيره هو القي والقوى على القليل يكون الكثير منه ردى لانه يغصب
من البدن ما ينفعه ويضربه والشرب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار
لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما لان ورود
كل واحد منهما يكون بعد انهضام ما سبق عليه والتبعيد بين الاقداح لينهضم
الاول قبل ورود الثانى افضل من الموالاة ليلا يحصل الادخال ويحدث
الفساد وينبغى ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والحسن من
من الناس والاراييح اللذيذة العطرية الحارة او الباردة بحسب المزاج والسماع
المطرب ويدفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان والبدن
والصنان والثياب القذرة والكمد اللون وبعد غسل البدن والاطراف
لبس المشرق وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا
اى عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك
لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اى شهوات النفس
فاذا لم يحصل لكل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت فلا
تقبل التفريح لانقباضها لعدم مصادفة المطلوب فالشراب ولا يتصرف فيه
كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما افسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد
الاخلاط الصالحة فكان ضره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها
بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويها اى في تلك المنافع غيره فقد اعترف
فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في المنافع
النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه له وبسط النفس وحلم

يكون

فيها

الامتلاء من الرطوبات واما تشوش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة وا ح

لان ورود كل واحد منهما يكون بعد انهضام ما سبق عليه ح

الاقال

كل القبول

منافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية

شرح

منافع النفسية

يكون صاحبها مقدما من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه
حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التى تتولد
منها وهى الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال قواها و
تقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة وسببه هنا قوة
القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح امالها وتشجيعها
وازالة البخل والغم لان امتداد هذه انما يحدث من ضعف القلب وبرده
والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف
من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه
ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح
لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اى الشراب
انفع الاشياء كلها في تحليلها لتفريحه المضاد لما يحاشى السوداء لانه يصفى
الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء يكدرها ويحدث فيها
ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما
يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوى ذهن قوى الدماغ لان دماغ
لا ينفعل عن ابخرة الشراب المترقية اليه المسكرة بل يقوى على تحليل تلك الابخرة
ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى
ان يقوى تلك الابخرة ويكون فيقوى قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل
الدماغ القوى عن الحرارة اللطيف الملايم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله
بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح وهما ينفذان الى الدماغ فيسخنانه سخونة
ملايمة لا يفسد بها مزاج الدماغ والروح بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة
وسرعة قبول الانفعال عن الصور والمعانى ويحلل الرطوبات المغلظة للروح
المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعانى وذلك موجب
لصفاء الذهن فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطئه
يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية
كثيرا فتضطرب روحه وتتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ويحدث فيه من غلظ
الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيها من الصفا
واللطافة بحرارتها مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكون

لما ح

فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاختراع الصور بلا وجه ان تشوش واضطراب ينتج عن الوصول الى المقدمات اليم

ومزاجه حار في الكل ازمه

منافع البدنية

فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فتصير تلك
الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فتكون اضطرابه
وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان
يستفاد بعينها من المعاجين والمركبات فذلك يعسر وذلك كتحسين اللون
وانارته وتربيته واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية
الحرارة الغريزية وانعاشها بجوهره اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه
وتلطيفه وازالتها لترقيقه وتطييبه لها وتفتيح المجاري برقته وقوته
النفاذة وازالة السدد بها وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير
الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته الابخرة لطيفة وتنقيته وتلطيفها من
الابخرة الغليظة الكدرة بجوهره اللطيف وانارتها وانارة الدم بتنقيته
بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لا
تقوى الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا انطاوعه في ذلك
لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة ما يغنيه وتعديل مزاج السوداء بحرارته
ورطوبته وقمع عاديتها المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها ويليها
فتتهيأ للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية
اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي
المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم
وينضجه ويزلق السوداء وينفذها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح
المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية
ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان
يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول البخار الى الدماغ وهو في
الاصل عضو ضعيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام
فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت قواه
واوجبت لذلك فيضا له ان يزول وادامته تبلد الذهن لكثرة ما يتصعد الى
الدماغ من الابخرة الشرابية وتبخير الدماغ وتكدره ولحمه وتغلظها بفرط
البلة وتفرط في تسخينه وترخي العصب لابتلاله بسبب ابتلال الدماغ
وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا ببرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه

سددها

واوجبت في الروح غلظا وتكدرا وقواما اكثر مما يوجب الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها صح

وتجد

وتتحلل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه
ويورث التشنج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حارا لذاعا ولد
التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد
التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ
من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري ارواحه
على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية
القلبية ينفذ منه كثير الى القلب بحيث لا يقوى على دفعه فيختنق الروح
ويموت فجأة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس
في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان
الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فيحدث
منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد لكثرة وروده
بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة
اشهر وهو الحديث كما قال المصنف وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستا
وقيل مست افشار رديء جدا منه الدوسنطاريا اي الاسهال الكبدي لنفخه
واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه
تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي بعض
الحرارة ويكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات
كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما في
العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويبل
جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال لتمديد الامعاء
ودفع ما فيها واما حدوث الدوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما
ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء وتولد الرياح فيها فيمددها ويحدث
فيها تفرق اتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب
الدوسنطاريا والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة
ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك ان تلك الابخرة عند
كثرتها يرخي الدماغ ويكدر ذهنه ويوهن العصب لاسترخائه وابتلاله
بابتلال الدماغ ولا بأس به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها لك

العمل مدة السكر والعسل والبلدان الباردان يحتملان كثرة الشراب وقوته
لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويكثر الروح ويسخنه ويحركها مع الدم
الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه
في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار وقد حطب
وكما امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل اي شي كان هو اغلظ من الشراب فيكون
الشراب منفذا له قبل الهضم لكن المحرور وقد ينتفع لسخونة مزاجه بالنقل بالسفرجل
والرمان المزّ والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج و بشرط
اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور
كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا كالتعديل الاغذية
الدوائية بالغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه الاشيا تمنع من تصعد
الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من تنقل الكافور لان فيها ادوية اخرى
مبردة كالصندل والطباشير لانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها
اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بجوارش التفاح وجوارش
السفرجل والجلنجبين لانها تقوي المعدة وتجعلها مع التعديل فان الشراب قد
يستحيل في معدته خلا حادا فيوذيها وربما او يجب لتنتقل بالفواق والتمر
والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شي يكسر بالاسنان مما يتنقل به قيل المراد
ههنا بالحمص المحمص وقيل القضامة هو الشهدانج بلغة اهل مصر وقد شوي بالماء
وهو الزيتون البحري المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء
التي تحلو بالسكر النقل باللوز لانه يمنع من تصعد بخار الشراب الى الدماغ
لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول
فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة تصل بخاره
الى الراس وخصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا وخمس لوزة تستعمل قبل
الشراب فيمنع السكر فقيل من اكل خمسين لوزة مرة بكاداء لا يسكر البتة وكذلك
التنقل بزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل
الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه
الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والثريد الدهنية والاطعمة
بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشرب لان الاكثار من

وخصوصا لوزة

الطعام

الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء يكون حينئذ مشتاقة الى
الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ تبقى في المعدة طويلا لدهنيتها
ويكون ايضا كثيرة التغثية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى
الدفع والمسكرات بسرعة كالسنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونفعه في الشراب
وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قدر القامة
او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند
وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا بلا شي سيما خصوصا القنب الهندي
وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل
على انحا شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدعكونه باليد حتى يعجن ويعملون
منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه ناعما ويستفونه ويطبخونه مقشرة
وادمانه يورث الجنون والزعفران وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب
اما البنج وهو ثلاثة انواع منه ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وكلاهما رديان
لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبب
لتغليظ الروح ويخدر لافساده لمزاج الروح لاجل منافاته له لفرط البرد
واليبروح اللفاح وهو اصل اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق
الرازيانج وورقه شبيه بورق القثا وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون
واجوده الذي يكون بقرية يقال له تفت من اعمال يزد والافيون فانه اللبن
ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش
ويتخذونه بشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاشة فيخرج منه هذا
الصمغ فهو مفرط في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالجه بما لا يحتمل في الصحة
الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة
والراسن وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجنلج لان ورقه يشبه جناح
طائر اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة والدارصيني القشر وهو نوع
من الدارصيني جسيم ادسم واكثر تخلخلا من جسم القرفة مضغ هذه الاشياء ومضغ
ما ورها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب الماء
لرقته ولطافته وسرعة نفوذه ويكسر حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج بماء
لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر سرورا عظيما لان ماء

الطير

لما ان النور من المفرحات لتقوية القلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة
لما فى الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر مما فيه مع العنبر من العطرية
وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن غشى عليه او ضعف بتحليل الارواح وخيف
ان لا تطول المدة اى مدة الحياة الى حيث يصل المرقة المفردة الى اعضائه
ويقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها
قوة نفاذة يصل الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له
قوة نفاذة والاعضاء تجذبه اليها بقوة لحبها له فيصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء
بسرعة ويقوم بدل المتحلل ولذا يضطر اليها الارواح والقوى ٥ تدبير
الحركة والسكون البدنيين بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس
غذاء يصير بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذى لكونه نوعا آخر
وان كان قريب الشبه بعضو كان بعيدا عن البول فى بل الابدان يبقى منه عند
كل هضم غير الفضول التى يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر
ولطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك فى
البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة شيئا لما ليس له ان ينفذ
فى العروق والمجارى الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها ولاقاها
تشربت منه والتصق بها وليس ذلك المتشرب مما يستعد بكليته لان
يصير جزءا من البدن فيبقى منه شىء فيه اما لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه
لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بما هو اهم منه واما لعدم الصلاحية
للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان تنضجه وتجعله
قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجا لا تلتفت الطبيعة اليه ولا تنفعل
عنه فلا تشتغل بدفعه او لان الطبيعة تطمع فى اصلاحه فيتمسك به فاذا
تركت اللطخة فى البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن
يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى فى كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شىء له قدر
يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الفضول
اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزى فيها فاستولى النارى عليها وعفنها
واما يضعف تصرف الغريزى فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه
واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن

تدبير الحركة والسكون البدنيين

يتقوى

بنفـ

بنفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة او يضر بكميته بان يسد لاجل
امتلاء المجارى منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يثقل القوة ويضعفها فيعجز
عن حمل البدن ويوجب امراض الامتلاء من المزاجية والتركيبية والتفرقية
اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل
السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائى واما التفرقية فمثل الاورام والبثور
مع ان البخارات المتصعدة منه يفسد الروح بالتغليظ والتسخين او
التبريد واذا استفرغت تلك اللطخة بالادوية لحوقا من تلك المفاسد
تاذى البدن بالادوية التى تستعمل فى استفراغها لان اكثرها سمية و
الادوية السمية تؤذى من جهة انها تهلك القوى البدنية لمضادتها
للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ
واما الغير السمى منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان
المقصود لا يحصل منه لضعف قوته فى الاستفراغ ولانها لا تخرج من الخلط
الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاطها بالصالح بها وان لم
الادوية المستفرغة تجذبه ولخروج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير الذى
به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية فهذه
الفضلات اللطخية زيادة تركت على ما هى فى البدن او استفرغت بالادوية
والحركة من اقوى الاسباب فى منع تولدها اى اجتماعها شيئا فشيئا لما تسخن الحركة
الاعضاء وتحيل فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها بالعرق والبخار ثم ان
الحركة تعين على انحدارها وانزالها بتلطيف المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان
شىء له قدر فى البدن وعما ذكر ان الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها
تعود البدن الخفة والنشاط فى الحركة بسبب تحليلها ما يوجب الثقل والكلال
وبسبب ما يصير الحركة المكررة فى كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء وبسبب
انها تدفع الفضول فتحرك القوة الجاذبة بجذب الغذاء لفراغ الطبيعة
عن دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها
عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة
الحادثة لها من الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة
فى الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب

الغريزية

يسد

مزاج

ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه

الرطوبات الفضلية المرخية لها وتومن من جميع الامراض المادية
واكثر الامراض المزاجية وسيما التي تحدث من اجتماع تلك الفضلات اذا
استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما سيجيء وكان ما في التدبير المشتمل
منها من الاسباب المعتبرة سوايا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل
بالحركة حصل بدله شيء اخر مثله او ارداء منه من سوء سائر التدبير
وتمادى الاطباء ان الحركة ضرورية لهنا ولا شيء يقوم مقامها وكان
بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول لحرارته
اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوى الطبيعة على اخراجها واجيب بان
المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال
زمانه القته الطبيعة فيتعذر الحركة ويلزم ذلك الاسترخاء المفاصل
لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة
الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة
عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد
الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون
ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال الهضم لان الرياضة
تسخن الاعضاء فتشتد جذبها للغذاء واذا كان الغذاء غير منهضم تجذبه
الاعضاء اليها فتحدث السدة في المجاري ولان الرياضة من شانها
التحليل فاذا تحللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد
عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فيجذب الغذاء من المعدة
الى العروق واذا كان نيا احدث السدة فيها والرياضة المعتدلة
هي التي تحمر فيها البشرة لما يلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط
في التسخين والتحليل صفرت البشرة وترهلت لكثرة ما يتوجه من الدم والروح
الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويبتدى العرق لما
يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وتخرج من تلك الاعضاء
عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة
التي يكون فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنية
فمفرطة ويجب تركها لئلا يفني رطوبات البدن ويجفف واما العرق

السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات الغريبة من الجلد
بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون مستعدا من قبل
تحلل الفضول لقرب مادته من الجلد وسهولة قبولها للريح وذي عضو يرتاض
برياضة بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه
وانهاض حرارته وجلب الروح الحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على جميع
الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه
وربما انه تصير موافقة على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة هذا شانها
اي انها يقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك
المستكثر من الفكر تقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان
القوى الباطنة تحصل لها ملكة قوية عند تكرار افعالها لانها وافعالها فات
الانفعال اللازم لشيء اذا حدث له كان مناسبا له والمناسب للشيء معاند
لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا نقص من استعداد ذلك الشيء لقابله
فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه واشتداد استعداد المنفعل
يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل
لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح
والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوة كما تقوى القوة
المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر الجماع وتضعف الاولى في
الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة
لما يتحرك عندها عضلات الصدر ويحتبس النفس فيحدث لذلك السخونة الموجبة
لذوبان فضوله وتحليلها وليبتدا فيها اي في القراءة من الخفيف الى الجهير
لئلا يتاذى آلات التنفس بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك الانتقال
بتدريج من الخفيف الى الصيت لا دفعة والسمع يرتاض بسماع الانغام اللذيذة
لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملايمة للقوة
السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله
ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية تشتد
حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرق الروح الغليظ الساكن
فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان ادامته تحلل الروح الذي

قوى م

الموافقة

يرتاض

ثم تزوق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا وبالنظر الى الاشياء الجيدة لانها
تلائم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن
كله تحلل بكثرة للحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية ومنه
حركة للبدن لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم
وانتعاش قوتهم وانعاش حرارتهم من غير ان تحدث بهم ضعف فانهم لضعف
قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا بذواتهم بعد وكذلك
التربع بالرفق رياضة ضعيفة ينفع الناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة
وهو حبل شق يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد الخيل
اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان
رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة وللنفس ايضا لما يلزمه
من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانظهار منه اخرى ويقوى
النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك المسابقة
بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب السفن محرك للاخلاط مثورها
فهو لذلك نافع للعوارض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة
متشبثة بالاعضاء لا تترعرع ولا تنزعج الا بمثل هذا القالع سواء كان ركوبها
بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى
العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك
ويعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك ويثور واما الثاني فيوجب ذلك لما
يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى خارج ومرة
الى داخل فيتهيا للاندفاع واما عند قرب الشط فلا يخلو المواد فيه
لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة
الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويشوش ركوب
السفن المعدة والهضم لانه يخضخضها ويحلل اخلاطها ويدفع فضلاتها واذا هاج
منه غثيان وقي فبسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطفت بالحركة
وترققت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى
المعدة وسبب ان الاخلاط انما تحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس وذلك
بالعين فيكون حركتها لذلك الى الاعالي ويثور القي والغثيان فالدوران

كذلك

عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والاخص من جميع الحركات شيء باخراج
الفضول التي تنقلع من الاعضاء بذلك فلا يبادر الى حبسه لما يندفع به
الفضول الرديئة سيما وقد ازدادت شرا بالحركة والدوران ومن جملة الرياضة
الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة و
يصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة منها ان المادة المحتبسة
في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة به لا يخرجها منه على ما
ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي
لا بد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون
بتحريك حرارته لان افعال التغذية انما يتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل
بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يقصد منها الغرض المخصوص بالعضو
وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد وان يتحرك معه
ما يجاور من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولي على بعض
الاعضاء برد مجمد او مادة دهنية ولا يزيل ذلك منه مثل الدلك ومنها
انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى
ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي باليد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة خشنة
يحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب لجذب الدم
ما لم يقع منه افراط التحليل فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه
الخصب واما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب حدث منه الهزال بالضعف
ومنه صلب وهو ان يكون بعصر شديد فيشد ويقوي الاعضاء الضعيفة
بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا
صلبا ومنه لين فيرخي بالجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما لم يتحلل
السطح الظاهر منه فيضيق مسامه لاجل زيادة مقداره بسبب التحلل و
بتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا
فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في الزمان فيخصب لجذبه
الدم مع عدم تحليله له وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد
لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات
التي فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول لتنقيتها

وتسييلها لان تحلل بالرياضة ويستعمل بعدها وذلك لاسترداد القوى لا يفيد ثلجة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث الاعياء من تمديد ما لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام بلزوجتها بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير باليد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة من جهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي لتختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزايه ۵ تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي للتحصيل لانه لو كان مع انتباه وتحلل كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عاقها استيقاظ محرك للروح والحرارة الى الظاهر فتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه اي الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي اما ما يكون على الخواء فلا يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذكاء حسه فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم وتكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية

التي تحتبس بتحلل الطعام [illegible]

تدبير النوم واليقظة

ولا يولم المعدة بالتمديد ويتادى لمه من القوة الحسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدي بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله الى اليمين لسهولة تجذب الكبد له اي للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اي في قعد القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعي وليلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحقنها وخصوصا حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على انحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى الاسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الدفع وانبعاثها الى الخارج وبحجبه المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البدن وهو حاد بسبيل الروح اليه تخرجت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق الوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلي من غذاء فوق الحد او غلط لان العرق لا بد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون ما ذكرنا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم لما ذكرنا من ان استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر ۵ تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب اذ ينقي الطبيعة اي بالبراز فيكون ان ۵

تدبير الاستفراغ والاحتباس

[illegible]

احتيت لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وتزلق الامعاء
خصوصا اذا كانت دهنية فيكون ادخاؤها لها وانزلاقها اكثر اسفيذباجة
كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق
وتلين الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما
فيه قوة جالية غسالة تجا تلين البطن او بالليمونية لان ماء الليمو يجلو و
يقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال
بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب
بالقرطم بان يأخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابسا والشربة
منه كالجوزة فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة التي في
المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذى به البدن
وخصوصا للمشايخ فانهم يحتاجون الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها
من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة فتعوق تلك
القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل المسهلة والحقن
اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكرنا والاحتقان بالدهن
خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول
الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاجة
الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبوسة والبرد عليها بسبب بعدها العهد
من التكون ولحبس الطبيعة اذا افرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ
ما يحتاج اليه في التغذية بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية
والثعلبية فان جميعها قابض وليقلل الدهن والسلق بقدر تعديل تلك
القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن
المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلنتكلم فيهما فالحمام افضله
ما كان قديم البناء حتى لا ينفصل ابخرة ردية كريهة الرائحة من النورة و
الجص المستعملين فيه لاجل انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضر بالقلب
والروح وانها تفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا
ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية ردية يتأذى البدن عنه بالماء
لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من تحليل

الهواء

في الحمام

الهواء واما غير العذب من المياه فانها لاتخلو من قوى اجسام غريبة تؤذى
البدن كالكبريتية والنحاسية والنطرونية وواسع الفضاء ليكون الهواء الذي
فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلوب
ومن الابخرة والاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه ثانيا ولا يكون الهواء
الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان
الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف لتخلية مكانا للهواء الخارج برد النفس واما
الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المتردد بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه
التنفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ
وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذين في الحمام اولى اما على الوجه
الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك
مختلطا بالانفاس والابخرة والاوساخ واما على الوجه الثاني فلان هواء
الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل
الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط التحليل وشديد
البرد يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كل الحالين الغرض المقصود من الحمام
وهو التسخين والترطيب والبيت الاول من البيوت الثلثة في داخل الحمام فلا
يدخل فيه المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب لانه بعيد من مستوقد النار
لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي فتبريده انما يكون
بالهواء البارد والماء البارد والمرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه
قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه
والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف بفرط تحليل هوائه بحيث
لا يتدارك ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال
من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة
فيكون النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه اولى برعاية التدريج فيه
لان المسام ح تكون منفتحة متسعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن
بسرعة وطول المقام فيه يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب
المستنشق ويلتهب الارواح لما يثور الاخلاط ويحركها وينصب الى المعدة
ويوجب الغثيان اولا والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما يحلل الارواح

ثانيا

فانه

فيتاذى القلب والدماغ بالسخونة واللهب

اى في البيت الحار

والقوى بفرط التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر
فيقل في الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشي ثانيا واليابس
المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكون الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس
بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان
التسخين الى ان يلبث بالماء ويتمرغ على ارض الحمام ليكون بحيث فيترطب
هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشاقه من رطوبة البدن فيترطب به البدن
كما يفعل المدقوقون ومن رطب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان
الرطوبات المحللة بالهواء يكون اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر
لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل المستسقون
ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد مبتلا بانتشاق الرطوبات لما
فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا ابتل البدن في الحوض يكثر التحليل
بعد ان كان مبتلا واخذا الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق
الهواء الحار فقد افرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من وقع افراط
فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها
ولتزد الدثار بعد الحمام خصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من
هواء الحمام الحار الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن
لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يحتبس به البدن من هواء الحمام ملا
عند حرارته الغريزية خصوصا عند برد الهواء فيبرد ببرده البدن فلذلك
يجب ان يتدثر البدن لئلا يحتج عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام
من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو
الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهنا كذلك سبب
آخر وهو جذبه المواد الى الظاهر وتفرق اتصال ما يندفع اليه المواد ومن حمى عفنية
لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فيشتد الحمى واما اذا
كانت مادتها نضجت فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير
العفنية كالدق وحمى اليوم فقد رخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء
فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته ويتبعه ايضا ما يتحلل من
الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب

الى المعدة فيجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجته وغلبة رطوبته
فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه
السدد لما يجذب حينئذ من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ
القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد
بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب
الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام
فيسمن باعتدال لما لا ينجذب الغذاء حينئذ الى الاعضاء قبل الهضم لضعف
الحرارة الجاذبة عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن
من السدد لان الغذاء حينئذ انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذلك
استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد
اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال
فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن من
السدد فلان المنجذب حينئذ يكون ارق والطف واعترض على هذا
بان التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما
اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول
بالضرورة وكثرة الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين
بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية يكون قد فارقته
والفضلات الاخرى سهل تميزها على الكبد حينئذ واجاب عنه المعترض بان في
مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء
بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج
لان التحليل كان اقل لقصر زمانها ان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم يكونا ذوي مادة
ولا فاسدة النضج جدا لم يكونا مانعة من السمن وبيان ذلك ان شخصا
اكل طعاما ما وصبر الى ان انهضم وليكن في ساعة واكل اخر طعاما بعده
بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء
الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء
الى اعضائهما وليكن في ساعتين مثلا من دخول الغذاء اليها ووصوله ساعتين
الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان

ولا شك ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وح يكون ترجيح
الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة
فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية غير استحالة المحلل
وقبل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء الكثير و
يطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج
الى حمام معرق ليحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من
الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان في الرطوبات
الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام
ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها
واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من
البدن ويلزمها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها
فيتوفر ما يثير في الباطن فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر
وح كانت توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشط اي يجعل
محبا للحركات عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب الهواء قليل البرد و
حرارة لانه يصلب الاعضاء ويجمع الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها
وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء
بسبب الهواء قليل البرد فيكون حرارة البدن ثائرة والاخلاط آخذة في
الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون هذه الاشياء اقوى
فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء الى اعماق
بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مسامه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل
الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء والشاب لان حرارته قوية على مقاومة
البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبي فان حرارته مغمورة
بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة
الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما
عن المقاومة ويمنع به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة
ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول

فلا يعوص البرد القوى الى اعماق بدنه تضعف حرارة الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان النحيف ينفذ برد الماء

يكونا

يكون حرارته ضعيفة وكذلك في الحامل وكذلك في الامراض بكثرة الاستفراغ فلم يقو على مقاومة البرد ولان البرد
يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او يحدث لما يحتبس الغذاء الفاسد في الباطن
لاجل برد الماء وتكثيفه الظاهر ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة لتكثيف المسام
ويحدث الصداع او غيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد فيمنع
المواد عن التحليل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح و
التشديد هي العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون
لا تخلو من قوة اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية
منها تحلل الفضول بفرط حرارتها وينفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها
تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر
البدن لانها تجلو وتحلل وينفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها
تغوص الى العمق وتلين وتحلل في الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان
يندفع الطعام كله عن المعدة فيكون المعدة خاليا اذ ح يتم الا اضطراب الفضول
اليها ويعرض عنده ما يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجيء واما قبل الهضم
وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجيء وعند اعتدال البدن في حره وبرده
لان الجماع يهيج الحرارة الغريزية لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان
البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل ثم يعقبه التبريد التام بتحليل
الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفئ الحرارة
بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ
الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف
الاعصاب فاذا كانت في البدن رطوبة انصبت منها الى الاعصاب وايضا
يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المحدثة ولكثرة الرطوبة
وربما عرضت حميات لاستعداد تلك الرطوبات وفي خلاء به وامتلائه لان
الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي
ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء
من تنفيذ المواد الى العصب واحداث السدة على ان الضرر ههنا
اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح
اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فيضعف الهضم

المفاصل

في الجماع

ولان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطأ واستعمل الجماع
في وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته
اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء
واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية
ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي
ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف
ولا بفكرة في مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب
كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني وينشئ منه الات التناسل
كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد يكون سببا لحدوث
الحوادث البدنية وغيرها بل انما الحاجة كثرة المني وشدة الشبق فان
المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها
ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة فيجب لا بد من الجماع ودفع المني
لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي واطفاه ويلزم ذلك
ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب
والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما وان تحصل عقيبه
الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من انخمار القوى والحرارة الغريزية
فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها
والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط
المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني ومادة المني هو الدم النضيج
الذي قد استمر في الهضم الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا
لا يضعف مثله الاستفراغات الاخرى فان المفرغ من الدم وغيره من الاخلاط
ان يكون مخزونا عند الاعضاء متبادرا منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون
كثيرا واما ما يحمله من الدم فذاهب سبيل الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض
منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره
مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا
من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا اخرج من هذا التام النضيج وقيت بالجماع
كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي في الاعضاء

او مساويا او ينقص قليلا واما المقدار الذي يخرج من الدم الغير التام النضج
بالفصد فان كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا
كثيرة للمخرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض — الا اذا كان الخارج ازيد من الباقي م
من خروج المني وايضا كل رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح
فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها مشتغلة
فيها وكلما كانت افضل واكثر تغذية كان دخل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا
اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ
الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من
استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة
ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح
الى الخارج فيلزم من ذلك ان يكون المتحلل منه كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة
شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة دولج كثيرة الى عصب
القضيب وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع وحركة بدنية — والجماع م
يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وعلى
الرطوبات واستفراغ من الريح الناشئة في الروح فلذلك منافعه ومضاره
بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسانية وبعضها لاستفراغ
الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل
منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول التي هي كل عليها ويحلل
فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ
من المني فضلة قد وجدت لفضلها في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت
تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت
القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المني فيتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويخرج
بتحليل فضول الروح وانعاشها واتاردتها وتعديل قلبها ويحط الغضب
لذهاب الدخانية التي يكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ
الفضول التي يتحلل البخار دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه
من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطه ويزيل الفكر
الردي والوسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح و

يحركه الى خارج والتذكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه
فى الداخل وتسبيب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة
من المنى عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوى وينفع
اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية
المحترقة وذلك بما ينشطه وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية عن
القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة
الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه
وربما وقع تارك الجماع فى امراض مثل الدوار وظلمة البصر وافلت
لفساد المنى وارتفاع بخار دخانية متصاعدة الى الدماغ وثقل البدن لما
ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المنى يحتبس
منه فى الخصية او يندفع الى الحالب ويورم ويعقد او عسر المنى فاذا عاودته
بعد تسريح لزوال الموجب والافراط فى الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر
الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لالتهابه ولاجل ضعف
الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفسانى فيوقع لاجل ضعفه العصب فى
الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المنى يخرج من
الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفى العينين اكثر لانهما رطبان خفيفان
فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء
القريبة من الدماغ يكون اكثر لانحلاله وجميع العلماء ان اقل استفراغا للمنى لبعد
معونته جذب الرحم لمناقضة الانثيين فيكون اضعف ويضر لمن افرط فيه عجم
اقل لكن يحتاج الى حركات متعبة حتى ينزل المنى لكونه غير طبيعى وكثرة الحركة المتعبة
توجب التحليل فيكون اضعف من هذه الجهة اكثر ويجتنب جماع العجوز لقلة
الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة فى المكان مع السعة والبرد فى الصغيرة
جدا التى لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا يرغب لجماعها مع انها تضطرب عند
الجماع والحائض لما يتنفر النفس عن جماعها القذارة المكان والتى لم تجامع مدة
طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة فى المكان والمريضة لتنفر النفس عنها
وخاصة ما كان منها نتن وقذارة والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها
من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا كل ذلك

يضعف الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المنى
فيكون ما يتولد منه قليلا لغرارة التنج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل
ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب يسر تحلل
اضعافه لما يلزمه من تقوية القوى وانتعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور
مع كثرة استفراغ المنى لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المنى
واردا اشكال الجماع ان تعلو المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا
اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جدا وردائه لتعسر خروج المنى
لانه ح يكون متحركا الى فوق وربما بقى لعسر الخروج فى الذكر بقية من المنى فيعفن
ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المنى شديد الحدة لذاعا بل ربما سال
الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستعداده ح وذلك مما
يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل
المراة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المنى يكون على هذه
الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومع ذلك مايلا الى
اسفل وان يكون الفخذ بما لم يكون فم الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج
المنى منه بعد الملاعبة التامة لتحرك منى المراة ويذوب لان منيها بارد
بطى الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها
فيوافق انزالها انزال الرجل فان منى الرجل لحرارته اسرع انزالا وبدغدغة
الثدى لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدى شديد المشاركة للرحم وبدغدغة
الحالب والعانة لذلك ثم يحك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هناك المحل
كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت
هيئة عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر
ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك فى العين لصفائها ولونه وقد يتغير شكل العين فتنقلب
سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديدها لمشاركة لاعضاء التناسل
خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله على احوال الرحم عند فراط وقعت
نفسها المخرجة القلب والات التنفس بسبب تحرك الروح واشتعال الحرارة
حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبها لالتزام الرجل لان الرحم ح يكون شديدة
التحرك الى مقارنة الرجل لجذب المنى فان اكثرهن تلوى رجليها على ظهر الرجل

وتجذبه اليها ليقرب من الرحم اوج الذكر وصب المني ليتساعد المنيان
بان يكون انزال الرجل مع انزال المراة او قريبا منه فاذا كان مني الرجل حار المزاج
حاد سيال بادفق شهوة ويخرج سريعا ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثيرا لما بينه قليل
الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالهما معا ثم لا انزال الرجل بل يكون
متاخرا عنه ومن ذلك الجماع هو الحبل ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى
تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكايات
الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء سبب ذلك كله
ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في افعال الطبيعة خصوصا في الجماع لان
مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج
الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى الات
التناسل واطالة العهد بترك الباه مخشية للنفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام
بتوليد المني كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة والاستمنا باليد
يوجب الغم لقلة الالتذاذ فتنقبض النفس لذلك ويغتم ويضعف الانتشار
لان الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيها ايلاج ليحتاج
الى قوة الانتشار فيهمل لذلك الانتشار فيضعف وتضعف الشهوة لقلة
الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب
الرحم له فيقل توليده فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن خروج المني فيه فلا بد لم
يبق للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج ﴿ تدبير
الفصول ويتلقى الربيع اي ويبادر في اوايله بالفصد والاستفراغ بالقي و
ذلك لان الربيع كما ذكر سبب حركة اللطيف بحرك المواد التي جمدها الشتاء
بقوة برده. واذا تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر اثارها ويحدث
منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان الدم
غالبا والاستفراغ بالقي اي يستعمل القي كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في
المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود المواد باستيلاء البرد على
البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من الراس اليها المعدة فان لم يخرج منها
بالقي تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القي لان استفراغها
به اسهل ولانه يمكن ان يكون واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من

تدبير الفصول

الحركة والغليان ليقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها بلا اثبات في
طبيعة الفصل بتحريك المواد فيسخنها كالحركة المفرطة فانها تسخنها بسيل المواد
وتحركها واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام
والشراب القوي ويقلل الغذاء لان الاخلاط فيه تسبب تحللها تكون كثيرة
المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق والاوعية ولا يحدث
فيها الصدع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب الممزوج لانه لرقته
لا يدوم ملاقاته لاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء و
هو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه بما يغلب عليه طبيعة
الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه يدر الصفراء ويلبس في اوايل الشتاء
لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة لاعتنائه
بالفواكه والمصريات الخفيفة وعلى الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان
الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدو والدعة لئلا يزداد
السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يزداد حر الشمس
الفصل والاغذية الباردة ليسكن غليان الاخلاط القامعة للصفراء لانها الغالب
فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة
الهضم كالرمانية ويجوز كما يتخم ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان
الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان
ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي والخيار لتسكين الحرارة و
يلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع
منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كلما
يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هجر المجففات
في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن وتتدارك
يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف
البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف ادواء
لاختلاف هوايه وشربه لان اعضاء الصدر يكون مضرورة في الخريف من
اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدو
لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاكثار من الفاكهة الرطبة لانها تحدث

الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما الثاني فيجلب الحمى لانه
يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها وسوداويتها واذا تحركت
وهي حادة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا لاختلاطها
بها مع ان القوى في هذا الفصل تكون ضعيفة فتحدث الحمى ويحترز من برد الغد
بالدثار وحمل الثياب بكثرة لئلا يتوارد الاضداد ويستقبل الشتاء بالدثار وفيه
العنب والتين وهو فرو الثعلب واما الحواصل وهو طاير يكون بمصر كثيرا وهو سنجان
ابيض واسود والاسود كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود والطيب والخة
ما قيل اللباس يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه
الصفراء والدلق قال الناس هو اسخف من السمور واثقل حملا واسخانا معتدل
لان حيوانه في طبيعته حار رطب فيفرط له في التسخين لا يحتملها الا المبرود و
المرطوب وهذا الحكم من المفرط فيهما لعله بالنسبة الى الديار المصرية والشامية
ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء
يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها ينقص حجمها ولا يرى على العروق فيحوج ذلك الى
غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل الانفعال و
اسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار من الخمر ليكثر الدم و
يخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالاشنان
والابازير الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعمل فيه غليظ و
البرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المنضجة لئلا يحدث
السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد
الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقيء فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة
ميل مايلها الى الرسوب والتي يستفرغها من الجهة التي هي غير مايلة اليها فيحتاج لذلك
الحركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة
لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها

الجزء الثاني

من جزء الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى بقول كلي العلاج يتم باجزاء ثلاثة
التدبير والادوية والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء
صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل
او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة و

الجزء الثاني من الجملة الثانية من جزء الجزء العملي من الطب في علم معالجات المرضى العلاج يتم باجزاء ثلاثة

عليه بان الغذاء اذا غذى البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى
دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن
كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه
ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض
بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك والتدبير عند
الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير
بذلك لان التصرف فيها اتم تصرفات الطبيب واما العلاج بالتي كالاسهال
والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلاثة
لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير
وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج
بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك
الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون
ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها
احكام تخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل اوقاته فيمنع في
البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان يحصل
عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في
شيء واحد وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة
الحمى لئلا تشتغل الطبيعة بهضم ما في المعدة عن المرض فتطول النوبة وقد
يقلل الغذاء اما في كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن
شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا
بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة
او كميته دون تغذيته فيكون ممتليا بحسب الاوعية او القوة والغذاء الكثير كمية
كميته يملاء المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه وبقلة
تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فقط واما
في الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن يحيل ما
يتولد منه من الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء الى
المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد بغلبة القوة الهاضمة

التدبير

يكثرة

وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد ينعكس هذا الحكم فينقص كميته دون
تغذيته كما تفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية
فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه ويكثر تغذيته
لتقوى وتغذي البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وههنا
مثل صفرة البيض النيمبرشت وامراق الفراريج وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا
اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار لتقوى الهاضمة بهضمه
وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد
تهيئته للرياضة القوية حتى لا يحلل سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه لكثرته
وبقائه في البدن مع كثرة تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر
الغذاء كما وكيفا في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم
قويان فانه يكثر مقداره ليسد الشهوة ويشغل المعدة ويكثر تغذيته
ليقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا وتثبت الى وقت
البحران وايضا قد يوثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه
رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ اما
القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الا بحيث تهضم الغذاء الذي ليس له
الصفة وتنفذ الى الاعضاء بالعجز وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا
كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ حتى يبقى في المعدة
الى حين ورود النوبة فيجتمع حرارة الطبع مع حرارة الحمى في بتوقاه بعد غذا غليظ
لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطيء النفوذ في
طريقه فيفسد ويفسد او لانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطيء النفوذ وجب
ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطيء النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ وذلك
يودي الى السدد وقد يوثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس عضو
منه كالراس مثلا لوجعه لذكاء حسه ادى سببه فان الغذاء الغليظ
يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظة لا تقبل القوة النفسانية
ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ
يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه الى الغليظ
عند خوف السدد والغذاء وان كان ضد تولد القوة لان قوة القوة انما يحصل

بالغذاء فهو عدوها لصداقة المرض الذي هو عدوها بسبب انه يقوي المرض
وتقويته المرض يوجب اضعاف القوة وانما تقوى المرض لوجوه احدها ان
الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض و
لاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض
يكون مستولية على حالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض وثانيها
ان الغذاء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما
اذا كانت قليلة مع انها يكون ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى
مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه في القوة
وهو القدر الذي يحمل القوة على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان
منتهى المرض ابعد كانت الحاجة الى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة ويكون في
وقت المقابلة اكثر فلهذا عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة
الامراض المزمنة يكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية
تفي بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كان اولى بان يزيد نقصانا
الغذاء نقصه بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة
وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير مغمورا
بفضل رطوبات الغذاء جامدة كليلة عند ما ينبغي ان يكون مشتعلة
ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة حتى
المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية
لما ذكر من ان الغذاء صديق المرض ومن ان الطبيعة لا تسوغ فعلها بين هضم
الغذاء ودفع المرض مع انها لو فرقتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج
اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء نزل
الغذاء هنا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون قوته وافية بدفع
المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف واما لو ضعفت ولم تكن وافية بدفع
المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران وجب الغذاء واما العلاج
بالدواء فله قوانين ثلاثة احدها اختيار كيفيته والمراد بالكيفية ههنا ما
يعم الصور والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والكيفيات التوليدية الحادثة من المزاج كالتنضيج والتقطيع والتلطيف

واما العلاج بالدواء
احدها اختيار الكيفيه

واشالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثوانى كعفونة
الحماة مثلا فانه يحدث من تعطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج
قد يكون بما ينفعل بالخاصية وقد يكون بما ينفعل بهذه الكيفيات من غير التفات
الى الكيفيات الاولى وذلك اى اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد
معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده
وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقى كالصداع فانه نوع من انواع المرض
ولا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا وباردا ورطبا
ويابسا بل المراد منه كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك
من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختار من الدواء ما يكون
كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون
بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرأ
بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان
يحل فى محل الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الآخر
والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للآخر ازاله وقام مقامه
واورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة لو تطلب الضد كما يمنع بقاء الضد
كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الآخر وثانيها لو كان الاستحالة
الى الضد تمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا
اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط مح وعلى هذا لا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط
دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهى قوية
البرودة ورابعها ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار وخامسها
ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقىء بالقىء والجواب عن الاول بان وجود الضد
يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد الآخر غالبا
عليه لا يقتدر على منع الاستحالة وعن الثانى بان الوسائط لا تقوى على ازالة
الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا
بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للضد بل للوجع
وهو علاج بالضد وعن الرابع وذلك انما يتصور فى الكيفيات دون الصور النوعية
ان السقمونيا ليس بمزاحم للصفراوية لكونه حارا بل دوائيا يستفرغ من الصفراء

وذلك لانا نتصور فى الكيفيات دون الصور النوعية

العفنه

العفنه وذلك ضد المرض الذى هو امتلاء من الصفراء العفنه وعن
الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له
وهو علاج بالضد وكذا الكلام فى القىء وغيره وثانيها اختيار وزنه واختيار
درجة كيفيته اى درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اى اختيار
الوزن واختيار درجة الكيفية تحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار
المرض ومن الجنس اى الذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة
والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته و
والخلقة تشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء فى
الملاسة والخشونة لكن قسمت الاعضاء ههنا بحسب الخلقة على وجهين
من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف ووضعه وقوته فاذا عرفنا
مزاج العضو الصحى ومزاجه المرضى عرفنا كمية الخروج اى مقدار خروج العضو عن المزاج
الصحى فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحى
مثلا باردا والمرضى حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزداد فى وزن الدواء
البارد وفى درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما
يكون قليلا فيقلل فى وزن الدواء البارد وفى درجته بحسب ذلك واما الخلقة
فمن الاعضاء ما ينتفع بالدواء اللطيف اى الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما
لتخلخله لسعة مسامه كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب
سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف العضو الكثيف
فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى
باطنه او لان له تجويفا من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويف وهو فضاء
الصدر ومن داخل تجاويف وهى اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك
التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التى فى البدن
والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التى فى تجويف الصدر و
البطن فالذى يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع
فضوله اسهل لان التجويف الذى له من خارج لا يمانع عن قبول الفضول فيكون
دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التى فى وجه الدفع فلا
يحتاج الى قوة قوية فيكفى فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذى له

وثانيها اختيار وزنه

الذی له تجویف من خارج فقط لا یکون له فی التجویف سهولة نفوذ الدواء الیه
من هناك مدخل بل یکون ذلك مانعا من نفوذ الدواء الیه لفقدان الاتصال
بینه و بین ما یحیط بذلك التجویف لکن دفع الفضول عنه یکون اسهل لعدم
المانع واما الذی له تجویف من داخل فیکون نفوذ الدواء الی داخله و ملاقاة
السطح الباطن فیه اسهل ومنها ای ومن الاعضاء ما لیس کذلك ای لا ینفع
بالدواء اللطیف بان لا یکون متخلخلا ولا له تجویف من جانبین کالاعضاء
التی تکون فی الیدین والرجلین فانها ملتصقة باللحم من خارج ولیس لها تجویف
ظاهر من خارج ای لیس متخلخلا ولیس له تجویف من جانبین ولا من جانب فیفتقر
الی الدواء القوی بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذکروا اما
عدیم التجویف من خارج فلان العضو الذی یندفع الیه فضول هذا العضو العدیم
التجویف یمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فیحتاج الی قوة قویة لیقوی
علی قهر دافعة ذلك العضو المندفع الیه وذلك انما یکون بدواء قوی
جدا واما الوضع فالعضو القریب من مدخل الدواء کالمعدة یکفیه من الدواء
ما قوته بقدر ما یقابل علته لان الدواء یصل الیه وقوته باقیة علی حالها لم تنکسر منها
شیء والبعید منه کالکلیة یحتاج الی دواء اقوی من علته بقدر ما یحدس انکسار
قوته بتصرف الاعضاء التی فی طریقه فیه فان من شان الادویة ان تستحیل او
تنکسر عن طبیعة الاعضاء التی تلقاها وتمر علیها واما القوة فان کل عضو له قوة
لا یخ اما ان یکون قوته مصدرا للفعل مشترك لجمیع الاعضاء او لا یکون والاول
اما ان یکون ضروریا فی البدن او لا یکون والاول هو العضو الرئیس والثانی
هو الشریف والثانی وهو الذی لا یکون قوته مصدر الفعل مشترك لا یخ اما ان
یکون قوته ذکیة قویة او لا فالعضو الذکی الحس کالعین او الشریف کالرئة
او الرئیس کالقلب لا یجسر علیه بدواء قوی اما الاول فلان قوة حسه انما
یکون اذا کانت ارواحه کثیرة لطیفة واذا کان کذلك لا یحتمل ورود ما هو
کثیر المخالفة له وهو الادویة فی الوزن والدرجة وذلك لان الدواء کلها
مخالفة للطبیعة وکلما کانت اقوی کانت مخالفتها اشد فکان وروده علیه
اشد واما الثانی والثالث فلما ذکر من مخالفة الادویة للطبیعة ومن انها
کلما کانت اقوی کان اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك

القویة الادویة

مع انها اذا تضررت بما کان ذلك الضرر عاما للاعضاء کلها ولا تبرید مفرط
لان ذلك یلزمه اطفاء الحرارة الغریزیة والارواح وهذا الاطفاء لا یعم جمیع
الاعضاء عند فرط تبریدها لکن ضرره فی الاعضاء الرئیسة اکثر لانها مبادی
الارواح فاذا فسد ما فیها من الارواح سری ذلك فی جمیع البدن وفی القلب
اکثر لانه معدن الحرارة الغریزیة والاصل لتکون الارواح ولا محلل قوی
بغیر قابض یخلط مع المحلل سواء کان من خارج او من داخل لما یحفظ قوته عن التحلل
اذ عند تحلیل المواد واستفراغها دفعة تحلل الارواح ایضا وتستفرغ دفعة
واستفراغها مضر وهذا عام فی جمیع الاعضاء لکن ضرره فی الاعضاء الرئیسة
اکثر لان استفراغ ارواحها دفعة یوجب استفراغها من جمیع البدن وذلك
قتال ولا یورد علیه دواء له کیفیة مخالفة للطبیعة الانسانیة کالزنجار
فان جمیع الادویة وان کانت مخالفة للطبیعة لکن بعضها اشد مخالفة
لها کالادویة السمیة فیکون استعمالها علی هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذکر
ولا یستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة یکون
اکثر من استفراغها مع التحلیل ویکون استفراغها ایضا دفعة من غیر حصول بدل
لان البدل لا یحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعیف من المرض وهو الذی یکون
خروجه عن الاعتدال والصحة قلیلا مثلا ان یکون حرارته المرضیة او برودته
المرضیة غیر شدیدة یکفیه لا محالة الدواء الضعیف لان خروج الدواء عن
الاعتدال یجب ان یکون بقدر خروج المرض عنه والقوی من المرض وهو الذی یکون
خروجه عن الاعتدال اکثر یفتقر الی الدواء الاقوی وباقی العشرة ظاهر
بالقیاس الی ما ذکر وثالثها ای ثالث القوانین الثلاثة التی للعلاج بالدواء قانون
وقته ای وقت استعمال الدواء وهو ان یعرف ان المرض فی ای وقت من الاوقات
الاربعة مثلا الورم الحار ان کان فی الابتداء یستعمل الرادع فقط وهو الدواء
الذی یبرد العضو ویکثفه ویضیق مجاریه ویغلظ المادة التی تنصب الیه فلا
ینصب لهذه العلل الی العضو وان کان الورم فی الانتهاء یستعمل المحلل وحده
وهو الدواء الذی یرق المادة ویهیئها للتبخیر فیتبخر جزءا بعد جزء الی ان یفنی
بالکلیة وینبغی ان یکون هذا المحلل مرخیا لیلین الجلد ویوسع المسام فیسهل
انفشاش ما یندفع منه ولا یتحلل اللطیف ویبقی الباقی غلیظا متحجرا وفیما بین ذلك

وثالثها قانون وقته

ومن المعالجات الجيدة المشتركة

اى بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزايد يمزج بينهما اى بين المرد والمبرد
المحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب ويفنى المحلل ما قد انصب وما قيل من ان
فعل كل منهما مضاد لفعل الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الانحطاط تقتصر على المحللات الصرفة
الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة لكمال النضج ومن المعالجات
الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يحبه وملازمة من يستحيي
المريض منه ويستانس بحضرته حتى ربما يبرى المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب
من الموت بسبب العشق بورود معشوقه بعد الجفاء وقد حكى الشيخ ان من
كان به مرض قوى جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن
القعود فحين حضر معشوقه فارقه مرضه في الوقت وقوى وخرج في قضاء حوائجه
في تلك الساعة ولا قلبه به وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل
عن فعال يعرض للآخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على
البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث
لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض حزن مفرط
فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث الجفاف المفرط
وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولها امثلة
كثيرة وبه تثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبيا فان النفس
كما يؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك يؤثر في جميع العالم اذا كانت
قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا
كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه الهيئات ما يشفى بعض الامراض ومما
ملازمة من يستحيي منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانهم
تكفهم عن الحركات التخليطية الصادرة بتحنيها وتثويرها وكذلك من المعالجات
الجيدة المشتركة الاراييح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بها القوى
النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتهما القوى الطبيعية وربما ينفع الانتقال
من هواء الى هواء آخر لان الهواء من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة واذا لم
المرض وتاثير داخلي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن آخر ومن فصل
الى فصل آخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغيير

الاولى بالنظر [illegible]

الهيات كما ينفع الاستفراغ من وجع الظهر وكما ينفع النطل السخن الى شيء يلوح من الحول في
الهيات سن الصبي اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة فكما يقوى تغير الهيات
على اصلاحها وازالة ما بها من الهيات الردية ومعالجات امراض التركيب وتفرق
الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي
متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذي
كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتدائه
عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا
فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلين مصادفا لقوة
معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد
اضعف القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن
معين فيعسر الوهن وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما
يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان الحرارة الغريزية والقوة لم
تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء المزاج يتعاونان على دفع الذي يريد
سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية
تكون ح ساقطة فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريزية في مقاومة الدواء البارد
والتخفيف سهل واقصر مدة من الترطيب لان التخفيف يعاون عليه جميع الاسباب
المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب فان تلك الاسباب مناقضة له وربما
في طريق ان يكون وهو الذي تدكل استعداد البدن له وتهيا لحصوله لكن لم
يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف
في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله
بعد وتدبيره بهما معا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما تم حصوله
يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول
يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج
في الاقسام الثلاثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي
ما هو في طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفي ما هو في اول الكون بايراد
الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل هو عام في جميع الامراض وسوء
المزاج ان كان سادجا كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا

اي يمكن بيان قواعده بالقول الكلي ١٢

استفرغت مادة الموجبة له قريبا اذا لم يزل الموجبة فان تخلف سوء المزاج
بعده اى بعد استفراغ المادة بان بقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها
من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج
سوء المزاج المادى بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التى يجب
مراعاتها فى كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمتنع الاستفراغ الاول الا
يجب الاوعية او يجب القوة او يجبهما اما يجب الاوعية فقط واما يجب القوة
فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا او حجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام
حصل المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح البقية فالخلاء لا محالة مانع
من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة الموذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ
المواد الصالحة التى يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان
استفراغ المواد لما استفرغ معه الارواح والقوى يزيد فى الضعف الا انه ربما
كان ضعف قوة الحركة يكون فى القوة المحركة ولا يتعلق ذلك فيستعمل الاستفراغ
ويوثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد الاستفراغ
بالمقويات واما ضعف الضعف بقوة الحركة لان قوة الحمل يضعف بالاستفراغ
بل يصير به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطب فى يضعف القوة
الحسية ايضا ويسهل ما ذكر عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس
او افراط البرد وكذا الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات المائية التى
يكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها
وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد
للدم فاذا نقص منه بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها
السحنة فافراط القضافة والتحليل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتحلل
فلان الرطوبات الغذائية والارواح يكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط
قلتها واما السمين فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون فى الاغلب لافراط البرد
وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات
بالاستفراغ قوى اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما بقى فيهما من الرطوبات والدم
يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا اخلى
العروق بعض الاستخلاء تحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم والسمين

والاشياء التى يجب مراعاتها فى كل استفراغ عشرة اشياء احدها

وثانيها — والثانى

اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحيوة وضرر ضعف قوة الحركة

وثالثها

ورابعها — والرابع

ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة
فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا
ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج
قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وقد يعرض منه تحريك الاخلاط من غير
استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور
الفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع
اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان تنطفى حرارته
بالكلية من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته لما ضعيف
ذاته وتنقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشو
وسابعها الوقت فالقائظ اى شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد
الحر فلان الابدان تكون حامية فى هذا الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد
حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيد
ضعفها ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع
بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحلل واما شديد
البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة فلا تطاوع الدواء فى الاستفراغ
ويقع بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة ويكون ايضا قليلة بسبب
الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ
الا ان تكون رديئة وثامنها البلد الحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر فى
الوقت وتاسعها الصناعة فالشديدة التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد
تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا يقدم
على استفراغه بدواء قوى لان طبيعته تجتهد فى تحليل فضوله بوجوه اخرى
فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوى لا يخلو من جهة فاذا لم
يعمل يكون ضرره عظيما بسميته وقوة تحريكه ولا شك انه لو تخلف فعل الدواء
وغير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغى ان يقصد فى كل استفراغ خمسة امور
الاول اخراج ما يؤذى البدن بكيفيته فانه قد يحدث فى البدن اخلاط زائدة
بحسب الكمية حتى يمتلى منها الاوعية وتؤذى البدن من جهة تمديدها الاوعية
ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم

وخامسها — والخامس

وسادسها — والسادس

يعنى من اول الطفولة الى آخر التزعزع

وسابعها — والسابع

وثامنها

وعاشرها

وينبغى ان يقصد فى كل استفراغ خمسة امور الاول

الثاني

الى المخانق او بكيفيته بان تكون كيفيته ردية وهي تؤذى البدن بسبب سوء المزاج
وبسببه انما تقهر القوة وصاحبها على خطر من امراض المعدة وعلاج كل منهما
الاستفراغ لينقى البدن منها الثاني ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر يحتمل
اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشى وانما قال العليل
فانه لا يتقى ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء
قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء الا بكثرة ما يخرج بل انما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ
والمريض يحتمله اى الاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به
لا تكون متشبثة به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من
الافراط اذ لا افراط بعد الافراط انما يكون اذا اخرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة
ويلزمه شر لا محالة من الكرب والضعف والاضطراب واذا استفرغت مسهلا
للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ فى تنقية البدن من الصفراء لان
انقطاع خروج الصفراء ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس
ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص
بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء
عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل
الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل
اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذى يليه فى الرقة والكثرة ثم الذى يليه على
التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر
اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء فامر
خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون لقهر الدواء الطبيعة
وغصبه الدم عنها لانعدام باقى الاخلاط اذ لو كان شىء منها لاستغنت الطبيعة
به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحياة بالدم و
العطش والغشى عقيب الاسهال والقى يدلان على النقاء اى نقاء البدن عن الرطوبة
مما ينبغى ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى
الترطيب بالماء ليحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل
يلزمه ان تصير رطوبات البدن معتدلة لتحليل الدواء بحرارته فيميل الى جانب
الجفاف فيطلب الطبيعة الماء لتستمر على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى

الغذاء

الغذاء مع ان ترطيبه جوهرى لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا
فى مدة يستولى الجفاف على البدن فى مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل
من اول الملاقات واما النوم فلانه فى هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما
تحلل من الروح بان يجتمع فى الباطن فيعمل تحليله وكثرة تغذيته وانما يدل
على النقاء لان الطبيعة انما توجد بعد فراغ الدواء من عمله لانه قبل ذلك
يكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق
ما من شأنه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء فى الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه

الثالث

الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقى
لا بما يجذبها الى تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ
من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة
اخرى لان المواد تكون بالطبع متوجهة الى الجهة التى توجهها الدواء اليها

الرابع

الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا لاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء
لتقعرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعى فيعارضه
الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون العضو
المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من
ان يميل الى الرية ويستفرغ بالنفث خوفا على الرية وان يكون العضو المنقول
اليه مشاركا كالانف والا لم يمكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الكبد
من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون
بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من ان ينصب
الى الرية ويستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رقيق
ضعيف البنية يخاف عليه من ان ينفتح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون
ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى تستعد
للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع
من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة من العروق والمجارى
الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شأنه ان ينفذ فى خلل الاعضاء وفرجها
فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التى هو محصور
فيها فلا ينقلع عنها بسهولة ثم ينتظر النضج للاستفراغ وجوبا فى الامراض المزمنة

مادة الامعاء من المثانة وان تقاربا فى المكان
وان يكن مشاركا قريبا كالباسليق لا من
لحال الكبد فلا يستفرغ م

الخامس

لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيهما خطر و
استحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الحزم بالنفع عاملا عند
الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحادة الى بعد
النضج فتؤخر النفث في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول بعد النضج مع
انهما يمكنهما الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيهما بعد النضج افضل
وانما لم يجب فيهما انتظار النضج لان مادتهما ليست غليظة عاصية على الاستفراغ
كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها
فتقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل الا ان يكون المادة مهياجة دائما او يكون
شديدة الحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها
غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهياجة ان تحركت الى بعض الاعضاء
الرئيسة او الشريفة فيفسده وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى
الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز
الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم
وقد تجذب المادة من عضو شريف لان المادة اذا انصبت الى العضو اذا كان ضعيفا
عن مقاومتها ودفعها فلو لم يجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة
وعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان يجذب عنه الى الاخس منه اذ لو كان
مساويا له في الشرف كان المجذوب واذا كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة
ما هو دونه مع مخالفة الجهة والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار
والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان معاونا لحركة المادة اليه وان
لم يستفرغ عن المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو
المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون
الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانه فيه فيجذب
عنه الى عضو قريب لئلا يحتبس فيه مع ضعفه وانما لا يجذب الى البعيد لان المادة
اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن
بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو يمر
به تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي ضررا كثيرا مع انه لا
يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد

الى الجذب فلما ذكر واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى
العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد اولى ما امكن وشرطه
ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطريه او في جهتين لانه لا يكون بينهما
محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب لان الاشتراك يحدث المحاذاة
يكون طريقا جيدا والجذب انما يكون الى المشارك في الاطول منهما ليكون الجذب الى
موضع ابعد فاذا قدمت اليد اليمنى فلا تجذب مادة الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما
في قطرين بل انما الى الرجل اليمنى هو افضل لانه ابعد ولان في الجذب الى اليد اليسرى
تخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر شديد يخصهما اذا كانت المادة
شديدة الفساد والى اليد اليسرى وينبغي ان لا يجذب المادة الى عضو من غير استفراغ
مع امتلاء في البدن ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين
الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند
توجه المادة اليه ما يقصر دفعه منه الى حيث يجذب عنه والى غيره ايضا لو لم يكن فيها
في الصورتين اما عند الامتلاء فخطا واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب
المادة اليه ويعسر تحلله عنه ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو المجذوب
عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب
الموجع ويتبعها الدم والروح فيسخنان والتسخين جذابة فيسكن الوجع
وذلك مما يوجب قصور الجذب وربما حصل من ذلك تحلل في المادة من غير احتياج الى
فضل تهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط
كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية
عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء
المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء
لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل منها الى الآخر نسبة الثلث والربع او غير ذلك وذكر الفاضل
العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع بقية الاخلاط بان يكون الدم مثلا
نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثلثها بناء على ان الاعضاء المغتذية
بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه
دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والنصف اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية
بالبلغم وان كانت قليلة لكن البلغم يصرف في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقد

والاستفراغ

واذا وجب الفصد والاسهال

الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المعتدل بالصغر
وان كان محصلا في الرية لكنها تنصرف في منافع كثيرة اكثرها تصرف السوداء فيها
فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي
ذكرنا على التعديل بان يكون للنافذ مجموع الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو زمان
الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة ويختلف بحسب كمية المادة في الكثرة
والقلة وفترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثماني عشر ساعة ودورها اربع
وعشرون ساعة وزمان فترتها ثلث زمان نوبتها وربع دورها وزمان فترة
الصفراوية ست وثلاثون ساعة ونوبتها اثنا عشر ساعة ودورها ثماني و
اربعون ساعة وزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلاثة ارباع دورها
وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة و
دورها اثنان وسبعون ساعة وزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما
الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء العفن
اللاحق في آخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة
فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة
الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس
ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا الميزان يكون السوداء
اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان احد
الحميات فيكون البلغم ثلاثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم
وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل نضجها ثم تحللها وان كثرت
واذا كانت غليظة ابطأ نضجها ثم تحللها وان قلت والحق جميع ما قالوا لذلك
لا يفيد اليقين وبالجملة اذا زاد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي للمقادير بعضها
مع بعض وهو ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء يدفع بالفصد لان الاخلاط
تكون كلها في العروق سائلة فاذا افتصد تخرج باجمعها ولو استعمل الاسهال لم يمكن ان يخرج
الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد فالفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما
يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط
على النسبة الطبيعية فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم
مفرط الغلظ واللزوجة متشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعدم انفصاله

اذ لا زمان بينهما والا لكان لها
فترة فيكون انتهاء العفن السابق
كانه في اول ساعة فترة بعقبه
وابتداء العفن اللاحق في آخر
تلك الساعة م

اويكون

او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيرسب ولا يخرج مع الدم او يكون صفراء
حادة جدا فاذا اخرج الدم الكاسر لحدتها تحركت واشتعلت في الدم واحالت الاخلاط
المستعدة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد شدة
حميات صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك اي لم
يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا او لا فان كان
الدم غالبا وجب الفصد اولا ايضا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا
بقدر ما يصير به الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد موجبا
لاعتدال مقدار الاخلاط بكونها حينئذ على النسبة الطبيعية وليكن بينهما
مهلة بايام قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث الضعف بوقوع
الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء المخصص الواجب قبله الفصد
في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون واجبا اذا كان الدم غالبا وكانت له
كيفية ردية والدواء المشروب يوجب حركته وهيجانه وتحريكه ويلزم ذلك تحرك
البدن والحمى والاضطراب وايضا الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا
يمكن للدواء ان يخرجه فيؤثر للبدن بقهر قوى للطبيعة فيعرض اضطراب شديد
وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايضا الذي يجب فيه
الفصد يكون باقي الاخلاط صالحة فيكون الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند
استفراغها بحدوث المسهل اضطراب كما قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي
ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد
يؤمر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة
كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق
وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها
خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين او
للاستظهار بان يكون البدن مستعد المرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون
مع ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدث
المرض امن من ذلك المرض وللتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة من شانها ان
تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان
الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون

خارجا عنه بل يكون الحد يقطع السبب فقط من غير ان ينقل البدن الى الهيئة
المضادة للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو القوى من المقدم الحفظ
وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع لان الاخلاط
فيه تتحرك وتتحلل ويكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه
المرض امن من ذلك المرض وقد يعاف عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما
يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط اذ كانت قابلة للنضج ويتفرق ويتبخر
وينفع ان لم تكن قابلة له ولما يكثر التحليل فيه لاجتماع القوى في الباطن خصوصا
مع الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك يحوج
الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة يستضر به بسبب
الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء
في مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج
وذلك معوض عن الاستفراغ واما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تحرك
الاخلاط وتخلخلها وتفرقها في البدن فربما الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا
وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل
المستسخن فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فيتحلل
ما يجذبها من الرطوبات التي يدخل منها بالضرورة الحرارة حتى يحصل الجذب الى اعماق البدن
وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء
يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء فيعدلها بتركيبها
بما يوافقها في الاسهال فيعينها في ما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يخالفها
في الكيفية لئلا ينضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في
البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهو حار عند
استفراغه الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان
المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة
ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء وكان
دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل ولكون المستفرغ ذا تخم فان معدته تكون ضعيفة لكونه
غير ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول
فيها او ليبوسة الثقل فان دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة او

لكراهة

لكراهة الدواء فان المعدة حينئذ تدفعه بالقيء ولا تمسكه ويندفع معه ما يحاذيه
بسببه الى المعدة والامعاء وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة
حينئذ تستمسك الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجاري المواد التي
تجري بها فيضطر الطبيعة الى ان يندفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقيء
الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا يجذب المقيء عند الجوع الى اسافل
المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربه منها
وذلك مما يوجب الاسهال او لكون المتقيء ذا ثبات الطبيعة فان اخلاطه بالطبع
تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى المقيء عند تحريكها على
ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كانت قوية جدا او لكون المقيء غير معتاد للقيء فان
الطبيعة اذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم يدفعها اليها عند جذب المقيء
ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي كان
قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعا فيجذب الاسهال والا
خلق بالقيء الصفراء وشدة الطبيعة للقيء فان الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب
خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل
بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لان استفراغ المواد
من الجهة التي هي اليها اميل واسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء
وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها اي
بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان
فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها
وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها كما ان المغناطيس فيه قوة بها
يجذب الحديد مع ثقله دون المنقل لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض
الاقدمين من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فاولا فاسد
اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد
استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء
ولا دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما رآه بعض
فانه قال لان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر وهذا بعيد
والا لجذب الذهب ذهبا يغلبه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما

من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة التي بين الدواء والخلط
وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت
الجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا
الاعتراض مما اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليس
المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن نفسه فالجذب
انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما
به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر وجالينوس يقول انه
ويزعم ان غير المسمى من الادوية اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي من شانه
ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك
يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خص الدواء بغير
السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق
انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يحصل من ذلك
الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي
يراد استفراغه بالدواء وانفتاحه وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي
تكون في مجراه اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت
فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وتحلله بسبب حرارة الحركة والحمام قبل
الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل القيء لانه يلطف المواد ويفتحها في
سبيلها وينشطها ويهيئها للخروج بعد بالمسهل والقيء لها ويلين الاعضاء وينفتح المجاري
التي تتوقع فيها المواد بسيلها المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء
وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الانتفاع
من الحمام باقيا في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء ليحلل ما بقي في
البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ
ومعه اي مع الدواء قبل تمام عمله قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة
المفرقة لها الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى
داخل البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا يقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع المواد فان
الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة المواد المجذوبة

اذلو

اذ لو يكن من الطبيعة دفعها انبعث مع الدواء الجاذب بل في الموضع الذي يجد
اليه ولم يخرج الى الخارج لان المجذوب اذا بلغ الى الجاذب يصير مماسا له يبقى عنده كالحديد
عند المقناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى خارج ولاختلاط الدواء بالغذاء
فينكسر قوته عن الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى
المعدة والامعاء وذلك لو توقف على فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ
على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج
ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة
لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب الدواء شيئا
قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحليل و
الضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها
مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ
المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء
بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وحدبة
الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ
عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة
مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعاوق قوته
عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما
يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال
اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يحرك المواد معه الى فوق فانه
يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كربها بشعا وانه
يقوي الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم
على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة يتوجه عند النوم مع
القوى والارواح والحار الغريزي الى الباطن فينصرف في الدواء ويهضمه و
يبطل قوته او تضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما يشتمل عليه
الطبيعة ويعمل فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل الى التمام لا يتم استحالته
عن الطبيعة وهو قوي لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد
عليهما اي عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظ

وأما القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من
الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه
الروح الى داخل فيلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء
واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى الخارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء
اجيب بان اليقظة يحرك الاخلاط ويميلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون
اعانتها للدواء اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بان السكون
الدائم واما الحبوب التي تستعمل الاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها
في المعدة ولا يعدمها اليقظة والحركة فيتفرقها بالبخار الى الدماغ اكثر ولئلا
يحصل بمدادها كثيرا لتطول المدة بقاؤها ومن عاف الدواء وامثاله كرهه فليمضغ الطرخون
فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جوهر شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا
الجزء يخدر اللسان لقوة فعله والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل شرب
الدواء ولا يحدث منه غثيان وابلغ منه في التخدير جدا ورق العناب فان
ماضغه يصير بحالة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج
لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها
الروح ويجعلها بغلظها التي بعجز قابلة لقوة الحس ومن يفزعه الحبة وخيف عليه
ان يحدث به غثيان وقيء بسبب التقزز سد منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف
القذف شد اطرافه لما يجذب المواد المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم
فان القذف انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة ويتناول بعده اي
بعد الدواء المسهل قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح
والنعناع لئلا يقبل المعدة ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب
منه قدرا يذيب الحب وما يشبهه كالمعجونات فينماع فيه ويتفرق قوتها
في البدن ويمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدرا
يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء سيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز
شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة لا يمهله
فيهلله الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء
فقد يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة ومن
وجد مغصا انما يستتبع ذا ما يخرج من المواد بالاسهال لتهيج الامعاء لجذبه وحده

او بسبب كيفية الدواء وجذبه خصوصا اذا كان المسهل قليلا فليتجرع ماء حارا لانه
يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر حدة
الدواء وهو بنفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويسيل ما فيها فينزلق
منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة او ليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على
الاسهال واخراج المواد المتهيجة واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل
خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منها الاخلاط بدلا عوضا عما يحللها
عن الدواء ويحرك الدواء ايضا ويعسر عليه امساكه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة
والامعاء حتى يتم عمله واما عند قطع الدواء فيشرب المحرور بزر قطونا لتسكين
حدة الدواء وتسكين الحرارة الجاذبة من حركة الاخلاط والارواح وتلزيق الامعاء
واحدار ما فيها بالازلاق ويشرب التفاح لتقوية النفث المعدة ويتدارك ما عرض
من الضعف او بماء بارد لتعديله المزاج عن تسكين حركة الاخلاط والارواح
فيتقوى به القوى ويسكر كالمقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر
ريحان لانه مع ما يقوي القلب يعزي الامعاء ويجذبها فيها بالازلاق ولما فيه
من الحرارة يعتدل بها بزر قطونا والمبرود قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان
دون بزر قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقي شيئا لذيذا لتلتفت
الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به القوى والاعضاء
والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس
ليقل فضوله ويصير اكثره جزءا للبدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد
فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المتفد
غذاء بالدفع لان المعدة اذا اثقلت بالغذاء وتمددت دفعت ما فيها الى ما يحيط بها
بها خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت سدد لان الاعضاء تجذب قبل
الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك وضعف الامر يحدث امراض بوجها السدد
ومن شرب الدواء ولم يسهله لضيق المجاري خلقة او لحرق الهواء مفرطا والبرد
مفرطا او مكن التسكين اي تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعلم الاسهال
مثل المغص والتمدد والصداع كمل فان الطبيعة ستطلق قوة المسهل من غير
نكاية والا اي وان لم يمكن التسكين حركه واعين على الاسهال بالاكل القوابض مثل
السفرجل والتفاح وقد ذكر تسبب اعمال القوابض للدواء او بالحمض الليمة

او بالنقل المسهلة لانهما تبقى الدواء على الثقل وتخرجه من المعدة والامعاء من
غير عمل به واما لتحريكه واعانته بمسهل آخر بان جمع مسهلين في يوم واحد لخطر
لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط فى العمل موجب للضعف
المفرط او للهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا الحافظ الذى منع الاول عن العمل
تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها المجاري ولا يقدر القوى على دفعها وتحدث
امراض صعبة وربما انضبط الى بعض المخانق وربما احتيج عند عدم اسهال
الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد فى البدن وحجوظ
العينين وما لت المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون من مادة كثيرة
جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من
الفصد ومن فرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما
ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويشق العرق ليضيق افواه
العروق ويجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم يقف الماسك
على سدها حتى لا يخرج منها شى ويضمد بما بطنه ليجمع الامعاء ويقويها فلا
يقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد الى الخارج لضرورة الخلاء
ويطيب مسكنه بالطيب البارد ويلتقى الادواح ويعدل مزاجها بما ينقصها من الحرارة
اللازمة لحركة فيقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان التى
ينقى المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى
ويقويها لانه ينعش حرارتها فانها تنقيتها ويحد البصر اذا كانت الكدورة بسبب
الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان التى يخرجها واما اذا كانت بسبب
فضول فى الراس فلان التى ينقى الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التى فيه
بالجذب وبزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول
المعدة او من الفضول الموجودة فيه ويقع قروح الكلى والمثانة لجذبها المواد
المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال الى خلاف جهة ويقع الامراض
المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة
غليظة والتى لشدة تحريكها للمواد وعنف حركة يسخن البدن ويهيج مواد هذه الامراض
ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع
موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الادوية

المقيئة حادة واكثر مواد هذه الامراض حادة فيزيد حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما
انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد فى حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه
المادة المسددة لمجرى المرارة وجذبها الى خلاف جهتها وينبغى ان يستعمل القى فى
الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما
يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يمكن من الافراط منه مع التداوى به واكثر
ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء جذبها للغذاء طبيعى فلا
يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح فى الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول
كثيرة خصوصا فى اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل
الفضول ولان قسطا من السوداء ينصب اليه فى اكثر الناس فيندفع تلك الفضول
عند بعضها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القى لان له مع ذلك منافع اخرى
واما الادوية المسهلة في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التى تحتاج الى اخراجها
بالقى انما يجتمع فى المعدة وغيرها فى قرب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك
الثانى ما قصر القى الاول فانه قد يكون فى المعدة اخلاط غليظة لزجة لا ينقلع
ولا يخرج فى المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع
الذى تشبث به بتحريك القى الاول فيخرج فى المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج
وثانيهما ان ينقى فضلا ينصب بسببه اى بسبب القى الاول الى المعدة من الاعضاء
الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول يجذب منها الى المعدة شيء بعد
شيء فيخرج بالثانى واما عدم حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعة بصب الفضول الى
المعدة ويتكل على اخراجها منها بالقى فى ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر لانه
قد يحتاج الى القى فى غير ذلك اليوم فيعسر ولما ذكرنا فى القى توهم ان نقل احد انه
الاكثار منه يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال واما الاكثار من القى يضر المعدة لانه يجعل
فيجعلها ما يتمدد اجزاؤها الى قرب حركة القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف
لذلك هضمها ويهيئها لقبول المواد ولانه يصيرها لها عادة حتى ان صاحبها يغتذى الغذاء
المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار
معتادة ان لا يدفع الفضول بوجه آخر فيصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما
يحتبس بينها ويتشبث بها من الفضول فيفسد خصوصا الحامض لانه يفسد جوهر
الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التى تملسها وتكنها عن الآفات فيحدث فيها

فانها لا تخلو من سمية ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله م

الضب ل

فلا يعود

الخشونة ويستقر فيها الفضول فيفسد وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويخرجها
عن موضعها الى خارج فيضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من
حصر النفس وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصر بكثرة ما يتوجه
الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي يخرج بالنفس في
العروق مستصحبا للابخرة والمواد فيملا العروق لذلك ويمددها ويثور فيتصدع منها
ما كان ضعيفا مثل عروق الرية ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد
الى اعالي البدن مقبلها من الاعضاء التي هناك وما كان به ضعف والعضو المتوجه
يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورما او ضعفا في الصدر فيقبل المواد المتوجهة
الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس ويقيد اعصابه لذلك او
دقيق الرية لان المري والقصبة والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متراصة ضيقة
سخيفة وعند خروج القيء وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع
او مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانه يحتاج ان يكون مستعدة
للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته مخصصة بالغذاء فلا بد عند تهوعه
ويكون مواده مما يلي الاسافل فيجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء
فيعسر عليه من هذه حاله لا يمكن ان يقيء الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر
والرية ومن الناس من يحب ان يتناول طعاما ما لذته وحرصه في الاكل ثم لا يحتمله ثقله
المعدة ولا يلائمه فاذا تقيا ليزول ثقله ويتذكر عن المعدة وذلك يجعل معدته قابلة
لما يصل اليها اعضائه من الغذاء ويقل تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض رديئة
مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القيء
ويجعل القيء له عادة ويصير اذا استعمل غذا وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة
بل يقذفه في الحال والاسهال والقيء مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول ويبوسة
الثفل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط
حين يكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها
الا بقهر قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تمسك الاخلاط ويدور لها
وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي
لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانها لطبيعة وذلك انما يكون

بعض العروق التي للصدر

نده،

عند

عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان
الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها
ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقيء مع انسدادها بالثفل اليابس
يحدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعيف الاحشاء
يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة
بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء
فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء
تكون غليظة ارضية واستفراغها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون ضعيفة
والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا
اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة
لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لقلة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفع عنها لاجل شدة
تبوله الحرارة ولان القيء لعنف حركته يخشى منه تمزق اتصال المراق اذ لم يكن ههنا ما
يكتنفه من الهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الرديئة اليها ومرورها مع ضعف
العضو يكون خطرا لا محالة ووقت القيء هو الصيف او الربيع لان المواد فيها تكون
ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء والات الصدر تكون مواتية
الحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فان تولد الصفراء فيه يكون كثيرا
وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان
المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل والاحشاء والات الصدر متكاثفة
غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء
بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلية بالمواد الكائنة فيها
امتلاء تاما فيكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت عتيقة
والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط مرارية واكثر المسهلات
حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا
واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقيقة
تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى التي في
الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر
واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه طافية متحركة الى الاعالي فيكون

يكون

استفراغهما بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه عسر لمعارضة جذب الحر
المواد الى داخل وجذبها للخارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الاخلاط وعدم
مواتاة الطبيعة للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف في التحليل
للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما لطف من المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا
يسيرا واما القوي العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذ الاقوى
المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحيث لا يوجد كان الربيع اولى باستفراغه
لان الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء
بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب
عند القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي بسبب عصر
القيء جحوظ لانهما رطبتان لينتان قابلتان للنتوء الى خارج واعصابهما وادبطهما ايضا
في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويشد البطن لان الاحشاء يتحرك عند القيء
حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك ويحصل للنفس تمدد شديد يخاف منه الفتق فاذا
شد لم يكن التمديد شديدا ولان الشد يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها
بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه
وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه وتقليل الخل يوصل برد الماء
الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة
اليه عند القيء وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ليتقوى
المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة
لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب
من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولنج وغيره الى الاعالي والاسهال
يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق
وهو وريد يظهر عند ما يلي المرفق مما يلي اسفل الساعد من وسط انسيه
ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكونه وضعه مما يلي الاسفل
وفصد القيفال وهو الوريد الذي يظهر عند ما يلي المرفق ايضا مما يلي اعلى
الساعد ووحشيه وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد
الى اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف
الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة

وما فوقهما وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى على الساعد
وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب من القيفال و
الباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين البنصر والخنصر الايمن لاوجاع الكبد
لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي لبعيده وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما
ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب
ويفصد مما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا
عظيم النفع لانه يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو والدوالي والنقرس لانه يستفرغ
المادة من اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي
الى الكعب لادرار الحيض لاماله الدم من الاعالي الى الاسافل وللنافع عرق
النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين يقارب الفصد
لكنه ما يخرج بها من الدم لان العضو مستقل والمواد بالطبع مائلة الى اسفل والجلد
ايضا يكون الى هذه الجهة ويدر الطمث لجذبها الدم من الاعالي والى حجم ويدفع طبيعي للفضول
الدموية فاذا امالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وينقي الدم من الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق
الكعب بشيء دون الركبة باربع اصابع وينبغي ان يعمق الشرط ويمص المحاجم مرتين وثلاث
مرة والحجامة على القفاء اي قفاء الراس عند الفقرة الاولى بدل الهيئة سببه في النقص
والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل منهما يجذب المادة الى
المخالف القريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفاء تورث النسيان
لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق
اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم
الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل
لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان من الطبيعة فيها اكثر كان التعلق بها من
الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية القوى فيضعف لذلك
القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر
انما لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس مختصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه
وايضا شدة الالم الحاصلة فيها من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة الى ذلك
العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون

الحجامة في مقدم البدن لانها تضعف الحس قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال لان
اكثر الجواهر في مقدم البدن والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي
هو متعلق الروح الكثيرة والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع
والحجامة بشرط فوايدها هي فائدة الفصد ونقصه وذلك ظاهر واما قلة استفراغها لجوهر
الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر
من الفصد اذا كان المقدار الخارج بهما متساويا واما انها لا تعرض للاعضاء الرئيسة
بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد
بخلاف الفصد والحقنة معالجة نافعة في نقص الفضول من الامعاء لما يصل اثرها اليها
من غير انكسار قوتها فيذيب ما هو محتبس فيها ويخرجها ولا يؤذي الاعضاء الشريفة
القوية الحس ولا تصل حدة الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب
جذب للفضول من اعالي البدن لانها تخلي ما في الامعاء من الاثقال والفضول اولا
وتخرجها منها واذا اخرجت منها انجذب اليها ما هي من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء فيبقى
الامعاء الى الخارج اما بنفسها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر من
انها تذيب الاثقال والبلاغم الغليظة المتحجرة في الامعاء ويخرجها بقوة ولانها تحلل
الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها من الخطر عند يبوسة الثفل ما في
سقي المسهل وهو انها لا تورث ما في الصبح والمساء مما يحدث منها كرب وغشي واضطراب اما
بسبب صعود بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان
في الامعاء اليهما لاخلاء المكان للحقنة والهواء الحار الخارج يحصل لهما في التسخين والبارد
يسكن حرارتهما ويبرد القلب والمعدة فيقل انتفاعهما بتلك الحرارة ونختم هذا الفن
بوصية في امر المعالجات ينبغي ان لا تعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف عن الصحة فيعتاد
ذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج وذلك رديء اذ ربما لم يتيسر العلاج
ولم تنهض الطبيعة للدفع بذاتها فتسري الى العلة وتصعب الامر ولا ان تجعل شرب المسهل والحقن
ديدنا اي عادة فتحتاج الطبيعة في دفع الفضل الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن
ويضعفه وان كان تنقيته لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير بالسهل
الوجه فلا تعدل الى اصعبها لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة
ولا يستعمل الاقوى الا اذا لم ينجع الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم ينجع الاضعف
حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من فرط الضعف مع قوة المرض فلا يتدرج

الراسخ

عوضاء

المحتبسة

الاضعف

الاضعف الى الاقوى اذ لا يبقى الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت
القوة من فرط الضعف مع قوة المرض فلا ينبغي ان يتدرج حينئذ من الاضعف الى
الاقوى وحينئذ يبتدئ بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة
جدا لانها مع فرط الضعف لا يحتمل ورود مخالفين للطبيعة باقوالها وهما
المرض والدواء القوي وان لا يقتصر في المعالجات على دواء واحد
فتألفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد
يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل
عن دواء معين ولا يدوم على الغلط او يهرب عن الصواب لتأخر
اثرهما اي اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل لم يظهر ضرره
فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه
لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال
او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل لم يظهر اثر نفعه
فينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب عنه لجواز ان يكون تأخر الاثر لما
ذكروا اما ان عاقلا يعلم ان تدبيرا صواب او غلط ويهرب عنه او يدوم
عليه مع العلم به فمما لم يمكن لبسه ولا يجسر على الادوية القوية مثل
المسهلات القوية في الفصول القوية اي المفرطة الكيفية لان ذلك
مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن
وهي المرض والدواء القوي والفصل القوي وحيث امكن
التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر
من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة
والغذاء من حيث انه غذاء ملايم لها مقو للقوى واذا اشكل
عليك المرض احار هو او بارد واردت ان تجرب لتعلم طريق
العلاج فلا تجربن بمفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما لو كان
موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك
النفع فهو افضل واحذر تغليط التأثير العرضي فان الماء البارد
مسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحار فيجتمع في الباطن
ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء

ولا يقيم

وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا
اقل مما يسخن مزاجا آخر لاختلاف الامزجة
فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه
فلا يحصل الغرض منه ويجب الانتقال منه
الى دواء آخر موافق له في الكيفية م

منه

ينبغي ان تنظر في التأثير الحادث من الشيء الذي تجرب به انه ذاتي
او عرضي لئلا يقع في الغلط فتترك النافع بالذات او تدوم
على الضار بالذات بسبب التأثير العرضي في الصورتين واذا اجتمعت
امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص احدها ان يكون
برؤ الآخر موقوفا على برؤه كالورم والقرحة فابدأ بالورم لان
القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة يفسد
الدم الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون
احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة
لمنعها التنفس والترويح عن العضو تعفن فيه المادة المحتبسة
بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير
ازالة السدة التي هي سبب لها فابدأ بازالة السبب الذي
هو السدة مثلا وهي انما تكون بالمفتحات واكثرها حارة
ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب واما
المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة
فتزداد العفونة والحمى فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين
مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة
فنفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر
تسخينها لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان
يكون احدهما اهم من الآخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن
مثل المحرقة والفالج فابدأ بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد
ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض
لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان
يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحلل القوة كالقولنج الشديد
الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج
بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف
الارواح واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة
فلا تفي بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي

بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزء العضو
وسوء المزاج الصالح للورم مانع من ذلك ولان مزاج
العضو

هو فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع
تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه
ويلزم من ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة
منه ثم عالج السدة الواقعة في الاعضاء ٥ تم الجزء الاول من كتاب الجرجاني

وصلى الله على محمد وآله وصحبه
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ووقع
الفراغ في اليوم الثامن من شهر
الله رمضان المعظم سنة
١١٧٩ صلعم
م

الفن الثاني



الفن الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى في الادوية والاغذية المفردة وتشتمل على بابين الباب الاول في الاغذية والادوية المفردة كلاما كليا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفن الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة ويشتمل على بابين

الباب الاول كلام كلي في الاغذية

المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث ما يوكل ويشرب كل ما يوثر
مقدار الشربة منه من غير تكرره لا يتكرر في البدن الانساني المعتدل حال البدن
الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل فيه الدواء الحار في الثانية كان
تاثيره فيه اسرع واقوى من تاثيره في المبرود بكيفيته احترز به عما يوثر في البدن
بمادته او بصورته النوعية فانما لنا من الدواء فانه اذا ورد على البدن
انفعل من حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها
هي الآلة لجميع القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما شرط
الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك المؤثر الكيفية كالحار مثلا ليس حارا
بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله الاول
لزمان يكون حصوله بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا بلا مرجح والمغير انما
يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا اما ان لا يوثر فيه كيفية زايدة
عليها للانسان بل يوثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء
المعتدل او يوثر فيه كيفية زايدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية
وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرار وبكثرة المقدار فهو في الدرجة
الاولى وبهذا يفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار
وكثرة المقدار فالتكرار وكثرة المقدار لا يخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما
اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء
الحارة او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما الاجزاء

لان

لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسب التي بين اجزائها الحارة والباردة
والاختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل
بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى فيه جزءان
حاران وجزء بارد وفي الثانية فيه ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى
هذا وان احس بذلك التاثير من غير تكرار وتكثير ولم يضر الا ان يتكرر او
يتكثر فهو في الدرجة الثانية وان اضر من غير تكرار وتكثير ولم يبلغ الى ان يقتل
الا ان يتكرر او يتكثر فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو في
الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنه لما كان
قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق
فانه يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض يحده طرفا
افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية ما قوته مركبة متعددة وهو
الذي تركبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من تلك الاشياء
بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة للقوة الاخرى فحصل لذلك
المركب من تلك الاشياء مزاج بان تتفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر
لذلك المركب وكما ان العناصر المزاج الاول باقية في الممتزج منها على صورها
كذلك عناصر المزاج الثاني باقية على صورها يدل على ذلك تحلل اللبن الى المائية
والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا حدث عنها بالضرورة
ما يقتضيها من الاثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة
وذلك التركيب الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن فانه
مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد منها مركب من العناصر ذو مزاج
خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية لكل منها مزاج خاص
بحسب تركيبه من العناصر واذا تركبت حصل للمجموع مزاج آخر فيوثر كل واحد
من تلك الممتزجات التي هي عناصر للمركب الثاني اثره لبقاء صورته النوعية
فقد يصدر عنه اثار متضادة اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة
كما في الورد فان فيه جوهرا ارضيا قابضا يحله في الاول وجوهرا ارضيا يبرد في
الثانية وجوهرا مليّنا مرطبا وجوهرا مكثفا يابسا ثم المزاج الثاني قد يكون
مستحكما بان يكون اجزاؤه شديدة الاختلاط والتلازم فلا يتباين كل واحد

من الاجزاء بحيث لا يحلله النار اى مماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ
في الماء فان النار اذا ما تؤثر فيه فتح بواسطة القدر والماء كما في الذهب فانه
مركب من زيبق جيد نقى وكبريت صاف ناصع اللون وهذا المزاج الثانى فيه
مستحكم موثق لا يقدر النار على حله وكذا مزاجه الاول الحادث من الاركان ولو
ايضا يعجز النار عن التفريق بينهما فانهما اذا صعدت ما فيه من الاجزاء المائية
لتبخرها تشبثت بها الاجزاء الارضية مرسية لها وليس يمكنها ترسيبها لانكسر
لطائها اعقابها لانه ما يكون متصعدا لحيمتها عن ذلك لانه يكون متصعدا
من تحتها فتقلها ويحصل لذلك فيه عند الذوبان بتأثير النار حركة دورية
من غير ان يتفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما يتفرق مثل الخشب عند تأثير النار فيه
وقد يكون المزاج الثانى اضعف من ذلك فى الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون
رخوا وهو على ثلاثة اصناف احدها ان تكون الرخاوة فيه بحيث تحله النار
دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة قابضة
وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه اجزاء تخالط
الماء وان الطبيخ ربما ان طبخه لم يشتمل الماء قوى جزء منه حتى بقى جزء على قوة الجزء
الآخر فقط فلهذا يكون فى الماء المطبوخ فيه البابونج هاتان القوتان كما فى جرم
البابونج المطبوخ وكلما زيد فى الطبخ ازداد حصول القوتين فى الماء ونقص من
جرم البابونج واذا اشتد النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما يفعل فى
الخشب وثانيها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا فيحله الطبخ
دون الغسل ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ
فى ما به لما تحلل اجزاؤه اللطيفة الحاملة لتلك القوة فى الماء ويبقى القوة
القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الغليظة الارضية الحاملة لها فى جرمه
فاذا اريد ان يحصل فى الماء قوة ملطفة ضعيفة من العدس طبخ طبخا يسيرا
واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان يكون تلك القوة
اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان يكون مع تلك القوة الملطفة قوة قابضة زيد فى
الطبخ اذ عند كثرة الطبخ يحل من الاجزاء الارضية شيء فى الماء وان قل يحصل فى
الماء قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون الرخاوة اضعف بحيث يحله الغسل
ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندبا فان فيه قوة منفضة مبددة لحرارة وقوة

اللطف

راسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية وجزؤه المفتح يزول بالغسل لما يحلل
منه الجزء اللطيف الموجود فى الحامل لتلك القوة فى الماء لان هذا الجزء منبسط
على سطحه قد تصعد اليه وانفرش عليه ويبقى الجزء المائى البارد والارضى
القابض فى جرمه فاذا اريد ان يكون القوة المفتحة التى فيه منبعثة غير مغسولة
حقيقيا وان اريد ابطال تلك القوة اصلا بولغ فى غسله وان اريد ان يستعمل
القوة المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وتأثير الدواء اما ان يكون خارجيا
اى فى خارج البدن فقط كالنصل المفرح للبدن ضمادا لما فيه من القوة
الحلاوة محرجة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما لاختلاطه مع غيره اذا كان
ماكولا فينكسر تلك القوة المحرقة المفرحة التى فيه بالغير المخالطة معه
ويضعف عاديتها وتصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط وتفرق
فى اجزاء ذلك الغير فيضعف القوة لذلك عن التأثير من ماكولا وطرح
وتضعف بدنيته ويستحيل خلو الباطن عنها كالاختلاط به غيره حتى تنكسر قوته
اذا اضمد به من خارج اولان الحرارة الغريزية لقوتها فى الباطن يفهمه
ويخرجه عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المرجحة لان
الهضم استحالة فى الكيفية او فى الصورة النوعية وهو لا طائفة جرمه يقتل
الانهضام سريعا قبل ان يؤثر فى البدن وبتفرقه وتشتته فى البدن مع
كسر قوته وتغير كيفيته فلا يبقى كل جزء منه فى مكان واحد الا قليلا من الزمان
بل ينتقل من موضع الى موضع آخر ولا يحصل من موتر الضعيف مع قصر المدة اثر
يعتد به ولا كذلك اذا اضمد به فانه يلبث بجملته فى موضع واحد زمانا طويلا
من غير ان يتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور ولان تأثيرها فى
الظاهر ليس كتأثيرها فى الباطن اولانه عند تأثير الحرارة الغريزية يتحلل
منه ما يؤثر ذلك التفريح وهو الاجزاء اللطيفة الحارة ولا كذلك اذا اضمد
والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان فى الاول يستحيل القوة المفرحة
وفى الثانى تتميز الجزء المفرح عن الغير المفرح فتدفع الدافعة الاول عن البدن وتغير
المغيرة الثانى ويجعله دما واما ان يكون تأثيره داخليا فى داخل البدن
فقط كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا وذلك اما لانه
فلا ينفذ منه فى مسامات الجلد الضيقة الى الباطن ما يؤثر وان نفذ لم يصل

يقتل مشروبا لا ضمادا ام

الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا شرب وصل الى الاعضاء الرئيسة
واعضاء التنفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلية فيفعل لاجل ثقله عليها وتغليظه
لها مع عدم احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهرة ولاجل امتزاجه بطبيعة
المزاج الروح او لانحراف مزاجها لانجذاب منه من الظاهر الى الداخل بسبب تمييته ثم
ينفذ فيه فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير متشابها فيهما
كثيرا بالماء وقد يكون تاثيره الخارجي مضادا للتاثير الداخلي كالكزبرة فانها تحلل
الاورام اذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت
المواد وكثفتها وبردت وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف
محلل والآخر بارد رطب مغلظ مكثف فاذا استعملت من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف
منه في المسام وحلل ولم ينفذ البارد لغلظه وان استصحب الحار شيئا من
البارد نفع في الردع واذا استعملت من داخل حللت الحرارة الغريزية لقوتها في الباطن
هذا الجزء اللطيف وقللت مقداره قبل ان يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ
من القوة الى الفعل في سريانها فغلظت وكثفت والادوية تعرف قواها بطريقين
احدهما التجربة وهو امتحان ما يؤثره الشخص في البدن باثر يراد عليه اما لتحقيق دلالة
القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد صدق ذلك بامتحانه او لم يدل
كما اذا امتحن الشيء من غير قياس يؤدي اليه والآخر القياس وهو الاستدلال بما يظهر من
الدواء دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان طريق التجربة
عام للطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص بافاضل الاطباء وثالثها
ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء بكيفيته وبصورته النوعية
وطريق القياس لا يعرف منه الا ما يفعله الدواء بالكيفية وانما يعتمد صدق التجربة
برعاية شروط احدها اذا كانت التجربة على بدن الانسان لوجهين احدهما ان مزاج
الانسان مخالف لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان
باردا بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية في
الانفعال عن ذلك الدواء وعدم الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية لبدن
الانسان مثل الدود فانه لخاصية فيه يعتدي بالسوكران ولا يهلك منه
وهو ان عروقه التي يصل فيها الغذاء الى قلبه ضيقة فلا يصل السوكران الى قلبه
الا بعد مدة حللت حرارته الغريزية ما فيه من القوة السمية وليست للانسان

والادوية تعرف قواها بطريقين

احدهما التجربة

الآخر القياس

على ما مر حيث من احواله وقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة يعتمد للزوم لغيرة الاولى

هذه الخاصية فان حرارته موفرة فيقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء صغار
ويوصلها الى القلب بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى القلب قوتها
باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد الانسان مخالفة بهذين
الوجهين اجيب بان افراد الانسان لما كانت متحدة بالنوع يكون احوالها متشابهة
في الاغلب وان كانت بينها مخالفة لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان
وافراد الانواع الاخر وثانيها اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية وهي
الكيفية التي لا يكون محدثها طبيعة الدواء بل امر خارج كالنار والثلج
برد ومثل العفونة بغير طبيعة الدواء وبفيده طبيعة اخرى لا تفارقه
بفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها انها اذا استعمل الدواء في علل متضادة اذا
كانت التجربة في حال المرض وعلم نفعه في بعض وضرره في بعض فعلم من ذلك ان
كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضرها ومباينة لكيفية العلة التي نفع فيها
فان قيل ان نفع الدواء في بعض العلل المتضادة وضرره في بعض يمكن ان يكون
بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل الوثوق بدلالته على كيفيته اجيب بان
هذا وان كان جائزا لكنه بعيد الوقوع لان النفع والضرر في الاكثر يكونان بالذات
واما اذا كانت التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج والضرر
في ضده وان لم ينفع التجربة في علل متضادة ورابعها اذا استعمل في علل بسيطة
هذا ايضا اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت مركبة
ينتفع بكيفيات متضادة واستعمل الدواء فيها ونفع او ضر لم يعلم من ذلك كيفيته
وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اي بمقدار في الدرجة والوزن يكون
قوته مساوية لقوة العلة في الخروج عن الاعتدال وذلك لان الدواء قد يضر لافراط
قوته وان كانت كيفيته مضادة لكيفية المرض لان الافراط مناف للحيوة والصحة
وقد لا يؤثر لقصوره فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان كيفية الدواء مساوية
لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل
بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم الدور اجيب بان
القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة تفيد اليقين بذلك وسادسها
ان يكون ما يؤثر اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية التي في الادوية
يظهر اثارها عند اول استحالتها عن الحرارة فلو لم يظهر عنده اثر في اول الامر

او امر من داخل كالعفونة وما يحدث في القرب البعيدة فان الابن يسخن بالنار ويسخن والابزون يبرد بالثلج

اولا

ظهر اثر مخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخر بالعرض وخصوصا اذا كان
حصوله بعد مفارقتها للدواء من البدن اذ من البعدان لا يؤثر في البدن وهو
ملاق له ويؤثر فيه بالذات بعد المفارقة وانما كان هذا في الاغلب لان بعض
الاجسام قد يؤثر فعله الذاتي بعد فعله العرضي وذلك اذا اكتسب قوة
غريبة غالبة على قوته الذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال
التاثير العرضي عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ ما
ليس كذلك فهو في الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التي تكون بسبب
الطبيعة لا يتخلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما القياس فيدل
على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس من الالوان ادوية
متضادة الافعال مثل النورة والفلفل الابيض والخربق الابيض فانها مع
بياضها حارة ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج فانها مع
بياضها باردة والصندلان باردان واحدهما احمر والفلفلان حاران واحدهما
اسود ولان الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر الغالب دون المغلوب
الخفي ووجه الاستدلال به ان البرد يحصر الجسم الرطب بتكثيف اجزائه
وجمعها وقبضها فتحدث فرج فيما بينها ملاها الهواء لان التكاثف في بعض الاجزاء
يوجب التفرق فيما تكاثف فيه وتكثر السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس
الضوء الداخل فيه من بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع ويسود اليابس
بتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالقوة كما في اوراق
الاشجار والزروع والحر بالعكس فيبيض الرطب ويسود اليابس لما ذكر في الاخلاط
ثم بعد اللون في جانب القوة لا في الضعف الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى من اللون
لما يصل من اجزاء ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه الى القوة الشامة ويستعين البخار
من كثيف اجزائه فلا يستجر فمن حيث انه يصل من جرم الدواء شيء الى الحس يكون اقوى
من اللون ومن حيث انه لا يصل من جميع اجزاء جرمه يكون اضعف من الطعم
فالحادة اي الرائحة الحادة المهيجة جدا الحارة والندية التي تسكن النفس والروح
وعدم الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو لاجل جوهر لطيف
بخاري يصل من ذي الرائحة الى القوة الشامة فلذلك لا بد في ذلك الجسم من ان
يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة في الاكثر اذ قد يعين الدلك والتخلخل والتخبير على التبخير

القوية ام

قوة

قوة ادراك الرائحة وعلى هذا فيكون مشم الرائحة ومسقطها من الحرارة في الاكثر
واذا كان ذو الرائحة حارا كانت حرارته موجبا لتصعيد البخار من الاجزاء الحارة التي
فيه فيكون تلك الرائحة حادة مهيجة ولذاعة مولمة فهذا يدل على انه الجسم حار
ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون له جزء اخر
شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادرا ولو كان هناك اخر شديد البرودة
لكان يحمد رائحة الجزء الحار ولا يثيرها على حدتها واذا كان ذو الرائحة باردا كان ما
يتصعد منه نديا مسكنا للنفس فيدل الرائحة الندية على انه الجسم بارد ومع
ذلك يجوز ان لا يكون مجموع ذلك الجسم باردا لكن هذا نادر وجدا اذ الا الحرارة
في الاكثر يغلب لما داء البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عدم الرائحة
من الاجسام المركبة فللبرد وعدم الحرارة فلا يتحرر منها شيء اصلا او يتحرر شيء قليل لا يقوى
على احالة الهواء المستنشق الى كيفية تدركها منها القوة الشامة رائحة ما لشدة
تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة في جانب القوة الطعم وانما كان الطعم اقوى من
الرائحة لما يصل من جميع اجزاء ذي الطعم اثره الى القوة الذائقة فيكون ادراكها لجميع
اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له وهو
المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة بينهما والفاعل
اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص
والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو واللطيف الحار حريف واللطيف
البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط بين
الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما
المعتدل بين الحار والبارد تفه واختلف في التفه انه من الطعوم او لا فمن اراد بالطعم
ما يحكم عليه حس الذوق جعله من الطعوم فجعلها تسعة ومن اراد به ما يؤثر في
حس الذوق فانه ينفصل عنه انه لا طعم له فعنده من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه
عدم للطعوم والاعدام لا يحدث امورا وجودية فيكون الطعوم عنده ثمانية ولما بان
درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة في الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح والدليل على ان
الحريف احر من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل فانه من افعال
الحرارة فيكون تابعا لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما في الخل
لكنهما اذا كانا عن الحرارة كانت قوتهما اقوى والدليل على ان المر احر من المالح ان الملح

من كثوره بالمائية ولذلك يحدث من انحلال الجزء الارضي المحترق في الغذاء المائي وان
الملح اذا فارقته المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرّا وان الملح كلما كان اقرب الى المرارة
كان احرّ ولذلك الملح المر احرّ من الملح المأكول واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص
ثم القابض ثم الحامض والدليل على ذلك ان بعض الفواكه يكون اولا عفصة ذلك عندما
يكون بردها شديدا ثم اذا اعتدل بردها بالحرارة الحادثة فيهما من تسخين الشمس صارت
حامضة وفيما بين ذلك يصير قابضة واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة
فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على
ذلك ان الحلو يحلل الرطوبات المنعقدة على اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون
لذيذا كالماء الفاتر اذا شرب على بدن بارد وان الدسومة انما تحدث من كثرة المائية
واما الطعوم اليابسة فاقواها في اليبوسة المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك
ان المر لنضج الجوهر والحريف نارى ويبوسة الارض اقوى من النار وان المر لو كان ذا رطوبة
لكان قابلا للعفونة وامكن ان يتولد منه حيوانا ولكان مستعدا لان يصير غذاء الحيوان
ما والعفص لا يخلو من مائية جامدة وهو كثير يبوسة الارضية واما الطعوم الرطبة
فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ذلك ان الحلو ارطب من
الدسم لان الدسم يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة
واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها
يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحلل ما يبسه الى الارضية وقد يقع
بسبب الرائحة واللون والطعم غلط فالممتزج مزاجا تاما واما الممتزج مزاجا اوليا
فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورائحته ولونه غلط لان ما يستحقه ذلك الممتزج من تلك
الكيفيات بسبب يحصل له من غير مانع فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار ولا ان يكون
حريفا ومزاجه بارد بخلاف الممتزج مزاجا تاما فانه يقع الغلط في الاستدلال بتلك
الكيفيات فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او رائحة ويكون ذلك فيه
قويا غالبا ولم يقو ذلك المزاج الثاني على ابطال ما يستحقه ذلك المفرد من تلك
الكيفيات بحسب مزاجه الاول ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك
الكيفية الغالبة لم تظهر منها كيفية منافرة للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج
طعم ذلك المفرد ولونه او رائحته ويكون كيفيته الى الحرارة او الى البرودة تابعة
لمفرد دون الاخر مثال ذلك لو خلط رطل من اللبن مثقالا من الفربيون لكان المجموع الافربيون

حارا

للمفرد حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع ما في هذا المائع للبن ويكون مع ذلك البياض البرد
الموجود فيه احسا لتسلطن الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة وهو اللبن لا المجموع
هكذا الحال في الابيض الطبيعي القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت مما ذكرنا
ان الاستدلال بالطعوم والروائح والالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا
دائمي ومما يدل على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطوءه عن الحرارة القوية التي تشتعل
بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يحترق بها ولا يشتعل بها وعن البرودة القوية وهي التي
يجمد بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يبرد بها ولا يجمد ووجه ذلك الاستدلال ان
جرمين اذا تساويا في اللطافة فاذ في رقة القوام والكثافة في متانة القوام والفرج
المتخلخل في سعة المسام والفرج فايهما قبل الاشتعال اسرع والحل الى النار
فهو اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع
وايهما قبل الحرارة المسخنة فقط او البرودة المجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية
فيه اقوى من الاخر لانه يدل على ان الجزء الحار او البارد فيه اقوى فيتعاضد الفاعل
واذا كان هذا الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة
الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك فيصح الحكم على الدواء
لذلك انه حار او بارد لانا انما نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى ما في الحرارة
الغريزية فيه وهذا اكثري لا دائمي لان الحرارة الغريزية مخالفة لسائر الحرارات بالحقيقة
فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن سائر الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة
الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرط ان يكون الوزن والقرب منه متساويا
اي يكون الوزن في احد الدوائين مساويا للوزن في الاخر وكذلك القرب كل منهما من الجوهر
متساويا للقرب الاخر فلو كان الفاعل واحدا او القرب منه مختلفا وربما يصح ايضا واما
لو اختلف الفاعل او القرب منه لم يدل لسرعة قبول الاقوى فاعلا او الاقرب منه على زيادة
استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره يكون اسرع واما
القرب منه فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم في ما يليه فيما يلاقيه فكلما كانت
الوسائط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال باعتبار
مقايسة الدواء الى دواء اخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء في نفسه
فهو ان كل دواء يسرع استحالته وتسخنه عن الحرارة ويبطئ جموده وتبرده عن البرودة
فهو حار لما ذكر من ان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء

كان بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البرودة وقد يستعمل في
الباب الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة الفاظ غير مشهورة فيريد ان نشرحها
ليكون الشارع فيه على بصيرة منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغر الى الانقسام
الى اجزاء صغار جدا عند فعل حرارتنا الغريزية فيه وليس هذا القيد معتبرا في الجميع
لا يخفى ذلك لمن له ادنى دربة كالدارصيني وهل الدواء الذي يكون رقيق القوام الغير
فانه عند فعل الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء صغار بسبب قلة ارضيته التي يكون بها تماسك
اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظا القوام بسبب كثرة
ارضيته يكون اجزاؤه متماسكة لا تنصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا ينفصل بعضها
عن بعض بسهولة واما الذي يكون قوامه رقيقا بالفعل فهو بالقوة يكون كذلك لانه
انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية عدم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية
لا تحدث فيه هذه الصفات والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون
سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتبخر والكثيف ما يقابل اللطيف وهو
ما ليس من شانه اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذي يكون كثير
الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى تمنعها عن سهولة التفرق والنفث او
كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر واللزج ما لا ينقطع عند الامتداد اي اذا
حرك طرفاه الى المباعدة لم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل شديد
الالتصاق بما يماسه وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس القليل
فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة توجب اللبس والسلاسة
وانتهما من النفث كالعسل فانه كذلك بالفعل وقد يكون ذلك بالقوة وتلك
القوة قد تخرج الى الفعل خارج البدن كالجبسين فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة
وقد يخرج اليه داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب والقنبيط والخس ما
يتفتت ويجري الى اجزاء صغار بادنى لمس وهو يحدث من ارضية كثيرة غير شديدة
الامتزاج بمائية توجب لها تلازم الاجزاء كالصبر الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل
هو في الحال يجمع غير سيال وانما يكون كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد
يجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه رقت وسالت كالشمع والسايل ما من شانه ان ينبسط
اجزاؤه ويلي اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت المائية غالبة عليه بحسب
الكمية كالمايعات واللعابي ما ينفصل عنه اذا نقع في الماء اجزاء يخالط ذلك الماء

ويصير

ويصير المجموع لزجا كالخطمي وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة
بالفعل او بالقوة اما التي بالفعل فهو ان تكون الاجزاء الارضية فيها غالبة بحيث الماء
تبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء زادت رطوبته فسالت واما التي
بالقوة فهو ان تكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل اليها الماء
اعتدلت وصارت لزجة بالفعل وقد تكون اللزوجة بالقوة لغلبة المائية
على تلك الاجزاء فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيادة
من الارضية كما اذا اضيف اليه جسم ارضي صارت لزجة بالفعل والدهني ما في
جوهره دهن كالبزور قيل هذا تعريف الشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول
المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي والمتخلخل ما اذا لاقته مائية غاصت في
مسامه الخفية فلا يظهر فيه اثر منها كالنورة الغير المطفاة وانما يكون الدواء
كذلك اذا كانت فيه مسامات كثيرة مملوة من الهواء او الدخان فاذا لاقاه الماء
نفذ في تلك المسامات بالطبع وخرج منها الهواء والدخان لان تداخلهما فيها
لضرورة الخلاء وانما يكون مساماته كذلك اذا كان يابسا بالفعل اذ لو كان رطبا
بالفعل كانت المسامات ملاء من الرطوبة فلا يمكن للماء ان ينفذ فيها لامتناع
تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة في البدن ارق من
المعتدل او مما كان عليه كالزوفا وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة
منها الطف بتحليل اللطيف والضعيفة لا تقوى على الترقيق والمبردة مكثفة مغلظة
والمحلل ما يحيل المادة غليظة كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات الى البخار فيتبخر وبعد
بخره حتى يفنى بالكلية اذا دام فعل المحلل فيها كالجند بيدستر وما افنى المادة ما
فيسمى ايضا الاكالة والجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسام العضو
انما يفعل ذلك ما يوجب المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به ويزيلها عنه
سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن ما يجعل اجزاء سطح العضو
مختلفة الوضع في الانخفاض والارتفاع بعد ملاسة طبيعية كما اذا خشنت قصبة
الرية فيكون تلك الخشونة طارية او ملاسة عارضية كما في المعدة والرحم عن
مادة لزجة انبسطت على سطحها الخشن فملسته فاذا ازيلت تلك الرطوبة
اللزجة الملسة عنه عاد الى ما كان عليه اولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة
له شفاء وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض تكثيف فيتغرى سطح العضو

رطوبة

تنبغر عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل انقسامه الى اجزاء صغار
ملاقية جميع سطح العضو بالسواء بل يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء
العظيم منه اكثر من تقبيض الصغير والموضع الذي لا يلاقيه شيء من الدواء لا يحدث
فيه شيء فيختلف لذلك فعله في ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع اجزائه
او كان شديد التقطيع فيختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المقطع في القبول
فما كان منها سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان عسر القبول انخفض مقدارا
يسيرا او لم ينقطع منه شيء فيبقى مرتفعا فيحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة
السادة اي المحتبسة في داخل المجرى المانعة من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه من
المجرى الى الخارج وانما يفعل هذا اذا كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يلطف المادة
السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيهيئها
للخروج او لطيفا وغسالا لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة
او لطيفا وجاليا فان الجالي اقوى في اخراج المادة من الغسال ولطيفا وملطفا
لان الملطف يرقق قوام المادة فيهيئها للخروج بدفع الطبيعة لها والكل ينبغي ان
يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعله اتم او كان مستفرغا
للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة لان الكثافة
انما تحدث من كيموس بارد غليظ ومن برد مكثف فيحتاج لذلك الى حرارة معتدلة
تذيب ذلك الكيموس ولا يبلغ الى ان يفني اللطيف ويترك الغليظ فيحجره او يزيل
البرد المكثف وبرطوبته الملينة كالماء الحار او كالشبث اذا ضمد به ويلزم ذلك
اتساع المسام الذي ابطله التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما في العضو من الفضول
بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط بتهيئته للدفع وذلك بترقيق ما غلظ و
تغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل اذا كان الخلط
الذي يراد انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا
مثل السوداء والصفراء المحترقة او مفرطة الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون
ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوي الحرارة والا يحلل اللطيف ويحجر الباقي وكذلك
اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوي البرد والا اخمد
الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه معين على الانضاج
بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج ونضج الغذاء هو

الهضم عن احالة الحرارة التي للمغتذي له الى حالة يصلح بها لان يكون جزءا للمغتذي
فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه معين
الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج
العضو الحار فيقوى حرارته الغريزية والنضج المطلق في الاصطلاح عبارة عن
فعل الحرارة الغريزية في المواد الفاسدة بالتعديل وعند المصنف هو الحرارة الغريزية
ما يرقق قوام الريح حتى تصير شبيهة بالهواء لتندفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل
الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يلطف الريح وبتجفيفه
يزيل ما يتولد منه من الرطوبات المغلظة والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء صغار
ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في اتصال المادة لا في قوامها و
يفرق ايضا اتصال تلك المادة بالعضو المتشبث به ونفوذ الدواء لابد وان يكون لطيفا
حتى يمكنه النفوذ بين اجزاء ذلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد
الغوص كالادوية الشديدة الحموضة والجاذب هو ما يحرك المادة الى موضعه
الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون
الدواء حارا اذ الحرارة تجذب بضرورة الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك
واللاذع ما يفرق بقوة نفاذه اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع
لا يحس بانفرادها اي لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا يخفى
عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع وغير ذلك
بل يحس بجملتها لوجع الابد لتقاربها فيكون جملتها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما
يكون الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والتفريق للاتصال و
كان مع ذلك لطيفا ليسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدثه من ذلك
التفرق صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وحده وقد يكون شديد الحرارة والحدة
كالخردل وقد يكون باردا حامضا خصوصا اذا كان فيه جوهر جاذب سريع النفوذ كالخل
والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وفعله قد يكون جذبه لشدة تسخينه لان التسخين
تعين على الجذب واكثر ما يجذب هو الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه لصورته
النوعية والحكاك ما يجذب بجذبه ويجيء الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ
الى ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك لكان مقرحا لا حكاكا والمقرح ما يفني الرطوبة
الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة رديئة الى ذلك الموضع حتى

والهضم عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في الغذاء الذي يغتذي به الاعضاء وهو التابع والمقابل للرياح ١٢

مع تسخين فيحمر لونه كالخردل

يقرح كالبلادر فالدواء انما يكون مقرحاً لسببين احدهما افناء الرطوبات التي
بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب مادة
رديئة اليه فيعجز لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث
لذلك القرح في مواضع التفرق ويحدث القرحة والمحرق ما يفني بحرارته لطيف
الاخلاط اي رطوبتها بالكلية ويبقى رمادها كالفرفيون فانه لقوة حرارته يقوى
في تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية فيبقى الارضية المحترقة والاكال ما يبلغ تحليله
الى ان ينقص قدراً من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد
لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الدواء الاكال وانما اختص هذا باللحم للينه
واما الشحم فانه وان كان الين لكنه لا يحدث في موضع يحتاج الى الاكال والمفتت ما يصغر اجزاء
الخلط المتحجر مثل الحصاة فان حدوثه من الخلط المتحجر فيسهل اخراجها بسبب تصغرها
في المجاري كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية المنبثة
في جواهر الاعضاء الاصلية حتى لا يصلح الروح لما اعدت له فلا يكون الحرارة الغريزية
وافية بالتصرف في رطوبات الاعضاء فيتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها لا تعفن
الرطوبة الاصلية لانه يكون جزءاً لذلك العضو فلا يقبل التصرف الحار الغريزي فيها فيتصرف
فيها الغريبة وتعفنها ويلزم ذلك فساد العضو كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد ويجففه
ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالحممة كالقلقطار وهو الزاج الاصفر والقار
ما يبلغ من فرط جلائه اخراج الخلط الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على غير جوهر الجلد
كالقسط والمقوي ما يعدل مزاج العضو بان يبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد حتى
لا يقبل الفضول لكمال قوته فان كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد
وقد يحصل التقوية لا بالتعديل بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب
وهو ما يبرد العضو ويكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه من هيئته ما يمنع من نفوذ
ما ينفذ فيه ويجمد الفضول ويحجرها فيمنعها من السيلان الى العضو ويبطل ما في
العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع البرد مرخ جامع للاجزاء كان
الردع اشد واقوى لان الرطوبة مرخية مهيئة لقبول المواد والمغلظ مضاد الملطف
وهو ما يجعل قوام الرطوبة اغلظ من المعتدل واغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ بعد الى
حد الاعتدال وذلك باجماد بعض اجزائها بالبرد وبانعقادها بالحر وباختلاطها
بفرط اليبوسة والمفجج مضاد للهاضم وهو ما يبطل ببرده فعل الحار الغريزي

من تقريحه ع

ان يحلل الاجزاء الفاسدة ع

ام

وتكو اصده ع

ايضاً في الغذاء والخلط الفضل حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط غير نضيج والمخدر
ما يجعل لقوة برده الروح الحساس والمحرك للعضو غير قابل للتأثير النفساني
اي للتأثير الصادر من القوة النفسانية او يجعل العصب او العضو غير قابل للتأثير
القوي النفسانية قبولاً تاماً واما اذا ابطل القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر بل
الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية فيه او لخاصية
اخرى كالطرخون وورق العناب في تخديرهما حاسة الذوق والمنفخ ما فيه رطوبة
فضلية غليظة كثيرة لا يقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تستحيل ريحاً ويكون
ذلك في اجزائه غذاء او دواء كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء
الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتها بل خارجة عنها وان كانت داخلة في
حقيقة ذلك الجسم وهو المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون في حقيقتها
توليد النفخ عنه في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك اذا كانت
تلك الرطوبة الفضلية لطيفة حارة بالنسبة فتكون سريعة الانفعال عن سبب
النفخ والتحلل الثاني ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ولا يكون تحليله
بالكلية في المعدة والامعاء بل يبقى بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك اذا
كانت الرطوبة غليظة حارة فحرارتها تصيرها ريحاً بسرعة وغلظها لا يتحلل بالكلية
في المعدة والامعاء الثالث ان يكون توليد النفخ عنه في العروق فقط وذلك
اذا كانت الرطوبة مفرطة الغلظ باردة يتعذر لذلك على ما يحللها الى ان يصل الى العروق
الرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معاً ويكون تحليل ما يتولد في
المعدة ايضاً في المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة حاراً لطيفاً
وبعضها بارداً مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق
جميعاً ولا يتحلل ما يتولد في المعدة باجمعه هناك بل يبقى منه شيء يرد الى العروق
وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارة لطيفة غليظة وبعضها باردة غليظة وقد
وقد يكون الدواء محللاً للرياح الموجودة في المعدة والامعاء لقوة حرارته ومولداً
للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثرة جوهره كالانجدان والمخلخل
المتولد في العروق او الباقي فيها يلزمه الانفاظ لانه يتمدد جرم العروق عرضاً وطولاً
والقتال ما يخرج المادة الغريزية المنبثة بالجسم كالروح والرطوبة اللطيفة
المائية وسيلانه عليه لا بجلائه كالماء والروح الفرح ما يوجبها برطوبته الغليظة

الرديئة التي لا تسيل فيبقى في القروح وتتشبث بها وتعاون الرطوبة التي فيها على عسر القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يزلق سطح الفضلة المحتبسة في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التي تنفذ بين الفضلة وبين جرم المجرى فيبينها عنه وينفذ ايضا في نفس الفضلة فيلينها ويحللها ويعدها للسيلان فتزلق عن المجرى وتخرج بثقلها الطبيعي او بدفع القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما يبسط على سطح عضو خشن اذ لو لم يكن خشنا لكان املس الذات لا بالدواء فيستر خشونته لما فيه من الرطوبة اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملأ حفرها وبلزوجته يتشبث بها ويثبت عليها وقد تحدث الملاسة بازالة الخشونة ذي الملاسة الحقيقية وذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام التي على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجالي اذا لم يكن سهلة الزوال او بالدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها مختصا باسم خص المملس بما يفيد الملاسة في الحس والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله من غير ان يجذبها اليه بخلاف المنشف ولا يكفي في التحليل المجرد لا بد وان يكون معه لطافة حتى يغوص في جرم العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه والعاقل ما يجمع اجزاء العضو فيكاثف في وضعها ويسد مجاريه ولذلك الادوية العاقلة بعضها يعقل البطن لانها تضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ تبضه الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة وفي خلل العاصر هو الدواء القوي القبض لان القابض اذا كان ضعيفا منع الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج والمسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته او يبوسته فاذا ورد على البدن غلظ رطوباته او لزوجته فاذا ورد على البدن صادف لزجا فيسد لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار لا يختص بدواء معين والمسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس له كثير الارضية ذو رطوبة كثيرة لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته لا بد وان يكون اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج مكافئة لمائيته بل اكثر منها فالمغري يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فليلتصق بها على المنافذ واما اليسيرة فيكون الارضية غالبة على ما اللزوجة فليكون ارضيته شديدة التماسك فيعسر انفصال بعض اجزائه من بعض

ويلتصق

ويلتصق بها على الفوهات فيسدها كما يسد عرق النبات لمسامات الخارجة ويلزم ذلك ان يحتبس ما يسيل منها والمدمل يجفف بالتحليل يحلل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجه يبسه وغلبة ارضيته فيلتصق احدهما بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت للحم ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين في الانعقاد وانما تحتاج الطبيعة الى الاستعانة به لانها تكون في العضو المجروح ضعيفة والخاتم ما يحصل على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه لكيفية لتكون هي الآفات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعي فهي بمنزلة جلد حادث عليها والترياق واشتهر هذا الاسم في اللغة اليونانية من اسم ذوات السموم كالحيات وهي في لغتهم ثريون ومن اسم الادوية السمية القتالة وهو في لغتهم قالان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياقا فاصلحه العرب وسمته الترياق والفادزهر ومعناه في لغة العجم الذي يقاوم السم كانما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصيته فيه وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات احق باسم الترياق والمعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوانات باسم الفادزهر

الباب الثاني

من المجلد الاول من القرابادين في احكام الادوية والاغذية المفردة وقد رتبناه على حروف ابجد

حرف الهمزة

ابريسم حار يابس في الاولى يفرح بخاصيته فهو معين في ذلك بلطيفه بحرارته فيبسط الروح ويشفيه بيبوسته وحرارته فيقوي الروح ويلزم ذلك تشفيفه وتنويره خاصة الخام المطبوخ كثير من قوته المفرحة في الماء عند الطبخ و لذلك يسقى الادوية المسحوقة بذلك الماء في سحق كثير حتى يتشرب فيكتسب منه قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل ويمنع لبسه القمل الذي يكون حادثه على سبيل التوالد لان الابريسم يفسد ما يحدث فيه من البيض فلا يتولد منه القمل لانه يعقد الحضانة بسخونة البدن لان لبسه لا يسخن البدن كالقطن بل هو معتدل

اجاص بارد رطب في الثانية والمزة منه تسكن التهاب القلب لانه اميل الى البرد من الحلو ويشبع الصفراء لذلك ولما فيه من الحموضة واقل اسهالا لان الاسهال انما يلين الطبع لكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند ذلك يقل مائيته ويميل الى اليبوسة القبض وكلما صغر قل اسهاله لقلة مائيته

الباب الثاني من المجلد الاول من القرابادين في احكام الادوية والاغذية المفردة

حرف الهمزة

ابريسم

اجاص

بالكسر وتشديد الجيم

والحلو يرخي المعدة كما في الحلو من الحرارة اليسيرة والحرارة تربي وتلين باذابة المنعقد
من غير تجفيف لضعف حرارته عن التحليل وتعين على ذلك رطوبته وانما يوكل قبل
الطعام اذ لو اكل بعده لازلقه للزوجته وغذاؤه قليل لان رطوبته مائية
ولذلك اليابس منه اكثر غذاء وليشرب المرطوب بعده ماء العسل ليحلل الرطوبة
المتولدة منه في معدته وبدنه وصمغه ملطف قطاع لان الجزء المائي من غذاء
شجرته ينصرف الى الثمرة ويبقى فضول الشجر ارضية حادة ولذلك بالخل يقطع
الثوبا لنفوذه وزيادة تقطيعه ويقوي البصر اذا اكتحل به لجلائه وينبت
اللثة لتقطيعه ويلحم القروح بتغريته والمضمضة بماءه ورقه يمنع النوازل
الى اللهاة واللوزتين لان ورقه قابض وكذلك خشبه لحرارته الارضية فيهما
بسبب نضراته المائية الى الثمرة **اقحوان** له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهر
شبيه بعين الاذريون في شكله الا انه اصغر منها ابطاله البياض والذي في وسطه اشد
صفرة وله رائحة فيها ثقل وفي طعمه مرارة حار يابس في الثانية مقطع ملطف للاخلاط
الغليظة مفتح للسدد ولافواه العروق ويدر العرق والبول للتلطيف وتسيل
الرطوبات وتفتيحه افواه العروق ويدر الطمث لذلك ايضا شربا وتحملا ويحل الدم
الجامد في المعدة والمثانة لتقطيعه وشمه اذا كان رطبا ينوم لتسييله رطوبات
الدماغ من غير تجفيف كثير وطبيخه اذا جلس فيه يلين صلابة الارحام للتلطيف وتسيله
الاخلاط الغليظة وينفع الربو لانه يقطع ويلطف ويسهل ويضر المعدة بالارخاء
لتسيل الرطوبات ولانه لحرارته يلذع ايضا ودهنه المتخذ من زيت انفاق وهو
الباني اذا اعتصر بعد البلسان والاذخر وقصب الذريرة وطيبا بالاقحوان ونسطاه
حماما وناردين وسليخة وحب البلسان ينفع افواه البواسير وينفع ... دهنه او جلع الاذن
للتلطيف والتليين واحتمال دهنه يحل صلابة الرحم ويدر الطمث بقوة وينفع اليرقان
والاستسقا بالتفتيح والادرار **اسفاناخ** بارد رطب في الاولى جيد الغذاء
ليس له ما لاكثر البقول من النفخ وتوليدا لبلغمية الكثيرة في الدم نافع من الصدر والرئة
الحادثين بالتبريد واذا لذ الخشونة واوجاع الظهر الدموية ويلين البطن بالترطيب وما
فيه من القوة الجالية الغسالة **افسنتين** من انواع الشيح وينفع من ساقه
اغصان كثيرة عليها اوراق كثيرة متكاثفة وظاهرها سيما اسفلها صفرة وفي وسطه صفرة
مثل زهر البابونج ويخلفه دون صغار فيها بزر دقيق وانواعه كثيرة حار في الاولى

اقحوان

والسوداء

اسفاناخ

افسنتين

يابس في الثانية مفتح بما فيه من الحرارة والحرافة قابض بما في طعمه قبض والعفص من الاجسام
... يابسة والمرارة ايضا انما تكون من ارضية حارة وهي شديدة اليبوسة والحرارة
النارية فتكون يابسة فهو مركب من جوهر لطيف حار من حريف مسهل ومن جوهر ارضي
قابض يدر البول والطمث بما فيه من التلطيف والتفتيح ويسهل الصفرا بما فيه من
الجلا لاجل المرارة والقوة القابضة التي فيه تعين على الاسهال بجمع العضو وشده
وتقويتها القوة الدافعة بذلك وعصارته ردية للمعدة لان عصارته اقوى حرارة
لاخذه من جرمه لخلوها من الجزء الارضي البارد فهي بحدتها وحرارتها تمنع قوة المعدة وليس
فيها ما يقوي المعدة وفيما من الجزء الارضي القابض فانه يكون قد بقي في الجرم ولم ينفصل
مع العصارة وهما نافعة لليرقان لان القوة المفتحة والمحللة والمطلقة فيها
اقوى من الجرم وجرمه وشرابه يقوي المعدة والكبد اما جرمه فلان القوة القابضة
فيه اكثر فيكون تقويته لهما لذلك واما شرابه فانه يتخذ على ضرب كثيرة فمن الناس
من يلقي الافسنتين في عصير العنب ويطبخه حتى يبقى الثلث ومنهم من يلقي الافسنتين
في العصير ويترك فيه ثلاثة اشهر ومنهم من يتخذ الافسنتين مع بعض الافاوية ويلقي الجميع
في العصير ويترك فيلي شمرين وهو يقوي المعدة والكبد بما فيه من القبض والعطرية
مع عدم اللذع وينفع البواسير لانها بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل اليها
قوة الافسنتين الا بعد ضعفها جدا فيكون تسخينه لها تسخينا ملينا محللا
لا مجففا يزيد في الصلابة ويقتل الحيات لعتيقه بالتلطيف والتفتيح و
الادرار وبخار طبيخه نافع لوجع الاذن اذا انكب عليه لانه يحلل الرياح ويلين الصلابة
ويحلله ويخرج الاخلاط المواد ويقتل الديدان بمرارته **اشق** هو صمغ الطلح
حار في الثالثة يابس في الاول محلل منضج لانه بحرارته يرق الغلاظ ويحللها فيهيا
للنضج ويفتح المسام فيهيا المواد للخروج منها فيحلل لتجفيف لانه مع يبوسته
محلل كثيرا فيبقى الرطوبة ويأكل اللحم الخبيث بتجفيفه ويفتح المسام فيهيا المواد للخروج
منها فيحلل ويجفف لانه ... وينبت اللحم الجيد لانه بحرارته يجذب المادة الغذائية الى
الموضع وينقي القرحة من الوضر والصديد بجلائه وتنشيفه فينبت فيه اللحم واذا لعق
بالعسل ينفع من الربو وعسر التنفس الحادثين من البلغم وصلابة الطحال والمفاصل
ووجع النسا كل ذلك لتليينه للصلابات والفضول الغليظة وتحليله
واسهاله للبلغم الغليظ اللزج مع ان العسل يعينه على ذلك بالجلاء وتلينه

اشق

المواد

اسارون

اذخر

الطبيعة ويدر البول والحيض بتليينه وتفتيحه ويسهل حبس الفرج لحرارته وجذ
ويخرج الجنين حيا وميتا وينفع الخنازير ووجع المفاصل نطولا بالتليين والتحليل
وضمادا لقوة تفتيحه ينفع افواه البواسير **اسارون** له ورق شبيه بورق
اللبلاب غير انه اصغر بكثير واشد استدارة وله زهر فرفيري فيما بين الورق وعند
اصوله وله بزر كثير شبيه بالقرطم وله اصول كثيرة ذات عقد دقيقة معوجة
طيبة الرائحة حار في الثالثة يابس في الثانية وقيل في الثالثة ينفع سدد الكبد
لقوة حرارته ويحلل صلابة الطحال لاذابته مادة هذه الصلابة بحرارته ولقوة
تحليله لها وينفع لذلك وجع الورك المزمن والعلل الباردة في العصب ويدر
البول والطمث لما فيه من الاذابة والتحليل والتلطيف **اذخر** له اصل مندس
وقضبان دقاق زفر الرائحة وهو مثل الاسل وله زهر في لونه فرفيرية وفي طيب
رائحته شيء شبيه برائحة الورد واجوده ما ينبت بالحجاز وهو الحرمي والمنفعة في الزهر
وقصب الاصول حار في الثانية يابس في الاولى لطيف ينفع السدد واقواه العروق لاجل
حرارته الملطفة ويدر البول والطمث لان حرارته تذيب الرطوبات وقبضها مع تحليل
شديد يجفف وينفع ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة في المعدة والكليتين
والكبد شربا وضمادا وكذلك مع انه بقبضه يجمع اجزاء العضو ويمنع انصباب المواد
اليها ودهنه ينفع الحكة ويذهب الاعياء اما الحكة فلان هذا الدهن ينفتح المسام
ويلين ويحلل المادة الحاكة وبما فيه من القبض يقوي الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها
لانه مركب من جوهر حار محلل ومن جوهر ارضي بارد يابس قابض واما الاعياء فلتليينه
وتحليله ايضا وتقويته للاعضاء ومنعه من توجه المواد اليها وصنعة دهنه
ان يوخذ الزهر منه فيوضع في زيت انفاق بقدر ما يغمره ويجعل في زجاجة ويوضع
في الشمس في الصيف ثلثين يوما ثم يعصر ويرمى بالثفل ويوضع في الدهن غيره ويكرر
ذلك مرات ٥ وربما انه الحر ثم يستعمل واصله يقوي عمود الاسنان لان اصله اشد
قبضا من باقي اجزائه مع ان القبض موجود في جميعها الا انه في الاصل اكثر فهو لذلك
يقوي العمود ويشدها وينشف بلتها ورطوبتها وقوة المسخن فيه على تلك التحليل
ويقوي المعدة لذلك ايضا ولعطريته ويسكن الغثيان البلغمي بتحليل البلغم ويفتح السدد
المجتمع ويعقل البطن بادراره للبول وبقبضه للامعاء **اترج** حماضه وهو حمضه
التي يحتف بالبزر بارد يابس في الثالثة يسكن الصفراء ويجلو البصر وينفع من القوبا

يسكن الصفراء ويجلو اللون

اترج

لانه يقطع ويلطف ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب فانه
اذا طلي عليه قلعه واذهب به ويسكن القيء الصفراوي لانه يقوي المعدة ويمنع انصباب
الفضول اليها وينفع المرة الصفراء والخفقان الحار لانه من مقويات القلب الحارة
ويعينه على ذلك عطريته وربه اي رب الحماض وهو ماؤه المستخرج منه بالعصر
اذا طبخ حتى يبقى الثلث وشرابه المتخذ من عصير الحماض والسكر دابغ للمعدة لتقطيعه
البلغم والرطوبات التي فيها وتجفيفه وجمعه اجزاء المعدة بما فيه من الاجزاء الارضية
لان هذه الحموضة انما تحدث من الغليان وعند الغليان يحلل اكثر من المائية بالحرارة
القاصرة ويبقى الارضية ويشهي الطعام بجمعه الصفراء وجمعه للمعدة ولنفعه لها
بحموضته ويضر الصدر والعصب لشدة تبريده ولنفوذه لاجل قوة تلطيفه وغلبة
المنفذ وقشره حار في الاولى يابس في الثانية لاجل مرارة فاترة ودهنه ينفع
استرخاء العصب والفالج لما فيه من التسخين والتحليل والتخفيف القوي مع الجلاء
والرائحة المنطقة للرطوبات المرخية ودهنه يصنع على انحاء شتى اسهلها ان يوخذ
الاترج الاخضر الغض فيقشر بحديدة رقيقة ويصب في قدر برام ويصب عليه دهن زيت
ويطبخ بنار لينة حتى يخرج قوته وريحه في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى وقد يصنع
بان يربب الاترج الصغير بالسمسم من ايامه ياخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر
السمسم ويخرج دهنه ورائحته يصلح الوباء وفساد الهواء لانه من المفرحات الترياقية
وحرارته تعين خاصيته في التفريح والمربى منه بالعسل جيد لانه هاضم وما بين القشر واللحم
ينفع يقوي الهضم فاذا ربي بالعسل كان افضل للهضم وتربيته بالعسل ان يقطع الاترج
عقدا لا اصابع مقشرا او غير مقشر ويطبخ بالماء وشيء من العسل في قدر حجر حتى يلين
ثم يخرج من القدر ويخلى يسيرا مع العسل وكلما اتى عليه ايام يغير عليه العسل ويطبخه حتى يذهب
ولا يمنع الماء ثم يطبخ عليه مرة فيهلج من الزنجبيل والدارصيني والقرنفل والهيل والدار فلفل
وجوز بوا مدقوقة وحماضه وقشره طلاء مجيد للبرص لما فيه من القوة الجلاءة المجففة مع الحادة
الحريفة الجالية ودهن بزره بالشراب نقاء ومن سم العقرب شربا وطلاء لما فيه من
الترياقية وكذلك حماضه وعصارة قشره ينفع نهش الافاعي ولسع الجرارة شربا
لذلك وحماضه يحبس البطن وينفع الاسهال الصفراوي لما ذكر من انه كثير الارضية
قليل المائية ولحمه بارد رطب في الاولى لان مائيته جامدة لم يحللها الغليان
ولم يحلل مائيته كثير الحرارة الغليانية فانه لحم الاترج اذا انفعلت فيه الحرارة المنضجة

نماء فاصراحتى تتخلل ما بينه واحدث فيها غليانا احدث من ذلك الحموضة
ثم اذا تم غليانه ما حمض وتخلل ما بينه حتى كثرت ارضيته وصار صالحا
لغذاء لب البدن شبيها به وذلك لان ما يختص بالبدن من الثمرة انما هو لغذاء
لب البدن بحموضته اولا ثم حلاوته ثانيا وذلك ليكون طريقا الى الاستحالة
الى الحرارة حتى يصير صالحا لغذاء اللب شبيها به فانه حار يابس وقيل
حار فيها والاول هو الحق لما ذكر ونفاخ لما فيه من الرطوبة الكثيرة وورقه محلل للنفخ
لانه مسخن ملطف مفتح للسدد وقحافه اى نواه اقوى منه والطف **ابرباريس**
هو ثمرة شجرة شائكة خشنة النبات خضرا يضرب الى السواد حامضا عفصا
بارد يابس في اخر الثانية نافع للصفراء جدا نافع للمعدة والكبد الحارين لتقويته
لهما بما فيه من القوة القابضة ويعينه على ذلك برده ويبسه ويقطع العطش
جدا لتسكينه حرارة المعدة والكبد ويمسك البطن بالقوة القابضة وينفع
من الحمى لتطفئته وسيلان الدم من اسفل لقبضه وجمعه افواه العروق
اسطوخودوس هو معرب ستخادس وهو اسم جزيرة في بلاد اليونان يسمى
هذا النبات باسمها لانه ينبت فيها وهو نبات له سنابل احمر دقيق مثل
سنبل الصعتر وهو اطول ورقا منه وله قضبان نحو الافتيمون بلا نور حار
في الاولى يابس في الثانية يحلل ويلطف ويفتح ويجلو وذلك بما فيه من الجوهر
النارى وفيه قبض يسير يقوى به البدن والاحشاء وذلك بما فيه من الجوهر الارضى
وكلا الجوهرين يابس فهو لشدة يبسه يمنع العفونة ويوافق العصب البارد
ويقويه بتسخينه وقبضه المانع للارخاء وطبيخه يسكن اوجاع العصب في
المفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا لانه ينقى الدماغ تنقية تامة بالخاصية
ويسهل البلغم والسوداء لكنه مكرب معطش للصفراويين **افتيمون** بزور
وزهر وقضبان صغار منشمة شبيهة بالشعر حار في الثالثة يابس في الاولى مسكن
النفخ بحرارته وتنشيفه ويوافق الكهول والمشائخ لتعديله لمزاجهم ولاستفراغ
ما يتولد في ابدانهم من البلغم والسوداء ويذهب امراض السوداء ويسهلها اى السوداء
ويسهل البلغم وينفع الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان والمحرورين
ويحدث جفافا في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغى ان يخلط بما فيه
ترطيب كعود السوس وزهر البنفسج ودهن اللوز الحلو **آملج** ثمرة سوداء شبيهة

بعيون البقر لها نوى مدورة حاد الطرفين اذا نزعت عنه قشرته تشقق النوى على ثلث قطع
يابس في الثانية قليل البرد يطفئ حرارة الدم فيصلح الدم الذى في القلب ويقوى القلب
بتعديله حرارته وبقبضه ويذكيه لاصلاحه وتعديله له ويزيد في الفهم لتنشيفه
الرطوبات المبلدة للفهم من الدماغ ولانه اذا صلح الدم القلبي صلح الروح الحيوانى المتولد
عنه ويلزم ذلك صلاح الروح النفسانى ويلزم من ذلك زيادة الفهم ولانه بقبضه
يمنع الابخرة من ان تصعد الى الدماغ ويقوى الشعر لازالته الرطوبات المرخية
لنابته فيشد منابته بالتجفيف وبما فيه من القبض ويقوى العين لتقويته للروح
النفسانى والاعضاء العصبية وينفع العصب جدا لازالته البلة المرخية له و
يشهى ويدبغ المعدة لذلك ويجمع اجزاء المعدة بعفوصته ويهيج الباه لازالته البلة
ويقوى المقعدة لذلك وينفع من البواسير ويمنع انصباب المواد الى المقعدة بتقويته
لها **اقاقيا** هو رب القرظ والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط وكيفية
عمله ان يوخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها يدق ويخرج عصارتها ويروق ثم يطبخ
بنار هادئة الى ان ينعقد مغسوله بارد مجفف في الثالثة وغير المغسول بارد في
الاولى لما فيه من الجوهر الحاد ويبسه في الثالثة وذلك لان تركيب جرم
العصارة من جزء حار حاد لذاع وجزء بارد ارضى وجزء مائى وهذا التركيب فيه ضعيف
جدا ينفصل بعض اجزائه الحار منه بالغسل لطافته ولذلك يكون مغسوله اشد
بردا من غير المغسول وغير المغسول انفع من المغسول وغسله بان يسحق في الماء
ويصب الذى يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقيا ثم يعمل منه
اقراص والاقاقيا يسود الشعر لازالته الرطوبة منه وينفع شقاق البرد لانه يجمع الاجزاء
المتفرقة من العضو ويضمها بقبضه ويشد العضو ويمنعه من التشقق وينفع الداحس
لتبريده وردعه المادة والاورام لذلك وقروح الفم لتجفيفه الرطوبات المانعة
من الاندمال ويمنع استرخاء المفاصل للتجفيف ويقوى البصر ويلطفه ويجلو
لتنشيفه الرطوبات المغلظة للروح ويسكن الرمد لمنعه انصباب الفضول الى
العين ويدخل في ادوية الظفرة لانه يقوى العين ويحفظها عن نكاية الادوية
الحادة الاكالة المستعملة في علاجها ويمسك البطن شربا وحقنة وضمادا
عليه وينفع السحج والاسهال الدموى ويقطع النزف ويقوى المعدة وينفع
استرخاءها كل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف **آس** يكون في البلاد الحارة وخضرة

واية تعلو حتى يكون شجرا عظيما وله زهر ابيض ارطبية الرايحة وثمره سوداء حلوة اذا
اينعت بارد في الاولى يابس في الثانية لانه مركب من جوهر حار لطيف وجوهر جوهر
ارضي بارد يابس اكثر من الحار والجزء الحار يعين على تيبيس الجزء اليابس بطريق تحليل
الرطوبات وقبضه اكثر من برده لان الجزء الحار منه يعدل البارد ويقوي اليبس
بالتحليل ويحبس الاسهال والعرق وكل سيلان لانه مع قوة قبضه يدر البول بما فيه
من الجزء الحار اللطيف المفتح والتركيب من جزئيه الحار والبارد غير موثق فينفصل احدهما
عن الاخر عند فعل حرارتنا فيه ويتقدم الجزء الحار على البارد في التاثير لان الحرارة
اقوى الفاعلين فيتقدم الادرار على القبض ولو كان القبض متقدما لكان
الفعلان معا لم يتمكن الجزء الحار من الادرار اذا القبض يمنع من ذلك واذا
دلك به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات الغريبة الرخية من الجلد بما فيه
من اليبس والتحليل وورقه اليابس يمنع صنان الابط لانه اكثر تجفيفا من الرطب
لان الرطب يخالطه شي من الرطوبة فهو يقبض المسام بالجزء الارضي اليابس
ويمنع خروج الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف تلك الرطوبات ويحللها
وخاصة حراقته لانها اشد قبضا وتجفيفا واجفافا ويقوي الشعر لانه بما فيه
من الجزء الحار يجذب مادة الشعر ويوسع المسام اولا وبما فيه من القبض
يشد العضو ويجذب اليه مادة الشعر فيعقده شعرا ويقبض المسام
على الشعر ويوجبا مساكها له بقوة وفعل الجزء الحار لما ذكر مقدم ويسوده
بالتجفيف ويمنع النجح بقبضه وتجفيفه ويسكن الاورام الحارة والحمرة والشري
وحرق النار ويمنعه من التنفط بتسكينه للحرارة وردعه للمادة واذا طبخ ورقه
بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد لان الشراب ينفذه الى اعماق الراس
فيبرد ويقبض من انصباب المواد اليه ويحصل من الشراب تليين وتلطيف للمواد
وتحليل وينفع السعال والخفقان ويقوي القلب شرابه اما السعال فبما في
هذا النوع من الحلاوة الطبيعية والحلاوة حرخية ملينة ونعنيها على ذلك
حلاوة السكر واما الخفقان وتقوية القلب فبما فيه من العطرية الملائمة لجوهر
الروح وبما فيه من القبض مع التلطيف بمتين الروح ممتن الجوهر باسطا له ويشد
المعدة بالقبض وتجفيف الرطوبات الرخية واذا شرب شرابه قبل الشراب
الخمر منع الخمار وكذا الدخنة وعصاره ثمره ذلك لتقوية المعدة واعانته على هضم

الشراب ومنعه من صعود الابخرة الى الراس بما فيه من القبض وادراره المخرج
للشراب بالقوة المدرة وعصارة ثمرته تدر لما ذكر وتنفع حرقة البول بما فيه من
الجوهر البارد

اكليل الملك

اكليل الملك انما سمي بهذا لما يتخذ منه اكاليل ويضعها الملوك
على رؤسهم قال الشيخ واظن انه سبب ذلك ما في هذا النبات من النفع من اوجاع
الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذي له ورق كالدرهم اخضر واغصان
دقاق جدا وله زهر اصفر يخلفه مزاود دقاق معدودة يشبه السنبلة الصبيان
فيها حب صغير مفرد معروف حب الخردل والمستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس في
الاولى وقيل معتدل في الحرارة والبرودة وفيه قبض يسير وتحليل وانضاج ويسكن
الوجع ملطف مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جزئين احدهما بارد والاخر حار
ومما ربما من ان يكونا متكافئين ومما يانسان فبالجزء الحار يحلل وينضج ويلطف
وبالجزء البارد يقبض ويقوي الاعضاء والجزء الحار غير قوي لانه لو كان قويا لكان
للمواد وليس كذلك والدليل على يبوسته ان القبض لا يكون مع الرطوبة لانه انما يكون
يجمع الاجزاء والرطوبة رخية منافية له واذا التحليل يلزمه اليبوسة لافناء الرطوبة
ولانه محلل يفني المواد لان التحليل انما يتم به ولانه قابض يقوي الاعضاء ويسكن
الاوجاع لتحليله موادها وتقويته الاعضاء على دفعها ويسكن اورام العين في
الاذنين واوجاعهما بالميبختج الميبختج هو عصير العنب اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه اما الاوجاع
فلما ذكر واما الاورام فلان علاجها انما يتم بتحليل المادة الموجودة ومنع الزيادة
من توجه المواد الى العضو وهذا انما يكون بالقبض واما استعماله مع الميبختج فلما
فيه من القبض فاذا استعمل مع الميبختج حصل له تليين قوي يعاون التلطيف والتحليل
وينفع اورام المقعدة والانثيين لذلك وينفع القروح الرطبة والشهدية ضمادا
لان علاجها انما يتم بالتجفيف والتقوية وتحليل الفضول الرطبة مع تنقية القروح
كالعدس والطين الارمني وذلك لان قبضه يسير ويتخذ منه نطول للتسكين
الصداع

انيسون

انيسون هو بزر نبات كالرازيانج البري وهو بزر حريف واجوده ما يكون
كبير الحب لا يتقشر منه قشر كالنخالة وله رايحة قوية حار يابس في الثالثة او الثانية وجرم في
الثانية او الثالثة على اختلاف قولي جالينوس ينفع سدد الكلى والمثانة والرحم
والكبد والطحال لانه حريف ومن افعاله التفتيح ويحلل الرياح للتلطيف وتحليله
وقوة انجاسته مقلية لان القلي يحلل رطوبته فيزيد حدته ويتفع نهج الرحم

اكليل الملك

انيسون

استسقاء

والاطراف لادراره ولانه يقوي الكبد بما فيه من التفتيح والقبض اليسير وينفع السبل
المزمن اذا اكتحل به لتحليله مادته ويسكن الصداع والدوار بخورا واسعاطا لتحليله ابخرة
وسحوقه بدهن الورد يقطر في الاذن فيبري ما يعرض لها من وجع عن ضربة او سقطة
لاجل قبضه اليسير ولا وجاعها لتحليله وهو مدر للبول والطمث والرطوبات التي في الرحم
لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن العطش البلغمي لانه يذيب البلاغم ويحللها ويكثر
اللبن والمني لتفتيحه مجاري الغذاء الي الثديين والانثيين ويدفع ضرر السموم
لانه يقوي العروق ومن السموم بادراره البول والطمث وربما عقل البطن لتجفيفه
وادراره وتنفيذه الغذاء الي الاعضاء **اشنه** هي التي تسمى شيبة العجوز
وهي قشور رقيقة تلتف على شجر البلوط والجوز والصنوبر حارة يابسة في الاولى تاخذ
من طبيعة الشجر التي يلتف عليه ولذلك اختلف في طبعها فمنهم من قال انها باردة
شديدة اليبس ومنهم من قال انها باردة في الاولى يابسة باعتدال ومنهم
من قال بما قاله المصنف يقوي المعدة بالقبض والعطرية وتنشف الرطوبات وازالة
اللخن وتنفع اوجاع الكبد لما فيه من التليين والتحليل مع القبض **انزروت** صمغ
شجر شائكة في بلاد فارس وكرمان شبيهة بالكندر ولونه يكون احمر وابيض يميل الي الصفرة
وفي طعمه مرارة حار يابس وفيه رطوبة شديدة الممازجة بيبوسته لكن اليبوسة
غالبة فلذلك هو مغر مجفف بلا لذع وحدة ولذلك اي ولكونه مجففا بلا لذع
يدمل القروح بافناء الرطوبات الصديدية والمدة المانعة من الاندمال ويلحم
الجراحات لغرويته ولحوجته وينفع الرمد في آخره لاجل تحليله الخالي عن اللذع
والايلام وشتمها الرطوبات السائلة الي العين ويسهل الاخلاط الغليظة
من المفاصل لما فيه من تلحين وينضج وينفع ويحلل وقيل ان ذلك لخاصية
فيه **اثمد** هو حجر الكحل يؤتي به من اصفهان ومن المغرب وهو حجر اسود صلب
براق بارد في الاولى يابس في الثانية مركب من جوهر كبريتي وجوهر زئبقي والكبريتي
اغلب ولذلك يقبض ويجفف بلا لذع ويدمل القروح ويذهب لحمها الزائد
لشدة التجفيف ويقوي العين بالقبض والتجفيف ويمنع سيلان الفضول الي
ويقطع الرعاف الذي يكون من حجب الدماغ ويقطع النزف الرحمي احتمالا
ايل يقال له بالفارسية كوزن قرنه المحرق المغسول اما حرقه فلتلطيف جوهره
الكثيف واما غسله فلزوال الحدة والنارية المستفادة من الاحراق عنه ينفع

اشنه — السم
انزروت
اثمد
ايل

الايل بفتح الهمزة وكسرها وتشديد الياء الذكر من الاوعال ويقال له بالفارسية گوزن

كثرة الدم وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات الى الرحم اذا شرب لقبضه
وتجفيفه وصفة حرقه ان يقطع ويصير في قدر من طين ويطين راسهما ويحرق في
الاتون حتى يبيض وصفة غسله ان يسحق بالماء الى ان لا يطفو على الماء شيء
من الوسخ ثم يجمع بالبيدق ويرفع والتجربة يجفف البواسير ويسقطها ودخانه يطرد
الهوام **انفحه** هو اللبن الجامد يتولد في اجواف الصغار من دواب الاربع عند اغتذائها
باللبن دون غيره وهي فضلة غذاء الجنين وغذاؤه هو الدم الذي ياتي اليه الرحم
من بدن الام فهي لذلك لابد وان تكون كثيرة الحرارة فالفضول الحادة اليه لا تصلح
لغذاء الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين انما يغتذي من دم الطمث بما
هو رطب مناسب لمزاجه فيبقى منه ما كان فضلا حادا حريفا فلذلك كل الانافح
حارة شديدة الحرارة يابسة ارضية حادة محللة لما فيها من الحرارة القوية
ملطفة مقطعة لانها تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لقوة نفوذها
بين اجزائها ولاذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها مجففة لما فيها من الحرارة المحللة
مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم واللبن الجامدين في المعدة
لما فيها من الحرارة المسيلة للاجزاء الارضية التي بها الانعقاد وتجمل كل ذائب لها
ما بقيه الاشياء الذائبة ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية
المجففة واحتمالها بعد الطهر تعين على الحبل لانها تمنع سيلان المني من الرحم وشربها
بعد الطهر يمنع الحبل لانها تمنع سيلان الرطوبات الى الرحم وهي تعقل البطن
لانها تجمدها وعقدها للرطوبات السائلة بمنعها من السيلان **ارز** بارد في
الاولى يابس في الثانية قيل الدليل على حرارته عذوبة طعمه وانه يشد واغذائه
ويلطف الحرور ويجلو الوسخ من الجلد اذا اغتسل به ويدبغ المعدة بتجفيفه الرطوبات
المزمنة لها ويعقل البطن لشدة يبسه وقوة قبضه **اليه** بارد في الاولى
رطبة في الثانية يضر المعدة للارخاء وتليين الصلابات والعصب يحتاج دائما
لذلك والالية وان كانت متولدة من مائية الدم منعقدة بالبرد فانها اذا
وردت البدن اسخنته لما فيها من الدهنية وهي اقبل شيء للحرارة البدنية فتسخن
لذلك ويسخن البدن فقولهم في الالية تارة بانها باردة انما هو باعتبار مزاجها
في نفسها وقولهم تارة بانها حارة باعتبار تاثيرها في البدن الانساني وكذا
الكلام في الشحم وهذا مثل الاعشاب الباردة بالطبع فانها اذا القيت على

انفحه
أُرز
اليه

الاعشاب

حرف الباء
بابونج

النار واشتعلت بما ازدادت النار حرًّا **حرف الباء** **بابونج**
نبات له ورق شبيه بورق العدس وزهره يكون اصفر و فرفيريا وابيض وهو
قدر نعل السنجاب وينبت في اماكن خشنة وما قيل من ان الابيض من الاقحوان
وهو غير البابونج ليس بصحيح لان الاقحوان اكبر كثيرا من البابونج وليس له عطرية البابونج
حار يابس في الاولى منضج بما فيه من الحرارة الخفيفة القريبة من الاعتدال مع لطف
لانه بتلك الحرارة يسيل الرطوبات المنعقدة والجامدة فيكون لا محالة مرقيا
لها ولو كانت حرارته قوية لم يقتصر على تسييل الرطوبات بل يحلل لطيفها بقوة
فيجعل الباقي ملين منضج لاجل تسييله الرطوبات وادخاله لها محلل لانه يفتح المسام
ويوسعها بالارخاء ويرقق المواد فيهيئها للخروج وحرارته تعين على ذلك وان كانت
خفيفة بل جذاب لان الجذب انما يكون بالحرارة القوية وحرارته ضعيفة فاجمع
عنه وذلك خاصيته فان الارخاء في كل دواء يعد العضو لقبول المواد الجارية
تسيل المواد وليس ذلك لحصولها في العضو لكن لقوة في البابونج انه مع ارخائه و
تسخينه مقو للعضو اما الحرارة اللطيفة القريبة من الاعتدال الملايمة للحرارة
الغريزية واما بما فيه من القوة القابضة وما قيل من انه لو كان قابضا لم يكن
مرخيا منفتحا للمسام ليس على ما ينبغي لان القبض والارخاء لا يكونان معا في وقت
واحد بل الارخاء لكونه من افعال الحرارة مقدم على القبض الذي هو من افعال
البرودة وقال الشيخ في رسالته في الهندباء انه يوجه القوة الباردة الى
المسالك والمنافذ فيقبضها ويمنع المواد منها الى المادة المتوجهة الى العضو
التي تحصل فيه بعد فتحها ويمنعها عن السيلان الذي كان فيها والجوهر العضو
يلذذه فلا ينفعل عن المادة المتوجهة اليه واما القوة الحارة فتوجهها الى
المادة المستقرة في العضو فتحللها وتنفيها والطبيعة باذنها لقوتها تفعل ما
هو ادفع من ذلك مقو للدماغ والاعضاء العصبية لانه مع تقويته يحلله
الرطوبات المجتمعة فيه بقوة السخونة اللطيفة موافق للدماغ والاعصاب نافع
للصداع ويستفرغ مواد الراس لما فيه من التلطيف والتليين والتحليل والتفتيح
مع عدم الجذب ويسهل النفث بما فيه من التلطيف والتفتيح والتليين ويحلل
الغرب التفتيح ضمادا للتلطيف والتحليل والتقوية ويذهب اليرقان للتفتيح وادراره
ويدر البول والحيض لتسييل المواد وتفتيح المجاري شربا وجلوسا في طبيخه يخرج الجنين و

المشيمة

والمشيمة لذلك وينفع طبيخه من ايلاوس لتليينه وارخائه وتسكينه للوجع وتوسيعه
المجاري والمسام وتحليله **بنفسج** نبات له زهر مستطيب الرائحة جدا ولونه لون
الفرفير وينبت في المواضع الظليلة بارد رطب في الاولى ويستدل على برودته بان
شمه يسكن الصداع الحار وقيل حار ويستدل على حرارته بانه يكرب وبانه ملين والتليين
انما يكون بتسييل الرطوبات وترقيقها وهما انما يكون من الحرارة ويدل ايضا على حرارته
انه يولد دهنا معتدلا ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الدموي شما وضمادا
وينفع من الرمد والسعال الحادين ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة و
شرابه ينفع من ذات الجنب وذات الرية ووجع الكلى ويدر وشرابه يسهل الصفراء
المحتبسة في المعدة والامعاء بالتليين والازلاق وهو ينفع من تشنج المعدة مع دقيق
الشعير للتبريد والتحليل والارخاء **بورق** انواعه مختلفة ومعادنه كثيرة والنطرون
نوع منه وهو نوعان نوع منه ملح بحري يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة
يسيرة ونوع منه الى البياض طعمه بين الملوحة والحموضة وبورق الخبز هو ما
يتكون من خبز الغرب نوع منه ايضا حار يابس في اخر الثانية وهو مركب من ارضية
حادة جدا شديدة اليبوسة ومن مائية ومائيته اقل من مائية الملح
وارضيته اشد حدة من ارضية الملح يجلو بقوة لحدة ارضيته ويغسل اقل من الملح
لقلة مائيته وينقي الجلد والنمش ويقطع الاخلاط الغليظة لحدة ارضيته
ويغسل اقل من الملح ويرقق السمن طلاء لانه يجفف ويحلل ما فيه من الرطوبة الفا
له ويحمر الوجه وذلك لانه يجذب الدم لشدة حرارة ارضيته الى ظاهر
البدن ضمادا وطلاء ويلين الطبيعة احتمالا لتقطيعه الاخلاط الغليظة
مع جلائه وغسله **بصل** حار في الثالثة يابس فيها مركب من ارضية باردة
ومائية حارة لطيفة سهلة التحلل وفيه رطوبة فضلية احدثت فيه ليكون غذاء
لما ينبت منه محلل مقطع ملطف حال الفجاجة ويسهل التنفس في ذلك اقوى ويحمر الوجه
اذا طلي به من خارج لانه يجذب وماكيرا الحليل الظاهر ويبرده يذهب البهق ضمادا
بالخل وهو مع الملح يقلع الثاليل للتقطيع والتقريح ويصدع لما يحل من رطوبته
الفضلية البخارية ودخانيته فاذا تصعدت الى الدماغ حدث عنها صداع والاكثار
منه مطبوخا يسبت ويضر بالعقل لانه اذا طبخ قلت حرارته جدا لتحلل مائيته الحارة
بالطبخ وبقيت ارضيته الباردة فيتولد عنها بلغم خام غليظ يتصعد الى الدماغ

بنفسج
الفرفير قال ويعبر به عن ... وفسر الفاضل العلامة الفرفير بالرومي ١٢

وشرابه يلين الطبيعة ... لم يذكره
بورق

بصل
والتأثير ... الاحمر ... من الشحم ... الجاذب للدم ... ١٢

مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه ويقوي المعدة الضعيفة لحرارته وتقطيعه
وتلطيفه وجلائه للفضول التي فيها ويشهي الطعام للذعه وحدته وتقويته المعدة
والمطبوخ منه كثير الغذاء لان مائيته تحدث ما لا تصلح للتغذية واذا كان نيا كانت
المائية ممتزجة بالارضية فلا تصلح الارضية ايضا لذلك للتغذية واذا طبخ صار
متهيئا لتحلل المائية الحادة بالطبخ وبقيت الارضية صالحة للتغذية ويعطش
لانه مسخن ملهب لذاع للمعدة ينفع اليرقان بالتفتيح والادرار وينفع اوجاع البواسير
اذا ادخل في المقعدة لتفريجه ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية المولدة
للنفخ والرياح في العروق ولان هذه الرطوبة في منزلة المني لانها العلة فيه
ليكون غذاء لما يحدث منه فهو لذلك يولد المني ويدر البول ويلين الطبيعة
بترقيق المواد وتسييلها مع الجلاء وينفع من ضرر ريح السموم قال بعضهم لانه
يولد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية السموم وقال بعض الاوائل ان
دفعه مضرة السموم لخاصية فيه وذكر ابو ماهر انه لتقطيعه يسقي عليه
ماء كثيرا والماء الكثير مع رطوبته يمنع اذية السموم وخل العنصل وصنعته
ان يؤخذ بصل العنصل ويقطع بسكين عود وينظم قطعه في خيط متفرقة بحيث
لا يماس بعضها بعضا ويجفف في الظل اربعين يوما ثم يلقى في خل ثقيف ويوضع في (لكل جزء من العنصل عشرة اجزاء من الخل م)
الشمس عند شدة القيظ ستين يوما ثم يؤخذ العنصل ويعصر ويرمى بثفله
ويصفى الخل ويرفع يقوي البدن لانه يقطع الكيموسات الغليظة ولا يقوي
المعدة والهضم ولذلك يحسن اللون ولانه ايضا يلطف الدم ويرققه ويحركه
ويحركه الى ظاهر البدن اكثر ونفوذه في خلل الجلد اشد ويقوي اللثة لتحليله و
تجفيفه الرطوبات المرخية لها ويزيل البخر سواء كان من الرطوبات الردية المتعفنة
التي في اللثة او في المعدة فان كل ذلك يزول به وكذا يثبت الاسنان المتحركة لازالته
الرطوبات المرخية لاصولها ولعصبها الشادة لها ويضر العصب السليم يسيرا لان
الخل من اضر الاشياء بالعصب لكن لما اكتسب من العنصل قوة مسخنة كان ضرره
به يسيرا مع نفعه اي نفع العنصل من اوجاع المفاصل وعرق النساء خاصة والفالج
وهو اي خله ينفع الصرع والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت (وخله)
ويقوي المعدة ويهضم وينفع طفو الطعام ومن الاستسقاء واليرقان واختناق
الرحم وعسر البول ويدره بقوة ويشرب خله وسلاقته اي طبيخه للطحال الصلب الطحال

كل

كل ذلك لما فيه من التقطيع والتفتيح والتلطيف والتذويب ويقتل العنصل الفار
اذا اكله واذا انتثرت جفف وصار كالجلد العتيق من يومه من غير ان ينتج منه
رائحة او يسيل منه رطوبة ولهذا سمي بصل الفار بهمن نوعان احدهما احمر و (بهمن)
ابيض وثمرها عروق في قدر الجزر الصغير وكثيرا ما يكون مفتولة منسجة حار يابس في
الثانية والاحمر اشد حرارة يقوي القلب جدا لما فيه من القبض مع التلطيف والتفتيح
والعطرية وفيه مع ذلك خاصية في تقوية القلب ويزيد في المني زيادة بينة لما
فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم الى الاعضاء ثم يبقيه فيها
ويستحيل الغذاء ويحبسه في الاعضاء الهاضمة مدة يكمل فيها هضمه وتعين حرارته
على الهضم ايضا باقلا رطبه من الاعتدال ويميل الى البرد واليبس والرطب منه (باقلا)
رطب لان الرطوبة الفضلية فيه اكثر وفيه رطوبة فضلية وفيه نفخ كثير لذلك ويقل
نفخه اذا طبخ ويولد لما لا يحلل بحرارة الطبخ شيء من الابخرة المتولدة منه الى ان يستحيل
او قل لما يجف منه الرطوبة التي هي مادة النفخ ويولد كيموسا لكن ذا رطوبة وغلظ
غليظ لطبيعة الفكاهة عسر الهضم لغلظ جوهره الارضي واذا شق نصفين وجعل انصافه
على نزف الدم قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج جفف تجفيفا لا اذى معه
وخاصيته قطع بيض الدجاج فلم يبض او قل بيضها اذا علفت منه او اطعمت منه واذا
ضمد الشعر يقوى رقته لما فيه من المرارة فيحلل بذلك وفيه قبض وتجفيف يمنع
بذلك نفوذ الغذاء الى الشعر ويزيل الرطوبة الغاذية له واذا ضمد به عانة صبي
منع نبات الشعر فيها لذلك ويحسن اللون لجلائه بما فيه من المرارة اليسيرة (والثدي فينفع منه)
ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية فيبرئه لان الباقلا يجفف ويحلل والشراب
يرقق ويفتح ويحلل جيد للصدر وينفع السعال لاعانته في نفث الفضول من الصدر
والرئة لجلائه ويصدع ويرى احلاما مشوشة لما يتولد منه ابخرة دخانية كثيرة
تتصاعد الى الدماغ بلح وبسر هما الحمل الاول للنخل وهو طلع ثم بعد ذلك البلح (بلح وبسر)
ثم بعد ذلك بسر ثم رطب باردان يابسان في الثانية يقبضان ويعقلان
البطن لشدة عفوصتهما جيدان للثة لقبضهما وتجفيفهما للرطوبة
المرخية لها رديان للصدر والرئة لخشونتهما العفوصة بطيئا الهضم لاجل
لزوجة ما فيهما من الرطوبة الفضلية حيث لم يكمل نضجهما وغلظهما اكثر رشيتهما
يدبغان المعدة لعفوصتهما ويحدثان السدد في الاحشاء لانهما لا ينفذان الى غيرهما

اي في الماساريقا والكبد لغلظهما مع قبضهما وانما اختص تسديدهما بالاحشاء لانهما لغلظهما

بطيخ

من الاعضاء البعيدة الا بعد زمان طويل وفي ذلك الزمان يحدث لها لطافة
فيميل تسديدها جدا **بطيخ** باردة في اول الثانية رطب في آخرها لانه من الثمار المائية
فيكون طبيعته لذلك قريبا من طبيعة الماء وكلما كان اكثر مائية وذلك بان يكون
قريبا من النفاهة فهو ابرد وارطب والظاهر ان الاصفر هو المعروف في بلاد
الشام بالصيفي ليس كذلك لانه يجلو ويميل طبعه الى حرارة والى ارضية لان
الحلاوة انما تكون من مادة غليظة ارضية واما البطيخ الشديد الحلاوة كما يكون
في بلاد ما وراء النهر فلا شك في حرارته ويبوسته اليابس المجفف واصله مجففات
فالاولى والنضج لطيف يولد خلطا رقيقا مائيا والفج كثيف في طبع القثا يولد
خلطا غليظا كثيفا خاما وهو كيف كان مفتح جال مدر غسال بكثرة مائيته
فهو بجلائه وغسله مفتح لكثرة مائيته مع ذلك يدر اذ من شان المائية
ان تتحرك الى مجاري البول ولذلك ينفع من حصاة الكلى والمثانة ويفتت
صغارها خصوصا الكلوية لضعف قوتها عن المثانية ينقي الجلد من الوسخ وينفع
الكلف والبرش والنمش والبهق الرقيق الذي ليس له غور وكل ذلك لما فيه من
الجلاء وينبغي ان يتبع البطيخ بطعام ولا غني وقيل لانه يستحيل سريعا بلهم المعدة
فيلهب ويغثي وبجلائه وغسله يجري الرطوبات التي في المعدة ويميلها عن الانقضاء
بجرمها فيقيئ واما اذا اتبع بطعام احدر ذلك الطعام الى اسفل وكل جلاء
وغسله وما قيل من انه ينبغي ان يكون يوكل بين طعامين فالمراد انه ينبغي ان يتبع
بطعام لما ذكر وان لا يوكل على جوع شديد لانه ينفسح لقوة حرارة المعدة
وشدة قبوله للفساد بل بعد هضم الطعام الاول لا ان يوكل قبله طعام وبعده
طعام فذلك باطل لان الطعام الذي يوكل قبله يعوقه عن الانحدار اذا انهضم فيفسد
ويفسد ودعمان من اصله يقوى بلا عنف ويستحيل البطيخ الى اي خلط وافق في
المعدة لانه لكثرة مائيته يسرع انفعاله فيقوى ما في المعدة على احالته الى
طبيعته وهو الى البلغم ميل واسرع استحالة منه الى الصفراء لان طبيعته
اقرب الى البلغم منه الى الصفراء فكيف الى السوداء لبعد طبيعته عن السوداء
لكن اذا اكله السوداوي ظهرت فيه اخلاق السوداء لان السوداء ليبسها وارضيتها
يعسر تصعدها فاذا ارطبت سهل تصعدها بالحرارة فيصل الى القلب والدماغ
ويظهر اثارها والظاهر ان استحالة الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة

انعقاده واذا احس بفساده في المعدة يجب ان يتقيا فانه قد يستحيل
عند الفساد سما وليتبعه المحرور سكنجبينا لانه يستحيل في بدن المحرور الى
المرار وهو في تنقيته مستعمل لانه ينفذ في العروق بسرعة بجلائه وتفتيحه فيولد
عنه حميات صفراوية فيجب للمحرور ان يتبعه قبل ان يفسد بسكنجبين حامض
ليمنع استحالته الى المرار وان غشي عليه مشبار قيفا طويلا ولا ينام عليه
قبل ان ينفذ في العروق حتى ينزل الطبيعة ويحدر البطيخ ولا ينفذ الى الكبد
وليتبعه المرطوب كندرا او زنجبيلا مربيا ليمنع استحالته الى البلغم **بيض**

بيض

افضله النيمبرشت وهو الذي يطبخ في الماء حتى يسخن ولا ينجمد وعن حد ما يحمي
وذلك لان الرقيق لكثرة مائيته قليل الغذاء ومنه بيض الدجاج لان البيض بمنزلة
المني ودم الحيض في الحيوان الولود واذا كان من حيوان شبيه في مزاجه بالانسان
كان اشبه بمني الانسان ودمه اشبه الحيوانات بالانسان ما يالفه كالدجاج
فانها لو لم تكن في مزاجها شبيهة بالانسان لما يالفه كثيرا وايضا بيض الدجاج
غذاء مالوف للانسان دون غيره والصلب منه عسر يستحيل الى الدخانية
لقلة مائيته وغلبة ارضيته وهو مائل الى الاعتدال لكن محه اميل الى الحرارة
والذ طعما وهو لذلك افضل ويتولد منه دم كثير معتدل وبياضه الى البرودة
اميل ولذلك يتولد منه بلغم لزج ويمارطيان ومشوي المح بالعسل طلاء للكلف
لان المح يلين ويحلل والعسل يجلو وبياضه على الوجه يمنع تاثير الشمس وحرق النار
لانه لغروجته ولزوجته يلحج على الجلد ويلبث فلا يصل الحرارة اليه ثم انه يبرد
تبريدا معتدلا وينفع من حرق النار ايضا لانه يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن
اوجاع العين قطورا لانه يبرد تبريدا معتدلا وينفع محه يجفف بغير لذع ويحلل
لكن ينبغي ان يحذر من استعماله في العلل المتولدة عن المواد الحادة اللذاعة المحتقنة
في طبقات العين الباطنة لانه يسد المسامات الظاهرة من العين بلزوجته
ويحفظ الاجزاء ويمنع من تحللها واذا احتقنت الاجزاء والمواد غلت المواد وزاد
حجمها وطلبت موضعا اوسع فخرقت الحجاب لرقته وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق
وبحوحة الصوت ومن السل والشوصة وضيق النفس ونفث الدم كل ذلك لانه
يلحج في تلك المواضع العليلة بمنزلة الضماد وفيه تغرية وتليين من غير لذع فيزيل
الخشونة من تلك الاعضاء ويسكن الالم وخاصة اذا تحسيت صفرته مفردة

لان الحرارة الثائرة يسكن الالم بالارخاء والتليين وهو سريع النفوذ جيد الكيموس
كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض لما فيه من الارضية فيتولد منه لذلك دم مجانس
للدم الذي يغذو القلب وينجذب اليه بسرعة ويغذوه ويقويه فلذلك في
عادته الامراض المحللة للروح وللمادة ويدخل في حقن قروح الامعاء وفي
ادوية الزحير لما فيه من التقوية مع القبض من غير لذع **بليلج** هو ثمر شبه الهليلج
اصفر املس القشر فيه رخاوة وفي طعمه عفوصة لذيذة وحرارة باردة في الاولى
يابس في الثانية يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها بما
فيه من العفوصة والقبض مع مرارة يسيرة وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة
بادرنجبويه معناه اترج الرائحة فان الرائحة بالفارسية بوى والاترج بادرنج
وانما سمي بذلك لان رائحة الاترج يفوح منه وهو حشيشة ورقها شبيه
بورق الريحان ولها قضبان مربعة وزهرها عطر حار يابس في الثانية ينفع
من جميع الامراض البلغمية والسوداوية وخاصة الجرب السوداوي لما فيه من
التلطيف والتفتيح ويطيب النكهة ويذهب البخر لعطريته ولانه يزيل مادة
البخر بتلطيفه وينفع من سدد الدماغ النفيسة **بادنجان** قيل بارد وقيل حار
يابس في الثانية وهو الصحيح عند الشيخ ومن تبعه وهو مركب من جوهر ... به
يكون قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن
جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبيعته بحسب غلبة هذه
الطعوم فبعضه تشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون في البلاد الحارة فيكون
شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة فيكون مائلا الى البرد والرطوبة
كما في البلاد الكثيرة المياه وبعضه يشتد فيه العفوصة فيكون قليل الحرارة مع يبس
كثير كما في البلاد الباردة القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه يولد السوداء
لكثرة ارضيته والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه من القبض والدوار والصداع
لكثرة ما يتصعد منه الى الدماغ من الابخرة السوداوية والجرب السوداوي
والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم الصلب والجذام كل ذلك لكثرة توليده
للسوداء ويفسد اللون ويسوده ويصفره اما التسويد فلكثرة السوداء واما
التصفير فلقلة الدم ولغلظه ولما يحدث في العروق من السدد فلا ينفذ فيها
الدم الى ظاهر البشرة ويثير النمش بحدته ... **بوزيدان** اصول شبيهة ببعض

بليلج
بادرنجبويه
بادنجان
بوزيدان

ملتوية

ملتوية مصمتة تشبه البهمن الابيض حار في الاولى يابس في الثانية ينفع من وجع المفاصل
والنقرس لانه يلطف الاخلاط الغليظة ويقوي العصب منها الاسهال ويزيد في
الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية **بقلة يمانية** نوعان نوع منه يكون ساقه
وقضبانه وعقده جميعها احمر ويقال له بالفارسية ... سرخ مرد ونوع
منه اخضر ويقال له اسفيد مرد وورق النوعين شبيه بورق المشمش لكنه
طويل فيه بزر صغير اسود وهو قاتل الحرقة بارد رطب في الثانية يسكن الاورام
الحارة والعطش وينفع السعال والصدر والصداع الاحتراقي اي الحادث من
حر الشمس كل ذلك لتبريده وترطيبه بكثرة مائيته المنقية الخالية من الحرارة
بزرقطونا هو الاسفيوش بالفارسية وهو نوعان اسود وابيض مشوب بحمرة
وله ورق شبيه بورق لسان الحمل بارد في الاولى رطب في الثانية والابيض اشد
بردا المقلو منه بدهن الورد قابض نافع للسحج لان لزوجته عند القلي يصير غروية
تسد فوهات العروق وتمنع خروج المواد منها وبالخل ضماد نافع على الحمرة والاورام
الحارة ويسكن الاوجاع بالارخاء والتليين والتبريد وبضمد الراس يسكن
الصداع الحار ولعابه يسكن العطش ولهيب الحميات وخير المقلو من البزر اذا نقع
بالماء حتى يخرج لعابه ويشرب وذلك بما في لعابه من اللزوجة **بقلة الحمقاء** قال
سليمان ابن حسان زعموا انها حمقاء لانها تنبت على طرق الناس وعلى مجرى
السيل فيقلعها باردة في الثالثة رطبة في الثانية تقلع الثاليل بخاصيتها
هكذا قال الشيخ وقال المسيحي في بعض المواضع ان لمس البقلة لبنا حارا فاذا
دلكت الثاليل بقضبانها قلعتها لما في القضبان من ذلك اللبن الحار لا لخاصية
ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ومن نفث الدم
بقوتها القابضة وبما فيه من اللزوجة وتغليظ الدم الرقيق ويذهب الضرس
لانها تلحق تلافي الخشونة العارضة للاسنان من ملاقاة الاشياء الخشنة
بما لها من الرطوبة اللزجة الدهنية **بندق** مايل الى الحرارة واليبوسة بطيء الهضم
لشدة تكاثف جسمه لما فيه من الارضية الغليظة خصوصا اذا اخذ بقشره الداخل
فان في ذلك القشر كثافة وقبضا يتولد منه المرار لانه لما ... ارضيته يكون بطيء
النفوذ واذا تاخر نفوذه وهو دهني دام فعل حرارة الباطن فيه فيستحيل الى المرار
ويهيج القيء اسفله الذي الى المرار ومصدع لانه لبطوء نفوذه عن المعدة يتصعد منه

بقلة يمانية
بزرقطونا
بقلة الحمقاء
بندق

الجوزة كثيرة حادة الى الرأس فيصدع ويولد الرياح والنفخ لوجود النفخ لما فيه من
الرطوبة الفضلية ليكون مادة لوجود تحصل آخر منها ويزيد في الدماغ لمناسبة
جوهره للدماغ وينفع السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع خصوصًا
اذا شرب بماء العسل **بسفايج** معناه كثير الارجل سمي بذلك لمشابهته
بالحيوان الكثير الارجل المسمى الاربعة والاربعين وهو نبات ينبت في سوق
شجر البلوط العتيق وفي اصوله طوله نحو من شبر واصله غليظ عليه شيء من زغب
وله شعب كثيرة وليس له زهر ولا ثمر وطعمه عفص مائل الى الحلاوة ولون داخله
اخضر حار في الثانية يابس في الثالثة محلل للنفخ لانه جلاء بحرارته ويقطع بلطفه
فيصير شبيها بالهواء في قوامه فيتهيأ للانفشاش والاندفاع بفعل الطبيعة و
يسهل السوداء والبلغم والماء بخاصيته والشربة منه غير مطبوخ ولا منقوع الى
درهمين ومطبوخًا الى اربعة دراهم **بلوط** بارد في الاولى يابس في الثانية ردي
الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة ويمسك البطن ويمنع
قروح الامعاء والسحج كل ذلك لقبضه وتجفيفه **بقر** قرنه المحرق المغسول
يشرب بالماء فيحبس نفث الدم والرعاف وحرقه وغسله مثل قرن الايل واذا
تبخر بالغشاء البقر الرحم الناتئة ردها لان الرحم لذكاء حسها يهرب من الروائح
الكريهة ويميل الى الروائح الطيبة ويطرد البق ويطلى الخثاء على بطن المستسقي
وينام في الشمس فينتفع لانه يحلل ويجفف ويجذب المادة بقوة الى الخارج
باداورد له ورق شبيه بورق الحرشف وهو كامل شوك وله ساق طوله
اكثر من ذراعين في غلظ الابهام او اكبر الى البياض اجوف مربع وعلى طرفه راس
مستدير مشوك كراس العصفر الا انه اكبر منه جدًا مستطيل له زهر فرفيري
فيه بزر شبيه بحب القرطم الا انه اشد استدارة منه بارد يابس في الاولى فيه
قوة محللة ومنفخة ولذا قال بعض انه حار جاف ينفع الاسهال المعدي ونفث الدم
لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة ضمادًا وبعضها لما فيه من التجفيف و
التنقيح والتحليل مع القبض المعتدل وطبيخه ينفع وجع الاسنان اذا تمضمض به
وينفع الحميات المتقادمة اذا شرب لما فيه من التحليل والاذكاء وبزره لطيف
محلل ينفع التشنج لذلك وينفع السدد ويشفي لسع العقرب ضمادًا لانه يجذب
السم **حرف الجيم** **جوز** حار في الثانية يابس في الاولى

وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب وهذه الرطوبة تكسر سورة اليبوسة
فلذلك يقل يبسه عن حره وهذه الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية
ولا مستحكمة في الامتزاج ولذلك ينسب الى اليبس في الفم لما فيه من
اللهب والحدة ولكثرة ما يستحيل منه الى المرار لغلبة ارضيته وكثرة دهنه
وبطوء نفوذه فيدوم تاثير الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه
وبطوء نفوذه وكثرة رطوبته الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة منه
الى الراس فيثقل اللسان ويصدع وهو عسير الهضم لغلبة ارضيته ردي للمعدة
لدهنيته وبطوء انهضامه وبالعسل ينفع المعدة الباردة لان العسل يقطع
الرطوبة الغليظة التي فيه والمركب ينشف رطوبة المعدة ورب قشر الجوز
بان يعصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ حتى يغلظ ينفع ورم الحلق
والحنجرة البلغمي لان له مع شدة القبض لطافة يغوص بسببها الى العمق فيمنع
لذلك انصباب المواد الى العضو ويدل على ذلك انصباغ الاصابع عند قشر
الجوز بحيث لا يزول اثره بعلاج لنفوذ الصبغ الى عمق الجلد **جوزبوا** هو جوز
بقدر العفص سهل الكسر رقيق القشر طيب الرائحة يؤتى به من بلاد الهند حار يابس
في الثانية يقوي العين لتجفيفه واذابته الرطوبات المغلظة للروح ويمنع السيل
لازالة الفضول الغليظة التي في العروق ويطيب النكهة بازالة الرطوبات
العفنة ويقوي النفس والكلف لذلك وفيه قبض يقوى بذلك وبتسخينه وتجفيفه
الرطوبات الفاسدة المرخية للمعدة والكبد والطحال ويبدد **جلنار** وهو
زهر الرمان الذكر البري المثمر واجوده الغض الكثير الزهر واما زهر الرمان المثمر
فيقال له قح الرمان واقماع الرمان ايضًا بارد في الاولى يابس في الثانية يشد
اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث الدم ومن السحج ويدمل الجراحات والقروح العتيقة
كل ذلك بقبضه وتجفيفه وتغريته **جبن** الرطب منه بارد رطب لان طبعه قريب
من طبع اللبن الحليب الا انه اكثف بسبب الانفحة حرارة ما وذهاب كثير
مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من الملح تعفن بعضه فيكثر تولد البلغم منه
فصار لذلك ابرد من اللبن اي اذا زيد في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه صار
حادًا حريفا لفناء مائيته وسرعة استحالته ولانه لا يكون الا مملحا اذ بقاء
مدة بغير الملح متعذر لما يتدود ويتعفن فيصير لمخالطة الملح حارًا يابسًا لما

يحيله الملح الى طبيعته وافضله المملوح المتوسط الذى لم يعتق بعد لانه بارد رطب
بذاته وبما فيه من الملح يستفيد حرارة ويبوسة قليلتين لقصر زمان اختلاط
الملح به فهو كالمتوسط بين الكيفيات الاربع والطرى منه ذو متين لانه لم يبلغ
الهضم ولا بطىء النفوذ ولا ردى الخلط ومع ذلك غليظ رطب والمملح العتيق
يبول لتحديد حرافة فان ذلك يحد الدم ويحيله كريهًا للاعضاء ويقل اشتمالها
له فى التغذية وهو ردى للمعدة لانه حاد غليظ بطىء الهضم بطىء النزول لكنه يزيد فى
الشهوة اى شهوة الطعام للدغه المعدة وخلطه بالملطفات ردى يحدث
السدد بسبب تنفيذها وبدونها له مع غلظه ولزوجته للاعضاء ويولد
حصاة الكلى والمثانة لغلظه ولزوجته خصوصًا اذا اكل مع الابازير المنفذة
جزر رطب فى الاولى ينفخ ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وبزره وخصوصًا
البرى منه وهو نبات له ورق شبيه بورق الشاهترج الا انه اعرض منه
وطعمه الى المرارة وله ساق مستوحش وعليه اكليل شبيه باكليل الشبت غير
زهره ابيض وله اصل فى غلظ اصبع طوله نحو من شبر طيب الرائحة لطيف يدر البول
والطمث لتقطيعه وتلطيفه وتفتيحه للسدد

حرف الدال

دارصينى اصنافه كثيرة حار يابس فى الثالثة غاية فى اللطافة لما ينصغر اجزاؤه
فى بدن الانسان تصغرًا شديدًا جاذب مفتح لانه مع لطافته حاد يصلح لكل عفونة
لانه اى الرطوبات الفاسدة بتجفيفه وتحليله لها فالحار الذى ليس فى الادوية
المسخنة التى تجفف مثل تجفيفه بسبب لطافة جوهره وكل صديد يحدث فى
الفروج لذلك ودهنه جلاء مذيب محلل يجب للرعشة لانه للطافته ينفذ
اعماق الاعصاب وبحرارته يعدل مزاجها ويحلل فضلها وليبوسته يعين على التجفيف
وصنعته ان يعفص الزيت بعود البلسان وقصب الذريرة والاذخر ويطبخ بدهن صينى
وحب بلسان وتمر ويستعمل الغسل فى معجون الافاوية وينفع من الكلف والنمش جلاءه
وينقى الرأس بتحليله الرطوبات منه وذلك لسرعة نفوذه اليه للطافته وقوة حرارته
وينقى الصدر من الرطوبات المنصبة اليه ويفرح بخاصيته فيه ويعين على
ذلك عطريته وينفع سدد الكبد للطافته وقوة حرارته فيشتد نفوذه الى
عروق الكبد مع ان الكبد ايضًا يجذبه اليه لعطريته ويقوى المعدة بتجفيفه رطوباتها
مع ما فيه من القبض والعطرية وينفع من اوجاع الكلى والارحام لتفتيحه وتحليله

وينفع

حرف الدال
دارصينى

وينفع الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا لانه يذهب الرطوبة الغليظة من العين
ديك ودجاج افضل الدجاج ما لم يبض فانه يقلل رطوبته الغريزية ويعسر نضجه جدًا
وافضل الديك ما لم يصقع لذلك ايضا ولحم الدجاج الفروج احمد من لحم الدجاج الكبير
لكثرة حرارته الغريزية وخصى الديك محمودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت
لنضج المنى فلا بد وان يكون لها حرارة معتدلة منضجة ورطوبة تعين على النضج لانها
لما كانت مولدة للمنى والمنى حار رطب كان مزاجها لا محالة قريبا من مزاج المنى ليقدر على
احالته الى ما يقرب طبيعتها واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة لجوهر الاعضاء
سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس اللحوم الرخوة كانت سريعة الهضم وخصية
الديك اجود لا عند الطابيين من مزاج الديك خصوصًا المسمن منه فانها تكون ارخص والذ
واسرع هضمًا ويمكن ان يراد به الديك الخصى لان لحم الخصى من كل حيوان ارطب والذ
الديك كثير اليبوسة لخصيه تكون اعدل لكن مابيت الخبز بان ذلك ومرقة الديك ينفع من
الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والربو والقولنج وذلك لان فى جوهر الديك جوهرًا
لطيفًا جلاءً ينفصل منه بالطبخ ويبقى فى المرقة فلذلك تكون المرقة ملطفة جلاءة دون
الجرم ولحم الدجاج يزيد فى العقل لما يتولد منه دم لطيف يتولد منه روح كثير والدجاج
يابس المزاج فيعدل الدم المتولد من جوهر رطوبة الدماغ الموجبة للبلادة ويصفى الصوت
لتعديله الرطوبات الغليظة التى تكون فى الرية والقصبة واذا الحشو عنهما بدرية منه
ودماغه ينفع من الرعاف العارض من حجب الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد رطب
واذا كان من حيوان يابس المزاج كان اعدل واجود فيه مع ذلك لزوجة وغروية وله
خصوصية بالدماغ لاجل المشابهة ولذلك يغذوه غذاء كثيرًا ويزيد فى جوهره ويجعل
الدم الذى فى الدماغ غليظًا باردًا لزجًا لا يتهيأ للسيلان واسفيذباجة الفراريج تسكن
لهيب المعدة لان ما ينفصل من جوهرها فى المرق بالطبخ يكون كثير الرطوبة قليل الحرارة
فيسكن اليبس بكثرة رطوبته **دماغ** بارد رطب مولد لاجل ذلك والغلظ وبطوء
انحداره وعسر انهضامه للبلغم والاخلاط الغليظة ويغثى ويقىء ويسقط الشهوة
لانه يرطب فم المعدة ويرخيها ويلين البطن بالارخاء وانما يتداوى باكله بالابازير التى
تقطع وتجزيه ليسلم **دم الاخوين** الـ المقرمز عصارة حمرا مجففة وقال آخرون
صمغ شجرة يكون بجزيرة سقطرى وقيل انه يكون ايضا بخراسان وبارمينية والهند
بارد يابس فى الثانية يلصق الجراحات الطرية للزوجته وغرويته ويحبس الطبع ويمنع

ديك ودجاج
دماغ
دم الاخوين

الرزق لذلك ولشدة قبضه ويقوى المعدة لتجفيفه وينبت اللحم وينفع السحج و
شقاق المقعدة والله اعلم

حرف الهاء

هندبا بكسر الدال وفتحها جميعا
في المد والقصر وقال ابو حاتم من فتح الدال قصر ومن كسرها مد ونوعان بري و بستاني
والبري اعرض ورقا من البستاني والبستاني صنفان احدهما قريب الشبه من
الخس عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم والثاني طويل الورق اسمانجوني الزهر مر
الطعم بارد في الاولى ويابسة باقية الاولى لقلة مائيته المرطبة ورطب في الثانية لكثرة
مائيته والبستاني ارطب لانه اكثر مائية من البري ومايلي الصيف الى الحرارة لما
يشتد مرارة فان فيه مرارة وتفاهة وبورقية وقبضا قليلا فالمرارة والبورقية
يلزمهما القوة الحارة المفتوحة فيه والتفاهة يلزمها القوة المائية التي فيه و
القبض يلزمه القوة الارضية التي فيه وينفع سدد الاحشاء والعروق لما فيه من التفتيح
وفيه قبض صالح يقوى المعدة لذلك ويقوى الكبد اما الحارة فتشديد الموافقتها
لتعديلها بالبرودة واما الباردة فبالخاصية فيه ويصلح بمائه مع السويق للخفقان
الحار ويقوى القلب لانه لما فيه من الجوهر البخري في المنفع المبدر قد يوصل الجزء الارضي
البارد الى القلب وهذا الجزء ثقيل ذايح يطول لزومه على القلب فيبدل مزاجه
كالحي الحار اللطافة يحلل بريئا ويطل وينفع مع الخيار شنبر لاورام الحلق لما فيه من القوة
القابضة المعدة مع القبض والتبريد وفي الخيار شنبر من القوة المحللة وينفع الرمد
للتبريد مع القبض وانه يجلو بياض العين لما فيه من الجلاء التي تعينه

هليلج اصنافه
اربعة اصفر واسود هندي صغار وليس هو الهليلج الاصفر الذي تناهى نضجه كما يزعم فانه
ماء الاصفر يسود على قدر ما يبلغ من النضج والاسود كابلي كبار وصنف آخر دقيق اسود
يعلو سواده صفرة وشكله شبيه بالزيتون بارد في الاولى يابس في الثانية اكله
يطفى الصفراء ببرده وينفع الخفقان بخاصيته وتغير الحرارة المطبوع انه يخرج الدهن
من السوداء وعفونته وتقويته وينفع الجذام لاسهاله السوداء والتوحش والطحال لذلك
ويقوى خمل المعدة بعفوصته وتنشيفه للرطوبات والاسود يصفى اللون بتنقيته الدم
من الكدر وهو في ذلك ابلغ لان اسهاله للسوداء اكثر والكابلي ينفع الحواس و
الحفظ والعقل لتنشيفه رطوبات الدماغ ولما ذكر في الاصفر من انه اذا صلح المزاج
القلبي صلح دمه ونحو الريح المنافي ومن الاستسقاء لاسهاله وتجفيفه
ويسهل السوداء والبلغم قيل ان ذلك بصمغيته الموجودة فيه ولذلك ما لم

حرف الهاء
هندبا
في الاولى
بالخاصية والكيفية
فبالخاصية
هليلج والبهاء

تظهر في هذه الصفة اذا كثر كان فعله ضعيفا وقيل ان اسهاله بالعصر وقيل
انه بخاصية فيهما العصر والاصفر يسهل الصفراء ويقلل البلغم والاسود السوداء وينفع
البواسير لذلك

هليون صنفان بستاني يزرع في المزارع وورقه كورق الشبث لا شوك
له والاخر بري ينبت بعد والخض ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلث حبات كحب النيل وبري كثير الشوك
يميل الى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء وينفع لسدد الاحشاء وخصوصا للكبد والكلى
وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه من التفتيح والادرار وفيه تنقية لانه لذلك يسوغ
لذا ما يؤذي المعدة اذا اكثر منه وينفع وجع الظهر العارض من الريح والبلغم لما فيه
من التحليل ويدر البول والحيض ويسهل الولادة ويزيد في المني لانه كثير
الغذاء

هزارجشان لفظ فارسي معناه الف ذراع سمي بذلك مبالغة لاجل
افراط طوله وهو نبات شبيه بالكرم في الورق والاغصان والخيط وبتعلق
بخيوطه على ما يقرب منه وله ثمر شبيه بعنقود احمر حار يابس في الثانية فيه
مرارة وحرافة وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويجفف ولذلك يدر البول ويذيب
صلابة الطحال ويلطف الاخلاط الغليظة وينفع الجرب وتقشر الجلد لما فيه
من التلطيف والتحليل والجلاء وينفع من الصرع لتلطيفه وتجفيفه واسهاله
وينفع لنهش الهوام بخاصيته ويخرج فضول الرحم حتى بطبيخه لقوة ادراره

حرف الواو

وج اصل نبات كالبردي ينبت في الحياض والمياه
وله عقد كعقد القصب وهو معوج متشبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية
فيه حدة يلطف للاخلاط الغليظة جلاء محلل مفتح ولذلك يدر البول والحيض
ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية من البياض وينفع اوجاع
الجنب والصدر والمغص اذا كانت من برد ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم لتلطيفه
وتحليله وادراره للحيض

ورد المراد به هنا الورد الاحمر المعروف واجوده الرطب
الطيب الرائحة الدقيق الورق الشديد الحمرة بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره
وهو الحب الاصفر الذي يكون في داخل ثمرته فان الورد بعد تناثر اوراقه يخلف ثمرا حمراء
فيها حلاوة ما يسمى بالدلك ويضرم الديك عند اهل الشام اقوى ما فيه قبضا
ويابسه اقبض من رطبه وذلك لان فيه حرارة ومرارة يوجبان الاسهال فاذا
فاوقفاه ويبقى قبضه لاجل تحليل الجزء الناري المتلاشي طها وينقص الجزء البارد
المائي الموجب للتفاهة ويبقى الجزء الارضي الغليظ البارد القابض وهو منع لما فيه من الجرم

هليون
هزارجشان
حرف الواو
وج
العصبية و
وحرافة ومرارة يسيرة
ورد
للتليين صح

الكائن المسكن ويسكن حمرة الصفراء بالجزء البارد المائي ويقوي الاعضاء الباطنة بالجزء
الارضي القابض ومادة ينفع من الغشي بعطريته الملائمة لجوهر الروح وبتعديل حرارته وتمتينه
له بقبضه ويسكن الصداع الحاد ببرده وتقويته الدماغ لكن شم الورد يعطش جوهر
الدماغ وذلك للذي في الورد من الحرارة مع القبض فبسبب الحرارة تسيل رطوبات الدماغ
ولا يقوى على تحليلها لضعف هذه الحرارة وبسبب القبض ينسد مجرى الفضول الى الانف
لانه ضيق في الاصل محبس انسيله الحرارة ويحدث من ذلك لذع في الخياشيم فيحدث
العطاس لا انسداد مجرى الفضول الى الانف يحدث الزكام ايضا فمن كان دماغه
حارا ومجرى الفضول الى انفه ضيقا كان احداثه للزكام والعطاس فيه اكثر لان حرارة
الدماغ تعين على السيلان واللذع وضيق المجرى على الانسداد وقد يطيب بالجو البدن
لعطريته ولمنعه خروج العرق الذفر بانسداد المسام وينفع النفخ لما فيه من القبض
والتجفيف الزائد على القبض والمربى منه بالعسل والسكر حار لان ما يحلل من الورد
في هذا التركيب انما هو الجزء المائي البارد واما الجزء المر والحريف فيبقى فيه محفوظا
بمخالطة العسل والسكر فتبقى الاجزاء الحارة خالية عن المائية الباردة الكاسرة
لها فتشتد الحرارة لذلك ويقوي المعدة والكبد بعطريته وقبضه وتجفيفه
ويعين على الهضم لذلك واكثاره والنوم عليه يضعف الباه لتجفيفه المني وبرده
الكلية واعضاء التناسل فهو يسكن وجع المقعدة اذا طلي عليها وعشرة دراهم
من طريه يسهل عشرة مجالس لما فيه من الاجزاء المرة والحريف المنفعة الجالية وانما
لا يسهل المفارقة تلك الاجزاء عنه مصاحبة للمائية المنحللة عند التجفيف
وبقاء القبض المجرد

حرف الزاء

زعفران نبات له ساق طويل واصوله في
الارض كبصل النرجس وزهره كزهر السوسن اسمانجوني في شكله ولونه وفي وسطه شعور
صفر ويطلق عليها الزعفران والمستعمل منه هذه الشعور وهو حار في الثانية يابس في
الاولى منضج محلل قابض منضج اما انضاجه وتحليله فلاجل ما فيه من الحرارة فان الحرارة
لا يكون الا اجزاء لطيفة حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة التي يظهر في
طعمه واما انضاجه فلان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة فيكون ملينة منضجة
لا محللة محرقة محسن اللون لانه يسخن الدم والروح باعتدال ويلطفهما فيحركهما
مستعد من المركز الى الخارج ويسر لان له خاصية شديدة في تقوية جوهر الروح
لما يحدث له من نورانية واشراق وانبساط مع متانة لانه مستعد بفرعه وهو

حركة الصفراء ببروده

وذلك لان الجلنجبين ازيد حرارة من العسل والسكر

المعدة

حرف الزاء

زعفران

باق على صفرته الذهبية فيختلط بالروح ويجعله نورانيا مشرقا ويعين على ذلك
عطريته واستحالته اللطيف خصوصا اذا استعمل مع الشراب فانه يعينه على ذلك
بعطريته واستحالته للطيف والازدياد في تقوية جوهر الروح فيسرجدا حتى يورث الجنون
الرعونة وقال الشيخ اذا سقي في الشراب اسكر جدا وعن سبب ذلك كثرة ما يصعد
منه الى الدماغ لان ارضيته لطافته يقبل التصعيد كثيرا وقال الرازي هو يسكر
سكرا شديدا اذا جعل في الشراب ويفرح حتى انه يأخذ منه الجنون من شدة الفرح وصدع
لانه يملأ الدماغ ويثقل الرأس بنفسه اصلا بينا لكثرة الابخرة الحارة المتصعدة
منه الى الدماغ وينوم لانه يجفف الذهن بتبليد الدماغ وبارخائه له بترقيق الرطوبات
التي في الدماغ وتغذيته لها ويجلو البصر كحلا به لانه يقوي الروح الذي في العين
ويقوي جرم العين ايضا ويحلل فضوله وتظلم البصر اذا ورد الى داخل البدن ويكدر
الحواس لكثرة تبخيره ويسهل الولادة بخاصية فيه حتى لو سحق الزعفران وعجن واتخذ
منه فرزجة على قدر الجوزة وعلقت على المرأة سهل الولادة ويسهل نفث المفتي
لتليينه وانضاجه وتحليله وتقويته للاعضاء الباطنة لقبضه ولكونه حبيبا
اليها لعطريته وتقوى القلب لما ذكر ويدر بتلطيفه وتفتيحه ويسقط الشهوة
شهوة الطعام والجنين لانه يبطل الحموضة التي في المعدة التي بها يكون شهوة الطعام
المستحالة فلذلك لو صبغ احدهما انه يعين على النوم والنوم يقطع مادة الاحشاء لفقد
المذاكرة وثانيهما انه يجفف الذهن ويبلده وذلك بما يشغل القوى الدماغية بلونه
لا يتصعد وهو باق على صفرته كما ذكر **زعرور** اصنافه ثلاثة احدها الاحمر الثمرة
صغيرها وثانيها احمر الثمرة يشبه العناب وهو طويل وله ثلث حبات بخلاف الاحمر الصغير
فانه ذو حبة واحدة وثالثها هو الذي يسمى بطريقة اي ذو ثلاث حبات لان ثمر هذا
النوع كل واحدة منه ثلث حبات فاشتق له هذا الاسم من النوى الموجودة فيه وهذا
النوع هو الذي تكلم فيه المصنف وهو شبيه بالتفاح الصغير في شكله لذيذ ولذا
سمي بالتفاح البري ورايت هذا النوع بسمرقند ولونه اصفر وهو اقبض من الغبيرا ومع
الصفراء ببرده ولان طعمه بين الحموضة والقبض ويمنع السيلان لشدة قبضه ولتقويته
المعدة لعطريته ايضا **زبد** يستخرج من اللبن بضرب من المخض حار رطب في الاولى منضج محلل
مرخ لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة التي في الثدي فيكون حارا
باعتدال لما استفاد الحرارة بالنضج ويكون رطبا لان الدسومة انما تحصل من المائية الحاصلة

الرعونة خفة العقل

الراوي اي الارواح البيض من الفرس

المراد بتسهيل النفث تقوية الآلة والقوي بحرارة لتعديلهم

زعرور

فزرجها الآسي الكبير هو على قدر حب الآس الكبير

زبد

التمخض جنبانيدن

بالمائية مع قليل ارضية يطلى به البدن فيغذى ويسمن لانه يرخى الجلد وينفتح المسام
في داخل البدن وهو جزء من اللبن فيتغذى بما ليرد وينفع السعال والصدر ويسهل
النفث لما فيه من الانضاج والتليين وينفع جراحات العصب لتنقيته لها وانجاحه
للعصب فيجتمع طرفا الجراحة منه بسهولة ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه
يسهل لفرط الارخاء. **زنجبيل** هو اصول صغار تسرى في الارض ويكون في الوانه
لونها الى البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل حار في الثالثة يابس في الثانية وفيه
رطوبة فضلية كما في سائر الاصول ولذلك يبوسته قليلة ولذلك ايضا يتأكل
ويتفتت سريعا ويبقى حرارته دهرا طويلا كالحطب الرطب فانه اذا اشتعلت فيه
الحرارة تبقى فيه مدة مديدة بخلاف الحطب اليابس فانه يشتعل سريعا ويطفى
سريعا ينفع الباه بتوليد الرياح ويهضم ويوافق برد الكبد والمعدة لتسخينه
ويزيل الجشاء الى بلة المعدة الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه وتنشيفه لها ويزيد في
الحفظ لتحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ ويلين الطبيعة اذا اخذ بالمربى الحار
مع السكر فانه يسهل فضلا لزجة لعابية لتقطيعه لها وبجلائه. **زيت**
زيت الانفاق اى المتخذ من زيتون فج نقل ابو ريحان في صيدنته عن ماسرجويه انه قال
ثم يكون غضا نضيرا يقول له اهل الروم انفاقين والانفاق مشتق منه وما قيل
من ان هذا النبت سمى لانه يتخذ للنفقة من قبيل الخرافات بارد يابس في الاولى
وبرودته بمقدار عفوصته وقبضه والزيت المتخذ من الزيتون المدرك التام
النضج حار باعتدال لاجل تغير مادته بما حدث لها من النضج والى رطوبة لغلبة
ما فيه من المائية على الاجزاء الارضية يدل على ذلك زوال قبضه وعفوصته والعتيق من
الزيت اقوى حرارة لتحليل اكثر الاجزاء المائية الباردة منه والزيت يقوى الشعر
لانه يجذب مادة الشعر بحرارته ويحفظه بما فيه من القبض ويحلل الرطوبات الرديئة لمنابت
الشعر ويبطى الشيب لتحليله الرطوبات المكرجة والانفاق اوفق للامتحاء والحلو في
الدبغ والتجفيف والتحليل ويقوى المعدة بما فيه من القبض وماء الزيتون المالح
ينفع من القلاع ويمنع تنفط حرق النار ويشد اللثة بقبضه وتجفيفه وورق
الزيتون لما فيه من البرد والقبض ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة والشرى
ويمنع العرق وهو جيد للداحس. **حرف الحاء** **حضض** هو عصارة
شجرة شوكية لها اغصان طوال وقشرها اصفر يكون بمكة وبلاد الهند ولها ثمر كالفلفل

زنجبيل

زيت

حرف الحاء
حضض

ويعقد منها

ويعقد منها الحضض بان يدق الورق ويعصر ويطبخ عصارته الى ان ينعقد وقيل هي
قيل هو صمغ او مرارة الفيل لان هذه العصارة اذا جمعت وجعلت في كرش فجاءت
شبيهة في لونها وعظمها بمرارة حيوان عظيم فشبهت بمرارة الفيل مجازا والجيد
منه ما التهب بالنار وكان خارجه اسود وداخله ياقوتي اللون يابس في الثانية
معتدل في الحرارة والبرودة وتحليله اقوى من قبضه لانه مركب من جوهر ناري
وجوهر ارضي فبما فيه من الارضية يقبض وبما فيه من النارية يحلل ويجفف ويجلو
جلاء شافيا ولتركبه من هذين الجوهرين كان قريبا من الاعتدال في الحر والبرد ولا
كل الجوهرين يابس غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء الارضي الذي فيه من مادة ضعيف
القبض يقوى الشعر لقبضه وتجفيفه ويبرئ الكلف بجلائه وينفع الداحس لتحليله
المادة الموجودة في العضو وقبضه جرم العضو فلا يقبل مادة اخرى ويمنع
نفوذها فيه ويشد المفاصل ويمنع كل نزف لما فيه من القوة القابضة وينفع
الرمد لتحليله مع القبض الضعيف فان الرمد يضره ما قبضه قوى ويجلو
القرنية وينفع اليرقان لتفتيحه وادراره والطحال لتلطيفه وتفتيحه وتحليله و
والاورام الرخوة لتحليله والنملة والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال
المعدى كل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف. **حنا** شجرة ورقها شبيه بورق
الزيتون ولها فاغية وهي زهرها تخرج مثل العنقود فيتخذ منه انوار صغار طيبة
الرائحة ولها حبة صغيرة غبراء بارد يابس في الثانية وقيل حار وهو مركب من جوهر
بارد وجوهر حار وهو الغالب عليه والبارد يظهر قوته اسرع لانه لطيف
مائي وعينه الحرارة على التنفيذ ولذلك اذا استعمل من خارج احتبس منه
بعد ما اذا استعمل من داخل فان ذلك الجزء البارد يحلل منه لانه مائي ويبقى الجزء
الحار فيحلل الاورام البلغمية وينفع امراض العصب الباردة ولاجل اختلاط هذين
الجزئين اختلف في طبعه وفيه تحليل بالجزء الحار وقبض بالجزء الارضي وتجفيف
للتحليل الكثير ينفع افواه العروق لانه قوى النفوذ حسب الجزء الحار اللطيف
ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج نافع من الاورام البلغمية وفاغيته قال
ابو حنيفة الدينوري الفاغية كل نورة طيبة الرائحة وقد خص فاغية الحناء
باسم الفاغية فيعرف من غير نسبة نافعة لاوجاع المفاصل والعصب والفالج
والتمدد ودهنه يحلل الاعياء ويلين العصب لما فيه من القوة المحللة المسخنة

حنا

حنظل

واذا ركب مع الدهن استفاد منه تليينا وزيادة تسخين وتحليل **حنظل** ثمرة
نبات ينبسط على الارض له ورق كورق البطيخ الهندي وله زهر اصفر ثم ينعقد منه ثمر مر
شديدة المرارة على هيئة البطيخ الهندي الصغير واجوده الرخو المدرك وهو الذي استحال
لونه الى الصفرة وكان شحمه ابيض قريبا من الصفرة وهو حار في الثالثة يابس في الثانية
يجتنب حبه وقشره لانهما يلتصقان بالامعاء جدا ويغصان اغصاصا شديدا فيقتلا
والمفردة على الشجرة قتالة لان قوة الشجرة وسميتها يكون كلها مجتمعة فيها ولذلك
يكون هذه المفردة عظيمة جدا لاجل قوة قوتها والحنظل محلل مقطع جاذب من بعيد وورقه
الغض اذا اخذ به مع الشاسج يقطع نزف الدم ويحلل الاورام وشحمها وهي ورقه
نافع اذا سقي منه لاوجاع العصب والنقرس والمفاصل وعرق النساء ويدلك به للجذام
وداء الفيل فينفع ويتمضمض به بعد طبخه مع الخل لوجع الاسنان ويسهل قلعها اذا تحمض
به والاسهال به نافع من نقرس الاعصاب ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل
واقاصي البدن والسوداء والشربة منه نصف درهم للاقوياء وهو اثنا عشر قيراطا
والقيراط اربع شعيرات وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيرا لانه للزوجته يمنع
ما يورثه الحنظل من المغص والتقطيع والسحج ويهيئه على الاسهال بالجلاء في الصمغ فانه
يمنعه بتسديده ودهن اللوز لانه ايضا يزلقه ويمنعه من التلحج بالامعاء **حمص**

حمص

حار يابس في الاولى والاسود اقوى في ذلك لان السوداء انما يكون لغلبة الحرارة و
الحرارة تورث اليبوسة منفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية كما في سائر الحبوب مقطع
لان فيه جزءا بورقيا وجزءا مرا وكلاهما مقطع اغذا من الباقلى لان الدم المتولد منه
امتن واشد تلززا ينفع وجع الظهر لتليينه بيبوسته وتفتيحه لحرارته والاورام
الاشد الصلبة والاورام تحت الاذنين لتقطيعه وتفتيحه وجلائه وتليينه بما فيه من
الحرارة اللطيفة ويصفي الصوت ويغذو الرية اكثر من غيره لانه لما فيه من الحرارة اللطيفة
والتفتيح موافق للرية فيجذب اليه نفسها كثيرا فيغذوها كثيرا ويقطع ما فيها من الرطوبات
الغليظة اللزجة ويجلوها فيصفي الصوت وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان ويفتت
الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول كل ذلك لما فيه من الجزء الجيد في الملح
الملين للبطن والجزء المر المفتح المقطع وكلا الجزءين يفارقانه بالطبخ لان امتزاجهما بباقي
الاجزاء ضعيف ويزيد في الباه جدا لان الرطوبة الفضلية التي فيه غليظة جدا لا تتحلل في
المعدة والكبد بل يبقى الى ان ينفذ الى العروق فيتولد منها المني الغليظ والمني منها فيه

قوة مددة توصل تلك الرطوبة الى اعضاء التناسل وفي قشره ملوحة وقبض كما في
قشر سائر الحبوب ولذلك امر بتقشيره عند اتخاذ ماء الحمص والحمصية بل عند ارادة

حنظة

التليين والادرار منه **حنطة** حارة معتدلة في الرطوبة واليبوسة المعتدلة بطيئة
الهضم لما يقتضيه لزوجته ويزداد ارضيته لقلة لطوبته انهضامه واتخاذ ما يولد الدود
لما يتولد منه فضل غليظ تصير مادة للدود وحب القرع والحنطة الكبيرة والحمراء
اغذى اما الكبيرة فلكثرة ما فيه من الرطوبة الغذائية واما الحمراء فلان البيضاء ارخى

حب النيل

المزود بالزاي المنقوطة ما يجعل فيه الزاد ص

لا يتولد منه دم متين والسوداء يقل لبابها لكثرة ارضيتها ولحرافتها **حب النيل**
نبات يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر وغيره وله ورق اخضر في اصل كل ورقة
نور اسمانجوني شبيه بالقمع واذا سقط النور خرج مزود فيه ثلاثة بطون مثل مزود
الحرمل فيه ثلث حبات مثلثة وهذا الحب هو المستعمل حار يابس في الثانية ينفع
من البهق الابيض والبرص ويكرب اذا شرب لا بطوله وقوته في الامعاء ولا يسهل من وقت
شربه الى اربعة وعشرين ساعة ويغثي ويسهل الاخلاط الغليظة والسوداء و
البلغم بقوة تسخينه وحاديته ولذلك يقتل الديدان وحب القرع ويخرجهما

حب الصنوبر

حب الصنوبر صنفان الكبار وهو الذي يقال له بالفارسية جلغوزه حار في الثانية
رطب في الاولى والصغار وهو قضم قريش حار يابس في الثانية فيه انضاج وتحليل
لما فيه من الدهنية مع رطوبة والدهن انما يكون من ارضية ومائية وهوائية
وفيه لذع بما فيه من الحدة والحرافة اليسيرة والحرارة ولذلك يجلو وينفع ويكن
لذعه بنقعه في الماء الحار لانحلال ذلك الجزء اللاذع منه في الماء كثير الغذاء
عسر الهضم لكثرة ارضيته جيد للسعال وتنقية رطوبات الرية وقيحها لما فيه من
الجلاء والتفتيح والانضاج والتليين والتحليل خصوصا اذا اخذ بشراب حلو لما يزيد
نضجه وتفتيحه وتليينه ويزيد في المني زيادة كثيرة لما فيه من الرطوبة الفضلية وهي
الرطوبة لغلظها انما يحدث منها النفخ في العروق فيعين على الانتشار ايضا ويقتص ما فيه

حب الزلم

من اللذع وتقوية الرمان المزيص بعده فانه يسكن حدته **حب الغالم** حب
دسم مفرطح اكبر من الحمص قليلا اصفر الظاهر ابيض الباطن لذيذ المذاق ينبت في نواحي
شمس ذو حار في الثانية رطب في الاولى سمن لانه دسم طيب الطعم يتلقاه

حبة الخضراء

الاعضاء بالقبول يزيد في المني جدا لما فيه من الرطوبة الفضلية الكثيرة **حبة الخضراء**
هي ثمرة البطم حارة يابسة في الثانية مسخن وملين وينضج لما فيه من الجرم الدهني

الحاد والمائي الرطب يدل على ذلك دسومته وينقي لما فيه من الجلاء والتفتيح وفيها
قبض لما فيها من الارضية اليابسة مع الحرارة المحللة وفيها جلاء قوي وتفتيح جيد
ويجذب من عمق البدن لقوة ما فيها من الحرارة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة الفضلية
والحرارة المسخنة للكليتين ويحلل الاورام لما فيه من التسخين والتليين التابع
لتسييل الحرارة للرطوبات ويدخل في المراهم لتنقية الجراحات بالجلاء وتنشيف المدة
بالقبض والتجفيف وتليين الطبيعة وينفع من شقاق الوجه لتغريته وهو يجلو
الجرب ودهنه المتخذ منه كالاكحال دهن اللوز ينفع الاعياء للتحليل والتليين مع
القبض الذي يلزمه تقوية الاعضاء وينفع الفالج واللقوة لذلك **حمام** النواهض
وهي الافراخ التي تكامل ريشها وقرب نهوضها وبسطها للطيران احمد اغذاء من الفراخ
واجود غذاء لقلة الرطوبات الفضلية فيها وينبغي ان ياكلها المحرور بالحصرم والكزبرة
وان الخيار لئلا يزداد حرارة **حب السمنة** حب يجري تحت في العقاقير العقد البدع
ونها ابيض غير شديد البياض يحمل ثمرة على قدر الفلفل لها قشر اسود ولب ابيض ودسم
ولها لبن يتخذ منه ودقها لون لاجوردي يصبغ به الادم حار رطب في الاولى فيه
دهنية كثيرة يزيد في المني لكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية ويسمن لانه كثير الغذاء
حجر لازورد وحجر ارمني والفرق بينهما ان الحجر اللاجوردي اصلب واشبع لونا والحجر الارمني
في لونه لا خفاء كانه بل كان فيه رملية ما وهو لين الملمس وكلاهما يسهلان السوداء بقوة
والارمني اقوى في الاسهال وغير المغسول منهما يقيئ لان فيهما قوة سمية يحدث الغثيان
ومع ضعف الممازجة بباقي الاجزاء فلذلك يغسلهما بالغسل **حي العالم** سمي بذلك لانه
لا يطلع ورقه في وقت من الاوقات الصيفية منه ينفع من نفث الدم لما فيه من القوة
ضيق الصدر والربو الا في **حلبة** حارة في الثانية يابسة في الاولى تحلل الاورام الصلبة
الحارة ويسع الاورام الكثيرة الحرارة لتسخينها لمادتها وطبيخها بالعسل يخرج ما في الصدر
من الاخلاط الغليظة لما فيه من التليين والجلاء والملوحة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة
الفضلية وينفع الطرف للتليين والتحليل والجلاء ويجلو الجرب والحكة وينفع اوجاع
الرحم ويصلح بنها وانضمامها من الجفاف لانها بلزوجتها وحرارتها ترخي وتلين ويجلو بها
ينفع ما فيها **حجر اليهود** حجر شبيه في شكله بالبلوط ابيض حسن الشكل جدا فيه خطوط
متوازية تماع بالماء لا طعم له قيل انما سمي بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا في الارض
ومن البلاد التي كانت لهم في القديم وهي بلاد غور الشام وقيل اسمه حجر يهوذا بالذال

المجهو

حمام — حب السمنة — حجر اللازورد الارمني — حي العالم — حلبة — حجر اليهود

المجهول لانا لم نجده من تلك هنالك يقال له يهوذا ينفع عسر البول ويفتت حصاة
الكلى والبول لما فيه قوة مفتتة للحصاة نفع كثير ولذلك يضعف قوته بالنسبة الى **حجر**
اليشب له اصناف واجودها الاخضر يقوي المعدة وفي اثناء تعليقا وينفع من علق عليها
وعلى المرعى لخاصية فيه **حرف الطاء** **طباشير** هو اصول القنى المحرقة وقيل
هو شيء يوجد داخل القصب اذا احترق كان هو الطباشير وهذا الشيء الحقيقي لا انما السبقي
توجد عند عقد القصب الذي عندنا بارد في الثانية يابس في الثالثة ومركب
من جوهر ارضي يابس بها يتغير كجبس مرتى بالتحلل وكلا الجوهرين يابس مجفف وهو
مع ذلك محرق فيزداد بحقيقته الثلاث كالنورة وبرده قوي لان جوهره في الاصل لم
يكن كثير الارضية حتى يكتسب بالاحتراق حرارة قوية بل انما يكتسب قوة تحليل منه ولذلك
يبرد ويقوي القلب وينفع الخفقان الحادث والتوحش والغم والغشي الكائن من انصباب
الصفراء الى المعدة لخاصية فيه ويمنعها من ذلك قبضه في الادوية الحارة يبرد
كان السخن ويشبه ان يكون تفريحه وتقويته بلمعات نورانية في الروح مع متانة
ويسكن العطش والتهاب المعدة والكرب لتبريدها وقبضها ويمنع من انصباب الصفراء
الى المعدة لقبضه ويقطع الخلفة الصفراوية لذلك وينفع من الحميات الحادة شربا
بماء بارد لقوة تبريده **طين ارمني** هو طين لونه يميل الى السواد طيب الرائحة
يتعلق باللسان يجلب من بلاد ارمينية بارد في الاولى يابس في الثانية يجفف الاورام
بتجفيفه في الغاية وينفع البثور والطواعين شربا وطلاء لانه بسبب برده
وقبضه يمنع العفونة والفساد ويمنع سوء عفونة الاعضاء وينفع القلاع والسل
لانه يجفف قرحة الرئة لا يبقى نضجه ويمنع النزلة وانصباب المواد من الراس الى
الصدر للتجفيف **طرفا** اثنان ذا اثمرة احدها ارتفاعه قريب من قامة له ورق
كورق الطرفاء وله ثمرة مستديرة تسمى كزمازج وثانيهما الطف من الاول قليل
الورق ويوجد دودا ابيض يضرب الى الحمرة في عنا قيدونا لانها لا يوجد ولا يثمر
يعقد على اغصانه حب كالسماق احمر يضرب الى الخضرة يصبغ به الثياب وذلك نفعها
كثير جدا وهو الاثل فيه تقطيع وجلاء كثير وقبض اقل من ثمره تجفيف شديد ولذلك
ينفع طبيخه والماء المجعول في انية منه من الطحال الى مرضى الطحال لانه ينفصل
عنه الجوهر المقطع الجلائي الى الماء المطبوخ او المنقوع وهذا الجوهر لما فيه من الحرارة التي
ليست بقوية يحلل تحليلا يسيرا ولذلك يجفف لان التحليل بسبب افناء الرطوبات

حجر اليشب — حرف الطاء — طباشير — طين ارمني — طرفا

على التجفيف ونفع ايضا ويتصل شئ من الجوهر البارد القابض فيه ايضا وتمضغه
ينفع وجع الاسنان مضمضة لما فيه من البرد والجلاء مع القبض وينفع السيلان
المزمن للرحم حلوسا فيه لاجل قبضه الحاصل من قوة الحرارة المنعقدة والعذبة وهي
الطريقا ينفع في ادوية الفم ونفث الدم والاسهال قبلها وكل ما فيه قشر ينفع من
ذلك لان فعله مثل فعل الثمر **طراثيث** الطراثيث نبات كالقطر وربما كان
وربما كان قصيرا لا ورق له وهو نوعان حلو وهو الاحمر ومر وهو الابيض يحبس البطن
الدم من المعدة والارحام والمعدة وسائر الجسد وكل ما سالت لان فيه قبضا
وعفوصة مع برودة وكلها مزاجها بارد ولذلك هو شديد القبض ويقوي الاعضاء
بقبضه **حرف الياء** **ياسمين** نبات له اغصان طوال دقاق لا
تقوم بنفسها بل تستند على ما يقرب منها وله ورق دقيق الطول شديد الخضرة وله
نور ابيض ذو اربع شرفات ذكي الرائحة جدا ويكون منه صنف اصفر النور وقيل يكون
منه ازرق حار يابس في الثانية ملطف للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ
وكثرة شمه يصفر اللون لانه يحلل الدم ويحيله الى الصفراء
وهو هند المهول بان يربي السمسم بنور الياسمين الابيض ثم يعتصر منه الدهن نافع للاعضاء
الباردة في العصب **حرف الكاف** **كافور** من شجر ببلاد الهند والصين
عظيمة تظل لعظمها مائة فارس وانما القوي منه لا يصل اليها الا في مدة معلومة من
السنة ويستخرج الكافور منها بان يثقب في مواضع كثيرة منها فيخرج من كل موضع ثقب
جزء من الماء فيسمى الكافور ثم ينقر بعدها نقرا دون ذلك الثقب فيخرج الكافور ثم يجف
الشجرة في تلك السنة وقد تشق الشجرة فيوجد الكافور في جوفها الممتدة في طولها
بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف الكائن من غليان الدم لانه يسكن الغليان بالبرد والدقة
ينفع الاورام الحارة والصداع الحار وينفع الملاح جدا بالتبريد والتجفيف ويسهل
حتى تحمه تضعيفه الدماغ ويقوي الحواس من المحرورين لتعديله الدماغ ويسرع بالشيب
انما اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر جمعه الرطوبات البلغمية واما اذا
استعمل من خارج على الشعر فلانه يجفف الحرارة التي فيه ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل
اولانه يكثف الشعر ويجمع اجزاءه بفرط البرودة فيفسد مسالك الغذاء فيه فيبقى
كما يبيض الزرع عند اصابة البرد المفرط ويقطع الباه بالتجميد للمني وتبريده للكلية
والانثيين وما يجود منه في خلل خشبه اقوى اصنافه فان لم يخف ابيض خالصا فيقوى حرفه

في بلاد الكافور وهو المحلول وهو المسمى بالكافور والرياحي نسب الى رياح وهو اول من
عرفه وهو ملك من ملوك الهند وهو القيصوري ايضا نسبة الى الموضع الذي يوجد فيه وهو
يصعد **كهربا** صمغ شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم قال بعض المحققين انه رطوبة
يقطر من فوق الروم وهو يجري على المكان كالعسل فينعقد وربما يوجد في داخله اذا كسر
شئ من الذباب والحجارة والتبن ونحو ذلك مما يقول انه يكون عند موضع سيلانه
تلك الرطوبة وغلط من قال انه صمغ الجوز الرومي لانها لم يوجد كذا وقد وجد هذه
الشجرة بارد في الدرجة الثالثة ومنها احمر من الورد وليس في الكهربا من هذه
الاصناف قال وتستعمل في انواع وان ذلك يخرج منه رائحة طيبة وليس فيه شئ من
الطيب الا المحة حار قليلا يابس في الثانية والاصح انه بارد يابس كما قال ابن عمران وقد
الكامل يحبس نفث الدم ونزفه بما فيه من القبض ويقوي القلب بخاصية فيه وقوته في
ذلك ومنها شوني وقسمه يجوهر الروح وينفع للخفقان الحار بتعديله المزاج
وتقويته القلب وينفع الخلفة والزحير بالقبض **كثيرا** صمغ القتاد والقتاد شجر
كثير الشوك حديد وكثيره وشوكه ابيض صلب بارد يابس يدخل في الاكحال لانه
بما فيه من العفوصة واللزوجة والبرودة ينفع من قروح العين ويدخل في الاكحال
في اصلاح الادوية المسهلة لانه يكسر حدتها ويمنعها من ان تحمل على الطبيعة حملا
شديدا بتقويته ولزوجته **كمون** المستعمل منه بزره واصنافه كثيرة اقواها الكرماني
وهو اسود اللون طيب الرائحة طيب الطعم حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد الرياح
ويحلل لقوة حرارته ولطافته وفيه تقطيع وتجفيف وقبض ينفع من عسر البول لما فيه
من التفتيح والادرار ومن نفث الاخضاب لما فيه من التقطيع ويلصق الجراحات بما
من القبض والتجفيف ويفتت الحصاة بما فيه من التقطيع ويحلل الرياح والنفخ وقد
ذكر **كرويا** بزر معروف حار يابس في الثانية يطرد الرياح لما فيه من الحرارة والجلاء في
تجفيف وليس في لطف الكمون وينفع الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة في المعدة لتلطيفه
وتقطيعه لها ويقتل الديدان لحدته وحرافته وما فيه من المرارة اليسيرة **كماة** اصل
مستدير لا ورق له ولا ساق لونها الى الحمرة يوجد في الربيع مع من تحت الارض يكن
وما في اقل وقتها حوايتها واذا جفت وذهبت مائيتها ازدادت غلظا لبقاء الارضية
الخالصة وهي باردة رطبة في الثانية غليظة جدا لان الغالب فيه ارضيته يتولد منه
غذاء غليظا سوداويا وبلغميا لا سيما لما فيه من شئ ولذلك تجاف منها حدوث الامراض

السوداوية والبلغمية خاصة العصبية والدماغية لاجل برد هذه الاعضاء
ويبسها بما فيه برد مثل السكتة والفالج ويحا في منها الفالج وعسر البول المتولد
منها بلغم غليظ لزج وماويها لما فيه جوهر هوائي حار ملطف يجلو العين ويقوي
الروح والباه ويمنع نزول الماء عنها ونزياقها الشراب الصرف والتوابل الحارة كما ان افضل
والدارصيني فانها تمنع من ان يتولد عنها البلاغم الغليظة اللزجة **كبر** هو شجرة شبيهة
بالزيتون في شكلها اذا انفتح ظهر منه زهر ابيض واذا سقط منه الزهر ظهر له ثمر كالبلوط
مستطيل اذا تشقق ظهر من جوفه حبوب شبيهة بحب الرمان سنا ذحمر لها ورق مدور
واصل كبار في حد الخشب حار يابس في الثانية محلل مقطع ملطف جلاء وفي ثلثه
مرارة وحرافة وقبض فبالجزء المر يجلو وينقي ويفتح ويقطع وبالجزء الحريف يسخن ويحلل
وبالجزء القابض يجمع ويشد وغذاء ثمرته قليل اكثر ارضيته ورطبه اغذى من يابسه
ينفع الفالج والخدر لما ذكر وهو انفع شي للطحال لما فيه من المعنى والتقطيع والتحليل و
الجلاء والربو لذلك والطحال وتنقية لهما ويقتل الديدان وحب القرع والحيات
مرباه ويخفف بطبيخه بالخل والشراب فينفع الاسنان الوجعة من المواد الغليظة
كرفس اصناف كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية وهو جوهر بعضه ولذلك
يكون حارا مقطعا شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ ويفتح السدد ويقوي التقطيع
والتفتيح ويسكن الوجع البلغمي الريحي ويطيب النكهة جدا لتقطيعه وتحليله الرطوبات
الفاسدة المتعفنة من اللثة والحنك واللهوات والمعدة ويدي للصرع ويهيجه
من المصروعين لانه يسخن المعدة ويحدث فيها حرارة مع تبخيرا دخانيا اذا حصل في
الدماغ وتكاثف واستحال ريحا حدث عند الشبع مع انه يصعد الفضول ايضا
الى الراس وقيل انه يتفتح لحرارة الفضول فيجذب الى المعدة والرحم والارحام مواد
مادة فضلية فيعرض لذلك الصرع وينفع السعال والكبد والطحال والكلى والمثانة
وينفع الاستسقاء وعسر البول ويفتت الحصاة كل ذلك لما فيه من التفتيح والتقطيع
والادرار ويضر الحبالى لادراره الطمث فيهلك الرحم لذلك من المواد الحادة والرطوبات
الحريفة واذا اختلط بغذاء الجنين ولدت في بعض بنوه ذا ديد قروحا
عفنة ولو بعد الخروج من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحادة المهيجة للشهوة
الى الآلات المنى لاجل التفتيح **كليه** معتدلة الى يبس لكن ما رطبها ما يجاوز ذلك
فلا بد جوهرها غليظها ردي لان غذاءها من فضول الدم المندفع مع البول فيكون

كبر

جلاء

اقوى ع

ويستفرغ خلطا غليظا خاما لجلائه ما في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه له واخراجه بالبراز فتنقى سدة الكبد صح

كرفس

يعني انه يحتبس الطمث اذا احتبس من الصرع ... ذلك ... ١٢

حادا م

لادراره

كليه

جوهرها

جوهرها ردي لا محالة ولذلك غذاؤها عسير الهضم لصلابتها واجودها كلية
الجدي لانها تميل الى الحرارة فما كان من حيوان بارد المزاج يكون اعدل وما كان
من حيوان صغير يكون الين وارخص لان اعضاء هذا الحيوان يكون الين لكثرة رطوبته و
يكون كليته اسرع انهضاما واجود غذاء بالنسبة **كرش** قليل الغذاء لانه
عضو عصبي ردي الكيموس لانه صلب مع صلابته سطح لغذاء البدن فيكون كثير
الفضول ودي الغذاء **كبد** حارة لانها متولدة من دم منعقد واجودها كبد
الدجاج والبط المسمن لانها الطف فجوهرها يكون غذاؤها غليظا فاذا كان من
الطير كان اجود لان الطير لقلة رطوبته يكون كبده اقل فاذا كان ذلك الطير مائلا
الى الرطوبة كانت كبده ارخص واجود غذاء وكبد الوزغة وهي من اشكال العظاء
تسكن وجع الاسنان المأكلة اذا وضع في المواضع المأكولة منها وكبد التيس اذا اكلها
صاحب الصرع صرع وكبد الكلب الكلب يشفي المعضوضة وقد ذكر انها تمنع الفزع
من الماء **كزبرة** باردة في الاولى يابسة في الثانية ذات قبض بما فيه من العفوصة
التابعة للجزء الارضي البارد وذات تخدير وتسكين الوجع بجزء المائي لشديد البرد
ولذلك اذا اكثر منه كما في العصارة فتل بقوة البرد وينفع الاورام الحارة بالتبريد
والقبض ويحلل الخنازير بما فيه من الجزء المر الحار الذي لا يحلل بالحرارة
الجنبي في خارج البدن فيظهر فعله في الخارج لما يعوقه ذلك الجرم الحار اللطيف
في داخل البدن حتى يا قابل المادة الغليظة التي هي سبب الخنازير ويقوي الجوهر
البارد في الخارج لا يلائم الجوهر الحار المحلل واذا خلط بالسويق والشعير اعانه في
على التحليل لما فيه من الجلاء والتفتيح وذلك مما يعين على نفوذ الجزء الحار الذي فيه
ويقوي المعدة الحارة لما فيه من القبض والتبريد وينفع الدوار والسدد لما يمنع من
صعود الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار المسكن لحرارة المصعدة
له واليابسة يكسر قوة الباه لما فيه من البرد المخدر ويجفف المني ليبسه وتغليظه
له بقوة البرد والاكثار من الكزبرة يولد ظلمة البصر لانه بما فيه من التخدير يفسد
مزاج الروح النفساني فيضعف قواه لكن تظهره في القوة الباصرة يكون اكثر لانها
الطف **كمثرى** له اصناف كثيرة باردة في الاولى يابس في الثانية فالبعض يحبس
المواد بما فيه من القبض والعفوصة ويسكن الصفراء والعطش بما فيه من البرودة و
الحموضة ويقوي المعدة ويعينها بالقبض والعفوصة والحموضة والعطرية **كراع**

كرش

كبد

فضول ع

كزبره

كان تحليله اقوى لان الجزء البارد الذي فيه ينقص فعل الجزء الحار لا محالة فاذا خلط بسويق صح

ويمنع للخفقان الحار وحموضة الطعام ويجب ان يكثر في طعام المصروعين واصحاب الدوار والسدد صح

لذا اكله النفخ والمشايخ ...

كمثرى

كراع

ويولد غذاء لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول لقلة فضوله لكثرة حركته ينفع
السعال لانه للزوجته يزيل خشونة قصبة الرئة والصدر صالح للهضم يدل
على ذلك سرعة تهريته بالطبخ

حرف اللام

لسان الثور حشيشة عريضة
تشبه لسان الثور معتدل الى حرارة يسيرة رطب في الاولى وقيل بارد رطب في آخر
الثانية قال الشيخ وذلك بعيد ينفع قلاع الصبيان ويطيب الفم لتسكينه الحرارة
وخاصته محرقا لما يحصل له من الاحراق بتجفيف قوي يقوي القلب وينفع الخفقان
والتوحش والعلل السوداوية بخاصية فيه وعمدتها ما فيه اسهال السوداء
فينقي بذلك دم القلب والروح وينفع السعال برطوبته وخصوصا بالسكر
لانه يعينه في ذلك بالتليين **لسان الحمل** صنفان كبير وصغير فالكبير له ساق
مربع مائل الى الحمرة وله عنقود طويل عليها بزر دقيق وورق عريض مثل لسان الحمل
ولذا سمي به وله اصول رخوة عليها زغب بيض غلظها كاصبع واما الصغير فله
ورق ادق واصغر من ورق الكبير واشد ملاسة وله ساق مربعة وزهر اصفر
بارد يابس قابض لما فيه جوهر ارضي يابس مجفف يقطع سيلان الدم وينفع حرق
النار والشرى والحمرة جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية كل ذلك لما فيه من
الجزء الارضي البارد والجزء المائي المبرد وفيه ايضا جوهر حاد يعين على التجفيف والتحليل
ويفتح وينقي ولذلك ايضا ينفع القروح الخبيثة ويجففها وداء الفيل يمنع
لقبضه وتجفيفه وينفع الربو للتسريح مع القبض والنفث الدموي لتجفيفه مع
القبض وبزره وورقه نافعان لسدد الكبد لما فيه من الجوهر الحاد المفتح **لوبيا**
من الحبوب الماكولة المعروفة حار في الاولى يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية
وخلطه رطب بلغمي لانه غليظ الجوهر عسر الهضم فيكثر لذلك تولد البلغم منه
وهو نفاخ لما فيه من الرطوبة الفضلية يري احلاما رديئة لما يتصعد من تلك
الرياح المتولدة عنه الى الدماغ فيشوش الاحلام جيد للصدر والرئة لما فيه من
الجلاء والتليين بسبب الحرارة اللطيفة التي فيه فهو لذلك ملائم للرئة والصدر
مدر للطمث لاجل تلك الحرارة واصلاحه بالفلفل والملح والخردل لان الفلفل
يابسه ويقطعه والملح والخردل يطيبانه ويدفعانه الى الطبيعة ويسهلان اخراجه
من البطن والخل يمنع تجشيه الى الراس ويقطعه ويقطع الرطوبة المتولدة منه
لوز الحلو معتدل مائل الى رطوبة والمر منه لطيف حار يابس في الثانية وعلى

قليل

الورق خشنة الملمس لها قضبان كارجل الجراد ولونها بين الخضرة والصفرة سميت بذلك لان ورقها

حرف اللام

لسان الثور

لسان الحمل

لوبيا

لوز

قليل لانه اقرب الى الدوائية فيفعل في البدن فعل الدواء لا فعل الغذاء ولاجل الحرارة
منافية للتغذية وفيه اي في المر تفتيح وجلاء وتنقية لما فيه من الحرارة اللطيفة
والحلو في ذلك كله اضعف لان حرارته اقل ولذلك اذا اريد جعل اللوز الحاذق
من الحلو يجمع بالزيت فيصير مرا لاجل استفادة حرارة بذلك والمر يقتل الثعالب
بخاصية فيه وينفع الكلف والنمش بجلائه وتليينه الجلد بالشراب جيد للشرى
لما يزداد تفتيحه وجلاؤه وتنقيته واذا استعمل قبل الشراب خمس لوزات منع السكر
للذكر والحلو يسمن لما يتولد منه دم لزج حلو دسم تميل اليه الطبيعة وينفع من السعال
لتليينه وجلائه والمر يفتح سدد الكبد والطحال خصوصا المر لان تفتيحه اقوى وهو عسر
الهضم للزوجته جيد للخاطر ينقي الكلية والمثانة لادراره ويفتت الحصاة لتقطيعه
لبن افضله لبن النساء لان لبنها متولد من الاخلاط المناسبة لجوهر البدن الانساني
فيكون مناسبا لذلك البدن مغذيا وبالمص من الثدي لانه سريع الاستحالة لقبوله الرداءة
والفساد لشدة قبوله لذلك بسبب الفجاجة مع كثرة رطوبته ولذلك يجب
الغذاء الى الطعام النضيج والخارج اسرع من الطعام النيء وكذلك الى الثمار
النضيج وكلما بعد عهده بالحلب تغير لان استعداده الى الفساد يكون اكثر
لبعد عهده وليست هذه الاستحالة في الخارج فقط بل في الداخل ايضا لكنها
في الخارج تكون اسرع وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان فلبنه ردي
لان طول مدة الحمل انما يكون لعسر قبول الدم للتخلق واذا طال الحمل طالت مدة بقاء
الفضول الطمثية التي هي مادة اللبن في البدن وطالت مدة بقاء اللبن في الثدي
وذلك مما يوجب شدة الاستعداد للفساد وكذلك لبن الحيوان المناسب للانسان
في مدة الحمل فاضل كالبقر لان هذا الحيوان انما يكون اخلاطه مناسبة لاخلاط
الانسان في سهولة القبول للتخلق ولبن الفيل ردي جدا لان مدة حمله تطول الى
سنين ومائية اللبن حارة لما فيها من الاجزاء الجبنية مطلقة للطبيعة بجلائها
جلاءة لا لذع فيها لكثرة رطوبتها يسهل الصفراء المحترقة ومع الافتيمون يسهل
السوداء المحترقة لقوة جلائها وغسلها مع رقة قوامها واللبن الحامض بارد يابس و
الحليب بارد رطب وفي الجبن ايضا يشبه العضو الذي هضمه وهو الثدي وهو بارد وقيل
حار رطب لانه قد انهضم اكثر من انهضام الدم وفيه حلاوة وقيل معتدل في الحر والبرد
لان حرارته انقص من الدم بقليل فهو بين الدم والبلغم واللبن يفعل الكيموسات لانه

لبن

يكسر حدتهما ولذعهما برطوبته ودسومته ويقوي البدن لكثرة تغذيته لانه شبيه
بدم في غاية الانهضام وقد انهضم تارة اخرى وانه وان نحوه له بردما من عضو الى
البدن وهو الذي كلنه لم يستعد بذلك عن الدموية حتى لحتيج الهضم كثيرا بل اذا استولت
عليه حرارة فاضلة رديت الى طبيعة الدم المعتدل بسرعة وينقي القروح الباطنة
بالعسل والجلاء ويزيد في الدماغ وفي المني لانه مناسب لجوهرهما ويهيج الباه
حتى الحامض مع شدة برده لانه ينفخ ويهيج بذلك الشهوة على الانتشار مع توليد المني
وهو قريب الى الهضم لما ذكر ينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في معدهم
الصفراء لانه يسرع استحالته الى الدخان في تلك المعدة الى المرار ويضر المبلغمين
لان حرارتهم تقصر عن هضمه واحالته الى الدموية فيستحيل فيهم الى البلغم وينفع
المشايخ لترطيبه اعضاءهم الاصلية التي قد جفت بتحليل الرطوبة الغريزية فليعينوا
على هضمه بحرارتهم عن هضمه بالعسل واكثر ما يعتدي اللبن الاطلاق واخراج
ما في نواحي الامعاء من الفضول ثم يأخذ في التغذية ويعطش ويتفرق في البدن ويعقب
ويحبس الطبع وهو فالج لكثرة ما يتصعد عنه من الابخرة الدخانية لاجل كثرة الجبن
الا ان يغلي فيقل منه الرطوبة المستعدة للتشنج واللبا وهو اول اللبن الحلب
بعد الولادة بطيء الانهضام ردي الخلط بسبب استحالته الى الفساد لطول مكثه
في المعدة والعسل يصلحه بجلائه وتسخينه المعدة وكل لبن ردي للاحشاء الحارة
وكثير تحته يفسد خاصة الكبد الا لبن اللقاح لان اللبن مع غلظه يجذبه الكبد
بسرعة لمحبتها له ويوقفها لكثرة التغذية منه فيجذب اليها قبل تمام هضمه في المعدة
وذلك مما يوجب السدد واما لا يفعل لبن اللقاح ذلك لقلة جبنيته ولكثرة
مائيته ومائيته اكثر تنفيذا وجلاء وغسلا وارق قواما وذلك لكثرة حرارتها
واللبن هايج للنسيان اليابس والوسواس السوداوي لترطيبه ويضر الاسنان
ويحفرها واللثة لانه يكتسب جبنيته الغريزية يلتصق بالاسنان واللثة فيفسدها
بسرعة استحالتها الى الفساد ولذلك لا يجوز ابقاؤه على العضو مدة طويلة بل يجب
ان يغسل عنه بسرعة لما يعفن ويفسد فيضر العضو ويضر العصب بترطيبه ويجلب
الصداع والدوار والطنين لكثرة ما يتصعد منه الى الراس من الابخرة ويورث
ظلمة البصر والعشاوة لتغليظه جوهر الروح الباصر بكثرة الابخرة ويهيج السعال
لترطيبه وازالة الخشونة وتنفث الدم لغرويته والالتزاق على فوهات العروق و

المبلغمين

اياهم

لعسر

والسل

والسل لما فيه من الجلاء والتنقية مع التغرية ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء
وصلابة الطحال لانه يجلو ويطلق البطن لكثرة مائيته ويفتح السدد والاكثار من اللبن
يولد القمل لانه ينفذ بسرعة الى الاعضاء قبل تمام انهضامه لاجل مناسبته لجوهر
الدم واذا نفذ الى ظاهر البدن على هذه الحال بقي في المسام وعرضت له عفونة
لشدة استعداده للفساد فاستعد لقبول صورة حيوانية ولعله في كل مسام ومنفذ
مكانه يكون قابلة للصورة العملية وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن لان السكر
يعين على هضمه فيتولد منه دم محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن واللبن
مركب من مائية وجبنية وسمنية تكثر الى السمنية في البقري وانما كان كذلك
لان اللبن متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة لترقيقه وتنفيذه في العروق
وهذه المائية بعد ما تنفذت مع الدم الى الاعضاء يرجع بعضها فيفرغ وتندفع
بالبول وبعضها يخرج من المسام عرقا وبخارا وذلك للاستغناء عنها واما اذا
حصلت في الثدي وهي كثيرة مجتمعة لا يتميز عن الدم ولا يندفع لعدم الاستغناء عنه
اذ المقصود من اللبن ليس ان يكون غذاء للثدي بل ان يكون غذاء الجنين فلابد ان
يكون هذه المائية باقية فيه لينفذ الى اعضاء الجنين واما الجبنية فيتولد مما يكون
مخالطا للدم من الاجزاء الارضية وهي الخلط السوداوي واما الدهنية فيتولد من
امتزاج اجزاء هوائية يحدث في الدم عند غليانه فاذا انفصل اللبن استحيل لتمام مع الاجزاء
الارضية والمائية فان الدهنية انما حدثت من امتزاج هذه الاجزاء ولبن اللقاح
والمعز رقيقان لكثرة المائية لان لحومهما يابسة فينصرف ما في الدم من الاجزاء
الارضية الى اعضائها للتغذية ويبقى المائية الكثيرة في اللبن لحم افضل لحم الفتي
من الضأن لان مزاجه بحسب النوع حار ورطب فيكون في حداثة سنه مفرط الرطوبة
لين الحرارة فلذلك يكون كثير الفضول والفتي منه يكون اقل رطوبة واحد حرارة واقل
فضولا واذا لبا وزمن هذا السن صار لحمه غير محمود لما يعتريه بسبب كبر السن غلظا
عسر الانهضام والصغار من العجول والجدي اقل فضولا لان مزاج البقر والمعز بحسب النوع
بارد يابس والصغير منهما قريب من الاعتدال لانه بحسب السن يكون حارا رطبا
فيتعادل مقتضى السن مقتضى النوع ولحم الاسود من كل الحيوان اجود والذ لانه
يكون انضج لاجل حرارة الاسود وكذلك لحم الذكر افضل لانه يكون انضج واقل
فضولا واطيب لاجل قوة حرارته وكذلك لحم الاحمر افضل من العجيف لانه ارطب

لحم

المراد من الفتي الضأن الحولي منه

بعض عمره سنة اشهر

واقرب الى الاعتدال لان الشحم انما يتولد من مائية الدم والعجيف والهرم رديان
لعسر انهضامهما لافراط يبوستهما ولان لحمهما يكون صلبا كالليف على ان الهرم
يكون مع ذلك كثير الفضول لكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية والاحمر المترعرع
من الحيوان السمين اجود لان نفس السمين كثير الرطوبة والبرودة لتولده من
مائية الدم فيكون اللحم المترعرع منه اقرب الى الاعتدال واخف لانه يكون
ارخص واقل صلابة واللحم الجزع وهو الذي فيه بياض السمين وسواد اللحم شبه
في البياض والسواد بالجزع اليماني يطفو في المعدة لدسومته فان من شان
الدسم ان يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو ايبس من
لحم الضان واعسر هضما لان اليبوسة مستلزمة للصلابة ولحم الجزور غليظ
الغذاء عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب حار يابس والالية حارة رطبة
واللحم غذاء مقو للبدن لانه لشبهه بالبدن يصير اكثر جزء منه قريب الاستحالة
الى الدم لانه متولد منه وغذاء مشويه ايبس لقلة رطوبته ومسلوقه ارطب لاستفادته
من الماء الذي يطبخ فيه رطوبة والشحم والسمين رديان لان تولدهما ليس من متين
الدم وجيده وربما يطغيان الطعام الى فم المعدة والسمين يلين البطن بالارخاء وغذاؤه
قليل لكثرة المائية والهوائية فيه سريع الاستحالة الى الدخانية والمرار لشدة قبوله
للاشتعال سريع الهضم لرخاوة جوهره ولحم البقر يتهرى بسرعة اذا طبخ مع قطع البطيخ
كما ينبغي ان يأكله اي لحم البقر المحرور ولان المبرود لا يهضمه بل يتولد منه في بدنه اخلاط
غليظة ردية وان يأكله في الربيع واوائل الصيف لان في هذين الوقتين يكون العشب
طويلا غليظا نضرا كثيرا فيغتذي به البقر فيصير اخصب بدنا واسمن وارخص لحما فيكون
الدم المتولد من لحمها اجود واوفق للابدان المغتذية به واما في غير هذين الوقتين فينبغي ان
لا يأكله المحرور ايضا ولحم البط كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج لان لحمهما اكثر من كونهما
يكون اخف ولحم البقر لغلظه وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوبا والجذام وداء الفيل
والطحال اي مرض الطحال وكذلك سائر اللحوم الغليظة لانها تولد السوداء ولحم
الابل اي البقر الوحشي مع غلظه سريع الانحدار لكثرة حركته وقوة حرارته فهو اجود
نضجا ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لذيذ **لادن** حار في الثانية يابس في الاولى
لطيف محلل منضج وذلك لانه طل يقع اكثره على النبات المسمى قستوس ويعلق
بصوف المعز اذا رعته ويلبس عليه فيجمعه الناس ويجعله اقراصا والطل من الرطوبات

غليظ الغذاء عسر الهضم

لادن

منضج

المنجزع اذا انما دهما برد الليل فكثفها واثقلها فهبطت وهذه الابخرة لا تتصعد
من مائية صرفة لان الماء الذي يتبخر هو مجاور للارض لا محالة فلا بد وان يختلط
هذا البخار عند تصعده بفعل الحرارة اجزاء ارضية فيكون هذا البخار دخانيا
فعلى هذا يكون في اللادن قبض بما فيه من الاجزاء الارضية وانضاج وتحليل وتليين
وتفتيح وجذب بما فيه من الحرارة ويكون لطيفا في جوهره لان يكون من الاجزاء
المتصعدة وهي لا محالة تكون لطيفة اذ الغليظة لا تتصعد ينفع من صلابة الارحام فيسكن
اوجاعها لما فيه من التليين والتحليل الخالي عن اللذع ويحلل اورامها بما فيه من
الانضاج والتليين والتحليل ويمنع تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء
الجلد على الشعر فيحفظه وبما فيه من التحليل للمادة المفسدة لمنابته وللرطوبات
المرخية لها وبما فيه من الحرارة الجاذبة لغذائه ويدمل القروح العسرة الاندمال
لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال وجذبه الغذاء اليها حرف الميم
مصطكي صمغ يؤتى به من بلاد الروم وهو على نوعين ابيض واسود والاجود
هو المسمى بالنبطي حار يابس في الثانية اما فيهما من الكندر محلل قابض وفيه
تليين وهو لطيف جدا يجذب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب من مائية وارضية
تركيبا موثقا فمائيته علكة وارضيته قليلة ولذلك لم يكن قبضه شديدا لان من
شان الارضية القبض وفيه حرارة ولذلك يكون محللا ملينا ولما فيه من الحرارة
مع الارضية يكون مجففا لان للحرارة مع الارضية فعل التجفيف بالتحليل ويحلل
في قوله يجذب البلغم الرقيق نظر والصواب ما قاله الشيخ وهو اخراجه الرقيقة
يذيب البلغم ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه لهذا ويلينه ويمنع
السعال لتليينه ونفث الدم لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله لرطوباتها
ودلكها وبطنها لتذويب البلاغم العفنة وتحليله لها ويقوي الكبد ويشهي
الشهوة للقبض والتحليل ويحرك الجشاء لتحليل الرياح ويذيب البلغم في المعدة
مغاث قيل هو عروق الرمان البري والجيد البغدادي حار في الاولى رطب
في الثانية مقو للاعضاء لتحفيفه وتليينه الفضول المحتبسة فيما بينها للتحليل
مسمن لتقويته الاعضاء وجذبه الغذاء اليها بحرارته ملين لصلابة الحلق والرية
ومحرك الباه لرطوبته الفضلية **ملح** اصناف كثيرة حار يابس في الثانية جلاء
محلل مجفف وذلك لانه مركب من جزء مائي وجزء ارضي محترق بقليل المقدار

حرف الميم
مصطكي

مغاث

ملح

ولذلك لا يكون ضارا بعد الذوبان وهو مع ذلك شديد اليبوسة بسبب الاحراق
قوي القوة على التجفيف ولذلك يقوى البيض منه على الخالة المائية الكثيرة الى
واما النطرون ففيه قبض شديد لقوة يبسه يكسر الرياح لتحليله وتذيب الاخلاط
الجامدة لقوة حرارته والمحرق منه ينقي الاسنان من الحفر لما يعطيه الاحتراق اللطف
واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعسل يحسن اللون لتذويبه وترقيقه الدم
في ظاهر البشرة واما الاكثار منه فانه يحرق الدم ويصفر اللون بفرط التحليل والتجفيف
وهو يسهل الخلط الفضول والغذاء الطعام ويعين الادوية المسهلة على قلع السوداء
بقوة لتذويبه وجلائه والذراني بالذال المعجمة وسكون الراء وفتحها وهو الملح
الابيض الصافي الشفاف كالبلور مشتق من الذرأة بالهمزة وهي البياض يسهل
البلغم الخام بقوة والمر منه اشد سخانا يسهل السوداء بقوة والاسود سواء كان
نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطية فيه فاذا جزت طار عنه النفطية وصار كالذي
او غير نفطي يسهل البلغم والسوداء **ملوخيا** وهو الخبازي البستاني بارد في الاولى
رطب في الثانية ينفع سدد الكبد لما فيه من الغسل لاجل كثرة مائيته **مشمش** بارد
رطب في الثانية ودهن نواه حار يابس في الثانية ينفع البواسير بما فيه من التليين
والتحليل وخلط المشمش سريع العفونة لانه كثير المائية فيرجح في مائيته الدم
لا يقوى عليه الحرارة الغريزية لكثرة رطوبته فيتصرف فيه الحرارة الغريبة وبعفنه
ونقيعه يسكن العطش بتبريده وترطيبه للمعدة وتجفيفه للصفراء وهو اسرع المعدة
من الخوخ لانه ارخص جوهرا واسرع انهضاما ويولد الحميات بسرعة لسرعة عفونته
موز ساق يتجوع في شكل النخلة له ورق خارج من ساقه املس طويل عريض يكون ثلاث
اذرع في ذراعين وله عنقود يخرج منه الموز كالقثاء وهو اول الطلوع اخضر ثم
يصفر ثم يسود اذا نضج يغذو كثيرا ويلين الطبيعة والاكثار منه يورث السدد
لغلظه ويثقل في المعدة لزيادة ترطيبه للمعدة مع تبريده يولد الصفراء والبلغم
بحسب المزاج اي مزاج الاكل نافع لحرقة الصدر والحلق لتليينه ويزيد في المني لما فيه
الرطوبة الفضلية ويوافق الكلى والمثانة وذلك لانه يدر البول **ماش** غير المقشر منه
الى اليبوسة لان في قشره عفوصة والعفوصة انما تكون من الارضية والارضية
يابسة وكذلك قشر كل حب يكون كثير الارضية لانه مطلق للوقاية فيكون اصلب
والصلابة من الارضية فيكون اشد قبضا والمقشر معتدل في الرطوبة واليبوسة

ملوخيا
مشمش
موز
ماش

وخلط محمود خصوصا المقشر وليس فيه بطوء انحدار الباقلي وليس في غلظ جوهر الباقلي
ولا نفخه لقلة الرطوبة الفضلية فيه ولاجلاء فليس فيه مرارة واذا كان من جوهرها
وفيه نفخ يسير واصلاحه ان يحمل معه قليل قرطم ليزول نفخه وينفع اوجاع الاعضاء
ضمادا وبربالعنب وينفع الربو والفتق لما فيه من القبض والعفوصة وقيل يطبخ بالماء

حرف النون

نرجس نبات له ورق شبيه بورق الكراث الا انه
ادق واصغر وله ساق خضراء جوفاء ليس عليها ورق وطولها اكثر من شبر وعليها زهر ابيض
في وسطه شيء لونه اصفر ومنه ما لونه الى الفرفيري اصله وهو بصل صغير شبيه
البلبوس يجذب من العمق ويجفف ويجلو ويغسل كل ذلك لما فيه من رطوبة فضلية
وجوهر ارضي قليل المائية يدل على ذلك استعداده وهو حار يدل عليه قوة
رائحته والحرارة اذا انتشبت بجوهر ارضي اجتذبت فلذلك يكون حرارته شديدة
قوية الجذب قوية الجلاء واما غسله فلما فيه من الرطوبة الفضلية ودهنه
المتخذ من زهره كدهن الياسمين لكنه اضعف لان زهره اضعف حرارة وفوح ورائحة
من الياسمين وهو يجلو الكلف والنمش وينفع اصله داء الثعلب لانه لقوة جلائه
يزيل الرطوبات المفسدة للشعر ويجذب غذاء الشعر اليه وهو يفتح سدد الدماغ
وينفع الصرع ويصدع الرؤس الحارة اذا شم واصله يهيج القيء اذا شرب منه
مثقالان **نيل** يطلق على ثلاثة اشياء احدها النبات الذي ورقه الوسمة
وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها النبات الذي يقال له العظلم بالعين
المهملة المكسورة والظاء المعجمة وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل الا انه
ازرق واشد سوادا منه وله ساق اطول من ذراع وهو الذي يستعمله الصباغون
ببلاد الاندلس وثالثها العصارة المتخذة التي يستعملها الصباغون ايضا في اكثر البلاد
وتتخذ هذه العصارة من نبات له ساق صلبة وله شعب دقاق الورق اخضر
ويترك ذلك الماء فيرسب النيلج في اسفله كالطين فيصب عنه الماء ويجفف
ويرفع والمراد به ههنا المعنى الاول حار في الاولى يابس في الثانية قابض ينفع الحرق
لذلك ويجلو الكلف والبهق لما فيه من الحرارة المحللة وينفع الجراحات الطرية لقبضه
وورقه خضاب صالح **نسرين** نور ابيض يتجوع شبه شجر الورد وهو ايضا شبيه
بالورد الابيض الا انه اصغر منه حار يابس في الثانية كالياسمين في افعاله الا
انه اضعف منه لان حرارته اقل منه ويدل عليه ان حدة رائحته اقل من حدة الياسمين

حرف النون
نرجس
نيل
عليها ورق صغير بان يغسل ذلك الورق بالماء الحار فيحلو ما عليه من الزوم وهو يشبه الغبار على ظاهر الورق ويبقى
نسرين

ودهنه كدهنه والشرب منه يحلل الديدان لمرارته وينفع الدبيلة والطنين لتحليله الرياح
الكائنة في الراس ولاخراجه لها بالعطاس وينفع وجع الاسنان واورام الحلق واللوزتين
بالتحليل ويفتح سدد المنخرين لما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح **نمام** هو السيسنبر
وهو صنفان بستاني وبري وللجبلي شي من رائحة المرزنجوش له ورق واغصان مربعة
شبيه بورق النعناع واغصانه وسمي نماما لانه لسطوع رائحته يدل على نفسه في
من تلبس به وسمي باليونانية باسم مشتق من الدبيب لان من شانه اذا لاقى الارض
ان يدب عليها ويحدث له هناك عروق كثيرة وغير بستاني وله اغصان دقاق في
عمقها ويقاربها بورق السداب بالطول واصلب منه وزهره شبيه بزهر المرزنجوش و
رائحته طيبة وينبت بين الصخور وهو اقوى واسخن من البستاني حار في الثالثة
يابس في الاولى يقتل القمل لحدته وينفع الاورام الباردة ولبن غسل لعقم(?) تحليله
بقوة حرارته ويدل على ذلك حدة طعمه وحدة رائحته وينفع الفواق لتحليله وتنقيته
لعطريته بشراب فانه يعينه على ذلك بتسخينه وعطريته وينفع اورام الكبد الباردة
لذلك **نيلوفر** قيل انه فارسي معناه نيل الاجنحة او نيل الادباش وهو نبات
ينبت على الماء له زهر ابيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون ينبسط
اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت ويطلع على الماء عند طلوعها ويغوص فيه عند
غروبها واذا طرح زهره كان مستديرا شبيها بالشقائق في الشكل وفيه بزر اسود
عريض وله ساق ملساء سوداء ليست بغليظة بارد رطب في الثانية منوم
مسكن للصداع الحار الصفراوي لكثرة المائية في جوهره لانه انما ينبت في الماء
فهو لذلك بارد مائي الجوهر شديد الرطوبة لكنه يضعف الدماغ لانه يقوي طبعه(?)
وكثرة البرودة لجوهره يقاوم مما يحدث في جوهر الروح الدماغي كلالا وفتورا ويمنع
الاحتلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المني بخاصية فيه وبعضهم اعطى ذلك قوة بزره
وقال جالينوس في اصل هذا النبات وبزره قوة تجفيف بلا لذع فهو لذلك يحبس
البطن ويقطع سيلان المني ودروره وشرابه شديد الرطوبة لا يستحيل لذلك صفراء
مع حلاوته ملطف لما فيه من الحرارة القليلة لان في تركيبه جزءا حارا يصعد الاجزاء
اللطيفة بخارا فيظهر رائحته ينفع السعال والشوصة لشدة الترطيب والتليين
نعناع بقلة من البقول معروفة حار في الثانية يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية
خاصة في البستاني منه لانه يسقى بالماء كثيرا وهو الطف البقول جوهرا يقوي المعدة

نمام

النعناع

نيلوفر

بالخاصية

نعناع

وتسخينها ويسكن الفواق ويهضم ويمنع القي البلغمي والدموي وذلك لانه في طعمه حدة مع عفوصة فلاجل
حدته يسخن المعدة ويهضم الطعام ويحلل الرياح ولاجل عفوصته يقبض فلذلك يقوي المعدة ويمنع
الفواق والقي ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية مع ان حرارته يسخن [illegible] قبض
بزرها وطاقات منه توضع في اللبن يمنع تجبنه ولذلك يمنع تعقد اللبن في الثدي **نخالة**
حار يابس في الاولى فيه جلاء قوي وتليين وتنقية كثيرة لاجل الجلاء والتليين وحسوها بالقند والسكر
نافع للحلق والسعال لانه يزيل الخشونة ويسهل النفث وطلاء الصدر من النخل وبالسكر ينفع
اورام الثدي ضمادا للتليين والتحليل **نشا** بارد يابس في الاولى اما برده فلاجل ما فيه
من المائية التي تركب للنشا منها ومن الحنطة واما يبسه فلاجل الاجزاء الارضية القوية
اليبوسة التي تخالط من الحنطة ولغلبة تلك الاجزاء الارضية وقوتها لا ينطبع بالحرارة
المائية فيه تليين وهو مع الزعفران يذهب الكلف لما يزداد جلاؤه وحسوه يمنع النوازل الى
الصدر لتغليظه وتليينه بازاء لخشونته ويمنع سيلان المواد الى العين اذا طلي به وقرح
بياض البيض وقطر في العين ويدمل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية **نبق** هو ثمر
السدر شبيه الثمرة بالزعرور في انه بارد يابس في وسط الاولى يعقل الطبيعة وينفع الاسهال
المعدي ويمنع نزف الدم خصوصا سويقه والطري منه حكمه حكم السفرجل والتفاح والكمثرى في
ان المعتدل منه يعقل البطن والكثير منه يوجب الهيضة لاجل انه لا ينهضم فيدفعه الطبيعة

حرف السين

سدر شجر حمل النبق وهو نوعان احدهما البري ويسمى
لا شوك له الا ما لا يعتبر وينبت في الانهار والاخر الضال وهو ذو شوك حديد ويحتاج وينبت
في البر ونبقه صغار والاشنان بورقه يذهب الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل وحرافته
شديد القبض لان جميع اجزاء تلك الشجرة من التجفيف واذا دخنت تلك الاجزاء الارضية كانت
ابيض **سورنجان** اصل نبات له زهر ابيض يحرق مع البياض مثل زهر الزعفران يطلع في اخر الشتاء
يخرج ورقا شبيها بورق البلبوس وله اصل يحرق قشره في لونه حمرة واذا قشر ظهر باطنه ابيض مثل اللوز
المقشر حار يابس في الثانية وذلك لانه مركب من جوهر حار محلل مفتح مسهل ومن جوهر ارضي قابض وفيه
رطوبة فضلية ولذلك يزيد في الباه وهو ترياق المفاصل لما يذكره يسكن وجع المفاصل والنقرس وقت
هيجانها لانه يحلل المادة المحتقنة في المفاصل ثم يشدها ويمنع من انصباب مادة اخرى اليها ويسهل المواد
المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار المحلل ويقبض بالجزء الارضي ويمنع الفضول من ان ينصب الى العضو المستعد
لمشاركة القوى ويحمل الجزء الحار اللطيف المسهل بعدم على حمل الجزء الارضي القابض **سقمونيا**
وهو المحمودة جيد [illegible] ما كان صافيا خفيفا متخلخلا شبيها في لونه بالغراء المتخذ من جلود البقر وفيه

نخالة

نشا

وتقويته

نبق

حرف السين

سدر

سورنجان

النقرس

سقمونيا

تجاويف دقاق كالاسفنجة وهو لبن يجمد للبلايه لها قضبان كثيرة تخرج من اصل واحد طولها
نحو شبر او ذرع او اكثر يعلوها رطوبة تدبق باليد وزغب شبيه بورق اللبلاب الا انه الين منه ود
وذيانا له زهر ابيض مستدير لطيف ثقيل الرائحة واصل غليظ مملوء من رطوبة ومنه يخرج
الرطوبة بان يقطع الاصل فتسيل تلك الرطوبة وتجمع في صدف وغيره وتترك هناك حتى تجف
حار يابس في الثالثة مضر للمعدة والكبد ومضعف القلب والامعاء بخاصيته ويكرب ويسقط
الشهوة ويصلح ذلك [illegible] المعدة والكبد والقلب واصلاحه بها ويسهل الصفراء بقوة بخاصية
فيه والشربة منه اكثرها احد عشر قيراطا كل قيراط اربع شعيرات وهذا قريب من نصف درهم ونقل
الشيخ عن بعض الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه المقدار المفرط وهو نصف درهم امسك
اولا ثم اكرب وغشى وعرق عرقا باردا ثم ربما انبعث اسهاله بافراط وهو قاتل وانما يحتمل
اسهاله اولا عند كثرة مقداره لانه لفرط اضراره بالمعدة والكبد والقلب يضعف الجاذبة
ويسقط القوة وذلك مانع من الاسهال بالتدارك لانه انما يكون بدفع الطبيعة مع جذب الدواء
المسهل ودفع الطبيعة لا يكون عند ازالة شهيتها وعند ذلك يحدث الكرب والغشي والعرق البارد
والشربة منه على المذهب المختار شعيراتا لعشرين واصلاحه ان يشوى في سفرجلة
او تفاحة لانهما يقويان الاعضاء التي يضرها السقمونيا وصفته ان يقور داخل السفرجلة
او التفاحة ويلقى ما فيها من البذر ويجعل فيها السقمونيا ثم يرد اليها راسها ويحكم بخلال
خشب ويطين بطين ويجعل عليه خرقة في تنور ساكن ناره ويترك حتى يخرج السقمونيا منها
ويجفف في الظل ويخلط بربوب السوس لانه لاعتداله في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة مع حلاوته ملائم لبدن الانسان والكثيرا لما ذكر والسفرجل والتفاح
المشوي فيها السقمونيا يسهل اسهالا لانها يكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا ولا يضر
مضرتها لانها تقوي الاعضاء المذكورة وهي بدل من جرم الحمرة **سماق** هو ثمر شجر على
طول شبر في الاطراف وثمرها شبيه بالعناقيد مثل الحبة الخضراء وفي قشر الثمر المنفعة
بارد في الثانية يابس في الثالثة قابض لان طعمه حامض مع قبض ولذلك هو مقو للاعضاء
الغير البارد للاعصاب ساذج ويعقل البطن ويمنع النزف ويجلب الصفراء الى الامعاء
وينفع الدم الصرع ويمنع من الاورام لما فيه من الردع بالبرودة ويبرئ التقرح سوى الخبيثة
من القروح لذلك ايضا ويسكن وجع الاسنان والاطعمة الفورية ومنعه من تحلب المواد
اليها ويسكن العطش لتبريده ويدبغ المعدة لقبضه وحموضته ويشهي الطعام لحموضته ويسكن
الغثيان الصفراوي لتقويته المعدة وتسكينه الصفراء ويحبس الطبيعة لقبضه ويسود

فاذا افرط الضعف فربما تجلب عن امساك الرطوبات فيلتئم سيلانها باسهاله

عشرة

حتى ينضج ثم يخرج معه

سماق

الشعر لانه بحرارته يفتح الاجزاء لطافتها الى اعماق الشعر فيغلظه ويخرج ما فيه
من الهواء الشفاف ولا ينفذ في الاغوار والاشعة فيسود **سلق** اصناف ثلاثة
احدها كبير شديد الخضرة يضرب الى السواد وورقه كبير عريض لين حسن المنظر يسمى
الاسود وثانيها صغير الورق بجعده ميل المنظر ناقص الخضرة وثالثها طويل الساق وله
ورق كثير دقيق الاصل ناقص الخضرة ضارب الى الصفرة حار يابس في الاولى في
وفيه رطوبة بورقية ملطفة بحرارتها وفيه تفتيح وتحليل لبورقيته وهو ردي للمعدة
قليل الغذاء مغث لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللاذعة
وعصارته تقلع القمل لبورقيته الحادة اللاذعة وغسل بها الراس فيذهب الحزاز لجلائه
بالبورقية **سبستان** اصله سكبستان معناه بالفارسية اطباء الكلبة وهو ثمر شجر
معلوم نحو القامة لون قشره مائل الى البياض ولون اغصانها مائل الى الخضرة ولها ورق كالعدس
كبار ولها عنب في عناقيد طعمه حلو يجمع ويجفف حتى يصير زبيبا معتدل في الحر والبرد
ملين للحلق والصدر والبطن لرطوبته المزوية **سكر** حار رطب في الاولى والعتيق
مائل الى اليبس لفناء مائيته وقصبه في طبعه المراد انه في طبع السكر الابيض اشد
تليينا منه لانه اكثر مائية وكلما استقل ثبت حرارته لان الاجزاء التي تخرج وتحته
حارة فكلما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة وهو ملين للحلق والصدر ويزيل خشونة
لما فيه من الرطوبة المرخية وينفع السدد وفيه تعطيش لانه يحيل الى ما يخرج ما في
المعدة من الرطوبات ولذلك يوافق المعدة الا المعدة الصفراوية لانه يستحيل
فيها صفراء ويجلو البلغم ويلين البطن بالجلاء والاحمر منه اشد تليينا للبطن
لانه اقوى جلاء ولانه اشد حرارة وكانه مثل عسل النحل في الحرارة **سمن** هو الزبد
اذا اغلي فيه الملح حار رطب في الاولى منضج محلل ملين للحلق والصدر لانه يسيل
الرطوبات بحرارته القريبة من الاعتدال ويحللها وينضج فضلات اي فضلات الصدر
خصوصا بالعسل واللوز المر فانهما يعينانه على ذلك وهو ترياق السموم المشروبة
سفرجل بارد في اخر الاولى يابس في الثانية وذلك لان جرمه ارضي وحبه ارد ومن
جرمه كالارض ولذلك حموضه قابض وفيه جزء حار مظهر للرائحة ولذلك من منفعته
لسدد الكبد ونحوها ولانه يفتح هو مدر للبول ويعينه على ذلك حلاوة للبطن
الشهوة لتقويته المعدة بالقبض والعطرية ويسكن العطش لبرده والقلب على
الشراب يمنع الخمار لتقويته المعدة ولانه لاجل قبضه مع البرد يمنع البخار عن

سلق

يغني

بستان

سكر

لم الحلق

سمن

سفرجل

البلغم

الشمعة الى الدماغ ومنع النفث البلغمي ولعابه اى لعاب حبه يلين من غير تبيض
فينفع السعال وقليل قصبة الرئة لما فيه من اللزوجة والاكثار منه يولد القولنج لعفنه
سمك اجوده الصغار وذلك لان السمك يتولد من الاجزاء الغريبة المخالطة
للماء ويتغذى بما هو في الماء فيكون لذلك باردا رطبا مولدا للبلغم لعسر انهضامه
لغلظ جوهره فما كان منه كبير الجثة او صلب اللحم فهو ارداه لانه يكون اشد غلظا
فيكون انهضامه اعسر والذيذ الطعم فان اللذاذة يدل على جودة غذاء يرق ايضا
يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون هضمه اتم الذى لا ينتن اذا ترك بسرعة بعد
انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه يدل على كثرة رطوبة فاسدة الجوهر في بدنه والماخوذ
من ماء عذب لانه يتكيف بكيفية الماء الذى يكون فيه فالذى يكون في مياه
الاجام والمياه الغائبة الردية والحمأة فيها حماة ويكون في غاية الرداءة ويكون ذلك
الماء شديد الجرية او كثير التموج لان حركته ورياضته يكون اكثر وفضوله اقل ويكون ماؤه
الرضراض والرمل والصخور لان المياه الجارية على هذه الاجسام يكون ابعد من قبول
العفونة وما ينتقل من الجامد الى الانهار الجارية متقابلا في حركة جريان الماء فهو افضل
من غيره لان تعبه في حركته يكون اكثر فيكون فضوله اقل وهو بطبعه بارد رطب
لما ذكر لكن بعضه في ذلك اقل من بعض بحسب صلابة لحمه ونتنه وعظمه
وما به الذى يكون فيه وافضل المالح ما لم يعتق وهو حار يابس لغلبة قوة الملح
عليه والطرى من السمك يولد بلغما مائيا لانه كثير بعده ورطوبته تجز المعدة
والكبد عن احالته الى الدم الصرف وتمده الى الرقة لان الغالب عليه الجوهر المائي
ضار بالعصب لكثرة ما يتولد عنه من الرطوبات الفجة لا يوافق المعدة لانها عضو
عصبى الا المعدة الحارة جدا وهو سريع الاستحالة الى الفساد لكثرة مائيته

حرف العين

عنبر قيل انه روث دابة بحرية وقيل
نبات ينبت في قعر البحر ياكله بعض دواب البحر ويقتل منه حتفا فيقذفه وقال الشيخ
العنبر فيما اظن نبع من عين في البحر الذى يقال انه زبد البحر او روث دابة بعيد
وقيل بل الحق انه يحصل من عسل النحل ببلاد الهند فان النحل هناك يرتعى ازهارا لادوية حارة
وادوا اقها ويعمل العسل بجبال هناك فيكون ذلك العسل طيب الرائحة جدا فيجى
السيل من كثرة الامطار التى يكون هناك ويسيله ويذهب به الى البحر فيمحق الاجزاء
العسلية في ماء البحر ويبقى الاجزاء الشمعية وهى طيبة الرائحة فيذهب بحر

الشمس في الماء ويتصفى وبالقاء الموج الى الساحل فيكون هو العنبر فكلما كان
ذوبانه وتصفيته اكثر كان اشد بياضا وكثيرا ما يبتلعه دابة بحرية شبيهة
بالبقر لما فيه من بهجة الحلاوة وقلما يخرج من جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه وهو
لونه الى السواد ورائحته الى السمكة وهو العنبر الاسود المشهور بالزنجي
وسبب هذا ظن بعض الناس انه روث البقر البحرى واجوده الاشهب الخفيف
الوزن القليل الدسومة الذى لا يغلب رائحته على رائحة المسك وبعده
الازرق المعروف بالفستقي وبعده الاسود ومجربه ان يوضع على الجمر في زجاجة
فان ذاب بتمامه وسال على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص والا فلا حار
في الثانية يابس في الاولى يقوى القلب وينفع الحواس والدماغ لان له
خاصية شديدة في تقوية القلب وفي التفريح ويعينها في ذلك عطريته
القوية مع ما فيه من التلطيف والمتانة واللزوجة فلاجتماع هذه الخصال يقوى
جوهر جميع الارواح ويزيدها **عود** اصنافه كثيرة واجودها ما كان صلبا رزينا
دسما باقيا على النار ازرق فيما من اليابس حار يابس في الثانية لطيف يقوى
المعدة والكبد والقلب والحواس بعطريته وتقويته الحار الغريزي وينفع الدماغ
جدا لذلك ولتعديله مزاجه وينفع السدد لما فيه من اللطافة مع الحرارة ويحسنه
يطيب النكهة لانه يقوى الحار الغريزي فيضعف الحار الغريب المعفن ويجفف الرطوبة
الغريبة مادة للعفونة ويكسر الرياح لطافته وحرارته **عناب** بارد في
الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة وهو مايل اليها قليل الرطوبة عسر الهضم قليل
الغذاء لما يتولد عنه دم بلغمي غليظ ردى للمعدة لعسر انهضامه نافع لوجع الحلق
والصدر والرئة اذا كان حارا ملطف للدم فيه شى لان الدم لطيف مما يكون الحرارة
وهو بارد عنده وقول الشيخ انه ينفع من حدة الدم الحاد اظن ذلك لتغليظه
الدم وتلزيجه اياه ليس من بعض الظن وقيل بعضهم انه حار رطب في الاولى
ويشبه انهم انما قالوا بالحرارة لاجل حلاوته لا الذى ان التجربة تشهد بانه
يبرد ويطفى الدم ويسكن نائرته على حلاوته **عدس** يميل الى الحرارة واليبس
نفاخ لغلظ جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة قابضة لما فيه من الجوهر الارضى
اليابس وهو اغلب اجزائه وهو في قشره اكثر لان القشر من كل حب يكون اقل مائية
ولذلك العدس المطبوخ بغير القشر يكون اقل قبضا من المطبوخ بالقشر هو مع

سمك
حرف العين
عنبر
عود
وقيل لطيفه الخاصية
عناب
عدس

جالئه لما فيه من جوهر مائى حار لطيف يزول عنه القوة الجالئة بالطبخ والتصعيد وجلاؤه
وسقى الجزء الارضى لان امتزاجهما ضعيف يحللها الطبخ ويولد السوداء وامراضها
لان جوهره ارضى فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان يطبخ مع كشك ماء
الشعير لان كشك الشعير مضاد له يتدارك بترطيبه يبس العدس وقبضه
وهو يقلل البول والطمث لانه يولد دما غليظا عكرا ويغلظ الدم الذى فى
البدن فلا يجرى فى العروق لانه خروج المتلبط عسر لا محالة فيقل البول والطمث
لذلك ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وغشاوة لانه يولد السوداء ويغلظ الدم
ويعكره فيتولد منه روح غليظ كدر يحدث الظلمة ويقطع الخروج مضادا
لتقتيه وتجفيفه عسل حار يابس فى الثانية جلاء مفتح جاذب وذلك لانه عسل
طل يقع على الزهر وعلى غيره فتلقطه النحل ليغتذى به ويدخر لاوقات الجوع
وسبب حدوث الطل ابخرة تتصعد من الرطوبات بحرارة الشمس ويكون
معها ارضية يتصعد معها اذ تصعد الرطوبة الخالصة نادرجدا واذا تصعدت
نضجت فى الجو بحرارة الشمس ثم امتزاجهما واذا جاء الليل وبرد الهواء وزال
القاسر المسخن وهو حر الشمس بردت تلك الابخرة وغلظت وتكاثفت فهبطت
بثقلها على ظاهر الارض وعلى النبات وغير ذلك واذا قوى الحر عليه ذاب وتحلل
ولما كانت مواد تلك الابخرة مختلفة لممازجة الارضية المتصعدة معها حدث
عنها انواع مختلفة من الطل كالعسل والترنجبين والشيرخشت وغير ذلك قال
الشيخ واظن ان لتصرف النحل فيه تاثيرا ولكونه شديد الجلاوة للحديد وحرافته
ما كان حارا المزاج يابسه ولكونه حارا نفيحا كان منفتحا ملينا محللا مفتحا
ولقوة حلاوته مع الحرافة كان جاليا ولان يبوسته وتحليله للرطوبات الفضلية
يمنع العفونة ولذلك يوضع فيه الميت فيحفظ عن الفساد ويمنع تولد القمل
وتقتله لحطابته لانه ازالة المادة العفنة ومنعه اياها عن العفونة بلطافته
وجلائه وتجفيفه ينقى الروح الوسخة ويحلو ظلمة البصر لتحليله الرطوبات المكدرة
للروح ويقوى المعدة ويشهى لازالته الرطوبات المضعفة لها عنها وبسهل
البطن لجلائه وتليينه عنب قشره بارد يابس وحبه حار رطب وحبه عنب
بارد يابس جيد الغذاء لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو
مع ذلك سريع النفوذ لرطوبته مسمن للبدن لذلك والنضيج اجود لانه يكون

اعلى

احلى ويكون ما فيه من الرطوبات الفجة اقل والمعلق احمد لان الهواء المحلل الموضوع
للرطوبات الفضلية يتسلط عليه من جميع الجوانب بخلاف الموضوع فى مكان خصوصا
اذا كان كثيرا متراكما وجيدا لهمه بالقطف فضل لان نفوذ الماء الذى هو
غذاء العنب يصل اليه بسرعة وذلك لان جذب شجرة للماء قوى لقوة
حرارتها مع انها ليست تامة الاعصاب فيسهل انجذاب الماء عليها مع ذلك
شديدة التخلخل فيكون مجارى الغذاء فيها متسعة واذا كان نفوذ الغذاء
ووصوله الى العنب سريعا كان عرضة هضم باقيا عليه فجاجته فيولد الرياح
والنفخ واذا بقى بعد القطف مدة تحلل اكثر ما فيه من تلك الرطوبات الفضلية
ويضر المثانة بل يحدث فيها رخاوة وحدة ولذعا اما الرخاوة فلكثرة ابتلالها
بجرم ما ينفذ اليها من رطوبة العنب فان رطوبته كثيرة سريعة النفوذ مدر للبول
واما الحدة فلكثرة حلاوة العنب حرف الفاء فضة حرف الفاء
وقيل انه المأخوذ من سلاقة ينفع الخفقان والجرب والحكة فضة
ويقوى القلب لخاصية فيه فجل حار فى الثالثة يابس فى الثانية وقال فجل
الشيخ انه حار فى الاولى رطب وهو صنفان بستانى وبرى والبرى له اسل دقيق
طويل الحراقة مما هو وهو اقوى فى الحرارة واليبوسة من البستانى ونوع من
الفجل مدور يقال له الفجل الشامى وقد يكون فى الشجر واصله كاصله ابيض فى
البياض حريف يؤكل نيا ومطبوخا والفجل غذاؤه قليل جدا وفيه تلطيف
قوى وذلك لانه مركب من جوهر غليظ ارضى عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار يلطف
جلاء مفتح مدر فهو ينفذ الجوهر هضم الطعام والجزء الغليظ الارضى لا ينهضم ويفيد
اشد تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما تتم من اجزائه
الطيبة ما يشتد بسرة مع حرارة ولذلك يكون البزر اقوى حرارة والطبخ حرافة
وجرمه ينفع الكلف والنمش وآثار الضرب والبهق والفجل يكرر الفعل لانه يولد
بلغما غليظا وينفذ الى نواحى الجلد بسرعة لحرارته فيحتبس فى المسام لغلظه
ويسخن بحرارته وذلك مما يعين الحبوب ويفتح سدد الكبد وينفع اليرقان ولذلك
ويفنى لانه بحرارته يطفو الطعام الى فم المعدة فيحدث الغثيان والجشاء
منه ويحلل النفخ لقوة حرارته وتلطيفه ويقى لانه اذا احفظ الطعام قرب من فم
المعدة وكان خروجه من فوق اسهل فتدفعه الطبيعة من تلك الجهة بالقئ وهو اى

الجمل تعين على الهضم وتيسر هضمه لما ذكر **فقاع** هو من الادوية المركبة لكنه ذكر في
المفردات ويختلف الفقاع باختلاف المادة التي يتخذ منها وجميع انواعه رديء
للمعدة والعصب والدماغ وسائر الاعضاء العصبية لما يحدث فيه من الغليان
الحادث فيه من طريق العفونة من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب ما يحدث فيه
من الحرافة والحموضة واللطافة فيثقل منه الاعصاب ويتضرر ولانه يملأ
الدماغ ابخرة غليظة حادة بطيئة الانحلال تنفاخ لما يتصعد منه بالغليان
ابخرة دخانية وهذه الابخرة اذا كانت صاعدت وربما يحدث لذلك النفخ
يولد اخلاطا رديئة لاجل الغليان ويضعف المعدة **فستق** حار في الثانية
وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب يقوي القلب لما فيه من العطرية والقبض
مع اللزوجة وينفع سدد الكبد لما في طعمه من الحلاوة والعطرية والمرارة
اليسيرة فهو لذلك يحلل ويجلو وينفع ويقال انه يذكي الذهن لاجل تقويته
القلب يستلزم تقوية جميع الارواح **فلفل** حار يابس في الرابعة والابيض
منه اشد حرارة وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود لفرط الحرافة
ويبسه نقصت حرارته واما الابيض فلم يصل لشدة الاحتراق والجفاف
بقيت فيه الحرارة والحدة وقيل الاسود لان الابيض غير نضيج وحرافة ومنع
حرافته في الدار فلفل فكل يبوسة منهما واستدل جالينوس على رطوبته بانه اذا
طال بقاؤه تاكل وفسد وتعفن وبانه لا يحس بلذعه وحرافته عند اول مذاقه بل
انما يظهر في اللسان بعد قليل ثم يبقى على ذلك مدة وما ذلك الا لزيادة رطوبته
وزعم جالينوس ان اول ما يطلع هذه الثمرة يكون دار فلفل ولذلك يكون ارطب
ثم اذا كمل يكون صار فلفلا وما دام فجا يكون فلفلا ابيض واذا تم نضجه صار فلفلا
اسود ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية المستلزمة للبرد في الاسود
اكثر وقال الحكيم قد ثبت عندنا باخبار جماعة من التجار لا يمكن توافقهم على الكذب
ان اشجارا لثلاثة متخالفة والثلاثة يحلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء ويقطع
الاخلاط اللزجة ويحمي العصب والعضل **فوتنج** منه نهري ومنه بري ومنه
جبلي اجوده النابت بقرب الماء جيدة المطلب وقيل حار يابس في الثالثة محلل
ملطف جاذب مجفف وذلك لانه حاد حريف لحرافته وبقوة تقوم ما في الاخلاط
الغليظة من الارضية وفيه مع التحليل قبض لاجل ما فيه من الارضية ولذلك يقوي

المعدة ويقتل حب القرع والديدان شربا وحقنة لما فيه من الحدة والمرارة فان ملازمة
وان كانت يسيرة لكنها تفعل ما يفعله المرارة الكثيرة وذلك لانها مع حرارة كثيرة ومع تجفيف
لطيف ويسقط الاجنة احتمالا لذلك ولانه يدر الطمث بقوة لاجل انه يرقق الدم
ويسخنه فيسهل نفوذه من المجاري الى الرحم ويمنع نفث الدم بالاعصاب لانه يلطف المواد
الغليظة التي في السدد فيسهل نفوذها في مجرى الريق واندفاعها بالنفث وينفع
اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه وادراره للعرق ويخرج ضمادا لانه لحدته يجذب
الدم عن عمق البدن فيحمر الظاهر واذا اطيل بقاؤه على الموضع قرحه لان
الجذب العنيف يكون معه حدة وتسخين يلزمهما التقريح وينفع نهش الهوام ضمادا لانه
يجذب السم الى الخارج بقوة ويفعل ما يفعله الكي وينفع العرق لانه يرقق قوام
المواد الغليظة ويلطفها فيسهل نفوذها في المسام وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله
واسهاله السوداء ويقطع الباه لتجفيفه المني لاجل ما فيه من الجوهر الارضي القابض مع
الحرارة المجففة والموصلة لقوة التجفيف الى آلات التناسل ولانه يحلل الرياح
بقوة تسخينه وتلطيفه ويذهب البلغم ويرق قوامها فلذلك يكون شديد الانفاع
للمواد الغليظة

حرف الصاد

صندل بارد يابس في الثانية
يمنع التحلب لما فيه من القوة القابضة مع البرد وينفع الاورام الحارة والصداع الحادث عن الحمى
الحادث ضمادا ومشروبا ويقوي ضعف المعدة من الحرارة والمتأخرون على انه في
جزءا مائيا يتفقد الاجزاء البارد ولذلك اذا استعمل من خارج كان تبريده اقوى من الاحمر
والابيض اذا استعمل من داخل كان تبريده اقوى لخلوه عن الجزء الحار وهذا هو الحق
عند المحققين **صعتر** اصناف كثيرة فمنه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق
مدور الورق ومنه دقيق الورق ومنه عريض الورق واكثرها شهرة حار يابس
في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ لقوة تلطيفه وتحليله ويهضم الطعام
الغليظ لحرارته فيعين المعدة على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات التي فيها ويدر
البول والطمث بتلطيفه وترقيقه المواد ويحد البصر الضعيف لتحليله الفضول الكدرة
للروح وينفع وجع الوركين مشروبا وضمادا لتحليله ولتقويته لمجاورتها المعدة للاعضاء
التي في ذلك المفصل وهي العظام والاربطة والاعصاب والاغشية **صمغ** اذا
اطلق الاطباء لفظ الصمغ ارادوا بذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ والصمغ من
فضول غذاء الشجر وهو مركب من ارضية ومائية قد اشتد امتزاجهما وقد لا تجزء

السمسم لذلك يكون جوهره لدنا واذا مازجته رطوبة صار غرويا وهو قوي التغرية
والتجفيف لانه مقارب لجوهر خشب ذلك الشجر والهندي افضله لان هواء بلاد الهند
احر واجف فيكون امتزاج ارضيته مع مائيته اشد وتجفيفه اقوى وعند شدة
الامتزاج يكون لدونته المستلزمة للغروية واللزوجة اكثر فيكون افضل لانه
يلين بغرويته خشونة الصدر ويعقل البطن ويقوي الامعاء لقبضه وجفافه

حرف القاف

قثا هو البطيخ الفج ويكون منه نوع مستدير
لا يصير بطيخا عند نضجه بل يصير عند ذلك حامضا احمر الباطن بارد رطب في الثانية
لانه مركب من مائية كثيرة وارضية قليلة وافضله النضيج لانه الطف وارق
واكثر مائية يسكن الحرارة والصفراء بكيفيته خصوصا النضيج الحامض منه لكن
مع كونه مسكنا للحرارة مخلط مستعد للعفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية في الدم
فتهيئا للعفونة والنضيج اسرع فسادا لما ذكرنا من انه اكثر مائية والطف فيكون
اسرع انفعالا لاخلاف الفج فان مائيته تكون جامدة لم تقبل بعد في اجزائه فيكون
انفعالها لذلك اقل وينفع الحميات الحارة اشماما لعطريته مع التبريد ويسكن العطش
ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول الغليظة والرمل ويدر لما فيه من الجلاء
والغسل ولانه يكثر المائية والمائية بطبعها يتحرك الى مجاري البول وتغسلها لانه
بكثرة مائيته يبل ويزلق ما في المعدة ولجلائه وغسله يزيل الرطوبات عن الاعضاء (?)
بحرها **قرع** بارد رطب في الثانية سريع الانحدار لانه لغلبة مائيته يكون سريع
الانهضام ولذلك يغذو يسيرا وخلطه صالح لسرعة انهضامه ولطافته وخلوه
من الكيفيات الردية الا ان يكون قد فسد في المعدة قبل الهضم وبعده فانه اذا
تاخر نفوذه عن المعدة فسد بما تشتد انفعاله عن حرارة المعدة بازيد مما ينبغي لسرعة
استحالته والا ان يغلب عليه شيء يغير لطافته فان خلطه بالخردل يحصل خلط حريف
لما يستحيل اليه طبيعة الخردل وبالحصرم او الرمان الحامض والسماق نافع للصفراء
لما يتولد منه خلط مجانس لتلك الحوامض وكثرته بالقولنج يتضاعف ضررا بافراده (?)
يوجب القولنج لانه لزج واذا انحرفت مائيته الى الكبد بقي منه الثفل اللزج
الكثيف الارضية واذا عملت فيه الحرارة البدنية صار غرويا شديد اللزوجة فيلتصق
بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منه ايضا رياح كثيرة غليظة معينة على انسداد المجرى
واذا انضم اليه شيء من التوابل واستعمل لطبيخها صار ضده اي لا محالة وعلاجه بالملح

يحصل

حرف القاف
قثا

قثد هو الخيار وهو الطف من القثاء وابرد ويتشى (?) من اللبان الحوقية (?) ويدر البول ... العطش لا الا ...
قرع اجوده الرطب الاخضر ... يحدث وجع المعدة ولكن اصلحه العسل والزبيب

تفهم

يحصل خلطه ماليحا وهو يسكن العطش بغلبة مائيته لكن الذي منه ردي للمعدة بغلبة
ارضيته وجمود مائيته **قوانص** جمع قانصة وهي عضو مختص بالطيور لا يكون لذوات الاربع
يقال لها بالفارسية سنكدان الذي للطيور كثير الغذاء والذي للدجاج بطيء الهضم لصلابة
جرمها والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج وهي جيد مسحوقا ويجفف (?) يوافق
فم المعدة ويوجعها لان فيها قوة تهضم بها بعض الاحجار والاشياء الصلبة **قسط** اصنافه
ثلاثة احدها الهندي ويقال له القرنفلي وهو اسود اللون غليظ خفيف حلو وثانيها
الشامي ولونه لون خشب الشمشاد وله رائحة ساطعة ويقال انه هو الراسن وثالثها
القسط البحري وهو خفيف عطر الرائحة مر الطعم ابيض اللون والمراد هنا هو القسم
المر وقيل ان الاسود الهندي مر والابيض حلو والصحيح ان الابيض الحلو هو اصل نوع من
السوسن يكون في الروم ويعرف بالبنفسج وهو المعروف في العراق باصل البنفسج
وهو حار يابس في الثالثة وفيه جوهر حار ارضي لاجل مرارته وجوهر مائي لاجل حدته
وحرافته وفيه رطوبة فضلية لانه من جملة الاصول فهو لذلك ملطف مفتح محلل
جلاء مجفف محلل مقطع ينفع النافض والفالج ولكل حرارته وتقطيعه الاخلاط
الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيه الى جذب كالحمى كعرق النسا
بما فيه من الحدة والجذب ويدر البول والطمث لتقطيعه وادراره بقوة ويهيج الجماع
لحرارته ويحرك الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفع النسج بتحليله وتجفيفه وينفع
الهتك في العضلة لتجفيفه ودهنه جيد لاسترخاء العصب وبرده بحرارته
قنطوريون هو عشب جشبية منسوب الى قنطورس الحكيم وهو اول من عرفه وهو
صنفان كبير وصغير فالكبير ورقه شبيه بورق الجوز وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب
واطرافه الاول ذات مشرف كتشريف المنشار وله ساق شبيه بساق الحماض طولها ذراعين
او ثلثة وله شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيهة برؤس الخشخاش مستديرة
الى طول ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف الزهر والزهر شبيه
بالصوف واصله غليظ صلب طوله ذراعان ملآن من رطوبة الى الحمرة دموية
ولون عصارته مثل لون الدم وطعمه حريف مع قبض مع حلاوة يسيرة والصغير شبيه
بالنبات الجبلي وله ساق طولها اكثر من شبر مزواة وزهره احمر فرفيري وورق
صغار الطول شبيه بورق السذاب وثمره شبيه بالحنطة وطعم القضبان مر جدا
والمعنى ذكرنا فيهما مختلط حار يابس في الثالثة والكبير فيه طعم حدة وحرافة وقبض

قوانص

قسط

الفصح

قنطوريون

مع حلاوة يسيرة لان فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع ويقال انه اذا لطخ مدقوقا
مع اللحم المقطع جمعه ويدر البول والطمث ويفسد الاجنة ويخرج الميت منها
وذلك لما فيه من الحدة والحرافة وقوة الحرارة ويدمل الجراحات وينفع نفث الدم
لما فيه من القبض وينفع الحكة والقروح الكائنة في المقعدة ومن عسر النفس والسعال
المزمن لان هذه العلل تحتاج فيها الى استفراغ الفضول من الاعضاء مع تقويتها
والاستفراغ يحصل بالحدة والحرافة ولما فيها من الحلاوة لم يكن الاستفراغ
بعنف وشدة والتقوية تحصل بالقبض اليسير لما فيه حرارة شديدة وقبض يسير
فهو لذلك يحلل ويجفف تجفيفا بلا لذع معه ويسهل مرة وبلغما غليظا ولذلك يحقن
بطبيخه لعرق النساء فيخرج خلطا غليظا وينفع سدد الكبد وصلابة الطحال
وشمالا ويذهب الغشاوة ويحد البصر جلاء **قرنفل** هو ثمر عيدان يستعمل جميعا
ويؤتى به من الهند ويزرع ايضا في مدينة دمشق وله ورق كورق الريحان الصغير
واغصان اطول من اغصانه وزهر ابيض طيب الرائحة حار يابس في الثالثة وفيه
عطرية وحرافة مع شيء من مرارة نافع للمعدة والكبد والدماغ لتسخينه وازالته
الرطوبات عنها وتعديل مزاجها وتقويتها بعطريته **قراصيا** شجرة شهورة
اغصانها بسيط مشوبة بحمرة وورقها كورق المشمش له ثمر شبيه بالعناب الصغير
يبدل من شيء شبيه بالخيوط في الدقة اثنان اثنان ولونه في بدو كونه اخضر ثم يصير احمر
يصير عند كماله مشكيا وصنف منه يكون اسود وهو حلو ومز وحامض وعفص وقد
غلب لفظ قراصيا على هذه الثمرة والحلو منه حار رطب في الثانية ضد دهنا للمعدة
سريعا الانحلال وكثرة مائيته ويشبه التخم ويرخي المعدة لكثرة مائيته ولذلك يستحيل
الى كل خلط غالب فيها لشدة انفعاله عن ادنى سبب والمز قريب من الاعتدال في
الحامض لغلبة ارضيته بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيفه مع قبض لانه
يقطع الفضول البلغمية بحموضته والعفص كثيف بطيء الانحدار لغلبة ارضيته ويجمعه
يلين خشونة العصب لما فيه من اللزوجة والغروية من غير لذع واذا شرب نفع من
الحصى فان كانت تعمل هذا فيكون لما فيه من قوة لطيفة

حرف الراء

ريحان هو النبات وهو الحبق الكرماني وله شمائل فرفيرية كوشائع الباذروج
عطر الرائحة وورقه وكذلك ساقه وقضبانه حار يابس في الاولى وقال بعض انه
بارد لقبضه ولانه لم ير احد من المبرسمين تاذى برائحته يقوي القلب لعطريته وينفع

قرنفل

قراصيا

حرف الراء

ريحان

البواسير

البواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم لما يكتسب من الماء برودة ورطوبة
راوند قد يطلق على اربعة اشياء ثلاثة منها متشابهة الماهيات وواحد ليس
من حقيقة الاصناف الاخرى بل اشتراكها في الاسمية فقط لا في الماهية وفعلا
والاصناف الثلاثة احدها يعرف بالراوند الصيني وثانيها بالراوند الزنجي وثالثها
بالراوند التركي والكل يؤتى به من الصين لكن التركي منها ينبت في البلاد الشمالية
من الصين ويجلب من بلاد الترك فيسمى لذلك بالتركي كما يقال مسك تركي لما يجلب
من بلاد العراق والزنجي سمي بذلك لاجل سواده لا لمعدنه واردؤها الراوند الشامي
ويسمى براوند الجبل لحلب من ارض الشام وهو عود وخشبية طوال مستدق
في غلظ الابهام الى الصلابة ما هي ظاهرها اغبر اللون كمد ومكسرها املس كلون
صفرة مشمشية وقد يسيرة وهذه هي اصول الريباس فصل حار وقيل بارد وذلك
لان قوته مركبة يدل على ذلك انه يوجد فيه قبض ليس بالخفي يدل على جوهر بارد ارضي
صالح المقدار ويوجد فيه حدة وحرافة يدلان على جوهر ناري ليس بالكثير وفيه مرارة
يسيرة خفية تدل على ان افعاله الارضية عن نارية وفيه خفة ورخاوة وهشاشة
يدل على جوهر هوائي لطيف ولذلك يظهر من افعال الجوهر الحار الذي فيه مثل
التحليل والتلطيف للمواد وللرياح الغليظة والتفتيح لسدد الكبد والتنقية
وادرار البول ومن افعال الجوهر البارد مثل الدبغ والمنع للمواد المنجلبة والعقد
والشد للاعصاب المسترخية والتجفيف للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف
وانما ضادت افعال الجوهر البارد قوته وان كان ممزوجا بضده لان هذين الجوهرين
لا يتمانعان في افعالهما بل الجوهر الحار يبعد القابض ويوصله الى الاعماق
فيقوى بذلك افعاله ينفع الكلف والنمش والاثار الباقية على الجلد طلاء
بالخل واستفراغاته لما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع السقطة
جدا والفسخ والضربة والهتك ونفث الدم لما فيه من القبض والتجفيف والتقوية
وينفع الربو لما فيه من تلطيف المواد الغليظة وتحليلها وتنقيتها وينفع المعدة
والكبد واوجاعهما ومن الخفقان لانه يقوي الاعضاء الباطنة وينفع سددهما
ويجفف رطوباتهما ويسهل البلغم اللزج والخام ويحلل الرياح وامثاله في الكبد
الفه والطحال لاختصاصه به واوجاع الكلى والمثانة لتنقيته وادراره والحميات
المزمنة لتقطيعه وتلطيفه واستفراغه للفضول الغليظة بالاسهال والادرار و

راوند

بالخفي

والقروح

ويحمم

قد كان القدماء لما فيه من القبض يستعملونه في الذرب والدوسنطاريا و
المأخوذون يستعملون به فظن بعض المتطببين من ذلك ان الراوند الموجود
الآن ليس هو الراوند القديم لان القديم يحبس الاسهال وهذا يسهل وظن بعضهم
انهما واحد لكن الحقائق قد تتغير بحسب الاوضاع الفلكية وظن بعضهم غير ذلك والحق
لاجل قبضه يحبس ولاجل تفتيحه يسهل فلو استعمل وحده اسهل ولو استعمل مع بعض
القوابض حبس الاسهال ولو استعمل مع بعض المسهلات ازداد اسهالها لتقوية تلك
المسهلات لقوة المسهلة وذلك لان تفتيحه اشد من قبضه **رازيانج** البري منه
حار يابس في الثالثة والبستاني حار في الثانية ويابس في الاولى ينفع
السدد لما فيه من التلطيف والجلاء ويحد البصر ويحلل الفضول الغليظة المكدرة
للارواح ويغزر اللبن لترقيقه المواد وتنفيذه لها وتفتيح المجاري لتفتح مجاري الغذاء
الى الثديين مع قلة تجفيفه ويدر البول والطمث لذلك وينفع الغثيان لانه
يحلل رطوبات المعدة ويحدرها الى البول وينفع التهاب المعدة وحرقتها المتولدة
عن البلغم الحامض بماء بارد لانه يسكن الالتهاب والحرقة بتحليلها الى انه يدفع
السبب الموجب ويخلط بدهن لعلل الجراحات **ريباس** هو نبات ذو عساليج لها
ساق خشنة وله ورق كبير عريض مدور وطعم ساقها وعساليجها حامض مع حلاوة
وعفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب من حموضة وقبض كالحماض الاترجي الجرم
وهو لذلك يطفي الدم ويقمع الصفراء ويسكن الحرارة ويحد البصر لما فيه من الجلاء
مع التبريد والتقوية وتلطيفه الروح بالتجفيف ويمنع البخار وينفع الطواعين لانه
يقمع المواد الحارة ويمنع تحلب الفضول الى الاعضاء ويقوي القلب بتبريده جرم الروح
بقبضه وتقويته ومنع البخارات مع ما فيه من الخاصية وينفع الاسهال الصفراوي لما فيه
من القبض وتقوية المعدة والامعاء وقمع الصفراء **رمان** الحلو منه بارد رطب في الاولى
اما البرد فلانه كثير المائية واما الرطوبة فلانه لا يحدث له غليان يوجب نقصان
الرطوبة والا لصار حامضا والحامض بارد يابس في الثانية اما البرد فلتحلل الحرارة
الغريزية بالغليان واما اليبس فلنقصان المائية ويقمع الصفراء لبرودته وقبضه
ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء لقبضه وتقويته وخصوصا شرابه القليل
مائيته وفي جميع اصنافه حتى الحامض جلاء اما الحامض فلغليانه نوع عفوصة واما
الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للجلاوة مع قبض لا يجمع الرمان في طعمه قبض كا

رازيانج

ريباس

رمان

صرح بعجبا السويق وحبه اذا طبخ وخلط مع العسل كان طلاؤه نافعا لوجع الاذن
والداحس والقلاع وقروح المعدة والقروح الخبيثة لما فيه من القبض والجلاء واذا
خلط مع العسل كان اكثر جلاء واقوى قبضا لان العسل بحرارته ينفذ قوة القبض والجلاء
الى الاعماق واقماعه وهي عقده وزهره في اول طلوعه وهي التي تنتثر من الشجر عند
هبوب الرياح نافعة للجراحات لانها اشد قبضا وتجفيفا وخصوصا محرقا لازدياد
تجفيفه حينئذ والحامض اكثر ادرارا من الحلو وكلاهما مدر لما فيهما من الجلاء واما
كان الحامض اقوى لان اعتدال الطبيعة منه يمنعها ذلك وفيه مع ذلك لذع
واما الحلو فلرطوبته مع الحرارة اللطيفة لا يخلو من تليين واطلاق البطن والمز ينفع
التهاب المعدة لتبريده لها ويسكن نايرة الصفراء ولا يضر الاعضاء العصبية
لعدم لذعه للمعدة واللذع فيه كالحامض ولا يحدث له في المعدة غليان واستحالة
الى المرارة كالحلو والحامض يخشن الصدر والحلق بشدة قبضه مع عفوصته والحلو
يلينهما لرطوبته مع حرارته اللطيفة ويقوي الصدر لذلك مع ما فيه من القبض وينفع السعال
بجلائه وتليينه وافضله الامليسي وهو الذي حبه لين والامليس هو المستوي الذي ليس له
شيء من النبات قال صاحب الصحاح يقال رمان امليسي كأنه منسوب اليه وجميعه
ينفع الخفقان لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو القلب ه

حرف الشين

شعير بارد يابس في الاولى اقل غذاء من الحنطة وماء الشعير
اغذى من سويقه وان كانا متساويين في المقدار لان الشعير اذا حمص ذهب عنه بعض رطوباته
وخصوصا اذا كان عتيقا فانه يذهب عنه اكثر رطوباته الاصلية فيعدم الغذائية
بخلاف ماء الشعير ولا يخلو ماء الشعير من نفخ وان كان الطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء
النافخة لكنها لا تنعدم بالتمام لغلظ ما في جوهره ونفخ السويق اكثر لان الرطوبات
الفضلية التي يتولد عنها النفخ لا تفارق الشعير بالحمص كما تفارقه بالطبخ خصوصا
الى الجيد طبخه وماء الشعير ينفع الصدر والسعال لانه جال مرطب ملين وينفع الجرب والكلف
طلاء وضمادا بدقيقه بجلائه وتحليله رديء للمعدة لما فيه من النفخ واللزوجة وغلظ
الجوهر **شبت** نبات له ورق شبيه بورق الرازيانج طيب الرائحة وساق طويل وعلى
رأسه اكليل ذو زهر اصفر وبزر شبيه ببزر الكرفس حار يابس في الثانية منضج ملين
ينفش الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله يضعف البصر لخاصية فيه **شونيز**
بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير دقيق العيدان طوله نحو من شبر او اكثر وله ورق

حرف الشين
شعير

شبت

شونيز

وبفتح سين المصناة شهدانج

سنبر وعلى الموفقة دائرة شبيه براس الخشخاش في سنبلة طويل يحويها بزرها حار يابس في الثانية
حاد جلاء محلل للرياح يقطع الثاليل المنكوسة والبهق والبرص لقوة جلائه لما فيه من جوهر
لطيف النضجة الحرارة نفخا تاما ويقتل الديدان وحب القرع وان وضع على البطن
من خارج لما فيه من الحرارة مع القوة اللطيفة المنضجة وينبته يلين في الغدد ويطلق ...
وينفع الزكام محمصا مضروبا في خرقة كان زرقاء لقوة تعفيه **شهدانج** هو بزر
شجرة القنب حار يابس في الثالثة محلل الرياح لقوة حرارته ويجفف المني لقوة حرارته
المجففة ويصدع لتسخينه الدماغ بما يتولد عنه بخار حار يرتفع الى الراس وورقه يسكر
وخصوصا النوع الذي يقال له القنب الهندي فانه يسكر سكرا شديدا
اذا تناول الانسان منه قدر درهم او درهمين وكثرة استعماله يؤدي الى اختلاط
العقل والجنون **شلجم** حار لين لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية مع الحرارة اللطيفة
غلظ غليظ لكثرة ارضيته وادامة اكله يقوي البصر بخاصية فيه وطبيخه يصب على
النقرس والشقاق العارض من البرد ويمنع مبادي خاقرايا لما ينفصل عنه الطبخ
جوهر حار لطيف يسخن وبزره اقوى جلاء منه لانه الطف **شاهترج** نبات
شبيه بالكزبرة جدا الا ان ورقه اشد بياضا وله زهر فرفيري وطعمه مر حريف
وفيه قبض بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مركب من جوهر ارضي بارد يكون
طعمه قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة يظهر في عصارته
بنفع الشدة بما فيه من الجوهر الحار المر ويقوي المعدة لانه يحلل رطوباتها بالجوهر الحار
ويغسلها بالمائية ويقويها بالجوهر البارد القابض وينقي الدم من الاخلاط المحترقة
المخالطة له باخراجه لها بالقوة الجالية والقوة الغسالة وينفع الحكة والجرب
لاستفراغه الاخلاط المحترقة ويلين الطبيعة لما ذكر **شكاعى** نبات له ورق شبيه
بورق الجرجير الا انه اطول منه وفيه ملوحة عظيمة واغصان الى البياض وله شوك قوي
لا يكن مسه وزهر شوكي ينفع المعدة لما فيه من قوة قابضة لاجل انه يجفف ويفتح وينفع
ورم اللهاة لما فيه من التحليل والقبض القوي والحميات العتيقة لما فيه من التفتيح
والتحليل والادرار والكبد للتفتيح مع القبض والحلو في طبيخه ينفع نزف الدم لما فيه
من القبض القوي والتجفيف **حرف التاء** **ترهندي** قال سليمان بن حسان
ينبت باليمن وبلاد الهند وبلاد العرب ان وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا
وثمره غلف دقاق سود عليها عسلية في داخل الغلف حب صلب احمر اللون بارد يابس

شهدانج

شلجم

شكاعى

حرف التاء
ترهندى

في الثانية لانه قوي الحموضة مع قبض يسير يسهل الصفراء بلزوجته وتقطيعه
للرطوبات اللزجة بحموضته ويقوي المعدة بقبضه ويغثيه بما فيه من الطبيعة
الاسهالية ويسكن العطش ببرده ويسكن القي بقبضه ايضا اذا اتخذ منه شراب وينفع
لكن ينبغي اذا نقع ان يصفى من غزاره بمرس ويتخذ منه شراب او يشرب بالسكر لانه
اذا مرس صار طعمه كريها مسيئا على القي **تفاح** اصنافه بحسب الطعم كثيرة وفيه جوهرية
فضلية باردة بها ينفع والحامض بارد واكثر تبريدا من العفص والقابض لان الحموضة
انما يحدث من الغليان والغليان يوجب اللطافة وهي توجب زيادة النفوذ فيكون
تبريده لذلك اكثر واقل رطوبة للغليان والحلو قليل برد لان الحلاوة انما يحدث من
حرارة معتدلة والتفه اكثر رطوبة لان التفاهة انما تحدث من كثرة المائية يقوي
القلب بعطريته من الغذائية والحلاوة فهو يقوي القلب ويفرح بما ينفذ ايضا
والمعدة بالقبض والعطرية وخصوصا الفتحي وهو تفاح كبير الحجم طيب الطعم عطر الرائحة
معروف بدمشق بالتفاح الفتحي منسوب الى ملك يقال له فتح الملك لانه جلب نجيرة
من اصفهان الى دمشق وغرسه هناك ومخلط وخصوصا الحامض خام لما تراه من قلة
الاجزاء الارضية الباردة عليه مستعد للحميات والعفونة لان جميع انواعه كثير المائية
ولذلك يفسد عصارته بسرعة **تربد** اصول نبات ورقه مثل ورق اللبلاب الكبير الا
انه محدد الاطراف حار يابس في الثالثة يجفف البدن باستفراغ الرطوبات عنه
ويسهل البلغم رقيقا الا انه يقوى بالزنجبيل وبما له قوة بها يقوى البلغم الغليظ
فيسهل الغليظ ايضا وينفع اوجاع العصب باستفراغ البلغم عنه واصلاحه بكل
الفواكه رطبا لبدن ويزيل الجفاف العارض من اسهاله **تين** الرطب منه حار
قليلا محلاوته رطب كثيرا لكثرة مائيته وكثير الغذاء لانه مناسب لجواهر الاعضاء
ولانه مع كثرة مائيته كثير الارضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة
فيكون لذلك بجوهره غلظ ما مع الانحدار لما فيه من الحرارة المتوحشة الجالية
والقبح جلاءه لانه عرق اللبنية فيا كره الى البرد ما هو لكثرة ارضيته واليابس منه
حار في اخر الاولى لقلة مائيته المبردة لطيف يتولد منه دم رقيق يحرك الى الخارج
وهو اغذى من جميع الفواكه لما ذكر من انه مع مائيته كثير الارضية والنضيج حتما
قريب من ان لا يضر لطافة ولعدم اللبنية الحادة التي تكون في فجه ويتبدل الاجزاء
الارضية التي تكون فيه والنيء اكثر نفخا لانه حار رطب ويكون منضجا خاصة

تفاح

واحفظ

وبما فيه

ترید
مجفف للبدن
...

تين

لحمه لان الحرارة والرطوبة فيه اكثر فما كان اكثر لحما كان اكثر انضاجا وفيه تليين بالغ لان
حرارته تقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها مع ان حرارته رطبة غير مجففة وفيه
جلاء ويلين مطلقا البطن وتعريق لانه يدفع الفضول الى ناحية الجلد ولذلك قد
يسكن الحرارة المكربة لدفعه الفضول الحارة الردية الى الجلد ويحلل لدفع الفضول
العفنة الى الجلد ولبنه يحلل الذائب من الدماء كالالبان بتحليل المائية وتجفيفها
ويقوى بين الجامد منها لانه يحلله وفيه حرارة يذيب الاجزاء المنعقدة منها ويدرى
التين يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا ويحرك الدم الخارج
وينضج الدماميل خصوصا الاحمر لحرارته ورطوبته ويبطئ الخروج ويسخن المعدة بحلاوته وحلاوته
ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح لتعديته وترقيقه وتقطيعه له ويسع السعال
المزمن لانه انما يكون من البلغم وهو يلينه وينضجه ويحلله ويعين على تنفيثه ويدر
البول لجلائه ويقلل النفع لانه فيمكن حبسه مدة من غير اذى ويوافق الكلى والمثانة
لجلائه ولاخراجه الفضول عنها بالادرار والاماله لها عنها الى ناحية الجلد لا كله
على الريق للاختلاط بما في المعدة من الاغذية منفعة عجيبة في تفتيح مجارى
الغذاء وخصوصا بالجوز واللوز لان دهنهما يكسر ما في التين من التنفخ الحادث من
التين الينوعة ويابسه لكن تكثيره لغذاء النفخ الاغذية الغليظة وصحبا
لو تكل الى الطعام فيحدث منها السدد والامراض المادية في الطعام البشرة
الجميز نوع من التين مورد اللون شبيه بالتين البرى يوجد بمصر والشام لا ينضج
دون ان يشرط يحلب من حديد لكن نوع منه بالشام على قدر البندق دقيق القشر نضيج
ويحلو حلاوة شديدة من زيادة وقال البعض هو التين البرى رديء للمعدة لغلظه
وحساوته وبطوء انهضامه وانحداره وكرم فحمه فانه فج لا ينضج ولا يطيب من زيادة
ولده رقة حادة من اللبن البتوعي الكثير الباقي لعدم النضج التام قليل الغذاء لما ذكر
توث اما الفرصاد هو التوث الابيض الحلو فقريب من التين لكنه اقل غذاء من التين
لان المائية في هذا التوث اكثر كثيرا من التين والارضية اقل وارطاغا لما يكون فيه
المائية في الدم فيستعد لذلك للغليان والفساد والرد للعدة لا رغايد لها
بكثرة المائية واما الشامي وهو التوث الاسمر الحامض فهو بارد رطب فيه قبض
يمنع به سيلان المواد الى الاعضاء وخصوصا الفج منه فانه قبضه يكون اشد
لكثرة ارضيته والفج كالسماق في افعاله ونضجا قبضه حبا الا ورام الحلق لما فيه من القوة

الحرور يسعر

لتفتيحه وجلائه ونفعه من سدد الكبد والطحال ويدر البول ويعين على ... البول لدفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيحلل البول [illegible]

وهوم

توث

جيد

بسبب القبض ولما فيه من البرد يمنع المادة بر فوسواله كان استعماله غرغرة او مضوغا
او اكلا ويشهى الطعام لما يشد فم المعدة بقبضه ويدبغها بحموضته ويزلق الطعام
ويسرع انحداره عن المعدة لكثرة ما فيه من المائية البالة ويطلق الامعاء لانه اذا
بلغ الامعاء قلت رطوبته المائية وتحللت بحرارة الباطن وصارت لزوجته غروية
فالتصق لذلك بالامعاء ويطول بقاؤه فيها وفيه ان في التوث ادرارا اما في الحلو
فلما فيه من الحرارة مع كثرة المائية السيالة واما في الحامض فلما فيه من كثرة المائية
ويعينه على ذلك حبسه للبطن **ترمس** هو الباقلى المصرى وهو حار في الثانية يابس في
واجوده الابيض الحديث الكبار الحب واجوده للغذاء البستانى وللدواء البرى وهو
بجملته اقرب الى الدوائية من الغذائية حار في الاولى يابس في الثانية يجلو طبيخه الكلف
والنمش والبرص والبهق والسعفة والجرب وذلك لان طعمه شديد المرارة والمر
انما لانه يجلو ويحلل ويقتل الديدان لمرارته ضمادا وشربا بالخل ويرقق الشحم
لتحليله الرطوبة الغاذية للشحم وينفع من سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج
الجنين حملا لان المر من افعاله ايضا التفتيح والادرار **ترنجبين** طل يقع على شجر الحاج
وهو العاقول في اراضى النسف من قرى ما وراء النهر وفي بعض مواضع خراسان وهو
جامد متحبب منعقد لميله الى الحرارة يدل على ذلك حلاوته وفيه لتسييله الرطوبات
بحرارته اللطيفة من غير تجفيف تليين وجلاء ينفع السعال والصدر الى اللين والرطب
الجلاء ويسكن العطش يسكن الحرارة واللهيب والرطب ويسهل الصفراء برفق
بخاصيته فيه ويعينها على ذلك تليينه وجلاؤه

حرف الثاء

ثوم حار يابس في الثالثة محلل للنفخ جدا لقوة حرارته وتلطيفه مقرح لقوة جذبه اذا طلى
من خارج ولا يفعل ذلك اذا ورد من داخل كالبصل ينفع من تغير المياه ويدفع فساده
لتلطيفه لها وتحليله لما فيها من الفضول وينفع من اوجاع الاسنان والسعال
المزمن واوجاع الصدر من البرد فيقبل الجميع وذلك لما فيه من حرارة جلاء لطيف يزيل
البرد ويلين ويخرج العلق لانه شديد التسخين فيحرق العلق لذلك ويضطره الى ان يخرج
من الحلق الى مكان ابرد وهو الفم ويخرج الدود ويقتل الحدبة ويدر الطمث لا
يرقق الدم ويسخنه ويحركه ويخرج المشيمة لقوة ادراره للطمث ويصفى الحلق بما فيه
من التليين وتقطيع الرطوبات وبالعسل يطلى على البهق ويقلع الدم اى سواده
بسبب جموده تحت الجلد لما فيه من التقطيع وفي العسل من الجلاء ويقتل القمل

ترمس

ترنجبين

حرف الثاء

ثوم

بحال النفخ ... الجلد

وجع

الديدان

شديد التسخين

وبالعسل على البرص ينفع كبهق [illegible]

ثلج

والضمادات لانه يسرع نفوذه وينفذ الى ظاهر البدن على كيفية الحادة
قبل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء ويصدع ويضر البصر لانه شديد الجلاء
والحرارة شديد التجفيف وفيه مع ذلك رطوبة فضلية فيولد الاشياء كثير التبخير
وكثرة التبخير موجب للصداع وظلمة البصر **ثلج** قد يعطش لجمع الحرارة هنا ما قال
الشيخ وبيانه ان الثلج لبرده تهرب منه الحرارة العزيزية الى جهة الداخل فتجتمع فيه وتزداد
حرارته ويحدث العطش ولانه يولم المعدة فيتوجه الطبيعة مع الدم والروح
والحرارة العزيزية اليها فيشتد حرارتها ويحدث العطش ولانه يكثف باطن المعدة
فتجتمع فيها الحرارة وتحتبس ويحدث العطش والدخانية اى وللدخانية المحتبسة
فيه هذا ما عليه الملخص فانه قال ان مادة الثلج بخار رطب يرتفع الى الجو فاذا
قوى عليه البرد جمده وعقده ثلجا وهذا البخار يبعد ان يكون خالصا من خالطة الدخان
اذ يبعد ان يصعد الحرارة المائية الصرفة دون الارضية لان المجاورة بين الماء و
الارض شديدة فالثلج سحاب جامد لم ينفصل عنه الاجزاء الدخانية تمام الانفصال
ويدل على ذلك انا نشاهد الدخان يتصاعد منه اذا جعل في الماء والدخان يسخن فاذا
زال تبريده العرضي عاد يسخن الدخانية المحتبسة فيه وحكمها العطش وحكمه هنا
حكم الدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده سخن
عاد فسخن البدن ويضر المعدة والعصب لانه لشدة برده يبعد في برد العصب فيتضرر
بذلك ويضعف افعاله ولانه يكثف المعدة والعصب فيمنع تحلل ما يتحلل منهما من الفضول
والابخرة ويسكن وجع الاسنان الحار **ثعلب** فيه تحليل لافراط حرارته
ودهنه اسخن الادهان لافراط حرارته وهيئة يسبح الجبن ويرق والرطوبة والتحليل الدلوك
والحاصل اسخن منه بكثير وتعدى الكلام فيهما ادا طبخا وتطل بها المفاصل الوجعة
كثيرا والطبخ في الزيت قويا اسكينا من الماء لان الزيت وتقطعه يحلل ويسكن الوجع
وكذلك شحمه يسكن وجعها اذا طلي بقدر درهمين من دهن الحنظل ينفع الربو جدا
حرف الخاء **خشخاش** اصناف على ما ذكره الشيخ ابو حنيفة بستاني
وبري وبحري وزبدي اما البستاني فهو الذي بزره ابيض صغير مستدير ورؤسه
مائلة الى الطول وهو اقرب الى الاعتدال واما البري فبزره اسود ورؤسه الى الاستدارة
اقرب وهو قوي البرد جدا ويسمى المنثور لانه ينثر ورقه واما السائل لانه يسيل منه رطوبة
يتخذ منها الافيون واما البحري فهو نبات له ورق ابيض عليه زغب يشرف كشرف المنشار

حرف الخاء

خشخاش

مثل ورق الخشخاش البري وثمره صغير معقف مثل علف الحلبة شبيه بقرون الثور
ولذا سمي الخشخاش المقرن وفيه بزر صغير اسود غليظ وينبت في سواحل البحر
لذا سمي بالخشخاش البحري ايضا واما الزبدي فهو نبات كلها ابيض ساقه وورقه
وثمره شبيه بالزبد في بياضه ولذا سمي به والابيض بارد يابس في الثانية
والاسود بارد يابس في الثالثة والاسود مخدر لتغليظه الارواح بسبب اجماده لها
بقوة البرد ولفرط تبريده مزاج الاعضاء فلا تقبل اثر الروح النفساني منوم لذلك
شربا وضمادا واكلا ومغلظ للاخلاط يمنع النزلة لذلك فان الاخلاط اذا غلظت لم
يتسع لها المنافذ فيحتبس **خطمی** هو نوع من الخبازى قال ديسقوريدوس انه
نوع من الملوخيا البري ومراده بالملوخيا البري الخبازى له ورق مستدير ونثره شبيه
بالورد وساق طولها نحو من ذراع واصل لزج لونه باطنه ابيض وهذا النوع يكون في
اكثر البلدان ونوع اخر كبير يحتاج كل عليه ان يكون شجرا اخضر دائما في الشتاء
ولا يجف اغصانه وكثيرا ما يكون هذا النوع ببلدة سمرقند حار باعتدال في الحق
الحق وبعضهم يجعله باردا كالبقلة في انواع الخبازى ويدل على حرارته ان فيه انضاج وتليين
وارخاء وتحليل فان هذه من افعال الحرارة ويسكن وجع المفاصل والنساء وينفع
الارتفاق بما فيه من التليين والارخاء والتحليل وبزره نافع من السعال الحار اذا نقع
لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدي ويشرب في ذات الجنب والرئة
للانضاج والتحليل وطبيخ اصله ينفع من حرقة البول وحرقة الامعاء بما فيه من اللعابية
المغرية المزلقة والرحير لانه مرخي ويزلق الاثفال المحتبسة بلزوجته ومن اورام
المقعدة لما ذكر من الاسهال الردي بالتغرية وبما فيه من القوة القابضة
خس هو على نوعين بري وبستاني والبري في قوة الخشخاش الاسود والبستاني
بارد رطب في الثانية اغذى من جميع البقول واجود ولذلك ينبغي ان لا يكون
شديد الحلاوة واغذاء المطبوخ بما فيه من رطوبة غليظة ما لطف بالطبخ والغسل
ولان الغسل يزيل ما فيه من الجزء الحار اللطيف المنبسط على سطحه ونفيه
رطوبة بانه يستحيل اليها لا عنده واذا استعمل في وسط الشراب منع السكر لانه يمنع
تصعد الابخرة لاجل تغليظها بقوة برده فهو نافع من اختلاف المياه قال الملخص
اظن ان ذلك لتلخيصها على النفوذ فيبقى في المعدة وتولجها اليها ان يتم نضجها وصلاحها
ويخدد وينوم لتغليظه الروح وينفع من الهذيان لتبريده الدماغ ومنعه الابخرة

خطمی

خس

عنه ومن احتراق الشمس للراس الشديد ويزيد في اللبن لكثرة ما يتولد منه من الدم
لجودته وببرده يجفف المني ويغلظ لقوة برده ويسكن شهوة الباه لتخديره
ويقلل الاحتلام لذلك وينفع من العطش والالتهاب وادمان اكله يضعف البصر
لتغليظ الروح **خرنوب** المراد منه الخرنوب الشامي وانواعه ثلاثة افضلها
الصيدلاني وهو الين من النوعين الاخيرين واقوى حلاوة واليسر خشبية وهو
الماكول بالشام والنوع الاخر يسمى الشابوق وقد يقاربه في حلاوته الصيدلاني
غير انه اخشن جسما واقوى خشبية وقد ياكله الاكراد والفلاحون والنوع الثالث اغلظها
جرما واقواها خشبية وفيه حلاوة ظاهرة مع غلظ وخشبية وانفعها للبطن لكثرة
ارضيته المجففة يمنع لذلك سيلان الدم وهو ردى للمعدة ولا ينهضم لافراط
الخشبية ويخالط لذلك دم غليظ واما الخرنوب النبطي وهو خرنوب الشوك
فلا غذائية فيه وهو نوعان احدهما شوك ذو اغصان وافنان له ثمرة كانها تفاحة حمراء
خفيفة وفيها حب احمر والاخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها اصغر من
ورق التفاح ولها ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد والحاجة يؤذن
في الموازين وكلاهما عاقل للبطن حابس للطبع **خبازي** منه بستاني وهو مخصوص
باسم الملوخيا ومنه بري عظيم وهو المخصوص باسم الخطمي ومنه بري غير عظيم
وهو المخصوص باسم الخبازي وقد يعظم فيه منه في بعض البلاد حتى يكون شجرا
كبيرا بارد رطب في الاولى يلين الحلق والصدر بلزوجته ويلين البطن لانه يزلق بلزوجته
وينفع السعال اليابس الحار لازالته الخشونة والجفاف وينفع الكلى والمثانة
المتقرحة للزوجته وتمريخه **خوخ** اصناف كثيرة الاصفر والنافذ الى الحمرة و
الابيض النبطي منه حجة واللاصق بحبه والحلو والمر بارد في الثانية
رطب في الاولى سريع العفونة لانه لكثرة مائيته يفسد الدم للغليان والعفونة
يلين وفيه قبض ما لان فيه مائية كثيرة تفهة وارضية لطيفة يظهر ذلك في طعمه
وفيه حلاوة وربما تكون لارضيته معتدلة الحرارة واقبضه النيء لان اكثر ارضيته
وماء ورقه يقتل الديدان في الاذن والبطن ضمادا او مشروبا لان في ورقه مرارة
ويجب تقديمه على الطعام لانه لرخاوة جوهره وكثرة مائيته سريع الهضم سريع الانحدار
فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار لاجل تقدم طعام اخر عليه فسد وافسد
وهو كثير الغذاء ليس بجيد لانه لكثرة مائيته يولد البلغم المائي وقد يولد البلغم

احتراق / لجودته
خرنوب
لانه
نفثه
مرتفع
خبازی
خوخ
وشرابه

الغليظ

الغليظ لان امتزاج مائيته بارضيته ليس بشديد جدا فينفصل رطوبته منه
بسرعة وتبقى الارضية **خل** مركب من جزء حار ناري ومن جزء بارد ارضي ومن
جزء بارد مائي فمن الناري فيه حريف ولارضيته قابض ولمائيته حامض وهو الى
الجزء البارد اغلب لان الجزء الحريف الناري فيه يسير جدا والاجزاء باردة وكلاهما
لطيف ولذلك ينفذ الخل ويغوص الى العمق لعدم لزوجة في النفوذ من الغائط
ولذلك يزيد تبريد الخل على سائر الحموضات اذ ليس لها قوة نفاذه والطبخ
ينقص برده لما ينقص من مائيته وهواء الخل متعظم ملطف بالجزء الناري الحاد الحريف
ينفع الصفراء بالجزء البارد الحامض وينفع الورم حيث يريد ان يحدث بالجزء البارد
القابض ويعين على الهضم لانه ينقي المعدة من الرطوبة ويقطع اللزوجة منها ويلطف
الغليظة ويقويها بقبضها فيجود فعلها بعد ذلك ويضاد البلغم لما ذكر ويضر
السوداوي لقوة تجفيفه وينفع الجرح والنملة والجرب والقوبا وحرق النار
ويمنع سعي القروح الساعية وهو بدهن الورد نافع للصداع الحادث ويمضمض
به لوجع الاسنان ودمويتها **خبز** افضله المتخذ من الشوائب الردية
كالشيلم المعتدل الملح لان الملح ان كان كثيرا يخرج الخبز بسرعة قبل ان ينجذب صفوته
الى الاعضاء وذلك لقوة جلائه وان كان قليلا بقي في المعدة مدة طويلة
والمعتدل الخمير لما ذكر في الملح فان له ايضا قوة جلائه والمعتدل النضج اي يكون
نضجه بنار معتدلة فان النار القوية تشيط خارجه ويبقى داخله نيا وذلك ردي
لان ظاهره حينئذ يكون حريفا وباطنه يكون نيا والنار الضعيفة تترك الخبز نيا
التنوري لان النار قلاية وتتصرف في ظاهره وباطنه وتنضجه من الجانبين المتروك
حتى يبرد لان في الخبز الحار حرارة عرضية بها يعطش وفضل رطوبة بخارية بها يطفو
ولذلك يشبع بسرعة بما يمتلى منه المعدة ولذلك قيل افضل اوقاته للاكل هو الخبز اليوم
الذي يخبز فيه او غده لان اليوم قبل ان يصلب ويجف اذ حينئذ زالت عنه الحرارة العرضية
وتحللت الرطوبة البخارية ويتلوه في الجودة التنوري الفرني لانه لا ينضج الا من جانب واحد
ولا يلاقي النار فلا ينضج باطنه كنضج ظاهره ولذلك هو ارطب من التنوري واكثر
غذاء وما بعد ذلك فردي والسميذ وهو الماخوذ من لباب الحنطة اكثر غذاء
واجود لكنه بطي الانحدار والنفوذ للزوجته فانه في طبع النشاء
والخشكار هو الخبز الكثير النخالة وهو المعمول بغير استقصاء في النخل لين الطبيعة

خل
للصفراء
خبز
لحسوبته اى م
وفي انتزاع الالباب منهم

ويسرع انحداره ونفوذه لما فيه من الجلاء لكنه اقل تغذية وادوئها القلة الاجزاء الغذائية فيه ولكثرة نخالته والخبز المتخذ من الحنطة السخيفة المجففة في حكم الخشكار لقلة لبابه ولكثرة نخالته وخبز الفطير بطئ الانهضام غليظ لعدم نضجه وكثرة لزوجته وخلوه من الخمير والشبث وهو الخبز اليابس الذي قد جفف في الشمس او في الظل المدقوق المفتت المجعول كهيئة السويق الملتوت نفاخ بسبب الرطوبة الغريبة التي اكتسبها من الماء بطئ الهضم لشدة يبسه وغلبة الارضية على جوهره ولفنا رطوبته الاصلية والخبز المعمول باللبن مسدد بسبب جبنية اللبن ولزوجته كثير الغذاء لانضمام اللبن اليه بطئ الانحدار للزوجته وتشبثه بخمل المعدة وخبز الحنطة يسمن بسرعة لانه كثير الغذاء حار باعتدال الحرارة مشابهة لحرارة الانسان وبينه وبين طبيعة الانسان مشاكلة وملاءمة **خردل** اجوده ما كان كبير الحبة غير ذابل ولا شديد الحمرة واذا دق كان داخله اصفر حار يابس الى الرابعة يقطع البلغم وذلك لانه ناري الجوهر شديد الحرارة ويدل على ذلك انه طعم حاد جدا حريف فهو لذلك لطيف شديد التحليل جاذب مجفف مقطع ودهنه اسخن من دهن الخل وفي منفعة السخن لج دهنه ان يدق ويترك بالماء الحار ويعصر كالسمسم ودخانه يهرب منه الهوام لكثرة حدته وفيه جلاء وتحليل ويزيل الكلف واثر الدم الميت لقوة جلائه وتقطيعه ويحفظ اللسان الثقيل من البلغم بتقطيعه وتحليله وينفع من داء الثعلب ويحلل الاورام وينفع الجرب والقوابي واوجاع المفاصل لانه يجذب المادة الى الظاهر ويحللها ويتقى رطوبات الراس وينفع من النزلات المزمنة اذا طلي على مقدم الراس ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الاذن لما فيه من التحليل ويقوي الباه لانه يسخن اعضاء التناسل ولما فيه من الرطوبة الفضلية كما في سائر البزور وقيل لانه يذكي نوادا كليه وينشط الباه ويحلل حرارته وجلائه وتقطيعه للرطوبات وينفع سدد المصفاة ويذكي الفهم ان شرب على الريق وينزل الخشونة المزمنة من قصبة الرئة بالعسل لتسييله الرطوبات المثلية **خيارشنبر** معتدل في الحرارة والبرودة ويدل على ذلك انه لا يوجد فيه طعم ينسب الى الكيفية قوية رطب ينفع الاورام الحارة والاحشاء لانه ملين محلل برفق ويتغرغر به مع عنب الثعلب لاورام الحلق لما ذكر ويطلى لذلك ايضا على المفاصل والنقرس وينفع من الرقان ووجع الكبد ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترق بلا اذى وحتى انه

ويسهل

يسهل به الحبالى والاطفال لضعفه وردائته بضر الاحشاء مثل القلنج وللحدة وللبقر والغنم

حرف الذال

ذهب معتدل لطيف حاله الماخوذ تحجب على الصلابة بل ورقه يدخل في ادوية السوداء لمضادته لها بالخاصية وكذلك ينفع الخفقان ويقوي القلب وامساكه في الفم يزيل البخر ويقوي العين كذا

حرف الغين

غبيرا ثمرة بالعراق وبالشام كثيرة وثمرها على قدر النبق المتوسط ونواها صغير في الطول ما هو بين ولا تحدد الطرفين ولونها احمر مشبع الحمرة لكن المراد بلفظة غبيرا ههنا هو الثمرة وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وطعمه حلو مع عفوصة وقبض وحموضة تدل على ان فيه جزءا مائيا عرض له الغليان والنضج ويدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا ويشبه الزعرور في احكامه وهو يحبس البطن والقيء ومنع كثرة البول ومنع انصباب الفضول الى الاحشاء وكل ذلك لما فيه من القبض **غاريقون** هو اصل يشبه باصل الانجدان لكنه متخلخل جدا خفيف الوزن قيل انه يتولد في الاشجار المتاكلة على سبيل العفونة ويؤتى به من بلاد اغاريقيا وهي الروم الافرنجية ولذا سمي بهذا الاسم وهو صنفان ذكر وهو مستقيم ليفي في داخله طبقات بعضها فوق بعض ومدحرج وهو في داخله طبقات مستقيمة وهو الجيد حار في الاولى يابس في الثانية وطعمه في اول ما يذاق قبضة مع حلاوة ثم يظهر فيه مرارة ثم حرافة وقبض يسير والتفاهة انما تكون للمائية والمرارة انما تكون لارضية محترقة والحرافة لجوهر ناري والقبض ايضا لجوهر ارضي ولكون خفيفا جدا لا بد وان يكون فيه جوهر اشبه كثير فحرارته لذلك يكون يسيرة ويبوسته اكثر من حرارته فهو لحرارته محلل مقطع للاخلاط الغليظة مسهل لها بالتقطيع والجلاء من البلغم والصفراء والسوداء وللطافة مع مرارته وتقطيعه ينفع لجميع السدد لحرارته ملطف وفيه قبض لاجل ارضيته يقوي فضول العصب لخاصية فيه ويعينها على ذلك ما فيه من التقطيع والتفتيح والتحليل والجلاء وينفع جميع اورام المفاصل وعرق النسا والصرع والربو واليرقان السددي كل ذلك بما فيه من التلطيف والتحليل والتفتيح والسكنجبين لورم الطحال ليزداد تقطيعه وتفتيحه والشربة التامة منه درهمان ويدر البول والطمث والحيض لما فيه من التلطيف **غاليه** مركب من المسك والمسك والعنبر والكافور ودهن البان يلين الاورام الصلبة بما فيه من العنبر ودهن البان وشمه ينفع المصروع ويعطسه لتجفيف الدماغ وتسخينه ويسكن الصداع البارد ومع الشراب يسكر بسرعة لتسخينه الدماغ ويقوي القلب وينفع الخفقان بعطريته لما فيه من الخاصية وينفع اوجاع

الرحم البادرة حملا وبدر البول والطمث ويسترخى به الرحم المختنقة ويرد المائلة
لميل الرحم وحركتها الى جهة لمطرتبه وتفتيحها لافواه الحيض ويسهلها للحبل بتنقيتها
من الفضول المانعة للحبل وتقويتها بالعطرية

الجملة الثانية في الادوية المركبة
وتشتمل على بابين

الباب الاول في قوانين تركيب الادوية اما الاولى
على الدواء المفرد وان امكن ان وجدناه كافيا بالمقصود وذلك لان جواهر الادوية
مخالفة لجواهر اعضاء الانسان وادوائه وللطبيعة ولولا ذلك كانت تقبل
الاستحالة الى جواهر الاعضاء والارواح ولذلك يؤثر فيها ويقهرها وظاهران المخالف
كلما كان اقل كان افضل فالمفرد على هذا يكون اولى من المركب اذا كان وافيا بالمقصود بخلاف
الاغذية فانها تستحيل الى الاعضاء وتتشبه بها في التمام والمزاج ولا يقهرها ولا
يغيرها ومزاج الانسان اشد قربا من الاعتدال الحقيقي من مزاج غيره واذا كانت امزجة
الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانساني لكنها يمكن ان يقرب اليه بالتركيب
اي تركيب بعضها مع ما يضادها في المزاج ليقرب له ذلك الاعتدال ولذلك يكون
الاغذية المركبة التي حصل لها بالتركيب قرب من الاعتدال الانساني افضل من المفردة
ولان الادوية المركبة قد تحدث لها بسبب التركيب صورة نوعية مضادة بالبدن
تحقق من القياس فاحتيج لذلك الى تجربتها بعد التركيب وفي التجربة خطر الا ان يكون
مركبا مجربا بخلاف المفرد الذي قد جرب مثلا لان ما في المشابهة وذلك منا فقد في مضادة
لكنا قد نضطر الى التركيب في الادوية اما لاصلاح كيفية دواء مفرد كحرافة طعمه
كالصبر والحنظل كالخيار شنبر فيما في المعدة لكراهته فيعتذر فيضاف اليه ما
يطيب طعمه في الاول كالعسل او الحنظل في الثاني كالماء و ندفع بتلك المضرة
او لتقوية قوته بان يكون المرض قويا ولا يجد دواء واحدا قويا ومعه فيحتاج الى تركيب
ليعين بعض اجزاء المركب بعضا في مقاومة المرض كما اذا احتيج الى دواء يبرد تبريدا
معينا ثلاثة اجزاء ولا يجد الا دواء يبرده جزئين ودواء اخر يبرده اربعة اجزاء
فيجمع بينهما حتى يصير المركب مبردا بثلاثة اجزاء فان قيل يمكن ان يزاد في مقدار الدواء
الذي يبرد جزئين او ينقص من مقدار الدواء الذي يبرد اربعة اجزاء حتى يحصل الغرض بدون
التركيب اجيب بان الزيادة في مقدار الدواء لا يزيد في درجته ولا النقصان
منه ينقص من درجته على ما بين اولا او لاشتمالها بان يكون الدواء المفرد شديد التسخين
مثلا والحاجة ما تدعو الى تسخين اقل فيركب مع مبرد ليضعف تسخينه او لانه سريع النفوذ

الجملة الثانية في الادوية المركبة وتشتمل على بابين الباب الاول في قوانين تركيب

فيخالطه ما يثبته اما بالعرض مثل ما يخالط بالادوية القوية التفتيح المسهلة لتفتيح
مجاري الكبد الادوية المقوية فان الادوية القوية التفتيح يكون معدة والمقويات من
شانها المبادرة الى النفوذ الى الات البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لقلة بقائها
فيها فاذا ركبت مع المقوية مثل بزر الخس مثلا حركتها المقوية الى جهة فم المعدة ومنعتها
عن سرعة النفوذ الى الات البول فيطول بقاؤها في الكبد ويحصل منها المقصود
اما بالذات مثل ما يخالط الصمغ بالادوية الحسية فان الصمغ للزوجتها وغرويتها
تلتصق بالعضو فاذا ركب مع غيرها حبس الغير ايضا كذلك فيبقى في العضو مدة فعله
فيه او لانه بطي النفوذ فيكسر قوته بطول وقوفه في الاعضاء لتصرف طبيعة كل عضو فيه
قبل ان يصل الى العضو المقصود فيخالط به ما يسرع نفوذه اما مطلقا كما يخالط الخل بدهن
الورد مثلا فان الدهن للزوجته يلتصق بالمسالك والمجاري ولا يصل الى العضو
المقصود بسرعة فاذا ركب مع الخل نفذه الخل بحدته الى العضو المقصود بسرعة او الى عضو
مخصوص كما يخلط الزعفران بالاقراص الكافور فان الاجزاء الباردة التي فيها تبطي في الحركة
الى جهة القلب والزعفران لحرارته وخصوصيته بالقلب ينفذها الى جهته فاذا بلغت
القلب تثبت القوة الطبيعية باذن خالقها وسلخت الزعفران عنها وابطلت قوته
المسخنة واعملت المبردات في القلب او يخالط به ما يخصصه بعضو مخصوص كما يخالط
الذرايح بالادوية المدرة المفتحة لتنفذها من جهة العروق الى جهة المثانة فان تلك
الادوية اذا توزع فعلها في جميع البدن ضعف وصار نفوذها الى ذلك بطيئا ومن شان
الطبيعة ان تدفع الذرايح مع جميع ما يخالطها الى جهة المثانة فينصرف من جميع جهة
العروق ويتوجه بالكلية الى جهة المثانة فيسرع نفوذها اليها فان قيل من شان
الذرايح تقريح المثانة فاذا دفعها الطبيعة اليها كانت معينة على اضرارها
بها اجيب بان الذرايح من شانها تقريح المثانة كما اذا دفعها الطبيعة اليها كان في جميع ما
يتوقيه من الاعضاء والطبيعة تدفعها الى المثانة ليسلم عن ضررها الاعضاء الكريمة
ولو امكنها ان يخرجها من البدن من غير ان تمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها او لانا
لا نجد دواء مركبا ليس المراد بالمرض المركب ههنا ما حدث من اجتماع امراض حصلت لمجموعها
هيئة وحدانية يقال لها تلك الهيئة مرض واحد بل المرض الذي يحتاج في علاجه الى امور
او امور مختلفة كما يحتاج في علاج اورام الكبد الى الانضاج والتحليل والتفتيح والقبض
ولا نجد دواء مفردا يقابل كلا منفردا او كل المفردات فيضطر الى التركيب كما في الترجمة

يقال لتلك الهيئة

الوجنة فاما تحليلها اذا الوجع وانبات اللحم فيركبا الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو
استعمل الزنجار وحده للذعه واكله ولو استعمل الشمع المذاب بالدهن لوسخ القرحة و
منع من انبات اللحم وعند التركيب يمنع الشمع والدهن لذع الزنجار و يمنع الزنجار حدوث
الوسخ من الشمع والدهن او وجدنا . مع ان مفردي المرض يكونان متكافيين ولكن
احدى قوتيه اضعف او اقوى في ذاته كالبلغم فان تحليله اقوى وردعه اضعف
فيخلط به ما يعدّله اما النقصان في تحليله او بالزيادة في ردعه او وجدناه دوائين
متكافيان في القوة والضعف ولكن احد مفردي المرض اقوى فيقوى من الدواء النوع
الذي يقابلها احد مفردي المرض مثل ماء الشعير المستعمل في السل فان تقويته بتبريده
وبلا تبريده متكافيان لكن الحرارة في السل اقوى من القرحة فيقوى تبريد ماء الشعير
بالكافور واذا ركبت ادوية كان لكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة
من كل واحد منها الى مقدار الشربة من الاخر كنسبة الغرض منها الى الغرض من الاخر فان
تساوت الاغراض سواء كانت مقادير شربها متساوية في الوزن او مختلفة
فيه فخذ من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار الشربة يكون عددها اى عدد
الاجزاء منسوبا لعدد الادوية فان كانت مقادير الشربات متساوية كان
كل جزء من المركب مساويا للاخر في الوزن والا فلا مثال ذلك اذا احتيج الى
تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا والصبر والتربد لاستفراغ اخلاط يسهلها تلك
الادوية وكان اسهال كل واحد منها مساويا لاسهال الاخر فاجعل كل واحد
منها مشابها للاخر في القوة المسهلة ولا يحصل هذه المشابهة بالمساواة في الحجم
ولا بالمساواة في الوزن بل بالمساواة في مقدار الشربة بان يكون من كل واحد منهما
من مقدار شربته التامة كجزء الاخر من شربته التامة مثلا ان الشربة التامة
من شحم الحنظل نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربعة دوانق ومن
التربد درهم وعدد الادوية اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها ربع شربته
فيكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا ربع دانق ومن الصبر دانق ومن
التربد ربع درهم وقيل ان هذا لا يصح اذ لا يلزم ان يكون ربع الجسم يفعل ربع فعل
كله بل قد لا يفعل شيئا قطعا مثلا ان اربعة رجال اذا كانوا يحملون حجرا فربما لا يلزم
ان يحمل واحد منهم ذلك الحجر ربع حمله واجيب بانا انما نوجب ان يكون الماخوذ
من شربة كل واحد على ذلك القدر اذا علمنا ان ذلك القدر يفي بذلك الفعل

او وجدناه دوائين

وكانت مقادير شربها متساوية فخذ من كل واحد منها مقدارا مساويا للاخر اذ لا موجب لزيادة بعضها على بعض وان كانت مقادير شربها مختلفة فخذ من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار الشربة يكون عددها منسوبا لعدد الادوية مثال ذلك صح

اذا

اذا انضم الى مقادير البواقي ولذلك اذا كان الجزء الماخوذ من السقمونيا من دواء
يسير جدا فانه ينبغي ان يزاد في مقداره لان القدر اليسير يشتد ضعفه في قوته
فلا يفعل الفعل المقصود ولا يفي بالغرض وقوله منسوبا لعدد الادوية ليس المراد من الادوية
التي تكون في هذا التركيب بل الادوية التي تحصل في المركب لاجل الفعل الذي يركب المركب
لاجله مثل الادوية الاربعة في مثالنا واما الادوية التي تركب معها للاصلاح
والتلطيف وغير ذلك فلا اعتبار لها في العدد الذي يوخذ الجزء منسوبا له وان تخالفت
الاغراض فاحدس الحدس الصناعي وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية
واجعل نسبة مقدار الشربة من كل منها على نسبة مقدار الحاجة منه فزد في بعض
وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود فربما كان بعض المفردات هو الاصل المقصود
في المركب كالصبر في الايارج فيقرا فان المقصود من هذا الايارج انما هو تنقية الراس
والمعدة بالاسهال وذلك انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل واسقط
من المركب او ابدل بدواء اخر يقوم مقامه في ذلك الفعل بطلت فايدة ذلك
التركيب في الصورة الاولى لان فعل المركب اذا كان انما يتم بفعل هذا الدواء الاصلي
فاذا سقط لزم بطلان فعله بالضرورة او نقصت في الثانية لان ذلك البدل
وان كان يشارك الاصل في انه المقصود لكنه يحتاج الى مصلحات ومعدلات
اخرى وغير ذلك فيصير التركيب مخالفا للتركيب الاول فيكون ما يحدث منه ايضا
مخالفا لما يحدث من الاول من المقصود واذا اردت معرفة درجة الدواء المركب في حره
مثلا او برده فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات التي في هذا التركيب فان
تساوت الاجزاء الحارة والباردة فاحكم باعتدال المركب واسقط الاقل من الاكثر
ان تخالفت وخذ من الباقي الموجود بعد سقوط الاقل جزءا من الاجزاء التي يكون
عددها منسوبا لعدد الادوية فهو درجة المركب لانه يسري في جميع اجزاء المركب وتنقسم
على عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا للنصيب الاخر واعتبار تلك الاجزاء
الحارة او الباردة او غيرهما تخميني لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا ان الدواء
الذي في الدرجة الاولى لا يخرج عن الاعتدال خروجا تاما والذي في الرابعة يبطل الاعتدال
بالكلية والذي في الثانية يخرج عنه اكثر من الاولى لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة
يخرج عنه اكثر واقرب الى الرابعة ارادوا بيان النسبة التي بينها تمثيلا لتفهيم
المتعلمين فقال بعض الحذاق في الاولى يخرج عن المعتدل بجزء واحد والثانية

جميع الادوية صح

بطلت
جملة
[illegible]

ان في
المركب في دم

يخرج عن الاولى بجزء واحد وكذا الثالثة عن الثانية والرابعة عن الثالثة وتحقيق
المقام ذلك وقال بعض بطريق اخر مثاله دواء مركب من حار في الثانية وحار في
الاولى ففي الحار في الاولى من الاجزاء الحارة جزءان لان فيه جزءا حارا يعدل الجزء
البارد الذي فيه وجزء آخر به صار حارا في الدرجة الاولى وفيه جزء واحد بارد
يعدله احد الجزئين الحارين وفي الحار الذي في الدرجة الثانية ثلاثة اجزاء حارة
وجزء واحد بارد يعدله احد الاجزاء الحارة فاجتمع من الاجزاء الباردة في المركب جزءان
ومن الاجزاء الحارة فيه خمسة فاذا اسقط منها اي من الخمسة الحارة جزءان
مقابلان للجزئين الباردين بقي ثلاثة اجزاء حارة نصفها وهو جزء من السوى لعدد
الادوية جزء ونصف فيكون المركب في درجة ونصف من الحرارة ولو اخذنا من
الحار في الاولى جزءا حارا وهو الذي به صار حارا في الاولى ومن الحار في الثانية جزءان
حاران وهما اللذان بهما صار حارا في الثانية وقسمنا الاجزاء الثلاثة على
المركب ولم يعتبر الاجزاء الحارة والباردة المقابلة بينها ولكل منهما بالاخرى حصل
المقصود مع تخفيف في الحساب ولو كان في المركب معتدل لا يلتفت اليه في
الاخذ منه ونعتبره في القسمة اذا الكيفية المقسومة لابد وان يسري فيه ايضا
كما في غيره ولو ركب من حار في الثانية مع بارد في الاولى ففي البارد جزءان باردان
وجزء حار يعدله احد الجزئين الباردين وفي الحار ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد يعدله
احد الاجزاء الثلاثة فاجتمع من الاجزاء الباردة ثلاثة ومن الحارة اربعة فاذا اسقط
الثلاثة من الاربعة بقي واحد فاذا اقسم على عدد الادوية كان لكل نصف وهو جزء
من السوى لعددها ويبقى المركب في نصف الدرجة الاولى ولو ركب من حار في الثا
وبارد في الثانية ومعتدل ففي الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد وفي البارد ثلاثة
اجزاء باردة وجزء حار وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد فاجتمع من اجزاء الحارة سبعة
ومن الباردة خمسة فاذا اسقط الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة بقي
اثنان حاران واذا اخذنا ما بقي من بعد الاسقاط وهو اثنان وقسمناهما على
الثلاثة كان لكل ثلث ما بقي وهو ثلثان من الاثنين وهو جزء من السوى لعدد الادوية
وكان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من الحرارة وعلى هذا القياس في الرطوبة واليبوسة
هذا اذا كانت مقادير الادوية متساوية فان اختلفت المقادير بان يكون احد الدوائين
ثلثة دراهم والاخر درهما اخذ من الاعظم وهو الثلثة مساويا للاصغر وهو الدرهم الواحد

حار ما

الثلثة

ثا
من

المقادير

مثلا

ويستخرج

ويستخرج درجة المركب منهما على الطريقة المذكورة فاذا علمت درجته اضيف
اليه الباقي ان كان الباقي مساويا له اي للمركب الحاصل مثل الدرهمين الباقيين
في مثالنا هذا وينظر درجة الجميع وان كان الباقي اقل بان يكون احد اجزاء خمسة
دراهم والاخر ثلاثة دراهم اخذ من الخمسة مساويا للثلاثة وهو ثلثة واستخرج درجة
المركب منهما والباقي من الخمسة درهمان وهما اقل من المركب الحاصل وهو ستة
اخذ من المركب مساويا له اي للباقي وهو درهمان ويحسب على الضابطة المذكورة
ثم اضيف اليه اي الى المركب الثاني وهو اربعة دراهم الباقي من المركب الاول ان
ساواه وهو اربعة دراهم ايضا وعلم جرا ان لم يكن الباقي مساويا مثل ان يكون
احد الدوائين درهما والاخر درهمين يؤخذ من الاكثر ما يساوي الاقل الى ان يعم
الجميع من مقدار ولعدم في الكيفية اذ كلما ازداد العمل ازداد القرب وبهذا الطريق
لا يحصل اليقين فيما لم يحصل المساواة والمص رحمه الله اخترع هذا الطريق
من عند نفسه ظنا منه ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة درجة الدواء
المركب اذا كانت مقادير اوزان مفرداته مختلفة وليس كذلك فانهم جعلوا الوزن على
العدد وجعلوا الحكم شيئا واحدا اذ لا فرق بين ان يكون التركيب من دوائين حار في
الدرجة الاولى وزن كل واحد منهما مثقال مع مثقال من حار في الثانية وبين ان
يكون التركيب من دواء واحد حار في الاولى وزنه مثقالان مع مثقال من حار في الثانية
في الضابطة المذكورة وبهذا الطريق يحصل اليقين في جميع الاصناف من غير
كلفة **الباب الثاني** في جملة من الادوية المركبة اما المركبات
الغريبة التي لا تستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها للاستغناء عنها بالمستعملات
المشهورة التي تكرر استعمالها وحصل الجزم واليقين بمنافعها بالتجارب المكررة
لان التجربة قد تطابق ما يوجبه القياس في تركيب الادوية وقد تخالفه اذ كثيرا
وقوع الغلط في القياس وايضا قد يحدث في المركب من الصور النوعية المقتضية
لافعال الخفي عن القياس ولذلك لا يحصل الجزم بفعل الدواء المركب الا بعد الامتحان
والتجربة فعلى هذا مهما وجد دواء مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت منفعته
بالتجربة لم يجز ان يستعمل مع وجوده دواء اخر غير مشهور لتلك المنفعة وان ركب
معه دواء اخر لذلك لان الوثوق بفعل الدواء المركب انما يكون بعد امتحانه
بالتجارب ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن القدماء قليلة محصورة ولولا انهم

درهم م
سكو

[illegible]

الباب الثاني في جملة من الادوية المركبة

قال الشيخ [illegible]

كانوا يقتصرون على استعمال المجربات منها ولا يقدمون على تراكيب مخترعة كانت
تراكيبهم كثيرة جدا وليس كذلك ومن هنا علم ان ما قيل من ان احكم معرفة قوى الادوية دفعة امكن
تراكيبها له ان يركب متى شاء وحيث شاء ادوية اجود وابلغ فيما اراد من الادوية
التي ركبها القدماء ليس على ما ينبغي واما المستعملة المشهورة فما كان منها في
الاقرابادينات المشهورة في زماننا فقد استغني عنها بتلك الكتب وانما نذكر
ههنا ادوية مركبة مشهورة مستعملة تخلو عنها الكتب المشهورة **المغلي الحلو**
انما عنا بالمغلي المغلي غليانا شديدا لان النار تنتزع من اجزاء الادوية كيفياتها وقواها
فتتعلق هذه بالماء وهو جوهر لطيف يحملها الى العروق والاوعية فتتصرف في الاعضاء
والاخلاط وتخرج عنها في زمان قصير لا يبقى منها في البدن بعد عملها شيء يحدث
لاعراض ردية كالكرب والغشي والعطش والغثيان وسقوط الشهوة وغيرها
من الاعراض اللازمة للادوية سيما المسهلة منها كالحبوب والايارجات
وغيرها مما يستعمل اجرامها وهو ايضا اسهل شاة من اجرام الادوية وهو اسرع
اسهالا واقوى انضاجا واكثر تليينا وغسلا وجلاء لاجل المائية واسلم عاقبة
لانه لا يتشبث بخمل المعدة والامعاء واما الحلو فليكون اقبال الطبيعة عليه
اكثر وتصرفها فيه اقوى فيكون نفعه اكثر وفايدة هذا المغلي انه يلين الطبيعة
ويسهل المواد الحادة بالارخاء والازلاق ويسكن الحرارة ويطفي الحميات وينفع السدد
عناب وسبستان مكي خمسة عشر بزر الخطمي وبزر الخيارين وزهر بنفسج مكي ثلاثة دراهم
عرق السوس مثقال زهر نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان حزمة لطيفة وهو ان يجعله
ما قيل بزر الرازيانج درهم يطبخ على النار بنار لينة لان النار القوية لم تقتصر على فصل
قوة الادوية واخراجها عن اجرامها الى الماء بل يحرقها عن الماء الى الهواء فيبقى الماء خاليا
عن القوة المطلوبة ويجعل الماء فيه بقدر اذا ذهب ثلثه او ثلثاه يكون الربع الباقي بعد
الطبخ ولا يكون نيا وذلك القدر الذي يحتمله المعدة من الماء الزلال عند العطش في
حال الصحة لئلا يثقل على المعدة فتقذفه وليرفع انزال الادوية عند قرب الفراغ من
الطبخ وهو غليان لان الماء [illegible] قوى الادوية عند الغليان فاذا سكن الغليان وبرد
اجتذبت الاثقال من الماء بعض القوة التي اخذها الماء من الادوية فيكون المغلي
اضعف فعلا **المغلي المنضج** ينضج الاخلاط الغليظة ويفتح السدد وينقي المجاري
ويلين الطبيعة ويحلل الرياح بزر كرفس ورازيانج وانيسون وعرق سوس مكي من كل [illegible]

المغلي الحلو

المغلي المنضج

منزوع العجم وتين مكي عشرة دراهم زهر بنفسج وبزر خطمي وبزر خبازي مكي ثلاثة
دراهم برسياوشان قبضة لطيفة وربما زيد فيه اسطوخودوس وفاوانيا في
الامراض الدماغية والعصبية فانهما ينقيان الدماغ وينفعان امراض العصب
النقوع الحلو انما اختار النقوع لانه اخف على الطبائع من المطبوخ لان طعوم الادوية
وروايحها وقواها لا يخرج الى الماء عند النقع كما يخرج اليه عند الطبخ ولانه ابرد
بسبب انه لا يكتسب من حرارة النار ما يكتسب المطبوخ ولان كثيرا من الادوية
يقلل قواها بالطبخ كالافتيمون مشمش حلو مقدد وعناب مكي خمسة عشر حبة
زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عدس مقشر واربع يابسة مكي
ثلثة دراهم تمر هندي ماء تمر هندي مثقال وربما يزاد فيه اجاص كبار خمس حبات
اذا خيف من غلبة الصفراء فان الاجاص بحموضته يسكن الصفراء وهذا النقوع
يسكن الحرارة وينفع الحميات والسعال ويلين الطبيعة **النقوع الحامض** يسكن
الحرارة ويقمع الصفراء ويلين الطبيعة مشمش وعناب مكي خمسة عشر حبة
اجاص كبار سبع حبات تمر هندي عشرة دراهم زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج ثلثة
دراهم وربما يجعل بعض التمر الهندي حب الرمان اذا كانت الطبيعة مجيبة بالحط
النقوع المسهل للصفراء يزاد في النقوع الحامض سنا وهليلج اصفر منزوع النوى
مكي خمسة دراهم تمر هندي [illegible] مثقال ويكثر [illegible] لانه يسهل بالازلاق
والهليلج يسهل بالعصر فاذا [illegible] يجب ان يكون المزلق اقوى
واكثر من العاصر [illegible] ثم يلحقه العاصر فيخرج ما لينه وهياه المزلق وان
كان العاصر اقوى [illegible] ما يخرجه المزلق ويصفى على خمسة
عشر درهما لب خيار شنبر وعشرين درهما سكرا وثلثين درهما شراب بنفسج وربما [illegible] نصف
درهم راوند ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان لب الخيار شنبر للزوجته يلتصق
بالامعاء ويمغص لذلك بعض الناس سيما الضعيف الامعاء فيخلط به دهن اللوز
ليزلقه او يصفى على عشرين درهما ترنجبين او عشرين درهما شيرخشت [illegible] لاجل
دهن اللوز لعدم الخيار شنبر **مطبوخ الفواكه** يسهل الصفراء والسوداء ويسكن
لهيب الحميات يسقط من النقوع الحامض المقوي بالمسهلات المشمش لانه يورث
الغثيان الحامض ويطفو على المعدة فيخاف عليه الغثي ويزاد سبستان عشرين
حبة هليلج كابلي منزوع النوى خمسة دراهم هليلج اسود [illegible] خطمي مكي

النقوع الحلو

النقوع الحامض

النقوع المسهل

مطبوخ الفواكه

مطبوخ الافتيمون

اربعة دراهم بسفايج ستة دراهم **مطبوخ الافتيمون** لاسهال السوداء يزاد على
مطبوخ الفاكهة اربعة دراهم افتيمون وربما زيد فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس
خصوصا فى الامراض الدماغية السوداوية والبلغمية ويزاد للتقوية فى اسهال
السوداء حجر ارمنى وحجر اللازورد مغسولين مكد نصف درهم مقل ازرق لاسهال
البلغم والسوداء ولدفع ضرر الادوية المسهلة بالمزج وبالامعاء ومحمودة لاسهال
الصفراء ولتقوية المسهلات فانه يعمل الادوية كما صرح به الشيخ مكد ربع درهم
وقد يستعمل المحمودة والمقل الازرق فى مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه ورد
طرى خمسة اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة وقد يزاد شكاعى وباد
آورد مكد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد فيه بليلج واملج مكد ثلاثة
دراهم لتقوية المعدة **فتيلة مسهلة** للمحرورين نسبة الفتيلة الى الحقن

فتيلة مسهلة

مثل نسبة الحبوب الى المطبوخات فانها يطول بقاؤها فى المعاء المستقيم
ويصل اثرها الى القولون وغيره بالتمام سكر احمر يحل بالنار ويعجن به قليل
ملح او قليل بورق ويثقف على طول ستة اصابع مفتوحة **فتيلة اخرى**

اخرى

اقوى منها زهر بنفسج وسنا مكد درهم بورق ومحمودة مكد ربع
درهم سكر احمر وعسل مقدار ما يعجن به **فتيلة اخرى** يسهل البلغم

على تقدار اخرى

شحم حنظل وبورق ومحمودة مكد ربع درهم عسل يعقد مقدار ما
يعجن به **حقنة لينة** تسهل الصفراء سبستان ثلثون حبة ستون بنفسج

حقنة لينة

بزر خطمى خبازى نخالة شعير مقشر مكد كف عرق السوس مثقال سلق بحريه لطيفة
يطبخ ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر سبعة دراهم سكر احمر مثله
شيرج وهو دهن السمسم الذى قد نزع عند قشره درهم بورق وربما
زيد فيه ربع درهم محمودة اذا لم يكن الحمى قوية **حقنة اخرى** لينة ماء سلق

حقنة اخرى لينة

عشرين درهما مفترا ويقوى بتقوية الاولى **حقنة اخرى** اخذ من هذه ماء سلق
مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون مكد ستة دراهم يصفى على
لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما وزيت سبعة دراهم وعسل عشرة دراهم و
بورق مثقال ومحمودة ربع درهم هذه يستفرغ البلغم وينفع وجع الظهر فى البلغمى
حقنة اخرى ماء سلق وماء الشعير ثلثين درهما يقوى بتقوية الحقنة اللينة
وربما عما يبدل ذلك ماء حار فانه ايضا يذيب الاثقال والفضول ويرخى الامعاء

حقنة اخرى لينة

حقنة للقولنج

وربما يبدل الخيار شنبر بمجرة بنفسج عند خوف المغص **حقنة للقولنج** وخصوصا
الريحى يزاد فى الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك وشبث مكد حزمة
لطيفة بزر كرفس ورازيانج مكد ثلاثة دراهم تم الفن الملك بعون الله تعالى و
توفيقه فى اليوم السابع فى شهر ذو القعدة الحرام
احد شهور سنة ٩٧١ على يد اول عباد الله
تعالى واحوجهم الى رحمة ربه الاكبر
عبد [illegible] جعفر بن يوسف
[illegible]
[illegible]

الفن الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها وقد ذكرنا ان نبتدى فى امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على
امزجته ليرجع اليها الحال تلك العلامات فى كل مرض يذكر من امراضه ولا يحتاج الى
تكرار بعض العلامات فى كل مرض من امراضه ولنبتدى بامراض الدماغ متسفلا
منه الى القدم على ترتيب وضع الاعضاء وانما لم نبتد من القدم مستعليا
الى الدماغ لان الدماغ اشرف والاهتمام بدفع امراضه اشد وامراضه اكثر والمراد
بالدماغ ههنا ما دون القحف فيدخل فيه الحجب والشبكة والمخ وغير ذلك مما فى
داخل القحف واما الغشاء المجلل له فهو فى حكم الغشاء الداخل لانه علامات
امزجة الدماغ علامات المزاج الحار الملتهب فى الراس اذ من شان الحرارة ذلك
وسهولة اشتعال الروح وشدة حركته لذلك الى الظاهر وقلق لان سوء المزاج الحار
حيث كان عرضيا مختلفا يؤذى بالاشتعال فينتقل العليل من هيئة الى هيئة
اخرى توهما منه ان ذلك الانتقال يسكن لهيبه ويدفع اذيته فاذا انتقل ولم يجد
منه فايدة انتقل الى هيئة اخرى وتشوش فى افعاله لان الحرارة تحدث الروح
فيكثر حركتهما ويشتغل ويكون تلك الحركات مشوشة على غير نظام لانها صادرة عن امر
غير طبيعى وطيش لان سرعة الحركات انما يكون من شدة الحرارة وسرعة غضب
لان الحرارة تزيد فى سخونة الدم والروح فيكثر اشتعالهما ويسرع حركتهما الى خارج
فيستعد صاحبه للغضب منازق بسبب سرعة وكثرة كلام وسرعته واتصاله
لانها من قبيل كثرة الحركات وسرعتها وهما انما تكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان
الحرارة تسخن الدم وترققه وتلطفه وتحركه الى نواحى الجلد وانما يظهر لونه فى العين
لصفاء لونه وسطوع بياضه وشدة قربه من الدماغ فيكون نفوذ الدم اليه اكثر
وانتفاع بالمبردات لتعديلها المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات لتقويتها المزاج

متصل بزم

علامات المزاج البارد برد ذى حس فى الراس لان البرودة المفرطة المعارضة
وكسل لان البرودة تضعف القوى فيتعذر عليها الحركة وفتور فى الافعال الدماغية
لان البرودة تضعف جميع الافعال وبلادة وهى نقصان فى القوة الفكرية ونقصان
فى المخيلات اى فى تركيب الصور والمعانى الجزئية او فى ملاحظة الصور
المحفوظة فى الخيال عند غيبتها عن الحواس الظاهرة لان كلا من افاعيل ذى هى
انما تكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين لقلة الدم وقلة حركته
الى الخارج فيظهر اللون الاصلى الذى للجلد وهو البياض لانه عصبى وانتفاع
بالمسخنات وتضرر بالمبردات لما ذكر علامات المزاج الرطب
كسل لان الرطوبة ترخى الاعصاب فيقع بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها
الروح على المجرى الطبيعى فيثقل عليها الحركة ويثقل الاعضاء وثقلها ونسيان
لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبس فاذا غلبت الرطوبة على الدماغ
يكون حاله كالشمع الذائب لا يحفظ ما ينطبع فيه وغلبة النوم لان الرطوبة تغلظ
الروح فلا يبرز الى الظاهر ولانها ايضا ترخى الاعصاب فينسد مجاريها ولا
ينفذ فيها الروح الى الظاهر علامات المزاج اليابس جفاف
الخياشيم اى جفاف جرمها وعدم سيلان ما يسيل منها لان بلتها انما تكون مما
تجلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر المفرط لان اليبوسة تجفف الروح وتلطفها
فتخف ويشتد اشتعالها واستعدادها فتشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان مجارى
الاعصاب تكون منفتحة لعدم الرطوبة المرخية لها فلذلك يكون هذا السهر اقوى
من السهر الحادث عن الحرارة وانتفاع بالادهان المرطبة لانها تزيل الجفاف
بالمضادة وسرعة اجتذابها لاشتياق العضو الى ما يزيل عنه الجفاف ولان ما لا مادة له
يكون خاليه من الرطوبات ممتلية من الاجسام الهوائية فاذا وردت عليها الرطوبات
الدهنية اجتذبتها بسرعة لتفارق عنها الاجسام الهوائية لانها مكان غريب لها
كما لطابق المحمى اذا القى فى الماء وتضرر بالمحللات لانها تزيد فى اليبس علامات
الامزجة المركبة مزاج علامتى المزاجين وهذا المذكورات هى علامات لا
الساذجة واما الامزجة المادية فعلامة الصفراء ثقل يسير لما الثقل فلان الخلط
لا يخلو منه واما اليسير فلشدة حرارتها ويبسها ولطافتها وخفتها وقلة
مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة شديدة وذلك لحدة الصفراء وغلبة

دم
باليبس

علامات م

حرارتهما وسهرٌ مفرط لانها بكيفيتها تجفف الدماغ وتوجب للروح اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفرا للطافتها وحرارتها تنفذ الى ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وتحلل الحمرة لقربه من الدماغ وكذلك لون العين وصفرة ما يخرج من الحلق والمنخرين ومرارته ولذعه وحرارته كل ذلك لما يخالطه الصفراء عند غلبتها وعلامة الدم ثقل ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الراس ولانه اكثر مقدارا في البدن وضربان لاجل اشتداد ضربان الشرايين لانها عند امتلائها من الدم ولا يخرج لها بالتمديد وليس المراد به الوجع الضرباني فانه انما يكون اذا كان الدم مُورما وانتفاخ واحمرار في الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة حجم الدم في العروق تمديده للجلد واما الحمرة فلانصباغ الجلد بلون الدم الغالب ودرور العروق لامتلاء اوعية الدم فاذا كثر فيها انتفخت فظهرت ظهورا بينا ونوم لان الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة الغريزية بكثرة مقداره فيعجز عن الظهور واما البلغم فيثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم توجب الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفيته اما بالرطوبة فلانها ترخي الاعصاب فيثقل عليها الحركات وتثقل الاعضاء وحملها واما بالبرودة فلانها مخدرة موجبة للسكون مانعة عن الحركة وانه مع ذلك لزج فيسد مسالك الروح بالللزوجة ويمنعها من النفوذ في الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع بروز الروح الى الظاهر بخلاف الدم فان لحرارته نوع انبعاث للروح الى الظاهر وترهل اي رخاوة لحم بسبب ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية بكثرته في الدم الرطوبة والمائية وبعجز الحرارة عن تحليلها وتمتين الدم فيصير الجسم كلحم السمك وطول المرض وازمانه لانه لبرد مزاجه وغلظه ولزوجته لا ينضج بسهولة ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء فثقل لوجود المادة الزائدة اقل لقلة مقدارها في البدن جدا لا نها ببردها ويبسها مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية وهو الحار الرطب فيما فيكون تولدها قليلا ولان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس في العضو الحار الرطب لا شك انه يكون قليلا جدا ولان المادة الرطبة ترخي الاعصاب فيكون الاحساس منها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس

الحارة المحللة عنه وتولد عنها تحرك حركة منكرية لتعدل الروح ونقص تلك الابخرة ودفع مزاحمة الدم والابخرة م

لانها بظلمتها توحش الروح النفساني وتقهره فيستولي عليه الافكار الفاسدة الموحشة ويمكن ذلك فيه ليبس المزاج وكمودة لون الجسد والعين لغلبة لون السوداء على الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها تكثف الدم والروح فلا ينفذان الى الظاهر ويكثف الجلد ويبسه وذلك يوجب الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة بعدان لم يكن واما الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الخلقة فمنها من القسم الاول وحلق الراس غلظ الرقبة لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى غذاء اعضاء الراس والرقبة ولان الحلق يوجب حرارة جاذبة للغذاء الى الراس والرقبة وكثرة المادة اذا قارنتها القوة اوجبت كبر العضو وانما اورد هذا الكلام ههنا ليعلم ان غلظ الرقبة الحادث من الحلق لا يدل على المزاج الاصلي وانما يفرق بين الاصلي والعارضي بان الاصلي يكون سائر الاعضاء مناسبا له

الصداع

الصداع الم في اعضاء الراس كلها او بعضها والراس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق ويراد به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما فوقها من المخ والحجب والجرم الشبكي والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق والحم والجلد المجلل لها وهذا هو المراد ههنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان الالم ادراك المنافي من حيث هو مناف ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض عام له لان الجمهور انما يطلقون الصداع على الاعراض في الاكثر ولا يريدون بالصداع الا الم الراس فعرفه بما هو مشهور عندهم ومثل هذا قد شاع في كثير من تعريفات الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف ساذج او مادي واقسامه هي الستة العشر المذكورة واما تفرق الاتصال واما سماه سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام فان الورم لا يحدث الا من مادة والا لم يزد في حجم العضو مقداره والمادة لا بد لها من كيفية فاعلة ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان او اذا كان الورم مركبا من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان ولا يكون الا مع تفرق اتصال لان المادة اذا انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن بعض لتاخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء المزاج الرطب بلا مادة بان يحصل بسبب ان الرطوبة مادة للجسد فكان وجود الشيء يسند الى الفاعل كذلك يسند الى المادة

الالم

وبعد وبسبب المادة المفرقة وبسبب الابخرة المتحللة عنها فيفرق الاتصال واما
الرطب النافج فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال والانفعال
لا يكون الا من الفاعل والرطب لا يوجب فعلا لا انه كيفية انفعالية او لا نزاع هاهنا
كما ذهب اليه بعض غلط منهم ان الرطوبة عبارة عن عدم ما يمنع السيلان والاثر
العدمى لا يكون محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه
بعض واستدلوا على ذلك بعروض الشك فى وجود الهواء وسوء المزاج اليابس يولم
بذلك اى بمادته المفرقة للاتصال كما تفرق عنه كما يشق الطين ويتفرق اتصاله
اذا جف لا بنفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية او معدومة وغير محسوسة
كما ذكر فى الرطوبة والحار والبارد يولمان بذلك اى بالمادة وبذاتيهما لان
الالم ادراك وكل ادراك فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون
عن فاعل وفيهما كيفيتان فاعلتان وعند جالينوس انهما يولمان بتفريق الاتصال
اما الحار فلانه يخلخل ويفرق الاجزاء ويميز الرطب عن اليابس واما البارد فلانه يجمع ويكثف
ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكثف عنه والبارد لتخديره بان يبرد العضو
ويكثفه فلا يبقى اثر القوة النفسانية فيه لا اما بان يكثف مسالك الروح
الحامل للقوة الحسية الى العضو ويمنعه من النفوذ اليه لذلك بان يغلظ جوهر
الروح ويبلده فى الحركة فيتعذر عليه النفوذ فى العضو ولا يستعمل القوة النفسانية
ايضا فيضعف لذلك حس العضو فيقل المه وسبب الصداع ان كان باديا كضربة
او سقطة يوجبان تفرقا فى الاغشية الخارجة والداخلة او فى الحجاب وسمائم
جمع سموم وهى الريح الحارة توجب تسخينا فى الدماغ او برد هواء يوجب بردا
فيه او تخمة وهوان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فاذا اخذ الطعام رطوبة او صفراء
وادرت منها الى الدماغ ابخرة اورثت صداعا او فرط جماع يوجب يبسا وجفافا
لان ما يحدث عن الافراط فيه انما يكون لاجل افراط الاستفراغ اللازم له ويلزم
ذلك يبس البدن كالراس واما الذى يحدث عن ابخرة متصعدة الى الراس
فهو انما يحدث اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا ويندفع عنه اليه ابخرة ردية
بسبب نفس الحركة الجماعية المركبة من البدنية والنفسية لا بسبب الافراط
فيها والابخرة ردية واردة على الدماغ من خارج كالملاكس والجيف فانها لغلظها
وثقلها تزاحم الدماغ وتثقله ويؤذيه اذى شديدا او لحدتها ورداءة كيفيتها

وبجمعه العضو ان لم يكن ماديا بسبب فقدان الرطوبة المالية بتحلل العضو لاستحالة الخلاء ويلزمه الى يجمع تفرق الاتصال صح

يؤذيه ايضا لانها يصل اليه دفعة على صرافتها دل عليه على ذلك السبب وجوده
وان كان سبب الصداع بدنيا فالمزاج منه يعرف بعلاماته ساذجا كان او ماديا
على ما مر والصداع الذى يحدث عن تفرق الاتصال يدل عليه الوجع الممدد الا
ان كان سببه صفراء او التمدد لتمدد الخلط وجذبه اعضاء الراس الى
الاطراف والوجع الثاقب وهو ما يحس معه بشىء ينفذ فى جرم العضو مع
دوران كانه يثقب بمثقب وسببه مادة غليظة او ريح يحتبس فى الاغشية
والوجع الناخس وهو ما يحس منه فى العضو بنخس وضغط على العضو وسببه
مادة عند ارتفاعها عرضا والوجع الاكال اى الحكاك وهو ما يكون معه حكة
فى العضو وسببه مادة حادة لذاعة او حريفة او مالحة وسيلان الدم ان
كان التفرق مع جراحة او انشقاق عرق وتفكك سبب بادكالضربة والسقطة
ان كان سبب التفرق باديا والصداع الذى عن سدد فى اوردة الدماغ او فى
شرايينه يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد لان المنافذ اذا انسدت منعت نفوذ
المواد التى تنفذها الطبيعة فيها فاذا امتنعت قاومت الطبيعة فى تنفيذ الغذاء
والمقاومة يوجب التمديد والتمديد يوجب الثقل وهو يوجب الالم ويدل
عليه علامة وجود المواد على ما ذكر مع علامات احتباسها من الثقل واحساس
ما يندفع منها واحساس التمدد والصداع الذى يحدث عن قوة حس الدماغ ودكائه
لان من قوى الحس يكون سببا فاعليا بل لانها تعد لذلك يشارك الصداع الذى يحدث
عن ضعفه فى التصنيع عن دفع سبب يتاذى به وان كان لا يتوى عن احداث الصداع
فى غيره اما الاول فلان قوى الحس يدرك ادق شىء يتاذى به لذكاء حسه ويتاذى منه
واما الثانى فلان الضعيف يستعد لقبول الاسباب المنافية التى يتاذى اليه
وان كانت قليلة ضعيفة وذلك لان دافعه لا محالة يكون ضعيفة فلا تقدر على
دفع ما يصل اليه من المنافيات فيتاذى منها لا لان الضعف ايضا سبب فاعلى
بل لانه معد لشدة قبول الموذى فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان فى حدوث الصداع
بل لا بد معهما من سبب آخر كبخار الاغذية عند الهضم الذى لا ينفك عنه البدن عادة
ويجالفه امرنا لغا لصداع النوعى من الحس الذى عن الضعف بان الحاس يكون فيه
صافية والافعال الدماغية قوية لان القوة انما يكون عند كمال الصحة ويتبعه سلامة
الافعال وبان الجاذب يكون فيه مع قوة الحس قوية عن التقبل لان العضو عند قوته يتصرف فى

استولت عليه صح

غذائه كما ينبغي ويحلل فضوله بالتمام ولا كذلك مع الضعف لان العضو الضعيف
يكون دائما ضعيفة فيبقى فضوله فيه ومع ذلك يكون فضوله كثيرة لعجزه عن
التصرف في غذائه كما ينبغي فيستحيل فضولا ولانه لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه
من الفضول من الاعضاء وبان الصداع مع قوة الحس يشتد ويطول اذا طال
الزمان لان الحس يضعف بدوام الالم وكثرة المادة المتولدة فيه وزيادة
المادة موجبة للضعف ومع الضعف يزداد لزيادة الضعف بسبب الالم بسبب الالم
وبسبب كثرة تولد الفضول والصداع الذي عن رياح وابخرة بدنية اي متولدة
في البدن احترز عن الرياح والابخرة المحتقنة في الدماغ من خارج بسبب
الاستنشاق او النفوذ من جهة المسام كثيرة متعددة لانها لغلبة الاجزاء الهوائية
عليها يروم الانفصال عن الحاجز فيتحرك الى الجهات فيعرض التمدد متفرقا لا
لذلك وقد يكون مع هذا دوية الكيفية دائما يعرف بددوي العروق لان
الرياح والابخرة اذا كثرت واحتبست في فضاء العروق مددتها الى الجهات
تمديدا قويا فتظهر ظهورا بينا واشتغال الاوداج وانما خصها بالذكر لان الابخرة
الحاصلة في الرأس يكون متصاعدة من البدن من طريق الاوداج لانها اعظم العروق
الصاعدة الى الرأس وانتقال الوجع لان الرياح والابخرة من شانها التحرك
لغلبة الاجزاء الهوائية عليها وخفته لخلوها من الاجزاء الارضية
ودوي وطنين للاحساس بالصوت الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة
في تجاويف الدماغ والصماخ فان كثرت وجودها فقدوا ما يتحرك في بطون الدماغ
وعروقه ويحرك الروح على مقابلها وسد لانسداد بعض منافذ الروح منها
لكثرتها فتمنع الروح عن السلوك الطبيعي في الدماغ والصداع الذي عن دود
في مقدم الدماغ مع حركة وتوقعه يكون مع نتن في رائحة الانف لان الدود انما
يتولد من رطوبة قد عفنت بالحرارة الغريبة فينفصل منها قبل استحالتها الى
الدود وربما لم يستحل بعد اليها ابخرة نتنة والاكال وهو ما لهم الحكمة لتمزيق الدود
واشتداد الوجع عند الحركة والجوع اذ عندها يشتعل الحرارة ويهيج ويكثر ارتفاع
الابخرة الحارة الى الرأس فيتحرك الدود حركة مستكرهة وعند الحركة ايضا
ينزعج الدود ويتحرك بحركة الرأس ويحدث عنها القرص والتمزيق لما يتشبث
بالعطوس والصداع الذي بشركة المعدة يعرف بتقدم ضررها اي ضرر المعدة

بسبب الالم

كالنسيان وقلة الشهوة وفساد الهضم وضعفه او بطلانه لان الاصل بمنزلة
السبب للشركي والسبب مقدم على المسبب ويبتدئ الوجع من فم المعدة
المعدة ووصول ما يتصعد منها الى الرأس يكون الى الموضع المسامت لها اولا
واكثر وربما مال الوجع منه الى الوسط اذا دام السبب وكثر فيها وذلك
عن اليافوخ وينشو الى هنالك ثم تنزل عند زيادة الكثرة الى القفا
والى ما بين الكتفين لانه عند كثرته وعدم تحلله لضعف الدماغ يعود في
مسالك الرأس حتى ينزل الى هذه المواضع وليس المراد بالنزول انه ينتقل الى
هنالك ويفارق اليافوخ بل انه ينشو الى هنالك ثم يمتد عند زيادة
الكثرة ويختلف حال الداء في حال الصداع بالشدة والضعف على الاكل والجوع والصبر
يشتد على الجوع لانصباب الصفراء عند خلاء المعدة وكثرة ارتفاع الابخرة منها
الى الدماغ ولان المعدة حينئذ قوية الجذب فيجذب اليها المرار اللطافة ولان المراد
يكثر تولده في المعدة وعند الامتلاء يكسر حدة الصفراء وفوقها ويزول بالرفق
الاسباب ويكون عطش لاشتداد حرارة المعدة واشتياق الطبيعة الى ما يسكن
لهيبها ومرارة في الفم لوصول طعمها الى الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والبلغمي
يشتد على الاكل وبعده بقليل لاختلاط البلغم بالغذاء او يكثر لفساده ورطوبته
ولما يطفو على فم المعدة ويتشبث به للزوجته فيقرب تأثيره من الدماغ وعند
الخواء ينعطف الحرارة عليه وتنضجه ويدفعه مع كثرة سيلان الرطوبات من
المعدة الى الفم عند كثرتها او لعدم جذبها للرطوبات الرضاعية لاستغنائها
عنها فيسيل منها الفم وقلة عطش وربما يسكن بالاكل الصداع المعدي وان كان
عن بلغم لردائه الابخرة وغمرها لما حاجبا ايا ها عن الدماغ فسادها عن البخار عن الدماغ
لما يقف فوق البلغم فلا يرتفع منه البخار والصداع الذي عن الكبد يميل الى الجانب
الايمن من الرأس والذي عن الطحال يميل الى الجانب الايسر والذي عن الكلى
الى الخلف والذي عن المراق يميل الى قدام ووسطا والذي عن الرحم يكون في حالي الحمل و
الولادة لما فيها من شدة المحاذاة ويكون بعد الولادة قلما يعرض لها لفرط التعب لما يرشح ويقوي يفطر له
لذلك تشنج وورم او اسقاط الجنين فانه يعرض منه ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط
في الاكثر لا يكون الا من آفة الرحم والحبل حيث يثقل منه الرحم ويرتفع عنه ابخرة ردية
الى الدماغ وبالجملة لا بد من تقدم الضرر في العضو الاصلي لكن ربما كان الضرر خفيفا لا

مع جع

يتشبث

بعدهم

فيهم

يظهر فيظن انه سليم والصداع الذي يحدث عن الحميات بسبب وصول كيفية ردية
من البدن كله الى الراس او وصول البخر منه اليه يعرف بزيادته بزيادتها وسكونه
بسكونها لانها بمنزلة السبب له والذي يحدث عن البحران بسبب ارتفاع ابخرة حادة
الى الدماغ لاجل تهيج المواد بتحريك الطبيعة لها اليحيث تدفعها فان كانت الحركة
الى اسفل كان الصداع ضعيفا واذا كانت الحركة الى فوق كان تصعد الابخرة الى الرا
س اكثر فيكون الصداع اشد خصوصا اذا كانت الحركة نحو الراس يعرف بانه يوجبه
البحران من تثوير الاخلاط وتهيجها واضطراب الطبيعة ويزول الصداع بزواله
اي بزوال البحران لسكون الاضطراب والثوران من الطبيعة والاخلاط ويكون
الصداع فيه اي وقت البحران عند مجاهدة الطبيعة مع المرض العلاج
انما ذكر ادوية تحلل موضوعا من الامراض التي تذكر من بعد فلنحضر منها الحلو عند قران
السعال معتدلا لان الحلو يلين ويزيل الخشونة بتحليل ما عقده البرد من غير تحليل
ويجلوا الغليظ من غير تقطيع وتفريق في برهن[؟] وينضج والملينة للطبيعة عند
اعتقالها وهي الادوية التي تسهل بالازلاق والتليين دون غيرهما وحيث احتيج
الاستفراغ فانما يريد الاستفراغ بعد النضج واعداد المواد للدفع وتهيئها للخروج لئلا
يتعب البدن بسبب التجاذب الواقع بين المسهل والمواد العاصية على الدفع
وتفتيح المجاري ليكون وصول قوى الادوية المسهلة الى المواد سهلا ويكون نفوذ المواد
المستفرغة فيها ايضا ممكنا ولا يحصل التجاذب بين المسهل والتي المسادة المجرى فيقع
البدن في التعب وتليين الطبع لتحصيل الاستعداد للاستفراغ قبل الدواء لانه
اذا انجذبت المواد من البدن من غير استعداد للاستفراغ حصل التجاذب والتمانع
الموجب للتعب ولانه اذا انجذبت المواد الى الامعاء وكانت الطبيعة معتقلة
احتبست فيها الفضول بحيث لم تجد منفذا وفي ذلك خطر عظيم وبالجملة يسهل
الطريق في طريق الاستفراغ تهيئة المادة بسهولة الخروج بالترطيب والازلاق
لما ذكر على القانون المذكور في القول الاول واذا اقترن مع الصداع الم في عضو فليبدأ
بعلاجه اي علاج ذلك العضو فان وجعه يزيد في الصداع لان الوجع يضعف
الدماغ فيكون قبوله للموذي اكثر ولانه يثور المواد ويحركها فتصعد الى الدماغ و
يثقلها الدماغ خصوصا اذا كان ضعيفا متالما واذا اقترن به نزلة ترك المرخيات
كالعابات المرخية مع انها تسكن الالم الواجب في تدبير الصداع لانه يزيد في جرم

وسكونه بسكونها

انما

وتسكين الالم

الدماغ والاغشية وغيرهما من اعضاء الراس ويرطبها فيشتد قبولها للمواد
ويكثر النزلة ولانها ترطب المواد وترخي المجاري فيكثر النزلة وتترك الادهان
لانها تسد المسام وترخي اعضاء الراس وترطبها وترطب ما فيها من المواد فيزداد
لذلك النزلة ويقتصر على الاسهال ان كانت في البدن فضول كثيرة وتليين
الطبع لميل الطبع الفضول والابخرة الدماغ الى الاسافل ويقتصر على الاسهال
وتبديل المزاج من غير تبريد مفرط لانه ضار بالراس والاعضاء فيضعف الدماغ
ويكثر فيها الفضول ويسد المسام ايضا وكل ذلك موجب لزيادة النزلة ولا
ترطيب مفرط لانه ضار بزيادة في رطوبة الدماغ وتقوية الراس لتقل تولد
الفضول لئلا يقبل الابخرة ويدفع ما يتولد فيه من الفضول وما يتوجه اليه من
الابخرة والمواد ويغني بحفظها عن تحليل الوجع واستعمال فروا الصداع بنفعه الهدو
والدعة وترك الحركات كلها كالجماع والفكر وغير ذلك لان الحركات كلها تثور
الاخلاط وتحركها فيتصعد عند ذلك الى الدماغ وهو لما عرض له من الضعف
بسبب الالم تقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف الدماغ المتالم لانه مبدأ الحركة
وعند السكون يستريح اكثر القوى الدماغية وينفعه قلة الكلام وعدم الكلام
وتحريك الاعضاء المجاورة للدماغ ينفع بذلك وتجذب اليه المواد وتليين الطبع
ودلك الاطراف ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع جدا اما التليين فلانه
يميل المواد الى الاسافل ويدفعها ويدفع ما في الامعاء من الثقل فلا يحتبس فيها
فيتصعد منها ابخرة ردية الى الدماغ مع ضعفه بالوجع وعجزه عن الدفع واما الدلك
فلانه بتسخينه يجذب المواد من الاعالي الى الاسافل ويحللها واما وضع الرجل
في الماء الحار فلان الماء بحرارته يجذب المواد ويحللها وبرطوبته يرخي العضو فيجعله
مستعدا لقبول ما ينجذب اليه والقلنسوة التي من جلد الرعادة يسكن لبسها
الصداع ولا يعرض للابسها صداع وهي سمكة في بحر مصر اذا اخذها الصياد بيده ارتعش
وسميت رعادة لهذا المعنى قال جالينوس في الحادي عشر قد ذكر قوم ان هذا
السمك ان ادني الى راس من يشكو الصداع سكن صداعه واذا ادني من انقلبت
مقعدته اصلحها ولكني قد جربت الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما
فتفكرت ان ادنيه من راس صاحب الصداع والحيوان بعد حي فوجدته ينفع
مداواة جيدا علاج الصداع الحاد الاشربة شراب الاجاص والتمر الهندي او اللينوفر

اما كان مع شراب النيلوفر وشراب البنفسج لان اكثر اعضاء الراس عصبية
والحموضة للذعها وتلطيفها وتبريدها تضرها وتضر بالدماغ ايضا وتزيد في
الصداع فيداوى ذلك ضررها بما فيه تليين ولزوجة وتسكين للصداع الحار او
نقوع حامض او حلو بسكر او شراب نيلوفر وشراب بنفسج او لعاب بزر قطونا
بشراب الاجاص عند القبض وبشراب الحماض عند التلهب الاغذية مزورة
والسكنجبين
حب الرمان اذا كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه دم بارد
ما يلطف اليبس عن الصعد لغلبة الارضية عليه او اجاص او تمر هندي للتليين
الطبيعة واذا كان المادة او مزورة اسفاناخ او بقلة المراد بهما البقلة الحمقا
فان البقلة المطلقة انما يطلق عليها او حماضى او بقلة يمانية اما ما دجاج ان
كان سعال او محمضا بماء الليمو وماء الحصرم ان لم يكن فانهما يسكنان الصداع
بالبرد ويسكنان حركة الابخرة الى الراس لانهما مع التبريد مقويان فم المعدة بالقبض
ويضيقان المجاري بذلك وقد تستعمل هذه المزورات مع الفراريج او لحم الجدي
او لحم الضأن عند عدم الحمى ومع وجودها خوفا لضعف الادوية الموضعية بدهن
ماء ورد وصندل او سناء صيني وهو الواح دقاق سود يحمل الصين من عصارة
نبات مبرد وقيل انه الحنا المحرق المعجون بالخل مع الشيف وزيادة التبريد
او بغير ذلك كان مع الصداع سهر لان الخل يجفف الدماغ ويزيد في السهر يستعمل
بحرقة كتان اما الحرقة فلتحفظ البرود عن السيلان ولا اسيل الى الحلق قوة ونفوذ بسرعة
فيبقى في الدماغ مدة لا اتصاف النائم بكلام ملاقات له واما الكتان فلانه يعين
على التبريد لانه بارد والملابس مضاد شعرية ودهن بنفسج مدقوقا ان مبخر ثمان ملقفا
بزر قطونا متخذ بماء ورد وربما زيد فيه خشخاش للتخدير اذا كان الوجع مبرحا
قويا لما دفعا الم بل فيه يسير من الافيون اذا كان الوجع اقوى لان الوجع يزيد
في الصداع لا يضعف القوى ولا ينجذب المواد الى الراس ولذلك يجب تسكينه
ولو بالمخدرات فانها تسكنه بوجوه احدها انها تخدرها مسالك الروح
بكثف الاعصاب ولا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور بالمنافي او يبطل
وثانيها انها تبردها فيغلظ جوهر الروح ويمنعه من النفوذ في المسالك وثالثها
ان الحس انما يتم بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف لذلك قوة الحس به
ويستعمل الافيون مع مصطكي وهو قليل زعفران لان الافيون لشدة تخديره

وتبريده

وتبريده وربما اورث بلايا ردية مثل ظلمة العين والسكتة ثم الهلاك فاذا
خلط بالزعفران قل ضرره لما فيه من الحرارة وسرعة ترجيعه الروح وبسطه وتحريكه
الى الخارج وتقوية الاعضاء الضعيفة مع انه منوم فيقلل معه الاحساس بالوجع
ولطخ الجبهة بالاقراص المسكنة وهي المعمولة من اللفاح وبزر البنج والافيون المحلول
بماء الورد مسكن للوجع منوم لما فيه من التخدير والتبريد تطول بعد ويمنع ويسكن
الوجع ويرخي الجلد فيسهل عنه تحلل الاخلاط والابخرة ودهن نيلوفر وبنفسج و خيار
وقشر الخشخاش وشعير مقشر تطبخ ويبطل بمائه لينقع المادة التي قد استفاد
من الادوية قوتها الى داخل الراس من المسامات فيبرده ويكب على بخاره ليصل
الابخرة المرتفعة منه الى عمق الراس فيبرده ويبردهما المكثفة ويصعد بقلة
ليدوم بقاؤه على الراس فيؤثر تاثيرا تاما المشمومات ماء الورد
وماء الخلاف وماء النيلوفر بخل فانهما تبرد الراس لما يصل الهواء بردا بهما
الى داخله بسرعة على اتصالهما وان كان لم يمنع المياه مع دهن بنفسج او دهن
نيلوفر لانهما يرطبان الدماغ ويرخيان الاعصاب ويغلظان الروح بالتبريد
والترطيب او دهن الخس لانه منوم ويسكن الوجع لما فيه من التخدير ويتخذ دهنه
على وجهين احدهما ان يدق بزره ثم يرش عليه قليل ماء ويعجن ويعصر كما يعصر السمسم
المطحون وثانيهما ان يدق ورقه ويؤخذ ماؤه ويلقى الى الشيرج الطري ويطبخ
بنار هادية الى ان تفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوى بشيء من الافيون عند افراط
السهر بعطسة وهو الزعفران وذلك لان السهر يزيد في الصداع بسبب انه يضعف
الدماغ فيكون قبوله للمؤذي وانفعاله عنه اكثر وبسبب انه يضعف الهضم
معه فتصاعد الابخرة الغليظة الى الدماغ وبسبب انه يلزمه حركات القوى
النفسانية وذلك موجب للتسخين وجذب الفضول وضعف القوى و
زهر النيلوفر والبنفسج والخيار وماء ورد وورد والخلاف وزهر ويرش
ليكتسب الهواء من الماء المرشوش برودة تبرد بها الدماغ بالاستنشاق فانه
يصل اليه دائما على طراوته ويكون قريبا في البيت الخزانات او الاناء التي
يخرج منها الماء مع صوت فان الماء بنفسه يبرد الهواء وبصوته ينوم والنوم
يسكن الصداع بل الاوجاع لان القوى كلها تستريح فيه خصوصا القوى الدماغية
لان الدماغ مبدا صدور الافعال النفسانية ولان الطبيعة اقوى ما يكون

كي المرض انما يكون في النوم لاجتماع القوى والحار الغريزي في الباطن واستيلائه
على سبب المرض وانما كانت الحرارات منومة لان جميع الحركات الخفيفة التي
ما يتها الى الدماغ بحيث يقوى على تسبيل رطوباته ولا يقوى على تحليلها منومة
خصوصا اذا كانت تلك الحركات عن جسم رطب وتحليل بقربا لبيان لان الهواء
هناك يكون ابرد وارطب وشم الكافور للصداع الدموي بالغ بقطع مواد الدماغ
ويقويه بعطريته علاج الصداع البارد ما الاشرب شراب الاسطوخودوس وحبه
فانه يسخن ويزيل البرودة المفرطة او مع شراب الليمون خيف عطش من حرارة
الاسطوخودوس فان الليمون يسهل الصفراء بالمعدة ويقطع العطش يستعمل بماء
حار لانه يبدل المزاج البارد بحرارته العرضية ولانه يطلق الطبيعة لما يسيل
المثل ويرقق قوام المادة الغليظة ويرخي جرم المعدة والامعاء فيقع وينزلق
منها الفضول ولانه يسكن الاوجاع لارخائه وتحليله المواد او منقوع حلوا ومعلي
منضج او ورد مربى بسكر او عسل فانه يلين الطبع ويسخن المزاج وينضج مربى
اذا كان معه سعال بماء حار او بعقيد حلوا ومعلي من اسطوخودوس وعرق
سوس وبرسياوشان او ماء عرق سوس اي عصارته بسكر او جلنجبين الاغذية
مح بيض نيمبرشت او هليون يطبخه بدهن القرطم او عسل يخبز حنطة او فروج
مسلوق او مطجن اي مقلو بالدهن بعد الطبخ في الماء مبزرا بالكزبرة اليابسة لانها
تمنع ما يمنع البخار الصاعد ما يدلي التبخير يسيرة في سائر الحرارة التي يجعل
الطعام بحيث يصلح ان يؤكل اما ان يكون ملاقية للطعام والا فان كانت ملاقية
اما ان يكون هوائية وهو المخصوص باسم التطجين وان كان مائية فهو المخصوص باسم
الطبخ الادوية الموضعية دهن زنبق وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او دهن
او عنبر ويبدأ العنبر في العرق مسحوقا لانه يقوي الدماغ البارد ويسخنه ملتوتا
بدهن ياسمين كالدهان مسخنه فانهما ليبسهما يحفظ القوة والحرارة ولشامل على
العضو يكون ما يثيره اقوى وقد يزاد فيهما قليل ملح اذا اريد زيادة التسخين لان الملح
قوي الحرارة مع جوهر المزاج الحار الفعل والحرق المسخن نافعة اذا المركبين البرد قويا
صما وخطمي فيفيد مع الحرارة تقويته ولزوجته تسد المسام وتحقن الحرارة فينعطف على
المادة وبزر كتان فيفيد ايضا مع الحرارة لزوجته مع قليل زعفران لانه مسخن مفتح ثم
واما تقليله فلانه مضر بالراس وقليل من لانه شديد الحرارة واما قلته فلانه

مصحح

مضجع بوليغته وربما زيد فيه شيء من الفربيون لشدة حرارته وحرافته وربما احتيج
الى مخدر كقشر الخشخاش وقد يتعدى الاختلاج منه لشدة الوجع الى الافيون
نطول يطبخ بابونج واكليل الملك وخطمي ومرزنجوش وورق الغار واسطوخودوس
وقشر خشخاش المخدر يسطل بمائه ويكب على بخاره ويضمد بثفله المشمومات
مسك وعنبر وعود وقماري وغالية يستعمل مفردة ومجموعة وورق الاترج وورق
الريحان وورق المرزنجوش فانه كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق له ورق كورق
الريحان الصغير لما ذكره المص فقال مصنوعة يكثر فيها افيون وفربيون ومسك
وزعفران والغرض من الافيون التخدير وتعديل الحرارة ما في الادوية مع بقاء
قوتها المحللة على حالها فانها ان نقصت حرارتها بدواء بارد لم ينقص تحليلها
به علاج الصداع اليابس الاشربة جلاب من سكر بماء ورد او شراب نيلوفر
وحده او مع شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا او ماء الشعير بالسكر او بزر قطونا
مصرفا بماء بارد وسكر الاغذية لحم الجدي الرضيع بلبن فانه وان كان بحسب النوع
يابسا لكنه بحسب السن والغذاء يكون كثير الرطوبة او لحم الحملان جمع حمل وهو
ولد الغنم فانه مرطب للبدن جدا بحسب النوع والسن يولد رطوبات كثيرة بلغمية
او الدجاج السمين لان السمين من كل نوع مرطب للبدن او الفراريج المسمنة فانها
ارطب بحسب السن والسمن مسلوقة لكونه ارطب ودسمه قيد لتجميع امحت الرمان
ليسكن الغثيان الحادث من تلك الرطوبات البالغة والدسومات والسمك
الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري لملوحة ماء البحر ومح البيض النيمبرشت
او اسفاناخ او خبازي او ورشان بدهن لوز حلو الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ
دهنه على انحاء احدها بتعليق البنفسج من عيدانه ويلقى في طنجير فيه شيرج
طري ويغلى فيه بنار هادية حتى يخرج قوته وثانيها ان يجعل البنفسج مع اللوز و
السمسم المقشر في كيس كرباس جديد ويترك ثلاثة ايام او اربعة ثم يخرج و
يبسط على كرباس حتى يجف وينشف ماؤه ثم يعاد الى الكيس يفعل به ذلك ست
مرات او اكثر ثم يطحن اللوز او السمسم ويخرج الدهن المعتصر او دهن نيلوفر ويتخذ
ايضا على نحو الانحاء او دهن قرع ويتخذ بان يدق القرع الرطب ويعصر ماؤه ويؤخذ
كل اربعة اجزاء من مائه جزء من الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب
الماء وقد يتخذ من حبه ايضا بان يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويخرج الدهن

بالعنبر كالسمسم مفردة كان ومجموعة وماء الورد وماء الحنا دوماء الخلاف
وقد يسلق الراس بحرارة القرع او حرارة الحنا فان كان اليبس مع حرارة وصب
اللبن الفاتر نافع لان اللبن رطب سيما الفاتر لانه بالارخاء يعين على الترطيب
بعد حلق الراس فانه اعون على نفوذ قوة الدواء منه حيث لا يحول الشعر بين
الدواء وبين مسامات الراس وليغسل اللبن من الراس بعد ساعة ثم يعاد لئلا
يسد المسام بدهنيته وجبنيته فيمنع نفوذ المرطبات فيه دائما ولئلا
يتعفن في المسام عند احتباسه فيها لكونه سريع الفساد بجوهره فطول طبخ
الخبازى والبنفسج والشعير مع صفوة دهن بنفسج يصب على الراس تاما من مكان
عال ليكون نفوذه في الراس اكثر واقوى بعد حلق الراس وقد يقطر دهن البنفسج
او دهن اللوز في الاذن ويسعط اي يقطر في الانف ويشم الادهان المذكورة
لان تاثيرها اقوى من تاثير الادوية الموضعية لما يصل اجزاؤها الى اعماق الراس
والحمام المرطب من انفع الاشياء لترطيب الدماغ والمراد منها المبالغة في نفعه
لليبوسة فان الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء انه انفع او اضر ولا يريدون به
حقيقته بل المبالغة في النفع او الضرر وانما كان انفع لان نفوذ الماء في المسام
اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر لبساطة جوهره سيما اذا استرخى الجلد بالحرارة
الفاترة وانفتحت المسامات وتحللت من الاوساخ اللزجة المانعة لنفوذ المرطب
فيها ضماد دقيق شعير لعاب بزر قطونا بماء الخلاف اخر جلاوه من يقطين اي قرع
رطب لان جرمه اذا عمل منه ضماد برد ورطب وسكن لانه يلين ويجاو ويبقى الحار
فيصل لذلك تاثير الدواء الى العمق وفيها لانه يلين ويزيل الخشونة الحادثة
من اليبس ودهن لوز حلو لانه يلين ويرطب يطلى بها الراس بعد حلقه
المشمومات ــــ الادهان المذكورة وهي دهن البنفسج والنيلوفر
والقرع وتهب الحادثات لما يتبدل سطوح الهواء بحركة الماء فيترطب وكذا رش
المياه لما يترطب الهواء المجاور وتخالطه الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء
علاج الصداع الرطب استفراغ الرطوبة لما ثبت من ان الصداع الرطب لا
يكون الا من مادة رطبة وتقوى الدماغ بالاغذية اللطيفة المائلة بالذات الى
الحر فلفل والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من المرزنجوش والزعفران والمرداد
دد ويسد طريق الابخرة لان الابخرة اذا صاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة

زايدة وهي تمنع الحرارة وتوجب البرد لذلك تزيدت تلك الابخرة وفاد فيها الا
النارية وصارت رطوبات والكيفية الثالثة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبة
ولا يحلل البرد مزاجه وتنطبق باغشية ضعيفة وعظام ويقلل الغذاء اذ عند
كثرة الغذاء تتولد ابخرة كثيرة رطبة وتتصاعد الى الدماغ فتزيد في رطوبته و
سعر الحرارة ايضا وتضعف عن الهضم فتتولد في البدن دم كثير الرطوبة ويكمد الراس
بالملح المسخن فانه ينشف الرطوبة ويحللها وشراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقي
الدماغ بخاصية فيه ويجفف ويحلل علاج الصداع المادي اما الدموي فبالفصد
من القيفال وتعديل المزاج بعد الفصد بما قلنا في علاج الصداع الحار
الساذج وغير الدموي يعالج بنضج مادته حتى تستعد للدفع والاستفراغ اما
الصفراوي فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب الاجاص
التمر الهندي والنيلوفر والبنفسج فانها تكسر حرارة الصفراء وحدتها وغليانها
فيعالط وتتعدل قوامها او بماء الشعير والسكر لان ماء الشعير ببرودته ورطوبته
ينضج الاخلاط المراد به ما للزنجبيل التي فيه ونزول بجلاء السكر والغذاء ثلاث الاخرى
المذكورة الساذج ثم بعد النضج تستفرغ الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع الهوى
او لعوق الخيار شنبر او ماء الرمانين المصوصين بالشحم فانه يسهل المرة الصفراء
بما فيه من الجلاء والعفص هليلج اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين فيه
لان الهليلج يسهل بعفصيته الموجودة فيه فاذا انقع ذاته بعفصه في الماء وقوى
اسهاله ويعين على ذلك عفصه وتكثيفه مع ما فيه من الخاصية او مطبوخين فيه لكن
الاسهال عند النقع اكثر لان النار يذهب قوته واما اذا شرب جرمه مسحوقا فا
فانه نعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة مكد خمسة دراهم ونصف درهم
فانه اذا انقع خرج منه الجوهر الجاذ اللطيف الثاني الذي به يسهل او من كل واحد منهما
ثلاثة دراهم مدقوقا ناعما ليسهل نفوذهما الى الدماغ فان جوهرهما
كثيف ارضي لا يصل الحركة واما البلغم فتنضج مادته بالاشربة والاغذية المذكورة
للصداع البارد ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج وحب القوقايا او ايارج فيقرا
وحب الايارج لوغاذيا او الاطريفل الصغير وحب او يقوى بايارج واسطوخودوس
من كل واحد نصف درهم واما السوداوي فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس
ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون المتخذ من الافتيمون والبسفايج والاسطوخودوس

ولسان الثور والباذروجبويه والشاهترج والهليلج الاسود والزبيب المنقى
مع البرنجين ولب الخيار شنبر ودهن اللوز ونحو الاجر يداوجبر او افتيمون
ستة دوانق في قدح من لبن اللقاح محلى بسكر لانه يلين ويحلو ويكون اقبال
الطبيعة بسببه على الدواء اكثر والصداع الذي عن ضربة او سقطة يلين
الطبيعة لتستفرغ المواد وتميل الى الجهة المخالفة فلا تتوجه الى الراس وتحلب
منها الدم ويردع الابخرة بمثل الكزبرة اليابسة ورب السفرجل وغيره ذلك
من الاشياء الباردة القابضة وذلك لان البخار يستحيل في الدماغ فضولا
لاسيما اذا كان ضعيفا عاجزا عن الدفع مع الابخرة وقد يحدث الصداع بكيفيتها
وقد يحدث بكميتها خصوصا عند ضعف الدماغ بسبب الضربة او السقطة وتفصد
من الاكحل اذا كانت المادة الموجبة في الانصباب الى اعضاء الراس ولم يحتمل
انصبابها بعد ان احتمل العليل للاستفراغ والجذب الى الخلاف فلا يرمى وتشد
الاطراف ليتوجه المواد اليها بسبب الالم وتخلو العروق التي فيها منها فلا تتوجه
الى الراس ويعرق الراس بدهن الورد فانه يسكن الالم بالارخاء ويقوي الراس
بما فيه من القبض والبرد ويردع المواد بذلك ويقوي القوى الدماغية ويبطل
منها ليكون نفوذه اسرع وتسكينه للالم اقوى بزيادة الارخاء والصداع الذي عن
حمام او برد ينتقل الى هواء معتدل ليزول السبب اولا فيزول المسبب بزواله
وليزول به الحرارة او البرودة الباقية بعد زوال السبب لمخالفته له ويعدل
الدماغ بما ذكرنا في الصداع الحار والبارد والصداع الخماري يقوي الراس اولا
لئلا تقبل الابخرة الفاسدة المرتقية من الشراب الغير المنهضم بدهن الورد ويلين
الطبيعة لتنقيه المعدة من الشراب الفاسد فيقطع السبب ويردع الابخرة
المتصاعدة منها الى الدماغ بشراب الحماض او الليمو او الرمان فانها تقوي فم
المعدة وتشدها وتبرئها وتمنع تصاعد البخار عنها او الغذاء من ورد حب الرمان او
الاسفاناخ محمضا بماء الليمو او السماق او الحصرم لتقوية فم المعدة ثم بعد تنقية
المعدة ومنع الابخرة من الراس يدخل الحمام ليسترخي الجلد وينفتح المسام ويرق الفضول
ويتحلل ويبطل بطول الصداع البارد ليتحلل الابخرة المحتبسة في الراس ويدهن
بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل الفضول وينام ليجمع القوى الطبيعية كلها
في الباطن فيقوى على احالة الفضول وطبخها ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث

عن

فرط الجماع يعالج بعلاج الصداع اليابس لما ذكر من ان الصداع الحادث عن الافراط
فيه انما يكون بسبب زيادة تقوية الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف
لذلك قواه ولما يضعف الاعصاب وينالها بحركة الجماع وتعبها فيضعف الدماغ والراس
بما ذكر فينبغي ان تقوى بمثل دهن الورد والآس والذي عن ابخرة ردية
خارجية واردة على الراس من خارج تقابل بضدها من الادوية والمادة المكروهة
من الاشربة والاغذية والطولات والشمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق
الاتصال تدبيره تدبير الجراحة حتى يندمل والصداع السددي ينقص المواد
فيه بمثل حب الايارج ويستعمل المفتحات كالسكنجبين البزوري او الساذج
لان ازالة السدة لا يمكن بدونها وشم المرزنجوش فانه يفتح سدد الراس وشم
الشونيز المحمص فانه من الادوية المفتحة سدد الراس بما فيه من التلطيف
والتقطيع والجلاء والصداع الذي عن قوة الحس لحس الدماغ يغلظ الغذاء
حتى يتولد في بدنه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يستعد لقبول القوة
النفسية ويمتنع لذلك ايضا عن النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فيبلد الحس
بمثل الهريسة والرؤوس والبيض افضل لان اصلاح العضو بالعضو النظير له من
من الحيوان الماكول اوفق وربما استعمل المخدرات لضعف القوة المدركة كالخشخاش
والخشخاش من المخدرات الاوفق للطبيعة والذي عن ضعف الدماغ يقوي الدماغ
بما يعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعف في الاكثر يكون لسوء المزاج وكمال
الاتصال وسلامتها انما تكون باعتدال المزاج والعطرية يفرح على العروق فيقوي
الدماغ البارد والصداع الذي عن ابخرة بدنية يستفرغ مادة البخار بما يناسبها
ويبعد الدماغ ليزول عنه ما عرض له من هذه الابخرة ويقوى لئلا يقبل ما يتصاعد
اليه ويلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ لتنجذب الابخرة الى اسفل وتميل اليه
ويربط الاطراف لتنجذب اليها المواد ويحتبس فيها الابخرة ثم يحل الرباط عنهما
ويوضع في الماء الحار ليتحلل ما قد احتبس فيها من الابخرة عند الربط ولا يتصعد
الى الدماغ ويحبس الابخرة عن الدماغ بمثل الكزبرة اليابسة مما يمنع البخار
من الراس بخاصيته والسكر للتليين ولاقبال الطبيعة عليه او بمثل السفرجل
والتفاح والكمثرى اذا تعودوا والسماق فانها تمنع الابخرة بقبضها وتشنيجها الغذائي
وتبريدها وتسكينها الحرارة المتصعدة منها الى الصداع عند الهضم ويكثر الكزبرة

او بزر قطونا فانه يمنع البخار
ويبرده ويتغير ويكرحه
بالسكر يستعمل اي هذه كانت
بعد الطعام ليمنع الابخرة
المتصعدة صح

في الطعام والصداع الذي يحدث عن دود سفل الدماغ من البلغم فان الدود
انما يتولد منه لان الصفراء بمرارتها يقتل الدود المتولدة فكيف يتولد منها
والسوداء بمضادة منها للحياة لا يمكن ان يتولد منها دود ولعدم شدة
الحاجة اليه تفنيه الطبيعة ولا بعد عن ان يتولد منه دود فبعين البلغم
لذلك فيجب استفراغه ولا يجب الا بايارج او غاريقون لئلا يتولد الدود
بعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء ورق الخوخ او طبيخ الترمس
او السكنجبين بصبر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ ويقتل الدود وبالجملة
يعالج بالادوية التي تذكرها لدود البطن سعوطا والصداع الذي تشركه
المعدة ينقى المعدة بمثل الاطريفل الصغير مقوى بايارج فيقرا فانه مع ما ينقي المعدة
يقويها ويقوي الدماغ والدماغ ويحلب ما يصل اليه مقوى بايارج فيقرا ليحصل النقاء
التام فان الصداع الشركي يحتاج في علاجه الى امور احدها تقوية الدماغ
حتى لا يقبل المؤذي وثانيها استفراغ الفضول من العضو المشارك له وثالثها
جذب الرأس كما يمنع ما يصل الى الرأس من الشريك بان يكون التدابير مع
استعمال الحوابس الاخرى المذكورة في الصداع الذي يكون من الجوع بل بتنقية والصفراوي
من ذلك الصداع الخاص بشركة المعدة الادوية ينفعه القيء الحامض فانه يسهل النقل
ويقيئها او برد المعدة وشراب التمر الهندي او شراب الاجاص او لعاب بزر قطونا
ان لم يمكن استعمال الحوامض لما يتأذى المعدة من لذعها او يهيج الصداع من اذاها
والقيء قد ينفع من ذلك الصداع لانه ينقي المعدة من الفضول ويقلع ما يلحجها
على اسهل وجه واسرع مدة خصوصا ان وجد غثيانا فانه يدل على ان الطبيعة
تريد دفع المؤذي بالقيء فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كان بشركة
عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو ولعنه ما يوجب الصداع وتقوية الدماغ
اما قبل وجود الصداع قليلا فيقبل المؤذي عن الشريك واما في حال وجوده
قليلا يقبل الازدياد فيستولي المؤذي ويستحكم والصداع الذي يحدث عن
الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحار من الاشربة والاغذية والاطلية وغيرها
وذلك لان حدوث هذا الصداع انما يكون من الحمى والحمى حارة اما بنفسها
او بسبب الحرارة التي تسعدها واما الصداع البحراني لا حاجة الى علاجه لان حدوثه
انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وهيجان الاخلاط فاذا سكن ذلك سكن

الصداع

البيضة والخوذة

الصداع بالخوذة من غير احتياج الى تعديل الا ان يقع المريض خلاف انه يجد
بسببه فضول كثيرة الى الرأس فيستعمل مثل ماء الورد وماء الخلاف ودهن
البنفسج ودهن النيلوفر وماء الآس وماء الخيار مما يبرد ويطفي البخار ويقوي
الرأس مفردة ومجموعة البيضة والخوذة صداع مزمن لبرودة مادته وغلظها
وسخافة ما يحيط بها من الغشاء فلا يحلل بسهولة ويهيج كل ساعة من ادنى سبب
تحرك الاخلاط او تصعد الابخرة مع كراهة الضوء والكلام اما الضوء فلا
يلزمه تحريك ارواح الدماغ وتسخينه وتفريق اتصال حاسة البصر واما
الكلام وهو الصوت المتوسط فلا يلزمه تحريك ارواح الدماغ ايضا وقرع الهواء
الحامل للصوت للعصبة المفروشة على الصماخ وسريان الاذى من العصب
والسمع الى الغشائين الداخلين ومنها الى الغشاء المجلل للقحف وسببه
خلط ردي او دم حار او بارد ويكون مع علامات الورم ولذلك لا يعرض
هذا الصداع الا بعد مقاساة امراض مستمعة للرأس في اكثر الامر مع ضعف
الدماغ ابتداء او بعد مقاساة الالم او مع قوة حسه او على القدر يتفعل
عن ادنى سبب لكن قوة الحس لا يكون الا في الابتداء واما بعد مقاساة الالم
فلا يمكن ان يبقى الحس قويا فان كان السبب داخل القحف في الحجابين المحيطين
بالدماغ احس الوجع يمتد الى اصول العينين لاتصالهما على العصب المؤدي
ولان منشأ الطبقة والمشيمة منهما وان كان السبب خارج القحف احس الوجع
خارج الدماغ عند الغشاء المجلل واوجع لمس جلد الرأس وفي الغالب يكون
البيضة من برد لازمان المرض فان المرض المزمن المادي يكون مادته في الاكثر
باردة غليظة الا انها لا يتمكن الطبيعة لذلك من نضجهما ودفعها بسرعة
وان كانت قوية بل على مهل وتدريج في مدة مديدة لان البرد يضعف القوى
والحرارة الغريزية فتضعف الطبيعة لضعف آلتها عن الدفع وكلما ازداد الالم
ازداد البرد والضعف حتى الحرارة فيها الى من البيضة تستعمل لما ذكرنا
البرد لان الوجع يحلل الروح والحرارة الغريزية سيما اذا كان في مبدأ الحواس
فيبرد العضو والمادة الى ذلك وعلاجه علاج الصداع البلغمي والبارد الساذج
مع زيادة في التحذير لما ذكر من ان شدة الالم خصوصا المزمن منه يوجب زيادة
الضعف في القوى ويجلب اليه الفضول واذا حلق الرأس فيصل اليه اثر الدواء

علاجها

بسهولة وخلط بالحجر المصري هو حجر سريع السحق ذو صفائح يسحق العشرة جمع
اذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون لما فيه من الجلاء والتحليل والتقطيع
وتلطيف الاخلاط الغليظة اللزجة ثم لطخ بالحناء لما فيه من التحليل والتجفيف
والتسخين والملح لما فيه من الجلاء والتحليل والتجفيف وتذويب الفضول ونفعهما
نفع جدا الشقيقة هي كالبيضة في ازمانها وكونها ذوات ادوار وكونها داخل
القحف وخارجه الا انه يختص شقا من الراس يمينا او يسارا ولذلك سميت بها و
تدبيرها تدبيرها لان سببهما سببا وانما يختص الالم باحد الشقين بسبب انه يكون
منبعثا ينفعل عن الموذي والاخر يكون قويا لا ينفعل عنه البرسام هو قرانيطس
في اللغة اليونانية وهو ورم حاد عن مادة حارة بجوهرها عن صفراء او ورم
صفراوي اي مخالط بالصفراء في احد حجابي الدماغ الداخلين ومما الحجاب الرقيق
المجاور للمخ والحجاب الغليظ المجاور للقحف فانهما لصفاقتهما لا ينفذ فيهما الا
مادة حادة رقيقة وهي الصفراء او دم قد دق واحتد باختلاط الصفراء
به واستعد لان يتصعد الى الراس اكثر من المقدار الطبيعي وان ينفذ في جرم
الحجب واكثر اي اكثر الورم يكون فيما يلي المقدم اليه الوسط لان مقدم الحجب الدماغ
فيكون نفوذ المادة المورمة فيه اسهل وقبوله لها اكثر وسبب ذلك ان الجزء
المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما يحيط به من الحجاب الين وقيل البرسام
ورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ كله مقدمه ومؤخره فيعم
الافة جميع الافعال النفسانية من الحس المشترك والخيال والوهم والتخيل
والحفظ وعلامته حمى لازمة بسريان الحرارة الغريبة من المادة المتعفنة
في الحجاب او الدماغ الى القلب بواسطة الشرايين وصداع بسبب شدة
المزاج وتفرق الاتصال اللازمين للورم فان كان الورم في نفس الحجب كان
الصداع اشد لقوة حسهما وان كان الورم في نفس الدماغ كان الصداع بسبب
مشاركة الحجب له في سوء المزاج وقد يعرض لها منه تمدد ايضا وثقل الراس
لمكان المادة المورمة ولانضغاط القوة تحت المادة المورمة فيضعف عن حمل
الراس وتغير عقله واضطراب نوم اما نفس النوم ففي الدموي لرطوبة الدم
وكثرة ما يتحلل من الروح لقوة الحرارة فلا يبقى منه ما يفي الانبساط الى
ظاهر البدن فيحتبس في الباطن كما في النوم فالصفراوي للوجه الثاني واما

الشقيقة

البرسام

اضطرابه

اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات الهائلة المفزعة وتشويش
احلام لما ذكر من كثرة النوع بالخيالات وفساد ذهن واختلاط عقل لهول الحمى
بتحرك الروح النفساني فانه اذا تحرك حركات مضطربة تختلط بعض ما في
الدماغ من الصور والمعاني بنقص وتفرق بعضها عن بعض فيحصل صور مركبة
من صور مختلفة وصور متغيرة متخيلة وكذلك الامر في توهم المعاني الغائبة بتلك
الصور وينتقل الذهن من تلك الصور المخيلة والمعاني المتوهمة الى ما يناسبها
ويضادها فيتكلم العليل بما يناسبها وسبب تحرك الروح امور الاول الغليان
يصدر عنه الافعال النفسانية على ما ينبغي بل يزداد تحركه بالمجاورة و الثاني
تحرك القلب والروح الذي يتصاعد منه الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب اضطراب
النفس فلا يقبل من الدماغ التعديل الذي به يصدر عنه الافعال النفسانية
كما ينبغي الثالث كثرة ارتفاع الابخرة الحادة المتعفنة من البدن بسبب الحمى الى الدماغ
واختلاطها بالروح النفساني وثانيها ان الورم يضيق المكان على الروح النفساني
مع انه قد زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من التسخن وبسبب اختلاط الابخرة
الكثيرة به فيضطر لذلك الى الانصباب الى الالة قبل تعديله واصلاح الدماغ
له فلا يكون الافعال الصادرة عنه على المجرى الطبيعي وثالثها ان الالات للافعال
النفسانية لسوء مزاجها بالحرارة فيفسد حال الروح النافذ فيها ويتشوش
الافعال الصادرة عنه ورابعها التحرك الابخرة المتصعدة من نفس الورم ومن
جملة البدن لاجل الحمى يحرك الروح الدماغي حركات مضطربة مشوشة لنظامه
واضطراب نفسه لضعف القوة واشتغالها بالمرض عن تحريك اعضاء النفس
ثم صغر يحمر عن ذلك وتستعمل فيصغر النفس الى ان تشتد الحاجة ثانيا
ودقة بول لانصراف الصفراء المخالطة لقوام البول الى الدماغ لان من شانها
التصعد الى فوق ومن شان الدماغ قبولها لضعف فيه وتحلل جوهره ولازدياد
ضعفه بالمرض فان كان البول مع دقته مائيا اي ابيض فان المادة المتعفنة
يقال لها ابيض بجوز يدل على الهلاك لان من شان مثل هذه الامراض الحادة ان
يكون البول فيها قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك وكان مع ذلك من مرض في الراس دل
على انصراف المادة الصابغة الى جهته وينذر بالبرسام فان كان مع وجود البرسام
فان كان مع وجود البرسام دل على الهلاك لان البرسام ورم في عضو رئيس هو

ذلك منعيف بالطبع ويلزمه النفوذ بالقلب لما بينهما من المشاركة القوية
والمشترك العضو وقل ما يصل اليه الفضل من الحركة البارد فهو في نفسه قال
وان لم يكن المواد متوجهة الى الراس فكيف اذا كانت المواد الحادة مع وجود
متوجهة اليه بحيث لا تخالط شيء منها مع البول اذ ح يزداد الورم بما يتصعد
اليه ضرورة لكثرة المادة وضعف العضو القابل عن الدفع وسعي بين المشاركة
والموجبة اما المشاركية فلان الورم اذا كان في الحجب تمددت الاعصاب
التي فيها بسبب زيادة حجم العضو بالورم ويلزم ذلك انجذاب الليف التي
التي اتصلت بالشراين وانتسجت منها اغشيتها واذا انجذبت تلك
الاعصاب انجذبت الشراين وعسر بسطها بسبب ممانعة تلك الالياف
المنجذبة عن كمال الانبساط فيكون ذلك النبض بعض اجزائه اصغر وابطاء
حركة بسبب انجذاب تلك الالياف وبعضها اعظم واسرع حركة وهي
الاجزاء التي لم تنجذب الاعصاب المنتشرة لها لعدم اتصالها بها واذا كان
في جرم الدماغ تمددت الحجب بتمدده وزيادة حجمه واما الموجبة فلان الورم
اذا كان في الدماغ ترطيبه الآلة فلا يقبل التحريك النافذ في جزء جزء منها
وان كان في الحجب فلان الخلط الموجب للورم يوجب تليين الآلة بالرطوبة
التي فيه والموجبة في الورم الدماغي اكثر والمشاركية في الورم الحجابي اكثر
لما ذكر وسواد اللسان بعد صفرة ان كانت المادة صفراوية او بعد حمرة ان كانت
دموية لتراكم المادة الصاعدة وكثافتها واحتراقها عند اشتداد الحمى وغلبة
الحار الناري وتقطير بول بلا ارادة لان خروج البول انما يتم بقوتين دافعة
طبيعية ودافعة ارادية وقد اختلت القوة الارادية ههنا فلا تشد لاجزاء
عضلة المثانة حتى يخرج البول منها متتابعا ولا امساكها حتى يحتبس بالكلية
فيقطر على ذهول وغفلة وعدم شعور لحس اعضائهم الالة لاختلال القوة
المذكورة واذا اعتقلت الطبيعة في الحمى الحادة مع رقة البول وثقل الراس و
افراط الصداع ولم يقع رعاف فانذر بسرسام لان الحمى الحادة يكون الصفرا
فيها كثيرة فاذا كانت منصرفة عن مخرج البول ليس الى الامعاء والا لكان معها
اسهال فاذا كان مع ذلك ثقل في الراس دل على انها مائلة اليه فان كان مع
الثقل صداع مفرط لكثرة المادة وشدة حرارتها كانت الدلالة على ان

ميلها

ميلها اليه فان لم يقع رعاف دل على ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع وانذر
بالسرسام لانها حينئذ تنصب اما الى الحجب او الى جرم الدماغ ويتورم
والدموي منه اى السرسام يكون مع اختلاط الذهن وضحك لا يتخيل له
سبب لاشتياق الدم وحمرته مع ولذيذه سادة فيتجه الروح لذلك الى الخارج
فيتفتح المنافذ ويتسع الافضية ويحدث شكل الضحك وحمرة لون اللسان
والوجه والعين لان الدم لفرط حرارته يرق ويخف ويتحرك الى الظاهر القريب
من الدماغ لكن ظهورها في العينين اكثر لصفاء لونها وقربها من الدماغ
ثم في اللسان لكثرة عروقه وسخافة جرمه ودرور العروق التي في الوجه
والعين لكثرة الدم ولغليانه وتحلله وزيادة حجمه فينفتح منه العروق
القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفتح فوهة عرق من عروق حجب
الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة كيفيته ويسيل الدم من الانف لقربه من
الحجب وللمشاركة التامة التي بينهما بواسطة العروق والشراين وقطرات
دمع لما يرق رطوبات الدماغ ويحتد بسبب فرط سخونته فيسيل الى العينين
ويحرقها ويندفع منها والصفراوي منه اى من السرسام يكون فيه السهر والجنون
والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال الروح وميلها الى الظاهر بسبب
السخونة التي لفعل الصفراء والسخونة الحادثة فيهما من الحمى والعفونة وغلبة اليبس
والجفاف على الدماغ بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط حركة الارواح وكثرة اشتعالها
واما التوثب فلان الحرارة المفرطة تستلزم اضطراب الحركات واليبوسة معاونة
على ذلك مع ان الخيالات الفاسدة قد توجب التوثب واضطراب الحركات وكأنه
في هيئة مقاتل مع خصمه في الحركات والكلام وجراءة وسمجة اخلاق لشدة
الغضب وفساد العقل لافراط حركة الروح وصفرة لون الوجه والعين واللسان هذه
الاعضاء اقرب الى الدماغ لان الصفراء للطافتها وشدة حرارتها تميل الى العلو
ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة الصفراء ولطافتها وقلة مقدارها واما
التمدد فلانه انما يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم منها التمديد والضغط
في الاعضاء او الوجه ولا تمايل لحدة الصفراء ولخصها العلاج علاجه هو العلاج
الحمى الصفراوية من التبريد واستفراغ الصفراء لان مادتها اما صفراء محضة او مخلوطة
مع الدم وعلاج الصداع الحادث من الحمى وجذب المادة الى الاسافل واستعمال الاشياء

والاسمدة والشمومات مع زيادة في الحرارات وكثرة البكاء لان جميع الادوية تجفف
رطوبات الدماغ ههنا بسبب حرارة الحمى اكثر مع زيادة في جذب المادة من الدماغ
الى اسفل ليلا يزداد الورم بما يتوجه اليه من حرارة الوضع ومن الاغذية مع كون
المعدة ضعيف الجرم بالطبع بالحقن المعمولة من الاجاص والسبستان والعناب والنيلوفر
والشاهترج والزبيب واصل الخطمي مع الترنجبين وماء الشعير وحليب الخيارشنبر و
العسل المعمولة من البنفسج والخطمي والسقمونيا والترنجبين والسكر الاحمر وكذلك الاطراف
وشدها عند اسفلها لتجذب المواد اليها وتقلل من مقدارها فصد العروق التي في الرجلين
ليثرغس
منها ليثرغس هذه كلمة يونانية ترجمتها النسيان وانما يقال لها النسيان لانه
يلزمه اى لان النسيان يلزم هذا المرض فسمي به تسمية للملزوم باسم اللازم وانما
يلزمه لان الورم حيث كان في الجزء المقدم من الدماغ احتل معه الخيال فيختلف الصور
المحسوسات ويختل معه المخيلة ايضا فلا يبالى منها المتصرف في الصور والمعاني
المحفوظة فكان لا يحكم من في الصور والمعاني لكن الاطباء اذا اطلقوا النسيان باللفظ
العربي ارادوا به بطلان الحافظة ونقصانها واذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا
المرض وان كان اللفظان مترادفين فهو ورم عن بلغم عفن يعرض لعله وجود الحمى فان الحمى لازمة
للاورام الباطنة لما يتعفن موادها وتصل منها ابخرة الى القلب وهذا الورم انما يكون
في مجارى روح الدماغ اى المجارى التي يجري فيها الروح الدماغي وهي العروق
والشرايين التي في جوهر الدماغ فانها اشكل بجوهر الدماغ والين من الحجب فيمكن
ان ينفذ فيها البلغم ويتقدم ويدل على ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة
والشرايين واليبوسة مستلزمة للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان
هذه الاوردة والشرايين تستفيد رطوبة ورخاوة من رطوبة جوهر الدماغ وقد يستفيد منه
لا تستفيد الرطوبة مطلقا واختلاطها من الدم وليس المراد بها المجاوف التي فيها الروح
لانها مسماة بالبطون لا بالمجارى ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا ولذلك النفوذ
الفرج التي في جوهر الدماغ فانها ايضا لا تورم الدماغ اذا ورم ملاءت تلك الفرج فلا
يكون الورم فيها بل في جوهر الدماغ وقلما يعرض هذا الورم في جرم الدماغ لمزوجة
البلغم فلا يتفرق الى اجزاء صغار حتى يسهل نفوذه في عضو فلا ينفذ في الحجب لتلك
ولصلابتها اى لصلابة الحجب وصفاقتها وتلزز جوهرها ولا ينفذ في الدماغ ايضا
للزوجته اى للزوجة الدماغ فان اللزوجة لا تفرق اتصاله بسهولة حتى ينفذ فيه

شي سيما اذا كان ذلك الشي النافذ ايضا لزجا علامته حمى لينة اما الحمى
فلوصول الابخرة الحارة العفنة من الورم الى القلب واما لينها فلان البلغم
لا يقبل السخونة من الحار الغريب لبرودة مزاجه ورطوبته كما يقبلها الاجسام
الحادة اليابسة فتكون الحرارة الحادثة منه عفونة ضعيفة وصداع خفيف اما
الصداع فلسوء المزاج الحادث من عفونة البلغم ولتفرق الاتصال الحادث من
الورم واما خفته فلان برد البلغم يخدر الحس فيكون ادراكه للالم ضعيفا ولان
رطوبة البلغم ترخي الاعضاء الحساسة التي في الدماغ فيضعف ادراكها وبطؤ
نفس اى كونه ذا مدة حركة طويلة وذلك بسبب قلة الحاجة الى الهواء البارد لقلة
الحرارة في القلب لضعف النبض ولبعده عن القلب وبسبب ضعف القوة المحركة
لاجل سوء مزاج الدماغ فان التنفس انما يتم بقوة ارادية ووقوع طبيعية وكثرة ذوق
لما يجلب الرطوبات من الدماغ عند استلقائه الى الحلق والفم ونسيان لاستيلاء
الرطوبة على الدماغ فلا يحفظ ما ينطبع فيه من النقوش وينمحي ما قد انتقش فيها
كالشمع الذايب وسبات لان البلغم برطوبته وحرارته العرضية يرطب الاعصاب
ويرخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر ولانه بالجوهر حتى
يسد مسالك الروح النفساني ويمنعه من البروز وكسل عن الحركات لان البلغم
يثقل على القوة فيضعف عن نقل الاعضاء وتحريكها ولانه لرطوبته وسيلانه
بالحرارة العرضية يرخي الاعصاب فلا يطاوع في الحركة ويثقل عليها الحركة حتى
فتح الجفن ونبر العلك اللذين يحتاج فيهما الى كلفة ويابى اللسان لتحلب الرطوبات
البلغمية من الدماغ الى اللسان واتكالها عليه وعظم النبض لان الشريان يحرك
الرطوبة المرخية ولاسيما اذا كانت لينة يكفي في عظم النبض ادنى قوة وان لم يكن
شديدة وتموجه لكثرة الرطوبة وابتلال الآلة فلا يتحرك الشريان جملة بل انما يتحرك منه
جزء بعد جزء مع ان القوة تكون ضعيفة ايضا ويتردد به اى بالنبض اختلاج الاجزاء
فيه وكسل عن الحركات لان اختلاجه انما يكون عن بلغم غليظ كثير فيه عملت حرارة
غريبة ضعيفة فتولدت منه رياح كثيرة غليظة اذ لو كان دقيقا لانحلت عنه
الحرارة اللطيفة ويحلل بجزء منه والثقل والكسل انما يكونان ايضا من كثرة البلغم وانما يكثر
البلغم ايضا في الدماغ اذا كان عاجزا عن دفعه وعند ذلك يزداد وجوده فيها
يشتغل هضمه ويقل تحلل فضوله مع انه يميل الاغذية ضعيفة قد احسطت بها عظام

مستحصفة فيعسر لذلك تحلل ما يتحلل منه من الرطوبات فيعرض فيه هذا المرض
في الاغلب لا ضيع بقصد ما يمكن ان يبعد فيه فيحدث الورم او عن بلغم كثير في
البدن يرتفع عنه بخار غليظة الى الدماغ عند تعرفه حرارة ضعيفة فيتجوع
ويعجز عن تحليل تلك الابخرة فيصير اجاعند مفارقة الاجزاء الحارة عنها واذا ارتفعت
الى الدماغ استحالت فيه لبرودة مزاجه الى رطوبات غليظة يحدث منها مع الاحتباس
ثقل وكسل ويوجب الورم وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ عن دفع تلك الابخرة
وتحليلها وتحليل الرطوبات المتولدة منها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل
السوس والزبيب والتين واصل الرازيانج وحليب القرطم والسكر الاحمر فانها تخرج
ما في الامعاء من الفضول والمواد الحادة فيها من غير تهييج المواد واسقاطها كثيرة
الى الراس وعند ذلك يجذبها فيها المواد من الاعالي فرضها العرق فدة الكلاكه وخرج
منها الى الخارج لبقاء قوة الحقن فيها ثم الحقن المتوسطة بين اللينة والحادة المعمولة
من اصل السوس والتين واصل الرازيانج والبسفايج واصل الاذخر والسكر الاحمر
ان لم يكن الحقن اللينة لغلظ المادة ثم ان لم يكف المتوسطة لشدة غلظ المادة
وبردها وبعد مكانها واحتباسها في تجويف عضو بارد فيستعمل الحادة المعمولة من
اصل الكرفس واصل الاذخر والاسطوخودوس واصل الكبر والافسنتين والمرنجوش
مع حليب القرطم والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والملح الهندي والبورق
الافغي والتربد والسقمونيا والغاريقون واستفراغ البلغم بعد النضج التام بالايارج
فيقرا عند الاضطرار وعدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن لكثرة غلظها فيهما
اولاذ دياد غلظها ولزوجتها لطول المرض فلا بد من استعمال الحبوب المسهلة
لجذب المادة من الدماغ بقوة فيتقيب حولها المكث واستعمال الحبوب الصفراء واما
في غيره فلا لان المسهل المستعمل في هذا المرض لا يفيد الا ان يكون قويا بسبب ما
ذكر من برد المادة وغلظها وبعد مكانها واحتباسها في عضو بارد وهو يهيج المواد
ويحركها الى الاعضاء العالية والاعضاء الشريفة وتهيج الحمى سيما في الابتداء و
يضعف الاعضاء التي تمر الاخلاط عليها عند الاسهال مثل المعدة والكبد وسائر
الاعضاء التي تمر الاخلاط عليها عند الاسهال مثل المعدة والكبد وسائر الاعضاء
الرئيسة وقواها سيما القوة منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد من الاعالي الى
الاسافل مع كونها خالية عن هذه المضادة ثم يصلح البلغم من الاشربة والا

الحقن اللين

الحقن المتوسط

الحقن الحادة

والادوية

والادوية الموضعية والسعوطات المذكورة من غير تسخين قوي لاجل الحمى فان
زيادة التسخين توجب لزيادة في الحمى وربط الاطراف وشدها ودلكها
لما ذكر السبات السهري المراد بالسبات ههنا النوم الثقيل الذي من شأنه
الانتباه وبالسهر السهر المفرط الذي يعسر منه النوم وهو اسم لورم دماغي
في حجبه او جوهره او مجاريه وجه يحدث عن بلغم وصفراء لم يتركبا تركيبا
موجبا حتى يصير اخلاطا واحدا فيكسر كل منهما سورة الاخر ولو كان كذلك لم يعرض
منها عوارض متضادة ولم يكن كل منهما كاسرة على الاخر بحسب ما تقتضيه طبيعته
فيكون لذلك علامة السرسامين اي قرانيطس وليثرغس والاطلاق لفظ السرسام
على ليثرغس المجاز كما يطلق بالحقيقة على قرانيطس واطلاقه بالمجاز على الاخلاط الذي
لا ذم للسرسام الحقيقي ثم يطلق على كل مرض يلزمه هذا المرض مجوزا وذلك اي
تركيب العلامتين انما تكون لبقاء كل من الخلطين على طبيعته من غير امتزاج
احدهما بالاخر وعند الامتزاج يكون حال العليل في نومه ويقظته مثلا اما
معتدلا او يكون احدهما على الدوام غالبا بقليل وههنا ليس كذلك بل انه يكون
تارة مسبوتا وتارة سهرانا وقد يغلب البلغم على الصفراء فيغلب علامته
مثل السبات ويسمى سباتا سهريا لعدم العرض الغالب وقد يستويان فلا
يترجح احدهما على الاخر في عوارضه ولا في التقدم بل الاختيار فيه للتقابل العلاج
المركب من علاجي قرانيطس وليثرغس وان يكون الادوية المستعملة فيه مركبة من
البادرة المستعملة في قرانيطس والحارة المستعملة في ليثرغس فان الطبيعة
بازائهما تميز بينهما وتستعمل كلا في موضعهما واما الادوية المتوسطة في
الكيفيتين فان فعلها لا يكون قويا الرعونة والحمق هما لفظان مترادفان بحسب
اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا وهما نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي تتعلق
بحسن التدبير في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة
لا في العلوم النظرية ولا في العملية مثل علم الطب والهندسة فان ضعف الفكر فيها
لا يسمى حمقا بل بلادة او بطلانه فيه فيبحث لان بطلان الفكر لا يسمى حمقا اذ
عند بطلانه لا يكون تدبير اصلا ردياءا وحسنا والحمق انما يقال على التدبير الردي في
الاشياء العملية عن برد ساذج يستولي على البطن الاوسط من الدماغ الذي هو محل
الفكر فيضعف الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما تحصل بالحرارة او عن يبس

السبات السهري

ايضا مركب من علامتيه ح

وقد يغلب الصفراء على البلغم
فيغلب علاماتها مثل السهر ويسمى
سباتا سهريا لما تقدم ايضا
العرض الغالب صح

الرعونة والحمق

مادى يستدل عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج المادى قد لا يتجاوز عن الموضع الذى
هو فيه وذلك اذا كانت المادة ضعيفة فيغير مزاج ذلك الموضع دون ما هو بعيد
عنه واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببعض من الدماغ دون غيره بل يعم الاجزاء كلها
لانه اذا عرض للدماغ بسبب مبرد غير مادى مثلا عم الاجزاء كلها وسوا لا قوى ايضا
لان المادة تغلظ قوام الروح ايضا فلا تطاوع فى الحركات مطاوعة كاملة او عن
يبس يستدل عليه وعلى الدم الموجود فيه ويستقل الرطوبة التى هى مادة الروح فينقل
جوهر الروح عن القدر الذى يحتاج اليه فى حفظ طراوة العقل ويخل عند ذلك من
الحركة ايضا لانه مع ان الروح فى نفسه جوهر لطيف هوائى سريع التحلل
فلولا ان يمده الدماغ برطوبته الغريزية لفنى وتحلل بالكلية فى اسرع مدة فاذا
استفاد رطوبة الدماغ قلت بخوضها الموجبة لفرط التحليل وضد يبس الدماغ بحل
الامداد فيقل جوهره فلا يبالى منه بعض ما فى الخيال والحافظة لا ينحو لتجرع
مادة القبائل والقول الشارح ولا يتاتى منه ترتيب تلك المادة او عرضها على
يتادها لى المطلوب لابد عن الروح النفسى عند استعمالها لييسر على الحركة الفكرية
من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان المطاوعة انما تحصل من اعتدال الرطوبة
اللينة على سهولة الانتقال فعند نقصها نقص الفكر كما فى الهرمى فان نقصان
عقولهم لنقصان تلك الرطوبة ونقص ايضا جوهر الدماغ عند اليبس المفرط ولا
لذلك قواه عن الانفعال واما اليبوسة المفردة الغير المفرطة فانها لا تضر الذهن لان
الروح منها يكون اصفى وادق قواما والطف للقوة المفكرة فى الحركات او عنهما اى
البرد واليبس معا فيضعف القوة المفكرة لان البرد المميت للقوى واليبس المقلل لجوهر
الروح اما العلاج فتعديل مزاج الدماغ ان كان سوء المزاج ساذجا وتنقيته ان كان
ماديا وتقليل الغذاء لان كثرته يوهن القوة ويغلظ الروح ويكدره فلا تطاوع الحركة
مطاوعة تامة ولذلك لا يكون الروح مع اليبوسة اشد صفاء وادق قواما فيكون
اسرع حركة وتلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر لا يخرج غليظة مخالطة ويكدره
وتسخينه لئلا يتولد عنه رطوبات بلغمية يتولد عنها روح كثيف بارد المزاج بطى
الحركة وينفع من ذلك الاطريفل والحليج المربى فانهما يقويان المعدة ويجودان
الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة فيتولد عند ذلك دم نقى لطيف نما
دون الرطوبات البلغمية ومعجون الفلاسفة فانه يجود الهضم ويسخن الدماغ ويذكى

الذهن واقوى منه معجون البلادر فانه غاية فى تقوية الدماغ وتجويد الذهن
والحفظ لكنه مفرط الحرارة يحرق الدم ويحدث الوسواس والجذام وربما
يعقل ويحيا ومن الادوية الجيدة لتجويد الذهن كندر فانه يذكيه ويسكر وزنجبيل
فانه يزيد فى الذهن والحفظ وكثرة الفكر وخصوصا فى العلوم العقلية التى
لا تقدر النفس على ادراكها وفهم عللها بسهولة وكثرة المحاكات والمناظرات
والفكر فيما يوجب لغلبة على الهضم مما يقوى الذهن ويجيء لما ذكر من ان
المستكثر من الفكر يقوى مفكرته ولانها تعد مزاج الروح بكثرة الحركة ويسخن الدماغ
الا اذا كان الفساد عن يبس فان التخفيف والتسخين المحلل للرطوبات يكون ضارا

النسيان

لا محالة النسيان هو نقصان او بطلان لقوة الذكرى اى ذكر الصور او ذكر
المعانى وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب الصلابة بالقبض والجمود
فلا ينطبع فى الروح الحامل لتلك القوى شىء من الميل على مذهب المتقدمين او فى جرم
الدماغ على مذهب الجمهور قال المص لا اشكال على هذا من وجهين احدهما
ان انطباع المثل انما يكون فى الروح المدرك لا فى الحافظ ولو كان الروح الحافظ
ينطبع فيها المثل لكان مدركا لها فكان يكون حافظا ومدركا معا ولو امكن
ذلك لما احتيج الى قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل
لو سلم انه شرط فى الحفظ لم يكن شرطا الا فى حفظ الصور لا فى حفظ المعانى
اذ المعانى لا مثل لها اقول والجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول
صورة ما فى شىء على الاطلاق بل حصوله فى المدرك بحصوله فى آلة وعن الثانى
ان للحقائق وجودين وجود فى الاعيان وهو الوجود الاصيل الذى يحصل منه
الاثار ويجرى عليه الاحكام اما الاثار فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة فى
الخارج واما الاحكام فكالضحك والتعجب للانسان الموجود فى الخارج ووجود
لا اصل له بل هو كالظل للامر الخارجى وهو الذى يعبر عنه بالصورة والمثال فلها
فى الخارج اعيان وفى الذهن صور ومثل فالمراد بالمثل ههنا ليس مثل المحسوسات
وصورها التى تنطبع فى الحس المشترك والخيال بل الموجودات الذهنية عند النفس
او برد مادى فانه كان من بلغم لم يحفظ الاشياء لرطوبته بل يتركها بسرعة وان
كان عن سوداء لم يقبلها ليبوستها والبرد معا وبناء على ذلك بالقبض والتكثيف
ويعرف كل من الساذج والمادى بعلاماتهما او يبس فلا يحفظ ما ينطبع فيه

لانعدام الرطوبة الملينة التي تسببه لسهل الانطباع بما ينتقش فيه الا القديم
الذي قد انتقش فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس من شانه ان يجعل الجسم سهل
القبول لما ينتقش فيه من الاشكال وكذلك سهل الترك له فيحفظ الوقتي بسهوله
ويترك بسهوله كالشمع المذاب ويترك الماضية ايضا لذلك قال المسيحي
في شرح القانون تحقيق هذا ان اليبوسة اذا عرضت للدماغ فان كان مفرطة
نقص بهما جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا ولم يمكن مع ذلك حفظ
الاشياء الماضيه ولا الاشياء الحاليه لضعف القوة وان لم يكن مفرطة كان الروح
معها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه من المحفوظات باقيا على حاله بل اسهل
تذكرا لاجل ذلك ولاستغناء ما كان فسد وتحلله من الرطوبات المذكورة واما
الاشياء الحاليه فان حفظها انما يكون لعمل من القوه وذلك لانها لا تحركها ما يكون
محلا للروح الذي قد افرط في رقة القوام فلا يحفظها وان الرطوبة اذا عرضت ملابسة
جوهر الروح وكدورته اوهنت القوة نفسها واوهنت جوهر الدماغ فيضعف عن
اصلاح الروح فان كان مفرطة كان لحالها لضعف القوة مفرطا جدا فكان منعها
لحفظ الاشياء الماضية والوقتيه اشد وان لم يكن مفرطة لم يمنع القوة من حفظ
الوقتيات لان حفظ الوقتيات يمنع ما في الروح من الرطوبة بالتسخين المحلل
لها حتى لو كثرت المحفوظات لكان ذلك تباعدا لمزاج الروح والدماغ
بالتحليل فيقوي القوة لذلك وعلاجه علاج الحمق من التنقية وتعديل
المزاج المانيا هو جنون سبعي بحسب اللغة اليونانية وهو اعم من داء الكلب
لكنهم خصصوا داء الكلب بالجنون السبعي الذي يكون مع وثب واستعطاف
وضحك وما يشبهه والاسم العام هو المانيا فالمانيا بحسب اللغة عام لداء
الكلب ولغيره من الجنون السبعي وبحسب الاصطلاح اسم لهذا النوع المباين
لداء الكلب ويحدث عن سوداء محترقة لان ما يلزمه من السبعية وشدة
الاضطراب والتوثب والجلاع انما يكون عن حدوث زيادة شديدة الحدة جدا وانما
يكون كذلك اذا كانت محترقة عن دم ويكون معها اعراض الدم من اللعب والضحك
وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب لا بالمانيا او عن صفراء او عن سوداء ويكون
المانيا المطلق مع اضطراب وتوثب لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكون
والخوف والجفاف في السوداء الصفراوية اقل لان الحدة والنارية فيها اكثر واحط

فيزاور طوبته فلا يحفظ من الصور والمعاني الا الوقتي لان الرطوبة من شانها ان تجعل الجسم سهل القبول لما ينتقش صح

المانيا

اليبس والارضية اقل ويمكن اسكانه لانها ارق والطف فيكون الروح معها
اقبل للهيئات الحادثة من العوارض النفسانيه وفي السوداء السوداوية يمتنع الكلام
عن الجواب والكلام فاذا اثار بتكرار السبب المحرك المهيج لم يمكن اسكانه ولا الكلام
منه لان هذه السوداء لكثافتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها تحمل الروح كثيفا
عسر الانفعال والقبول للهيئات فلا يتحرك ولا يتبدل بسهولة فاذا انفعل
وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغيرها عنه عسرا ايضا داء الكلب
موضوع من المانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك وهو الى المدح
اقرب ولذلك يكون مع اعراض غلبة الدم وليس فيه من الحقد وسوء الخلق
ما في المانيا لان الحقد كما قال الشيخ يكون لتقرر صورة الموذي المحسوس في الوهم
ولتقرر حبا لحركة السوق الى الانتقام فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون
له ثبات ما ولكن حركة الى الانتقام لا تكون شديدة جدا وسبب ذلك غلظ
الروح وكدورته وكثافته وحرارته وكثرة ارضيته وزيادة يبسه فيستعد للغضب
الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعاله لحرارته واما ثباته فلكثافته والكثيف اذا
قبل هيئة لم يتركها بسرعة وههنا الرطوبة الدم يكون الغضب سريع الزوال لم يتقرر
صورته في الخيال تقررا شديدا فيكون الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة
الغليان والحدة وذلك لرطوبة الدم ههنا يكون اقل فان اثر الحرارة في الجسم
اليابس اشد واقوى من اثرها في الرطب ويتقدمهما الكابوس لان الكابوس كما مر
انما يحدث من بخرة وادخنة كثيرة غليظة تصعد الى الدماغ ويسد منافذ
الروح سدا خفيفا وانما يوجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل الابخرة
المرتفعة اليه ويعجز عن دفعها وعن دفع ما يتصعد اليه من المواد ويتولد فيه واذا
كان ذلك مع حرارة في الدماغ يحترق ما يتصعد اليه ويتبخر ويحدث المانيا
او داء الكلب بحسب المادة واما اذا كان مع برودة في الدماغ فيبرد فيه تلك الابخرة
ببرده ويتقدمها الاجزاء النارية ويستحيل الى رطوبات ويندفع بالفرع والسكتة
السكتة وامتلاء القدمين وما والاهما يتقدمهما لان ذلك انما يكون اذا كان الدم
في البدن كثيرا جدا وعرض له غليان وحركات فاسدة تحصل بذلك في نجر الروح
الذي ينبغي ان يكون فيه فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق مع حرارة
الدماغ ويحدث داء الكلب وقد يحدث لعطش ازيد كثير وهو لا يكثر لان الحرارة الغريزية

اكثر صح

الماليخوليا

الغليان لا بد وان يولد صفراء كثيرة متدخنة ويحدث المانيا ويستقل منه ما
كان غليظا ارضيا وينفذ ذلك بفساد القدمين وفساد الدم الذي فيهما
لضعف الحار الغريزي فيهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت فيهما المواد الرطبة
عجزت حرارتهما الغريزية عن التصرف فيهما فيستولي عليهما الحار الغريب ويعفنها
ويفسدها ويتصعد منهما الى الدماغ بسبب العفونة والاحتراق ابخرة ومواد
فاسدة تحدث المانيا واما الكلب خصوصا اذا كان مزاج الدماغ حارا مجففا
لا يصل اليه وانعقاد الدم في ثدي المرأة ينذر بهما لانه يدل على ارتفاع الدم
وانصبابه من شدة الغليان اليه وكونه من الغليان بحيث لا يصلح ان يصير لبنا
لان اللبن انما هو من الدم فيتحلل من شدة الغليان لطيفه وينعقد كثيفه فيه
كما الحال في الدم الذي يخرج من خارج ولو لم يكن شديد الغليان لم ينعقد في عضو
بارد قليل الدم ويرتفع عنه عند ذلك ابخرة حادة دموية صفراوية متدخنة
الى الدماغ من طريق العروق والشرايين ادمع الصفراء المتولدة من الاحتراق
وربما احد هذين المرضين خصوصا اذا كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال
جالينوس انه يمكن ان يغلي دم حار في اعالي البدن مما يصير منه الى الراس ويورث
الجنون وما يصير الى الثدي ينعقد فيها اذ لا يمكن ان يصير فيه لبنا لشدة حرارة
وحدته وما قيل من ان الدم ينعقد فيه كما ينعقد في القدمين فالعلاج هو
بعينه علاج المالنخوليا على ما سيجي مع زيادة في التبريد لان الغليان
والاحتراق ههنا اشد ولذلك يكون مع السبعية وشدة الاضطراب والجنون
وزيادة في التدبير كله من الاسهال والتطفيل والتسعيط والتدهين والتشميم
والربط وغير ذلك لقوة المرض وشدة خبث المادة وربما احتيج فيها الى ضرب
وتقييد لمكف العليل من تخليط خوفا من الم الضرب وعجزا عن التوثب والعدو
والاضطراب فان التخليط يزيد في مرضه بزيادة الجفاف ويصيره كالعادة
له فالعادة ملخصة من الجنون ولذلك اذا لم يطل مدة التخليط كانت العادة متأكدة
له فيسهل برؤه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما يرضى بكل ما اشير ليؤوب اليه
العقل لما يتدا القوى الحساسة بسبب الالم ومن العلاج القوي الجيد ان يسقى
نصف درهم افيون في ماء الشعير عند قوة الاختلاط وغلبة الحرارة فربما ابراه
هذا العلاج في يوم لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن الاضطراب

والتوثب

والتوثب والحدة ويفسد الدماغ مزاجا مضادا لمزاج السوداء المحترقة
حتى تقوى على دفع غائلتهما وحدتهما وينوم ايضا فيكف عند ذلك عن تخليطه
وربما احتيج عند قوة الحرارة واستيلاء المرض الى الحقنة ودمه بذلك مرارا
ليقوى تاثيره بطول المدة **المالنخوليا** هو تغير الظنون والفكر الى
الفساد والخوف لان السوداء اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح مما
يتجوهر منها وتدخن فيزول اشراقه ونورانيته ويغلب عليه السواد والظلمة
والكدورة وكما ان النور موافق للروح يحدث السرور وبسطه لانه جوهر
نوراني كذلك الظلمة مفزعة وتحدث الحزن والنفار منه خصوصا اذا كانت
الظلمة في داخل البدن دائمة فيبقى لذلك في حزن وفزع ووحشة وقبض
دائم وكلما ارتسمت فيه صورة او حصل له معنى ادركه النفس في هيئة
موحشة بسبب تلك الظلمة واذا ركبت المتخيلة تلك الصور والمعاني او
فصلت كان ذلك التصرف في امر موحش محزن فلذلك يتغير الظنون والفكر
فيميل الى الفساد والخوف فان السوداء لبردها ويبسها وغلبة الارضية مضادة
للروح مضعفة له لانه جوهر هوائي حار رطب ويعين على ذلك يبس مزاج
الدماغ والروح الحادث بسبب استحالة مزاجهما الى مزاج السوداء وغلبة
الارضية عليها لما لا يزول عنها تلك الظنون الفاسدة والوحشة بسهولة
ويتحدى المالنخوليا بسرعة غضب لسرعة اشتعال الروح لحرارته وحب الخلوة
لسوء الظن بجميع الناس وحبه بالاصدقاء وخوفه مما لا يخاف عنه عادة مثل
مفارقة الدنيا فاذا استحكم المرض قويت هذه الاعراض والمستعد له اي المستكمل
قوته لحدوث المالنخوليا من قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه للاحتراق
وفي بدنه ايضا بسريان مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما
يكون لافراط حرارة القلب لاحتراق المواد في الاعصاب القريبة منه وكثرة تولد
الابخرة الدخانية التي هي مادة الشعر منها وكثير شعر البدن اذا كان افراط الحرارة
المحرقة المولدة للسوداء عاما في جميع البدن ودماغه رطب لان الدماغ
الرطب بسبب كثرة فضوله يكون ضعيفا فيكون قابلا لتاثير ما يتولد من الابخرة
بسبب حرارة القلب فيه وفي جميع البدن لان العضو الضعيف يكون شديد
القبول للامراض التي تحدث فيه وان كانت اسبابها ضعيفة غليظ الشفتين

المالنخوليا

لان غلظها انما يكون لرطوبة الدماغ فانها توجب ترخي اعضاء الوجه كلها لكن الجفون
فيهما يكون اكثر لجميعها والرطوبة مستلزمة للضعف اللثغ فان اللثغ في الناس
ان يصير الراء لاما والسين ثاء وقد يكون في الكاف بان يصيرها ويحى انما يكون
لثقل اللسان واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون عند افراط رطوبة
الدماغ وانه فانها مسلمة للاعصاب وانما يظهر الخلل في اعصاب اللسان
لان الافصاح بالحروف انما يتم بحركة تامة سريعة له فاذا عرض لها دخ ضعف
ظهر الخلل في الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغا فاذا قويت حرارتهم وخلت
رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال اكثر لان تولد السوداء
المحترقة فيهم اكثر لشدة حرارة مزاجهم ولان افكارهم في اكتساب المعيشة وتحصيل
العلوم والصنائع والمخاصمات والقرآن وتدبير الاهل والمنزل اكثر وعروضه للنساء
اقل لان الانثى يخالطها الحياء والسكون والسكوت والاستتار ودوما ما يناسبهما
من الاخلاق فاذا بدلت هذه عند احتراق الاخلاط بما يضادها من الوقاحة والطيش
وكثرة الكلام والصياح والبروز الى الاسواق والجامع كان اكثر ولان عقولهن
ناقصة فيكون بعض طوفهن وافكارهن مائلة الفساد عند عروض الماليخوليا
اكثر واردا بخلاف الرجال خصوصا العقلاء منهم فان عقولهم قد يكفيهم
عن التخليط وعن الظنون الكاذبة والافكار الفاسدة واصنافه ثلاثة
احدها ان يكون السبب المحدث له هو السوداء في الدماغ نفسه فيكون
السهر والنظر الى الارض اكثر اما السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ
فيجفف الدماغ جفافا كثيرا فيوجب السهر واما النظر الى الارض فلان اول الفكر
لاجل ان قوة النبيب يكون في موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في امرهم ينظر الى الارض
ويستغرق فيه ويبقى على تلك الحال ليجمع حواسه ويذهل عن التغير فيها علامة
علامات السوداء في البدن كله مثل سواد اللون وهزاله وكثرة الشعر عليه
وسواده وكمودة لون الوجه والعين لقربهما من الدماغ واسوداد الاخلاط
التي فيها بلون السوداء وهذا الصنف من الماليخوليا من الاصناف لان الدماغ المرض
يكون في عضو رئيس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ كانت داء مما
يتصاعد اليه البخرة منها فان الابخرة الطف واسرع تحللا وانما لا يكون دائم الوجود
فيه بل يرتفع حينا وينحط حينا ولان هذه المادة لكونها غاصية على النفض الاستفراغ

لشدة

لشدة غلظها وكثرة ارضيتها لا يحصل النقاء منها الا بتكرار المسهلات القوية وهي
الى ان ينقى الدماغ من تلك المادة يضعف القوة ويضر القلب والكبد وغيرهما
من الاعضاء السليمة ولا يستفرغ منها الاخلاط الصالحة من جميع البدن ويخرج
امزجتها ايضا عن الاعتدال لانها لم تخرج عن الاعتدال حتى تعدلها تلك الادوية
المستعملة لمخرج فيخرجها عن اعتدالها ويفسد افعالها وثانيها ان يكون السبب
امتلاء البدن كله من السوداء وارتفاع ابخرات منها مظلمة الى الدماغ فيكون
علامات السوداء مثل سواد اللون وكمودته والهزال وقشف الجلد وكثرة
شعر الجلد وشدة سواده ظاهرة في جميع البدن عامة فيه وهذا اسلم الاصناف
اما من الصنف الاول فلما ذكر واما من الثالث فلانه ايضا في اعضاء مخصوصة
وذلك يوجب عسر العلاج لان ما ينفع هذه الاعضاء يضر الاعضاء الاخر ولان
اعضاء الغذاء فيه ما وفر معتدلة للغذاء مولدة للسوداء عاجزة عن توليد
الدم الطبيعي وذلك من اضر الاشياء بهذا المرض بهذا الوجه وبكثرة ما يتصعد
الى الدماغ من الابخرة الردية الموجبة لزيادة المرض وثالثها ان يكون السبب
بمشاركة المراق وهو الغشاء المستبطن للاحشاء من خارج ويسمى ماليخوليا مراقيا
وسببه عند الصرع ثلاثة حرارة الكبد فيحترق الدم المتولد فيه من الغذاء ويحيله
سوداء وتندفع منه الى الطحال لانه مصب السوداء فيدفعها الطحال لعدم
احتمالها لها لكثرتها وردائتها الى فم المعدة ويصعد منه الى الدماغ ابخرة مظلمة
يحدث بها من مادة محترقة ولهذا اي ولكثرة اندفاع السوداء الى فم المعدة
يلزمه وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه للذع وحدتها واحماضها وشدة الشهوة
لدغدغة السوداء ودغدغتها فم المعدة وهذا انما يكون اذا لم يكن السوداء مفرطة
الكمية والرداءة فعند ذلك يكون اشتياق المعدة الى الدفع اكثر من الجذب
الى الحامض السوداوي لما يتضرر المعدة من لذع السوداء وحرقتها فاقد فيها
بالقي وضعف الهضم لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها لها وكثرة الرياح والنفخ
وكثرة البلغم وكثرة البزاق لذلك اي لاضرار السوداء بالمعدة واضعافها
القوة الهاضمة وبكثرة هذه الاعراض اعني الرياح والنفخ لضعف الهضم وطول احتباس
الغذاء في المعدة فيتجزعنه وعن الاخلاط المحترقة الغليظة الارضية ابخرة
كثيرة غليظة تصيرها بالمعدة طبيلة الحركة عند زوال تحرتها واما كثرة البلغم

فتبرد المعدة لاشتغال سطحها او لان الرطوبة المتولدة في الفم من سياكن اللعاب
لا ينجذب الى المعدة لاشتغالها بالفضول البلغمية فيبقى في الفم وشدة العطش
لكثرة البخار وحدوث الانحطاط القوى منه فيذكر الفضول الى الشهوة وبطلها
وخشونة في العين لكثرة ارتفاع الابخرة السوداوية من المعدة الى الرأس وحدوث
الجفاف في اعضائه وانما اختص العين بالذكر لظهوره في الظاهر من غيره
وكثرة رطوبته وثقل الاجفان لذلك وانما يحصل الثقل فيها لعدم حركتها او لم
في المراق المتحدة بكثرة الرياح المتولدة من فساد الهضم ونفخه فيها لاحتباس
ما كان من الرياح غليظا في المعدة والاحشاء وسبب الصنفين الاولين
اعني الذي يكون السبب في الدماغ من السوداء والذي يكون في جميع البدن
اما مزاج سوداوي بارد يابس بلا مادة يحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة
السوداء فان البرد يكثف الدم ويغلظه واليبس يحيله الى مشاكلة الجوهر
الارضي ويوحش الروح لاستحالة مزاج الروح الى الكدورة وكانه منافية
للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس منافي للروح مضعف له لان مزاجه
الطبيعي هو الحرارة والرطوبة لانه جوهر هوائي او خلط سوداوي طبيعي كثير المقدار
فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج البارد اليابس مع ما يتصاعد عنه الى الدماغ
ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة له مزيلة لاشراقها او خلط سوداوي
محترق عن صفراء فيكون الجنون والخفة والجراءة اكثر لانه يكون شديد الحدة
فيحدث عنه تسخين مفرط في الروح القلبي او محترق عن سوداء فيكون الحقد و
السكون والهم وسوء الظن اكثر اما الحقد فلغلظ الروح وكثرة ارضيته و
اشتعاله فيستعد للغضب الثابت وتتهيج حرقة السوداء الى الانتقام في
الوهم ويثبت فيه واما السكون فلان السوداء لغلبة الارضية والكثافة
عليها لا تتحرك بسرعة واما الهم فلان الروح لكثافته وغلظ قوامه وظلمته
وقلة مقداره لا ينبسط فيكون صاحبه مستعدا للغم واما سوء الظن فلان
السوداء خلط اسود كمد اللون فاذا احترق اشتد سواده وظلمته فيقع الروح
في وحشة وفزع اكثر ما يقع من السوداء الصفراوية لقلة سوادها بالنسبة
وذلك موجب لزيادة سوء الظن بالاشياء المذكورة او محترق عن دم فيكون
مع ضحك وفرح يسير لان الدم لحرارته ورطوبته وحمرة لونه واشراقه سبب

قوى للفرح لكن لما احترق تغيرت كيفياته وتبدلت المادة لكن لا بالكلية بل بقي فيه
يسير من مقتضيات الطبيعة الدموية وقلما يكون المالنخوليا بلا شركة من القلب لانه
لا يخلو اما بان يكون مبدؤه القلب لانه لرياسته يشتد ضرورة وانفعاليته
عن كل سبب واذا تغير مزاجه وفسد فسد مزاج الروح الحيواني ايضا بفساده و
شاركه الدماغ في ذلك لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني بل هو بعينه
فيفسد بفساده ويفسد بفساده ويفسد مزاج الدماغ ايضا لمداخلته بجوهره او بان يكون
مبدؤه الدماغ ويشاركه القلب في الفساد اذ عند فساد مزاج الدماغ يفسد
مزاج الروح النفساني ويفسد بفساده الروح القلبي لاتصاله به ثم يفسد
من فساده مزاج القلب العلاج اما الصنف الذي السوداء فيه عامة في جميع البدن
فالفصد لان السوداء مطاوعة في الخروج بالفصد مع الدم سيما اذا كان الفصد
في العروق الواسعة لانها ليست متشبثة بما هي فيه لعدم لزوجتها ان وجدت
الدم كثيرا لما يقول الكثرة وانضغاط الاخلاط به لكن النافع بالذات استفراغ
السوداء والا وجب الترك لان الدم اكثر معاداة للسوداء ولان عند استفراغه
يستولي البرد واليبس على المزاج ثم في جميع الاصناف الثلاثة الاشربة مثل ماء
الشعير المبرد مع ميل السفستان والاسفاناخ والكزبرة الرطبة وورق الخطمي
فانه يبرد ويرطب ويلين وينضج السوداء بالسكر ليكون اقبال الطبيعة
عليه اكثر او مما الشعير الساذج عن تلك الاياذج بالسكر يجنب المزاج و
اختلاف انواع السوداء او جلاب بماء ورد ومما لسان الثور بالسكر
وبزر الريحان لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح بماء لسان الثور والاغذية
الاغذية اللحوم الرخصة اسفيدباجة ليتولد منها دم رطب محمود او اجاصية
عند غلبة الحرارة او حنطية او دوغا عند غلبة الحرارة واليبس فان استعمال
الاشياء المولدة للبلغم نعما ومر السوداء بالتبريد والترطيب ولا يتولد عنها
السوداء ولا يتجزا ايضا والاشياء اللطيفة بانضمامها تحترق سريعا ان احتمل
الهضم استعمال الحنطية والرشتا اذ عند ضعف الهضم تفسد مثل هذه الاغذية
في المعدة وفسادها لغذاء من اخص الاشياء بهذا المرض والرمانية والتفاحية
والحصرمية ان كانت السوداء صفراوية لان لحموضتهما مع ما فيهما من البرد قمع
ما بقي فيهما من الطبيعة الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا وهي

اللوز فانها تخصب البدن وترطبه والخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات
لهم بترطيبه الدماغ وتسكينه الاضطراب والتخليط والهذيان وبزر البقلة
كما هو ومستحلبه لانه يبرد ويرطب وفيه ونوم الفاكهة الخيار والقثاء والرمان
والبطيخ والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى فانها تبرد وترطب والادهان
دهن البنفسج او دهن اللوز ودهن القرع على الراس لترطيب الدماغ وخصوصا
في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ وتدهين المعدة وخصوصا
فيما في المراقي بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكى منتزع فانها تقوى
المعدة وتسخنها وتمنع انصباب الفضول اليها وتقوى الهضم ويجلى وتكمد المعدة
بالنخالة المسخنة لتسخين المعدة وتحليل الرياح وتنطيل بطبيخ البابونج والاكليل
الملك وورق الاترج فيحلل الرياح ويبرد الكبد لئلا يحترق فيها الكيموس
ولا يتولد السوداء بماء الورد والصندل والكافور والرباس ويضمد بدقيق شعير
وصندل بماء الورد ويلين الطبع بالثفل المتخذ من البنفسج والزبد والسنا
والسكر الاحمر ويحلب لب الخيار شنبر والحقن اللينة المتخذة من ماء السلق
والبنفسج والخطمى والشعير المقشور والسبستان مع دهن اللوز وقلوب الخيار
واستعمال لب الخيار شنبر بدهن اللوز وبكثرة المرق الدسم الذي قد يجعل فيه
الاسفاناخ والخطمى وورق السلق ويحلب لب القرطم والشعير لئلا يتصعد الابخرة
المظلمة من الاسفل الى الدماغ والحمام من انفع الاشياء لمالنخوليا لانه ينوم و
يفيد البدن حرارة لطيفة ويرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا ويخرج الفضول
الغليظة خصوصا المراقي لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح المسام فيخرج عنها
الابخرة والرياح المهيجة بالحرارة للتحليل ويمهد الاستفراغ بعد كل قليل لان
السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية عن مطاوعة للاسهال فلا يمكن اسهالها
في مرة واحدة وان استعملت الادوية القوية في اسهالها مع ان في استعمالها
خطر عظيم ونكاية شديدة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون اوجبه او ثمانية
دراهم افتيمون بلبن حليب وسكر او سفوف السوداء المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس
والغاريقون وحجر اللازورد وحجر الارمنى والهليلج الاسود والسقمونيا بماء الجبن
او بالاطريفل الصغير مقوى بالافتيمون بان يوجد لكل بلادة دراهم من الاطريفل
درهم من الافتيمون خصوصا في الصنف الاول الذي سببه في نفس الدماغ

لانه

لان الهليلجات تقوى الدماغ ويجب ان يرحم من المعالجة اى من استعمال المطبوخ
المنضج والمسهلات بعد كل حين لتقوى قوتهم ولا تسقط بكثرة الاستفراغ ويستريح
من مكابدة المسهل وان يستعملوا المفرحات الياقوتية وغيرها اى غير الياقوتية عقيب
الاستفراغ في الايام الراحة لتقوية القلب والدماغ وتصفية الدم والروح وتقوى
القوى واذا له الخوف والوحشة وان يلازموا العقلاء من يستحيون منه
لئلا يشتغلوا بالتخليط والاعتقادات الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك لهم عادة مستمرة
فيعسر البرء لممانعة العادة منه وان يمال معهم في بعض ظنونهم الفاسدة
لئلا يشتد احتدادهم وغضبهم بالعناد والمجادلة وربما سكن بالمجادلة مرضهم
حكى ان احدا من اصحاب مالنخوليا يزعم انه يمر بالليل على موضع وفيه جماعة يدعو
اليهم فلم يجبهم وهرب منهم فهم يريدون قتله لعدم اجابته لهم واشتد به الخوف و
الفساد لذلك فحكى قومه حاله الى الطبيب واحضروه اليه فلما داواه الطبيب قال
له انى لا اداويك فتضرع لديه وقال له لم لا تداويني فقال الطبيب لا فكنت
في ليلة كذا في موضع كذا وسقط حمل من دابتي فدعوتك لتعينني على حمل الدابة
فلم تجبني فقال العليل انى كنت فلا بأس علي وزال عنه الخوف والفساد
بهذا التدبير واكثر عروض المالنخوليا للعقلاء من الناس لكثرة فكرهم في عواقب الامور
ودقائق الاشياء والفكر مما يسخن الدماغ ويحرق المواد ويكثر المالنخوليا في الربيع لاجل
تحريكه السوداء الراكدة فيهم في الشتاء وسيلانها بحرارة اللطيفة المرققة وعند ذلك
عند مزاجها ويشتد حرقها فيكثر داءها ويكثر في الخريف ايضا لرداءة وكثرتها
اى كثرة السوداء فيه لان الصيف المتقدم يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف
يبرده ويبسه يولدا السوداء ويحبس المواد المحترقة في الصيف ونوع من المالنخوليا
يقال له القطرب يكون صاحبه فارا من الاحياء لغلبة الخوف وسوء الظن
عليه وذلك لان الروح يقل فيه جدا لفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا ولذلك
معه الفرح ويحب الخلوة والمقابر لخلوها عمن يتوحش عنه ويسوء ظنه به وقيل
لان سبب هذه العلة سوداء قد احترقت احتراقا شديدا وتردت حتى ارتفع
منها الحرارة والحدة واستولت عليها الارضية فصار لذلك مزاجها مضادا للحيوة
لان الحياة انما تكون بالحرارة والرطوبة فتنفر لذلك من الاحياء ويستانس الى الموتى
والمقابر جاف لبقاء الاستيلاء اليبس والجفاف على دماغه على ساقيه قروح لا تندمل

قطرب

لزوجة الاخلاط وشدة خبثها وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية عليها فيكثر ميلها
الى الاسافل والساقين لارضيتها وتربيتها وكثرة حركتها الدوام العدو لاجل كثرة الخوف
من كل شيء وفي كل حال ولكثرة مصادفة الشوك والاشياء الخشنة بها وكثرة ما يعرض له
من الصدمات لانه يعدو بالليل ويمشي هائما فكثيرا ما يتعثر فان هذه كلها مما يوجب انصباب
المواد اليها وهذه المواد لخبثها ورداءتها توجب قروحا فيها او تعضه الكلاب لانه يهرب
نحو ما يراه فاذا رأى الكلاب هرب منه راجعا فلا يزال بعد وقوعها ومن عادة الكلب انه يعض من
يهرب منه مع ان ذلك يوجب كثرة الصدمات ايضا وهذه القروح لا تندمل اما
لدوام السبب اولان المادة لشدة خبثها وفسادها يمنع من الاندمال وسببه
سوداء محترقة عن السوداء احتراقا مفرطا مرهقا حتى تفارق عنها الاجزاء المائية
اللطيفة وتحلل وتبقى الارضية الباردة اليابسة فالحرارة فيه لا تكون مفرطة
جدا واليبوسة تكون مفرطة ولذلك لا يحدث عنها المانيا وعلاجه كالمانيا
ونوع اخر منه اي من الماليخوليا يقال له العشق وانما عد من انواع الماليخوليا — العشق
لما يلزمه من السهر والبكاء لانه يميل الفكر عن المجرى الطبيعي الى الافراط في استحسان
شخص معين والافراط في طلب وصاله والانصراف عن سائر المهمات وهو يعتري
للعزاب لما يحتبس المني فيهم ويتصعد بخار منه الى الدماغ ولم يطلع الى اخذ الشهوة الى
الدماغ فتوذيه ويتخيل لذلك اشكاله ولذلك يزول عنهم بسرعة اذا اكثروا من الجماع
ويتسلط فكرته على محبة شخص معين واعراضه عما سواه لا لغلبة القوة الشهوانية
يدعوه الى ذلك وان لم يكن له شهوة مجامعته في الندرة والبطالين من الصنايع و
الاعمال لان الفكر في الصنايع والاشتغال بالامور المهمة والجد فيها يمنع النفس عن
تخيل محسنات شخص معين والاستغراق في استحسان صورته بل ان هذه مما يوجب ازالة
العشق ان كان حادثا والرعاع وهم اوباش الناس والشديد الاحداث وقيل السفلة
من الناس اما الاحداث فلكثرة تولد المني وكثرة حركته فيهم خصوصا اذا لم يسبق لهم
جماع واما السفلة فلانهم لقصور هممهم لا يشتغلون بتحصيل الفضايل والكمالات والعلوم
من المحاكات والمنازعات في الامور الكلية ومن طلب الرياسة متوجه نفوسهم
الى تلك الرذايل ويستولي ذلك عليهم مع انهم لا يبالون عن الشرع بهدي لذاته
نفوسهم وسببه افراط الفكر في استحسان بعض الصور والشمايل مع يسر ذلك
في نفسه ويستحكم كذلك عادة راسخة فيه فلا يزول بسهولة وربما يقع بعشقه

من

من غير قصد من العاشق وربما لم يكن معه شهوة مجامعة بسبب عاداته ورسمه
في الخيال لحال الصحة وعلامته غور العينين لانعدام الرطوبة المائية لهما
بسبب كثرة السهر وقلة الغذاء ودوام الفكر في المعشوق والغم وكل ذلك
يقلل الرطوبات الدماغية ويظهر اثره في العينين اكثر لسخافة بيتهما وكثرة
رطوبتهما وجفافهما من الرطوبة والدمع الا عند البكاء ومن الجفن الى المجرى الابيض
الحقيقي للسهر المستلزم لضعف الهضم وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الغليظة
عند ذلك مع ان حركة العين يكون ضاحكا مستبشرا لاستغراقه في تخيل شكل
المعشوق وشمايله وصورته ذلك نصب عينيه كانه ينظر الى شيء لذيذ وهي كل
المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثر ذلك في العين لانه تتغير النفس
من الاثار التي عليها النفس من اللذة والالم والغضب والفرح وغير ذلك وكثرة
لاستيلاء اليبس على الدماغ وهزال لقلة الغذاء وكثرة السهر ودوام الغم
فانه يضعف القوى فيستولي التحلل على البدن وان تشتغل الطبيعة عن
التصرف في الغذاء فيقل غذاء البدن به وتنفس الصعداء لانه بسبب استغراقه
في تخيل المعشوق والفكر فيه يغفل عن التنفس الى ان يشتد حاجته فيتنفس نفسا
عظيما ممدودا لشدة الحاجة الى الهواء البارد ثم يرده طويلا ممدودا لكثرة تولد الا
الدخانية لحرارة القلب ولكثرة اجتماعها لاجل الذهول عن التنفس وشدة الحاجة
الى نفضها وان لا يكون لشمايله نظام لتغير احواله وتبدل احداثه النفسانية
فتارة تغلب عليه الياس من الحسنة فيظهر عليه اثار الحزن والغم وتارة يغلب
عليه الفرح والرجا بحصول الوصال فيظهر عليه اثار الفرح والسرور ويعرف معشوقه
ان لم يظهره بسبب من الاسباب بوضع اليد على نبضه وذكر علامات البدن اي محله
تغير نبضه ونفسه ولونه عند ذكرها على ان معشوقه فيهما ثم ذكر الدواء التي في
تلك المحلة ثم ذكر اسماء وصفات للساكنين في تلك الدار التي تغير نبضه عند ذكرها
فايما اختلف عنده النبض والنفس وتغير لون الوجه عرف ان الذي تغير النبض
عند ذكره هو اسم المعشوق قيل بهذا الطريق فهم جالينوس المراة العاشقة
العلاج لا انفع في العلاج كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد في صرفه
قال الشيخ فقد رأينا من جاهد هذا وعاد الى الصحة والسلامة في اقصر مدة قضينا
به النحيب وكان قد بلغ الذبول وقاسى الامراض بسبب الفوة لشدة العشق

بما وصل الى المعشوق وقد ذكر تسبب ذلك فى الفن الاول فان لم يتفق الوصال
على الوجه الشرعى فتسليط التجار لان كيد عن عظيم سخصق المعشوق اليه
محاكات بهجة فى افعاله واعضائه من احوال قدره مقصه وتشبيهات قبيحه
واستهانة به اى بالمعشوق ولم يشا نفرت لهم بهذه المحاكات والتشبيهات فانه
ربما لم يقصد تهمن لشوه علته بل يظهره هذه لغيره على وجه بقبحهما وينظر انى
يستترى منه فان هذه مما سهل كثيرا مع تدبير الماليخوليا من استعمال المفرحات
والمرطبات اغذية واشربة واطلية وتطولات ومروخات وغيرها على ما من
فان كان العاشق من العقلاء ولم يستحكم العشق فيه فانه اذا لم يبطل زمانه
ولم يخرج عن المجرى الطبيعى تغيرا فاحشا ربما نفعه النصيحة والعظة و
الاستهانة والاستهزاء به وبما تصنعه فى العشق والتصوير لديه ان ما حل
به ضرب من الجنون وهو الجنون ليس الا لان العشوح يكون مخالفا العادة
فيكون العادة منافية له فيسهل دفعه بهذه التدبيرات لمعاونة العادة لها
وربما اغرى ذلك العلاج من العظة والاستهانة وغير ذلك قوما اخرى
ومن غير العقلاء لما يشتد بهم اللجاج والتعب ومن المسليات الصيد والاشتغال
بالعلوم العقلية والمحاكات والمناظرة بهما مع الاقران فان النفس عند
الاشتغال بهذه الامور ربما يذهل عن تخيل المعشوق وتشخاصه فينسيه
بالتدريج وبتركه وكثرة الجماع فانه يزول بسببه وهو اندفاع الابخرة الردية
من المادة المنوية المحتقنة فى اوعيتها الى الدماغ مع ما يشغل النفس عن المعشوق
لما يلتذ ويشتغل به واللعب والسماعات المقصود بها اللعب الذى بالخيال
قبل اى بحال العاشق وهو الوصل والفوز بالمقصود وقيل اى كالاشعار التى
يكون فيها التشبيهات الخيالية وقيل ما يليق الثقل والجملة لم يتبين لى من هذا
الكلام ما فى خيال النفس واما السماعات التى يذكر فيها الهجر والنوى فيكثر اما
يزيد فى غرامه ويهلك عشقا وحزنا فان للاوهام النفسانية ما يترتب عظيمة
فى الاحوال البدنية لا يمكن الشك فيها ومما يدل على ذلك ما مرّ من حال العاشق
واستقامة مزاجه دفعة بزوده معشوقه بعد الجفا السبات نوم
طويل فى المدة عرق ثقيل فى الكيفية اى لا ينتبه منه العليل بسهولة وان نبه
وسببه اما افراط تحلل الروح للتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد يطلق

السبات نوم

على الرياضة القوية الكثيرة فان اريد بها الاول كان تحليله للروح بسبب تلطيف
الغذاء فيه وبسبب ما تستعمل الطبيعة بمقاومته عن تدبير البدن واصلاح
وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به الثانى كان تحليله له ظاهرا او لم
لان الام يحلل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها للسبب المنافى و قلة
ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوى للروح لاشتغال الطبيعة عن توليد
الروح فيجتمع الباقى من الروح بعد التحليل الى داخل ليستريح ولا يتحلل منه
شئ ويستخلف بدل المتحلل لانه ذاتم الاستعداد فيكثر ويسرع عند الاجتماع
كما كانت يجتمع فى النوم الطبيعى وهو النوم الذى يكون غوز الروح فيه الى
الباطن ليستريح من تعب اليقظة ويناله عوض ما يحلل منها من اليقظة و
ليستكمل هضم الغذاء لان الهضم فى اليقظة يكون قاصرا بسبب انصراف قوى
النفس الى افعال الحواس فاحتيج الى النوم ليستعمل فيه عن تلك الافعال الى
التصرف فى الغذاء اذ لو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها فى كل منهما تاما
كاملا وعند كمال الهضم يستحيل الغذاء الى قوام ومزاج يحصل ان يتولد
الروح ويصير خلفا عما يحلل منه والفرق بين هذا النوم والنوم الطبيعى ان
الاول لتدارك امر غير ضرورى والثانى لتدارك امر ضرورى واما
بسبب ينسد منه مسالك الروح عن النفوذ الى الخارج كضربة او سقطة على
عضلات الصدغ فان على الصدغين عضلتين ليتين حد القرب عصبهما من الدماغ
فيشتدنا لهما مما يرد عليهما من الوديات ويتضرر الدماغ من وجعهما تضررا
شديدا ينقبض منه انقباضا ينسد منه مسالك الروح فلا ينفذ الى الخارج
واما برد مفرط من خارج يوجب رجوع الروح عن الالات اما بان يكسب الالات
مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها بالبرد المضاد او ببرد جوهر الروح ويكاثفه و
يجلد عن الانبساط او نفوذ الروح الى الباطن ويسر امر الغذا و رطوبة من
خارج نفوذ الروح منها لما يغلظ جوهره فلا ينفذ الى الخارج ولما يستر على الاعضاء
فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد من ذلك مجارى الروح او شرب مخدر كالافيون
فانه يغلظ الروح ويبرده باطفاء الحرارة الغريزية ويعد الالات ايضا
مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك ان سمى خاربا ويعرف ذلك المجموع
بتقدم السبب من التعب والالم والضربة والسقطة والبرد الخارجى و الرطوبة

الخارجية وشرب المخدر بما يوجبه الافيون والبنج واللفاح وجوز ماثل ان
لم يعرف تقدم شربها من سقوط النبض لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود القوى
وبسقوط النبض والعرق البارد لبرد رطوبات البدن عند انطفاء الغريزية
وانما يظهر اثره في الاطراف لبعدها عن المنبع واما بردا ورطوبة مزاجية سادجية
يظهر منهما ما يظهر من البرد والرطوبة الخارجية او بردا ورطوبة مادية تغلظ
وتغلظ جوهر الروح فلا يسهل نفوذه الى الآلات نفوذا يوجب اليقظة وانما
اشترط ان يكون المادة عدية لكانت توجب السهر كالملح والبورقي وغير ذلك
ويدل عليها علامات ذلك على ما تقدم والفرق بين السبات والسكتة
ان المسبوت يمكن ان يفهم وينبه لان السدة في السبات انما هي في البطن
المقدم من الدماغ وهي مع انها في بطن واحد ليست بتامة ولا بكثيفة فكذلك
ينبعث شيء من الروح الى آلات الحس والحركة فيتنبه يسيرا عند التنبيه
ويتنفس تنفسا سليما مثل تنفس النائم وليس الخطر فيه كما في السكتة
وتشبه سحنته سحنة النوام لانه نوم ثقيل لا ينقطع الروح النفساني فيه عن الظاهر
بالكلية ولا يختفي الروح القلبي لسلامة التنفس فيرهل الى الظاهر كما في الاصحاء
ولا يتغير سحنته عن سحنة النوام ولا كذلك المسكوت فانه لا يمكن ان ينبه
ويفهم لان السدة في السكتة تامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث شيء من
الروح النفساني الى الآلات الا الى ما هو كالضرورية للحياة ولا من الروح الحيواني
لاختناقه في القلب اما الاضطراب التنفس وانقطاعه وسحنته يميل الى الخضرة
والسواد بجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية فيه ولغلظه في الظاهر
لكاشفه ولا كذلك المغشي عليه فانه ايضا لا يمكن ان ينبه ويفهم لتراجع
الروح في الغشي الى القلب وانقطاعه عن الاعضاء وقلة وصوله الى الدماغ
وسحنته الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب ولا كذلك
المختنقة الرحم فانها يمكن ان ينبه لكن بحسب شديد لان تضرر الدماغ في اختناق
الرحم اشد بسبب صعود البخارات المتصعدة من الرحم اليه وسحنتها الى الصفرة
لما يضر القلب من تلك البخارات السمية فيتراجع الروح الحيواني الى القلب
كما في الغشي العلاج بعدل الدماغ في انواع سوء المزاج ويسقى في
المادي منها ويقوى في جميع الانواع ويداوي المخدرات بما يخص كلا منها من

الحرارة صح

وتخلى القوى بسقوطها عن افعالها كما قيل ما رق ولطف من الماءات بنفسها او برد الاطراف لانطفاء الحرارة صح

العلاج

المرباقات كما ذكره من علاجها وتكلف الانتباه ولو بتنقيه شعر وجذب اطرافه
لان النوم يرطب مسالك الروح ويرخيها لعدم تحلل الرطوبات ويكدر جوهر الروح
ويغلظه لعدم تحلل الابخرة ولانه يغور الروح والحرارة الغريزية فيه الى الباطن
فيستولي البرد على الاعصاب الموضوعة في ظاهر البدن فيتقبض ويتكاثف و
يضيق مجاريها من ليامنا في النفوذ الروح والقوى النفسانية فيها وكل ذلك موجب
لزيادة السبات واسقاط الحبل واما الاسر فلان كلا منهما مركب من قوى متضادة
كما ان في المركب منها تسخين وتجفيف وتقبض وتقوية وتلطيف ملايم للروح
بعطريته ومنها تلييثا للقبض والتلطيف لا دع مقطع للرطوبات تحلل فهو لذلك
جيد مقو منعش السهر تقطع مفرطة في الكمية بان يكون اطول من المعتاد وفي
الكيفية بان يكون لا يمكنه القليل من النوم في الوقت المعتاد سببه جفاف يبس
الروح اما الحرارة فقط واما اليبوسة فلانها في الاجسام يقتضي اشتداد الحرارة فيه
كما ان الرطوبة تقتضي ضعفها ولذلك اذا فشت الحرارة في جسم يابس كالحجر وفي
جسم رطب كالماء كان الحجر اشد حرارة من الماء ويوجبان الحركة او تحرك الروح
الى الخارج اما الحرارة فلان من شانها الحركة المانعة لكون الروح واليبوسة تحلل الروح
ويحدث نارية فيه فيحدث لذلك السهر انما هو افراط اليقظة واليقظة حال
الحيوان عند انصباب الروح النفساني الى الآلات الحس والحركة ويعرف ذلك
بعلاماته المذكورة او عن بورقية تخالط مسكنه في الدماغ او متصعد اليه
والبورقية نوع من الملوحة وهي الى يكون معها شدة الحلاوة والعسل وهو
انما يوجب السهر لانه يحد الروح ويفيده نارية مانعة لكونه النفع يشترط في
النوم ولانها الملوحية وحدة يلذع الدماغ ويمنع النوم ولان له يبوسة
عرضية واليبوسة مما توجب السهر لما ذكر ويعرف بوجود بلة في المنخر لانه
لحرارته يكون رقيقا سيالا لا يندفع شيء منه الى المنخرين او عن فكر عام لان الفكر يسخن
مزاج الروح ويحلله سيما اذا كان تابعا للغم ولان الفكر في الشيء انما يكون مع الشعور
وهو انما يكون في اليقظة او شدة ضوء لان الروح جوهر نوراني يتحرك بالطبع الى
الخارج عند الضوء للمشاكلة وان غمض الانسان عينيه فيوجب السهر لكن الجفا
ليس بقوي فلذلك انما يحدث لمستعده اي مستعد السهر وهو من يكون جوهره ما يغم
ما يلا الى اليبس او عن فساد هضم فيتالم المعدة منه ويحتال الطبيعة في

السهر

اليقظة ليدفع الغذاء الفاسد بالقئ او بغيره ولما ينفع من الغذاء الفاسد
ابخرة كثيرة ردية مزاحمة للروح في مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن نفخ ممدد
مولم بعنا الطبيعة في اليقظة لتدفعه بالجشاء وغيره او يفعل مشوش النوم كالباه
فانه يوجب السهر لما يرى انه احلاما مشوشة بالخاصية فينبغي اكله من النورة
يعرف ذلك بوجوده او خلط سوداوي فانه ليبوسته وظلمته يوجب السهر فيكون
ذلك السهر مع علامات الماليخوليا

العلاج

العلاج لا شيء كالحمام لانه يرطب الدماغ ويبل
رطوبة فان لم يتم العليل باستعماله من المزاج اليابس وفساد الاخلاط قوى
لم يقدر الحمام على اصلاحها بل ربما اثار الحمام تلك الاخلاط الردية واستعمال ماء
الشعير النضيج لانه يرطب ويزيل كيفية الاخلاط الفاسدة وينضجها ويشربها
او المبرز بالسكر ليكون اقبال الطبيعة عليه اشد وشراب الخشخاش فانه مع جلاء
منوم مخدر وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف انحلال الروح الى استعمال مثل
الافيون قيراطا ودهن الانف بدهن البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ فان
الزعفران مع ما يصلح الافيون ويوصل اثره الى الدماغ بما فيه من العطرية والحرارة
منوم وقد ذكرنا في علاج السرسام الحار واليابس اضمدة ونطولات منومة
فليستعمل هاهنا

السدر والدوار

السدر والدوار السدر ظلمة تعتري البصر عند القيام لاسيما
عقيب الحركة للبخارات الساكنة فاذا ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح
الباصرة هي كدورة مظلمة حجبت الروح وسترته عن رؤية الاشياء فيكون حاله
كحال من ستر العين فيرى كالظلمة وعند الجلوس والاضطجاع يسكن تلك الابخرة
ويزول الظلمة وايضا عند القيام ينفتح مجاري البخار فيسهل ارتفاعها واما
عند الجلوس فيقع بعض اجزاء المجاري على بعض فينسد او يضيق والدوار ان يخيل
لصاحبه ان الاشياء تدور والسدر مقدمته لان تلك الابخرة اذا كثرت دام ارتفاعها
الى الدماغ واحدثت الدوار ويعدان اذا داما في الشيخ بصرع او سكتة وذلك
لان دوامهما يدل على ان حدوثهما عن ابخرة كثيرة دام تشبثها من الفاعل والمادة
ودوامهما في المشايخ يدل على ان تلك الابخرة تصعد من مادة غليظة بلغمية وعلى
ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع ولا شك ان الدماغ الضعيف اذا تصعدت اليه ابخرة
غليظة على الدوام استحالت فيه الى فضول غليظة توجب الصرع والسكتة
وقد يحصل الدوار بصداع لاجل ما يلزم الروح من الحركة المختلفة وبالعكس ويحصل

الصداع بدوار بان يستحيل مادة الصداع الى بخارات ورياح يوجب الدوار لم
تحللها ما بنفسها او بالادوية وقال بعض الفضلاء هذا الحكم ليس كليا ولذا
ذكره بلفظ قد بل انما يصح في بعض اصناف الدوار وبعض اصناف الصداع اما
الدوار الذي يحصل بالصداع فهو ما يكون من الابخرة او المواد الرقيقة او الغليظة
اما الابخرة فاذا اسفلت من فضاء الدماغ او العروق التي حوله الى ما تحت
الاغشية وانحصرت هناك وتمددتها احدثت الصداع واحلل الدوار واما
المواد الرقيقة فكذلك اذا اسفلت من البطون او العروق الى الاغشية
واما المواد الغليظة فاذا انضجت وتلطفت وانحلت الى ابخرة او صارت رقيقة
واسكنت تحت الاغشية واما الصداع الذي يحصل بالدوار فهو ما يكون من رياح او
ابخرة او مواد رقيقة او غليظة تسكن تحت الاغشية فان الرياح والابخرة والمواد
الرقيقة اذا انزعجت عن مستقرها وانتقلت الى فضاء الدماغ عرض الدوار
واحدث الصداع واما المواد الغليظة فاذا انضجت ورقت ونفذت الى فضاء
الدماغ وسببها ابخرة كثيرة تظلم البصر اذا كانت كدرة وتحصلت في مقدم
الدماغ وخالطت الروح الباصر مخالطة كثيرة حجبته عن وقوع الشبح
عليه او تمدد تلك الابخرة في بطون الدماغ او في عروقه حيث لا يمكنها التحلل
لغلظها ولصفاقة الاغشية والعروق فيدور الابخرة فيها الارواح بعدما يقابلها
الارواح بحركة طبيعية متضادة لحركتها فيتدافعان ويقع بينهما حركة دورية كما في
الزوبعة لا انهما يلتويان على انفسهما من تعقيبن فيتغير منهما النسب التي بين الروح
الباصرة وبين المرئي دائما لانه اذا تحركت الروح تحركت بحركتها ما ارتسم فيها
من هيئات الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض من حركة المرئي واذا كانت تلك
الحركة على هيئة الاستدارة انتقلت هيئات الاشباح بعضها ببعض على هيئة تلك
الحركة فيدرك القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة حركة مستديرة
ويكون سرعة تلك الحركة وبطؤها بحسب حركة هذه الروح في السرعة والبطوء وذلك
البخار اما متكون من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية محتقنة فيه وحرارة منضجة
او متولدة من المعدة او من اعضاء اخر مثل الرحم والمثانة والكليتين والمراق
والطحال او سوء مزاج مختلف يعرض منه تهيج الارواح منه ويعرض لها حركة
مضطربة واذا تحركت في الدماغ كانت لا محالة دائرة في الدماغ ويعرف كل ذلك

بملاحظة ما فيها المذكورة اول السبب ودوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا
فيدور الارواح فيه اى فى الدماغ ثم يبقى الارواح بعد السكون اى سكون الانسان
عن الدوران دايرة لبقاء قوة القاسر فيها كما فى الحجر المرمى بعد مفارقة الرامى
كالقمقمة المملوة فيحصل فيه موج قوى يحركه والروح الطف من الماء فيبقى دايرا
بسبب صدم جرم القحف له عند تحركه او لضربة او لسقطة تصيب الراس وتموج
الارواح لضغطها لها كالضربة على الماء بقوة فانها تديره متموجا والروح بالدوار به
اولى بذلك من الماء ويعرف ذلك الذى من الدوران او الضربة او السقطة متقدمه

العلاج

العلاج يقوى الدماغ فى الجميع ويعالج الضربة والسقطة بما هو مذكور فى
هذا الكتاب ويعالج سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده ويستفرغ الدماغ
من البخار والرطوبة المستكنة فيه بالايارجات والشيافات والغراغر وغيرها ويقوى
المعدة والاعضاء المشاركة للدماغ التى يرتفع منها الابخرة حتى لا يتولد فيها البخار
ويسد طريق تبخرها ان امكن مثل ان يكون صعودها من الشرايين اللذين على
الصدغين او اللذين خلف الاذنين فح يعرعليها او يقطع ويدلك الاطراف فى جميع
الانواع التى يكون حدوثها من البخار ويحك بالحجر الخشن ويوضع فى الماء الحار
ويحرك لتجذب الابخرة عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت الصفراء غالبة مثل شراب
الحماض او شراب الليمون ليحبس الابخرة عن الدماغ بجمودها وعصرها طرق البخار بما فيه من
القوة القابضة او شراب التمر الهندى او شراب الاجاص مع لعاب بزر قطونا وشراب
البنفسج لتليين الطبيعة وحط البخار وتليين الطبيعة لذلك تعالجه مسهلة او
حقنة لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويحمل فى نقوعهم واغذيتهم الكزبرة
اليابسة لمنع البخار الغذاء منور وحب الرمان او الليمو لتقوية المعدة ومنع
البخار باسفاناخ لكيلا تستقل الطبيعة او سماق لما ذكر او قرع او اجاص ان كانت
الطبيعة معتقلة وان كان البلغم غالبا فشراب الاسطوخودوس مع شراب الافسنتين
مع ما يقطع البلغم ويلطفه ويحبس الابخرة ويقوى المعدة وربما احتيج الى الاطريفل
وحده فانه يقوى الدماغ والمعدة ويسهل البلغم بالعنف ويجفف الرطوبات
ويمنع الابخرة او بايارج فيقرا ان كان البلغم كثيرا او الطبيعة معتقلة وقد يفتقر الى
ترمس البنفسج اذا كان البلغم مركبا مع الصفراء او حب الايارج المتخذ من الايارج والغاريقون
وشحم الحنظل والتربد والسقمونيا

والكابوس

الكابوس هو ان يتخيل للانسان فى النوم خيالا

ماء اذا اديرت ثم سكنت
فان الماء يبقى دايرا بعد
سكون القمقمة وسبب
ذلك ان الماء عند تحركه
صدمه القمقمة صح

يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا امتلا من البخار امتنع الروح النفسانى
من النفوذ فى الاته فيعسر عليه بسط الات التنفس وقبضها فيتخيل شيئا ثقيلا
كانه يقع عليه كما يعرض له ذلك العسر عند حصول ثقل على الصدر عاصر له
ويضيق فى ذلك البخار التنفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ منه الى الات
التنفس فيفرح بتخيل انه كانه فيختنق ويكاد الانسان ان يختنق لقلة وصول
النسيم البارد الى القلب وقلة خروج الهواء الحار والابخرة الدخانية المحترقة من
القلب والرية ويمنع الحركة لما ذكرنا من امتناع الروح من النفوذ فى الاته ويبقى على
هذه الحالة الى ان يستند الحابسة بها الى الهواء البارد ويسخن الروح فيخرج ذلك
الروح النفسانى فى الحركة قوية للبروز الى الخارج حتى يقوى على تكميل حركة التنفس و
يلزم ذلك الانتباه من النوم وتحلل تلك الابخرة الخانقة بدفع الروح النفسانى
والقوى الدماغية لها بقوة ويعرض هذا او دفع القلب للروح الذى فى الحجب
الدماغ مرارا من احتقانه فيه وهو من المنذرات بالصرع اذا كان الغالب على البدن
هو البلغم الغليظ فيتصاعد منه الى الدماغ ابخرة كثيرة غليظة لا تتحلل لشدة
غلظها فى النوم مع توفر الحرارة فى الباطن ح ولا بد وان يكون الدماغ مع ذلك
ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى تمتلى منها ويعرض هذا المرض وح يحدث منها
الصرع او السكتة اذا بردت وكثفت وصارت رطوبات وامتلا منها الدماغ
واذا كان الغالب هو السوداء ينذر بالمالنخوليا اذا كان الدماغ شديدة
الحرارة واذا كان الغالب الدم ينذر بالسرسام وكذلك اذا كان الغالب هو
الصفراء المحترقة وسببه بخار دم او بلغم او سوداء قلما يكون عن صفراء لانها
لطيفة لا يمكن ان يتحجر عنها بخار غليظ يمنع الروح من النفوذ الى الالات على ان
ذلك القليل يكون من المرة المحترقة لانها بسبب ملخها الطبائل البلغم الغليظ يمكن
ان يتحجر منها ابخرة غليظة يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة
المحللة للبخار مع ان الحرارة فى الباطن يكون عند اليقظة اضعف فلا يقوى
على التبخير الكثير وان الرطوبات الفاعلة يكون فيها منتشرة فلا يجتمع منها
فى الباطن ما يكثر بخاره وربما كان الكابوس لبرد شديد يصيب الراس دفعة
فيعصر ويقبض الدماغ دفعة فيمتنع الروح لذلك من النفوذ فى الالات ويحصل
ذلك الخيال لذلك ولا يخلو هذا القسم ايضا من ضعف الدماغ اذ لو كان

قويا لدفع المؤذى عن نفسه ولم ينفعل عنه العلاج الاستفراغ اى استفراغ الخلط
الذى يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ من الفضول المتولدة فيه من
كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا يقبل البخار والبرودة ومنع الابخرة
المرتفعة اليه بامر غير هذا الصرع تشنج ومانعه اى عارضة فى الدماغ
اى فى بطونه الثلاثة غير تامة اى غير بالغة الى حد الامتلاء تاما لانها غير شاملة لجميع
البطون بان يكون فى بطن دون بطن لظهور الضرر فى جميع الاعصاب لانقباض
مبدئها وهو الدماغ لدفع المؤذى اذا الدفع انما يتأتى بانقباض العضو واذا انقبض
الدماغ وانعصر لجمع فى نفسه تقلص وتقلص بتقلصه جميع الاعصاب لاتصالها
به فالانقباض فيه انما هو بالذات وبالقصد الاول والانبساط للاستراحة وللا
نقباض قوى دفعى ارادة المؤذى فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجرى الصرع مجرى التشنج
دون الاسترخاء ويمنع الحس والحركة والانتصاب او يمنع هذا المجموع بجملته اما تاما
كالحس مطلقا والانتصاب واما غير تام كحركة الاعضاء الصغيرة القريبة من الدماغ
كاللسان مثلا فان المصروع قد تحرك لسانه ويتكلم من غير شعور وانما منع ذلك
لعدم نفوذ قوة الحس والحركة فى الاعصاب من المجرى الطبيعى بسبب السدة لكن لكونها
غير تامة ينفذ شىء منهما اليها ولذا لا يكون حاله كحال المسكوت وانما اختص الاعضاء
بالمنع التام لانه انما يتم بحركات كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا كانت القوى
المحركة قوية ولذلك اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان قد لا يعجز عن
تحريك بعض الاعضاء واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن لا يشعر بشعوره
عند الصرع ولا عند الافاقة وانما يكون عروضه من السدة لانه يمنع الاعصاب
عن الحس والحركة وهذا الامتناع اما ان يكون لامر فى نفس الاعضاء او فى القوى
الحساسة والمحركة او فى الالات اما الاول فغير ممكن لان المرض يحدث دفعة ويزول
دفعة وكذا الثانى لانه اما ان يكون لانحلال القوة الى الباطن كما فى الفزع المفرط
ولا يكون معه حركات سحنا ويكون لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها
وذلك لا يكون معه حركات سحنا ايضا ولا يكون حدوثه وزواله دفعة فتعين ان يكون
السبب فى الالات بان تصير غير صالحة لنفوذ الروح فيها بسبب سدة تحدث
دفعة وتزول دفعة اذ ما يكون بسبب غير السدة لا يكون دفعيا وسببها اى سبب
السدة اما تقبض الدماغ واجتماع اجزائه لحركة اى لدفع شىء يكون بسبب غلبة الكيفية

العلاج

الصرع

الافعال الدماغية لكنها فى
بطن المقدم اكثر ولذلك
يكون تضرر الحس فيه اكثر
من تضرر الحركة تشنج
اى بسبب الشدة جمع
صح صح

موذ

موذية هذا القبض الموجب لانسداد مسالك الروح يحدث من بخار ردى
كالبخار المرتفع من الرحم عند احتباس دم الطمث او من كيفية سمية خارجية
كما عند لسع العقرب اذا وقع اللسعة على العضل فيصل تلك الكيفية منه
بواسطة العصب الى الدماغ او ردية ترتفع من عضو يشارك الدماغ كما فى
فساد المنى فى الاوعية وفى الرحم فانه اذا اجتمع المنى فيهما وتراكم بعد استحال
الى كيفية سمية تصل تلك الكيفية الى الدماغ فان قيل الكيفية من الاعراض
والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى اخر اجيب بان العضو
المريض الذى له تلك الكيفية يحيل ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية
وهكذا يحيل كل عضو ما يجاوره بها حتى يصل الى الراس مثلا او من رطوبة ردية
الجوهر منتنة مستكنة فى الدماغ يؤذيه بكيفيتها على انها قد تسد مجارى
الروح ايضا بكميتها او ريح غليظ يحتبس لغلظها فى منافذ الروح ويسددها
على ما رآه ارسطوطاليس ويتأذى منه الدماغ ايضا ويتقبض او غليان رطوبة
لفرط حرارة نارية فيزداد حجمها ويمتلئ منه البطون بعض الملء مع انها تؤذى الدماغ
بالحدة الحادثة فيها من الغليان او خلط ساد لبعض بطون الدماغ من بلغم
غليظ او دقيق وهو الاكثرى لكثرة وجوده فى الدماغ وهو يوجب السدة فيه
بما اجتمع فيه من الكثرة والغلظ واللزوجة اما فى الغليظ فظ واما فى الرقيق فلانه فى
بالنسبة الى ما يوجب السدة فى بطون الدماغ كالريح والبخار غليظ جدا وان كان
نفسه رقيقا او من دم وهو قليل لعلة حصول الدم فى الدماغ او من صفراء
وهو نادر لانها توجب السدة بكثرة كميتها وهى قليلة الوجود فى البدن وفى الدماغ
اقل لانها لا تتولد فيه ولا تدخل فى غذائه وهى مع قلتها رقيقة لطيفة حادة فلا يحدث
منها سدة سيما فى الدماغ الذى هو مبدأ الحركات الارادية مع سعة فضائه
او من سوداء ويكون الصرع من علامات مرض فى السوداء ومع علامات الماليخوليا
ويكون الصرع مخالطا لها اى لعلامات الماليخوليا والخلط الساد مع انه يوجب
الصرع بانسداد مسالك الروح يوجبه ايضا بانقباض الدماغ لدفع اذيته
واذا كان السبب فى الدماغ دل عليه الثقل الدائم فى الراس لدوام حصول المادة
المصرعة فى الدماغ وفى اللسان لان اعصابه تملأ المادة للعصب وانما يظهر ذلك
فى اللسان لقربه من الدماغ مع كثرة رطوبته وتأدية الحروف لا يتم بكمال

قوته حتى يمكنه تحريكه بحركات سريعة كاملة بها تقطيع الحروف واذا اكل منها من
تخرجه وظلمة في العين وكدورة الحواس لغلظ الروح فغلظ مادته التي يتولد
عنها وبما يختلط به من الابخرة الغليظة المكدرة وسلامة باقي الاعضاء
المشاركة للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية المني واما ما نوى في جوهر الدماغ
نواد داء مما هو في اغشيته لشرفه وسخافة جوهره وضعف بنيته واما
داء ما في الاغشية فانما هي لمشاركة الدماغ لها ويدل على الريحي والبخاري
الدوى للاحساس بحركتهما في فضاء الدماغ والتمدد لها لغلبة الاجزاء الهوائية
عليهما بحركات للاعضاء عما تحتبسان فيه وقلة الثقل والتشنج لما المتقى
في شرح الكليات ان التشنج الشديد كالكائن في الصرع انما يكون اذا كان من ريح
لان الريح بقوة تحركها واشتمالها تحدث في الاعضاء تشنجات مختلفة وكذا
البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا لما قال الشيخ من ان التشنج
الريحي لا يكون شديدا وذلك لان الريح للطافتها بالنسبة تنفذ في المجاري
وتسد مسالك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح في الاعصاب ويقل معه التشنج
والاضطراب او لان الريح للطافتها تكون سريعة الحركة سهلة التحلل لا
سيما في فضاء واسع مثل الدماغ فلا يحتاج في دفعها الى انقباض قوي يوجب
كثرة التشنج في الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط بعلاماته المذكورة ويكون
الريق في البلغمي زبديا لما غلب البلغم اللزج من الدماغ الى الحنك ويختلط بالهواء
المستنشق لما يقع في طريقه وتشبك به وتصيره زبدا لاسيما ويرسب في البول
شيء كالزجاج الذائب في الغلظ واللزوجة لما يندفع شيء من ذلك البلغم عن الدماغ
بالبول واذا كان هذا البلغم عاما في جميع البدن كان خروجه في البول اكثر
مع جبن لاستيلاء البرد والرطوبة على القلب فيصير الدم الذي فيه مائيا باردا و
يكون الروح المتولد منه قليل المقدار ثقيل الحركة فلذلك خائف قليل الاستعمال
لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب قوي الحرارة لكان الروح المتصاعد منه
الى الدماغ قوي الحرارة فيسخن الدماغ ويجففه ويمنع من ان يحصل فيه هكذا
النوع من البلغم ومع كسل ونسيان للصور والمعاني لما ذكر واذا كان للصرع
شركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اي امتلاء المعدة من الغذاء اكثر لما
يكثر ارتفاع الابخرة من المعدة الى الدماغ ح مع غثيان لان الصرع انما يحدث

بمشاركة

بمشاركة المعدة له اذا كان فيها اخلاط لاسعة وح يحرك المعدة لدفعها بالضرورة
وكرب وخفقان معدي اي حركة اختلاجية في المعدة قبل النوبة لهيجان المادة
الردية التي في المعدة ح فتحرك المعدة لدفعها حركات مضطربة انقباضية وانبساطية
ويعرض في ابتداء النوبة عندما يكون الحس باقيا لم يبطل بعد بالكلية صياح لكثرة
وتراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة واجتماعها في مجاري النفس فيعرض لمعالجة كالاختناق
وضيق النفس فيصيح صيحة للاضطرار قبل ما ياتي ذي فم المعدة بالمادة المصعدة تاذيا
شديدا لان الحس لم يبطل بعد وكثيرا ما يعرض في الصرع الذي يكون حدوثه بشركة
اوعية المني اذا زال المادة تعم الاوعية وتنعصر كما يتشنج جميع الاعضاء وتنعصر تشنج
الدماغ ويتشنج بي بحسبهما من اذى المني الفاسد فيرق المني لانعصار الاوعية
عليه مع امتلائها منه وقد يكون الصرع بسبب الديدان لما يرتفع عنها الابخرة
الردية جيئة الى الدماغ فيتشنج وينقبض لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة
للصرع في عضو بعيد من الدماغ كما يكون المادة في ابهام الرجل فيحس العليل بدبيب
يصعد قبل النوبة من ذلك العضو لان سبب ذلك احتباس مادة غليظة في
منفذ وقد عرضت له سدة فانقطعت عنها الحرارة الغريزية والروح الحيواني
والنسيم البارد وتعفن واستحال الى كيفية ردية سمية باستيلاء الحار
الغريب عليها ثم برودة فعلية بالاخرة لانطفاء الحار الغريب لان الحافظ
حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي ويتادى تلك الكيفية السمية والبرودة
مع الجزء غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ ولغلظ تلك الابخرة وبرودتها
وبرده مجاريها ويلزم ذلك العضو وما يقرب منه بحس العليل عند ارتفاعها
بشيء بارد يمتد من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالي البدن ويحدث الصرع

العلاج

العلاج بتفريغ المادة اما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء ليقل الدم فلا
يكون المخالف بعد التحلل ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فبحب الايارج

البلغم

او بحب الشوقايا او ايارج لوغاديا او دواء متخذ من شحم الحنظل ومحمودة وهليلج
كابلي وهليلج اسود وايارج فيقرا وملح هندي ومقل ازرق ومكد ربع درهم
اسطوخودوس مثقال غاريقون درهم او معجون الزبيب وصنعته هليلج
كابلي واصفر وبليلج واملج واسطوخودوس من كل عشرة دراهم عود الصليب خمسة
دراهم عاقرقرحا ثلاثة دراهم يدق ويعجن بزبيب منزوع العجم او اطريفل صغير

بابادرج فيقرا او اسطوخودوس و تماريقون مكه درهم مثل اذرق و كبرا مكه ربع
درهم واما السوداء فبطبيخ الافتيمون او بحبة اواطريفل مقوى بابادرج فيقرا
و بحجر ارمني مغسول مكه درهم او دواء من بسفايج و اسطوخودوس و افتيمون
مكه د درهم و بحجر ارمني و لاجورد مغسول و ابادرج فيقرا مكه نصف درهم محروق
و كبرا و ذنب السوس و مثل اذرق و شحم الحنظل مكه ربع درهم بماء لسان
الثور بعد عقد و بعجن و يحبب كبارا ليطول مكثه في المعدة واما الصفراء فبماء
البنفسج او طبيخ الفاكهة او بماء الرمانين بالهليلج المنقوع فيه او المنضجات لكل
خلط قد علمتها في باب الصداع و الصرع المعدي قد ينفع فيه القي لما يزول منه
سبب الصرع و ينقي فم المعدة بالاطريفل و الايارج نافع و الصرع الذي يكون
عن دود يعالج الدود بما يخرج مع تقوية الدماغ بما فيه قبض مع عطرية لئلا يقبل
الابخرة المتصاعدة منه تدفعا عن نفسه و الصرع الذي يكون عن نحبة الحمى
و الذي يكون عن اختناق الرحم ينتفع علاجه بمداواة الطمث و يصلح العضو بما يحي
و يقوي الدماغ لما ذكر بما ذكر و الذي يشركه بعض الاطراف كاصبع الرجل يربط
العضو فوق ذلك الموضع الذي يرتفع منه البخار ليسد طرق سريانه الى الدماغ
و ربما قطع العضو ليندفع المادة المصرعة بالكلية و ربما شرط العضو بالمبضع
ليستفرغ عنه شيء من المادة مع الدم و يوضع عليه الادوية المقرحة ليستفرغ
المادة الفاسدة عنه بعد القرحة بالمرهم الصديد مع تقوية الدماغ و شراب
السكنجبين العنصلي و هو السكنجبين المعمول من العسل و خل العنصل نافع لانه
يقطع البلغم تقطيعا لطيفا و يجري بسهل الاخلاط الغليظة و كان يرى القنع
في اربعين يوما و شراب الاسطوخودوس منقي للدماغ من الفضول الغليظة مقوية
و ربما احتيج في الصرع بعد الاستفراغ او استفراغ البدن الى استفراغ الدماغ نفسه
عمل السعوطات و العطوسات و النشوقات سعوط خفيف ددية فهو البندق
الهندي ربع درهم يستعمل في عصارة السلق فيسيل من الانف بلغم كثير جدا
اخضر مر و عصارة قثاء الحمار مكه ربع درهم يستعمل بماء البصل و يجب ان يتبع
السعوط بدهن الورد مفترا ليسكن اللذع و الحرقة الحادثة من السعوط في الخياشيم
و قرب الدماغ و ربما احتيج الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ ان يجعل المزاج
الردى بعده بمثل الترياق الكبير او معجون الفلاسفة او المثرودبطوس في تسخيم

منه

مثل السذاب و العنبر و قيل فالمرجان البيروان تعليق فاوانيا من تعلق بربي
الصرع و لا يصرع العليل ما دام معلقا عليه و قيل فالمادلة الشيخ تسبه ان ذلك
مختص بالرومي الرطب و الذي يقع الينا من الهند ليس له اثر كثير في هذا الباب
و ذلك لانه ما دام رطبا لينفصل عنه البخار الى الدماغ يزيل الصرع بانا دتها
له خاصية مقاومة لقبول البلغم و السوداء مع ما فيها من التحفيف و القبض
و التلطيف و فاوانيا نوعان ذكر و انثى فاما الذكر فورقه يشبه ورق الجوز
واما الانثى فان ورقه مشرف يشبه ورق الكرفس البري و هو الكرفس العظيم
الورق و اصول الذكر في غلظ اصبع و طولها قريب من شبر و اصول الانثى
متشعبة و سبعها شبيهة بالبلوط و هي سبع و ثمان مثل اصول الحي هذا
الانثى ينفع من الصرع خاصة و قد غلط كثير من الاطباء و ظنوا ان الفاوانيا هي
عود الصليب و ذلك لمشابهتها الفاوانيا بعود الصليب في اصوله و في ورق
و من حدث به الصرع و له خمسة و عشرون سنة و خصوصا بسبب داء
اي مخصوص بالدماغ من غير مشاركة عضو آخر اذ العضو المشارك قد يصلح
حاله فيزول الصرع بعد هذا السن ابين من برئه و كذلك اذا استمر به الصرع
الى هذا السن لان المزاج في هذا السن يشتعل الحرارة قوية و قطع الادواح
الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم اعني و لحقه فيسخن الدماغ و يحققه و يمنع
ان يكون فيه خلط غليظ او ريح و ان يرتبك في مجاريه و يتحاد فيه فصلا لزجة
صرف و اما بعد هذا السن فلا يمكن ان يزداد الحرارة الغريزية و بل يزداد
ضعفا فلا يبرا ويصنا الصرع كما عرف تمام الراي فضجة كما لا ما من الشراب فانه
يحدث الصرع لانسداد المجاري بكثرة ما ينصب اليه منه من الفضول و الابخرة في
الدماغ و بانقباض الدماغ و انضاده لما يتادى من تلك الابخرة و لا يحما و من
البصل و الكراث لما يتصعد منهما البخار كثير غليظة فتسد المجاري و لما يتاذى
الدماغ من حدة تلك الابخرة و حرافتهما فيتقبض و من الكرفس خاصة لخاصية
فيه فان من خاصيته تصعيد فضول البدن الى اعاليه بتفتيح طرق الفضول
و لذلك يضرب به صرع و يهيج الصرع منه و الاطباء يمنعون المرضع من اكل
الكرفس لئلا يصير الجنين احمر سخيف العقل بسبب تصعيده الفضول الى الاعالي
و احتدادها الى الرحم و اذا انحدرت الفضول اليها و اختلطت بغذاء الجنين و حدث

لابد فيه رطوبات حادة عفنة يتحلل منها بخار بعد خروجه من الرحم بثور ردية
وقروح عفنة وما تصاعدت منها الى الدماغ احدثت الصرع فيه وقال
الملطى في شرح القانون وسببه ان يكون ذلك لان فيه رطوبة فضلية
فهو وان كان بما فيه من الهوائية والنارية يحلل الرياح والنفخ لكنه اذا تحلل
منه ذلك وبقيت رطوبة خالصة تولدت منها الرياح وصح ان يكون
احداثه للصرع من هذا الوجه ولذلك فانه يقوى الباه وذلك لانه انما هو
بتوليد الرياح في العروق وكانه انما يولد هذه الرياح في الاعضاء البعيدة عن الدماغ كالا
والانثيين وذلك لان رطوبته انما تخلص عن الهوائية والنارية بعد ان يبلغ الى
هناك وفي كلامه بحث لانه يوجب ان يكون جميع ما فيه رطوبة فضلية مع حرارة
كالزنجبيل والدارصيني والانجدان واشباهها يحدث الصرع بهذا الوجه ومن
الخردل والباقلاء والقنبيط فانها ايضا تحشو الراس فضولا وتضر الصرع
كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة
كالخوخ والقلح ويضر الشراب الحديث لتوليده الرياح وخاصة في الدماغ
لان الشراب سريع التصعد الى الدماغ فينفذ اليه قبل ان ينفك ويتحلل
عنه الرياح ويضر الصرع الاستحمام عقيب الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية
ويضر العصب والدماغ بترطيبه وارخائه ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء
الضعيفة واذا كانت عقيب الطعام جذبه على حاجته وقلله حصته الى الاعضاء
فيتولد منه البلغم لضعف الحرارة الغريزية عن تحليل هضمه ويميل الدماغ
منه فضولا غليظة غير منهضمة لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع من
الاغذية اللحوم الخفيفة مثل الجدي والعصافير والفراريج ليتولد منها دم
لطيف قليل الفضول بسرعة انهضامها لتخلخلها ولطافة جوهرها ولا يبقى لذلك
منها لذلك الجزء دخانية يستحيل رياحا بمصرعه اذا بردت وتكاثف في
الدماغ المبرز بالكرفس اليابسة ويحترز من الاصوات الهائلة لانها
تحرك الصرع لما يلزمه من الفزع ويضطرب القوى والارواح وينزعج رطوبات الدماغ
وتحرك حركات مختلفة فينسد منها مجارى الروح كصوت الباب الهائل وكزئير الاسد
السكتة سدة تامة في جميع بطون الدماغ الثلاثة وفي الاقسام التي في
داخل التجويف ويجرى فيها الروح النفساني فان البطون قد يطلق ايضا على الا

السكته

التي

التي في داخل التجويف وخارج الغشاء الموضوع على الدماغ لكنها اذا وقعت فيها
سدة لم يوجب الصرع ولا السكتة لانها ليست مجارى الروح ومجارى روحه يمكن
ان يراد بها البطون فيكون عطفا تفسيرا مبينا لما قلنا من ان المراد بالبطون هي الاقسام
التي يجرى فيها الروح ويمكن ان يراد بها المجارى التي قبل الدماغ وهي الشرايين التي
ينفذ فيها الروح من القلب الى الدماغ فانها اذا انسدت حدث نوع من السكتة
صعب لا يمهل اكثر من لحظة لاختناق الحار الغريزى في القلب لاحتقان الروح فيه
ويمكن ان يراد بها المجارى التي فيما بعد الدماغ وهي الاعصاب وانسداد في جميع
البطون وجميع المجارى مع تعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها
تمنع نفوذ الروح الى الاعضاء ولو كان بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح
منه الى الاعضاء التي ياتيها العصب من هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق
اى استنشاق الهواء مدة الحياة اذ لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة والا لما بقى لما
يختنق الروح القلبي عند ذلك ويختنق الحرارة الغريزية بل يكون اما سليمة
او مستكرهة او قريبة من الباطلة وانما لا يتعطل هذه الحركة لانها ليست ارادية
وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم تكن حاصلة فيما وصف بها بالحقيقة بل فيما يقارنه
او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهي اما لقوة خارجة عن المتحرك او غير
خارجة والاولى القسرية والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اى على نهج واحد او لا
مركبة اى لا على نهج واحد والبسيطة اما مع الارادة وهي الفلكية او بغير ارادة
وهي الطبيعة وهي العنصرية والمركبة اما الحيوانية او غير الحيوانية وهي النباتية
والحيوانية اما ان يكون معها شعور وهي الارادية او لا يكون وهي التسخيرية مثل حركة
النفس والنبض والقلب ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في حال النوم وفي
حال الغفلة ونحو ذلك فيكون الاستثناء على هذا منقطعا لكن النص على ان حركة
النفس ارادية وسببها اما انقباض الدماغ المؤدى من برد قوى يعرض من خارج لما
يتادى منه الى الدماغ فيتحرك الحركة الانقباضية ويجتمع في تجويفه سدا من الموذى
للصرع اذ البرد من شانه ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب هذا اذا كان
وروده على الدماغ دفعة ولو كان ضعيفا الفه الدماغ واعتاده فلا ينفعل
عنه انفعالا يودى الى انقباض يوجب انسداد مجاريه الروح بالكلية واما
الحر فانه وان كان يودى الى الدماغ لكنه يوجب التفرق والتخلخل دون القبض والجمع

واما الرطوبة واليبوسة فهما كيفيتان انفعاليتان او من بخار فاسد كالبخار
المرتفع عن المنى ودم الطمث عند احتباسهما واستحالتهما الى السمية
او من ضربة او سقطة شادخة لما يخرج منهما ويتقبض واما امتلاء الدماغ من
خلط ساد لبطونه ومجارى روحه بالكلية وهو بلغم او دم او سوداء كما مر واما
الصفراء فلا تبلغ من كثرة كميتها الى حد يسد جميع بطون الدماغ ولا من حدة
كيفيتها الى حد يوجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا تصعدت الى الدماغ
اختلطت بالرطوبات البلغمية الحادثة ولم تبق على صرافتها وكل احد منها
والعلامات الدالة على كل واحد منها هى المذكورة فى باب الصرع والرديئة
منها وهى التى لا يظهر فيها التنفس حتى يشبه صاحبه بالميت بخفاء التنفس
وانما يعرض هذا اذا كانت المسامات متسعة حتى يكون ما يدخل فيها من النسيم
وما يخرج من البخار الدخانى كافيا وكان الهواء غير شديد الحرارة والا لم يف القليل
منه بالترويح وكان البدن خاليا عن الغرب والا كانت التنفس شديدا والتى
يكثر فيها الغطيط اى النخير لامرين اما الاول فلانه انما يكون عند سقوط القوة
فى الغاية وعجزها عن تحريك آلات التنفس الذى هو ضرورى فى بقاء الحياة
ويلزمه افراط نبض القلب وانطفاء الحار الغريزى لاجل برد المزاج حتى لا
يفتقر الى الترويح وبعض البخار الدخانى عنه الى نفس يظهر بحرج وعند ذلك
يتضرر القلب والروح ويفسد حالهما ولا يحتمل الدماغ ايضا الصبر على الآفة
واما الثانى فلانه انما يكون عند استرخاء آلات التنفس وانطباق بعضها على بعض
وضعف القوة المحركة لها او عند احتباس رطوبة غليظة فى مجارى التنفس وعجز
القوة عن دفعها عنها فيمنع الهواء كما ينبغى فى الدخول والخروج ويضيق النفس
مسلكها وعند ذلك يتضرر القلب والروح ايضا لكن لا كما فى الاول والسهلة
منها وهى التى يكون التنفس فيها سليما اى قريبا من حالها الطبيعية كتنفس النائم
ظاهرا غير خفى عن الحس [illegible] لوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل
ما يتحلل من فضوله ومع ذلك [illegible] فيكون شديد القبول للفضول
ضعيف الدفع لها ومع ذلك محيط باغشية وعظام مستحصفة [illegible] ما يتحلل
منه [illegible] الادوية
المستفرغة لا يمكن ان تستفرغ موادها بسهولة لضيق المجارى الى الدماغ [illegible]

ان نضج مادة هذه العلة لا يحصل بسهولة بل تزول بسببها مطلقا وشدة
المرض لا يمهل كثيرا ولان العليل لو كان مرطوبا بارد المزاج يكون دماغه مع ضعفه
بسبب الرطوبة غير قوية على تحليل مواده بسبب البرد ولو كان حار المزاج يابسه
كان قليل الاستعداد لحدوث العلة فيكون سببه قويا جدا او لسبب القوى وهو ضعفه
ويفرق بين السكوت الذى لا يظهر نفسه وبين الميت بان يوضع القطن المنفوش
على الانف فانه لخفته يتحرك بادنى ريح يصل اليه وبوضع الماء على البطن
فانه لرقة قوامه يكون حركة السطح سارية لها ما دامت فان تحرك فليس السكوت
بميت لا نفيد الحجود التنفس قبل [illegible] الاصبع فى الدبر فهنالك اى فى داخله
[illegible] يتحرك مدة الحياة [illegible] من الموت قال
المصنف اما استبعد هذا [illegible] بلفظ قيل ههنا على انه لم يباشر هذا الامر
الشيخ ولم يستصوبه والعلامة الجيدة الخالية من الغلط والشناعات ان ينظر فى
عينيه فان رأى فيها الخيال اى مثال الناظر الذى يسمى انسان العين فليس بميت
وذلك لان الرطوبة الجليدية رطوبة مدورة وسطحها الظاهر الذى يحاذى المرئيات
مرتفع صقيل فاذا نفذ الشعاع البصرى من ثقب العنبية فى الطبقة القرنية ثم
[illegible] الثقبة العنبية فى الرطوبة البيضية ثم فى الطبقة العنكبوتية ووصل
الى ذلك السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائى فرأى صورته بالشعاع المنعكس
كما يراها فى المرآة وفى حال الموت جمدت تلك الرطوبة وتكاثف ويزول عنها
صقالها فلا ينعكس عنها الشعاع وتكاثف العنكبوتية ويزول رقتها فلا
ينفذ فيها الشعاع وتكاثف البيضية وتجمد ويزول صفاؤها فلا ينفذ فيها
الشعاع ويكمن العنبية ويضمر وتكاثف ويصغر ثقبها لغيبة عن محاذاة الجليدية
فلا يصل الشعاع فيها اليها وتكاثف القرنية ايضا ويذهب [illegible] وصفاؤها
العلاج
فلا ينفذ النور فيها العلاج ان وجد دم غالب وحمرة اللون فى الوجه والعين علم
ان المادة الساذجة هى الدم فالفصد من القيفال او الوداجين وهما
عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا
والاخر يسارا او [illegible] وهما عرقان واسعان يخرج منهما الدم الغليظ الكثير علامة وجه
عند فصدهما وحجامة الساقين ليستفرغ دم كثير من الراس فى اسرع مدة لان
المرض لا يمهل وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة ليسيل المواد اللطيفة من الدماغ

فيحصل للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من البدن والعروق في جمع
الدم الى مكانها ثم بالحقن الحادة ان لم يحصل المرض بالمتوسط ليستفرغ كثير من
المواد بقوة وسرعة واما السكتة البلغمية فيجب ان يبدا فيها بالحقن الحادة لان المادة
غليظة لزجة بعيدة والمرض لا يمهل الى ان يتدرج اليها بقيء الخشخاش وقنطوريون
الكبير لانهما يجذبان من مكان بعيد ويكرر مرارا لان المادة الغليظة اللزجة
العسر التنقية لا يمكن ان يستفرغ في مرة واحدة خصوصا عن عضو بعيد ضيق المجاري
لنفوذ الدواء واستفراغ الفضول ويفتح الفم ويدخل فيه ريشة مغموسة بدهن
وقليل من ايارج فيقرا ليحرك به القيء فان منفعة القيء في السكتة البلغمية لمشاركة
المعدة ظاهرة واما المنفعة في الدماغ فانه كما ينقي المعدة اولا ينقي الدماغ ايضا
ثانيا ويجذب عنه المواد وتحبسه ايضا لتوجه الدم والروح والابخرة الدخانية
مع الهواء الحار المحتبس عند حصر النفس اللازم للقيء والتهوع اليه سيما وقد ازداد
سخونة القلب والروح والدم لامتناع الهواء البارد عنهما ويحمى طابق من حديد و
يوضع بقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر ليسخن به الدماغ ويلطف البلغم
ويرققه ويسيل ويشم الكندس والعرفقل والمسك والجندبيدستر والفربيون
فان كلا منهما يسخن الدماغ ويلطف البلغم ويرققه ويحك الاطراف بقوة لينجذب
المواد الى اسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء ويضمد
بعد ذلك بادوية محرقة كالبلادر والفربيون والجندبيدستر فانها مع ما يحمي
يسخن الراس ويجذب المواد الى ظاهر الجلد فيندفع عنه بالمدة والصديد واذا
امكن البلع يسقى ماء العسل وقليل من الترياق الكبير او ترياق الاربع فاذا افاق
المسكوت ويبتدئ بالنقوع بعد الافاقة منه من استعمال المسهلات والسعوطات
والمشمومات ويبدل المزاج ويسقى الاطريفل مقوى بالاسطوخودوس والايارج
والكائن عن ضربة او سقطة يعالج بالحجامة ان حدثت ويقوى الدماغ لئلا
يقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الالم ويلين الطبيعة ليتوجه المواد من الدماغ
الى الاسافل والكائن عن برد خارجي يسخن الراس بالطابق المذكور ليزول به البرد
الخارجي **الفالج** في اصطلاح الاطباء استرخاء اي عضو كان فالفالج والاسترخاء
لفظان مترادفان عندهم لا عند اهل اللغة وفي العرف الطبي الخاص الذي عليه
المتاخرون استرخاء شق من البدن طولا وهو موافق للمعنى اللغوي لان الفالج

الفالج

في اللغة هو المنصف اي الجاعل الشيء نصفين فسمي المرض به لانه يقسم البدن بنصفين
صحيح وسقيم وسببه اما عدم نفوذ الروح الحساس والمحرك الى العضو ونفوذها اليه
لكن العضو لا يقبل اثره وقوته لسوء مزاج مفرط عرض له اذ لو لا فساده لم يكن عديم التاثر
من قوة الروح مع كونه متلطخا فيه فان قبول الاعضاء لقوة الحس والحركة مشروط
باعتدال المزاج فاذا فسد بالخروج عن الاعتدال الى اي كيفية كانت لم تقبلها
مع ان البرودة تكثف العضو وتجمده فينسد مسالك الروح منه ويحدث فيه الخدر
وهي مع ذلك مضادة لمزاج الروح مبلدة مغلظة له منافية للحياة وللاثار اللازمة
لها والرطوبة ترخي العضو وترهله فينطبق بعض اجزائه على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها
فيبرد العضو وترطب مزاج الروح ايضا وتغلظه وتبلده واما الحرارة واليبوسة
فانهما لا يمنعان تاثير القوة في العضو ما لم يبلغا الى الغاية كما في اخر الدق واما عند
الغاية فالحرارة مع ايرائها سوء المزاج تجفف العضو وتجفف رطوبته على سبيل
الشيء فينقبض وينسد مسالك الروح منه واليبوسة مع ذلك تجمع العضو و
تقبضه بالضرورة الخلاء من فقدان الرطوبة التي تملأ خلله واكثره البرد لان البرد
كما ذكرنا في الحياة مضادة للروح مخدرة والرطوبة لانها ترخي العضو والبلادة
ولان العصب بارد فيكون مع سرعة قبوله للبرد ضعيف الهضم فيكثر فيه تولد البلغم
البارد الرطب وانما يكون ذلك المزاج الفاسد في الفالج المخصوص بعضو كالمثانة
ولا يعم اكثر البدن او نصفا واحدا من البدن دون الاخر لان حدوث سوء
المزاج في اكثر البدن او في نصف منه بحيث يبطل الحس والحركة بالكلية ويبقى
الباقي سليما لا ينقص من افعاله شيء بعيد جدا لان الاجسام المجاورة اذا
غلبت على بعضها كيفية سرت تلك الكيفية منه الى المجاور بالضرورة ولا يقع
هذا النوع من الفالج دفعة لان سوء المزاج لا يمكن ان يبلغ الى هذه المرتبة
دفعة بل انما يكون حدوثه في مدة مديدة على التدريج ويكون باقي الاسباب
المذكورة في باقي الاقسام مع هذا النوع مجتمعة ويكون علامات البرودة
والرطوبة من بدء المطر ولينه والنفع بالاشياء الباردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة
المجففة ظاهرة وعدم النفوذ اي نفوذ الروح الى الاعضاء اما للانسداد في مجاريه
او قطع فيها والانسداد اما لاخلاط تسد بكثرتها مثل الدم والبلغم والسوداء او
غلظها مثل البلغم والسوداء او لزوجته مثل البلغم وهذا هو الاكثر لان الاعضاء

لبرد مزاجهما وضعف منفعتهما يكثر فيهما البلغم واما السوداء فانما الراعة اذا احتبست
في العصب ما لم منها والتبعض مجتمعاً لدفعها فيحدث من ذلك التشنج لا لاسترخاء
او لانقباض العضو واجتماع بعض اجزايه الى بعض من برد مكثف يعرض له فلا ينفذ فيه
الروح او من ربط قوى من خارج يشد الاعصاب شداً تاماً فيبطل قوة الحس والحركة
فيما دون ذلك الرباط من العضو المربوط واما الربط الغير القوى فانه يوجب
الخدر لا الاسترخاء فيزول عدم نفوذ الروح بزوال البداى بزوال الربط لما ينفع
بجراحة او من ضربة يعرض عنهما انضغاط شديد في العصب بسبب الورم او
بسبب نتوء العظم الحجمة العظم او بحجم الضربة فانما وان ضغطت العصب
اشد ما يمكن الا انه تنفذ ولما يحرك اجزاءه بالطبع ويعود الى حالها الطبيعية
لزوال القاسر والروح ايضا يمد تلك الاجزاء ويزيل عنها الضغط عند نفوذه
فيه لتحلل التقشه مكانا او مجاورة ضاغط كالورم الذى يعرض في العضو المجاور
للعصب فيزاحمه ويحوجه الى اجتماع اجزائه اسل احد الفقرات لجانب من اليمين
او اليسار فينضغط العصب الخارج من تلك الفقرة في تلك الجهة واما ميله
الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمديد لا ضغط لان انعقاد الفقرات في
جانبى قدام وخلف ليس على مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين واليسار وهنا
انما يلزم في العصب الذى يكون خروجه من ثقب مشترك بين الفقرتين وعدم
المسام لفرط غلظ جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح كما في جلد العقب او لانسداد
من خلط ساد وانقباض معا كالورم فانه يمنع نفوذ الروح للانسداد والانقباض
لكن لا في وقت واحد لان ذلك الورم اما ان يكون في العصب نفسه فيمنع
النفوذ للانسداد لامتلاء وجميع تجاويفه او في العضو المجاور له فيمنع للانقباض
ولضغطه حجم العصب وقسره على ملاقات بعض اجزايه لبعض والورم يكون في
منابت العصب كما يعرض عند السقطات على تلك المنابت حكى جالينوس ان رجلا سقط
من دابته فصكت صلبه الارض واسترخت رجلاه او كالورم في شعبة من شعب
العصب والقطع انما فلج اذا كان عرضاً لانقطاع طريق الروح عن العضو الذى يصل
اليه في ذلك العصب واما اذا كان القطع طولاً فلا لما لا ينقطع الطريق ويخالف
الفالج الذى عن القطع الفالج الذى عن الورم الحادث بعد ضربة او سقطة بعروضه
دفعة والورم قليلاً قليلاً لان حدوث الورم انما يكون بان ينصب مادة اولا

الى العروق الكبار التى في العضو ثم منها الى الصغار وهكذا الى الاصغر فالاصغر
حتى ينتهى الى اللعقة وانفتحت فوهاتها وسالت المادة منها الى الفرج التى في ذلك
العضو وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل على التدريج ويعرف الورم الحادث بالتمدد
لان المادة اذا انصبت الى الفرج التى في العضو وسعتها وتمددت العضو على
زيادة مقدارها يزداد التمدد والحمى لان المادة اذا احتبست في العضو تعفنت
هناك وانفصلت عنها ابخرة حارة الى القلب وحدثت الحمى والوجع لاستلزام
الورم تفرق الاتصال وسوء المزاج ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع لان الورم
الصلب في العصب يكون اسفالياً اما من ورم حار او ورم رخو يتحلل المادة منهما
ما رق ولطف وبقى الكثيف صلبا وكلاهما يوجب الوجع ولا يكون ابتداء لان
السوداء لغلظها وكثافتها لا تجرى في خلل الياف العصب ولا نسجها العصب ابتداء
بالخبار ينعقد عصبى الذى ينعقد في العصب عند موضع الورم وكونه عقيب ضربة
على العصب ينصب بسبب الالم الحادث منها مادة اليه ويحجر لتحليل اجزاءه الالم
لطيفها والورم الرخو الباطنى لا يخلو من حمى لينة لما يتعفن المادة البلغمية ومن خدر
لانه يبرد ديته يضعف الروح الحساس ويحقنه برطوبته لغلظه وبهاه البلادة
ومن وجع لتفرق الاتصال بسبب تمدد المادة وتحديد يزداد الوجع عند الحركة اى
حركة العضو لان العصب عند الورم يكون متمددا لا يتاتى منه الانقباض والانبساط
بسهولة وعند الحركة لا بد وان ينقبض ثم ينبسط وهو غير مطاوع فيزداد وجعه
على الوجع الحاصل من الورم واذا كان السبب في شعبة من العصب فلج من الاعضاء
ما يأتيه الحس والحركة منها واذا كان السبب في احد شقى نخاع العنق فانا النخاع
منقسم كالدماغ الى قسمين وان كان الحس لا يميز بينهما قال الشيخ وكيف لا يكون
كذلك وهو نبت عن قسمى الدماغ فيكون منقسما الى قسمين كالمتبت في الطبيعة
بانفصالهما يمكن ان يحفظ احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذى هو اضعف واقبل
للمادة فلج نصف البدن الذى ياتيه اعصابه من ذلك الشق من النخاع الا
الوجه لان اكثر اعصاب الوجه نابتة من جوهر الدماغ فلا ينالها الافة وان كان
في احد شقى البطن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك اى مع نصف البدن نصف الوجه
فيه بحث لان كثيرا من اعصاب الوجه نابتة من البطن المقدم والاوسط والحق
ان يقول كما قال الشيخ ان كانت الافة في شق من بطون الدماغ عم شق البدن

كله وشق الوجه معه وآخر عند ما يكون السبب فى احد شقى النخاع العنقى لا
فى نصف جلد الرأس لان جلد الرأس نابتة العصب الخارج من العنق فان عم السبب
البطن المؤخر كان فالج البدن كله الا الرأس والمراد ههنا ما فوق الرقبة وذلك
لان اكثر اعصابه من البطنين المقدمين وهذا الكلام مناقض لكلامه السابق
من ان السبب اذا كان فى احد شقى البطن المؤخر فلج نصف البدن والوجه اذ لو عمه
اذ لو عم الفالج الرأس لكان سكتة فيجب ان يكون المعالج للفالج عالما بمنابت ذى
العصب فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبدأ العصب الذى يفيده
الحس والحركة سواء كان المقصود به منع الورم او الانحلال او التسخين او تبديل
المزاج العلاج اما ما كان من الفالج من قطع فلا رجاء له اذ لا يمكن اتصال العلاج
العصب المقطوع واما المزاج البارد الساذج فدواؤه تعديل مزاج العضو بالادهان
مثل دهن السوسن والنرجس والزنبق والاضمدة مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش
والقونج مع رب السوس واستعمال الترياق الكبير والمثروديطوس والورمى
يعالج الورم بحسب انواعه واوقاته ويقوى العصب والامتلائى يستفرغ المادة
اما الدم فبالفصد ولا يجسر عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا باحمرار اللون
وانتفاخ الاوداج وغير ذلك من العلامات الدالة على غلبة الدم لان معظم ما
يخرج منه بالفصد من المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا قلت القوة ضعفت
عن انضاج المادة ودفعها وهو ايضا حامل للحرارة الغريزية وهى الة لجميع القوى
فى افعالها واذا ضعفت الالة ضعف الفاعل اعنى القوة عن الانضاج واذا كان
سبب الفالج بلغميا وفصد العليل استولى البرد وغلب البلغم وزاد غلظه
ولزوجته بسبب تكاثفه لغلبة البرد وطال المرض وزاد زمانه وربما ايس
من برئه واما البلغم فيستعمل الحقن والمتوسطة لينجذب ما فى الامعاء من
الاثفال والمواد الكائنة فيها فيجذب من الاعالى اليها عوضها فيحصل فى العروق
متسع لدفع المواد ومثل هذه الادوية لضعفها لا تصل قوتها الى موضع العلة لان
الامراض الباردة مثل الفالج من شانها ان تضيق المسالك فلا ينفذ فيها الادوية
الى موضع محصور فى اعضاء مستحصفة وقد ازدادت تكاثفا بالبرد فيكون عسرة
القبول للاستفراغ لا يخرج الا بالادوية القوية بعد النضج التام فلا يخاف فى استعمال
الادوية المتوسطة فيها ما يخاف من الادوية القوية ثم يستعمل للمادة منها لجذب المواد

من

من اعالى البدن ما امكن فيسهل على الطبيعة نضج الباقى لان المنفعل كلما كان
اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكون فيهما لذلك شحم الحنظل والقنطوريون
لانه لا يجذب البلغم من بعيد وانما لا يستعمل الحادة الا للمخاف منها ان لا يقوى
على استفراغ المادة بالتمام لكونها فى اول المرض لا يكون نضيجة ويلزم ذلك تحريك
رطوبات البدن فيقبلها الاعصاب لضعفها عن دفع تلك الرطوبات فتزداد
العلة وان يدفع من الرطوبات المنضجة ما دق ولطف ويلزم ذلك ازدياد غلظ
الباقى وعدم قبوله للنضج والتحليل واما المتوسطة فان قوتها لا يصل الى موضع
العلة بل الى المواضع القريبة منه فان تحركت المواد فانما يكون تحركها من تلك
المواضع وليس فيه خطر ويستعمل المنضجات مع هذا كماء العسل وشراب السكنجبين
العنصلى مثل سنجبخ ونبات فيد ورد مربى عسل مطبوخ ثم يستعمل الملطفات الجلاءة
ليمكن نفوذ المواد المستفرغة فيها وانفع ما يستعمل فيها كشراب الاصول ومغلى من
اسطوخودوس وبزر كرفس وانيسون ودار صينى وعرق سوس يصفى على سكنجبين
عنصلى او ورد مربى عسلى ثم بعد النضج والتقطيع يستفرغ البلغم بحب الايارج
او بايارج لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات والملطفات اذ ما بقى من المادة بعد
المسهل الاول انما يكون غليظا غير مطاوع للدفع فلا بد من نضجها ثانيا ليستعد
للدفع ثم يعاد الاستفراغ لان البلغم لغلظه ولزوجته وضيق منافذ العصب
فلانه لا يندفع منه الا على سبيل الرشح لا يمكن ان يستفرغ فى مرة واحدة بل لا بد
لاستفراغه من تكرار المسهل ويستعمل الاطريفل المقوى بالايارج والاسطوخودوس
واذا مضى لمدته اسابيع وسكن هيجان المادة وثورانها ونضجت نضجا تاما واستعد
للاستفراغ استعملت الادوية القوية الاسهال لان استفراغ هذه المادة لا يمكن الا
بدواء قوى لانها باردة عسرة للخروج ولان البرد مكثف البدن فلا يبعد فى المواد
المستفرغة عند الاستفراغ بسهولة فيحتاج الى دواء قوى تصل قوته الى موضع العلة
خصوصا وهى محصورة فى اعضاء مستحصفة كحب المنتن وحب من شحم الحنظل ومحمودة ح
هندى ومقل الازرق وكذلك حب السورنجان من كل واحد درهم ايارج فيقرا وغاريقون
من كل واحد درهم فربيون ثمن درهم اسطوخودوس مثقال يعرك بدهن اللوز ويحبب
ويتناول حبا رشيدا ويحبب ويستعمل واما قبل هذه المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية
القوية لانها تحرك المادة وهى بعد غير منقادة للاستفراغ فيها فانه ينصب الفضل الى

عضو رئيس ولانه استحوذ على الفضل من العصب حيث لايكون الا على سبيل الترشح فما
يمكن اذا لطف جدا وهو انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء ويقتصر في
الايام الثلاثة الاول عند تزايد المرض على ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده او ماء
شعير بعسل ان كانت هناك حرارة فانه كثيرا ما يكون الشق السليم مشتعلا كانه
في نار لان الروح يتوفر على الشق السليم عند انقطاعه عن الشق الاخر سيما اذا كان
العليل حار المزاج لقوة حرارة القلب ثم يستعمل ماء فروج بالشبث والدارصيني
والفلفل والسعتر والخردل او زعفران ان لم يكن حرارة وانما يجعل الغذاء من ابتداء
هذه العلة لطيفا مع انها من الامراض المزمنة لانها من اعصار وهاء الايام الاول
او كثيرا ما يزول في تلك الايام وذلك لان مادتها تكون دقيقة قليلة اما رقتها
فلانها نافذة في منافذ العصب وهي شديدة الضيق فلا تسع لما يكون له غلظ يعتد
ولو كانت المادة غليظة بعد دخولها العصب عرضا يحدث منه التشنج الرطب لا
الفالج واما قلتها فلو كانت كثيرة لفعلت فعل الغليظ من تمديد العصب عرضا واذا
كانت المادة دقيقة قليلة فهي لا محالة تكون قابلة لسرعة التحلل فلا تلطف الغذاء
لتتمكن الطبيعة من انضاج المادة ودفعها في المدة القصيرة ولا تستعمل الغذاء
الكثير الغليظ ولانها حادثة عن الرطوبة يجب في علاجها التخفيف وذلك يحصل
بتقليل الغذاء لكن عند التقليل الدائم يحوز القوة فيحتاج الى استعمال الغذاء
الكثير بعد نقصان الرطوبة بالجوع المتقدم لاجل التقوية فيكون التقليل اولا
للتخفيف والتكثير والتغليظ ثانيا للتقوية ولانها لما كانت مادتها بلغمية يوجب عند
تقليل الغذاء ان تعطف الحرارة الغريزية عليها وتحصرها فتنضجها حتى تصير غذاء للبدن
فلا يحوز القوة ثم اذا انقضت الايام الاول ولم يفارق العلة وتحقق انها لا تنحل
وعسر تحللها لمادتها اما لعسر خروجها من مسام العصب او لضعف العصب عن رده
فلا يقوى على اصلاحها او لعجزه لذلك يستعمل لحم الظبي برغوة الخردل لتزداد سخونته
ولحم الصيد لحم مشوية ومطبوخة ليقل رطوبتها او غيره من لحوم الحيوان الاهلي لانها
احر والطف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة واكثر تعرضا للشمس الحارة واقل اكلا وشربا
واكثر غذاء بالحشائش اليابسة او يستعمل لحم الارنب ودماغه بالابازير المذكورة
وبالمري فان قيل المشهور ان الارنب بارد المزاج فكيف يغذى بها المفلوج قيل
الارنب مزاج حمية لكن لحمه اسخن من لحم الظبي ايضا لانه في الحقيقة ليس باردا بل قليلة

بالنسبة

بالنسبة الى بدنه عظيم جدا فيغرق منه الحرارة الغريزية فهي ضعيفة وان كانت
في الاصل قوية او لحم العصافير مبزرة بذلك اي بما ذكر من الابازير والتوابل ويخص من
الحمام بتلك الابزار لان تلك الابزار تقطع البلغم وتلطفه وترققه وتجففه
ويكثر مضغ المصطكي والزنجبيل والكندر والقرنفل لانها تنقي الدماغ وتجلب المواد
عنه وتصرف المواد الفاعلة للعلة من جهة الحلق ثم بعد الاستفراغ وتنقية المواد
يتعهد استعمال الترياق والمثروديطوس انهما كان نصف درهم كل يوم لا لان البدن
القوية لقوة حرارتهما تحيل ما يكون في البدن من المواد فان لم يكن فيها شيء اخف
حركتهما بتحليلها الحما وعند ذلك تعطيلها الاعضاء الضعيفة وهي الاعضاء ههنا
فيلزم ازدياد العلة واما عند عدمها فتحلل لطيف المادة بتلك المسخنات
ويزداد الباقي غلظا فيقل قبوله للنضج والتحلل ويؤخذ دوقا لغارقون والزنجبيل
وحرمل وبابونج ومخلصه واكليل الملك وورق الاترج وسذاب ودطرون وشيح
وقيصوم وحسك اجزاء سواء جند بيدستر نصف جزء ويطبخ في ماء كثير حتى
تنقص نصفه ويضاف اليه مثل نصفه زيت ويطبخ حتى ذهب الماء فان ذلك تحلل من الرطوبات
ما هو قريب من الجلد ويقوي الاعضاء بما في بعض تلك الادوية من القوة القابضة
وهذا ايضا ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى الظاهر
فيزيد في الفالج او يطبخ ضبع او ارنب او وعل في ماء وملح غليا شديدا
الى ان تنفصل منه اللحم ويلقى عليه بعد ذلك زيت ويوضع فيه هذه الحيوانات
حية حتى تموت فيه غرقا لئلا يذهب دهنها فيطبخ حتى تتهرى ويجلس فيه
العليل او يجلس في زيت مسخن فيه جند بيدستر وقليل فربيون ويؤخذ قليل من شمع
ليحفظ الدهن عن التحلل ويسلب الهواء له قبل تمام عمله وانما ينبغي ان يكون قليلا لئلا
يغلظ الدهن ويمنعه من النفوذ في المسام ودهن قسط او دهن غار وقليل فربيون
يسحق ويدهن به فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكثر شم الكندس والمسك
والجند بيدستر والفربيون والعنبر فانها تنقي الدماغ وتميل المواد من جهة الحلق الى
الانف ويعطس كل قليل بعد التنقية لانها لم يستفرغ الرطوبات المرخية للعصب لكنه
قبل التنقية يضر لانه يحرك المواد على كثرتها ولا تقدر على دفعها بالتمام فيميلها الى العضو
الضعيف وقلب الصنوبر او حبه الذي في قلبه يسخن العصب اسخانا قويا ويتقوى اذا اشتغل
به واذا قاربوا البرء واقبلت الاعضاء على الحركة فيجب ان تراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية

واما دهانها وان كان تنقي العصب
خاصة فيتولد منه خلط كثير القشور
واذا طلي بالابازير التي تقطع و
تسخن فتقلع خاله وصار جيدا
صح صح
صح

ليحلل ما بقي في العصب من الرطوبات الفضلية المرخية فتقوى على الافعال وتقوى
بذلك جوهره ويشتد ويصلب ورياضة هؤلاء يجب ان تكون رياضة قوية ليكون
تسخينه وترقيقه وتلطيفه للفضول اشد وان يكون كثيرة لان المراد منها التحليل
والتحليل يحتاج فيه الى زمان يترقق قوام المادة ويتحرك ولا يحصل ذلك الا في مدة
طويلة وان تكون سريعة لان ما يحتاج الطبيعة الى السكون حتى يكون اقل ولا شك ان ما يثير
السبب العرضي لا يكون كما يثير السبب المختلط بالضد وان يكون في الشمس الحارة
ليكون ترقيق المواد وتحريكها بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسلوا بالماء المالح والكبريتي
طبيعيا كان او صناعيا فانه يرقق الرطوبات ويلطفها ويسهل التنجيز لكن ينبغي ان يكون
ذلك بعد التنقية لئلا يجذب المواد من عمق البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج
ومياه الحمات نافعة جدا لانها لا تخلو من قوى اجسام معدنية حارة كالملح والنطرون
والكبريت **التشنج** هو تقلص يعرض للعصب فتتبع الاعضاء المتصلة به عن الانبساط
لان انبساطها انما يكون بانبساط العصب فاذا انقلص لا يتاتى منه الانبساط وذلك
التقلص اما لموذ يتقرع عنه العصب الى مبدايه ويسمى علاج الحال من خلط لذاع
كالصفراء فانها شديدة الايذاء للعصب للذعها وحدتها فيتشنج عنها بطريق
الانقباض لدفع الموذى فيكون التشنج مع وجع شديد في عضو التشنج يكون حدوثه
فيه قبل حدوث التشنج بسبب ادراكه لذلك الموذى او من برد مكثف يوذي العصب
بجمع اجزاوه ايضا من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد خارجيا كما يعرض عند
التعرض للهواء الشديد البرد او داخليا كما يعرض عند شرب الافيون فانه يقبل اجتماع
اجزاء العصب حيث كان في جميع الاقطار فلا ينظر الا في الطول قبل انتقاص حجم
العصب في جميع الاقطار انما يكون على نسبة الاقطار فنسبة الناقص من الطول الى
الناقص من العرض يكون كنسبة الطول الى العرض وزيادة الطول على العرض والحجم
كثيرة جدا فيكون نقصانها في الطول ايضا كثيرا بالنسبة الى نقصانها في العرض والحجم
واذا نقص الطول كثيرا تقلص بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص بالعرض والتكثيف
يوجبه ايضا بما يؤذيه بالمضادة والملاقاة او من كيفية سمية واردة من خارج البدن
كما يكون عند لسع العقرب والحية والرتيلا على منتهى العصب او وسطه فيتقلص عنه
الى المبدا ويتقبض لدفع الموذى واما امتلاء في العصب يزيد في العرض وينقص
الطول واكثره من بلغم غليظ ينفذ في فرج الياف العصب ويمدده عرضا واما البلغم

التشنج

الرقيق فانه يتخلل في جوهر الليف ويسري فيه فينتشر به العصب وينتفخ به ويحدث
منه الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب لبردها اكثر تولدا للبلغم فيها وقد يكون
الامتلاء من خلط آخر غير البلغم كالسوداء فانما تحدث التشنج كما يحدثه البلغم واما
بجفاف في العصب يشمل الطول والعرض جميعا او عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب
في جميع الاقطار لضرورة الخلاء وانما يكون هذا الجفاف مع حميات محرقة تحلل
منها كثيرا من رطوبات العصب وتسوي الباقي فيذبل العصب ويجتمع في نفسه
لضرورة الخلاء كالشمع المذاب من النار ومع امراض مجففة للعصب كالاسهال
والقيء المفرطين لما يستفرغ فيهما الرطوبات فيجتمع العصب في نفسه ويكون معه
اي مع جفاف العصب نحافة ويبس في البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء
البدن واما الرياح غليظة تنفذ في مسام العصب وتمدده عرضا لان من شان
الريح التحرك الى الجوانب بقوة وتمنع فيقصر طوله ويتقلص ويسمى التشنج الريحي العقالي
وهو مشتق من العقال وهو التواء في رجل البعير فيكون دفعة ويفارق بسرعة لخفة
الريح وسرعة حركته وسهولة تحلله واما لاذى من عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط
حار عليها مثل الصفراء المحترقة او عند شرب الحريف قبل انهماله لاذى من السمية
واما التشنج الحادث عقيب الاسهال فهو بسبب الجفاف وقد يحدث عقيب
التشنج بسبب تحريكه الرطوبات الى الاعصاب والرحم عند احتباس المني ودم الطمث
واستحالتهما فيها الى كيفية سمية فيتادى الاذى منهما الى العصب لمشاركته ويتقبض
ويعرف ذلك كله بعلاماته اما الذي من الخلط اللذاع فبوجود الوجع اللذاع
في مكان الخلط واما الذي من البرد فتقدمه وكذا الذي من الكيفية السمية
واما الامتلائي فبحدوث التشنج منه بغتة مع الثقل والكسل عن الحركات
والتمدد مع علامات غلبة البلغم وغيره من الاخلاط واما الجفافي والرياحي
فبما ذكروا واما الشركي فبوجود الاذى في المعدة والرحم **التمدد** مرض آلي
واقع في الاعضاء الآلية يمنع انقباض الاعضاء لاجل في محركها التي هو آلة الحركة وهو
العصب واشباهه ويحدث من اسبابه اسباب التشنج لكن المادة ههنا واقعة في خلال الليف
اي ليف العصب على النسبة التي كان الليف عليها لان المادة عند النفوذ تكون اقصر
فينفذ فيها نفوذا متشابها بملاء الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو من غير
ان يزداد في العرض وينقص في الطول ثم تحدث على تلك الهيئة في الحبل كما يحدث التشنج

التمدد

الذابل فى خلل سطاما القيلة بعد نفوذه فيها ولو لم يجعل المادة فيها لنشر فيها
العصب وعرض التشنج ثم نفت تلك المادة بعد الجمود قبل الصلابة فيعسر رجوع
العضو الى الانبساط لعدم تمكن العصب من الانطلاق الذى يحتاج اليه عند
انبساط العضو من غير نقصان فى الطول لانما تحفظ الطول ميلها الفرج او الحوزة
ونحو فى مبدا الوتر والعضلة قرب العصب منه اى من المؤذى طولا الى جهة
المنجذب فيبقى على تلك الحال او لشدة جفاف العصب فيعسر عطفه اشاد لصلابة
وقصر عرضه لا طوله ولو نقص الطول ايضا لعرض التشنج وانما نقص العرض ههنا
دون الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة ثم نقوا لا على سقيم العرض وحده
وان كانت قوية قويت على تقصير العرض والطول معا وذلك لان الفرج التى هى
مسالك الروح انما هى فى العرض عند الجفاف اليسير تمنع الالتصاق بعضها الى بعض
بسهولة لمكان تلك الفرج فينقص العرض دون الطول **اللقوه** مرض يحدث
له شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئته الطبيعية بالضرورة فيخرج النفخ
والريق اذا اريد اخراج النفخ والقاء الثقل من جانب واحد من الفم وهو الجانب
الذى يمكن ان ينضم فيه الشفتان وينطبق العالية منهما على السافلة او يخرج
النفخة والريق بلا ارادة من جانب واحد من الفم لعدم انطباق الشفة العالية
على السافلة من ذلك الجانب فيبقى بينهما فرجة يخرج النفخ والريق منه ولا يحسن
الغماض العين لما يسفل شئ من الشفة السفلى فلا ينطبق عليه الشق المقابل
له من الشفة العليا ولا ينطبق احد الجفنين لانحدار الجفن الاسفل منهما الى اسفل
فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الاغماض فيكون سببها وسببها اما استرخاء فى عضل
شق من الوجه من رطوبة رقيقة تنصب الى اليافه اعصابه من الدماغ فيسترخى
وينطبق بعض اجزائها على بعض لا ينفذ فيها الروح النفسانى ويميل ذلك الشق
الى اسفل من الجانب لو حتى فيجذب الجانب الاخر معه والا لزم انفصال احد نصفى
الوجه عن الاخر لان جلد الوجه واحد ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل لكن لم
يبلغ ثقله الى ان يميل الجانب الاخر الى جانب او تشنج فيه من رطوبة غليظة
تنصب الى اعصابه فيمددها عرضا وينقص طولها فيجذب ذلك الشق بقوة ويجذب
معها الشق الاخر لكن الانجذاب فيه يكون قليلا لا يحس به لقلته فالجانب المتشنج ويمكن
ان يكون التشنج فى ذلك الشق قليلا فلا يجذب الشق الاخر اليه وقد شاهدت

اللقوه

اللقوه

القوة الاسترخائية والتشنجية وكان الميل فى كل منهما فى جانب المؤوف دون الصحيح
تفرق بينهما بان الاسترخائية تكون مع كدورة فى الحواس لان الاسترخاء لا يكون
الا من رطوبة رقيقة تنصب من الدماغ وهذه الرطوبة ترخى الالات وتخالط الروح
فلا ينفذ الى الظاهر والحواس التى تتكدر فيها هو الشم والذوق وربما يتكدر البصر
ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له الكدورة لبعد الكه عن تلك الرطوبة لانها
فى العضلة العريضة التى فى الخدود فى اوتادها واعصابها وعصب السمع بعيد عنهما
ويكون معها لين فى الجلد لما يعرض للجلد من ترطيب تلك الرطوبة المرخية ولا يحس بتمدد
ولا صلابة كما فى التشنجية لاسترخاء الاعصاب والعضل بارخاء تلك الرطوبة
ويشتد استرخاء الجفن الاسفل وانحداره الى اسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه
ليسفل جلد الجانب المسترخى وترى الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين
المسترخية رهلا مسترخية لاتصال هذا الغشاء المستبطن لاعلى الحنك بالغشاء
الخارج المجلل للراس والوجه فيجد واليه ايضا شئ من الرطوبة او لما ينحدر اليه تلك
الرطوبة من طريق اللسان القاطع للحنك طولا الى اليمين واليسار المحاذى للسان
الاوسط من الحنك وفى التشنجية يكون الريق اقل من الاسترخائية لان مادتها
غليظة كثيفة لا يتحلل منها شئ الى الفم كما يتحلل فى الاسترخائية لرقة مادتها
مع تمدد فى الجلد يبطل معه العضو اى كما يسهل الجبهة واستمالة القوة جذب
التشنج ويميل الجلد من الجانب المتشنج الى جانب الرقبة اكثر مما فى الاسترخائية
وذلك بسبب التشنج له الى تلك الجهة لقرب العضلة العريضة من هنالك واما فى
الاسترخائية فيكون ميل الجلد الى جانب الرقبة على حسب ميل الوجه بثقله الطبيعى
عند توجهه اليه ورد الفك باليد الى الشكل الطبيعى اعسر لقوة جذب التشنج
الى جهة المبدا وشدودة الاعصاب وصلابة كرادة فلا يطاوع الرجوع الى الحالة
الاولى بسهولة واما الاسترخائية فانما يلين الاعصاب صلبه كرادة فلا يطاوع
الرجوع الى الحالة الاولى بسهولة واما الاسترخائية فانما يلين الاعصاب بسبب
رخاوتها تقبل الرجوع والتسوية بسهولة قال الرازى فى الحاوى الكبير لا يمكن ان
يميز بينهما فان العلاج واحد وذلك لان هذا التشنج انما هو تشنج رطب لان اللقوة
يحدث سريعا ويكون قبلها اختلاج وتمدد رطب ويعرف الشق المؤوف بانه اذا
اصلح باليد ورد الى شكله الطبيعى سهل رد الشق الاخر الغير المؤوف الى شكله الطبيعى

ان كان مايلاً اما في التشنج فلان التشنج على الحقيقة يكون في الجانبين لا
ان تشنج احدهما يكون سببا لتشنج الآخر فاذا اصطلح الجانب الذي تشنجه بالامتلاء
رجع الجانب الآخر الى حالته الطبيعية لزوال القاسر عنه لكن ربما لا يكن
تسوية المائل فيهما لما يصير العصب فيهما ماسا عن التسوية لمزاولة التشنج واما
الاسترخائية فلميلها الى الجانب المسترخي فيها بثقله الجانب السليم فاذا اصطلح
المسترخي حتى يزول ثقله عن الجانب الآخر رجع هذا الجانب بالضرورة الى الحالة
الطبيعية بسهولة والعلامة الجيدة في الفرق بينهما ان الشق المائل يكون في جرافه
وان قلت ولا كذلك الصحيح وذلك بسبب برد المادة ويكون الاختلاج ايضا
في ذلك الشق كثيرا بسبب ما يتولد من الريح من تلك المادة ويكون الصداع
فيه في ابتدائه اللقوة لتضرر السمحاق بمشاركة الغشاء المتصل لذلك الجانب من
الوجه

الرعشة

الرعشة مرض آلي ان يحدث عن عجز القوة المحركة بالارادة عن تحريك العضو
على الاتصال اودائما على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية او سانحات ارادي
بحركة ثقل العضو وميله بالطبع الى اسفل لما يغلب تارة حركة العضو فيفعل
زيادة القوة المحركة بالارادة اما لرفع العضو او لتثبيته على حيثيته فتخلل الحركة
الطبيعية بين الحركات الارادية او بين السكونات الارادية وذلك العجز الخارج
اما لضعف القوة المحركة للاعضاء عن تحريك العضل على الاتصال او ثباته كما يحدث
عن الفرح والغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح او عند هذه
العوارض يتحرك بعض من الروح اما الى الخارج او الى الداخل قبل وصولها الى العضل تما
ينبعث فيكون غير واف بمقاومة الحركة الطبيعية الى العضو فيحدث الاختلاف
في حركاته وسكناته وانما تحدث الرعشة عن هذه العوارض اذا كانت القوة
ضعيفة فاذا انبعث شيء منها الى الخارج او الى الداخل لم ينبعث الى العضل
الا قدر يسير لا يفي بقلة ويقاوم العضو ثقل العضو وقد يحدث العجز من تلك الامراض
بسبب تحلل الروح فيما يتحرك فيه الروح الى الخارج او بسبب انطفائه فيما يتحرك
الروح فيه الى الداخل واما الردائة حال الآلة فلا ينفعل عن القوة ولا يمكن
القوة من تحريكها العضو بها او من ثباته وان كانت قوية ويكون ردائتها لا لاسباب
الاسترخاء اذا لم يستحكم تلك الاسباب ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى
حد يسقط عن الحركة بالواحدة واما لهما اي لضعف القوة ورداءة الآلة معا

كما يعرض عند سماع ما يخوف او ما يغم او لضعف القوة والآلة فان السم يسبب
الايلام والكيفية المضادة لطبيعة الاعضاء تضعف الآلة وتفسد مزاجها
فلا تستعد لقبول القوة ايضا واصعب الرعشة ما تبتدي من اليسار فالى
اليمين لمعدة من هذا وامثاله على الاستقراء ولا يجوز ان يقال ان القلب يميل
الى اليسار والتجويف الايسر منه الذي هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدأت العلة
منه دلت على ضعف الحرارة الغريزية ونقصان الروح الحيوانية لان الحرارة الغريزية
في الجانب الايمن اكثر واشد ولذلك يكون القوى والافعال فيه اقوى وخصوصا
والكبد فيه وهو معدن القوى المنضجة والهاضمة وكون الروح في الجانب الايسر لا
يوجب ان يكون الحرارة الغريزية هناك اقوى لان حرارة الروح مزاجية وهي حرارة
حاصلة من غلبة النارية والهوائية والحرارة الغريزية مغايرة لها ولذلك يكون
الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير من الكبد مع ان اللحم الحار من المعدة بحسب المزاج

الخدر

الخدر علة تحدث في الحس اللمسي بطلانا سواء كانت الحركة مع ذلك ضعيفة
وذلك اذا كان العصب المودي الى العضو قوة الحس وقوة الحركة كليهما وسليمة
وذلك اذا اختلف عصب الحس والحركة وكانت الآفة العارضة لعصب الحس غير
عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس اللمسي اذا لم يكن معه بطلان الحركة وذلك
لبرد يحدث بالقبض والتكثيف غلظة في الروح فيتبلد عن النفوذ في فرج العصب او
لكيفية سمية يفسد مزاج الروح والعصب اما بالحر الشديد كلسعة العقرب او البرد
الشديد كلسعة العقرب او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا
لانقباض مسالكه ولذلك يوجد الخدر في جلد العقب بالقياس اليها في الاعضاء
او لسدة في العصب تامة من اي خلط كان تمنع نفوذ الروح فيه معا غير لحم او بسبب
ضغط يعرض للعصب من ورم في عضو مجاور له او ربط كما يحدث الخدر عند الجلوس
على الرجل فيضيق منه مسالك الروح

الاختلاج

الاختلاج سببه ريح لان الخلط لا يتحرك
هذه الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب في عضو ولا ان يتحلل من مسالك السرعة ولان
البخار حركته يكون الى فوق بالاستقامة ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي
وان كان غليظا يعرض عند الانفلاخ فهو من الريح لا غير يعود اليها لحركة الاجسام
مختلفة او عدم عروضه في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتبس فيها
احتباسا معتدا به يحركها هذه الحركة ولا الصلبة جدا لعدم حركة هذه الريح فيها في الاعضاء

الصلبة جدا مثل العظام لان الريح لا يحتقن فيها احتقانا موجعا لانها لا تنقل عن الحركة ولا ساق فيها الا ان الريح لا يحتقن فيها اذ كثيرا ما يحتقن الريح فيها حتى يكسرها ويكون هذه الريح غليظة لان الاختلاج لا يكون الا في الاوقات الباردة والاسنان الباردة والابدان الباردة وتسببات الريح تغالظ ولانه لا يزول الا بالاشياء المسخنة الملطفة كالدلك والكميد الحار ولانه لا يزول الا بحركة كثيرة منكرة ولو كانت لطيفة لتحللت بادنى حركة وعند احتباسها تحرك لها العضلات الى ان تحتقن فيها الريح وما يلتصق بها من الجلد لان الريح لغلظة الاجزاء الهوائية عليها تحرك وتموج في محتبسها طلبا للخروج وتحرك بحركتها العضلات والجلد ومزاولة القوة الدافعة ايضا دفعا فحرك الروح والعضو وعلامات هذه الامراض المذكورة بعد الفالج وعلاجها تماما مذكورة في الفالج الا الاختلاج لانه ليس من امراض العصب بل من امراض العضل ولذلك ذكر علاجه ههنا فاذا دام الاختلاج ولم يندفع بدفع الطبيعة وحركة العضو لاجل ما يتلطف الريح بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل تحلل العضو لانه اذا اتسعت قريبه بالتحلل وانفتحت مسامه سهل خروج الريح عنها سيما وقد تلطفت وترققت بالنطولات المتخذة من البابونج واكليل الملك والمرزنجوش فان الكل الحار يحلل العضو ويفتح المسامات ويزيل التشنج الكائن خصوصا اذا كانت معه قوة ادوية مرخية منفتحة محللة ملطفة ويكون بالمحاجم المسخنة لان الكل يزيل الجمود الكائف ويثبت على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور فيحدث منه التحلل في العضو والتلطيف في المادة وما كان من هذه الامراض اى التشنج والتمدد للقوة والرعشة وتحدث عن يبس فهو بعيد عن العلاج لان الرطوبات الاصلية اذا فنيت لا يمكن اخلافها لانها رطوبة نفضت في اوعية الغذاء او كامنة في اوعية المنى ثم في الرحم حتى صارت جزءا البدن الحقيقي والرطوبات المتولدة من الغذاء لم تنضج لاجل اوعية الغذاء فلا تصير بدلا عنها البدن مشابهة التي تطيب لا بد سلا ومنها ادوية شديدة الترطيب تقاوم تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات التي تمد الرطوبة الاصلية انما يكون بالاغذية وهى انما تستحيل الى تلك الرطوبات بفعل القوة الهاضمة وهى تضعف جدا عند استيلاء اليبس فان كان لعلاجه في الجلوس في دهن البنفسج لانه يرطب ترطيبا قريبا بسبب الدهن والقوة المستفادة من البنفسج مفترا فيكون ترطيبه اسرع وابلغ لان الحرارة الدهنية تفتح المسام وترخي الجلد وتلطف

علامات

جوهر الدهن فيسرع نفوذه او بطبيخ القرع والبطيخ الهندي والخيار والقثاء وتقاء اليه ودهن بنفسج ويجلس فيه ليسترخي الجلد وتنفتح المسام فيتشرب منه البدن رطوبة كثيرة ويدهن به كل وقت بعد ما طبخ حتى رجع الى الدهن ويسقى ماء الشعير الجيد لكن لانه مرطب ترطيبا كثيرا والطبيعة ليهلليه الحلاوة تجذبه بقوة فيحصل منه ترطيب كثير ويستعط بدهن البنفسج لان الدماغ اذا ترطب ترطب ما يتفرع عنه ويتغذى بمرقة الحم والفراريج فانها ترطب بكثرة المائية وكثرة الدسومة مع انها ملائمة للطبيعة تجذبها بقوة فيجعلها غذاء للبدن ولكن المرق قليله الملح الا انه مسخن مجفف ويلزم الجبن والدعة لانه مرطب بالعرض واذا سرحت الا اليه وربطت على التشنج اليبسي تركت عليه الى ان سكن تعقب لطول مدة ترطيبها امراض العين يستدل على احوال العين من لمسها وذو لها عنها من امور احدها من اللمس لمس العين حرارتها وبرودتها وصلابتها ولينها يدل كل منهما على احد الامزجة الاربعة اما الحرارة والبرودة فانها اذا غلبتا على عضو ما احس بها اللامس المعتدل حيث انهما كيفيتان فعليتان فاما الرطوبة واليبوسة فهما من حيث انهما كيفيتان انفعاليتان لا يدركهما اللامس المعتدل من الاعضاء بل يدرك ما يلازم الرطوبة وهو اللين وما يلازم اليبوسة وهو الصلابة وثانيها من الحركة اى حركة العين حيث يحسها بحرارة لان الحرارة الذي جميع الحركات فكلما كانت ازيد كانت الحركات اخف ولان الحرارة تنشف الرطوبات وتحللها من الاعصاب والعضلات وباقي الاجزاء فيخف على القوة المحركة تحريكها او لليبس اى عسر حركتها لليبس لان اليبس يقوى الاعصاب والعضلات باستفادة الرطوبة المثقلة لها الغلظة لقوام الروح المستمدة لها كما او عسر حركتها اى من الحرارة واليبس اذا كان كل منهما منفردا اللمس بحرارته وصلابته وثقلها البرد هذا اى لبرد العين ورطوبتها لضد ما قلنا وثالثها من عروق فخلاوها لليبس وعدم رطوبته ما اليه وذلك لان امتلاءها انما يكون لكثرة مادة رطب بالفعل وظهورها اى ظهور العروق لحرارة ودلك لوجوه احدها ان الحرارة توجب غليان الاخلاط وتخلخلها فيزداد حجمها ويتسع ما هاوت وثانيها ان الحرارة تجذب الى العضو غذاء كثيرا فتعظم العروق وتتسع وثالثها ان الحرارة المحتجة الاشتعال فاذا كانت كثيرة فعلت الطبيعة تعظيم العضو وتوسيع العروق على غاية ما يمكن ورابعها ان الحرارة توجب كثرة تولد الارواح فيتسع مكانها لئلا يختنق لتكاثفه هواء كثير التنفع ورابعها من لون العين اى لون الطبقة الملتحمة فانها عضو ابيض اللون

امراض العين

واما يتغير عن لونه بسبب خلط غالب فالحمرة للدم والصفرة للصفراء والبياض الرصاصي
وهو بياض ليس بالقوي مع ادنى خضرة للبلغم وذلك لان البلغم ببرده يحيل الدم
لونه الى السواد وبغلظه قوام الروح ومنع شفيفه وبريقه ويكثف الجلد فلا تنفذ
فيه الهواء والشعاع وكل ذلك يوجب السواد ويحدث من قلة الدم صفرة الصفرة
اذا خالطت السواد حدثت منها الخضرة والبلغم بغلظه يوجب البياض والكمودة
وهي سواد غير مشرق للسوداء اما السواد فقط واما عدم الاشراق فلبرده المجمد
للمواد الموجب للاحتراق المكثف للعضو المغلظ لقوام الروح وكذا منهما من الافعال
ما بها تكون كاملة وناقصة وباطلة ومشوشة فقوة البصر ان ترى الاشياء على
ما هي عليه باستقصاء للاعتدال او لو كان في المزاج فنادر من الضعيف في الافعال
ضرورة والقوة الباصرة ان قصرت عن ادراك البعيد بان لا يراه باستقصاء
دون القريب بان يراه باستقصاء فالروح الباصر الحامل لها قليل لا يصل الى
البعيد بل يتلاشى ويفنى في طول المسافة رقيق يتفرق الضوء قبل ان يصل الى
البعيد وان وصل اليه شيء يكون قليلا ضعيفا شديد الرقة فيكون ادراكه ضعيفا و
اما اصحاب الانطباع فبسبب ذلك عندهم هو ان البعيد انما يكون رؤيته بتحديق
شديد يتحلل الروح الرقيق منه فيقل مقداره جدا ويضعف ادراكه خصوصا
اذا كان قليلا صافيا وكذا يدرك القريب بالاستقصاء وبالعكس بان قصرت
عن ادراك القريب دون البعيد لغلظه فاذا بعد تلطف بالحركة والضوء فادرك
البعيد ولم يدرك القريب لعدم اللطافة وكثرته فيصل لذلك الى البعيد ولا
يفنى في طول المسافة وكدورته فيصفو عند وصوله الى البعيد بسبب الحركة والضوء
واما عند اصحاب الانطباع فسببه ان الجليدية تستدعي كثيرا عند رؤية البعيد و
مما يرق الروح الغليظ المتمكن في العين وسادتهما منها الما يسيل فيها من الفضول
نعلم المرض وجود الجفاف فيها بان يكون محله خالية عن النداوة لليبس لان
الرطوبات اذا كانت معدومة كان المرض الذي هو من فرط المدفعة معدوما
بالضرورة والمرض المفرط للرطوبة لما يكثر الفضول والمرض المتدرك في الغذاء كالا
في الرطوبة واليبوسة بينهما من حال الانفعال الى انفعال العين بما يرد عليها من الكيفيات كالحار
ينفع بالبرد ويتضرر بالحرارة المزاج وعلى هذا القياس لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما في
مزاجه فهو مستعد لاستعداد تلك الكيفية فيه واسباب بها تحيله اذا وردت عليه ولا

كذلك

كذلك اذا وردت عليه الكيفية المضادة وامراض العين قد يكون اصلية يحدث فيها ابتداء
من غير ان يكون تابعة بعضو آخر وقد يكون بالشركة يحدث فيها تبعية عضو آخر فاقوى
المشاركات للعين الدماغ لان العصب النوري الذي يجيء اليها ويصير من جملة طبقاتها من
الدماغ ولان رطوبتها من رطوباته وكذلك غذاؤها من غذائه وهو معدن نورها الباصر
ومع ذلك فرته متصل بالحجاب والحجاب الخارج المحيط بالقحف المسمى بالسمحاق والحجاب
الغليظ والحجاب الرقيق الداخلان في القحف المحيطان بالمخ اما مشاركتها مع الحجاب الخارج
فلما يحدث من اجزائه منه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة واما مشاركتها مع الحجابين
الداخلين فلما يحدث منهما عند انبساطهما في تقعر العين لكونهما محيطين بالعصب النوري
اكثر طبقات العين اما الحجاب الغليظ فيحدث منه الطبقة الصلبة من خلف الرطوبات
والقرنية من قدامها واما الحجاب الرقيق فيحدث منه المشيمية من خلف والعنبية من
قدام وبعد الدماغ والحجب المعدة لان لها مشاركة تامة مع الدماغ بسبب العصب الراجع
وبسبب المسامتة فيشاركها العين بالواسطة وبسببها لمسامتها ايضا ويدل على
المعدي اي على المرض الذي يحدث في العين بمشاركة المعدة اختلاف الحال من قلة ذلك
المرض وكثرته بالخواء والامتلاء في المعدة ويدل على الحجاب اي ما الحجاب الخارج تمدد
الجبهة لان المادة عندما يتوجه منه الى العين يتخلل في طريقها او لاجل الجبهة تمددها
وحكة وكثرة المضربة في الجبهة لانه ايضا في طريقها واما الحجاب الداخل فان يتقدم الوجع
غور العين لان الحجب الداخلة متصلة بطبقات العين واقربها اليه تلك الحجب في
في الغور وظاهرا وصول الاذى الى المشارك القريب يكون قبل البعيد علامات
الدم حمرة كثرة الصائغ وانتفاخ دور العروق وربما اذ عند كثرة الدم كثر فضوله
والتصاق احدى الجفنين بالاخر لانعقاد رطوبة الدم بالحرارة فيعسر عليه وضربان الصدغ
اي حركة شديدة مستكرهة في شرايين الصدغين لزحمة الدم عند امتلائه العام
لمواضع ضربان الشرايين او لفرط امتلاء الشرايين عند ما يكون صعود الدم الى العين
منها فتشد لطابة الجذب للنسيم ودفع الابخرة الدخانية مستدعية انما يجب بلع
الحد الايام وثقلها علامات الصفراء حمرة مائلة الى الصفرة مثل حمرة شعر
الزعفران لان لون الصفراء كذلك وهي اذا تراكمت بالكثرة مال لونها الى الحمرة الغالية
ثم اذا اختلطت ببياض العين قلت تلك الحمرة وعادت الى الحمرة الناصعة والتهاب
لشدة حرارتها ونحو لان الصفراء لرقتها وحدتها وتنفذ في اغشية العين وتحرق التصاقها

ولاختلاف اجزاء الغشاء في الحس يختلف فيها الوجع فيحس بعض الاجزاء بالم اقوى واشد من بعض وهذا هو الوجع الناخس ورقة دمع للطافة المادة مع حدتها
وقلة التصاق لرقة الرمص لاجل عدم لزوجة المادة ليبسها ولرقتها علامات البلغم
شدة ثقل لكثرة مقدار المادة لانحصار القوة بحملها ولاسترخاء الاعضاء ولضعف الحرارة
بسبب برد المادة ورطوبتها من ملال العضو وحمله وتحريكه فيثقل عليها ويهيج فالا
لكثرة البخارات الغليظة المتولدة من البلغم وكثرة ما ينبت في داخل الاجفان وتحتبس
فيها السخافة جوهرها وضعف حرارتها والتصاق لكثرة الرمص ولزوجته اقل من الدموي
وانما يكون اقل لعدم الحرارة العاقدة وكثرة الرطوبة فيكون الرمص لذلك الين واقل
انعقادا وقلة وجع لبرد الخلط علامات السوداء ثقل اقل من الدموي
والبلغم لقلة مقدارها ولعدم الرطوبة المرخية للاعصاب المضعفة لها عن حمل
الاعضاء وكمودة في اللون لبرد السوداء وميل لونها الى السواد وقلة دمع لما
ذكر في البلغمي وفي بعض النسخ وقلة دمع بخلاف البلغمي فان الدموع البارحة يكثر فيه
لكثرة الرطوبات علامات الامزجة الساذجة هذه العلامات المذكورة
مع عدم الثقل من لوازم الخلط والتكدر هو سخونة وبرطب اي سوء مزاج حار
رطب يعرض للعين ولا يكون ماديا ولا يكون البدن والراس وجع فيه شديدا لاشتراك
اذ لو كان كذلك لحدث منه الرمد فيشبه الرمد في حمرة اللون وامتلاء العروق
وما يشبه ذلك سببه تغير لون العين بالتغير الحاصل للرطوبة الآتية اذا خالطها ما يكدرها
ويسمى لذلك تكدرا ويكون من اسباب نادية كضربة كادمة على العين شوجبه اليها مادة
دموية وسبب الام ولا يبلغ الى حد الورم او شمس مسخنة لها وللموادها فيحدث فيها
لذلك هيجان وثوران او برد مكثف يوجب احتقانا في مسام الراس فيقل ما يتحلل
منها من الرطوبات وبخار ونصب شي منها الى العين ومسام العين فيقل ما يتحلل منها
ويجتمع فيها فان زال التكدر بنفسه بعد قطع السبب والحمية عما يعاضد السبب المادي
فيها وهو الاولى اي فاهمال تلك الحمية وتعدى الحمية سرى وهذا هو الاكثر لان هو العلة
ضعيفة خفيفة السبب ولا يتخلف عنه بعد زواله والا اي وان لم يزل بذلك
احتيج الى الخفيف من العلاج الرمد بان يطلى حول العين بالحضض والماميثا وبماء
الكزبرة الرطبة ويكحل بالتوتيا الكرماني المغسول الرمد ورم حار في الملتحمة لانها هي
التي تقبل الورم كثيرا من جملة اجزاء العين اذ الرطوبات لينها وباقي الطبقات لصفائها

التكدر

مستحضح

الرمد

تقل

يقل قبولها للاورام وحدوثه فيها عن مادة دم او صفراء او مركبة منهما متولدة في
العين لسوء مزاجها فيستحيل ما يأتيها من الغذاء الى الفساد ولا يصير غذاء لها
فيقبلها ويحدث ورم او عن مادة منصبة من الراس اليها ويعرف ذلك بشدة ثقل الراس
بوجود المادة المثقلة فيه وبتقدم الصداع لتمدد اغشية الدماغ بكثرة المادة على
الرمد لان المرض الشركي لابد وان يتقدم العضو فيه على الاصل وقد يكون الانحدار
من الحجاب الداخل وقد يكون من الحجاب الخارج المتصل بالراس فيسبق الاسفل الى الجفن
على اسفل العين لما ذكر ويعرف مادة الرمد بالعلامات المذكورة ويعرف الريحي
بالحمية خلو مادته من الاجزاء الارضية الموجبة للثقل وفرط التمدد لان الريح لغلبة
الاجزاء الهوائية عليها يروم الانفصال والخروج فيتحرك الى جميع الجوانب فيشتد
التمدد ولا يتحلل لان احتباسها في الملتحمة انما يكون اذا كان ظاهر العين مستحصفا
متكاثفا وكانت الريح غليظة مع قلة الحمرة لعدم مادة محمرة وانما تحدث الحمرة فيها
بسبب الالم الذي يوجبه التمدد لان الالم يثير الحرارة والحرارة تجذب المواد واول
ما ينجذب اليها المواد اللطيفة الحارة وبسبب ما يتوجه الطبيعة الى موضع الالم
مع الدم والروح لاصلاحه وبسبب ان الحرارة تذيب ما في العضو من الدم وترققه
وتغليه وتسلطه في الظاهر فيحدث الحمرة واعترض عليه بانه قال الرمد ورم حار فلا
يكون ريحيا والجواب ان المراد بالحار هنا اعم من ان يكون مادته مادة بالجوهر كالدم و
الصفراء او بالعرض كالبلغم العفن والريح الموجب الورم الملتحمي من القسم الثاني
لان الملتحمة طبقة متولدة من اجزاء السمحاق وهو غشاء صفيق صلب ومن لحم صلب فلا
ينفذ فيها الريح البارد لغلظه بل لابد وان يكون الريح النافذ فيها حادا حارا حتى يمكن
لها النفوذ في جرمها واحداث الورم فيها وقد لا يسمى كثير من الاطباء ويطلقون
الرمد على الورم الحار في الملتحمة واما اذا كان فيها ورم بارد فلا يطلقون عليه لفظ
الرمد بل يقولون رمد بارد كما لا يقال للسفينة المعمولة من حجر انها سفينة يقول
مطلق بل سفينة حجر ويمكن ان يقال انه قد اختار هذا المذهب ههنا حيث حكم
الرمد ورم حار ثم قيد البارد بالريحي والبلغمي والسوداوي ليكون قرينة المجاز
العلاج يحترز الارمد عن الاضرار بالعين كالدخان لان اكثر اجزاء العين عصبية
والجفن يطبق عليها او يابسها وبعدم تحركه عليها فلذلك اذا اعتلل بينهما جسم كالدخان
اشتد الالم منه لها ولانه كثير الحدة للاقتدار الاجزاء النارية فيلذع لذلك العين ويسخنها

العلاج

ويجذب اليها الفضول ويزيد في رداءة مادة الرمد وحدتها ويحدث فيها الخشونة
فيزيد الوجع ثم الورم وهو مع ذلك يكدر الروح ويخلط رطوبات العين ويزيل صفائها
وسقيها او مثل الغبار مما يدخل منه بين باطن الجفن والمقلة اجزاء ترابية محتشية
بولوج احتماها ويبوستها وتهيج العين فيضعف ويحدث فيها الورم ومثل الاهوية
الخارجة من الاعتدال فان تاثيرها في العين قوى لسهولة وصولها اليها داخلها يخرجها
عن الاعتدال اما الحارة فيسخنها ويرخيها فيستعد لذلك الجذب والتوابع اما
تزعج فضول البدن وتصعدها الى الراس فيسيل شيء منها الى العين لان الدماغ بالطبيعة
يدفع الفضول الرقيقة الى جهة العين كالدمع واما الباردة فلانها تحقن الرطوبات وتكثف
الطبقات وتسدد المسام فلا يتحلل منها الفضول ويعصر ايضا ما في الراس الى جهة
العين لضعفها من الوجع واما الرطبة وهي التي تحمل اجزاء مائية كثيرة فلانها
تلين العين وترخيها وتهيئها لقبول المواد وترطب المواد ايضا وتهيئها للاندفاع واما
اليابسة وهي التي يتشبث بها ما يحملها من الاجزاء المائية ويحملها اجزاء ارضية
فلانها تجفف العضو وتكمده وتجفف المواد وتكثف الرطوبات فيحتبس في الباطن ومثل
كثرة الضوء فانه يحلل الروح ويفرقه والنظر الى الثلج والبياض المفرط لان البياض
يولم خاصة البصر بتفريقه الروح ونشره ومثل التحديق اي شدة النظر الى الشيء واجهاد
لا يمده لانه يحلل الرطوبات والارواح بما يلزم التحديق من كثرة الحركات الروحية ولما
يضعف العين بسبب امتلاء الاجفان عند الكلال وتفرق الروح الى الانطباق الموجب لتقوية
الروح واستراحته ولما ان الهواء يدوم ملاقاته للعين عند التحديق فيجففها ويعصفها
والاستكثار من الجماع من اضر الاشياء بها اي بالعين لانه يستفرغ من جوهر الغذاء الاكثر
الذي قد استوفى الهضم الثالث وسيرد اليه الهضم الرابع وصار من جملة الرطوبات القريبة
العهد بالانعقاد ومنه يتغذى الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير ويستفرغ
من جوهر الروح ايضا شيئا كثيرا بسبب اللذة فيتحلل لذلك الحرارة الغريزية ويتحلل
القوة ويضعف ضعفا لا يضعف بغيره من المستفرغات ويخص هذا الضرر الدماغ
اكثر لان جمهور مادة المني على راي بقراط ومن تبعه على راي الشيخ من الدماغ ويتحلل الروح
ايضا اكثر لان ادراك اللذة منه ويظهر هذا في البصر بين لان محسوسه الطف
ورطوبته اكثر فيكون تحللها منها اكثر وكذلك الاكثار من السكر لان السكر يملأ
الدماغ فضولا وهو اذا امتلأ فضولا تضررت بها جميع الاعضاء المتصلة به خصوصا

العين

العين لضعفها وشدة قربها منه ولان العصب الجائي اليها منه مجوف سهل
نفوذ الفضول فيه وخصوصا اذا كانت وجعة قابلة لما يندفع اليها من الفضول مع
ان العين ايضا في اعلى البدن يكثر تصعد الفضول والابخرة الغليظة اليها كذلك و
الثقل من الطعام لان الامتلاء منه يضعف الهضم بكثرته وبايلامه المعدة بسبب
الثقل والتمدد والالم اذا كان في عضو بعيد من المعدة يضعف الهضم فكيف اذا كان
في نفس المعدة فيكثر في المعدة موجب للفضول ح ارتفاع ابخرة غليظة الى الدماغ
وخصوصا اذا كان الامتلاء عشاء للجرب العادة من الناس بانهم يسكنون
بعده فلا يتنقل الطعام من اعلى المعدة الى اسفلها وذلك لان الطعام اذا ورد
على المعدة كان فيها على هيئة مخروط قاعدته مماس اسفل المعدة وراسه يلي اعلاها
وعند السكون يبقى كذلك فلا ينهضم جيدا لعدم اشتمال المعدة عليه ولان الهضم
في اسفلها فيكثر ارتفاع ابخرة غليظة منه الى الدماغ وخصوصا اذا نام عليه لتجمع
الحرارة عند النوم بالباطن فيشتد تصرفها في الطعام مع عدم استقراره في قعر المعدة
وعدم اشتمال المعدة عليه فيكثر البخر ويقل التحليل لعدم اليقظة المحللة وتشغل
الدماغ وكذلك جميع الاطعمة والاشربة الغليظة لان الهضم يقصر فيها فيكون حكمها
حكم الامتلاء من الاطعمة المتوسطة وكذلك كل ما له حرافة كالكراث والثوم والبصل
لان الحريف يحدث لذعا وحدة ويغوص مع ذلك في غور الاعضاء فيزيد في اوجاع
العين وكذلك كل مبخر ومكدر للروح لانه يملأ الدماغ ويظلم الروح كالكرنب و
العدس فانهما الغليظ جوهرهما لا ينهضمان سريعا فيكثر ارتفاع ابخرة غليظة سوداوية الى الدماغ
لكنهما في اول ورودهما على المعدة ينهضمان البخار بتغليظهما جوهر المائع من تصعده و كذلك
كل مانع لتحليل الدم ولمنع بخاره العين وكذلك كل مفرط الحموضة كالخل لان الحامض
يلذع لذعا شديدا ويقطع فيزيد في اوجاع العين ولان العين من الاعضاء العصبية و
الحامض للذعه وبرده من اضر الاشياء بها ودهن الراس بعض الاوقات جيدا لان الدهن يرخي
فيهيئ الراس لقبول المواد ويمنع التحلل وهو اذا استرخى ارخى ظاهر العين لاتصاله به
فيستعد لقبول ما ينزل اليه ولان الدهن يسد المسام فلا يتحلل منها شيء من المواد
فيصعد الى العين ويزيد في الوجع وكذلك يضر اعتقال الطبيعة لكثرة ما يتصاعد الى الدماغ
من الابخرة العفنة وكذلك يضره فرط النوم لما يكثر فيه تصاعد الابخرة الى الدماغ ويكثر
الفضول لقلة تحلل ما يتحلل في اليقظة لفرط تحليل الروح واشتعاله بكثرة الحركة ونفاذ

ويعرض هذا للدماغ اكثر لان مبدأ
الافعال التي تكون في اليقظة وكذلك
يضره فرط اليقظة صح

المنع الموجب للتحجر فيه ولا هذه المذكورات ضارة بالعين فيها الا الحصرم ايضا لما ذكر
ولين الطبيعة في جميع انواع الرمد نافع جدا لما يميل المواد عن الراس الى الاسافل و
يستفرغ وكذلك الاخراج تميل اليها ولو بالحقن او الفتل او لم تلين الاشربة المذكورة
من بعض الاشربة كل يوم شراب البنفسج ولعاب بزر قطونا وشراب نيلوفر او هما
معا فانها مما يرد ويلين الطبيعة بالازلاق او احدهما مع شراب الاجاص ان كانت الصفراء تما
لانها اقوى منها في جميع الصفراء بما فيه من الحموضة او شراب الورد المكرر فانه يسهل
الصفراء بما فيه اي في الورد من القوة المعتصرة الجالية ويلين العصر لذلك يكون استعمال الدمع الماء
المبرد لان البرد يعين على العصر وشراب النيلوفر لانه يصلح ما في الورد من القوة اللطيفة
الحارة الجوهرية الاغذية مزورة فرخ او ملوخية او خبازي او بقلة لا يتولد عنها دم قليل
مائية بالحلية البرد فلا تزيد في كمية مادة الرمد ولا في كيفيتها او مع بيض نمبرشت لا يتولد
عنه دم رقيق صالح الكيموس تتقوى به القوة ولا يزيد في حرارة المادة ولا في غلظها ويحتمي
اي الرمد الحمية كما انها لا يكثر الغذاء يتولد منها دم كثير كيف يزيد في مادة الرمد فانه حصف
الضعف في القوة المزاحم فان الوجع يضعف القوة بسبب مقاومته للطبيعة المرض
ومجاهدتها واضطرابها وبسبب تغير المزاج وحرارته وبسبب اشتغال الطبيعة بدفع
الوجع عن توليد الدم والروح سيما اذا كان الوجع في عضو كالعين قريب من الدماغ
لطيف الجواهر وغيره من الاستفراغات وكثير مقاساة الامراض ثم ما الفروج مسلوقا
لا يتولد عنها دم لطيف يقوي القوة ولا يزيد في مادة الرمد ويحتمي اي الرمد الشراب لانه
يملا الراس فضولا والخمر وبرمع الدماغ والاعصاب ويوهن قواه وهذا مما يسيل
كثيرا من الفضول الى العين سيما اذا كان المرء ضعيفه عن الدفع الا ان يكون المادة غليظة
جدا فقد ينفع من الشراب الصرف اقداح لا يبلغ الحد يوجب السكر ويتولد منه فضول
كثيرة في الراس ولا في البدن فانه قد ينضجها ويذيبها ويلطفها ويزعجها ويحللها الا ما صعد
من بخاره المتخلل اللطيف الى الراس ويخرجها من العروق التي قد تحللت فيها الا من شان ان
يحرك المواد الخارج بقوة بالادرار والتعريق والتسخين وهو يزيد في الروح فيتدارك
به ما عرض لها من الضعيف والتحلل لمقاساة الالام السهر وله خاصية اخرى وبخار الحار
لطيف لا يحس فيه ان يحتبس في الدماغ يضر بالتمديد والممزوج منه يرطب الدماغ بسبب
المائية ويملا الخرخ كثيرة ويسكر بسرعة لما يتخمر منه الخرخ كثيرة شده قبول الكد كذلك
ويتجنب الشراب التمر ويكون تدريبه للمنتقل والذي عليه لها الاقل فلا تستعمل الادوية المسهلة

طبيخ

طبيخ الفاكهة او قرص البنفسج وحده في الرمد الصفراوي او مطبوخ بالايارج فيقرا او حب
الايارج ان كانت المادة غليظة بان تكون الصفراء مخالطة بالبلغم وهذا هو الاكثر
لان اكثر امراض العين المادية انما يحدث بمشاركة الدماغ ويبعد ان يكون الصفراء
في الدماغ مادة بجملها لابد وان يختلط بها شيء من البلغم فيكون ما يندفع منها الى العين
كذلك والرمد السوداوي يستفرغ مادته بطبيخ الافتيمون او نقيعه على ان ذلك الرمد
السوداوي قليل نادر لان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها تستفل بالطبع ولا تميل
الى الاعالي ولا تبلغ الحرارة الغريبة في الدماغ ولا في العين الى ان يحرق الاخلاط
التي فيها ويجعلها سوداء الا نادرا ولا تدخل السوداء في غذائهما ايضا ولان العروق
التي يجري فيها الغذاء الى العين ضيقة جدا لا يتسع لان ينفذ فيها مواد غليظة سوداوية
والدموي يستفرغ مادته بفصد القيفال من الجانب العليل ان امكن او بحجم الساق
فانه يقوم مقام الفصد في استفراغ الدم مع انه يجذب الى الخلاف في البعيد الادوية الموضوعة
اما في الابتداء فرقيق بياض البيض فانه يبرد ويحلو المواد الحادة اللذاعة ويغسلها و
يسكن حدتها ويلين الخشونة الحادثة منها ولا يلحج في المسام ولا يسددها ولذا ان ترك
ساعات لم يضر ولزوجته المعتدلة على طول بقائه ولذلك اختير على اللبن كما ان الوجع
تسكن به فانه يرطب ويبقى ويسكن الاشتعال ويزيل المادة بالغسل والجلاء وكان ذلك
مما يسكن الوجع او اللبن جارية فانه ايضا يبرد ويغسل بمائيته من غير ان يمنع لدسومته ويحمي
ويلين الخشونة لكنه يسد المسام ويلحج عليها بجبنيته فيتسدد طبقات العين ويسبب
احتباس المواد فيها وعدم تحللها ويحدث عنه وجع شديد ويدعو ليحدث من سده
الامتداد والانشقاق فيها فلذلك يجب ان يغسل بعد يقطر بماء فاتر لئلا يبقى عنها وانما
ينبغي ان يكون الماء فاترا لئلا يحدث ببرده فيها قبضا وتكثيفا وتفجيجا للمادة وايضا
العضو ذكي الحس مع الالم فلا ينبغي ان يستعمل عليه ما هو حار جدا ولا بارد جدا وانما
اختير لبن الجارية لانه ادق واكثر مائية والشياف الابيض فانه يبرد ويردع المادة
من غير قبض شديد ولا لذع وشياف ماميثا فانه يبرد ويردع وينفع من الاورام
الحارة ويقوي العين وينبغي ان يستعمل كل منهما محلولا بماء ورد فانه يسكن وجع
العين من حرارة فلا غلي فيه اي في الماء ورد حلبة فان لعابه ينضج ويلين ويحلل
وهو بما فيه من اللزوجة ما صون من ان يؤذي وفيه قوة جالية او الماء الذي طبخ فيه اكليل الملك
فانه ينضج الاورام الحارة العارضة للعين ويلينها ويحللها او محلولا في ماء

دارزيانج اى عصارة ورقه او طبيخ بزره فانهما مستعدان فى تقوية العين وتحليل
موادها ولكن استعمال الشياف بطبيخ الحلبة والاكليل او بماء الرازيانج عند قرب
الانحطاط ونضج المادة لان استعمال المحللات قبل ذلك ضار جدا لانها تسخن
المادة وتهيجها وتخلخلها ولا يمكن لها ان تحللها لعدم نضجها وتهيجها للاندفاع
فيزداد شرها واذا انحطا الرمد كمدت العين بماء الحلبة اذا لم تكن الحرارة قوية
او بماء حار وحده عند قوة الحرارة فانه يرخى ويلين برطوبته الاصلية وحرارته
العرضية ويحلل ويفتح المسام وينبغى ان يكون التكميد بقطنة مشربة بذلك
الماء يضعها على العين مرة او مرتين وربما احتيج الى مرات كثيرة بحسب قوة الرمد وضعفه
والحمام انفع الاشياء للتحليل اى لتحليل مادة الرمد ولتليينه جرم العين لان ما يقع
بالماء والهواء وفى داخل البدن وخارجه فيسكن الوجع من ساعته لان اكثرها
يتحلل وما يبقى منها يعتدل برطوبة الحمام ويستعد للتحليل وذلك بشرط النقاء
اى نقاء البدن من المواد فانه مع امتلائه يزيد فى الرمد جدا لانه يبخر المواد
ويرققها ويسيلها ويحركها ويجذبها الى العين ويليها ويحفجها ويهيجها للقبول
المواد مع ما عرض لها من الضعف فتقبلها وانه كان يسكن الوجع فى الحال بتحليله ما فى
العين وتليينه جرمها ويجرب ذلك اى استماع العليل بالحمام وعدمه بالتكميد بالماء
الحار فانه مشابه له اضعف من مشابه الحمام فان اعقبه بعد ساعة مثلا الراحة
مما كان بعد ما يسكن عنه التكميد بتحليله ما فى العين وتليينه جرمها فالمادة
تندفع كثيرا لم تنضج فتنصب الى العين بسبب جذب حرارة الحمام واكثر مما يحلل
منها ولان الحمام يسخن وتليينه يهيئها للقبول ما يرد عليها وح لا يجوز الحمام
لما ذكر من مضاره وان حدث ان المادة غليظة وكل واحد من الراس والبدن
سقيت من الشراب الصرف اقداحا لما قلنا وانما نحط نقاء الراس اذ عند امتلائهما
يحرك الاخلاط بسبب تسخين الشراب وترقيقه وانزعاجها الى العين فيزيد فى
الرمد ويشرحها ثم ادخل الحمام بعده ليتحلل به ما ذاب ولطف من المواد بالشراب
ولم يستفرغ ولم يرق ما لم يتلطف به وربما احتيج فى الرمد الدموى الى الحجامة فى النقرة
بشرط عميق ليجذب الدم من العين الى الجانب المخالف ويستفرغ من الشرايين ايضا
فكثيرا ما يكون سبب الرمد من الشرايين دون الاوردة وح لا ينتفع بفصد القيفال و
تعليق العلق على الجبهة من ناحية العين الموجعة ليستفرغ الدم الذى فى نفس العضو

بقوة اذا لى فصد شريان الصدغ اذا كان الدم يأتى الى العين منه ليستفرغ ويقطع
سيلانه اليها ويعلم ذلك بزيادة عظمه وسخونته وشدة ضرباته والقطع ليسد طريق
المادة الى العين بالكلية وذلك اذا كان الدم فيه كثيرا كثير التوليد لا ينقطع مدده
عن العين بمجرد فصده وينبغى ان يكون قطعه بعد ربطه بخيط ابريسم لان الكفار
من الشريان اذا قطعت لا يرقا فصده وينبغى ان يكون قطعه بعد ربطه ربما اقطعه لك
يجب ربط طرفيه قبل الربط بخيط ابريسم لانه اقوى فلا يخشى انقطاعه قبل التحام الشريان
واذا كان الرمد من نزلة من الدماغ فتضمد الجبهة لانها طريق انصباب المواد من الدماغ
الى العين بدقيق العدس فانه يغلظ المادة ويمنعها من السيلان ويقبض العضو ويشده
فيضيق مجارى سيلان المواد وسويق الشعير فانه يجفف البلة ويحبس المواد وبزر
الورد فانه يقبض ويشد العضو ويمنع سيلان المواد كلا منهما بماء الحصرم فانه يقبض
قبضا شديدا ويمنع سيلان الرطوبات ويقوى العين ويحد البصر او بماء الورد ولم يذكر
من الورد او بماء الاس فانه يجفف شديدا مع منع سيلان الرطوبات ويقوى العين ويحد
البصر او بما يجففها قويا ويشد العضو ويقبضه وشياف الحضض لانها ايضا فى طريق انصباب
المادة وشياف الورد الاحمر فانه اقل حدة من الابيض وصنعته على ما ذكره الرازى فى الحاوى
الكبير ورد طرى اربعة قيل زعفران مثقالا انزروت مثقال صمغ مثقالا اسفيذاج
مثقالا يجعل شيافا فاما ... هذا اجود الاشيافات الوردية والحقها واما البلغمى فيكون
بارد اقل تبريدا لئلا يزيد المادة غلظا وكافور ومنعها قوى تسخينا لان النضج هو
مقتضى الحرارة وكلما كانت المادة ابرد وجب ان يكون منضجها اسخن وينفعه
تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان ثم الشياف الاحمر اللين عند الانحطاط فانه يحلل بقايا
الرمد واذا دام الرمد مع صواب التدبير فانه يرخى طبقات العين وعروقها الدمعية
الى مزاج سوء ردئ او مادى تفسد الغذاء الوارد عليها ولعله ان يبقى فيه جيدا فافرغ
التوتياء المغسول فانه يقوى العين ويحفظ صحتها ويجفف الفضول المحتقنة فيه
قليلا قليلا حتى تنقيهما وصفة غسله ان يسحق التوتيا فى الهاون سحقا بليغا
ويصب فيه الماء ويحرك ويصب ذلك الماء مع ما اختلط به من الهباء الى اناء اخر
ويسحق ما رسب ثانيا وثالثا حتى لا يبقى شئ منه ويغطى الاناء حتى لا يقع فيه شئ من
الغبار ويترك حتى يصفو الماء ويرسب التوتياء المصول ثم يصب عنه الماء ويجفف
ويسحق ثانيا وانما ينبغى ان ينخل ليصير كالهباء فى النعومة بسبب قبول الماء

الجسم الصلب المعنا لمحتويه لان العين اذا تورمت كان تضررها بما يحصل فيها وفي الجفن شديدا جدا وتخلط مع الاسفيداج فانه تقوى العين وتجفف والهليا الذي هو العنزروت فانه يجفف بغير لذع ويقوي العين وصمغه غسله وفائدته مثل ما ذكرنا في التوتيا والنشا وقليل صمغ لانهما يصلحان ما يعرض من خشونة المرهمات في الجفن الكثير والتليين مع ما فيهما من التجفيف من غير لذع وربما كان الاكحال بالصبر حسن لانه يمنع كما ينصب الى العين ويحلل ما يحصل فيها ويقوي عروقها وطبقاتها والكحل النوري من الفضول فيقوى بذلك البصر وفيه مع ذلك تجفيف وجلاء بغير لذع واما الرمد الريحي فالتكميد بما ذكرناه من الملح الفاتر وطبخ الاكليل والحلبة بما يكون في علاجه لان المادة لطيفة سريعة التحلل والكميد بما ذكرنا يسخنها ويخلخلها ويلطفها ويلين الجلد ويرخيه ويفتح المسام فيسهل انحلالها وتحليلها ولا يحتاج معه الى تدبير اخر واعلم ان لما قد قطعوا من ان سكن الوجع لانه يرخي ويلين ويسكن اللهيب واللذع ويبرد تبريدا قويا ويخدر فيحصل منه النفع بحصر الحرارة الغريزية في الباطن ولعاب حب السفرجل اكثر انفعالا منه لانه اقوى مسلك اكثر تغرية والكميد والحمام قبل الفصد اي تنقية البدن والاخرى من المواد ردية كما ذكر والتصديع الى العين اكثر مما يحلل عنها فيصير سببا لعظم الورم ولشدة الوجع وشدته ايضا يصير سببا لزيادة الجذب وعظم الورم حتى ربما يبلغ الى حد يخرق الطبقات **الوردينج** هو نمو في الملتحمة عظيم جدا والمحدبة والبيا ض لتلي الملتحمة في الجد ويلي القرنية حتى يغطيها ويمنع التغميض لعدم انطباق الجفن لزيادة العظم وحدوثه يكون من الاخلاط الاربعة واكثر ما يعتريه الوردينج الصبيان لرطوبة امزجتهم وادمغتهم وكثرة اكلهم وشربهم فيعقد قصورهضمهم وضعف اعينهم وجميع اعضائهم عن دفع ما يتوجه اليها من المواد وكثرة تعرضهم للاسباب البادية موجبة لضعف العين كالغبار وحر الشمس **العلاج** الرمد ان كان من الحرارة لا ريد بعينه الا انه اقوى منه ويبالغ ههنا في اخراج الدم لان مادته اكثر والفصد من القيفال والحجامة في النقرة وتعليق العلق على الجبهة وفصد الشريانات الصدغي وقطعه وتضميد العين باوراق الكزبرة فانها تبرد وتحلل وبح البيض فانه يلين ويحلل تحليلا قويا مع قليل زعفران لما فيه قبض قوي يمنع سيلان الرطوبات الى العين او الطح به وفيه مع ذلك تحليل قوي وتليين وانضاج وتجفيف واما تحليله فلما فيه من الدخان قوى **النفاخات** الاطبا يطلقون النفاخات على بثور تحدث من ريح غليظة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فيتوسطه الظاهر والنفاطات على بثور تحدث من مائية تحتبس

الوردينج

العلاج

هو بعينه علاج

النفاخات

ذلك الموضع وربما قالوا لهذه البثور المائية ايضا نفاخات لمشابهتها لها في ان لون الجلد فيها لا يختلف كالحال في البثور الخلطية وهذا هو المراد هنا وقد يعرض في سواد العين نفاخات اي بثور صغار لاندفاع مائية اليه وانما اختص حدوثها بسواد العين وهو الطبقة القرنية لان رطوبات العين لاجل لينها لا يحتبس المائية فيها ولا في العنكبوتية لافراط دقتها ولا في العنبية لضعفها فرجرجها ولا في الملتحمة لصلابتها ولانها لحمية فتنفذ المائية من مسامها بالدمع فاذا لا يكون حدوثها الا من مائية ينفذ صحتين من احدى طبقات القرنية التي هي اربع طبقات وبين ما تحتها وتكون بين الرابعة والثالثة او بين الثالثة والثانية او بين الثانية والاولى ولا يكون بين الرابعة وجرم العنبية لان نفوذها انما يكون من نفث العنبية واذا خرجت منه كان نفوذها في جرم العنبية القرنية ولحصاتها فيما بين طبقاتها اسهل كثيرا من نفوذها فيما بين العنبية والقرنية لان جرم القرنية لا يحصل شديد الصفاقة لئلا يستعل الشعاع فيه ومع ذلك شديد الا لزامه الالتصاق بالعنبية لتكون مانعا لها عن البعد فما هو من هذه النفاخات قريب الى الخارج بان يكون تحت القشرة الاولى لا يحجب كون العنبية فيرى اسود لان الشعاع الخارجي يستفف طبقات المائية وهي صافية فينفذ فيها الشعاع البصري من الرائي ويصل الى العنبية فيدركها على لونها وما هو بعيد بان يكون تحت القشرة الثالثة يرى لونه لا لون العنبية تحته لانه ابعد من تشفيف الشعاع الخارجي فلا ينفذ فيه شعاع بصر الرائي ولا يدرك العنبية عنده لما يحول بين بصره والعنبية كالماء الصافي فاذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فانه يحجب البصر عن ادراك ما في قعره بل يرى لون ذلك الماء ولو وقع شعاع البصر عليه وعدم نفوذه فيما تحته وفي الغالب يكون ما هو بعيد ابيض الصفاء ذلك الماء كالسقف الصافي يرى ابيض وما هو تحت القشرة الثانية يرى متوسطا بين البياض والسواد وقد يكون المائية غذيه وقد يكون ما يحتها دخر فيها كالرمد فيكون اكثر بلاء **العلاج** اما الصغار فيكفي فيها الادوية المجففة التي تنشف الماء مثل التوتيا والكحل والاقليميا واما الكبار فيحتاج الى العمل بالحديد بان يشق موضع من الاكليل السواد بالمبضع ويخرج منه الماء لا يفعل بالمدة الكامنة خلف القرنية **قروح العين** يحدث اما عقيب رمد لم يتحلل تمام التحلل بل تقيح وتفتحت وخرقت الاغشية لحدتها او عقيب بثور على ظهر الصفرة او عقيب ضربة فرقت الاتصال اذا تبعها دم المفرق

قروح العين

وقاح وانواع القروح العارضة في العين التي لها اسماء سبعة اربعة تحدث في
سطح القرنية وتسمى جالبنوس منها وقوبا لان الملة الغالبة لما اختص كل واحد
منها باسم خاص خص هذه الاربعة بالاسم العام وان لخص كل واحد منها ايضا
باسم خاص عند المتاخرين وبعضها يسمونها خشونة لا يلزمها من انخفاض بعض اجزاء
السطح القرنية فيتبين تفرق الاتصال اولها قرحة على ظاهر سواد العين عميقا كانه لا
يعود لعمقه في جرم القرنية شبيهة بالدخان لانه لا يفيد اشعاعها فيرى العنبية
من تحتها ويرى موضع القرحة اشد سوادا بسبب ما يصعد فيه العمق اليسير من الظلمة
اليسيرة فيرى ذلك الموضع كانه دخان منبث على ظاهر العين ويسمى قيناما
لشبهه بالغمام في سواده فقد علم في النوع الاول واما سبب بياضه فهو فساد جرم
الطبقة الاولى من القرنية وزوال شفيفها في مواضع يسيرة والجسم الشفاف اذا
ذهب شفيفه ابيض كالماء اذا جمد واشباههما من المدة البيضاء وانما يكون على اكليل
السواد ويطرق سواد العين المحيط به فيكون مشتركا بين القرنية والملتحمة فيرى ما على
الحدقة ابيض لانه شديد الغور فيفسد جرم الطبقة الاولى من القرنية فيبطل
اسعاف ما هو فيه من القرنية فيرى ذلك المكان ابيض ويرى ما على الملتحمة احمر ما اذا
لم يستحل الرطوبة التي فيها الى المدة استحالة تامة وذلك لان ما يأتي اليها
من الدم لغلبتها لا تستحيل الى مشابهتها لضعفها بسبب التفرق فيرى احمر ويسمى
الاكليلي وربما يكون على ظاهر العين ويكون اقل غورا من الباقي والثالث واشد فسادا
في الاجزاء كانه صوف على ظاهر الجلد في بياضه وتبدد اجزائه وسبب ذلك انه لا
يحجب لون العنبية لكونه على ظاهر القرنية فلا يفسد الا الشيء منها كثيرا ولا يزيل اشفافها
بالكلية ولهذا يكون بياضها يسيرا واذا اختلطت الالوان وكان كل منهما صغيرا جدا كان
المدرك لونا كالمتوسط بينهما لعجز الحس عن التمييز بين كل واحد منهما فيرى كالصوف ولذا
يسمى الصوفي وثلاثة منها غائرة في عمق القرنية احدها قرحة عميقة ضيقة نقية من الوسخ
والخشكريشة وثانيها اقل عمقا واوسع انفتاحا لها ذات خشكريشة ووسخ وهذه
ارداء الاقسام وهذه الاقسام الثلثة يخاف النتوء فيها اكثر لشدة ابطالها لاجزاء
القرنية ويكون مع جميع اقسام القروح ضربان شديد للحدقة الدم في الشرايين لشدة
الوجع الحادث من سوء المزاج وتفرق الاتصال خصوصا في العضو ذي الحس ولحدة المادة
حادة كالملح واذا كانت المادة الخارجة من العين الزائدة بيضا فالوجع عظيم لانها

وثالثها اصغر واشد عمقا من الاول
بقليل واشد بياضا منه ويسمى
محفارا اسود لاختلاط سواده
ببياضه واما سبب صح

انما

العلاج

انما تكون اذا كانت المادة غليظة جدا او كانت شديدة الغور وكان جرم العين
شديد الاستحصاف لا يندفع منها شيء قبل كمال النضج واستحالتها مدة بيضاء
وذلك موجب لعظم الوجع وعند النضج يزداد حجمها وحدتها بالطبخ وان كانت
المادة رقيقة وصفراء او كمدة كان الوجع اخف لانها انما تكون كذلك اذا كانت المادة
لطيفة ولم تكن غائرة ولم يكن جرم العين مستحصفا فيترشح منها قبل كمال النضج
ويلزم ذلك ان يكون انجماعها اقل واخف من ذلك وجعا وان كانت حمراء لانها انما تكون
من ترشح دم لطيف يندفع بسهولة قبل نضجه واستحالته مدة مع قلة غوره وتخلخل
جرم العين المستلزم بسهولة اندفاع المادة لا دموية منه قبل نضجها وتصيرها
مدة وذلك مع كون الدم اصلح المواد سهل جدا العلاج ان كانت القرحة في احدى
من العينين نام على الجانب الصادي بالعكس اذا كانت باليسرى نام على الجانب اليمين
لئلا ينصب المواد الى العين الماوف عند نشفها من الجانب المخالف واما النوم على
الظهر فيلزم ان يكون فم القرحة الى فوق فلا يسيل منه ما يجب ان يسيل الى الخارج
بل يحتبس فيها المدة وبأكل طبقات العين وهو ايضا يكثر تولد الفضول في الراس
ولا ينطلع حركة المواد الى العين فيشتد الضرر بها ويلطف التدبير اولا ليقل تولد
الفضول فاذا نضجت غلظ قليلا للتقوية وتقلل التدبير الى الغذاء لما يتولد
منها دم معتدل صالح الكيفية والى الاطراف في الاكارع فانها اعصاب تقليل اللحم تولد
منها دم معتدل المزاج لزج وذلك لئلا يضعف القوة فلا يندمل القرحة فان
دوام التلطيف يضعف والضعف يخشى منه ههنا امران الاول ان يكثر تولد الفضول
لاختفائها الضعف للتقوي عن الهضم والدفع والثاني ان لا يندمل القرحة لان الاندمال
انما يتم باصلاح المزاج وتنقية القرحة من الفضول واخراجها الادوية من القوة
الى الفعل وهذا انما يتم بتقوية العين والمجملة في علاج هذه الاستفراغ وتقليل
المادة من العين الى الاسفل لان مادة الامر في مبدأ وا القروح هو التجفيف
لان الرطوبة تعاوق الطبيعة عن الاندمال واصلاح الغذاء على الواجب فاذا استعمل
تقريب الطبيعة لان المنفعل اذا قوي تاثير الفاعل فيه وذلك بمثل الفصد
من القيفال وحجامة الساقين وفصد الصافن والاستفراغ وكل ايام ثم تليين
السنخ باربعة ايام بمثل طبيخ الفاكهة مما يسهل الفضل الحاد الرقيق ويقوي كالتمر
القرحة وصحه بان يكون فيها مدة غليظة نفث بماء العسل فانه يحلل المدة الغليظة

المانعة من الاندمال وتبقيها وليس حادية فانه مع ما يرخي ويسكن الوجع بدهنه
يجلو الوضح بما يبقيه وان كان هناك وجع من تهيج يكون مع القرحة فالشياف
الناسحيقي لان الشاذنج يسكن به الوجع ويجفف الرطوبة والوضر فيندمل به
القرحة او تقطير اللبن لما ذكرنا انه يسكن الوجع ويجلو الوضر وانما ينبغي ان يسكن
الوجع اولا لانه يضعف القوة ويكثر فيه الفضول ويجذب اليه الفضول من البدن فايضا
فلا يندمل القرحة فاذا نقيت القرحة من الوضح استعملت المجففات لتزيل الرطوبات
المانعة من الاندمال واما استعمالها قبل التنقية فيضر من جهة انها تغلظ المدة
وتكثف ما دق ولطف منها كثيا فالكندر المتخذ من الانزروت والنشا والصمغ و
الكندر والاسفيداج معجونة ببياض البيض والكندر نفسه لانه يجفف وينبت اللحم
وينبت اللحم والشياف الناسحيقي وقد يستعمل ذلك للمبتدئة ان كانت تتولد في القرحة
مدة يحللها **الطرفة** هي نقطة كبيرة او صغيرة حمراء في الملتحمة عن دم طري لان الدم
لا يحتبس هناك الى ان يكمد او يسود فلذلك في الاكثر يكون لونها احمر وحادث فيها
من انخراق بعض عروقها الدقاق عن ضربة تقع على العين او عن غليان الدم ومجيء للعروق
التي فيها الزيادة بحجمها بالحقيقة او لحدة كيفية بالحر المفرط فيسيل الدم عند ذلك
الى الملتحمة ويسكن في اعلى سطحها تحت غشائها فيظهر لونه ويسكن فيها او عن انفتاح
فوهة عرق من عروقها بسبب حركة عنيفة كالقيء لانه يرفع المواد ويحركها الى الراس والعين
فيمتلي منها عروق العين وينفتح فوهة عرق منها وكالقيء بما يلزمه من حصر النفس بحبس الهواء
فيه مستفرغا للدم والروح الى الاوعية والعروق ولذلك يحمر فيه اللون بان ينفتح
رأسه لم يصلب بعد من خلخلها او يعصر الدم الذي في اصلها في العين او يشرط الجناح
فيمنع ويقطر الدم الخارج منه فيها او دم نفسه بان يفتح ويقطر دمه فيها فان كان في
الابتداء خلط به اي بالدم بعض الروادع ليمنع الدم من الانصباب الى الملتحمة كالطين
الارمني فانه بقوة تجفيفه يسد العضو ويردع المواد عنه ويلتصق بغيره ويسد على
افواه العروق فيمنع نزف الدم والطين القبرصي وهو انواع والمستعمل منه الابيض
الشديد البياض الصلب الذي لا ينكسر بسرعة ولا ينحل في الماء الا بعد مدة وهو ايضا
يجفف ويقوي **السبل** غشاوة تعرض للعين لانتفاخ عروق ظاهرة او ثم
على احداق لا بين في سطح الملتحمة والقرنية يشتمل دما لانصباب الدم اليها لامتلاء
الراس وضعف العين ويصلو عند ذلك ويكثر ويغلظ ويحمر وينسج شيء فيها بينهما

الطرفة

العلاج

وتتوتر العروق ويحك العين فينفجر لذلك عرق منها العلاج تقطر في العين دم الحمام والفواخت سخنا الريش صح صح صح

السبل

شبيه

شبيه بالعصب يتم منه ومن العروق هذه الغشاوة واكثر ما يحدث في العين
لفساد الدم الذي في تلك العروق واحتداده ولغلظه ولاحتباس الابخرة
والرطوبات الحادة تحت ذلك الغشاء المنتسج وتتأذى العين بالضوء اي
بضوء الشمس والسراج لان الضوء القوي يسخن العين ويهيج الرطوبات التي فيها
ويرق الروح ويزيد استحالته ويضجر العين لضعفها عن استعمال
غذائها بسبب سوء مزاجها ولفساد غذائها لاختلاطه بما في تلك العروق
ولما يتصرف بعض من غذائها الى تلك الغشاوة ويمكن ان يراد بالضعف الضعف
العين لما يتأذى من الضوء تضيق لئلا يتسع الضوء عليها والقوي منه اي من السبل
وهو المستحكم الذي قد غلظت عروقه حقا علاجه الحديد بان تعلق تلك
العروق بصنانير ثم تشال الحبل وتقطع مرة بالمراضع ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون
الممضوغين لئلا يلتصق والخفيف منه وهو الذي لم يغلظ عروقه قد جرب له بولك
فيه برادة النحاس القبرسي يوما وليلة حتى يخضر والشياف الاحمر اللين والاحمر الحاد
فانما يحدثها التحلل بما في العروق وتحلل الغشاء المنتسج فان اقترن مع السبل جرب بسبب
ما ينصب من تلك المادة الحادة اللذاعة التي تحدث السبل في الاجفان فيحدث
فيهما خشونة وحكة ولما قيل انه في الاكثر يلازمان فلا يخرج كشياف السماق
وهو يتخذ من السماق وحده بان يطبخ ويجمع ماء الورد وذلك لانه يجلو الخشونة
ويشد العضو ويمنع سيلان الدم اليه ويقطع الحكة ويقمع الدم ويردع المواد
عن العين بالغ المنفعة وربما زيد فيه صمغ لانه يزيل الخشونة ويسكن لذع
المواد وحدتها والانزروت لما فيه من سدد لاجتماع يقطع بها الرطوبات السائلة
الى العين ويجلو وينقي ويجفف بلا لذع وانه مع ذلك ينفع العين بخاصيته فيه
فانه اي هذا الشياف يقطع السبل ويزيل الجرب لما ذكرناه **الظفرة** زيادة عصبانية
يحتوي ذلك عند كشطها فانها لو كانت من جرم الملتحمة او جرم الغشاء المجلل للعين
لم ينفصل عنه عند التعلق بالصنانير في الملتحمة او في الغشاء المجلل للعين المحيط
به تنبت هذه الزيادة من الموق الانسي في الاكثر وفي الاقل من الموق الوحشي
ويكون صفراء او حمراء او كمدة على حسب اختلاف المواد التي تتولد منها وقد
ويمتد قليلا قليلا حتى تغطي اكثر العين من الملتحمة والقرنية ويمنع الابصار اذا غطت الحدقة
ولا شيء في علاجها كالكشط بالحديد لانه يستأصلها في اسرع زمان بالكلية من غير ايجاع

الظفرة

طويل ولا يعرض للروح الباصرة ولا لغيرها من اجزاء العين واما الادوية الحادة فانها
لا تؤثر فيها غلظ وصلب منها مع ان استعمالها يكى العين بحدتها وايلامها فانها لا بد
وان يكون حادة اكالة معفنة وتأثيرها في الرقيقة الضعيفة من الطفرة لا يكون الا
في مدة مديدة وفيه خطر عظيم لما يضعف العين بمقاساة الوجع الشديد مدة
طويلة ثم بعد الكشط يقطر في العين كمون ممضوغ بملح ويومر بتقليب الحدقة كل وقت
لئلا يلتصق الملتحمة بالجفن ويحتاج الى عمل الحديد ثانيا لان الملتحمة اذا كانت متسلخة
بدم طري وانصقت على الجفن ودامت على هيئة الانضمام التصقت على الجفن بسبب
لزوجة الدم الطري واندملت واذا كانت تتحرك لم يبق على حالة الانضمام مدة حتى تلتصق
وذكروا ان الاطباء لها اي للطفرة ادوية كالروشنايي والباسليقون من الاكحال
الحادة وانا اكره جميع ذلك لما يجلب على العين من المضرة اكثر من نفعها للطفرة لما
ذكرناه القمقام هو نوع من القمل شديد التشبث باصول الشعر اخفى لطيف له
ادنى حركة والقمل في الاجفان عند منابت الشعر اكثر ما يعرض للمقيمين في الاهداب
الى الذين يكثرون النهش فيطلبه كل وقت من الاوقات لكثرة تولد الفضول في ابدانهم
لما لا يجود هضمهم بسبب تحير الطبيعة ولذلك الاوساخ في ابدانهم لقلة
الرياضة لما لا يتحلل تلك الفضول منهم فيبقى في ابدانهم ويتعفن ويخالط الاوساخ
واذا احتقنت هذه المادة في نواحي العين واندفعت الى الاجفان تولد القمل هناك
وسببه مادة عفنة تدفعها الطبيعة حيث لا يطمع لها في اصلاحها يعفونتها
الى الجفن ومنابت الشعر مع الاوساخ لانها مدافع الفضول الوسخية اذ منها يكون
اغتذاء الشعر فيقبل تلك الفضول بمزاجها التعفن حظها من الحرارة الغريبة حتى يلبق بها
فان الرطوبة سواء كانت غريزية او فضلية اذا اثرت فيها حرارة غريزية كانت او غريبة
اذا لم يبلغ حد الاحراق استعدت لقبول الحيوة فيحصل لها بحسب استعدادها صورة حيوانية
الا انها ليست لها بقاء في ذاته اي الحيوانات انما يحرك ويسير من المسام العلاج تنقية البدن والراس من
الفضول العفنة اولا بالايارجات وغيرها بعد النضج وغسل الجفن بماء البورق وماء
الملح فانه يقتل القمل بملوحته وينظف الوسخ وينقيه بجلائه السلاق غلظ في الاجفان
عن مادة غليظة ولذلك لا يتحلل بسهولة رديئة اكالة ولذلك يعرض للجفن تنثر الاهداب
وحركة الجفن لما ينجذب اليها الدم للذع تلك المادة الاكالة ويسرع الجرب لفساد غذاية
وفساد منبته وربما ادى الى قرح الجفن لما كالمادة الحية للحم والجلد ويفسد بما

القمقام

العلاج

السلاق

وربما ادى الى فساد العين عند سريان المادة من الجفن الى المقلة ومنه حديث
يبتدى لم يستحكم مادته غلظا بعد تحليل اللطيف ولم يعد طول الاحتباس كثيرا
فساده ومنه عتيق مزمن قد غلظت مادته جدا وازدادت فسادا وكثيرا ما يحدث السلاق
عقيب الرمد اذا اسيء تدبيره فلم يتحلل مادته وعرض لها فساد وضعفت الاجفان مع ذلك
بالمشاركة فقبل تلك المادة الفاسدة او بسبب ما ينصب اليها من الراس فيفسد فيها
لضعفها العلاج ينقى الراس والبدن ويفصد الحديث من ذلك لئلا يؤثر الدواء
فيه لطول بقائه عليه ثم يطلى اولا بعدس مطبوخ بماء الورد فانه يسكن وجع المادة
ولذعها ويغلظ الدم والمواد الحادة فلا يجري في العروق الى الجفن ويمنع من ارادها
القرحة او بضماد من بقلة الحمقاء فانها تبرد وتقبض وتمنع تحلب المواد وتغلظ
الدم الرقيق ودهن الهندباء فانه يسكن وجع المواد الحادة وفيه قبض منه بدل
وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع والحرقة بدهن الورد وعلى ذلك ايضا ويدخل الحمام
بكرة لانه يحلل المادة ويكسر حدتها ويرخي رطوبته ويفتح المسام ويحلل الجفن
فلا يحتبس فيه المادة ويستعد لنفوذ الدواء فيه ايضا واما العتيق فيحجم الساق ويجذب
المادة منه الى الموضع البعيد ويفصد عرق الجبهة بعد الحجامة ليستفرغ المادة من
نفس العضو ويدخل الحمام كثيرا لترطيب المادة ونضجها واعدادها للتحليل ولارخاء
الجلد وغيرها ثم بما ذكر ويوخذ نحاس محرق نصف درهم زاج ثلاثة دراهم زعفران
وفلفل درهم درهم يعجن بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج الجفن
فانه يقبض ويجفف ويلطف ويجلو ويمنع القرحة من الانتشار بالتجفيف ويمنع
سيلان الرطوبات الى الجفن البردة رطوبة تغلظ وتحجر في باطن الجفن تحليل
لطيفها بسبب سخافة الجلد ورقته وكثرة حركته تشبه البردة في شكلها وصلابتها
وبياضها العلاج يطلى بانزروت فانه ينضج ويحلل وصمغ البطم فانه يلين
ويحلل بتحليل فان فانه يقطع المادة الغليظة ويوصل اثر الدواء اليها الشعيرة
ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن عند منبت الاهداب كالشعيرة في شكلها وقدرها
واكثر ما يكون تولدها عن دم قد غلظ وتحجر فيكون صلبة ويكون عن دم باق على صفائه
فيكون رخوة العلاج الفصد والاستفراغ بالايارج ويضمد بالشحم المذاب دفعة
شئ لان الشحم يلين وينضج اكثر من الزيت ويحلل ودقيق الشعير ينضج الاورام الصلبة
ويحللها او يطلى بصمغ الحمام او دم الورشان او دم السنانير فان دمها يلين وينضج

العلاج

البردة

العلاج

الشعيرة

العلاج

السرناق

ويجلى اكثر من سائر الادوية ٥ السرناق وهو زيادة شحم في الجفن الاعلى فان الجفن
مركب من الجلد والغشاء العصبي والغشاء اللحمي والعضل وقد يزيد الشحم في هذا
الغشاء من الجفن ويثقله ويجعله كالمسترخي فلا يرتفع ارتفاعا تاما وسببه
كثرة ما ينزل اليه من الرطوبات المستعدة لان يصير شحما فان الطبيعة ترسل
اليه من هذه الرطوبات لئلا يجف بكثرة الحركة فتنعقد فيه شحما لدوام حركة الجفن
بما يلزمها من الحرارة الموجبة لغلبة اليبس بتحليل الرطوبات فان الشحم كما ينعقد عن
البرودة ينعقد عن اليبوسة ايضا لانها تحلل الرطوبة التي تستعد لان تصير شحما
الى الارضية فينعقد شحما ولذلك يعرض كثيرا للصبيان والمرطوبين لكثرة الرطوبة
في ابدانهم ولضعف حرارتهم عن الاذابة ومن يكثر به الرمد لما ينصب الى عينه من الرطوبات
الفضلية الكثيرة ولان عينه وجفنه يكونان ضعيفي القوة عن دفع تلك الرطوبات التي
تنصب اليهما وعلامته انك اذا كبست الشحم باصبعك ثم فرقتها اي الشحم من جهة الانف
لغلظه ولزوجته ولينه يتشكل بكل شكل ويبقى عليه زمانا حتى يعود الى حاله الاولى

العلاج

لا شيء كالحديد في علاج القوة الصلبة اللازمة منه لانه لصلابته وغلظه يعسر تحليله
بالادوية فان بقي منه شيء بعد عمل الحديد ذر عليه ملح لكله فان الملح يذيب ويفني من
الجسم الذي لطافة ما هو منه رطب حتى لا يبقى فيه شيئا البتة اذ لو ترك تلك البقية
لاضرت بالعين اشد من ضرر السرناق لما يحدث منها وجع شديد ورمد حاد و
صلابة مانعة من انفتاح العين ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل فان الخل يقطع الدم
المنبعث من الجراحات ويجفف الرطوبة التي فيها ويفني الوضر والصديد واللحم الفاسد
فاذا امنت الرمد عند سكون الوجع وعدم انصباب المواد الى العين فيعالج بالادوية
الملصقة للجراحة ولكن فيها صفر لانه يبرد ويجفف ويقطع سيلان الرطوبات الى العين
ويمنع او جابهما او وادهما وشياف ماميثا لانه يبرد ويمنع انصباب المواد الى العين
وزعفران لانه يقوي ويلحم ويمنع سيلان الرطوبات الى العين ويقوي الاعضاء ٥

الشعر المنقلب

الشعر المنقلب هو شعر نبت عند موضع الاهداب لكنه يكون منقلبا الى داخل
العين لا الى خارج يكون في منبته فيخسه ويؤذيه عند حركة الجفن ويسيل لذلك الى العين
مواد كثيرة يحدث منها السبل والحكة والجرب والدمعة والبياض

علاجه

علاجه الصاق
اي الصاق الشعر المنقلب بالاشعار الطبيعية المستقيمة بالمصطكي والمستخرجات له
من اللزقات او الكي اي كي منبت الشعر المنقلب بالاشعار بعد نتفه بابرة معقوفة

بعدان

بعد ان يقلب الجفن ويوضع على الملحمة خمير بارد لئلا تتصل حرارة المكوي الى العين
فانه اذا كوي المنبت واندمل انسدت المسام فلا ينبت الشعر اليه او النظم
اي نظم الشعر المنقلب بالابرة بان ينفذ ابرة في قرب منبت الشعر المنقلب من الجفن
ويدخل في خرتها اسا شعر امراة فانه ادق والين من شعر الرجال ويخرج الابرة الى
خارج الجفن مع الشعر الذي في خرتها حتى يبقى من الشعر مثل العروة ثم يدخل الشعر
الزائد في العروة ويخرج الجميع الى خارج الجفن فيبقى الشعر الزائد في وسط الجفن
ويندمل الثقب وينضبط فيه الشعر او تقصير الجفن بالقطع بان ينوم العليل ويعلق
جفنه بثلاث صنانير ثم يجذب الصنانير حتى يرتفع الجفن ثم يومر العليل بتغميض
العين وفتحه فيقدر تباعد الشعر من باطن العين ثم يقص ويخاط في ثلاثة مواضع
كل موضع بعقدتين او عقود ويذر عليه الذرور الاصفر حتى يندمل فيبقى الشعر
لا منقلبا الى داخل او يوضع المقدار الذي يراد قطعه من الجفن بين عودين مهندمين
ويشد شدا وثيقا فلا يصل اليه بعد الغذاء فيسقط في قرب عشرة ايام ولا
يظهر اثر الجراحة او يوضع عليه دواء حاد مثل النورة الغير المطفاة والقلي والزرنيخ
والبورق بماء الصابون ساعة ثم يزال ويراح ساعة ثم يوضع ثانيا حتى يقرح ويصير
خشكريشة ثم يطلى بمرهم حتى يسقط الخشكريشة او النتف المانع لنبات الشعر
بان يطلى عليه بعد النتف بمثل مرارة القنفذ والنوشادر ونحاتة الحمار المحرق ودم
الهدهد وصفات ذلك الذي ذكر من الاعمال الخمسة تعرفها الكحالون وقد عرفت

ضعف البصر

ايضا ضعف قوة البصر هو ان لا يرى ما يجده الاشياء على ما هي عليه بالاستقصاء سوا
كان من بعيد او قريب او منهما جميعا سببه اما سوء مزاج بدني اي عام في جميع البدن
او سوء مزاج دماغي اي يختص بالدماغ او سوء مزاج في اعضاء العين خاصة مثل
العصبة المجوفة والطبقات والرطوبات او في الروح الباصرة والاكثر اي اكثر ضعف
البصر يكون من يبس والمراد به فقدان الرطوبة لما تقل معه الروح ويرق لان الروح
يتولد من الرطوبات الخلطية فاذا قلت قل الروح ودق اما قلته فقط واما دقته فلما
يتحلل وعند ذلك تضعف القوة وانما حدث اليبس بسبب فرط استفراغ من جماع كثير
فانه يجفف باستفراغ المني او باستفراغ رطوبات البدن بالتحليل ويحلل في نفس الروح
ايضا ويقل او اسهال ذريع او تعب اي رياضة قوية يستفرغ منها الرطوبات والارواح
او لافراط دقة الروح كما يعرض لمن ادام النظر الى قرص الشمس لان ضوءها يحلل جوهر الروح

بسبب الحرارة وتحللها فيقل ويرق ويعرف ذلك اى افراط رقة الروح بانه اذا
كان قليلاً لم يقو على النظر الى المشرقات لما يتفرق الروح عند ذلك ويتلاشى ويتحلل
وان كان كثيراً لم ير الاشياء البعيدة باستقصاء كما يرى القريب لان الروح الرقيقة
تضعف وتقصر على الانبساط فى طول المسافة بالضوء والحركة فلا يبلغ المرئى الا وقد صارت
شديدة الرقة ضعيفة ويكون ما يبلغ منها الى هناك ايضاً قليلاً جداً فيكون
ادراكها ضعيفاً او لافراط غلظها فيكون امره اى امر الغلظ بالعكس من امر الرقة اى اذا
كان كثيراً لم ير القريب بالاستقصاء لغلظها وترى البعيد بالاستقصاء لانها ترق
وتتلطف فى طول المسافة فاذا دقت ولطفت رأت بالاستقصاء وقد يكون افراط
الغلظ الحاصل فى الروح بالاجتماع المفرط حيناً سوء مزاج يلحق الروح لانها اذا انحصرت
فى البدن فاذا انحصرت اذا ادت حرارتها واحتدت وادى ذلك الى افراط رقتها
لما يتحلل كثيرتها فيقل ويتحلل ما بقى منها ويرق وعند الضوء الساطع يحدو ويتلاشى كما
يعرض هذا الغلظ للمحبوس فى الظلمة مدة طويلة يجتمع ارواحهم فى الظلمة ويتغلظ
ويتكاثف او يتحلل ويرق ثانياً وقد يكون ذلك الضعف بسبب فى الرطوبات اى
رطوبات العين اذا لم تكن صافية اما الجليدية فلانها اذا تكدرت منعت الشعاع
البصرى من ان يصل الى التقاطع الصليبى على ما ينبغى كما لا ينفذ فى الماء الكدر فلم
ير الاشياء بالاستقصاء او لم ينطبع عليها الاشباح كما لا ينطبع على المرآة الصدية
واما الزجاجية فلانها تكدر الجليدية عند تكدرها لما يرد عليها غذاء كدراً او لانها
تضر بالابصار لا من حيث انها تمنع من انطباع الشبح فى الجليدية او تمنع خروج الشعاع
منها بل لانها تمنع نفوذ الصورة المنطبعة فى الجليدية على موضع التقاطع او لانها
تمنع الشعاع البصرى من النفوذ من الجليدية الى موضع التقاطع واما البيضية فلانها
ان تكدرت بالتمام منع الابصار بالتمام لمنعه خروج الشعاع او دخول الشبح وان
تكدرت فى بعضها منع الابصار بحسب توقع ذلك من الموقف لكن المراد ههنا بالكدورة
فى جميع الرطوبات الكدورة اليسيرة التى لا تبلغ الى هذا المنع لان الكلام فى ضعف
البصر وقد يكون ذلك الضعف لسبب فى الطبقات من العلل العارضة لها وتعسر
معرفة ذلك اى معرفة ضعف البصر انه من اى سبب عرض لصغر اجزاء العين وقرب
بعضها من بعض وخفاء اكثرها عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس والظن ل

العلاج

العلاج يجب ان يعدل المزاج بما يضاد المزاج السوء ويقوى الدماغ بالماكولات

والمشروبات

والمشروبات والاطلية وغيرها ويقوى العين بالاكحال والاطلية وغيرها و
استعمال الاطريفل الصغير نافع فى ضعف البصر الذى من الرطوبات او مشاركة
المعدة لمنعه البخار عن الدماغ والعين ببرده وقبضه وتنقية الدماغ بما
فيه من القوة المسهلة والقوة النشفة للرطوبات وتقويته المعدة بما فيه من
القبض والعفوصة وتنشيفه البلة وان كان الروح غليظاً استعمل التوتياء فانه
يقوى ويجفف الرطوبات المغلظة لقوامها بماء الرازيانج فانه يلطف الفضول و
يرققها ويحللها ويجففها ولذلك يحد البصر او بماء المرزنجوش فانه يقطع الرطوبات
ويلطفها ويحللها فيحد البصر او بماء الباذروج فانه يجفف الرطوبات الشاغلة
الى العلين ويحد البصر وادامة الاكتحال بالحضض ينفع العين جداً لانه يجلو ظلمة
البصر وينقى ما فى وجه الحدقة مما يظلم البصر ويجمع اجزاء العين ويقطع سيلان الرطوبات
اليها ويحفظ قوتها مدة طويلة بما فيه من القوة القابضة والمحللة ومن الادوية
المعتدلة النافعة لضعف البصر انه جربنا ان يقشر بما يحرق بلوفى نواة من
الهليلج الاصفر ويسحق ويلزم عليه مثقال فلفل غير محرق وايضاً من الادوية النافعة
لضعف البصر عصارة الرمان المز يطبخ الى ان يعود الى النصف ويرفع عن النار
ويخلط به نصفه عسلاً جيداً منزوع الرغوة ويشد راسه جيداً ويدفن فى الشعير الحنطة
الشديد شهر من اول الربيع الى اخر تموز ومن اول تموز الى الخريف ثم يصفى ويرمى
بالثفل ويجعل عليه قليل فلفل وسنبل وفى موقد درهم من كل منهما على حدته وكلما
عتق كان اجود وماء البصل لجلائه وتلطيفه وتقطيعه مع الفلفل نافع وتناول
اللفت دائماً مشوياً ونياً ومطبوخاً يقوى العين ويحد البصر جداً بخاصية فيه والحجامة
الاقاقى المطبوخة على الوجه الذى يطبخ للثريا فيحفظ صحة العين ويقوى البصر جداً
ومشط الراس كل يوم مراراً ينفع البصر لانه يجذب المواد والابخرة من جهة العين
الى جهة جلد الراس لما يعرض عند المشط من الجذاب فى الشعر والرأس فى منابته خصوصاً
للمشايخ لان ضعف البصر فيهم يكون من الرطوبة الغريبة فيتلطف بذلك ويجذب
الى الجهة المخالفة ويحلل والسباحة فى الماء الصافى لان الكدر بسبب مخالطة
الاجزاء الارضية يكدر البصر وفتح العين فيه ينفع البصر لانه يجمع الروح والحرارة الغريزية ويمنعها
من التحلل خصوصاً للشبان لان ضعف البصر فيهم يكون من رقة الروح بسبب الحرارة
واليبوسة والماء البارد يرده ويضر البصر الامتلاء من الطعام لكثرة ارتفاع الابخرة

اللطيفة الى الرأس والبخار يضعف الروح فتحللت له ولانه يشغل مكان الروح فلا
يتسع لروح كثير والسكر لانه يملأ الدماغ من الفضول البخارية او تقلع الابخرة الشرابية اليه
وخصوصا النوم عليهما او على الامتلاء والسكر ادوم بما دار تقلع الابخرة لاجتماع الحرارة
في الباطن وعدم تحليل اليقظة والبكاء الكثير لانه يحرك المواد الى العينين وكل ما يكثر
الدم كالعدس لان الروح يقل تولدها منه لانها انما تتولد من الدم الطبيعي وما يتولد
منه يكون كدرا وادامة الجماع لانه يضعف ويلزم ذلك نقصان جوهر الروح وادامة
الجوع لقلة تولد الروح بانعدام مادتها عند الجوع ولانه يحلل الروح بالحرارة الحادثة
عنه وادامة الفصد لاعدامه مادة الروح فيقل جوهرها ولما يستفرغ جوهر الروح
البخاري مع الدم وادامة الحجامة لانها تستفرغ الدم والروح الرقيق من اطراف العروق
والشرايين ويلزم ذلك ان يكون تولد الروح اقل وادامة الاستفراغ لما يستفرغ
الروح من الاخلاط ينقص جوهرها ايضا لنقصان مادتها وكل ما يؤذي فم المعدة لما
يشاركه الدماغ واعصاب العينين في الاذى وكل ما يعقل الطبيعة اي البراز لما يحتبس
منه لاحتباسه بخارات ردية الى الرأس واكل الباذنجان لما يتولد منه دم غليظ سوداوي
تقل تولد الروح منه وهو ايضا رطوبة فضلية يحدث منها فتح في العروق فيخالط الروح
ويكدره فهو يظلم البصر بهذين الوجهين واكل الزيتون النضيج لانه سريع الفساد
قال اسحاق بن عمران انه اذا انهضم انقلب الى المرة الصفراء ثم تعفن وصار سوداء و
لذلك صار مظلما للعين واكل الشبث لانه يضعف البصر بالخاصية وجميع الاشياء

الخيالات

المذكورة في اول علاج الرمد لما بين هناك الخيالات اشكال ذوات الوان يرى كانها
مبثوثة في الجو وسببها اما قوة البصر فيحس بما لا يدرك في العادة امثال الهباء
الموجود في الجو وهو اللطيف الذي يرى في ضوء شديد ويختفي به في ضوء ضعيف كما اذا
نفذ شعاع الشمس من كوة في البيت فان تلك الهباءات يراها من تكون قوة بصره
متوسطة واما من هو شديد حدة البصر فيراها دائما وامثال الابخرة المتصاعدة الى
علوهما بدنه البتة وهذه الخيالات يكون مثل ذرات صغار حقا ذات الوان متبوثة
في الهوى فيكون هذا النوع مع سلامة الحواس وقوة الابصار فيدرك الاشياء استقصاء
قريبة كانت او بعيدة واما السبب في الرطوبات او في الطبقات اما في الطبقات
فبان تحدث على القرنية اثار فتبقى من اندمال قرحة عن جدري او رمد او غير
ذلك فانها اذا اندملت بعد القرحة يبقى عليها غشاء صلب كثيف لا ينفذ منه

الروح ولا الشبح فيعوق البصر عن ادراك ما يحاذيه من المبصرات او يحدث عليها
اثار عن برد مكثف يجمع اجزاءها بعضها الى بعض فيزول عن ذلك التكاثف لشفيف
والصفاء ولا ينفذ فيه الروح ولا الشبح ولا تظهر هذه الاثار لصغرها لاجل من
ينظر اليها من خارج لا انها لا تظهر لعين صاحبها بل تظهر له انها شيء من الهواء يحاذيها
فيحجب الابصار لانه يبطل الاستشفاف من القرنية في هذا الموضع فيرى على هيئة اشكالها
وعلى نسبتها من موقع الشبح بان يكون على اعلاه او اسفله او يمينه او يساره او غير
ذلك سواد بسبب حصول شيء غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات الاتية في
اشكاله في مواضعه من الشبح لعدم تغير اثاره انما بخلاف ما يكون للقوة البصر
فانه يختلف بحسب اشكال الاجسام المبثوثة في الجو وبحسب الوانها ومواضعها ولا
يضعف البصر الا بسبب الخيالات التي يكون بسبب نزول الماء فانها لا تزال توجد في
ضعف البصر وتكون دائما الى ان يبطل ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية بخلاف ما
يكون من بخارات الغذاء فانها تزداد عند تناول الاغذية المبخرة وعند الامتلاء
وعند الهضم فان قيل كيف يكون ما لا يظهر لحس اصغر يستر شيئا من المرئي قلنا ان ما يحجب الشبح
عن الناظر له نسبة ظاهرة الى موقع الشبح وكلما كان هذا الحاجب اقرب الى الناظر كان
ما يستره من المرئي على تلك النسبة اعظم فيستر من المرئي ما هو منه على تلك النسبة
وهو بالضرورة يكون له قدر محسوس يدركه الرائي واما في الرطوبات فاما بسبب من
ذاتها كسوء مزاج يعرض لاجزاء معينة منها بارد رطب مغير لشفيفها بالتغليظ والتكثيف
فلا يشف تلك الاجزاء ويرى بسببها على مواقع الشبح سواد او الحرارة توجب غليانا
في الرطوبات يحدث عنه اي عن الغليان اجسام هوائية بسبب التبخير تخالطها الرطوبة
لان الغليان يحرك الهواء والرطوبة معا فيختلطان وينسكان فيصير ذلك الجزء
من الرطوبة الذي قد اختلطت بالهواء كالزبد في عدم الاستشفاف او لشدة برد وهو ممنوع
للرطوبات مكثف لها مزيل للاستشفاف عن الاجزاء المتكاثفة واما بسبب وارد على
الرطوبات فيه اي في السبب الوارد ما هو غير متمكن فيها كالبخار رقيقا للطافة كالحاصل
من البخارات التي تتصاعد من المعدة عن الاغذية عند هضمها ويخالط الروح الدماغي
فيرى اشكالا ويستر من المرائي على قدر نسبتها من موقع الشبح ويرى هيئات تلك الخيالات
على هيئات تلك الابخرة او من البدن لبحران اذ عند البحران بسبب تهيج المواد وتحريكها
يتصاعد بخار يختلط بالروح الدماغي او العصب اذ عند العصب يجتمع الدم ويغلي

ويرتفع عنه بخارات الى الدماغ ويختلف حال الدماغ بحال السبب الوارد الغير المتمكن
بحسب ذلك بحسبه قلة وكثرة بل وجودا وعدما ومنه اى من السبب الوارد ما
هو متمكن لا يزول ولا ينقص لا يحصل عن ما هيته حادثة عن بخارات من شانها ان
تستحيل ماء ويتهدد هذا بنزول الماء فى العين لان المادة فى الاكثر لا تحلل لغلظها
بل تتزايد وتتكاثف حتى تبلغ الثقبة وتسد المجرى والسبب المتمكن الذى يتقدم
بنزول الماء هو الذى يندفع من كدورة البصر واشعا قبل ان ينزل الماء وقد رأيت
السبب المتمكن عن ستة ماشهر ولم ينزل الماء فاستمرت به الخيالات ستة اشهر
وكانت عينه صحيحة سليمة فقد ايس من الماء لانها فى غالب الامر يكون بسبب فى المعدة
واما الرطوبة الغريبة اذا كانت غليظة ولم تحلل وازدادت غلظا ولم توجد علاج
لابد وان يظلم البصر اما قبل ستة اشهر او كانت كثيرة او قبل ستة اشهر لانها اقوى المجارى
الستة التى منها دين نوع تلك المادة فيتحرك الى الثقبة وانما لم يتحرك الى الخروج
او التحلل لغلظها ولزوجتها وعصيانها عن التحلل مع صفاقة اغشية العين وفى
الاكثر لا يخ من ضعف فى العين العلاج ما كان من الخيالات عن قوة الحس يغلظ
التدبير اى يجعل غذاوه مما يتولد منه دم غليظ ليتولد منه روح غليظ كدر مثل
الهرايس الروح ويخدر الحس اى يستعمل الاشياء التى تبلغ تبريدها للبدن الى ان يخيل
جوهر الروح الحامل لقوة الحس ما على طاقته فلا يستعمله القوة وهو ايضا خروج عن
الاعتدال لا يقبله والى ان يخيل مزاج العضو ايضا كذلك فلا يقبل اثر القوى مثل
البنج والافيون وما كان عن بخارات المعدة نقيت المعدة بما فيها بمثل حب الايارج
او الايارج نفسه او الاطريفل المقوى بالايارج فانه مع ما ينقى ويسهل يقوى المعدة
باعفاصه قبضا ويمنع الابخرة عن الدماغ واول الخيالات بان يتم الكحال بعلاجه متى الخيال
المنذر بالماء لا يزول الى العمى ولا يستعمل فى علاجه الاكحال الحادة الا بعد تنقية
الراس والمعدة لانها قبل التنقية تجذب فضول كثيرة تحدثها بحرقتها وحرها الى العين
وتوجب سرعة نزول الماء واما المعطسات وان نفعت فى هذا من حيث انها تخرج
فضول الراس وتزعجها وتدفعها فلا تخ من خطر لعنف تحريكها وربما حركت الماء الى العين
فلا يبلغ الى الثقبة خصوصا ان كان واقعا بالقرب منها وايارج فيقرا محمود فى ذلك
لانه ينقى الراس والعين وما فيه من القبض يقوى المسالك التى فى عروق الراس وخصوصا
سيما العصب المجوف وقد لا يحتاج الاسطوخودوس اذا شرب تصاعدت منه طائفة

العلاج
١

لطيفة الى الراس فنقيت الدماغ من الفضول التى تجتمع فيه فيقوى لذلك البصر ويحد
له قوة وذلك لانه اذا تصاعدت منه طائفة لطيفة الى الراس فتنقيت الدماغ من الفضول
جزء لطيف وتنفذ الى العصب المجوف دفع ما فيه من الفضول بالريح فاذا نقى العصب
زاد ضوء البصر لانه منه محمول منه وكذا التحجب الذهب محمود فى ذلك ايضا المذكور فى
الايارج يستعمل ان حبوبا كبارا ليلا لا يخلل فى المعدة سريعا ويطول لبثها فيفعل فعلا
تاما وقيل الاكتحال ببزر الكتم نوع من الماء الذى لم ينزل بعد وسهل الماء
بعد نزوله لانه يحلله وقد اختلف فى ماهيته الكتم فقيل هو الوسمة وقيل انه شىء
يزرع مع الحنا وشبه ورق ورق الحنا ويطلع اعلى منه حتى يتم استطالة الحنا
به ولهذا يزرع معه وفى الجملة ينبغى ان يقلل على الخفيف حلا الا بمثل شيا فى الكثرة
وا غذاء واقتصادا من الاغذية على مثل الحلو من فهو ان يقلى اللحم المقطع فى الدهن
ثم يصب فيه قليل من الماء ويغلى الى ان يقل الماء ويبقى اللحم رطبا هشا والطبخ
والمشوى واجتناب الامراق والثرايد والفواكه الرطبة وهذا التدبير يبقى من
ابتداء الماء لانه يحققه ان الماء هو رطوبة غريبة احتمل عما قال جالينوس
وتبعه فى ذلك كثير من الفضلاء مثل حنين وصاحب الكامل وابن ابى
صادق من ان الرطوبة البيضية اذا غلظت تحدث الحالة المسماة بنزول الماء
فان الرازى قد اعترض عليه بوجوه الاول لو كان الماء هو غلظ الرطوبة البيضية
لم يكن المقدح وجه ولتجويف العنبية كلها مملوء بها فلا يكون للماء المندفع محل
يمضى اليه الثانى ان الماء قد ينزل سريعا كما فى المرض عند الناقه ولو كان من غلظ
البيضية لم يكن كذلك الثالث اما مرى الماء فى ثقب العنبية اصفى من بياض
البيض وهو يمنع البصر فينبغى ان يرى البيضية من ثقب العنبية واما يرى
الاشياء عن الجليدية لانها مثل البياض وكما سميت بها ويمكن ان يجاب عن
الوجه الاول فانها اذا غلظت البيضية كلها فيسمونها بالماء الاسود اى لا يمح فيه القدح
واذا غلظت منها ما بازاء الحدقة نحى القدح عن المحاذاة الى جانب وعن الثانى
بانه يمكن ان يكون بعض من الرطوبة البيضية غليظة لكن لا يكون محاذيا للثقبة
وعند الساطح يترجح ويحرك عن موضعه الى محاذاة الثقبة وعن الثالث بان
شبهها ببياض لا يستلزم ان يكون مساويا لها فى القوام وهذه الرطوبة الغريبة تحتبس
فى ثقب العنبى بين الصفاق القرنى والرطوبة البيضية اختلاف عما قال بعض ان موضعها

الماء

بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وما قال بعضهم من ان موضعها بين
القرنية والعنبية وبدله القزحيتين واجوبتها مذكورة في شرح الاسباب والعلامات
واذا انصبت هذه الرطوبة في الثقبة منعت نفوذ الاشباح الى الجليدية وخروج
الشعاع الى المبصرات ومنقدحة اي بالماء الخيالات المذكورة على الوجه المذكور
في الفصل السابق والرقيق في الغاية الصافي المبتدي منه الذي لم يحل الطبقة
وصار الباقي غليظا ربما زال بالادوية المجففة والتدبير المذكور في الخيالات
المنذرة بالماء من الاستفراغ والاقتصار على الاغذية المجففة والاجتناب عن المرطبة
منها لانه لرقته ولطافة قوامه يمكن استفراغه بالمجففات على التمام والمستحكم منه اي
من الرقيق الصافي الذي قد قرب الى اعتدال القوام بطول المكث ربما افترق الى قدح
لتعذر استفراغه بالتمام في الاكثر واما الماء الغليظ جدا الكدر والازرق والغير
الصافي او الجصي الذي شبه الجص المذاب بالماء في قوامه فلا يقدح لانه لا يمكن استفراغه
بالمجففات والاقدحة لانه لغلظه لا يتحرك ولا ينزع من مكانه عند كبسه بالمقدح ولا
ينهضم اليه داخل العنبية ولا يتعلق بالمحل وربما كان الماء يجري في كل الثقبة عند كونه
بموجب الغم حيث لا يبقى في الثقبة منفذ للشبح ولا للشعاع وربما وقع في جانب
منها اذا كان قليلا ودم وجود تغيره وثبت في اي موضع من القرنية او من ما فات
الثقبة ما ثبته بسببه ولم يتحول عن فوق او اسفل او يمنة او يسرة او وقع في
حاق الوسط فيمنع الابصار من ذلك الجانب او من الوسط فيبصر من المبصرات بعد
نسبته من موضع الشبح فان كان وقوعه في احدى الجهات لم يدرك من الابصار
ما بعد الجهة المسدودة اما نصفها او اقل او اكثر الاسفل الحدقة وربما
ادرك الشيء الصغير تاما تاما والحاصل الحاجب المسدود وان كان وقوعه في حاق
الوسط وكان ما لطيف به تكثر ما رأى في كل شيء كالكرة السوداء لان ما لا يراه من
وسط الشيء يظن انه ظلمة عيبه ۵ امراض الانف نقصان قوة الشم وبطلانه
سببه اما سوء مزاج بارد ساذج او مع بلغم في مقدم الدماغ او في نفس الزائدتين
الشبيهتين بحلمتي الثدي لان البرد الساذج اذا كان مفرطا ابطل فعل قوة الشم قال
المص لان فعلها حركة والحركة تحتاج الحرارة وفيه شيء لان ما يصدر من قوة الشم
ادراك المشمومات والادراك انفعال لا فعل ولو اطلق عليه الفعل كان مجازا
بل لان البرد مميت للقوى مخدر للحواس لانه يكثف قوام الروح ويغلظه ويغير مزاجه

امراض الانف

فلا يصلح لقبول القوى النفسانية ولانه يغير مزاج العضو ويكثفه ويضيق منافذه
ومجاريه فلا يقبل تاثير القوى ولا ينفذ فيها الروح واذا كان البرد المفرط مع
البلغم كان ابلغ من ذلك بسبب رطوبة البلغم واذا كان ناقصا اوجب النقصان
او سدة تعرض في المصفاة او في مجرى الانف ويوجب البطلان اذا كانت تامة
والنقصان اذا كانت ناقصة وتعرف السدة بامتناع خروج ما يخرج من فضول
الدماغ مع ثقل في اقصى الانف ومقدم الدماغ بسبب احتباس الفضول الدماغية
ومع غنة في الكلام اذا كانت السدة في مجرى الانف لان كلا من مجرى الانف ينقسم
عند اعلاه الى قسمين احدهما يمضي على مادسة الى اقصى الفم به من التنفس وتصفية
الصوت وتحسينه لما يخرج بعض الهواء منه اذ لو لم يخرج بعضه منه لازدحم عند
الموضع الذي يحاول المتكلم تقطيع الحروف هنالك بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة
ويحدث في الصوت ثقل وغنة وبطرف الثقبة الى الخلف لمن ما دفانما لا يشعر
لها بالسد لتحصيل الصوت العلاج تعديل المزاج اولا في الساذج وبعد التنقية
في المادي بالنطولات والاطلية والمشمومات المذكورة في امراض الراس واستفراغ
الدماغ في المادي بعد النضج بمثل حب الايارج او الايارج نفسه بحب بماء الحماد
وهو الرازيانج عند اهل الشام ومصر ويستعمل فان ما .. يحلل الاخلاط الغليظة
ويحلل الرطوبات او بمثل الاطريفل المقوى بالايارج والسطوخودوس وشراب السطوخودوس
وحلو او مع شراب الهواء كان عطش وحرارة في المزاج فعليه بزر الرازيانج والاسطوخودوس
كالسكنجبين واصل السوس كالزبيب والتين والبرشياوشان نافع لانه ينضج البلغم
ويستفرغه ويصلح مزاج الدماغ واما ما كان حدوثه عن سدة فعلاجه يذكر في
الزكام ۵ الرائحة الكريهة في الانف من غير ان يكون في الخارج ذو رائحة كريهة
كالاستلذاذ بها والاقتصار على ادراكها بان يدركها دائما او عند شم شيء خارجي ولا
يدرك غيرها شيء من الروائح سبب ذلك وجود خلط عفن في مقدم الدماغ او في الخيشوم
وهو اقصى الانف او في الزائدتين الحلمتين يحس العليل برائحة ذلك الخلط المفرط بما
ان كان كثير الكمية قوي الكيفية او عند شم شيء خارجي ان كان قليل الكمية ضعيف الكيفية
ادى يتوجه القوة الشامة لادراك ذلك المشموم الخارجي فيحس برائحة ذلك الخلط
المتعفن دون رائحة الخارجي وان كانت طيبة لقرب الخلط المتعفن منها وغلبته على الاحساس
على غيره فيكيف رائحة غيره برائحته لكن اذا استولى ذلك الخلط على الدماغ والقلة

العلاج

الرائحة الكريهة في الانف

الشامة برائحته لم تحس بها بل تحس بالروائح الطيبة الخارجية لعدم الفهما واستيناسهما
فيدركهما الشامة واكثر ما يكون الخلط العفن بلغما لان البلغم الدم اذا خرج من العروق
الى هذه المواضع جمد ولم يتعفن واما الصفراء والسوداء فيندر وجودهما في هذه المواضع
لانهما لا يتولدان فيهما ولا يدفعهما الطبيعة اليها اذ لا يصلحان لغذائها واما البلغم
فانه يتولد في الدماغ ويندفع اليه ايضا لغذائه اما تولده فيه فلانه عضو بارد رطب
والبرودة توجب ضعف الهضم وقلة تحلل الفضول والرطوبة معاونة للبرودة مسعدة للزيادة
فيكثر لذلك فيه الرطوبات البلغمية مع ان ما يحيط به من الاغشية الصفيقة والعظام
المستحصفة مانعة من تحلل الفضول البلغمية عنه بسهولة واما اندفاعه اليه فلانه في
غذائه يجب ان يكون قسط وافر من البلغم ليكون شبيها به وهو كما ذكر عضو ضعيف
الهضم ضعيف التحليل فيكثر فيه الفضول البلغمية وايضا يرتقي اليه من المعدة وغيرها
بخارات غليظة يتوحل فيه ويصير فضلا بلغميا والبلغم لرطوبته مادة العفونة فاذا ورث
بحرارة غريبة تعفن والحرارة الحادثة من العفونة تعين الحرارة على التعفين فيزيد العفن
او بسبب قروح عفنة في الانف يدرك القوة الشامة رائحتها او بخارا عفنا يرتفع من
المعدة اما الخلط عفنا والقرحة فيها فيسكن ويهيج كثرته وغلظه في مقدم الدماغ و
الخيشوم او يرتفع عن المعدة اما الخلط عفن او القرحة فيحس العليل بالحقيقة برائحة ذلك
الشيء العفن اما دائما واما في اغلب الاوقات لما ذكر ولو الرائحة نفذت الى تلك المواضع تكيفت بها
اي بتلك الرائحة فلا يحس الا بتلك النتن وذلك اذا كانت هذه الرائحة غالبة على
الروائح الواردة من خارج عليه شديدة والا فيكتسب الروائح الخارجية بما يخص المتحركة
من تلك الرائحة والروائح الخارجية وربما استلذ الرائحة العفنة لا لعفنه وسبب
ذلك استيلاء حرارة غريبة على مادة حلوة في مقدم الدماغ والخيشوم كالدم فيحرقه
احراقا يسيرا غير مفرط ويتصاعد بخار ملائم للقوة الشامة كما ينفصل عن السكر والاشياء
الحلوة عند الاحتراق اذا غلبت هذه على مقدم الدماغ الفها القوة الشامة فلا ينفعل
عنها ولا يدركها بل يدرك ما يضادها وهو الرائحة النتنة ويستلذها لانها توافق الخلط
الردي المخالف للطبيعة كما ان الملح والفحم والجص يستلذها صاحب الوحم وكذا ان
يكون الخلط العفن يوجب ذلك اذا غلب على القوة الشامة واستقذر الا الرائحة
لا ينفعل عنه بل الرائحة تستلذه لشدة الفها واستيناسها بها ولا يدرك غيره ولا
يستلذ ايضا العلاج تنقية الدماغ بما ذكرنا من المسهلات وتشميم المستخبثات

العلاج

ارائحته تسخن الدماغ وتلطف المواد الغليظة وتقوي الدماغ وتنقيه من الفضول
الى انه يندفع الخلط العفن ويدرك العليل الرائحة الطيبة او يندفع الخلط الحلو
المحترق ويصلح المزاج ويدرك الرائحة الطيبة ويستلذها فان صح المزاج يستلذ الرائحة
الطيبة بالطبع ومن السعوطات النافعة لذلك اجابو لالحمير لانه حاجلا يبقي الفضول
والمواد العفنة والقيح والصديد من القروح العفنة وفتيلة من سعد وصبر وكر
وكندر ومر تفتل بعجن بماء المرزنجوش او ماء الاشق فانهما مع ما فيهما من الرائحة الطيبة يلطف
فضول الدماغ وتحللها وتنقيها وتفتح سدد الراس وينبغي ان يغسل الانف اولا قبل
استعمال الفتيلة بالشراب لانه يرطب الاخلاط ويرققها ويخرجها ويفتح المجاري وينقي
الاعضاء من الفضول والاوساخ بما فيه من الغسل والجلاء ويزيل العفونة ويقمع
ذلك العطرية فهو مع ذلك عطرية مانع تعفن الفضول هنا ايضا القبرد اثر الادوية دوام
ادراك الرائحة الطيبة والاقتصار على ادراكها قد علم سبب ذلك بما تقدم وقد
يدرك في الحميات الحادة رائحة الطين المبلول او رائحة المسك او رائحة المحترق عند احتراقه
ورائحة نفس النتن ولا يكون هناك لها عند العليل شيء منها حاضرا فيدل على قرب الموت
اما رائحة الطين المبلول فسببها احتراق الرطوبات الاصلية التي للدماغ لا الى حد
يصير الى حد الرماد وانفصال الاجزاء دخانية عنها واختلاطها بالاجزاء المائية متصعدة
من رطوبات الدماغ قبل وصولها الى القوة الشامة فيحصل لها عند ذلك نداوة ملائمة
لتلك القوة كالطين المبلول فان الطين سيما المدخن منه اذا ابل بالماء نفذ الماء في
لطافته في خلل الطين وفرجه وتحركت الاجزاء الدخانية المستكنة فيها التي انفصلت له
لحلول الماء في محلها فاشاع تداخل الاجسام وقد اكتسبت من الماء نداوة فاذا وصلت
الى القوة الشامة استلذت بها واما رائحة المسك فسببها احتراق الدم الذي في
الدماغ لا الى حد الرمد فينفصل عنه الاجزاء الطيبة فيستلذها القوة الشامة
كالاجزاء المنفصلة من المسك فان المسك انما هو دم قد عملت فيه حرارة محرقة في
بدن الظبي لذلك يسمى دم الحمام المحترق بعد ان يحصل غذاء ومتخب الحطب متعفنا
في الشامة كالاجزاء دمه ويستفيد عطرية منه فانه اذا احترق صارت رائحته
كرائحة المسك وذلك لان الدم ملائم للطبيعة من جهة الطعم فاذا احترق و
انفصلت عنه اجزاء دخانية كانت ملائمتها ايضا من جهة الرائحة وكذلك
سائر الاشياء الحلوة اذا القيت على النار واحترقت انفصلت عنها اجزاء طيبة

ادراك الرائحة الطيبة

الرائحة ملائمة للطبيعة مستلذة كرائحة المسك وأما رائحة السمن المحرق
فسببها احتراق الرطوبات الدهنية التي قد قربت من أن تصير جزءا من جوهر الدماغ
وأما رائحة نفس السمن فسببها ذوبان جوهر الدماغ أو الرطوبات الدهنية التي فيه
وسيلانها إلى أمام القوة الشامة وانفصال الجزء منهما بسبب الحرارة المذيبة
إياها ولا شك أن استيلاء الحار الغريب على الدماغ إلى هذا الحد إنما يكون عند انطفاء
الحار الغريزي وذلك إنما يكون عند قرب الموت

العلاج

إذا لم يدرك إلا الرائحة
الطيبة الغير الموجودة في الخارج نقي الدماغ بما يسهل الأخلاط المحترقة ثم شميم
جندبيدستر إلى أن يدركها فإن رائحته تلطف الأخلاط الغليظة التي في الدماغ
وتحللها

جفاف الأنف

جفاف الأنف سببه إما حرارة مفرطة مجففة للرطوبات بإفنائها أو
تحليلها كما في الحميات المحرقة أو يبس مفرط تنعدم معه الرطوبات كما يعرض للمشايخ
اليبس عليهم أو خلط لزج تغلب فيه حرارة يسيرة فعقدته وذلك عند ما فيه من الرقة
والسيلان بالكلية فيجف الأنف ويعرف ذلك الجفاف الذي من الخلط اللزج بما ينفصل
منه بالأنف ويلتصق به

العلاج

ما كان من حرارة مفرطة أو يبس مفرط فدهن البنفسج
أو دهن القرع أو دهن النيلوفر فإنها تبرد وترطب وقد يحصل بهما أعني الأدهان في
النوع الذي عن حرارة قليلة كالوزن بزيادة التبريد وما كان من خلط لزج فليستفرغ وينقى
الدماغ عنه بما علمته مرارا بعد نضجه وتليينه لئلا يستفرغ ما كان منه رقيقا ويبقى
الباقي غليظا ولزوجة وعصيانا على الدفع

قروح الأنف

قروح الأنف قد علم أن القرحة إنما
هي جراحة قد تقيحت وسببها تولدها هاهنا إما أن يكون في الأنف نفسه كما إذا عرض
له تفرق اتصال فتقيحا ويكون في غيره كما يكون من بخارات حادة أو ردية توجه آخر منصبا
إليه من البدن فيفسد جلده أولا ثم لحمه ويحدث فيه جراحة يتولد فيها القيح أو كما
يكون من نوازل حادة ينزل إليه من الرأس ويحدث فيه جراحة ثم قرحة

العلاج

أما قروح الرطبة السيالة التي تسيل منها مدة وصديد فمرهم الاسفيداج المتخذ من
المرداسنج والاسفيداج وخبث الرصاص وخبث الفضة مع الخل ودهن الورد أو الشمع
أو هليلج مسحوق بدهن ورد وليكن الدهن من زيت انفاق لما فيه من التبريد والعفوصة
فإن هذه الأشياء لما فيها من التجفيف القوي تنشف الرطوبات المفرطة المانعة من الاندمال
وإنما احتيج فيها إلى هذه المجففات القوية لما تسيل إليها دائما رطوبات من الدماغ مانعة
من الاندمال وأما القرحة اليابسة التي لا تسيل منها رطوبة ويكون لها خشكريشة فبدهن

البنفسج مع شمع أبيض لأن القرحة اليابسة تكون من أخلاط محرقة والترطيب واللين
ينفعها أو مع كثيرا أو مع لعاب بزر قطونا فإن كلا من الشمع والكثيرا واللعاب
مع ما الملين يثبت الدهن على العضو المزوج حينا ويحفظ من التحلل وتنشف الهواء
له قبل بلوغ عمله ولكن في هذا العلاج ينبغي أن يكون مع إصلاح الغذاء لئلا
يتولد منه الفضول اللازمة من الأخلاط وترك اللحم لما يتولد منها دم كثير فكثير
نصيب العضو المقرح منه وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه فيصير فضلا مرتفعا
من الانضمام وتليين الطبيعة لتميل المواد والأبخرة عن الرأس إلى الأسافل ويكون
الأبخرة الحادة ومنعها عن الصعود مثل السفرجل أو التفاح والكمثرى فإنها تردع وتسكن
البخار وتعصر الأعضاء الحاذي وتضيقها وتمنع لذلك صعود الأبخرة المرتفعة
منه عند الهضم أيضا وقد يحتاج إلى فصد القيفال لتنقية الرأس ومنع انصباب المادة
الحادة منه إلى الأنف وإلى حجامة النقرة لتميل المادة إلى الجهة المخالفة واستعمالها
منها وإلى الاستفراغ بالمسهلات الموافقة إذا كان البدن ممتليا يتصاعد منه
المواد والأبخرة إلى الرأس والمادة كثيرة الانصباب إلى الأنف ليتقطع عنه ما عنها
القرحة فيندمل بذلك ما قد انصب إليها

الرعاف

الرعاف منه بحراني يحدث
من دفع الطبيعة مادة المرض عند البحران وذلك لأن بعضا من عروق الدماغ
خلف سهل الانصداع لكن انصداعه بسهولة إذا عرض بعروق الدماغ امتلاء
وحادث مرجمة مقدم الدماغ لأن عروقه لين فيكون انصداعها سهل وخروج الأنف
لأن خروج الدم من غيره يوجب القسوة للأعضاء التي تكون اتصال عروقها بعروق
الرأس أكثر كان انصداع سواده عند البحران بالرعاف أكثر من غيرها وينبغي أن لا يقطع
ولا يحبس إذ به يندفع مادة المرض وعند حبسه يرجع إلى موضع المرض وقد تزداد شدة
وشر الحركة فيكون ضرره أكثر مما كان أولا وقد لا يرجع إلى ذلك الموضع بل ينصب إلى عضو
رئيس ويقبل مرضا فلذلك لا يجوز حبسه إلا عند إفراط خروج الدم وخوف سقوط
القوة باستفراغ الروح مع الدم فيجب أن يحبس منه أي من الرعاف ما يحدث عن
امتلاء شديد يحمر للعروق بكثرة التمدد وينبغي أن لا يقطع هذا الرعاف أيضا
إلا إذا اعتدلت السحنة عن سقلتها اللازم لزيادة حجم الأخلاط واعتدال اللون
عن فرط حمرته لنقصان المادة الصاعدة وزال الثقل كان يحس به العليل قبل

أو البزرقطونا بالسكر فإن لعابه
ببرودته ولزوجته يمنع الأبخرة
عن الصعود والكثيرا
به تستعمل هذه الأشيا
بعد الطعام ليمنع صعود
الأبخرة ١٢ ح

الرعاف لاستفراغ المادة التي تستقل بكثرة الكمية وبغيرها كالامتلاء القوي وانما
ينبغي ان لا يقطع قبل حدوث هذه العلامات للخوف ان تنصب الدم لكثرته
الى تجويف القلب ويحدث الغشي والخناق القلبي او الى تجويف الدماغ ويحدث منه
الصرع والسكتة ومنه اي من الرعاف ما يحدث من انفجار عروق الشبكة اي اوردتها
او الشرايين التي شرايينها والشبكة عبارة عن اوردة وشرايين في تحت البطن الاول
والبطن الاوسط منسجة بعضها في بعض بحيث لا يمكن احد عروق منها بانفراده الا متصلا
باخر من بطانة وقد ملئت خللها الجسم تتدي بحفظ اوضاعها وفائدة ذلك
ان يرد فيها الدم والروح فينضج بمزاج الدماغ ويصلح لتغذيته وهذا الرعاف
يعسر علاجه لبعد وصول اثر الدواء الملحم للمفرق اليه والى تجارتها واما الرعاف
فهو اعسر علاجا لان الشريان تنفتح الحكامه لوجوه احدها رقة دمه وشدة حرارته فيعسر جموده
وثانيها صلابة جرمه والجسم الصلب لا يلتحم وثالثها دوام حركته للانبساط والانقباض
والالتحام يحتاج الى انضمام طرفي التفرق وسكونهما على تلك الهيئة حتى يلتصق بعضهم ببعض قال
الرازي اما ما حج العلاج في الوريدي فقط اذ لخرج دم كثير وخشي على العليل فقل لان
عند ذلك يبرد البدن ويبرد الدم ويغلظ ويجمد ولا ينفذ في عروق الانف ويجمع
الدم والروح ايضا الى داخل فبسبب الغشي واكثر ما يكون اكثر الرعاف الحادث من انفجار
عروق الشبكة يكون عن ضربة وسقطة على الراس لانهما يحدثان تفرق الاتصال او
يكون عن فرط غليان للدم يزداد منه حجمه لما يتخلل فيتصدع منه عرق لفرط التمدد
فيتقدمه اي الرعاف الحادث عن الغليان صداع مبرح بسبب سوء المزاج الحار المفرط والتمدد
الشديد الموجب لتفرق الاتصال والتهاب وحرقة في الراس لفرط الحرارة وتفرق بين
الرعاف العروقي والشرياني بانه اي الرعاف في الشرياني يكون خروجه دفعا بسبب
حركة الشريان فعند انقباضه يندفع الدم منه الى الخارج وعند انبساطه يرجع الى الداخل
فيكون له عند الخروج وثبات متباعدة لكنها لا تظهر عند خروج الدم من الانف لانه
انما يخرج الرعاف بعد انصبابه من الشريان في فضاء الراس وعند ذلك يكون له وثبة
واما عند الخروج من الانف فلا تظهر النبضة ويكون رقيقا اشقر لان دم الشريان
دم القلب وهو لما قبل الهضم القلبي كل هضم فيه صار ارق قواما واحر واشد نفوذا
اللون ليستعد ان يحيل لحما ويخرج عن حد الدم الطبيعة الروح والادوية الرعاف
اي الحابسة للرعاف منها قابضة لاجزاء العضو حيث تسد منها المجاري وفوهات

العروق وعند ذلك تحتبس بما يسيل منه بالضرورة كالاقاقيا والجلنار والعدس
والعفص ومنها مبردة مجمدة تجمد الدم وتغلظه بازاحه فلا يسيل ولا ينفذ في عروق الانف
ويكثف حجم العروق ايضا فيجتمع اجزاؤه متلاحقة وتحتبس الدم كالافيون والبنج والكافور
وعصارة الخس وعصارة لسان الحمل ومنها مغرية تلصق وطوبتها اللزجة على فوهات
العروق فتسدها فيحتبس السيل منها كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو ما يخرج من المنخل
اذا نخل الكندر قبل السحق فانه اذا اختلط في الانجال بعضه ببعض يكثره من قشوره اجزاء
صغار واختلط معها كالكندر فيكون اشد تغرية من نفس الكندر لان قشاره اقوى واشد
تغرية من نفسه والاجزاء القشرية في الدقاق اكثر ومنها كاوية تحرق العضو حتى يحصل
عليها كالحجر فيصير ذلك المحرق سدا اما مجرى لخلط السائل ومنه المعرفات ايضا باجماع
فلا يخرج منها الدم كالزاج ومنها فاعلة منع الرعاف بالخاصية كعصارة روث الحمار ونسج
العنكبوت اي نسجه وماء الباذروج والنعناع والادوية المركبة الحابسة للرعاف ماء
فتيلة من بيت العنكبوت تغمس في الحبر وهو المداد لانه يحبس الدم بما فيه من الزاج
والعفص والصمغ والدخان ويذر عليها غبار الرحى ويحشى بها الانف فتيلة الحمل يعرف
وانزع غبار الرحى والجلنار والعفص من كل واحد درهم يعجن بعصارة روث الحمار ويخلط
بيت العنكبوت ويحشى بها الانف ويلطخ الجبهة بماء ورد وصندل وكافور ويعلق
المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من اليمين ويبرد الكبد بماء ورد وصندل ليغلظ الدم
بالتبريد فلا يجري في العروق الدقاق التي الى الراس ويعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف
من اليسار وعليهما جميعا ان كان من الجانبين قال الرازي فان قال قائل لم يوضع المحجمة
على الكبد اذا كان الرعاف من اليمين وعلى الطحال اذا كان من اليسار وليس هناك اوعية
تشارك بعضها بعضا قلنا انما يوضع المحجمة على الموضع المحاذي للموضع الذي يجري منه الدم
لان الموضع قد يتخلخل لما يجري الدم من تلك الناحية والجذب الى الموضع المتخلخل اسهل منه
من الذي لم يتخلخل وتعليق المحاجم على الثدي وعلى الجزء الذي في مؤخر العنق نافع من الرعاف
يجذبها الدم الى الجانب المخالف وكذلك شد الانثيين وجر بها حتى يلتذ ليصعد الانجاع العليل
الدم بسبب الوجع الى الاسافل فيميل العروق التي هناك لكثرة الدم ويخلو الاوراد التي في
اعالي البدن وربما احتيج في حبس الرعاف اذا كان الدم غالبا ولا يحتبس بمنع التدابير
فصد يقع من القيفال المحاذي للمنخر الذي يجري الدم منه ليجذب الدم الى المخالف البعيد
لانه اذا مال اليه قل سيلانه الى موضع النزف فيسهل التحام العروق وانما يحصل القصد

ضيقا ليكون جذبه اكثر من استفراغه فيستفرغ من الدم شي يسير مع بقاء القوة لان
المقصود هاهنا الامالة دون الاستفراغ لانه يحصل بالرعاف وقال المص يستفرغ
الدم الى ان يحصل الغشي باستفراغ الدم الكثير والروح فيبرد الدم الباقي ويجمد ويغلظ
ولا ينفذ في عروق الراس وينقطع الرعاف ويتوجه الدم الى القلب عند الغشي
تبعا للطبيعة لصيانة القلب فينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد وسيعا
لما قال الشيخ واما الفصد الواسع فهو اسرع الى الغشي وذلك لكثرة ما يخرج من الدم في اسرع
مدة ويخرج معه الروح الكثير والحرارة الغريزية فيحدث الغشي اسرع الزكام وهو سيلان
المادة من الراس الى الانف اذا كانت معه سدة في اعلى الانف والنزلة وهو سيلانها
منه الى الحلق علامات الحار منهما حدة ما ينزل الى الانف والحلق لان الحرارة من شانها
تحليل الحرقة والحدة وحمرة الوجه والعين لان الدم يحتد ويميل الى الظاهر اذا كان السبب دما
وكذلك الصفراء واما اذا كان السبب بلغما عفنا فلان الحرارة الحادثة من العفونة تحرك
الدم الى مكانها وترققه وتسخنه وتحركه الى الظاهر ولذع السايل الى الانف والحلق وتقرح
وحرارتهما بالفعلية لان المادة الحادة تكون كذلك اذ الحرارة من شانها ترقيق القوام واحداث
اللذع وعند السيلان يزداد حرارتها بالحركة المسخنة والحرارة المنفجرة ويحس والتهاب في
الراس والوجه ونفث في النزلة الى الصفرة اذا كانت المادة صفراوية والحمرة ان كانت
دموية وعلامات الباردة منهما برودة السايل الى الانف والحلق وغلظه لان البرد
يلزمه التكثيف والتغليظ وفقدهما الانف لامتلاء قصبة الانف وتمددهما انحطاط
المادة وثقل الجبهة ومقدم الدماغ لان المادة لغلظها ولزوجتها لا يسهل نزولها فتبقى
منها شي في مقدم الدماغ واقصى الخيشوم والحمى يبتدي باطنا ما تحج لان المادة الباردة لا يكون
الا السوداوية لغلظها لا يحدث عنها النزلة وسبب التنحنح انما هو في الحلق والحلق لزوجتها
وغلظها ولا يخرج الا بالتنحنح ولا انتفاع بصفة الحمى لان حرارة الحمى تذيب الفضول المنجمدة
وترققها وتلطفها وتحللها فيعين الطبيعة بذلك العلاج الزكام في علاج النزلة قصد امور
ستة احدها تقليل المادة بالفصد من القيفال في الحارة واستفراغ الخلط الموجب
لها كالبلغم بالصبر والتبريد وربما السوس في الباردة وتليين الطبيعة في القسمين وذلك
لان النزلة انما تحقق بنزول مادة من الراس الى المادة فلا يكون ردية فيحدث عنها امراض في
الاعضاء التي تحصل فيها والتي تنزل اليها مثل قروح الانف ووجع الامعاء وغيرها ثم يجب
في علاجها ان يقصد اولا في قطع سببها بان تستفرغ المادة الفاعلة لها وثانيها تعديل

الزكام والنزلة

العلاج

المزاج

المزاج كالتبريد في الحارة لان الحارة ترقق الفضول وتسيلها وتجذبها الى الراس فينبغي
ان يكون مع تسخينها الظاهر وذلك انما يكون بالحمام الفاتر لان الماء الفاتر يبرد بالقوة
ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام فلا يغلظ الفضول كالماء البارد وحرارة الهواء
يجذب المواد الى الظاهر فينقطع النزلة والاغذية الباردة والرطبة كالقرع والملوخية
والاسفاناخ والرجلة انما كان بدهن اللوز ودهن السرة والسمسم والاطراف بدهن البنفسج
ليصل البرد الى الدماغ من اطراف الاعصاب وهذا اولى من تدهين الراس نفسه لان الدهن
يسد المسام بلزوجته ويرخي فيزيد في النزلة والتسخين في الباردة بالطرق المخالفة
المسخنة للحارة وربما احتيج الى الملح المسخن لشدة البرد والرطوبة حتى يصل الحر الى الدماغ
فان حرارة الحمام يحلل الفضول ويرققها ويلطفها ويحللها ويفتح المسام ويزيل البرد الموجب
لتكثيف الجلد وتغليظ المادة لعدم النضج والتحليل عن الدماغ والاغذية اللطيفة الحارة
كالعسل والهليون المطبخ وشم المسك والعنبر والشونيز المحمص المصرور في خرقة
كتان ذكره لان الشونيز فيه قوة لطيفة تنفذ الحرارة ولذا قال انه يزداد تلطيفه و
ظهرت رايحته والكتان لا يشرب دهنه كالكرباس فينسد مسامه بل يدوم انفتاحها
فلا يفسد رايحته واما فيهما فلان رايحة السلخ تعينه على التسخين وثانيها السادس منع
اي منع سيلان المادة من الراس وذلك اما باتقادها او بتغليظها الى جهة الاقفاء
يحبسها عنه حتى لا ينزل الى عضو اخر كالحلق والرية والصدر والمرى والمعدة
وغيرها فيتولد منها الجفاف وذات الرية والصدر والجنب والسل واوجاع المعدة
والاسهال والزحير والقولنج وغيرها والمراد هاهنا هو الحبس وذلك بتغليظها
واما القسمان الاخران فقد ذكرهما بالاستقلال بشراب الخشخاش فانه يغلظ
بالانجماد وربما الشعير فانه يغلظ بلزوجته في النزلة الحارة ويعمل حلو في النزلة
الباردة فانه يغلظ بلعابيته ولزوجته وينضج ويحرقها فيه من الاجزاء الحادة وكذلك
المضمضة والغرغرة بطبيخ الخشخاش والعناب والعدس باردا في النزلة الحارة وحارا
في الباردة لتعدل البرودة نحو العمل ورابعها تعديل قوام المادة ليسهل دفعها
على الطبيعة ولا يتولد عنها ضرر في الاعضاء التي تحصل فيها اما الحارة الرقيقة
فبالتغليظ بمثل الخشخاش لئلا يعرض منها قروح الانف وخشونة الحلق وقروح الرية
واما الباردة الغليظة فبالتلطيف بمثل شراب الزوفا والجلاب بعرق السوس او السكنجبين
العنصلي او شراب اللبوب القليل الحموضة او كل من السكنجبين وشراب الليمون ينبغي ان يكون قليل

المسخن مخ

الحموضة لان القليل منها يقطع الفضول الغليظة والكثير يمنع ويجود وبخشونها
ينبغي ان تلطف الغليظ لئلا يعرض منهما مثل ضيق النفس وبحوحة الصوت وخامسها
اما النزلة المادة الى جهة مخالفة لجهة ميلها اليها كما يمال النزلة عن الحلق الى الانف امالة
عن الاشرف الى الاخس بالمعطسات فان العطاس يحرك مادة الراس ويدفعها الى جهة
الانف واما امالة النفخ في الرئة وتصيبها من الورم والقرحة وغير ذلك وسادسها
التقدم بالحفظ وتدبير ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء الصدر والحلق وغيرهما مما تنزل
اليها المادة بمثل ماء البقل وماء الشعير بمعجون البنفسج ودهن اللوز وبمثل حب السعال
فان هذه الاشيا تلين اعضاء الصدر والحلق وتلطخ عليها بلزوجتها وغروبتها فلا
يتاذى من حدة المادة عليها وانها ايضا تختلط بما ينزل وتفيده غلظا ولزوجة وتمد
فلا ينفذ في جرم الاعضاء وتسهل اندفاعه بالنفث وتكسر ايضا حدته ولذا عمل ذلك
الحريات واعلم ان الحمام في اول النزلة الباردة ضار لان المادة حينئذ تكون غير نضيجة فلا
يقوى حرارة الحمام على تحليلها بل تحلل ما هو رقيق ويترك الباقي اغلظ واعسر الاول ولانها
سيل المادة الغير النضيجة وترققها ولا يحللها فيزداد النزلة ولانها تزداد رطوبة وبرودة
اما الرطوبة فلما يتشرب البدن من الماء واما البرودة فلانه يبرد فلو كان حارا بالفعل
ولان الرطوبة اذا افرطت جففت الحرارة الغريزية فبرودة وعند ازدياد المادة بل
كثرة سيلانها وقد لزمها عند نضج المادة نافع لانه يحلل بحرارته والحمام في النزلة الحارة
نافع مطلقا اي في الاول والاخر اما في الاول فلتبريده الراس لما هو مبرد بالقوة ولان
مادة النزلة الحارة لطيفة قابلة للتحليل ولو في الابتداء فاذا انقضت لتسام من الحمام
ولان الجلد تحللنا المادة بالعرق وغيره بالضرورة واما في الاخر وبعد النضج فقط و
العطاس ضار في الاول لمنعه النضج انما يمكن لسكون المادة والعطاس يزعج الراس
ويحرك المواد فيحركها تحريكا عنيفا ولانه يجذب الى الراس فضل الغذى ونافع بعد النضج لانه
يقلع المادة النضيجة المهيئة للدفع ويدفعها وماء الشعير بمعجون البنفسج نافع
للنفث ولمنع اللذع والسيلان وللتعديل للمزاج وتقليل الغذاء وتقليل الشراب
وتقليل النوم خاصة نوم النهار والجناب الامتلاء من الطعام والجناب التخم واجتناب
النوم على الاكل ولحيث في النزلة اما وجوب تقليل الغذاء والشراب فلئلا يشتغل
الطبيعة بهضمها فتتوفر القوى على نضج الفضول الدماغية وتحليلها ولذا قيل من هجر
الاكل والشراب يوما وليلة فانه يزول به زكامه ولان عند كثرة الاكل والشراب يكثر

ارتفاع

ارتفاع الابخرة في تلك الفروج ويحتبس فيها واذا ما ازدادت تلك الابخرة حرارة
فاذا صب عليه الخل اغاص بعضه بعوده في تلك الفرج وحرك الابخرة المستكنة
فيه الى الخروج وقد استفادت من الخل قوة نافذة منفحة باردة ومن تسخين الحجر
حرارة فعلية فاذا وصلت الى الانف فتحت السدة التي في اعلاه والشونيز المحمص المسحوق
في الخل الحاد الثقيف يوما وليلة ليستفيد من الخل قوة باردة غواصة مع قليل
نزلة عتيق لانه يمكن لمنع الخل وتلين نفع استعاطه السدد ممتلى في الخيشوم في
الحال لما ذكر ان امراض اللثة والاسنان والسنين من اجب حفظ صحة اسنانه
فعليه بامور احدها الاحتراز من فساد الطعام والشراب في المعدة لما ينجر منها
البخر فانه شديد تفسد الاسنان والفساد اما بجوهرهما او لسرعة استحالتهما كالسمك
مثال للطعام الفاسد بجوهره ومثل الشراب الفاسد بجوهره الماء الاسن ومثال
الشراب السريع الاستحالة اللبن ومثال الطعام السريع الاستحالة الصحنا المصرية
والصحناء تكسر الصاد وفتح المد والقصر ادام يتخذه اهل مصر من السمك وصنعته
ان يوخذ السمك السمين ويقطع ويترك بغير ملح ثلثة ايام ثم يطرح مع الملح في جرة
ويوضع في الشمس الصيفية ويضرب بخشبة كل يوم حتى ينضج ويذاع ثم يصفى ليذهب
ويرفع في اناء اولفساد استعمالها مثل ان يتناول سريع الهضم على بطيء الهضم ويوخر
استعمال الغذاء حتى يشتد الجوع وينصب الى المعدة رطوبات يفسد الغذاء او يحرك
على الغذاء حركة عنيفة او يشرب عليه ماء كثيرا فيحول بينه وبين جرم المعدة وثانيها
الاحتراز من كثرة القي لان ما يخرج به يمر بالاسنان ويتعلق بها ويحتبس في اصولها
يفسدها وخصوصا الحامض منه لانما فساده يكون اكثر بسبب ان يغوص في جرم
الاسنان ويزيل الرطوبة التي تكفها عن الواردات ويزيل ملاستها فتهيا لقبول الفساد
وثالثها الاحتراز عن علك الاشيا العلكة اي مضغها وهي التي لها مع اللزوجة صلابة
فانها حيث لا تنقطع ولا تنعصر بسرعة تنكي الاسنان وتقلقلها وخصوصا الحلوة
منها لان الحلو يخرج الاسنان ويحللها تشبثا للاتحاد وهي كالقراصية وهي نوع
من الحلوا صلبة لزجة تصنع كالقطا من غير اللبوب ومع اللبوب وتقرض المراض
على قدر البنادق واكثر والتين اليابس ورابعها الاحتراز عن المضرسات لانها تخشن
وتزيل عنها الرطوبات الملكية لها عن ضرر الواردات ومن كل شديد البرد وخصوصا
عقيب الحار وكل شديد الحرارة وخصوصا عقيب البارد وذلك لان الاسنان

الى الدماغ ولا تحلل عنه لانسداد مسامه
فيصير رطوبات مالية له واما تقليل النوم فلانه
المفرط منه يلزمه كثرة الرطوبات في الدماغ
لاحتباس الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة
فيه واما السهر فانه يلزمه تعب القوى النفسانية
وضعف الدماغ وكثرة ارتفاع الابخرة اليه
وقبولها لها وكل ذلك مضر بالنزلة واما نوم
النهار فلانه يورث النوازل لامتلاء الدماغ
من الرطوبات لعدم التحلل الذي يكون عند
اليقظة التي اعتيدت بالنهار وعند امتلائه
منها تضعف تاثيره فيها فيزداد فسادا وغلظا
واما وجوب اجتناب الامتلاء فلانه يكثر
ارتفاع الفضول والابخرة الفاسدة الى الدماغ
ويصير كلا عليه سيما عند النزلة وضعف
القوى وانسداد المسام واما اجتناب
التخمة فلان التخمة هو فساد الطعام في المعدة
يضر الدماغ بارتفاع الفضول الغير المنهضمة
والابخرة الفاسدة اليه واما اجتناب النوم على
الاكل فلان الحرارة عند النوم تجتمع في الباطن
فيكثر ارتفاع الابخرة حينئذ الى الدماغ و
بخار الخل عن حجر الرحى المحمي ينفع سدد الزكام
الحار لان حجر الرحى بحرارته يحلل كثير الفرج
فيسكن الابخرة صح صح صح

[illegible]

وان كانت عظيمة لكنها ليست في صلابة الطعام فانها ذات شظايا وفيها فرج تنشأ
ذلك في اسنان الحيوانات الكبار فاذا ورد عليها بارد مفرط او حار مفرط نفذ فيها
فاثرت بخصوصها اذا ورد عقيب ضده لان الانفعال ح يكون اشد فان قيل
ان الضد اذا ورد على العضو بعد ان بدا اصلح مزاجه ودفع نكاية الضد الاول عنه قلنا
هذا انما يكون اذا كان الضدان متساويين في درجة الكيفية وكان ورود الثاني
تدريجيا لا دفعيا والاحتراز عن كل ما يضر الاسنان بالخاصية كالكراث وخاصة امراره
من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز فانها تنكيها وتقلقلها وتوهنها
فتهيئها لقبول المواد الفاسدة المفسدة لها وربما تكسرها ومما ينفعها ان يديم تنقية
ما يتخلل الاسنان من المطعومات بالخلال لانه اذا بقي فيما بين الاسنان تعفن وافسد
الاسنان بالمجاورة وينبغي ان يكون التنقية من غير استقصاء يضر اللحم الذي بين
الاسنان ويخرجه ويقلقل الاسنان ومما ينفعها استعمال السواك باعتدال لما فيه
من المنافع المذكورة بعد ان لا يبلغ ازالة الجلد عن ظاهر الاسنان والطلخ بفتح الطاء
المعجمة وسكون اللام ما على الاسنان [illegible] الاسنان للنوازل اى لتشبثها [illegible]
الابخرة الصاعدة من المعدة لان ما دها وترقيقها انما هو بسبب ما يجعل سطح الاسنان
صقيلا املس فلا ينعقد فيها المواد بل يتزلق عنها فاذا ذهبت صقالتها وخشن سطحها
استقرت المواد الواردة عليها ونفذت فيها وعند انكشافها ايضا يتضرر ويتألم من جميع
الكيفيات المفرطة ويضعف عند ورودها عليها وبسبب الامرين يستعد لقبول المواد
الواردة عليها وايضا لا ينقلع الاوساخ والرطوبات العفونية والمتركبة عليها بسهولة
ويؤدي الى الحفر وافضل الخشب للسواك ما فيه مع المرارة قبض لانه بمرارته يجلو ويحلل
وبقبضه يقوي ويشد كالاراك والزيتون والسواك يجلو الاسنان بسبب خشونة
الخشب الذي يستاك به ويقويها بسبب تحليله لفضولها فانه كالرياضة لها
ويقوي اللثة ايضا بتحليله للرطوبات الرديئة ويمنع الحفر وهو بالحاء والراء المهملتين
شيء يشبه الخزف يتركب على اصول الاسنان وتحفر عليها وذلك بسبب انه يجلو ما على الاسنان
من الوسخ ويفني الرطوبات التي هي مادة الحفر ولذلك يطيب النكهة ومما ينفعها ان يتعهد
بدهن الاسنان عند النوم لئلا يتشبث عليها الرطوبات والابخرة المفسدة لها الساترة
لركوب الحفر عليها وانما اختير الدهن لانه للزوجته يمكن بقاؤه على الاسنان زمانا طويلا
ويحول بين الاسنان وما يتركب عليها وينبغي ان يكون ذلك الدهن من الادهان

القابضة لئلا يرخي اللثة والعمود ومنها القبول الفساد فيدهن لذلك بمثل دهن الورد
ان احتيج الى التبريد او دهن الناردين ان احتيج الى التسخين وبالمركب منهما ان احتيج الى
الاعتدال ويتعهد الدلك بالعسل قبل استعمال الدهن ان كان هناك برد وبالسكر ان كان
هناك قليل حر وذلك لجلاء ما عليها من الوسخ وتنقيته فيكون نفوذ قوة الدهن فيها
اكثر ولما فيهما من التسخين لما فيهما من اللزوجة فلا يتركب عليها شيء من المفسدات
والسكر اولى من العسل لقلة حرارته والعسل اكثر جلاء وتنقية من السكر ومما يحفظ صحة
الاسنان ان يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه اصل اليتوع فلا يصيب صاحبه
وجع الاسنان وانما اختير اصله لانه اضعف حدة من البزر والورق واما اللبن
اليتوع فربما لذع الموضع من الفم واحرقه على المكان واحدث فيه قرحة ولذلك المعجون
مع العسل محرقا وغير محرق لان الملح يستفرغ بجلائه وينقي ويحلل ويجفف والمحرق

ضعف الاسنان

في ذلك اقوى ضعف الاسنان قد يعنى بضعف الاسنان ضعفا بحالها بان يكون
قلقلة وقد يعنى به عدم احتمالها للاشياء الباردة والحارة ومضغ الاشياء
الصلبة ويسمى ذلك ذهاب ماء الاسنان وقد يعنى به كونها قابلة للتضرر بالاوجاع
وهذا هو المراد هاهنا ولذلك ينفعه القوابض سيما المسخنة منها لان اكثر حدوثه
من البرد والرطوبة اما البرد فلان الاسنان باردة المزاج فيكون تضررها بالبارد
اكثر واما الرطوبة فلما يصل اليها الرطوبات كثيرا والقوابض الحارة تشد الاسنان
وتقويها وتجففها وتسخنها كالعفص المحرق المطفأ بالخل والملح الدراني المقلو المطفأ
بالخل وفائدة الخل مع كونه مضرا بالاسنان انه ينفذ الدواء ويعين على التحليل بالتقطيع
واما مضرته فيعدل بكسر [illegible] وبزر الورد والجلنار والاقاقيا وسنون السورنجان
وصفته على ما نقله الرازي في الفاخر عن ابن ماسويه قشور الرمان ثلثين درهما
جلنار وعفص وشب يماني ونحاس وقرحا مكة عشرة دراهم سماق خمسة عشر درهما
ملح هندي خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حاذق الاثر ويقرص ويجفف ثم يدق عند الحاجة

دود الاسنان

ويستعمل في المضمضة بماء الورد وماء الاس وسماق المطبوخ نافع دود الاسنان قد
يتولد الدود في الاسنان لرطوبة تجتمع فيها وتعفن وتستعد لقبول صورة دودية فيعبق عليها
ويسقطها التبخر ببزر البنج وبزر الكراث وبزر البصل اذا دق مع شحم الماعز وبخور
جعلت حبوبا ويجرب بها في قمع يضع العليل انبوبه على السن المدود حتى يدخل البخار

الضرس

فيه الضرس سببه اما تخشن يحصل سطحه مختلف الاجزاء في الارتفاع والانخفاض بعضه

فان القابض يجمع اجزاء العضو فيتفرق اتصاله من حيث يجتمع منه او يجمع منه فان
الحامض يقطع لانه ينفذ في سطح العضو فيحدث فيه سطوحا متباينة ويبرد ايضا
والبرد يوجب التقبض والتكثيف او عفوصة فان العفص يقبض ويخشن الظاهر
والباطن ونبه على ذلك بانه لا ينقسم لكنا فيه الاجزاء صغار بسرعة ولا يجمع
بعضه ببعض بسرعة فيختلف قبضه فاجزاء العضو فيختلف وضعها وانما يوجب هذه
الاشياء الضرس اذا كانت كثيفة الجوهر لطول مكثها على الاسنان مدة ولذلك
لا يحدث الضرس من الخل فانه للطافته ينفذ سريعا ويزول سريعا واذا لم يخش سطح
الاسنان مدة ولذلك لا يحدث الضرس من العسل لتعدد فيها رطوبة لطيفة تزيل طلاقتها
واعصابها ويقوى بتفجرها فيحدث فيها بردا يمنع قبول قوة الحس على ما ينبغي وذلك
الحس اما وارد على الاسنان من خارج كالاطعمة المتكيفة بتلك الكيفيات او صاعد
اليها من المعدة بسبب خلط فيها متكيف بتلك الكيفيات يتادى منها اليها وعلاجه
الضرس عقيب الحامض العلاج مضغ البندق الحمقاء او مضغ علك البطم
مع الشمع او مضغ الجوز واللوز وانا رحيلا انما اللبن وعلى هو يزيل الخشونة المحدثة
والملح او امضغ او دلك به كان شديد النفع لانه يزيل البرودة المضرسة بحرارته
ولانه يسيل الرطوبات الى الاسنان ولانه يضاد الحموضة ايضا في مزاجه وطعمه وافعاله
والمضمضة باللبن الحليب نافعة لازالته الخشونة بالارخاء والتليين ٥ الاكلة
الدامية ينفع بها الشب المحرق المطفى بالخل ان يصب عليه الخل اذا تم احتراقه مع
ضعفه ملح ومثل الجميع زرورد وهو الورد الذي لم ينفتح بعد على التمام فانه يقبض
واقوى تجفيفا لعدم تشربه المائية على التمام سمي زر لشبهه بزر القميص وقيل
المراد به الدليك وهو الزر الورد الذي يخلفه بعد تناثر الورق وفيه ايضا قبض
شديد والاولى اولى لان القوم قد صرحوا في علاجها بالورد اليابس وانما ينفعها
هذه المجففات لان هذه العلة انما تحدث اذا كانت اللثة مسترخية من جهة
كثرة الرطوبة فتسيل الدم والرطوبات منها فاذا جففت بتلك الادوية صلب لحمها
وانسدت مسامها فاحتبس الدم عنها انصباب لحم اللثة بسبب استرخائها
وتوطيها للرطوبة معدة للدم الواصل اليها لتغذيتها فيقبل ما يتعدد منه ويوخذ منه
كندر وزراوند مدحرج ودم الاخوين وكرسنة واصل السوسن الاسمانجوني على
السواء ويعجن بعد السحق بسكنجبين عنصلي ويستعمل ولو كانت هذه المجففات تعين على

انعقاد

انعقاد الدم وبمنعه ينشف الرطوبات ٥ استرخاء اللثة القليل منه يكفي فيه ما
ذكرنا في ضعف الاسنان من القوابض المجففة لتنشيف الرطوبات المرخية بها عنها وتجفيفها
وتشدها وتقويها فلا تقبل ما ينصب اليها ثانيا والكثير القوي منه يحتاج الى الشرط
وارسال الدم صالحا حتى ينقطع بنفسه ثم بعد ذلك التدبير المتقدم لان كثرة الاسترخاء
انما تكون اذا كانت الرطوبات المرخية كثيرة جدا والادوية المجففة لا يكفي افنائها
فلابد من استفراغها اولا ثم استعمال المجففات عليها ٥ وجع الاسنان قال الشيخ
الاسنان وان كانت من جملة العظام لكن لا يحس اعصب بها قوة تاتيها من الدماغ
وقال بعض انها من الاعضاء المركبة من العظام والعصب والرباط ويستدلون
على ذلك بما يشاهد في اسنان الحيوانات الكبار من النظام فيكون حسها عندهم
من الشظايا العصبية فان وجد معه ورم في اللثة وكان اللثة بها ضربان الى اللثة
وخصوصا ان كانت قبل ذلك رهلة مستعدة لانصباب المواد اليها فالقلع لا يفيد
القلع لان هذه العلامات تدل على ان الوجع في نفس اللثة لكن القليل يغير عليه
التمييز فيتوهم انه في نفس السن بل يغير القلع بما يجذب اليها بسبب الم القلع مواد توجب
زيادة الورم والوجع فيها لان الالم يزيد في ضعف العضو فيزيد في قبوله المواد وان كانت
اللثة سليمة من الورم واحس الوجع ممتدا في طول السن فالوجع في نفسه فربما يفيد القلع
وخاصة ان كانت الاسنان متعفنة متسوسة فانه يدل في الدلالة على ان الوجع في نفس السن
لان كل عضو اذا عرض له آفة تستعد بها لقبول الآفات الاخر فيكون حصول السبب
الموجع في السن عند كونه متسوسا اكثر من حصوله في غيره وان كان الوجع في العمود
فهو في العصبة الآتية الى اصل السن لافادة الحس له لا انها ليست في العمود والقلع
قد ينفع في ازالة الوجع لما يجد المادة المولدة المحتبسة في اصل السن طريقا واسعا
الى التحلل فيندفع فان العصبة لصلابتها وعدم تجويفها لا تتحلل منها المادة المولدة الا
بايجاد منفذ وسيع بقلع السن بخلاف اللثة فان جوهرها رخو طار يمكن ان يتحلل
المادة منه بدون ايجاد هذا المنفذ ولما يجد الادوية المستعملة منفذا الى المحل
العصبة فيصل اليها ويابسها ولا يزول المنفذ عن العصبة لاتساع المكان عليها
وقد لا ينفع القلع في ازالة الوجع اذا كان السبب مادة غليظة لا تتحلل لسعة
الطريق او كان سوء مزاج ساذج واذا انصبت الى العصبة ومن طرفها الالم القلع
مادة كثيرة زائدة في الالم ولا يضعف لذلك ويقبل المواد ويعرف سوء المزاج

الوجع بما يخالف ويوافق من الاشياء الحارة والباردة مثلاً فالحار ينتفع بالبارد
وبالعكس اي يتضرر بالحار والبارد ينتفع بالحار وعلى هذا القياس ولون السن
يدل على ما يغلب عليه من المواد النافذة فيه مثل صفرته على الصفراء او حمرته على الدم
او سواده على السوداء ولم يذكر البلغم لان اللون الطبيعي للسن هو البياض فلا يمكن
الاستدلال به على البلغم ويعرف سوء المزاج اليابس مع ما ذكر بقلق السن وتقويره
لان ارتكازه في الاودية انما يكون اذا كانت زايدة على قدر الحفرة او مع الزايد
فيتحرك فيها بالضرورة ولم يذكر من علامات سوء المزاج الرطب الساذج شيئاً لانه
غير معلوم وتعرف الاورام سواء كانت في لحم السن او في اللثة بلونها وملمسها العلاج
اما ورم اللثة فقد مر في علاج اللثة وان كان وجعها دخولياً كالكزاز وهو هنا
يلتبس بغشاء مستحصف فانه بعينه هو الغشاء المغشي للمعدة من داخل
فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة الا قليلاً ويجب فيه الفصد ان كان
دموياً واستفراغ الصفراء ان كان صفراوياً وبمثل المطبوخ المقوي المذكور او بماء
الرمانين المعصورين بالشحم المليح وطبيخ الفواكه المذكور ثم بكبس اللثة
بدهن الورد وسائر القوابض المعلومة مثل الحناء والعفص وبمضمضة ماء الآس
هنا في الابتداء لان هذه القوابض تشد اللثة وتقويها وتمنع انصباب المواد
اليها ولكن استعمالها ممنوع لئلا يتعسر تحليل المادة بتفجيجها وتغليظها او بفرط
انسداد المسام الحادث من القوابض عند استعمالها باردة في الفعل خصوصاً
اذا كانت باردة بالقوة ايضاً اذ الحرارة الفاترة ترخي وتلين وتسيل وتمنع
من انسداد المسام فربما تسكن الوجع ايضاً والوجع لجذبه المواد يزيد في
الورم ويضعف العضو وايضاً الاعضاء الباردة بالطبع تتضرر بورود
ما هو بارد بالفعل والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع بسبب الارخاء
والتليين ثم عند الانتهاء تستعمل المنضجات كدهن الورد مع المصطكي
والسنبل ولا شيء من انضج الاورام الحارة كالخيار شنبر فانه مع الانضاج
يسكن حدة الاخلاط واما الوجع السني الذي يكون في جوهر السن البارد فينتفع
منه العض على مح البيض فانه يلاقي السن بتمامه حاراً ليناً بلا برد ومما يكره
من القبض والكثافة بالحرارة الفعلية ويحلل ما فيه وكذلك العض على الخبز
الحار لذلك على ان ذلك العض نافع للحار ايضاً لتسكينه الوجع وتحليله المادة

ان كانت

ان كانت وينفع المضمضة بخل من بزر الرجلة فانه يسكن الوجع باللين ويزيل
القبض كمون كرماني وادخن مع قليل عاقرقرحا فان هذه تسخن وتقطع وتحلل
وتخدر وربما تنفعه المضمضة بالشراب الصرف سخناً فان قوي الوجع بحيث لا
يصبر عليه العليل فالفلونيا تستعمل لطوخاً او لصوقاً على السن لانه يخدر بما فيه من
الافيون وبزر البنج والزعفران الكبير الحديث فانه عند الحداثة قبل تمام التخمير
واستحكام المزاج وانكسار قوة الافيون بمصلحاته اقوى تخديراً وترياق الاربعة
فانها اقوى في التخدير من الفلونيا لزيادة مقدار الافيون وبزر البنج فيه بالنسبة
الى باقي الاجزاء وان كان البرد قوياً جداً ولا دواء الا الادوية فاذا لم ينفع الكي او
ليس دواء فيحرق الشارشيني ويكرر الكي بمسلة تدخل في انبوبة قد جعل طولها بطول المسلة
يمس المسلة الباقي من اجزاء الفم ولا يصل حر النار من الانبوب الى الشفة واللسان
ويكمد الرعون لحاله وبالبابونج وبالجاورس مسخنة للطيف الرياح من تحللها وتجفيف
المادة المولدة بالحرارة من السن الى اللحم فهو مثبت اللحية من الرجال لان الكماد
الحرارة مدة ويحصل الاعضاء الخارجة الملاقية له بجذب المادة المولدة للريح اليها
فيحدث الورم فيها بانتقال المادة اليها واذا ورم اللحم سكن الوجع لانتقال المادة
منه اليه واما الوجع السني الحار فالمضمضة بماء الورد والخل يفترق لما ذكر من
ان الحرارة الفاترة الفعلية تسكن الوجع وان الاعضاء الباردة بالطبع تتضرر
بما هو بارد بالفعل وربما زيد فيه سماق وورد وعدس لزيادة التبريد ولمنع انصباب المواد
وربما زيد فيه كافور عند شدة الحرارة وربما احتيج لشدة الوجع الى قليل افيون
وربما نفع لهذا الماء المطبوخ البالغ في التبريد في الفم لانه عند دوام ملاقاته للسن
يحدد بفرط التبريد لان البرد يكثف العضو ويخرجه عن الاعتدال الذي به يصلح لقبول
الروح الحساس ويغلظ قوام الروح ايضاً فلا ينفذ في العضو على ما ينبغي واما الوجع
اليابس فالزبد ودهن البنفسج وكبد سام ابرص وهو الوزغ اذا وضعت على السن
الماكلة الوجعة سكن وجعها بالخاصية واما الوجع العصبي فالمضمضة بما ذكرناه من
الاشياء الحارة والباردة من غير افراط في التبريد لان العصب بارد عديم الدم
فتتضرر بالاشياء الباردة بتبريدها وبضعف قوتها خصوصاً ان كانت لطيفة غور
في العمق لان التبريد المفرط يفجج المادة ويغلظها فيعسر تحليلها الا بالعسر وقد
يكون نفعه بتكثيف الهواء الخارج من البدن عند ذات النفس بكيفيته عند وصوله

والاخلاط العفنة منفصلة منه معه فيدرك منه النتن عند وصولها الى الشم
وهذا العفن انما في اللثة لرطوبات عفنة تنصب اليها ويعرف بنتن محلها المتشرب
من تلك الرطوبات او في السن بسبب مادة ردية تنفذ فيه وتتعفن وتفسد
جوهره فينبعث ويتأكل ويظهر النتن من تلك المادة العفنة ومما يحتبس ايضا
من المطعومات في تلك الثقب ويتعفن ويظهر رائحته ويعرف ذلك بتأكله
وثقبه وتغير لونه الى الخضرة اذا كان سببها الصفرة او السواد اذا كان سببها
لاختلاف المواد النافذة فيها او في سطح الفم بسبب حرارة غريبة تعفن الرطوبات
التي فيها او في المعدة بخلط عفن فيها ويعرف الصفراوي منه اي البخر المعدي بمرارة
الفم وكثرة العطش لحرارة الصفراء والحرارة المعفنة لها والحادثة من العفونة
وقلة الشهوة لان الشهوة انما تكون من البرودة لانها تجمع فم المعدة وتقبضه
وتشده فيعرض له منها ما يعرض عند انصباب السوداء اليه ولان اشتياق المعدة
الى الدفع يكون اكثر من الجذب ويعرف البلغمي منه بكثرة الريق لكثرة الرطوبة
في المعدة فلا يحدث من الفم الرضاب الذي يتولد فيه مع ان تولده يكون اكثر
من المعتاد لرطوبة البلغم والحرارة المعفنة المسيلة له ولاعراق الفم والدماغ
مائلة الى الحلاوة خالصة يسيرة غير معتد بها وهذا هو الذي يدل على البلغم دون التفه
الحقيقية لانها مرطبية وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة على المعدة وقد يكون
البخر من الرية ونواحيها اذا كانت بها قرحة بتكيف الهواء المستنشق بعفونة المدة كما في
السل وقد يكون البخر من البدن كله كما في الحميات الوبائية لا يتعفن فيها الاخلاط
بسبب عفونة الهواء المستنشق والهواء المجاور المحيط بالبدن ثم يتكيف الهواء
المستنشق بعفونة تلك الاخلاط العلاج ما كان من البخر حادثا من عفونة اللثة
فدواؤه المضمضة بخل العنصل فانه يقطع ويجفف الرطوبات وينقيها ويقبض العضو
ويشده فلا ينصب اليه شيء ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فاذا نقيت الاسنان
من الرطوبات العفنة الخارجة يكتب عليها من اللثة ودلكت اللثة بقليل بعود يخلل
عنصل مشوي في قصبته بان يجعل العنصل في قصبة قد حوطت بعجين وتوضع في
تنور مسجور الى ان ينضج العنصل نضجا جيدا ثم يلقى في الخل ويوضع في الشمس اربعين
يوما حتى تنكسر حدة قوة العنصل ولا يضر فان له قوة حادة محرقة تنكسر بالشمس
فان ذلك يزيل العفونة ويسقط اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد وكلما قلنا

في

في استرخاء اللثة من السنونات واخراج الدم ينفعه واما البخر الذي يكون من
تفتل السن لرطوبة متعفنة فيما بين اجزائها المتأكلة او لفسادها وتعفنها
في نفسها فلا شيء في علاجه كالقلع لان اصلاح المتأكل منها عسير فان لم يمكن القلع
لمانع فاصلاح مزاجها لئلا يزداد فيها التأكل والفساد وتنقيتها من الاجزاء
العفنة بالسنونات الجلاءة او حكها بالحديد او بردها بالمبرد ليزول عنها الاجزاء
الفاسدة ولا يسري الفساد منها الى ما يجاورها وتقويتها بعد التنقية
ان كان السبب لفسادها ضعفها عن دفع المواد المفسدة او عن التصرف في
غذائها فيفسد فيها ويفسدها فاذا قويت لم يحدث الفساد في اجزائها الباقية
بعد ذلك واما البخر المعدي والذي عن سطح الفم فالصفراوي الذي يكون من تعفن
الصفراء في المعدة وجلدة الفم ينفعه اكل المشمش الرطب لانه يبرد المعدة جدا
ويقمع الصفراء ويلين الطبع فان لم يحضر الرطب فنقوع المجفف من قديده او النقوع
الحامض لاستفراغ الصفراء او السويق بماء الثلج لانه يبرد المعدة وينشف رطوبتها
وينقيها ويسكن الابخرة كل ذلك يستعمل بالسكر وينفعه ايضا البطيخ والخوخ
سيما النوع الذي يخرج نواه بسهولة والخيار لتبريدها المعدة وتليينها البطن
ثم ان لم يندفع البخر بما ذكر يستفرغ الصفراء بماء الرمانين بالهليلج فانه مع
ما يسهل الصفراء يقوي المعدة ويشدها ويبردها ويسكن البخار او النقوع
المقوي او طبيخ الفاكهة ان كانت الصفراء اكثر واما البخر البلغمي الذي يكون من
تعفن البلغم في المعدة وجلدة الفم فشراب الليمون والسكنجبين السفرجلي او العسلي
فانهما تقوي المعدة وتسكن البخار والحرارة المعفنة وتقطع البلغم ثم استفراغ
البلغم بالايارج فيقرا او حب الايارج او الاطريفل المقوى بالايارج وتعهد الاطريفل
اياما لانه تقوي المعدة وتزيل رطوبتها وتمنع البخار وتسكن الحرارة المعفنة
مع ترك الفاكهة الرطبة لانها تزيد البلغم وتتعفن بسهولة لكثرة مائيتها وتستحيل
الى البلغم العفن في المعدة والاقتصار من الغذاء على اللحم المقلو والمشوي لانه
يجفف بلة المعدة وينشف رطوبتها وترك المرق لئلا يزيد الرطوبة واستعمال
ورق الآس الرطب المنزوع العجم مثل كل يوم كالجوز نافع لينشف الرطوبة ٥
العلاج اما الابيض البلغمي الذي يتولد من بلغم مالح يقرح بملوحته فمرهم الزيتوني
الملح نافعة لانها تجفف الرطوبة والصديد بملوحتها وعفوصتها وتمنع القروح من

الاشتار لقبضهما وتجلو وتقطع البلغم بلوحلتها والجلنار مع الورد والاقاقيا
نافع لما فيهما من التقوية والقبض المانع من انصباب المواد الى اعضاء الفم ومن
التخفيف القوى المحتاج اليه بسبب فرط رطوبة البلغم ومن التبريد المسكن
للحرارة اللازمة للقلاع بسبب تصعد الابخرة من المعدة الى الفم وبسبب
الهواء الحار الذى يمر عليه دايما عند تردد النفس واما الاحمر الدموى فهذه الاقراص
مع المليح الاصفر والسماق والكزبرة اليابسة لزيادة التبريد فان الدم الحار
يحتاج الى التبريد ولرطوبته يحتاج الى القبض واما الصفراوى الكثير الالتهاب فالجلنار
والسماق والكافور له خاصية عجيبة مع ما فيه من التخفيف والبرودة المفرطة
ولذلك له خاصية عجيبة في الاسود السوداوى الحادث من السوداء المحترقة
مع انه يسكن حدتهما الحادثة من الاحتراق وعصارة الحصرم نافعة في الصفراوى
لانها مبردة مجففة نافعة للصفراء مانعة لسيلان الفضول وربما احتيج في
القلاع الى الاستفراغ اى استفراغ الخلط الغالب من البدن كله الفصد في الفصال
اما الاستفراغ فقط واما الفصد فان كان القلاع دمويا فظ واما ان كان غيره
فلانه يبرد باستفراغ الدم لان مادة القلاع لابد وان يكون حادة اما بالذات
او بالعفونة مع ان الاخلاط الاخر يستفرغ بالفصد ايضا ثم بعد تنقية البدن
بالاستفراغ والفصد بحجامة النقرة او تحت الذقن او فصد الجهارك لما
يستفرغ بها المادة الموجبة للقلاع من نفس العضو وربما كان القلاع
حسنا غايصا بسبب مادته ان يكون محترقة غليظة لذا عتر باكل العفونة وكيفية
لرداءة كيفيتها ويجوز لغلظها وح ينفعه الشب والعفص سحوقين كالغبار
واما الشب فلانه كاو مجفف قابض واما العفص فلانه يبرد ويقبض جدا
ويجفف ويشد الاعضاء ويمنع تحلب المواد اليها واما سحقهما كالغبار فلان
جرمهما كثيف يصل الحركة فاذا بولغ في سحقهما نفذ الى العمق والى غاية بعيدة
واقوى منهما من هذا المركب الفلافلى الماخوذ بالاقاقيا فانه يركب
على الحاشق واجوده ههنا ما يكون فيه اقاقيا لانه يبرده يصلح ادوية بالسحق
الاجزاء وهو مع انه مجفف قابض يشد الاعضاء المسترخية ويمنع تحلب المواد
اليها واما الفلفلى فانه ياكل اللحم الفاسد ويعلو اليه في الصديد مع الاحمر
ويسطيها وعلاج القلاع السوداوى الحادث من السوداء المحترقة كعلاج

الصفراوى

الصفراوى لان مادتهما حادة حادة لذاعة ويجب ان يعدل المزاج في الكون
بالمقوعات والاشربة المبردة مثل شراب النيلوفر وشراب الحصرم وشراب الرمان
والاغذية الباردة مثل مزورة الماش وماء الشعير مع هجر اللحوم لما يكون منها
تولد الدم فيزداد القرحة لما يعجز العضو عن دفع ما يرد عليه وعن التصرف فيه
والاغتذاء به ٥ قلع الاسنان وتنقيتها وهي كالقلع بلا وجع لبن
اليتوع يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعات فيقلعه بخاصية فيه ويحم
الضفدع البحرى وهو الضفدع الاخضر الذى ماوى البحر والنبات ويطرح من
شحم تعلى بجرة مغشة قالع قيل اذا انا ولنه الدواب في المرعى سقطت اسنانها
٥ سيلان اللعاب يكون لحرارة ورطوبة وخاصة في فم المعدة فيدب
الحرارة الرطوبة وتصعدها الى الفم ويكون لبرودة وبلغم وخاصة في
الراس فيمنع البرودة الفضل ويكثرها بنزلها من الراس الى الفم وقد يكون في المعدة
فيضعف الهضم ويكثر تولد الفضول البلغمية فيها فيسيل منها الى الفم ويوجد
ايضا الرضاب المتولد في الفم فيكثر فيه ويكون من دود في البطن ويخالف
هذا القسم القسمين الاولين بانه يختص بالليل عند النوم ويكون العليل
في اليقظة الى ظاهر البدن فيقل عند الدود فيعتدى بما عندها ويهيجها ويحتمي
الامتصاص الى المعدة فيقل الرطوبات في الفم والشفتين واما عند النوم
فيجتمع في الباطن لعدم تحلل الرطوبات فيه وعدم الحرارة الحادثة بها الى الظاهر
بسبب انتفاء الحرارة وانتفاء حر الهواء ولاجتماع الحرارة في الباطن فيذيبها
ويرققها وعند كثرتها يغمر الدود فيكربها الدود ويتحرك لدفعها حركات
منكرة فتنشط الطبيعة الى دفع تلك الرطوبات بعده اما عن المعدة فيسكن
حركتها فيصعدها الى الفم مع ان اجتماع الحرارة في الباطن يعين على التصعيد
العلاج تعديل المزاج في القسمين الاولين وتنقية المعدة من البلغم بالقى
والاسهال وتنقية الدماغ والاطريفل للبلغم غاية لانه يقوى المعدة والدماغ
وينقيهما ويجفف رطوباتهما ومن الادوية المشتركة في القسمين استعمال الكندر
مع دهن طرى ويمضغ كل يوم لان الملح يجفف ويقطع الرطوبات و
يسيلها وانما شرط فيه ان يكون نجريبا لانه من الادوية اللطيفة لا ينبغي ان
يبالغ في سحقه لئلا يبطل قوته بالحرارة لما ساله من السحق فان كثيرا من الفضلاء

يؤذن ان التصغير يطل الصورة والقى ايضا الجرش لا مساع بسرعة فيطول لبثه
في المعدة ويعمل عملا تاما على انه لا يزداد تنفيذه الى موضع بعيد واما الهندبآء
فقد قيده الشيخ وغيره من المحققين بالطرى وهو الحق لانه مركب من قوى
متضادة مثل القوة المرة البورقية الحارة الملطفة بما يدفع الاخلاط اللحجة الحارة
والباردة ومثل القوة القابضة الباردة المطفية بما تقوى الاعضاء وتبردها
ه تشقق الشفة قد يعرض لشفتها كثيرا لاجل لينهما ورقة جلدها وانكشافها
للهوآء الخارجي فينفعه جميع القوابض المجففة اما القوابض فلجمع بين طرفي
الشق ويمسكهما على هذه الهيئة حتى يلتصق احدهما بالاخر واما المجففة فلستعد
الدم الواصل الى موضع الشق وتصيره قويا ملطفا ولذلك لا ينبغي ان يكون
المخفف قويا لئلا يجفف الدم بفرط تحليله وهذه مثل المرداسنج والاسفيداج
وينفعه امساك الكثيرا في الفم وتقليبه باللسان لانه يلزق ويغري
ويدهن الشرخ والمقعدة بدهن البنفسج لما يصل الرطوبة الى الشفة من اطراف
العروق وشظايا العصب المتصلة بها ه اورام الشفة يستفرغ الخلط
الغالب المحدث للورم ثم يعالج بعلاج اورام اللثة لكن الادوية الموضعية
ههنا ينبغي ان تكون اقوى لان جرم الشفة اغلظ واعسر انفعالا من اللثة ه
الماشرا يعرف في العرف الطبي الخاص الذي عليه اكثر المتاخرين على ورم حار
عن دم صفراوي يعم جميع اجزاء الوجه من الخد والانف والجبهة وربما غطى
الورم العين لعظمه حتى لا يمكن الانفتاح وذلك لحدة هذا الدم وقد يميل
الى الاعالي وانما كان ميله الى الوجه دون مؤخر الراس لتخلخل الوجه وسعة
منافذه ويلزمه الحمى لسريان العفونة من الورم الى القلب وانما قال في العرف
لانه في اللغة السريانية اسم للورم الحار الحادث من دم وصفراء مجتمعين
في اي موضع كان وقد يطلق على الفلغموني الحادث في الدماغ والشرايين في
الوجه والراس كما صرح به صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغموني الحادث
في جرم الدماغ وقد اطلقه الشيخ على الورم الصفراوي للبرقان الحادث في
الكبد لكنه قد خص في العرف بما يكون في الوجه من الدم والصفراء المركبين
وذلك لان اكثر عروضه بحيث يظهر الحس البصر انما يكون هنالك ه العلاج
الفصد من القيفال واستفراغ الصفراء بالنقوع المشهى وطبيخ الفاكهة وماء

الرنائين

الرمانين بالهليلج او لعوق الخيار شنبر وصنعته ان يمرس لب الخيار شنبر في
الماء ويصفى ويغلى مع دهن اللوز وسكر الطبرزد الى ان يتقوم وتدبير الحمى
الصفراوية على ما يجى ه الباد شنام هو حمرة منكرة مفرطة تعرض في
الوجه تشبه حال من ابتدا به الجذام ويتولد عن دم حاد بالاحتراق يتحرك
الى فوق والى خارج البدن لغلبة حدته وحرارته اذا احتبس تحت الوجه
بسبب غلظه لسوداويته وبسبب انسداد المسام وتكاثف الجلد ولذلك
يكثر في الهوآء البارد وانما يكون هذا في الوجه لدوام انكشافه وملاقاته
للهوآء البارد وربما كان معه قروح اذا كانت المادة في غاية الحدة و
النفاذ فافسدت الجلد ه العلاج الفصد من الباسليق لانه اوسع
العروق المقصودة فيستفرغ منه الدم المحترق الغليظ وسقيه الدم من
الخلط المحترق وطبيخ الافتيمون وتبريده لكي تبرد الدم وترطيبه وماء
الشاهترج بالسكنجبين نافع لانه يسهل السوداء المحترقة من الدم والصفراء
ويسكن حدة الدم ويقمعه والسفوف المسهل للسوداء على ما مر في الماليخوليا
وماء الجبن جيد لانه مع ما يسهل السوداء المحترقة من الدم والصفراء ويسكن
حدة الحرارة ويرطب ه امراض اللسان شقوق اللسان قد يعرض الشقوق
للسان كثيرا لانه بالطبع متخلخل ذو شقوق ليسهل نفوذ الرطوبات من
المطعومات الى باطنه فيحس بها فاذا عرض له جفاف او تكاثف ازدادت
شقوقه ويعرض له عند تناول الاشياء الحريفة والحامضة واللذاعة والملحية
الم شديد وحرقة ه علاجه امساك بزرقطونا في الفم او بزر السفرجل
او كثيرا فانه يرطب ويلين ويغري والاغتذاء بالاكارع لما يتولد عنها دم لزج
حنطي لزيادة الرطوبة واللزوجة لان اللسان في طبيعته متخلخل وشقوق
فيزداد تشققه عند عروض ادنى يبوسة وبتالم عند تناول الاشياء الحريفة
والحامضة والمالحة واللذاعة ه جفاف اللسان ما كان عن
حرارة ويبس كما في الحميات المحرقة يعالج بلعاب حب السفرجل بماء النيلوفر
الرطب او بنقوعه لانه يبرد ويرطب والسكر لانه يرخى ويلين وربما زيد فيه
لب بزر قطونا و رجلة لانهما مع ما يبردان ويرطبان يرخيان بدسومتهما
ويحفظان الدواء على العضو بلزوجتهما كالمضمضة بجلاب بزر البقلة وبماء

البطيخ الرقي نافع وكذلك المضمضة بماء الخيار والقثاء وما كان من الجفاف
عن خلط غليظ لزج لا يشربه اللسان ولا يترطب به ولا بالرطوبات
الرضابية لحيلولة ذلك الخلط اللزج بينها وبين جرم اللسان يعرف ذلك
بغروية الريق وغلظه وقلته فيدلك اللسان بقضيب خلاف ليزيل ذلك
الخلط عن سطح اللسان ولا يعقره بملاسته وليونته ثم يغمس القضيب في
السكنجبين لانه يقطع ذلك الخلط ويجرده او يغمس في ماء بطيخ حلو ويدلك بما
ذكر حتى يزول ذلك الخلط عن سطحه فيترطب بالرضاب ه استرخاء اللسان
وثقله والتمتمة وهي ترديد المتكلم في التاء والثاء والفأفأة وهي ترديده في الفاء
قد يكون ذلك من رطوبة دموية يتشربها اللسان فيسترخي ويثقل لزيادة
حجمه بنفوذ الرطوبة فيه ولان العصب اذا استرخى عجز عن تحريك العضو فيثقل
عليه مع انه قد يثقل في نفسه واذا زاد الاسترخاء تغير الكلام الى التمتمة والفأفأة
لان الافصاح بالحروف انما يتم بسرعة حركة اللسان وتقليبه ويعرف بحمرة
اللسان وحرارته وقد يكون ذلك من رطوبة رقيقة بلغمية ترخي العصب المحرك
منها ويعرف بكثرة الريق لكثرة ترشح تلك الرطوبة الى الفم من جرم اللسان
لتخلخله ورقة الرطوبة والانتفاع بالقوابض اكثر من المحللات لان القوابض
تجمع اجزاء الرطوبة وتكثفها فيقل حجمها وارخاؤها لانها تكثف العضو وتجمعه فلا
ينفذ فيه الرطوبة الرقيقة الخارجية ويخرج بالاجتماع بعض ما نفذ فيه والمراد بالمحللات
هي الادوية المرققة للمواد وهي التي تحدث الحل الذي هو ضد العقد لانها توجب في
ترقيق المادة وتبديدها واما المحللات التي تفني المادة بالتبخير فقد ينتفع
بها ههنا اكثر لازالة السبب ويمكن ان يقال ان هذه المحللات وان كانت
تفني المادة لكنها بحرارتها تجذب الى العضو رطوبات اخرى وقد يكون ذلك بشركة
الدماغ كما في ليثرغس بسبب انصباب البلغم الرقيق من الدماغ الى اللسان ه
او الفالج بسبب انصباب الرطوبة المرخية الى الشعبة الحاسة الى اللسان والعلاج
ينقي البدن والرأس في البلغمي بحب الايارج والايارج لوغاذيا والادوية
الموضعية خل عنصل طبخ فيه فرخ لانه يقطع البلغم ويحلل ويسخن العصب ويستعمل
مضمضة وطبيخ اصل الكبر وطبيخ الخردل او طبيخ الصعتر وقليل عاقرقرحا
يستعمل مضمضة ايضا لانها تسخن وتحلل وتجفف وقد ينفع ذلك اللسان

بمخيض

بمخيض وهو اللبن الحامض الذي قد نزع زبده او مصل قال ابن التلميذ انه
الدوغ وهو اللبن الذي قد نزع زبده اذا اغلي حتى يغلظ وطرح فيه ملح
ثم شمس حتى يجف ويشتد حموضته فهو المصل فانهما بحموضتهما يقطعان الرطوبة
ويسيلان الريق سيما اذا كان فيهما قليل نوشادر لانه يلطف ويذيب الرطوبات
ويقيئهما ويجلو ويحرد اللسان بملوحته واسترخاء الذي يجب فيه الفصد من
القيفال ومن عروق اللسان والمضمضة بالحوامض المقطعة للرطوبات مع
تحليل اللعاب واسالته فانه مع ذلك يقمع الدم ويحلله ويكسر كيفيته والحمض
وبماء الفواكه القابضة كالرمان الحامض وحماض الاترج والتفاح الحامض
فانها تقبض اللسان وتجمعه فيخرج ما في خلله من الرطوبات ولا ينفذ فيه شيء آخر منها
وفقاح الاذخر والطباشير نافع لما فيه من القبض والتحليل والقيء اذا ابطأ
كلامه لكثرة الرطوبات المثقلة للسان من الحركة ودلك لسانه بعسل وملح
لتقطيع الرطوبات وتنقيتها ان كانت غليظة وتحليلها ودفعها ان كانت
رقيقة واجبه على الكلام لتحلل رطوبات اللسان بسبب كثرة الحركة سيما
الفصيح منه الذي فصاحته لفظية بان لا يكون بين مخارج حروفه بعد بعيد
ولا قرب قريب فلا يكون سلسا على اللسان ومما يطلق اللسان كثرة استعمال
البلاغة الى الكلام البليغ وحفظ الكتب المصنفة في ذلك وحفظ الكتاب
العزيز فانه مع علو شانه في البلاغة قد شاهدنا كثيرا من اصحاب التمتمة
ينطلق لسانهم وتذهب عنهم التمتمة عند شروعهم في قراءة القرآن ولا عجب
ه امراض الاذن الطرش المراد ههنا آفة السمع منه خلقي يكون اما من
غشاء مطوق على المجرى المولي الذي ينفذ منه الهواء الحامل للصوت الى عصب
السمع او من لحم زائد او ثؤلول عليه ومنه عارض بعد ان لم يكن ويكون اما
السدة في المجرى المذكور من وسخ فانه من فضول الغذاء تدفعه الطبيعة
الى الاذن ليقبل عفونته ما يدخل فيه من الهواء ولان جرمه صلب فيكون تفرغها
بما يندفع اليه منه قليلا فاذا كثر وارتكم وجف بحرارة الهواء سد المجرى ومنع
الهواء من الوصول الى العصبة او يكون من دود تولدت فيه من مادة عفنة
او يكون من خلط غليظ لزج في المجرى او من ورم سد المجرى بزيادة حجمه فان كان
في العصب وهو لا يكون الا من المواد الحادة لان هذا العصب في غاية الصلابة

لئلا يضعف عن قرع الهواء فلا ينفذ فيه المواد الباردة الغليظة فاذا حدث
فيه ورم حار حدث عنه حميات حادة لسريان العفونة منه الى القلب بتوسط
الشرايين الكثيرة التي في الدماغ واختلاط الذهن بسبب مشاركة الدماغ لهذا
العصب في الحس وان لم يكن الورم في العصب بل كان في الاعضاء الخارجية
او في اول الثقب فلا تجب الحمى لبعدها عن الشرايين الدماغية الا ان يكون حمى
يوم بسبب الوجع او يكون لسدة في المجرى من اسباب خارجية كرمل او نواة سقط
فيه من خارج او جمود دم سال من جراحة فدخل الاذن وانجمد فيها واما من سوء
مزاج في العصب الحساس لان سلامة الافعال وكمالها مشروط باعتدال
المزاج ولان سوء المزاج الحار يجفف العصب ويمنع نفوذ الروح فيه والبارد
يقبضه ويكثفه ويمنع النفوذ والرطب يرخي ويميل فيقع بعض اجزائه على بعض
وينسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويجمع الاجزاء واكثر ما يلي اكثر سوء
مزاج العصب من البرد لبرد مزاجه فيزداد من ادنى برد يرد عليه واما بشركة من الدماغ
لانه مبداء العصب ولقوته ويدل عليه تقدم الآفة في الافعال النفسانية من
الحس والحركة بسبب فساد حال مبدائهما وعلى المزاج الانتفاع بضده مع خفته
ان كان ساذجا ويدل على المواد كما ذكر وقد عرفت علل السدد باقسامها الثقل
اما كان المسدد كثير العدد ولان الثقل ههنا انما يكون بنفس المسدد ولان هذا
المجرى ليس من المجاري التي يجري فيها مادة جرت اذا امتنعت عن النفوذ بسبب السدة
اجتمعت وكثرت وانثقلت وعدم نفوذ الصوت هذا انما يتم اذا كانت القوة
السامعة والآلة سليمة وقد مر اسبابها من اجتماع الوسخ وتولد الدود وحصول
الورم ووقوع الرمل والنواة وسيلان المدة وقد يكون الطرش عن حركات بحران
موجود اذ عند البحران يحدث القلق والاضطراب وثوران الاخلاط وارتفاع
الابخرة ويحيل الافعال وشغل الحواس لاشتغال الطبيعة فيها الى دفع المرض و
اعراضها عن استعمال الحواس والقوى فيحدث الطرش ويكون عن دفعه بحراني
بسبب انتقال مادة المرض الى ناحية الاذن كما يكون في الامراض الدماغية و
كثيرا ما ينقطع الاسهال الصفراوي بسبب تصاعد المادة الى فوق والى ناحية الاذن
فيحدث طرش عند استيلائه على آلات السمع واستقراره فيها ويلزم ذلك انقطاع
الاسهال لانه انما يكون بحركة المادة الى الاسفل فان قيل سيلان المرار عند تصاعد

الى العينين اولى من الاذنين لوجهين احدهما تخلخل بنيتهما ولين جوهرهما وصلابة
الاذنين وثانيهما ان العينين على محاذاة البدن والاذنين على الاطراف اجيب
بان الصفراء بالطبع يندفع من الراس الى الاذنين لوجهين احدهما ان الاذن
لا ينضر بها لصلابتها وثانيهما ان يكون هناك وسخ من قبيل ما يرد اليه من
المواد وقد يكون الطرش عقيب القي لتوجه المواد الى فوق وعند ذلك ينصب
شيء منها الى الاذن ويحتبس فيها ويرطب الطرش لتضرر العصب الذي هو آلة
السمع وقد يكون عقيب الحميات عند انتقال المادة الى الراس مع ضعف
الدماغ عن دفعها ولذلك يكون الحواس معه كدرة فيتحد بالتكثر للمادة
اذا بقيت في اعضاء الراس بعجز الطبيعة عن دفعها احالت كل ما يرد عليها
الى طبيعتها فيكثر ويتعفن نفوذ الحس الا اذا استفرغت بوجه من الوجوه
العلاج اما الخلقي الذي من فقدان التجويف او لانعدام القوة السامعة
او لانعدام الآلة فلا برء له واما العارضي فان طال زمانه وصار قويا مستحكما
فقلما يبرء اما الذي يكون من سوء مزاج او تفرق اتصال او ورم صلب فظاهر
اما الذي يكون من اسباب اخرى فلانها اذا استحكمت وطالت ادت الى
فساد المزاج والتركيب والقريب العهد ان كان من برد وبلغم نفعه جميع
الادهان الحارة وخصوصا دهن النحل فانه يسخن تسخينا بينا ويحلل تحليلا
قويا وصنعته ان يؤخذ ماء النحل ثلثة اجزاء والشيرج جزء ويطبخ بنار لينة
في قدر مضاعف حتى يذهب الماء او دهن البلسان او دهن القسط وصنعته
ان يؤخذ من القسط الهندي ثلثون درهما ويدق دقا جريشا وينقع في شراب
يوما وليلة ثم يصب عليه من الزيت اربعة ارطال ويطبخ بنار لينة حتى يذهب
رطوبة الشراب فانه ينفع من جميع الامراض الباردة او دهن الغار المأخوذ من حبه
ولدهن اللوز المر خاصة نفع عظيم في امراض الاذن الباردة وشيرج طبخ فيه حنظل
او اصوله فانه يزيل الامراض الباردة وعصارة السذاب مع العسل ان قطر في
الاذن فانه يسخن ويقطع البلغم ويحلله او جندبيدستر بدهن شبث و
صنعته ان يؤخذ زهر الطرى وبزره الطرى مدقوقا او بزره المجفف في
الطل وينقع في الشيرج ويشمس عشرين يوما فانه يسخن ويحلل ويزيل
الامراض الباردة وخصوصا ان كان هناك رياح غليظة فان السذاب في

والشبث والجندبيدستر كلها تكسر الرياح وتحللها الاشربة شراب الاسطوخودوس
بماء حار او مغلي من الاسطوخودوس والاكليل والبابونج والخطمي فانه يرخي و
يلين وينضج ويحلل الفضول مع انه حار باعتدال يسقى على قدر مدبج او بنفسج من بج
ويسقى ان كانت الطبيعة متعقلة نطول اكليل الملك بابونج نخالة خطمي و
الغار يطبخ وينطل به ويكب على بخاره ويضمد على الراس بثفله والصياح الشديد
في الاذن وضرب الطبول ينفعه لان الاصوات القوية تولد خشخشة السمع والغشاء
المفروش على الصماخ تعسف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ والاثير الحرارة
لتوجه الطبيعة اليه مع الدم والروح والحرارة الغريزية فيزول البرد الموجود
هناك ان كان ساذجا بمجرد الحرارة العالية وان كان ماديا فبسبب تحليل الحرارة
ويستفرغ البلغم بما ذكرنا من الايارجات والحقن والغراغر وغيرها وان كان
الطرش من حرارة دم او صفراء فصدت العروق النافعة لاعضاء الراس في
الدموي واستفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة وما يشبهه الاشربة مثل شراب
الاجاص شراب النيلوفر وشراب البنفسج فانها تسكن الحرارة وتلين الطبيعة او شراب
النيلوفر وشراب البنفسج ولعاب بزرقطونا وترك اللحوم لئلا يزيد المادة الحارة
والاقتصار من الغذاء على مثل الاسفاناخ والرجلة والملوخية والخبازى والقرع
مطبخة بدهن اللوز الحلو لانه منضج لطيف البرد ويقطر في الاذن دهن القرع او
دهن اللوز الحلو او دهن ورد مغلي فيه قليل خل حتى يفنى الخل ويبقى الدهن ثم
البرودة المفرطة القامعة للدم والصفراء لان العضو عصبي والخل من اضر الاشياء
بالعصب وربما احتيج عند غلبة الحرارة الى عصارة الخس او شياف مامينا
بدهن بنفسج او لبن جارية ويجب ان يكون جميع ما يصب في الاذن حارا كان او
باردا فاترا لان كلا من شديد الحرارة والبرودة يضر اما شديد الحرارة فظاهر واما
شديد البرودة فلان العصب بارد بالطبع وما كان من الطرش عن دود فما ذكرنا
في الادوية المدودة الحقيقية في الصداع مثل ماء ورق الخوخ وطبيخ الترمس يستعمل
قطورا مفترا واختار الحقيقية منها كما في الصداع الدودي لان الفصول كائنة
وقريبة من الدماغ لا يحتمل القوية منها وما كان من سدة عن غشاء او لحم فداواه
قطعه واخراجه بالآلات المعمولة لذلك ودس المبضع المعوج وما كان لسدة
وعنه ينفع تقطير دهن اللوز المر الجبلي في الاذن ليلا نهارا لان لدهن ما يليه الوسخ

ويرققه ولبن الجوز خصوصية في امراض الاذن ويدخل الحمام بكرة وينام على
الاذن الحارة ويضع الاذن على الطابق الحار حتى يدخل فيه البخار الحار فيسيل
الوسخ المرقق بالدهن الطنين والدوي سببه تحرك الهواء الذي في
التجويف اي في تجويف ثقب الاذن لان الصوت انما يكون بوصول تموج الهواء
الراكد الذي في جوف ثقب الاذن الى العصب المفروش سواء كان سببه
من داخل او من خارج ودليل ذلك التحرك من الهواء الخارج فهو من الهواء
الداخل وهو الهواء المضبوب في التجاويف ولمعادلته للصوت اما بسبب قرع
بجرم الحفيف او الجدران التي في الراس والى جوفه ثقب الاذن فحجب الصماخ
الى العصب المفروش عليه كالمحس الخارج فما كان من الطنين والدوي لقوة
الحس حتى يدرك الخفي من التموج الذي لا يدركه عند الانسان عادة كتحرك
بخار الاغذية عند ارتقائه من المعدة الى ناحية الراس وقطع الغذاء فهادل
عليه سلامة الدماغ من الآفات وصفاء جميع الحواس وما كان عن ضعف
الدماغ والقوى الحاسة حتى ينفعل عن ادنى تحرك وتموج يحدث في الهواء كما
ينفعل الضعيف عن ادنى حر وبرد ولا ينفعل القوي عنه كانت الحواس كلها معه
كدرة لضعف مبداها قال الامام هذا لا يستقيم لان الانفعال الادراكي عن
ادنى سبب انما يكون اذا كانت قوة الادراك قوية واما اذا كانت هذه
القوة ضعيفة فان ادراكها يكون لا محالة ضعيفا وما ذلك الا لانها لا تنفعل
بسهولة اقول الانفعال الذي يكون به الادراك واما الذي يبرد او يسخن او يتالم
بوجه آخر فان ذلك وان كان يعرض عند الضعف من اكثر الاسباب ولكن ذلك
غير الانفعال الذي يكون به ادراك الحاسة وما كان لرياح او بخار كثير غليظ فوق
العصب حتى ينفعل عنه القوي والضعيف متولدة في الدماغ ونواحي الراس يحس العليل
بحركات تلك الرياح والابخرة كانها تدور في الراس او تنتقل من جانب الى جانب لا انها
نفثة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج كما احتبست فيرجى
لانها تمتنع خروجها تحرك وتتموج في المحتبس مع علامة غلبة المادة المثيرة لها وما كان
عن رياح او بخار متصاعد الى الراس من المعدة مخلة عن اغذية او فضول
فيها اختلف قلة وكثرة بوجود او عدم بحسب الخلو عن الاغذية او الفضول والامتلاء
منها فيسكن عند الخواء لفقدان المادة المولدة لها ويهيج عند الامتلاء خفيفة

الراس لان المادة المتغلة ليست متهيأة في الراس وما كان لشدة الخواء بان تنعصر
الرطوبات المشوبة في الاعضاء كما لطلوع عند اقبال الطبيعة عليها والتصرف
فيها بالتحليل والتحريك اذا لم تجد غذاء اذ من شان هذه الرطوبة ان تستحيل غذاء
عند فقد الغذاء فيحدث لها بسبب الحركات المضطربة نسيس و بحراك الهواء
الساكن في التجاويف بحركتها وبحركة الابخرة المتحللة عنها ولعلها بعدم جمع مفرط
او استفراغات كثيرة العلاج يقوى البدن اولا لئلا يتصاعد الفضول الى
الراس او ان ابتدى بتنقيته اولا ويقوى الراس بعده ان كانت المادة المولدة للدوي
في الراس ويقوى المعدة ان كانت فيها بما ذكرنا ومر ايضا في تنقيته كل منهما ويغلظ
الغذاء ما كان لذكاء الحس ويقوى الدماغ ان كان لضعفه وتلين الطبيعة لتجذب
المواد الى اسفل ولانها تصاعد من ثقل المجتمع في الامعاء ابخرة الى الدماغ ويحبس
الابخرة المتصعدة بما ذكرناه وشراب الاسطوخودوس مع شراب الليمو يقطع المادة
ويقمع البخار والاطريفل الصغير خصوصا اذا كان بشركة المعدة نافع لانه يجفف
رطوبة الدماغ والمعدة ويمنع تصاعد الابخرة ويقوي الدماغ لئلا ينفعل في
بقبول الابخرة ولا يتولد فيه بشيء من الآس لانه يقبض ويصلب ويجفف ويستفرغ
الخلط الغالب المولد للابخرة والمنصف من الدماغ والمعدة ويدلك الاطراف
ليجذب المواد الى اسفل ويجتنب الحركات لما يثير فيها البخر ويدلج كما لقي فانه
يحرك المواد الى الاعالي وهي اذا تحركت تسخنت بالحركة فيثور منها البخر ويدلج ونحو
يوجب حصر النفس فيعود الهواء الخارج بالنفس في العروق الى الاعضاء مستصحبا
للدم والروح والابخرة فيسخن الاعضاء والرطوبات لذلك والصلح لانه بسبب
هواء الحار ينبخر ويجتنب الامتلاء لما يكثر في تولد الفضول والابخرة والمبخرات
كلها كالثوم والبصل وقد يحدث ذلك عن البحران لاضطراب يتفق في رطوبات
البدن وكثرة ارتفاع من الابخرة ويزول بزواله وقد يحدث عن انقطاع الاسهال
لما يتوجه المواد المندفعة بالاسهال الى الدماغ واذا تحركت اليه تسخنت بالحركة
وتولدت عنها البخر فيعاد الاسهال ليميل المواد الى اسفل فيزول الطنين والدوي
ولذلك يجب ان يكون الطبيعة في اصافلينه على ما ذكره وجع الاذن سببه
اما سوء المزاج الساذج باقسام الخمسة او المادي واما تفرق الاتصال او بهما
اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام والورم اما حار غايض في

قعر الاذن

قعر الاذن مما يلي عصب السمع وهو قابل لوجع احدهما قوة الحس المسوقيرض من
شدة الوجع الغشي القوي والتشنج المؤديان الى الهلاك وثانيهما قربه من جوهر
الدماغ فيلحقه الضرر بالمجاورة ولذلك ربما يؤدي الى السرسام لما يضعف الدماغ
بالوجع الشديد ويقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الوجع وما يتوجه لك الى الاذن
ايضا لاجل المجاورة وثالثها مناسبة تسخن الدماغ وادوله حرارة المادة الورمية
وحرارة الوجع وحرارة المادة الورمية ويستحيل الى الصفراء ويندفع مع الفضول
الدماغية الى الاذن لان من شانها ان يندفع اليه هنا خصوصا اذا كانت
وحمه فمن يدفع الورم والوجع وربما يقتل في السابع اذ الدماغ لا يحتمل مثل
هذا الالم اكثر من ذلك لانه من امراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع
وما دونه خاصة للشبان بوجوه احدها ان مادة هذا الورم منهم يكون
احد بسبب حرارة مزاجهم مع ان ما يندفع من المواد الى هناك يكون كثيرا
فيكون التهابها اشد وثانيها ان حواسهم تكون اقوى واذكى فيكون تاذيهم
بالوجع اشد كثيرا وثالثها ان سهرهم يكون شديدا جدا لشدة الوجع
وتقلبه للحرارة على دماغهم ورابعها ان قواهم بسبب هذه الامور تسقط
قبل ان ينضج هذا الورم او يتحلل واما المشايخ فهلاحة المرض فيهم يميل
الى ان سعة الورم وان كان النضج فيهم ابطا واذا انفجر خفت الاعراض وسكن
الوجع او خارجا خارج من الثقب ومواصل لبعده من الدماغ فلا يخاف فيه من
الغشي والتشنج والسرسام ولا من هناك العصب عند النضج والانفجار
ما يخاف في الاول او ورم بارد ويعرف بالثقل والحمى اللينة لان المادة
الباردة لا تسخن ولا تعفن كالحارة فيكون الحرارة الغريبة الحادثة في الاعضاء
بسبب عفونتها ضعيفة لينة بالضرورة وتفرق الاتصال في الاذن قد يكون
عن ضربة او سقطة او ريح متمددة مفرقة للاتصال بالتمديد والريح يكون من خفة
واستقالة من موضع الى موضع آخر لما يطلب الخروج والانفصال عما احتبس فيه
العلاج تعديل المزاج فيما كان الوجع عن سوء مزاج اما الحار منه فبالادهان
الباردة كدهن البنفسج بشيافه ما ميثا فانه بالتبريد يسكن الالم بازالة
السبب الموجب وبالارخاء او بكافوراه ان اشتدت الحرارة او بعصارة القرع والخيار
او دهن النيلوفر وقد يبطل بالماء الحار وقد يحاذي به الاذن ليفعل بخاره

الرطب فيهما فيسكن وجعهما لانه يحدد بالمفتحات ويسكن الوجع بالارخاء اللازم
للحرارة الفاترة واما البارد منه فبدهن البابونج او دهن السوسن او دهن البان
او دهن البلسان او دهن الغار واما الوجع الريحي فالتكميد بالنخالة او الجاورس
مسخنة لطول الريحي والبارد بطبخ الاكليل والبابونج والقيصوم وورق الغار
وورق الاترج وقشور الخشخاش فانها مع ما يسكن الوجع بالتخدير يحفظ قوى
الادوية الحادة اللطيفة ان يبطل بردها وغلظها والنعناع والنمام كل هذه
ان وحدت او بعض منها ويكب على بخاره ويضمد بثفله والثوم المطبوخ في
الزيت اذا سحق وقطر في الاذن نافع للريحي والبارد لانه يسخن ويحلل الرياح
اكثر من كل ما يحللها واما الورم الحار القابض فينفعه اللبن الحليب ودهن الورد
مغلي فيه قليل خل في الابتداء لان اللبن يسكن الوجع بالارخاء ويسكن الحرارة
وكذلك دهن الورد مع ان فيه قبضا يسيرا يمنع المادة عن الانصباب والخل
يبرد ويقبض وينفذ الدواء الى العمق واما الروادع الصرفة فضارة جدا
لانها تكثف العضو ويكثفه فيزداد الوجع ويؤول الى الغش والتشنج ثم بعد
الابتداء دهن الورد بلعاب الحلبة او لعاب بزر كتان ويحلل بزوفا وينضج فان
اشتد الوجع فالشراب العتيق مسكن للوجع لانه قوي في الارخاء والانضاج واما
الورم البارد فمما ذكرناه في علاج سوء المزاج البارد المفرد مع تقليل التسخين في
الابتداء لان السخونة المفرطة تجذب المادة فيزداد الورم هذا التدبير يستعمل
مع تقديم الفصد والاستفراغ وعمات الراس عن المادة الحارة ان كان الورم
حارا او غمسانه عن الاخلاط الباردة ان كان باردا او مع تليين الطبيعة في
الكل لميل المواد الى اسفل وفي كل يوم شرب ما يعدل المزاج كشراب الاجاص وشراب
النيلوفر بلعاب بزر قطونا مع شراب بنفسج او نقوع حلو او حماض بسكر او شراب
بنفسج في الاورام الحارة او شراب اسطوخودوس في الباردة او مغلي حلو شراب
ليمو او معجون البنفسج في الحارة ومما يبرئ الوجع الريحي والبارد ساذجا كان
او مع ورم شرب شراب عتيق صرف مقدار لانه يسخن تسخينا قويا ويقطع الاخلاط
الغليظة ويحللها ويكسر الريح والحرارة العرضية تعينه على ذلك ويسكن الوجع
باسكاره وتنويمه فان النوم مما يسكن الوجع بوجهين احدهما انه يقوي القوى
الطبيعية التي تقاوم الوجع فيه ويقوي الحرارة الغريزية التي هي اله بها و

ثمانيها

ونا تنبيها انه يسكن الحركات الارادية والشعور الالم فيه فيسكن الوجع وليسكن
ما ينصب في الاذن فانما مسخنا كان او مبردا لما كان ذكرنا ان العصب بارد الطبع
وليترك اللحم لئلا تشتغل الطبيعة بهضمها من دفع الوجع ولئلا يكثر تولد
الفضول والابخرة ويقتصر على المزاوير والبقول فانها سريعة الهضم قليلة الغذاء
كالاسفاناخ والهندباء في الحار والحلبة في البارد ومخ البيض النيمبرشت في
الجميع فانه وان كان مما يولد الخلط الحار ينفع من الامراض الحادة يصح به التشنج
وهو سريع الهضم قليل الفضول ٥ قروح الاذن اما المبتداة منها التي لم
تضعف مزاج العضو فيها ضعفا كبيرا ولم يفسد اللحم وغيره من الاجزاء الاخرى
فشيافا مامثيا لانه يجفف الرطوبات المانعة من الاندمال تجفيفا قويا بالخل
لانه ايضا يجفف ويمنع سوء القروح او ماء الحصرم لانه يجفف ويزيل الزهل في
ما ينبت اللحم بالعسل لجلائه او مرهم الاسفيداج او مرهم الباسليقون واما العتيقة
المزمنة منها ويعرف بين الخارج منها لان القرحة اذا عتقت ضعف العضو ويصيب
حرارته الغريزية عن التصرف في رطوباته فيستولي عليها الغريبة وتعفنها ولكثرة
لا تعجز القوة عن هضم غذائه فيصير فضلا ويعجز عن دفع فضلاته ودفع الفضلات
المتوجهة اليه من الاعضاء الاخرى فقد يحتاج فيها الى القطران لانه ينقي القروح
من الرطوبة بقع دخول الحيوان مثل الذباب والقمل والنمل والدود في الاذن
وتولد دود فيها يقطر في الاذن القطران فيسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتله
عن قريب لانه من الادوية السمية او يقطر فيها الزيت لانه يقتل الديدان
مسخنا ليكون اقوى فعلا وينام اي يسكن في الشمس ليسخن نحوه ولا يتحرك بسرعة
فيموت الحيوان ويقطر ماء ورق الخوخ او ورق الاجاص وكل ما يذكر في ادوية
الدود ٥ دخول الماء في الاذن يعرض منه وجع شديد لان العضو قوي الحس ضيق
التجويف فاذا انصب اليه شيء غريب تاذى منه بتمديده له وبحركته فيه سيما اذا
كانت له كيفية ردية كالملوحة والحدة واللذع وربما ورم لها يجذب الجلد اليه
بسبب الوجع ويزداد الوجع فان لم يقع الماء بالحركة او الحيلة بان يقوم العليل
على فرد رجليه ويثب على رجل بعد ان يضع لحيته على تلك الاذن ويميل راسه الى
ذلك الجانب ادخل في الاذن طرف عود بردي او شمت او داذي مما يكون جوفه
متخلخلا ويسدد فيما حوله لا يدخله الهواء ثم تلطف فيما الاخر قطنة حتى في الريب

ثم يشتعل في ذلك الطرف الى ان يصل حر النار الى داخل الاذن فاذا قربت النار
من الاذن حدثت دفعة فيخرج الماء بعد من الاذن لاضطرار الخلاء بسبب خلو
مكان العود عن الهواء فيجذب الماء الى مكانه اذ ليس هنا لك شي اخر لان الهواء
الذي كان داخل فيه كان قد تحلل بحر النار وايضا النار تجذب الماء من الموضع الذي الى
جهتها كجذبها الدهن في السراج ولذلك يرى الحجامون بالنار تجذب العضو جذبا
بالقاحم لا يفارقه الا بقلع عنيف فيحصل من النار ما يحصل من المحجمة واقوى
من ذلك كله في جذب الماء سوف الاودجان البحري وهو صدف يكون في بحر الشرق
وبلاد الروم وبلاد القيروان في صدف كثيرة لونها مثل لون صدف اللؤلؤ اعلاه ما
عريض وطرفها الاسفل دقيق الى الطول ما هي وفي الطرف الحاد منها يكون الحرف
المعروف وهو ينشف المائية نشفا قويا فيحشى به الاذن ثم يخرج ويعصر مرارا
حتى ينشف الماء بالجملة . امراض الحلق وهو الفضاء الذي فيه مجرى النفس و
الغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة اللوزتان هما لحمتان غضروفيتان
نابتتان عن جنبي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق والغلصمة لحم سنفاقي لاصق
بالحنك تحت اللهاة منطبق على راس القصبة . الخناق هو امتناع النفس او البلع
اذا كانت الشدة قوية وليس المراد بامتناع النفس انه لا يكون هناك نفس اصلا
فان ذلك لا يبقى معه حيوة بل ما يكون النفس عسرا اي يكون الهواء الداخل اقل مما
ينبغي او يعسرهما اذا كانت الشدة ضعيفة اما المزاحمة في مجرى النفس او الغذاء
كما يعرض عند زوال فقرة من فقرات العنق الى قدام فينضغط مجرى الغذاء ان كان
الزوال قليلا ومجرى النفس ايضا ان كان كثيرا فينقعر موضعها الى موضع الفقرة
الزايلة الى داخل ويوجع لمسه اي لمس موضعها بسبب الم الغشاء الذي على النخاع
لان اللمس يدفع الفقرة الزايلة الى قدام ويسبب تالم الجلد المحلل للفقرة الزايلة
ويمتنع الاساغة عند النوم على القفا لان المري عند الاستلقاء يكون منحنيا ممتدا
ليزداد طوله لزيادة ميله بسبب شبهها مثل الزايلة خلفه وزوال الفقرة الزايلة يضيق
مجراه وينعوج ... يكون تقعيره ما يساغ ... الى المعدة ومسح مجراه ...
يمكن له ان ينفذ فيه اعسر وليس هذا مختصا بالاساغة بل النفس يكون حاله كذلك
ايضا لكن امتناع البلع يكون اكثر من امتناع النفس لان مزاحمة الفقرة الزايلة الى
داخل انما هي للمري ويتوسط المري يتالم مجرى النفس واما العجز التي المحركة للالة

امراض الحلق

الخناق

اي الات النفس والازدراد عن التحريك كما عند شدة جفافها فلا يكون مطيعا
للقوة في الانبساط والانقباض كالسيور اليابسة التي لا تقبل الانثناء و
الانعطاف ولا ينفذ فيها الروح الحامل للقوة لانها عند الجفاف تنقبض
وتجمع اجزاؤها بعضها الى بعض فينسد المنافذ التي تنفذ فيها الروح فيكون
الغم جاذبا لليبس اللحم الغددي الذي يتولد منه الرضاب المجاورة لتلك الالات
وما سبق من الاسباب المجففة لها ويسهل البلع والنفس يجرع الماء الحار الى يرطب
الالات ويتخلص مع عدم علامات ورم ووجود تقدم اسباب مجففة وكما يكون
عجز القوة المحركة عند تناول الادوية الخانقة فاما بضررها النوعية بفساد مزاج
الروح ويضعف القوة المحركة لالات النفس والازدراد وتشنج الاعصاب والعضلات
المحركة لها او كما يكون العجز عند جمود اللبن في المعدة لان اللبن في نفسه سريع الفساد
فاذا جمد في المعدة لم ينحدر عنها واستحال فيها الى كيفية ردية سمية فيحدث
منها ما يحدث من السموم الخانقة واما الورم في العضلات التي للحنجرة وهي راس
القصبة وهو عضو غضروفي في حلق آلة للصوت وعضلاتها الخاصة بها اثنا عشر
اما الورم في العضلات الخارجة عنها الماسكة لها فقدام فيظهر للحس الحمرة التي في
مقدم العنق وهو اسلم لانه لا يضيق النفس ولا يمنعه منعا يعتد به لبعده عن مجرى
النفس ولا يسده الا على قدر ضغطه له وحيث كان بعيدا عنه لا يكون ضغطه
شديدا وورم الخناق كلما كان اقل حمرة بالنفس كان خطره اقل وكلما كان اكثر
كان اردا واعظم خطرا واما الورم في العضلات الداخلة في الحنجرة فيضيق منه
النفس جدا وهو ردي لا يتغير القلب فقلما يصل اليه من الهواء لانه يسد مجرى
النفس على قدر حجمه ولكثرة ما ينفذ الى الرية والقلب مما يسيل من ههنا الورم
ومثل هذا لا يحتمل اقصر الخانقة وفيهما اي في ورم العضلات الخارجة التي للحنجرة
وورم العضلات الداخلة التي لها يكون النفس اعسر من البلع لان هذه العضلات
مختصة بحركة النفس لا مدخل لها في الازدراد فاذا ورمت ضعف عن فعلها فيعسر التنفس
انه اذا كان الورم في العضلات الداخلة منها كان مع ذلك سادا المجرى وانما يكون
البلع فيه عسرا لضغطه المري وبضيقه له بالمجاورة وتضيق الورم للعضو الذي
هو فيه اكثر لا محالة من تضييقه لجاره لكل الذي يكون قدام الحنجرة وخصوصا انما
الجهة الفقار كان احداثه لعسر البلع اكثر واما الورم في عضلات المري العارضة

الخارجة منه او الداخلة فيه وفيهما يكون البلع اعسر من التنفس لان المرئ يضيق بسبب
ضغط الورم ولان اللسان وهو الحامل للطعام والشراب في وقت الازدراد الى
المرئ اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل منه هذا الفعل ولان
القوة الجاذبة التي للمرئ يضعف عن الجذب وانما يعسر النفس اذا كان الورم
في العضلات التي في اعالي المرئ لانه يزاحم الحنجرة ويضيقها بالمجاورة فيعسر دخول
الهواء فيها واما ما كان من الورم في العضلات الباطنة منه فانه وان اوجب عسر
النفس لكن لا عسرا شديدا وفي الدموي من الورم يكون اللسان احمر لمشاركة الدم
من الورم المجاور ويتنفخ الاوداج ويتمدد ويكون الوجع اقوى لان تمزق الدموي لاتصال
العضو اكثر لاجل زيادة تمديد الورم والصفراوي لخفتها وحدتها تميل الى الظاهر
والى فوق فلا تشتد تمديدها العضو عرضا وفي الصفراوي منه يكون التهاب وتحس
وصفرة لسان ومرارة فم وقد يتركب الورم منهما ويتركب العلامات وفي
البلغمي منه يكون ملوحة ان كان البلغم مالحا ولا عطش في الفم اي تفاهة مايلة
الى حلاوة يسيرة ان كان البلغم الطبيعي وقريبا من البلغم الطبيعي وقلة عطش ووجع
ليس بشديد لان الرطوبة ترخي العضو والرخاوة مما تسكن الوجع والبرودة تخدر
والخدر ايضا من المسكنات وفي السوداوي منه يكون صلابة ليبس المادة وكمودة
ارضيته وحموضته وعفوصته في الفم ولا يكون الا نادرا لقلة حصول السوداء
هنالك قال الشيخ ان السوداء تقل انصبابها من عضو الى عضو دفعة وذلك
لغلظها وقلتها وبطوء حركتها والخوانيق تعرض بغتة ثم قال لكنه لا يبعد مع ندوره
وذلك ان يعرض دفعة او قليلا ثم يحتقن واكثر اي اكثر السوداوي استحالة
من الورم الحار اذا انحل لطيفه وبقي كثيفه صلبا واكثر من الخناق ما يدوم
فيه فتح الفم لشدة الاحتياج الى التنفس وضيق المجرى فيفتح الفم ليتسع المجرى
وليلا يحتبس الهواء المستنشق كما يحتبس عند كون الفم منطبقا ومما يدوم فيه
دلع اللسان اذ عند خروجه من الفم يزداد طوله فينقص عرضه ويخف ويرق
فيتسع بذلك المجرى قليلا ويسمى هذا النوع بهذا الاسم تشبيها بحالها
بحال بعض من الكلاب وهو ردي لان هذه الحال انما تحدث اذا كان الضيق
شديدا وعند ذلك يفسد مزاج القلب والروح ويختنق الحار الغريزي ولا
يكون حدوثه الا من زوال فقرة او ورم في عضلات الحنجرة الداخلة سيما ان كان

معه ورم في العضلات الخارجة اولا واما باقي اسباب الخناق فلا يبلغ الى
حد يحدث هذا النوع من الخناق واذا اخضر وجه المختنق لما يستولي البرد عليه
بسبب اختناق الحار الغريزي وعند ذلك يكاثف اعضاؤه ويخرج ما في
خللها من الاجزاء الهوائية المشفة والروح ولا ينفذ فيها الانوار الاشعة ايضا
ويجمد ما فيها من الدم ايضا فيتسود اللون لذلك ويختلط هذا السواد بالصفرة
الحادثة من نقصان الدم الصالح الصابغ له بالحمرة فيحدث الخضرة واسودت
محاجر عينيه لانها خفيفة القوام قليلة اللحم فيظهر فيها السواد فقط بسبب
ما يجمد فيها من الدم يكون كثيرا وسواده شديد الظهور واما باقي اعضاء الوجه
فيبقى فيها للحميتها شيء من الدم غير جامد يوجب الصفرة فهو ميت فجعله ميتا المختنق
وتورم وكذلك هو ميت او ساقط نبضه وبردت اطرافه لانطفاء الحار
الغريزي وغلظ لسانه واسود لما يكثر عنده الرطوبات لاجل ما ينزل من الراس
اذا تحرك احتقان النفس وما تصعد اليه لاحتباس النفس في مضيقه خصوصا ولا ينزل
من الراس ما ينزل الى اسفل لضيق المجرى وهو عضو ان خفيف القوام فتتشربه تلك
الرطوبات ويحتبس فيعظم حجمه وعند ذلك يشتد منافذه وينضغط من اجل
وينقطع فيه الترويح عن الحار الغريزي والروح الحيوانية فينطفي ويسود العضو
لذلك او لما يحترق رطوباته من تحرق ما يخرج من الهواء الذي قد تسخن واحتبس
عند القلب وسخونه مما يصاحبه من الابخرة الدخانية المحترقة الكثيرة واقوا
اسباب المختنق قال يرى الزبد يحدث من مخالطة الرطوبة بالروح اختلاطا لا يمكن
معه التمييز من الانفصال من المائية مما عليه ولا المائية من الانفصال من الروح
راسه واذا حدث بالمختنق بعد ان بلغ الى حد الغشي ففي الغالب يكون
ذلك من ذوبان شحم الرية او الدماغ لاجل فرط اشتعال القلب من فقدان
الترويح واختلاط ما يذوب منه بالابخرة الدخانية والروح المدخن لا
والاشتعال هنا يدل على الموت لان اشتعال القلب انما يبلغ الى هذا الحد اذا
فسد جوهر الروح فاذا لا يصلح العلاج ولو احدث به قبل ان بلغ الى الغشي
ففي الغالب يكون من رطوبات غليظة سالت من الراس الى الحنجرة او تصاعدت
من الرية بازعاج القوة المتنفسة لها قسيما لكان الهواء المستنشق خالطت
ما يتصعد من الهواء عند رد النفس فحدث منها الزبد وهذا وان كان رديا

علامة حدوث الزبد

لا لانه على استعداد استعمال الدماغ الى ان سالت رطوباته او شدة الاضطراد
في الاستنشاق والهواء الى ان علج الرطوبات من الرئة ليلخارج مع الابخرة
الدخانية لكنه لا يدل على الموت سيما اذا كانت هناك قوة وشهوة عدا
العلاج يبتدى فيه بالفصد من القيفال ان كانت المادة دما صرفا
او مختلطا بغيره من الاخلاط ولخراج الدم قليلا قليلا في دفعات لان العليل
يصعب عليه الازدياد فاذا اخرج منه الدم الكثير دفعة ضعفت قوته وغشي
عليه ولم يمكن تداركه واما استفراغه شيئا بعد شيء فهو يستاصل المادة من
غير غايلة واستفراغ الخلط الموجب بالاسهال ان كانت المادة غير الدم وذلك
لتقليل المادة حتى يستولي الطبيعة على الباقي استيلاء قويا وبعد تنقية
البدن ان عسر التنفس والبلع فصد العرق الذي تحت اللسان ليستفرغ المادة
من نفس العضو من جهة قريبة منه ويظهر نفعه عاجلا ولين الطبيعة لان امالة
المادة الى الجهة المخالفة بالفتل المعمولة من السنا والبنفسج والسكر الاحمر
والحقن اللينة المتخذة من العناب والسبستان والبنفسج والخطمي وعروق السوس
والشعير المهروس مع الترنجبين ومغز الخيار شنبر ودهن اللوز وذلك لان مع
الاساءة وحجامة الساقين وشدهما شدا مولما ليجذب اليهما المواد بعد تفريغ
الخلاء بالايلام ودلك الاطراف بالخرق فانه يجذب المادة اليها الخشنة دلكا قويا
وتسخينها لتجذب اليها المواد بالحرارة وفائدة المليين بعد الفصد لا الاستفراغ
وغيره مما ذكر بعده لئلا يتحرك الى جهة الحلق شيء آخر من المواد ثم ان اخرى الامر
شراب البنفسج مع شراب الاجاص او شراب التوت الاحمر او شراب بنفسج وشراب
نيلوفر بلعاب بزر قطونا او لعاب حب السفرجل وماء الرمانين بشراب بنفسج او
ماء الشعير بشراب بنفسج ودهن اللوز الحلو وخصوصا في اليبس الذي يكون من جفاف
آلات التنفس وآلات البلع وفي الورم السوداوي لان الدهن يرخي ويلين ويعد
السوداء للنضج والتحليل وشراب ليمو وشراب بنفسج خصوصا او مما يغلب فيه
البلغم لان شراب الليمو يقطع البلغم ويلطفه وشراب البنفسج يصلح ما فيه من القبض
او يرخي فيسكن الالم او يرطب البلغم حتى لا يتحلل لطيفه ويتصلب الباقي وفي الجملة
كل ما يستعمل في الحمى من المبردات لعدم الاحتياج الى النفس الكثير مع مراعاة الحلق
من استعمال القوابض التي فيها جوهر لطيف تروح في الابتداء لتضييق المسام فلا

تحد المادة طريقا متسعا للنفوذ والتي فيها ملين وجلاء وتسكين للالم لان القوابض
الصرفة تكثف العضو وتغلظ المادة وتمنع من التحليل وتزيد في الالم ولا ينفذ
نفوذا تاما فيه وماء لسان الثور ببعض هذه الاشربة المذكورة او بالسكر
جيد لانه يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب فيزيل ما عرض له من الخفقان
الضعف عند عسر التنفس ويلين ويجلو جلاء يسيرا ويزول به ما على ظاهر العضو من
الرطوبات فيجد المادة طريقا تحدث فيه طريقا للتحلل فيتحلل فاذا فرغ من الرادعات اشتغل
الى الملينات الصرفة لانها تعين على النضج والتحلل وتسكن الوجع وتلين الطبيعة كالجلاب
باصل السوس وشراب بنفسج بماء عرق السوس او مطبوخه حلو بشراب بنفسج ان لم يكن من
الحمى مانع ثم ماء اصل السوس والبرسياوشان وبزر الرازيانج الخطمي في المغلي من الجراح
الاغذية لتهجر الغذاء يومين او ثلثة بحسب القوة ليكون بدنه مستعملا لدمه في الاعضاء
وصار فاله عن جهة الورم مشغولا به لاحتياجه اليه ولئلا يكثر المادة ولكن انصباب
بالغذاء ثم يستعمل ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر ليعين على جلائه وليكون
اقبال الطبيعة عليه اشد فاذا هان البلع وصدقت الشهوة فاسفاناخ او ملوخية
او قرع او جبادى بدهن اللوز الحلو فانها تسد الشهوة ولا تكثر المواد وتبرد وتلين
وترخي وكل ما لا يحوج الى المضغ فهو اولى لئلا يتالم العضلات من حركة المضغ والابتلاع
فيجذب اليها المواد ولذلك نهي المخنوق عن الكلام الادوية الموضعية اما او لا
فالرادع كرب التوت الاحمر وصنعته ان يعصر التوت الرطب ويطبخ ماؤه حتى
يصير في قوام العسل بماء الورد او وماء الكزبرة الرطبة ورب التوت او رب الجوز
وصنعته ان يعصر قشر الجوز الاخضر اذا كان طريا ويطبخ عصارته حتى يغلظ
وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به اورام الحلق ونواحيه لان له مع قوة القبض قوة
غوص ويعرف ذلك من انصباغ الاصابع عند تمسحه فانها لا تزول منها ذلك
الصبغ باقوى الغسالات لما يغوص في قعر الجلد او مغلي من عدس وكزبرة يابسة و
ورد وسماق واما الرمانين يقوم بالطبخ بشراب بنفسج وحب ما في السماق
وزر ورد وجلنار وكثيرا ودباذنيه كافور وخصوصا في الصفراوي وبجفف
اللسان وبعد يومين او ثلثة يستعمل المنضجات لتعديل قوام المادة وتستعد للتحليل
والدفع اما الرادع ان كانت المادة في الانصباب بعد ولم تنضج ان كانت
فقد وقفت عنه كاللبن الحليب او مغلي من تين وجملة ما في برسياوشان بدل مثل

وما والاها ويعالجه دعوق سويق بسكر او برب توت او بمطبوخ حلو برب التوت او رب
الحبا ويشرب بلبن حليب ودهن لوز حلو او رب التوت بقليل مر وزعفران لان
المر غواص بقوة وفيه قبض وتجفيف وتليين وتفتيح والزعفران لما فيه من الحرارة
المفتحة يغوص ويسيح ويوصل قبضه الى العمق وبطريق الخاصية عنق من به
ورم في اعضاء الحلق بخيط خنقت به الافاعي عامة في كل وقت من الاوقات
الاربعة ويقال انه كلما كانت الافاعي التي خنق به اكثر كان تاثيره اقوى ولا يظن
ان ذلك بسبب ان الخيط يكتسب من خنق الافاعي اثرا من سميتها ومن شان الارواح
والدم الهرب من السموم فاذا طوق به العنق يهرب الدم من هناك بذاته او بتحريك الارواح
فيقل هناك ويحصل البرء وفي هذا الكلام نظر من وجوه بل الحق ان ذلك لخاصيته
تحدث فيه عند خنق الافاعي قال الشيخ وخصوصا اذا كان الخيط مصبوغا بالارجوان
البحري قال ابن جلجل في تفسير المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدوس ان الصدف
المعروف بفرفير في جوف لحمه تصبغ به اللون الفرفيري واظن ان المراد بالارجوان
البحري هذا وقال العمل الذي جرت به العادة في زماننا ان يوخذ الخيط من صوف
الارجوان نفسه وهو الصوف الذي ينشف به الماء الداخل في الاذن وقال
صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن بعض الاطباء ان الخيط الذي خنق به الافاعي
اذا كان من صوف مصبوغ بالنيل فهو غاية في تحليل الخناق الوبي وكذلك خرء
زبل الذئب الابيض غاية واما الخرء الابيض منه ليكون خاليا عن العفونة فلا يمكن
استعماله لعقا ولطخا كثيرا سكرا وهو انما يتولد من الاغذية اليابسة كالعظام
لان الجسم الرطب اذا اثرت فيه حرارة نارية تعفن واسود وكذلك العقيب بل
الكلب من اكل العظام لما ذكرنا لينوي في استعماله اذا لم يتامله الطبيب خطرا لانه
انا اخذ من زبل الكلب الذي قد اكل لحم الدابة او لحم السبع اهلك العليل فلذلك
ينبغي ان يربط الكلب يوما ويطعم خبزا ويعطش ثم يسقى ماء اللحم حتى يبطنه
ثم يطعم ثلاثة ايام عظام الاكارع ويجفف بعد زبله ويستعمل الزبل ببعض الاشربة
المذكورة وكذلك لطخ العين بذلك الزبل من خارج غاية وزبل الصبي المجفف
كذلك غاية وليطعم الصبي الترمس لانه يخرج ثفله قليل النتن مع الخبز بعد الهضم
ليقل النتن فلا يستكره لانه اذا طعم اكثر مما ينهضم فسد في المعدة وكثر نتنه
ويجب ان يكون التبريد في الصفراوي اقوى وفي البلغمي اضعف لان البلغم

بارد بالذات والحرارة انما عرضت له من العفونة والترطيب والتليين في
السوداوي اكثر لان السوداء لغلبة الجفاف والبرد يجفف الاعصاب و
العضلات ويعقلها فلا تطاوع القوة في الانبساط ولانها لغلظها وغلبة
ارضيتها يعسر نضجها فلذلك يجب المبالغة في ترطيبها ويجب ان يكون جميع ما
يستعمل شربا او غرغرة معتدلا اما الحار المفرط فظ واما البارد المفرط فلانه يفجج
المادة ويكثفها فيعسر تحليلها ويكثف العضو ويجمده ويسد مسامه فيزداد بذلك
الالم وعدم مطاوعة الالات لفعل القوة ويعسر تحلل المادة واما الفاتر فانه
ينضج ويلين ويحلل ودلك القدمين والكعبين وما بينهما ووضع المحاجم على موخر العنق
خصوصا على الحرارة الناشئة من خراجات العنق بما يعرض عند الشفر والبلع اما دلك
القدمين فلانه يجذب الابخرة والمواد الى الاسافل فيقل لذلك الضغط والتمدد
من الحلق ويتسع المجاري واما دلك الكعبين فلانه يجذب المواد الى المخالف الاقرب
من نفس العضو واما الحجامة فلانها تجذب شيا من الجلد واما نجاحه اولا اليه
داخل المحجمة لضرورة الخلاء ثم ما يجاوزه حتى يصل الجذب الى موضع الورم فيتحلل
الخراج ويتسع المتقدمان ادامت المحاجم عليه ك استرخاء اللهاة ينفع فيه جميع
الغراغر المذكورة لا سيما ما ورد في الحلق مثل طبيخ العدس والكزبرة والسماق و
زر الورد لان الاسترخاء انما يكون من رطوبة ترخيها فيمتد الى اسفل ولا يرجع الى
موضعها وهذه الغراغر تنشف الرطوبة وتجففها وتقبض العضو ضيق النفس هو ان
لا يجد الهواء عند دخوله بالاستنشاق وخروجه برد النفس منفذا الا ضيقا و
يكون لجميع اسباب الخناق لان الهواء انما ينفذ الى الرية من الحنجرة فاذا ضاقت ضاق
النفس او يكون لتكاثف في الرية من برد هواء يصيبها فاذا تكاثفت زال عنها اللين
الذي به تقبل التمدد الذي به يتم الانبساط والانقباض او من يبس يصيبها كما في
اخر الدق ويكون معه اي مع التكاثف جفاف لغلبة البرد فلا تجذب الرطوبات
وغلظها واما في اليبس فلقلة الرطوبات ونشف الرية لها فانها عضو مستسقي
الرطوبات بالطبع سيما اذا عرض لها جفاف مفرط وخصوصا في الصيف باستعمال الماء
الحار لا يقل حرارته الدهنية ورطوبته بالتكاثف واليبس وباستعمال الادهان
المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج لانها ترخي وتلين وترطب او لتكاثف من بخرة
دخانية تتصاعد اليها الرائحة من الحمام في مرحها الرية لانها مجاورة لها وكثرة خرها اليها ثم

استرخاء اللهاة

ضيق النفس

الرطوبات و توجب اليبس والكثافة من الرئة فيضيق منافذها فيكون الضيق مع
حرارة مزاج وسوداوية لان الابخرة الدخانية انما تتم من مادة سوداوية
محترقة ويكون مع احتباس المادة الدخانية في آلات التنفس او يكون ضيق النفس لضيق
الصدر خلقة او لعارض اما الخلقي فلان الرئة في الاكثر انما تخلق على مقدار
الصدر في السعة والضيق واما العارض فلان الريح تكون اكثر ما يقتضي
تحديب الصدر بعد سنة كما في الحدبة فلا يكون فيها للهواء متسع او يكون الضيق
لانه في العصب الذي يجئ الى المحركة الى عضلات الصدر مثل استرخاء او لا فد
في الحجاب العاجز مثل الورم فلا يتم الانبساط وهما اولى بان يكونا من باب عسر النفس
لان عند اختلال العصب والحجاب لا يضيق المجرى بل يعجز الطبع عن الحركة عن الانبساط
لعدم مطاوعة الآلة فيعسر الانبساط العلاج ما كان من ضيق النفس لاسباب
الخناق فقد ذكرنا تدبيره فيه وما كان لبرد مكثف فمغلي حلو بسكر او جلاب بعرق
سوس ويدهن الصدر بدهن السوسن او دهن البان مع قليل مغاث فانه يلين
صلابة الرئة وكثيرا فانه ما يلين بحفظ الدهن من نشف الهواء له سخن كلينين
السخونة الفعلية على اذا لها البرودة لتكاثف وما كان من يبس فالادهان و
اللعابات الرطبة المعتدلة في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في اليبس بفرط
التحليل والبرد المفرط يعينه بالقبض والتكثيف وما كان من ابخرة دخانية
سقي ماء الشعير بالسكر اياما ولزوم الحمية من مولدات السوداء والبخارات ويستفرغ
السوداء بمطبوخ الافتيمون او وحدها وافتيمون بلبن حليب وسكر ثم يبدل القلب
ليزول عنه ما عرض له من الابخرة الدخانية ومن قلة وصول البارد الى القلب
الياقوتية مع اجتناب كل حامض بافراط وكل حريف ومالح شديد الملوحة لانها تحرق
الدم وتجعله سوداويا واما الحامض فلموافقته لمزاج السوداء واما المالح فبانه
واما الحريف فباحراقه واجتناب كل ما يولد السوداء كالعدس والقديد وما
لسان الثور بالسكر نافع لان له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته وتعينه
على ذلك ما فيه من اسهال السوداء فيفرح ذلك الروح ودم القلب وشراب الرمان
الا بلسي بها لسان الثور بالغ في تقوية القلب ومنع الابخرة وينفعه اي العسر من
الفاكهة الرمان الحلو نيا ومشويا وقصب السكر والموز بالسكر جيد لانه يلين الصدر
والرئة الربو هو عسر التنفس يشبه صاحبه في حال الدائمة نفس المتعب اي

الصحيح

للربو

الصحيح في حال شدة التعب في السرعة والتواتر لانه لما كان محتاجا الى كثرة
النسيم البارد وكانت القوة عاجزة عن النفس تدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها
من العظم ولا يكفي بمجرد السرعة في التدارك لشدة ضيق النفس وسببه اما
خلط غليظ لزج اي متشبث اما في قصبة الرئة فيكون الضيق في اول التنفس لان
الشدة في اول المدخل واما عند نفوذ الهواء من الرئة الى القلب ونفوذه عنه
اليها فلا يحس بضيق مع نحنحة لقرب المادة من الفم فيمكن بخروجها التنحنح اذا
ارادت الطبيعة دفعها وبحركة مزاحمتها الهواء في الدخول والخروج واختلاطها
به فيحصل لها تقلقل ما ينقلع منها صوت هو النحنحة واحتباس مادة واقعة هناك
اي في القصبة لانها تزاحم الهواء في الدخول والخروج عند وصوله اليها فيحس بها
بسبب تلك المزاحمة لكونها لعضو حساس فان قيل الاول على ان لا يسمى ما يحدث
من ضيق النفس بسبب حصول مادة في نفس القصبة ربوا بل نفسا لانتصاب
لان دخول الهواء الى الرئة وخروجها عنها يكون عسرا فيحتاج الى انتصاب العنق
بخلاف جملة اقسام الربو فان دخول الهواء فيها من الرئة الى القلب وخروجه
منه اليها يكون عسرا ولا ينفع الانتصاب لكن الشيخ جعله من اقسام الربو بعموم
تعريف الربو عليه واما متشبث في خلل اجزاء الرئة ومنها والمواضع الخالية
منها فيكون الثقل في الصدر لمكان الرئة واما في العروق الشريانية التي في
الرئة وشعبها فربما ادى هذا القسم الى الخناق لعدم نفوذ الهواء الى القلب
وعنه فيحدث اولا الخفقان الشديد ثم الخناق القلبي لاختناق الحرارة الغريزية
والروح الحيوانية بعدما الترويح فان قيل ان الخلط الغليظ كيف ينفذ في تلك
العروق وفي شعبها ودوام انتهائها الصغار اجيب بان المادة النافذة فيها لابد ان
يكون لطيفة لكنها بالنسبة الى تلك المنافذ غليظ وقد يكون المادة الموجبة
لهذه العلة متولدة هناك بسبب برد الرئة فان كل عضو برد مزاجه كثرت فيه الفضول
وذلك لضعف هضمه وقلة ما يتحلل منه فيجتمع فيه الفضول قليلا قليلا وقد يكون
المادة منصبة من الرأس اليها فيكون الربو مع علامات النزلة ومع وجود آفة
في الدماغ مثل الثقل والتمدد والصداع ويكون الربو حادثا دفعة بخلاف
ما يكون المادة متولدة في نفس الرئة واما ريح وابخرة محتقنة في اعضاء النفس
مزاحمة للتنفس لانها املأ الرئة والصدر فيضيق مجاري الهواء فلا يدخل منه فيها قدر ما يحتاج

اليه فيكون الربو مع خفة في نزلة الصدر مع سكون في العلة بعد استعمال النضج
كالحبوب مثل اللوبيا والباقلى وبعده استعمال المحللات واما السبب كثرة البخار
الدخاني السوداوي كما يكون عند استيلاء الحرارة المحرقة على القلب اذ صار البخار
الى الرية واحتبس فيها وضيق مداخل النفس ومعه خفقان لما يتأدى الى القلب
من الحرارة المفرطة ومن الابخرة الدخانية وضعف قلب ومنها ما يعرض للقلب
بالقياس الى المودي الباقي من جهة قلة احتماله له لعدم قوته وذلك لان قوة كل
عضو انما يكون باعتدال مزاجه اللائق به ويتبعه علامات السوداء على ما مر واما
المزاحمة المعدة الحجاب لامتلائها غذاء اذا افرط جدا ومزاحمة الحجاب بالرية فلا
ينبسط عند الاستنشاق على المجرى الطبيعي فيزول الربو بانحدار الغذاء عن المعدة
لزوال المزاحم ويكون ثقل المعدة من الطعام ظاهر العلاج استفراغ المادة
الغليظة بحب الاياريج او اياريج فيقرا وحده من غير انه يضاف اليه شيء من الادوية
وذلك في الربو البلغمي او استفراغه بحب الافيمون في الربو السوداوي الاشربة كل
يوم للانضاج جلاب بعرق سوس مطبوخ او بماء لسان الثور او مغلي من عرق
سوس وحمص وفانيذ وسبستان ولسان الثور وربما زيد فيه بخاله الزيادة
الجلاء والتليين بحلو بالسكر او بالعسل بالرفق فانه يلين الطبيعة وينفث بسهولة
الاغذية في الايام الاول ماء الباقلى لانه بحلاوته ينضجه نضجا ويتولد منه كيموس
محمود وينقي الصدر والرية ويلينهما او ماء الحمص بسكر لان ماء الحمص ينفذ في
الرية اكثر من كل شيء وفيه تحليل وتقطيع وانما يستعمل ذلك في الابتداء لان
النضج قوية والمادة غليظة فيتلطف في الغذاء ثم ماء الشعير لانه اكثر غذاء
من ماء الباقلى وماء الحمص فهو يحلو ويلين وينقي ويستعمل بالعسل ان كانت المادة
غليظة جدا لانه اقوى جلاء وتقطيعا او بالسكر ان كان غلظها دون ذلك او
عسل وقليل الخبز فانه ايضا اكثر غذاء منهما ثم امراق الفراريج لانها تتدرج غذاء
اكثر ولا يتولد منها فضلة او مرقة الديك فانها تنفع ما يقوى العوم بتقديمها
يسهل الاخلاط الغليظة اللزجة لان في بدنه رطوبة مزاجية كثيرة تطلق البطن
ونفعها على ذلك دسومتها وخصوصا الهرم لان هذه الرطوبة عند الهرم تصير حادة
بورقية لضعف الحار الغريزي واستيلاء البارد فيعين ذلك على الاطلاق
ثم بعد ذلك لحم الفروج المطبخ المجزئ الابزار الحادة او لحم النواهض لانها ستدلم

في الحرارة والرطوبة فلذلك يكون اجود خلطا وبعد الاستفراغ ايا استفراغ الخلط
اللزج ينبغي الحقنة لاستفراغ المادة بما لعله تخلف عن المسهل وقلعها عن الرية
لانه يزعجها ويخرجها عن المواضع التي ارتبكت فيها وتحرك الاعضاء الصدر
لما تحرك تلك الاعضاء حركة قوية ولما يلزمه من حصر النفس وهو توسيع المجاري
وتحرك المواد فتصاحبه للهواء المحتبس الى الخارج وتحرك القلب والرية وجميع الالات
النفس والحقنة تلطف المادة وترققها وتنضجها وتحللها ثم يستعمل القي بالجهد
لما يلزمها من قوة حركة الات النفس من حصر النفس واللعوقات والحبوب انفع
في ذلك المرض من المشروبات لطول مرورها اي مرور اللعوقات والحبوب بالمري
فيترشح منها واليها ما يصل الى القصبة من مسام الغشاء الذي بينه وبين
القصبة وهو على كمال القوة وذلك الذي يصل اليها بالرشح اكثر واقوى مما يصل
اليها من جهة الكبد اما كونه اكثر فلطول مروره واما كونه اقوى فلان ما يصل
اليها من طريق الكبد يكون قليلة جدا لتوزعه على جميع الاعضاء ومع ذلك لا ينفذ اليها
الا بعد مروره على المعدة والكبد والقلب وغيرها وفي هذه المسافة يكسر قواه
جدا لاحالة له تلك الاعضاء بخلاف ما يصل اليها بالرشح وايضا ينزل الدواء
الى القصبة قليلا قليلا كما يسيل الماء على الحائط من غير ان يحدث سعالا وانما
يستعمل من اللعوقات والادوية ما فيه جلاء وانضاج للمادة ليسهل نفثهما من
الرية وتنفتح مجاري لذلك وتلين لتسيل المادة حتى تصير قيها القوام مائية
ليكون انفع فانهما من الرية اسهل وتنقيه بالنفث وغيره وتلطيفه لان دفع المادة
فيحتاج الى ترقيق من غير تحفيف قوي لئلا يغلظ المادة فتعسر في الخروج مع
ان مواد الربو مستعدة لذلك بكثرة دخول الهواء وخروجه وشراب السكنجبين
العنصلي بهم الملطف ولعوق العنصل المعمول من العنصل المشوي واصل السوس
الاسمانجوني والفراسيون والزوفا ورب السوس والعسل عظيم النفع لما فيه من
الجلاء والتلطيف والتنقية والتقطيع ومن اللعوقات الجيدة عسل ودقيق
بزر الكتان ودهن اللوز الحلو لما فيه من القوى المذكورة لعوق آخر لوز مقشر
يمني وقلب صنوبر او حبة الخضراء في قلبه وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب يطبخ فيه
عرق سوس وحمص وفانيذ والسوداوي لعوق الرمان الاملسي وشرابه بماء لسان
الثور ومثل ماء الشعير بالسكر وادامة ماء لسان الثور بالسكر غاية في السوداوي

وقد تضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب وهو الشريان العظيم
النازل الى اسافل البدن فانه اوسط ينقسم الى قسمين اصغرهما يصعد الى اعالي
البدن واعظمهما يتوجه الى الفقرة الخامسة من فقار الظهر لانه محاذية له وممتد
على عظام الصلب الى فقرات العجز فانه اذا امتلأ للامتلاء الدموي زاحم الرئة
ومنعها من الانبساط التام وقد تضيق النفس لامتلاء قسم من الاجوف الصاعد
وهو الذي يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقار الصدر فيكون دواء الفصد وقد
يكون الربو من فرط حرارة قصبية او غريبة في القلب فيزداد الحاجة الى استنشاق
النسيم البارد لترويح الحرارة اكثر من ان يتدارك بعظم النفس فيصير نفسا متواترا
فيكون دواء التبريد بالاشربة مثل شراب النيلوفر والرمان والمطبوخات المعمولة
من زهر النيلوفر والكزبرة وبزر الهندبا وحب الرمان الحلو والتمر الهندي والمزورات
المبردة المعمولة من التمر الهندي وحب الرمان والريباس وربما احتيج لفرط الحرارة الى
استعمال الكافور نفس الانتصاب هو ان لا يتاتى النفس لهذا العليل الا بانتصاب نفس الانتصاب
الرقبة ومدها الى فوق على الاستقامة لان مجرى النفس حينئذ يكون اقصر لان المستقيم
اقصر الابعاد التي تصل بين نقطتين واذا كان الطول اقصر كان المجرى اوسع لان
امتداد المجرى في طوله مما يجمع اجزاءه عرضا ويلزم ذلك ضيق تجويفه ولان المجرى
اذا كان منحنيا فعند الانعطاف لابد وان يقرب بعض اجزائه الى بعض في العرض
ويلزم ذلك ضيقه فلا يتاتى له النفس لذلك الا انه ينتصب ويمد رقبته مدا
الى فوق فينفتح المجرى وسببه مادة غليظة تملأ مجاري الرئة وتسدها او ورم
في نفس الرئة فيسد المجاري او فيما يجاورها كالحجاب وغشاء الصدر فيضغط
المجاري ويسدها وعلاجه كالربو ويجب ان لا يقرب الادهان الى الصدر
لارخائها العضلات وترطيبها لها فيزداد الى الحاجة الطبيعية في لم الرئة ومنعها عن
الانبساط التام فيبقى الحاجة الى النفس شديدة ويحوج الى زيادة الانتصاب
في النفس فيمكن ان ياخذ هواء كثيرا البحة الصوت ما كان عن برد حس اجزاء الحنجرة
فيختلف سطحها في الارتفاع والانخفاض ولا يكون قرع الهواء لها كقرعه للسطح
الاملس فان بملاسة السطح يكون الصوت على هيئة فيحدث البحة وما كان عن
بلغم قليل يبل الحنجرة فقط فيكون الصوت الخارج منها كالصوت الخارج من المزمار
المبلول ولو كان كثيرا من غير افراط اعسر الصوت لما يثقل الحنجرة فلا يقوى العضل

على

على تحريكهما على الاتصال ولو كان كثيرا جدا ابطل الصوت بافراط لين الحنجرة فعلاجه
ما ذكرناه في الربو من المسخنات المعدلة للمزاج البارد ومن المستفرغات للبلغم
وما كان عن حرارة تحلل الرطوبات التي على سطح الحنجرة فيختلف في الارتفاع
والانخفاض وكثرة صياح فانها مع ما يوجب الاعياء والكلال في آلات الصوت
تحدث بسبب الحركة القوية حرارة فيها تحلل رطوبات الحنجرة ويحدث فيها الخشونة فما
يذكر في علاج السعال اليابس وينفعه الموز لانه يرطب ويرخي ويلين بالسكر
لانه يلين وينفعه الغرغرة بدهن البنفسج لان الدهن في نفسه مرطب ملين ومرخي
واذا انضم اليه ترطيب البنفسج كان ابلغ ومن الاشياء النافعة لحفظ الصوت
عن البحوحة وغيرها الاحتراز عن الصياح الكثير فانه يوجب البحوحة بوجوه احدها
انما بسبب ما يلزمها من الحرارة تسيل الرطوبات وتحللها الى الحنجرة والقصبة
فيرخيهما وثانيها تحلل الرطوبات منها فيحدث فيها الخشونة كما ذكرنا وثالثها انها
تحدث الاعياء والكلال في آلات الصوت وعضلاته الا ان يكون كثرة
الصياح على سبيل الرياضة بان يكون الابتداء من اللينة ثم يشرع منها الى
رفع الصوت ويكون الزمان معتدلا فانها حينئذ تنهض الحرارة في الصدر واعضاء
التنفس وتلطف موادها وتذيب فضولها وتحللها من غير افراط وتوسع
مجاريها وتفتح مسامها فيسهل خروج الفضول وتحليلها منها والاحتراز عن الغبار
والدخان لانهما ينشفان رطوبات الحنجرة فيحدث فيها الخشونة ولما يركب
الاجزاء الارضية المخالطة بهما عليها فيحدث لذلك ايضا الخشونة والاحتراز
عن كل مالح لانه يجرد ويجفف ويوجب الخشونة لذلك وعن كل حريف لانه يقطع
ويحلل وكذلك كل قوي الحموضة لانه يقطع الا اذا افرط البلغم ويحدث عنه
البحة على ما ذكر فقد ينفع حينئذ من الحموضات مثل شراب الليمون والسكنجبين فانهما
يقطعان البلغم خصوصا السكنجبين العنصلي فانه اشد تقطيعا والكثير من اكل
الباقلى لانه يحلو باعتدال ويمنع النوازل والتين لانه يحلو ويحلل ويلين
الصنوبر لانه يغذي ويملس ويقطع البلغم من الرئة والزبيب لانه يحلو وينضج
ويحلل والتمر لانه يحلو ويلين والصمغ العربي لانه يغري والحلتيت لانه يجلو
ويحلل وبزر الكتان فانه يحلو وينضج والسبستان لانه يلين ويخرج الرطوبة
القطاعة برطوبته وعرق السوس لانه يحلو ويملس وقصب السكر لانه يجلو

السعال

وينفع للخشونة وعلك البطم لانه يجلو ويحلل ويذيب الرطوبات والرابنج
وهو صمغ الصنوبر لانه يجلو ويحلل وبخل العنصل لانه يقطع والنشا لانه يلين
ويمنع النوازل عنه والكثيرا لانه يغري ويملس وبزر القثا لانه يلين والخيار
لانه يجلو ويسكن حرارة الرية ويبرد ولانه مثل بزر القثا والقرع فانه يملس الخشونة
وجميع اللعابات لانه يلين ويغري ويملس ومخ البيمرشت وهو الذي يطبخ بالماء حتى
يسخن ويصير بالحد ما يحمر لانه يملس وينفع النزلة والسعال ما كان عن بلغم
غليظ انصب الى فضاء القصبة او استقر في الرية فيهدأ الطبيعة ودفعه بالسعال
لاذيته او يرد اصابه الصدر من هواء بارد مستنشق او ماء بارد مشروب او غير
ذلك فتأذت بها الرية وعضلات الصدر مما ذكرنا في علاج الحوبوس استفراغ
البلغم وتبديل المزاج هو علاجه وربما احتيج عند افراط البرد الى الزنجبيل الكبير
ويقوى لصل العنصل غاية في تقطيع البلغم وتسخين المزاج بسبب قوى الادوية
التي فيها وبسبب وصولها الى القصبة والرية عن منكسر القوة وما كان من السعال
عن حرارة في اعضاء الراس او يبس فيها ينفع فيه ماء الشعير وشراب البنفسج ودهنه
ودهن اللوز الحلو فانها تبرد وترطب ومعجون البنفسج ابلغ من شرابه لان جرم
الدواء المستعمل اقوى من قوته وينفع منه لعوق الرمان الحلو وصنعته ان
يوخذ حب الرمان الحلو ويعصر بعصر ويغلى في قدر حجارة نظيفة بنار
هادية حتى يبقى النصف ويضاف اليه مثل نصفه السكر الطبرزد وينفع منه
شرابه وحب مقشر من لب بزر القثا ولب بزر الخيار ولب بزر القرع وخشخاش
مكد درهم كثيرا وبنا ورب سوس مكد ربع درهم يعجن بعد تنعيمه بشراب رمان حلو وربما
زيد فيه بزر بقلة ان كان مع حرارة قوية الاغذية مزورة قرع او حساء او
ملوخيا او بقلة يمانية او البقلة الحمقا او مح بيض نيمبرشت واذا الخشخاش الابيض
المقشر حسا ينفع في الوقت وربما العنب وهو ان يوخذ ماء العنب ويصفو ويغلى
حتى يذهب ثلثه او ثلاثة ارباعه بالغ لانه جيد الغذاء مقوي للبدن مسمن بسرعة نافع
للصدر والرية وان احتيج الى اللحوم لزيادة النضج فالاكارع المطبوخة بالحنطة
لما يتولد عنها دم صالح قليل الفضول لزج ينفع من السعال لذلك واذا طبخت
مع الحنطة كانت لزوجتها وتغذيتها اكثر مع ان طبيخ الحنطة نافع للسعال وخشونة
الصدر والرئة واما سائر الاطرية فبعض البقول المذكورة لانه للزوجته وتغريته

تنفع السعال وحلواء من نشاء وسكر وقرع جيدة وليكن هاهنا دهن
لوز حلو وما كان من السعال عن نزلة فيمال المادة عن الرية بالمعطسات الى الانف
ويحبس عن النزول الى الرية بشراب الخشخاش المتخذ من القشر والحب
لانه اقوى في التغليظ من البزر بماء الشعير المدبر او المطبوخ مع العناب
والسبستان وبزر الخطمي او بالغرغرة بالمغلظات للمادة لتقل قبولها للسيلان
والنزول الى الرية ومن ذلك عدس وعناب وسبستان وخطمي وخبازي
وخشخاش وصمغ ويتمضمض بمائه وربما نفعت المضمضة بماء الثلج للسعال
الكائن عن نزلة للتغليظ فانه لبرده يكثف الرطوبات النازلة من الراس
ويغلظ قوامها فلا ينزل الى الرية وليس يحصل الغلظ والتكاثف في هذه
الرطوبات فتعطل وفي الرطوبات التي في الفم والحس يشهد بهذا وما كان
من السعال عن ذات الجنب لما يتأذى الرية من ضغط الورم ومن ترشح
مادة الورم اليها فيتحرك لدفع الموذي بالسعال او عن ورم الكبد فانه يحدث
السعال لمزاحمة الحجاب وضغطه بالمجاورة ويزاحم اعضاء النفس لانه عند
الورم يثقل ويجذب تلك الاعضاء لذلك الى اسفل وربما يتعلق بالحجاب من
سوء المزاج بالمجاورة وبنفوذ ما يتصل من مادة الورم اليه او كان عن غير ذلك
من المشاركات كالصدر وفم المعدة فعلاجه علاج الاصل من المرض على ما
يجي واذا اقترن مع السعال اسهال عسر العلاج لان القابضات يزيد في السعال
والملينات في الاسهال فشراب الاس نافع لان الاس يبرد
ويقوي ويقبض ويمنع سيلان الفضول بما فيه من الجوهر الارضي البارد الكثيف
وينفع السعال لما فيه من الحلاوة الطبيعية المرخية او شراب الرمان الاملسي
لان الرمان الحلو بارد رطب يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء بما فيه من القوة
الباردة القابضة ويلين الحلق والصدر لما فيه من الرطوبة والحلاوة او رب الآس
الصندل لما في الصندل من منع جلب المواد الى الاعضاء من غير عفونة وتجفيف
قوي في السكر يلين واصلاح لما في الصندل من المضرة بالصوت او شراب الرمان
الحلو لما ذكر ويستعمل الصمغ والنشا الذي في الحب المعمول للسعال محمصة كي يزداد
قبضه بما يذهب رطوبته بالحمص

نفث الدم

ونفث الدم ما كان منه نفثا جليا خارجا بالسعال
فهو من اجزاء الفم كاللثة والعمور وما كان تنخعا اي خارجا بالنخع من مخرج الحلق

المعجمة فى الراس ينزل الى ناحية الحلق وما كان منه تنحنحا اى خارجا بالتنحنح يخرج
الحار المهل وهو اسفل ولذلك يحتاج فى اخراجه الى حركة اقوى فهو من اعلى القصبة
وما كان منه قيا اى خارجا بالقى فهو من المرى او من المعدة او من الكبد بان ينصب
الدم منه الى المعدة ويخرج بالقى وتعرف منها اى من هذه الاقسام بوجود
الاذى فى العضو الذى يخرج منه الدم وما كان سعالا اى يخرج بالسعال فهو من
القصبة او الرية او الصدر وكلما كان السعال اقوى فهو من مكان ابعد لانه
حيث كان فى مكان ابعد يحتاج فى قلعه ولاخراجه الى حركة اقوى ويكون الدم
الخارج بالسعال القوى من مكان ابعد فهو فى الحال اشد ميلا الى السواد و
الجمود لان الطبيعة العرقية الى يحفظ الدم على حاله فكلما كان عهده بالخروج
الطول كان بعيدة عن الصورة الدموية لفقدان تصرف الحار الغريزى فيه اشد
فاذا خرج من مكان بعيد يبرد فى طول المسافة ويجمد وفارقت عنه الاجزاء اللطيفة
الروحية والهوائية الشفافة فاسود مع قليل زبدية لانه ينفذ الى اسافل الرية
لبعد مكانه فيطول زمانه مع وعوه من ابا فلهما الى اعاليها التى منها يندفع ويختلط
به الهوائية وتشبك منها لانه الرية كثيرة وانما يكون قليل الزبدية لغلظه
فلا يسهل نفوذ الهواء فيه ولا اشتباكه والدم الذى يكون خروجه من نفس الرية
يكون زبديا لانه كما يخرج من مكانه يختلط بالهواء ويستبك معه من غير ان
يحلل لان الهواء المختلط به مما يخفف قوامه والدم الذى يخرج من انصداع عرق
فى نواحى الصدر او الرية يكون كثيرا فى المقدار لان الانصداع وهو الانشقاق
فى طول العرق يكون وسيعا خصوصا اذا كان فى عرق عظيم ويكون دفعة لانه
لا يحصل العوق فى العرق يخرج الدم الذى عن انفتاح فوهة عرق بسبب الامتلاء
يكون خروجه قليلا قليلا لضيق المخرج اذ الفوهات انما يكون فى اطراف العروق
الشعرية وهى هنالك دقيقة جدا مع احساس الحجر بخروجه لان الامتلاء سواء كان
بحسب الاوعية او بحسب القوة توجب تمددا فى الاعضاء وكسلا على الحركات
وتمددا وانكسارا وعنادعند خروج الدم يسقط الامتلاء واعراضه والدم
الراشح عن دم دموى فى الرية ونحوها ويكون مع علامات لورم من الحمى وضيق
النفس والوجع ويكون قليلا قليلا لانه انما يخرج من المسام ولا يخرج من المسام
دم كثير دفعة ويكون رقيقا ايضا لان الغليظ لا يخرج بالرشح والدم الذى يكون

عن

عن تاكل فى العروق او فى غيرها يكون قيحيا اى مختلطا بالقيح وهو الشى الخاثر
السايل من القرحة ويكون صديديا اى مختلطا بالصديد وهو الشى الرقيق السايل
منها كاللحم لما يتنح من موضع التاكل من مائية الدم مع قشور اذا كان التاكل
افسد جرم الاوعية ومع تقدم نوازل حادة تقرح لحدتهما او تقدم تناول
اشياء حريفة تحرد وتفرق الاتصال وتفضى الى العمق الطاقحة جوهرها والدم
الذى يخرج عن العلق الناشب فى الحلق يكون مع غم وكرب وسيجى وتقدم شرب
ما معا العلق اى يؤذى علق العلاج ذكراه لا دفع الاسباب المولدة للنفث ثم
تحصيل الاسباب المزيلة له يجب ان يجتنب المبتلى بالنفث كثرة الكلام لان
الكلام انما يتم بحركة العضل التى عند الحنجرة وعضلات الصدر والحجاب والرية
وعند كثرته يكثر تحريك هذه العضلات وتحريك الرية لدفع الهواء القارع
ويكثر قرع الهواء الحنجرة والقصبة وكل ذلك مما يحرك هذه الاعضاء ويزيد
فى ضعفها وتفرق اتصالها ويجتنب الصياح لما يلزمه بسبب حصر النفس لها
من عضلات الصدر والحلق وتمديدها واتساع الاوعية والمجارى والامتلا
بالدم المصاحب للهواء الذى يعود الى العروق عند عدم خروجه بالنفس و
سد تحريك الات النفس وتنحيها وكل ذلك مما يوجب نفث الدم وسيلانه
ويجتنب الغضب وهو القلق والاضطراب من الغم لانه يزيد فى حجم الدم لغليانه فيتصدع
منه عرق او ينفتح فوهة ويجتنب الجماع لانه يحرك الدم بسبب الحركة واللذة
ويجتنب الوثوب لانه يوجب انصداع العروق والمشى العالى لانه يوجب وفى الرية
واوعية الصدر وينبسط معه اعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطا وافرا
فينصدع منه العروق ويتبع التزوج ويجتنب النظر الى الاشياء الحمر البراقة لما
يرسخ فى الذهن صورة الاحمر عند رويتها ويصير سببا لسيلان الدم وحركته الى
الخارج وهذا مبنى على قاعدة حكمية وهى ان التصورات الوهمية قد يكون اسبابا
لحدوث الحوادث البدنية فيحدث حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة
وعلى هذا ويجتنب الشراب لانه يكثر الدم ويسخنه ويحركه ويجتنب المسخنات لانها
تغلى الدم وتزيد فى حجمه وتفيد [illegible] ويجتنب المفتحات من الادوية
كالكرفس ويجتنب كل حريف وكل مالح تغير كيفية الدم الى الحدة والحرافة فيصير
لذلك من فوهات العروق ويجتنب الجبن العتيق خاصة لانهما حارتان جدا ويولد

منه خلط مرادىء سيما اذا كان مملحا واما الجبن الحديث الغير المملح فنافع لانه
يلصق الجراحات ويسد افواه العروق بغرويته ولزوجته اللازمة يجتنبه
ولانه قد زال عنه مائية اللبن وسى حادة غسالة مناره بجميع هذه الكيفيات
فى نفث الدم ويستعمل المثل المنفث لاعتبار الطبيعة خروج الدم منه بالنفث
الفصد قبل حدوثه للاستظهار لقلة الدم فلا ينصدع منه عرق ولا ينفتح فم
ويكون كل واحد من الاعضاء الصدر شديدا لتمسك بما عنده من الدم لشدة
احتياجها اليه عند قلته وذلك مانع من خروجه وخاصة لمن صدره ضيق
فان كان صدره ضيقا كان مجاريه وعروقه فيه ضيقة ومن كانت كذلك كانت
ممتلية بالدم امتلاءة تاما وعند ذلك يكون مستعدا للانصداع والانفتاق
من ادنى سبب وايضا ضيق الصدر من لوازم البرد لانه لا يتصرف فى الغذاء
تصرفا تاما ولا يحمله جزا لعضو حتى يعظم ولا يدفع فضوله بالتمام فيملى عروقه لذلك
مع ضيقها وتستعد للانصداع وخاصة فى الربيع لانه يخرج الطبف سيل الدم الجامد
فى الشتاء ويحركه فيزداد حجمه ولا تسعه العروق فيخرق منها ما كان سهل الانصداع وكانت
الطبيعة معتادة باخراج الدم منه فاذا حدث نفث الدم فليفصد من الاسافل
كالصافن والنساء لميل الدم الى الاسافل فصدا ضيقا ليلا يحدث الفصد الوسيع
مع ان الدم يخرج بالنفث ايضا ولان المقصود منه ليس استفراغ الدم بل الامالة مع
بقاء القوة وهى تحصل بالفصد الضيق ويمنع النوازل الى الصدر اذا كان حدوث
النفث من النزلة لمنع السبب ولئلا يحدث منها دغدغة السعال فانه يزيد فى
النفث بان يغلظ شراب الخشخاش مع دم الاخوين والصمغ فانهما يحبسان النزول
ويلزقان القروح بتغريتهما ويكسرا حدة المادة النازلة وحرافتها ايضا بالتغرية
والدواء النافع المشترك لجميع الاصناف شراب الانجبار بماء لسان الحمل وكهربا ودم
الاخوين وصمغ عربى مكد نصف درهم وربما زيد عليه شعير كافور اذا كان النفث
مع غليان وفرط حرارة من الدم وربما احوج فرط النفث الى استعمال القواطع من
الافيون ان كان الامر عظيما جدا لانه يغلظ الدم ويبرده تبريدا شديدا يبلغ
الى حد الجمود فيحتبس النفث على المكان لانه لا ينفتح فى الموضع الذى تمزق اتصاله
لفرط غلظه وسكون حركته والعرق يتخذ من الخيار ودم الاخوين وكهربا وبسد
وطراثيث مكد مثقال كثيرا وثلث الصمغ عربى محمص مكد درهم افيون ربع درهم

الغرة

ينعم ويعجن بشراب رمان املیسی يستعمل لعقا ويشرب عوض الماء ماء لسان
الحمل لانه مع ما يسكن العطش يحبس الدم والغذاء مخ بيض نيمبرشت لانه مع
ما يغذو غذاء كثيرا لحج بغرويته فى المواضع المقرحة والمتصدعة ويبقى لاثباتها
بمنزلة الضماد قد ذر عليه دم الاخوين وكهربا وكزبرة يابسة ولحم الجدى لا افضل
ايضا لما مع ما فيه من ليس طبخ بالحنادو ورق لسان الحمل وكزبرة ودرد ودليه
بيبسه وتجفيفه على ان ترك اللحوم واجب لانها تزيد فى مقدار الدم الا ان يقع
افراط فى النفث فيخاف الضعف فيتدارك باللحوم وربما احتيج فى الابتداء
ان كان النفث من انشقاق عرق بسبب الامتلاء الى ترك الغذاء والصبر على
الجوع ثلاثة ايام او اكثر ثقة بما سلف اذا لم تظهر سقوط القوة لئلا يزيد الدم
بالغذاء والبقلة الحمقاء مطبوخا ونيا غذاء جيد لما يتولد منه دم يميل الى
البرد وفيه مع ذلك قبض ولزوجة وتبريد وتسكين للهيب وشرب عصارتها
بالسكر نافع وكذلك مضغها وابتلاع مائها ولسان الحمل والكزبرة اوفق والشعير
قد طبخ فيه لزيادة التبريد والتغليظ عناب وعدس ولسان الحمل وذر عليه
دم الاخوين العلق الناشب فى الحلق يجب الاحتراز عن المياه التى يظن انها ماء نقع
للاحتياط فانها ربما كانت صغيرة لا يبصرها المتامل فلا يشرب ذلك الماء الا
الامن ونيا ... قدام وهو ما يوضع على فم الابريق لتصفيه مافيه لانه يمنع من دخول
العلق فى الحلق فان لم يراع ذلك ولم يتفطن لها ولم يحتز بها لصغرها وخفائها
وشربت مع الماء وتعلقت بالحلق كثرت حبسها على طول الايام بامتصاص
الدم فيعرض منها نفث دم رقيق لانها انما تمتص الدم من نواحى الجلد والمتصل بها
من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها ادق لانه اشد نضجا للقرب من
الهضم الرابع واذا امتصت العلق به اعتدت ببعضه وتركت الباقى يخرج بالنفث
ويعرض غم وكرب لوصول عفونتها ودميتها الى القلب مع الهواء المستنشق واما
اذا كان تعلقها باسافل المرئ يكون الكرب للمعدة اكثر والغم ايضا اكثر لقربها
من القلب ويكون خروج الدم فيا لانصباب العلاج يفتح الفم قبالة الشمس حيث
يقع الشعاع فى الحلق فان ظهرت للبصر اخذت بالاصبع اذا كانت قريبة او
اخذت بالكلبتين ان لم يصل الاصبع اليها وهى آلة شبيهة بكلبتى السهام طويلة
العنق على طرفها مثل فلسين مقعرين جوانبهما مضرسة كاسنان المنشار فاذا

اخذت بالالة احدث بموضع قوي من ان ينقطع وسقوطها في الموضع فيوجع
ويورث ورما وغشيا وقيئا وحمى ردية لانها تسبب الغضب والاضطراب وتحمى
وتحتد حينئذ او ينزل بعد الانقطاع الى المعدة ويورث الكرب والنفخ ونفث
الدم وان لم يظهر العلق للبصر تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح لانها تلذعها فتزايل
الموضع وتتحرك الى الخارج فتخرج من الداخل وتغرغر بماء البصل لانه لذاع مقرح
او يسحق الشونيز والخردل وينفخان في الفم حتى يصلان الى العلق فيرتكبان
على جلدها فيحدث فيها اللذع والحرقة فان لم يسقط بهذا التدبير ادخل العليل
الحمام والطيل المقام فيه متدثرا بكثرة الثياب ليشتد الكرب من شدة الحر ثم
يقرب من الفم قطعة ثلج لتتحرك اليها العلقة لبردها وتترك الموضع الذي
قد تعلقت به هربا من الوجع الشديد للحرارة المرتفعة اليها من الباطن
وربما قربت لذلك الى الفم فاخذت باليد وربما خرجت بنفسها من الفم
فان بقي بعد سقوطها نفث الدم بسبب جراحة احدثتها في المكان الذي
تعلقت به تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق وغيرها مما يحبس الدم
وينفخ في الحلق جلنار ونشا ودم الاخوين مسحوقة كالغبار ليلتصق على موضع
النزف ومن اجود الحيل ان يمسك العليل في الفم لحما ويضعه على شعيرة
فيميل العلق اليه لحبها له ه اللقمة او الشوك ينشب في الحلق ان لم يخرج الشوك
من الموضع الذي تشبث به بشرب الماء لانه يدفعها الى اسفل بثقله ودحرجته
وارخاء الموضع الذي تشبث به واكل اللقم الكبار فانها لما تملا فضاء الحلق و
المرى بالتمام تمر عليه فتقلع الشوك من مكانه والقيء بعد الطعام الا انه
ايضا يقلعه ببرودة الطعام المستفرغ الا ان علينا ادخل العليل الحمام ليسترخي
الموضع فيقلق الشوك في موضعه ويخرج بسهولة ويسقى من الزيت لذلك مرات
ثم يبلغ لقمة كبيرة مالئة لفضاء الحلق والمرى من لحم بقر لانه ذو ليان فضلة
لا ينقطع بسهولة او من خبز لانه لزج علك لا ينقطع بسهولة وقد ربط بخيط ابريسم
وثيق فاذا جاوزت الشوك جذب الخيط الى الخارج بسرعة وقد وقع كثيرا ما ينقلع الشوك
بذلك اما عند البلع او عند الجذب ومما اخترعناه ان يربط اسفنجة بخيط
قوي وتبلع فاذا جاوزت الاسفنجة الناشب شرب عليها ماء حتى تنتفخ الى
كبر ما ثم تجذب بسرعة فانها اذا شربت الماء وانتفخت به ملأت فضاء الحلق

والمري

والمرى وقلعت الناشب عند مرورها عليه ه تدبير من غرق في الماء
يعلق منتكسا حتى يخرج الماء منه ثم يشرب شراب سكنجبين قد طبخ فيه فلفل
فانه يسخنه ويقطع الرطوبات العفنة التي تحصل في رئته ومعدته و
يجففها ويغذى بحسو الحنطة ليصلح مزاج الرئة ه امراض الصدر و
الرئة علامات امزجتها علامات الحارة عظم النفس بان يبسط معه
اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا وافرا لينال هواء كثيرا جدا فوق المقدار
وذلك لان عند الحرارة المفرطة تشتد الحاجة الى التطفية والتطفية انما تكون
باستنشاق الهواء البارد وحرارة اي حرارة النفس لان سخونة الهواء المتنفس لسخونتها
ولما يختلط به البخار دخانية كثيرة واستراحة بالنسيم البارد علامات
البرودة صغر النفس وهو مقابل العظم وانما يوجبه البرودة لانها توجب ضعف
القوة ولانها توجب صلابة الالة مما يلزمهما من الضيق والتكثيف ولانها تقل
تقل الحاجة الى الهواء البارد وكل هذه توجب الصغر والانتفاع بالهواء الحار ه
علامات اليبوسة خشونة الصوت لانتفاء الرطوبة المملسة للحنجرة والقصبة
فيجتمع اجزاؤهما المفروقة الخلاء ويلزمه التفرق في الموضع الذي يجتمع منه ويحدث
الخشونة وقلة الفضول المندفعة عنها علامات الرطوبة الخرخرة الكثيرة
الرطوبات فيزاحم الهواء الداخل والخارج ويحدث بانفصاله عنها ذلك الصوت
وكثرة الفضول لكثرة تولدها والثقل دليل المادة في الجميع والاثقال اي ثقال
المتمدد او الوجع مع الخفة دليل الريح لان الريح من شانه الحركة والانتقال لا يدوم
الانفصال عن الحاجز والحركة الى محلها الطبيعي واما الخفة فلخلوها عن الاجزاء
الارضية والنفث بالخفيف من السعال دليل قرب المادة من اعالي القصبة
وبالقوي منه دليل بعدها وغورها في اسفل القصبة وقد مر بيان ذلك
ه ذات الجنب وذات الرئة اما ذات الرئة فورم حادث من مادة حارة في
الاصل وهو دم او صفراء او حادة بالعفونة وهو بلغم مالح عفن وانما قيده بالمالح
لانه اسهل نفوذا لحدته واشد تعفنا وهذا الورم يلزمه تعلق الصدر والحجاب
المادة في عضو غير حساس لحجم حساس الغشاء الذي قد لف عليه فيجذب الرئة
بثقل الورم الى اسفل ويحس بذلك مبدا غشائها في طرفه المتصل بالصلب
وذلك يتمدد الى اسفل لاجل رجحان الرئة ومحلها هو فضاء الصدر فلذلك

يحس لثقل هناك وضيق النفس لضيق مسالك الهواء بالورم وحرارة في النفس
لما يسخن الهواء في الرئة بمجاورة المادة العفنة وباختلاط الاجزاء الحارة المنفصلة
من المادة العفنة بما يطول بقاؤه في الرئة لضيق مسالكها وبما يسخن القلب
لاستحالة مزاجه بسبب الحمى وحرارة الورم وقلة وصول الهواء البارد اليه ووجع
عنه من الصدر الى الصلب لما يجذب الغشاء المنصف للصدر بسبب ثقل الرئة
الى اسفل وهذا الغشاء متصل من قدام بالقص ومن خلف بالصلب ويعرض
الوجع بسبب التمدد وامتناع الاضطجاع الا على الظهر لان الرئة عند
الاضطجاع على الجنب يميل بثقلها الى اسفل اذ كان الورم في ذلك الجانب
منها ويجد هناك فضاء واسعا لسعة ما بين الجنبين ويتسفل تسفلا
كثيرا ويقطع الطرف الاخر عليه وينضغط ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها و
ينسد مسالك الهواء فيها وان كان الاضطجاع على الجانب الغير الورم يصير الجانب
الوارم معلقا ويتسفل تسفلا كثيرا ويلزم من ذلك ما يلزم من القسم الاول ولا
كذلك اذا كان الاضطجاع على الظهر لان الفضاء الذي بين القص والصلب ضيق
فيتكئ الرئة بقسميها على الصلب ولا يتسفل ولا ينضغط واما الاضطجاع على البطن
فانه يلزم ان يكون الانف ملاقيا للارض فيحتاج الى رفع الرأس لاجل التنفس ويلزم
ذلك ضيق النفس او حلج لعفنة جمها دة لكثرة وصول الاجزاء الحارة العفنة
الى القلب بسبب قرب العضو المتورم وشدة تضييقه لمسالك الهواء وتغلظ
الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد اليهما من الاجزاء الحارة الكثيرة الغليظة
اما حرارتها فلعفونة المادة التي ينفصل تلك منها ولمجاورتها للقلب واما كثرتها
فلان الرئة في نفسها عضو كثير الرطوبة جدا ومادة البخار هي الرطوبة واما غلظها
فلغلظ الرطوبات الموجودة في الرئة ولزوجتها وهذه الاجزاء اذا تصاعدت
الى الوجنة فبلتها بسبب لحميتها وتخلخلها وتراكمت فيها لغلظها ولزوجتها و
كثرتها فيدوم فيها حمرة شديدة مع ان تلك الاجزاء يكون ايضا حمراء اما اذا
كان الورم دمويا او صفراويا فظ واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا عفن صار
احمر ولذلك يكون البول في الحمى البلغمية احمر قانيا وان هذه الاجزاء ايضا مدد
الدم الذي في الوجنة وترقق بحرارتها فينتشر في الظاهر ويظهر لونه وينتفخ الوجنة
لذلك ايضا وينتفخ وجهه لان فرط رطوبة العضو الوارم موجب لين الشريان المجاور

وبما ترتفع عنه اجزاء كثيرة رطبة فيثقل تمديده ويثقل الورم وقربه من القلب
يوجب ان ضعف القوة عن بسط الشريان دفعة فيحرك شيئا بعد شيء و
ثبات لكثرة ارتفاع الاجزاء الرطبة الى الدماغ فيغلظ الروح ويمنعه من
الخروج الى الظاهر وترطب الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض
وينسد مسالك الروح وانتفاخ العينين وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع
الاجزاء الرطبة المتصعدة اليهما وشدة قبولها لها لسخافة منهما وهو قاتل في
سبعة ايام اما قبله فلامور احدها ضعف تأثير الدواء لانه ان استعمل
من خارج لم تصل قوته الى الرئة لانفصالها بجرمها عن جرم الصدر الا عند
انبساطها التام وهو ايضا مفقود ومع ذلك فان الجلد والعضلات والعظام
والغشاء حايلة بينهما فلا ينفذ اليها اجزاؤه اللطيفة فقليلة من الدواء لا تقدر على
شيء واذا استعمل من داخل فوصوله اليها من طريق المعدة وهو بعيد جدا لا يمكن
ان يبلغ اليها وقد ضعفت قوته جدا واما من طريق القصبة على سبيل الرخ
من المريء وهو ايضا يكون ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق الا اجزاء
اللطيفة وثانيها دوام حركة الرئة وهو مما يمنع من النضج وثالثها ان الرئة
اذا تغير مزاجها لم يصلح الهواء النافذ منها الى القلب فلم يستعد لان تصير روحا
فينقص الروح والقوة ورابعها ان هذا المرض شديد الاضرار بالقلب لسخونته
له بالمجاورة ولضغطه له ولتسديده مسالك الهواء فيستعمل القلب
الروح لذلك واما قبله في سبعة ايام فلكثرة اضراره بالقلب لقربه منه و
القلب لا يحتمله اكثر من هذه المدة وربما قتل في الرابع اذا كان الاضرار
اكثر وقد يتحلل بمادته اما بالنفث او بالتقيح وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا
كانت الطبيعة قوية على دفع المادة من الاشرف الى الاخس والمادة لطيفة
وهو اسلم من العكس اي من انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة بان ينتقل الرئة المادة
التي تنصب اليها من ذات الجنب الرئة ولا يحتمل بعضها الحر العظيم او لغلظ المادة فيحتبس
فيها ويتورم وانما كان الاول اسلم من الثاني لان الرئة اشرف واقرب الى القلب
واقل صبرا على ما يعرض لها وهي سريع النضج والتاكل واذا انفتحت لم يكد يبرؤها
وهي ابعد من نفوذ الدواء وقد ينتقل الى السرسام اذا كانت المادة حادة
مرارية صعدها الى الدماغ وسند فيه او في حجب الدماغ فان جاوز الاسبوع

اى اليوم السابع استقل اليه التقيح والسل وسبب ذلك ان آلاته في ذات الرية
قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب فيكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات
الجنب كما ان بحران المحرقة لقربها من القلب في نصف مدة بحران الغب لبعد مادته
منه وبحران ذات الجنب في اربعة عشر يوما لانه من الامراض الحادة بقول مطلق
وبحرانها لا يتجاوز هذه المدة فيجب ان ذات الرية يكون في سبعة ايام فاذا لم يرتق
مادتها بالنفث في هذه المدة آل الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر
لان دفعه اليه هنالك اسهل وهذا هو المراد بالتقيح ههنا لان التقيح يقال على
استحالة المادة قيحا كيف كان ويقال على امتلاء فضاء الصدر من القيح ويمكن
ان يراد بالتقيح ههنا المعنى الاول فان المادة اذا لم ترتق من الرية بالنفث في هذه
المدة اجتمعت ونضجت وآل الامر الى الانفجار والسل والورم البلغمي يفارق
الدموي بكثرة الربو لما يترطب الاعضاء المجاورة للرية بسبب كثرة البلغم فيها وقلة الحرارة
المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة المورمة وقلة الحرارة الموجبة للخفة ولان
البلغم يعجز القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل العضو المتورم فيثقل عليها
وكثرة السبات لما ذكر بخلاف الدموي فانه بحرارته يوجب خروج الروح الى الظاهر
وقلة الحمرة في الوجنة لان ما يتحلل من البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى يذيب دم الوجنة
فينتشر في الظاهر ولا كثير الحمرة لان الحمرة انما عرضت له من العفونة بخلاف الدم فانه
احمر بالذات وبالعفونة بل يكون ضعف الحرارة قليل العفونة لان البلغم بارد بالذات
فلا يستعد للسخونة والعفونة كالاخلاط الحادة بالذات ولا يكون الحرارة مع عفونته
شديدة ولذلك يكون البلغمي لضعف الحرارة واما ذات الجنب فيسمى
شوصة وبرساما على سبيل الترادف كما هو المفهوم من كلام الشيخ وهو ورم حار اما
في العضلات الباطنة او في الحجاب المستبطن للاضلاع وانما قيد الحجاب بالحاجز
لان الشيخ قال ان الغشاء وهو الورم الذى فى هذا الحجاب الحاجز هو ذات الجنب
الخالص عند الشيخ واما قوله حار في الحجاب الخارج المجلل للاضلاع اى في العضلات
الخارجة فيظهر الورم في الحس لكونه في الاعضاء الظاهرة يمكن ادراكه بالبصر واللمس
ومادته اى مادة هذا الورم في الاكثر صفراء او دم صفراوي وقلما يكون هذا
الورم عن بلغم بخلاف ذات الرية فانه في الاكثر يكون عن بلغم لصفاقة هذا الموضع
وتخلخل ذلك الموضع اى الرية والعضو الصفيق لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة النفاذة

مثل

الصفراء والدم الصفراوى الا نادرا فانه قد ينعقد فيه البلغم ويورم اذا كان ذلك قد
احتد وتورم جدا بالعفونة وهذا انما يتم في الاغشية والحجاب واما العضلات
فالسبب فيها ان حصول المادة الغليظة مثل البلغم والسوداء يقل فيها اما بطريق
التكون فلانها اعضاء لحمانية ومع ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية
لتولد مثل هذه المادة وايضا المواد انما تصل اليها بعد مرورها على اعضاء كثيرة
هاضمة فلا يمكن ان يتولد منها فيها بلغم او سوداء واما بطريق الانتقال فلان المادة
الغليظة لا يمكن ان ينزل من الراس اليها لضيق المنافذ ولان تصعد من تحت لان
صفاقة الحجاب يمنع من ذلك واما الرية فانها لتخلخلها وسخافة جرمها قلما يحتبس
فيها الا الخلط الرقيق اللطيف ويلزمه اى الورم حمى حادة لقربه من القلب لشدة حرارة
المادة فتسرى العفونة منه اليه اى القلب ثم منه الى سائر البدن وقوله لقربه من
القلب ليس علة لنفس الحمى اذ كل ورم باطني يلزمه الحمى بل لحدتها فان الورم اذا
كان مجاورا للقلب كان اتصال الابخرة المتعفنة منه اليه على الدوام لم يكن له
فترة فيكون الحمى لحدوث شدة حرارة ووجع ناخس وهو الذي يجد منه في العضو نخس من
خواصه انه ينبسط على العضو لان العضو حساس غشائي او عليه غشاء فيتمدد ذلك
الغشاء عرضا ويختلف حاله في النخس اما ان كان في الغشاء فلان ما ينبسط عليه غير
متشابه الاجزاء لانها مركبة من العصب والرباط عديم الحس واللحم اقوى حسا من
العصب فيختلف حال الغشاء الملتبس عليها ونخسه ونبض منشارى لان الورم اذا
كان في الاعضاء العضلية كان موجبا للنبض المنشاري وخصوصا اذا كان ذلك العضو
بالقرب من القلب لان اتصال الاجزاء العضلية من ذلك العضو بالاجزاء العصبانية التي
في غشاء الشريان يكون اكثر فيكون انجذاب تلك الاجزاء التي في غشاء الشريان بتمدد
الورم لاتصاله اكثر وذلك موجب لاختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط وفي
المقدار وسعال يابس في الابتداء لما يتأذى الرية لمزاحمة الورم لها ولمزاحمها
لسوء المزاج فيتحرك لدفع المؤذي ولا ينفع شيء بالنفث لما يترشح اليها شيء من مادة
الورم ثم ينفث اذا نضجت المادة واندفعت اليها واذا كان اشتداد الوجع عند النفس
والاستنشاق فالورم في العضلات الباسطة فعند ما يحرك يزيد الالم فيها
وان كان اشتداده عند النفس فهو في العضلات القابضة فيزيد الالم عند تحركها
ويكون التمدد في الدموي اكثر لكثرة مقدار الدم والنخس في الصفراوي اقوى لقوة نفوذه

الصفراء وشدة لذعها ولون النفث الحادث قبل كمال النضج يدل على المادة لكون
لانه يكون من الرشح فيكون على لون المادة واما النفث الذي يكون في الانتها
وبعد كمال النضج فيكون ابيض فالاحمر من النفث دموي والاصفر صفراوي والاسود
وهو الاصفر المايل الى قليل حمرة لاجتماعهما والاسود ان لم يكن من خارج ما يسود
كالدخان فسوداوي واشتداد نوايب الحمى يدل على المادة ايضا فان كان غبا فصفراوي
وان كان كل يوم فبلغمي وان كان ربعا فسوداوي واذا لم يتحلل ذات الجنب في اربعة
عشر يوما فقد جمعت وتقيحت لانها من الامراض الحادة بقول مطلق والانحلال في
بحرانها من الرابع عشر وان لم تتحلل مادته بالتحلل الخفي ولم ينق النفث في هذه
المدة آل الى الجمع والتقيح لان مآل الورم اما تحلل واما جمع مدة فاما استحالة
الى الصلابة لكن الصلابة في ذات الجنب مما تقل لانها انما تحدث اذا لم تقو القوى
على تحليل المادة لغلظها ولا على انضاجها وجمعها لذلك اي لضعف في القوة
فيتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويتصلب ومادة ذات الجنب لطيفة وتصلبها
انما يكون في مدة مديدة وشدة المرض لا تمهل لذلك فالحاصل ان مادة اذا لم
تتحلل في اربعة عشر يوما دل على انها جمعت وتقيحت واستحالتها الى قيحها لا
تتاخر عن اليوم الرابع عشر لكن الانفجار الذي يلزم التقيح قد يكون في الرابع عشر وقد
يكون بعده وانما كان الانفجار لازما للتقيح لان المادة اذا استحالت قيحا انبعثت
الطبيعة من الانتفاع بها وصارت في نفسها ضارة فيهتم بدفعها بان يجري موضعها
ليخرج منه ويندفع واندفاعها في الاكثر يكون بالنفث بان يندفع الى فضاء الصدر
ومنه الى الرية واذا اندفعت الى فضاء الصدر فان كانت شديدة الرداءة
والقوة ضعيفة هلك بسرعة ما عنق واذا لم يكن شديدة الرداءة وكانت القوة قوية
حصل النقاء بسرعة واذا لم ينق القيح لضعف في القوة مع قلة رداءته في اربعين يوما
من حين الانفجار الى فضاء الصدر آل الى السل لان جرم الرية للينه وتخلخله
لا تحتمل ملاقاة المدة المتعفنة الحادة اللذاعة هذه المدة من غير ان يتقيح
والمدة في تقيحها على الاستقرار ويعرف ابتداء الجمع لشدة الاعراض من الوجع والحمى
والسعال والسهر وخشونة اللسان والعطش وذلك لاجتماع حرارة اخلاط المادة المجتمعة
مع حرارة الحمى ولزيادة حجمها وتمددها بسبب الغليان الحادث من الطبخ ويعرف
تمامه اي تمام الجمع بسكون الحمى والوجع لزوال الموجب لاشتدادهما وهو الطبخ

لان المادة اذا اجتمعت لابد لها من ان تنضج لتتقيح ويعرف الانفجار بحدوث النافض
للذع المدة ما يجري عليه من الاعضاء الحساسة كالحجاب فينتفض ويرتعد لدفعها
بسبب المزاج المختلف واستراخ النبض وتوجيه لما ينبع الشريان ويرطب النفس
المدة الخارجة من مكان الورم او مجاورها وربما عرض بعد النافض حمى شديدة
بسبب لذع المدة وحدتها وحدة ما ينفصل عنها من الابخرة واذا عرضت علامات
هايلة مثل ضيق النفس وشدة الحمى والوجع وسقوط الشهوة والنبض بعد علامات
محمودة في النفث وغيره والقوة مع هذه العلامات الهايلة يكون قوية فذلك
اي وجود هذه العلامات الهايلة يدل على ما ذكرنا ودلايل الاشياء على النضج والوقت في
المرض من الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط وعلى السلامة والعطب هو
النفث في ذات الرية وذات الجنب اما على النضج فلانه منفصل من نفس مادة
المرض ومن نفس العضو الماوف من غير وسايط واما على الوقت فلانه اذا لم يكن النفث
رقيقا او قليلا فهو الابتداء واذا ازداد النفث واخذ عن لونه الى الخثورة وعلى الخروج
بالسهولة وعن الحمرة الى الصفرة المناسبة للحمرة فهو التزيد واذا كان نضيجا
كثيرا فهو الانتهاء واذا اخذ ينقص مع ذلك القوام وقلت الشهوة فهو الانحطاط
واما على السلامة والعطب فلانه يدل على رداءة المادة وعدمها وعلى حال القوة
ولا يدل شيء على السلامة والعطب مثل ذلك وافضل النفث ما سهل وهو ابيض
في خروجه بلا سعال قوي شديد وانما كان هذا افضل لانه يدل على قوة القوة
وطاوعة المادة للخروج بسبب النضج الكامل فانها ان كانت غليظة عصت الطبيعة
ولا تقدر على اخراجها الا بالسعال الشديد لانها لا تخرج الا بحركة قوية وان كانت
رقيقة تحتاج الطبيعة في اخراجها الى حركة قوية ايضا لانها لرقتها تدخل في خلل
العضو ولا تخرج بسهولة وان كانت لزجة تشبثت بالاجزاء من الاعضاء ولا تنفصل
عنه الا بعسر واعوزه اي اكثره بالنسبة على ما يقتضيه مقدار المادة المورمة و
ذلك لانه يدل على نضج المادة واستيلاء الطبيعة على دفعها وانضجه هو الابيض
لان الغالب على النضج هو القوة الهاضمة وفعلها التشبيه بالاعضاء ولونها ابيض
وهذا التشبيه ليس مقصودا بالذات بل المقصود في النضج هو احالة المادة الى ما
يسهل معها اندفاعها وهذه المشابهة لازمة لتلك الحيثية وما قيل من ان بياضه
بسبب ما يحدث فيه من الطبخ زبدية والزبدية يلزمها بياض اللون فيه شيء لان

البياض لو كان من الزبدية وهي انما تحدث من استبداك الهواء بالرطوبة لما كانت المادة
النضيجة تترسب في قعر الماء لان الهواء الذي فيها يمنعها من ذلك الاملس وهو
الذي يكون سطحه مستويا لا خشونة فيه لان الخشونة انما يحدث اذا كانت اجزاء
المادة مختلفة وذلك لا يكون مع النضج التام لانه يجعل المادة متشابهة
الاجزاء المستوي وهو الذي يكون مستوي الاجزاء في القوام واللون لان ذلك
يدل على ان اجزاء المادة كلها قبلت النضج قبولا واحدا ولم يستعص البعض منها
على القوة التي لا لزوجة له لانه يدل على كمال النضج اذ المراد بالنضج هو تعديل
قوام المادة وجعلها بحال ليسهل اندفاعها وانما تصير كذلك اذا لم يكن فيها
لزوجة تتشبث بها بالاعضاء واذا عجل النفث في اليوم الاول توقع النضج في
الرابع والبحران في السابع وذلك لان ابتداء النفث في الاول وان لم يظهر فيه نضج
لكنه انما يحصل من نضج ما يكون بسبب قوة الطبيعة وصلاحية المادة للاندفاع
قبل النضج التام واذا شرعت الطبيعة في النضج من اليوم الاول كان استيلاؤها
على المادة شديدا فيكون الانذار في اقصر البحارين وهو الرابع والبحران في ضعف
هذه المدة لان ما بين ابتداء النضج ويوم الانذار ينبغي ان يكون مساويا لما
بين يوم الانذار والبحران فيكون البحران في السابع لان الرابع من الاولين متصل
وان تحصل النفث ان في اليوم الثالث او الرابع ثم ينضج في الرابع لان النضج لم
يكن ان يتم في يوم او يومين مع ان الطبيعة يكون فيها ضعف ما او في المادة
عصيان ما والا لظهر النفث في الاول نضج في السابع ويحصل في الحادي عشر او في
الرابع عشر بحسب قرب النفث والنضج فكلما كان النضج اقرب كان البحران اسرع وان تاخر
النفث الى ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض من قوة القوة واعتدال وكون اليوم
والنفث على ما ينبغي فالمرض طويل لان نضجه يكون بعد زمان لعصيان المادة وينقضي
في الاربعين او الستين لكن سلامة الاعراض تدل على قوة الطبيعة فيمتد المرض
سالما الى وقت البحران وان تاخر النفث الى ما بعد الرابع مع رداءة
الاعراض فهو دليل الموت لان تاخره يدل على غلظ المادة وعصيانها على القوة
وان نضجها يكون بعد زمان ورداءة الاعراض يدل على ضعف القوة وانها لا تمتد
سالمة الى ذلك الوقت بل تموت قبل ذلك ويهلك العليل فاذا استعمل النفث
وكان نضيجا فلا يخف من اشتداد الاعراض واعتمد على القوة فان وجدتها

قوية

قوية فانها تدفع المادة النضيجة بسهولة وسرعة النفث الردي هو الاحمر لانه وان كان
من الدم والدم افضل الاخلاط واقلها للنضج يدل على ضعف القوة وقصورها فعلها
والا لكانت الحمرة مخالطة للبياض التابع للنضج لان النضج وان لم يمكن ان يكمل
في يوم او يومين لابد وان يظهر منه اثر في هذه المدة لو كانت القوة قوية مع ان
المادة في نفسها قابلة للنضج والاصفر لانه يدل على ضعف القوة وعلى انه من خلط حاد
لذاع والابيض اللزج لانه يدل على بلغم غليظ عمل فيه حرارة ناشفة مع ضعف القوة
عن النضج ولا يدل هنا البياض على النضج لانه لو كان للنضج لم يكن معه لزوجة وغلظ
المادة وعصيانها على النضج مع ضعف القوة يدل على ان المرض يطول فيقل احتمال
القوة له والاسود لانه يدل على شدة احتراق المادة وخصوصا المنتن منه لانه
يدل على شدة عفونة المادة وهذا انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية وغلبة
الحرارة الغريبة والمستدير وهو المتدحرج كالحب وهو انما يكون لغلظ المادة
عمل حرارة غريبة قوية عاقدة فيه فانها لو لم تكن قوية جدا لم تقو على ان تعقد البلغم
حتى تصيره كالحب وغلظ المادة مع الحرارة العاقدة يكون رديا والاخضر لانه
انما يكون لجمود وانطفاء شديد في الحرارة الغريزية او احتراق لشدة استيلاء الحرارة
الغريبة العلاج التدبير المشترك لذات الرية والجنب هو الفصد لانه يقلل
المادة ويحركها الى خلاف موضع الورم فيبطل حركتها اليه جميعا واستفراغ الخلط
الغالب بعد الفصد بالادوية ينبغي ان لا يكون حارة شديدة التحريك للمادة لان
المادة اذا قلت بالفصد لا يخشى من تحريكها الخفيف وتليين الطبيعة بالعسل
اللينة المتخذة من مثل البنفسج والسنا ولب الخيار شنبر والسكر الاحمر والحقن اللينة
المتخذة من البنفسج واصل السوس والسبستان والبرسياوشان ونحو ذلك مع
الترنجبين ولب الخيار شنبر ودهن اللوز والحقن خير من المسهلات لانه يخاف فيها
اي في المسهلات من تحركنا المادة الى القلب لان المسهل يحرك المواد تحريكا شديدا
وربما يخاف ان يتوجه شيء منها الى القلب واما الحقن اللينة فانها تدفع ما في الامعاء
اولا وانما من اللين السهلة ثم يجذب اليها شيء من الاعلى لضرورة الخلاء من غير ان
يصل غائلة الادوية الى القلب والكبد وغير ذلك وانما كان تحريك المواد بالمسهل
محذورا في هذه الامراض اكثر مما في غيرها لان موادها قريبة جدا من القلب فيخاف عند
حركتها ان يتوجه شيء منها الى القلب بخلاف غيرها من الامراض الاخر وكل ما فيه تليين

لآلات النفس وللمادة المورمة وانضاج وسعيث وتنقية مع تبريد كماء الشعير
المقشر المطبوخ جيداً حتى يحصل له قوام غليظ ان كانت الاعراض خفيفة فانه مع
ما فيه من الفوايد المذكورة مقوي لا بديعتد غذاء كثيراً فاما كانت الاعراض
مضطربة بسبب سدة حدة المرض اقتصر في الاغذية على ماء الشعير الرقيق
بشراب البنفسج لان ماء الشعير اذا استعمل وحده ففي الاكثر يحمض ويفسد في
المعدة مع ان شراب البنفسج ملين منفث منق ودون ماء الشعير المدبر وهو ان يخلط
ماء الشعير المغلي الحلو وطبيخ العناب والسبستان وبزر الخبازى وبزر الخطمى
وعرق السوس بشراب بنفسج مبرد عند قوة العطش لتغير البرد الفعلي في تسكين العطش
وفايدة عند عدمه لان الفايدة اعون على النضج والتليين والنفث وفايدة
اشتداد العطش ماء عرق سوس فانه يقطع العطش من طريق انها رطبة رطوبة معتدلة
باردة اكثر من مزاج بدن الانسان مستحلب منه بزر قطنا فانه يبرد ويرطب
ويلين ويلزج وفيه مع ذلك جلاء على شراب بنفسج وحده او مع شراب نيلوفر فانه
اكثر ترطيباً من البنفسج وهو شديد التطفية مبرد كما ذكر ويستعمل معه اي مع هذا
الشراب المضمضة بحليب بزر البقلة لانه يبرد تبريداً شديداً وهو انفع الاشياء
كلها لمن يجد لهيباً وقولنجاً المعدة طلاء وشرباً ومضمضة فلذلك يسكن العطش
لكن ينبغي ان لا يشرب منه لما فيه من القبض والتكثيف ويخلط مع سكر ليصلح
السكر ما فيه من القبض والتكثيف وشراب الرمان الاملسي عند العطش بماء
لسان الثور او شراب بنفسج وشراب نيلوفر بلعاب حب السفرجل او شراب العناب
وشراب النيلوفر وان كانت المادة رقيقة لا يندفع بالنفث فشراب الخشخاش
وشراب العناب او مغلي من خشخاش وعناب وسبستان على بعض الاشربة الغليظة
وانما لا يعطي الخشخاش وحده لانه يبلد المادة فتعذر نضجه ذلك مثل السكر
وان كان مع ذلك الودم اسهال مفرط وهو رديء جداً لانه يضعف القوة عن النضج
والسعال ويمنع من الفصد ولا اسهال الصناعي لئلا يزداد الضعف فشراب الآس
وشراب الرمان الاملسي وشراب الصندل او ماء الشعير المحمص وهو الذي يقشر شعيره
او لا ثم يحمص ثم يطبخ ويعد منه ماء الشعير بشراب الآس بالغ وماء البطيخ الهندي
او النقع بالسكر عند افراط الحرارة والعطش جيد لانه قوي الترطيب والتطفية وفيه
مع ذلك جلاء وقد يحتاج الى شراب الاجاص لفرط الصفراء وخوف استحالة الاشربة

الحلوة

الحلوة اليها لحلاوتها وان كانت مبردة وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل
صفراء لان برد النيلوفر في الدرجة الثالثة ورطوبته في الثانية وهي ايضاً
شديد التلطيف مع فرط برودته وشديد التطفية الاغذية ماء الشعير بالسكر
او ببعض الاشربة المذكورة او لباب خبز مروب في ماء بارد محلى بسكر او بشراب
النيلوفر او حسو لوز وسكر او اسفاناخ او خبازى او ملوخية مطبوخة ان كانت
الشهوة قوية لانها تشد الشهوة وتسعل المعدة ولا تزيد في مادة المرض وقد
ربما القروح بالشعير المقشر عند شدة الضعف ويجب ان يعتني بالقوة في
هذين المرضين اكثر من ساير الامراض لاحتياجها مع مقاسات المرض الى قوة على النفث
لان المادة لا تخرج بنفسها بالنفث بل تحتاج في اخراجها الى قوة قوية من الدافعة
الطبيعية والارادية وذلك انما يكون بالتغذية وبكثرة الغذاء بكثرة مادة
المرض لان كثرة المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة لضعفها عن فعلها
المرض فيستحيل بعض من تلك المواد الى مادة المرض لاستيلايها على اما له
غيرها من المواد الى مشابهتها سيما اذا كانت الطبيعة ضعيفة فصرح لي
بكثرة الغذاء ولذلك يجب ان يقدر الغذاء بحسب الاهم من تقوية القوة بتقليل
مادة المرض والادوية الموضعية ضماد في الابتداء شمع ابيض مغسول لان بالغسل
يتنظف من كل ما يشوبه من الجواهر الردية وهو منفتح مفتح فانه يلين المادة
وبعده يسكن الوجع ضماد منضج من خطمى وبزر كتان وشمع احمر يوضع تحت اللسان
ليذهب ويزيد لي قصبة الرية على كالقوتية لب بزر قثا ولب بزر قرع
ولب بزر خيار وبزر خشخاش مكرد درهم لوز حلو مقشر ثلثه دراهم رب سوس
نصف درهم يعجن بشراب الرمان الاملسي ويحبب او يشيا في هذه الادوية ليه
مقدار كبير من شراب الرمان الاملسي يعمل كاللعوق ويستعمل فانه منضج
حال معين على النفث الادوية المسهلة بعد كمال النضج لب خيار شنبر خمسة
عشر درهما مع ثلثة دراهم شراب بنفسج ونصف درهم دهن لوز حلو آخر نقوع
من اجاص كبار خمسة اعداد عناب ستة سبستان مكرد خمسة عشر حبة زهر
نيلوفر ثلاث زهرات زهر بنفسج سبع زهرات يصفى على خمسة عشر درهما
لب الخيار شنبر وعشرين درهما شراب بنفسج او عوض الخيار شنبر ترنجبين او
شيرخشت اذا لم يكن المقصود اسهالاً قوياً آخر سبستان عناب من كل واحدة عشرين

خبة اجاص كادخن حبات ذهن بنفسج سناش كل واحدة ستة دراهم يطبخ
ويصفى على عشرين درهما شراب بنفسج اذا ارید اسهال كثير ولعوق الخيارشنبر
جيد لانه مع ما يسهل يلين الصدر ويحلل الاورام فاذا انفجر الورم نفع طبيخ
العناب والتين والنخالة والشعير المقشر والبرسياوشان مصفى على معجون
البنفسج لانه يرخي ويلين ويعين على الانفجار وحسو النخالة نافع بالسكر
لذلك وامتصاص قصب السكر جيد لانه يحلو ويلين وينقي فاذا انقضت العلة
وزالت الحمى فالحمام العذب الماء الفاتر نافع لانه يرخي الجلد ويفتح المسام
ويرقق الفضول ويحللها بالعرق والبخار مع احتراز من كشف الراس والصدر بعد
الحمام لان الهواء البارد يكثف الجلد ويسد المسام فيحتبس البخار والمواد المتحركة
المرققة من حرارة الحمام ويحدث الزكام والنزلة وذات الجنب سيما وعضو
النفس ضعيف بعد قابل لما ينصب اليها من الفضول ويعرف الشق الوارم من الرية
بان يجد العليل ثقلا معلقا اذا نام على الجانب الاخر السليم لتمدد علاقة ذلك
الشق والجذاب عليه الى اسفل لثقل المادة المورمة وبان يوضع خرقة مبلولة بماء و
طين على الصدر فاي جانب يجف اولا ففيه الورم لان الحرارة الغريبة المتولدة عن
عفونة مادة الورم تنشف رطوبة الخرقة المبلولة اسرع ه السل هو قرحة في السل
الرية يلزمها حمى دقيقة تشتد بعد الاكل فالسل هو المركب من الملزوم واللازم عند
البعض وانما يلزم القرحة حمى دقيقة لقربها من القلب ووصول حرارة غريبة دائمة من
المدة المتعفنة الى القلب لان فاعل المدة انما هو الحار الناري المركب من الغريزي
والناري اذا تصرف في رطوبة واستولى عليها ولم يقدر على احالتها عفنها والعفونة
مستلزمة للحرارة فيسخن القلب لذلك ولان الرية اذا تقرحت عجزت من الاستنشاق
وتعديل حرارة القلب بالهواء البارد وعن دفع الاجزاء الدخانية المحترقة من الروح
فيسخن القلب لذلك ايضا ويحدث الحمى الدقيقة وتنفث المدة لما يتأذى منه الرية
فتدفعها الطبيعة بالنفث ويفرق بينهما اي بين المدة وبين البلغم فانهما يتشابهان
في اللون والقوام باستدارتها اي باستواء سطحها بان لا يكون فيه خشونة لانها
نضجت بتصرف الحار الغريزي فيها واذا انضجت صارت اجزاؤها متشابهة في القوام الناري
ونتن رائحتها بسبب العفونة الحادثة فيها من تصرف الحار الناري وخصوصا
اذا وضعت على الجمر فان النتن ربما يكون كامنا فيجب ان يفعل الحرارة الغريبة

فيا

فيها لا يكون شديدا ولا يظهر الا عند القائها على الجمر لان النار تفصل عنها البخار حاملة
للرائحة النتنة فتصل الى آلة الشم مع الهواء المستنشق ويعرف ايضا برسوبها في الماء
بعد ساعة او اكثر اذ عند تصرف الحرارة فيها بالنضج ينفصل عنها الاجزاء الهوائية
اللطيفة وتتحلل فيغلب عليها الارضية وكذلك الحكم في كل مادة تم نضجها حتى الصفراء
مع خفتها وقد يكون ذلك السل انتقاليا من ذات الجنب على ما مر او من ذات
الرية اذا انفجرت وقد يكون لنزلة كالة تفرق بجذبتها او لذعها اتصال الرية
فيتقرح لما يضعف عن التصرف في غذائها وعن دفع فضولها الغذائية وعن دفع
ما ينصب اليها من الاعضاء الاخرى فان الرطوبات تنزل اليها من الاعضاء العالية
وتتصعد اليها من السافلة بالتبخير كثيرا فيصير الجميع مدة لانه اذا ضعف الحار
الغريزي عن التصرف استولى الناري بقدر ضعف الغريزي فيتصرف في تلك
الفضول فيستحيل مدة وقد يكون السل من تفرق اتصال في الرية تقادم فتقيح
وصار قرحة ويتقدمه نفث دم وبعض لما ذكروا المبتدئ من هذا السل هو
الذي لم يتقيح بعد بل كان جراحة مجردة قلما يبرأ لان جراحتها قلما تلتحم في زمان
قليل لان الالتحام مفتقر الى السكون وهو غير ممكن فيها واذا طال الزمان تقيحت
الجراحة لما ذكروا المتقيح وهو المستحكم لا علاج له لوجوه ذكرها جالينوس احدها
ان برأه انما يكون بتنقية المدة وذلك انما يكون هنا بالسعال والسعال الشديد
حركة توجب توسيع القرحة وثانيها ان لذع المدة ودغدغتها تجذب المواد الى
القرحة وهو مانع من الالتحام وثالثها ان التحام القرحة انما يكون بالادوية المجففة
ولزوجة م وهي مانعة من النفث لانها تضيق المسالك وتحدث في المدة غروية بتجفيف رطوبتها
فتصير لا يطاوع العليل في الخروج وذلك موجب لفساد حال القرحة ورابعها
دوام حركة الرية والحركة مانعة من الالتحام وخامسها سعة عروقها وصلابتها
وسادسها ان الادوية لا تصل اليها الا وقد ضعفت قوتها وانما يتلطف به ليهون
الامر على المريض والذي جرت به العادة في زماننا وان كان فيه خروج عن الواجب
في تدبير القرحة لان الواجب في تدبيرها انما هو التجفيف خصوصا في مثل هذا العضو
الذي يصير اليها الرطوبات من فوق ومن تحت وانه يبللها ويترشحها الاسفنجة والذي
جرت به العادة انما هو مرطبات تستعمل لتليين القصبة ومجاري الرية وترطيب المدة
وتسهيل خروجها وتسكين السعال وانا لا استعمل الواجب في علاج القرحة من التجفيف

سهلا لانها مع ما لا يجدى ينفع من جهة ان الحامها غير ممكن يجفف الرية والصدر
ويضر بالحمى الدقية ضررا شديدا ويغلظ المدة ويجففها ويمنعها من الخروج
بالنفث فيزيد في وضر القرحة ان يسقى كل يوم ماء شعير مبرد بشراب الخشخاش
وسفوف السرطانات وصنعته ان يوخذ سرطانات نهرية حين يخرج من الماء
فيقطع انيابها وارجلها وينتف اجنحتها ويغسل بالرماد والملح غسلا جيدا
وينظف وينشف ويلقى في كوز فخار مطين ويوضع في تنور فيه نار هادية
يوما وليلة ثم يخرج وقد احترقت فيدق ناعما ويوخذ منها عشرة دراهم
ومن الصمغ والطين القبرسي والخشخاش الابيض والاسود خمسة خمسة ومن الكثيرا
ثلثة ويدق ناعما ويسقى تارة بماء لسان الثور بالسكر لتقوية القلب وتفريحه
وتسكين السعال والبان الاتن فانها مع ما يغذوا البدن يرطب ويبرد ويجلو
القرحة وينقيها من الصديد والوضر ويلحمها ويلين المدة ويرطبها ويسهل نفثها
بدسومتها ويغري بجبنيتها وصوفة اى مجامة بالحجارة المحماة بالسكر وسفوف السرطانات
وانما اختير لبن الاتن لانه ارق والطف من سائر البان المواشي لان لحمها سوداوى
غليظ يجذب من الدم اغلظ ليشاكله ويستحيل الرقيق الى اللبن وكذلك البان
النساء لانها افضل لانها اعدلها لبنا واصلح الاغذية وحسوها من لحوم الجدى
او الدجاج او الفراريج والاكارع واستعمال الحبوب واللعوقات المذكورة للسعال
ليطول زمان مرورها بالمرى فيمكن ترشح ما يرشح منها الى القصبة وقوية بعد باقية
واما المشروبات فانها تبادر الى النزول الى المعدة ومما شكر جدا وقيل قابله
الشيخ انه يبرى ذلك المرض مع انه غير قابل للعلاج الاستكثار من الجلنجبين الطرى
ليلا يقل رطوبته حتى ياكل بالخبز لان في الورد خاصية في حفظ الرية وخاصة
المربى منه وينبغي ان يكثر منه جدا فان اوجب الاستكثار منه ضيق النفس بسبب تخفيف
الورد يتدارك باللعوقات المذكورة في ذات الجنب وان اشتعلت الحرارة وحمى
بحرارة الورد المربى فانه يختار لما ذكر طفيت بمثل حليب بزر البقلة على شراب الرمان
الاملبسى وربما قوى ذلك بالكافور عند اشتداد الحرارة ومما جربته وكان يخفف علم
امرهم غرى السمك فانه يغرى ويلصق الجراحة من غير تجفيف يحل في الماء الحار ليستفيد
منه ارخاء وتليينا وترطيبا وتسهيلا للنفث ويحل بالسكر ويتجرع ليترك قليلا
قليلا في قصبة الرية من غير ان يهيج سعالا وليترشح من المرى اليها واذا الطاء :

صنعة سفوف السرطان

الصدغان

الصدغان بفناء الرطوبة فان على كل صدغ حفرة ملاها عضل الصدغ والعصبة
المادة فيه ويسترها العظم المسمى الزوج وهذه العضلة لقربها من الدماغ
مفرط اللين وهذا العظم دقيق جدا واذا افنيت الرطوبات جفت العضلة
المالية والعصبة واللحم الذى عليه وذبلت وغار العظم وظهرت ثلمة في موضع الحفرة
وغارت العينان لفناء الرطوبة المالية لها واغبر الوجه اى ابيض كان عليه غبارا
وذلك لترب اعضائه بانتقاص الرطوبات التي بها يماسك اجزاءها ولفناء ما
يخالطها من الاجزاء الدهنية ودخول اجزاء الهوائية فيما بدلا من تلك الاجزاء
وتمددت جلدة البطن لذوبان اللحم والشحم وامتدت الجبهة لما يجف الجلد والعضل
الذى عليها ويذوب لحمها وهو قليل في الاصل فينجذب بعض اجزائها الى بعض لضرورة
الخلاء فهو ميت لان هذه العوارض انما تحدث في المرتبة الثالثة من الدق عند
استيلاء الحرارة على افناء الرطوبة التي بها يماسك الاعضاء وذلك انما يكون
بعد فناء الرطوبات الثلث من الرطوبات الثانية واخلاف هذه الرطوبات غير
ممكن خصوصا مع القرحة في الرية واذا اقتطا الشعر لعدم الغذاء وهو الرطوبة
التي يتدخن واتساع منابته بسبب ذوبان اللحم وتخلخل الجلد وتواتر الاسهال
الذوبانى لاستيلاء الحرارة الغريبة المذيبة على الاعضاء الاصلية وسقوط القوة
عن امساك الرطوبات واشتد نتن النفث لاستيلاء تلك الحرارة ايضا على لحم
القرحة ومن تعفنها الحاقا بالموت مطلقا لان هذه الاعراض انما يكون عند سقوط
القوة بالكلية وفناء الحرارة الغريزية ٥ امراض القلب علامات
امزجته الطبيعية اى الجبلية علامات الحرارة سعة الصدر ان لم يكن بسبب
عظم البنية بسبب توفر المادة وزيادة قوة المصورة اذ عند ذلك يكون جميع
الاعضاء عظيما ولا بسبب عظم الدماغ الموجب لعظم النخاع الموجب لعظم الفقرات
الموجب لعظم الاضلاع ليكون الاعضاء على النسبة الطبيعية الموجبة لسعة
الصدر فان سعته اذا لم يكن من هذين السببين يكون لحرارة القلب فان حرارة
القلب توجب سعة الصدر لوجوه احدها ان القلب الحار يجذب اليه غذاء يتوفر
فيصير عظيما ويحوج ذلك الى ان يكون مكانه اوسع وثانيها ان حرارته توجب
حرارة اعضاء الصدر بالمجاورة فيجذب اليها غذاء كثيرا وذلك موجب لزيادة
عظمه وسعته وثالثها ان حرارته توجب كثرة تولد الارواح وكثرتها توجب سعة

امراض القلب

المكان يختنق وثانيهما ان حرارته تحوج الى هواء كثير للترويح لئلا يحترق الروح
فيه وذلك يحوج الى ان يكون الرئة عظيمة وذلك يحوج الى ان يكون مكانها
وهو الصدر واسعا وثالثها ان حرارته توجب سخونة اعضاء الصدر والروح
والهواء المستنشق وذلك يعود سخنا فيحتاج لذلك الى هواء كثير يصل اليه
دفعة لئلا يفرط تسخينه بحرارة القلب لان المنفصل كلما كان اكثر كان تاثير القلب
فيه اضعف وانما يكون هذا الهواء كثيرا اذا كان مكانه وهو الصدر واسعا وكثرة
شعر لان كثرته انما يكون لكثرة الاجزاء الدخانية التي توجبها حرارة القلب وعظم
النفس والنبض لشدة الحاجة الى جذب الهواء الكثير لاجل توفر حرارة القلب وقوة النبض
لقوة القوة التي هي الحرارة ولسعة تجويف الصدر والشرايين وجودة الرجاء وهي حالة
يكون معها الانسان مستيقنا بصدور الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما يدل
على الحرارة لانها انما يكون لاشتعال الروح وبسطها الى خارج ولذلك ترى انه
يتبع شدة الخوف اللازم لبرودة القلب وفسحة الامل وهو قريب من جودة الرجاء
والجسارة وهي الاقدام وهي ملكة يكون الانسان بها حسن الرجاء بالخلاص من المكاره
مستبعدا لوقوعها وهو انما يدل على الحرارة لما ذكر والتهور وهو الاقدام على ما
لا يكون الاقدام عليه جميلا لانه يدل على شدة استعداد الروح للحركة الى الخارج
لغلبة حرارتها علامات البرودة الجبن وهو الحذر مما لا يكون الحذر منه
محمودا وانما يدل على برودة القلب لان الروح الذي يتولد فيه يكون ثقيل الحركة الى
خارج قليل الاشتعال بسبب برده فيظهر اخلاق تابعة للبرد مثل اخلاق النساء
وضيق الصدر ان لم يكن ضيقه لصغر الراس الموجب لقلة الدماغ الموجب لدقة النخاع
الموجب لصغر الفقرات الموجب لصغر الاضلاع وقصرها فانه يدل على برد القلب
لضد ما ذكر في سعته وقلة الشعر على الصدر لقلة الاجزاء الدخانية علامات
الرطوبة لين النبض لما يترطب الشريان برطوبة القلب فيتهيأ لقبول الانفعال وسرعة
قبول الانفعالات النفسانية وسرعة زوالها وسرعة انفعالها لما ان الروح يترطب
برطوبة القلب فيصير سريع القبول سريع الترك وكثرة الفضلات في البدن لان المزاج
يسري في جميع البدن فيترطب جميع الاعضاء ويكثر فيها الرطوبات الفضلية واضداد
ذلك وهي صلابة النبض وثبات الانفعالات وقلة الفضلات علامات
اليبوسة لاضداد ما ذكر في الرطوبة علامات الامزجة المركبة تركيب العلامات

اى

اى علامات الامزجة المرضية اى العارضة له بعد ان لم يكن اما الحار فالتهاب
وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء بخلاف العطش المعدي الذي يكون
من حرارة المعدة فانه يسكنه الماء اكثر من الهواء البارد لان وصول برد الهواء
البارد الى القلب اسرع واكثر كما ان وصول برد الماء الى المعدة اسرع واكثر
وانما يسكن القلبي بالماء والمعدي بالهواء في الاقل لوصول اثر البرد من كل من
العضوين الى الاخر بالمجاورة على ان امتصاص الماء يسكن القلبي لنفوذ الماء من
المرئ الى القصبة والرئة وسرعة النبض والنفس وتواترهما لشدة الحاجة الى
النسيم البارد بحيث لا يفي بها عظمهما وغم لان الحرارة المفرطة يغلظ الدم ويكدره
ويميله الى السوداء فيتولد منه روح كدر مظلم مستعد للغم والتوحش وكرب
وحرارة في البدن لسريان مزاج القلب الى سائر الاعضاء وقساوة وهي حالة
يكون الانسان معها قليل الرحمة على من هو موضعها في كل حال وانما يدل على الحرارة لانها
تابع لعدم انفعال القلب وذلك يدل على قوته وغلبة حرارته واما المزاج البارد
فصغر النبض والنفس وتفاوتهما وبطؤهما لقلة الحاجة الى النسيم البارد مع
ضعف القوة وصلابة الالة بسبب تكثيف البرد وفجع وهي حالة التاثر
في النفس مما من شاهد ما لم ابناء جنسه من غير ان يقع في افعالها اضطراب
وانما يدل على البرد لانها تابعة لسرعة الانفعال وجبن لما ذكر واما اليابس فصلابة
النبض لازالة السبب الملين وهو الرطوبة بعد لينه اذ لو لم يكن بعد اللين لدل
على المزاج الاصلي واما الرطب فبالعكس من ذلك اليابس ويداوى كل مزاج من
الامزجة المرضية بما يضاده لانه يزيله ويضره وبما يناسبه لانه يقويه ويزيده
الادوية المفردة القلبية اما الحارة منها فالمسك فانه حار يابس في الثانية
يقوي القلب ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش بخاصية فيه ونفعه في
ذلك بعطريته الشديدة والعود والعنبر والبهمنان والابريسم والزعفران و[illegible]
واما الباردة فالكافور والصندل فانه بارد في الاولى يقوي القلب وينفع الخفقان
بخاصية فيه ونفعها في ذلك بتبريده وتغشيه وتمتينه بتقبيضه والصندل والورد
والطباشير والكزبرة والتفاح واما القريبة من الاعتدال فلسان الثور والذهب
والبسد عقد المعمي من الادوية القلبية والياقوت قال الشيخ ان لخاصيته
في التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم فانه عظيم ومن المركبات

المزاجات اليا قوتية الحارة والباردة والمعتدلة ه الخفقان اختلاج اختلاج حركة
مزعجة متواترة مضطربة تعرض للقلب لا كالحركة الانقباضية والانبساطية التي
تكون معتادة له ولا كالحركة الاختلاجية التي تعرض للعضلات بسبب ريح غليظة فيها
بل كالحركة الارتعادية مثل التي تعرض للاعضاء في الحميات الدائرة لما يتحرك المادة العفنة
من مستوقد العفونة وتسيل على الاعضاء الحساسة فيتحمد لدفعها كذلك هذه
الحركة تعرض للقلب لوصول موذ اليه فيتحمد لدفع ذلك الموذي عن نفسه فان افرط
الخفقان اوجب الغشي وان افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في
الخفقان لبقاء قوته تحرك الحركة الخفقانية فاذا افرط الخفقان ضعف القلب
جدا وعجزت قوته عن تدبير الاعضاء ولا يتمكن من ان يبعث اليها مع حفظ المبدأ بل انما
يفي بتدبير المبدأ وحفظ الروح فيه فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع
بقاء الحياة ويبطل الخفقان لانه انما يتم بتوع من القلب يتمكن بها من الحركة
واذا افرط الغشي اوجب الموت وذلك لان القلب في الخفقان لبقاء قوته يتحرك
الحركة الخفقانية فاذا افرط الخفقان ضعف القلب جدا وعجزت قوته عن تدبير
الاعضاء ولا يتمكن من ان يبعث اليها مع حفظ المبدأ بل انما يفي بتدبير المبدأ
وحفظ الروح فيه فيتعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة مع بقاء الحياة ويبطل
الخفقان لانه انما يتم بنوع من القلب يتمكن بها من الحركة واذا افرط الغشي انحلت
القوة بالكلية وعجزت عن تدبير المبدأ وحفظ حيوته فيحدث الموت وسببه اما
سوء مزاج ساذج او مادي لان كل سوء مزاج مناف موذ وكل موذ يحمل القلب على
تلك الحركة ما دام به بقية قوة والمادي اما ان يكون لمادية فوامرها الاخلاط
الاربعة او بلا قوام كالريح والابخرة الدخانية او دم ينصب اليه دفعة فيظهر
الطبيعة في النبض اختلاف عجيب دفعة لاختناق الروح والحرارة الغريزية
فتنشط الطبيعة لان تقهر ذلك الموذي وتدفعه وهو يقهرها ايضا فيظهر في
النبض اختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف وغير ذلك وبحسب غلبة احدهما
على الاخر يكون التفاوت في الاختلاف فان كانت الطبيعة اقوى كانت النبضات
العظيمة القوية اكثر وان كان الموذي اقوى كانت على العكس وذلك لان القلب
عندما يشتغل بالحركات الارتعادية عن الانبساط والانقباض يصير النبض
مختلفا الا لا يشتغل القلب بتلك الحركات في جميع الاحوال بل بحسب كيفية دم

فان افرط اوجب الغشي

وصول

وصول النسيم البارد الى القلب واحتقان الابخرة الدخانية فيه ويكون
التنفس كالعادم للهواء لامتلاء القلب وعدم وصول الهواء اليه ثم
يتبعه غشي لاختناق الروح واحتباسه في القلب وعدم توزعه على الاعضاء
او لان الهواء المستنشق يصير مادة للروح في القلب ويصير مصلحا لمزاجه
معدا لقبول القوى فاذا انقطع عن القلب انقطعت مادة الروح او فسد مزاجه
ولم يستعد لقبول القوى فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة اولا فيحدث
غشي ثم يتعطل القلب عن الحياة ويحدث موت وهذا غير داخل في سوء المزاج
المادي لانه يقتل وحيا قبل ان يغير مزاج القلب ولهذا ذكره منفردا واما
سدد في الشريان الوريدي وهو شريان ذو طبقة واحدة مخالف لسائر
الشرايين ياتي الرية ويتم فيهما الاستنشاق والنسيم وايصال الدم الذي يغذو
الرية اليها من القلب والسدة فيه ان كانت تامة منعت وصول الهواء
بكليته عن القلب ومات العليل باول غشية عرضت له وان لم تكن تامة
لم ينقطع الهواء بالكلية عن القلب بل يمنع وصول الهواء بكماله عن القلب من
الرية ويمنع التنقية مما احترق من جوهر الروح مع الهواء المندفع فيسوء مزاج
القلب ويشتد سخونته ويحدث الخفقان فيظهر الاختلاف في النبض في الصغر
العظم والقوة والضعف مع عدم علامات الامتلاء في البدن كلها من ثقل
الاعضاء وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك واما
القلب فلابد وان يكون ممتليا لما يحتبس فيه من المواد واما قوة الحس الحس في القلب
او ضعف القلب بحيث يكون به بقية قوة والا لم يكن ان يتحرك بالحركات المضطربة
فيتاذى من المواد واما قوة القلب في الصورتين بما لا ينفك عنه الانسان
عادة مثل الجوع الغذاء فان كيفية الجاد عنه مناسبة للقلب وتخصيص السخونة
بالذكر لانها اقوى اثارا ولان استعداد القلب للانفعال عن السخونة اشد لان
هذه الكيفية غالبة عليه وانفعال كل عضو عن الكيفية الغالبة عليه ومثل
الانفعالات النفسانية مثل الفزع والهم والفرح وغيرها فان القلب اذا
كان ذكي الحس او ضعيفا يتاثر منهما وينفعل انفعالا شديدا وان كانت قليلة
ويحرك الدم والروح بسببها اما الى الخارج او الى داخل او اليهما ويفرق بينهما
اي بين الذي عن قوة حس القلب والذي عن ضعفه بقوة النبض في الاول وضعفه

اشد

في الثاني واما الورود شيء غريب على القلب كما عند تناول السموم فانها تفسد
مزاج القلب وتؤذيه بصورها النوعية المضادة لمزاجه وعند اوجاع اللسوع
اي الاوجاع الحادثة عن لسوع ذوات السموم فان نفس الوجع ليس غريبا وان
كان موذيا موجبا للخفقان بل ردية بل غرابته انما هو باعتبار سببه الغريب
فالوجع والخفقان كلاهما حادثان عن موذ غريب واما عن دود وحيات
تحدث في البطن يتصعد منها الى القلب بخار ردية فيتاذى منها ومن تعريفه
الخفقان او الغشي مع بعد الخزي عن ادنى سبب وليس عن فرط الحس بحس
القلب بان لا يكون معه النبض والنفس وسائر افعال القلب قوية فهو في
الاكثر يموت فجاءة لانه يدل على ضعف القلب بسبب انفعاله من ادنى
شيء فان السبب الموذي لو كان قويا لا يدل انفعال القلب منه على ضعفه
واذا عاود المرض وتكرر ازدادت فيه الضعف حتى يحرك القوة وتصير عاجزة
عن دفع ذلك الموذي فلا يفيق من غشيه يعتريه وهو المراد بالموت فجاءة
العلاج ما كان لسوء مزاج ساذجا كان او ماديا عدل بما يضاده واستفرغ
مادته ان كان ماديا فان كان دمويا فبالفصد ولتخرج الدم البالغ ليصل تأثيره
الى القلب لانه بعيد والحاجة للدموي بالغ لان الخفي دم قد استوفى الهضم الثالث
فاذا استفرغ منه شيء استحال اليه شيء آخر من الدم فاذا كثر استفراغه قل الدم
بالضرورة وهو مع ذلك يزيل هذا الخفقان بما ينشط وبما يدفع دخان الخفي
عن ناحية القلب واما الاخلاط الاخر فبالادوية المسهلة والمبدلة للمزاج
معا بان يخلط بينهما ليحصل الغرضان معا وقد عددناها فيما مر وينبغي ان يبالغ
في استفراغهما لان القلب بعيد والطرق اليه قليل فيقل نفوذ قوى الادوية اليه
وكذلك خروج المادة عنه ويحتاج ان يضاف الى الادوية المسهلة والمبدلة
ادوية قلبية لتوصل قوة الدواء المسهل الى القلب ما لا يلي المسهل فلئلا
يتفرق فعلها في جميع الاعضاء ويكون ما يصل منها الى القلب قليلا فيحصل
منها المقصود في استفراغ المواد عنه مع بعده وقلة الطرق اليه ولانها تنكي جميع
الاعضاء فتضعف قواها بما يمر عليها ويجذب المواد عنها مع عدم الاحتياج
الى تنقيتها ففائدة الادوية القلبية ان كانت حارة اذا خلطت بالمسهلات
اعانتها على الاسهال بتلطيف المواد وترقيقها ولان الادوية المسهلة بافيها

والقوة

من

من القوى السمية تنكي الاعضاء الرئيسة سيما القلب لكون الاسهال
منه والادوية القلبية يقوى القوة الحيوانية ويحفظ على القلب قوته ويدفع
ضرر الادوية المسهلة عنه واما الى المبدلة فلان الادوية التي ليس لها
اختصاص اذا تنوولت تفرقت في البدن فلم يكن ما يصل منها الى العضو العليل
الا قليلا جدا فيكون تاثيره ضعيفا فلا بد لذلك ان يخلط بها ما من شانه
النفوذ الى ذلك العضو خاصة فانه اذا نفذ اليه صحب الدواء الاخر فيكون
تاثيره اكثر وان كان ذلك الدواء القلبي مناسبا لسوء المزاج بالمشابهة
كما يخلط الزعفران بالادوية المبردة مع كونه مناسبا للمزاج الحار فانه اذا بلغ
المركب القلب حملت الطبيعة فيه واستعملت الادوية المبردة في التبريد و
ميزت الزعفران عنه وابطلت قوته ثم بعد الاستفراغ يعدل سوء المزاج
القلبي ان كان باقيا اما الحار فبالاشربة الباردة العطرة كشراب الحماض و
التفاح والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور وماء النيلوفر وماء الورد
او بحليب بزر البقلة وبالمفرحات الباردة الياقوتية وغيرها وربما احتيج الى
الكافور ان كان سوء المزاج مفرطا والا فلا يجترئ على الادوية الباردة المفرطة
البرد فانها وان بردت جرم القلب فانما تطفئ الروح لانه جسم بخاري والبخار
ينطفئ بالبرودة واذا انطفى في القلب وهو مبدأ الارواح انطفى في جميع البدن
وتم الضرر فان لم يكن منها بد فتخلط بادوية حارة لانعاش الروح وتقوية القوى
ولهذا امروا بالزعفران في قرص الكافور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويبقى بها
ويقوي حركة الروح وانبساطه ويدفع عنه تطفية الكافور والطبيعة بادخالهما
يستعمل البارد بجرم القلب والحار لانعاش الروح ويشم صاحب الخفقان
الحار الطيوب الباردة لان الرائحة الطيبة تميل اليها القوة الحساسة بالشم
وسائر جوهر الروح بالطبع وتغتذي بها وتنفعل بها اسرع لان قواها يصل اليها
بسرعة على ما اشار اليه فانها تقوي الروح بالملائمة الطبيعية الملذة ويصير غذاء له
واذا تكيف الهواء المستنشق بتلك الكيفية ووصل الى القلب اثر فيه بالكيفية
المستفادة ايضا كالورد والخلاف والنيلوفر والخيار والاس ومياهها والكافور
والصندل والتفاح والكمثرى والسفرجل والاغذية الرمانية والحصرمية والتفاحية
والريباسية والزرشكية فان هذه الاغذية تقوي القلب بتمتين جوهر الروح لانها

بعضو

باردة يابسة وهي مع ذلك تعدله وتقوى المعدة فتجود هضمها وتسرع فلا تجعل منها
لذا القلب الجزء كثيرة الادوية الموضعية يطلى الصدر بلعاب بزر قطونا بماء
الورد ودهن الورد سويق شعير بماء الهندبا الخربز وقطونا وسويق شعير ودقيق خطمي بماء
ورد ويرش البيت ليستنشق الهواء من مجاورة الماء المرشوش ببرودة فيبرد القلب
اكثر ويكره عنده الحركات لذلك ويجلس بقرب المياه الجارية ويفرح ويلذذ
بودع ويكره عنده المزاح واما البارد من سوء المزاج فالاشربة شراب تفاح
ممسك قال الشيخ اذا اردنا ان نستعمل شراب التفاح لخاصية فيه من التفريح
في مزاج بارد كسرنا تبريده بما يسخن واصوب ما به يصلح العلة الحرية ماكان
له مع الكيفية المطلوبة خاصية ايضا في التفريح مثل خلطنا بشراب التفاح شيئا
من المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالج به من مزاجه بارد وبزر الريحان بماء لسان
الثور وماء القرنفل والمفرحات الحارة الياقوتية وغيرها من المعاجين الحارة
مثل دواء المسك والترياق الكبير لما فيه من الادوية القلبية النافعة
لذلك ولما حصل له بعد الامتزاج من صورة مزاجية ملائمة لطبيعة الروح
والقلب بل للطبيعة الانسانية وبجوارش التفاح والسفرجل والاترج المفوهة
يكون القلب لها اجذب وتنفيذها الى القلب اسرع وتحفظها له اكثر وماء لسان
الثور ومزوبادروبحبوبه وبزر ريحان وسكر وزعفران والمشمومات الحارة [illegible]
مثل ريحان سليمان وريحان الكافور وريحان الملك وهو الشاهسفرم والمرزنجوش
المنثور وهو الخيري والقرنفل والاترج والليمون والنارنج واوراقها اى اوراق
الاترجة وازهارها والعود الهندي والمسك والعنبر والاغذية الفراريج
والدراج مطبخة مفوهة بالدارصيني والقرنفل والبسباسة والفلفل والزعفران
او مطبوخة بالسكر لان القوى الطبيعية والحيوانية تميل الى الحلاوة بالطبع والقوى
الجاذبة تقبلها اشد فيكون انقياد الروح بالحواسع واكثر والفستق لان له عطرية
وقبضا مع لزوجة فلذلك يكون مفرحا مقويا للقلب او بالعسل والارز والزعفران
الادوية الموضعية يدهن الصدر بدهن البان او دهن السوسن او دهن الزنبق
ودهن الياسمين الابيض وان كان في هذه الادهان قليل مسك فهو اولى لما علم واما
سوء المزاج اليابس والرطب فيعالج كل بما يضاده من الادوية والاغذية والمشمومات
الحارة والباردة مخلوطة لئلا يغلب الحرارة او البرودة مع اتفاقهما اى اتفاق

الحارة والباردة في تعديل سوء المزاج اليابس او الرطب وما كان من الخفقان
عن ابخرة دخانية عولج بما ذكرناه في ضيق النفس من استفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون
وسقي ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب الرمان الامليسي وتعديل القلب
بالمفرحات الياقوتية وما كان عن لسع حيوان ذي سم او شرب سم فعلاجه
علاج ذلك السم على ما يجيء وكذلك الخفقان الكائن على المشاركات مثل الكائن
بمشاركة البدن كله في الحميات او بمشاركة المعدة او بمشاركة الرية او بمشاركة
غلاف القلب علاجه علاج ذلك العضو الذي يحدث الخفقان بمشاركته وما
كان عن الديدان يعالج بادوية الديدان مع تقوية القلب في جميع هذه الانواع
بالادوية القلبية لئلا ينفعل عن الكيفيات الموذية والابخرة الفاسدة وما
كان من نوع الحزن يحس القلب تغذى العليل بالمغلظات البلدة للحم كالهرايس
وما كان عن ضعف القلب فالتقوية في تقوية القلب بالادوية القلبية والمفرحات
المناسبة لمزاج العليل ليقوى بها القلب على دفع ما يرد عليه مما لا يلائمه
ولا ينفعل عنه ويجب ان يكون الطبيعة في امراض القلب لينة لئلا يحتبس
الثفل في الامعاء ويكره عنده ارتفاع الابخرة المتعفنة ويتأذى القلب بسبب
المرض المضعف بجوار الثفل مما يتأذى عند العصر ه الغشي هو ما يتعطل
معهما قوة الحس والحركة الارادية عن الاعضاء لضعف القلب احترازا عن السكتة
والتشنج والصرع واختناق الرحم والسبات فانها يتعطل معها القوة الحساسة
والحركة بالارادة لكن لا لضعف القلب واما الغشي فانه لا يكون الا لضعف
القلب ابتداء او بالمشاركة لان عروضه اما لامر في القلب او لامر في الروح
او لسدة في مبادي الشرايين يمنع نفوذ الروح الى الاعضاء على ما ينبغي وفي
كل ذلك لا بد وان يكون القلب ضعيفا اما اذا كان لامر في القلب فظ وكذلك
اذا كان لامر في الروح واما اذا كان لمانع عن نفوذ الروح الى الظاهر كما ينبغي فلما
يختنق الروح في القلب وذلك مفسد لمزاج القلب مضعف له واذا ضعف
القلب لم يتوزع الروح الحيوانية على الاعضاء كما ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول
الروح النفساني ويتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة مع ان مادة
الروح النفساني يقل ايضا في الدماغ فلا يصل منه الى الاعضاء ما يحصل
منه الحس والحركة وانما قلنا ان مادته يقل في الدماغ لانه لو انقطع الروح

الغشي

الحيواني بالكلية عنه لتسدد وكذلك في سائر الاعضاء وقد فرقنا بينه وبين
السكتة هناك غير واقع والفرق بينهما انه اذا صيح بالمغشي عليه سمع كانه من مكان
بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية منه لم يتعطل بالكلية كما في السكتة
وان آثار النبض في المغشي عليه يكون اكثر من اثر النفس لان النفس تم بقوة دماغية
بالقلب عضلات الصدر وهي في السكتة ما وقف والنبض تم بقوة قلبية تنقطع هي
في المغشي عليه ما وقف وان اللون يتغير في الغشي تغيرا فاحشا شبيها بلون الموتى
لان الروح الحيواني ينقطع فيه عن الظاهر والدم يصحبه واذا غار الدم ذهب رونق
اللون وصار كلون من قرب الموت بخلاف السكتة فان ما ينقطع فيها عن الاعضاء
انما هو الروح النفساني وهذا الروح لا يصحبه الدم فلذلك يبقى اللون فيها قريبا
مما يكون في الصحة وان ظاهر البدن والاطراف يبرد في الغشي لرجوع الدم والحار
الغريزي والروح الى القلب فيخلو الظاهر عنها خصوصا الاطراف لانها ابعد بخلاف
السكتة فانه كثيرا ما يكون ظاهر البدن فيها شديد الحرارة لما يتوفر الروح عليه
لاجل بطلان تصرف الدماغ فيه وان السكتة لا بد وان يتقدمها في اكثر الامر عرض
في الراس من الامتلاء مثل الصداع والدوار والسدر وثقل الراس لان السدة
الثابتة في الدماغ انما يكون اذا كان هناك امتلاء من مادة كثيرة وان البدن
يظهر فيه نداوة باردة في الغشي لضعف القوى عن امساك الرطوبات التي في
ناحية الجلد لقلة الحار الغريزي في تلك الجهة فيخرج بالرشح وقد فارقها الحار
الغريزي فيكون باردة وسببه اما موذ يرد على القلب كما عند ابتداء النوب
اي نوب الحميات الدائرة اذ تحرك الاخلاط المتعفنة عن مستوقدها
ويندفع الى سائر الاعضاء فيندفع شيء منها الى القلب او الى المعدة ويرد الاذى
منها الى القلب وكما عند اللسوع وعند استعمال السموم لوصول كيفية سمية
مضادة لجوهر مزاج القلب والروح اليهما او عند وصول البخر دخانية خارجية اليه
لان في الدخان كيفية مضادة لمزاج القلب والروح فاذا ورد عليهما مع الهواء المستنشق
افسد مزاجهما ولان الدخان يكدر الهواء ويغلظ قوامه فيوحش الروح بكدورته
وظلمته ويصعب نفوذه في مجاري الروح لغلظه فيختنق الروح والحار الغريزي
في القلب وذلك موجب للغشي او بخر دخانية بدنية خبيثة كما في اختناق الرحم
واما سوء مزاج ساذج يضعف القلب ويحل القوى ان كان حارا ويخمد القوى ويحلل الحرارة

الحيوانية م

ويطفيها

ويطفيها ان كان باردا ويجفف الرطوبة ويفنيها فتنقص الحرارة ان كان يابسا ويغمر
الحرارة ويخنقها ان كان رطبا او سوء مزاج مادي يضعف القلب لما ذكر ولما يغمر
الحرارة ويخنق الروح اما بالكثرة او بتسديد المسالك فيحتبس الروح مع القوة
البدنية الى القلب محامية له عن ذلك الموذي ومعدلة لمزاجه السيئ واما فقد
الروح او قلتها لتحلل مفرط كما عند الجوع الذي يكون عن عدم الغذاء لما يتحلل
فيه الروح ورطوبات البدن وحيث لا يرد الغذاء على البدن لا يتولد الروح
قدر ما يتحلل منه واذا قل مقداره تخلخل ليشغل المكان فرق وكما عند الاستفراغ
المفرط من الرطوبات الصالحة او الفاسدة لان الروح يتبعها في الاستفراغ
فيقل ويرق فلا يتمكن من الانبساط عن المبداء الذي هو القلب الى سائر البدن
لقلته ولا بد من تدبير القلب لرقته اما استتباع الرطوبات الصالحة له في الاستفراغ
فلان الطبيعة تكون معتنية بشانها ومتصرفة فيها ليستعملها في الغذاء فاذا
استفرغ شيء منها لا بد وان تستفرغ معه شيء من الروح وكلما كانت تلك الرطوبة
افضل واصلح كان استفراغ الروح معها اكثر واما استتباع الرطوبات الفاسدة
له فلان الطبيعة يكون متصرفة فيها ايضا ليلا يشتد فسادها فيعظم الضرر
منها ولذلك يعرض الغشي عندما اكثر من استفراغ المدة وماء الاستسقاء
دفعة وقد يكون الغشي بمشاركة المعدة لانها عضو قريب الموضع من القلب وهي مع ذلك
شديدة الحس وهي مع ذلك معدن لاجتماع الاخلاط المختلفة فيتاذى باذى
ويتاذى القلب باذيتها فيجتمع الروح اليه مع انها اذا ضعفت نقص الغذاء الوارد
الى القلب او بمشاركة عضو اخر كالرحم مثلا فان مشاركة للقلب بتوسط الحجاب
الحاجز لان اربطته متصلة به فيتاذى القلب باذيته او بوصول البخر سمية
ترتفع منه اليه العلاج يعالج سوء المزاج الساذج بالتعديل والمادي
بالاستفراغ وبالادوية القلبية المعدلة بعد الاستفراغ ويصلح العضو المشارك
للقلب الذي يحدث بسببه ويمنع الابخرة الخارجية والبدنية عن الوصول الى
القلب ويداوي السموم واللسوع بما يجيء ويبقي في اول النوب اي نوب الحميات
ليستفرغ المادة المتعفنة عند تحركها عن مستوقد العفونة فلا يندفع شيء منها
الى ناحية القلب والروح وليتوجه ايضا الى الخارج مع الروح اذ عند توجه
الروح الى الداخل يشتد الغشي وعند توجه المادة اليه يزداد الضرر بالقلب

الغشي م

والروح او نوبة الغشي لان الفعل ينفع من كل غشي لانه ينعش الحرارة ويحرك الروح
الى الخارج الا اذا كان الغشي بسبب تحرك له الروح الى الخارج وجميع المعالج
العطرة حارة كانت او باردة مقوية للقلب لما ذكر ورش الماء البارد على الوجه
يفيق المغشي عليه لانه يوقظ فينبه الطبيعة ويحركها مع الروح والحرارة الغريزية
الى الخارج للدفع ويقبضها ويمنعها من التحليل بتسديد المسام ويسكن لهيب
الحرارة الغريبة المحللة خصوصا مع ماء الورد والخل فانه يكون ابلغ في التقوية
لعطريته واسرع في التنفيذ بسبب الخل وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذية
لصاحب الغشي لانه غذاء لطيف سريع الهضم سريع النفوذ كثير التغذية يقوي
القوة وينعش الحرارة الغريزية ويولد الروح الكثير في اسرع مدة ولا يبقى للقوة
والمعدة ها هنا بهضم الغذاء البطيء الهضم ونفوذه الى الاعضاء وتقويته للقوى
الا ان يكون الغشي عن حرارة مفرطة فيبدل الشراب بماء التفاح او ماء الثمر حلي
والماورد ٥ امراض الثدي اورام الثدي يكون اما دموية وبلغمية او صفراوية
وقلما يكون سوداوية لانه عضو غددي رخو بارد المزاج رطبة لا تدخل في غدائه
السوداء وليس فيه حرارة تحرق الاخلاط ويجعلها سوداء فلا يحصل فيه السودا
الا نادرا بل انه يحيل الدم الواصل اليه ابدا بمزاجها عند لما تشكله لبنا وفي الاكثر
يكون اورامه مختلطة من الدم والبلغم اللذان يصلان اليه لغذائه من الدم الطمثي
الذي يصير اليه ليستحيل لبنا اذا كان مختلطا بالبلغم وقد ينعقد الثدي
من الرجال والنساء عند البلوغ لان آلات التناسل في هذا الوقت يتحرك
رطوباتها المنوية والطمثية وينتهي قواها لتكميل افعالها وتتميم خلقتها على نوع
بحران ما فيصعد عند ذلك البخر ورطوبات من تلك الرطوبات الى الثديين المشاركة
التامة التي بينهما وبين آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك
الابخرة والرطوبات اليهما بردت وتكاثفت لبرد مزاجهما وتحلل ما رق ولطف
منها لسخافتهما وينعقد الباقي فاذا قويت الحرارة في الذكران لطفت وحللت
المنعقد وفي الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن
تحليل المنعقد واعتناء الطبيعة ايضا بتعظيمها لتوليد اللبن فيها دون زيادة
فلحشة سيما عند الحبل وعلامات المواد ومعالجات الاورام بانواعها
معروفة والذي يخص الثدي في الابتداء دقيق الباقلي لانه يردع ويحلل بسكنجبين لانه

امراض الثدي

اورام الثدي

يلطف وانما يخلط به لان العضو شديد الاستعداد لانعقاد المادة فيه بسبب
تخلل لطيفها وذلك لاجل تخلف جوهره مع حرارته او دهن ورد لانه يلين ويمنع
من التصلب بخل لانه يقطع ويلطف وتطول من ثم بنفسج ونيلوفر للارخاء
وعدس لتليينه الاورام وتحليلها وفي التزيد يخلط بالضماد والنطول المذكورين
حلبة واكليل الملك وبابونج لزيادة التليين والارخاء والتحليل ثم بعد التزيد
يستعمل هذه المحللات صرفا ابقاء الثدي على صغره حتى يكون مكتنزا لا يسقط
على الصدر يطلى بطين حر وخل وماء عفص واسفيداج فان هذه يبرد العضو فيضعف
قوتها الجاذبة للغذاء والهاضمة ايضا وتجمد الغذاء السائل وتمنع دروره ببردها
وتجففها وتقبض العضو وتجمعه وتكثفه فلا يتمدد للنماء وتضيق عروقه ومجاريه
فلا ينفذ فيها الغذاء قدر ما ينمو ويزداد به وبزر بنج وعصارته فان ذلك ابلغ
تبريد مجمد العضو ويحيل مزاجه الى الجمود لا يقبل تاثير القوى النفسانية فكيف في قبول
تاثير القوى المتصرفة في الغذاء مفردة ومجموعة تستعمل طلاء على الثدي بحرقة كان ليكون
تبريده اقوى قلة اللبن يكون اما لقلة الدم لان تولد اللبن انما يكون من الدم الجيد
الكثير الذي يفضل عن غذاء الثدي وانما يكون كثيرا اذا كان ما يفضل عن غذاء
الاعضاء كثيرا لان اهتمام الطبيعة بصرف الدم الى تغذية الاعضاء اكثر
من اهتمامها بتوليد اللبن فلذلك انما يكثر اللبن اذا كان الدم في البدن كثيرا
لا بالافراط وقلة الدم اما لقلة الاغذية التي هي السبب المادي له او ترقيقه
واما لرداءة الدم فلا يصلح لان يتولد منه اللبن جيدا انه اما لغلبة خلط من
الاخلاط الثلثة عليه او فساد مزاج من الدم لفساد الغذاء او لفساد مزاج
البدن او الثدي بان يكون مفرط الحرارة يجفف الرطوبة وينشفها او يذيب
الرطوبة ويرققها فيكثر مائيتها ويبعد عن الاعتدال الدموي او يكون مفرط
البرودة يجمد الدم ويغلظه او يرققه لعدم الانضاج فلا يتولد منه اللبن او يكون
مفرط الرطوبة تغمر الحرارة او مفرط اليبوسة يجفف اللبن ويقلله لانه جوهر
جوهر رطب واما لكثرة الدم جدا فيعجز القوى لانغمارها تحت المادة الكثيرة
عن التصرف فيها ولذا يكون كثرة الدم بالافراط مانعا من السمن في الاكثر فلا
يقوى الطبيعة على هضمه واحالته لبنا ويعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته
وصفرته وغلبة البلغم بغلظ اللبن وبياضه وغلبة السوداء بكمودته وغلظه

ابقاء الثدي على صغره

قلة اللبن

• هذه العلامات المتقدمة للمواد اذا خرج اللبن كالخيوط فالمزاج
يابس يجفف وينشف مائيته فينعقد جبنيته ويغلظ ويصير كالخيوط
العلاج تعديل المزاج ان كان السبب فساد مزاج وتعديل الاغذية
في المقدار لئلا يفسد في المعدة لكثرته ان كان السبب قلة الغذاء واصلاحها
في الكيفية ان كان السبب رداءة الدم لفساد الغذاء واستفراغ الخلط
المفسد للدم ان كان السبب رداءته لاجل فساد الخلط الغالب له وحبس
الاستفراغات الموجبة لقلة الدم ان كان السبب النزف وتقليل الكثرة
المفرطة من الدم بالفصد وغيره ان كان السبب كثرة الدم وليكن العمدة
في تكثير اللبن على الاغذية اكثر منها على الادوية لان الاغذية مقامها مقام
المادة المنفعلة والادوية مقامها مقام السبب الفاعل ويترفه المرضع
الصفراوية المزاج اي يجعل من العيش في سعة لينرطب مزاجها بكثرة الغذاء
ويتبرد ويودع اي يسكن لان السكون سبب لزوال السبب المفني للحرارة
وهو الحركة مرطب لفقدان التحليل ويلزم البلغمية المزاج الحركة والتعب لتسخين
المزاج وتحليل البلغم وماء الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية نافع لما فيه تسخين
باعتدال لا يبلغ الى التجفيف وترطيب باعتدال ومادة الدم اعني الحرارة
الرطبة وماء الشعير بالسكر لئلا يحمض في المعدة او شراب النيلوفر لزيادة التبريد
والترطيب للصفراوية نافع والمبرد مثل الثلج اولى ليعين البرد الفعل على
حرارتها واكل ضرع الضأن والمعز نافع في تكثير اللبن بان يؤخذ الضرع بما فيه من
اللبن ويكشط منه الجلد ويربط طرفه ويلقى في القدر وذلك لما فيه من
المشاكلة الموجبة للاستحالة الى اللبن سريعا او لخاصية فيه تقتضي الاستحالة
اليه والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن البقري نافع لما فيه رطوبة مشاكلة
لمزاج اللبن وكذلك شرب اللبن لسبب المشاكلة الموجبة لشدة الاستعداد لتولد
اللبن بالسكر او العسل ليكون اسرع انهضاما بمعونة حرارتهما وبقوة تصرف الطبيعة
فيه لاشتياقها وميلها الى الحلاوة واشد تغذية وجلاء واكثر غذاء والرطبة
وهي السفست خاصية في تنقية الدم الكثير الى الثدي وكل ما يغزر الحيض يغزر اللبن
وكل ما يحفظ المني يجفف اللبن لان المني واللبن متعاديان في الطبيعة وكل واحد
منهما فضلة غذاء عضو غذوي رطب وكل واحد منهما دم قد استحال الى الدموية

تسكين

الى

الى مزاج ابرد والاغذية المسمنة وهي التي يتولد منها دم صالح نافعة
في تكثير اللبن لانه مادة اللبن فاذا كثرت المادة كثر اللبن بالضرورة
في امراض المعدة علامات امزجتها علامات الحرارة عطش
لاشتياق الطبيعة الى ما يسكنها ويسكن الجفاف الحادث بالحرارة ولا
يسكن بالهواء البارد كما يسكن بالماء البارد بخلاف العطش القلبي لما ذكر وحرارة
الجشاء لما يحترق فيها الطعام ويتدخن ويرتفع عند الجشاء دخانيته وينبغ
بالجشاء فيحس في الحلق عند ارتفاعها كالدخان وسبب ذلك مصادفة
الحرارة الغريبة الى النضج في الغذاء قبل الغريزية وفعلها الاحراق و
سهوكة الريق وهي نوع من العفونة مثل عفونة السمك بسبب تاثير الحرارة
في الطعام وفي رطوبات المعدة وافسادها لها على ضرب من التعفين وهذا
انما يكون اذا كان المنفعل دهنيا او حدثت دهنية بتلك الحرارة فانها
تحدث فيه هوائية ويمازجها بالمائية والارضية التي فيه واحتراق الاغذية
اللطيفة فيها مثل لحم الفراريج لانها اشد بدة الاستعداد لقبول فعل الحرارة
لانها سهلة التفرق والتصعد فيسبق فعل الحرارة فيها قبل فعل الهاضمة
فيحترق ويتدخن وسرعة انهضام الاغذية الغليظة مثل لحم البقر وسبب
ذلك ان الهضم يتم باحالة الغذاء الى مشابهة جوهر العضو الذي فيه قوة ذلك
الهضم وذلك انما يتم بتغيره في صورته وذلك عسر يحتاج الى مقدمات مصلحة
والحرارة من شانها تدخين ما في المعدة وغيرها من الطعام وتجزئه واذا
وتفريقه وترقيقه فاذا كان الطعام غليظا كانت الحرارة معينة للقوة الهاضمة
بما يحدث فيه من الاذابة والتلطيف ولم يكن ذلك الطعام مستعدا للاحتراق
والتدخين عن الحرارة لشدة تجمع اجزائه فيسبق الهضم فيه لانفعال الحرارة فيهضم
سريعا ولا يفسد بفعل الحرارة بخلاف اللطيف فان فعل الحرارة يسبق فيها لفعل
الهاضمة فيفسد الا ان يفرط سوء المزاج الحاد فلا يهضم اللطيف ولا الغليظ
لا يسبق فعل الحرارة حتى في جميع الاطعمة على فعل القوة الهاضمة ويكون الهضم
مع الحرارة اقوى من الشهوة لان الهضم طبخ ما والطبخ انما يكون بالحرارة والشهوة
انما تكون بجمع المعدة وقبضها وتكثيفها كما يكون عند انصباب السوداء الى المعدة
والبرودة تحدث هذه كما تحدثها السوداء وكذلك فان من الناس من يكون شهوته

امراض المعدة

الى

للطعام فاسرع فاذا شرب الماء البارد قويت لتبريده قم المعدة والحرارة تزحمى المعدة
وتزعجها وترق الفضول وتسيلها فيمتلى بها المعدة ويعافه لتنداخ علامات
البرودة كثرة الجشاء تؤدى طعم الطعام لقصور تصرف الهاضمة فيه فينفصل
البخرة رياحية كثيرة يندفع بالجشاء ويؤدى طعم الطعام لعدم استحالته في شئ
وبطؤ انهضام الاغذية اللطيفة لان الهضم احالة وهى حركة فى الكيف والاين وكل
حركة فانما يكون بالحرارة فاذا غلب البرد طال زمان تلك الاحالة هذا اذا لم
يكن البرد مفرطا فاذا افرط بطلت الاحالة وعدم انهضام الغليظة مطلقا
لعدم استعداد القابل وضعف الفاعل وربما اوجب البرودة تخمة وربما
لا يتحلل عن الغذاء لطول وقوفه ومن الرطوبات الغير المنهضم التى يكون فى المعدة البخرة
غليظة قليلة الحرارة كثيرة لا يتحلل لعدم الحرارة المحللة فاذا فارقتها الاجزاء
النارية صادفت رياحا نافخة وقلة عطش وشهوة اقوى من الهضم علامات
اليبوسة قلة الريق وافراط العطش وتخضخض الماء فيها لانها تجففها لا يشتمل على الماء
فيتخضخض فيها الماء كما يتخضخض فى القراب الجافة ونفورها عن الاغذية اليابسة
لتضررها بها واشتهاء المرق والادهان لان النفس ابدا تميل الى المعدل المصلح
وهو بالضرورة يكون مضادا للمزاج الخارج عن الاعتدال وتخلل البدن لان المعدة
عند اليبس تصير مثل معدة المشايخ لا يقدر على هضم الطعام كما ينبغى لان الرطوبة
تعاون الهضم فى تسييل الغذاء وقبوله للاحالة والطبخ واضداد ذلك من كثرة
الريق وقلة العطش والنفور عن الاغذية الرطبة واشتهاء القلايا والمشويات
علامات الرطوبة واما الامزجة المركبة فعلاماتها العلامات المركبة من
علامات الامزجة المفردة والمزاج الحار بنفعه البارد وبالعكس هذا القياس فى
جميع الامزجة وعلامات المواد طعم الفم لان سطح الفم متصل بسطح المعدة وخروج
ما يخرج بالقئ مع علامات الامزجة الساذجة وجع المعدة سببه اما سوء مزاج
مادى واكثره صفراوى او سوداوى لان الصفراء والسوداء يوجعان بافسادهما
مزاج المعدة بالكيفية الحادة وبتفرقهما اتصالها بكيفيتهما الناخسة لا بنفسهما
مكانا وباللذع والحدة ايضا واما الدم فانه اذا انصب الى المعدة جمد وحدث
منه اعراض جمود الدم واما البلغم فانه لبرده يجمد ولرطوبته يرخى وكلاهما
يوجب عدم الايلام بل سكون الالم الا ان يكون البلغم مالحا او حامضا فيولم

وجع المعدة

بالتقطيع واللذع او كثير المقدار فيولم بالتمديد وتفرق الاتصال او عن ما كول
يفسد مزاج المعدة واكثره الحار اللاذع واما تفرق الاتصال فعن ريح في جرم
المعدة او فيما بين طبقاتها تمددا او عن خلط يلذع وتفرق الاتصال لذلك
كالصفراء على ما ذكر او ورما اى سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما فى الاورام
فان الورم لا يحدث الا عن مادة والمادة لا تخلو من كيفية اصلية ومن كيفية
عرضية حادثة لها من الاحتقان فلابد وان يكون مع الورم تفرق اتصال وكل
من سوء المزاج والتفرق مولم واصحاب المراقيا السوداء المراقية منهم من
توجعه معدته عقيب الاكل ويزول الوجع بانحدار الغذاء من المعدة وسبب
ذلك سوداء محترقة كانت مستقرة فى قعر معدته لغلبة الارضية عليها فاذا
اختلطت بالغذاء وربت وارتقت الى فم المعدة اوجعت لذكاء حسه ولم تكن
يوجع حيث كانت فى قعرها لعدم قوة الحس هناك فاذا انحدر ذلك الغذاء
زال الوجع لزوال المؤذى والسوداء وان كانت تنصب الى المعدة عند
خلاءهما ايضا لكنها تكون راسبة فى قعرها ومنهم اى من اصحاب المراقيا من تعرض له
ذلك الوجع عند آخر حصول الطعام فى معدته بعد سبع ساعات الى عشر ساعات
بسبب ضعف المعدة فان الضعف متى كان غالبا عليها لم ينحدر الطعام عنها عند
الساعة العاشرة وهو الذى يكون سبب علته وربما فى قعر المعدة او فيه دفعا للماساريقا
معا يوجب السدة فيحدث الوجع فيه عند انحدار الثفل الى البواب وعند نفوذ صفوه
الكيلوس الى الماساريقا ولا يزول الوجع فيه بسبب السدة المانعة عن نفوذ
الثفل ونفوذ الغذاء الا بالقئ الحامض لخروج المؤذى كله او اكثره من المعدة وذلك
القئ الحامض انما يكون لانصباب السوداء الحراقية اليها فيفسد الطعام ويستحيل
الى تلك الكيفية الحامضة بنفسها ومخالطة تلك السوداوية وانما لا يوجعه
عقيب الاكل لغلظها وقلة فساد الغذاء بها فلا تتاذى فم المعدة به عند ارتقائه
لقلة فساده ولا قعرها لذلك ولضعف الحس فانما يحصل الاذى عند الانحدار
لضيق المنافذ الاخرى وتعسر اندفاع ما فى المعدة عنها ويمكن ان يقال ان السوداء
المنصبة الى المعدة اذا كانت شديدة الخبث اوجعت بعد الاكل لما يرتقى الى اعالى
المعدة واما اذا لم يكن بهذه الرداءة والخبث لم يشتد تاذى اعالى المعدة بها الى
ان ينهضم الطعام ويسخن فتنتشر السوداء وتزداد حدتها ويظهر اذاها ويحتاج

معها سوء مزاج المادة اذا انصبت الى
العضو المتورم وفرقت اجزاء بعضها عن بعض
حتى تاخذ لنفسها مكانا فلا بد وان يكون م

وتديدها بريد الغذا عليها اوانا
لا يزول الوجع الا بالقئ البالغ
م

اعالى المعدة التي تدفعها ويعرف ذلك الانصباب بخروجها اي بخروج السوداء
الحارقة بالقئ ومن الناس من توجعه معدته على الجوع فاذا اكل شيئا سكن الوجع
وذلك بسبب انصباب الصفراء الى المعدة للخلاء او عند الخلاء ينصب الى
المعدة ما هو ادق والطف من المواد لانه يكون اطوع للانجذاب واذا انصب عليها
ارتقى لخفتها ولطافتها الى فم المعدة واوجعت وتلك المادة قد تكون صفراوية
وهو نادر لان تولدها في البدن قليل جدا وقد تكون صفراوية وهو الاكثر بسبب
ان اللذع والحرقة عنها يكون شديدا وفي كثرة الوجود في البدن ايضا وقد تكون
سوداوية فانها وان كانت غليظة لكن من شانها ان تنصب الى المعدة عند خلائها
وهو ايضا نادر لان السوداء المنصبة الى المعدة من الطحال لا يكون حادة لذاعة
وانما يسكن هذا الوجع بالاكل لما ينكسر حدة تلك المادة ولتغمها بمخالطته ويعرف
ذلك اي انصباب الصفراء بمرارة الفم وعلامات الصفراء من الغثيان
والتهيب والعطش وغيرها وخروجها بالقئ وقد يكون وجع المعدة لقروحها
فيتاذى بادنى شيء مع حدة افعالها وقد يكون الوجع من شرب ماء بارد لانه
يكثف المعدة وهو باق على حاله في برده والمعدة عضو عصبي ذكي الحس سريع الانفعال من برد
الاشياء بالعصب فيتاذى منه سيما على الريق لان تاثيره حينئذ يكون اقوى لعدم الغذاء
العائق له عن ملاقاة جرم المعدة والنفوذ فيه فان الغذاء اذا اختلط به مانع عن
النفوذ وكسر سورة برده واما عند خلاء المعدة فيعرض منه وجع لا يطاق وربما
قتل بسبب مشاركة القلب للمعدة وتاذي الوجع منها اليه ويعرف هذا الوجع بتقدم
اي تقدم شرب الماء البارد وقد يحدث وجع المعدة اي ينتهي سببه الى الامعاء
فيصير قولنجا واكثر هذا القولنج يكون في الامعاء العليا لقربها من المعدة
العلاج استفراغ الخلط الفاعل بادوية المخصوصة باستفراغه كطبيخ الفاكهة
او ماء الرمانين بالسكنجبين للصفراوي بالقئ لان الصفراء للطافتها وحدتها ترتقي الى
اعالى المعدة فيسهل اندفاعها بالقئ وطبيخ الافتيمون للسوداوي وتعديل المزاج
بعد الاستفراغ ان كان سوء المزاج باقيا اما المزاج الحار فبالاشربة الباردة كشراب
الحصرم او شراب التفاح او شراب الحماض ودبيبها كل ذلك اما وحده او مع طباشير
وبزر بقلة فان هذه مع ما يبرد يقوي المعدة ويشدها فلا يقبل الفضول وقد
يحتاج عند افراط الحرارة الى الكافور او شراب الليمون او اقراصه او شراب نبر باريس او

الطعام

عصارته وصنعتها ان يعصر الانبرباريس الرطب ويصفى ويغلى بنار هادية
حتى يثخن وان تعذر الرطب منه فيوخذ غير الرطب ويغلى بالماء ويصفى ثم يغلى
حتى يثخن او ماء الورد باحد هذه الاشربة المذكورة او بالسكر وشراب الليمو السفرجلي
وهو ان يخلط ماء السفرجل مع ماء الليمو ويطبخ مع السكر او السكنجبين
السفرجلي وصنعته ان يوخذ ماء السفرجل جزء ومن السكر جزء ومن الخل ربع جزء
ويطبخ بنار لينة حتى يصير في قوام العسل او السكنجبين الرماني وصنعته ان يوخذ
ماء الرمان المز ويخلط مع كل رطل منه رطل من السكر ويطبخ حتى يعتدل قواما
بالغ في تبريد المعدة مع ما فيها من القبض والتقوية والرائب وهو اللبن الحامض
الخاثر فبعد اخذ الزبد منه عظيم النفع لانه يبرد ويطفئ لهيب المعدة ويبرع نزول الطعام
عن المعدة وربما كفى في تبريد المعدة شرب ماء بارد على الريق لما ذكر وقرص
الحماض اي المعمول ببزر الحماض وصنعته ورد ستة دراهم صمغ عربي نشا من كل
واحد اربعة دراهم بزر الحماض ستة دراهم طباشير ثلثة دراهم زعفران درهم
يدق وينخل ويعجن بماء بزر قطونا ويقرص او قرص الطباشير الكافوري باحد هذه
الاشربة المذكورة عند افراط الحرارة الاغذية الحصرمية والرشكية
والرمانية والسماقية والقرعية بماء الليمو والزيرباج والسكباج وطبيخ الريباس
وحب الرمان وجميع الفواكه الرطبة الباردة كالتفاح والكمثرى والسفرجل
والزعرور والنبق والزيتون الفج المملح لان النضيج منه حار سريع الفساد
ردي للمعدة والفج بارد يابس دابغ للمعدة بطئ الانهضام واذا عمل بالملح
كان الطف والصحناة الشامية وهي ادام يتخذ من السمك الصغار والسماق
وماء الليمو وغير ذلك من الحموضات وهي مبردة مقوية للمعدة الاضمدة سوق
شعير بماء ورد اخضر ورد وورد صندل بزر البقلة والتفاح وربما زيد كافور لاذن او
دهن السفرجل وصنعته ان يوخذ من ماء السفرجل ثلاثة ارطال ومن الشيرج
رطل ويجعل في اناء زجاج اربعين يوما في الشمس ويطبخ السفرجل في الماء حتى
يتهرى ثم يصفى ويلقى عليه مثل نصفه دهن ورد ويطبخ حتى يبقى الدهن وقد يلقى
السفرجل في الدهن ويغلى غليانا كثيرا حتى تصير قوته في الدهن ثم يعصر او دهن
الورد والافاقيا بان يحل في الدهن ليكون التبريد والتقوية اكثر او دهن ورد طبخ
فيه ماء الاس الرطب او ماء التفاح او ماء السفرجل قدر ضعفه حتى يبقى الدهن

شرب الصحناة

وحده لزيادة التبريد والتقوية واما المزاج البارد فبالمعاجين والجوارشنات
الحارة كالجلنجبين والكموني والسفرجلي القابض وجوارشن الفلافلي وجوارشن
الاترج بالزنجبيل والانيسون والمصطكي وربما خلط بها بعض الاشربة الباردة
ليقل حرها كشراب السكنجبين السفرجلي وشراب الليمو السفرجلي وغيرها لانه يجمع
مع التبريد تقوية للمعدة والاغذية الفراريج والدراج والعصافير مطبخة او الجدي
او النواهض من الحمام مطبخة او مشوية لسرعة انهضامها ويتبلهما مبزرة بالدارصيني
والمصطكي والسنبل والفلفل والزنجبيل والاضمدة سنبل ومصطكي وقرنفل
وجوز الطيب برب الاس قال جالينوس اما رب الاس فليس بعيد من ان يقبض
بل من جهته ايضا وهو مركب من جوهرين احدهما ارضي بارد والاخر لطيف حار وينفذ
اللطيف الحار اولا فيسخن ثم يأتي بعده البارد فيقوي ويشد وبماء القرنفل
الرطب الادهان دهن الياسمين او دهن القسط بالمصطكي والسنبل او دهن
الورد او زيت بمصطكي وسنبل وعود وقرنفل او الوجع الريحي بكمد المعدة بالنخالة
المسخنة والخرق المسخنة وباقي علاجه علاج البارد لان الاشياء الحارة يلطف الريح
ويسخن ويحلله واما المزاج اليابس فالترطيب بماء الشعير بالسكر وشراب التفاح
الحلو فانه مع ما يقوي المعدة وماء الشعير المزبد بالخطمي والخبازي والنشاء
والقرع غاية ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالغ والاغذية الامراق مثل مرقة الطيهوج
الخفيفة والمح والرخصة والترايد الدهنية والاضمدة ببرادة القرع او لعاب بزر السفرجل
ولعاب بزر الكتان ولعاب بزر قطونا بماء الورد ليقوي المعدة بعطريته والادهان
دهن البنفسج ودهن الورد واما المزاج الرطب فماء الورد بشراب الاس او سكر
وكزبرة يابسة وسماق وزرورد وجلنار يسحق ويستعمل بماء الورد واما الامزجة
المركبة فتركيب العلاجين علاجها واما الوجع الورمي فالاستفراغ من مادة الورم مع
تعديل المزاج والانضاج ثم التحليل بعد الانضاج بشرط ان يخلط معه اي مع المحلل
بعض القوابض مثل الورد والصندل لئلا يخل قوة المعدة من قوة التحليل ويحلل
بالخلال قوته ما فوق الكبد والقلب المجاورة بسبب ان القوابض مع تحجيمهما ويشده
ويكثفه فيجمع قواها ولا يتفرق واذا افرط وجع المعدة وطال زمانه ادى الى ورمها
لان الوجع يضعف القوة بتحليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعة وتعليله ما يرد على
العضو من الغذاء المقوي للقوة لاشتغال الطبيعة عن التصرف في الغذاء واذا

بوطبه

ضعفت

ضعفت القوة صار العضو قابلا لما يتوجه اليه من المواد عاجزا عن دفعه وعن دفع
ما يحصل فيه من الفضول الغذائية والطبيعة لاصلاحه ودفع اذاه يتوجه
اليه مع الاخلاط ويجذب اليه مواد سوفرة للغذاء والتقوية والوجع ايضا
يثير الحرارة الغريبة الجاذبة للمواد فالوجع بالجملة تهيئها للورم واكثر وجع المعدة
الذي يكون عن ورم لا يخلو عن حمى لان اكثر ورمها حارة اما بالعفونة فقط او
بالذات والعفونة فيسري العفونة منها الى القلب دائما بالمجاورة ومن القلب الى
سائر البدن وينبغي ان يقصد في الوجع الورمي اولا التقليل المادة ويكون سوء
الحمى بما ذكره من معالجتها اي معالجة الحمى ويضمد الورم اولا ببرادة القرع وماء عنب الثعلب
او ماء حي العالم او ماورد وسويق او ماء خبازي وصندل وسويق وجميع الاضمدة
المذكورة الباردة في علاج الحار لردع المادة ثم يسقى ماء الهندبا بلب الخيار
وشراب البنفسج لتليين الطبيعة وتحليل الورم ودهن لونحلو ليعين على التحليل
والتليين ويمنع المغص الكاين من الخيار شنبر في الامعاء الضعيفة ثم بعد الابتداء
يضمد بزر بنفسج وزرورد ودقيق شعير وخطمي بماورد وماء هندبا ثم بعد ذلك
يكثر المحللات مع بعض القوابض العطرة لما ذكر من انها تحفظ القوة والروح عن التحليل
خصوصا والمعدة مما تكثر الادواح قوية الحس ويضمد بدقيق شعير وخطمي وحلبة
وبزر كتان مع بابونج وزرورد وسنبل الطيب وسعد ويجب ان يقلل الغذاء
في اورام المعدة حتى لا يعرض لها الضغط ويزيد الالم بالامتلاء ولا سيما
بسبب الوجع يضعف عن هضم الغذاء الكثير فيفسد فالتخمة وهو فساد الغذاء قبل
الهضم لان الطعام اذا لم ينهضم في المعدة فلا يخلو اما ان يفسد ويستحيل الى الكيفية
عن حالته وذلك هو المسمى بالتخمة او لا يكون كذلك بل يبقى على حاله وذلك يسمى
ببطلان الهضم اذا احس بفساد الغذاء في المعدة بالحموضة في الفم والجشاء
الدخاني لان تغير الطعام ان كان بسبب البرد كان الى الحموضة وان كان بسبب الحرارة
كان الى الدخانية ويتولد عند ذلك رياح في المعدة متصفة بهذه الصفة
وتحرك مما صعد الى الفم او الثقل فقط في المعدة لكثرة الفضول المتولدة منها
فليبادر الى اخراج ما في الاعضاء كلها من ذلك الطعام الفاسد لئلا يفسد الاخلاط
بمخالطته اما ما في المعدة فليبادر الى القيء فانه اسهل من ان تحدر الى الامعاء او كان الثقل
اي ثقل الطعام قد مال الى اسفل فبتليين الطبيعة لان الاسهال اسهل

سوء المزاج

التخمة

في الجشاء

في اخراجه

بشرب الماء لتقوى الحرارة لانه يذيب ما في المعدة والامعاء ويغسلها من الفضول
ويخرجها فيتسع ويزول الثقل منهما لكنه يوهن قوة المعدة بارخائه لاجل
رطوبته الاصلية وحرارته العرضية فيحتاط لذلك بقليل مصطكي ليدفع به هذا
الضرر وانما ينبغي ان يكون قوي الحرارة لان الفاتر ربما احدث فيه من التقصير ما به
موجبة للطفو يوجب الغثيان والقي ويجعل قبله مسهلة او يحقن بحقنة لينة لينحدر
الطعام الى اسفل فاذا نقيت المعدة منه استعمل بعض الاشربة المقوية للمعدة لانها لا
بد وان يكون ضعيفة قبل التخمة وان يصير ضعيفة بما يولد فيها من الفضول بعد التخمة
كشراب التفاح وشراب الحصرم بقرص الورد او بعيد او شراب سفرجل مطيب بالمصطكي
والقرنفل والعود وغيرها من الافاوية او سائج بحسب المزاج ويترك الغذاء
زمانا طويلا لتتوجه الطبيعة الى بقايا الغذاء الفاسدة فيصلحها او يدفعها
لان الطبيعة اذا لم تجد ما يهضمه من الغذاء عطفت على ما في البدن وهضمته او
غذت بما يصلح للتغذية وحللت لطيف ما لا يصلح للتغذية ودفعت الغليظ
الباقي منه وهو قدر يسير فيقوى عليه لاجل ان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل
فيه وليعود قوة المعدة الى الصلاح ويزول عنهما كلالها ويلزم الهدو والدعة
ليستريح القوى والارواح من تعب حركة القي والاسهال ومن الضعف الحادث
من قلة بدل المتحلل لان القوة المحركة اذا امسكت عن فعلها اجتمعت وقويت و
استراحت واعانت القوة الهاضمة بنضج الفضول التي حصلت في البدن عند التخمة و
ترقيقها وتحليلها وايضا ان الناس اذا كان ساكنا تأثير المؤثر فيه اقوى ثم يدخل الحمام ليتحلل لطيف
ما حصل في البدن ويندفع بالعرق والبخار وينام نوما طويلا لان الارواح
والقوى والحرارة الغريزية ينعكس الى الباطن ويجتمع فيه عند النوم فيقوى تصرفها
في اصلاح ما فسد من الغذاء ويلطف التدبير بعده اياما لان قوى المعدة اذا ضعفت
لم يتهيأ لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي حتى ترجع الى قوتها وذلك انما يكون بتدريج
والمراد بالتلطيف ان يجعل الغذاء لطيفا قليل المقدار كثير التغذية اما اللطافة
فليكون سهل الانهضام واما قلته فليتمكن المعدة على هضمه واما كثرة تغذيته فلان
البدن قد فاته الغذاء في مدة التخمة ومدة ترك الغذاء نقصان الشهوة وهو المعنى
الذي يسمى جوعا وبطلانها يكون لسوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوانية
لان كمال القوى انما يكون بالاعتدال فاذا خرج المزاج عن الاعتدال ضعفت القوى

فاذا

فاذا افرط الخروج بطلت وماتت اذ الافراط مناف للجوع والمحض او يكون
لحرارة مشوقة الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء
فان الغالب على الغذاء هو الاجزاء الارضية ليكون شبيها بالاعضاء اذ الاعضاء
يغلب عليها الجوهر الارضي وسبب ذلك ان الطبيعة اذا مالت الى شي لم يمكن
ان يميل الى ضده في تلك الحال على ان الحرارة ترخي المعدة وترقق الفضول وتسيلها
الى المعدة وتجذبها اليها ايضا فيملؤها فيعاف الغذاء او الصفراء غالبة في المعدة
او الاخلاط ردية كالاخلاط الشديدة العفونة يوجب الغثيان وتقلب النفس
وهو الغثيان اللازم اما الصفراء فلمرارتها ولذعها وحدتها واما الاخلاط الردية
فلفسادها فيتأذى المعدة منها ويتحرك الى الدفع ويكون الجاذبة الى الدفع لتلك
الاخلاط اكثر من الجذب للغذاء ويقبل على الدفع ويعرض عن الجذب على ان تلك
الاخلاط الصفراوية وغيرها انسقط الشهوة لما لا يحس لها معها المعدة بالخلو عن
الغذاء وكذلك ما يكون من نقصان الشهوة وبطلانها يكون عقيب التخمة اذ عند التخمة
تمتلي المعدة من اخلاط فاسدة يحوجها الى القذف والدفع دون الاكل والجذب
وقد يكون لقلة الدم وخلو البدن منه وللضعف الحادث من القلة بسبب ان قلته
توجب قلة الروح وقلته توجب ضعف القوى وعند ضعفها لا يحصل الا متصاص
فلا يتصل الى فم المعدة فلا يتقاضى الغذاء حيث لا يحس بخلو البدن كما يكون للناقهين
مع النقاء ولمن افرط به الاسهال التي ضعفت قوته الشهوانية وقوته الجاذبة
من البدن كله بسبب خلوه وقد يكون لقلة انصباب السوداء من الطحال
الى فم المعدة لسدة في المجرى الذي بينهما فلا يدغدغه ويحرضها فاذا استعمل
حامضا هاجت الشهوة لانه يلذعه ويدغدغه فم المعدة يفعل ما يفعله
السوداء وقد يكون لاشتغال الطبيعة بما هو اتم من الغذاء كدفع المرض فان
المرض عدو للطبيعة والغذاء وان كان صديقا مقويا لها لكنه عند قطع الضد اهم
المرض قد دفع المرض يكون لذلك اتم من جذب الغذاء وقد يكون الشهوة ساقطة
فاذا استعمل شيئا من الغذاء تنهضت وذلك للمريض اما لتنبيه القوة الجاذبة بسبب
تناول الغذاء او لتعديله مزاج المعدة الذي قد ابطل الشهوة كما اذا كان المزاج
المبطل حارا مثلا فدخل طعام بارد بالفعل فانه يسكن به ويعتدل وتهيج
الشهوة ومن الناس من تمرض شهوته بالماء البارد وهو حار المعدة لتعديله الحرارة

المعدة وقد يكون الشهوة خاصلة لعدم سقوط القوة الشهوانية بالتمام فاذا
حضر الغذاء بين يديه نفرت الطبيعة عنه واشمأزت وذلك انما يكون
بعد مقاساة المرض وسقوط القوى لا على التمام فيشتهي شيئا من الاطعمة
اذا عرضت بصفاتها عليه واذا قدم اليه اشمأز وسببه ضعف الجاذبة
الطبيعية التي في المعدة فلا يحرك الليف لطاول لتقاضي ما يجذبه والطبيعة
ايضا يستخرج باحتياجها الى هضم ما حضر عندها من الغذاء واصلاحه
وان ذلك مع سقوط القوى متعسر جدا فينفر عنه وقد يكون نقصان الشهوة
وبطلانها لدبة ان تصعد الى فم المعدة وتؤذيه ويفسد مزاجه او يؤذي
الامعاء ويفسد مزاجها ويشاركها المعدة في الاذى لاتصالها بها وقد يكون
لتدادتها وعفونتها فيعرض للمعدة من ذلك تنفر من الطعام خاصة الدسم
منه لانه يرخي ويرطب ويزيد في مادة الديدان وقد يكون قلة الشهوة لقلة
التحلل من البدن فيعرض له الاستغناء عن بدل المتحلل الذي هو الغذاء
لانه اذا لم يكن تحلل لم يكن حاجة الى البدن فلا تمتص الطبيعة من العروق ولا العروق
من المعدة فلا يتقاضى بالغذاء كما يعرض لكثيري السكون لما يحتبس فيهم المواد
التي كانت يتحلل بالحركة وقد يكون لانقطاع الشراب بعد اعتياده لفقدان
انتعاش القوة الشهوانية بعطريته فان الروائح العطرة غذاء مقو للروح واذا
قويت الروح بالغذاء قويت القوى التي هي محمولة عليها وايضا يبقى في المعدة
من الفضول ما كان يندفع على الشراب بالقيء وغيره ولا بد وان يكون هذا الشخص
في الاصل ضعيف المعدة والا لم يتوقف طلبها للغذاء على ثلث القوة والتقية
وقد يكون لما يلزم الغذاء من مستقذر فيتنفر الطبع عنه ويعافه كما عند وقوع
الذباب فيه وسبب ذلك ان التصورات الوهمية يكون اسبابا للحوادث بكثير.
وجميع الغموم والهموم وما يشبهها يسقط الشهوة اما بسبب تحريكها الرطوبات
الى المعدة او بسبب افسادها الهضم فيكثر الفضول المعدية او بسبب اساءتها
لمزاج المعدة بل مزاج جميع البدن فانه يتبدل بسبب العوارض النفسانية والصور
الوهمية او بسبب ان الطبيعة يشتغل بها عن طلب الغذاء وتدبير البدن العلاج
تعديل المزاج في انواع سوء المزاجات بما ذكرناه في وجع المعدة وعقابيله الا
الاخر بان يلطف الادوية المقوية للشهوة مثل النبيذ الساذج والمطيب فانه يقوي

السفرجل

المعدة بعفوصته وينعش القوة بعطريته وشراب الليمو والسفرجل والسكنجبين لما
فيهما من القبض والدغدغة وخل العنصل والكبر بالخل للذع المعدة وتنقيتها
وتقطيع رطوباتها والنعنع بالخل والزبيب لان النعنع يقوي المعدة والخل
بلذعها والزبيب يعدل اللذع مع ما فيه من قبض خفي يتقوى به المعدة والحصناء
الشامية فانها ينشف رطوبة المعدة وتدغدغها والبصل والثوم لما فيهما
من اللذع والتقطيع والكمثرى والتفاح والسفرجل والسماق لما فيهما من القبض
والعفوصة والمخللات كلها والزيتون الابيض المملح فان الزيتون قابض ولاذع
للمعدة مقو للشهوة والملح مجفف لذاع والسمك المالح للذع وتجفيفه والنبق
والزعرور للقبض والعفوصة والزعفران عدو الشهوة تسقطها بحرارته الرخوة
المضادة لحموضة السوداء القابضة لفم المعدة المشددة له فان حرارته
مكسورة بالاجزاء الباردة التي فيه فلذلك هي مرخية ملينة وذكر المسيحي لذلك
وجهين آخرين وقد ذكرناهما ويمكن ان يقال انه لشدة تفريحه حتى ان السكر منه
يموت بالفرح يخلي الباطن عن القوى والارواح فيضعف تصرفها فيه وتسقط الشهوة
فساد الشهوة
لذلك ه فساد الشهوة قد يكون ذلك لخلط ردي في كيفية مخالف للطبيعي المعتاد
لا مضاد له بان يكون بعيدا غاية الخلاف لانه لو كان مضادا له لما عرض هذا
المرض والاشتياق الى ضد ذلك الخلط الردي لان الردي يكون مجتمعا في المعدة
مع المفروض ضدا له وهو المعتاد والاشتياق الى الحاضر يتشوق ذلك الردي
الطبيعة الى الاشتغال بضده لان ازالة كل شيء انما يكون بضده فيكون هذا الضد
الذي تشتاق اليه الطبيعة مخالفا للمعتاد الطبيعي ايضا لان المعتاد واقع في
الوسط بين الردي وضده وليس ضدا لاحدهما اذ لو كان ضدا للردي لما عرض هذا
المرض كما ذكر ولو كان ضدا للضد وليس هو عينه للزم ان يكون للردي ضدان والشيء
الواحد لا يكون له ضدان وذلك الضد المشتاق اليه كالطين والجص والفحم والثلج
وقشور البيض وغير ذلك من الاشياء التي لها كيفية منشفة او مقطعة او مغلظة
او غيرها العلاج يتقيأ الخلط الردي بماء العسل لانه يلطف ويقطع ويطفي
ما في المعدة بحرارته ويصعده الى فوق فيسهل به القيء لذلك والملح لانه يذيب
على
الفضول ويقلع الرطوبات اللزجة كالسمك المملح لان الخلط الردي قد يكون
قليلا في نفسه فاذا اختلط بالغذاء سهل اخراجه مع انه يقلع الرطوبات ويلطفها

بسبب الحج وتشبث بالخلط الردى للزوجته فيخرج معه ولانه يعطش فيشرب
عليه من الماء ما يبرد المعدة فيشا تالى القى الاغذية الفراريج والحم الحولى من
الضان لئلا يزداد الخلط الردى كما وكيفا وليسرع انهضام هذه الاغذية ويسهل
انحدارها فلا يكثر اشتغال الطبيعة بها عن دفع ما فى المعدة بزبرباج مبزرة
بالدارصينى لانه ينفع ويجفف رطوبات المعدة ويصلح كل قى فاسدة في الا
والابزار المنفخ ليدفع الخلط الردى لبه خارج ويشرب بكرة النهار كمون كرمانى
وانيسون من كل واحد ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم هليلج اسود
وكابلى وبليلج واملج من كل واحد نصف درهم ينقع فى خل خمر يوما بليلة ويمخ
على سكر فان هذا النقوع يسهل الاخلاط الغليظة ويقطعها ويقوى المعدة فانه
يبق الخلط بهذا استفرغ بايارج فيقرا درهم هليلج اسود وكابلى وبليلج واملج
وبلح هندى وغاريقون من كل واحد نصف درهم رب السوس ومقل ازرق
من كل واحد ربع درهم يعجن بماء الشاهد ويحبب حبوبا كبارا لئلا يحل سريعا
بل يطول وقوفها فى المعدة حتى يعمل عملا تاما ويستعمل ليلا وينام عليها لئلا يحدر
عن المعدة سريعا بحركة اليقظة ولان الطبيعة عند النوم متوجهة بالكلية نحو الباطن
تتصرف فى المسهل فيقوى عمل الطبيعة فيه ويكثر مضغ المصطكى والعلك
اى علك البطم والانيسون والكمون والنانخواه ويمتلع مربه فانه يقطع الفضول
ويلطفها ويخرجها ويقوى المعدة ى الشهوة الكلبية سببها خلط حامض يلذع
فم المعدة بحموضته وهو اما سوداء او بلغم حامض وسببها نزلات حادة تنزل من
الرأس اليه فم المعدة فيلذعه بحدتها او ديدان كبار يختطف الغذاء فيبقى البدن
والمعدة جائعين وهذا انما يكون اذا لم يكن الديدان بكثرة الرطوبات الفاسدة
العفنة المحيطة بها مستلزمة لتفرق المعدة وتنفرها عن الطعام اوحرارة مفرطة
محللة لرطوبات البدن فاذا تحلل منها اتصل المص الى فم المعدة كما يكون عقيب الحميات
المتطاولة او شدة خلاء البدن لفرط استفراغ محسوس كما يكون عند الاسهال والقى
او تحلل استفراغ غير محسوس كما يكون عند اشتمال الهواء الحار المفرط على البدن
والحاصل ان الشهوة الطبيعية انما يكون باحساس فم المعدة بالخلو ولذع السوداء
المنصب اليه فزيادتها انما يكون لزيادة الاحساس بالخلو او لزيادة الاحساس باللذع
او لزيادة الامرين العلاج يطعم فى الذى من الخلط الحامض والحاد الاشياء

الشهوة الكلبية

الدهنة والدسمة لانها تعدل حموضة الخلط وحدته وتلين وترخى وتنضج فيزول
اللذع والحرقة وتدفع الخلاط وتزلق والاشياء الحلوة لانها ايضا يلين وترطب
التبن والكائف وتنضج اكثر من الدسم وتجلو الفضول الغليظة وتسهلها وتجنب كل
حريف ومالح وحامض لانها للذعها تزيد الشهوة ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفا
على الريق اقداحا اما الشراب فلانه ينضج الاخلاط الغليظة ويلطفها ويحدرها
ويزلق السوداء ويقمع عاديتها وفيه مع ذلك عطرية مناسبة لفم المعدة وتقوية
له وتكثير الروح واما الحلو منه فلانه اشد تسكينا للشهوة ولان القابض والعفص
والحامض يزيد فى الشهوة باللذع والقبض واما العتيق فلانه اشد تسخينا
واكثر عطرية واما الصرف فلان الممزوج يقل تسخينه والرطوبة الحادثة فيه من
الماء لا يزيل القبض والتكاثف واللذع من المعدة كما يزيل الدسم لانه يحدر
عنها للطافته سريعا قبل ان يعمل شيئا واما على الريق فليكون تسخينه اشد وتاثيره
فى فضول المعدة اقوى لعدم اختلاطه بالغذاء واما الاقداح فلان القليل
جدا لا يتاتى منه اثر يعتد به والكثير يتضرر به باقى الاعضاء ى العطش الى
المفرط لانه فى وضع الاطباء انما يقال على المفرط فاذا قيل فلان يعطش فالمراد
ان ذلك به مفرط سببه اما فرط حرارة القلب فيسكن بالهواء البارد اكثر
البارد ثم
من الماء او فرط حرارة المعدة فيسكن بالماء البارد اكثر من الهواء البارد الذى ذكر
اوخلطا او غذاء معطش اما بالملوحة لان الملح يجلو ويقطع ويجفف ويلذع فيشوق
الطبيعة الى غسله عن المعدة ليزول عنها ضرره فيطلب الماء لانه غسال يوفق
ويلين ما فى المعدة من الفضول برطوبته ويزيله بسيلانه وجريانه على سطح المعدة
وهو لا ينغسل بشربه او بشربتين لانه ينفذ فى جميع اجزاء العضو الطافية واذا كان
الماء باردا فانه يزيد فى العطش لانه يغلظ ذلك الملح فيصير مع كونه معطشا
بالملوحة معطشا بالغلظ او يعطش باللزوجة لان اللزج يتشبث بالمعدة ولا
يحل الحار بالجردة بل يزداد صلابة حتى يجف ان لم يكن ذلك هناك رطوبة غامرة
له فلذلك تطلب الطبيعة الماء ليحل به ذلك اللزج الذى لا يمكن ان يحل
بالحرارة فقط بل بالرطوبة الحارة مثل غرى السمك فانه لا يحل الا بالماء الحار
لا بالبارد واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين ينفذ الماء فى المسام لرقته ولطافته ودفعه
وتراميه ولم يلبث ريثما يحل هذا اللزج بتمامه فيطلب الماء مرة اخرى ولا يزال الماء

العطش
من شهوة الماء م

بتمامه

الامر يخلى ذلك الى ان يحل اللزج وَيذوب وَيندفع او يعطش لغلظه فان الغليظ
لا ينهضم ولا يتحلل بسهولة لشدة تحجم اجزائه والحرارة المفرطة تزيده غلظًا وجفافًا
بتحليل لطيفه فيشوّقها اى الطبيعة تليّنه وترقيقه ليندفع فيطلب الماء وحيث لا
يتحلل بتبريد او شرب يدوم العطش فى السّبج الشئ الغليظ يعطش لحاجة
الحرارات اليه بخصوصا لانه يبطى الهضم فيقوى الحرارة فى المعدة وتشتاق الطبيعة
الى ما يسكن لهيبها وحرارتها والسمك المالح من الاغذية وجميع الحرّ اى المالح والعفص والغليظ
واللزوجة فلذلك يعطش العلاج اما العطش الغلبى فالرواح الباردة اللذيذة
فيكون ميل الطبيعة اليها اشد وقبولها اكثر كالخيار والقثا والصندل والماء
ورد وما الاذان والنيلوفر وبزر القلب الاشربة والاطلية والاضمدة المذكورة
لعلاجه فى سوء مزاج الحار واما العطش المعدى الحار الذى يكون من فرط حرارة
المعدة فحليب بزر البقلة وبزر القطن بشراب السكنجبين فان الخل مع ما يبرد
ينفذ البرد الى عمق جرم المعدة وكذلك حليب بزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع
ومياهها المستخرجة منها انفسها وماء البطيخ الصيفى الذى ليست له حلاوة
غالبة او البطيخ الرقى بالسكر غاية والنقوعات الحامضة المتخذة من معقد
المشمش والاجاص والانبرباريس واذا خيف العطش الحار فى السفر فليكن مع بزر
البقلة بالخل لتنفيذه الى اعماق البدن او شراب السكنجبين وما كان من العطش
عن خلط غليظ او لزج فماء العسل او ماء حار وسكرا وجلاب بعرق سوس سقى ازيبون
فان الماء الحار لقوة غسله ينحى الخلط الغليظ واللزج خصوصًا اذا كان معه
ما يقطع ويلطف وينضج ويجلو وهو ايضا يلين جرم المعدة ويرخيه فيسهل نفوذ
المائية المسكن للعطش فيه وان كان الخلط المعطش مالحا فماء الشعير لانه يجلو
وينقى ويغسل ويسكن اللذع واللهيب ويقاوم جميع الطعوم بما فيه من التفاهة
هذا كله بعد تنقية المعدة والمزاج مما فيها بقى او اسهال وان كان العطش عن غذية
بهذه الصفة اى يكون غليظا او لزجا او مالحا دبرت فى هضمه واحداره وتنقية
المعدة عنه ٥ نقصان الهضم وبطلانه يكون كل منهما لسوء مزاج مضعف حتى الحاد
منه لما علم ان كمال الافعال بالاعتدال فى ما ستقى بعضهم بماء بارد فبرى على
الريق لافراط العطش الذى اوجبه خطا الاطبا المنعهم عن الماء البارد ظنا منهم
ان سبب نقصان الهضم فيه برد المعدة وكان فى الواقع حرارتها فيشتد لذلك والاستعمال

لهما

نقصان الهضم وبطلانه

المنزف

المسخنات فى علاجه العطش ويضطرب لبطلان هضمهم وشرب الماء البارد على الريق
فبشفى كما تبين وقيل لعدم اختلاطه بالغذاء وتفوذه فى جرم المعدة على صرافته وتغيّر
مزاج المعدة بذلك ويكمل الهضم لكن المزاج البارد الرطب بذلك اى بنقصان
الهضم وبطلانه اولى من باقى الامزجة لان الهضم كما علم طبخ وهو انما يكون بالحرارة
لانه انما يتم باستحالة الغذاء وهى حركته فى الكيف والاين والحركات انما تتم
من الحرارة والبرودة منافية لها سيما اذا كان مزاج العضو باردا الا انها اذا افرطت
غيرت فى الهضم لكن تغيرها لا يكون مثل تغير البرودة وايضا المعدة تهضم هضما
مشتركا لجميع البدن فيكون ما يرد عليها من الغذاء الذى يحتاج الى هضمه كثير جدا
وكثرته مما يغمر الحرارة الغريزية ويضعفها ويلزم من ذلك كثرة تولد الرطوبة والرطوبة
وان كانت معينة فى افعال الهضم من الاحالة والتفريق والجمع لكنها اذا افرطت
وانضمت الى البرودة زادتها فيما يوجبه لانها تغمر الحرارة وتطفيها والبرودة ايضا
يزيد فيها لعدم التحليل وتوليد الرطوبة الفضلية فيتعاونان والرطوبة ايضا
تضعف القوة الماسكة لليف باعتدالها يتم فعل الهاضمة ويكون نقصان الهضم
وبطلانه لجميع اسباب ضعف الشهوة اما حدوثه بسبب سوء المزاج المفرط
فظاهر واما بسبب الاخلاط الردية فلاشتغال الطبيعة بها عن الغذاء الجديد
فلا يكون اهتمامه بهضمه كما يكون عند فراغها وكذلك ما يكون بسبب التخم واما
بسبب قلة الدم فلانها توجب لضعف جميع القوى واما بسبب قلة انصباب
السوداء فلانها تعين على الهضم بجمعها المعدة بعفوصتها واما بسبب اشتغال
الطبيعة بما هو اهم من الغذاء فظ واما بسبب الديدان فلتنفر الطبيعة بفقدها
عن الغذاء فلا يتوجه عليه ولا تشتغل بهضمه واما بسبب قلة التحليل فلاجتماع
الفضول وانصبابها الى المعدة واما بسبب تقطيع الشراب فلفقدان انفعال القوى
الهاضمة واما بسبب قذارة الغذاء فلعدم اشتمال المعدة عليه لتنفرها عنه
وضعف جرمها اى جرم المعدة تهلهل نسج ليافها او لى الاسباب بذلك لان الحرارة
المدوح يتفرق ويتلاشى فلا يجتمع كما لا يكون اذا انفتحت ذوايبه وكان المعدة
لا تجود اشتمالها على الغذاء فح فلا ينهضم على ما ينبغى اذ الهضم التام انما يكون
عند جودة الاشتمال وقد يكون لطفو الطعام فى اعلى المعدة لان كمال الهضم
فى قعر المعدة لان الطبقة الخارجة من طبقتيه كثيرة اللحم بخلاف اعلاها كما يكون

الطفو عن اللبن لكثرة رطوبته ودسومته وكثرة تبخيره وعن الجبن لكثرة رطوبته
وقلة حرارته وكثرة تبخيره وعن الخبز الحار لان فيه فضل رطوبة بخارية وحرارة
وحرارة عرضية تطفو لذلك في فم المعدة او يكون لسرعة نزوله اى نزول الطعام
عن المعدة وعدم لبثه فيها ريث ما يستوفي الهضم التام فيعرض له لا محالة
قصور في الهضم بقدر ما يفوته من المدة الواجبة في المكث كما يحدث عن الغذاء
المزلق كالاجاص العلاج تعديل المزاج فيما كان حدوثه عن سوء المزاج وفي ما لا يكون
يكون النقصان والبطلان عن برد ورطوبة لما ذكر والادوية النافعة لذلك اي
للبرد والرطوبة الطلجبين وجوارشن الاترج والسفرجل القابض والجينا المطيب
افرادا ومجموعة مع المصطكى والسنبل والقرنفل ومن الاقراص قرص العود وقرص
الورد وقرص الليمو وقرص الانبرباريس الكبير ومن السفوفات المقوية للهضم المسخن
وتجفيف الرطوبات الغريبة كزبرة يابسة مكلد درهم سنبل ومصطكى وكندر
وانيسون مكلد نصف درهم طباشير وملك مغسول وبزر مكلد ربع درهم عليه
مثقال سلث خرنوبة وجاربع شعيرات يدق ناعما ويستعمل الطلجبين سكري و
الغذاء من لحم الفراريج والدراج والجدي مطبخة مبزرة بالابازير الحارة والكزبرة
اليابسة وتعليق حجر اليشب على المعدة يقوي الهضم وينفع اوجاعها خاصية
فيه واليشب انواع ابيض ومائل الى السواد شفاف واسود ومائل الى
الصفرة واخضر ولجالينوس هذه الخاصية في اليشب الاخضر قال علقته
في العنق وجعلت طوله طولا معتدلا يبلغ الى فم المعدة فوجدته نافعا ه
فساد الهضم هو ان يتغير الطعام في المعدة الى بعض الكيفيات الردية وسببه
اما من الغذاء بان يكون اكثر مما ينبغي فيختل تصرف القوة الهاضمة فيه ولا يبلغ الى
القدر الذي ينبغي اذ المنفعل كلما كان اكثر كان تاثير الفاعل فيه اضعف فيتغير
الغذاء لذلك الى كيفية ردية كالحموضة مثلا او يكون اقل مما ينبغي فينفعل
عن القوة الهاضمة فوق الذي ينبغي فيحترق فان قيل زيادة فعل الهاضمة هو زيادة
الهضم وذلك صلاح لا فساد اجيب بان كل قوة اذا كمل فعلها بطل تاثيرها فاذا تم
فعل الهاضمة المعدية في الطعام اليسير تخلف عنه لان فعلها قد كمل فيتصرف فيه
الحرارة الغريبة ويعرض له الاحتراق والفساد وهذا انما يكون اذا لم تدفعه الدافعة
بعد كمال هضمه عن المعدة او يكون سريع الفساد بجوهره كالسمك الطري فانه يكون

وزرورد م

فساد الهضم

رطوبة

رطوبته وسخافة لحمه يسرع اليه الفساد ولسرعة استحالته الى التغير كالحليب
فانه لكثرة ما يتنه وضعف حرارته مع دسومته يفسد بسرعة فيتدخن او
يحمض او لفساد ترتيبه في الاكل بان يستعمل سريع الانهضام بعد بطيء الانهضام
فينهضم السريع اولا ويبادر الطعام الذي لم ينهضم بعد عن النفوذ فيفسد بالحرارة
الغريبة ويفسد الاخر باختلاطه به او لاستعماله في غير وقته كي وقت استعماله
بان يستعمل وقت ما يكون في المعدة امتلاء وبقية من الطعام السابق لانه
الطبيعة ان لم يشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت به فاما
ان تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني ايضا او يشتغل به مع اشتغال
بالاول فيكون فعله في كل منهما ضعيفا فيفسدان جميعا او لانفاق حركة عنيفة
عليه فانها تقلقله وتخضخضه وتنقل اجزاؤه من مكان الى مكان فلا يجود
الهضم لانه انما يتم باحالة كل جزء من اجزاء قعر المعدة لما يلاقيه ويماسه
من اجزاء الغذاء الى طبيعته وانما يكون ذلك عند دوام الملاقاة او لانفاق
شرب ماء كثير عليه لانه يحول بين الغذاء وبين جرم المعدة ويمنع احتواء
المعدة عليه ولانه يصعد الغذاء الى اعالي المعدة لاجل انه لرقته ينفذ في
الخلل الذي بين الغذاء فيرفعه وقد يكون فساد الهضم بسبب في نفس المعدة
لا من الغذاء بان يكون حارة بافراط فيحترق الغذاء لما ذكر من ان فعل الحرارة
الغريبة يستولي في الغذاء على فعل الحرارة الغريزية والقوة الهاضمة او لرياح او
قروح في المعدة يمنع جودة الاشتمال منها على الغذاء اما الرياح فلانها تمدد
المعدة وتجافي اجزاؤها عن ملاقاة الغذاء وربما اوجبت طفو الغذاء وصعوده
الى فم المعدة واما القروح فلان الطعام اذا لقيها اذاها فتشمئز عنه المعدة
ولا تحتوي عليه او بان ينصب اليها من الطحال او الكبد خلط ردي سوداوي او
صفراوي يفسد الغذاء بمخالطته معه او لاضعاف المعدة عن اجادة الهضم كما يكون
فساد الهضم لاصحاب المراقيا لكثرة انصباب السوداء الى معدهم ه الفواق
حركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث من اجتماع جرم فم المعدة في نفسها هربا من
المؤذي واستعداد للانبساط الجمع لاجزائه للدفع ومن تمدد انبساطي يحدث في
اجزاء فم المعدة لدفع ما يؤذيه واخراجه باجتماع الاجزاء والالياف عليه وابتداء
ذلك المؤذي اما البرد فان البرد يؤذي بوجوه احدها من جهة افساد الغذاء

الفواق

اوامالثه لها كيفية رديئة وثانيها من جهة مضادته بكيفيتها المجاوزة عن الاعتدال
وثالثها من جهة انه يقبض فم المعدة ويشنجه ورابعها من جهة انه يقبض الحلق
ويكثفها فيحتبس في خلل الليف ما من حقه ان يتحلل عنها ويؤدي كما سيعرض
للمسافرين في البرد الشديد عندما يرد فم معدتهم بالهواء البارد او لحر فان
الحر يؤدي بوجوه احدها بمضادة كيفية المجاوزة عن الاعتدال وثانيها باحراقه
الغذاء وتدخينه ثم وثالثها باحداثه التشنج في فم المعدة بفرط تحليل الرطوبات
كما يحدث في الحميات المحرقة او في تناول ما يفرط تسخينه لفم المعدة كالكموني و
الفلافلي للكيفية المضادة مع ما فيهما من اللذع او لغلظ كالحادث عن بلغم غليظ
لزج يتشبث بفم المعدة ويثقل عليه ويبرد فيحركه لقلعه وازعاجه او
للذعه لفم المعدة كالحادث عن انصباب الصفراء الزنجاري اليه او عن تناول
الحامض وقد يكون الفواق ليبس شديد مشنج له لاستلزامه اجتماع اجزائه و
انقباضها لضرورة الخلاء من فقدان الرطوبات الحائلة المتخللة وانما يكون ذلك
الفواق التشنجي عقيب الحميات المحرقة لتحليلها الرطوبات وتشويهها او عقيب
الاستفراغات المجففة باخراج الرطوبات ويدرك في المؤذي المحدث للفواق اما
المزاجي الساذج فيظهر علامته على ما ذكروا واما المادي فبما يخرج من القيء وقد يعود
علامات المواد على ما ذكر ايضا العلاج المادي يستفرغ مادته بالقيء وكلا
يخرج المادة المؤذية من اقرب الطرق واسهلها ثم ما بقي منها بعد القيء لعدم
مطاوعتها للخروج يستفرغ بالاسهال اما البلغمي فبالايارج فيقرن بعصارة الافسنتين
لتقويتها المعدة او بطبيخ الفوتنج لذلك وملح هندي واما الصفراوي فبالنقوعات
المسهلة وطبيخ الفاكهة وليتقع فيهما ما يقوي فم المعدة كالورد والكزبرة اليابسة
ثم يشتغل بعد التنقية بتعديل المزاج واصلاح العضو ويخلط في الادوية المعدلة
مخدرات لتخدير حس العضو فلا يشعر بأذى المؤذي المحدث للفواق ولا يتحرك
لدفعه وللتنويم فان في النوم الطويل يقوى القوة على انضاج المادة المؤذية
ودفعها باجتماع الروح والحرارة الغريزية في الباطن ومقويات فم المعدة
حتى يتمكن من دفع المادة ولا يتناول شيئا احركا لتلوينا لما فيه من التخدير مع التقوية
كالمحلل البلغمي والبارد الساذج يمرخ من ينبت الصفر زعفران فانه ينفع ويقوي
ويسخن بصالح الافيون ودد فانه يجلو وينضج ويقبض ويقوي ويجفف بلا لذع

مصطكى

مصطكى فانه يقبض ويلين ويحلل ويجفف ويذيب للطافته وتليينه وجلاء
البلغم ويقوي سنبل فانه يقوي ويحلل ويسخن بكد ارتبة مثاقيل اسارون
مثقال فانه يميل الرطوبات الى جهة مجاري البول فيخرجها منها صبر كذلك
او مثقال فانه يميل الرطوبات الى جهة مجاري الثفل فيخرجها منها افيون
ربع مثقال فانه يخدر فيكفيك ان تزيده الى الافيون الى مثقال وتنقصه بحسب ما
يوجبه الحال ومطبوخ لها ايضا من افسنتين فانه يسخن ويجلو ويقوي ويجفف
ويدمع وقشور الفستق الخارجة فانه يقبض ويجفف ويقوي المعدة وينفع
فانه يقوي المعدة ويسخنها وفوتنج فانه ينضج ويلطف وقشور الخشخاش
للتخدير فان كانت المادة غليظة صفي المطبوخ على سكنجبين عنصلي فان تاثيره
لقوة تقطيعه في ذلك عجيب واما الصفراوي والحادث عن حدة كماء الشعير
فانه يبرد ويجلو ويسكن اللذع والحدة عن المادة المهيجة للفواق والمطبوخ
فيه قشور الخشخاش وبزر الورد المذرور عليه قليل طباشير وشراب الورد
لانه يسهل الصفراء وشراب التفاح القابض بماء الورد وحليب بزر البقلة
بشراب تفاح وربما احتيج عند غلبة الحرارة الى قليل كافور وحليب بزر
البقلة بماء الورد وشراب التفاح وشيء من الافيون مصلحا بجزء من
زعفران نفع ظاهر لانه يبرد ويقوي ويخدر واما اليبسي فالمبتدء منه
وهو الذي لم يبلغ الجفاف فيه الى افناء الرطوبة الاصلية المتقررة في
جواهر الاعضاء وربما نفع فيه ماء الشعير المدبر بدهن اللوز وشراب نيلوفر
بقليل افيون ليسكن الحرارة المحرقة المجففة فلا يزيد في اليبس ويكثر فيه
الخشخاش لانه يبرد ويلين ويرخي بدهنيته والمستحكم منه اي من اليبس لا
رجاء له لما ذكر ولحرصه على ابطال الحياة بما ذكرنا لان الفاني لم يحصل به اعادة
الرطوبات الاصلية يمنع من ازدياد اليبس يوما فيوما ويحمي الرطوبات الباقية
عن التحلل الاغذية اما البلغمي فالنواهض من الحمام او الفراريج او العصافير
كل ذلك مبزرة بالكزبرة اليابسة والمصطكى والفلفل والدارصيني والزعفران
واما الصفراوي فالفراريج او لحم الضان لانه ارطب ان كان الهضم قويا
او الاجام مخثرا اي مغلظا بالخشخاش مطيبا بالكزبرة اليابسة والكزبرة الرطبة
او الشعير المقشر والكزبرة واما اليبسي فالفراريج بماء الشعير او ماء الحنطة

او الخشخاش والقرع او بالرشتا وفي الكل لا بد من الكزبرة لما فيه من القبض و
التخدير والتبريد والتسخين معا الادوية الموضعية اما الفواق البارد البلغمي
فدهن السوسن او دهن القسط او دهن الورد مخلوطا بالسنبل والمصطكي
والقرنفل وضماد من سنبل ومصطكي وزعفران وبنفسج ليزيل التمدد الحادث
في فم المعدة من الفواق ويصلح لذلك السنبل والقرنفل وسويق بماء القرنفل
واما الصفراوي فجرادة القرع او دهن البنفسج او دهن القرع مخلوطين بدهن
الورد وماء الورد للتقوية وصندل ودهن ورد مخلوطين وبماء زبد
كافور مرهم جيد للصفراوي وشمع ابيض مغسول ليزول عنه ما يخالطه من الجوهر
الحاد اللطيف ويعتدل وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع ودهن البنفسج
بماء ورد وشعير وكافور يستعمل فاترا ليعين على ارخاء الجلد فيسهل وصول اثر
الدواء الى المعدة لكن بلا تمدد عنها واما اليبسي فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا
او دهن الورد ولعاب بزر قطونا وماء الورد وينبغي ان يكثر الطيب والعطر
وكلما قلنا في تقوية المعدة فيما يستعمل في علاج الفواق داخلا وخارجا لان
الطيب يحفظ قوتها والمقويات تعينها على دفع المؤذي وللحركات العنيفة التي
تاثير عجيب في تسكين الفواق المادي لما يقع اضطراب شديد للطبيعة يتحرك
بسببه الارواح القوى ويعرض لها اشتعال قوي يتلطف معه المواد اللزجة
المتشبثة بالمعدة ويقلع عن الموضع الذي يحدث الفواق ما دامت فيه
ولان عند ارتعاد البدن واهتزازه يتزعزع المواد وينقلع من موضعها وتنقطع
وكذلك العطاس له تاثير عجيب في تسكينه لانه تحريك يزعج المواد ويقلعها
وهي عند ذلك يتحلل او يستفرغ وايضا من شانه دفع ما يلحقها ويقذفها البدن الى
اسفل ولذلك يعين على اخراج الجنين والمشيمة وسبب ذلك انقطاع نفس من الهواء
المستنشق لاجله الى اسفل وكذلك القي فانه يقلع المواد من جميع الاعضاء
خصوصا من المعدة وحدها ما اي ضعف من العطاس والقي في ذلك حبس النفس لانه
يحقن القلب ويثير الحرارة فيحرك الى البروز نحو المسام طلبا للاستنشاق فيحرك
الاخلاط اللزجة المتشبثة بسطوح الاعضاء ويحللها وايضا يعود الهواء الذي يحتبس
عند حبس النفس في العروق ويصاحبها الارواح والدم والحرارة الغريزية ويصل
الى سطوح الاعضاء ويحلل الاخلاط المتشبثة بها واو الصياح القوي لما يلزمه

المواد

حصر النفس وشدة حركة عضلات الصدر وآلات النفس ويحدث من
ذلك سخونة شديدة في القلب ويسري منه الى المعدة لاجل المجاورة
والارتعاد عن صب الماء البارد على البدن غفلة اذ عند الارتعاد
ينقلع المواد اللزجة ويتحلل وايضا يجتمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن
هربا من المؤذي فيحرك الاخلاط ويذيبها ويحللها وخصوصا اذا رش الماء
البارد على الوجه لانه قريب من الدماغ والحواس فيه اكثر فيكون الاحساس بالاذى
فيه اكثر وكذلك مفاجاة الغضب او الفرح او غيرهما من الاعراض النفسانية
لانها تحرك الروح والحرارة الغريزية مع اضطراب فيتحرك معهما الاخلاط اللزجة
وينزعج ويتحلل ويعينها على ذلك ما يحدث معهما من الرعدة القوية فينقلع
معها الاخلاط ويزول عن الموضع الذي تعلقت به والاكثار من السفرجل
المز يوجب الفواق في الوقت مع انه مقو للمعدة وقطعها لانه يلذع فم المعدة بحموضته
ويتصل اجزاؤه بعفوصته تقبضا مستكرها يحدث فيه ما يحدث من التشنج
ولانه يحبس الابخرة في خلل اليافه فيتاذى بذلك ايضا القي والجوع والغثيان
سببهما اما خلط صفراوي او سوداوي محترق كما يعرض لصاحب المراقيا ينصب
ذلك الخلط الى فم المعدة ويؤذيه بحدته ولذعه ويجعله متقاضيا لهذا
الدفع ولو كان ايذاؤه لقعر المعدة لصارت متقاضية للدفع الى اسفل او رطوبة
مرخية تبل فم المعدة ويحدث رهلا وترهلا ويؤذيه بالكيفية الرطبة البالة
وبالثقل ايضا او سوء مزاج ساذج يؤذي بكيفيته واكثره الحار لانه مضاد
لمزاج فم المعدة وهو اقوى الفاعلين او تخيل فقد يتخيل العسل عذرة ويحكى
ان بعض المتفردين شكى الى بعض المحدثين من الاطباء غثيانا فقال له
خذ قدر راس نارنجة جلنجبينا والق عليه ملء محجمة من ماء وحركه حتى يصير مثل
المخاط واشربه فما استتم الصفة حتى تقيا الرجل على المكان او ملازمتها شيئا
مستقذرة للطعام كالذباب وذلك لما ذكرنا ان التخيلات الوهمية يكون اسبابا
للحوادث البدنية فاذا تخيل الانسان مستقذرا او راه واستحكم ذلك في
القوة المتخيلة اوجب حصول التقذر في المعدة فتاذت بها لاستكراهها
لها او تواتر التخم وفساد الهضم لما يتاذى المعدة من الغذاء الفاسد فتضعف
فيتاذى من كل غذاء يرد عليها العلاج الادوية المانعة من القي لادو

القابضة لانها تجمع المعدة وتشدها فتقوى القوة الماسكة والادوية العطرة
لانها شديدة الملايمة للمعدة مقوية لجميع القوى والاطريفل وجميع الادوية
الشهية لملايمتها للمعدة واقبال الطبيعة عليها باشتياق نافعة من الغثيان
وتقلب النفس والتهوع والقيء لان الطبيعة بسببها تمسك ما في المعدة و لا
تحرك بالحركة الغذائية والسفوف المركب من سماق وكزبرة ورد و ورد وطبا
نافع في تسكين القيء لما فيه من القبض والعطرية وتنشيف الرطوبات وتحديد
الحس والتضميد بالقوابض نافع فان التهوع الغ اعتقال من الطبيعة فما يقمع
التمر الهندي نافع ان كان القيء بسبب سوء مزاج حار لانه يلين الطبع ويسهل
الصفراء ويقوي المعدة الحارة وقد يستعمل القوابض لمنع القيء وتلين الطبيعة
بالحقن اللينة المناسبة ليزول بها الاعتقال من غير ان يحدث ضررها القيء
من الادوية المسهلة وقد يعالج القيء اذا كان عن مادة بتنقية الاخلاط الفاسدة
الموجب للقيء بالقيء بما لا يتعدى جذب المعدة خصوصا اذا كان البدن ممتليا
لان الجاذب القوي يحرك الفضول التي في البدن الى المعدة فيزداد بسبب القيء
فلذلك ينبغي ان يقيء بالماء والحار الى الفاتر وحده او مع السكنجبين او بماء العسل
والعسل ان كانت المادة التي في المعدة غليظة او لزجة لا يخرج الا بمالة قوية
ازيد من المقيئات وذلك لينقي المعدة من المادة المؤذية فينقطع القيء بانقطاع
سببه ٥ امراض الكبد علامات امزجتها علامات الحرارة عطش شديد
بسبب الحرارة المجففة وشدة الاحتياج الى تعديلها والحفظ الغذاء
عن الاحتراق بمخالطة الماء معه ولا يسكن الا بعد مضي مدة عن الشرب يصل
فيها الماء الى الكبد بخلاف المعدي فانه يسكن عند اول ورود الماء عليها
وشهوة قليلة للطعام لكثرة تولد المرار في الكبد وانصباب شيء منه الى المعدة
او لكثرة تولده في المعدة نفسها لسخونتها بمشاركة الكبد على ان نفس سخونتها
يسقط الشهوة على ما ذكرنا والتهاب في نواحي الكبد واصباغ البول بان يكون
ناريا او زعفرانيا بسبب كثرة تولد المرار واختلاط كثير منه مع البول والتضرر
بالمسخنات لتقويتها الحرارة علامات البرودة بياض الشفتين واللسان
لقلة الدم خصوصا في الاعضاء العالية بسبب البرد المانع للدم عن التصعد
وانما يظهر فيها البياض لان لونها الاصلي شديد الحمرة لانها لنحافة جرمها

امراض الكبد

يقبل الدم الكثير ومع ذلك رقيقة الجلد كثيرة الاعصاب فاذا قل الدم
ظهر البياض الاصلي اللازم لساير الاعضاء فيها بسرعة وقلة العطش لانتفاء
الموجب وفساد اللون بان يذهب رونقه بسبب البرد الموجب للكمودة
لاجل كثافة الجلد وصلابته ولقلة تولد الدم ولغلظه فان اشراق اللون
وانضارته انما يكون بسبب الدم الرقيق اللطيف الكثير اذا خرج الى ظاهر
البشرة فاذا قل وغلظ وضاقت المنافذ وكثفت بالبرد فسد اللون و
قد يميل الى السواد بسبب الكمودة وقد يميل الى الخضرة لتركيب السواد مع
الصفرة الحادثة من قلة الدم او بسبب ان الكبد اذا برد ضعف عن تولد
الدم الصالح وعن تميز باقي الاخلاط عنه فيجري ذلك الدم الفاسد مع الاخلاط
الى الاعضاء ويكون الروح المتولد منه قليلا كدرا ووجع مفرط لبرد المعدة
بمشاركة الكبد فان البرد ان كان مخصوصا بالكبد لا يحدث عنه الجوع لما
يضعف جاذبيتها علامات اليبوسة يبس الفم لما يعرض للمعدة عند
يبوسة الكبد جفاف ويشاركها الفم في ذلك والعطش لجفاف الفم والمعدة وقلة
البول لان زيادة قوام البول على الماء انما يكون بسبب ما يخالطها المائية من
الرطوبات الفضلية واذا كانت الاخلاط المتولدة في الكبد ارضية قل ما ينفصل
عنها من الاجزاء المغلظة لقوام البول جدا وصلابة النبض لان لينه انما
يكون بسبب الرطوبة المرخية للعرق واذا غلبت الارضية على الغذاء
الواصل اليه من الكبد لاحالته الدم الى مزاجه اليابس صلب بالضرورة و
نحافة البدن لسريان اليبس من الكبد اليه لاجل ارضية الاخلاط المتولدة
فيه علامات الرطوبة تهيج الوجه لان الرطوبة تغمر الحرارة الغريزية فيغلب
البرد ويضعف الهضم ويكثر البلغم والرطوبات ويتصاعد شيء منها الى الرأس
ويقبله الوجه لتخلخله فيتهيج ورطوبة اللسان لرطوبة المعدة وترهل لحم
الشراسيف يكون ازيد لقربه من الكبد وقلة العطش لرطوبة المعدة وبرودها
لرطوبة الكبد وكثرة تولد البلغم وعلامات الامزجة المركبة تركيب لعلاماتها
المذكورة في الامزجة المفردة ضعف الكبد وكثرة تولد البلغم وعلاماته اي ضعف
قواها اما كلها او بعضها وهو في الحقيقة يتبع جميع امراض الكبد لكن الظاهر
منها المحرك لا وراءه لما اختصت باسامي مخصوصة تعرف بها حتى المرض

لكثرة الرطوبات وصيرورة البدن
كبدنا من بوصو القيه لكنه في
الشراسيف م

ضعف الكبد

الذى لا يكون من علية ظاهرة بالاسم العام وهو الضعف اكثر يكون عن سوء
مزاج ساذج لان كمال الافعال حيث كان بالاعتدال يعرض الضعف فيها
بالخروج عنه وهو سهل الوقوع او عن سوء مزاج مادى لان الكبد معدن
لتولد الاخلاط وهى مع ذلك ضيقة العروق جدا فيمكن انحرافها عن
الاعتدال بزيادة كل واحد منها ويعرض الضعف لها التى فيها بحدوث الفرد
فى افعالها اذ الافعال باعتبار سلامتها وضررها تتوصل الى اعتدال المزاج
وانحرافه عنه من غير علامة ورم او دبيلة فيها ولون المكبود وهو الذى
بكبده علة خفية غير ظاهرة للحس مضعفة لها على ما نقل عن جالينوس فى
الاكثر يميل الى صفرة وبياض لان لون الاعضاء الاصلية كلها ابيض وانما
يقل الظهور فى الصحة لكثرة الدم فاذا قل الدم ظهرت الصفرة لان الصابغ
الحمرة اذا قل صبغ الى الصفرة ولذلك الشراب الاحمر اذا مزج بالماء صار
الكل اصفر وعند اختلاط هذه الصفرة بالبياض الاصلى يظهر اللون المركب وانما
يكون هذا اكثريا لان لون المكبود قد يكمد عند افراط البرد المجمد للعروق ولكثافة
الجلد ويخرج ما فى خلله من الاجزاء الهوائية الشفافة ويلزمه اى ضعف
الكبد فى الاكثر وجع لين وقت نفوذ الغذاء الى الكبد اما الوجع فلما يتولد
فى المعدة رياح ممددة وعند نفوذ الغذاء اليها يكون هذا الوجع اكثر لان
تولد الرياح يكون اكثر لحصول مادة تلك الرياح ولما يثقل الكبد بالغذاء
ويسترخى ويمدد علاقتها الى اسفل والاولى ان يقال ان الكبد يثقل
ويصير الغذاء كلا عليها لعجزها عن التصرف فيه بالهضم والدفع فيمدد واما
اللين فلان الكبد عضو لحمى لين قابل للتمدد واما فى الاقل فقد يلزمه الوجع ايضا
فى غير هذا الوقت بسبب سوء المزاج فان كان الضعف فى الجاذبة دل عليه كثرة
البراز ولينه وبياضه لما يندفع رقيق الكيلوس النفوذه مع ماء الكشك
الثخين فى بياضه مع الثفل حيث لا ينجذب الى الكبد فان كان مع ذلك فى البول
صبغ ونضج فى القوام فالضعف فى الجاذبة فقط دون الهاضمة فان لم يكن البول
نضيجا فى لونه وقوامه وكان البراز مع ذلك ابيض دل على ان الضعف فيهما
وان كان الضعف فى الهاضمة كثرت المائية فى الدم فيخرج عند الفصد دم مائى
اذ عند الهضم الكامل يتحلل المائية عن الدم بالتميز ويحصل له القوام المعتدل

وكان ما يصل من الدم الى الاعضاء غير منهضم فيتهيج الوجه والاطراف وابيض
لون البول اى يكون مائيا شفافا اذ لو حصل له هضم لاندفعت معه الفضول
وهى تعيد بالضرورة لونا وقواما والبول على الهاضمة اى هاضمة الكبد فى ضعفها
وقوتها ادل لانه ينفصل من الكبد وهو من فضلة الهضم الكبدى فذلك يدل
عليه والبراز على الجاذبة اى جاذبة الكبد ادل اذ عند قوة الجاذبة ينجذب رقيق
الكيلوس بالتمام الى الكبد ويصفى الثفل عنه بالكلية وعند ضعفها لا ينجذب
اليها بل يندفع مع الثفل وان كان الضعف فى الماسكة لم يدم ثقل يحس فى
الكبد عند امتلاء الكبد غذاء بل يزول عنها بسرعة وهذا انما يصح اذا كانت
الكبد يعرض لها عند نفوذ الغذاء اليها ثقل وذلك ليس بلازم ونقص الهضم
بقدر تعجيل الماسكة فى التخلى عن امساك الغذاء فى الكبد فكلما كان زمان
الامساك اقل كان الهضم انقص وان كان الضعف فى الدافعة قل تميز الفضلتين
السوداوية والصفراوية والمائية عن الدم لانها هى التى تدفع كلا من هذه الى موضع
معين فيتميز الدم عنها واذا ضعفت لم تدفع كلا منها الى موضعه فيبقى مختلطا
بالدم فيحصل فى البدن ترهل مع صفرة مخلوطة بالسواد وقل صبغ البراز لما لا
يندفع الصفراء من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء وقل صبغ
البول لما لا يتميز الصفراء عن الدم ولا يندفع مع البول على القدر الواجب وقلة
الحاجة الى القيام اى التبرز لان الصفراء هى التى تلذع الامعاء وعضل
المقعدة عند انصبابها من المرارة الى الامعاء فينبه القوة الدافعة على
دفع البراز فمتى لم تنصب منها الى الامعاء لم يحس بالحاجة الى القيام
ولذلك يعرض معه القولنج ونقصت شهوة الطعام لما لا يندفع سوداء من
الكبد الى الطحال ولا من الطحال الى فم المعدة فينبه على الجوع ويستدل على انواع
سوء المزاج المضعف للكبد بعلامات الامزجة المذكورة من قبل العلاج
تعديل المزاج بما فيه عطرية يقوى القوى الكبدية وقبض يقوى جرمها ويمنع الروح
عن التحلل ويحفظ قوتها بالتكثيف والتصليب وتفتيح يزيل السدد لان ما يرد
عليها من الغذاء كثير وعروقها ضيقة فيكثر فيها السدد وخصوصا عند ضعفها
والانضاج والتليين لان دفع المواد المحتبسة فى العروق انما يسهل بعد النضج
والتليين ونحن نعد الادوية الحارة والباردة فلنختر منها بحسب الحاجة وهى

الزعفران ففيه عطرية وتفتيح وانضاج وقبض والزبيب العجم ففيه
حلاوة بها يجلو ويفتح وينضج وفيه ادنى حموضة بها يقوى ويقطع وفي عجمه قبض
به يقوى لكن ينبغي ان يجاد مضغه او يدق ناعما لينتشر اجزاء العجم فينفذ مع نفوذ
اللحم والزبيب لذلك من الاشياء الصديقة المشاكلة للكبد وهذه الصداقة
من افضل خواص الدواء النافع والدارصيني فانه عطر مقو للكبد مفتح لسددها
ملين منضج محلل وفيه حلاوة وقبض يسير وفقاح الاذخر فانه عطر منضج
ملين مفتح قابض والشراب الريحاني فانه مقو للكبد بعطريته وقبضه وبعد
مفتح محلل منضج للفضول مرقق دافع لها والراوند فانه مقو للاعضاء الباطنة
مشدد لها مفتح مجفف للرطوبات الفاسدة وفعله في الكبد اقوى وفيه
قبض وحب الرمان فانه مقو مقطع بالحموضة جال مفتح بالحلاوة والاتبار باريس
فان فيه قوة قابضة بها يقوي الكبد وماء الهندبا المستخرج بالقرع
والانبيق او بالعصر والهندبا نفسه بسكر او عسل فانه ينفع بما فيه من البرودة
والبورقية ويقبض بما فيه من الجوهر الكثيف الارضي ومن المركبات شراب الدينارى
لما فيه بزر الهندبا واصله والراوند والورد وشراب الاصول لما فيه بزر الهندبا
واصله وزبيب وفقاح الاذخر وقرص الاتبار باريس والورد والزعفران والكاك — لما فيه الاتبار باريس
والراوند والسنبل وقرص الورد لما فيه الورد والسنبل والطعام المتخذ من الزبيب
وحب الرمان غاية لما ذكر وسدد الكبد اكثر حدوثها عن الحركة عقيب تناول — سدد الكبد
الاغذية لان الحركة تخضخض الغذاء ولا تدعه يستقر في قعر المعدة فلا ينهضم
جيدا ومع ذلك تحدره فينفذ الى الكبد غير منهضم فيحدث منه السدة في
عروقها الضيقة خلقة خصوصا الاغذية الغليظة فاذا اجتمع الغلظ موجب
للسدة فكيف اذا انضم معه عدم الانهضام كالبهطة وهي طعام يتخذ كالهريسة — تفسير البهطة
من اللحم والارز واللبن فاذا تكامل انداده باللبن جعل معهما شيء من السكر
الطبرزد المسحوق والقطايف وهي طعام يتخذ من الخبز الفطير الغير التام النضج — تفسير القطايف
ويحشى بالسكر او العسل او الدبس مع لب اللوز او الجوز او الفستق ويصب عليه
دهن اللوز والجلاب والمربية وهي معروفة وخصوصا ان كانت الاغذية مع
غلظها لزجة كالبهطة فان اللزج يتشبث بالعروق ويلازم اجزاءه بعضها
ببعض وخصوصا ان كانت الاغذية مع ذلك اي مع الغلظ واللزوجة حلوة

شديدة الانجذاب الى الكبد فانها لمحبتها لها لكثرة تغذيتها بها تجذبها الى نفسها
قبل تمام انهضامها وهذا كالخبيص وهو حلواء يعمل بان يقلى من الشيرج رطل — تفسير الخبيص
فيحمل عليه عند غليانه من الدقيق الحوارى رطل ويقلى حتى ينضج ثم يجعل
يلقى عليه ثلاثة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ بنار هادية و
يحرك باسطام حتى يقذف الدهن فيرفع واما الشراب الحلو فانه وان قوي سدد
الرئة لانه لطيف مقطع سيال غسال لقوة الحرارة فهو يسدد الكبد بسرعة نفوذه
اليها لانه شراب والشراب من شانه ذلك لانه لطيف رقيق القوام حاد سيال
وشدة جذب الكبد له قبل انهضامه لانه حلو عطر ومجارى الكبد ضيقة
جدا فيصل الشراب اليها على فجاجته فيسددها واما الرئة فمجاريها متسعة
ووصول الشراب اليها بعد تصفيته لانه ينفذ اليها اما من جهة الكبد فبعد تصفيته
على مجاريها الضيقة فلا يمكن ان يحدث منه سدة في المجاري الواسعة
وبعد هضمه في المعدة والكبد والعروق فيكون الواصل منه الى الرئة
رقيقا جدا لا يمكن له ان يسدد فيها بل يفتح سددها ان كانت بما فيه من الانضاج
والجلاء والغسل والتنفيذ والتلطيف واما من مسام الغشاء الحاجز الذي
بين المرئ والقصبة الرئة على سبيل الرشح وهي ضيقة جدا لا يمكن ان يترشح منها
اليها الا ما كان رقيقا لطيفا جدا فلا يسدد بل يفتح وقد يحدث السدد من
الماكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم فانها تخالط صفوة الكيلوس فتنفذ
الى الكبد ويرسب عنها في عروقها الضيقة اثفال غليظة ارضية تتراكم وتسدد
وقد تحدث السدة عن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور فانه يجمع اجزاء
العروق بعضها الى بعض ويضمها من كل الجوانب فتنسد وقد تحدث السدة
من الاخلاط اما لكثرتها فتزدحم في العروق وتتراكم ولا ينفذ فيها بسهولة
فيحتبس فيها واما لغلظها فلا يتسع لها العروق حتى ينفذ فيها فتحتبس واما للزوجتها
فتتشبث بجوانب العروق ولا ينفصل عنها واكثر السدة في الجانب المقعر من الكبد
لان ما يصل من المادة السادة الى المحدب يكون قد تصفى في المجاري الضيقة
التي في المقعر بخلاف الثفل هناك ولان عروقه اي عروق المحدب اوسع فلا
ينسد من المادة الواصلة اليها بعد التصفية في الشعب الدقيقة وقد يكون
السدة في الكبد كثرة البراز ولينه وان يكون كيلوسيا قال الشيخ اما الكثرة

فلان ما كان من شانه ان يندفع في البراز ثقلا قد انضاف اليه ما من شانه
ان ينفذ الى الكبد فيستحيل كثير منه دما وينفصل كثير منه مائية و
ينفصل بعض منه صفراء وبعضه سوداء كل هذا قد انضاف الى ما كان من شانه
ان يبرز براز الكيلوس ورة واما اللين فلان المائية والصفراء لم يجد طريقا
الى الكبد بقيا ان في المعدة والامعاء ويرتقلان عليها فيندفعان مع البراز
واما الكيلوسية اذا انفذت قليه الى جهة الكبد فيلزمها ثقل في الجانب الايمن
لما يلي الكبد والماساريقا ما ينفذ فيها من الكيلوس خصوصا اذا كانت
السدة في المحدب فيحدث الثقل حينئذ في جميع الكبد لان الكيلوس اذا حصل فيها
فلا يخ اما ان يرجع الى الامعاء ثانيا او لا فان كان الثاني فحدوث الثقل ظاهر وان
كان الاول فذلك الكيلوس انما يندفع منها الى الامعاء اذا بقي فيها مدة حتى
يفسد فيدفعه الدافعة او قبل الفساد ويكون الماسكة منبسطة به فيحدث الثقل
بالضرورة في هذه المدة وهزال لقلة نفوذ البدن من الغذاء ويخالف السدة
الورم بان الثقل في السدة ويكون اكثر لان ثقل الورم انما يكون بالمادة الورمية
فقط وثقل السدة يكون بجميع المادة المحتبسة في المجاري في بعض الفضلاء
ان المادة في الورم يصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق الى الاوعية
وفرج اللحم فالمادة هناك يجد انبساطا ومجالا وان كانت في ضيق فيستريح القوة
بعض الاستراحة واما في السدة فالمادة محتبسة في المنفذ المسدود ساكنة
فيه ليس لها تحويل وحركة من مكان الى مكان فيكون ثقلها على القوة اضعاف ثقل
الورم ويكون الثقل في السدة غير مختص بموضع من الكبد لان السدة حيث
يمنع خروج الكيلوس من الكبد يجتمع فيها شيء كثير ويحتبس في اكثر اجزاء الكبد
فيحس بالثقل فيها بخلاف الورم فان الثقل فيه يكون في موضع الورم فقط وهذا
الفرق انما يتم اذا كانت السدة في المحدب وفي اواخر شعب الباب ولا يكون
معها اي مع الثقل الا كثر الغير المختص بموضع حمى لخلو المادة المحتبسة في السدة
عن العفونة الا اذا طال وقوفها فتعفنت ولا يكون معه وجع في الاكثر وهو
اذا كانت السدة في المقعر فلا يحتبس فيها مادة كثيرة الى ان يبلغ الثقل فيها
الى تمديد العلاقة فيحدث وجع ممدد واما الورم فيكون معه وجع شديد
من جنس الناخس او اللاذع او ما يشبههما لعفونة المادة فيه ولتمدد موضع الورم

الكبر بتذاب

فلا انما يتغير عن الكيلوسيه

وانما يكون السدة في الاكثر في المقعر لما ذكره

فيبلغ

فيبلغ اثره الى الغشاء الحساس ولا يظهر الحس في السدة نوبة لان اجتماع المادة
فيها في داخل العروق وفي الورم في خلل اللحم في موضع واحد ولا يتغير السحنة في
السدة كثير تغير بل يصير اللون اصفر كصفرة الناقهين لما يقل الدم واما الورم فيتغير
فيه السحنة تغيرا كثيرا لما يضعف فيه قوى الكبد ضعفا شديدا لاجل المزاج وتفرق
الاتصال فيكثر تولد الفضول فيها لضعف الهاضمة ولا يتميز عن الدم لضعف المميزة
ويسري الى جميع الاعضاء لانفتاح مجاري الكبد فيتغير اللون ويتهيج الوجه
والاطراف واذا كانت السدة في المقعر كان معظم الثقل في الماساريقا لاحتباس
صفوة الكيلوس فيه واذا كانت في المحدب كان معظمه في نفس الكبد لاحتباس
الصفوة فيه من الماساريقا الى داخل مقعر الكبد العلاج ان كانت السدة
في المقعر استعملت الادوية المفتحة المسهلة لمشاركة المقعر والامعاء ولان المدد
لو استعملت ههنا حركت المادة الى جهة المحدب ويلزم ذلك عموم الضرر بالكبد
لانتشار المادة المسددة كالراوند بماء الهندبا او بماء الرازيانج او بماء
الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج او البزوري بحسب ما
ترى من المزاج الحار والبارد ويخلط بذلك قليل من رب الخيار شنبر وهو
اللون الحلو ليزيد الاسهال الرفق ولا يستعمل المسهلات القوية لان المادة في القرب
من مدخل الدواء ولان المسهل القوي لا يقتصر جذبه على ما في الكبد بل يجذب من
الاعضاء البعيدة وذلك مع كونه غير محتاج اليه يضر لان المادة المنجذبة قد
لا يجد سبيلا الى الخروج لاجل السدة فيحتبس ويزيد في السدة ويعرض لها الكثير
العفونة ايضا عند الاحتباس ويلزم منه امراض عفونية ومن الاشربة الجيدة
الجامعة بين التفتيح والاسهال شراب الدينارى والسكنجبين المعمول بالراوند
وان كانت السدة في المحدب فالمفتحة المدرة من الادوية يستعمل في العلاج
لمشاركة المحدب مع آلات البول ولئلا يعم الضرر باستعمال المسهلة كشراب
الاصول والسكنجبين الساذج او البزوري بماء الرازيانج و[illegible]
البنر وهو طل يقع على هشيم معقد لو قوعه عليه يقطع ذلك الهـ
نواة ويلقى على الماء فيطفو ويسقط اللك على نصف الظاهر ويلبس عليه ثم
يثقل ذلك النصف الظاهر بسبب وقوع اللك عليه وينقلب ويرسب في
الماء ويظهر النصف الآخر من الهشيم على وجه الماء فيقع اللك عليه ويلبس

القريبة منه

قيصير المتخذة من الحشيم مع ما يلبس عليه من الملك فيجيء تماما كالبيض في
الشكل والمقدار ويسمى لحم البيض وخاصيته تفتيح سدد الكبد وتقويتها
وان كانت الحرارة قوية والعطش مفرطا فالحليب بزر قثا وخيار وهندبا فانها
مع ما يفتح السدد يبرد ويسكن العطش والسكنجبين الساذج وقرص الامبرباريس
جيد اذا كانت حمى وحرارة وعطش لانه يبرد ويفتح ويقوي الكبد والاغذية مزورة
زيرباج متخذة من السكر والخل وحليب لب اللوز او هندبا مطجن بدهن
لوز محمص بقليل خل او مزورة حب الرمان او ملوخية بخل ودرّبا الحنطة الى
الفروخ عند الضعف ومهما امكن ترك الخبز واللحم فهو اولى سيما الخبز الفطير
والمتخذ من سميد لزج علك واللحم الغليظ لانهما يوجبان السدد والاكارع لها
السدد رديئة لانها تشتد لغلظها ولزوجتها وان اقترن مع السدد اسهال
مفرط يوجب الضعف فشراب السفرجل المتبنه وتعجيه المكتب من جلاب
السكر جيد وايضا في نفس السفرجل خرشه قارتعيذ الرائحة به يفتح سدد الكبد ونحوها
وماء هندبا نقع فيه حب الرمان والامبرباريس وزرد ورد جيد ايضا فانه يمنع الاسهال
بما فيه من القوابض ويفتح سددها بماء الهندباء واياك ان تحبس الطبيعة في سدد
الكبد بالقوابض وتفتح بماء الهندباء واياك ان تحبس الطبيعة في سدد الكبد
بالقوابض فيزيد السدد منها لتكثيفها وجمعها اجزاء العروق وحبسها ما في تجويفها
ويزيد الاسهال لما لا ينفذ فيه شيء من الكيلوس الكبد بل يندفع بالتمام مع الثفل
سدد الماساريقا يعالج بعلاج سدد الكبد التي في المقعرة النفخة والريح في الكبد — الى م نفخ الكبد
لا فرق بينهما بحسب جوهر المادة بل بحسب العارض وهو ان الريح متحركة قلقة
في العضو والنفخة ساكنة ممددة محتبسة في فضاء والحديد دل عليهما علامة الثقل
والوجع التمددي ويحدث لضعف الهضم الكبدي فيبقى الغذاء فيها اكثر مما ينبغي
ويتحلل عنه لقصور فعل الهاضمة بخارات غليظة لقلة الحرارة يصير رياحا غليظة
عند انفصال الاجزاء البادرة عنها ويحتبس تحت الغشاء لغلظها وصفاقة
الغشاء وضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها او غلظ الماكول فلا ينهضم بسرعة
بل يتحلل عنه ريح غليظ العلاج يستعمل المسخنات القوية لتلطف الرياح
وتحللها المفتحة لانها لا تخلو من تحليل وتلطيف وجلاء واستفراغ وكل ذلك نافع ههنا
مع انها تنقي المجاري لاندفاع الرياح اشربة مثل شراب الدينارى وشراب الاصول

والسكنجبين البزورى واضمدة مثل ضماد المتخذ بالمصطكى والاذخر والسنبل وحب
البان والسفوفات مثل السفوف المتخذ من الاذبليج والانيسون والكمون و
الكرويا والنانخواه وبزر الكرفس والقاقلة والقرنفل والسكر وانما اختار السفوفات
لتولده — ههنا لانها مع ما يكسر الرياح ويحللها تنشف الرطوبات التي هي مادة الرياح
ضماد سنبل وزرد ورد وجاورس يعجن بماء المرزنجوش مع قليل مسك وعود خام
لانه يحلل الرياح ويقوي الكبد ويحفظ قوتها بالعطرية والحمام وشرب الشراب
الصرف مفترا خصوصا على الريق ينفعه اما الحمام فلانه يلطف الرياح والرطوبات
ويخففها ويحللها وينفتح المسام واما الشراب الصرف فلانه بقوة حرارته يلطف
ويحلل ويفتح واما تفتيره فلتعينه الحرارة الفعلية عن ذلك واما شربه على الريق
وجع الكبد — فلينفذ الى الكبد على صرافته ولا تنكسر قوته بما يخالطه من الغذاء وجع الكبد
سببه اما سوء مزاج مختلف لانه سوء المزاج المستوي وهو الذي استقر في جوهر
العضو وصار كالمزاج الاصلي له لا يكون عنه الم لعدم الاحساس به في ناحية
الغشاء لانه هو الحساس من جملة اجزاء الكبد او سدد في عروقها فيمتلئ ويثقل
ويتمدد عليه فيها ويحدث الوجع او ريح ممددة او ورم يوجع بتفرق الاتصال وسوء
المزاج حارا كان او صلبا واما الورم الرخو البلغمي فقلما يحدث وجعا لان البرودة
مميتة مخدرة للحس والرطوبة مرخية مهيئة للعضو لان يقبل التمدد وهنا من
جملة مسكنات الوجع وقد ذكر علاج هذه الانواع كلها غير الورمي وسنذكر
ورم الكبد الفرق بينه وبين ورم العضلات الموضوعة في المراق على محاذات
الكبد وهي اربعة ازواج الاول يمتد في طول البدن على استقامة الثاني يذهب
في عرضه بحيث تقاطع الطولانية على زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على
التوريب بحيث يتقاطع كل فرد من زوج الفرد الاخر منه ان ورم الكبد هلالي
تقاطع اعظم — او ما يليه التدوير كانه قوس من دائرة وذلك لان طرف الكبد الذي يلي المعدة
تقعيره يمنعه من تحديبه المعدة والورم فيه ليس بمحسوس الا اذا تفاقم جدا
وحدبة الطرف الاخر الذي يلي الحجاب لئلا يضيق على الحجاب مجال الحركة بل يكون كانه
عائد بقرب من نقطة ويحس اشتمال اطراف الضلوع الخلفية عليه والورم فيه
قد يظهر هلاليا اذا كان في جانب من الكبد فقط واما اذا لم يكن فيه فيحس على شكل محدب
مستدير كانه قطعة من كرة بلا في محدبها وورم العضل يكون اكثر ما في الطول

اوفي العرض ووفا الوداب على استقامة ويكون احد طرفيه غليظا والاخر دقيقا والفرق
بين ورم المقعر وورم المحدب ان ورم المحدب قد يظهر للحس ولا يمنع تحت الشرسوف وورم
المقعر يشارك المعدة ويزاحمها فيحدث فيها ضغط ووجع اشد وذلك لان المقعر
معتمد على المعدة ويوجب ورم المقعر الفواق قيل لان المقعر يشارك فم المعدة
بعصبة دقيقة يصل بينهما وقيل لما ينضغط فم المعدة اذا كان الورم عظيما
وقال جالينوس لما ينصب الى المعدة من الورم الحار خلط حاد يتصاعد الى فمها
بالغليان ويفرق بين مواد الاورام بعلامات الامزجة المادية العلاج
اما الورم الحار فليبدأ فيه بالفصد لاستفراغ المادة من الباسليق الايمن لانه
اقرب العروق المفصودة من الكبد فيكون جذب المادة منها اليه اسهل استعمال
الرادعات اما في الابتداء الى الانتهاء فظ واما بعد ذلك فلحفظ القوة بالتقوية
من غير مبالغة في التبريد فيتحجر المادة لان البرد يغلظ قوام المادة المنصبة
الى الكبد ويفجها ويكثف العضو ويجمع اجزاءه ويطفئ الحرارة الغريزية ويضيق عروقه
التي في الاصل ضيقة وكل ذلك موجب لعسر تحلل المادة وتفجها وذلك
مما يعين على التحجر فحيث المادة صفراوية فالجسارة على التبريد اكثر لان
الصفراء لحدتها وشدة حرارتها ورقة قوامها ولطافتها لا يخاف منها التحجر كما
يخاف في غيرها وليمزج الرادعات بما فيه تلطيف للمادة وتفتيح للمجاري لئلا
تسد الرادعات الصرفة المجاري بالقبض والجمع ولا يغلظ المادة بالتكثيف
فلا يندفع الفضول من الكبد الى منافذها بل يحتبس فيها ويلزم ذلك زيادة
الورم ورداءته ثم بعد ذلك اي بعد الابتداء يخلط الرادعات بالمنضجات
التي تعدل قوام المادة وينبغي ان يكون فيها نوع قابضة تحبس المادة الى
ان تنضج بالتمام ولا يحلل بعنف فيفنى الرقيق اللطيف ويبقى اليابس الارضي فاذا
جاوز الانتهاء فالتحليل لئلا يتصلب المادة ولا تخلو المحللات من قابض يحفظ القوة
لئلا يحلل القوة بارخاء المحلل ويحفظ لطيف المادة عن سرعة التحلل لئلا يتحجر المادة
بتحليل لطيفها وابقاء كثيفها وليحفظ هذه القوانين في الاضمدة ايضا فانها تؤثر
من خارج كما يؤثر المشروبات من داخل واياك ان تهمل والورم حديث وتديق
الورم تعقيه يعم الورم لما ينتشر المادة في الصور يتهي في جميع اجزاء الكبد فيقبلها
الجانب الصحيح لضعفه بالمشاركة فاذا انحركت اليه مادة لم يقو على دفعها

خصوصا في الهازيل وورم المقعر لا يظهر للحس م

اي يبدأ فيه باستعمال الرادعات م

فيهما

تحليل الروح بتبعية المادة المحللة م

من مداخله جرمه ويتورم بخلاف ما اذا كانت الكبد سليمة فانها لا تقبل
المواد الفاسدة النافذة فيها كما عند الاسهال والقيء وافراط الاسهال يحلل القوة
ويضعف بما استفرغ معه المواد الصالحة التي يمكن ان يصير غذاء مقويا
للبدن ولان الطبيعة مع الارواح والقوى والحرارة الغريزية متعلقة
بجميع رطوبات البدن صالحة كانت او فاسدة فاذا استفرغ بافراط تحللت
معها الارواح والقوى والحرارة الغريزية ويحدث الضعف واعتقال
الطبيعة يولم الكبد بالمزاحمة لان الامعاء اذا امتلأت زاحمت الكبد و
ضغطتها بالمجاورة وذلك موجب لزيادة الورم فعليك بالتوسط بين
الاسهال والاعتقال الاشربة اما في الابتداء فماء الهندبا بالسكنجبين
الساذج او البزوري ان كان الورم حديثا وقرص الانبرباريس الكبير او قرص
الورد او شراب الدينارى والسكنجبين بجليب بزرقطونا وبزرخيار وبزرهندبا
وبزربقلة مستحلبة هذه البزور على سكنجبين ونقوع من انبرباريس وحب
رمان وتمر هندي واجاص وزهر نيلوفر وبزرهندبا ليستحلب بماء بزرقطونا
ويحلى بسكر او شراب نيلوفر فانه يبرد ويلطف ويقوي ويفتح ويلين الطبع
وربما احتيج الى التبريد بمثل الكافور شربا وضمادا وذلك عند شدة استعمال
الحرارة واما في التزيد الى الانتهاء فيخلط بماء الهندباء ماء الرازيانج وماء الكرفس
فانهما اقوى في التلطيف والتفتيح والادرار والانضاج وكلما قرب المنتهى يزيد فيهما
لدوامه على التفتيح والادرار وانما يؤخر خوفا من تحجر المادة واما في الانحطاط
فماء الرازيانج قد نقع فيه ورد وانبرباريس لتقوية الكبد او ماء الرازيانج
بقرص انبرباريس كبير على شراب سكنجبين الاغذية ماء الشعير لانه يبرد
ويسرع نفوذه ويجلو بلا لذع ولا يحدث سدة بسكر ليقوي جلاءه ويسرع
نفوذه ودونه سويق وسكر اذ ليس فيه جلاء ولا تفتيح ثم عند الانحطاط
الهندبا المطبوخ يدهن اللوز محمضا بالخل او مزورة حب رمان او رازيانج
الادوية الموضعية ضماد في الابتداء صندل وورد وزرد وماء ورد وسويق
وقليل خل ويزاد في التزيد افسنتين او زعفران للتقوية والانضاج والتحليل
والتليين فان الخلط اذ الان وزال عنه الانعقاد استعد لسهولة النضج
التحليل ثم عند الانتهاء يترك الصندل لفرط تبريده ويقتصر على الباقي

ويكتفى في التقوية بما في الورد والافسنتين والزعفران من القبض والعطرية
ثم عند الاختلاط يقتصر على افسنتين وزعفران وعود لانه يقوى
الكبد ويفتح السدد ويذيب الفضول ويجى بماء الترنجبيل لانه يقوى الكبد و
يعين على النضج والتحليل بتسخينه واذا اردت الاسهال فلاحب كالخيار شنبر لانه
ينقى الكبد ويسهل اسهالا بلا اذى ويحلل ويلين بالمياه المذكورة مثل ماء
الهندبا والرازيانج والكرفس وكذ من اللوز لانه يجلو وينقى ويلطف ويفتح
سدد الكبد ويصلح غايلة الخيارشنبر او مطبوخ من بسفايج وزهر البنفسج
وتمر هندى وغاريقون وبزر قثا وبزر هندبا والافسنتين مصفى على الحب
او شيرخشت وراوند ولا يقرب الهليلج الى من به ورم الكبد لا الشيخ
وقوم يستعملون الهليلج الاصفر وانا اكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن فاخاف
ان يخرج الرقيق ويحجر الغليظ ولا يقرب اليه السقمونيا لانه عدو الكبد بما صحبه
واذا اردت الادرار فاستعمل في بعض المياه المذكورة بزر قثا وبزر خيار
وبزر بطيخ واما الورم البارد فعلاجه الملطفات والمنضجات والمحللات
مثل طبيخ الحلبة وبزر الرازيانج والتين واصل الاذخر والانيسون و
الاسارون واصل الكرفس والفوه والزبيب مع اقراص اللك واقراص الراوند و
دواء الكركم ولا بد من قابض عطر يخلط معها ليحفظ القوة عن التحلل وفي الابتدا
يقوى القوابض لان المقصد فيه ردع المادة وهو انما يتاتى بالقوابض واستعمال
المنضجات والملينات فيه مع القوابض لمنع تحجر المادة وفي الاختلاط يقوى المحللات
لان المقصد فيه التحليل وانما يستعمل معها القوابض لحفظ القوة ويدخل في اشربته
والضمدة السنبل والفوه واللك والاسارون والزعفران والمسهل مثل
حب الايارج او مطبوخ من قرطم وبسفايج من كل واحد سبعة دراهم افتيمون و
افسنتين وعرق سوسن وخطمى وجعدة قنا من كل واحد اربعة دراهم بزر قثا
وبزر هندبا وانيسون وغاريقون وبزر كرفس من كل واحد درهمان يطبخ
ويصفى على لب الخيارشنبر ثلثة عشر درهما سكر عشرين درهما راوند وصينى
لوزمك نصف درهم ه سوء القنية وهو مقدمة الاستسقا وسببه
ضعف الكبد وسوء مزاجها فلا يمكنها توليد الدم الطبيعي الصالح لتغذية الاعضاء
فيصفر اللون ويبيض ما اصفر ولاجل قلة الدم الصالح للحمرة فان الحمرة اذا قلت

وذكر سوء القنية

اصفر اللون واما البياض فلان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الاصلي ولان
البلغم والمائية يغلب على الدم في هذه العلة اما البلغم فلضعف الهضم
واما المائية فلضعف مميزة وتهبيج الوجه والاطراف والاجفان خاصة اما
نفس التهبج فلغلبة المائية على الدم فلا يتولد منه لحم متين واما عروضه
في الوجه فلكثرة ما يرتفع اليه من الابخرة وهو لتخلخل جلده يقبلها فيستحيل فيه
الى المائية لاستيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها واما في
الاطراف فلبعدها عن معدن الحرارة الغريزية فلا يتحلل منها المائية المخالطة
بالدم ولا الابخرة المتوجهة اليها فيتراكم فيها ويستحيل مائية لبرد العضو واما
في الاجفان فلان العلوية منها متصلة بالسمحاق والبخار اذا تصاعد الى
القحف ونفذ فيه تبرد تحت السمحاق لبعده عن الحرارة الغريزية وتكاثف فيه
واستحال ماء ونزل الى الاجفان العلوية وانما لم ينزل الى صوغ الراس
وجانبيه لان الجلد هنالك مستحصف لا يمكن ذلك الماء من النزول فيه
والسفلية منها يتصاعد اليها الابخرة ويستحيل مائيته واما تخصيصها
فلان السمحاق لاستحصافه وبعده عن الحرارة يتكاثف فيه الابخرة ويستحيل
ماء وينزل الى الجفن الاعلى واما الجفن الاسفل فاعلاه مستحصف يمنع تحلل
الابخرة عنه فيستحيل الانعطاف باقي اجزاء الوجه فانها لما انتقصت عنها الابخرة ولا
تحتبس فيها فلا يظهر فيها التهبيج الا عند قوة المرض وربما فشى التهبج في البدن كله
اذا غلب الفساد في مزاج الكبد وسرى منه الى جميع الاعضاء فلم يقدر على اصلاح ما
يأتي اليها من الدم الفاسد وتحليل ما فيه من المائية والرطوبات الفاسدة فلم يلتصق
بالاعضاء ويبقى في فرجها متشربا بها حتى صار لحمها كالعجين اذا غمز بالاصبع بقي الموضع
غائرا ويلزمه كثرة النفخ والقراقر في البطن لضعف الهاضمة عن التصرف في مادة
الغذاء فينفصل عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا لغلظها وقلة حرارتها وعدم
مجيء الطبع وانقطاعه بحسب شدة ضعف الهضم وقلته فان ضعف الهضم لازم
لهذا المرض اما الكبدى فظ واما المعدى فلمشاركة الكبد واذا لم ينهضم الغذا
مطلقا لم يجذبه الاعضاء ويبقى محصورا في المعدة والامعاء ويثقل عليهما وذلك
موجب لسرعة خروجه واذا انهضم بعض الانهضام طال وقوفه في الامعاء
حتى يستوفي الكبد الضعيفة جذب صفوته ويعرض في اللثة شيء لفساد

الكبد

محبنا

الاستسقاء

البخارات المتصعدة من المعدة اليهما وانما اختص بها لشدة لينهما وتخلخل
جوهرهما وكثرة وصول الابخرة اليهما بالطريق الاوسع وهو طريق المرى وحرارة موضعهما
فيفسد ما فيهما من لحم وغيره ويحدث ويميل البطن الى هيجان جلدها ويبرز وعلاجه الخفيف
من علاج الاستسقاء اللحمي على ما سيجيء ه الاستسقاء مرض ذو مادة يخرج
به اقسام سوء المزاج الساذج وامراض التركيب وتفرق الاتصال التي لا يكون
عن مادة وهذه المادة يكون باردة لان الاورام الحارة اذا لم يتحلل
فانها اما الى التقيح واما الى التصلب ولا شيء من انواع الاستسقاء كذلك و
يكون غريبة اي غير غريزية للعضو العارض فيه لانها لا يكون سببا للامراض المادية
يتخلل وهذه المادة الاعضاء فيربو بها احترز عن الحماء السوداوية والبلغمية
التي يتعفن مادتها في خلل الاعضاء والمراد بالتخلل ههنا ان يدخل ما في فرج
الاعضاء الظاهرة ومسامها كلها فيربو تلك الاعضاء كما في اللحمي او في الخلل
الواقعة بين مواضع تدبير الغذاء والاخلاط مثل ما بين الترب والصفاق
او ما بين الترب والامعاء فيربو الاعضاء المجاورة للاعضاء التي يتخللها
تلك المادة كما في الزقي والطبلي فان البطن يعظم فيهما لانفس تلك الاعضاء
وانواعه ثلاثة لان المادة الموجبة اما ان يكون ذات قوام اولا والثاني هو الطبلي
والاول اما ان يكون شاملة لجملة البدن اولا والاول هو اللحمي والثاني هو الزقي
اردئها الزقي وهو اختيار الشيخ اما انه اردء من اللحمي فيدل عليه وجوه احدها
ان كثيرا من الاعضاء فيه سليم فلا يمكن استعمال الادوية القوية التي لا بد من
استعمالها في مداواته خوفا من اضرارها بالاعضاء السليمة وذلك لان الادوية
خارجة عن الاعتدال لانها مضادة للمرض وحيث المرض خارج عن الاعتدال
فما يضاده يكون خارجا عن الاعتدال فيضر الاعضاء السليمة المعتدلة وثانيها
ان مادته في داخل الصفاق وليس لها سبيل الى المخرج من الامعاء ومن الات
البول الا على سبيل الرشح اذ ليس بين مكانها وبين تلك المخارج عرق ينفذ فيه و
ذلك عسر جدا وثالثها ان فساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف من الظاهرة
ورابعها ان ضرره بآلات التنفس اكثر لان مادته تزاحم آلات الغذاء ويبقى عليها
تزاحم الات التنفس وخامسها ان منعه من استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمته
للمعدة وضغطه لها واما انه اردء من الطبلي فلان مادة الطبلي الطف فيكون

تحللها اسهل من مادة الزقي ولان مداواة الزقي في الحقيقة البزل وفيه
خطر عظيم ثم اللحمي لان الامر تعم الكبد وجميع العروق واللحم حتى يضعف فيه الهضم
كلها فيكون جميع هذه الاعضاء فيه مشغولة بمقاومة المؤذي ولان قصد الطبيعة
فيه مصروف الى امور متعددة فان البدن فيه مترهل والكبد ضعيفة
الحرارة الغريزية ضعيفة والمعدة ما وفة عاجزة عن الهضم ثم الطبلي لما
ذكر من ان مادته الطف وخروجها بالتحليل والتنقية اسهل واما رداءته
فلانه تمدد الاحشاء ولان مادته التي هي الريح انما يتولد اذا كان الحار الغريزي
ضعيفا جدا ويحدث الزقي عن كثرة المائية لشرب ماء كثيرا وغيره كما سيجيء
واحتباسها في الاكثر بين الترب والصفاق وهو اذا كان حصول المائية
في فضاء البطن على طريق التبخير لان البخار اذا صعد نفذ في الترب لرقاقته
ولانه يتحمى ولم ينفذ في جرم الصفاق لصفاقته فاستحال بينهما مائية
فاحتبست هناك ولم يكن لها ان ينفذ الى داخل الترب لغلظها الا اذا عرض
للترب تاكل بفساد تلك المائية واما اذا كان حصولها في فضاء البطن على
سبيل الرشح او على سبيل انصداع عرق من العروق التي ينفذ فيها المائية
الى الكبد كان وقوفها في الخلل التي بين الاحشاء والتي في داخل الترب ويكون
الامعاء كانها تسبح في الماء فيحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب
الى جنب ويكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول الممدود وتصير المائية
هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعي بسبب اورام او سدد يمنع المائية
عن ان تنفذ فيه فيرجع الى غيره اما على سبيل الرشح من مسام العضو الذي
احتبست فيه على صورتها او على سبيل التبخير الذي يوجبه الاحتقان فان
احتقان المائية يحدث حرارة متبخرة لها لانه يمنع وصول النسيم البارد
اليهما من خارج واذا خرج البخار عن العضو الذي يتبخر فيه وتكاثف عاد الى الماء
وح لا بد وان تسيل الى فضاء يقبلها وهذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض
له وقد يكون لكثرة واجتماع بعضه الى بعض فيتصل الاجزاء المائية بعضها
الى بعض ويصير المجموع ماء وقد يكون لاجتماع العضو الذي حصل فيه البخار لدفعه
فيضيق المكان عليه ويتكاثف وانما يجتمع العضو لدفعه اما لفساد كيفيته
او لكثرة تمديده او يصيرا الى هناك لتفرق اتصال وقع في المجرى اي المجرى الذي

يتقدف فيه الغذاء الى الكبد وهو المساريقا وثم يسيل الكيلوس الى فضاء البطن
لا المائية ويجذبها الا ان يكون النفوذ يسيرا بحيث ينفذ فيه الماء الرقيق اللطيف
دون الاجزاء الغليظة الكيلوسية او المجرى الذي بين الكبد والكليتين والمثانة
او لا ينقلب المائية لما منعت من المخرج الطبيعي وهو المجرى الذي في مقعر الكبد الى
الكلية لورم او سدة عارضة الى حيث كانت تخرج في حالة كون الانسان جنينا
وهو من السرة فان بين السرة ومقعر الكبد مجرى يسيل فيه الدم الى كبد الجنين
من سرته ويندفع فيه البول ايضا فتجدها اى السرة منسدة فتحتبس عندها
وتثقب المجرى فتنبعث الى فضاء البطن وسبب كثرة المائية اما ضعف القوة
المميزة والتميز مشترك بين دافعة الكبد وجاذبة الكلية فاذا ضعفتا
او ضعف احدهما لم تتميز المائية ولم تندفع عن المجرى الطبيعي فتخالط الدم فلا
يقبلها البدن فترجع ولا تحتملها المجاري فيوجب الاستسقاء الزقي على ما قلنا
من وجوه وقوع الاستسقاء او كثرة شرب فوق ما يقدر الطبع على تمييزها فيعرض
منها ما يعرض من ضعف المميزة او ذوبان في الاعضاء والاخلاط بسبب حرارة
مفرطة تذيبها فتستحيل مائية وانما يوجب الاستسقاء عندما تتوجه
اجمع الذوبان ورم المجرى المعتاد والسداد فلا يندفع المائية الصديدية
الذوبانية عنه وتحتبس في المجاري وتوجب الاستسقاء على احد الوجوه المذكورة
ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف هاضمة العروق فتحيل ما فيها الى البلغمية
والمائية وضعف هاضمة الاعضاء فتصير ما يحصل عندها من الغذاء غير تام
الانهضام فلا يكون تشبيهه ولصوقه بالاعضاء كاملا وقد يسبقه ضعف هضم
الكبد لانه يجب ان يكون الدم والاخلاط كلها على غير المجرى الطبيعي ويسبقه
ضعف هضم المعدة لما يصل صفو الكيلوس الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها
الى الدم الطبيعي فتكثر عند ضعف هذه المضوع الرطوبات البلغمية والمائية في
الدم فلا يلتصق ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء لورائه فيرهو ويلين لسبب كثرة
الرطوبة واذا ضعف هاضمة الاعضاء وهاضمة الكبد وما سبقهما وقوى جذب
الاعضاء وجب الاستسقاء اللحمي اما ايجاب ضعف هاضمة الكبد فظ واما
ضعف ما سبقها فلانها اذا لم تمسك الغذاء في الكبد مدة في مثلها يتم الهضم
لو كانت الهاضمة قوية كانت الهضم ضعيفا فكيف اذا كانت الهاضمة معها ضعيفة

اوبين الكلية

واما قوة جذب الاعضاء فلانها تجذب الغذاء ح مع قلة انهضامه وعصيانه
كمال الهضم فيها واما ضعف هاضمة الاعضاء فلانها لا يقدر على اصلاح
الغذاء الغير المنهضم الذي يرد على الاعضاء قطعا واكثر اي اكثر الاستسقاء
اللحمي يكون مع برد الكبد لان البرد يضعف الهضم لان الهضم انما هو يكون بالحرارة
وربما كان هذا الاستسقاء لوقوع برد خارجي اصاب البدن فبرد الاعضاء الثلاث
واضعف هاضمتها او لوقوع برد العروق فضعفت هاضمتها او لامراض عرضت
لها يوجب ضعفا في هاضمتها او سدد يمنع نفوذ الغذاء الجيد المتين فلا ينفذ
فيها الا المائية الرقيقة ويحدث الاستسقاء كما يكون عند اكل الطين ونحو
منها للزوجات ولو كانت السدد تامة مانعة من نفوذ المائية ايضا لحدث
عنها هزال شديد بسبب انقطاع الغذاء عن الاعضاء لا الاستسقاء و
يحدث الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم الاول ولان هذه الرياح لما كانت
في البطن الاسفل فضعف الهضم الثالث والرابع لا يوجب تولد هذا المرض
لان ما يتولد من الرياح ح انما يكون في العروق والاعضاء وكذا الهضم الثاني
ايضا لان الرياح المتولدة عنه يكون في الكبد وينفذ منها في الاكثر الى العروق
وذلك الفساد اما لضعف القوة الهاضمة عن النضج فتترك الغذاء بغير
النضج ولا يقوى على تحليل ما يتولد من تلك الابخرة او لافاق فيضعف او يقوي
الحرارة الغريبة اذا كانت الغريزية ضعيفة لا يتمكن من الهضم ولا يمانع الحرارة
ما نعة قوية فيستولى على الغذاء ويبخنه فيستحيل ريحا او لغلظ المادة
وعصيانها على القوة المتوسطة فيتولد عنها ابخرة غليظة لا تحلل بفعل
تلك القوة فيها فيحدث عنها الاستسقاء عند مفارقة الاجزاء التاديه عنها
واستحالتها رياحا وقد يكون الاستسقاء الطبلي لوقوع حرارة غريبة في المعدة
والكبد تبخر الاغذية والرطوبات لما فيهما ويفعل فيها فعلا غير طبيعي قبل
استيفاء هضمها بالحرارة الغريزية ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد
لان غلبة المواد الباردة بحيث يحدث الاستسقاء انما يكون اذا كان هضم
الكبد ضعيفا اذ الاغذية الباردة وان كانت مولدة لتلك المواد الا انها لا
يكثر عنها كثرة تحدث الاستسقاء اذا كانت الكبد سليمة لانها اذا كانت سليمة
نضج الاغذية فلا يتولد عنها من المواد الردية قدر يحدث الاستسقاء وكذلك

ضعف المعدة لايكثر عند هذه المواد ما لم يكن شديداً جداً واذا كان شديداً
يلزمه ضعف الكبد وضعفها اما ان يكون خاصاً بها اي انه يكون اصلياً
فيها بان يضعف هاضمتها او دافعتها ويكثر الفضول فيها ويلزم ذلك ضعف
هاضمتها او ماسكتها فلا تمسك الغذاء قدر ما يتم الهضم فيه او يكون بمشاركة
المعدة فان المعدة اذا ضعفت لم يهضم الغذاء جيداً فيصل عصارته الى الكبد
نيّة فتضعف عن هضمه ايضاً واذا اكثر عليها امتلأت من الفضول النيّة وضعفت
قواها او لمشاركة الطحال لان الطحال اذا اعتل قل جذبه للسوداء والبدن ايضاً
لا يجذبها اذ ليس من شانه ذلك فيبقى في الكبد ويضعف بها جوهرها او لمشاركة
الماساريقا لان الكيلوس يستحيل فيها الى الدم استحالة ما اولية فتضعف هاضمتها
وعند ضعفه يضعف الكبد كما يضعف عند ضعف المعدة او لمشاركة الكلى
اذا عرض لها حادث لم يجذب المائية من الكبد بسببه فيبقى فيها ويبردها
ويختلط بالدم ايضاً وينفذ الى الاعضاء فيبردها ويتحلل مع الدم في وجهها
ايضاً العلاج يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش وذلك لانه مرض
مادي فلابد في علاجه من التجفيف بكل وجه والجوع يجفف ويقلل الفضول
وكذلك العطش فان امكن ترك الخبز ترك لانه بلزوجته وغلظه يورث
السدد في الكبد ويعسر نضجه وانحداره ويكثر تولد النفخ والرياح عنه
والا فقليل من خشكار وهو كثير النخالة نضيج لانه سريع الانحدار من البطن
قليل الغذاء والنفخ عديم اللزوجة سريع الهضم ويهجر الاغذية الغليظة
كالرؤوس والهريسة والبطة لانها لا تنهضم بسرعة وتسدد الكبد وتولد
الرياح والفضول الغليظة وتستدعي شرب الماء الكثير عليها والنيء لانها
تسدد ولا تنحدر بسرعة وتستدعي كثرة شرب الماء حتى الاكارع فانها وان
كانت لطيفة الغذاء قليلة الفضول تضر بهم بمجرد لزوجتها ويجتنب الامتلاء
البتة لئلا يكثر الفضول ويجتنب استعمال الماء لانه يبرد معدهم واكبادهم | وقلل استعمال الماء
ويرطب ابدانهم فهو لذلك ممد بسببه حتى انه دوائية ضادة لهم وانما يستعمل
بعد هضم الغذاء لانه يرق الغذاء ويوجب سرعة انحداره في المجاري الضيقة
واما اذا استعمل قبل ذلك فرق بين الغذاء وجرم المعدة واوجب طفوه الى
فم المعدة فلم ينهضم جيداً ويستعمل عند ذلك قليلاً لان الكثير يضعف المعدة

وذلك م

ويرطب

ويرطب البدن ويبرده ويستعمل ايضاً عند فرط العطش وعدم الصبر
عليه ويلزمون الرياضات المحللة لان المرض لما كان مادياً وجب فيه
التجفيف بكل وجه وعند رياضة البدن يتحلل فضوله ضرورة واما العضا
الغذاء فانها تكونها في طول البدن بحرارة الحركة وركوب السفن لانه يقلع الاستسقاء
لما يختلف على النفس من فرح وخوف فيتحرك المواد مرة الى داخل ومرة الى خارج
تبعاً للروح فيتهيأ للاندفاع فيندفع والتعريق بالجلوس في الشمس الحارة لانها
تعرق المواد وتسيلها بل بالجلوس في تنور مسخن بحيث يخرج رأسه ليستنشق الهواء البارد
فلا يتحرق قلبه ورئته ولا يحترق روحه ولا يعظم عطشه ويجري من بدنه عرق
كثير والسكنى بقرب البحر المالح ليس الغرض بذلك مجاورة البحر حيث كان الهواء
رطباً فان ذلك ضار بهم بل الغرض ان يكون مسكنه بلاداً ملحاً بعيداً فان بلاد مال
الحار يحرقه جداً ولذلك اوجبت بمرارتها ملوحة مائها فهو لذلك تنشف الرطوبات
والتمرغ في الرمل المالح والاندفان فيه فهو اقوى من التمرغ لان المؤثر فيه ملاقي
بجميع الاعضاء الظاهرة والهواء مسلط الحاد فان هواءه حار جداً واكثر اراضيه
رملي قليل الماء واكثر غذاء اهله لبن اللقاح وليعتنوا باصلاح اكبادهم واعانتها
على هضم الغذاء بالادوية المقوية لها لان الكبد والاحشاء لابد وان يكون
في هذا المرض ضعيفة واداربهم لان ضعف الكبد والاحشاء يوجب كثرة
تولد الفضول وكثرتها مع ضعف الكبد يوجب السدد فيها وامتلاءها فلذلك
يجب ان يستعمل في علاجهم المفتحات والمدرات وتعديل مجرى الطبع فيهم لان
الاسهال مع ضعف الاحشاء خطر والاعتقال موجب لحبس الفضول واحتباسه
خير من افراطه لان الافراط يضعف الهضم والحار الغريزي موجب لزيادة هذا
المرض لاشربة ماء الهندبا بسكنجبين بزوري وقرص الانبرباريس الكبير ان
كان هناك حرارة والا فليخلط بها ماء الرازيانج وماء الكرفس لزيادة التفتيح
والادرار وشراب الدينارى او شراب الاصول بالسكنجبين البزوري لزيادة
التفتيح والادرار وشراب الدينارى او شراب الاصول بالسكنجبين البزوري
لزيادة التفتيح وتوسيع المجارى وقرص الانبرباريس وقرص الورد او عصارة
الغافث او الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حمصة بطبيخ الفوتنج
واقتصر على اكل خفيفه وحية فبرأ في احد وعشرين يوماً هكذا نقله الشيخ

وذلك م

بلفظ قيل وشبه انه لم يعتمد على هذا القول ولبن اللقاح الاعرابية اى البدوية
فان الاعرابي انما يقال على سكان البادية وهذا هو الفرق بين الاعرابي
العربي الراعية للشيح والقيصوم وخصوصًا اذا استعمل عوضًا الغذاء والماء نفع
جدًا وذلك لان في لبن اللقاح ملوحة وحرارة وفي مائيته حدة وجلاء ولذلك
يسهل الماء ويفتح سدد الكبد واما الاعرابية فان لبنها احد واحر لقلة شرب
الماء وكثرة حر الهواء ويبس الارض خصوصًا اذا ارتعت الحشايش الحارة التي
تسهل المائية وتلطف وتدق لـ الشيح ولا يلتفت الى ما يقال ان
طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء بل انه دواء نافع لما فيه من الجلاء وفي
لما فيه من خاصية وقد وقع منهم اى من المستسقين جماعة في بلاد العرب
فاضطر واليه ذلك اى الى شرب اللبن اللقاح فبراو وحديث العرنيين مشهور
تصح بذلك انه نافع للاستسقاء وكذلك ابوال الابل لا سيما الاعرابية فانها احد
واجلى من اللبن وقد عرض لامراة استسقاء مع حرارة قال الشيخ رأيتهما وقد
نهكها الاستسقاء وعظم علتها فاكلت من الرمان ما يستحي من ذكره فبرات
ودبرت نفسها وشهوتها هذا التدبير واقراص المازريون مشكورة لهم ٥
مسهلة تعمر ونديشربا السكنجبين من نصف درهم الى درهم مسهل
الصفراء هليلج الاصفر وتدافستين مكه نصف درهم آخر للبلغم غاريقون
تربد من كل واحد نصف درهم ملح هندي ربع درهم ٥ آخر للسوداء غاريقون
افتيمون هليلج اسود اسطوخودوس مكه نصف مثقال لا يجب ان يخلط بهذه
الادوية كلها مقل ازرق وكثيرا مكه ربع درهم لمنع السحج ويفرك لذلك بد
اللوز مع انه نافع من جميع انواع الاستسقاء فاذا احتجت الى اخراج اخلاط كثيرة
فلتخرجها في مرات لئلا يضعف قوى معدهم واكبادهم ٥ مدرات فهو قوة
وبزر كرفس وانيسون ودار زبانج وبزر هندبا وبزر قثاء وبزر بطيخ وقرص
المازريون غاير يستعمل هذه او بعضها بحسب المزاج بما تراه من المياه والاشربة
المذكورة ٥ الاغذية كل جيد الجوهر لطيف قليل الفضول كالفروج
والدراج والنواهض من الحمام زيرباجا او سكباجا او بالزبيب والرمان لكنها
لانه يقوى الكبد والمعدة بقبضه والنعنع لانه يقوى المعدة او مطبخنا
مبزرا بالابازير الحارة كالدارصيني والفلفل والمصطكى والزنجبيل والزعفران

وردمره

والكزبرة اليابسة ٥ الادوية الموضعية ضماد بعر المعز واخثاء البقر
وبورق وخل ودبعا زيد فيه كبريت لزيادة التجفيف يستعمل صاحب اللحمى على
جميع بدنه وصاحب الزق على بطنه والطبلي على اطرافه ان كان فيها وضعف
منه مطبوخ وخل وسنبل ويكمد بطن صاحب الطبلي بالنخالة والجاورس والملح
مسخنة وينفع جميعهم الاغتسال بالحمامات البورقية والكبريتية والحمام المعرق
اليابس والحمامات افضل للتمكن على استنشاق الهواء البارد فيها بخلاف الحمام
واما الحمام الرطب وهو الذي يستعمل فيه الماء اكثر من الهواء العذب الماء فضار

امراض الامعاء

لهم جدا للترطيب ٥ امراض الامعاء الاسهال يكون اما من المتناولات واما
من الاعضاء والكاين من المتناولات اما الادوية مسهلة اخلفت قواها في المعدة
والامعاء فحدث الذرب واما الاسهال الحادث من الادوية المسهلة من غيره
اخلاف قوتها فهو خارج عما نحن فيه لان كلامنا في الاسهال المرضي واذا اخلفت
قواها فالاسهال الحادث حج يكون مرضيا من قبيل المتناولات ويمكن ان يعد
من قبيل الاعضاء او لكونه اغذية او جبت تخمة فلا يجذبها الكبد ويسوح في
المعدة فيسيطعها لثقلها او يدفعها الطبيعة لتمديدها لها او لغذاء لزج مزلق
يخرج قبل هضمه كالاجاص والغذاء بشع الطعم فيكرهها الطبيعة ويمتنع عن
هضمه ويدفعه غير منهضم او اكل بغير شهوة فاوجب نفرة من الطبيعة فيدفعه
او لاغذية نفاخة تولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء لتمديدها لها
الى الاطراف فيسوء الهضم لان القوة الهاضمة انما هي في جرم المعدة وتاثيرها
انما يتم بالملامسة لاجزاء الغذاء ويطفو الغذاء ح بدفع الطبيعة له لثقله وتمديده
او يشغله وهبوطه لثقله ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه ويعرف الاسهال
الامتلائي ايضا بان يوجد عقيبه خفة لزوال الثقل والتمدد عن المعدة
والامعاء ويعرف الريحاني بكون معه القراقر لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية
عليها يروم الانفصال والخروج عن الحاجز فيتحرك وعند الحركة يحدث لها
صوت والكاين من الاعضاء اما من عضو معين او غير معين والكاين من عضو
معين اما من الدماغ بان ينزل منه الى المعدة او الى الامعاء ما يفسد الغذاء
ويخرجه ويخرج هو معه بالاسهال فيكون محفوظا لنوايب بان يكون في اوائل النهار
كثيرا ويقل بعد ذلك قليلا قليلا الى ان ينقطع في الليل وعقيب النوم الاول

وذلك لان المواد التي في الراس تكون ساكنة عند النوم وعند الانتباه تتحرك
وتنصب الى المعدة وفي اول الانتباه تكون كثيرة جدا مستعدة للاندفاع فيسيل
كثيرا ثم ينقص بعد ذلك قليلا قليلا لان تلك المواد لا تجتمع في حال اليقظة
بسبب كثرة الحركة المحللة الواقعة فيها وبسبب تحليل ضوء الشمس لها وخلاف
المعدي فانه لا يكون له ترتيب ووقت معين بل يكون قلته وكثرته بحسب
ويكون الاسهال الدماغي مع علامات النوازل على ما ذكروا ما من المعدي فيختلف
الحال باختلاف جودة التدبير ورداءته ثم اذا كان ذلك الاسهال المعدي
لضعف الهاضمة او لبطلانها كان نوعه ثقل يتقدم الاسهال لما لا يقبله الطبيعة
بل تحط دفعة ويخرج قليل الهضم عند الضعف او عادمه عند البطلان او
لتشويش فعلها الى فعل الهاضمة بسبب الحرارة فيفسد الغذاء ويدفعه فاسدا
او لضعف الماسكة فلا يقوى على امساك الغذاء وحفظه فيثقل على المعدة و
الامعاء ويكون ثقله موجبا لخروجه قبل الوقت فيندفع سريعا قبل الهضم ويخرج
وفيه هضم ما على قدر زمان المكث وذلك لسلامة الهاضمة مع قصر مدة
الثقل المتصعدة لثبته او لضعف الدافعة فيخرج قليلا قليلا متواترا لا دفعة
لان الدافعة الضعيفة لا تقوى على دفعه دفعة ويلزم من ذلك ان يكون بعضه
اكثر انهضاما من بعض لان الاجزاء التي يتاخر خروجها يزداد هضمها لسلامة
الهاضمة او لكثرة رطوبات فيها اي في المعدة مزلقة فيخرج الغذاء بازلاقها له
قبل وقته ويخرج معه رطوبات مزلقة وقد يكون تلك الرطوبات التي ينصب اليها
لزجة فيكرهها المعدة ويدفعهما مع ما فيها من الغذاء وقد يكون تلك الرطوبات
مالحة بورقية فانها باعثها من القوة المسهلة والحاجة فيخرج الغذاء ويصحبها
كالاسهال مع ما يكرهها المعدة ويدفعها ويفرق بينه وبين تلك الرطوبات الطعم
الفم وقد يزلق الغذاء لقروح في المعدة لانه اذا ورد عليها الغذاء مواضع القروح
واذا فقد فيه الدافعة ويدل عليها وجع بزول نزول الغذاء عن المعدة
وبثور في الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة فيصل اثر ما هو سبب لقروحها
الى سطح الفم ويحدث فيه بثور وقروح وقشور ما ويخرجان بالقيء لان المعدة
اذا تقرحت لم يخرج قشورها بالبراز الا نادرا بل يخرج بالقيء بخلاف قروح الامعاء
فانها تخرج بالبراز دون القيء واكثر ما يضعف المعدة من سوء مزاج الكافة هو

البارد والرطب المفهوم من لفظ الضعف غير مختص بنوع معينة لكن عادة الاطباء
جرت على اطلاق ضعف المعدة على خلل في هضمها وبسبب ذلك انه لا يقال للاصفر
انه ضعيف الا اذا كانت في فعله افة وان الفعل المعروف عند الجمهور للمعدة انما هو
الهضم فلذلك انما يقال للمعدة انها ضعيفة اذا كان هضمها ضعيفا ويفرق
في الاكثر عن البرودة والرطوبة وقد مر بيانه واما من الكبد الماساريقا ويفرق
بينها وبين المعدي بان فيها تكون المعدة قد استوفت فعلها في الهضم وعملت
كيلوسية الغذاء المندفع بالاسهال ولا ضرر في المعدة ولا ثقل والطبيب المجرب
لا يشتبه عليه لون المعدي بالكبدي كما ذكر جالينوس كما ذكر من قبل ان
الكبدي هو الذي في افعال الكبد ضعف من غير امر ظاهر من ورم او دبيلة لان
العلل الظاهرة لما اختص كل منها باسم مخصوص حتى ما كان من غير ظاهر اختص بالاسم
العام وكذلك المعدي لون المعدي يكون رصاصيا وهو بياض ليس بالقوي
مع خضرة يسيرة اذ عند ضعف المعدة يكثر البلغم فيحدث البياض لقلة
الدم فيحدث الصفرة والبرد وجموده فيحدث السواد لمخالطة الصفرة بالسواد
يحدث الخضرة واذا كانت صفرة كانت صفرة مائلة الى البياض اما الصفرة فلقلة
الدم واما البياض فلغلبة لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا
مع كثرة تولد البلغم ولان ما يتصعد من البخار الى الوجه يكون ابيض اللون خاصا
اذا كان قد شرب ماء كثيرا لان ذلك البخار يكون كثير المائية ولون الكبدي
يميل الى الصفرة وبياض يضرب الى الخضرة وكمودة واما الصفرة فلقلة الدم واما
البياض فلظهور لون الجلد واما الخضرة الكمدة فلتركب السواد الحادث من
البرد وجمود الدم بصفرة قلة الدم ولان عند ضعف الكبد يقل تولد الدم الطبيعي
ولم تتميز الاخلاط والمائية عن ذلك الدم القليل ويجري الجميع مختلطا
الى الاعضاء فيظهر من ذلك لونه مركب من البياض والصفرة والسواد ليس له
اسم خاص والمعدي يكون كثيرا في المقادير متصلا لان المعدة اذا ثقلت
بالغذاء الفاسدة وتمددت عنه دفعته بالتمام الى الامعاء وحيث كانت
سليمة قوية لم يحدث ضرر يحوجها الى الدفع فيبقى الثقل فيها الى ان يجتمع منه
شيء كثير يمددها ويحوجها الى الدفع فيدفعه كما في حال الصحة فيكون لذلك
كثير المقدار غير متصل المرات واكثر المعدي يكون ليلا لان عادة الناس في

والامعاء

نهارا او اكثر الكبدي يكون

الاكثر انهم يأكلون الغذاء في النهار فيكون حصوله في معدهم في النهار و
حصوله في اكبادهم في الليل فاذا ضعفت المعدة عن الهضم اندفع ما حصل
فيها في النهار واذا ضعفت الكبد ردت ما حصل فيها في الليل والفرق بين
الكبدي والماساريقي ان الكبدي يتغير معه اللون والبول لان حدوث
الاسهال الكبدي انما يكون عند عظم فساد حال الكبد ولا بد من ظهور
اثاره في اللون والبول بخلاف الماساريقي اذ ليس للماساريقا اثر قوي في
هضم الكيموس فلا يتغير اللون والبول عند ضعفه والفرق بينهما اي بين الكبدي
والماساريقي وبين المعوي ان الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيرا في المقدار
قليل المرات لان الامعاء حيث كانت قوية سليمة من السحج اذا اندفعت اليها
من الكبد مادة يسيرة لم يعرض لها من التضرر بها ما يحوجها الى الدفع فيبقى فيها
الى ان يجتمع منها مقدار كثير يؤذيها ويحوجها الى الدفع ولذلك يكون
المجالس كبارا وفي ازمنة متطاولة بخلاف المعوي فان الامعاء لضعفها
يتاذى بكل ما حصل فيها من المواد الرديئة فتبادر الى دفعها ولا يتركها حتى
يجتمع منها مقدار كثير ويكون غير مختلط بالبراز بل بعده هذا الفرق لا يصح
كليا لان المندفع من الكبد اذا لم يكن له حدة تحوج الى سرعة الدفع يبقى في الامعاء
زمانا طويلا فيختلط بالبراز اختلاطا شديدا واما اذا كان حادا يحوج الى
سرعة الدفع فانه يكون متميزا عن البراز ويكون من غير مغص لسلامة الامعاء
من السحج وغيره وسبب الاسهال الكبدي اما من الهاضمة بان تبطل او تضعف
او يتشوش فيخرج الاسهال كيلوسيا عند البطلان او ازيد هضما من الكيلوسية
بقليل عند النقصان او فاسدا عند التشويش وعلى الاحوال لا يصلح للنفوذ في
الاعضاء فيسيل بطبعه الى الامعاء او بدفع الدافعة له مع عدم التنقح في
البول او من الماسكة بان تضعف فلا تمسك الكيلوس المنجذب اليها قدر ما
تحضر الهاضمة فلا ينهضم هضما تاما ولا يقبله الاعضاء فيخرج الى الامعاء
بطبعه او بدفع الدافعة له وقد ازداد هضما من الكيلوسية بقدر المكث
ولم يبطل بقاء الغذاء في الكبد او من المميزة بان يضعف فلا تميز بين الدم
والمائية تميزا تاما فلا يصلح ذلك الدم لتغذية الاعضاء فلم تجذبه بنوع
فيبقى محتبسا في الكبد حتى يثقلها فتدفعه الى الامعاء كما يدفع المعدة الكيلوس

الفاسد بالتي فيخرج غساليا اذا وصل الى الامعاء او من الجاذبة بان تضعف
فلا تجذب من الكيلوس الا ما قدرت عليه فيكثر في الامعاء ويخرج الطبيعة
الى دفعه فيكون الخارج كثيرا كيلوسيا ويعرف الامزجة الضعيفة بعلاماتها
المذكورة او لورم او سدد في مقعر الكبد فلا ينفذ الكيلوس المجذوب لها او في
محدبها فلا ينفذ المجذوب اليها منها فيرجع فيجري الى الامعاء ويشاركه في
ذلك الاسهال الورمي والسددي الماساريقي لان الماساريقا ايضا يمنع نفوذ
المجذوب الى الماساريقا او عنه لكن يفرق بينهما اي بين الكبدي والماساريقي
بعلامات مرض الكبد في الكبدي وعدمها في الماساريقي وبان الثقل في
الكبدي اكثر من الماساريقي اذا كانت السدة او الورم في المحدب لان عروقها
اكثر فيكون مقدار ما يحتبس فيها من المواد اكثر مما يحتبس في الماساريقا وبان
الثقل في الكبدي اميل الى الجنب لمكان الكبد وفي الماساريقي اميل الى البطن
وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل اذا كانت السدد والورم عند اطرافها من
جهة الامعاء لانه لا يصل اليها ما يثقلها من الكيلوس او لانفتاح فوهة عرق في
الكبد او لانشقاقه طولا او قطعه عرضا او قطع في جرم الكبد عن ضربة او سقطة
فيخرج منها دم عبيط ويعرف بتقدم ذلك اي الضربة والسقطة او الخلط حاد
اكال يحدث بحدته ولذعه وفساده تاكلا في الكبد فيخرج الدم الخاثر مع
التهاب وحدة في ناحية الكبد ووقوع عطش لشدة حرارة الكبد او يكون
الكبدي لمادة فاسدة يحوجها الكبد الى الدفع لما يؤذيها فيهيج الى دفعها وان كانت
ضعيفة ويعرف ذلك الاسهال الكائن لمادة فاسدة ويعرف نوع تلك المادة
ايضا بما يخرج مع الاسهال من صديد او قيح او صفراء مرية او خلط محترق وربما
ادى الفساد الى تاكل الكبد وخروج قطع من جرمها لحمية لا يذوب لنا ولا يتحلل
في الماء وقد شاهدنا كثيرا ممن انقطع من كبده قطع كبار ذو بان وعرق صعاد
وخرجت مع البراز وبرئ وعاش واختلف في كيفية خروج هذه القطعة
من الامعاء فقال بعض الفضلاء ان جرم الكبد يذوب ويترشح الى داخل الامعاء
ثم ينعقد فيه ويصير كما كان وهذا بعيد جدا وان سلمنا ذلك في لحم الكبد
نسلم في عروقه وقال المصنف ان الامعاء مؤلفة من ليف عصبية يعرض لها اذا
حصل في البطن من خارج الامعاء قطعة من جرم الكبد ان تبعد الطبيعة بين تلك

لحما

الا لياف حتى يتبع ما بينها فتدخل تلك القطع الكبدية الى باطن الامعاء ثم تعود
تلك الالياف فى مجتمعا بعضها الى بعض كما كانت اولا ولا يحصل من ذلك خرق فى
الامعاء وهذا ايضا بعيد واما من الامعاء فما كان مع سحج والسحج بالحقيقة
عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شى من ظاهر ذلك
السطح عن موضعه ويجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الامعاء
ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج اراد هذا المعنى الى فهمهم وسببه
خلط حاد او الجرد هو اذا له شى من ظاهر الجسم بلا فاء جسم لحرقه الفاعل لذلك
وهو اما الصفراء او الدم او البلغم المالح او السوداء او الصديد او المدة والصفراء
تقرح الامعاء فى اسبوعين وربما بلغت القرحة الى ان يثقب الامعاء ويخرج
الثفل من ذلك الثقب الى فضاء البطن فربما بلغ ذلك الخروج الى ان يجتمع
الثفل فى بطنه حتى كانه مستسقى ثم يموت وقد لا يكون يتقدم ذلك اى اجتماع
الثفل فى البطن الموت قال الشيخ فاكثر الامر اذا بلغ القرح ان يخرج من جوهر
المعا شيئا له حجم ادى الى العفونة والى اسقاط القوة بمشاركة المعدة الى الموت
فكيف اذا انثقب وخصوصا الامعاء الغلاظ وقد قيل ان الانسان قد يعيش مدة
مع انخراق الامعاء الغلاظ اذا وجد الثفل الذى يخرج من موضع الخرق سبيلا
الى الانفصال عن البدن كما حكى الشيخ عن قوم انهم قالوا انه قد انثقب بعض الامعاء
السفلى من رجل ثم ثقب المراق لورم حدث بها حاذ بالثقب ومشاركا له لتلك
العفونة والافة فانثقب البطن ايضا هنالك وكان يخرج الرجيع منه وعاش
الرجل واسلم القرحة ما كان فى الامعاء الغلاظ لانها اسرع برؤا واسهل
التحاما لانها اقرب من طبيعة اللحم والادوية تقف فيها مدة اطول واردؤها
ما كان فى الصائم لكثرة عروقه وسعتها فيخرج منها دم كثير وبعسر التحامها ولقربه
من الكبد فانها اقرب الامعاء منها فيكون اسرع قتلا لما يتضرر الكبد بمجاورته ولكثرة
انصباب المرة اليه وهى بعد حادة لم تنكسر بعد حدتها ولم تختلط بالثفل
خلطا يذهب لذعها وحدتها بمجرده ولرقة جرمه وقلة جرمه فيكون مقدار
ما يتضرر بالقرحة نسبته الى جملة جرمه نسبة عظيمة ويكون قرحته ايضا
سهلة الاتساع ولعدم لبث الدواء فيه وما كان من القرحة فى باقى الامعاء
الدقاق فهى بين بين لانها ايضا رقيقة الجرم ولانها قريبة من المعدة فيتضرر بها كما

الخارجه

طا

لها ويختل تصرفها فى الغذاء ولانها قريبة من الكبد فيتضرر الكبد بالمشاركة فيلزم
ويلزم تضرر رجاء زيادة تضرر الامعاء لان العضو المتقرح يحتاج ان يكون ما يأتيه
من الغذاء جيدا وعند تضرر المعدة والكبد يفسد الغذاء بالضرورة ولانها
قليلة اللحم قريبة من طبيعة العصب ولانها يترطب دائما بالكيلوس ولانها يتمدد
بالكيلوس كل وقت وذلك مانع من الالتحام لعدم انضمام شفتى القرحة
ولسيلان الكيلوس فى موضعها والسوداء تقرح الامعاء فلا يعرض منها الا الكم
شديد الحموضة والغليان فان ما يكون كذلك يكون اشد لذعا وجردا للامعاء
من الصفراء فلذلك تقرح فى اقل من اسبوعين وهو قاتل لان الاسهال السوداوى
الواقع فى ابتداء الامراض قتال انها انما عند عروض الضعف والهزال فكيف اذا
كان معه سحج لانه يدل على فرط الاحتراق وشدة حدتها والاسهال السوداوى
الذى يدل على الارض قاتل اذا وقع ابتداء اى فى ابتداء المرض حتى فى حال الصحة
وكمال القوة لان الاسهال السوداوى الذى يغلى منه الارض يدل على فرط الاحتراق
وهو ردى جدا وان كان من حيث انه خروج ما ينبغى ان يخرج ينفع البدن فان
هذا الخلط المحترق لو بقى محتبسا فيه بعد حصوله لكان الحال اردا واذا كان
فى ابتداء المرض كان اردا لانه لا يمكن ان يكون لدفع الطبيعة له على سبيل
البحران لانها لم تتمكن بعد للمقاومة ولم يوجد نضج ولا يمكن خروجه من تلقاء
نفسه مع انه عسر الخروج عسر الاطاعة للدواء والمسهل لا يكون الا لفرط رداءته
الاحتراق حتى اضطربت لتجاويف التى هو فيها الى دفعه كما تضطر المعدة الى دفع
الغذاء الفاسد او لكثرته فى البدن او لانحلال القوة الماسكة عن ضبطه
وكل ذلك دال على الهلاك وايضا سوء المزاج فى ابتداء المرض يكون اضعف من
التزيد والانتهاء واذا كان فى الابتداء محرقا للاخلاط فعند التزيد يزداد
الاحتراق لا محالة فخطره يستدل واما اذا كان هذا الاسهال لدفع الطبيعة وذلك
بعد النضج وفى منتهى المرض والدواء المسهل لم يكن رديا والبلغم المالح يقرح
الامعاء فى شهر وتخصيص كل خلط بمدة معينة فى التقريح انما علم بالاستقراء
والتجربة او نقلا عن بحج الامعاء يحس بنخس عند مرور شى عليها ويعرف ان
السحج فى اى الامعاء بموضع الوجع فان كان فوق السرة عرف انه فى الامعاء
الدقاق وان كان تحتها عرف انه فى الغلاظ وهذا الاستدلال اكثرى لان بعضها

الدقاق تكون تحت السحج وبعض الغلاظ تكون فوقها وقوله اي في الوجع فان وجع
الدقاق اشد من وجع الغلاظ ووجع الغلاظ اهون اذا كان السحجان متساويين
اذ قد يكون السحج في الامعاء الغلاظ ويكون شديدا جدا فيكون وجعه اشد مما اذا
اذا كان في الدقاق وكان يسيرا وذلك لان الدقاق اقرب من طبيعة العصب ويعرف
ايضا ان السحج في اي الامعاء من القشرة الخارجة بالبراز ان كانت رقيقة فهو في
الاكثر من الدقاق لان طبقاتها دقيقة ولا تنتهي القرحة على الخراج ما له غلظ منها
واما الغلاظ فان طبقاتها غليظة يمكن في الامر ان يخرج منها جرم دقيق وان كانت
غليظة فهو دائما من الغلاظ والخراطة وهي القشور التي ينفصل من جرم الامعاء وقد
يلحج حتى لا ينعقاد وقاربت جدا ان يصير من جوهر الامعاء بدلا ان قطعا على القروح
اذا طال الزمان على السحج لان السحج لا ينتقع ولا يصير قرحة الا اذا مضى عليه مدة
ما وامل في اول الامر فان تخرج جملة في الاكثر لا يكون للقروح بل السحج وان كانت
منتنة الرائحة دلت على انها كالا ان القروح لا يكون متاكلا الا اذا كانت متعفنة لان
العفونة تفسد العضو وتحرقه بالحرارة العفونية فيتاكل وقد يكون السحج عقيب الادوية
المسهلة اذا اخلفت قوتها في المعدة او في الامعاء ولزمت سطحها فان قيل الكلام
في الاسهال المرضي والذي من الادوية المسهلة ليس كذلك اجيب بان المسهل اذا
اخلفت قوته كان الاسهال تابعا لحال الاعضاء فلا يكون خارجا عن الاقسام المرضية
وهو سليم تبرئ في الاكثر في رابوع وما دونه لان الطبيعة تغلب على ازالة ما بقي
من قوة المسهل في هذه المدة في الاكثر خصوصا اذا اعينت بالعلاج وقد يكون السحج
عقيب الامراض الحادة وهو ردي قليل الافلاح لانه انما يكون لفساد الاخلاط
وفرط حدتها وضعف الحرارة الغريزية والقوة الماسكة وقد يكون الاسهال الكائن
بلا سحج فيكون اما من ضعف الماسكة اي ماسكة الامعاء وضعفها مع ضعفها فانه
لا يوجب الاسهال كما يوجبه ضعف ماسكة المعدة وذلك لان هضم الامعاء لا يقتدر
حتى يعرض من خلله اسهال او من رطوبة مزلقة حصلت في تجويفها او لو التفل
وتمنعه من طول الوقوف بخروجها واما من البدن كله لفضلات اجتمعت فيه بسبب
ترك الرياضة مدة مديدة فعرض له ترهل وحاله شبيهة بسوء القنية وعند
اندفاع تلك الفضلات بالاسهال يزول الترهل وينقى البدن او بسبب برد خارجي
حابس للتحلل لتكثيفه الجلد وتسديده المسام فيجتمع عند ذلك فضلات كثيرة في

مح

والخراطة وهي الرطوبات التي ينفصل من جرم الامعاء

البدن فيدفعها القوي دفع مواد الامتلاء وعلى انا البرد يعين على الاسهال بما اعصار
المواد او بسبب حبس سيلان دم بواسير معتاد او بسبب قطع عضو كبير او بسبب
قطع رعاف معتاد او لسدد في اطراف العروق فيخرج بالعرق ويخرج فلا ينفذ فيها الغلظ منها
وتحدث السدد منها فلا ينفذ الواصل اليها من الكبد الى الاعضاء لوجود المانع
فيبقى محقونا فيها محتملا الى ان يتراجع ويخرج بالاسهال فتدفعه الطبيعة اسهالا
دفع مواد الامتلاء ويجب الا يعالج او يحبسها وحسب لقوتها ايضا وذلك اذا عرفت
لها كيفية فاسدة ومن الاسهال البدني ما هو على سبيل البحران فيكون مع علامات
الامتلاء ودفع القوة على دفع المادة ويحصل عقيبه خفة لزوال المنافي
وكل ذلك الذي يكون من البدن فقطعه خطر لان هذه الفضلات اذا بقيت
في البدن ربما صدعت العروق وسالت الى المخانق كالقلب والدماغ وربما
اوجبت امراضا العفونية فينبغي ان لا يحبس سيلانها الا ان يخاف سقوط القوة
ومن البدني ما هو لذوبان الاعضاء فيكون مع الالتهاب لان الذوبان لا يكون الا من
حرارة مفرطة وهي لا تخلو من الالتهاب وحمى دقيقة لان الحرارة المفرطة التي تحدث
عنها الذوبان يتشبث بالاعضاء ويوجب حمى الدق وتميز الجملة ما بين الا الحرارة
الغريبة المذيبة توجب لعفونها الرطوبات واختلاف الوانها اي الوان ما يخرج
اختلاف الوان الذايب وعدم علامات اقرب في عضو يجب اسهالا كالمعدة مثلا
واذا كان الذوبان اللحم كان صديديا غليظا بالنسبة الى ذوبان الاخلاط
لانه من جسم اغلظ قواما من الاخلاط مع دسومة لانه ذايب من جسم دسم هنا
انما يكون ذا لم يكن الذوبان مستحكما اذا استحكم تصير في قوام الشحم الذايب لانه
اذا استحكم الذوبان كان فعله في جميع الاجزاء فعلا تاما فيصير الذايب جميعه في
قوام الشحم متشابه القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم فانه في الابتداء يكون
اكثر رقيق القوام ثم بعد ذلك يغلظ الجميع ويتشابه قوامه الا انه لا يكون
مع دسومة شحمية لانه لا يكون مع دسومة اصلا فان اللحم الاحمر من دسومة
قليلة واذا كان الذوبان خلط حار كان صديديا مائيا اي رقيق القوام لرقة
قوام الاخلاط بالنسبة ومن البدني ما هو لاخلاط فاسدة مجتمعة في العروق
والاعضاء يكرهها الاعضاء او الطبيعة لفسادها فتدفعها وربما كان في خروج وجه
الخارج المندفع الوان كثيرة بحسب اختلاف تلك الاخلاط ولهذا ما يسمى به

لابنية الغذاء الى الاعضاء ان تدفع
الطبيعة فضلة غليظة الى اطراف العروق

البدن من المواد الفاسدة فلذلك لا ينبغي ان يحبس لا سيما ان توجب امرا صعبة
وامراضا مادية لانها اذا تحركت بدفع الطبيعة اذ وادت ردا أي ما دخل بسبب
الحركة المستحيزة وازدادت كميتها لاستحالة غيرها اليها واما الاسهال الكائن من
عضو غير معين فقد يكون سببا لانفجار دبيلة في عضو كانفجار من الصدر
فانه اذا اورم الصدر لجمع الورم وتقيح وانفجر اجتمعت المدة في فضاء الصدر
ويؤول امرها الى احد امور اربعة احدها ان تعفن الرئة وتأكلها ويوقع في
السل وثانيها ان يندفع بالنفث المتدارك وثالثها ان يندفع الى الامعاء
ويخرج بالاسهال او يندفع الى المثانة ويخرج بالادرار ورابعها ان يختنق صاحبها
بالكثرة ويقتل ولا يظهران يكون الفرج حاصلة وقت خروج المدة اذ قد يكون
حدوث القرحة عن دبيلة انفجرت ثم التحمت قبل اندفاع المدة الى الامعاء
او غيرها ويدل عليه تقدم الورم في ذلك العضو فعلاج الاسهال يمنع اما
بالمقبضات اذا كانت المجاري ضيقة لم تقو على امساك الرطوبات لان المقبضات ضعيفة
تقوي وتقبض المجاري او يمنع بالمغريات اذا كانت المجاري شديدة السعة
منفتحة الفوهات لا يصلح لحبس المواد لان المغريات تسد فوهات المجاري و
تمنع بالمخرات ومغلظات المواد اذا كانت المواد رقيقة تسيل من نفسها وقد يعالج
اذا كانت المواد حادة لذاعة يتضرر العضو بلذعها فيدفعها عن نفسه الى المجاري
فانها تبردها بكسر حدة المواد ولذعها وتخدر العضو فلا يتضرر باللذع ولا
يتحرك الى الدفع وقد يمنع الاسهال بعكس المادة واما بالميل الى الخلاف في خلاف
جهة الامعاء وذلك اما يحصل بالمدرات اذا لم تكن المادة غليظة جدا مع
استفراغها فيعسر نفوذها في مجاري البول او بالعرق اذا لم يكن عسر التصعد مع استفراغها
او بالتعريق اذا كانت دقيقة يمكن ان يخرج من المسامات الظاهرة او بدون
استفراغها مثل تعليق المحاجم على الاعضاء العالية وما كان من الاسهال بسبب
المتناولات منع سببه وعولج الباقي بما قلنا فعلاج التخمة وفساد الهضم
وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده وما كان عن انفتاح
فوهة عرق من الكبد او انشقاقه او قطر في جرمه او قرحة في الاعضاء فما كان عن
خراج او فساد اغذية كما في التخمة او سدد كبدية او ما يسادا بعيدا او بدنيا او زوال
او ضعف قوة كالهاضمة والماسكة يبدأ بعلاجه لان دفع السبب انما يكون بدفع

السبب واما المد والمقبضات الصرفة حيث الاسهال سددي او ورمي
لانها تضيق المجاري وتكثف العضو والمادة فتزيد في السدد وتمنع تحلل
المادة او ان يضع على الكبد ادوية شديدة التبريد من سددها فانما تغلظ
المادة وتطفئ الحرارة الغريزية وتقوي الغريبة فيكون ذلك سببا لتعفنها
ولا يتخرج كشراب السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح وكذلك ماء الهندباء
المنقوع فيه حب رمان وزر ورد وانبر باريس فان ماء الهندبا مفتح والبواقي
قابضات وسفوف المقليا ثاني نافع للسددي وربما احتيج لخلط ماء الهندباء
بماء الكرفس ومما ماء الرازيانج لزيادة التفتيح اذا لم يخف من حرارة الادوية الحابسة
للاسهال الذي العفص والاقاقيا والورد والجلنار والصمغ العربي والحمص والطين الارمني
والطراثيث والطباشير خاصة المقلو وحب الاس والعذبة ومن وع الطرفاء
والكازر وحب الرمان الحامض وعصارة لحية التيس وبزر قطونا وبزر ريحان
وبزر مرو وبزر لسان الحمل مقلوة يقيد جميع البرود وكذلك الكمون المقلو والانيسون
المقلو والفواكه القابضة كالتفاح والزعرور والكمثرى والسفرجل والبسر والبلح
وحماض الاترج ورب بها واشربتها وقد يستعمل هذه الادوية مشروبة وقد
يستعمل مع الاغذية وقد يستعمل ثفلا وقد يستعمل اضمدة واذا كان هناك مع الاسهال
سحج فلا بد من المغريات لانها تلتزق على سطح الامعاء وتصير كالستارة عليه
فيكفه عن ملاقات ما يمر عليه من المواد اللذاعة الى ان يلتحم كالبزر المقلية والطين الارمني
ومن المركبات قرص الطباشير الكافوري والحماضي وسفوف الطين ينفع السحج و
المغص اللازم له لما فيه من المغريات وسفوف حب الرمان يقوي المعدة والامعاء
لما فيه من القوابض والاسهال الزلقي ادويته ينبغي ان يكون شديدة القبض
لتجمع اجزاء المعدة والامعاء فيزول عنها الملاسة ولشديدها اجتماع تلك الاجزاء
على حالها مشروبة وسفوفات واضمدة ورب الاس ورب السفرجل جيد له
وربما ذر عليه سماق او سفوف حب الرمان او سفوف قمحة وسماق وقشور
رمان مكمد نصف درهم بيحق وبحر ببياض البيض ويجعل قرصا فانه خاصة
ويترك على الجمر حتى تشوي ثم يسحق ويستعمل ومما جرب للذرب قانصة النعام
مجففة تبرد بالمبرد ويستعمل منها درهمان برب السفرجل ورب الاس المطبوخ
الحب الطري النضيج وقد يستعمل من هذه الادوية حقنة بان يذر على البيض

ويجعل عجنة بماء ورق الآس وماء السفرجل اذا غلي في دهن الورد حتى يبقى
الدهن ويضرع ويبل به خرقة كتان وتوضع على المعدة والامعاء نفعت وقد
يزاد فيه قليل سنبل لتقوية الحرارة الغريزية والاعانة على تجفيف الرطوبات المزلقة
والثقل واقاقيا ليشتد اجتماع اجزاء المعدة والامعاء على الغذاء بالقبض وربما
احتيج الى استفراغ الرطوبات المزلقة ان كانت كثيرة لم يكن ازالتها بالتجفيف و
التنشيف بالقوابض المسخنة واجود ما يستفرغ به الهليلج لا سيما بعد القبض في المعدة
والاحشاء وليحترز في السحج من كثرة الحوامض وخصوصا القوية الحموضة كالسماق لان
الحموضة يلذع ويقطع فيحدث منها الم شديد في موضع السحج وتحرك القوة الدافعة
لدفع الاذى على ان الحموضة بتقطيعها الرطوبات تعين على اسهالها فتضر لذلك
المسهولين مطلقا تدبير جيد مشترك للكبدي والبدني والمعوي من حرارة او
خلط حاد مع العطش بزر بقلة محمص يستحلب على شراب صندل او شراب تفاح
او سماقا او شراب رمان او شراب ريباس وقد يزاد بزر قطونا محمص لما فيه من التغرية
مع القبض المستفاد من النار تحرك بدهن ورد عند خوف حدوث المغص لما فيه
من اللزوجة المغرية والقبض ايضا والصلب رمان عشرة دراهم خشب
صندل وزر ورد واباثرما دين حب آس بكد اربعة دراهم ينقع في ماء حار او في
ماء لسان الحمل او ماء هندبا ثم يصفى ويستحلب بمائه بزر بقلة محمص ويحلى
بشراب التفاح وقد يزاد قليل طباشير وقد يقوى بشيء كافور او قرص كافور يعطى
المفرط محرور قبل ان يشرب اي شراب المركب المذكور بقليل شراب التفاح ويبرد الكبد
والامعاء بماء ورد ينقع فيه خشب صندل وزر ورد او ماء السفرجل او الآس
ويوضع عليها بخرقة كتان وقد يمزج ذلك بالسويق ويستعمل ضمادا وقد يزاد في هذا
الضماد قليل سنبل وقليل زعفران لتقوية الحرارة الغريزية وتجفيف الرطوبات
بالتسخين وتقوية القوى بالعطرية يلزم هذا التدبير خمسة ايام او ستة
والغذاء فيها اي في تلك الايام سويق بشراب تفاح او شراب صندل لان السويق
خصوصا مكررا الغسل جرمه صلب غليظ لا يسيل من الامعاء بسرعة ويقوي البدن
او ماء شعير محمص بشراب تفاح او مزورة حب رمان مدقوقا وزيربلج بماء
حصرم او حب رمان اذا كانت السموم قويا او مرقة فروج بماء حصرم او حب رمان
مدقوق او سماق او جرم شعير مقشور محمص مطبوخ يخثر ثخينا من محضا ان كانت القوة

ضعيفة

ضعيفة فاذا اعتدل المزاج قليلا وصلحت كيفية الخلط المندفع استعمل بعض القوابض
القوية كشراب الآس وشراب السفرجل لان استعمال القوابض قبل ذلك ربما حبس
المادة الحادة وحدث منه السحج وما كان من الاسهال اللحيني برود فشراب الآس
او ربه وجوارش السفرجل القابض وربما زيد فيه سفوف الغليا ثا ودرهم
العود جيد سفوف من سماق وعفص وكمون وانيسون محمصين واقاقيا وسك
وحب الآس وزر ورد وكندر محمص يدق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلاثة دراهم
برب الآس او رب السفرجل الاغذية للمسهولين ما ذكرناه للاسهال
الحاد واما الاسهال البارد فالمزاج مطبخة ومشوية مبزرة بزر ورد وكزبرة
يابسة او بالسماق والكمون المحمص او مشوية مغموسة في ماء الحصرم وجميع
الامراق لا تناسب المسهولين لانها ترطب الامعاء وترخيها وتسيل عنها
بسرعة وانما يستعمل عند خوف العطش لان الاغذية اليابسة تعطش فيحوج الى شرب ماء
كثير وكذلك شرب الماء لا يناسبهم لانه مع ترقيقه الغذاء وتسييله له ويسيله
ايا للانزلاق يبل جرم الامعاء ويرخيه فربما يحتال في تسكين عطشهم و
النواهض من الحمام بالابزار القابضة جيدة للاسهال مع البرد لانه خفيف
الهضم جيد الخلط وكذلك الدراج لان لحمه لطيف يابس والجبن العتيق الذي
ذهبت عنه مائيته واللبن المغسول عنه الملح لان غير المغسول مسهل معطش
اذا شوي لبن دار بجفيفه وتاخذ منه بعد سحقه ناعما من مثقال الى درهمين
في بعض الربوب او الاشربة او العصارات القابضة المذكورة قطع الاسهال
وينفع جدا لما فيه من الجبنية العاقدة والمائية المسعدة والدسومة المغرية
حتى انه اقوى من الانفحة في حبس الاسهال ولا يضر مضرتها لانه قوية الحدة والتحليل
مقطعة ملطفة وينفع السحج بجبنيته ودسومته واكثر مضرته العطش ولـ
جالينوس في الاغذية ان الجبن يكتسب من الانفحة حدة فيذهب مائيته اللبن عنه
فاذا عتق كان حادا جدا ولذلك يعطش والملح منه يكون تعطيشه اكثر بسبب
الملح فليتدارك ما بقي فيه بعد الغسل بالطباشير المقلو فانه مما يقمع يسكن
العطش وحليب بزر الرجلة محمصا او يستعمل الجبن بعصارة ورق الرجلة
او يطبخ فيهما اي في عصارة الرجلة طبخا يخرج ملحه ثم يجفف ويستعمل
فان الخرج الملح منه كما يكون بالغسل يكون بالطبخ ايضا واللبن الحامض الذي

عند ان يبدا ذا طبخ حتى يزول مائيته الحادة المسهلة وافضل من ذلك ان
الطبخ ان يطفى فيه الحديد المحمى النقى من الصداء او الحصى المحمى المنظف من مايعلوه
من الارضية الذى يكون مقداره ملاء الكف ويكرر ذلك الى ان يذهب
مائيته وانما كان هذا افضل من الطبخ لان اللبن لا يندخن بطفى الحديد
قوة قابضة بها يقوى الاحشاء وتشدها ولهذا جعله جالينوس اجود من
الحصى وبعد ذلك استعمل هذا اللبن اصلح كيفية الخلط الحاد اللذاع يرد وقطع
الاسهال بالجبنية حتى فى يوم او يومين ويجب ان لا استعمل هذا اللبن مع الحمى
لانه مع الاستحالة يتعفن بالحرارة الغريبة التى فى بدن المحموم ويزيد فى
الحمى واذا غذيت المسهول فلم يزد بالغذاء فى بنيته قوة فلا تعالجه لان ذلك
يدل على ان قواه قد سقطت فلا يتصرف فى الغذاء ولا يقبل اعضاءه من الغذاء
ما يقوى به قوتها اذ لو قبلته لازدادت به قوتها وذلك لا محالة يعقبه
الموت فان قيل قد غلط هنا بقراط ان لا يكون المسهول صحيحا اجيب بان الدماغ
مع الاسهال يكون نقيا فذلك يوجب صفاء الذهن مع ان قواه يكون ضعيفه
ولو لم يكن ضعيفه لكان الذهن اصفى واقوى من ذهن الصحيح وقروح الامعاء
قد ذكر ان السحج عند الاطباء هو تفرق اتصال يحدث فى السطح الباطن من الامعاء
بسبب جارد وهذا الجارد لا بد ان الامعاء تحرك قوتها الدافعة الى الدفع
والقرحة تفرق اتصال النقيح وهى ايضا تحرك الدافعة ولذلك اكثر ما يكون مع
الاسهال وقد اشرنا الى اسبابه وعلاماته وقليل من معالجته فى باب الاسهال
ومن الادوية الجيدة اللبن المطفى فيه الحديد حتى يذهب مائيته لما ذكر وقد
زاد فيه صمغ عربى ونشا وطباشير مقلوة لانها تجفف وتلحم وتغرى وتقبض
وقشور الخشخاش اذا سحقت ولعقت بشراب الحماض او شراب تفاح او شراب
آس نفع جدا لان الخشخاش ببرده يكسر حدة المواد ولذعها وبتخديره يزيل عن
العضو التضرر باللذع فلا تهيج قواه الى الدفع وتغلظ المواد ايضا وينوم
والنوم من انفع الاشياء للمسهول لان الطبيعة تزداد بالنوم قوة وذلك مانع
من الاسهال ولان المواد تكون فى حال النوم ساكنه وذلك معين على حبس الاسهال
ولان اقل مادة اذا تحركت الى الامعاء فى اليقظة احس بها فتحرك القوة الدافعة
لدفعها لما يتاذى الامعاء بها بخلاف النوم فان الاحساس لا ذى فيه انما يكون اذا

الخالية م

ذهن م

السحج وقروح الامعاء

كانت كثيرة جدا شديدة الامتلاء حقنه حقنة جيدة شعير محمص او ز مغسول ذرة
محمصة لسان الحمل قشور الخشخاش جلنار زرورد خطمى حب الاس وورقه يطبخ
ويصفى ويقوى بصفار بيض مشوى محلول بدهن ورد او شحم كلى الماعز قال الشيخ
ان لشحم الماعز فضيلة على كل شحم الى الحقن من المغريات فانه يبرد ويسكن
اللذع ويحمل على موضع العلة بسرعة او سماقا او من الصمغ العربى المحمص او النشاء
المحمص دم الاخوين والكهرباء والبسد درهم درهم دواء جيد يبرد ويغرى و
يحبس ويتخذ شعير محمص خطمى زرورد قشور الخشخاش يطبخ ويصفى ويحلى برب
الحماض او شراب آس او شراب تفاح وقد يستحلب به اى بهذا الدواء بزر
بقلة محمص وقد يزاد فيه من البزور المحمصة ثلاثة دراهم او من سفوف الطين
ثلاثة دراهم وقد يزاد نشا وصمغ عربى وطباشير محمصة فان كانت القرحة
مع تاكل ودوسخ احتيج الى الجلاء بما من الوسخ والجرم المتاكل لان ذلك يسترها
ويمنع وصول اثر الدواء الى جرم الامعاء ويمنعها من الالتحام فيجب تنقيتها
بمثل الجلاب السكرى او العسل او بماء الشعير ثم استعمال هذه الادوية المذكورة
التى تدمل من القوابض والمغريات المغص سببه اما ريح محتقنة محدثة للالم
او فضل حاد لذاع صفراوى او بلغم مالح حاد اورد يرقى لذاع او سوداوى غليظ
لا يج يؤذى بكيفيته ولا يندفع او قرحه او ورم او حيات يفرق الامعاء وقد يكون
السبب عاما فى البدن كله لا مخصوصا بالامعاء وقد يكون الغذاء يولد ذلك
السبب فى نفس الامعاء كما اذا كان مولد اللذع الغليظ او للفضل الحاد الصفراوى
او للبلغم المالح وقد يكون بحرانيا اى فى ابتداء الاسهال البحرانى عند انصباب
اول المادة المندفعة بالاسهال الى الامعاء بسبب تمديدها الامعاء
او لذعها لها فيندر هذا المغص بان البحران يكون بالاسهال وقد يكون مع الاسهال
البحرانية وهذا فى الاكثر يكون مع سحج لكثرة مرور المادة المندفعة بالبحران وتكرر
لذعها للامعاء واذا ابيض البول فى الامراض الحادة ومن شانها ان يكون البول
فيها اصفر واحمر وقل مع ذلك بالنسبة الى المشروب دل على ان الصابغ مع بعض
من المائية انصرف عن مخرج البول الى جهة اخرى ولم يكن هناك علامة اخرى فى
الدماغ من الصداع واختلاط الذهن وغير ذلك ولا آفة فى شى من الاحشاء كالورم
والسحج والقرحة وغيرها مما يوجب المغص وهنالك اى فى الاحشاء مغص فقد

جالم

تمديدها

وجب ان يقع اسهال لاجل انصباب المواد الصابغة للبول الى الامعاء واذا
اشتد المغص وهو في الاكثر يكون في المراق لان المرار لشدة حدته يكون ايجاعه
شديداً جداً اشبه القولنج في المكان وفي شدة الوجع خصوصاً اذا كان هناك
ثفل يابس يمنع خروج المرار في المراق وعولج المغص بعلاجه اي بعلاج القولنج
فانه كان مرارياً عولج بعلاج القولنج المرارى وان كان ريحياً عولج بعلاج الريحى وعلى
هذا القولنج وجع معوى يخرج به الاوجاع التي لا يكون في المعا بعسر معه خروج ما القولنج
يخرج بالطبع يخرج به المغص الذي لا يكون معه احتباس البراز والقروح المعوية
ثم قد يقوى الوجع في القولنج فيقتل بخلاف الصداع فانه وان كان قوياً لا يقتل
الوجع لاحدها ان الوجع في الصداع في اغشية الدماغ لانها هي المدركة للوجع
وهي هناك في غاية الرطوبة واللين لرطوبة الدماغ ودسومته فلا يكون وجعها
شديداً بحيث يبلغ الى القتل لان الرطوبة من اسباب سكون الوجع وثانيها ان تجويف
الراس واسع فلا يكون المحتبس فيه من المواد تمديد شديد وتاثير قوى في احداث
الوجع بخلاف ما لو كانت المواد في موضع ضيق لان الطبيعة لا يتمكن من نقلها من
موضع الى موضع فيدوم ملازمتها الموضع معين وذلك موجب لزيادة التاثير
وتمدد الاغشية يبعد ان يحتبس في تجويفها ما يولم وذلك بسبب رقتها وصفاقتها فيها
وثالثها ان الاسباب القوية الايجاع لا يصل الى الدماغ لانه بسبيله رقتها تماما
ينفذ اليه من الابخرة والرياح والمواد ما لطف وقل فلا يكون له وجع شديد ولا
كذلك الامعاء فانه يكثر فيها الثفل والرياح الغليظة والمواد الفضلية الغليظة
ووجع ذلك عظيم جداً على ان الصداع قد يكون من سوء مزاج ساذج وهو لا يكاد
يخرج عن الاعتدال الى حد يقتل واكثر عروضه فيما قولون لانه معاء كثير
الاستدارات والانعطافات لانه كما يبعد عن الاعور يميل اولاً الى اليمين ثم ينعطف
الى اليسار منحدراً فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى الخلف منحدراً الى
وهو عند مجاوزته بالطحال الضيق وهو مجمع الثفل ومحصر ولانه معاً بارد جداً
فيجمد فيه الرطوبات ولا يسيل ولا ينحل فيحدث القولنج بشديد ما المعا وما يحدث
عنها الرياح لذلك ولضعف هضمها ايضاً وسببه ما دام يحتبس بين طبقات الامعاء
الثلث فيحس تارة كانه يثقب الامعاء بمثقب لان الريح اذا احتبست بين طبقات
الامعاء وهي جسم صلب غليظ لا يمكن لها ان تخلل عنها بل يتحرك فيها وتمزقها

وينفذ

وينفذ فيها فيحس كانما يثقب بمثقب وتارة كانما اوتد المسلة لان الريح
اذا احتبست وكانت ساكنة وقت تمزيقها احس كانه مسلة او وتد فيها
فالثاقب والمسلة يشتركان في المحل والسبب ويختلفان في حركة الريح وسكونها
ويكون الوجع صغيراً لان ما بين طبقات الامعاء يكون صغيراً ضيقاً فيكفي
في تمديدها ريح قليلة والوجع يكون على قدر الجسم الموجع واما سدة تمنع البراز
والاخلاط والريح عن النفوذ فيه يتحرك بالطبع لان يندفع فيحدث تمدد عظيم
ووجع وعلة السدة اما من ثفل يابس جففته حرارة مفرطة في الامعاء تجز
الرطوبات فيجذب للكيلوس وفي الكبد فيجذب رطوبات الكيلوس الى نفسها
وتجففه ايضاً بتحليل رطوباته بالمجاورة او في الكلى فيجذب المائية من
الكبد وهي في المعدة والامعاء وتجففه ايضاً بالمجاورة او في البدن كله
كله فيتحلل بسببها رطوباته ويشتد جذبه لرطوبات الكيلوس او جففته يبس فان
المزاج اليابس بما هو يابس يجفف الرطوبات ويفنيها لمضادتها لها وايضاً يجفف
الرطوبات التي على سطح الامعاء فلا يتزلق الثفل عنها ويبقى زماناً طويلاً فيتحلل
رطوباته ويجف او جففته فرط تحلل بعرق فيستجذب الاعضاء لرطوبات
الكيلوس او جففتها ادرار لانصراف المائية الى مجارى البول فيشتد نفاذ
الكبد جميع رطوبات الثفل او ثفل يابس لطول احتباس في الامعاء لقلة ما يخرج
رطوباته بحرارة الاحشاء او لطول احتباس لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفع
البراز وهو الصفراء كما في اليرقان السددى الذى لا ينصب فيه الصفراء الى الامعاء
لانسداد احد المجريين او ثفل يابس لاغذية جافة كالشواء والقلايا فان ثفلها يكون
يابساً واما من ريح في تجويف الامعاء غليظة ممددة لها فانها لغلظها وبرد مزاج
الامعاء وصفاقة جرمها وضيقها وكثرة التعاريج فيها يوجب السدة فيها فيكون
القولنج مع خفته وانتقال من الوجع لاجل حركة الريح يميناً وشمالاً وطلباً للانفصال
وشروع موضع من البطن وهو الموضع الذي احتبست فيه الريح وهذا انما يكون اذا
كانت الريح ساكنة وانتفاع بالجشاء وخروج الريح لزوال السبب والوجع وانتفاع
بالتكميد لان الريح تتحلل وتنبسط بحرارة الكماد وتحلل واكثر القولنج عن ريح
او ثفل اما الريح فلانها كثيراً ما يتولد في الامعاء وتحرك اليها بسبب انطباخ
الغذاء واما الثفل فلان حصول الثفل فيها امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته

دسومة دقيقة وعروض الاسباب المجففة له كثيرة كالاغذية اليابسة وكثرة
الحركات وسخونة البدن والاعضاء المجاورة وذلك يوجب احتباس الثفل فيها
واكثر تولده عنهما اى عن الريح والثفل عن اكل التفاح والكمثرى والسفرجل فانها
لغلظها وقبضها يطول زمان بقائها في الامعاء ويوجب طول بقاء الاغذية
فيها ايضا وتولد الرياح والقرع والخيار والقثاء فانها باردة وفيها رطوبة كثيرة
غليظة منفخة فيملؤ الامعاء لذلك تقبل القولنج الثفلي كالرحى والارز المسوق
فانها يهيان الامعاء لقبول القولنج الثفلي لانها من النواشف الغليظة الى طول
بقائها في الامعاء والكشك والعنب لانها من المنفخات والشراب الكثير
المزج المنفخ وعن المدافعة بالريح اى بالطلاقة لما يتحلل اللطيف ويبقى في الالة غليظا كثيفا
ولان حبسه يصعد الثفل ويجمعه حتى يجتمع مكتنزا او لانه يحدث ضعفا في
الامعاء بتدبيرها والمدافعة بالطبع اى البراز لما يتحجر طوبا بتجاوز الاحشاء
فيجف الثفل وعن كثرة الجماع على الاكل لانه يحدر الغذاء الى الامعاء على فجاجة
وعن الشرب على الفاكهة فان الفاكهة يولد البلغم والرطوبات الفجة والنوم والشرب
عليها يجعلها ويزيد في توليدها للنفخ والبلغم الغليظ وعن الحركة عليها وخصوصا
الجماع لما ذكر وقد يكون القولنج من سدة من خلط غليظ لزج كالبلغم فانه
لغلظه ولزوجته يلحج الامعاء ويسدها وربما كان القولنج من صفراء بسبب
انها تحرق الثفل وتجففه او كان مستعقبا لذلك لغلبة او ليبس حتى يجرى في
هو قليل نادر في الاكثر فانما تطلق الطبيعة او بسبب انها تسد الامعاء وهذا
ايضا قليل لانها من حيث هي صفراء لا توجب السدة بل ان عرضت منها سدة
فانما يكون لمخالطتها للبلغم كالصفراء المحية وقد يكون القولنج لديدان كثيرة
من جهة سادة للامعاء وقد يكون السدة القولنج من ضغط ورم في الكبد او
الكلى او الطحال او في البطن مثل ورم عضلانية فيزاحم الورم الامعاء بالمجاورة
فيسدها مع ان ورم هذه الاعضاء اذا كان حارا اوجب القولنج بتجفيف
الثفل ايضا او من ضغط ورم في الامعاء نفسها ويعرف ذلك القولنج
الورمي بوجود الورم وقد يكون القولنج من التواء الامعاء فان الالتواء
تغيره عن وضعه ويلزم ذلك ان ينسد مجريه كما في جميع الاجسام المنفتلة
او من زواله عن موضعه بفتق كما في الفتق الذي ينزل فيه الامعاء الى كيس الانثيين

البلغمي نسخه

بدفعه م

امعائه

اوبغير

او بغير فتق كما يكون عند انهتاك اربطة الامعاء فيعرض من ذلك ان ينزل ويحط
بثقلها الى اسافل تجويف البطن فيحتبس الثفل لعدم استقامة الطريق واذا ابتدأ
القولنج قلت الشهوة لان الطبيعة حينئذ يكون شديدة الشوق الى الدفع واخراج
ما في المعدة والامعاء وذلك ينافي شهوة الجذب ولان المعدة تمتلئ من الفضول
لما لا ينزل منها الى الامعاء لامتلائها وخصوصا الحلو والدسم لانهما رطبان
ترطيبا كثيرا والطبيعة تشتاق حينئذ الى اخراج الرطوبات ودفعها فلذلك
يشتهي الحامض والحريف والمالح لانها من التقطيع والتجفيف وكثر الغثيان
والتهوع لامتلاء المعدة من الفضول واشتياقها الى دفعها ولحتبس الريح و
البراز لعدم تمكن الطبيعة من دفعهما واخراجهما اما لاجل انسداد الطريق ولعدم
مطاوعتهما للدفع او لضعف القوة الدافعة التي للامعاء ويحصل المغص المعهود
الامعاء وضعف الهضم لكثرة اجتماع الفضول في المعدة والامعاء واشتغال
الطبيعة بدفعها عن هضم غيرها ويظهر وجع في الظهر والساقين اما وجع الظهر
فلان قولون متصل بفقار القطن فاذا امتلاء وتمدد زاحم آلات الظهر واما
وجع الساقين فلان الاعصاب الاتية اليهما تنبت من الفقارات المحاذية
لقولون فاذا امتلاء القولون زاحمها ومنعها من البروز على الاستقامة
بالضغط فينجذب اطرافها المتصلة بالساقين لا محالة ثم يقوى الالم
في الجوف لاشتداد سببه وفي الاكثر يبتدئ الوجع من اليمين لان ابتداء
معاء قولون من اليمين ويشتد العطش لانسداد فوهات الماساريقا عند المعا
بالسبب المحدث للقولنج فلا يصل الماء المشروب الى الكبد مع ان الوجع يسخن
اعضاء الغذاء فيشتاق الى الماء ولا يحصل بالشرب ري لعدم وصول الماء
الى الكبد والاعضاء وليقنا سبب العطش لعلاج اول شي يبتداء به الحقن
لان السدة ربما كانت قوية فاذا توجه الى الامعاء اخلاط من فوق بسبب
المسهل لم يجد منفذا فيزداد الوجع ويؤدي الى خطر عظيم وليكن اولا لينة
ليحرك الاخلاط والبنادق التي يخشى منها ان يمنع الاخلاط المسهل من الخروج
وليكسر شدة الوجع بحرارتها ثم بعد خروج تلك الاخلاط والبنادق وفتح
تستعمل الحقن الحادة ليستفرغ جميع ما في الامعاء من الاخلاط الغليظة اللزجة
وانما لا يسقى الدواء من فوق لوجهين احدهما ان اكثر القولنج سببه خلط

غليظ لجج بالامعاء لحوجا لايخرج بتمامه بالمستفرغات من فوق بل انما يخرج بالحقن
الحادة وثانيهما ان الدواء المتناول لايقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء
بل يجذب من سائر الاعضاء ما لايحتاج الى استفراغه في القولنج وذلك موجب
للضعف لامحالة وربما انجذبت به اخلاط ردية الى الامعاء يوجب السحج واما
الحقنة فلانها لاتجذب من الاعضاء شيئا ما دامت تجد في الامعاء خلطا وانما
وان كررت مرارا يجب الخلط اللاحج الموجع لم يكن فيها من الخطر ما يكون عند تناول
الدواء وقد يغلط بان يكون السبب السادّ في اعلى الامعاء فاذا اجتذب شيئا الحقن
الى اسفلها عظم الوجع اذا لم يندفع فيظن ان الحقنة ضارة لعموم الوجع في
جميع الامعاء فلا تفزع من ذلك ولتعاود الحقنة حتى يندفع السبب ويخرج
المادة الموجعة بالتمام وربما كفى جوارش السفرجل المسهل والمرهم اذا لم
يكن السدة قوية فان شربا المسهل يزيلها ويخرج مادتها والاولى التي اولى
لانه يقوي المعدة ويمنع من الغثي وربما كفى الكموني وهو الريحي اولى لانه يكسر الرياح
ويفشها وربما اعقب ذلك الجوارش بعلي من سنا وبسفايج وبزر وذيب
منزوع العجم مكدسته دراهم بوسيا وشان خزمة لطيفة عرق سوس الزرانج
بزر كرفس مكد ثلثه دراهم وربما كفى الماء الحار وحده في ازالة القولنج اذا كان السبب
ضعيفا لانه يحلل الرياح ويذيب ما في المعدة والامعاء من الرطوبات اللزجة
الغليظة ويحل الاثفال اليابسة ويسيلها ويغسل الامعاء من الرطوبات اللزجة
ويسيلها ويخرجها برطوبته الذائبة وحرارته العرضية فيتسع وينزل منها
الثفل ويسكن الوجع ايضا بالارخاء او مخلوطا بالمصطكى عند الغثيان وضعف
المعدة فان الماء الحار يخشى ان يهيّج الغثيان ويوهن قوة المعدة بالارخاء فيطبخ
معه قليل من المصطكى لدفع هذا او الماء الحار يغني عن النفخ اذا كان مع حرارة
والريحي يجب ان ينقع في حقنته مثل سذاب واكليل الملك وبابونج وبزر كرفس
وبزر رازيانج وقنطوريون ويسقى في القولنج مطلقا الترياق الكبير والترياق
الاربعة لتقوية الحرارة الغريزية وتحليل الرياح وتقطيع الرطوبات وانضاجها
وتلطيفها وتحليلها وازالة التكاثف الحادث من البرد في جرم الامعاء والبرشعثا
والفلونيا عند فرط الوجع جدا بحيث لا يمهل الى ان يعالج بالعلاج الواجب بل يتكل
قبل ذلك فان استعمال المخدرات ليس علاجا حقيقيا اذ العلاج الحقيقي هو قطع

السبب

السبب والمخدر يبطل الاحساس به ويمكن السبب لانه ان كان خلطا غليظا
زاده غلظا بتكثيفه واجماده وان كان باردا جعله ابرد وكذلك ان كان برودة
ساذجة وان كان ريحا غليظة جعلها اغلظ وان كانت شدة تكاثف جرم المعاء
جعله اشد تكاثفا فلذلك يعود الالم اذا لم يندفع القولنج بعد يوم او يومين
عند عود الحس اليه سلامته اشد مما كان لتقوية المخدر للسبب او يستعف
ليطول المكث في الريحي والبلغمي بالبارد الكمون والانيسون والرازيانج
والمصطكى والكندر والكروياء لان هذه كان بالسكر لكسر الرياح وتقطيع البلغم
والتسخين ونشف الرطوبات وتكمد بالنخالة والملح والجاورس والخرق مسخنة
لان التسخين الشديد يخلخل الرياح الموجعة ويحللها وقد يحدث منه
اولا وجع شديد بسبب انه يولد الرياح وبسبب انه يخلخلها فيزداد حجمها
فيزداد تمديدها فلذلك يجب تكثير التكميد ليتحلل ما يحدث بسببه من الرياح
وانما تحلل منها بالتمام عند دوام التكميد حقنة للريحي والثفلي بسفايج وسناء
وكرفس وسذاب وخطمي وبابونج واكليل ونخالة وقرطم مكد كف غاريقون ثلاثة
دراهم يطبخ في مائة درهم ماء سلوانجي حتى نصفه ويصفى على عسل وزيت مكد
عشرة دراهم بورق مثقال محموده ربع درهم يستعمل حارة مرتين فانهما
جامعة بين الازلاق والتليين والاسهال وكسر الرياح الاغذية مرقة ديك
هرم لانها مزلقة ملينة وفيها قوة مسهلة ايضا لما في الديك وخصوصا الهرم
رطوبة مزلقة لطيفة حادة بورقية كثيرة فاذا استلقت انحلت تلك الرطوبة مع
الدسومة في الماء ولذلك لا يرخص في اكل لحمه لما يتوقع من اللحم المجلوب قوة في
الماء بالسلق من العقل واذا كانت المرقة مبزرة بشبث وحمص اسود ودارصيني
ومصطكى وخطمي وفلفل كسرت الرياح وسخنت الامعاء واذابت الاثفال
والبلاغم او مرقة الفراريج لانها ايضا ملينة مزلقة وربما اخرجت الاثفال
والبلاغم من الامعاء وبذلك كان لم يخرجها فانها تلينها وتجري بينها وبين جرم
الامعاء فيفصل بينهما وبعدهما للخروج بمسهل او بحقنة او الفراريج نفسها
اذا كانت الشهوة قوية والمرقة تسدها والاقتراك اللحم اولى لان الادجاع
كلها مانعة من الهضم بسبب ان الطبيعة ح يكون مشغولة بالدفع عن الجلاء
والهضم وغير ذلك والغذاء اذا لم ينهضم فسد وصار سببا للقولنج ولان المعدة

يزيل البرد ويذيب البلغم كالاعد

شديدة المشاركة للامعاء فيتضرر بضررها ويضعف بضعفها ولان المعدة
ان تم هضمها للغذاء لم يمكن ان يتم هضم الامعاء له فلم الادوية الموضعية الكمادات
المذكورة ويدهن الجوف بدهن ورد وسنبل ومصطكى وعنبر فان
الدهن بنفسه يرخي ويلين وهذه الادوية تسخن الاحشاء وتقويها ويحقن
الرليح ويذيب البلغم ويغسل بالصابون والماء الحار لان الماء الحار يرخي
ويلين ويذيب الاثفال كالبلاغم ويسخن الاحشاء ويزيل عنها البرد والكاقد
كالصابون يعينه على ذلك مع ما فيه من القوة الجالية المسهلة وهذا اولى
من الجلوس فيه لانه يحدث الكرب والغشي ما يلزمه من تسخين الروح والقلب
لمنعه وصول الهواء البارد من المسام اليهما ولذلك فان اطال الجلوس في
ماء فاتر لا يحس منه بسخونة مفرطة توجب الكرب والغشي اكثر من الاطالة في
هواء حار جدا ويستعمل ذلك في الحمام ليعينه حرارة هواء الحمام على ذلك بعد
خفة الوجع لان الوجع بتحليل القوى والارواح يوجب الغشي والحمام الحار ايضا
يوجب الغشي بفرط تحليله وتوسيعه المسام وبنشره الحرارة الغريزية والارواح و
جذبه لها الى ظاهر البدن وتسخينه الارواح بحرارة هوائه فاذا اجتمعا عرض
منهما غشي شديد يخاف منه سقوط القوى بالواحدة فاما ان كان القولنج من حرارة
او يبوسة فالحقن اللينة بهذه الصفة من الحسك ثلثون درهما ومن ورق
السلق قبضة ومن البنفسج سبعة دراهم ومن الحلبة والقرطم وحب البطيخ
المرضوض كل خمسة دراهم ومن السبستان ثلثون عددا ومن الترنجبين ثلثون
درهما ومن الخيار شنبر عشرة دراهم يطبخ الجميع ويصفى ويلقى عليه من المري
اثنا عشر درهما ومن السكر الاحمر اثني عشر درهما ويستعمل وشراب البنفسج
بماء حار ولعاب حب السفرجل ولعاب بزر الكتان مع شراب الاجاص او شراب
الورد المكرر والادوية النافعة للقولنج بالخاصية من قشر مرقة الهدهد وحوصلة
وايضا الخراطين المجففة وهي ديدان حمر توجد في عروق الارض فيما ذكره اوقال
الشريف اذا جففت الخراطين وسحقت وشربت بماء طبيخ الشبث نفع في
وجع القولنج وا ماخرو الذئب الذي يكون من عظام اكلها وعلامتها ان يكون في
الحرو بعض لا يخالطه لون آخر لان العظم ليبوسته لا ينهضم لا يتغير لونه الثقل
الحادث منه وخصوصا خصوصا ما طرحه على الشوك فانه لما يصيب عليه

الحارة

طوالة ... النفع

الهواء من جميع الجوانب يجف ولا يتكرج ولا يتعفن فانه انفع شيء ويسقى في شراب الطيف
او ماء عسل او يلعق في عسل بعد ان يسحق به على الرسم او يطيب بملح وفلفل وبكي
من الافاويه ان كان العليل متقززا من سقيه وان وجد في خروه عظم كما هو فيهم
فهو عجيب النفع وذكر ان تعليقه على فخذ الرجل الوجع نافع فضلا عن شربه ويامر
ان يعلق الخرو في جلد نمر او ايل او صوف كبش يعلق به الذئب وانقلت منه قبل ان
ذلك ابلغ في المنفعة اذا وجد واقوى وجالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقه
والوقي فضة فالجالينوس في العاشر واما زبل الذئب فقد كان بعض الاطباء
يسقيه لمن كان به وجع القولنج في وقت هيجان الوجع وربما سقاه من قبل الوجع
قال ورايت بعض من شرب هذا الزبل فلم يعرض له ذلك الوجع بعد ذلك فان عرض
له لم يكن بالشديد المؤذي وكان ذلك الطبيب ياخذ الزبل اذا تغذى الذئب
بالعظام وربما كان علقه على فخذ المريض وشده بالخيط من صوف كبش قد افترسه
الذئب فينفعه منفعة عظيمة فان عزب هذا الصوف ولم يقدر عليه ياخذ سيورا
من جلد ايل ويشد به الزبل ويعلقها واما نحن فكنا نجعل من ذلك الزبل في انبوب
صغير نتخذه من فضة بعروتين ونعلقه ولما جربته في واحد من المرضى فنفعه
استعملته في عدة منهم بعد ذلك فنفعهم وقد قيل ان جرم امعاء الذئب اذا
جففت وسحقت كان ابلغ منه بكثير في النفع من القولنج ولبن الاتن بعيد العقارب
المشوية شديدة النفع من القولنج وايضا قرن ايل محرق عند شدة الوجع نافع
مشروبا ويزعمون انه يسكن الوجع من ساعته الدود وانواعها اربعة احدها
المتولد في اعالي الامعاء وهي طوال كبار قد يبلغ قدر الذراع وما فوقه ويعرض
بعد غذاء قيء المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع هذا انما يكون اذا تصعدت الدود
الى المعدة وفمها او الى قريب من المري فيحدث اللذع هناك ويتزاحم الات البلع
واما اذا لم يتصعد اليهما كان اللذع وغيره في اعالي الامعاء ويشبه ان عسر
البلع انما يكون لنفور المعدة عن الغذاء فلا يجذبه والبلع انما يتم بدافع ارادية
وجاذبة طبيعية معدية وتنفر من الطعام اما اذا كانت متصعدة الى المعدة
فلعقادتها واشتياق المعدة الى الدفع واما اذا لم يكن متصعدة اليها فلا فسادها
لها بالمشاركة لقرب موضعها منها وخصوصا الدسم لان الطبيعة قتالة الى دفع الدود
وقطع مادتها التي هي الرطوبة والدسم يرخي ويرطب وربما اوجب ضربانا في القلب

الدود

كالغشي والخفقان لكثرة ارتفاع ابخرة سمية عفنة منها الى القلب لقربها منه
وقد يحدث السعال لتضرر الرئة بسمية تلك الابخرة ومزاحمتها لها فيشتغل
لدفع المؤذي وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لا غير لان كل واحد من
الاخلاط الاخرى غير صالح لتوليدها اما الصفراء فلحدتها ومرارتها واما
السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحياة واما الدم فلصيانة الطبيعة
له لانه غذاء للاعضاء كلها فلا يترك منه ما يمكن تولد الدود عنه ولان الدم
اذا انصب الى الامعاء جمد فيها واستحال سما قبل ان يتولد منها الدود فبقي
ان يكون بلغما لم يتقسم بعد بجذب الكبد صفوته ولا بعفونة الثقل فان
العفونة مستلزمة للحرارة والحرارة من شانها التفريق والتقسيم وثانيها المتولد
في المعاء المستقيم وهي صغار كدود الخل وصغرها لضد ذلك اي لشدة جذب
الكبد فانه يفرق مادتها ويقللها ويصغرها ولشدة استيلاء العفونة المفرقة
المصغرة عليها ولاختلاج الثقل مادتها فلا يبقى منها ما يتولد عنها ديدان طوال و
لاختلاجه نفسها ايضا قبل ان يعظم ذلك لقربها من المخرج ويعرف ذلك بحكة
المخرج للدغها وقرصها له وثالثها المتولد في قولون والاعور وهي عراض قصار
ويسمى حب القرع لشبهها به ورابعها المستدير وما دتها اي مادة العراض و
المستدير بين المادتين اي ليست كثيرة التفرق والانقسام ولا عديمة التفرق
والتصغر لكن مادة حب القرع مايلة الى الرطوبة ومادة المستديرة مايلة الى
اليبوسة والتحجر ويكثر منهما الشهوة لخطفهما الغذاء فتحتاج الاعضاء الى
الغذاء ولانها لا تخلي المعدة حتى يتنفر عن الغذاء وتكرهه لبعدها عنها بخلاف
الطوال فانها تسقط الشهوة كما ذكر وتحرك عند الجوع حركات منكرة فارصة
للامعاء موذية لان الطوال يوجد عندها الغذاء وهو البلغم كثيرا لقربها من المعدة
فيكون شديدة الشبع فلا يعرض لها جوع شديد تعرض للامعاء عند خلو المعدة لان
الغذاء حيث كان عندها كثيرا لا يعرض لها عند خلو المعدة من الطعام حركات منكرة
بسبب الجوع لان ما عندها من الغذاء يفي بتغذيتها والديدان الصغار يقنع
بالغذاء الذي عندها وان كان قليلا لصغرها ولا يختلف حالها باختلاف حال المعدة
في الخواء والامتلاء لبعدها عنها واما الديدان العراض والمستديرة فان كانتا
ليس بعيدا لبعد عن المعدة وحصول الغذاء اي البلغم عندها ليس كثيرا حتى يكون

شديدة الشبع فيعرض لها عند الجوع وخلاء المعدة جوع شديد ويعرض لها
لذلك حركات منكرة قارصة والعلامات المشتركة للدود سيلان اللعاب
ورطوبة الشفتين ليلا اي في حال النوم وان كان نهارا لكن اذا كان النوم
في الليل كان السيلان اكثر لما تغور الرطوبات الى داخل في النوم وتغور الحرارة
الغريزية ايضا اليه تبعا للارواح فتستغرق في تلك الرطوبات وتذيبها وتصعدها
الى فوق وانما كان هذا في نوم الليل اكثر لان غور الحرارة الغريزية والروح فيه
الى الباطن اشد لاجل الظلمة وجفافهما نهارا اي عند اليقظة وان كانت ليلا
لانتشار الرطوبات في ظاهر الاعضاء وبسبب تحركها كما في اليقظة اذا كانت
في النهار كان الجفاف اشد بسبب حر الهواء والضوء واعتداء الدود بهما اي بالرطوبات
الباقية في الباطن فيقل في المعدة والفم فيظل صاحبهما يرطب شفتيه بلسانه
مع تحلبه ملالا لكثرة ما يتصعد عنها من البخارات لقذرة العفنة الى القلب
وتصرير اسنان وحك بعضها ببعض حتى يسمع لذلك صوت وذلك لما يعرض
لعضلات الاصداغ والفك الاسفل من حركات تشنجية بسبب تضرر الدماغ لما
يتصعد اليه من البخارات الفاسدة وتوثب في النوم لمزاحمة البخارات السمية
المتصعدة لالات التنفس عند الحلول بها او لان بعض اجزاء الرئة يضغط بعضا
عند الاضطجاع وفي اليقظة تنتشر الرطوبات التي هي مادة تلك الابخرة وتنزل الحرارة
التي هي فاعلها لذلك وصياح في النوم لما يضيق النفس بازدحام تلك الابخرة
في الصدر وتأذي الحجاب والات التنفس بها وتأذي الدماغ وتخيل اشياء
مفزعة لما يتأدى الالم من القوة الحساسة الى القوة الخيالية كما يعرض عند فساد
الغذاء في المعدة وكلام في النوم وتململ لمزاحمة تلك الابخرة للدماغ والات
التنفس فلا يكون نومه غرقا ولان تلك الابخرة تارة يحدث النوم بترطيبه وتارة
يحدث الانتباه باضراره بحجب الدماغ ويتكلم لذلك ايضا على حسب ما يرى من الخيالات
وسوء خلق على من ينبهه لانه لا يستريح من النوم استراحة تامة فاذا انتبه منه
ولم يستوف منه الاستراحة غضب او لما يتالم الدود بمفارقة الرطوبات الغاذية
لها دفعة الى الظاهر فيهيج ويؤلم ويؤذي ولاشتغال الكلام الكثير ويكون على
هيئة الغضب بل سوء الخلق كل ذلك لرداءة حال القلب والدماغ لقذارة الابخرة
المتصعدة اليهما وعينان على الطعام وكرب لما يثقل الطعام على المعدة لفساد

وانما يحدث هذا في النوم

ولا سلانها منها بضيق النفس وتنبه
العليل لكثرة النوم ويجلس دفعة
لا ان النفس م

ولما يتادى الدماغ ايضا بسبب الابخرة
المتصعدة عند النوم ه

استشمام

مزاجها وضعف قواها بافساد الدود ولان الدود يتحرك عند اشتمام رائحة
الطعام نحو المعدة للاغتذاء وترطب لبرازها فساد الهضم لفساد حال المعدة
والامعاء فلا يجذب الكبد صفوة الكيلوس لعلاج استفراغ البلغم الذى
هو مادتها لئلا يتولد شئ آخر وقتلها بالاشياء المرة فانها سموم بالقياس اليها
او بما له خاصية فى قتلها وباسكارها مثل الكزبرة اليابسة فانها اذا اسكرت
لم يمكن لها ان يتشبث بالامعاء فيخرج بسهولة واخراجها بعد القتل بتليين الطبع
لئلا تؤذى بما يتصعد من بخاريتها وهذا اذا لم تكن الطبيعة وافية بدفعها
والخلج الصغار بالفتايل والحقن المتخذة من ادوية الدود ولان انها يسيل
اليها من غير ان ينكسر من قوتها شئ لقربها منها ومن الحيل الجيدة فى استعمال الدود للادوية
القتالة فانها تمانعها فلا تقربها فان من شان جميع الحيوانات ما عدا الانسان
اجتناب السموم فانها بالطبع يحترز عنها ولا يقربها فلذلك اذا اريد قتلها ينبغى
ان يطعم صاحبها اللبن اياما فانها تحبه لاجل مناسبته لمادتها ثم بعد ذلك يجوع
جوعا شديدا حتى يفقد الدود الغذاء ويهيج ويخلط الادوية القاتلة لها باللبن
على بعد من العليل حتى لا يشمها فيدركها الدود ويترك التقامها ومتصاصها
ثم يشرب دفعة سادا المنخرين حتى لا ينفذ اليها الدواء المخلوط باللبن مع الهواء
المستنشق فيها فيدركها الدود ويترك الامتصاص وربما امتنع قبل شربه اى
شرب اللبن المخلوط بالادوية قليلا من اللحم المدقوق المقلى من غير ابتلاع منه بل يمضغه
قدرا يسيرا وليكن اللحم المقلى بغير ملح لانها تكرهه ولا كزبرة لانها يسكرها فلا يتلقى
الدواء فيهيج بسبب ذلك اللحم المقلى الدود اذا احست برائحته وذاقت من مائه
يسيرا مع شدة الجوع وتفتح افواهها ملتقمة لما يرد اليها فاذا شرب الدواء باللبن عند
ذلك تلقفا مفاتحة لافواهها فتقتله ويمكن الدواء من قتلها ومن الادوية
القتالة مثل الشيح وورق الخوخ وما به اى بماء الورق والوخشيزك والثوم
والترمس والقطران والشونيز والنعنع والقونج والكبر والسعتر والسعد ولحا شجرة
ومثل الافتيمون وشحم الحنظل وحب النيل من المسهلات يستعمل اذا لم يخرج الدود
بنفسها بعد قتلها ومثل الطراثيث والكزبرة اليابسة والسماق من القوابض تستعمل
اذا افترق مع الدود اسهال فان فيها نوع قاتل للدود فيكون جامعة بين قتل الدود
وامساك الطبيعة فلا تسقط القوة بالاسهال والدود يخرج بعد موتها بدفع

بالادوية يحتاج الى الحيل

عند الاسهال

الطبيعة لها وبزر البقلة قال وماء البطيخ قبل نضجها وبسلها والخل وخاصة
خل العنصل اذا احتقن صاحب الدود كل ليلة نفع جدا وقطع مادتها وخصوصا
بعض الادوية القاتلة لها وقد يستعمل الادوية اضمدة من خارج على البطن خصوصا
فيمن لا يحتمل شرب الادوية فهاد جيد ترمس برى وصبر وشحم حنظل يعجن بماء ورق
الخوخ او ورق الاجاص ويضمد به حوالى السرة فان كانت المعدة ضعيفة يطعم
الادوية بماء السفرجل او برته ليمنع بقبضه وجمعه المعدة ان تتحرك اليها
الدود عندما يهرب من الادوية السمية ولئلا يزداد ضعفها برداءة تلك
الادوية ايضا ولينفذ الشهوة قبله للدود الصغار شحم حنظل وقنطوريون
وملح يسحق ويعجن بماء ورق الخوخ فانها تقتلها وتخرجها وتقطع مادتها ايضا
حقنة تنفع هذه المنافع قنطوريون وسرخس وافتيمون وبسفايج وقسط وكمد
تسر اصل التوت مكد ثلاثة دراهم يطبخ ويستعمل بزيت فانه يقتل الدود ويخرجها
بلزوجته امراض المقعدة عسرة البرء لانها مجرى الفضلات واليها ينصب بالطبع
كل وقت وذلك موجب لايلامها بالتمديد واللذع ولتحريكها الدفعها فلا
يحصل لها السكون الذى به يتم قبول منافع الادوية وبه يتمكن الطبيعة
من الاصلاح وكلما اندفع منها شئ من الفضلات انصب اليها شئ اخر ولا
يمكن منع انصباب الفضلات اليها ولانها مقلوبة لانها فوق فتميل الى اسفل
فلا يستقر فيها الادوية بل يندفع عند بسرعة ولانها موضوعة الى اسفل فينحدر
اليها المواد بالطبع خصوصا اذا عرض لها ضعف يعجزه عن دفع ما يتوجه اليها
ولانها قوية الحس فيكثر ويقوى وجعها والوجع جذاب شقاق المقعدة يكون
اما الحرارة تحلل الرطوبات وتيبس لان اتصال الاعضاء انما هو بالرطوبة فاذا غلب
اليبس وانعدمت الرطوبة عنها تنشقق لضرورة الخلاء واستعدت
للانشقاق لانعدام الرطوبة المرخية المهيئة للتمدد فيتشقق عند مرور الثفل اليابس
عليها او غير ذلك من الاسباب المضيقة ويعرف بالتلهب والجفاف فيها واما
لدم حار يمدد دما فيحدث الانشقاق فى الجهة التى لمتمدد عنها ويعرف بوجع
وبثور المكان وفوع الالم واما لثفل يابس غليظ يشق المقعدة بالتمديد عند الخروج
ويعرف بتقدمه واما البواسير انشقت لحدة المادة او لفرط تمديد واما
لقوة اندفاع دم اليها يوجب الانشقاق بفرط تمديده لجرمها حتى ياخذ لفتقه

امراض المقعدة

شقاق المقعدة

مكانا فيكون مع سيلان مفرط لغلبة العلاج يعدل المزاج في الحار و اليابس
ويداوى الورم والبواسير في الورم والبواسير ويسكن حركة الدم في الذي
يكون لقوة اندفاع الدم ولين الطبيعة في الذي يكون عن الثفل اليابس بمثل
شراب البنفسج بلعاب حب السفرجل والاغذية الكادعة لانها ترجح مغرية
ملينة للطبيعة بلزوجتها يتولد عنها دم لزج غير كثير الحدة او مح بيض نيمبرشت
لانه لطيف لا يتولد عنه ثفل يابس او اسفاناخ او مزورة ملوخية كلا دويه الموضعية
مرهم المقل ومرهم الاسفيذاج او مح بيض ومقل ازرق ودهن نوى المشمش او سنام
الجمل ومقل ازرق وشمع احمر يلطخ منه بقطنة فانه لين يحل دمائها ويجذب من الماء
البارد لانه يوجب تشنج يكثفه المستلزم للتفرق ومن جميع الاشياء القوية
الحموضة لانها يلذع موضع الشق ومن جميع الاشياء القوية القبض لانها يوجب
اعتقال الطبيعة واعتقال الطبيعة ضار بهم لان الثفل اليابس يولم موضع
الشق عند خروجه ويزيد في الشق ايضا استرخاء المقعدة يعرض منه خروج — استرخاء المقعدة
الثفل والريح بلا ارادة وقد يكون لبرد نال الحجاب المقعد او العضلة الممسكة
لها او فساد مزاج العضو فلا يتاثر من الروح النافذ فيه كما حكى جالينوس انه جراحة
يصيد السمك فبردت منه المواضع التي على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه
من غير ارادة ويعرف هذا ببرد ملمسها وتقدم سبب مبرد كالجلوس على حجر بارد
مدة يصل برده الى المقعدة يوهن فيها او رطوبة مرخية للمقعدة ويعرف
بترهلها او الورم في المقعدة يمددها الى خارج فيتبعه الاسترخاء في خروج
الثفل والريح بلا ارادة ويعرف بالوجع في ذلك الموضع المورم او لقطع اصاب
العصبة الاتية الى العضلة المسيلة للمقعدة عقيب ضربة او سقطة فيكون ذلك
ولا برء لها او لاسترخاء في العصب او في العضلة من رطوبة رقيقة منتشرة او
لتمدد في العصب يمدد المقعدة الى خارج فيتبعه الاسترخاء في خروج الثفل
والريح عنها ويكون مع صلابة لا يندفع الى داخل بسهولة عند الغمز وذلك لان
العصب اذا تمدد لم ينغمز بسهولة لان الانغماز يحوج الى زيادة تمديد ليطول لاجل
الانخفاض وهو غير قابل لذلك العلاج يداوى الورم ويعدل المزاج ويقوى العصب
لئلا يقبل المؤذى وفي الغالب يكون الاسترخاء المزاجي من برد او رطوبة لان الحرارة
تجفف وتمنع الارخاء الا ان يكون ضعيفة تسيل الرطوبات ولا يبلغ الى حد

التحليل

التحليل والتجفيف وكذلك اليبوسة تمنع الارخاء نطول جيد طرائث
وزر ورد وقشور رمان واس وقرظ وقسط مر واذخر يطبخ ويجلس في مائه ثم يدهن
المقعدة بدهن قسط مسخنا فانه مع ما يحل ويحلل ويقوى العصب يحفظ الغريزية
وتثبته على العضو ويذر عليهما بعد دهن اسفيداج وزر ورد واس يابس و
مقل ازرق وكمون واذخر وكندر هذه كلها او بعضها بحسب ما ترى فانها
خروج المقعدة — تنشف الرطوبة وتقوى العضو وتشده خروج المقعدة يكون اما لورم عند
المقعدة ويقلبها الى خارج فيعسر معه رجوعها اى رجوع المقعدة الى داخل
او استرخاء العضلة الشيلة لها الى فوق الماسكة لها العلاج يعالج الورم
ويجلس في الاسترخاء في الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة في علاج الاسهال
ويذر عليهما عند رجوعها الى داخل القوابض بعد دهنهما بدهن قسط او دهن
ورد ويرفد بقطن وبعصب لئلا يقع ويبقى على ذلك الشكل فان لم يتدحرج
لعظم الورم فليجلس في ماء حار قد طبخ فيه الملينات للورم ومسكنات الوجع
حتى يسترخي نتو الورم وصلابته فيرجع المقعدة بسهولة كالخطمي وقشور الخشخاش
حكة المقعدة — والبابونج وزهر البنفسج وبزر الكتان ه حكة المقعدة يكون لاجل
اما خلط بورقي او مراري يلذع المقعدة بحدتها والقروح وتخرج فيها يلذع
اكالها او لدود صغار يحكها بلدغها وقرصها لها وقد يكون سببه للبواسير لانصباب
دم سوداوي حاد لذاع اليها العلاج ينقى البدن اذا كانت تلك الاخلاط تنصب
اليها من فوق ويقتل الدود بما ذكر وتداوى القروح بالمراهم الجالية كالمدملة
وينفع ذلك كله مسح المقعدة بالخل لانه قوي التجفيف يمنع انصباب المواد ويلطف
ويقطع وينقى القروح ويمنع سعيها وينفع ذلك كله حجامة العصعص لانها
تجذب المواد الى خارج اورام المقعدة اكثرها حادة عن دم صرف او دم صفراوي
وذلك لان جرمها عصبي كثيف قلما ينفذ فيه المواد الغليظة وقلما يكون مبدأه
لان المواد الحارة بالطبع يميل الى اعالي البدن وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق
والقروح او الحكة او قطع البواسير ليحدث عنها اوجاع شديد تجذب المواد
الحارة الى العضو العلاج الفصد ويلطخ ولا بد من الورد لانه يردع المادة
بما فيه من القوة القابضة ويرخي ويسكن الوجع ويبرد العضو باعتدال والشمع
لانه يلين ويحفظ الدهن من ان ينشفه الهواء ومح البيض لانه يسكن الوجع

بما فيه من الملين ويسرع نضج الورم وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة
الرطبة عند توقد الوجع للتبريد ولا يستعمل عليها القوابض القوية لئلا يزيد في تكثيف
العضو وتغليظ المادة فيشتد الوجع ويزداد الورم او مرهم الخل فانه يبرد ويجفف
محلولا في دهن الورد فاذا جاوز الابتداء فمرهم الداخليون فانه يرخي ويلين
ويحلل والنطول بالمنضجات الملينة كالخطمي والبابونج والخبازي وزهر — بالمنضجات
البنفسج ويجب ان يبط ان كان من جنس ما يجمع قبل النضج لئلا يصير نواصير
فان المدة الى ان يكمل نضجها لابد وان تفسد من اللحم مقدارا كثيرا فتصير الفرجة
اوسع واعمق وتصير ناصورا الاسيما في اسافل البدن في مواضع اندفاع الفضول
فلا تسهل تنقيتها ولانها في عضو عصبي وهو عسر الالتحام وهو ايضا ذكي الحس
فيكون وجعه شديدا وذلك يوجب اندفاع المواد اليه وهو ايضا كثير العروق
فيكون مجاري الفضول اليه كثيرة ولانها في ممر الثفل فهو يتقدد وتوسع تفرق الاتصال
ولانها مستورة من الهواء وذلك يوجب تعفنها ه البواسير ينقسم الى ثواليل
تشبه الثاليل الصغار في الشكل والصلابة والى عنبية مستعرضة مدورة — البواسير
ارجوانية اللون او مائلة الى الارجوانية والى توثية رخوة دموية وايضا
ينقسم الى ناتئة ظاهرة في خارج الشرج وتسمى عمياء لا يصل اليها الدواء ويمكن
قطعها بسهولة والى غائرة في داخل الشرج وتسمى داء لانها لا تدرك بالحس ولا
يصل اليها الدواء بسهولة وايضا ينقسم الى منفتحة سيالة لانفتاح عروقها
لحدة مادتها او لكثرتها والى عمياء لا تسيل واكثرها عن السوداء والدم السوداوي
لان الدم الخالص والدم الصفراوي اذا كثر في البدن دفعته الطبيعة من فوق
بالرعاف واما اذا كان سوداويا ارضيا فانما تدفعه من اسفل البطن فاذا اندفع — لانه مدفع الفضول
من الماساريقا الى الامعاء حدث اسهال واذا اندفع الى العروق ولم يمكن ان
يخرج من مسامها لغلظها فان خرج من فوهاتها الى ما تحت الجلد حدث منه
اورام وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير وان خرج من فوهاتها بما في
على تلك الفوهات وصار مثل اللحم والدشبد فهو البواسير فان تولدت عن البلغم
في النادر كانت كنفاخات بطون السمك في لونه ولين قوامه والثؤلولية اقرب
الى السوداء الصرفة ولذلك تكون صلبة والتوثية اقرب الى الدم الصرف ولذلك
يكون رخوة والعنبية بين بين اي بين السوداء والدم ولذلك يكون بين الصلابة

واللين ولابد فيها اي في البواسير من انفتاح عروق المقعدة لان تلك الفضول
انما يمكن ان يخرج من العروق اذا انفتحت محرفوها بما لانها لغلظها لا يمكن ان
يخرج من مسامها وسيلان دم البواسير لا يقطع الا اذا احس الضعف وضعفت
حركة الرجل لان الضعف انما يحدث اذا كان الاستفراغ اكثر مما ينبغي ان يستفرغ
او كان من غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وانما يظهر الضعف في حركة الرجل
اولا لان حركته انما تتم بقوة قوية لانه يحمل جملة البدن ويحركه وانما يجب قطع السائل حتى
لانه اذا لم يقطع بلغ الضعف الغاية وسقطت القوة وذلك خطر واما ما — مع الضعف
لم يبلغ الى هذا الحد فلا يقطع فان سيلانه امان من الاكلة والجنون والصرع
السوداوي ومن الحمرة وذات الجنب وذات الرئة والسرسام وغيرها من الامراض
التي يحدث من المواد الحادة والسوداوية لان هذا السيلان انما يكون اذا
امتلاء البدن من المواد الحادة الغليظة او السوداوية ودفعها الطبيعة من
افواه عروق المقعدة فاذا اندفعت وخرجت تخلص البدن من الافات التي تحدث
عن تلك المادة المندفعة واعترض الرازي بان السرسام لا يكون من الدم الغليظ
بل من الدم الرقيق الملتهب وهو في الاكثر صفراوي واجيب بان الدم الملتهب
يحترق سريعا ولذلك قد يصير الوجه والاعين من لمس سمين اسود فاستفراغه
بالبواسير يكون نافعا من السرسام وبان الطبيعة اذا دفعت الدم الفاسد
بالبواسير مالت المواد كلها الى تلك الناحية فينقطع السرسام لذلك واذا احتبس
المعتاد منه اي من هذا السيلان قبل وقته اي وقت الاحتباس وهو عند ظهور
الضعف خيف منه شيء من ذلك لان هذه المادة اذا منعت من الخروج المعتاد
حدثت عنها الامراض التي من شان تلك المادة احداثها على انها تزيد بالحركة حدة
ورداءة وخيف الاستسقاء اما بسبب ان هذا الدم الفاسد الذي ينتقي البدن
عنه بالبواسير اذا احتبس افسد مزاج البدن باطفاء الحرارة الغريزية كما يطفي الحطب
الكثير النار فلم يتصرف في الغذاء على ما ينبغي ويحدث الاستسقاء اللحمي او بسبب انه
يفسد مزاج الكبد او يحدث فيه ورما او بسبب انه يتولد منه لحم كثير لكثرته غير تام
الالتصاق بالبدن لفساده وخيف السل لانه اذا احتبس الدم الفاسد في
البدن كثر في الرئة ونواحيها وعرض لبعض عروقها انصداع ويرم فيها التقيح
لفساد الدم ورداءته وافساده لمزاج العضو ولانه ينصب شيء منه الى الرئة عند

كثيرة لانه يوجب التركات الحادة وتفرقها الفساده ورخاوة جرم الوتر وشدة
استعدادها لقبول المواد المتقيح واذا احدث لصاحب البواسير رعاف وحيض
انتفع بهما اما الرعاف فلانه يدل على ان الدم تغير الى الرقة واللطافة ولذلك
تدفعه الطبيعة من فوق بالرعاف ولانه يدل على انتقال المادة الى جهة اخرى
واما الحيض فلاستمالة الدم من عروق المقعدة الى الرحم والوان البواسير
الصفرة والخضرة اما الصفرة فلاجل قلة الدم الشالح واما الخضرة فلاجل غلبة
السوداء عند عدم السيلان او لجمود الدم وسواده بانطفاء الحار الغريزي ويجب
الاستفراغ العلاجي ينقي البدن من الدم الردي حتى بفصد الصافن وعروق
الخ وحجامة ما بين الوركين واستفراغ السوداء اما اذا كانت البواسير عمياء فقط
واما اذا كانت سائلة فلينقى البدن مما يحدث هذا المرض وهو السوداء والدم
الفاسد بسرعة من غير مضرة فان سيلان الدم من افواه عروق المقعدة ضار وان
كانت مادة المرض يندفع به لانه يوجب الضعف في مدة طويلة فيكون التقوية
ايضا في مدة طويلة فيشتد الضعف ولان السيلان منها يوجب برءا للبواسير وقد
يوجب وجعا شديدا مضعفا ولان احتباس تلك المادة بعد استفراغها بالفصد
والاسهال الاختياري بخلاف احتباسها عند استفراغها من عروق المقعدة ويصلح الطحال
ليجذب السوداء من الكبد بالتمام فلا يبقى مختلطا بالدم ويصلح الكبد لئلا يكثر تولد
الدم الفاسد ويلين الطبيعة لئلا يؤذي صلابة الثفل المقعدة فيعظم الالم
والادوية الباسورية منها مسقطات ومنها مفتحات وهي بالحقيقة علاج
البواسير ومنها حابسات لافراط سيلان الدم ومنها مسكنات للوجع وهذه
الثلث بالحقيقة ليست علاجا بالبواسير بل للعوارض التي تتبعها وبعدها الاشربة
واما الحقنة واما الطلاءات واما المبخرات اما المسقطات فانما يستعمل عند عدم
الصبر على استعمال الحديد ولا يجوز اسقاط كل البواسير فيحتبس ما كان سيلانه معتادا
للطبيعة من الدم ويحدث ما قلنا من الامراض لان سيلانه بهذا الطريق لما كان معتادا
للطبيعة كان تولده ايضا كثيرا معتادا اذ لو كان تولده قليلا لا اندفع بالبواسير وعن
دلم يصير زمنا معتادا واذا احتبس ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد حدث
منه هذه الامراض بالضرورة وهكذا المسقط مثل الديكبريك ومعناه قدر على
قدر وصنعته ان يؤخذ من الزرنيخ الاصفر المحرق نصف رطل ومن النورة التي لم تطفأ

ومنها مسكنات

صنعة الديكبريك

مثله

مثله ومن الزنجار مثله ومن الزيبق ربع رطل ومن النوشادر مثله ويسحق
بالماء او بالخل حتى يموت الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانيا ثم يطرح في الآثال مع قدر
طلاف ويجعل فوقه قدح ويوقد تحته حتى يصعد ويؤخذ ما صعد ويستعمل في
العلاج فوت وصنعته ان يؤخذ من النورة التي لم تطفأ اوقية وهي عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم ومن كل من الزرنيخ الاصفر والاحمر والشب سبعة دراهم
ومن المرارة ثلاثة دراهم ومن الاقاقيا اثنا عشر درهما ويدق ويعجن بخل خمر ويقرص
ويجفف وما اشبههما مما ياكل اللحم ويعفنه فاذا اسودت البواسير وضع عليها
سلاقة الكرنب مع السمن فانه يونث اللحم ويرخيه ويسقط ويسكن الوجع الحادث
من الادوية المسقطة لئلا يرم الموضع فيحدث عنه اسر البول بانضغاط المثانة
بالمجاورة بان يطلى بالخطمي وبزره وبزر الكتان فانها تسكن الوجع بالارخاء ثم
يعاد المسقط حتى يسود ويسقط ثم الزنجار يسقط الثوثية ويجففها لانها
ليحا وتحتها من الزنجار لانه ياكلها ويعفنها ويظهر اللحم الصحيح بخلاف الفتيتين
الاخرين ثم يجلس في مياه طبخ فيها القوابض كالعدس وقشور الرمان والعفص وورد
الورد والجلنار ليحتبس الدم اذا كان يسيل بعد سقوطها دم كثير وليشتد العضو
فلا يقبل المواد المتوجهة اليها لاجل الوجع الحادث عن الادوية الاكالة وربما
احتيج الى تسكين الوجع العارض من الادوية الاكالة بمثل طبيخ الخطمي والخباز
والبنفسج وربما استعمل السمن الكثير للارخاء وتسكين الوجع قبل استعمال
القوابض فانها وان كانت تمنع انصباب المواد اليها لكنها لا تسكن الوجع ثم بعد
اي بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيداج والمرتك لانه يدمل الجراحة واما المفتحات
فانها تستعمل اذا احتبس دم كثير وقوي الوجع بالتمدد ويدخل الحمام مرارا لتلين
الجلد وربما فصد الصافن وعروق المابض اذ فصدهما يعين على تفتيحها لامالة الدم من
الاعلى الى السافلة فيمتلئ عروق المقعدة امتلاء شديدا وينفتح افواهها
بعد طلي المفتح ثم يمرخ بدهن سنام الجمل او مخ الايل وكذا مرهم الحيض المراد دهن
الخوخ والمقل افرادا ومجموعة فانها تلين الجلد وترخيه فيسهل انفتاحها وقوي
ثم يستعمل المفتحات وهي مثل ذرق الحمام والفثة ومرارة البقر ونحو ذلك وفصد
الصافن وربما فتحها فصد الصافن وحده لما ذكر واما الحوابس وهي انما تستعمل اذا افرط
السيلان ثم ينقطع بنفسه فمنها قوية كادوية كالزاجات لانها تحرق الجلد

صنعة القلقطار

العروق ومنها دون ذلك والجبسين كدم الاخوين والسند والجلنار والكندر والقشر
كوبر الارنب ونسج العنكبوت والاقاقيا والعفص ويجب ان يذر عليها الادوية
وتشد حتى يثبت عليها مدة فيؤثر اثرا تاما الى ان ينحم ويجعل على الجبهة
لنشكريثة تسد افواه العروق وتمنع نزف الدم الى ان ينبت الجلد والكهربا
وشرابه عظيم النفع في قطع الدم من اي عضو كان وخاصيته انه لا يعقل
الطبع مع حبسه الدم بخلاف سائر الحوابس فانها مع ما تحبس الدم تحبس الطبع ايضا
واما الدماميل وهي مما تستعمل اذا انقطع السيلان بنفسه ولم يبدل البواسير
بنفسها فالادوية القابضة التي تجففها لرطوبة التي بين طرفي الجرح وتجعلها
لزجة وقد ذكرناها واما مسكنات الوجع فقد اشرنا اليها واما الاغذية
يمنعون من كل غليظ وكثيف ومحرق الدم والابزار الحادة وهي مما يطيب به الغذاء
وكذا التوابل الا ان الابزار يستعمل في الاشياء الرطبة واليابسة والتوابل في
اليابسة فان هذه الاشياء تولد السوداء ويلزمون كل ما يسرع هضمه ويجود غذاؤه
وهو اللطيف الذي يتولد عنه دم نقي صالح كاللحم اللطيف مثل لحم الدجاج والجدي
اسفيدباجة لانها تخلو من الحرافة والحموضة وغيرهما مما يفسد الدم كيفية رديه
او فيه في هذا المرض من غيرها وكذلك يجدي به من خبز سميد مختمر نضيج منقوع في لبن
حليب وجلاب شكري مجعول بين الرقاق معلق عليه دجاج سمين لان الدم — جوذابه كوذاب
المتولد منه محمود وصح البيض النيمبرشت يوافقهم لانه سريع الهضم جيد الغذاء
٥ الزحير منه حقيقي ومنه كاذب يعرض للمعا المستقيم فيتخيل العليل — الزحير
ان في امعائه ثقلا محتبسا فيتزحر لدفعه طلبا لازالة الثقل وخلط لذاع
صفراوي او بلغم مالح ينصب الى المعا المستقيم فيلذعه فيقوم الحم التبرز ويتزحر
لدفعه او برد ينال الموضع فيمدده بالتكثيف فيتخيل ان هناك ثقلا يمدده فيتزحر
او صلابة من ورم بعيد يمدده ويبكيه فيتزحر ومنه بالحمل عن ثقل يابس محتبس
فيما وراء المعقدة يردم الامعاء المراليه بالعصر فيتزحر العليل وربما يخرج الثقل
بخشونته الامعاء فاوجب قيام الاعراض من غير كسر وهي للتزوجة التي على
سطح الامعاء الداخل يحول بين الثقل الصلب الكثيف العفص والصفراء الحادة
وبين جرم الامعاء والطبيعة ايضا حيث تريد ازالة الموجع يخرج ما في وراء
المقعدة بالتزحر فيخرج اولا تلك الرطوبة المطلية على سطح الامعاء والطبيعة ثم

الرطوبات الخراطية القريبة العهد بالانعقاد فيسم ذلك الخارج من الرطوبات
المزجية وخروج عصارة الثفل بسبب التزحر وعصر الحجاب له اسهالا وربما عولج بالقوابض
جهلا فيقتل لما يزيد ادبها بيبس الثفل واحتباسه ويؤدي الى قولنج شديد والفرق بين الحقيقي
من ذلك والباطل انه في الباطل يحس بثقل في البطن لا متاذيه من الثقل والمرئي
الفضل لا راحة بالمجاهدة وربما كان مع مغص دائم لا يزال يخرج ما يخرج من الاعراض
ما دام الثفل اليابس باقيا وربما بلغ ذلك المغص حد القولنج اذا كان الثفل اليابس واشتدت
السدة وتلك الشهوة لاشتياق الطبيعة الى دفع ما في المعدة والامعاء وذلك
يبا في الجذب وخروج ثفل يابس الحمص اكبر منه احيانا في حال الزحير وقبله و تقدم
تناول الاغذية اليابسة المجففة للثفل ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما
ابتلاع حبات من حب الخرنوب فان خرجت فهو حقيقي اذ لا سدة من الثفل اليابس يمنع خروجها
وكذلك ابتلاع غيره من البنادق لكي لا يحتمل الانضمام كنوى قطونا العلاج اما الباطل
فيلين الطبيعة ان كانت هناك حرارة بمثل شراب البنفسج بما اصول الخطمي ولعاب
حب السفرجل فانها يلين الاثقال اليابسة وتبل سطحها وسطح الامعاء ويزلق
الاثقال عنها او معجون البنفسج بماء حار قد اغلي فيه اصول الخطمي وحب السفرجل
ان كان الاعتقال قويا فربما احتيج الى حقن لينة وشياف بدهن اللوز او الكتيرا او
زيت السوسن ان كان الاعتقال اقوى وقد يكفي فيه الماء الحار وحده ان كان الاعتقال
يسيرا يشرب ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة ان كان قويا جدا ويخيف من
سقي الدواء من فوق ان يتوجه الى الامعاء اخلاط ولا يجد سبيلا والحقنة تعمل
عملا تاما لعدم انكسار قوتها بغير مقابلة ويجعل في الثقل الاذرق لانه يحلل الفضول
الغليظة ويخرجها ولما يتوقع فيه من تقوية المقعدة لانه ينفع البواسير والغذاء
مثل الملوخية او الاسفاناخ او خبازي لانها تلين الطبع ويزول او اسفيدباج وأما
الحق فما كان لبرد فيمرخ على بدهن قسط لانه يسخن ويزيل القبض الحادث منها لبرد الامعاء
ويكمد المقعدة والعجان والفرج بالخرق المسخنة او النخالة المسخنة ويجلس في ماء حار
قد اغلي فيه كمون وادخر للشيح وبابونج وخطمي او الاذخر ويجلس على ارض الحمام الحارة
او يجلس على اجر محماة او لبد محمي وللشراب المعرف بالكموني نفع عجيب شربا ونطولا
خصوصا القابض منه لانه يقوي العضو ويمنع ما يرهمه من القيام وما كان لحار
كما يعرض في ذو سنطاريا بكثرة ما يمر على المقعدة من الدم الحار او خلط حاد فتطول

قشور الخشخاش و خطمى و ورد فانه يبرد و يسكن الوجع بالارخاء و التخدير و يمنع
انصباب الفضول اليه و يحبس ما ينصب اليه من المواد الحارة و الحادة و مقابل الزحير
المتخذة من الصمغ و الكندر و الحضض و الافيون عند شدة الوجع و مرهم المقل المحلول
من المقل المحلول فى لعاب بزر قطونا و الخطمى و دهن الشمع و دهن الحل و مخ ساق البقر
و قيروطى بماء الكزبرة الرطبة و ما كان لورم فالفصد و ترك الغذاء يوما او يومين او
ثلثة اما الفصد فلكيلا يجرى الى الورم ما يزيده من طريق العروق و اما ترك الغذ
فلئلا يجرى اليه من طريق الامعاء و علاج الورم باستعمال الروادع فى الابتداء
و المنضجات و المحللات فى الانتهاء و بعده و ما كان عن صلابة مركوب و دهن
الورد و مح البيض و مقل ازرق منفترا فانه يرخى و يلين و يزيل الكزازة و اكثر
الزحير ينفعه التكميد و التبخير اللطيف و النطول الفاتر و يضر البارد بالفعل
و ان كان عن حرارة لان العضو عصبى و العصب يتضرر من كل بارد بالفعل و يضر
كلما يولد الخلط الغليظ لان من شان هذا الخلط ان يتفق فى طرف المعاء المستقيم
فيحدث الزحير امراض الطحال و المرارة ٥ اليرقان الاسود و الاصفر و اجتماعهما
اليرقان تغير فاحش يخرج عنه ما التغير الحادث من الغضب و الفزع و ما يشبه
ذلك من اللون يخرج عنه التغير الحادث من المقدار تارة الى صفرة و الى سواد تارة
و الى اجتماعهما تارة يخرج عنه البرص و ما يشبه و سببه كثرة الصفراء و الاولى
و السوداء فى الثانية او كثرتهما فى الثالثة او امتناع استفراغهما او استفراغ
احدهما و اندفاعهما او اندفاع احدهما الى ناحية الجلد و انما يندفعان الى احية
الجلد لما يكرههما الطبيعة كراهة توجب هذا الدفع و الكثرة قد يكون لاغذية و
قد تكون لغير ذلك اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء و السوداء بذاته اما ما يولد
الصفراء بذاته فكالاغذية الحارة و اما ما يولد السوداء بذاته فكالاغذية الغليظة
الحادة او يولد بما يشبه اسقط لذا اما الصفراء فكالاغذية الحلوة الدسمة
و اما السوداء فكالاغذية الحارة اليابسة الغليظة و اما غير الاغذية فاما لبرد
بدنى شديد يجمد الدم و يحيله سوداء او لحر بدنى شديد يحيله صفراء لشدة
اشتعاله فيه او يحرقه و يحيله سوداء و ذلك البرد البدنى او الحر البدنى و اما
لمزاج الكبد بان يكون شديد الحرارة فيحرق الدم الى السوداء او يكون شديد
البرودة فيعكر الدم بالجمود او لمزاج البدن كله بان يكون شديد الحرارة او

فصل الزحير
وعلاج الثقل

امراض الطحال و المرارة
و اليرقان

لبعدها عن جنسه الغذاء المسير جميعا
بخلاف الدم و البلغم اذ كثيرا ما انهما
لرطوبتهما و صلوحهما للتغذية لا
يكرههما الطبيعة

البرودة

البرودة او لسبب غريب عطف على لبرد بدنى كلسع الجرارة و الحية و ضرب من
الزنابير الخبيثة و اما لافراط حر الهواء او برده فيحدث منهما ما يحدث من
البدنى و امتناع الاستفراغ فاما فى الاصفر فاما السدة فى مجرى الكبد الى
المرارة فيمنع استفراغ الصفراء من الكبد و فى مجرى المرارة الى الامعاء فيمنع
استفراغها من المرارة فاذا لم يندفع منها الى الامعاء لم يندفع ايضا من الكبد اليها
و يفرق فيما بين السدتين بان الطبع الى البراز فى الثانى يعدم الذى يكون
السدة فى مجرى المرارة الى الامعاء بيض دفعة لما ينقطع انصباب الصفراء الى
الامعاء عند عروض هذه السدة بخلاف فى الاول فانه يبيض قليلا قليلا لان
ما فى المرارة من الصفراء يندفع الى الامعاء و ينصبغ البراز الى ان يفنى التمام
فيقل الصبغ كل يوم لان ما يندفع من المرارة فى اليوم الثانى لا يكون بقدر ما
يندفع فى اليوم الاول لا تملى فى اليوم الثانى فيكون اقل و اما فى الاسود فاما السدة
فى مجرى الكبد الى الطحال او فى مجرى الطحال الى المعدة و يفرق بينهما بان الشهوة
فى الثانى فتسقط دفعة لما ينقطع انصباب السوداء الى فم المعدة دفعة بخلافها
فى الاول لما يبقى شئ من السوداء فى الطحال فينصب قليلا قليلا الى فم المعدة الى ان
تفنى و السدة فى هذين المجريين فى القسمين قد يكون لورم فيهما او فيما يجاورهما
يسدهما بالضغط و قد يكون لغير ورم كما اذا سال شئ كثير من الصفراء اليهما
فيسدهما فى الاصفر او كثير من السوداء فى الاسود او سال اليهما لحم ثالول او
ينبت فيهما لحم زايد او ثولول و مادة اليرقان ليست عفنة و الا اوجبت المادة الحمى
الغب فى الاصفر و الربع فى الاسود العلاج تعديل المزاج الحار او البارد المولد لما فى
ما يضادة و يداوى الورم بما هو مذكور فى اخر الكتاب و يفتح السدد بما ذكرناه فى فتح
السدد فى امراض الكبد و يستفرغ المادة الموجودة بالاسهال و القئ فانهما مع استفراغهما
المادة اليرقان يحركانها ايضا الى ضد جهة حركتها الحدثة لليرقان و ينقلانها عن
الجلد الى حيث يخرج بالاستفراغ و التعرق بالحمام لان الحمام يرخى الجلد و يفتح المسام
و يوسعها و يرقق المواد فيستفرغ المادة من نفس الجلد و يعدل به نفس المزاج
و لا يخفى ما فى حركة المادة و مرورها على الاعضاء الرئيسة و الشريفة كما يخشى
فى الاسهال و كذلك الحلوى فى الانزن و انما ينبغى ان يستعمل هذا بعد انقطاع
مدد المادة المولدة لليرقان و الامن من انجذاب مادة اخرى الى ظاهر البدن لما

يحرك عند ذلك مواد كثيرة من عمق البدن الى ظاهر الجلد ففيه اضرار بالاعضاء الكثيرة التي يمر عليها وفيه ايضا زيادة في اليرقان لان ما يحرك اليه لا يسهل خروجه عند لضيق منافذه وايضا عند بقائه في مدة مديدة يتضرر جميع الاعضاء الظاهرة الاشربة ماء الهندبا وحده او مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب حرارة المزاج وبرودته او ماء الرمانين بسكنجبين دينار او ماء الشعير بشراب الاصول للاسود السوداوي المستفرغات داود السكنجبين والافتيمون منه غاريقون دانق وبزور شاهترج مسهل جيد للصفراوي يؤخذ شاهترج ثمانية وسبعون درهما يطبخ في اجاص كبار عشرة اعداد تمر هندي عشرون درهما بزرقطونا وبزر خيار وانبرباريس من كل واحد ثلاثة دراهم غاريقون درهم يغلى حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر ودرهم دهن اللوز الحلو ونصف درهم دواء للسوداوي طبيخ الافتيمون بالاهليلج لانه تقبض يضيق المجاري والمسام فيعسر اندفاع المادة الغليظة السوداوية منها اذا كان اليرقان تابعا للسدة او ورم فتذكر فيه اولى الخير له ايضا افتيمون اسطوخودوس غاريقون دانق وبزر جوز مقشر مغسول من كل واحد نصف درهم يحرك بدهن اللوز بعسل خيار شنبر ويجب ويسقى مع ماء حار مفتى مجلل منقوع في سكنجبين يسقى السكنجبين في ماء حار مغلى فيه عصارة الفجل سكنجبين وملح مع ماء حار المعرقات مما جرب ان يسقى اصول الحماض فانها تنقي الجلد ونواحيه من الفضول وتحللها ولذلك ينفع من الحكة والجرب وينام في الشمس ثم يمشي فيها حتى يعرق الفضول وتسيل ويعطش ليشتد اجتذاب الاعضاء للماء ثم يسقى مطبوخ من برسياوشان وقوة الصبغ وتقلع فانه ينبغي في الحال بالعرق الاصفر ودوام الجلوس في الابزن بالمياه المطبوخ فيها مثل برسياوشان وبابونج والاقحوان وحسك نافع لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويرقق الفضول ويسيلها ويجذبها الى ظاهر الجلد الاغذية المزورة زيرباج او سمك بزيرباج فان السمك ينفع اليرقان بالخاصية حتى ذوبه ينفعه او مزورة حب الرمان او هندبا مطبوخ بخل وسكر او هندبا مطجن بدهن لوز محمض بخل او غير محمض او ماء شعير بسكر او خس مطبوخ بخل او فروج بحب رمان وزبيب او زبيب وخل ولحم القنفذ ينفعهم لادراره وجلائه و الخراطين المجففة اذا سحقت وسقيت يبرئ في الحال لادرارها الادوية

الموضعية مما يغسل العين من الصفرة ماء الورد وحده وماء الكزبرة واذا كانت سدة اليرقان من ثولول او التحام قرحة او لحم زائد لم ينجع برؤه لعجز قوة الادوية عن ازالتهما وافنائها

ورم الطحال ونفخته

ورم الطحال ونفخته ورم الطحال اكثره سوداوي لانه مصب السوداء وانه بالذات يحيل المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي ويعد في الكثرة الورم الحادث من الدم لان غذاءه من الدم الغليظ لكنه يسرع احالته الى السوداء لغلبتهما على الدم الذي يصل اليه ولا احالة له الى السوداء وقد يكون ورم من بلغم وقد يكون من صفراء وهما نادران اما البلغم فلانه يندر جدا ان ينفذ الى الطحال لان المجرى المشترك بين الكبد والطحال انما خلق لنفوذ الدم السوداوي وليس من شان الكبد ان يدفع الفضل البلغمي فيه ولا من شان الطحال ان يجذبه اليه بل يدفعه عن نفسه لمنافاته له وتولده في الطحال انما يمكن بان ينفذ مع الدم السوداوي مادة بلغمية تستحيل بلغما اذا انهضمت فيه ولا شك ان نفوذ هذه المادة اليه قليل جدا لما ذكر ولو نفذت واستحالت الى البلغم لم يكن له قدر يحدث ورم منه واما الصفراء فلما ذكر من ان المجرى المشترك لم يخلق لنفوذ الصفراء ولان الطحال بالطبع يجذب الفضول السوداوية الارضية دون الرقيقة الصفراوية بل يدفعها عن نفسه بالطبع وتولدها فيه نادر ايضا لانه يحيل ما فيه الى الارضية وانما يمكن فيما اذا عرض لمزاجه فيحترق الدم الذي فيه فيتميز لطيفه صفراء وكثيفه سوداء واكثر ما يكون الورم في اسفله لثقل المادة الورمية وميلها بالطبع الى اسفل ويفارق الورم النفخة بالثقل وان الورم يوجعه اللمس قليلا كان اللمس او كثيرا اما القليل فلما يزداد التمدد عنده واما الكثير فلما يضغط المادة وتتحلل وتزداد حجمها والنفخة يسكنها اللمس الكثير لما يتلطف الريح ويرق فيتحلل ويبطل ثم اي عند الغمز قرقرة في الورم والنفخة ويشبهها الحشاء الرياح في المعاء المجاورة له اي الطحال لمزاحمتها اياها بالورم الطحالي او الريحي بسبب ما يضغطها وتضغطها فيضيق مجاريها ويحتبس الريح فيها فعند الغمز يتحرك تلك الرياح عن مستقرها فتحدث القرقرة ولذا اي ولمزاحمة الطحال اياها بالورم يعتريهم القولنج كثيرا بسبب احتباس الثقل فيها الى ان يجف كما ذكر وقلما يعتريهم النوازل لان النزلة انما تكون من مادة رقيقة يمكنها ان تنزل في خلل الاعضاء ومجاريها لا يكثر فيهما المواد الغليظة السوداوية الموجبة لورم الطحال وان عرض لهم احتراق من مدة لطوله ويجففه

المستعدة للنزلة عرض له طحال وقلت نزلته ويعرض للمطحول ان يسحج كعباه وركبتاه
وقدماه لانهزام الحرارة الغريزية عن فم المعدة الى الاطراف عند انصباب السوداء
الردية من الطحال لاجل امتلائه منها الى فم المعدة للمشاركة بينهما بسبب مجرى
الذى ينصب السوداء منه اليه وقيل ان ذلك لانهزام الحرارة الغريزية التي في
الطحال الى الاطراف بسبب الورم وان يبرد طرف انفه واذنيه لرقة دمهما و
لسرعة قبولهما البرد لان الطحال بالطبع يجذب عكر الدم وغليظه واذا ورم
كان جذبه له اكثر وفيه بحث وقيل ان حصول المادة الورمية انما يكون لدفع
الطبيعة لاكثر عكر الدم اليه فيرق الدم لذلك ثم يندفع اليه مما يتولد من العكر
على القدر الطبيعي فلا يرجع الدم الى القوام الطبيعي بدوام الورم خصوصا في الدم
الذى يكون في الاعالي والدم الرقيق الطف واقل حرارة واشد استعدادا لقبول
البرد ولان الانف والاذن لقلة لحمهما ودمهما ولكثرة الاجزاء العصبية والغضروفية
فيهما ولانكشافهما للهواء البارد يسرع قبولهما للبرد وقيل لان المطحول يقل
تولد الدم فيه لضعف كبده وذلك الدم يكون غليظا سوداويا يميل لجميع اجزائه
العكرية الثقيلة الى الاطراف لسفلها ولذلك يسخن الاطراف ويكون ما يتحرك
منه الى الاعالي قليلا رقيقا يعرض لها البرد بسرعة واذا عظم الطحال جدا ضاق
النفس لانه يزاحم الحجاب ويمنعه من الانبساط التام ولان المشاركة بينه وبين
الحجاب لما كانت قليلة لم يحدث من ورمه المزاحمة الا اذا كان عظيما جدا
وكبر البطن لان الطحال ليس مستترا باضلاع الخلف لان موضعه اسفل فاذا
عظم كبر البطن بحيث يدرك انتفاخه بالحس وضعف الكبد لاستيلاء المزاج
البارد اليابس المنافي للمزاج الطبيعي للكبد ولان عظمه انما يكون اذا كانت المادة
المعظمة له كثيرة وانما يكون كذلك اذا كان مزاج الكبد ملائما منها للتولد تلك
المادة ويحدث تغير اللون الى السواد والصفرة والكمودة اذا كانت الكبد شديدة
التوليد للسوداء لمزاجها الفاسد خاصة اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب
اما السواد والكمودة فلغلبة الدم السوداوي واما الصفرة فلقلة الدم الجيد
وقلته ورقته في سائر البدن ولان الدم لغلظه وارضيته يميل الى الاسافل و
لذلك يكثر القروح في الساقين فيكون الدم الذى يتصعد الى الاعالي رقيقا
غير متين فلا يتولد منه اللحم على ما ينبغي وتطاطأت لانها اذا دق تضعف عن حمل

الراس

الراس وكلما كبر الطحال نحف البدن لانه يوهن قوة الكبد اولا بالمضادة ايهاما
شديدا فيقل تولد الدم الجيد ولانه يجذب من ذلك الدم القليل شيئا كثيرا
لعظمه فان كل عضو عظيم لا بد وان يكون غذاؤه كثيرا ويقل غذاء البدن جزءا
اذا لم يكن الكبر ورميا اما اذا كان ورميا فلما يكثر تولد الدم العكري في الكبد
ويدفع الطبيعة ذلك الدم العكري الى الطحال وكلما صغر من البدن لضد
ذلك العلاج يستعمل التدبير القوى في اورام الكبد والمفتحات القوية لانها
تنكسر قوتها لمرورها في الكبد اذ لم يكن نفوذها اليه الا بعد مرورها بالكبد
فلذلك ينبغي ان يكون قوية ليكون قوتها بعد وصولها اليه وافية بدفع مرضه
وان يكون منفذه قوية النفيذ ليصل اليه بسرعة قبل ان ينكسر قوتها انكسارا
شديدا ولان موضعه ابعد فينكسر قوة الادوية في طول المسافة ولانه اغلظ
جوهرا فيحتاج الى دواء قوى لان انفعال الغليظ الكثيف اعسر والى منفذ قوي
ليقوى على النفوذ الى باطنه ومما يخصه وينفعه جدا ان يشرب المطحول من بوله
بكرة كل يوم ثلث كف فينبرئ في قريب من عشرة ايام قال الشيخ قد بلغنا ان انسانا
مطحولا اذا امر في النوم ان يشرب من بوله كل يوم ثلث حفنات فعولج وجرب
فوجد نجيبا وقيل ان تعليق بصل المطحول على المطحول بتربه ويذهب طحاله في احد
واربعين يوما كذا ذكره الشيخ في مفردات القانون الا انه شرب السكنجبين
البزوري وشراب الاصول وقرص الكبر او شراب الديناري والسكنجبين النافع
وماء الرازيانج وماء الكرفس بالسكنجبين العنصلي او سكنجبين عنصلي او شراب
الاصول والترياق الكبير نافع وخصوصا المنضج وان كان معه حرارة قوية
فحليب بزر البقلة فان له خاصية في تحليل اورام الطحال وصلابته
وبزر الهندبا لنفعه بالسكنجبين الساذج وقشور القرع اليابس وزن درهمين
بالسكنجبين فان لها خاصية في تحليلها واما تمر هنديا فقد قيل انه يضر بالطحال
لكنه ليس بصحيح والشيخ ذكره في علاج ورمه الحار الاغذية يجب ان يقلل الغذاء
ما امكن لئلا يبرد المعدة في هذه العلة وينهزم عنها الحرارة الغريزية فيفسد فيها
الغذاء واذا فسد تولد عنه خلط غليظ يندفع الى الطحال ويجتنب من كل غذاء سوداوي
كالعدس والقديد والكماة والباذنجان ويلزم الدجاج المسمن والفراريج وخصوصا
المسمنة لانها ترطب الدم وتعدله وتكسر السوداء والخل في بعض الاوقات لانه

الحفنة ملا الكف

العنصل

لطفت الغذاء بالطبع ويزداد ورمه
لان الغذاء الغليظ يتولد منه غليظا
يندفع الى الطحال

يقطع ويلطف ويجذب الطحال المائل من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء بالتين لانه بحرارته ولطافته ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويلينها او بالثمار وهي الاينسون فانه يفتح سدد الطحال او بالكبر وللكبر خاصية عظيمة في النفع من الطحال لانه مركب من قوى مختلفة متضادة وذلك انه يجلو وينقي ويفتح ويقطع لمرارته ويسخن ويحلل لحرافته ويجمع ويشد لعفوصته فيقوى بذلك جرم الطحال ولا يعرض له ضعف بسبب التحليل الادوية الموضعية منها دهن يداشوط ويستعمل قنديون قيل انه اصل الكبر الرومي وله خاصية عظيمة في الطحال اكثر بعض ما ذا ويستعمل الخل عسل بعد الحمية والتلطيف والمداواة ايامًا ودخول الحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحلل الطحال يعمل بالجوز ونخشنة فانه يحطط بالسخن وترقيق المواد وقد يما زيد فيه اي في الضماد بورق لانه يقطع الاخلاط الغليظة والكبريت لانه يلطف بقوة كالنفحة مثل الرماد يحلل الطحال وحده ويحاله معقودة ويجوعة يسخن ويكمد بها وربما ينفع التكميد بالخرقة المسخنة وحدها اذا كانت النفحة يجفف بقيد امراض الكلى والمثانة علامات احوال الكلى علامات الحرارة انصباغ البول بالصفرة النارية او الزعفرانية لانها تجذب الصفراء اليها كثيرًا لان الصفراء اطوع في الانجذاب ولانها عند حرارتها تولد الصفراء وتحيل الدم الوارد اليها صفراء ولانها تذيب المواد وتحللها ويخالطا البول والقابل للاذابة من المواد الطفها وهي الصفراء وحرقة المجاري لشدة حرارته ولذعه وسخونة البطن لمجاورة الكلية وشبوق اي شدة شهوة المباضعة لاجل حرارة الكلية لانها شديدة المشاركة لاعضاء المني وعطش لشدة جذبها الماء فيشتاق الكبد والمعدة الى الماء علامات البرودة بياض البول لان الكلية الباردة لا تولد الصفراء ولا تجذبها ايضًا فيكون المائية غالبة حتى في البول ويلزم ذلك بياضه وقلة الشهوة اي الشهوة المباضعة لعدم حدة المني المهيج للشهوة وضعف الظهر اي يكون كظهر المشايخ في العجز عن اقلال البدن والحركات المنفسة لغلبة البلغم والرطوبات على اعضائه لبرودته لمجاورة الكلية الباردة علامات هزالها وهي عبارة عن ذبولها وقلة لحمها هزال البدن لان هزال الكلية مستلزم لجفافها وجفافها مستلزم لجفاف البدن وهو انه لمشاركة الكبد لها في الجفاف بطريق المجاورة وسريان مزاجها الى جميع البدن

وقلة توليدها الدم وسقوط شهوة الجماع لضعف هضم الكلية للمني لان الهضم يضعف عند الجفاف وهو لازم للهزال وقلة توليده فاعضائه بجفافها بمشاركة الكلية وضعف الصلب لاستيلاء الجفاف على اعضائه وعضلاته بالمجاورة وبنقصان الشحم الملين المرخي عنها ولاستيلاء البرد عليها ايضًا بنقصان الشحم لان الشحم شديد القبول للسخونة من غيره ولذلك يشتعل بالنار واذا تسخن بواسطة قبوله للحرارة من الغير وجع لين فيه بسبب البرد علامات رياحها وجع ممتد وبلا ثقل يخف على الخوى لان الرياح يرق ويتحلل بهيجان الحرارة وقوتها عند الجوع وانتقال الوجع علامات احوال المثانة علامة الحرارة احساس الحرارة في موضعها اي عند العانة وقوة صبغ زائد على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كلها اي يكون صبغ البول زائدًا على ما يقتضيه مزاج الكبد والكلية البدن لما ذكر في حرارة الكلية وتقدم استعمال المسخنات علامات البرودة بياض البول لغلبة المائية على الصابغ كما قلنا في الكلية الباردة وكثرة الحاجة اليه اي البول لانها عضو عصبي بارد الجوهر فاذا عرض له البرد تضرر به وضعفت ماسكته فلا يقدر على امساك كل قليل من البول فيتخلى عنه وبضعف دافعته فلا تدفع البول الا قليلًا قليلًا واحساس البرودة في موضع المثانة وتقدم استعمال المبردات علامات اليبوسة تقدم الامراض والاسباب المجففة وقلة البول لان اليبوسة تنشف مائية البول علامات الرطوبة سلس البول لاسترخاء العضلة المطيفة بعنق المثانة الماسكة للبول وغلظ لاندفاع الرطوبة مع البول ومن علامات احوالها ان البارد ينفعه الحار وعلى هذا القياس في سائر الامزجة الحصاة الفرق بين حصاة الكلى والقولنج قد يقع الشبه بين حصاة الكلى والقولنج بسبب مشاركة القولون للكلية لاجل مجاورتهما وبسبب نوع الوجع الحادث عنهما فان وجع كل منهما يكون بالتمديد الفرق بينهما ان وجع الحصاة صغير كانه مسلة ووجع القولنج كبير لان الجسم الموجع بالتمديد في الحصى صغير وفي القولنج كبير لانه يتجوف المعا واسع فلا يتشدد الاعن جسم كبير وتجويف الكلية صغير ضيق يكفي في تشديده ما يكون صغيرًا وان وجع الحصاة يبتدي من اعلى وينزل قليلًا قليلًا الى حيث يستقر ويكون اميل الى الخلف من الجنب كان اي من الكلية اليمنى او اليسرى لان الوجع اولًا انما يكون في الموضع الذي يحتبس فيه

الحصاة ثم يكون بعد ذلك فالعلة منه بسبب ما يحتبس فيه البول عن النفوذ فيه لم
المجرى المحتبس فيه بالتمديد ثم بعد ذلك ينزل قليلا لان البول المحتبس بثقله
واذلاقه برطوبته ينزل الحصاة عن مكانها الى اسفل قليلا قليلا الى حيث يستقر
ويقف هناك والقولنجي يبتدئ من اسفل ومن اليمين لان القولنج في الاكثر
يكون في معا قولون وموضع تسفله يميل اولا الى اليمين فيعرض فيه الالم ثم بعد ذلك
يحتبس الفضول في الاعور فينبسط الوجع منه ويسرع ببلوغه الى الاعور ايضا
هذا اذا كانت السدة في اوله وان كانت في اخره احتبست الفضول في اعاليه
د في الاعور فينبسط الوجع في جميع جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل
لان قولون كما يبعد عن الاعور يميل الى اليمين ميلا جيدا ثم يميل الى اليسار منحدرا
ثم يميل الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا ويتصل بالمستقيم والقولنجي يخف على
الخواء لانقطاع المدد عن السبب المحدد للمعاء فيقل ما فيه لان الكبد يجذب الغذاء
عنه والحصوي يشتد عليه اذ عند امتلاء الامعاء تترشح الرطوبات منها
الى الكلية فيسترخي ويسكن الالم فان الامتلاء من اسباب سكون الوجع ولا
كذلك عند الخواء والبيروالقولنجي قد يكون دفعة وقد يكون في زمان قصير
والقولنجي يتحرك الى الجهات لان الوجع فيه يكون في موضع السدة وتلك المواد
يكون في جهات الاعور وقولون فيكون الوجع متحركا منتشرا في تلك الجهات واما
التحرك بمعنى انتقال الوجع من موضع الى موضع فهو انما يكون في القولنج الريحي والحصوي
يكون قليلا قليلا وفي زمان طويل لان الحصاة التي هي سبب الوجع انما تعظم في
مدة طويلة لتعسر استحالة الرطوبات اليها حتى الوجع في موضع الحصاة فانه لا يتحرك
عنه فانما يتحرك قليلا قليلا فورحيث يحتبس البول فوق الحصاة وهذا نادر لان
سد الحصاة للبول في الاكثر لا يكون تاما والقولنجي قد ينتفع بالحقنة الطبيعية وخروج الريح
نفعا كثيرا لان الاذى بسببه والحصوي لا ينفعه ذلك لان الحصاة لا تزول بذلك
عن موضعها الا بعد ارقلة المزاحمة من الثقل والريح للكلية بالضغط والحصوي
يتقدمه بول رملي لان التحجر يحصل اولا في الاجزاء الصغار من الرطوبة الغليظة
التي هي مادة الحصاة ثم يحصل في الكبار والم الظهر بمجاورة الكلية وقربه منها والقولنجي
يتقدمه تخم وغثيان وسقوط شهوة وتلحج في المعدة والامعاء لان هذه
يتقدمه بحصول مادة مسددة للامعاء حصاة الكلى والمثانة علامات حصاة

لا يحب الوجع في القولنج عن الطبع الحبس في المعاء وهو ربما يحدث ويعظم دفعة في زمان قصير

حصاة الكلى والمثانة

الكلى

الكلى ثقل في القطن لاحتباس الحصاة فيه وتحرق البول اذا لم يكن السدة في مجرى البول
اذا لم يكن السدة في مجرى البول بالحصاة تامة وحرقة لتحريقها المكان بخشونتها
وصلابتها ووجع عند امتلاء الامعاء من الثقل للمزاحمة وضغطه للكلية
وبول فيه رمل احمر اما الرمل فلان الاجزاء الصغار للحصاة الغليظة واللزجة
تحجرا كلا وتدفعها الدافعة كما تحجر بسهولة الدفع واما الحمرة فلان تولده انما يكون
من فضل غذاء العضو وهو هنا الدم فيكون متلونا بلونه علامات حصاة
المثانة حكة في اصل القضيب والعانة ووجعهما لمشاركة المثانة له فيصل حر
الحصاة وتحريقها المثانة الى اصله او لانه من الرسوب الرملي في عنق المثانة
بقرب القضيب فيدغدغه بخشونته ولمجاورته في العانة وانتشار القضيب لما
يجذب اليه الدم والروح بسبب الحكة ولما يتولد عنه الوجع الناشئ بسبب
حرارة الوجع والرطوبة الغليظة المولدة للحصاة وكثرة العبث به للحكة ويشتهي
البول عقيب الفراغ منه لما تبقى الثقل في المثانة بسبب الحصاة فيتقاضى الدفع
كما يتقاضاه البول فاذا تعسر البول لانسداد فوهة المثانة بالحصاة سهل
نزل الحصاة الى فوق وشيل الوركين لانزول الحصاة عن فوهة المثانة او ادخل
الاصبع في الدبر ونحيه الحصاة في الفوهة فينفتح مجرى البول وبول فيه رمل
د ومادي لما ذكرنا من ان تولدها من فضل غذاء العضو وغذاء المثانة دم بلغمي
ابيض ورمادية انما هي بسبب غلبة الحرارة المحرقة المحجرة والسبب المادي لها
اي للحصاة بلغم غليظ لزج او مدة او دم يجتمع في ورم دموي وربما كان في السبب
الفاعلي حرارة قوية تحجر بان تنشف رطوبة المادة فتجف وتحجر وحصاة الكلى بحمرة
لان مادتها اكثر دموية لان الكلية لحمية والغذاء يكون شبيها بالمتغذي وحصاة المثانة
بين الرمادية والصفرة لان مادتها دم بلغمي يميل الى السواد لغلبة تاثير الحرارة فيها
والكلوية تكثر في المشايخ لان قوامهم الطبيعية ضعيفة عن دفع المادة الى الـ
البدن والمواد الغليظة يكثر تولدها فيهم لضعف الهضم والمسالك التي بين الكلية
والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فتبقى المواد الغليظة في الكلى وتتحجر
اذا عملت فيها حرارة نارية بخلاف الصبيان فان قوامهم الطبيعية قوية فتقوى على دفعها
من الكلى الى المثانة ولا تقوى على دفعها اذا كانت في المثانة لانها في طرف البدن بعيدة عن
معدن القوى الطبيعية فيضعف تاثيرها ولان فيها ولان مجاري البول فيهم ضيقة

البدن من الجهة و بعضه فيتصفى عنها الرقيق و يبقى الغليظ فيتحجر و المثانة تكثر في
الصبيان و الشبان لان قواهم تقوى على دفع موادهم الفضلية الى اسافل الاعضاء
و المشايخ اغلظ اخلاطا من الصبيان و الشبان و الخلط الغليظ اعصى في
الاندفاع على القوى و اكثر من به حصاة الكلى سمين لان كثرة اللحم فيه يضيق مجاري
الكلى فيتصفى عنه الرقيق و يبقى الغليظ مع ان موادهم في الاكثر غليظة لزجة لبرد
مزاجهم و اكثر من به حصاة المثانة نحيف لان مجاري الكلى فيه اوسع لقلة اللحم
فيندفع الغليظ عنها بسهولة و النساء يقل فيهن حصاة المثانة لسعة مجرى بولهن
بعد المثانة و قصره فان سهولة الاندفاع في القصير الواسع اكثر مما في الطويل و الضيق
و قلة معاريجه فانه ليس ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان هذا المجرى فيهم اضيق
و اطول على حسب طول القضيب و ذو ثلث تعاريج و من الناس من يكون تولد الحصاة
فيهم و لحن بيهها عنهم [illegible] محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة و سبب ذلك
اختلاف حرارة الكلية و ضيق مجاريها و ضعف القوة الدافعة فبحسب ذلك يجتمع فيها
الفضول الغليظة و يتحجر و الحصاة الكلوية و المثانية مما يورث السبب في الامراض
المتوارثة ان المني المنفصل من العضو المأوف مأوف لكونه بكيفية المزاج الردي الحادث
[illegible] العلة في ذلك العضو فيحدث في ذلك العضو من الولد بسبب مزاج من ذلك
العضو الاول الذي تمكن في عضو الابوين بسبب ذلك المزاج و الكلية اولى بهذا لان مادة
المني تمر من الكبد و الدماغ اليهما و يتصفى فيهما من المائية و هي تعين على اتمام تكون المني
فيتغير المني بحسب تغير مزاجهما و يصير العضو المتكون من المني المنفصل عنهما مستعدا
لحدوث هذه الافة فيه و اما المثانة فلها ايضا وجه اولوية و هو انها قريبة من اعضاء
التناسل فيؤثر مزاجها في مزاج سائر اعضاء التناسل و يؤثر في مزاج المني الذي في
الاوعية بالمجاورة العلاج يمنع المادة المولدة لها بالقوة الكثيرة فانه يدفع الفضول
من طريق معتاد الطريق حركتها الى الكلية و المثانة و تنقيتهما و بالاسهال للبلغم لميلها الى
جانب الامعاء و يندفع عنها و بتلطيف الغذاء لئلا يتولد عنه الاخلاط الغليظة و بالادرار
في بعض الاوقات لئلا يجتمع في الكلى و المثانة شيء يقبل التحجر من الفضول الغليظة بان
يخرجهما منهما بالبول و اما الادرار المفرط فانه يجلب الفضول الكثيرة اليهما و يمكن ان
يجعل علاج الجميع ثم بعد قطع المادة المولدة يستعمل الادوية المفتتة و ينبغي ان يقرن
بها ادوية منفذة ليوصلها اي ليوصل الادوية المفتتة الى الكلى و المثانة فتفعل المدد

كبز

كبزر الكرفس و القوة و لكن القوة يخرج المفتت عنها بسرعة قبل تمام عمله فينبغي ان
يخلط به ما يحبسه في العضو مدة ليقوى عمله في التفتيت بطول اللبث و ذلك
المثبت كصمغ الاجاص و كلاهما فيه دسومة و لزوجة لان الدسم يكون لزجا و اللزج
تتشبث على العضو و يحبس غيره معه و في الوجع خصوصا الوجع الحصوي فانه
اشد و اقوى من سائر الاوجاع اما الكلوية فلصلابة الحصاة و ضيق مكانها و
استلزامها احتباس البول و اما المثانية فلخشونة الحصاة و كبرها و عصبية
العضو يخاف منه الورم في العضو الوجع لان الطبيعة يتوجه اليه للمقاومة
و يتبعها الدم و الروح و هو لضعفه يقبل ما يتوجه اليه من المواد فيرم و المدد
ايضا يحرك المواد الى العضو العصبي و ذلك مما يعين على حدوث الورم فيه فينبغي
ان يخلط به مقو للعضو حتى لا يقبل المواد المتوجهة اليه كالسليخة و السنبل
و لان الوجع يحل القوة بتحليل الروح بقوة حركة الطبيعة و شدة مجاهدتها
لمقاومة السبب المؤذي و لقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي لاجل
اشتغال الطبيعة بمقاومة الامر عن تدبير الغذاء فينبغي ان يخلط به ما يسكن
الوجع لئلا يحل القوة و يحدث الغشي و ذلك اما بالخاصية كبزر الكرفس او
بالتخدير كالخشخاش و قد ذكرنا ان المخدر كيف يكون سببا لسكون الوجع و الطبيعة
باذن خالقها تستعمل كل دواء في الاليق به و يبطله في غير الاليق و لنعد
الادوية الحصوية التي المفتتة للحصاة المخرجة لها فمنها الحلبة و القسط
و حب البلسان و عوده و دهنه قوي جدا و الخرشف اسقولوقندريون
و البرسياوشان و رماد العقرب و كيفية اتخاذه ان يوخذ العقارب و تطرح
في قارورة ضيقة مطينة بطين الحكمة الجادة و يوضع في تنور حار ليلة او اقل
عنها الغمة في الاحراق و يرفع من الغد و دهنها عجيب و عمله ان يوضع دهن خالص
في قارورة و يوضع فيه عقرب حية و يوضع في الشمس الحادة ثلاثة اسابيع
في الصيف و رماد الارنب و اتخاذه كاتخاذ رماد العقرب و الزجاج الابيض
الصافي كالهباء و رماده و اتخاذه ان يحمى الزجاج على مغرفة من حديد مرة بعد مرة و يوضع
في الماء القليل فيغرق فيه ما يتخلص منه ثم يعاد احماء الباقي حتى ينفد كله ثم يسحق و الدود
كالهباء و رماد القشر البيض ساعة انفقاصها اي انكساره عن الفرخ و اتخاذ رماده
ان يحرق ليلة ان يسود باطنه و رماد قضبان الكرنب و الحجر الموجود في الاسفنج و

كيفية اتخاذ رماد العقرب و دهنها
عقرب السطح و اللينة [illegible] كالميرو [illegible] و البحرية [illegible]

جالينوس انا الذين وصفوه تمامه يفتت حصاة المثانة فقد كذبوا فاما الحصاة
المتولدة في الكليتين فهذا الحجر يفتته وهو دواء يسمى بالشه الجلالية وهو ان يجمع
تيس له اربع سنين اول ما يلون العنب ويراق اول دمه والخرج ويترك الوسط حتى
يجمد ويقطع اجزاء صغارا ويجفف في الشمس على منخل يصل اليه الهواء من تحت
ايضا فلا يتكرج ذلك الجانب ولا يسارع اليها العفونة بل يجف من الجانبين ويغطى
بخرقة تمنع من الغبار فاذا استعمل منه ملعقة ونحو درهمة مثقالا بماء الفجل او ماء
الكرفس الجبلي فعل فعلا عجيبا والعصفور المسمى باليونانية الطراغلوديطس ولعله
المعروف عندنا بالمقرقف الفصل على ما صنفوه في الكتب وهو انه عصفور صغير اصغر من
جميع العصافير اكثر ما يظهر في الشتاء ولون بدنه متوسط بين الرمادية والاصفر
والاخضر وعلى جناحيه ريشات ذهبية وعلى ذنبه نقط بيض ومنقاره دقيق
وله حركات متواترة وهو دائم الصفير قليل الطيران يطير قليلا ويقع ويحرك الذنب
ولعله هو الذي يعرف بصعو ويعرف بالافرنجية اي بالرومية قال المصنف الرومي المعروفون
في بلادنا وفي الشام بالافرنج نوكلوبا كما هو وذلك افضل ومطبوخا ومملحا مقددا
فيفتت الحصاة جدا والعنافس الجعفرية نافعة وحجر اليهود يفتت حصاة الكلى فاما دواء
حصاة المثانة فيجب ان يكون اقوى من الكلوية لبعدها من منفذ الدواء فيحتاج لذلك
الى دواء يكون قوية اقوى بتقدير ما يعدم له ينكسر من قوته باستحالته عن طبيعة
الاعضاء التي يلقاها في طريقه بان الدواء من شانه الاستحالة الى طبيعة الاعضاء
وصلابتها فانها انما تتولد في المثانة من فضل غذاء بها لكونها عضوا صلبا سخيفا
باردا المزاج يجب ان يكون غليظا باردا المزاج ليكون شبيها بالمغتذي فيكون ما يتولد
منه من الحصاة صلبة فيحتاج لذلك الى دواء اقوى حتى تقدر على تفتيتها ومن
الادوية شراب السكنجبين العنصلي او البزوري لتسلم الطبيعة بالبول
علاجهما وينبغي ان لا يخلى الشغيد والعنصل والبزور على الادرار بماء الفجل
وماء الكرفس وبماء الرازيانج للادرار والادوية تركب من هذه المفردات المذكورة
على القانون المذكور ويجب ان يداوم الابزن والتطول بالمرخيات مثل الملح
وبزر الكتان والخطمي والحلبة بقدر ما لا يرخي المثانة بافراط فيضعف الدافعة لكن
وذلك لتلين المجرى ويسهل خروجها بتوسيع المجرى وتزلقه ويسكن الوجع بالاسترخاء
والتليين وزوال الموذي ه قروح الكلى والمثانة الفرق بينهما بموضع الوجع قروح الكلى والمثانة

فان

فان الوجع في قروح الكلى يكون في الخاصرة والقطن وفي قروح المثانة في العانة
والرائحة المنكرة في المثانة بسبب طول بقاء القيح فيها لسعة فضائها وطول بقائه
يوجب زيادة تعفنه وبسبب احتباس البول فيها مدة وعلى اذا كانت منفتحة
كان احتباسه في مكان متسع فيزداد تعفنه لذلك مع اشتراكهما في خروج القيح
والقشور لكن قشور الكلية يكون حمرا لانفصالها عن عضو لحمي وقشور المثانة تكون
بيضا لانفصالها عن عضو عصبي ويكون القروح فيهما في الاكثر عن حجر حصاة وقد يكون
عن خلط لذاع سحج صحيح بعد ذلك او انفجار دم متقيح العلاج تنقية البدن
بالقيء وهو اولى لانه ينقي البدن ويجذب المواد الى غير جهة الكلية وربما
كان استعمال القيء المتواتر علاجا مقتصرا عليه يغني عن غيره او الاستفراغ وامالة
المادة عن الكلى والمثانة الى الامعاء بتليين الطبع لان المواد اذا احتبست عنهما
كان الاندمال اسرع واصلاح الحمية الاغذية فلا يقربوا الحريف ولا المالح
ولا القوي الحموضة لما يتولد عنها من الاخلاط اللذاعة وفضولها ايضا تكون لذاعة
فاذا اندفعت الى موضع القرحة اضرت بها ولذعتها واحدثت حكاكا بعد جرح ولا
الشديد الحلاوة لان فيه حدة وجلاء قوي يحدث منه اللذع ولا يقربوا كل ما
يستحيل خلطا حادا لما ذكروا وليلزموا الدسمة كالرشتا والملوخية والاسفاناخ
والماش بدهن اللوز وتقليل اللحم لتقل الفضول الحادة المندفعة اليهما القليلة
تولد الاخلاط فان لم يكن بد فبسمك رضراضي او حنطة ليصلح كيفيته وجميع الحركات
الردية لانها مع ما تسخن الاخلاط وتحدث فيها حدة تمنع من الالتحام لان اندمالها
يتم بالسكون وخصوصا الجماع لانه مع ما فيه المضار المذكورة نصب بسببه
الفضول المنوية الى الكلية ويستعمل يوم كل يوم ماء شعير مع لعاب الاسفاناخ
وورق الخطمي والقرع او ماء دج بالسكر ليسقي القرحة ويغسلها من الوسخ المجلاة
وربما احتيج الى التخدير لقوة الوجع لانه يجذب اليها الاخلاط الحادة وربما يحدث
فيهما وربما كان ذلك بحمل قرص الكاكنج وصنعته بزر الخيار المقشر طين ارمني صمغ
عربي دم الاخوين خشخاش بزر لب اللوز الحلو دب سوس نشا كثيرا كندر من كل واحد
عشرة دراهم افيون درهم حب الكاكنج عشرة اعداد يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا المطبوخ
ويترك شراب ... او شراب ... بزر بقلة وخشخاش وبزر قطونا ... تم
المدات بلبن ... حتى يحصل النقاء من الوسخ والمدة بالادرار والغسل فاذا حصل

ورم الكلى

الثقل وكث لانها تجلب الفضول الى الكلية وتمنع من الالتحام او اورام الكلى قد
تكون دموية وهو الاكثر لان ورمها في الاكثر انما يكون من المواد المندفعة اليها
من الكبد واكثر ذلك سو الدم لانه ينفع المجاري المائية لتغذيتها وقد يكون بمفرده
وقد يكون بلغمية وقد يكون صلبة سوداوية مبتدأ او انتقالية من الدموية
الى الصلابة ويسرع انتقال الدموية الى الصلابة لان حرارة الدم معينة
على التحليل ورطوبته قابلة للتحليل بل يسرع جميع اورامها الى الصلابة وكيف
لا والكلية معدن الحصاة وايضا قد يكون اورامها غائرة في الكليتين جميعا فيعم
الالم والوجع في الجانبين وقد يكون في احديهما فان كان الوجع بقرب الكبد فهو في
اليمنى فان اليمنى فوق اليسرى قريبة من الكبد بحيث تماس الزائدة التي لها
وذلك لتكون ابعد عن الكبد ما امكن وان كان الوجع يسارا او بقرب الطحال
فهو في اليسرى فان اليسرى مائلة الى اسفل نازل عن محاذاة اليمنى لاجتماع
في اليسار بالطحال ويسهل النوم على جانب الكلية الوارمة لانها معلقة ومع ذلك
منضغطة بما يقع عليها ان نام على الجانب الاخر الصحيح احس بها معلقا في الجانب
الاخر ويكون حاله عند الاستلقاء اجود لان الكلية يكون مستقرة على باطن
الصلب ويكون الصلب كالمهاد لها وايضا قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية
وقد يكون في ناحية الظهر الى الصلب وقد يكون في ناحية الامعاء فربما بلغ الورم
في عظمه الى ان يوجب القولنج واحتباس الطبع بانضغاط المولون وقد يكون
الورم والخلط في باطنها الى جانب تجويفها وقد يكون بقرب الغشاء المجلل
لها مما يلي ظاهرها والورم الحار يصحبه حمى لازمة لما يصل حرارة العفونة لكونها
في العضو الباطن الى القلب ثم منه الى سائر الاعضاء فتكون لازمة لدوام السبب
ذات فترات بلا انتظام ان يكون لها مع لزومها فترات وهيجانات طارئة بغير انتظام
وذلك لاجل بعد العضو المتورم عن القلب فيكون لها هيجانات بسبب الامور
الخارجية كالحركة العنيفة وتناول المسخن او بسبب الامور الداخلة كما اذا اندفعت
الى الكلية مادة فزادت في حجمها او انفجر سيلان مادة اخرى زائدة في الورم
او محركة له ويكون لها فترات في غير هذه الاوقات لقلة تسخين القلب لبعده عنها
واقشعرار اي خالطها التهاب اما الاقشعرار فلما ينفصل من الورم الحار حادة
لذاعة تلذع الاعضاء الحساسة القريبة منه فانها كثيرا بالقرب منه ويكون

مخالط

مخالطا للالتهاب لحدة تلك الابخرة ووقوع وجع اذا كان الورم عند الغشاء او
العلاقة وربما شارك الدماغ فاختلط الذهن وذلك اذا كان الورم عظيما
فيتصل الحجاب بمجاورته ويلزم ذلك تضرر الدماغ بمشاركة الحجاب ويعرض اختلاط
الذهن وقد يعرض اختلاط لانتقال المادة الى الدماغ او لانفصال الابخرة الردية
الحارة من الورم الى الدماغ فاذا صار الورم دبيلة اي حصلت في باطنه جراحة بسبب
انصباب المدة ويأخذ في الجمع عظم الثقل لكثرة ما يتوجه الى موضع الورم من المواد
تبعا لانجذاب الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع وبسبب انضاج المادة لان المادة في
هذا الوقت تصير كلا على القوة لعدم صلوحها للاصلاح والوجع لازدياد التمدد بازدياد
حجم المادة لتحللها بسبب الانطباخ والحمى لازدياد الوجع الموجب للهيجان الحرارة
ولاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى فاذا انفجرت الدبيلة زالت كلها لزوال الحمى
لاشتدادها وهو الطبخ وحصل النقص للنضج للمادة الخارجية من الدبيلة المجتمعة عليه من
الاعضاء الحساسة وربما اوجبت المادة بحرارتها ما دون المجرى تنهاو الذعها وحدتها الحادة
فيها من العفونة واذا كان البول في اول الحمى رقيقا ابيض من شان الحمى ان يكون البول منصبغا
الى النارية والحرق غليظا مع سلامة الدماغ عن الاختلاط وعدم الصداع لعدم توجه المادة
الصاعدة المختلطة اليه ومع سلامة الاحشاء والكبد عما يوجب بياض البول ورقته كالسدة
في الورم ومع عدم الاسهال الموجب لاستفراغ الصابغة المختلطة في الكلية ورمها لانها
تشرب تلك المادة المتوجهة مع المائية اليها وان دام ذلك فالعلم لعدم نفوذ تلك المادة
منها وعدم انحلال شيء منها مع البول والا كان غليظا ورسوبه فالورم حار ويصير دبيلة او يصلب
والورم البلغمي فيكون الثقل والتمدد وقصور في افعالها اي افعال الكلية اكثر من الثقل
فلان البلغم بارد فيه لعلاقة الكلية يكون حجمها اعظم فالثقل اكثر فيحس بثقل كثير و
اما التمدد اي التمدد في تمام الكلية وعلاقتها فلاجل الثقل وشدة ميلها الى السفل
واما قصور الافعال فلبرد مزاجها بسبب برد البلغم في الافعال انما تتم بالحرارة وعدم التهاب
لعدم الحرارة وربما عرض ترهل في سائر البدن لان الكلية لبردها لا تجذب المائية على التمام
فيسري مع الدم الى سائر البدن والمائية والكبد بمشاركة الكلية وفي الورم الصلب يكون
الوجع اقل لانه ابرد وكانه ميت ويجد الحس مع خدر في الخصيتين والوركين لمزاحمة هذا
الورم للاعصاب الاتية اليهما وضغطه فيعرض لهما ما يعرض للاعضاء عند الاستحكام عليها و
ضعف وهزال في الساقين لنقصان الغذاء الاتي اليهما لانضغاط العروق الى الجهة

اورام المثانة

فيها الغشاء الذي فيها اورام المثانة يعرف حدوث الورم في المثانة لان جرمها
شديد الاستحصاف فيثقل نفوذ المواد فيه وعروقها ضيقة لا يتسع فيها المواد
الورمية كثيرا واكثر ما يكون حارا من دم او صفراء او من اختلاطهما لان نفوذ المواد
فيه الباردة في الجرم المستحصف اعسر خصوصا اذا كان لزجا كالبلغم وعلامته
ثقل في العانة اما الثقل فللورم واما في العانة فلان المثانة هناك وانتفاخ
فيها لان الورم يزيد في حجم المثانة فيظهر النتو في العانة وحمى وضربان لان العضو
عصبي حساس والمادة حارة فتنفذ فيه وتمدده عرضا كالعرق لانتقاله فيحدث
الوجع ويشتد ضربان الشرايين التي فيه فيتأذى بسبب الورم والضعف بذلك
وعطش لان المثانة بحرارة الورم يحدث الالتهاب كثيرا من الكلية والكلية من الكبد
ولما يتسخن الكبد بالمشاركة وبرد الاطراف لانصراف الطبيعة مع الدم والروح الى ناحية
الورم فيقل الدم والروح في الاطراف واحتباس البول عند انسداد المجرى بالورم
خصوصا اذا كان العليل منبطحا او مستلقيا لما ينطبق بعض اجزاء المثانة على بعض
حتى يزداد انسداد المجرى وتشرع عند ضيق المجرى وعدم الانسداد وتسهله عند
القيام لان اجزاء المثانة على هذا حتى يزداد حتى يكون متباعدة فيكون انقباض المجرى
حتى اقل ولان البول يتقلبه الطبيعي يميل الى اسفل ولا يحتاج الى عصر قوى للمثانة فانها
بسبب الورم يتألم شديدا عن العصر وقد يعظم الورم فيما يحتبس الطبع لما ينسد مجرى
المعاء وينضغط بمجاورة الورم لما يعرض لشدة حرارته فان لم يتحلل الورم بعد ما صار دبيلة
ولم ينفجر قبل السبوع اما الاول فلان الاخراج يكون اشد والاحتباس اقوى واما الثاني
فلانه يدل على ضعف الطبيعة وعجزها عن الانفجار فاذا لم المثانة قد يقوى على ان
تحلل في الايام الاول لانه من الامراض الحادة جدا فكيف اذا كان معه ضعف الطبيعة واما
اذا كانت قوية على النضج فتحتاج مع ذلك ان يكون قوية على دفع المرض ويعرف النضج اي
نضج مادة الورم بنضج البول بان يظهر فيه الرسوب الابيض الاملس لان الطبيعة
تشتغل بالورم عن نضج البول فلا يفعل في البول الابيض النضج فاذا ظهر النضج ولعل انها
مع اشتغالها بالورم تقوى على التصرف في البول واصلاحه وعلى فراغها عن نضج الورم وهذا
انما يكون عند كمال قوتها وشدة استيلائها وعند ذلك يرجى ان تقوى على دفع المرض ويعرف
الانفجار ببول القيح العلاج يبدأ اولا في علاج اورام الكلى والمثانة بقطع
السبب الفصد من الباسليق لجذب المادة الى الجانب المخالف وتستفرغ بما

خير ان يتبع ذلك الفصد بفصد مابض الركبة او الصافن ليستفرغ المادة من قرب
العضو المتورم والاستفراغ بالحقنة انما اولى من الاستفراغ بالمسهلات لانها تجذب المواد
الى الامعاء والمسهلات ربما حركت شيئا من المواد المنجذبة الى جهة الكلى والمثانة
فيزيد في الورم ولانها اوصل الى المواضع التي من قربها والقى وهو اولى لما ذكر وتليين
الطبيعة لتميل الاخلاط الى جانب الامعاء ولا يكون من الثقل مزاحمة الكلية والمثانة
الى المرضين وتسهيل مجاري البول واجتناب كل حريف وحار لانه يزيد في حدة المادة
الورمية وردائة كيفيتها واجتناب المدرات القوية لتحريكها المواد الكثيرة الى ناحية
الكلى والمثانة واما الخفيفة منها فقد يحتاج الى استعمالها لاخراج ما فيهما من المواد
الاغذية كماء الشعير المبرد بالاباريا الباردة بسكر او شراب بنفسج وشراب نيلوفر
للتبريد ولعاب حب السفرجل للانضاج وتسكين الوجع او حليب بزر بقلة وبزر خيار
وبزر قثاء كشراب الخشخاش وشراب قرامانيا للتبريد والادرار وتليين الطبيعة واذا
جاوز الايام الاول فماء الشعير الممزوج بالسكر لمثل التبريد او شراب النيلوفر لانه
ينفع من علل الكلى والمثانة يبرد وليس له اسخان ولا تبريد طائل فاذا التحريك
فالمدرات القوية كبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر الخيار وشراب قرامانيا ليشفي الحدة
بالادرار وقد يحتاج الى السكنجبين للتفتيح والجلاء والتقطيع فان لم يكن الحمى قوية
فماء الشعير المعسل المطبوخ فيه الحلبة ثم البزور المدرة الحادة لانها اقوى في الادرار
كبزر الرازيانج وبزر الكرفس ويستعمل مع بزر الخيار وبزر القثاء وبزر البطيخ للتعديل
ثم بعد الثالث من المدة يستعمل المدملات كالنشا والكثيرا والصمغ محمصة لبرد تقبيضها
وتصفيتها ودم الاخوين وبزر البقلة على شراب قرامانيا المسهلات كماء المعنا بلب
خيار شنبر ودهن لوز او محلول لب خيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ من سنا وبسفايج
وزهر بنفسج وبزر قثاء وبزر هندبا واجاص وعناب وسبستان وشاهترج يصفى على
لب خيار شنبر ودهن لوز او دهن القرع حلو بالخيار شنبر الاغذية في الابتداء ماء
الشعير بالسكر او بشراب نيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت الحمى فاسفاناخ او قرع او
ماش او ملوخية بدهن اللوز الادوية الموضعية اما في الابتداء فنطول على القطن والخاصرة
في الكلى وعلى العانة في المثانة من خبازى وخطمي ودقيق شعير وزهر بنفسج وبزر
كتان تطبخ فيطول بمائه وتضمد بثقله فان النطولات والضمادات انفع من المسوق مان
خصوصا في المثانة لتأخر نفوذهما الى الكلية والمثانة وعند النفوذ يكون

ضعيفة القوة والعضو غير بعيد عن ظاهر البدن يسرع اليه اثر الادوية من
خارج والضماد اقوى من النطول لبقائه على العضو مدة والعضو لكونه غير بعيد
عن الظاهر لا يحتاج ان يكون الدواء المستعمل فيه دقيقا سريع النفوذ الى
الغور وبعد ايام عند الانتهاء يزداد بابونج واكليل وحلبة وينقص من
البوادر كل يوم لانها تمنع المادة ويمنع من التحليل حتى يعطي المسخنات وحدها
عن التحليل والاخطار ٥ جرب المثانة يدل عليه حرقة البول لا يلائم
حدته ولذعه المواضع الجربة عند وصوله اليها وبعده لما يختلط البول الذي
نسبة نتنه بالبول معه فجع شديد بسبب قوة الحس الجزء الحساس من المثانة
وهو العنق عند قرب فيهما مع حكة لحدة المادة الجربة ولذعها لها فيضطر العليل
الى ان يحكها ليتبدد المادة ويتفرق ودرب عالى لما ينفصل عنهما بسبب حدة
المادة المفسدة لجرمها المفرقة لاتصالها وحسب حدة البول فسول وحالى وربما
سالت مع البول وقد يخرج معه رطوبات صديدية يخرج من الجرب او دم اذا كان الجرب
قد انحط الى انفتاح عرق او اكله العلاج ما قلنا في القروح لا نه ... حدث
في شور صفاده ٥ جمود الدم في المثانة يعرض منه كرب وغشي وبرد اطراف وسقوط نبض
لان الدم اذا انصب من العرق الى جوف المثانة برد وجمد وعرضت له كيفية سيئة
لان الطبيعة المفرقة ... تحفظه على الدموية وتمنعه من التغير والفساد ولما
تغير وفسد ظهرت منه هذه الاعراض مثل الكرب لتضرر المعدة والقلب من
تلك الكيفية السيئة والغشي لتضرر القلب وبرد الاطراف وسقوط النبض
لضعف الحار الغريزي لضعف القلب العلاج اخراجه بما ذكرناه في الحصاة
او بما كان السكنجبين العنصلي لتقطيعه وادراره وتحليله وجلائه وبما هو
بالغ في النفع بخاصيته كبد الحمار وعرق السلحفاة وانفحة الارنب وخصوصا
في ماء رماد حطب الكرم او رماد حطب القيصوم او طبيخ السذاب او ماء الحمص الاسود
٥ خلع المثانة يكون عقيب ضربة او سقطة على الظهر يقطع منها بعض رباط
المثانة فتزول عن موضعها وتميل الى جهة ما يعرض منه سلس في البول اذا عرض
للمثانة بسبب انخلاع استرخاء يبقى فمها مفتوحا او احتباسه اذا زالت الى موضع يعرض
للعضلة عنده ينطبق به مجراها او ينطبق فمها فيكون خروج البول عنها عسرا العلاج
خصى الارنب يابسة يسقى في شراب ريحاني او حوصلة الديك محرقة يسقى على الريق

جرب المثانة

جمود الدم في المثانة

خلع المثانة

بآ

بما فاتر فان ذلك ينفع الخلع بخاصيته اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض الاربطة لان
الرباط اذا انقطع لم يمكن التحامه والغالية جيدة اذا مرخت بها العانة والمراق مثل
دهن البان والخيري ٥ ريح المثانة تحدث عن ضعف الهضم في العروق لان
النفخ المتولد في المعدة عند ضعفها لا يدوم في الاكثر الى ان يصل الى المثانة
بل يندفع من الامعاء وتولد النفخ اذا للطف وتحرك من مستقره فان سكون
النفخ انما يكون لمخالطة رطوبة غليظة بها او لكثرة ارضيته او اغذية نافخة لما يكون
فيها رطوبة فضلية يتولد عنها رياح في العروق ولا تقتدر الحرارة المعدية على
ان تحللها بريحها العلاج تدهين العانة بالادهان الحادة العطرة ليسخن الرياح
وتشمها وتحللها بمثل ماء السذاب والفوتنج والشبث والتكميد بالنخالة المسخنة
٥ حرقة البول سببه اما حدة البول وكثرة بورقيته لحرارة مزاج البدن او كثرة
صفرا فيكون البول منصبغا بسبب حرارة البدن وكثرة الصفراء او قروح في
مجاري القضيب يحدث فيها الحرقة واللذع عند مرور البول عليها فيخرج مع البول
مدة او عدم الرطوبة الغروية المعدة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب وحفظ
جرمه عن ملاقاة البول له وهي رطوبة معدة في اللحوم الغددية التي عند عنق
المثانة واسافل القضيب يجري على مجرى البول ويمر به فيخالط البول فتعدله
ويسكن لذعه وبورقيته واكثر اسباب عدم تلك الرطوبة لكثرة الجماع يجري على
مجرى البول لان الجماع يجفف رطوبات البدن خصوصا ما كان منها في مجاري المني
والات التناسل ولان تلك الرطوبة تخرج بمجاورة المني كثيرا عند الجماع فيقل او تعدم
في تلك اللحوم في مجرى البول ايضا فان مجرى المني ومجرى البول يلتقيان عند راس
القضيب فيخرج ما هنالك من الرطوبة المطلية عليهما ... فيعرض فيه الحرقة
عند مرور البول عليه فيكون مع جفاف في البدن وعدم الصبغ وعدم المدة في
البول العلاج ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة ويدبر البدن بالمرطبات
مع دهن البنفسج في الاحليل نافع لانه يرطب بخاصيته ولزوجته ويحول بين البول
وجرم المجرى وكذلك تدفيق لعاب الحلبة وشياف ماميثا بدهن الورد او دهن
البنفسج او دهن اللوز ٥ عسر البول سببه اما من المثانة لضعفها عن الدفع دفع
البول بتمامه لسهولة بسبب سوء مزاج حار او بارد لان كل الافعال باعتدال
المزاج واكثره البارد ولان الدفع انما يكون بحركة المثانة وعصرها للبول وهي ايضا يكون

وجع المثانة

حرقة البول

عسر البول

بالحرارة وايضا المثانة عضو بارد مجوج عن اعتداله مزاد في برد بصيبه او ضربة
ضربة شار منها المثانة فلا يتاتى منها الاشتمال على البول عند الدفع للالم او حبس
بول للنوم او للشغل تمدد منه المثانة لجميع الاطراف تمددا شديدا فلا يمكن
لها الانقباض والاشتمال على البول عند الدفع وايضا لحبس البول مدافع ففي
ينفعل هذه القوة العاصرة للمثانة فاذا افرط الحبس ضعفت هذه القوة بالضرورة
او ورم فيها فان الورم يمنع من اشتمالها على البول لفرط التمدد الى الاطراف
واما المجرى الذي هو عنق المثانة والاحليل وذلك السبب الذي من المجرى
ما اولى او بالشركة فالاولى اما لسدة غير تامة من ورم يحدث فيه فيضيق ولا
يخرج منها البول بسهولة او لعقد فيه عن جفاف ويحتم بسببه بعض اجزائه الى بعض
او خلط كالرطوبة الغليظة او مدة او علقة او حصاة والصغيرة منها تسد المجرى
وتمنع خروج البول اكثر لانها تدخل في المجرى والكبيرة من الحصاة قلما تسدها
بالتمام لانه ويسرع لانها لا تدخل في المجرى بل تقع في فوهته وتمنع خروج البول
ويزول عنها بالتمايل عنه ويسرع او لقروح فيه فوجع عند مرور البول عليها
للذع وحدته فيعسر البول بسبب الوجع لان الماء لا يعصر ما فيه يحصل البطن
حتى ان الوجع عند مرور البول على موضع القرحة ولو صبر عليها على الوجع يجري البول
لعدم انسداد المجرى والسبب الذي يكون من المجرى بالمشاركة فمثل ورم مجاور
في المعاء او في الرحم لشدة الضغط او ثقل ما يزاحم المجرى بالضغط او ريح في
المعاء والرحم ضاغطا وحصية اد نعق الى المراق بسبب استيلاء البرد عليها
واحدث بجرى البول وضيقه العلاج اما الضعف فيعالج بالمدرات لتعين على
اخراج البول فلا يحتبس فيها ويجب لها التمدد المعد له للمزاج الردي الموجب
للضعف واما الورمي فبالاستفراغ لينقص مادة الورم من البدن وبمرهم موضع
الورم ما امكن والانضاج لما بقي في موضع الورم ليستعد للدفع والادرار بعد
الاستفراغ لئلا يجلب مادة الى موضع الورم ان كان قبل استفراغ البدن وتفرغ
المادة من نفس الورم والحصوي العلاج الذي عن المشاركة علاجه علاج سببه
والقروحي علاجه التحذير بغسل او لحل الحاج لنقل الاحسا ما يلائم البول عند
الخروج فيندفع بسهولة ولا يحتبس في المثانة بسبب حبل لما له من الوجع
ثم علاج القرحة بعد سكون الوجع بالمغسلات والمدرات الحارة من مثل

الكرفس

الكرفس والقوة والشبث وبزوره والفجل وماؤه وماء الفجل بايرتوي في
تسهيل البول ومع ذلك يقوي الادوية المخرجة اذا امتزج بها في قوة تفتيحها وبما
الحمص خصوصا الاسود والبزور المدرة الباردة كبزر البطيخ وبزر الخيار وبزر
القثاء ومثانة ابن عرس مجففة يشرب منها مثقال ودائم بشراب ريحاني فنعمة
فيها بالخاصية وكذلك وزن درهمين من السرطان النهري محرقا بشراب ريحاني
ومن قاعدة الرخمة والملح الهندي مكيد مع درهم تستعمل بماء حار وملح الطبرزد
وهو الملح المجحر الصالح اللون اذا دخل في المقعدة لين الطبيعة وادر والذ علاجه
المستقيم وعنق المثانة واذا دخل في الاحليل طاقة زعفران او نملة او بقه ادر
في الحال اما الزعفران فلما فيه اسخان قوي وادرار شديد واما النملة فلانها تلذع
المجرى ويدغدغه فيتهيج القوة الدافعة لدفع البول وكذلك البقة واذا ارسل
في الاحليل زيت حيث فيه العقارب البيض الجلي ليست بردية فان ميل الصفر
والحمر الكمب والخضر والسود والدخانية ردية قوية السم نفع جدا وقد يسده
واذا امن القروح فليشرب البزور المدرة بسكنجبين عنصلي او بزوري فانهما
يعينان المادة للخروج بالتقطيع والتلطيف لكن عند خوف القرحة يجب تركهما
لاعلاجهما بسبب الخل وبسبب جلاء السكر وجلاء العنصل والبزور واذا حصل
منهما اي من القروح فبشراب الخشخاش لما فيه انضاج وتليين من غير حموضة قوية

سلس البول والبول في الفراش

سلس البول هو ان يخرج البول بلا ارادة والبول في الفراش عند النوم وهو في
الحقيقة داخل في انواع سلس البول الا ان استرخاء العضلة التي على فم المثانة
في سلس البول اشد ولذلك يخرج البول فيه في حالة اليقظة التي من شأنها
ان يكون الافعال الارادية فيه ظاهرة ولا كذلك البول في الفراش فان النوم
من شأنه ان يبطل فيه الحركات الارادية واما الذي لا يبول عند النوم فعضلة
مثانته اقوى فيمانع القوة الدافعة الطبيعية ولا تسترخي الا بارادة ظاهرة
يكون اما لكثرة استعمال المدرات والشراب الرقيق والبطيخ اذ عند كثرة انجذاب
البول الى المثانة وامتلائها منه يضعف عن ضبطه وامساكه فيخرج بغير ارادة او
لاسترخاء المثانة فلا ينقبض على البول حتى يخرج مقدار كثير منه دفعة والعضلة
الماسكة للبول التي في عنقها فيسيل البول دائما اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة
لا يكون له عائق من السيلان بغير ارادة لسوء مزاج بارد كما يعرض للمفلوج الباه

أو مجاري كما يعرض لمن كثر الوقوف في الماء البارد كالصيادين ولحيوانات المائية
وأكثره سوء المزاج البارد لأن المثانة عضو عصبي بارد والعضلة أكثر أجزائها
بارد كالعصب والرباط والغشاء والشيء البارد مستعد لقبول البرد فيكون
تأثير البرد فيه أكثر من تأثيره في غيره والبرد مخدر مضاد لجميع الأفعال والحركات ك
الحار إنما يوجب الاسترخاء لما يفسد مزاج العضو فلا يقبل تأثير الروح الحساس
والمحرك فيه وقد يكون السلس لفرط حرارة جاذبة للمائية إلى المثانة فيمتلئ منها
المثانة وتحمل من الامتلاء فيخرج بنفسها من غير إرادة لكن الكثرة وحدها لا تكون
سببا لهذه العلة بل لا بد وأن يكون معها آفة في القوة الدافعة أو في العضلة
ويكون الكثرة معينة لها وقد يكون لضغط المثانة من ورم مجاورها وثقل
يابس أو زوال فقرة داخل لسقطة أو ضربة فلا تسع المثانة لو لا كثير مجتمع
فيها فيخرج دفعة بل يخرج كل قليل يجتمع فيها لضيق المكان من غير إرادة لما يعرض للعضلة
لضعف من هذه الأسباب ويعين على ذلك أي على خروج البول في النوم كونه
رقيقا فلا يشعر صاحبه بخروجه لاستغراقه فلا يمسكه إذا تحرك ودفعه الدافعة
الطبيعية والإرادة الخفية الشبيهة بإرادة الحركات الإرادية في النوم مثل
الانقلاب والتمام ولذلك يكثر خروجه في النوم للصبيان لأنهم لكثرة رطوباتهم
تكون أعجز وأضعف فلا يقصدون لمنع الدافعة الطبيعية في إمساك البول
عندها ودفعها من حرقة البول في النوم فإذا اشتد ولحف نومهم وقويت عضلاتهم
فلم يبولوا وربما حركت القوة النفسانية لما ذي حرقة البول حتى تحرك الدافعة
الإرادية لدفع البول كالمنامات التي يراها من يبول في الفراش كما يخيل لها دفعها
من حدة الحيز فلا يحرك الدافعة الطبيعية إلى دفعه العلاج ما كان من سلس
البول سببه حرارة فالقوابض الباردة كبزر الورد والسماق والكزبرة اليابسة
والحصرم والبلوط وبزر الخس وبزر البقلة والكافور يستعمل مفردة ومجموعة
بشراب الرمان الحامض فإنه أبرد وأشد قبضا من الحلو واللبن الحامض فإنه يبرد
وقسيا البرد والجبنية تنفع وما كان لبرودة فالقوابض الحارة كالسك
والسعد والقسط والمر والاسطوخودوس والكندر والكمون نافع ويؤخذ الأدوية
حارة كانت أو باردة وتجعل نافعا لينفذ في العروق ويصل إلى المثانة فإن الأدوية
إذا دقت تنفذ إلى عانة بعيدة ويجب أن يبالغ في سحقها ويستعمل الورد مربى

سكر فإنه يقوي بعطريته وحلاوته ويقبض بما فيه من الورد بكره وعشاء درهمين
درهمين والغذاء سماقية أو حصرمية للحار وقد يؤدي بالأبازير الحارة للبارد والمعدل
البرد ولحم مقلي بكزبرة يابسة الأدوية الموضعية دهن الورد في الحار ودهن
البان والقسط في البارد وما كان من سلس البول بسبب آخر مثل الورم وزوال
الفقار والسعال اليابس عولج بعلاجه ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه بالبول
قبل النوم ولا يمتلئ من الطعام ويمتلئ من الماء ويرطب دماغه ويقلل نومه
ويكرر الاستنجاء في بدنه ويجتهد في تصور المكان الذي تخيله القوة النفسانية
ويرى النائم أنه يبول فيه مثل الخلاء والكنيف والصحراء فيجعله مستحما أو غير ذلك
مما يجري مجرى المبرزات وتقرير ذلك في خياله عند اليقظة وليتذكر ذلك إذا
تخيلت المخيلة الخيال المبول فيه بما عرض للقوة الإرادية الخفية في النوم قبل
أن يبول والمر المستعمل منه يابسا دهم بالشراب على الريق بريه وكذلك قرص
مجبول من معجون فيه قليل من خرء الحمام بماء بارد ودماغ الأرنب بشراب و
كليته إذا جففت تدخل في أدوية ذلك قال الشيخ إن أخذ منهما جزء ومن
الكندر المسحوق جزء ومن عاقرقرحا وبزر كرفس من كل واحد نصف جزء والشربة وزن
درهمين ونصف في أوقية ماء بارد كان نافعا من ذلك ذيابيطس هو أن ذيابيطس
يدوم العطش وكلما شربا الماء بعد الذي بال ثم يتغير فلم يتغير الماء تغيرا كبيرا
أو شبيه ذو أفعال الكلية لضعفها ولفعلها الحرارة بها فلا يتمكن من حد ما
ما يجذبه من المائية مدة في مثلها ما خذ منها الغذاء فبادر ثم المائية
إلى النزول فيحدث الحلوانية أخرى لا يستخفيها إليها الغذاء ويرسلها أيضا
منها قبل استيفائها الغذاء منها وكلما نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة
حتى صار بالتعدد الذي من شأن المثانة دفعه دفعته أو انساع مجاريها
فإن المجاري التي فيها أو فيما عندها إذا كانت متسعة كان نزول المائية منها
أسرع أو قوة حرارتها الجاذبة فكان تجذبها المائية أكثر فيحدث من المائية
ما لا يطيق حمله فيدفعه ولا يزال جذب ودفع ويلزم من ذلك الجذب أن يقل
المائية من الكبد عن القدر الكافي لها وللبدن فيحدث ميل إلى العطش من المائية
ويلزم من ذلك العطش وقد يكون ذيابيطس من برودة الكلى لما يضعف منها ما
مسكها فيكون معه عطش لما يندفع المائية من الكلى قبل استيفائها الغذاء

منها تجذب ما يسنده اخرى فسقى الكبد والاعضاء فيلي الالام لكنا قلنا ان عطش
النوع الذي يكون من الحرارة اذا تجذب والدفع يكونان مع البرد ضعيفين وهو قليل
نادر لما ذكر من ضعف الجذب والدفع جميعا وهذا المرض انما يكون في الاكثر من ضعف
الماسكة مع قوة الجاذبة والدافعة وان تجذب عن البرودة في النادر ولم يكن قويا
جدا واذا دام ربما ينطفى او ورث ضعف الكبد لما يمص المائية منها على القدر
الكافي لها او ورث نحافة البدن لعدم وصول الغذاء اليه لعلة تولد الدم في
الكبد بسبب ضعفها او فقدان المائية المرققة للدم المسيلة اياه الى الاعضاء
ولان المائية اذا فقدت عن البدن قحل البدن وجف بالضرورة وربما
اوجب الدق لعدم وصول المائية الرطبة والدم الغاذي الى البدن وفني جوهر
الرطوبات عنه فيحدث ما دق الشيخوخة لما ذكرنا في الدق لفقدان ووصول الما
المبردة المرطبة الى الاعضاء العلاج الترتيب بالتبريد لانه في الاكثر انما يكون
من الحرارة النارية واما الذي يكون من البرد فلم يذكر علاجه لانه قليل نادر
وذلك تجرع الربوبات والفواكه الباردة مثل رب الرمان الحموض ورب الاجاص
ورب التوت ومثل القرع والخيار والادوية الباردة القابضة مثل اقراص
الطباشير واقراص الجلنار والسكون الى الهواء البارد والعوم في الماء البارد
حتى يحس برد نفسه ويبرد كليته ويسكن عطشه وجميع ما قلناه في سلس البول
من الادوية والاغذية القابضة والادهان واذا تحدث تلك بينات قد
نفعت في الحال يوما بليلة نفعت جدا ◌ تقطير البول اما الفرق بين العسر وهو ان
يكون خروج البول بعسر ويكون الخارج بارادة مطلقا وبين الاسترسال
وهو ان يكون البول في الاكثر مسترسلا او عقيب بول مسترسل بغير ارادة
مطلقة فالتقطير هو ان يكون خروجه قليلا قليلا مع الارادة المطلقة فلو خرج قليلا
قليلا بدون الارادة المطلقة لم يكن تقطيرا بل سلسا والارادة المطلقة هي
التي يشعر الانسان بها انه يريد شعورا ظاهرا والارادة الخفية هي التي انما يشعر
الانسان بها انه يريد اذا تامل وسببه اما حدة البول فلا تمهل لشدة
اذاها او حيث يجتمع كثيرا فتضطر الطبيعة الى دفعه كما يجتمع قليلا قليلا على
التواتر وان لم يكن ارادة ولا تقتدر الطبيعة على دفعه بالتمام دفعة بل الاسترسال
لا بلا مهلة لحدته القوية ولا على اجتماعه ونقله فيحدث حال بين الاحتباس

تقطير البول

والاسترسال ولو تكلف الاسترسال واحتمل اذاه خرج بول كثير او ضعف المثانة
اما في قوتها الدافعة لا تنهض لدفع البول الا اذا اشتد اضراره بكثرته فيدفع
منه حينئذ مقدارا يسيرا فيزول به الضرر ثم يعرض عن الدفع لضعفها الى ان يجتمع
مادة اخرى ويشتد بها التضرر فيعود الى الدفع وهذه الدفعات يكون في اوقات
متقاربة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا لضعف الدافعة فيسرع امتلاء المثانة
مما يندفع اليها بعد ذلك واما في قوتها الماسكة فلا يقدر على امساك كل قليل
من البول يحصل فيها حتى يجتمع الكثير منه فيحل عنه لسيل كثير دفعة او ضغط
ورم فيها او فيما يجاورها فيضيق تجويفها ولا يتسع لبول كثير يجتمع فيها بل يندفع
كل قليل يحصل فيها او ضغط ثقل يحتبس في المعا او قرح او جرب في المثانة
فيتأذى من كل قليل من البول يجتمع فيها فلا تمسك حتى يجتمع منه قدرا كثيرا او فقدان
العقل لا على الاستمرار بل بعد مدة تارة فيبطل الشعور باذى البول فلا يقتضي من
الدافعة الدفع ويحدث تارة فيدرك الحاسة اذى البول فيحرك الدافعة
الى الدفع كما يعرض للمبرسمين ويكون التقطير البرد كثيرا لان الدفع حركة وهي انما
تقوى بالحرارة ولان البرد يقبض ويكثف فلا تسترخي العضلة التي على فم المثانة
فلا يجد البول سبيلا الى الخروج دفعة بالتمام حتى يحدث منه السلس فيحدث من البرد
انما هو لانه يضعف المثانة والعضلة الماسكة والقوة الدافعة ويحبس الفضول
عن التحلل بتكثيف الجلد وسد العروق ولهذا يعرض التقطير في الشتاء بسبب برد
الهواء العلاج علاج حدة البول وتقوية المثانة وازالة الضاغط ومعالجة
القروح او الجرب وتعديل مزاج المثانة على ما علم من قبل ◌ امراض اعضاء
التناسل علامات امزجتها اما المزاج الحار فضده السبق لان الشبق يكون من حرارة
المني ولذعه لانه يجذب الى المرء ويهيج الباه ويحوج الى دفعه والمزاج الحار يحصل
المني حادا لذاعا وكثرة الشعر على العانة والفخذين لان تولد الشعر على ما ذكرنا يكون
من البخار الدخاني والمزاج الحار يحصل منه ما يتولد من الحرارة وسعة عروق الذكر
وظهورها لما ذكر من ان الحرارة تجذب الدم الكثير والارواح وكثرتها توجب سعة
المكان ولانها توجب كثرة الغذاء وقوة النمو وكبرها اي كبر الذكر وكبر الانثيين لكثرة
ما تجذب اليها من الغذاء وحدة المني وسرعة الانزال لان المني لحدته ورقته يكون
سريع الحركة ونفسه على ذلك سعة المجاري واما المزاج البارد فاضداد هذه

امراض اعضاء التناسل

واما المزاج الرطب فرقة المني وكثرته وضعف الانعاظ لرخاوة الاعصاب واما
المزاج اليابس فضد ذلك او عند اليبس يجف الرطوبات فيغلظ المني ويقل مقداره
محققه الحي لان اليابس اشد قبولا لتأثير الحرارة من الرطب ه كلام في المني الذي كلام في المني
يتولد من فضلة الهضم الرابع او من فضلة غذاء الاعضاء بعد ما انهضم فيها الهضم
الرابع فيدفعها كل واحد من الاعضاء الى ان ينتهي الدفع الى قرب الكبد وتصل تلك
الفضلة اليه ثم يجذب في العروق التي ادناه الكليتين ثم الى العروق المتصلة
الى قرب الانثيين وقيل ذلك مما يظهر استحالته لان الفضول من شأنها الاندفاع
لا الانجذاب لانها لا تصلح الغذاء عضو من الاعضاء فيدفعها كل واحد منهما عن نفسه
لا انه يجذبها اليه ويمكن ان يقال ان في الاعضاء التي يندفع اليها الفضول
قوة جاذبة لها كالكلية مثلا فان فيها قوة تجذب الفضول وكذلك الانثيان
وكذلك اى ولانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الثالث ومنه يغتذي
الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير فيضعف خروج مقدار القليل يضعف
خروج اضعافه من الدم لانه لم يستوف الهضم الثالث ولم يستوله الهضم الرابع
ولا يتغذى الاعضاء الاصلية به الا بعد تغيرات كثيرة هذا قول كثير من الاطباء
وفيه شيء لان الفضلة لا يمكن ان تصير جزء الاعضاء الاصلية وقيل ان المني يخرج
من الاعضاء وينفذ في العروق وتشرف في النوع العرقية فيمتد في العروق
ويتصل منها الى الاعضاء المجانسة له كرة اخرى فيتغذى به بعد ما تشابه
في العروق الى تلك الاعضاء وفيه تعتدل القوة العاقدة الى القوة التي هي مبدأ
عقد الصورة انما هي في الذكورى فقط والمنعقدة اى القوة التي هي انعقاد
الصورة انما هي في الانوثى فقط اى في الرطوبة التي يجعلها الاطباء منيا للنساء
وهذا مذهب الفلاسفة ودليلهم ان الشيء الواحد لا يكون قابلا وفاعلا
ورد هذا الدليل بان الشيء الواحد البسيط من غير تعدد الآلات والقوى لا يكون
كذلك والمولس كذلك لتركبه من اجسام مختلفة ومذهب الشيخ زعم ان في كل منهما
قوة عاقدة وقوة منعقدة والا امكن التكون من مني احدهما وحده ولما لم يحصل
التكون من كل منهما علم انه ليس في كل منهما هاتان القوتان بيان ذلك ان مني
المرأة اذا سال الى رحمها اى عند الجماع الذي قضت المرأة فيه شهوتها دون الرجال
استقر فيه فلو كانت هذه القوة عاقدة كانت العاقدة ملاقية للمنعقدة فكان

يجب

يجب ان يظهر اثرهما ويحصل الولد فيما قويا ان كانت القوة قوية وضعيفا ان
كانت ضعيفة ولما لم يظهر هذا الاثر اصلا علمنا انه ليست فيه قوة عاقدة
وهكذا اذا انصب مني الرجل في الرحم فاذا قضى شهوته دون المرأة وجب ان يظهر
الاثر ويحصل الولد ويمكن ان يقال ان القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم
فعلها الا بمني الذكر وكذا القوة المنعقدة التي في مني الذكر لا يتم فعلها الا بمني
الانثى لان المزاج الذي يستعد به المني لقبول النفس لا يحصل من مني واحد
بل يتوقف على امتزاج المنيين فان مني المرأة انما يصير قابلا للنشو اذا كان معتدل
المزاج وانما يكون كذلك اذا امتزج بمني الرجل وكذلك مني الرجل انما يصير قابلا
للنشو اذا اعتدل امتزاجه مني المرأة معه قال بعضهم حصول الولد من مني
واحد جائز واقع لكنه قليل نادر في الانتشار سببه امتداد عصب الذكر طولا في الانتشار
وعرضا وعمقا الآلة ثم امتداد جرم القضيب واستقامته لما ينفذ الروح والريح من شأنه
القضيب الى جرمه حتى يقوى عند الانتشار على استدادة اذ لو كان رخوا منضغطا لم يكن
مماسة لعنق الرحم جيدة ولم يكمل اللذة تامة وانما يحصل هذا الامتداد لما ينصب
اليه اى الى القضيب من ريح كثيرة وهو يجوف تحاطم المجوف كالعصب الذي الى
العينين وهذا عند جالينوس فانه يقول ان هذا الامتداد انما يعرض للعصب وحده
دون الشرايين والاوردة لانها لو كانت تقبل الامتداد لكانت تمتد دون تتسع
في البدن كله ورد بعض الشرايين والاوردة ايضا تتسع فيه لا يلزم من
اتساعها وتمددها فيها اتساعها في جميع البدن كما لا يلزم من اتساع عصبة
اتساع جميع الاعصاب وهذه الريح تسوقها الى القضيب مع كثرة تجاويفها
الى القضيب في الشرايين ليحصل به الالتذاذ عند الجماع فيتسع الشرايين بها ويتمدد طولا
وعرضا لانها قابلة للتمدد والاتساع وينفذ في مسامها الروح والريح الى مسام
الاعصاب والاربطة والاوردة التي في القضيب عند شدة تمددها ونفخها
اى الروح دم كثير لان الروح الحيواني اذا تحرك الى جهة لا بد ان يصحبه دم شرياني
يمده ويحفظ عليه مجراه وكذلك اى ولما سال الى القضيب دم كثير عند الانتشار
يحمر وينقل وقد يتولد في تجويفه ايضا ريح قليل مما فيه من الرطوبة الفضلية التي تلي اللحم
الرباطي والعصبي اللذين فيه فانها رطوبة كاملة النضج لانها لم ينفذ اليه لانه
مورد ما على الغذاء كثيرا ثم نضجها فيها فيستعد لذلك لان تصير ريحا بايسر حرارة

تحدث هناك وقد يتولد في الانثيين والعروق التي فيهما ايضا رياح ناشئة من
الحرارة الطابخة للمني وقد يتولد من الاغذية التي فيها رطوبة فضلية ويكثر ذلك
الانتشار في النوم لكثرة الريح والروح في الشرايين لعدم تحليل اليقظة لها ولكثرة
تولدها لانجذاب الحرارة نحو الباطن ولتحرك الشرايين التي في اعضاء المني لانجذاب الروح
والريح والدم اليها ويكثر الانتشار في اخر النوم لكمال الهضم مع طول مدة تاثير الحرارة
في الغذاء فتشتاق الطبيعة مع الحاجة الى دفع الفضلات التي من جملتها المني ومجراه لين
ينطبق بعض اجزائه على بعض وذلك ربما يمنع من خروج المني على ما ينبغي فيتغذى اليه الروح
والريح فيتمدد المجرى طولا وعرضا وينبسط بحيث يخرج مع التغلب مستقيما فيجري
فيه المني بسهولة وبسرعة لا يفسد من جهة الطول وقوته في المجرى كما يفسد في القضيب
المفرط الطول ولذلك فسد استقامته عند الانزال وتعين على الانتشار كل ما
فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح غليظ في العروق وذلك لان الهضم الاول لا
يقوى على احالة تلك الرطوبة ريحا ولا افناء ما احاله ريحا وتحليله لغلظه
ولا الهضم الثاني بل يبقى تلك الرطوبة بحالها وكذا الريح المتولد منها الى الهضم الثالث
فتستحيل الرطوبة فيه ريحا لا يتحلل عن العروق سريعا فينتفخ منها القضيب ويكثره
استعمال هذا العضو ويعظم لان الحركة تحمى الحرارة الغريزية بسبب تحليل ما يضادها
ويزاحمها من الرطوبات الفضلية والفضول وعند ذلك يقوى على جذب ما يتادى
الى العضو من الغذاء على سرعة استحالته وموده الاعتياد به وترك اي ترك
استعماله بمثله يهزله لما يضعف القوة الهاضمة بسبب البرد الحاصل من عدم
التسخين بالحركة وتستعمل ايضا لذلك ويكثر اجتماع الفضول فيه فيكون
الاشتياق الى الدفع اكثر من الجذب ولما يضعف الحرارة الغريزية لعدم اشتعالها
بالحركة يلزم من ذلك ضعف تصرف الطبيعة في الغذاء ويلزم ذلك نحافة العضو
في الشهوة الى طلب النفس للجماع سيما اكثر التي لما يتدعه به الاوعية عند ذلك
او حده لما يحدث منه اللذع والدغدغة فيها ويتوق الطبيعة الى دفعه
لتمديده ولذعه او كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكر النفس لا يمكن الانسان من الجماع
عند ذلك فيتحرك النفس ويطلب الشهوة ولان العضو اذا غدد وانتفخ انجذب
اليه الروح والريح والدم كما ينجذب الهواء الى الزق عند انبساطها فيزداد منه
التمدد وينشا في الطبيعة لذلك ايضا الى الدفع كما يعرض لاصحاب المراقيا

في الشهوة

الجماع

او يجعل مستحسن لما ذكرنا ان التخيلات الرحمية تكون اسبابا للحوادث
البدنية فاذا تخيل الانسان مستحسنا هاجت قوته الشهوانية وتاثير الامور
الوهمية في امر الجماع اقوى لان هياه على الحيرة ومثل النفس وذلك من الامور
الوهمية لا نقصان الباه بسببه اما من المني بان يقل مقداره فيقل تمديده
له وعيته ويقل حدته فيقل النخس المهيج المحوج الى الباه لدفع اضراره او من
العضو بان ينتفخ ولا يتحرك ولا ينتشر او لقلة الريح والروح النافخين اللذين
لا بد منهما في الانتشار او لضعف الشهوة اي ضعف طلب النفس له وان كان
مع الانتشار كما في فريسموس وقد يعوق عن الجماع اوهام لان لها تاثيرا عظيما
في امر الباه كبغض المجامع او احتشامه او وهم تبين المجامع العجز عنه اي عن الجماع
خصوصا اذا اتفق ذلك وقتا ما فيعتقد بانه لا يقدر عليه ويؤثر ذلك
في البدن حتى ينقطع الشهوة والانتشار ودوام ترك استعمال الطبيعة لاتهم
بتوليد المني ولا بالانتشار كالنفوس القاطعة العلائق يجب ان يقوى البدن
كله بالاغذية الحقيقية كالبيض النيمبرشت ليسرع انهضامهما ويكثر تغذيتهما
ويتولد عنها دم نضيج هو مادة المني ان كان البدن ضعيفا اذ عند ذلك يكون
الاعضاء كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب فلم يقو على حركة الانتشار ويقوى
القلب بالمفرحات مثل دواء المسك لينبعث عنه الريح الناشئ والروح
المحتاج اليها اللذة وتمديد الشرايين ويقوى الكبد ليكثر مادة المني ويسهل المدد المائع
في النضج لانه اذا ضعف قل توليده للدم ومع هذا لا يكون ذلك الدم نضيجا ويقوى
الدماغ ليقوى العصب فيشتد انتشاره عند نفوذ الريح والروح فيه فانه
اذا كان ضعيفا مسترخيا لم يقبل نفوذهما وان قبل النفوذ لم يقبل اثرهما ولم يكون
الروح النفساني الذي ياتي الى القضيب بالحس والحركة عند الجماع كثيرا في المعونة
الشهوة الى القوة الشهوانية الباعثة على حركة القضيب فلا شك انه عظيم في
ذلك مدخل عظيم لتقويتهما القلب والدماغ واذا كان السبب قلة الريح اما لافراط
البرد فيمنع تولده او انما يكون من حرارة ضعيفة تعمل في رطوبة مفرطة تجوها تبخيرا
كثيرا حيث لا يقوى على انضاجها وتحليلها واذا فارقت الاجزاء النارية عن تلك
الابخرة صارت رياحا فالحمية استعمل الدلك اللطيف لانه يولد الرياح بالتسخين
اليسير لا يقوى على تحليلها للطافتها والمروخات بالادهان التي نذكرها لانها

نقصان الباه

ايضا يسحق وينخل ويشرب ثم استعملت الحبوب المتخذ من الحنطة فيها رطوبة فضلية غليظة
عسرة الانهضام فتأخر انفعالها المولد للرياح الى العروق ولا ينفعل في المعدة الاول
ولا في الباقي هنا الانفعال الذي يبقى منه الرياح في العروق ولا يتحلل عنها لغلظها
حتى تصل الى اطرافها وتوجب الانعاظ مع ان في الحبوب شيئا آخر وهو انها تغذو
المني للنباتات ولذلك يتولد عنها تخلخل من نوعه كالحمص فاستعمل البصل
بالزنجبيل والدارصيني اذ في كل منهما رطوبة فضلية وحرارة تعين على احالتهما رياحا
وان كان السبب قلة النفخ او لافراط حرارة فان الحرارة تحلل الرياح وتحلل مادتها
عدلت بالامزجات الباردة والتوابل الباردة كالخوخ والباقلى واللبن فان فيها
رطوبة فضلية غليظة لا تقوى الحرارة المفرطة على تحليلها بل تحيلها رياحا وان كان
السبب في نقصان الباه شيئا من الحر على انواعه عدل بما ذكر من الادوية الباهية
وليجتنب العليل عن كل ما يضر الباه كالحر لما تقدم منها مادة المني وهو الدم النضيج
وكثرة شرب الماء لانه يبرد ويرطب سيما العقب [illegible] لان الاجتماع في
المثانة فيضعف الانتشار لذلك معاناة كثرته يوجب ضعف الهضم وكثرة
الاستفراغ والفصد والحجامة لانهما تقلل الروح والدم الذي هو مادة المني وكل ما
يجفف المني لما تقل كثرته فتقل تمديده المحوج الى الجماع ولما يقل عنه الرطوبة التي
تستحيل رياحا كالسذاب لانه [illegible] الرطب مما يتولد عنه الريح لما فيه من الرطوبة
الفضلية والكمون والنانخواه والحرمل فان هذه تجفف المني وتحلل الرياح
كالسذاب والحرنوب فانه يجفف المني تجفيفا قويا والفوتنج فانه ايضا يجفف
المني ويحلل الرياح والعدس والكوامخ لتجفيفها المني والمخدرات والاشيا
القوية التبريد فانها تبرد الكلى والمثانة والانثيين وتميل الى فعل الذعة
وتقل تمديده لا يقل حجمه وتضعف الحس ايضا عن الشعور بلذع المني وعدم
تمديده كالكافور والورد والنيلوفر وبزر قطونا وان كان السبب في نقصان
الباه كثرة الترك للجماع تدرج اليه حتى تعود الطبيعة وتلحق في توليد المني وما
كان من نقصان الباه بسبب [illegible] والعمل في تقوية الباه على الاعتدال
اكثرها على الادوية [illegible] من الاغذية سكون المني وتكثيره التي هي العمدة
في التقوية ومنها سكون الارواح والرياح ومنها تقوية الاعضاء والاعصاب
وينعش القوى بخلاف الادوية فانها لا مدخل لها في ذلك الا بالعرض من حيث

يصلح

الادوية الباهية

يصلح المزاج ٥ ذكر الادوية الباهية الجزر والجرجير وهو ستقان بري وبستاني
وهو يولد المني وينفخ ويهيج شهوة الجماع والهليون والحمام وبزورهما وبزر الكتان
قال جالينوس هو مثل من الرطوبة الفضلية قدر الذي يجري في المني ويولد النفخ والحبة
الخضراء والكرفس وبزره والسمسم فانه يزيد في المني ويحيي الباه وحب الصنوبر
والباقلاء والحمص واللوبيا والعدس فانه ينفخ قليلا ولذلك يعين على الانعاظ وكذلك
دارصيني والبسباسة فانه لتسخينه الغير ينفخ العروق وحب الصنوبر والبندق
والفستق والكثيراء فيه يسير من الحرارة والرطوبة فلذلك ينفخ والحلتيت وهو
مسخن للمني منفخ وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع والبهمنين والبهمنان
والقسط والرشاد وهو الحرف فانه مسخن حريف يسخن المني ويحرك شهوة الجماع
وفيه رطوبة فضلية بها [illegible] والزرنباد فانه يهيج الباه ويزيد في الانتشار
حتى انه اذا اخذت منه قطعة كبيرة [illegible] وعلقت على حقوى المنقطع
عن الجماع من طول العادة [illegible] وهيجت الباه وخصى الثعلب فانه قوي في
الانعاظ لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية والسقنقور وهو عروق في غلظ
السبابة والابهام طوال مملوة من الرطوبة الفضلية وفيه حرارة يهيج الباه ويزيد
المني كالانعاظ والزنجبيل وخصوصا المربى بالعسل لما يقوى حرارتهما وتوليدهما
للنفخ والخولنجان وهو عروق متشعبة ذات عقد لونها بين السواد والحمرة وفيها
رطوبة فضلية تحرك المني وتنعظ انعاظا شديدا قال صاحب الكامل من احسن
الطرق في استعماله في امر الباه ان يؤخذ منه نصف مثقال او درهم ويسحق ويحل [illegible]
على مقدار نصف رطل من لبن حليب بقوة ويشرب على الريق فانه غاية في امر الباه وهنا
مجرب صحيح والبوزيدان والسورنجان والمغاث والورل وهو العظيم من اشكال
الوزغ الطويل الذنب الصغير الراس وهو غير الضب يجرم صاحبه والاسقنقور
وهو الورل المائي قال الشيخ لحم يهيج الباه كيف لحمه وخصوصا اصل ذنبه
وكلاه وسرته ولحم الحمام والعصافير والقبج والدجاج النيمبرشت لما يتولد منه
دم كثير نضيج وهو في الحقيقة بمنزلة المني لانه مادته لان يكون منه مخ خصوصا
اذا اكل بعض الادوية الباهية كالزنجبيل ودهن الاسقنقور لانه يكسب قوة لاعضاء [illegible]
ومما يجري مجرى الخواص [illegible] وجد ذكر الثور يجففا مسحوقا مبثوثا على صفرة البيض
النيمبرشت ويحسى او مطبوخا باللحم وجميع الادمغة لكثرة ما فيها من الرطوبة

القضايا الغليظة العسرة الانهضام فيتأخر انهضامها المحدث للورم في
العروق الى الهضم الثالث ومع ذلك لزجه فيتأخر ما ينفصل منها من الرياح
لانها اعسر انفصالا ونفشا وخصوصا التي للعصافير والدجاج والبط و
الجلاني لانها اقل فضولا لا يستعمل على الاستقنقور فانه مع ما يعين على تقوية الباه
يقطع ما يتولد عنها من الفضول الغليظة ويلطفها فيصير انفع في جميع الحالات ومما
اذا استعمل بعد جدها وقدر حمصة من انفحة الفصيل مجففة يستعمل قبل الجماع بما في
عشر ساعة بماء فاتر ثلث رطل عظيم فان ادنى من ذلك تهيج افضل عامر بارد
فانه يسكن تهيجه ولبن النعاج عن رطل بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدل
بعقد بالطبخ ويستعمل كرة كل يوم مقدار قدح لما يتولد عنه دم كثير هو مادة
المني ونفخ كثيرة ويقوى هذا اللبن المبرود بالزنجبيل والشقاقل مكدوذا عشرة
دراهم ومما للعسل جيد لانه يولد الرياح الغليظة ولذلك يحدث القولنج
فيمن امعاؤه ضعيفة خصوصا ماء طفئ فيه الحديد مرارا كثيرة لاختلاط به اجزاء
حديدية فيفعل الافعال المناسبة لفعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها و
تقوية الروح والانعاظ ينهض لذلك القوة الشهوانية التي من جملتها قوة الباه
والشراب الحديث لانه يولد النفخ لكثرة ما فيه من المائية ويكثر عنه تولد الدم
الرطب والريح فانه اقرب الى الغذائية من العتيق والعنب الطري جيد لما يتولد عنه
دم حار رطب متين وريح كثير وان شرب عصارة الجرجير بعد صلب غليظ
القوام ظهر نفعه في الحال لان عصارة الجرجير جيد للمني ويحدث فيه لذعا وحكا
ويولد النفخ والحبيب الغليظ يولد دما متينا بسبب زيادة المني ومن اكل العصافير ترك
اللبن عوضا عن الطعام والشراب لم يزل منعظا كثير الجماع اما اللبن فلما ذكرنا ما
العصفور فلانه مع ما يسخن البدن ويزيد في الانعاظ لخاصية فيه وهو لذلك
اقوى انعاظا من سائر الطيور من المركبات النافعة في ذلك المثرود بطوح
ودواء المسك كل ثلثه مثاقيل من جوارش البزوري في ماء الجرجير ودواء
الاستقنقور ومعجون الفلاسفة المسمى بمادة الحياة الاغذية لحم الضان
فانه ارطب من لحم المعز والبقر وغيرهما من المواشي والحمص والبصل لان فيه رطوبة
غليظة فيستحيل رياحا في العروق وفيه حرارة بها يهيج المني والحلبة والترمس
وهو كالسور يحدث من الفطر ويطبخ في الماء وهو كثير الرطوبة الغليظة اللزجة

والباقلا

والباقلا مقروة ومبزرة بالدارصيني والخولنجان وملح الاستقنقور والزنجبيل
وجوز ابو والجبن فانه وان كان يابسا بحسب النوع لكنه يرطب بكثرة الرطوبة
الغريزية التي لم تتحلل بعد منه اذا كان طريا والسمين فانه ارطب واكثر غذاء
والدجاج السمين والفراريج المسمنة والطواسين لما فيها من الرطوبة الكثيرة الغليظة
اللزجة وكذلك العصافير والارز باللبن وخصوصا مع اللحم ليكون غذاؤه اكثر
واللحم بالحلبوب فانه يسخن الكلى والمثانة وفيه رطوبة فضلية واذا انضم كان
غذاؤه اكثر من سائر البقول ولذلك يزيد في المني والباه والبيض والكراث
الى مع الكراث والبيض النيمبرشت والسمك المشوي لقلة ما فيه بالشيء فيصير
رطوبته اكثر غلظا ولزوجة والخيار والقرع والقثاء والخوخ والبرلهاوج
من السمك الطري آخر موافق للمحرورين وكذلك السرطانات النهرية لما فيها من الرطوبة
الكثيرة الغليظة اللزجة والفواكه الرطبة كالعنب ويجتنب الغذاء الحامضة كالخل
والحريف والمالح لتجفيفها المني والمجففة كالحمص لانه يبرد المني ويزيل ايضا اللذع ويجفف
الادوية فلا نخص المنع المني ودغدغته والنعناع يقوي اوعية المني جدا لما فيه عفوصة
وقبض صالح ويثير الشهوة لما فيه اشتمال الاوعية على المني ولما فيه رطوبة فضلية
مع عفونة شديدة ولحم التيس جار لتقلل مثل الفستق والبندق وحب
الزلم وقلب الصنوبر والنارجيل لان فيها رطوبة فضلية كثيرة وهي غليظة الجوهر
لذلك يمكن ان يكون منها هي خواص والاشياء ذكرناها من قبل الحلوا فستق وقلب
الصنوبر وبزر الجرجير والجزر معمولا بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار
الكفاية ومعجون الجوز مربا بالغ لان في الجوز رطوبة فضلية كثيرة وهو غليظ
الجوهر لا ينفصل منه الرطوبة في الهضم الاول والثاني بل يتاخر الى الهضم الثالث في
وهو مع ذلك يسخن الكلية واذا ربب بالعسل ازداد حرارته وجاد هضمه وداء
تولد النفخ عنه الاشربة الزبيبي اي نبيذ الزبيب فانه بسبب غلظه ومتانته
وحلاوته انفع من الشراب ويهيج منه نفخ بسبب صب الماء عليه والشراب الحلو
الحلو للذكر ويوخذ من جزر وجرجير بين وسلجم مطبخ ويوخذ من مائها جزء ومن
الزنجبيل جزء ويحلا بالسكر ويبيد ويستعمل بعد اداة يدلك الادهان والشموع
استعمالها عند الاحتياج اليها تعديل امزجة اعضاء التناسل اولى من استعمال
الادوية من داخل لان وصولها الى هذه الاعضاء مع سرعة لا يتوقف على

المرور بالاعضاء الاخر فيتم مزاجها ويحدث التضرر فيها دهن البان والزنبق
كالياسمين والقسط والغالية يدهن بها كلها او بعضها السرج والعانة والذكر
وقد يحقن من الادوية الباهية حقن وحمولات فينتفع لما يصل اثرها الى هذه
الاعضاء مع سهولة على الدفع من كسر القوة واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب
النفع حلتيت دوس وكابح وحنطة وفرخ الحمام جزء جزء وجرجير ومغاث
كبر زيدان وشقاقل وقلب الصنوبر ربع جزء ربع جزء ويطبخ في الشونيز كالمرهم
حتى يتهرى وينسحق في اليد لبن وسمن وتعجن كلى الاستقنقور المذاب ودهن النار دين
من جزء من جزء يحشى بها استلقيا ليثبت الدواء على الكلية ومنابت اعصاب القضيب
فيوثر اثرا تاما وما كان من نقصان الباه بسبب رخاوة القضيب وحدوث
شيء من حس الفالج به فاذا كان يتقلص في الماء البارد عولج بالادهان المذكورة
ليزول عنه البرد المفلج بها وان لم يتقلص فيه لا ينجع له لانه يدل على ما تم حسه
بالكلية حتى لا يتأذى من برد الماء فلا يتقلص لا ينتفع به هما من الموذن الحار الى
البدن لتستفيد منها حرارة ⁂ كثرة الشهوة ان كان ذلك مع قوة البدن
وعدم تضرره بالجماع من حصول ضعف في القوى وتغير في المزاج فهي حالة
مطلوبة لما فيها من اللذة القوية وتقوية القلب والبدن وتصحيح الاعضاء استفراغ
الفضول التي يتولد منها المني من مواضعها واسخانها اليها من خروجه
من البدن فاذا ان بقى محتبسا بعدما سخنها الذ الفضول الذي يكون ضرره اكثر
من بقاء تلك الفضول لانه اقبل للفساد منها لزيادة انضاجه فلا يحتمل
بعلاجها لانها ليست حالة مرضية ولا موجبة لها وانما يعالج ما كان من كثرة
الشهوة اما من قروح في الات التناسل يحدث منها الدغدغة فيها كما يحدث
من الدغدغة التي ومن حكة فيها من بلغم مالح او بورقي او صفراء لذاعة يحدث منها
ما يحدث من اللذع التي كما يعرض للنساء حكة في فم الرحم فلا تهدأ فهن الا بالجماع
لانها استاف التي في حاك له من داخل ولا شيء كالقضيب للينه ونعومته
وكلما كان اعظم كان تسكينها اكثر لشمول محاكته جميع اطراف فم الرحم ولان
انصباب مني الرجل عليه يكون كانصباب الماء الفاتر على الاعضاء الحربة تلذذ
ويسكن به حكتها والمها واما هذه الحكة في الرجال فربما ازدادت بالجماع لان
الحركة الجماعية وحركة الروح والدم الى موضع الحكة مما يزيد في تحريك المواد

كثرة الشهوة

الحاكة اليه ويلزم ذلك زيادة الحكة الموجبة لزيادة الشهوة واما من قوة
اعضاء المني وجذبها للمني الجماع مع ضعف البدن وباقي الاعضاء الرئيسة
لكن دماغه وعصبه ضعيفان واعضاء منيه قوية فان ترك الجماع تجمع
المني كثيرا لكثرة تولده بسبب قوة اعضائه وهو يضعف الدماغ يتجره لكثرة
وعند احتقانه لابد وان يكون يتعفن بالحرارة الغريبة وينفصل عنه ابخرة
كثيرة متصاعدا الى الدماغ وقبول الدماغ لها لضعفه فيحدث الدوار والد
السدر وظلمة البصر وما يشبهها وان استعمله تضرر عصبه ودماغه
باستفراغ المني والروح واضعاف القوى البدنية والنفسية واتعاب العصب
فهو لا يجب ان يبرد اعضاء المني منهم ويجدد البلابعصب المني من الاعضاء و
لا يجذبه اليها بمثل عصارة الخس بزرا والتضميد بزهر النيلوفر والتطلية بماء
فانه مع ما يبرد يجلل المني فيصغر حجمه وترك الاغذية الباهية لئلا يكثر المني
ولا تقوى الاوعية على جذبه وتوليده واستعمال الادوية المجففة للمني لتقليل
مقداره وتفني رطوبته النافخة وهي مثل العدس وعصارة القضب الرطب
والكزبرة اليابسة والشونيز وبزر السذاب وبزر المحكث والفوتنج
ويجب ان يخلط بها التي بتلك المجففات ادوية باهية لتوصلها الى الاعضاء
فانها بعيدة عن مدخل الادوية فلا بد ان يخلط معها ما يوصلها الى تلك
الاعضاء ولا بد منها تتعرق في سائر البدن وهي الادوية الباهية فالها
اختصاصا بها ⁂ كثرة الاحتلام مع بطوء الانزال ومنع عدمه عند الجماع مع
ضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع لعدم الانتشار وقد يكون ناس
بهذه الصفة بجمود منهم فلا يتحرك ولا يلذع فلا تهيج الشهوة لان تهيجها
بسبب لذعه وايلامه لما تشتاق الطبيعة دفعه وذلك بالجماع ولا يتولد
التحجر لفرط البرد فان المولد له هو الحرارة القاصرة فلا يكون انتشار وايضا
المحوج الى الانتشار هو الجماع فاذا لم يكن انتشار محوج الى الجماع لم يكن انتشار
لان الطبيعة بملاح في امره ولا يحصل انزال عند الجماع بجموده المني فلا يتحرك
ولا يسيل وبطوء الانزال جدا اذا لم يكن الجمود بتلك الكثرة ومع ذلك
يحتلمون كثيرا لتحرك المني عند النوم لتوجه الحرارة الى داخل الباطن فيرق ويتحرك
ويلذع فتدفعه الطبيعة العلاج جميع الادوية المسخنة المذكورة في

نقصان الباه والادهان المذكورة فى نقصان الباه ايضا فى ذلك ينفع
بين لما ذكرنا من ان تاثيرها يصل الى اعضاء المنى بسرعة من غير ان تكسر القوة
لاجل المرور عليهما بالاعضاء الاخرى ٥ سرعة الانزال قد يكون لكثرة المنى لطول
العهد بالجماع فيجتمع لذلك منى كثير فى الاوعية تمددها الكثرة كميته فتدفعه
الطبيعة عند الجماع بسرعة وقد يكون لحدته فلذعه وايلامه فتدفعه الطبيعة
ايضا بسرعة لاذاة كيفيته فيخرج المنى حينما يكون السرعة لحدوث حرج فى طرف
القضيب انصحاح ذلك الموضع من مرور المنى الحاد ويعينه فى سرعة الخروج
سعة المجارى لما يعرض على الماسكة واساكن العلاج الاغذية الباردة الرطبة
فانها تقل تولد المنى منها وانها تسكن اللذع والحدة من المنى وكثرة الشراب الممزوج
فانه يرطب المنى واعضاءه بايصال الماء اليها وربما يبلغ بكثرة الماء وانه يبرد
ايضا فيسكن الحدة ويقل عن تولد المنى لقلة غذائيته واستعمال الجماع فى القسم
الاول ليستفرغ المنى ويقل مدده ٥ كثرة الانعاظ بلا شهوة سببه كثرة
الرياح لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منضوجة وحرارة قاصرة تعمل فى تلك الرطوبة
ويتبخر عنها البخور غليظة ويعجز عن نضجها وتحليلها فيريح ٥ الانعاظ لذلك وربما كان
غليظ العلاج ينفعه جميع الاطلية والاضمدة المبردة على القطن والعانة
لنزول الحرارة القليلة ولا تتولد عنها الرياح ويحمل على الظهر قطعة اسرب فانه
يبرد تبريدا شديدا لما فيه من جوهر رطب كثير فتحتجم بالبرود ويغرس الورد والنيلوفر
والخلاف وينام عليه مستلقيا والحقن مما يقوى لما فيه تبريد شديد للاعضاء
التناسل وتخديره ولذلك يجمد المنى ويقطع نقطية ويجمع الاحتلام وربما يقطع
سقى الفنجنكشت والابنج والتثقيل بما به وغير ذلك مما فيه تحليل لطيف للرياح و
للرطوبات المولدة لها بلا تسخين كثير يولد الرياح وربما الفتيل هوان يكون كثيرة
الشئ لما يكون منه كثيرا لها ذا قيولها بالتمديد واللذع ويكون محلل البدن نحيفا فيحمل المحل
اروا حه ويكون دخول المتعدد فاذا جامع استرخت لفرط اللذة فان اللذة المفرطة تحلل الارواح
وتحدث فى البدن شبه الغشى والاسترخاء وتحليه القوى عن امساك الفضلات واذا
كانت المتعددة مسترخية اذ دادا استرخاؤها بفرط اللذة لان القضيب مشارك لعضلة
المتعددة فيكون لذلك العضل شديدا جدا فالتقى فلا يلبث الا يسيرا ثم يعاود بتحليل القوة
الماسكة عن امساكها العلاج يتقعد نفسه قبل الجماع ويدغفا البراز ويجلس فى طبيخ الاس

القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة وبحقن الحقن القابضة المقوية للمقعدة مثل
طبيخ الجلنار والعفص والقرظ وحب الاس والبلوط والاس والحناء وقشر الرمان الابنة
يعرض لمن يقنا دا ان يجامعه الرجال مذ صباه فيصير ذلك بالاستمرار ملكة وعادة
ويشتاق اليها شهوة مما مجامع طالب ان يفعل به ذلك مع ذلك ومنه كثير فيكون شبقا
لكثرة المنى قليل الحركة قليل الحرارة فلا يتولد عند الرياح وقد ضعف فلا يقدر على
الجماع لقلة الريح والروح الشهوانية ونفسه ساقط لما افاتى عليه فاول الحال نفقش
ساقط القوة فلا ينعقد العرق لذلك من اذ نظام الرجال وانتشاره قليل لقلة الريح
والريح الناشر لضعف القلب وقلة حرارة المخ فمنهم من يتمكن بذلك من ان يجامع غيره
لا يحرك شهوته ويحتال الاشبه حركة المجامعة فيتشر قضيبه ويمكن من ان يجامع الغير
فيلتذ بذلك اللذة المعتدة على الجماع ومنهم من يزول بذلك لما يعتريه عروق ويحرك
فى اللذة الانزال ومنهم من لا يحصل له واحد منها لاستيلاء البرد على مبيديه
واستيلاء الضعف على قلبه لكنه يلتذ بحصول الجماع لان الغالب عليه اشتياق الجماع
ولم يقدر عليه التذ بشاهدة الجماع وحصوله وخصوصا فى نفسه لما يكون معه
من الاعناق ومماسة الابدان ومن هذا القبيل ما يعرض للمغا اللتى فيها اللواط اذا
شاخوا فانهم لما اعتادوا اتيان الغلمان واما هم ومعانقتهم بما تفرج لهم ابدانهم
وعجزوا عن اتيانهم وبقيت تلك العادة فيهم حدثت لهم اللذة وحاجهم الشوق
الى ان يفعل بهم الغلمان هذا لما يلتذون به لذة الاعناق والتماس قوله ولا
يبعد ان يحصل المبتاد حكة فى اسافل الامعاء بل مثل بلغم مالح او بورقى الا اللبن فيشتاق
الرجال الى ما من داخل فلا شئ كالقضيب لملاسته ولينه وكلما كان اعظم كان الذ
لشموله حاكة جميع الحافات الامعاء والابالمنى او عند انصبابه وجريانه عليها يسكن
الحكة كما يسكن حكة العضو الجرب بانصباب الماء الفاتر عليه وهذا كما يعرض الحكة للنساء
فى فم الرحم بسبب تلك المادة ولهذا قد يكون بعض هؤلاء الابونين كثير الفرشجاعا
قويا على الجماع وهو الذى لا يكون عليه بسبب نقصان الفرش الساقط عليه ولا بسبب
ضعف القلب وقلة حركة المنى فان ساقط النفس يكون متشبها بالنساء فى كلمه
وكلامه وغير ذلك ضعيف القلب قد يكون ذا شهامة ولكن يتعد بسرعة ليجل انبعاث
القلب والمستكثر من اتيان زوجته فى الدبر وخصوصا فى حال الحمل او فى مدة
الرضاع غيرآمن من ولد ذى ابنة لما يصير ذلك الا التذاذ لها عادة مستمرة فيستهجي منها

الى الولد ويحصل له مثل ذلك كما يحصل له كثير من الامراض بالارث كالعلاج الفرح
والحبس والاستهانة والتقاعد فى تموم وعمور ومحاكات ومحاحات مما يشغل
النفس بغير ذلك الفعل لان مرضهم وحمى لا يزول بالعلاج البدنى فان نفعهم علاج
نفوسهم هذا الطريق ومما كان عن حكه كما قلنا فاستفراغ الاخلاط المحلل وفى الاكثر يكون
بلغما مالحا فيستفرغ بمسهلاته والاحتقان بالادهان المسكنة للحكة بالارخاء و
التليين وتسكين اللذع وتحليل المادة كدهن البنفسج واللعابات وربما كان ذلك
المرض لمزاج انوثى اصلى على القلب فى مبتدأ التكوين كما ذكر ويحصل للاعضاء
صورة الذكران فيكون اعضاؤه مخالفا لنفسه ويكون متزويا فى الظاهر بصورة الرجال
ويكون فى صفاته كالنسوان وربما كانت اعضاؤه فى الشكل الذكورى اجل من الذكران
بان يكون صلبه عظيمة وشعره كثيرا او نبته ونفسه قويتين ومفاصله ظاهرة و
ذلك لكن هذا الشخص فى الاكثر يكون شبيها بالنساء فى صفاته واخلاقه لسريان تلك
الصفة الانوثية من القلب الى جميع الاعضاء فلا يكون القضيب والبيضان ومجارى
المنى واوعيته منه بادية وكل البرعد لبرد المزاج اللازم لتلك النفس فى الاكثر
ولا يكون هذه الاعضاء منه مندسة فى تجويف البطن بل ما يلى الداخل فيكون البعض
وتهيج المنى له فى ناحية المعاء المستقيم لا فى ناحية الذكر والعانة ويعتريه عند كثرة
المنى او حدته لذع ودغدغة فى ذلك الموضع فاذا اشتد الحكة فى ذلك الموضع التذ
شبيهة بالحكاك الاذن والانف لادخال الاصبع فيه لان ذلك يسد ذلك الحاك
الحاك ويزيله فيسكن لذعه ودغدغته على ان المنى عند سيلانه على سطح العضو يحرك
بلزوجته وغلظه حكة اللذع عن مجاريه المعتدلة ويزيل الحكة فيلتذ بذلك كالملتذ
صاحب القرحة بسبب لذعه لغاية على قرحته مع ان لذة الجماع ابلغ فى ذلك لاسباب
اخرى تدبيرهم الاستكثار من الجماع تامة لما يضعف القلب ويسقط القوة ويضعف الجوارح
والعصب ليشتغل بتسخينه وترطيبه لان استراحته انما يكون بخروج المنى وهو حار رطب
فيجب ان يكون تدبيرهم حارا ورطبا ليلا يزداد تحليل الروح بالحركة فيزداد الضعف
تفرحهم بالملاعب المطربة لتقوية الروح وانعاش الحار الغريزى ويدارك ما عرض من
استفراغ الروح الشهوانى والروح الحساس وما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزى
ولبن الضان والبقر مع ميعة على انعاشه وتقويته اذا تناول منه قدر ما يستمرى
ويلى بكرم لانه يفيد غذاء كثيرا وسريعا بدل ما نقص منه بسبب باستفراغ المنى ويسخن

ويرطب ومن عرض له ذلك رعشة لضعف العصب وكثرة استفراغ الروح النفسانى
دهن عصبه وترخ بما ذكرنا للرعشة من الادهان مثل دهن الغار ومن عرض
له ضعف فى بصره بسبب ضعف الدماغ لان مادة المنى اكثرها يخرج من الدماغ
فيكون جفافه ويكثر تحلل الروح النفسانى وانما يظهر اثر الضعف فى العينين لقربهما
من الدماغ ورطوبتهما فيكون استفراغ الرطوبات من نفس جوهرهما اكثر لانهما
محتاجان الى رطوبة كثيرة وارواح كثيرة ودهن دماغه وسعط بدهن البنفسج والاكحال
الحمام المرطب الذى يستعمل فيه المدلات المجفف يزيد فى الضعف ويقطر منه فى
الماء العذب للذكر معظمات الذكر قال الشيخ لا معول للطبيب اذا تكلم فى
تعظيم الذكر وفى تضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك لانها من الاسباب التى تعول
بها الى النسل وتعظيم فى جميع اقطاره انما يمكن فى سن النمو واما تعظيم على سبيل التسمين
فى عرضه وعمقه فربما يمكن فى جميع الاسنان وكذلك التعظيم الغير الحقيقى الذى
لا يكون الزيادة فى حجمه كما يكون من تمديد الريح عند الانتشار بالدلك بالخرق
الخشنة لانه يجذب الدم اليه والدهن بالادهان الحارة بعد الدلك ليلا يحلل
ما انجذب اليه من الدم بالدلك لانها بلزوجتها تسد المسام وتجذب الدم
ايضا بحرارتها ثم ملصوق عليه الحرق يجذب الدم بتسخينه وتليينه وتحته بلزوجته
ويعقد بسمومته وتجفيفه ومما يفعل ذلك اى التعظيم العلق والخراطين
المجففة اذا طلى بها مع دهن سمسم او دهن زنبق وضرب من اللبلاب يقال
له علق لاب بجبر الحاء المهملة وهو اللبلاب الكبير الذى يتعرش على الاشجار
وغيرها وله لبن له معا الحمام مما يحتاج اليه النساء لضيق القبل عود وسعد واس
واس وقرنفل وامك وقليل مسك يجعل فى صوفة معموسة فى شراب قابض واقوى
منه فى التضييق بحيث تعد البكارة عفص وجزان والخالشد قبضا لان الجوهر
الارضى فيه اكثر وقتلح الادخر يسحق ناعما ويجعل بحرير وسل بشراب ريحانى ويحمل
به واحدا بعد اخر فى خرقة كتان لان يجفف البلة له مسخنات القبل
مسك سك زعفران يعلى فى شراب ريحانى ويبل به خرقة كتان ويحمل به وهو مطيب
مسخن للقبل والكرمدانه وهو سفر شبيه بحب الاس مايل الى الاستدارة
وهو فى الابتداء لونه اخضر ثم بعد ذلك يصير احمر وقشره صلب اسود وداخله ابيض
عجيبة فى ذلك اى فى التسخين والتضييق الملذذات من اخذ فى فمه الكبابة

او اخذ في قمع الحلتيت او عسل النحل مرببه او عسل يعجن به سقمونيا و فلفل و زنجبيل
يطلى به الذكر جميعا و نصف الاخير و لا فايدة في ان يطلى به الكمرة وحدها
امراض الرحم علامات امزجتها اما علامات الحرارة فقلة الطمث عند عدم
امتلاء البدن من الفضول الطمثية لان الرحم بقوة حرارتها تحلل الفضول
و اما عند الامتلاء فيكون الطمث اكثر لقوة جذب الرحم له و تدويرها في
تسيل الدم و انصباغه اما الى الحمرة فيدل على الدم او الصفرة فيدل على الصفراء
و ما عداهما او السواد مع نتن فيدل على العفونة وهي انما تحدث من غلبة الحرارة الغريبة
فان السواد مع عدم النتن يدل على البرد المجمد كالسوداء هي باردة و بياضه
يدل على البلغم لما ذكر الالوان الدالة على الحرارة ذكر منها ما يدل على البرد بالتبعية
و كثرة الشعر على العانة و الفخذين و ما يقرب الرحم لان الشعر انما يتولد من البخار الدخاني
و منه انما يتولد اذا كانت الحرارة قوية و جفاف الشفتين اذا لم يكن بحرارة في غير الرحم
فانه يدل على غلبة الحرارة المجففة للرطوبات في الرحم بحيث اثرت في الاعضاء البعيدة
منها و سرعة النبض لشدة الاشتياق الى النسيم البارد بسبب مشاركة القلب للرحم و
انصباغ البول بان يكون احمر او اصفر ايضا على الاغلب اذ لا يراد بالصبغ اذا اطلق
الا ذلك و سببه سخونة الكلية و المثانة و الكبد بالمشاركة في الاكثر اذ قد يكون
الانصباغ لامر اخر نوجبه فلا يدل على حرارة الرحم فقد لا يتعدى حرارتها الى
اعضاء البول بسبب ما فلا ينصبغ و اما علامات البرودة فطول الطهر لان البرد
يكثف الرحم و يضيق مجاري الطمث و يغلظ الفضول و يضعف القوة الحادثة فلا
يخرج الطمث الا اذا غلب و قويت حركته و انما يكون هذا بعد طول احتباسه و
بياض الطمث و ميله الى البياض لانه انما يكون لكثرة بلغم و غلبة لونه على لون الدم و
رقته لعدم تحلل الاجزاء المائية المختلطة به و هذا انما يكون عند عدم افراط البرد
حتى يحدث فيه الجمود و الغلظ و قلته لما ذكر من ان البرد يضيق المجاري و يمنع السيلان
و يضعف القوة الحادثة و سواده السوداوي اي الكمد اذا كان البرد لغلبة السوداء و اما
السوداء المحترقة فانه يدل على الاحتراق و قلة شعر العانة و قلة صبغ البول لان انما
توجب انصباغ البول فاذا كان الصبغ اقل من المقدار الطبيعي ليدل على برودة في اعضاء
البول و اذا لم يكن فيها برودة اصلية دل على انها لبرد الرحم و فساد لونه الى الكمودة لان
برد الرحم يحدث فيه كمودة مستلزمة للكمودة و اما علامات الرطوبة فرقة الحيض

لما يزداد

لما يزداد رطوبة الدم برطوبة الرحم و كثرة سيلان الرطوبة من الرحم خصوصا اذا كانت
رقيقة و اسقاط الجنين كما يعظم لان باطن الرحم خشن و فيه نقر تتشبث بها
المشيمة فاذا لم تحدث فيها بكثرة الرطوبة ملاسة و امتلات النقر منها لم يمكن ان
تتشبث بها المشيمة فاذا اعظم الجنين خرج بثقله و اما علامات اليبوسة
فالجفاف اي جفاف الرحم و قلة السيلان اي سيلان الرطوبة من الرحم لعدم
الرطوبات فيها و لجفافها ما يصيبها من الاعضاء الاخرى لا العقر و هو
امتناع استيلاد المراة سببه اما من المني لقلته فلا يفي بتوليد الجنين او لفساده
مطلقا بان يكون مفرط الحرارة محترقا او مفرط البرودة منجمدا او مفرط الرطوبة
سيالا او مفرط اليبوسة غليظا متينا غير قابل للامتداد و الانبساط او بالاضافة
الى الزوج بان يكون مثلا مفرط الحرارة بالنسبة اليه لا في ذاته او لكونه من ليس
بصحيح لان المني يسيل من كل عضو فيكون من الصحيح صحيحا و من السقيم سقيما و اذا كان
البدن سقيما كان المني تابعا من الاجبال لانه يكون منافيا للاعتدال و النوع فيكون
الصور او من سكران لان منيه يكون كثير الرطوبة بسبب رطوبة الشراب غير نضيج لضعف
قواه او من شيخ لان منيه يكون باردا رطبا غير نضيج لضعف قواه و قلة نضج مودة
خاصة منيه فان عناية الطبيعة باصلاح حال الشخص ما يفيد في بقائه اكثر
ما يفيد في بقاء النوع فيصرف بالضرورة تلك القوى الضعيفة الى اصلاح بدنه
دون المني او من صبي و المراد به ما كان قريب العهد بالبلوغ وهو ابتداء البلوغ
الى عشرين سنة و ذلك لقلة استعداد منيه للتكوين لضعف قوته المولدة و
عدم استكماله بعد او من كثير الجماع لان منيه لا يستوفي الانضاج حتى يكمل نضجه بل
كلما حصل منه شيء فيما اخرجه الجماع قبل استيفاء النضج او من ناقص الاعضاء
لما قلنا من ان المني يسيل من كل عضو فيكون ما يسيل من العضو السقيم سقيما و اذا
اختلط بالباقي افسده فلو بدل الزوج بزوج لم يكن له هذه الصفات علق
و قد يكون الفساد منهما معا على وجه لا يتعادلان بان يكون خروج مني الرجل عن
الاعتدال في الجهة التي يكون خروج مني المراة فيها فيكونان حارين او باردين مثلا
فيزداد كل منهما بالاخر فسادا و قد يتفق زوج اخر فاسد المزاج لكن خروجه عن
الاعتدال مضاد لمني الزوج الاخر بان يكون مني المراة مثلا باردا و مني الرجل حارا
فيتعادلان فيعلق و اما من الرحم لسوء مزاجه فيفسد المني و يمنع من الحبل

او يفسد الغذاء الجائي الى الجنين بان يكون باردا يكثف الرحم ويضيق عروقه
التي تجري فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم ويضم افواهها ويبرد المني ويجمده
ويغلظ الطمث ويغير مزاجه ويطفئ حرارته التي بها يتم جميع الافعال او حارا يحرق المني
او يجففه ويفسد الطمث ايضا او يابسا يجفف المني فلا يقبل التمديد والتشكيل و
يضيق منافذ الغذاء الى الجنين ويجفف الغذاء ويغلظه او رطبا يضعف القوة الماسكة
ويرخي الرحم ويلينها فيزلق منها المني ويرق الطمث واكثر ما يعرض للرحم من
سوء المزاج يعرض من البرد لانها بالطبع مستعدة لذلك المزاج لانها من الاعضاء
العصبية او لسدد في منافذ الغذاء الى الجنين او في فمه من نبات لحم زائد او ثؤلول
او من التحام قرحة او من غير ذلك من اسباب السدد فلا ينفذ فيها المني او لميلانه
عن محاذاة الفرج فلا ينزرق اليه المني او لانضمام فمه من برد مقبض مثلا او ورم
فلا يقبل المني ولا يتصرف فيه لان ذلك انما يكون مع الصحة ويحدث من الضيق
ايضا في الرحم والضغط او لرقة الرطوبة من لعقه فيزلق المني منه ويخرج قبل العلوق
او بعده او لمزاحمة سمن ريح تحول معارضة بين المني وجرم الرحم فلا يشتمل عليه او
لكثرة الشحم الثرب فانه لثقله وغلظه يقع على الرحم وفمه ويسده فيمنع وصول
المني الى الرحم ايضا ويزاحمه فيضيق المكان على المني ويخرج من الرحم بالعصر ولا
يحصل الحبل ولا النماء واما من القضيب لقصره في الخلقة بان يكون اقصر من
ستة اصابع فلا يصل الى فم الرحم ولا يزرق المني اليه من غير ان يبرد ويتغير
او لفرط سمن الرجل فيانعه لحم كثرة القضيب من اصله فيقصر او سمن المراة فيبعد فم
الرحم ولا يصل القضيب اليه فلا يصل اليه منها من المني الا القليل او لفرط
طوله بان يكون الطول ازيد من عشر اصابع فيبرد المني في المسافة البعيدة التي للقضيب
واما لامور في المبادي وفي الاعضاء الرئيسة كضعف الدماغ او ضعف القلب
او ضعف الهضم الذي يكون من الكبد لان المني يجتلبه يكون له من كل عضو رشح
يبين كما قال الشيخ فاذا كان منها وضعف الاعضاء غير محبل فمن كان واحد من اعضاء
الرئيسة ما وقرا اولى بذلك واما لخطا الجواضل اشتمال الرحم على المني كمخالفة
الا ان لين فلا تتباعد المتنافي او حركة عنيفة من وثبة وسرعة قيام فيزلق المني
لذلك ويخرج من الرحم وعطس نفسا لخفاء الغم والخوف الطاري بعد الاشتمال
او اشتمال الرحم على الحبل لان العوارض النفسانية تضعف القوى وتشغل الطبيعة

عن حفظ

عن حفظ الجنين وجودة اغتذائه وانت تعرف سدد الرحم بعسر وصول الحقنة
لنحو المجذوبة الرحم بعد الى الفهما فان المراة اذا تبخرت رحمها في جميع بالاشياء
الحارة الطيبة كالكندر ثم احكمت تغطيتها بالثياب حتى لا يخرج شيء من البخور
الى الخارج فان احست بها احساسا بينا فالرحم مفتوحة وان لم تحس او لم تحس احساسا
فسدد يمنع نفوذ الرائحة فمنعها نفوذ المني بطريق الاولى او عدم الاحساس بطعم
الادوية المحتملة في الرحم ولا برائحتها ويعرف كثرة الاخلاط والرطوبات المزلقة
بثقل يحس به في الرحم وبرطوبة الفرج وسيلان الرطوبات من الرحم اليه عند كثرتها
لضعف القوة الماسكة ويعرف ميل الرحم بان لا يكون فمه محاذيا للفرج ويوجع
يحس عند المباضعة لما يتمدد عنق الرحم وميله الى الاستقامة عند ادخال
القضيب فيتالم والانضمام في فمه يظهر باللمس والورم يكون معه ثقل والتلهب
في العانة وحمى لوصول الابخرة الحارة المتعفنة من الرحم الى القلب وتشعبها
لان هذه الابخرة محلها تلذع الاعضاء فيحدث منها القشعريرة ووجع في موضع
الورم وربما شاركت المعدة بسبب ان الرحم تحتها والقرب منها فيحدث
كرب وغثي وفواق لما يحس المعدة ويتولد منها المرار لمجاورة الرحم وفي اي جهة
كان الورم من جهة اليمين واليسار والعانة والظهر امتنع النوم على خلاف تلك الجهة
فان الورم اذا كان في الجهة اليمنى من الرحم كان النوم على الجهة اليسرى ممتنعا
لشدة الالم بسبب تعلق الورم واستعانة بثقله والعاقر اكثر [illegible]
كثير من الفضول الطمثية في بدنها حيث لا ينصرف شيء منها الى الرحم لتغذية
الجنين ولا الى الثدي ليستحيل لبنا لتغذية الطفل وبقاؤها في البدن يوجب
الامراض بكيفيتها وكميتها والمولدات لها لا تتحلل دواخلها وحرارتها الغريزية
بسبب تعب الحمل والطلق ولا يضعف قواها لذلك ولا ينصرف كثير غذائها الى
غذاء الولد عند الاجتنان وعند الرضاع فلا يضعف بدنها ويطول عمرها
والولود بالعكس اي اهل [illegible] لنقاء بدنها من الفضول واسرع تحلل
ارواحها وضعف قواها وتضعف بدنها لانصراف غذائها الى غذاء الجنين
العلاج قد ذكرنا هيئة الجماع المحبل في الفن الاول وينبغي ان تلزم الحبل
المراة بعد الجماع ولا تفارقها ساعة ليختلط المني بالتمام في الرحم ولا يبقى منه
بقية في الاحليل وليشد القضيب في الرحم وعنقه ويتبع ما دخل في الرحم من المني

ان يخرج قبل تمكنه في داخل الرحم و ليستقر المني في الرحم و يبقى فيه مستعدة مدة
فلا يخرج منها عند حركة المراة قبل تمكنه فيها و ينبغي اذا قام منها الرجل ان تبقى
على حالها مستلقية لئلا ينزل المني الى خارج منها منفذها لينضم فم الرحم و ينضيق
عنقه حتى يستقر المني في قعره فلا يتمكن من الخروج بعد قيامها وان نامت على
تلك الحالة والهيئة فهو اولى لانه امنع لخروج المني للاستقرار التام بسبب فقدان
الحركات التي لابد منها في اليقظة و ما تعين على ان لا ينزل المني وانزلاقه عن الرحم لا
عن سعة معكوس و ليكن الجماع عقيب الطهر من الحيض اذ عند الحيض يختلط المني بالدم
و يفسد و ايضا الطبيعة ح تكون متوجهة الى دفع ما ينصب الى الرحم و
اخراجه منه لا الى الامساك و الحفظ و في الوقت الذي اخترنا في الفن الاول
وان كان سببا لعقم سوء مزاج من المراة او الرجل عولج بضده اما الحار فبالادهان
و اللعابات و الاضمدة الباردة توضع على الرحم او على القطن و المذاكير من الرجل
بعد استعمال الاشربة و الاغذية الباردة و اما البارد و الرطب و هما اكثري
اي اكثر اسباب العقم هو برد الرحم و رطوبته لانه بالطبع مستعد لذلك اما
البرد فلانه عصبي و اما الرطوبة فلكثرة ما يتوجه اليه من الرطوبات المنوية
و الطمثية فاستفراغ الرطوبة بالايارجات و الحقن و الحمولات و استعمال مثل
الترياق و المثروديطوس و معجون الفلاسفة و استعمال دهن البان و دهن
البلسان و دهن السوسن و اما اليابس فاللعابات المرطبة و الادهان المعتدلة
في الحرارة و البرودة لان الادهان الحارة تزيد اقل فضولا و ما كان لكثرة
شحم عولج البدن باستعمال الرياضة و تلطيف الغذاء و تجفيف الرطوبات و من
الحيل الجيدة في احبال السمينة ان تجامع على هيئة الراكع المنبطح في الركوع او على
هيئة الساجد لان المني يتمكن من النفوذ الى فم الرحم لانحطاط الثرب و زوال
ثقله عن الرحم و فيه ما كان لاورام الرحم او سدده او ميله الى فم الرحم
لانحطاط الثرب و زوال ثقله عن الرحم و فيه و ما كان لاورام الرحم او سدده
او ميله فما نذكره في علاج ذلك و ما كان لانضمام فم الرحم استعمل المرخيات من
الادهان و اللعابات و المطولات حتى يسترخي فيسهل انفتاحه و افواه
مثل اسرب و علاط و اما بتدريج الى الحالة الطبيعية و استعمل مثل الكمون
و الكرفس و الانيسون للتفتيح و كثرة جماعها لان ادخال القضيب يفتح فم الرحم

فالبرد يجعل الرطوبات و البرودة تنحو الى السمنة [illegible] الى [illegible]

وماكان

و ما كان للرياح فالكمون و شراب الاصول او مياهها او طبيخها و الشراب الصرف لانه
بفرط حرارته يلطف الرياح و يحللها و ذكر الادوية التي تعين على الحبل الخاصية
نشادة العلج و هو ذنب الفيل فاشرب منها مثقالا كل يوم بماء و غسل سبعة
ايام متوالية ثم جومعت خاصة النفع و بول الفيل عجيب في الاحبال و لتشرب من بول
الفيل عند الجماع او قبله بقرب و بزر السيساليوس و هو الانجدان الرومي جيد
مجرب اذا شرب ... و سقيه بدوس تسقى منه المرأة الاناث و يتناول المرأة
لكي تتقلبها و احتمال الانفحة الارنب بعد الطهر بالزبد يعين على الحبل و كذلك
احتمال الذكر الطيخ احتمال بعر كذلك و كذلك الاحتمال بمرارة الذئب و
الاسد قدر دانقين و ايضا فرزجة متخذة من مسك و سنبل و خصي الثعلب
و دهن البلسان و دهن السوسن و دهن البان كل ذلك جيد علامات المني
المولد من الرجل و المراة هو الابيض لان البياض يدل على كمال النضج في الانثيين
و يشبهه في لونه بلون الانثيين و تخصيصه و زبديته الحادثة فيه بسبب الطبخ
الذي يحيل بعض اجزائه ريحا لابد فيه ليعين على سهولة اندفاقه في مجرى القضيب
و يدل على كثرة ما فيه من هوائية الروح الموجبة للزبدية و لذلك اذا بقي في الخارج مدة
فارقته تلك الهوائية و نقص ما منه اللزج لان اللزوجة تدل على شدة امتزاج رطوبته
بارضيته و لذلك كمال النضج و انما احتيج الى ذلك ليصلح لتكون الاعضاء الاصلية فان
تولد الاعضاء الاصلية كالعظام و العروق و الاعصاب و غيرها من رطوبة لزجة
اسهل لا محالة من تولدها من الدم لان اللزوجة كيفية تقتضي سهولة التشكل
مع عسر التفرق و الشيء بها عند متصلة الرواق لان الكمودة دليل الجودة الذي
يسقط عليه الذباب و ياكل منه لحلاوته فيكون شبيها بالاعضاء الاصلية
لانها طيبة و بهيمة كالطلع او الياسمين لانه يدل على عدم العفونة و عدم الاحتراق
و عدم الجمود له علامات ـــــ الحبل و احكامه ان تتجافى المراة
فانها اذا تحقق تجافيها فلم يكن مانع من الحبل و ان يخرج الذكر منها بلا بلة يسيرة
و كانما ينمص لانه يدل على شدة امتصاص الرحم للمني و جذبها اياه و ينضم فم الرحم حتى لا
يسع مبتروذا لانه يدل على شدة اشتمال الرحم على المني من جميع النواحي حتى انضمت
الاجزاء التي عند فمها و عند ذلك لا يمكن ان يخرج المني و الجنين قد يرتفع فم الرحم
الى فوق و قدام بسبب اجتماع بعض اجزاء الرحم الى بعض بالتمام من جميع الجهات

اشتمالها على المني فيرتفع الاجزاء السافلة التي عند فمها الى فوق ويرجع ما
بين الشرج والفرج قليلا لما لرعاية الرحم بسبب التمدد الحادث من شدة اجتماع
اجزائها في اول الحبل وبسبب ثقل الجنين بعد ذلك ويكره الجماع لانه يوجب انفتاح
فم الرحم ويحرك المني والطمث والطبيعة تريد انضمامه ولان عنق الرحم ايضا
يجتمع وينضم بعض اجزائه الى بعض بمشاركة الرحم وعند ادخال القضيب فيه يتمدد
فيتالم خصوصا الحبل بذكر لان الرحم مادة الذكر اسخن فيكون الرحم معه متسخنا و
بحركة الجماع تزيد في سخونته جدا واما الانثى فان المادة التي تتولد منها لا يسخن
الرحم اسخانا شديدا فلا يكون متضررة بحركة الجماع كثير ضرره ويعرض لها عند الجماع
المنتحت لسرع لانها بسبب سدة انضمام الرحم وتجمعها وتمددها لا يتهيأ لتجد المادة في
هذا الموضع دايما وعند الجماع يزداد تمددها بادخال القضيب فيزداد الالم وربما التمزق
ولا ينزل لانها لا تجد عند الجماع لذة موجبة للانزال بل الماء وينقطع الحيض لان
الطبيعة تمسكه لغذاء الجنين او يقل حيضها اذا كان اكثر من غذاء الجنين فتدفع
الطبيعة الفاضل ويتاخر عن وقته حتى يكثر ذلك الفاضل ويجتمع منه قدر يحتاج
الطبيعة الى دفعه ويعرض الغثيان لما ينصب من فضل غذاء الجنين الى المعدة
فتحرك لدفعه والكرب لا يحمل المعدة بما ينصب اليها من الفضول الطمثية اولا
يسحق القلب بالابخرة المتصاعدة منها والكسل وثقل البدن لامتلائه من الفضول
المحتبسة وانما اذا لم يحتبسا وصداع ودوار وظلمة عين كل ذلك لكثرة ما يتصعد
الى الراس من ابخرة تلك الفضول وخفقان لتضرر القلب بتلك الابخرة والشهوة لمشاركة
فم المعدة وشهوة فاسدة مثل شهوة الطين والحبش والفحم والملح وغير ذلك
بعد شهر او شهرين لان دم الطمث يحتبس في اول الحمل عدة لغذاء الجنين لانه
اذا كان لم يف بما يتولد منه اللحم في بدن الام يوما فيوما بعد انه فلم يتم ان يكون
في البدن من ذلك الدم ذخيرة يحتاج في اول الحمل عند صغر الجنين ليجده عند كبره
وعند الصغر يكفيه الغذاء اليسير فيكثر في البدن ذلك الدم ويلزم ذلك ثقل
انجذاب الاعضاء الرطوبات المعدة فيكثر فيها الفضول وتشتاق الطبيعة الى هذه
الاشياء لدفع تلك الفضول عن المعدة وانما يكون هذا بعد شهر او شهرين لان اجتمع
من هذا الفضول في المعدة قدر كثير يوجب ذلك وفي الاغلب انما يجتمع هذا القدر
في هذه المدة على حسب المزاج وايضا الدم انما فضل من غذاء الجنين عند صغره من

الرحم

الرحم يخيف منه سقوط الجنين لان ذلك يلزمه ابتلال الرحم واسترخاؤه وانقلاع
ه وضعفه خصوصا في اول الحمل لان تعلقه بالرحم يكون ضعيفا فالحاجة ضرورية
الى امساكه في البدن وذلك يوجب فساد الشهوة على ما ذكرنا انه يكون للجنين و
يتغذى باكثر ذلك الدم فيبطل العلة وفساد اللون لاختلاط الفضول الطمثية
مع الدم وجريانه في الاعضاء وصفرة بياض العين لان ما يتصعد من تلك
الفضول الى الراس يكون اكثرها هو المرة الصفراء وانما يظهر ذلك فيها لصفاء
تهما وكل ذلك في حمل الانثى اكثر لان الانثى لضعفها وبرودة مزاجها يكون اقل تغذية
واكثر توليدا للمواد فيكثر الفضول لذلك في بدن الحبلى بها بخلاف الذكر فانه لقوته اكثر
تغذية واقل توليدا للمواد فيكون بدن الحبلى به انقى وايضا الدم الذي يتغذى به الذكر
اسخن من الدم الذي يتغذى به الانثى لان الزرع الذي يتولد منه الذكر اسخن
من الزرع الذي يتولد منه الانثى والغذاء الذي يتغذى به كل واحد منهما
هو فضل الزرع وانما يكون الزرع اسخن اذا كان المزاج الذي يتولد هو فيه حارا واذا
كان المزاج احر كان النضج اقوى والفضلات اقل ودفعها اكثر فلهذا يكون
دم الحامل بذكر انضج واصفى وانقى وذلك يوجب ان يكون لونها حسنا ثم اذا عظم الجنين
وبلغ الى الشهر الرابع تغذى بدم الطمث كله وقلت تلك الفضول في بدنها فزالت
هذه الاعراض ومن العلامات المجربة للحبل ان يسقى دقيق من ماء العسل
الذي لم يمسه النار لان الطبخ يحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة القوية الحرارة واما غير المطبوخ
فانه يخرج قوته الحارة فيحلل الثقل بسرعة فيقوي حرارة الباطن على تحريكه واحداث الرياح منه و
الرياح تكون متحركة لقوة حرارتها وخصوصا بماء المطر مثلا او ضعفه لان في ماء المطر بخرا ما
فيه من الدخانية التي تخالط البخار فتكون محللا عند النوم لان عند النوم يكون البدن ساكنا
ولا يكون له حركة محللة للرياح ولان عند النوم تكون المعدة ممتلئة من الطعام على العادة
والامتلاء مما يعين على تولد الرياح وقد يكون ان الرياح الحادثة من العسل وماء المطر لا تلزم
الرحم وان كان فيها حبل الا اذا كانت المعدة والامعاء ممتلئة من الطعام فان اصابها
مغص فهي حامل لان الحامل لضيق امعائها بمزاحمة الجنين تحدث فيها لذلك مغص وانما
عند صغر الجنين فانما يضيق امعاؤها لان الرحم اذا انضم على الجنين ضم اليه نفسه ما يماسه
من الامعاء لما يمتد اليه من العضل التي في المراق رباطات وهذه الرباطات تجذب ما يتصل بها
التي في المراق والعضل الملتصقة على الامعاء حتى تقرب من الرحم فتزاحم الرحم الامعاء

اذا تولدت فيها الرياح وان كان الجنين صغيرا والحامل قوية لم تحس بها معتبرا على انها ليست
بحامل لانها لو كانت حاملا لكانت امعاؤها ضيقة لما ذكر وكذلك من العلامات المجربة
ان تحتمل المراة بعد الطهر شيافا من صوف او اجانة متقوبة العرق المعطرة او الاجانة المثقوبة ان
لا يصل رائحة البخور من خارج الى انفها بل ينفذ في فرجها فتقعد بعد ان يصعد بوسنا البخار
البدن سيما المعدة والامعاء من الرطوبات الغذائية المانعة لوصول رائحة البخور من
الفرج الى الانف فان احست رائحة البخور فليست بحامل لان انضمام فم الرحم يمنع من ذلك
ولم يقل والا فلا لان عدم الاحساس قد يكون لغير الحبل وكذلك من العلامات المجربة
احتمال الثوم في الفرج على الحمول فان لم تحس بطعمها او رائحتها في الانف فهي حامل ان
لم يكن بها ثاموا اخر كالسدة وان احست بها فلا وقد يوجد في وسط بول الحبالى شي
كالقطن المتفوش الى ابيض متخلل لان ما يحتبس من الفضول الغليظة الطمثية في ابدانها
يختلط الطبيعة المائية ويحتبس غليظها بسبب ضيق المجاري من مزاحمة الجنين لها
وهي نضيجة فيكون كالرسوب المحمود الا انه لا يستقل لطافة وقد يكون بولهن صافيا لاحتباس
ما يكدره من الاجزاء الارضية لتغذية الجنين والضيق المجاري يرى فيه كالضباب جمع
الضبابة بالفتح وهي سحابة تغشي الارض كالدخان للطافة ما يختلط بالبول ويصعد
لذلك الا اعلى البول وربما كان فيه كالحب من القطن المتفوش يصعد وينزل بالتحريك
فانه اذا حرك صعد بسرعة واذا ترك نزل كالرسوب المحمود في اول الحمل يكون البول الى
الزرقة الشديدة الظهور قيل بسبب ذلك ضعف القوى المتصرفة في البول لتوجهها
تبعا الطبيعة الكلية الى تكوين الجنين ويقوى بسبب ذلك كثرة احتباس الفضول الصفراوية
والسوداوية في بدن الحبلى لانهما مختلطان بدم الطمث ولا يصرفان الى غذاء الجنين
لعدم صلاحيتهما للتغذية فيختلط الدم منها للغذاية ويندفع بعض منهما مع البول وفي
اخر الى الحمرة لكثرة اجتماع الفضول الدموية واندفاع شي منها مع البول واذا علقت الصغيرة
الحمل تبلغ الى خمسة عشر سنة بعد خيف عليها الموت لصغر الرحم وهو عضو عصبي ذكي
الحس فاذا عظم الجنين عرض له تمدد شديد ووجع قوي يصل الوجع ويسقط القوة
ويصل الاذى منه الى القلب والدماغ بالمشاركة وربما ادى الى الغشي والتشنج و
ربما عرض لها عند عظم الجنين احتباس البول والبراز وكذلك اذا عرض للحامل صغيرة
كانت او كبيرة حمى حادة خيف عليها الموت لان الحامل ضعيف بها سيما عند عظم
الجنين وهي محتاجة الى التنفس لها ولجنينها وحرارة الحمى توجب زيادة احتياج كل منهما

الى التنفس وما يرد من النسيم البارد على بدن الام لا يكون كافيا وذلك يوجب سرعة
هلاك الام والجنين ولانه اذا عرضت الحمى ولحقت تدبيرها وهو الاستفراغ سقط الجنين
مع ضعف قوته وضعف قوة الام وفيه خطر وان ترك الاستفراغ طال الحمى وضعف الجنين
والام ويلزم ذلك سقوط الجنين مع ضعف القوة ولان الحمى توجب تقليل الغذاء وذلك
يوجب ضعف الجنين والام لان الغذاء الواصل اليهما لا يكون كافيا ولا يبقى الطبيعة يعرض
لها لفساد مزاج القلب لقلة وصول النسيم اليه ولاشتغال الجنين ومقاساة الحمى
ضعف بحيث يعجز عن دفع المرض ويلزم ذلك سقوط الجنين مع الضعف ومرض لها ورم حار في
الرحم لان الورم الحار فيه لا يكون الا مع الحمى الحادة وبعدها يخاف منها الموت
فكيف اذا كان في رحمها معها ورم حار شديد الاضرار بالجنين وسبب الاذكار وعلامة
غزارة مني الرجل لانه ح يغلب على مني الانثى بالكمية والكيفية والقوة لان الجسم كلما
كان اعظم كانت صورته النوعية وكذا كيفيته ازيد والقوة التي في مني الرجل من شانها
ان تفعل الصورة الذكورية وحرارته لان مزاج الذكور حار والتوليد من المادة المناسبة
في المزاج اولى وخروجه من البيضة اليمنى احرى لما فيه من الكبد والحرارة وهما حاران اما الكبد
فبالذات واما الحرارة فبما فيها من الصفراء والمني الذي يخرج من ذلك الجانب يكون اسخن
بالضرورة والاسخن اشد استعدادا للذكورية وموافقة الجماع وقت طهرها ونقائها
من الحيض فان هذا الوقت اولى بالذكورية اذ عند الحيض يكون الرحم ممتلية من الفضول
الطمثية وهي تفرح حرارة الحمى وتضعفها فيستعد للانوثية والبلد البارد والفصل
البارد لان البرد يجمعها فيكون احرى بجوهر الحار الغريزي في الباطن وبسبب برد الخارج والريح الشمالية
لانها باردة تحوز الحرارة الغريزية في الباطن عند هبوبها والرعاة الى الريح الحارة عند
سفاد الغنم فان كانت جنوبية حكموا بكثرة الاناث في الحمل وان كانت شمالية حكموا بكثرة الذكور
ويكون الامر على حسب حكمهم وسن الشباب لان مني الشباب انضج واكثر حرارة دون سن الصبي
والشيخوخة اما الصبي فلان منيه قليل النضج لضعف حرارته وضعف قوته المولدة
غير مستعد لان يكون منه شخص خصوصا ذكرا واما الشيخ فلبرد مزاجه وضعف
قواه وقلة نضج منيه ايضا والحبلى بذكر انشط لان دمها احر والطف واكثر حركة الى
خارج فيكون فرجها اكثر وحركتها احف واحسن لونا لان لون البدن تابع للون الخلط
الغالب في الذكر انما يتولد حيث الحار الغريزي اقوى وح يكون دم الحبلى اكثر نضجا
واقل فضولا لان الطبيعة يدفع فضلاته بما يعاونه الحرارة فيكون دمها لذلك احمر

وانقى وذلك مما يفيد اللون حسنا ونضارة وايضا استعمال الذكر للغذاء اكثر فتقل
الفضلات الطمثية في بدن الحبلى به واما شهوة الطين فلانه يصب الى معدتها
من الفضول لقلتها في نفسها واذا القليل قليل فلا يحدث بها من الشهوات الردية
المخالفة للعادة الا شيء يسير جدا واكثر اعراضها مثل الدوار والصداع والغثيان
وخبث النفس لان قوتها انما يكون عند كثرة الفضلات التي تجتمع في بدن الحبلى فاذا
كانت قليلة كانت الاعراض الحادثة عنها ساكنة وسماها بالاعراض على سبيل المجاز
لان الاعراض انما يكون في حال المرض والحبل ليس بمرض ويمكن ان يقال اطلاق
الاعراض على هذه الاشيا بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وتحس ثقل اليمين لان الذكر
احر والايمن من الرحم اسخن فبالحرى ان يكون تولده من مني انصب اليها وعظم الثدي
الايمن اولا لان دم الطمث يستحيل بعضه الى مشابهة المني ويصير غذاء منها للاعضاء
الاصلية ويستحيل بعضه الذي لا يصلح لذلك شحما ولحما وبعضه الذي لا يصلح لا لهذا
الامرين ينقسم الى قسمين قسم يصلح لتغذية الجنين بعد استحالته لبنا فتدفعه
الطبيعة الى الثديين ليكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة وقسم لا يصلح
لذلك ايضا فيحفظه الطبيعة الى وقت الولادة وتدفعه ليكون معينا لاخراج
الجنين بالازلاق وحيث كان تكون الذكر في الجانب الايمن كان انصباب دم الطمث
اليه اكثر لان وصول الغذاء من الموضع الاقرب اسهل وكان وجود الفضلات هناك
ايضا اكثر فيتصاعد الفضلات التي من شانها الاندفاع الى الثدي الايمن لقربه من
الرحم ومشاركته ومحاذاته له واحمرار حلمته لما يتصاعد اليه من فضول دم الطمث
اولا وحرارة الذكر يذيب ذلك الدم ويرققه ويحركه الى الخارج فيظهر لونه في
الحلمة لرقة جلدها والتي حملت بالانثى كان بدنها ابيض لان برد الانثى يكثف الدم ويغلظ
فلا يتحرك الى الخارج الا اذا كثر جدا فيظهر فيها سواد وكمودة ويكون اللبن غليظا
ابيض اما غلظه فلما تحلل ما يشبه لنقص الحرارة واما بياضه فلكمال النضج واحالته
الى مشابهة الاعضاء الاصلية وتحرك الرجل اليمنى اولا اذا مشت فلذلك لان ثقل
الجنين اذا كان في الجانب الايمن كان اعتمادها على الجانب الايسر عند الوقوف لميل
البدن بتمامه الى الجانب الاثقل واذا كان الاعتماد على الايسر كان الابتداء بحركة
الايمن اسهل واذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى لان الجانب الايمن اثقل فيعتمد لذلك
على تلك اليد حتى لا يميل البدن بكليته الى ذلك الجانب فيسقط ويكون عينها

اليمنى

اليمنى اخف واسرع حركة كذا لك الملص لقائل ان يقول الا الفضول التي في الحبلى بالذكر اكثرها
في الجانب الايمن فيكون ما يتصعد منها الى الاعضاء اليمنى اكثر ويلزم من ذلك ان يكون
العين اليمنى اثقل واعسر حركة واجاب بان المتصعد الى الراس ونحوه يجب ان يكون
في ذات الذكر اكثر الى الجانب الايسر لانه انما هو بخار المادة التي يقبل التجويف الرحم
ولكن ذلك يكون في الجانب المحاذي من الجنين لقلة تصرف الطبيعة فيه لقلة الحاجة
اليه بخلاف الفضول المتصعدة الى الثدي لانها هي التي بمنزلة القوة الغاذية
الى الجنين حيث لا يصلح لغذائه وهي انما يكون بعد حصوله في الايمن لان الجنين
هناك والذكر يتحرك بعد ثلاثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر لان الذكر لقوة
حرارته اسرع تكونا ومن علامات اسقام الجنين سقام امه فان اسقامها
يوجب ضعف الجنين وسقمه لفساد غذائه وقلته وكثرة استفراغاتها لانها ايضا
يوجب سقم الجنين لقلة غذائه وجريان الطمث في اوقاتها المعهودة من غير تغير فيها
فانه يجري مرة او مرتين لا يدل على سقم الجنين ولا يقال فيه انه جرى في اوقاته واما
الجاري في اوقاته فانه يوجب سقم الجنين لقلة غذائه ويدل على ان الجنين غير صحيح
فلا يقوى على استعمال غذائه فيندفع بالطمث ودرور اللبن من الثدي في اول الحمل
لضعف الجنين بسبب سقمه عن استعمال غذائه فيندفع الى الثدي ويجري منه لبنا
وضعف حركة الجنين او عدمها فان ذلك يدل على ضعفه اذ لو كان صحيحا لظهرت منه
الحركة على ما ينبغي والاسقاط سببه اما ام من ضربه او سقطة او وثبة شديدة و
خصوصا الى الخلف فانها تزعزع الجنين وتزيله او حركة نفسانية مفرطة كغضب او حزن
او خوف لما يتحرك النفس بكليتها الى دفع تلك الاعراض فاذا اشتد اسبابها ويشبهها القوى
والادوية وتخلى عن امساك الجنين فيسقط او طول المقام في الحمام فانه يسقط بالازلاق
الجنين بسبب كثرة الترطيب واحراجه الى الهواء البارد بسبب حرارته او فرط برده
لما تاذى الجنين منها خصوصا في سعلات المزاق فيهلك او شم رائحة ماكول
ولم يطعم منه لما يتحرك توقان الام اليه جميعا وتخلى عن امساك الجنين فان لم
تطعم منه استعملت قواها وضعفت لفوات مطلوبها وسقط الجنين سيما متى كانت
في الرحم رطوبات مزلقة وان اطرحت قوية النفس كدحرجت لحفظ الجنين
كما بدن كالاسقام العارضة للام فيفسد مزاج الجنين وغذاؤه فيسمها ويهلك
وفرط الخلاء اي خلو بدن الام عن الغذاء اما لفرط جوع فلا يصل الى الجنين غذاؤه

سيما اذا كان عظيما لان احتياجه الى الغذاء ح يكون اكثر فيموت او يضعف جدا
فيدفعه الرحم ودفع المعدة الغذاء الفاسد فيها او استفراغ لما ذكر من عدم وصول الغذاء
الغذاء اليه كالاستفراغ بالاسهال وقد يوجب الاسقاط لما يضعف الرحم عن مساك
الجنين مما ذكره الاسهال بكثرة الاحتلام فلو بسبب ما ينالها من الزحير او بسبب ان بسببه
حركة المواد الى اسفل عند الاسهال يستلزم حركتها الى الرحم او قسمة الادوية المسهلة
اذا كان الاسهال سابقا او قصد لانه يخرج الدم الذي هو مادة تكون الجنين ومادة
غذائه فهو اولى بالاسقاط من سائر الاستفراغات او فرط امتلاء بدني فانه
يوجب عفونة الاخلاط وفسادها فيفسد لذلك غذاء الجنين ويوجب الشدة
ايضا فيفسد طريق الغذاء اليه او فرط امتلاء معدي فانه يفسد الهضم فيكون
الغذاء الواصل الى الجنين قليلا فاسدا وانه ايضا يزاحم الرحم بالثقل والضغط
فيعسر على القوة حمل الجنين وفرط تخمة توجب فساد الغذاء او فرط جماع تحرك معه
الرحم الى خارج لجذب المني فيضيع الجنين لذلك ويسقط واما فساد حال الجنين فان
يضعف فيدفعه الرحم كما يدفع المعدة الغذاء الفاسد لكراهتها او يموت فتدفعه
الطبيعة لكراهته ايضا خصوصا اذا تعفن وتجيء منه صديد يلذع الرحم ويوذيها
واما حال الرحم لسعة فمه فان الرحم اذا اشتمل على الزرع انضم عليه من جميع النواحي
حتى لا يدخل طرف الميل في فمه وذلك لئلا يخرج منه المني والجنين فلو اتسع بحيث يدخل
فيما قل مما يمكن كان سببا للاسقاط لانه لا يفسد الاشتمال كيف اذا اتسع و [illegible] يخرج
حرارة الرحم ويتلاشى ولما يدخل في الرحم البرد الخارجي والحر الخارجي فيفسد المني
والجنين او لكثرة الرطوبة فيزلق الجنين لان تعلق الجنين انما هو بالمشيمة وتعلقها
بافواه العروق التي تنتهي الى الرحم اذ منها ياتي الغذاء الى الجنين فاذا كانت تلك
الفوهات مملوة من الرطوبة لم يمكن ان تتشبث بها المشيمة بل تزلق عنها وتندفع في
اول الحمل واما اذا كبر الجنين فلا بد ان يخرج لثقله حيث لا يقوى الرحم على ضبطه
وامساكه او لريح في الرحم يحرك منه ويحرك الزرع ويمنع اشتماله عليه او لسوء
مزاج في الرحم كحرارة محرقة تفسد الزرع والغذاء الوارد اليه كما يفسد الاراضي
المفرطة الحرارة او برودة تجمد المني فلا يقبل التخليق والتشكيل وكاثف
مع ذلك الرحم ويضيق فوهة فلا يمكن للمشيمة ان تتعلق بها ولا يخرج منها الغذاء
على ما ينبغي ويغلظ الدم ايضا فلا يسهل انفصاله من تلك الفوهة واذا عرض الخفيف

جدا اسقط الجنين قبل ان يسمن لان الطبيعة تصرف جميع الغذاء الوارد الى
بدن الام او اكثره الى اعضاء الام لان طبيعتها اشد عناية ببدنها من بدن
الجنين فيسقط من قلة الغذاء ويكون السقوط في مثل الحامل قبل سمن الام لان
السمن انما يحصل في مدة فاذا فيها يقع الاسقاط من قلة الغذاء والمعتدلة
البدن التي تسقط في الشهر الثاني او الثالث عند عظم الجنين يكون فم رحمها
مملوا مخاطا وذلك لان تعلق الجنين كما ذكرنا بقعر الرحم فاذا كان التعلق ضعيفا
تقوى الرحم على حفظ الجنين ما دام صغيرا فاذا كبر لم تقو على حفظه فيزلق عنه بثقله
بسبب تلك الرطوبة المرخية ولو كانت تلك الرطوبة رقيقة لسالت بنفسها
فهي رطوبة غليظة مخاطية فلا يقدر الرحم على ضبط الطفل لكنه يمسك منها
اذا كبر بثقله وعلامة الاسقاط ان يضمر الثديان دفعة لان الطبيعة
ترسل عند الحبل سيما من دم الطمث وهو ما يفضل عن غذاء الجنين الى
الثديين ليستحيل فيهما لبنا ويكون غذاء معدا للجنين بعد الولادة فاذا ضمرا
دفعة دل على ان ذلك الدم قد رجع الى الرحم وانما يكون ذلك عند سقوط
الجنين لان الطبيعة ح تكون دافعة للذي في الرحم الى الخارج فيبعد ما في
الثديين لامرين احدهما لئلا يدخل من الدم من اعلى الرحم والثاني ان وصول
الدم الى الثديين في الحبل انما هو ليكون غذاء للجنين بعد انفصاله واذا كان
الجنين يسقط لم يبق حاجة لحصول ذلك الدم فيهما فيجب ان يندفع عنهما الى اسفل
وانما قال دفعة لان الضمور اذا كان بالتدريج جاز ان يكون لقلة الدم وتوجه
الطبيعة الى ما في الثديين ليصلح لغذاء الجنين فاذا ضمر احدهما والحبل
توام سقط الذي في جانب الثدي الضامر لان الحبل اذا كان توأما كان احد
التوأمين في الجانب الايمن من الرحم والاخر في الايسر والغالب ان ما في الايمن يكون
ذكرا لانه اسخن لقربه من الكبد وما في الايسر يكون انثى لانه ابرد لقربه من الطحال فاذا ضمر
احد الثديين سقط الذي بازاء الضامر ولما بينهما من المشاركة تدبير الحبلى
يمنع القصد والاسهال لما ذكرنا انهما يوجبان الاسقاط خصوصا قبل الشهر
الرابع لانه اول التكون ويكون تعلق الجنين بالرحم غير مستحكم فيه لان العلاقة
لم يتم خلقها بعد ولم تصلب ولم تقو وهو ايضا في نفسه ضعيف لا يحتمل قوة تعدد
وبعد الشهر السابع لان تعلقه ح يكون اضعف لانه قد كمل وثقل وقل احتياجه الى

اسباكه وايضا الرطوبات المزلقة المجتمعة من فضول الغذاء تكون حينئذ كثيرة فيسهل
انفصاله عن الرحم في هذين الوقتين كالثمرة عند ابتداء تكونها وعند تمامها وكمال
ادراكها فانه لم يكن بد من الاستفراغ لكثرة الاخلاط الفاسدة الحاجة فانه لا محالة من
ترك استفراغها ان تحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة وتعتل فضرر ترك الاستفراغ
حينئذ يكون اشد من ضرر الاسقاط المخيف الحياة شبر محمود لانه كما قال الشيخ يسهل
بلا اذى فحيا انه يصلح الحبالى ويسهل منهم وان كانت هناك سبب يوجب الاسقاط
كسوء مزاج وضعف عدلت مزاجها وقويت بالاغذية الصالحة لتعديل المزاج والتقوية
وان كان الاسقاط لكثرة رطوبة مزلقة وهو الاكثر لان الرحم منصب للرطوبات
المنوية والطمثية فيكثر فيه الرطوبات المزلقة لذلك فلتمنع المرق والفواكه والحمام
فانه مع ما يرخي فم الرحم ويهيئه للانفتاح ويزلق الجنين بترطيبه لما يسيل الرطوبات
البدن الى الرحم بحرارته ويكرب ويخرج الجنين الى هواء كثير لا يكفي به ما يرد على الام
من الهواء فيضطرب ويتحرك حركات مزعجة لاشتياق الهواء فذلك مما يعين على نزع
المشيمة وتعلقها فيهيئها للسقوط ونشف الرطوبات بالاسهال العاكس بتحريك المواد
الى مقابلة الرحم ضعيفا مثل الشيرخشت والخيارشنبر مع ما فيه قبض يفيد في
امساك الجنين وتقويته حمله كالهليلج والتمر هندي والجلاب المتخذ من ...
وطلع وهو خير من المشاكلات لانها تزيل الثقل فان الثقل يعين على الاسقاط لمزاحمة
الجنين والمتولد منه الرياح الضاغطة للرحم ويتقي الرحم من حركة وتحريك عنيف
لرطوبات البدن كما انها الى جهة الرحم وينبغي ان يكون الحامل مستلقية على ظهرها
عند الاحتقان فيكون الرحم ابعد من وصول قوة الادوية اليه فالادرار فان المدر
تخرج ما في المثانة من البول فان البول ايضا مما يزاحم الجنين ويتقي الرحم من الرطوبات
والتعريق وهو خير من الادرار لان تحريك المواد بالادرار يكون نحو البول الى موضع قريب
من موضع الجنين فيخاف ان يترطب الرحم من مائية البول ويزلق الجنين والادوية
الحافظة للجنين من الاسقاط هي الادوية القلبية كالمفرحات الياقوتية وغيرها
والترياق والمثروديطوس ودواء المسك والبهمنان والدرونج والزرنباد
اذ عند تقوية القلب تقوى الحرارة الغريزية ويقوى جميع القوى البدنية والنفسانية
ويقتني تلين لحبا يحصل ليلة بحبس فيه لم الجنين بالضغطة بسبب ضعف قوتها
ويعلّقها العفونة وليلة يتولد عنها رياح مزعجة الجنين ويتعهدن المشي الرفيق ويحملن

فضولهن فانها اكثر فيهن لاحتباس الحيض واما المشي العنيف فانه يحرك المواد الى اسفل
ويهيئ الجنين للاسقاط ويحوج الى استنشاق هواء كثير وايضا يضعف القوى فيعجز
عن امساك الجنين ويحرم عليهن الحمام لما ذكرنا والوثبة والطفرة ونحو ذلك من الحركات
التي ترد الجنين لانها تزعزع علاقة المشيمة ولان في هذه الحركات لابد من انقباض عضل
البطن ويلزم ذلك انعصار المجرى والسرور وكل منفخ لانه يزاحم الجنين ويضغطه
لما يتولد عنه من الرياح وكل مدر للحيض كاللوبيا والكبر والترمس والحمص والسمسم
والكرفس لانه يحرك المواد الى نفس الرحم ويملاه منها فيضطر الطبيعة الى انفتاح
فمه لاخراج تلك المادة منه فيخرج معها الجنين ولانه يستفرغ غذاء الجنين وباكل
الخبز النقي واللحم الحولي اسفيذباجا لان الحامض يضر الاعضاء العصبية التي منها
الرحم والحريف يفسد الدم ويحده والسفرجل الحلو والكمثرى عند الشهوة فان ذلك
ينفع الحبلى فان كثيرا ما يعرض لها ضعف الشهوة لانصباب الفضول الى المعدة وذلك
ضار بها لاضعافه القوى ولما يقل معه غذاء الجنين والتفاح والرمان والكزبرة
والشراب الريحاني كل ذلك جيد اما التفاح والرمان فلتقويتهما القلب والكبد وتشهي
الطعام واما الزبيب فلانه كثير الغذاء جيد الكيموس وهو يقوي الكبد والمعدة فيكون
هضم الغذاء جيدا واما الشراب الريحاني فلانه كثير الغذاء كثير التقوية للعطرية ومما
تسهيل الولادة دخول الحمام وتنطيل بالماء الحار بطنها وظهرها وتجلس فيه الى السرة
وتمرخ فرجها بالادهان المزلقة قد بلغت بها في القبل كل ذلك لتليين الاربطة
والاعصاب والاغشية وارخائها ليسهل تمديدها فينفتح فم الرحم ويتسع عنقه
بسرعة وسهولة وليترطب الرحم وعنقه فينزلق الجنين بسهولة ذكر الادوية
المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان سقيت المراة من قشور الخيارشنبر اربعة
مثاقيل بجلاب او بمرق دجاج حين ولدت مكانها والدارصيني يسهل الولادة والطلق
اى وجع الولادة والحلتيت اذا سقي مع جندبيدستر بالماء وكذلك اذا امسكت المراة
في يدها اليسرى مغناطيسا وتتبخر بحافر الحمار او الفرس او تتبخر بعين السمك
المالحة وتعليق البسد على الفخذ الايسر يسهل الولادة وتيسرها وقيل ان تعليق
الاسطرك الادريقي وهو الميعة اليابسة على فخذها الايمن اربعها وجع وقيل
ان الجرادة المتخذة من الزعفران المسحوق المعجون على عظم الحوت اذا علقت على فخذها
بعد الولادة اخرجت المشيمة والتبخر بسلخ الحية او دم الحمام يسهل الولادة

لكن السلخ ربما قتل الجنين بسميته اما لو كان الجنين ميتا فالتبخير بغاير مجرب في
اخراجه وكذلك في اخراج المشيمة الراجعة واذا اردت اسقاط المشيمة فضع في الانف
دواء معطسا وامسك المنخرين والفم عند العطاس لان العطاس يتقدمه
استنشاق هواء كثير دفعة فينبسط الصدر والرئة وينحدر الحجاب الى اسفل
فيضغط الاحشاء التي تحته فيخرج لذلك المشيمة من الرحم ويعصر عضلات البطن
ايضا عند ذلك وتجذبه وتقبض على الرحم قبضا شديدا فيندفع منه المشيمة
وايضا الهواء عند حصر النفس الحادث عند امساك الانف والفم يرجع الى العروق
ويصير الى افواهها ومن جملتها الافواه التي تتعلق بها المشيمة فيدفعها الى الخارج
دفعا قويا وايضا العطاس يزعزع البدن ويهزه ويقبض ما هو لاحق به ويقلعه
فينزع المشيمة لذلك وينقلع عن نقر الرحم وتندفع الى خارج خصوصا اذا كان
مع حصر النفس واذا دام الطلق ثلثة ايام فقد مات الجنين لانه من الاوجاع الشديدة
وهو يحلل الروح ويمنع الاعضاء عن جميع افعالها حتى انه يمنع اعضاء التنفس عن التنفس
الذي هو سبب بقاء مدة الحياة وكف عن تدبير الجنين فجهد في اخراجه لتخليص امه
فان ترك تدبير الاسقاط مما يؤدي الى موت الام لان الجنين بعد الموت يتعفن في
الرحم وتصل عفونته الى قلب الام فيفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه فيهلك
وربما احتيج الى ادخال اليد في الفرج وتقطيع الجنين ثم اخراجه اربا اربا اذا كانت الام
قوية وكانت ممن يسلم والا فلا تقدم هذا العلاج واذا مال الوجع قبل الولادة
او عند الولادة الى العانة والبطن فالولادة سهلة لان ميل الوجع الى هذه
الجهة انما يكون عند ميل الجنين اليها وتمديده مقدم الرحم وما يتصل به في تلك
الجهة ومقدم الرحم اقبل للتمديد والاتساع من مؤخره لان عظام الصلب يمنع
من زيادة التمديد في تلك الجهة بخلاف غشية البطن التي من جهة القدام فاذا
مال الجنين الى جهة المقدم وهي شديدة القبول للاتساع كانت الولادة بالضرورة
اسهل واذا مال الوجع الى فوق والى القطن فهو عسر لان هذه الجهة عسرة القبول
للتمدد والاتساع فلا يجد الجنين مسلكا واسعا يخرج منه بسهولة اورام الرحم
اما الورم الحار فقد ذكر علاماته في العقر وسببه اما باد كضربة او سقطة او كثرة
جماع او حرقة من القابلة فان هذه مولمة وتضعف الطبيعة بسبب الالم ثم تجلب اليه
نحو الدم والروح وهو لضعفه يقبله فيتورم او احتباس حيض او دم نفاس و

فان هذه شرط الامتلاء توجب الورم بما ينصب حتى منها الى خلل العضو وفرجه وتملا
وتمددها وتزيد في مقدار العضو او كثرة برد مكثف يمنع تحلل ما يتحلل منه فيجتمع فيه
ويكثر وقد يكون الورم في عمق الرحم اي في اعلاه وقد يكون عند فمه فيمكن رؤيته
وقد يكون في جهة من الجهات الاربع والدلائل   اما الحمى والنفخ اشد
الاعراض مثل الكرب والصداع والسهر لشدة مجاهدة الطبيعة والحمى لامتداد الحرارة
بالطبع ولا اشتداد الوجع بسبب زيادة التمدد لزيادة حجم المادة لانها عند الطبخ
لابد وان يزداد حجمها بالغليان والوجع موجب لثوران الحرارة واذدياده واما
الورم البلغمي فيدل على الثقل بسبب تمدد عارض في الرحم وارتخائه لثقل المادة الزائد
والانتفاخ لزيادة مقدار العضو ولا يكون وجع يعتد به لان البرد يخدر الحس و
الرطوبة تغلظ الروح وترخي الاعصاب وتسد مسالكها فكل ذلك موجب لقلة
الوجع ويهيج الاطراف والعانة اما الاطراف فلما يتصعد من البلغم ابخرة كثيرة
نائية مما يندفع منها الى الاطراف يزداد بردا وغلظا لبعدها عن ينبوع الحرارة و
يوجب الترهل واما العانة فلمجاورتها لموضع الورم ومجاورتها له خصوصا اذا كان
الورم في مقدم الرحم واما الورم الصلب فيدل عليه الثقل وعسر خروج البول
لان الورم يزاحم مجرى البول ويضغطه وهذه علامات مشتركة لكل البلغمي تقل
فيه ذلك الوجع لان الورم البلغمي لين رخو ويتراخى بسبب الرطوبة تقبل الانعطاف
عن مدافعة الخارج فلا ينضغط منه مجرى البول كما في الورم الصلب ونحافة
البدن لما يسوء مزاج الكبد ويميل الى البرد واليبس بسبب هذا الورم فلا يتولد
فيه دم جيد لضعف الهضم فلا يصير جزءا للبدن وضعف الساقين لقربهما
وضعف حركتهما لان الدم الذي يجي اليهما مع عدم جودته يمر بموضع الرحم وحرارته
فيزداد رداءته وسوء مزاجه بسبب هذا الورم وربما عظم البطن حتى كانه استسقاء
بسبب ضعف الهضم الكبدي وضعف الحار الغريزي لغلبة المزاج البارد اليابس المنافي
للحياة العلاج اما الحار فعلاجه الفصد والاستفراغ لتنقية البدن من المواد
وليفصد اولا عند ابتداء الورم وتوجه المواد الى الرحم الباسليق لانه يحرك الدم الى
فوق ويصرفه عن جهة الرحم وليحذر الى الخلاف البعيد ثم بعد انصباب المادة الى
الرحم واستقرارها فيه وسكونها عن الحركة ليفصد الصافن لانه يجذب من نفس موضع
الورم الى الخلاف القريب وخصوصا اذا كان السبب او سبب الورم احتباس

اللينة في الرحم وفي الاعضاء القريبة منه وامتنع نفوذه الى الخارج واما اذا لم يكن
كذلك فان فصد الصافن اعون على حركة المواد الى جهة الرحم لانه يجذب الحيض ومن ههنا
منارجيا التحريك المواد الى جهة الورم مع انها بالطبع سائلة الى الاسافل ويمنع الغذاء ثلاثة
ايام ليقل الدم في البدن ويشتد حاجة الاعضاء اليه فيمسك ما عندها ويبطل
حركته الى جهة الرحم ويقلل الماء واذا امكن الترك فهو اولى لان شرب الماء يخرج الى
البول وهو يجذب الفضول الى جهة الرحم وقربه ويكلف ثم كلما قدرت على التحريك
المواد الى الخارج وتحلل فاما الورم الحار فالذي يحتاج اليه داخل ويمنع تحللها ويحلل ما فيه ماء
عذب ودهن ورد فاترا لانه مع ما يلين ويحلل يقبض وماء طبخ فيه القوابض الخفيفة
كالورد وان كانت الحاجة الى القبض اكثر من التحليل والتليين والخشخاش قد مر في الطبخ
لان الخشخاش مما يغلظ المواد ويمنع انصبابها ويسكن الوجع والوجع جذاب ثم يكثر
الملينات وتستعمل صوفا مبلولا بماء طبخ فيه خطمي وحسك وبزر كتان مع ما فيه قوة
كالبنفشه وهو مثل ذلك دهن ورد ولسان الحمل واكليل الملك ثم عند الانتهاء يستعمل القوابض و
يقتصر على الملينة المحللة ودهن الحناء جيد للتحليل وكذلك ثمر المهل بالطبخ مع الشبث
المشترك ودهن الورد ولا يربط الضماد بقوة فيغيظ الورم بالايلام واما الدبيلة فان كانت
في فم الرحم او قريبا منه فليبطها بالحديد وان كانت في قعره استعملت المدرات الخفيفة
مثل اللبن وبزر البطيخ مع شيء من العابات ليصل اثرها الى الرحم بما فيها من القوة المدرة
حتى ينضج وينفجر من نفسها وربما احتيج الى ان يفجرها بالتين والخردل ضمادا وبعد
ذلك اذا انفجر يستنقيها بمثل ماء العسل من الجاليات يفعل ذلك الى ان يستنقى
من القيح بالتمام ثم بعد النقاء من القيح يعالج بعلاج القروح من استعمال الادوية المدملة
واما الورم البلغمي فليكن ادويته الاول تميل الى نضج المادة وتغلظها فتميل الى الصلابة
ومحللة اقوى تسخينا لتقوى على الطبيعة وترقيقه وتحليله واما الورم الصلب فينفعه
جميع الادهان الملينة كدهن الحناء ودهن الحلبة ودهن الشبث وشحم الاوز ودهن الاقحوان
والشمع الاحمر ومخ البيض ومرهم الرسل الجيد مرهم ركبه رسل عيسى عليه السلم
ولذلك يقال له مرهم الحواريين ايضا وصنعته شمع وراتج كل واحد عشرة دراهم و
وشب وزنجار وقيه وزرقاف كل درهمان اشق سبعة دراهم زراوند طويل ولبان
كل ثلاثة دراهم مقل ازرق اربعة دراهم مر وزاج اربعة دراهم ونصف يسحق ما يسحق
ويذاب ما يذاب في رطل من الزيت ويجمع بالادوية ويطلى من الخطمي والحناء والحلبة

والبابونج ويضمد بورق الخطمي الغض مدقوقا مع شحم الاوز او دم الحصين
وما يليهما من السرج ان كان الورم في الكليتين لعلته وعلى نوعه المشاهدة
اما على نفس الورم فزيادة الحجم واما على نوعه فاللون ويدل ايضا على النوع حس
الملمس وبرده وصلابته ولينه وان كان في الباطن عرفت معرفته بالمشاهدة
والحار منه يكون مع حرارة الموضع وحمرته وحمى لرياسة العضو ومشاركة
القلب ووصول الابخرة الحارة المتعفنة منه اليه وقد ينتقل المادة من الخاصرة
بالسعال الى الصدر لان السعال يقلع المادة ويحركها الى فوق وربما فسد
الكبد فسقط ونفث ليفيتان متعلقتين ثم ينفث كثيرا اسهل من الاول قال
المصنف وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضل غذاء الانثيين وهو مخ
فلذلك تقبل لكونه من جنس غذائه بخلاف باقي الاعضاء والحق ان الكبد
الثابت ثانيا ليس من الكبد الاصلي المني بل غشاء صلب سببه بالكبد الاول
في بعض الصفات وهو كالجلود الغريبة التي تنبت على ظاهر الاعضاء المقرحة
وكالمشبد الذي ينبت على العظام المكسورة والبلغمي من الورم يكون مع لين
وقلة وجع والصلب منه يحس بصلابته والريحي منه يكون معه خفة العلاج
اما الحار فالفصد واستفراغ الصفراء وتليين الطبيعة بالحقن والمسهلات ولحوم
خاصة فانه يجذب المادة الى المعدة وتقليل الغذاء لتقليل الدم في البدن
عن المحموم لذلك وتعديل المزاج بالمبردات ويوضع عليه اى على الورم اولا دهن ورد
وقليل خل بدقيق الباقلا او دقيق الشعير او خل وماء ورد وعصارة الهندبا
وعصارة الخس وعصارة الكزبرة الرطبة فانها تبرد وتردع المادة وتسكن
الوجع ومما هو محمود مجرب بنفسج وباقلا مدقوقان ناعما يخلط الجميع ويضمد به ثم
يستعمل بعد الابتداء على الانضاج لتستعد المادة للتحليل عند الانتهاء بمثل
البابونج والخطمي والباقلا وبزر الكتان مطبوخا بماء ويضمد اسفلها وبادرد اقلها
مدقوقة والكمون بالزيت المنزوع العجم حيثما واما البلغمي فعلاجه المنضجات ليلا
يتبعه كدقيق الحلبة والباقلا بشراب وكذلك دقيق الباقلا والشعير والكمون والبابونج
والاكليل ويقطر دهن ورد في الاحليل يجب لكن ينبغي ان يكون التقطير في مجرى البول لا
في مجرى البول اذ لا اشتراك بينه وبين موضع الورم واما الورم الصلب فاستفراغ
السوداء ويضمد بزوفا رطب وشحم البقر ومخ ساق الايل ودهن الورد ودهن

السوس واما الورم الريحي فالتكميد بالجاورس المسخن والنخالة المسخنة بالطبيخ اللطيف
الريح وتحليله ٥ فصل في قروح الذكر اما الداخلة فما ذكرناه في قروح المثانة ويقطر
في القضيب لبن امرأة مع نشا مرتين بدهن البنفسج وشياف ماميثا وليحذر ما يولد
غذاء عفنا ريحيا لان الغذاء الذي له كيفية غالبة كالحموضة والحلاوة وغير ذلك
يحدث فيها حرقة ولذعا كالخطية والرسا واما القروح الخارجة فمرهم من مرتك
واسفيداج وخل ودهن ورد وحب بان محص هنا مع اصلاح الغذاء وتعديل
المزاج واستفراغ الخلط الغالب ٥ الفتق يكون اما لانشقاق في الغشاء المسمى
باريطارون وتفرق حصل فيه كان محتبسا في داخله قبل الثرب او لاتساع المجريين
الضيقين اللذين في هذا الغشاء عند انتهائه الى العانة فوق الانثيين او الحرقفة
ما بينهما اى بين المجريين فيتسع الضيق فينفذ الى كيس الانثيين ما ثقب لان الثرب
على الطول من القدر الذي يحتاج اليه في الاحاطة بالاعضاء الذي هو محيطها
وذلك ليكون ما يحصل في الامعاء من الريح والثقل وما في البطن من الريح والمائية
كما في الاستسقاء متسعا فاذا انصدع الغشاء الباقي من النزول نزل واما الحجاب وهي
باريطارون اذا كان الفتق في الحجاب الذي فوقه فقط وهو الحجاب المسمى بالعانة في
واما معا اذا كان الفتق في الثرب ما دام صحيحا لم يكن للامعاء ان ينزل الى الكيس خصوصا
الاعور لانه ساكن محل غير مربوط بشيء فاذا امتلأ من الثقل وثقل ولم يكن له عائق من
النزول نزل بثقله او ريح غليظة ويسمى ذلك قيلا او رطوبة مائية تنصب الى الكيس
من دفع الطبيعة او رطوبة دموية وهذا في الاكثر يكون اذا كان الفتق من ضربة
او سقطة وقد يتولد فيه اذا برد رطوبة مائية لا تتسخ بحيل الدم الوارد اليه الا انه
لكن هذا يشبه الادرة العارضة عند الفتق ولا يكون فتقا بالحقيقة او غير ذلك مما
من رطوبات البدن وتسمى ادرة هذا على رأي القدماء فاما الشيخ فانه قد يسمى جميع ما
ينزل الى الكيس ادرة [illegible] ولم يفرق بينهما وربما لم ينزل الى الكيس عند الفتق شيء
مما كان محتبسا في داخل الغشاء بل احتبس في العانة وهذا انما يكون اذا كان الفتق
انشقاقا لان الانشقاق يعرض في كل موضع يكون فيه طبقات من اعضاء حادثة
لاحكام يمكن [illegible] عند انشقاق حادثها واما الفتق الاتساعي الذي يكون في
الثقبتين النافذتين الى الكيس يسمى [illegible] وكل ما ينزل الى الكيس له الاسم العام وهو الفتق
تسمية له باسم سببه فما كان من الفتق فوق السرة فلانه [illegible] لانا لما فتح يكون من

الامعاء ما لا تقاوى ومن مزاحمة متضاغطة فيكون خروجها كثيرا جدا وتحبس الثفل
لخروج المعاء بثقل ثقلا فيتعذر لذلك دخوله ولا يجد الثقل سبيلا في
الخروج لالتواء الامعاء وتغيرها عن وضعها الطبيعي ويوجب كثيرا اعراض الايلاوس
من الالم والكرب وقلق الوجع واما اذا خرج المعاء وحده بدون الوجع يسهل دخوله ويخرج
الرجيع وسبب الانشقاق والاتساع اما رطوبة مزلقة او مرخية ترخى الغشاء
وترطب المجرى ما بينهما ووثبة اذ عند الوثبة تتحرك الاعضاء المحوية في هذا
الغشاء الى اسفل بقوة فتخرق الغشاء او توسع الثقب او صيحة لان الصيحة يلزمها
حصر النفس وحبس الهواء ويلزم ذلك شدة تمديد الغشاء وانضغاطه بالهواء المحتبس
وتوتر العضلات وبسط الحجاب الحاجز وذلك مما يعين على الفتق او سقطة لقوة
حركة الاعضاء المحوية في هذا الغشاء الى اسفل وكلما كانت السقطة من موضع اعلى
كانت اعانتها على الفتق اقوى او رفع شيء ثقيل لما يلزمه من حصر النفس وحبس الهواء
او ريح قوية ممددة للغشاء الى الاطراف والجهات التي تميل اليها عند تعينها او ضيقها
ولان الحركة يلزمها حمي القلب ونواحيه ويضطر عند ذلك الى استنشاق هواء
كثير يمدد الغشاء خصوصا مع الامتلاء لان الامعاء حينئذ تكون شديدة الثقل
فيكون تمديدها الغشاء الى الجهات اشد ولان الامتلاء يزيد في ترطيب الغشاء
بكثرة الفضول وتولد النفخ الكثيرة او جماع علت فيه المرأة الرجل لان علو المرأة يوجب
الضغط والتمديد في الغشاء ودفع الحشا الى فوق عند حركة الرجل الى اسفل ودفع يحتاج
الى دفع قوى وعند ذلك يخرج اكثر او حبسه دفعة ويلزم ذلك اتساع كثير في
مجراه ويلزم من ذلك تمدد في جرم الغشاء في الموضع الذي اتسع من مجرى المني عند اندفاعه
دفعة وكذلك مع ضغط المرأة له سقوطه ووجود جذب الهواء الكثير فانه يوجد
لتحوز القلب ونواحيه يعين على الفتق ما جذب الهواء الكثير فلما ذكروا ما تواتر
السيلان يعين في احداث السبب او حبس ثقل لا يترتب مع تمديد للغشاء بثقل
الامعاء ايضا فيميل الطبيعة الى موضع الفتق او حبس ريح لان الريح تمدد الغشاء
بتمديد الامعاء الى الجهات العلاج يحرم عليهم الامتلاء والحركة القوية
حتى الصياح والوثبة والجماع لما ذكر وشر ذلك الحركة والوثبة والجماع ما كان على
الامتلاء وذلك الضغط فان لم يكن بد من الجماع وكذا من غيره مما ذكر فبعد الشداد على
موضع الفتق بالرفادة المعروفة وهي الرفادة المربعة والمثلثة التي ترد الشيء

الخارج الى الداخل ويعض ذوايا ها على جميع طرفي الشق وينفع الاغذية النافخة و
الاسكار من الماء لانه مع اثقال للاحشاء مرطب ويعرض عليها الزلق ومن الجشاء
كلها الاعانتهما على الربو حتى الحمام فاذا اكل الغذاء استلقى بعينه لان هذه الهيئة
يعين على رجوع الامعاء والترب من جهة الغشاء ويزيل ضغط الامعاء المتملة
بالطعام عنه ويكون عند الجلوس والقيام مسدودا الفتق اذ في هاتين الحالتين
يشتمل الاحشاء ويضغط الغشاء بثقلها ويجتهد في الحمام الشق ان امكن والا
الى ما لم يكن وهو الاكثر فيحفظ لئلا يزيد ويقلل ذلك الى الالجام والحفظ من
الزيادة بردما نفذ فيه ان كان معا او ثربا لان بقائهما فيما بين الشق مما
يوجب الاتساع مع ادى سبب ا ويحللهما بعد ان كان ماء او ريحا ويمنع مادة
ذلك الماء والريح التي تحدثها وتوبيدهما بالتدبير الجيد والاستفراغ لي استفراغ
الماء والرطوبة المولدة للريح والاحتراز عن كلما ذكرناه والادوية المحمرة القابضة
التي تجفف وتزيل الرطوبة المرخية وتجمع اجزاء العضو وتمسك على هيئة المغرية
لانها بسبب اللزوجة تعين على الضاق طرفي الشق كجوز السرو وقشوره والآس
وزر الورد والثب اليماني والسماق والعفص وقشور الرمان ينعم هذه او بعضها
مع بعض المغرية كالعنزروت والصبر والكندر والاشق والمقل ويعجن بماء الاس
والدبق ونحو السمك ويلصق فانه وقد يستعمان على الالجام او الحفظ عن الزيادة
بالكي لما يعرض من الكي بسبب التجفيف القوي ان يتشنج الغشاء من جميع الجوانب فيضيق
وايضا اذ احترق الغشاء وتسلخ صلب وزالت عنه الرطوبة المرخية المعدة للخرق
والانسلاخ والادوية المحللة كمايشه والريحي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء
الزقي والطبلي وربما احتيج الى الكي في النوعين اما في المائي فلانه يجفف تجفيفا
بالغا وينشف الرطوبات واما في الريحي فلانه يلطف الريح ويرققه ويعينه وربما
احتيج في الريحي والمائي الى مثل الترياق والمثرود يطوس من المعاجين الحارة المحللة
الحدبة وهي نتو يعرض في سور البدن تفسد به شكله وسببها زوال الفقارات
فاينا اذا ذلك عن موضعها ومالت الى جانب لزم ذلك انجذاب ذلك الجانب ويقع
ما يقابله فيسمى المقدم باسم اللازم ودليج الافرسة الغرسة في اللغة ريح يأخذ
في العنق فيغمرها وتدفعها والاطباء يقولون دليج الافرسة وهي عند المتقدمين ريح
غليظة تحتبس في عظام الرجلين وتعوجها كالعوج الرايح المحتبسة في الاعصاب

الاعضاء

الاعضاء التي فيها تلك الاعصاب كالفالج وعند بعض عبارة عن الحدبة التي تحدث عن
ريح غليظة تحتقن تحت الفقار عدده وتزيله عن موضعه بعيرض ذلك الى الحدبة
ودليج الافرسة للصبيان كثيرا اذا اطعموا قبل الوقت فيفجع ملائهم لضعف قوام عن هضم
الطعام فلا تهضم ويتولد منهم ليه من المواد النيئة الرطوبات الغليظة والرياح فيميل
الى الفقرات والرجلين لضعف عظامهم وارطبهم ومفاصلهم ويدق الساق
من صاحب الحدبة لانسداد بعض مجاري الغذاء اذ عند زوال الفقار يتمدد العرق
العظيم الممتد على الصلب فيضيق تجويفه ولا يتسع الدم بقدر ما يغذو الاعضاء
التي يغذوها منه واذا قل الغذاء فيه وكل عضو كان اعلى موضعا يأخذ غذاؤه
منه بقدر الامكان فيبقى الساقين بعد عنه قليل الغذاء لان الفروع التي تجيء اليهما
من هذا العرق يتوجها التي من الدم يجذب الاعضاء الفوقانية الغذاء منها وعند امتداد
هذا العرق عند الفروع النابتة منه فيزداد طولها وينقص عرضها وينسد مجاريها
انسدادا تاما او ناقصا وسبب الحدبة ودليج الافرسة اما بادكمة او سقطة
تزيل الفقار عن موضعه واما بدن كرطوبة مفلجة ترخي الصفاقات والاربطة
فيميل الفقار الى جهة تلك الرطوبة او بطوبة مشنجة للاطراف الصلب الى جهتها
فيميل وسط بالضرورة الى ضد تلك الجهة واذا مالت الفقرة الى خلف فهو حدبة
المؤخر وان مالت الى قدام فهو حدبة المقدم ويسمى التقصع وقد يميل الى الجانبين ويقال
له الالتواء هذه اسباب الحدبة واما دليج الافرسة فاسبابها هي الاسباب المولدة
للدليج العلاج استفراغ الرطوبة المزلقة وتعديل المزاج ورد الفقرات بالغمز والمص
بالمحاجم وبالجملة بعلاج الفالج بالكمادات والادهان والمروخات وغير ذلك من
الاطلية والاضمدة وجع الظهر يكون في العضل والاوتار المطيفة بالصلب من خارج وداخل
قد يكون لبلغم غليظ مع ريح او بحصى في الصلب لبرد مزاجه واكثر ذلك يكون في القطع
ابعد عن القلب والكبد ويعرف ذلك باشتداده عند السكون لعدم الحركة المحللة
وفي الليل لذلك ولبرد الهواء وفي الشتاء لبرد الهواء وبرد المطعم وقد يكون من تعب
من حمل ثقيل او حركة شديدة او جماع او عرض من ذلك انصباب مادة قبليا الصلب او الى
بعض الاحشاء المجاورة له بسبب تسخينها وتلطيفها وتحريكها من التعب ومن ضعف
في الكلى فانه يكون سببا لضعف الظهر لمشاركته فيها او من ادى فيسبب ورم او من ورم
في الكلى وحرارة تحدث فيها او من خلط مولد او ريح اخر كالحصاة ويعرف علامات ذلك

وقد يكون لامتلاء شديد في العرق العظيم الممتد على الصلب وتمدده كما يعرض عند احتباس
الطمث او عدم النفاس واحتباس المني بطول العهد بالجماع لان اكثر مادة المني هو الدم الذي
ياتي من الكبد الى الاجوف النازل الممتد على الصلب ثم منه الى الكليتين ويتصفى فيهما
من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين ومن عرق كبير المعاطف ثم منه
الى الانثيين وهذا الدم يختلط في الكليتين وفي هذا العروق وفي الانثيين مع المني
ويستحيل الى طبيعة المني ويصير الكل منيا وعند الاحتباس الجماع يميل الاجوف ويتمدد
ويتالم ويعرف كل ذلك بتقدم سببه واشتداد الوجع فلو لامتلاء فقد يتوكا عليها
الاجوف الى اخرهما الظهر وعلامات الامتلاء الدموي وقد يكون لاحتباس الثقل
لمزاحمة الصلب مزاحمة مؤلمة ويزول بزواله العلاج اما البلغمي فاستفراغ البلغم
بمثل حب الايارج مقوى بشحم الحنظل الاشربة البلغمية السكنجبين البزوري بماء عرق
السوس وسكنجبين عنصلي او شراب الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين بزوري او نقيع
من حمص اسود ودوخ في ماء حار ليكون خروج قوة الدواء اكثر مصفى على سكنجبين عنصلي
الاغذية الغذايع والنواهض من الحمام بالشبث او الحمص الاسود والمليون بالحم الحولي
الادهان دهن القسط او دهن السوسن او دهن السذاب وبذلك الظهر [illegible]
لسمن ويزول عنه التكاثف وينفتح المسام ويرق المادة ويحفي بعد ذلك يمسح
بالادهان الحادة ليكون تاثيره اقوى وما كان من الامتلاء العرق العظيم فالفصد
يبريه في الحال والجماع ان كان لاحتباس المني وما كان لتعب او فرط جماع مما ذكرنا
فتدبيره افراط الجماع من التسخين والترطيب والتوديع والتفريح والتقوية وما كان
الامراض كلها مما ذكرناه في علاجها ه امراض الاعضاء الطرفية الدوالي هي تسلع عروق
الرجل من الساق والقدم وفي الاكثر يعرض الساق فقط لكثرة ما ينزل اليهما من الدم
السوداوي فانه بغورته يسيل الى المواضع البعيدة وبسوداويته يتحرك الى الاسافل
واما السوداء الصرفة فانما للغلبة يبسها وكثرة غلظها لا يمكن الا تسيل الى هناك
او البلغمي فانه ايضا يغلظ يسيل الى الاسافل او الدم الصرف الخالص عن السوداء والبلغم
لكنه لا يكون خاليا من الغلظ والا لم يتحرك الى الاسافل وفي الجملة مادة هذا المرض
خالية من العفونة والا لاوجبت القروح والاورام الخبيثة ويفرق بين المواد بعلاماتها
وباللون وبالتدبير المتقدم العلاج الحمية من كل ما يولد المادة المولدة لهذا المرض من
الدم السوداوي والبلغمي الخالص والفصد من اليدين لتقليل البدن واستفراغ

المادة من الجهة المخالفة وانفع [illegible] لانه يجذب المواد الى خلاف جهة المرض و
الدم من الفضول الغليظة واستفراغ السوداء والبلغم بالايارج فيقرا او الحجر الارمني
بالنقع وكذلك طبيخ الافتيمون او حب بماء الجبن والافتيمون وحده بماء الجبن واللبن
الحليب فان زال والا فلا يحتاج الى اخراج العروق المتسعة من الجلد واللحم وشقها طولا
لا عرضا ولا [illegible] بالبلاهيب ويقلع ويؤدي الى انفساد الدم الى خلاف جهة الشق في
بسيل ما فيها من الدم ما امكن وانما اخرج العروق المتسعة الشق ليخرج منها الدم
الغليظ الكثير وقطعها بالكلية وكما بعد ذلك لتقطيع الدم يستعمل الادوية القابضة
على الساق والقدم ليمنع تولد مثله تولدا الدوالي ثم اخرى بجمعها المشدود [illegible]
الجارحة فلا يمكن المواد الغليظة ان تنصب اليها وربما حيف من ذلك الاولى من القطع
اذا كان الدم سوداويا حدوث الماليخوليا والامراض السوداوية لانه اذا
انقطع سيل السوداء التي كانت تندفع الى هذا العضو وتحلل منه رجعت منه
الى موضع اخر فان رجعت الى الدماغ احدث الماليخوليا وان رجعت الى الاعضاء الاخرى
احدثت امراضا سوداوية اخرى له داء الفيل زيادة في القدم والساق حتى تشبه
رجل الفيل في الغلظ وسببه كثرة السوداء التي تنفذ من العروق الى اللحم وتشربها
اللحم كما يتشرب الغذاء وقد يكون سببها اذا كان حدوثه من بلغم غليظ وقد تتقرح
اذا كان من سوداء محترقة خبيثة ويخاف منه الاكلة اذا تعفنت المادة واذا [illegible]
خبيثا وفسادها وقد يحتاج الى قطع العضو لئلا يسري الفساد الى الاعضاء المجاورة
وهو اردا من الدوالي لان مادة الفيل واحد من مادة الدوالي ولذلك تنفذ
من العروق الى اللحم ولان مادته متشربة في اللحم فلا يصل اليها قوى الادوية كما
يصل الى مادة الدوالي ولذلك يتقدم من العروق الى اللحم لان مادة الدوالي
يمكن اخراجها بالفصد وشق العروق التي فيها بخلاف مادة داء الفيل والمستحكم
منه لا يبرا لانه لا يمكن خروج مادته بالتحليل لغلظها وايضا ما يستعمل لتحليلها اذا كان
ضعيف الحرارة كان تحليله ضعيفا لا يقوى على اخراج المادة بل ربما اذابها وتحلل لطيفها
وحركها فيزداد تلينها وان كان قوي الحرارة احالها الى كيفية حادة مقرحة ولا
بالاستفراغ بالدواء لانه جذب المادة الغليظة الارضية من الاسافل الى الاعالي
واصعادها متعسر جدا خصوصا اذا كانت متشربة في اللحم والخفيف يحتاج الى العلاج
القوي الذي للدوالي الذي ذكرنا العلاج يبتدأ بالفصد من اليدين واستفراغ السوداء

ثم استعمال الادوية القابضة لما ذكر والربط بعصابة من اسفل الى فوق ولا يجب
ان لا يقوم الا مربوط الرجل لان الحركة تميل المواد الى الاسفل وتهيج الحرارة وتجذبها
فتجذب المواد الى الرجل ومن يضعف بعقلها واكثر ما يعرض له في ادمان الفيل
للجالسين في الدوار بحضرة الملوك والسعاة لما ينزل المواد فيهم الى الاسافل سيما
الغليظة الارضية منها واوجاع المفاصل السبب المنفعل في هذا المرض هو ضعف
المفاصل اما لضعف خلقته كاللحوم الغددية والمفاصل كذلك لعدم استحكام
مزاجها لتباعد اجزائها فلا يتمكن كل جزء من قوة التاثير في اخر ويلزم ذلك ان يكون
قواها ضعيفة ويكون قبولها لما يرد عليها اكثر او لسوء مزاجه لان الضعف اما
يكون لسوء المزاج ولسوء التركيب واكثرها البارد لان جميع الاجزاء التي ركبت
المفاصل منها باردة ولان البرد مع ما يوجب الضعف يقل معه تحلل ما يتحلل منها
فيكثر ويشتد لذلك وجعها واما الحرارة الحادثة فان الحرارة مع ما يوجب الضعف
تجذب المواد ايضا وخصوصا اذا عاضدها الوجع والحركة فان الجذب يكون
اكثر لا محالة واما لوضعه اسفل لان كل مفصل اسفل من جملة من الاعضاء
حيث المواد تتحرك اليه بالطبع ولذا كل ما كان منها اسفل كان عروض هذا الوجع له
اكثر والسبب الفاعل سوء المزاج لان من جملة اسباب الوجع سوء المزاج اما في
البدن كله فيكون في المفاصل ايضا ويحدث فيها الوجع لسوء مزاجها الا لسوء
مزاج العام وفي اعضائه الرئيسة وهما انما يوجب وجع المفاصل اذا احدث منه
مادة موجعة فيكون تلك المادة سببا واصلا ساذج او مادي ذو قوام من
الاخلاط او غيره ذي قوام كالريح بسيط او مركب من خلطين او ثلاثة او اربعة
واكثره عن بلغم ومرة لان البلغم غليظ لزج والمفاصل محتوية بالربط و
اغشية صلبة ضعيفة ثم لا يبالي منه النفوذ فيها الا نادرا والمرة برقتها وحدتها
لا تحتبس في المفاصل واذا تركب اعرض للبلغم رقة وسيلان من المرة وللمرة غلظ
من البلغم فيتاتى منهما النفوذ والاحتباس ثم جاء فان البلغم واقل سيلانا الى
الى المفاصل الا ان حصول وجع المفاصل منها اكثر بالنسبة الى باقي الاخلاط
ثم دم لان نفوذه الى المفاصل اما من العروق او غيرها اما العروق فانها عند العظام
قليلة جدا واما الطرق الاخرى فلان الدم اذا خرج من العروق جمد فلم يهيا له النفوذ
الى المفاصل الا نادرا ثم صفرا لما ذكر ولانها لشدة امتزاجها بالاعضاء يندفع من

اقرب الطرق فلا يصل الى المفاصل فلذلك يندر جدا وفي النادر عرض سوداء
لان السوداء لغلظها وارضيتها لا تنفذ الى المفاصل بل اذا حصلت عند فرجة
المفصل بقيت هناك واحدثت فيه وربما يتعلم من حقيقة الدليل انه اكثر حدوثا
من البلغم والسبب الالى اذا كان السبب الفاعل ماديا لا ساذجا بتوسع المجاري
خلقة او لعارض مثل ادوية مفتحة او مرخية مرطبة فان المجاري اذا كانت متسعة
سهل اندفاع ما يندفع فيها او حدوث مجاري غير طبيعية لم تكن من قبل احدثها الحركة
لانها تضعف العضو وتزيل عنه القبض والتكاثف او التخلخل لانه يحدث فيه فرجا
ومساما بازالة التكاثف والتلزز او لتحلل فان العضو اذا تحلل نبح اليافه
حدث فيه فرج او الخلافة فان في تركيب الاعضاء الاصلية بعضها مع بعض لا بد
وان يكون بينها فرج تملاها اللحم وعند الخلافة تخلو تلك الفرج من اللحم وتظهر فيها
مجار واكثر هذه الاخلاط المولدة لاوجاع المفاصل متولدة من فضل الهضم الثاني
والثالث اما الهضم الاول فان فضلة سواء كان طبيعيا كالثفل او غير طبيعي
كالبلغم والصفراء اللذين يتولدان في المعدة يندفع الى الامعاء ويخرج واما
الهضم الرابع ففضله الذي يكون عند العظام والاعضاء القريبة من المفاصل
قليل جدا لا يمكن ان يحدث منه هذا الوجع والذي يكون عند الاعضاء الاخرى
فان اندفاعه الى الخارج تلك الاعضاء احمل كثيرا من اندفاعه الى خارج تلك
المفاصل واما المني فهو يندفع من الاعضاء في العروق فلا ينفذ الى المفاصل
كالدم وهو مع هذا غليظ القوام لزج والسبب الذي له كثرت الاوجاع في المفاصل
ان لها تجويفا فان العظمين اللذين يحدث المفصل من مجاورتهما لا بد وان يكون
بينهما خلاء ان لم يكن المفصل موثقا والا لم يمكن الحركة وهذا الخلاء يقبل ما ينفذ
فيه من المواد اذ ليست فيه قوة دافعة ولا يحجم جسم ما يمنع من النفوذ ويحبس المواد
النافذة فيه لاحاطته بالاربطة والاغشية الحصينة ويحدث الوجع عند
تمدد تلك الاغشية وكثرة الحركة لان الحركة تجذب المواد والحركة عند امتلاء
المفاصل يوجب الضغطة في المواد المحتبسة فيها ويشتد تمديد الغشاء
فيكثر الوجع وهي ضعيفة المزاج لان تركيبها تركيب مجاورة لا يمكن كل جزء من
قوة التاثير في الاخر بخلاف الاعضاء الاخر فيكون مزاجها لذلك ضعيفا
وضعف المزاج يستلزم ضعف القوى فيكون قبولها للمواد اكثر وتحليل المواد منها

اقل ولبردها لان تركيبهما من العظم والرباط والغشاء وكلها باردة والبرد يوجب
ضعف الافعال ولانها طرفية بعيدة عن المؤثر الاول الذي هو القلب وكل ما كان ابعد
منه كانت قوته اضعف فلم يقو على الدفع والتحليل وقد يبلغ احتباس الاخلاط في المفاصل
بسبب استحصاف الاربطة والاغشية المحيطة بها الى ان تتحجر وبسبب التحجر بينهما فان
طول الاحتباس ودوام الحركة المحللة وخصوصا الحادة المزاج يوجب تحليل اللطيف و
انعقاد الكثيف واستحالته الى الارضية والتحجر خصوصا اذا كانت المادة بلغما خاما
او سوداء واستحالته الى اللحمية اذا كان دما لان الدم اذا انعقد صار لحما ومن
الامراض التي تورث لان المني يكون على مزاج الوالد فيكون الولد في المزاج مولدا للفضول
المحدثة لاوجاع المفاصل وفي التركيب واسع المفاصل والمجاري ضعيف المفاصل
قابلا لانصباب المواد وبسبب كثرة المواد اما الاغذية المولدة للمواد المحدثة لها
الوجع او سوء الهضم فيتولد لذلك الفضول الكثيرة او ترك الرياضة فيجتمع في البدن
فضول كثيرة واذا لم يستفرغ لابد من انصبابها الى المفاصل والرياضة على الاكل
فان الحركة على الامتلاء يوجب ضعف الهضم وتعد المفاصل لقبول الفضول ويحدر
الفضول الى الاسافل او كثرة الجماع لانه يوجب الضعف في المفاصل والاطراف بسبب
الحركات المضعفة لها فتستعد لقبول الفضول وخصوصا على الاكل لما ذكر في الحركة
وحبس المستفرغات المعتادة مثل دم الحيض والبواسير لان الفضول اذا اجتمعت
في البدن لابد وان تندفع الى المفاصل وتوجعها وجعا او تتعفن وتحدث
الحميات والشرب على الريق لان الماء ينفذ الى الاعضاء وهو باق على برده لعدم
الغذاء المعاوق له عن النفوذ الى ان ينكسر برده فان الماء اذا ورد على الغذاء
اختلط به فعاقه ذلك عن النفوذ الى ان ينكسر فانه عند نفوذه الى الاعضاء على برده
يضر العصب والرباط فيفجج المواد واكثر من يعرض وجع المفاصل نقرسا او لا النقرس لان المواد
التي تنزل من عظام الرجل واغشيتها تسيل فيها او الى اسفل وتحتبس بين العظام
والاغشية في اسافل القدم واصابعه ويحدث النقرس وذلك لكثافة اللحم والجلد
وضيق العقد التي هناك فلا يتحلل منها ما احتبس فيها الا بعد تمديدها وتفرق
اتصالها حتى يحدث فيها منافذ تتمكن المادة من النفوذ فيها الى اللحم والجلد ليتحلل
من المسام التي هناك وعند التمديد يحدث وجع النقرس بالضرورة والمواد
الغليظة التي لا يمكن لها النزول الى اسفل تحتبس في المفاصل العالية ويعرض منها

اوجاعها وتكثر اوجاع المفاصل في الربيع لحركة الاخلاط فيه فانه يهيج الاخلاط المجتمعة
الساكنة في الشتاء ويرققها ويسيلها فينصب الى الاعضاء الضعيفة كالمفاصل
سيما وقد ازدادت ضعفا ببرد الشتاء وتكثر في الخريف لرداءة الاخلاط
بسبب فساد الهضم وبسبب تقدم الصيف المحرق للاخلاط المكثر للمرار وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف ولاستعداد الخريف للبرد فيحدث في تلك الاخلاط حدة
كذلك لتقدم التحلل في الصيف بسبب غلبة الحرارة ولاتساع المنافذ والمجاري بسبب
تحليل الصيف للرطوبات ولان الاغشية المختلطة بالعظام الملتصقة بها اليبس
فلا تتمكن المواد من النفوذ بينها فاذا تحللت رطوباتها بحر الصيف وجفت سهل
بينها من العظام فيسهل نفوذ المواد بينها ولحركة الاخلاط فيه تارة الى الظاهر
وذلك عند حر النهار وتارة الى الباطن وذلك عند برد الليل والغدوات ه
عرق النسا هو وجع العرق الذي هو النسا والنسا بالفتح والقصر عرق
يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب هو وجع يبتدئ من الورك من خلف
وينزل الى الركبة وربما بلغ الكعب وكلما طال زمانه زاد نزوله لازدياد
مادته بسبب جذب الوجع وتسفل العضو لازدياد الضعف من الوجع وربما
اشتد الامتداد اذا نزلت المادة الى اطراف هذا العرق وسعته وبحسب كثرة المادة
وقلتها يكون النزول وتهزل معه الرجل والفخذ لضعفها بسبب مقاساة الوجع عن
جذب الغذاء والتصرف فيه مع كثرة تحليل الوجع ويصعب الانكباب عند الاكمال
لضغط العضلة العظيمة التي في الفخذ من خلف على هذا العرق وتضغط فيزداد الالم كما يزداد
عند انضغاطه بسبب من خارج وتسوية القامة اذ عند التسوية يزداد ضغط تلك العضلة
فيزداد ضغطها العرق وربما انخلع بسببه طرف الفخذ ورأسه عن الحق اذا طال زمانه
لان عرق النسا انما يعرض في الاكثر اذا اكثرت من مفصل الورك رطوبات مخاطية تنصب
منها الى العرق والى الاوتار العريضة لكثرتها واذا كانت كثيرة وطالت وقوفها
في المفصل صارت لزجة بتحليل لطيفها فاسترخت بها الرطوبات التي هناك فتزلق
الرمانة عن الحق وتخرج منه وقيل ان الرطوبات الكثيرة اذا طال وقوفها في المفصل تعرض
المفصل من العفونة والفساد وافسدت جوهر الرباط الذي بين الرمانة والحق واكله
فخرجت الرمانة وجميع اوجاع المفاصل واوجاع غيرها لا تعود بسرعة اذا استؤصلت
مادتها الا عرق النسا فانه يعود بسرعة من ادنى سبب وكذلك النقرس وذلك لانه

عرق النساء وجع ممتد من الفخذ وربما امتد الى الكعب وليس لذلك الموضع مفصل
وهو في اسفل البدن تميل المواد بالطبع اليه و عند مقاساة المرض تضعف وتهيأ
لانصباب المواد من جميع الاعضاء الفوقانية اليه وكذلك النقرس قد يكون بالقرب
من المفصل ولا يكون فيه كما اذا كان في اسفل العقب وتحت القدم ونحو ذلك الجوانب
السفلية عند مقاساة المرض وضعفه يستعد لقبول المواد من اي شيء سبب لان
عند انصباب المواد الى تلك المواضع يحدث فيها طرق ومنافذ متسعة فيكون سلوك
المواد فيها اسهل من سلوكها في غيرها واما المفاصل فلكونها محل الحركات فتضعف
ورباطات صلبة فلا تنفذ المواد فيها وان كانت في اسافل البدن ومستعدة لقبولها
واكثر ما يكون مادته في المفصل ولانه تشتمل عليها القصبة الوركية التي اليها الوتر الرخوة
المحيطة بالرضفة المتصلة باول الساق بواسطة محلها الى سطايا الرباطات النابتة
من عظم الخاصرة وداس الفخذ المتصلة بمفاصلات الركبة والساق وقد يكون المادة
فيهما الى القصبة اولا من غير ان تكون في المفصل ثم واما وجع الورك فهو ما يكون الوجع
ثابتا فيه لا يزول عنه ولا يستطيل الى عرق النساء ويكون في الاكثر عن ضعف الورك وانما يستعد
لذلك لقبول المواد بسبب طول الجلوس على شيء صلب ولصرية المعقد فان ذلك ينكي
الورك ويولمه فيحدث فيه الضعف لذلك او لطول الركوب فانه ينكي بجرم الرخو
اذا كان الجلوس على سرج صلب واكثر ما يعرض اكثر وجع الورك عن بلغم خام لان مادة
هذا الوجع لا بد وان يكون شديد الغلظ اذ لو كانت رقيقة لطيفة لسالت الى الوترة
العريضة واحدثت عرق النساء او الى مفاصل القدم واحدثت النقرس وقد يكون
وجع الورك اسهالها من اوجاع الرحم اذا طالت مدتها فربما تحت مادتها من خلال الرحم
الى مفصل الورك ومدة الطول فيه قريب عشرة اشهر والعمدة في هذا واما الدبيلة على
على الاستقراء واما النقرس فقد يبتدي من الاصابع خاصة الابهام وقد يبتدي من
العقب ومن اسفل القدم او من جانب منه اي من القدم ثم يسيل الى جميع القدم وربما
صعد الى الفخذ اذا كثرت المادة جدا وانما يكون في الرباطات والاجسام المحيطة
بالمفاصل التي الاغشية المحيطة بها دون الاعصاب والاوتار ولهذا يعرض الحس
تشنج ولو كانت المادة فيها لادت حالهم الى التشنج والخصيان لا يعرض لهم النقرس
ولا الصلع اما النقرس فلان تولده في الاكثر من مادة حادة رقيقة وكثرة الرطوبة
والبرودة فيهم تكسر حدة موادهم وتغلظها واما كسر فيهم الرطوبة والبرودة لان

الخصية

الخصية عضو ما دبكن ما فيه من الحرارة الغريزية ولذلك ينضج المني ويغيره الى ما
لان يتكون منه حيوان فاذا نزع من البدن غلب برد امزجة الاعضاء الباردة على
حرارة امزجة الاعضاء الحارة وصار مزاج جملة البدن باردا مولدا للرطوبة وهذه
الرطوبة مع الرطوبة المنوية المحتبسة في تلك الابدان الباردة تعم الحرارة الغريزية
وتبرد فيتادى البرد الى الاعضاء الشريفة وتبرد بعدها جميع الاعضاء وايضا
المجامعة من اسباب هذا المرض لان الجماع يرخي مفاصل الرجلين فيضعف لذلك
وتقبل الفضلات والخصيان لا يجامعون وايضا المواد تقل بنزولها الى ارجلهم
لانسداد مجاريها بالكي الذي يستعمل عند الاخصاء ولذلك تدق سوقهم واما
الصلع فلانه انما يعرض لغلبة اليبوسة على الدماغ فتقل الرطوبة التي منها يكون البخار
الدخاني الذي هو مادة الشعر او تصير جلدة الراس لذلك بمنزلة الصخر التي لا ينبت
فيها نبات الكلا والخصيان رطوباتهم متوفرة لان ما من شانه ان يصير منيا
يحتبس فيهم ولان حرارتهم الغريزية مغمورة بالرطوبة الكثيرة فيقل التحلل من ابدانهم
وتزداد الرطوبة والنقرس يطول مع خصاه وذلك لان النقرس كما ذكرنا يتولد من
رطوبات رقيقة حادة تنصب الى مفاصل القدمين وهذه الرطوبة تكون اولا في
اسافل البطن ويلزم ذلك ارخاؤها لحجم الصفاق المسمى بادبطادون وما يتصل
به كالكيس عند وطلبها القدمين تمر على الاربيتين وقرب الصفن فيترشح شيء منها
الى الصفن وهو يقبل لان الجلد مخلوق بالطبع قابلا للفضلات وهذا الجلد اضعف
من سائر الجلود لانه لحما يج عن البدن غيرهما بالحم فهو لذلك قليل الحرارة والدم فان
زيادة الضعف وهو متدل فاذا استرخى وثقل عند انصباب الرطوبة اليه مال
الى اسفل وتمدد فطال ولا يعرض النقرس للصبي لان مواده رطبة مائية عذبة
ولان تولد النقرس من المواد الحادة الحريفة فاذا بلغ الى سن المباضعة اجتذب موادها
واستعد لعروض النقرس ولان فضلاته قليلة بسبب انصرافها لغذائه الى النشاء
وكثرة التحلل فيه فلا يجتمع في بدنه من الفضول ما يوجب النقرس ولانه لا يجامع
له ولا يعرض النقرس للمراة لان دمها عذبة لميل مزاجها الى البرد والرطوبة لانه قد
يندفع بالحيض فيندفع منها ما كان في بدنها من المواد الحادة الا ان ينقطع الطمث
لا الى بدل مثل الرعاف فيكثر الفضول فيهاج ويحتد ويعرض النقرس وما كان من
اوجاع المفاصل عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا قليلا بلا ثقل ولا ورم فلا تعرض له

واما المادي فالدم يكون مع حمرة لون الا ان يكون الدم غائرا في العضو جدا فلا
يظهر لونه ويتمدد وثقل وضربان والصفراء يكون مع فرط حرارة وشدة وجع لانها
احر واحد فتكون منافيها اشد ويكون الثقل والتمدد والحمرة قليلا اما الثقل
فلانها حقيقة نادية واما التمدد فلرقتها واما الحمرة فلانها اصفر والبلغم يكون الوجع
فيه لا لانها لغلظ المادة فان المادة الرقيقة تكون كثيرة الاسفال والتحلل والتهاب
لان الوجع بسبب انتشار الحرارة وان كان عن مادة باردة تحدث الا التهاب وعدم
تغير لون لان البلغم لغلظه يكون غائرا وتغير الى الرصاصية ان عرق وتحق ونحو
من الوجع ومال لذلك الى الظاهر والسوداء يكون مع نحو الى المكان لبيتها وانحتها
وخفاء الوجع لقلة ما يحصل هناك من السوداء لانها لغلظها يعسر حركتها الى موضع
هذه الاوجاع مع انها قليلة المقدار باردة المزاج وكمودة لون ان كان لها ميل
الى الظاهر ويقيد لعلى نوع المادة التدبير المتقدم والسن والبلد والعادة والصناعة و
والفصل والسحنة ومزاج الشخص والقارورة والبراز والنبض وما يوافقه ويضره
العلاج اذا كان السبب سوء مزاج ساذجا كفى التعديل وربما احتيج في الحار الى
استفراغ شيء من الدم والصفراء لسوق المادة المضادة لهما في المزاج فيحصل
التعادل في سوء المزاج الساذج وفي البارد الى استفراغ شيء من البلغم لتسخن الدم
بغلبته وغلبة الصفراء وان كان سوء المزاج مادة قطعت المادة اولا ومنع انصبابها
الى هذا الموضع بالجذب الى الخلاف البعيد لان المادة مع في اول الحركة ميل الى العضو
ولو بالحجامة وطلب المادة لان استفراغها في اول الامر غير ممكن لعدم نضجها بالقيء
وهو انفع لهم من الاسهال لان القيء يقلع المادة من غير تحريك عنيف لها والى شرط
في النضج ايضا والاسهال انما ينفع بعد كمال النضج حتى يستاصل به المادة خصوصا في
مثل هذه الاعضاء التي قد اختلطت بها اغشية مستحصفة واتصال الاوتار والعروق التي
فيها مستفرغ الحاجبها قليلا قليلا واما في اول الامر فالمادة تكون غير نضجة ولكن استعملها
والمسهل يحركها ويهيجها من غير استفراغ وفيه خطر لئلا يقوى العضو الروادع لئلا تقبل
زيادة هذا اذا كانت المادة قليلة وان كانت كثيرة فالروادع توجب احد الامرين اما
رد المادة الى عضو شريف وفيه خطر عظيم وحبسها في العضو وعفونتها ومعارضه كما
فيزيد الالم واما في عرق النساء فلا تستعمل الروادع اليه تعود مادته لان مادته
تكون عند العظم والحجم الغند كثير جدا فلذلك يحتاج في علاجه الجذب المادة الى بليه

خارج

خارج والرابع حبس المادة في العمق لانه يجمع الفضول ويقبضه ويكثفه ثم يحلل
الموجود في العضو بما فيه تحليل وتليين كثير لئلا يتحلل رقيق المادة ويبقى غليظها
لا رمت القرحة وذلك انما يوجب التحجر والاطلية المسخنة في الابتداء رديئة جدا لانها
لموادالى ذلك الموضع والمحللة مادة لتغليظها المادة وتحجيرها وتطويل
المرض لتصعيدها المادة من النضج والسكنجبين لفرط حموضته غير موافق لهم
لان الاعصاب والاوتار والاربطة والاغشية عند المفاصل كثيرة وكل هذه لا
تتضرر بالحموضات والشراب عدو لهم لانه يحرك المادة ويسيلها ويضر العصب
والرباط والوتر وكذلك مما يعد هذه الامراض فكيف اذا كانت موجودة ولايجوز لهم
استعماله الا بعد البرء باربعة فصول لان المفاصل مستعدة لانصباب المواد
اليها بما ذكر من الاسباب وبعد مقاساة المرض يكون استعدادها القبول تاما
اليها اكثر لزيادة ضعفها وكل من الفضول يوجب هذا المرض بوجه خاص الشراب
ايضا مما يوجبه لما ذكر فقبل الامر من معاودته ترخاف لكثير باستعمال الشراب وجميع
المحللات يخلط معها ملينات كالشحوم لئلا يتحجر المادة ويخرج لطيفها بالمحللات و
منها ما هو غليظ اد يمنع ان دوام حركة الموضع مما يعين على تحليل اللطيف وتبدد
وكثافته لحطه مما يعين على التحجر وخصوصا في السوداوي فانه لغلظه ارضيته
وبرد مزاجه اقبل التحجر من غيره الاخرى اما الحادث الساذج الدموي والصفراوي فما يكون
في علاج الحمى الصفراوية وخصوصا ان كان معه حمى وتلين الطبيعة بمثل شراب
البنفسج بل بالعسل والحقن اللينة اما نفس التليين فلانه يقلل الفضول من الكبد
ونواحيه ويمنع احتباس الفضول واما بالدواء الضعيف وبالعسل والحقن اللينة
فلان المادة الرقيقة يسهل اخراجها قبل النضج فلا حاجة في علاجها عند استعمال الدواء
الضعيف يحركها ويهيجها من غير استفراغ واما البلغمي والبارد فيعمل جلوا وسكنجبين على
سكر او على ورد مربى او على بنفسج مربيا او شراب البزوري وعرق السوس ان كان
مع عطش ويميل الى الحرارة او شراب الاصول والسكنجبين العسلي والبزوري بماء
عرق السوس او نحو ذلك واما اليابس السوداوي فجلاب بارد او حار ان لم يكن عطش ولا
خوف من حرارة وربما انتفع فيه اوى في الجلاب عرق سوس ان كان معه عطش وما
الشعير بسكر ان كانت حرارة الاغذية يمنعون اللحم لان اللحم كثير التغذية يتولد عنه
مواد كثيرة الا العصفور وهو المنعفث فتح في لحوم الطير لانها قليلة الفضول والحيوان

البرى مثل الغزال افضل من غيره لانه اقل فضولا وفي الايام الاول ماء الشعير
بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوى والدموى والحار او سويق بسكر فاذا سكن
هيجان المادة وسورتها وسورة الحرارة ونضجت الشهوة فاسفاناخ او بقلة يمانية
او قرع او ملوخيا واما البارد والبلغمى فبماء الحمص بالسكر اياما او بالعسل
او ماء الشعير بالعسل او عسل وخل واذا قويت الشهوة في البلغم فالهليون
او مزورة اللبوب بالعسل ثم مرقة الديك بالشبت والدارصيني والمصطكى
والمرق والفراريج ثم لحم العصافير والفراريج مبزرة بالابازير الحارة واما
السوداوى فاغذية الصفراوى مع تسخينها بمثل العسل والابازير القليلة الحرارة
لئلا يزداد وحدة السوداء والمستفرغات اما الدم فبالفصد من الجهة المخالفة
فان كان الوجع في الرجلين استعمل الفصد من اليد وان كان في اليدين استعمل من الرجل
وحبهما الخف وان كان فيهما على السواء استعمل منهما معا والافضل ان يوخر الفصد
يومين ثلاثة لتنضج المادة قليلا لان الدم الموجب لهذه الامراض يجيء اما ان يكون
غليظا او لزجا او رقيقا متشبثا بالعضو فان كان غليظا لا يمكن اخراجه الا
بنضج وسيع مثلا وذلك موجب لسقوط القوة لكثرة ما يخرج معه من الاخلاط وان
كان لزجا يتشبث بالعروق وان لم يخرج عنها بسهولة فيكون ما يخرج من الدم عند ذلك
دما نضيجا وان كان رقيقا يتشبث لرقته بخلل العضو وفرجه وينفذ فيها فيعسر انفصاله
منه فلذلك يجب اعتبار النضج فيه بتاخير الفصد الى اليوم الثالث فان المرض اذا جاوز
الابتداء انكسرت سورة مادته وتصرفت فيه الطبيعة تصرفا تاما بالنضج واما
البلغم فانتظار نضجه واجب وخصوصا الغليظ لئلا يخرج الرقيق ويبقى الغليظ
الاخر متحجرا ثم يستفرغ بعد النضج بحب المفاصل وصنعته سورنجان بوزيدان
شحم الحنظل من كل واحد دانق تمار هندي صبر مكه نصف درهم تربد درهم يدق ويعجن
بدرهم من المقل المحلول بالماء الحار او مطبوخها وصنعته بزر الرازيانج اصل
السوسن اصل الرازيانج بزر الهندباء مكه ثلثة دراهم تربد ابيض سورنجان مكه
درهمان يطبخ الجميع في رطلين ماء حتى يرجع الى الثلث ويصفى على ثلثين درهما من
الترنجبين ويشرب او ايارج لوغاذيا او حب المنتن ولا يجوز استفراغ البلغم
فقط في هذا المرض وان كانت مادته بلغما صرفا لان جميع المستفرغات محركة
للاخلاط واكثر تحريكها للصفراء لانها الطف وحادتها سريعة القبول للحركة

وذلك مما يوجب انصباب البلغم الى العضو مرة اخرى فان الصفراء عند تحريكها
وحركتها تحرك البلغم وتسيله الى العضو الضعيف من اصل الخلقة او من مقاسات
المرض فلا بد من مراعاتها او مراعاة الصفراء ليستفرغ مع البلغم فلا يبقى في البدن
ما يجري المواد اليه والدواء المسهل يخرج المواد من المفاصل اما من طرق التي
نفذت المواد فيها اليها فيبرد او انسياعها وتبقى متحجرا ومن الطرق الاخرى فيكون
الطرق وتبرد استعداد المواد للحركة الى المفاصل ولذلك يجب ان يخلط
مع المسهل ما فيه قبض يسد ذلك الطرق حتى لا ينصب الى المفاصل شيء بعد
الاسهال وينبغي ان يكون هذا القبض متاخرا عن الاستفراغ فلو كان متقدما
عليه سد الطرق ومنع الاستفراغ وفيه خطر لتحريك المواد وهيجانها مع عدم استفراغ
او السورنجان يسهل البلغم وعقب الاسهال قبضا يسد الطرق الى العضو
لكنه ضار بالمعدة واذا تضررت المعدة كثرت الفضول وذلك مما يضر بهذا
المرض فيصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون مما يقوي المعدة ورجل الغراب
وهو نبات يطول على وجه الارض بقدر شبر او شبر ونصف وورقه شديد
الخضرة يضرب الى السواد وكل ورقة من ورقه مشقوقة نصفين كل نصف نحو
ثلاثة اوراق الوسطى منها اطول والباقيان اقصر منها كمثل اصابع رجل
الغراب سواء ولذا سمي به وفي طعمه قدر حرافة قوية وفيه قبض يسير و
ينبت في بيت المقدس كثيرا واهل ذلك الموضع ياكلونه مسلوقا بزيت الانفاق
فينفعهم من وجع الظهر والاوراك والركبتين نفعا بينا يقوم مقامه
اي مقام السورنجان في اوجاع المفاصل ولا يضر مضرته بالمعدة واما
الصفراء فبطبيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان واما السوداء فبطبيخ
الافتيمون والحجر الارمني نافع لاوجاع المفاصل السوداوية لانه قوي الجذب يبلغ
جذبه الى المفاصل وليس فيه تسخين بحرارته وفيه تفريح وتقوية للقلب المقدار
درهمان واصل البطيخ بسكنجبين للصفراوى وبزر فجل وعصارة ورقه
بالسكنجبين العنصلي او بخل نقع في السكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغم المدمنون
ينتفعون بالمدرات كثيرا لانه يخرج فضل الهضم الثاني والثالث ومادة هذه
الاوجاع من فضول هذين الهضمين وخصوصا في عرق النساء لان ما يخرج بالادرار
في الاغلب يكون رقيقا لضيق مسالك البول عن المواد الغليظة ومادة عرق النساء

ارق لانه مفصل عميق ضيق المنافذ لا ينفذ فيه المواد الغليظة الا نادرا ولان
الاسهال يجذب المواد الكثيرة الى اسفل بل كثيرا ما يسهلون فلا ينفع الاسهال
فيهم فيسعون بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وحنا وقثا ويستحلب بماء عليه
فيه برسياوشان ونوع العسم للصفراوي والبلغمي هذا السفوف خطيانا كما ينفع
كما دريوس بزر بطيخ بزر سداب يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فيبقى [illegible]
والادوية الموضعية النطولات نطول الحار شعير وحمص يطبخ بالخل حتى يتهرا الاخر
للبارد مرزنجوش وورق الغار سداب كمون بطيخ ويتطلى به الادهان والمروخات
دهن الحنظل وصنعته ان يؤخذ من عصارة الحنظل قدر دورق من الدهن مثله
ويغلى حتى تذهب العصارة ويبقى الدهن وان لم يوجد الحنظل الرطب اخذ اليابس وطبخ
من الحب والقشر ثم اخذ من الشحم عشرة دراهم ومن الدهن اربعون درهما ويطبخ حتى
يخرج قوة الحنظل فيه ودهن القسط ودهن الخردل ويستخرج دهنه كما يستخرج
دهن السمسم ومن المركبات النافعة [illegible] في الاوجاع وهو يشبه الكلية
والتمريخ بالعسل بعد الحمام نافع لان الحمام يرقق المواد ويفتح المسام ويلين الجلد
والعسل يقطع ويجلو ويجذب الرطوبات من قعر البدن وشحم الاسد وشحم
البلسون قبل [illegible] بالشام نافع الاضمدة حلبة تطبخ في الخل والعسل حتى
تتهرا ثم الخطمية اكليل الملك [illegible] يدق ويضاف اليه شمع فانه الاستحمامات
ينفعهم الحمام المرطب العذب الماء لانه يزيد في الرطوبة ويذيب الاخلاط وسيلها
ويوسع المجاري فينصب الفضول الكثيرة الى المفاصل والحمام المجفف بفرط التعرق
اذا تدلك فيه بالملح والاشنان والنطرون لما فيها من الجلاء والتنقية والتشقيق
ينفعهم ومياه الحمامات نافع لانه لا يخلو من قوة اجسام معدنية كالملح والبورق والكبريت
بها تنوا الرطوبات ويحللها او يؤخذ كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار
ومرزنجوش يطبخ ويستحم بمائه بعد التعرق الكثير ليندفع رقيق المادة بالعرق
وما بقي من الغليظ يتلطف بهذه الاشياء ويرق ويتحلل الابزن ينفعهم الابزن
المتخذ من الماء المطبوخ فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الضبع او حمار الوحش
او الارنب حيا حتى يتهرى او ما طبخ فيه ذلك وذلك لخاصية فيها والزيت اقوى
فان الزيت في نفسه مسخن ويحلل بقوة [illegible] فان بقي فيه الوجع بعد ذلك التدبير
فالكي نافع لان التجفيف والتحليل الذي يحصل من النار لا يحصل من الادوية وهو مع

ذلك

ذلك يسد المجاري ويمنع مادة معناه الانصباب الى العضو وافضل الكي بعرق
النساء على [illegible] كيف ويحوط [illegible] المحجين ويلقى عليه الكاوي المختلفة ونحو الكوي
ويستعمل [illegible] لا يحس بحرارته ثم يحس بها ثم تزيد الحرارة حتى لا يطيق الصبر الا
ان زال الفضل فاذا جاوز الطاقة ينحى المحجين ثم يغطى بصوف وربط [illegible] كما
يحترق اللحم بالمكوى ولا ينفع وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة
والمعاجين الكبار المذكورة في القرابادينات وعظام الناس محرقة يسقى من
النقرس ووجع المفاصل لما فيها من التحليل والتجفيف في العقيدة تم الفن

الثالث من كتاب شرح نفيسي
بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في يوم [illegible]
[illegible]
سنة [illegible]
[illegible]

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق وتمم

الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو بل اما ان يعم البدن كله بمعنى انه اذا عرض له كان شاملا لجميع اعضائه كالحميات او يحدث في اي عضو كان ان يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء كالورم فانه يعرض لكل واحد من الاعضاء على المذهب الحق وان كان عروضه في البعض كالعظام والدماغ خفيا وتفرق الاتصال الغير المختص فانه يعرض لكل واحد من الاعضاء الا انه في كل عضو يختص باسم ويشتمل هذا الفن على ابواب ستة الباب الاول في الحميات الباب الثاني في البحران وايامه وانما ذكر البحران في الامراض العامة وان لم يكن مرضا لانه لازم لاكثر الامراض لا ينفك عنه الباب الثالث في الاورام والبثور والجذام وانما افرد الجذام بالذكر مع انه داخل في الاورام لصعوبته وفضاعة امره وكثرة الكلام فيه والوباء والتحرز عنه والوباء معدود في جملة الامراض التي قال الفيلسوف ابو الفرج في المقالع الوباء اشر الامراض وهو من الامراض العامة لان كيفيته تصل الى جميع الاعضاء واذ كانت بدايته من القلب الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع والسقطة والصدمة والضربة والشجاج خص الشجاج وهو الكسر الواقع في الراس بالذكر لصعوبته ايضا ولكثرة اقسامه والسحج الباب الخامس في الزينة وهي ليست من الامراض لانها لا تجب عنها بالذات اذ في التجميل بل هو اعراض لاكثر غيظها هو بانفسها ولعدم ظهور تلك الامراض عند القوم هذه الاعراض امراضا قال الشيخ وما هنا امور خارجة عن الامراض وتقدمها وهي الامور الداخلة في الزينة الباب السادس في السموم والاحتراز عنها وانما عد السموم من الامراض العامة لانها تفسد مزاج جميع البدن بصورتها النوعية واقام السبب مقام المسبب العام الباب الاول في الحميات الحمى حرارة غريبة وهي الحرارة الاسطقسية اذا اشتدت ربما واوجبت ضررا في الافعال واحترز به عن الحرارة الغريزية لانها غير ضارة بالافعال وعن الاسطقسية اذا لم تشتد سورتها ولم تضر بالافعال فقوله ضارة بالافعال

الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو

الباب الاول في الحميات
الباب الثاني في البحران وايامه
الباب الثالث في الاورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه
الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع والسقطة والصدمة والضربة والشجاج والسحج
الباب الخامس في الزينة
الباب السادس في السموم والاحتراز عنها
الباب الاول في الحميات الحمى

بيان

بيان لقوله غريبة لان الحرارة الاسطقسية انما تسمى غريبة اذا كانت ضارة بالافعال ينبعث من القلب اي يحصل تلك الحرارة فيه اولا ثم ينبسط منه بتوسط الروح والدم الشرياني والشرايين نفسها في سائر الاعضاء كلها فيسخنها وانما قيل انما ينبعث من القلب لانها تسخن البدن كله دفعة وانما يمكن ذلك اذا سخن القلب لان سخونته موجبة لسخونة الارواح والدم الشرياني وهي اذا سخنت وسرت في الشرايين الى جميع البدن سخنته دفعة واما الشرايين فانها وان امكنت ان تسخن جرم ما هو قريب منها الى القلب قبل تسخن الدم والروح لكن البعيدة منها من القلب لا يمكن ان تسخن قبل تسخن الدم والروح الا انها اذا سخنتا عن الشرايين البعيدة اولا ثم سائر الاعضاء وانما اعتبر سخونة الارواح والدم الشرياني لان الحرارة عرض لا يمكن ان ينتقل من موضع الى موضع الا بانتقال محالها وليس المراد بحصولها في القلب اولا ان تحصل فيه ابتداء بل اعم من ذلك فانها قد تحصل فيه اولا وقد تحصل فيه بعد سخونة بعض الاعضاء لكن سخونته على التعدي يتقدم على سخونة جميع الاعضاء ولو حصلت فيه حرارة ولم تنبعث منه الى الاعضاء كالحرارة الحادثة من الغيظ الخفيف لم تكن حمى وسببها اما ان يكون مرضا وهي حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون مرضا كالحمى الحادثة في ذات الجنب ولا يكون سببها مرضا وهي حمى مرض فقط وكلا القسمين مرض لكن احدهما مع ذلك عرض لمرض والاخر ليس بعرض والفرق بين القسمين ان سبب الاول مرض وهو الورم من حيث انه مشتمل على العفونة بمعنى انها توجد بوجوده وتنعدم بعدمه وسبب الثاني ليس بمرض وهو العفونة قال الشيخ لنا ان نقول ان حمى الورم اذا كان سبب حدوثه ولزم من وجهه ينبغي ان يكون حمى عرض وان كانت تتبع العفونة فلا يكون الورم سببا لها من حيث هو ورم بل العفونة التي فيه يكون سببا لها بالذات ويقول ان عنيت بحمى عرض انها تابعة للورم موجودة بوجوده فكذلك حال الحميات العفونية بالقياس الى العفونة واجاب عنه بان المعني بالحمى التابعة للورم حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض فانا نعني بالعرض ما يتبع المرض وهذه الحمى لما كان العلاج المستعمل فيها مصروفا الى الورم غلب عليها حكم العرض فسميناها حمى عرض وحاصل الجواب يرجع الى انه امر مصطلح وكلام الشيخ يشير الى ذلك حيث قال في الجواب فنحن على ما اعتقدنا من ذلك فنقول لكن حميات الاورام والسدد حميات الاعراض ولما كان البدن آلة النفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء والقوى عند الطبيب كيفيات انما توجد في الارواح والاعضاء والارواح كلها

قابله التحلل فلا بد من اعضاء تصل اليها و تصير بدلا للمتحلل و لا يكن و رود ذلك الغذاء
دايما فلا بد من ان يستحيل الغذاء الى رطوبات تكون معدة في البدن لتقوم بدل
المتحلل فيجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلاثة وهي الاخلاط و الارواح و
الاعضاء و تعلقها التي تعلق الحرارة اولا اما بارواح البدن ثم يتادى منها الى
الاعضاء و الاخلاط و هي حمى يوم فان قيل يلزم على هذا ان لا يكون حمى يومية الا مع
حمى دقية و حمى سونوخس اجيب بان سخونة الاعضاء و الاخلاط في الحمى اليومية انما هي بسبب
سخونة الارواح بالمجاورة لا بسبب تشبث الحرارة بها و لذلك اذا بردت الارواح
فيها زالت الحرارة عن الجميع بخلاف ما اذا كانت الحرارة متشبثة بالدم او بالاعضاء اولا
فانها لا تبرد و لا تنطفي الا بتبريد الدم و الاعضاء دون الارواح و انما سميت هذه الحمى
باليومية لانها في غالب الاحوال انما تدوم يوما واحدا و لا تزيد عليه الا ان يبقى
البدن بعد ذلك من الحرارة و يحدث عنه حمى اخرى او تعلقها اولا بالاخلاط الاربعة
ثم يتادى منها الى الاعضاء و الارواح و تعلق الحرارة بها تكون اما بان يسخن الاخلاط فقط من غير
عفونة و هي سونوخس و انما سميت به لان هذا اللفظ في لغة اليونان يدل على الدوام في هذه
الحرارة ادوم من حمى يوم و هذا لا يكون في غير الدم لان غير الدم لبرد مزاجه او لقلة مقداره
لا يبلغ حرارته الغليانية الى ان يوجب الحمى و لا الى ان توجب سخونة جميع الاخلاط فلا
لا تحدث عنه الحمى الا بالعفونة فقط و اما الدم فانه لحرارة مزاجه و كثرة مقداره اذا سخن
و غلى لزم من ذلك سخونة جميع الاخلاط و الارواح بل سخونة البدن كله او بان تعفن و هي
حمى العفونة و انما سميت بها لحدوثها من الحرارة الحادثة من العفونة او تعلقها اولا
باعضائه سواء كانت اصلية اي متكونة من المني كالعظم او غير اصلية كاللحم ثم يتادى منها
الى الاخلاط و الارواح و هي حمى الدق و انما سميت بها لانها لا تزيلها من الاجزاء من
الاعضاء و هي لها اكثر مما يلزم الحميات الاخرى و اورد على هذا اشكال و هو ان قبول
الارواح السخونة من السبب المسخن اشد من قبول الرطوبات لانها شديدة اللطافة كثيرة
الحرارة و قبول الرطوبات لها اشد من قبول الاعضاء لانها لكثافتها و صلابتها تعسر قبولها
لها و انفعالها عنها فعلى هذا كان تعلق الحمى اولا بالاعضاء و الرطوبات محالا او كانت
الحميات كلها حمى يوم و اجيب عنه بوجهين احدهما ان لا نسلم انه كلما كان اقرب الى
المسخن كان قبولها اشد لان السخونة من الكيفيات الملموسة و انما تؤثر بالملاقات و
ما يؤثر في البعيد انما يكون بواسطة القريب فانها مؤثرة فيما يلاقيها ثم الملاقي يؤثر فيما

يلاقيه و هكذا حتى ينتهي التاثير الى البعيد و لا شك ان هذه الكيفية في المنفعل
يكون اضعف منها في الفاعل فيكون في المنفعل البعيد في غاية الضعف و ان
كان لطيفا جدا و ثانيهما ان المراد بالمسخن اولا ههنا ان يكون حال الوطن و يرد (لزم)
ذلك بعد الاخر من غير عكس و لا يلزم ذلك ان يكون يسخن متقدما بالزمان و اعترض
ايضا بان تعلق الحرارة لو كان بالروح و الخلط و العضو دفعة لم يكن هذه الحمى من
الاقسام الثلاثة لانها لا يصدق عليها ان الحرارة تعلقت اولا باحد هذه الثلث
ثم تادت بواسطته الى الاخرى و يمكن ان يجاب عنه بان قرب المؤثر من الاجزاء
الثلثة لو كان على السواء كان التعلق اولا بالروح من غير شك للطافته و لو لم
يكن كذلك كان التعلق اولا بالاقرب و لو سلمنا التعلق بها دفعة كانت هذه
الحمى مركبة من الحميات الثلث لا انها تكون قسما خارجا عنها **والحمى اليومية** تحدث
من الاسباب البادية لان الاسباب البدنية في الاكثر لا يقتصر تسخينها على تسخين
الروح فقط بل يتجاوزها الى تسخين الاخلاط او الاعضاء و ليس المراد انها تحدث
من الاسباب البادية فقط بل انها تحدث منها و من الاسباب البادية فقط بل انها
تحدث منها و من الاسباب الاخر و الاسباب الاخر الاسباب المحدثة للحمى اليومية
اربعة اجناس احدها الاشياء التي ترد على البدن من خارج كالحر الشديد و ثانيها
الاشياء التي ترد على البدن من داخل كالدواء الحاد و ثالثها الاشياء التي تحرك
البدن حركة مفرطة كالرياضة او الروح كالغضب و رابعها الاعراض البدنية كالاورام (ونحو)
و العلل التي تحدث في الاعضاء الظاهرة كالورم الحادث في الجانب لجراحة في الرجل و كالا
الاورام الباطنة فان تسخينها يتجاوز الى تسخين الارواح فيكون فرحية و غضبية لما تحدث
في الفرح و الغضب من فرط حركة الروح الحيواني الى خارج بحركة مفرطة و نومية لاحتقان
الابخرة الحادة التي كانت تتحلل باليقظة و تسخينها الروح النفساني و سهرية
لاشتعال الروح بكثرة الحركة و فكرية لكثرة حركة الروح لكن هذه الحركة ليست الى داخل
و لا الى خارج و غمية لا لاجل حركة الروح الى داخل و احتقانه فيه و احتداده لذلك و همية
لما يعرض للروح من حركة مسخنة تارة الى داخل و تارة الى خارج لان الهم انما يكون لامر يتوقع
منه خير يقع او شر ينتظر و فزعية لما يحرك الروح الى داخل حركة عنيفة و تعبية
لان التعب يحلل الروح فيسخن تسخينا شديدا و استفراغية لما يعرض من اضطراب الاخلاط و حركتها
عند الاسهال اضطراب في الروح و حركات مفرطة توجب فيه الاشتعال و امتلائية

الحمى اليومية

لا يعرض الابخرة وبعدم التنفس لانسداد المنافس فيحدث حرارة مفرطة في الروح لمنع
الابخرة من التحلل ومنع الهواء البارد من النفوذ الى داخل وبحوجية لما يحدث معه
الابخرة والمزاج لنقصان الرطوبة الغذائية وفقدان الحرارة ما يسكنها فيشتعل
الروح وعطشية لما ذكر في الجوعية والعطش اولى باحداث الحرارة لفقدان الماء
الذي يسكن الحرارة الغريبة وسددية لما يمنع التحلل ويحقن الفضول ويحبس الابخرة
الحارة الكثيرة فيسخن الروح حيث لا يبلغ ان يسخن الرطوبات او يعفنها فيحدث منها الحمى
الخلطية وذلك لان السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار التي للبدن
وذلك موجب الحمى العفنية لانها تمنع التنفس عن الاخلاط فيحدث فيها العفونة واما
ان يكون في مسام الجلد فيحبس الابخرة الحارة ويسخن الروح ويحدث الحمى اليومية
واما الذي يكون فيما بين هذين الموضعين وذلك في فوهات العروق فهو اما ان يكون
ضعيفا او قويا فان كانت ضعيفة تحدث عنها الحمى اليومية المسماة بالسددية وان
كانت قوية تحدث عنها الحمى الخلطية اما فلبانه اذا لم يكن شديدة القوة او عفنية
ان بلغت بالقوة الى ان يمنع التنفس وربما بقيت السددية ثلاثة ايام اذا كانت السدة
قوية وان كانت ضعيفة اسرع انحلالها وهذه الحمى من حميات اليوم قد ينقص تحلل
الروح المتسخن لطافة ثم يعاود لبقاء السدة التي هي العلة فيكون كان لها نوائب فربما
دارت اربعة ادوار او سبعة ادوار وقد يكون الحمى قشفية اي تقشف الجلد من
مجامعة للاجزاء مكثفة ويلزم ذلك انسداد مساماته كما يحدث من تواتر استحمام بمياه
العادة فانه يحدث في الجلد تشققا لعدم تليين الماء له وبرودية استحصافية لان البرد
يقبض المسام ويكثف الجلد وحرية للحر المقشف الجلد ويجفف وينسد مساماته كما يحدث
عن اللبث في الهواء الحار وفي الشمس الحارة فيحتقن الابخرة الحارة في البدن ويمنع من
الانتشار ولا يصل الهواء البارد الى الروح من المسام فان كانت هذه الابخرة رطبة
عذبة لم تولد الحمى ما لم تعفن وان كانت دخانية احدثت الارواح بالمجاورة والمخالطة
تولدت حمى يوم **والحمى العفنية** اما بسيطة اي حادثة عن عفونة خلط واحد او مركبة
اي حادثة عن عفونة خلطين او اكثر والبسيط اجناسها اربعة على عدد الاخلاط احدها
الدموية والعفونة اذا سرت في بعض الدم سرت منه الى بعض اخر لاتصال اجزائه بعضها
ببعض بسبب كثرته وبسبب انه لا يكون الا في داخل العروق ومع شدة قبوله للتعفن
بسبب حرارته ورطوبته فاذا تعفن كانت العفونة في مقدار كثير منه جدا فلا يكون

الحمى العفنية اما بسيطة او مركبة

البسيط منها اربعة احدها الدموية

العفونة شديدة جدا بسبب كثرة المنفعل واما التحليل منه فانما يكون بالقدر
الذي يستحقه مقداره وهذا المقدار كثير جدا فيكون التحليل ايضا كثيرا جدا وهي اما
متزايدة وهي التي يكون الجزء المتعفن من الدم اكثر من المتحلل وهي شر لان المرض يكون
حينئذ اقوى من فعل الطبيعة او متناقصة وهي التي يكون الجزء المتعفن مساويا للمتحلل
وحالها متوسط بين القسمين لان الطبيعة فيها يمكن ان يغلبه المرض وان يغلب
فيستولي المرض وثانيها الصفراوية وتعفنها اما داخل العروق وهي الغب اللازمة
اما تسميتها بالغب فلان استعدادها يكون غبا واما باللازمة فلان مادتها المتعفنة
حيث كانت داخل العروق يبقى فيها مدة لكثافة جرم العروق وتلزمها وتسخن
الحرارة بقاياها الى ان يجتمع شيء اخر من الصفراء في العروق ويتعفن فيدوم الحمى
الى ان ينقضي امر العفونة ثم ان كانت العفونة في العروق بقرب القلب والكبد
فهي المحرقة وللتخصيص هذا القسم من اللازمة بهذا الاسم لشدة حرارته وكثرة عطشه
وقلقه لقرب مادته من القلب بخلاف القسم الاخر هو الذي تكون العفونة فيه
في العروق الاخر البعيدة من القلب له الاسم العام وهو الغب اللازمة على انه
قد يسمى الحمى محرقة اذا كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب لانها بسبب ملوحة
مادتها وقربها من القلب يكون اعراضها قريبة في الاشتداد من المحرقة الصفراوية
فاطلاق المحرقة عليها يكون بالاشتراك اللفظي واما خارج العروق مثل فرج الاعضاء
والمعدة والكبد وغير ذلك وهي الغب الدائرة وسميت بها لانها تدور يوما لا وفي
وذلك انها اذا كانت خارج العروق كانت العفونة في البعض الذي في ذلك الموضع
فقط لعدم اتصاله ببعض اخر واذا تعفن ذلك البعض وتحللت رطوباته بالحرارة
النارية العفنة سكنت الحمى الى ان يجتمع بعض اخر منها في ذلك الموضع ويتعفن
اما بالحرارة الباقية من العفونة الاولى او بالحرارة التي هي سبب العفونة الاولى
فيحدث الحمى ثانيا وعلى كلا التقادير سواء كانت الصفراء داخل العروق القريبة
من القلب والكبد او العروق البعيدة منها او خارج العروق فاما ان يكون الصفراء
رقيقة صرفة وهي الخالصة او مختلطة بالبلغم لحدوثها ممتزجا متحدا فيكون الغب غير خالصة
والاصح بخلاف شطر الغب فان العفونة فيها في مادتين متميزتين احدهما بلغم والاخرى
صفراء ويكون لها لذلك نوبتان نوبة للبلغمية ونوبة للصفراوية مختلطا الا ان البلغم
وان كان رقيقا فهو اغلظ من الصفراء ولذلك يطول مدتها لعسر تحلل البلغم لغلظه

المطبقة

من الدم اقل من المتحلل وهي اسلم لان فعل الطبيعة اقوى من المرض او متشابهة وهي التي يكون الجزء المتعفن

وثانيها الصفراوية الغب اللازمة

المحرقة

الغب الدائرة

كلا التقديرين

الخالصة

ولا يكون المخالطة بها غير البلغم لان الدم اذا خالطه الصفراء واحترق وتعفن صار صفراء
فيكون المزيج غير الخالصة ولا يكون السوداء قليلا ما توجد فيكون اختلاطها بالصفراء
قليلا ومع ذلك فاذا عرضت لها عفونة وعفونة المحترقة ما فيها من الصفراء
فصار الكل سوداء محترقة عن صفراء وتسمى الحمى الكائنة من الصفراء الممتزجة
بالبلغم غير الخالصة وثالثها البلغمية وعفونتها اما داخل العروق وهي اللازمة
لما ذكر في الصفراوية اللازمة او خارج العروق وهي النائبة لما ذكرنا ورابعها
السوداوية وعفونتها اما داخل العروق وهي الربع اللازمة وتسميتها بالربع لانها
نادرة فيها ووجودها نادر جدا لان وجود السوداء في البدن قليل جدا لانها باردة يابسة
مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية ولان تولد الاخلاط في الكبد وذلك بارد الواحد
الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب وتولد البارد اليابس فيها يكون قليلا بالضرورة ومع ذلك
يكون وجودها في العروق اقل ومع ذلك فانها لبردها ويبسها عسرة القبول للعفونة فان
قيل فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا نادرا اجيب بان الغب لا يلزم ان
يكون حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء حدوثها من الدم اذا عفن ولا يحتاج
في هذا الى عفونة شديدة بل يكفيه ادنى عفونة لرقته فيتولد لذلك فان قيل الزم من هذا
ايضا ان يكون وجود الربع الدائرة ايضا نادرا اجيب بان السوداء قد يكثر وجودها خارج
العروق باحتراق الاخلاط واما في داخل العروق فان كثرة سعتها بالدم وكثرة رطوبته
مانعة من شدة الاحتراق وايضا حدوث السوداء عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان
ذلك الاحتراق شديدا جدا وذلك مما يقل في العروق واما خارج العروق وهي
الربع الدائرة وانما سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية من نوائبها يكون في اليوم الرابع
من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد من الحميات العفنية ينقسم بحسب انقسام اصناف تلك
الاخلاط مثل المرة الصفراء والصفراء المحية والمحترقة والكراثية والزنجارية في الصفراء
مثلا والحمى الدقية وهي التي تتشبث الحرارة اولا بالاعضاء الاصلية وهي لا محالة تعمل في رطوبتها
بالتحليل وفي البدن رطوبتان ثانيتان جنسان من الرطوبة الاولى هي الاخلاط الاربعة وقد
ذكرناها والثانية منها فضول ومنها غير فضول والفضول مثل المخ والمخاط واللبن وغيرها
الفضول اقسامها اربعة احدها المحصورة في اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء
وهي رطوبة استحالت عن الصورة الخلطية وشرعت في قبول الصورة العضوية وثانيها
المنبثة على الاعضاء كالطل وهذه هي الرطوبة الاولى اذا انفصلت من تلك العروق

غير الخالصة وثالثها البلغمية اللازمة النائبة ورابعها السوداوية الربع اللازمة

الربع الدائرة

والحمى الدقية

نبع الاعضاء وثالثها القريبة العهد بالانعقاد والتشبه بالاعضاء وهي رطوبة
صارت من جواهر الاعضاء لكنها لم تصلب بعد تمام التصلب ورابعها التي بها
اتصال الاعضاء وهي الرطوبة الحاصلة فيها من المادة التي تكونت منها والحرارة
اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تفنى رطوباتها فان افنت الحرارة الصنف الاول
من هذه الرطوبة وهي المحبسة اطراف العروق الصغار وشرعت في افناء الصنف الثاني
خص هذا الصنف من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثاني وشرعت
في افناء الثالث خص هذا الصنف باسم الذبول ولا مطمع من بلغ اتمامه والضعف الحرارة
الغريزية وضعف الهضم وضعف الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف فيه وان افنت
الصنف الثالث وشرعت في افناء الرابع خص باسم المفتت والكل يسمى حمى الدق
لكن لما خص كل من القسمين الاخيرين باسم خاص خص القسم الاول بالاسم العام وذكر
الاطباء في بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل الحرارة في الرطوبة التي في
اطراف العروق الصغار اسهل من فعلها في الرطوبة التي بها تماسك الاجزاء وثانيها
ان الطبيعة تحافظ على الاشرف فالاشرف وثالثها ان الحرارة لو تعلقت اولا بالرطوبة
التي بها تماسك الاعضاء لكانت حمى الدق صنفا واحدا وقال المسيحي في بيان
هذا ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تحلل رطوباتها واول تحليلها
يكون في الرطوبة القريبة منها وهي التي بها اتصال اجزائها لكن كل رطوبة انما يعرض لها
الفناء اذا لم يكن لها ما يمدها وهكذا لا يعرض للرطوبة المحدثة فناء الا اذا لم يكن
رطوبة اخرى يمدها وهكذا حتى ينتهي الامر الى الرطوبة المحصورة في اطراف العروق وهي
ايضا انما تفنى بفناء الاخلاط لكن الاخلاط لا يمكن لها ان تمدها تماما بل ما من شانها
كامل النضج اذ ليست الاخلاط كلها صالحة لان تستحيل الى هذه الرطوبة بل
بعضها مستعدة لان تصير رطوبة وبعضها لان ترطب الاعضاء وتحفظها من الجفاف
وبعضها لغير ذلك فلو لزم من فناء الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط
لكان الموت يلزم ذلك وايضا جوهر الاخلاط اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه
الرطوبة لان هذه الرطوبة قد تم هضمها ازيد من هضم الاخلاط فهي لذلك اقبل للتحلل
منها فهي لذلك تفنى قبل فناء الاخلاط لكنها انما تفنى بعد فناء ما في الاخلاط من الاجزاء
الصالحة لامدادها واما الحمى المركبة فتركيبها اما من اجناس متباعدة كتركيب حمى الدق
مع الحمى الخلطية فان احديهما متشبثة بالاعضاء والاخرى متشبثة بالاخلاط او من

واما الحمى المركبة

اجناس متغايرة كتركيب الحمى الصفراوية مع الحمى البلغمية فانهما من الحمى المختلطة أو من
انواع جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الغب الدائرة فانهما من انواع الحمى الصفراوية أو من
اصناف نوع واحد كتركيب غبتين دائرتين احديهما خالصة والاخرى غير خالصة ولنفصل
الان هذه الجملة من الحميات ونذكر اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها · الحمى اليومية قدمناها
على ما عداها لوجهين احدهما انها اكثر حدوثا واسرع تركا من غيرها للطافة مادتها و
ثانيهما ان محلها وهو الروح اشرف من محال غيرها ويعرف بتقدم اسبابها ويبتدي بلا
نافض وهو ما له يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاءه عن الاهتزاز وهو انما
يكون من كثرة مقدار المادة وحدة مزاجها وقوة حس الاعضاء فيتاذى عند ورود تلك
المادة عليها فيتحرك حركة قوية جدا لدفعها والروح لكونه جسما لطيفا سهل التحلل عديم
الحدة لا يحتاج في دفعها الى حركة قوية جدا وكلما كثر فهو انما يكون من القشعريرة منبئا
وقد عدوه يكون من اسباب اول من اسباب القشعريرة كما ان القشعريرة يكون من اسباب اقل من
اسباب النافض وعدم التكسر هنا المذكور فيها لانه لا ابتناء على نبض وهو عبارة
من عود النبض وسهو مختلف تقع فيه نبضات كبار قوية وسببه انضغاط القوة
تحت المادة المثقلة وليست ههنا مادة فليس بلة بل ربما وقع في ابتدائها برد خفيف
وقليل قشعريرة في حال ما يعرض تهاتر في البدن اختلاف في البرد والحر في الجلد والقبل
وهذا انما يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة من الحمى فتنفصل منه
ابخرة كثيرة مؤذية تحرك القوة الدافعة التي في الاعضاء لدفعها فيحدث قشعريرة بسبب
تلك الابخرة ولايذاء تلك الابخرة تنتهي بالحرارة الغريزية الى الباطن فيحدث برد في الظاهر
وربما قوي قليل القشعريرة فصار نافضا اذا كانت الابخرة المؤذية للعضو الذي يحسها
كثيرة جدا وهو نادر وجميع اعراضها خفيفة كانها من حرارة حمام بلا تقع بل ربما كرهها اذ
لان تعلق الحرارة فيها انما هو بجوهر الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارته لتحلل وحدث
ولزم من ذلك الموت لا الحمى وانما لا يشتد حرارة الروح لان الصدر والقلب وغيرهما في
تروحهم وتنقيته وفضوله المحترقة دائما ويلزم ذلك ان لا يستولي عليه الاحتراق شديدا
ونبض حسن وتنفس كذلك في الايام الاول لعدم استيلاء الحرارة في الروح وبول نضيج بحجة
في البول الاول ايضا اذا كان تعلق الحرارة بالروح القلبي لان المنتج للبول هو الكبد
والكبد يكون سليمة من الحرارة الغريبة وعرق ندي غير كثير جدا عند مفارقة الحمى
لان الطبيعة تدفع الفضول التي احدثتها حرارة الحمى وطول المقام في الحمام اذا

الحمى اليومية

كانهاء

تحدث قشعريرة لصاحب الحمى قلبت الحمى اليومية الى العفنية وان لم يحدث يومئذ
قشعريرة ولم يتغير عن حاله فهي حمى يوم وبهذا يجرب الحمى اليومية وسبب ذلك ان الحمام يحرك
في العفونة ويحرك المواد المتعفنة الساكنة في مستوقد العفونة ويميلها الى الاعضاء
التي لم يألفها فتتأذى منها وتتحرك لدفعها فيحدث القشعريرة بخلاف الحمى اليومية كما ذكر
العلاج مقابلة السبب كالفرح والتسلية في الغضبية والحزنية والغمية والاستمتاع
بالفرح في الفزعية والتغذية في الجوعية والاستفراغ في الامتلائية والتفتيح في الاختناقية
والسددية والدلك اللطيف فيهما وشراب السكنجبين فيهما بالغ لانه يجلو ويفتح وانما
المفتحات الحارة فلا يجوز استعمالها بسبب الحمى وربما احتيج معه الى حلب بزر القثاء
عند وقع الشدة والبزورية في الجميع لدفع حرارة الحمى والترطيب لدفع الجفاف الحادث من
الحمى بلا عنف لان هذه الحمى لما كانت من الامراض المزاجية الساذجة كفى فيها التعديل ولان
حرارتها لما لم يكن كثير قويا وتعلقها وهو الروح كان جوهرا سهل الانفعال لم يحتج في
علاجها الى اشياء قوية بل تدبيرها قريب من تدبير الاصحاء بالاغذية والاشربة
والشموم والمسكن البارد ثم الحمام بعد انقضاء الحمى لانه في حال الحمى يزيد في تسخين الروح
وما بعد ذلك فلانه يزيد حرارة الحمى ويطلب البوسنة التي تكون في هذه الحمى ويحلل
المسام ويحلل الفضول التي تولدت بحرارة الحمى · سونوخس يحدث من غليان الدم
ويكون اعراضها من الصداع وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية لان الاولى لا
يكون حميتها شديدة جدا لانها لو اشتدت حميتها تحللت بفرط لطافتها كما ذكر
ولا يحدث الحمى اخف من العفنية لان سخونة الغليان لا يبلغ الى حد سخونة العفونة
ويكون علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة العلاج الفصد وربما كفى الفصد
وحده لان مادة هذه الحمى انما هي الدم واستفراغ الدم انما هو الفصد وربما اخرج الدم
الى ان يحصل الغشي اذا كان البدن قويا فتنقلع الحمى في الحال لان الغشي ايضا يبرد المزاج
القوي وربما احتيج مع الفصد الى تبريد وتطفئة ان بقي في البدن حرارة وبعد الحمى لانها
تولد الدم والاقتصار على المزاوير الحامضة لان الحموضة تقمع الدم وتلين الطبيعة
بمثل ماء الرمانين والتمر الهندي والشيرخشت ليستفرغ الفضول والمواد الرقيقة
من الكبد ونواحيه ويرجع الدم الى مكانها فيقل في العروق وربما احتيج الى اسهال
الصفراء خفيف بمثل النقوع المقوي او ماء الرمانين بالهليلج ان تخلف الفصد شيء من الصفراء
او تولدت سخونة الدم وتحريكها بالفصد شيء منها · الحمى الدموية العفنية تتكرر بالنوب

العلاج

بالمزج

سونوخس

العلاج

خفقاء

الحمى الدموية

الكرهاء

معتمدا ان الدم لو عفن صار لطيفه صفراء لان الحرارة المولدة للعفونة والحرارة الحادثة من
العفونة تلطف الدم وتحدث فيه غليانا فتصيره صفراء فتكون الحميات صفراوية لا دموية
وسبب ذلك ان الدم سريع الاستحالة بالطبع لانه غذاء لجميع الاعضاء فيجب ان يكون سريع
الاستحالة الى امزجة تلك الاعضاء وانما يستحيل الى امزجتها اذا استحال الى الطبيعة
الخلط الذي يحل مزاجها ورد الشيخ قول من قال ان الدم اذا عفن صار صفراء بانه يحتمل معنيين احدهما
انه اذا عفن صار بعد العفونة صفراء وثانيهما انه اذا عفن صار حال العفونة صفراء وكلاهما ليس
بصواب اما الاول فلوجوه احدها ان الدم اذا عفن استحال رقيقه الى صفراء وكثيفه الى
سوداء فلا يستحيل بكليته الى الصفراء وثانيها ان هذه الاستحالة تكون بعد العفونة
ونظرنا في حال العفونة وثالثها ان الصفراء المتولدة من الدم العفن لا ندري هل فيها
عفونة او لا فان كثيرا من الاشياء تعفن وتتميز منه رقيق وكثيف ولا يكون الرقيق ولا
الكثيف عفنا ولو كان حدوثه من العفن يوجب عفونته لزم ان يكون الكثيف المتميز
من الدم العفن ايضا عفنا فيكون هناك حمى سوداوية ايضا واما الثاني فلان استحالة
الدم صفراء حال العفونة لا تكون دفعة بل في زمان ولا شك ان الدم في ذلك الزمان باق على
الدموية مع عفونته اذ الاستحالة انما تكون بعد تمام العفونة وعلى هذا يحدث لا محالة
المحتمة والحق الصحيح قول ابقراط وهو ان الدم قد يتولد من عفونته حمى دموية مخالفة للمحرقة
في الاعراض والعلاج وحيث كان الدم داخل العروق لا يعفن الا انه اذا خرج منها المرق وما كان ه
دما بل يجمد وذلك لان الطبيعة العرقية لا تحفظه على الصورة الدموية فعفونته
تكون بالعروق داخل العروق فيوجب الحمى المطبقة لان الدم لكثرته وكثافة جرم العروق
لا يتحلل المتعفن منه سريعا بل يبقى فيها مدة ولحرارته ورطوبته يسرع قبوله للعفونة فلا
تتاخر عفونته حتى يحدث له فترة في الاقسام الثلثة المذكورة وهي المتزايدة والمتساوية
والمتناقصة وسبب العفونة اما ان يكون من الاغذية اذا كانت سريعة الفساد بجوهرها
كالسمك الطري او لسرعة استحالتها كاللبن فانه وان كان صالح الجوهر لكنه سريع القبول
للفساد والعفونة ولسوء ترتيبها في الاكل بان يتناول اللطيف السريع الانهضام على الغليظ
البطيء الانهضام فينهضم السريع ويبقى البطيء عن النفوذ فيتعفن بالحرارة الغريبة لان
الحرارة الغريزية تحل عنه بعد كمال فعلها فيه فيتصرف فيها الغريب ولكونهما مائية كالبطيخ
والمشمش فان المائية مادة للعفونة لانها اذا كثرت غلبت على الحرارة الغريزية فلا تقوى
على التصرف فيها فيتصرف فيها الغريب او لغلظها يعسر تصرف الحار الغريزي فيها ولقصور

فيعرض

فيعرض عنها فيتصرف فيها الحار الغريب كالخيار والقثاء واما السدد فيمنع الترويح
عن الاخلاط بانسداد منافذ الهواء ويمنع الابخرة الحادة من التحلل كما تتحلل من تلك
المنافذ عن التحلل فيحدث العفونة وحدوث السدد اما من كثرة الاخلاط او غلظها
او لزوجتها او حركتها على الامتلاء لان الحركة اذا كانت على الامتلاء تحرك الفضول وترسبها
وتحركها ولم تقو على تحليل المجاري بها وعدم منفذها فيحدث فيها العفونة واما ان يكون
بسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي فانه لعفونته يعفن الاخلاط التي في القلب
اولا لانه يصل اليه اولا وتعطى سميته الرديئة واذا تعفنت تلك الاخلاط عفن جميع اخلاط
البدن واستنشاق الهواء المتعفن من مجاورة الماء الاسن او المتعفن من مجاورة الجيف
ويدل على الحمى العفونية كون الحرارة لذاعة لان الحرارة الغريبة اذا استولت على
الاخلاط وهي رطبة فلا بد وان يتصعد عن تلك الرطوبة اجزاء الطف اجزائها اي
الاجزاء النارية وتستحيل الاجزاء الهوائية الى النارية وينفصل عن الاجزاء المائية
والارضية بخار ودخان حادة والحرارة الحادثة من العفونة تزيد في تسخين تلك
الاجزاء فتصير حادة لذاعة لكنها تختلف باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد من الصفراء
يكون الطف بالنسبة الى المتصعد من باقي الاخلاط ويكون دخانيا لان الصفراء
قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها فيكون المتصعد
منها اجزاء دخانية واللذع في الحمى الدموية اقل لكثرة مائية الدم او لغلظه بالنسبة
الى الصفراء وبعدها الى الحمى العفنية حالة تسمى المليلة وهي الحمى كاعتدال
المزاج لان العفونة انما تحدث بتدريج فقبل ان تستكمل وتوجب الحمى تحدث المليلة
وتبتدئ بتكسير وذلك للذع تلك الابخرة الاعضاء الحساسة التي تمر عليها فتحرك
لدفعها حركة ضعيفة الى ان يقوى السبب ويشتد فتحدث القشعريرة حتى اذا الفتها
الاعضاء واستقر انفعالها عنها سكن وانما يكون هذه الحالة ضعيفة اولا لان العفونة
تحدث بتدريج فقبل ان تستحكم وتشتد حرارة الاخلاط ولذع الابخرة المتصاعدة منها
تحدث التكسر فاذا قويت احدثت القشعريرة وكسل لان القوة تضعف عن حمل الاعضاء
بسبب ثقل المادة ولان هذه الابخرة تملأ العضلات والاعصاب فتثقل عليها حمل الاعضاء
وتقلبها وذلك هو الكسل واختلاف النبض لثقل المادة على القوة الحركة ويقل ههنا الاختلاف
بحيث قد لا يظهر في الغب لخفة مادتها ولطافتها وقيل يقل ههنا الاختلاف في الدموية مادة
مع ان مادتها وهي الدم كثيرة جدا وذلك لان الدم لكثرته لا يقوى على سبب العفونة

لا يخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فلا يكون كالاشي الطبيعة مع كثرته بخلاف باقي الاخلاط
فانها تخرج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فيصير كالاشي الطبيعة وقلما يحصل له داوة في النوبة
الاولى من نوايب الحمى او من نوايب استدادها فان الحمى الدموية كانها نوبة واحدة لكنها تنتقل
من قوة الى ضعف ومن ضعف الى قوة بحسب التعفن والتحلل وكذلك الحميات اللازمة
وذلك لان المواد مطلقا في النوبة الاولى تكون غليظة غير نضيجة لا يمكن ان تلطف و
تدفع بالعرق كما في الحمى اليومية ولا يتم النقاء بعد الاقلاع بخلاف اليومية لان الخلط
الغليظ لا يتحلل عن مستوقد الحرارة بالكلية دفعة واعراضها اشد من اليومية وسوء
لان الاعراض انما تشتد بسبب مقابلتها المادة والقوة واذا لم يكن الحمى مادية او كانت
مادية ولكن كانت مادته غير محتاج الى نضج كثير ولا الى مقابلة شديدة كثيرة
كانت الاعراض فيها اخف لعدم احتياج الطبيعة فيها الى هذه المقابلة من الصداع
لشدة الحرارة وتبخيرها المواد العفنة الى الراس والعطش بسبب سخونة القلب والرية
من وصول الابخرة الحادة المتعفنة اليهما وبسبب تحلل الرطوبات من البدن
مشاركة الطبيعة الى المادة وتغير طعم الفم لما يتصعد من المادة العفنة من بخار متكيف
بتلك الكيفية الى الفم وتغير لون اللسان الى السواد لتحرق الرطوبات التي فيه
بالحرارة الغريبة ويسود ويكون ذلك في الدموية مع تمددها وتعلقها في العروق
والاوداج وذلك لان الدم كثير جدا ومع ذلك حار رطب وكل ذلك موجب لكثرة ما يتحلل
منه فما ينفذ من هذه الابخرة في العروق يوجب فيها تمددا وانتفاخا وامتلاء النبض
لعدم انصراف الدم العفن الى غذاء الاعضاء فيبقى في العروق والشرايين وحمرة
اللون لان اللون تابع للون الخلط الغالبة وثقل البدن لامتلاء القوى والحرارة
الغريزية بحسب المادة العفنة لكثرتها وثقل الراس لما ذكر ولكثرة ارتفاع الابخرة اليه
ويبتدى بلا ما قبل لعدم اشتغال المادة من مستوقد العفونة الى الاعضاء الغير
المالوفة الحساسة فانها اذا تحركت في العروق سالت من بعض الى بعض في داخل
العروق لا تحس له ولا عرق موجود له الا عند البحران لان العروق لاستحصافها
لا ينفذ منها ما يتحير من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا فيها الى ان يحصل الدفع
الكلي بالبحران ويكون الحمى لازمة لان مادتها داخل العروق غير لذاعة لما ذكر بل كانها
حرارة الحمام ويجاوز بها في سبعة ايام لان المادة الدموية وان كانت اغلظ من الصفراوية
فاعون تحللا واذل انقيادا للطبيعة لقلة لذعها لكن فسادها اعظم خطرا فيكون بحرانه

الطبيعة لها اكثر فيكون اهتمامها بدفعه عند فساده اكثر فيكون بحرانه لذلك
اسرع وقال المصنف سبب ذلك ان العفونة لو قامت بالدم اكثر من ذلك
لاستحال الحمى من دموية الى خلط اخر فالحمى الدموية اما ان تنقضي في هذه المدة
او تصير غير دموية العلاج اول ما يبتدى بها الفصد والتطفية وتلطيف — العلاج
الغذاء وتركه يومين ثلاثة لئلا يزداد مادة الحمى بالغذاء ولئلا تشتغل
الطبيعة بتدبير الغذاء واسهال لطيف للصفراء بمثل النقوع المسهل والنقيع — للصفراء
الفواكه او بماء الرمانين بالملح وذلك لان الفصد ربما ولد الصفراء لان الدم — الفاكهة
يعاندها ويكسر حدتها برطوبته فاذا استفرغ غلبت الصفراء فينبغي ان يتبع الفصد
باسهال لطيف لاخراج الصفراء **الحمى الصفراوية** اما الغب الدايرة فانهم — الحمى الصفراوية
اذا اطلقوا الغب ارادوا به الدايرة وذلك لاختصاص كل من القسمين الاخرين
باسم مخصوص فانها تنوب يوما ويوما لا وبيان ذلك ان العفونة اذا كانت
خارج العروق كان نفوذ البخار من المادة المتعفنة الى القلب عسرا وبعيدا فلا
ينفذ اليه الا اذا اكثر جدا ولذلك يتقدمه اقشعرار ونافض ونحو ذلك واذا
عفنت تلك المادة وهي قليلة بالنسبة الى ما في داخل العروق تحللت
بسرعة ويبقى فيها حرارة كحرارة الباقية في الرماد حتى تجتمع مادة اخرى في
مستوقد العفونة بالتدريج وهذه المادة لا تتعفن من اول ورودها بل لا
بد وان يبقى فيه مدة حتى تستعد للعفونة بالحرارة الباقية في الرماد والحرارة
الاولية فطول مدة انقطاع الحمى الى ان تجتمع المادة وتستعد للعفونة ولما كانت
المادة اكثر كانت اسهل تجمعا وكلما كانت ارطب كانت اقبل للعفونة واحفظ للحرارة
وكلما كانت مع رطوبتها حارة كانت اقبل عفونة فالبلغم لكونه كثيرا كان تجمعه سهلا
ولكونه رطبا كان قبوله للعفونة اسهل وحفظه لها اطول فلذلك تنوب كل يوم و
السوداء لكونها قليلة كان تجمعها عسرا ولكونها باردة يابسة كان قبولها للعفونة
ايضا عسرا وحفظها الحرارة اقل فتنوب يوما ويومين لا والصفراء لكونها قليلة كان تجمعها
عسرا ولكونها حارة كان قبولها للعفونة سهلا ولكونها يابسة كان حفظها للحرارة
اقصر فتنوب يوما ويوما لا ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها اقل من
اللازمة لان المادة في اللازمة داخل العروق ويعم اتصال عفونتها الى القلب
فليس لها زمان فرغ وهذه الاعراض في المحرقة اشد لان مادتها احد لكونها قريبة من

القلب والاعضاء الشريفة القريبة منه واما وجود العطش فلحرارة الصفراء وكل
خصوصا اذا اشتدت حرارتها ويبوستها بالعفونة واما الصداع فلما يتصعد
الى الدماغ من الاجزاء الحادة اللذاعة واما السهر فلميل الروح الى الظاهر بسبب
احتداد مزاج الروح ويبسه واما الكرب فلفرط حرارة القلب ولحصول الصفراء
في فم المعدة مع اسوداد اللسان بعد صفرته واما الصفرة فلارتقاء الصفراء من فم
المعدة الى الفم واللسان لخفتها وحرارتها وميلها الى الاعالي ولارتقاء الاجزاء من
الصفراء الى اللسان وهي في الابتداء تكون صفراء لعدم الاحتراق واما السوداء
فلتراكم الصفراء والاحتراق الرطوبات التي فيها هناك عند اشتداد الحرارة فيسود
ح الاجزاء المرتفعة ويسود الشفة لحدة الاجزاء وتجفيفها الرطوبات التي فيها وجفاف
اللسان لذلك ومرارة الفم وربما علا الاسنان سواد لكثرة تراكم الصفراء عليها او
لاحتراقها والهذيان لحرارة الدماغ واشتعال الروح فلا تثبت على حالة واحدة وبعض الكلام
لانه يزيد في اشتعال الروح وكذا بعض الصفرة وقد يكون هذه الاعراض في الغب ايضا
وتشتد نوبة الغب بقشعريرة ثم نافض وقد يكون النافض والحمى في الايام الاول
اقوى واشد لان الصفراء في الابتداء تكون احد والنبض لانها تكون غير نضيجة ثم تضعف
كلما تنقضت حدة المادة بالنضج والنبض بالعكس يكون النافض فيه في الايام الاول
اقل لان السوداء تكون اغلظ واقل قبولا للتحرك والسيلان فيكون ما يصل منها
الى الاعضاء اكثر فيصير النافض اقوى ولا يعدم البرد مع قوته في الغب بخلاف البلغمية
والسوداوية لان البرد فيها اكثر لغلبة الحرارة الغريزية من الظاهر الى الباطن لحماية القلب
لبعد الاجزاء المنفصلة منها الواصلة الى الاعضاء الحساسة والبرد فيها اي في
الغب انما هو للذع المادة للاعضاء الحساسة وهرب الحرارة الغريزية الى حماية القلب
فقط وينادر الغب بعرق للطافة الصفراء وخروجها عن العروق وسهولة خروجها
من المسام ولان الصفراء تميل بالطبع الى ناحية الجلد والغب اللازمة تشتد غباً لان
مادتها حيث كانت داخل العروق لا يندفع بالكلية لتلزز العروق وكانها تجمع
متحلل شيئا اخر على دور الغب لما ذكر فتشتد والمحرقة لكون مادتها قريبة من القلب
ونواحيه قد لا يظهر فترتها لانه تاثير العفونة في القلب ووصول الاجزاء الحادة العفنة
اليه يكون سهلا قويا فيكون الفترة ليسيرة منها واقيا بالتبريز الشديد ويحفظ الفترات
ويكون كانها دائمة على حالة واحدة من الشدة واذا تركبت غبان تركيبا مداخلا

[illegible]

ناب

نابت كل يوم مثل النايبة فيظن انها حمى واحدة نايبة فلا نعتمد على النوبة في
الدلالة على نوع المرض بل على الاعراض التي تكون لكل واحد من المواد وفي الاكثر
يكون الطبع معتقلا لان الصفراء لخفتها وحرارتها تتحرك الى فوق او الى ناحية
الجلد وظاهر البدن والبول يكون نارياً لاندفاع شيء من الصفراء فيه الا اذا
كانت الصفراء متصعدة الى الدماغ فيكون البول مائيا ابيض وحينئذ يخاف البرسام
ان لم يكن رعاف وعلامة الخالصة ان عرقها يكون اكثر لان مادتها لطيفة خفيفة
سهلة الخروج من المسام بخلاف غير الخالصة فانها مركبة من اللطيف والغليظ
ونوبتها من اربع ساعات الى اثني عشر ساعة للطافة مادتها ورقتها وسرعة تحللها
وبمقدار زيادتها الى زيادة النوبة على ذلك نعرف بعدها عن الخلوص فكلما كانت
مادتها اغلظ كانت نوبتها اطول واطول ما يكون مدتها تنقضي في سبعة ادوار
لانها من الامراض الحادة بقول مطلق وبحرانها يكون في اليوم الرابع عشر وكل دور
يومان فيكون الرابع عشر سبعة ادوار واما كونها من الامراض الحادة فلحدة مادتها
واما كونها حادة على الاطلاق فلان حدة مادتها لا تقتضي الطول ولان خروجها
عن العروق لا تقتضي شدة التقصير في مدة المرض حتى تكون حادة جدا وفي الغاية
لا لحفظها في التدبير فتقصر عن الخلوص وقد تكون اللازمة مقام النوبة لان المرض
في الدور انما هو في يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض واللازمة
لا فترة لها فيكون كل يوم منها بمنزلة دور فتنقضي في سبعة ايام لانها من الامراض الحادة
جدا وبحرانها يكون في السابع لان كل يوم منها اشد ضررا من دور الدايرة لعدم زمان
الراحة فيها وهذا يقتضي نقصانها في مدة اقصر لكن استحصاف العروق الموجب لعسر
التحلل يقتضي طول المدة فلذلك يكون انقضاؤها في سبعة ايام واما غير الخالصة
فقد تطول نصف سنة لغلظ مادتها ولاختلاف مادتها ايضا فيعسر على الطبيعة نضجها
ودفعها والبول في الخالصة نارية رقيق لرقة مادتها وفي غير الخالصة ربما كان غليظا
وذلك عند تمام نضج المادة او عند اندفاع شيء من المادة الغليظة مع البول واذا
عرض الصداع مع الغب في اليوم الاول قوي في اليوم الرابع وكذا في اليوم السابع
وذلك لانه اذا في عضو رئيس وحيث كان مع الغب عرض في اليوم الاول كان من
الامراض الحادة جدا فيكون بحرانه في السابع لان الطبيعة لا تصبر عليه اكثر من هذه المدة
ولا بد وان يتقدمه يوم انذار يشتد فيه اعراضه وهو اليوم الرابع والخامس فان

عرض الصداع في اليوم الثالث وهو الاكثر لا يقوى على احتماله فيكون في الثانية وقد
يتاخر الى النوبة الثالثة فيكون في اليوم الخامس توقيه الخامس عند حدوثه في
الثالث وفارق في التاسع او الحادي عشر لان الاشتداد والبحران في الغب انما
يكونان في ايام النوب فلا بد وان يتقدم البحران على العاشر او يتاخر عنه واما الاشتداد
فانه لا يتاخر عن الخامس لحدوث الصداع في الثالث انما يكون عند ضعف الدماغ فانه
لو كان ضعيفا لعرض له الصداع في اليوم الاول واذا كان قويا يتمكن من المقاومة
المستلزمة للاشتداد دون الابتداء الذي هو نصف البحران قبل رابع وذلك اليوم وخصوصا
وقد يحصل للمادة نضج ما في النوب الثلث الى السابع ان وجد في اليوم كثرة فالفصد الصلاح
يجمل ليحصل النضج في الدم فيتميز الفاسد عن غيره فان الاعضاء من شانها ان تمسك الصالح
وتترك الفاسد ولذلك يكون اول ما يخرج من الدم اسود ولكثرة ما فيها الطرق الفضول
ثم يصير احمر واخراج دم يسير ليلا يتقلب الصفراء بخروج كثير منه لانه برطوبته يكسر حدة
الصفراء الاشربة في اليوم الاول السكنجبين لانه مع ما يسكن الصفراء يمنع السدد
ويقطع ما في المعدة من الرطوبات ويقدمها وشراب النيلوفر لانه يبرد ولا يستحيل
الى الصفراء فان وجد عطش فمع حليب بزر بقلة فانه ينفع السدد ولان الحميات العفنية
لا تخلو في الاكثر من سدد ويدر فيخرج شيء من الصفراء مع البول ويبرد ثم شراب البنفسج
لانه يلين ويخرج الصفراء اخراجا لطيفا والمقصود في الابتداء انما هو تخفيف المادة
ومنع ثورانها لا استيصالها لانها لا يمكن الا بعد النضج وشراب النيلوفر او معه ماء
شراب الحماض لقمع الصفراء وزيادة التليين والا لالاف مع انه يسكن البخار ويمنع
الصداع الحادث منه ولا لذع في حموضته ولا ماء ولا قبض فلذلك لا ضرر له في
السعال والا في امراض الصدر ولعاب بزر قطونا او شراب ليمو مع نيلوفر او نقوع
تمر هندي او حلو بسكر او بشراب بنفسج او حماض او نيلوفر او تفاح او شراب الليمو ونقوع
تمر هندي او حلو بسكر او شراب بنفسج او شراب نيلوفر والاولى تاخير النقوع يومين ثلاثة
انتظارا للنضج او ماء الرمانين بشراب بنفسج او تمر هندي ممروس في ماء حار
على سكر او شراب بنفسج وماء البطيخ والمراد به البطيخ الهندي او البطيخ [illegible]
بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه مدر معروف يسكن الحرارة والعطش [illegible] الطبخ
وماء اليقطين المشوي جيد وصنعته ان يغلف القرع بالخمير ويوضع في تنور حار
[illegible] والاولى تاخير ماء الفواكه الى ما بعد السادس انتظارا للنضج لانه في ابتداء

المرض يكون المواد الرديئة مختلطة بالجيدة غير متميزة عنها وعند الاسهال يخرج الجيدة
مع الرديئة وذلك مما يوجب الضعف الشديد هذا اذا قوي المسهل في اخراجها فاما
اذا لم يقو عليه تحرك المواد الرديئة فاختلطت بالجيدة فتصير الكل رديا وايضا يخرج
الرقيق ويبقى الغليظ فيزداد الشيء بطول المرض فيلين الطبيعة لا بمرطب لانه
يستفرغ ما في الامعاء من الثفل والاستفراغ عند الحاجة بدونه [illegible] الدماغ بالغسل
والحقن اللينة ان لم يكن بالاشربة المذكورة لان [illegible] ولان الحمى يكون [illegible]
المواد وتحبسها والصفراء بالطبع تصعد الى الدماغ فيحدث الصداع وغيره مما يؤذي
الدماغ والحقنة ايضا تجذب الى الجهة المخالفة بحركتها المرخية وفي اول [illegible]
الى [illegible] يستعمل الملينات [illegible] الاشربة المذكورة المدرات كحليب بزر
الخيار والقثاء وخصوصا اذا كان مع عطش واذا افرط العطش فحليب بزر البقلة وحده
او مع بزر اليقطين او بزر قثاء مع شراب السكنجبين او شراب الحماض وقد يحتاج الى الكافور
عند فرط الحرارة وان كان هناك غثيان وقيء فنقوع التمر الهندي لانه يقوي المعدة
ويمنع من غثيان [illegible] على سكر او شراب نيلوفر او نقوع تمر هندي اربعين درهما
عناب عشرين [illegible] نيلوفر خمسة دراهم او شراب التمر الهندي او شراب الفواكه [illegible]
كانت الطبيعة محتبسة فشراب الحماض او شراب الرمان الحامض مع النقوع او شراب
السكنجبين الرماني وقد يستعمل هذه القابضات مع القيء والغثيان عند اعتقال
الطبيعة ويلين الطبيعة بالحقن اللينة والفتائل المسهلة ليتدارك بها ضرر
القابضات فاذا لم ينقطع القيء والغثيان بما ذكر فيوضع [illegible]
بابونج [illegible] ويستعمل شراب التفاح [illegible]
المسهل [illegible] وماء الرمانين بالهليلج او اربعين درهما من شراب
الورد المكرر مع عشرين درهما سكنجبين او [illegible] شيرخشت بشراب بنفسج [illegible]
[illegible] او تمر هندي [illegible] السكر [illegible]
وشراب بنفسج [illegible] السكر والاولى تاخير المسهلات الى النضج لما ذكر الا ان يكون
مهياجة ام الصفراء متحركة مختلطة [illegible] لان الضرر المتوقع من تحرك المادة المهياجة
اعظم من استفراغها غير نضيجة [illegible] خروج المواد الصالحة مع الفاسدة
على ان الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب اقل منه في غيرها لان مادتها رقيقة [illegible] الاجزاء
الغليظة [illegible] بالنسبة الى الاجزاء الاخرى [illegible] الى القوام المعتدل في الربيع

انفعالا واستعجل حركة ونضوجها ولا يتخلف منها فلا يطول المرض كما يستوجع
في يوم النوبة وخصوصا اذا كان يوم النوبة يوم البحران لان الطبيعة يكون ح[ينئذ]
مشغولة بالدفع الجزئي او الكلي والاستفراغ يشوش عليها فعلها ولان الاستفراغ
ان كان موافقا للاستفراغ الطبيعي عرض منه الافراط وان كان مخالفا كان
معاوقا لفعل الطبيعة مشوشا له واولى الايام بالاستفراغ اليوم الثامن
والعاشر والثاني عشر والسادس عشر لانه في هذه الايام لا يكون نوبة ولا بحران
الا نادرا واما السادس ففيه خطر عظيم لانه قد يقع فيه بحران كما يقع في الثامن
الا ان بحران السادس ردي لانه ليس من الايام الاصلية التي تقع فيها البحران فوقوع
البحران فيه انما هو لالزام المادة الطبيعة بالدفع اليها وايلامها لها الحاجة واذا
كان كذلك كانت الطبيعة قاصرة عن الدفع فلا يكون بحرانا محمودا فالتي
يجاذب فيه واما في الرابع فلان المرض ربما يجدد في ذلك واما الثامن فان هذا لم يكن
من الايام الاصلية ايضا لكن انما يقع فيه البحران بسبب ضعف ما في الطبيعة ولا
لم يمكن الدفع عن اليوم الاصل وهو السابع فان اتفق البحران في السادس من الحميات
ففي الغالب تقل الاغذية يجب ان يؤخر الغذاء يومين ثلاثة ثم يستعمل ماء الشعير
وحليب لباب الخبز المنقوع في ماء بارد او سويق وخصوصا ان كان مع غثيان
لانه لقبضه يقوي المعدة قليلا هذا كان مع السكر او شراب النيلوفر الا اذا
ضعف في النبض فيكون مرقة فروج ولحمه وقد لا يدرك الضعف في النبض
في غيره فيغذى بماء الشعير ونحوه من الاغذية اللطيفة فيزداد الضعف لتلطيف
التدبير فاذا بلغ الضعف الى الغاية ادركتموه فما تحتمل المعدة وقارب الانهاك
فيغذى المنقوع بامراق الفراريج فيفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة بدفع
المرض عن الغذاء فلا يتصرف فيه ولضعف القوة عن الهضم ايضا ويكرب
ذلك الغذاء الفاسد لاستحالته الى طبيعة المواد بسبب الحرارة الغريبة ويسوق
الذهن لما يتصعد عنه البخور فاسدة الى الدماغ مع ان حرارة الحمى تفسدها ايضا
وحلق ولا يحصل بها قوة يعتد بها لفسادها فاذا اشتغلت الحمى ثم هلكت
الشهوة فتمر ودرة حب الرمان او اجاص وذر بلح او الجوزية او سفرجل او زيرجله [?]
او مليحيا او بقلة يمانية ولا يطبخ ذلك بدهن اللوز الحلو ويمرض الخل او بماء
الليمون ان لم يكن سعال ومن الناس من لا يحتاج الى الغذاء بل الى الفراريج في الايام

الاول وهو المشتغل البدن بل في يوم النوبة لانه ان لم يغذ بالفراريج ونحوها
في التدبير اللطيف الذي في الغاية لقوى لم تبق قوة وافية بدفع المرض عند
المنتهى وانا نجوز فلا ينبغي ان يغذى في يوم النوبة لامور احدها انه يدل الحرارة
باجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وثانيها ان الطبيعة ان اشتغلت بتدبير
الغذاء استولى المرض وطالت النوبة وضعفت وان اشتغلت بالمرض فسد الغذاء
وثالثها ان مادة المرض وان توزعت فعلها كان في كليهما ضعيفا ورابعها كون ما
يتصعد من الغذاء من الابخرة ولدها بسبب حرارة الحمى وذلك مما يؤذي بالدماغ
ويشوشه ويوجب الصداع ولا ينبغي على اعمال من الطبيعة لما يكثر الثقل
في الامعاء ويجفف حرارة الحمى ويحترق ويتصعد منه ابخرة ردية الى الدماغ
الادوية الموضعية يسكن صداعهم لان الصداع ربما يزيد في الحمى لاجل ايلامه
السهر وتحليل الروح بقوة الوجع ويؤمون لان السهر يحرق مزاج الدماغ ويجفف
الروح ويحرق الاخلاط ويحدث الامراض الحادة فيكون سببا لزيادة الحمى
اما الصداع فيسكن بما ذكرناه في الصداع الحار واما النوم فبما ذكر في السرسام
الحار ويرطب لسانهم بما ذكرناه في جفاف اللسان لانه يزيد في العطش ويمنع من
الكلام ويوجب عسر الازدراد ونحوها كالدلك بالخرق المبلولة بماء الورد او
الهندبا او ماء الخيار مع قليل خل وربما اضيف اليه قليل كافور لان مزاج الكبد
يسري الى جميع البدن ولئلا يتولد فيها المواد عند غلبة حرارته وغسل اطرافهم بالماء
الحار والخل لينفعهم في تسكين صداعهم لانه يجذب المواد الى الخلاف البعيد وعكس
الابخرة المتصعدة الى دماغهم ويجب ان يسقوا في ابتداء النوبة بالماء الحار في
السكنجبين لان المواد يكون عند ابتداء النوبة متحركة من مستوقدها العفونة فيسهل
خروجها بالقي سيما وهي حادة متحركة بالطبع الى الاعالي وفي وقت الحرارة
يستعملون البزور مثل بزر القثاء والقرع والهندبا مستحلبة على شراب الاجاص
او السكنجبين وعند ابتداء العرق يعان الطبيعة على ذلك ويدثرون ويسقون
او بماء الطبيخ الهندي او بالماء البارد فان الماء البارد يجمع اخلاط الصفراوية
لانه يغلظ قوامها ويغلظ المادة المتولدة من البخار المتصعد في حال الحمى
ويعدل الحرارة الحادثة من الحمى فيقوى الطبيعة على دفع تلك المواد بالعرق
ويجلب بزر القثاء ويمنع عرقهم ان يزداد ودونه لانه اذا اشتد وترك على البدن

برد من الهواء وغلظ وسدّ المنافذ التي يخرج منها واذا صح انفتح المنافذ فبرّد
السكن بالماء ويكثر في غرارات الماء ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى
والزعرور والسفرجل والخيار ومن الرياحين الآس وورق الخلاف وانوار الاشجار
الباردة العطرة كالتفاح والريحان ويرش عليه ماء كثير ويقرب اليهم
من الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع الخلاخل الباردة والطيوب المخلوطة
من ماء الورد والخلاف وماء النيلوفر وماء الآس ويضاف اليه قليل خل الا
ان يكون سهر فلا يقرب الخل اليهم لان رائحته يجفف الدماغ تجفيفا بليغا
واما تقريب هذه الاشياء كلها فلتبريد الهواء وتلطيفه وتبريد الدماغ والقلب
وتقويتهما بعطريتهما وقد ينفعهم الاحتقان بمثل ماء الطبيخ وماء الخيار
لتبريد الكبد والمعدة وجميع الاحشاء الحمى البلغمية تكون حرارتها قليلة الحمى البلغمية
لان مادتها باردة متخادية لانها رطبة لزجة لا تلذع اليد الا اذا اطيلت اليد
على الجلد فاحس بحدة ولذع سببه ذلك ان ما يتحلل في هذه الحمى يكون اكثر مما
لان اجزاء الارضية المرة يعسر تحللها وان تحللت شيء يكون الغالب منه كثير الرطوبة
المائية الكثيرة فلا يظهر حدتها فاذا غمزت اليد الجلد ضيقت مسامه وتحلل منها
المائية الصرف لطافتها وتخلفت الاجزاء الارضية فظهرت حدتها وحرافتها المحتقنة
بعد ذلك ويكون بردها طويلا لان البلغم لبرد مزاجه وغلظ قوامه لا يسخن بالحرارة
العفونية سريعا وتنوب كل يوم لانه كانت مناسبة لسرعة اجتماع مادتها لكثرتها وسرعة
قبولها للتعفن لرطوبتها ومأخذ يجب لحصول المادة الكثيرة الغليظة في العضل
وتنبات لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس وثقل المادة وبعد زوال
البرد فيها العسر تسخينها بالحرارة فربما تسخن ثم عاد البرد ثم تسخن ثم عاد لان الابخرة الحادة
المنفصلة من البلغم يعسر نفوذها في الاعضاء لغلظها فلا ينفذ منها فيها الا ما لطف
وما لا ينفذ عنه يتحلل فعلا البرد حتى ينفذ بعد ذلك شيء اخر منها فيسخن ويتحلل فيعاود البرد الى
ان يتم العفونة في جميع اجزاء البلغم والبلغمية اللازمة تشابه الدق لانها مع دوامها
لا تكون شديدة بل هادية وربما سمتها المرضى لقلة الاشتداد بسبب ضعف الهضم ولولا
لين في النبض في البلغمية فان النبض فيها يكون لينا للرطوبة وقد تصلب النبض فيها
ايضا كما عند البحران للتمدد الحادث في الاعضاء الى جهة دفع الطبيعة المادة والبول
قليل الصبغ بسبب البرد وكثرة التمدد بل ربما كان الى الحاجة وبياض وربما احمر بسبب

العفونة فان عفونة البلغم يوجب حمرة البول على ما مرّ ويكون معها نهاهية اللون
في خضرة وصفرة بحرانية في بياض اما الخضرة فلجمود الدم بسبب برد البلغم واما
الصفرة فلقلة الصابغ الحمرة وهو الدم اما البياض فلغلبة لون البلغم وضعف
النبض وصغره بسبب برد المادة وشدة امتلاء فلضعف القوة وانحصارها تحت
المادة الكثيرة الغليظة ودقة البراز وبلغميته لضعف الهضم وعدم الاستمراء
ويكون العطش فيها قليلا الا ان يكون البلغم مالحا فيكون معه عطش كاذب ولا
يكون خالية عن ضعف فم المعدة ولذا قيل ان ضعف المعدة خاصة لازمة لها
وسبب ذلك ان هذه الحمى لا يكون الا لعفونة البلغم وفساده ومعدن البلغم
المعدة لكثرة تولد البلغم فيها فيكون منشأ هذا البلغم الفاسد من فساد ما في
المعدة فالسبب الاول لهذه الحمى هو ضعف المعدة وكثرة تولد البلغم وفساده
فيها واكثر تولده في اعلاها لانه اضعف جزئها اكثر عصبية واقل حرارة فاذا
عرضت للبلغم عفونة كان اكثر العفونة في فم المعدة وذلك يؤذيه ويضعفه
لذكاء حسه ويتبع ذلك اي ضعف فم المعدة اعراضه اي اعراض ضعفه كالغشي
في ابتداء النوب والخفقان لما ذكر ولسيلان ما في المعدة من البلغم ح ووصوله
الى فيها وبثاركا الغثيان الاذى ولا يحدث عنه الغشي المؤدي لان اذيته له
ببرده وهو يسخن سريعا بالحرارة الحادثة من العفونة فيزول عنه البرد المؤدي قبل
حدوث الغشي التام وسقوط الشهوة لذلك مع نداوة لكثرة الرطوبة وقلة عرق
العلاج ولا يكون العرق سابقا للزوجة البلغم العلاج انضاج البلغم واستفراغه بعد
ذلك لان هذه المادة غليظة لزجة لا يجوز استفراغها الا بعد النضج وانضاجها
ايضا عسر وتقوية فم المعدة التي لا بد منه في كل نوبة او اكثر النوب لانه يتقوى المعدة
وتستفرغ مادة الحمى الاشربة كشراب الليمون وشراب النيلوفر لان شراب الليمون
النيلوفر يقطع البلغم ويقوي المعدة وشراب النيلوفر يلين الطبيعة او شراب البنفسج لتقطيع البلغم وشراب نيلوفر
للين الطبيعة ايضا او سكنجبين بزوري او عنصلي او عسل ان كان البلغم اغلظ كل او سكنجبين
ذلك بالماء الحار او مغلي من بزر رقطونا او خيار دو هندبا او بزر بادرنجبويه على سكنجبين
ساذج او بزوري او عسل سكر والبزور مع تسكينها للعطش وتبريدها للحرارة والحمى
ينضج البلغم بالجلاء لان الجالي يحرك الرطوبات اللزجة والجامدة عن فوهات المسام
وسطوح العضو ويلين الطبيعة وهذا لا يخلو من تقطيع وترقيق وقد يستعمل مثل ماء

الصابحارا ويستعمل العسل جلابا حارا بماء عرق السوس فاذا زالت الحرارة وبرد وقد
يستعمل الحاطبين بشراب الليمو او السكنجبين البزوري او العنصلي يغلي فيه من بادرنج
وعرق سوس وبزر كرفس وبرسياوشان بحسب الحاجة اليه الى التلطيف الكثير او
شراب ورد فانه مسهل ملين منضج جلاء يقوي الاعضاء الباطنة او شراب افسنتين
كان في فم المعدة ضعف واذا طال زمانها احتيج الى استعمال ما يلطف اكثر مثل قرص
الانبرباريس وقرص الورد او قرص الغافث او الحبق الغافث والسكاعي والبادآورد و
الشاهترج والهندباء والكشوث والخطمي مصفى على سكر او سكنجبين ودجاج او ورد
جوبه وربما ركبت هذه الادوية مع الادوية الملينة للطبيعة كالتمر الهندي والاجاص
والبستان وعمل منها شراب واما الاجاص او التمر الهندي وحده غير مخلوط بالملطفات
والملطفات فضارهم للزوجة ولانه يضعف المعدة البارد البلغمية ولانه
يسهل الرقيق من المواد المستفرغات مطبوخ من سفستان ثلثين حبة بزر قثا وبزر
هندبا وغاريقون وعرق سوس وانبرباريس من كل واحد درهمان بسفايج وقنطوريون
وسنا وهليلج كابلي وهليلج اصفر من كل خمسة دراهم يصفى على خيار شنبر وترنجبين و
سكر مع تربد وراوند من كل نصف درهم مثقل اذرق وكثيرا من كل ربع درهم او حب
الايارج او ايارج فيقرا وحب من راوند وهليلج كابلي وغاريقون ومثقل اذرق و
تربد من كل دانقان يترك بدهن اللوز ويعجن بسكنجبين خيار شنبر او لعوق خيار شنبر بقليل
غاريقون وتليين طبيا بعصم براوند وسكنجبين او بنقيع مسهل او بحقنة لينة يقع
فيها قرطم وبسفايج وقنطوريون ويسقى كل ليلة باديان درهم بمثل بزر الهندبا والخيار
والبطيخ مستحلبة على سكنجبين المثبات بزر الخل بسكنجبين وماء خيار او سكنجبين
بماء او عرق سوس واصل البطيخ وعرق السوس مطبوخا ويسقى على سكنجبين الاغذية
هذا المريض وان كانت مادة غليظة بلغمية يحتاج لذلك الى التلطيف القوي لكنه طويل المدة
متباطي المنتهى يحتاج لذلك الى حفظ القوة وتكثير الغذاء اكثر من الصفراوية لكن التلطيف
الغذاء اوجب لان هذه المادة يرجى صلاحها بالتلطيف وان يصير مما ينفذ والبدن
في الايام الثلاثة الاولى يزاد في التلطيف لان البلغم لم تعمل العفونة بعد فيكون رجاء
صلاحه بالتلطيف والنضج اكثر فيعطى ماء الحمص بسكر او بماء السمسم بسكر او بالعسل وربما
احتيج الى زيادة تسخينه لبرد المادة بمثل قليل فلفل او دار فلفل او زنجبيل او مصطكى ويسقى في اليوم الرابع
بالسكنجبين البزوري او البادروج ليحلله وعند خوف الضعف يعطي امراق الفراريج بالمصطكي

والدارصيني

والدارصيني والبسباسة وبزر قرطم وماء بحوه وسكر الادوية الموضعية يدهن فم المعدة
بدهن السفرجل او دهن ورد داخل فيه سنبل ومصطكي وتضمد فم المعدة بضماد
وافسنتين بماء القرنفل الحمى السوداوية يكون في ابتدائها النافض ضعيفا
الحمى السوداوية
لان المادة تكون شديدة الغلظ فلا تكون لما يتحرك منها او يسيل الى الاعضاء
كثيرة النفوذ فلا يتأذى منها الاعضاء ثم يقوى النافض كلما نضجت المادة لما
يلطف بالنضج ويرق فيسهل نفوذها ونفوذ الاجزاء المتصاعدة منها في الاعضاء
ايضا كان تام النضج يكون النافض لما يتكسر ترضا مع وجع كانه تكسر في العظام لان
المادة المتعفنة اذا خرجت من مستوقد العفونة وسالت في الاعضاء نفذ بعضها
الى ما بين العظام والاغشية المحيطة بها وهي مادة كثيفة كثيرة الاجزاء
فتمدد تلك الاغشية وتبعدها عن العظام مثل الامر الحادث فيها عند
انكسار العظم حتى يحس العظم المنكسر وبرد فيعرض للانسان لاجل اندفاع
المادة لغلظها وكثرتها وحرارتها الواحدة من الصفراوية لبرد المادة وغلظها
وليست في رداءة البلغمية لسر مادتها وكثرة رطوبتها وفي الاكثر يكون
بعد حميات مختلطة طالت مدتها فتحلل لطيف موادها وبقي كثيفها والمحترق
بحرارة الحمى فيحدث الاخلاط المختلفة الكثيفة الباقية بعد تحلل اللطيف وصارت
سوداء لان الطبيعة تضعف عن تدبيرها والمواد المختلفة لانها تحتاج في ذلك الى
اعمال مختلفة ولا شك ان ذلك اعسر من العمل الواحد فيكون انضاجها وتسلطها
لها ضعيفا ويلزم من ذلك ان يبقى بها من الرمادية اكثر والنفس الحوصلاية لبيس المادة
ومع احتياج لغلظ المادة وكثرتها فمتوجه الطبيعة الى انضاجها ومع عسرة القبول
للنضج فيتصرف من فعل النبض حتى تشتد الحاجة الى الترويح فتتوجه الى النبض
ثم ينصرف عنه الانضاج ويطول دورها اربعة وعشرين ساعة لانها عسرة النفض
لبردها ويبسها عسرة الحلل لغلظها وكثرتها وتفارق بعرق كثير لان السوداء وان كانت
غليظة لكنها غير لزجة فاذا رقت بالحرارة العفنية وسالت خرجت من المسام وسهل انحلالها
البلغم فان كانت السوداء عن بلغم محترق كانت الادوار اطول لان مادتها تكون اغلظ
والنوب اغلظ والنبض اعظم الى لانه والعرق ابطاء اللزوجة المادة وما كانت عن
صفراء كانت النبض اشد سرعة وتواترا لشدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة الحرارة
وكان مع النافض كالقشعريرة بحدة المادة ولطافتها فيكون مع البرد نخس في الجلد والعضل

وعطش والتهاب اشد وكل ما كانت من السوداء عن احتراق اخلاط فلابد من تقدم
علاماتها اى علامات تلك الاخلاط وقد يدل على مادة الحمى مطلقا السن والبلد
والفصل والمزاج والعادة والتدبير المتقدم وسبب النوبة ان المادة المتعفنة
خارج العروق تكون قليلة او تكون نفوذ بخارها الى القلب بعيدا واذا عفنت هذه
المادة قليلة ترمدت بسرعة فلم يبق الحرارة مطعم تتشبث بها حتى يجتمع مادة
اخرى في مستوقد الحرارة العفونية يقوم مقام المادة الاولى واجتماع هذه المادة
يكون في مدة الطول من مدة التزيد فاذا اجتمعت لا يمكن ان تتعفن من اول الامر بل لا
بد من ان تبقى في المستوقد مدة حتى تستعد للعفونة فلذلك يدوم الاقلاع [illegible] حتى
تجتمع مادة اخرى وتتعفن فيصير الحال كما كان والسبب في سرعة النوبة ان المادة
الرطبة اسرع تعفنا لان الرطوبة بطبيعتها تستعد لقبول العفونة من الحرارة الغريبة
والزمان الباقي منها احتفظ الحرارة فان كانت المادة مع ذلك كثيرة كانت اسرع
تعفنا لانها تكون اسهل اجتماعا فان كانت مع ذلك اى مع الرطوبة والكثرة حارة
وامتنا العفونة لانها تكون شديدة الاستعداد للتعفن لاجل حرارتها ورطوبتها
سهلة التجمع لكثرتها بحيث يكون التجمع يسبق على ترمدها تعفنا ولاولهذا يكون الحمى
الدموية مطبقة واذا حصل الشرايط الثلث المذكورة فيه حتى لو فرق العفن الدم خارج
العروق وان كانت المادة ضد ذلك اى تكون قليلة باردة يابسة ابطأ ما تعفن
كما في الربع فان السوداء لبردها ويبسها يقل قبولها للعفونة جدا واذا تعفنت وترمدت
لم يبق في تلك المادة مع قلتها من الحرارة ما يتقدم على احالة ما يجتمع في المستوقد ثانيا
بسرعة ولقلتها في البدن يطول مدة اجتماعها فتنوب يوما ويحلى يومين وقد
يقل مقدار السوداء من ان يجتمع في يومين فتنوب في كل خمسة ايام او ستة او اكثر في ذلك
بحسب قلة مقدارها وسبيبن ذلك واما ان كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة
رطبة اوجب البرد بطوء في التعفن كما في البلغمية فقارب الحمى حتى تستعد العفونة
وذلك انما يكون في مدة لكن نابت كل يوم لان كثرتها يوجب سهولة التجمع ورطوبتها
سهولة التعفن وان كانت المادة حارة كثيرة لكنها كانت يابسة كان البطوء متوسطا
بين القسمين الاول والثاني كما في الصفراوية لان الحرارة توجب سهولة التعفن واليبس
توجب عسر التعفن والكثرة توجب سهولة التجمع لكن كثرتها اقل من البلغم واكثر من
السوداء بل هي كالمتوسط بينهما في المقدار فنابت يوما ويوما لا في الربع العتيقة (?)

في الاكثر

الا انه يكون قصيرة لان الطبيعة ان كانت قوية على دفع مادة المرض اعانتها حرارة
هواء الخريف بتدبيرها وترقيقها وتلطيفها وتحليلها فيبرى المريض سريعا
وان كانت ضعيفة اعانت المرض بتحليل القوة والربع الخريفي طويل لضعف القوى
في الخريف ولاختلاف هوائه فكلما اعدت الطبيعة مادة لتحللها في وقت الظهائر
عارضها البرد المكثف في الغدوات والليالي ولكثرة تولد السوداء فيه ومع ان
هذه الحمى في نفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة يابسة وتقتضي هذه
عسر الانفعال والنضج لا سيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فيزداد طولها
لما يزداد المادة كثافة وجمودا ببرده فيعسر نضجها وتحليلها ويزداد الجلد كثافة
وتلزم الانضمام وفي الاكثر يكون معها ضرر في الطحال من وجع او صلابة او ورم
لان السوداء اكثر فيه كما ان البلغمية لا تخلو عن ضرر المعدة وفي الاكثر يكون معها
تغير حال الكبد لمضادة مزاج السوداء لمزاج الكبد وحمى الربع لكثرة عرقها تستفرغ
رطوبات كثيرة وقوة ناقضها تحرك المواد المحترقة وتقلعها من مواضعها وتحللها
بحرارتها وطول زمانها ينضج المادة الغليظة ويحللها ولذلك يبرئ من امراض كثيرة
مثل الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والتشنج والجذام والسود (?)
والجرب

العلاج

ان كان في الدم كثرة او كانت السوداء دموية فالفصد والا
فيقتصر الفصد بالضعيف لما يستفرغ مع الدم روح كثير وانما الفصد السوداء
وهو الدم الذي يفارقها بالحرارة والرطوبة فانه اذا لم يكن في الدم كثرة وفصد
خرج الدم وتخلفت المادة السوداوية لغلظها ويضر ايضا بتحريك المواد من جهة
الامعاء الى الخارج ويبدأ باستفراغ خفيف للتخفيف على القوة فان المنفعل
اذا قل فعل تاثير الفاعل فيه ثم يستاصل السوداء بعد النضج التام والاشربة
ماء الشعير الساذج والجبن بالسكر او شراب النيلوفر لا سيما في ترطيبه تقاوم يبوسة
الحمى ولا سيما بتليين الطبيعة وتنقى المعدة بما فيه من الجلاء او جلاب بارد واذا اريد تعديل
الحرارة او ما ادفعها ان يراد الاستعانة على النضج جاز [illegible] السكنجبين في بعض الاوقات لتفتيح
المجاري وتقطيع الفضول فيتقوى المعدة بسرعة او شراب الحماض او شراب النيلوفر او
شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر وبزر الريحان لتقوية القلب [illegible]
او مطبوخ من بزر قثاء وبزر هندبا وبزر خيار وبزر كشوث مكد [illegible] دنا مع عرق
السوس والابريشم مكدد [illegible] لسان الثور [illegible] يصفى على سكنجبين

او سكر وترياق الفاروق بعد النضج والاستفراغ جيد لانه ينفع جميع الامراض
السوداوية ويصلح فساد الاخلاط واما قبل النضج فانه ضار جدا لانه لتسخينه يحرك
المواد فاذا لم تكن نضيجة لم يمكن دفعها وتحليلها فيخلط الردي بالمحمود ويصير الكل
رديا وربما ادى تسخينه والتهيج الحادث من الحركة الى العفونة فيزداد الامر فسادا اخرى
وربما الحميم الى مثل شراب الاجاص او النقوع او نقوع الاجاص فان كانت السوداء
صفراوية المسهل يجب ان يستعمله ثانيا في يوم الراحة لا اليوم الاول من يوم الراحة
الحمام لترطيب البدن وترطيب المادة واعدادها للاستفراغ وتليين الجلد وتفتيح
المسام ويراعى في المسهل والمحمودة والبلوغ منها يقع في تسهيلها مثل الهليلج الكابلي
والزبيب والبسفايج والغاريقون وايارج الحنظل ومطبوخ جيد بجميع انواع السوداء عنا
وبسبتان وترهندي ولحاس من كل واحد عشرة دراهم سنا وبسفايج وشكاعي ورد
اورد وبزر ترنجان وحب البان وافسنتين وشاهترج وهليلج اسود وكابلي وزهرة
ولسان الثور مكد خمسة دراهم بزر القثاء وبزر الهندبا واسطوخودوس افتيمون من كل
واحدة ثلاثة دراهم يطبخ ويشرب بخمسة عشر درهما من الخيار شنبر ودهن اللوز درهم
داوند وبحر ارمني وحجر لازورد ومقل ازرق وكثيرا ومحمودة من كل واحد ربع
درهم ومطبوخ الافتيمون نافع جيدا والافتيمون بلبن اللقاح جيد وايارج
لوغاذيا محمود ويجب ان يعاد الاستفراغ مرة بعد مرة حتى يستاصل المادة بالكلية
ويتقوى البدن فان السوداء لغلظها وعسر انفعالها لا يتوقى المسهل وان كان
قويا على اخراجها دفعة من ان يحرك القوة وهي اذا ضعفت ازداد ضعفها بازدياد
المرض فيستفرغ عند النضج بالسفوف المسهل للسوداء بماء الجبن شاكود ويحسن
يقبولهم في ابتداء النوب بالسكنجبين وصمغ الخرشف وعرق السوس ويقوى بالادوية
بزر القثاء والخيار والبطيخ والهندبا مستحلبة واما في يوم النوبة يدخلون الحمام
ويجلسون في الابزن العذب ويستعملون الماء اكثر من الهواء ليترطب البدن
ولا يحدث العرق ولا يهيج الحرارة الاغذية اما يوم النوبة فانه يوم صوم لئلا
يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع مادة المرض الا ان يكون النوبة في اخر
النهار ويشتد الجوع فالاولى ان يشتغل المعدة اول النهار بمثل ماء الشعير السكر
او شراب النيلوفر والبنفسج ملوخيا او اسفاناخ او هندبا او رجلة مطبوخة بدهن
اللوز فانها مع ما يسد الجوع ويقوي القوى يتحدر من المعدة سريعا قبل الحمى

المادة التي منها تولدت السوداء
فالصفراوية من السوداء يجب
ان يقع في تسهيلها مثل الشاهترج
والهليلج الاصفر

ويرطب

ويرطب البدن والحاجة الى الترطيب في هذه الحمى ازيد منها في جميع الحميات لان مادتها
شديدة اليبوسة واما في يوم الراحة فالغذاء مثل الفراريج والدجاج المسمن
والحولي من الضان اسفيذباجة لان التلطيف في الغذاء يزيد في يبس المادة
وذلك موجب لعسر نضجها ويوجب الضعف في القوى وطول المرض وازمانه
وضعفها فلا يقدر على دفع المرض في المنتهى بل ينبغي ان يعطى الرمان والزبيب
لتقوية المعدة والكبد وان يطول اذا اصلح التدبير في هذه الحمى ربما لم يزد على سنة
لان مادتها شديدة الغلظ كثيرة الارضية عسرة النضج بطيء الحركة لا تتغير بتغير
القمر بل بتغير الشمس وربما امتدت اذا لم يصلح التدبير فيها الى اثنى عشر سنة
لان مادتها تتصلب لغلظها فلا تتغير بتغير الشمس بل بتغير زحل والربع التي معها ورم
الطحال اطول مدة واردى اعراضا لان الطحال الوارم يقل جذبه للسوداء فيكثر
في البدن ويزداد يوما فيوما في مدة هذه الحمى وفي شدة اعراضها وربما الت
الربع مع ورم الطحال الى الاستسقاء لما يضعف الكبد عن هضم الغذاء وتمييز فضله
حمى الخمس والسدس والسبع وهلم جرا قد شاهدنا كثيرا من ذلك قال الشيخ قد شاهدنا
الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت تنوبه حماه في كل ثمانية عشر يوما نوبة
واحدة واني قد شاهدت العشر بكرمان وان انكر جالينوس ما لجالينوس
ما رايت في عمري منه شيئا بل ولا رايت حمى خامسة قط وقال لا يبعد ان يكون
السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا استعمل واجرى عليه اوجب حمى فاذا عود
اوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى لو ترك لم يوجبها فيكون النشبه اداوه
وعودا لعادة وادوار التدبير وعوداته لا ادوار مواد تنصب وعوداتها واكثر ما يحدث
عن سوداء بلغمية غليظة جدا قليلة المقدار فيكون اعسر نضجا وتعفنا واقل ضعفا للحرارة
عند التزيد وكلما كانت مادتها اغلظ واقل كانت مدتها اطول وعلاجها قريب من
علاج الربع لان الغذاء في ايام الراحة يجب ان يكون كما في حال الصحة والطف بقليل لان
البدن في هذه الايام يكون حاله كحال الاصحاء ولان الغذاء لترطيبه يعدل هذه
المادة حمى الدق اكثر ما يكون اسفا اليه قال الشيخ يبعد ان يعرض الدق ابتداء
فيكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم تشتعل اخلاط ولا روح قبل ذلك بل يجب
ان يحمى تلك اولا ثم على مر الايام يحمى الاعضاء الاصلية وسبب ذلك ان جرم
الاعضاء كثيف فيبعد ان ينفعل عن الحميات الروح الهوائي والرطوبات المائية بعد ان يشتعل

حمى الخمس والسدس والسبع وهلم جرا
قد شاهدنا كثيرا من ذلك

حمى الدق

لكن يمكن ان يكون السبب المسخن مجاورا لجرم القلب ومداخلا له فلا يكون له تعلق
بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا سخن جرم القلب سرت السخونة منه
الى جميع الاعضاء وقد لا تتعلق الحرارة بتعلق الحرارة بجرم القلب ولانه يبرد القلب
حرارة لو بردت لزم ذلك برودة ما تحتوي القلب عليه من الرطوبات والارواح
من غير عكس فان تقدم سخونة القلب سخونة في روح او رطوبة لو طفي جرم القلب لزم
ذلك انطفاء تلك السخونة او لو طفيت تلك السخونة لزم ذلك انطفاء سخونة القلب
لم يكن من الدق والسخونة التي بهذه الصفة اخص من مطلق السخونة ولا يلزم من انتفاء
الخاص انتفاء العام فلا يلزم من انتفاء تقدم هذه السخونة ان يكون الروح والرطوبات
لم تعرض لها سخونة قبل تسخن جرم القلب بل انهما لم يسخنا اولا هذه السخونة المخصوصة
وقد يكون حمى الدق مفردة وقد يكون مركبة مع حمى عفنية وادخل ما يتركب الدق معه
من الحميات العفنية حمى خمس ليس المراد انها اردأ من السدس والسبع وما وراء ذلك
فان هذه الاصناف اذا كانت تحدث عن فناء الرطوبات وتزيد ما كانت اشد
رداءة من الخمس التي هي بتلك الحال لان فناء الرطوبات في تلك الاصناف يكون اكثر
وليست الخمس التي يكون تركيبها مع الدق رديئا هي الخمس على الاطلاق بل الخمس التي تحدث
بعد الحميات المختلطة اذا طالت وتادت الى اشتعال الاعضاء الرئيسة وكثرت
فيها الاستفراغات ولم يبق الا مادة قليلة غليظة من عفن وحدث منها الخمس وفي مثل هذه
الحال يكون البدن مستعدا لان يشتعل ويحدث فيه الدق فكيف اذا كان الدق موجودا
فيها او الخمس التي يحدث بسبب الدق انما يحدث للاختلاط من حرارة الدق بمادة قليلة
لاجل التحلل الكثير فيها ويعرض لتلك المادة عفونة فيحدث خمس لقلة تلك المادة
وغلظها فانما تكون رديئة لانها تدل على احتراق الاخلاط وانما لم يبق منها الا يسير ولانه قد
تعفن وقد يهلك البدن بالحمى الدقية مع ذلك ولانه يحتاج في علاجها الى الاستفراغ وتقليل
الغذاء ونحو ما مع الدق فالان ويكون النبض فيه رقيقا لاجل تحلل الرطوبات من سائر
الاعضاء خصوصا من الشرايين لاجل اتصالها بالقلب سلطان الغلبة اليبس والجفاف
على الشرايين متواترا لما يفوت منه العظم بسبب صلابة الالة مع شدة الاحتياج
الى الهواء البارد فيتدارك بالتواتر ما فات من العظم ويزيد النبض على الغذاء قوة لاجل
زيادة القوة بالغذاء وعظما لما يقل صلابته بسبب رطوبة الغذاء فيزول
تلين البدن لا يكون قوله الا مرها لجل لان الحميات العفنية يتحلل فيها الجزء حاد

لذاعة كثيرة لظاهر البشرة وهذه الحمى تزيد الاعضاء فيكون كالحرارة الموجودة في
الرماد ولا ينفصل عنها البخار عادة الى الظاهر كما ينفصل عن الرطوبات المتعفنة
فاذا طال اللمس تبين الجس بعد احساس اللذع والحرارة والقوى فيها لان اليد
تمنع الابخرة عن التحلل وتمنع وصول الهواء البارد الى ما تحتها فتحتبس الابخرة تحت
اليد ولا يصل اليها الهواء فتشتد حرها ويكون موضع الشرايين احر من سائر المواضع
لاتصالها بالقلب ويشتد الحرارة على اكل الغذاء قال القرشي سبب ذلك ان الحرارة
انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة فاذا عادت
وكثرت بسبب الحرارة وقوي الحرارة واشتعالها بالغذاء في هذه الحمى يكون اكثر
مما في باقي الحميات لان الرطوبات في غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يرد بالغذاء تأثير
كثير فيها وليس كذلك ههنا وفيه بحث لانه يجب ان تشتد الحرارة عند شرب الماء
ايضا وعند ترطيب البدن بالحمام وليس كذلك والقوم في بيان هذا اراء
مختلفة واحسن ما قيل فيه ان الحرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت
كانها اصلية غريزية ومن شان المقتدي ان يجعل الغذاء شبيها به فاذا ورد
الغذاء على بدن اكتسب حرارة غريبة فتقوى الحمى كما تقوى به الحرارة في الاصحاء
وتمام الكلام مذكور في شرح الاسباب والعلامات فربما غلط ذلك الى اشتداد
الحرارة على الغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء يضرهم او يظنون ان ذلك
الاشتداد بسبب حمى دائرة لا بسبب الغذاء فيمنعونهم الغذاء فيهلكونهم
لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة في التغذية فاذا منعوا من الغذاء هلكوا فاذا جاوز
الدق هذه الدرجة الاولى التي عند الذبول وهي الدرجة الثانية اخذ في التنقص
وسقط لازدياد اليبس والجفاف وغارت العينان لفناء الرطوبات المالية
لها وكثر فيهما الرمص اليابس لا ينفتح المنام وتحلل الرطوبات الغليظة
الجاف منهما او لرداءة الغذاء الواصل اليهما وضعفهما عن احالة ما يرد اليهما من ذلك
وعن امساكه مع انه قد غلط بالحرارة الغريبة وتبات حروفا لعضاريف من
عشر لفناء اللحم ولطاء الصدغان لان عند الصدغ حفيرتين على ابراها عضلتان
مفرطتا اللين وعلى فوقهما من كل جانب عظمان يستران الحفرتين فاذا فنيت الرطوبات
من البدن ذبلت العضلتان وبطلت العظمان فيظهر الحفرتان التي في الصدغين
وتمددت جلدة الجبهة لانها اذا فنيت الرطوبات التي في خللها ونشفت الاصل قابلة

اللحم لقلة الرطوبة الجاذب بعض اجزائها الى البعض لضرورة الخلاء وذهب رونق
الجلد لفناء الاجزاء الدموية التي تداخله وعلاه شيء كالغبار لما يتقشر الجلد
ويتفتت ويتقشر عنه اجزاء صغار شبيهة بالغبار المتراكم على الشيء وثقل
رفع الحاجب لجفاف جلد الجبهة فلا يطاوع عضل الجبهة في الارتفاع فيظهر في
الناقصة دهانة لذوبان اللحم والسمين والشحم لان الذوبان في هذه الاعضاء
ان كان كثيرا جدا حتى غلبت عليه الاعضاء لغذاء الرطوبة كان ما يذوب لحما وسمينا
وشحما ودسما وان لم يكن كذلك تبقى اليابسة على حالها لاكثر لان جرمها انما يكون
بعد قوى وتظهر في الناقصة صفائح كمد اللون لتشبث الاجزاء بصفائح الاعضاء
الاصلية من الحرارة الغريبة وسبب كمودتها انها لا تنفصل من الاعضاء الاجزاء بقوة
جدا وهذه الحرارة لابد وان تغير لون تلك المتصلة اليه الكمودة ويدق الانف
لان اللحم عليه قليل فاذا مني ذلك ظهرت فيه الدقة اكثر من سائر الاعضاء ويطول الشعر
الا بسبب كثرة الاجزاء الدخانية اللازمة لاحتراق الرطوبات مع ان المسام ايضا
متسع لتحلل ما فيها او بكثرة الفضل لذوبان الرطوبات واندفاعها الى جهة المسام فما كان
منها غليظا يبقى هنالك ويحصل له بالحرارة الغريبة نضج يستحيل به الى الشعر وهذا
انما يكون في ابتداء الذبول لا في انتهائه ويرى بطنه ويحلل الورق يظهر والجلد
فيهما جلد الصدغ لما ذكر في جلد الجبهة وانجذاب الاظفار لذوبان اللحم الذي
الذي تحتهما وذلك بان ذوبان هذا اللحم يكون مشابها بهما فلا يكون سببا للتقوس
بل لانخفاض الظفر بحاله وكان اللحم لانجذاب اطرافها بعضها الى بعض لافراط
اليبوسة بجماعة ثم يحدث الاسهال الذوباني اي كون الذوبان في الاعضاء
ويتساقط الشعر بما يزيد سعة المسام وتعدم الرطوبات التي تدخل في تغذيه
للتسخين ثم عدمن ليحلل القوى وانطفاء الحار الغريزي العلاج اما في الابتداء فعلاج
سهل لما لم يتم فيه بالعلاج سهل واما نفس العلاج فلا فرق بين الابتداء والانتهاء
وان كان تعرفه صعبا لشدة شبهها بالدقية من حيث اللزوم ولا الاذابة والفتور
وعدم ظهور الذبول في الاعضاء لعدم استيلاء النقصان على الرطوبات فلا يكون
علامات الدق ظاهرة وكيف لا يكون علاجه سهلا وهو لا يحتاج فيه الى الا انضاج الخلط
عن المادة ولا الى الاستفراغ لذلك بل الاستفراغ مناف لعلاجه ولا الى تدبير
الغذاء الا بحسب احتمال قوة المعدة لانها ان الامراض المزمنة لا يقصد الغذاء فيها

العلاج

يجب

يجب القوة ولا يجب قرب المنتهى وبعده ويكون فيها التبريد والترطيب بالادوية
والاغذية والمشروبات كما في الغب لان هذا المرض حرارة يلزمها يبوسة
لكن يحترز من كل مرخيات المعدة فان ضعفها في هذا المرض عظيم
وكيف لا يكون عظيما ونحن محتاجون الى كثرة الخلف ليقاوم فرط التحليل
الحاصل بالحرارة البدنية الطبيعية والحرارة الدقية والحرارة الخارجية
والحركات البدنية والنفسانية ويكون الخلف انما يكون بالاستكثار له
من الغذاء وهو انما يمكن بقوة الهضم واذا كان مع الدق حمى عفنية عولج بما نفعه
شيئا من ذلك فلا يسقى اللبن ولا الشراب وقد يسهلون برفق لمن له حمى العفن فان
ويطلقه انما يمكن باستفراغ المادة العفنية فيسهل بعد ذلك علاج الدق
لان نبع الخلط العفن يقل التغذية ويسخن البدن اسخانا كثيرا فلا بد من اخراجه
واما اذا قارب الذبول فيحتاج الى العلاج القوي في التبريد والترطيب والطريقة
الجيدة ان يسقوا في الربع الاخير من الليل حليب بزر القرع بالسكنجبين القليل
الحموضة او السكري وقدر شعيرة كافورا ما حلب بزر البقلة فالتبريد والترطيب
واما السكنجبين فليحفظ عن الاستحالة الى الصفراء ولينقي المعدة ويجلوها
من تعفن الطعام الامسي واما قلة الحموضة فليقل حموضته لان الخل ابين مجفف
واما السكري فلان في الخل يبسا وجفافا فيتدارك ذلك الاذى بزيادة الترطيب واما اختيار
وقت السحر لذلك فلان اول النهار للغذاء واما الكافور فلشدة الحاجة الى التبريد
القوي فاذا طلعت الشمس فقدح من ماء شعير ليعدل حرارة الكافور الذي يحتاج
اليه المسلوب ويمزج بسكر لتقبل الطبيعة على ماء الشعير بسبب الحلاوة وليكون
نفوذه مع الغذاء اسرع وتغذيته اكثر وبعد ساعتين يدخلونه ابزنا من ماء
طبخ فيه قرع وقثاء وخيار وورق رجلة وخس وبنفسج وبزره ونيلوفر وبنفسج وشعير
منقشر الى ان يحصل منه ويجلسون فيه ساعة لانه يبرد ويرطب ويستفيد منه
البدن شبه خصب وتوسع مجاري الغذاء فيسهل نفوذه الى الاعضاء ولذلك
يستعمل بعد شرب ماء الشعير بساعتين ليكون بعد هضمه وانما ينبغي ان يكون
الجلوس ساعة لئلا يسقط القوة بتحليل ويكونوا دافعين روسهم الى الهواء البارد
لئلا يحدث بهم الكرب عند الانغماس في الابزن لاجل انه لا يجذب الهواء البارد
الى داخل ابدانهم الا من طريق الانف والفم ومسام الراس واما مسامات باقي

الحليبات المركبة

حمام

البدن فلا يتصل منها الهواء الى الباطن فلذلك مع الحمى شديد الانجذاب للكرب
ثم تعرقون اذا احتجوا منه اى من الابزن بدهن البنفسج او دهن القرع فان البدن
مع ما يرطب البدن يسد المسام بلزوجته فيحفظ رطوبة الابزن فى داخل البدن
ويمنعها من ان ينشفها الهواء وتقطر ذلك الدهن فى آذانهم ويسعطون منه
لترطيب الدماغ فيصل اثره الى جميع البدن ثم يستريحون بعد الابزن ساعة
ليثوب اليهم القوة ويغذون لحم الجدى والضان والخرفان والحمل والدجاج
المسمن لانهم يحتاجون الى زيادة كثيرة فى التغذية ومعدهم ضعيف فلذلك
ينبغى ان تكون غذاؤهم سريع الهضم حسن الكيلوس كثير الغذاء كثير الرطوبة ومن
اللحوم المذكورة اسفيدباجا لان الحموضات مضادة لهم لتجفيفها وكذلك الاباز[ير]
الحارة واما البقول الباردة فان الكثير منها قليل الغذاء انما يستعمل
لتطييب الطعام وتعديله او برشتا او بحفظ الزيادة الترطيب او يغذون بلبن
حليب مثل لبن الضان او لبن الاتن اما الماعز فبعدنا [illegible]
الغذة على الهضم ولم يكن عفونة وذلك لان اللبن نافع للدق لاجل انه كثير الغذاء
سريع الهضم مرطب او سمك مشوى بالشرط المذكور لكن لم يكن استعمال اللبن لما ذكر
من ان الجمع بينهما ردى او مح بيض نيمبرشت لان القليل منه كثير الغذاء وهو
حسن الكيموس سريع الهضم وليقلل الملح فى طعامهم لانه مسخن مجفف فاذا فارقوا
الهضم شربوا ماء الشعير وربما قبل شربه بست ساعات كثيرا الماء عشا اما الشراب
فلانه يقوم مقام الماء فى هضم الغذاء وانه بحرارته يعين على نضجه وذلك كان يقدر
قليلا لا يقوى على التنفيذ قبل الهضم كانه يحد الغذاء ويرطب ويبرد مع الماء وينفذ
ايضا ويوصل الماء الى الاعضاء فيبرد واما الابيض فلانه اقل انواع الشراب
حرارة واما الممتزج بالماء الكثير فلا يكون حرارته اقل ورطوبته اكثر واما الموجب
بست ساعات فليشد الا يترك جدا فيكثر سوء مزاجه بالماء ويتقلوا
عليه باقراص الليمون ولب الخيار ولب القثاء او باقراص الكافور بطبرزد وسكر طبرزد
من سكر ونبات او هرى لوز بماء القرع وماء البطيخ بدلا عن الماء وبزر الخشخاش وبزر
وبزر قرع ولب اللوز فانه مع ما يغذو غذاء كثيرا صالحا يرخو ويرطب وربما يزيد فيه
قليل كافور ثم ينامون لان النوم يعين على الهضم ويرطب البدن على الفرغ من الكثير ان
لانه يبرد الرطوبة لان العضلة تكل البدن وترخيه فيفرط فى التحليل يحتسوا بعد بعض [illegible]

لانه لا يتلبد ولا يصلب بحسن الجلوس عليه ولا يسخن كالقطن وربما اتخذ لهم فرش
من اديم ومليء ماء ليكون التبريد والترطيب اكثر وربما فرش لهم على شباك موضوع
على بركة مملوة من الماء ليصل اليه برد الماء ونداوته ثم يقعدون بعد النوم من الابزن
المذكورة وليكن مجلسهم بقرب المياه وفضاء بارد كثير الهواء ليبرد بدنهم
ويقل تحلل ما يتحلل من ابدانهم وليكون ما يستنشقون من الهواء باردا فيكون يبرد
القلب كثيرا ويفرحون لان الفرح ينعش القوى والحرارة الغريزية وذلك
من اسباب قوة الهضم والتغذية ويودعون لان كثرة الحركة توجب التحلل ويعرض
بين ايديهم الازهار والمشمومات الباردة لان الطيب يقوى القلب والدماغ
وينعش القوى والملونات لانها توجب الفرح وتبسط النفس ويكثر عندهم الغناء
الرقيق والالحان مثل العود والبربط للتفريج ويكثر عندهم من الفاكهة الثلج و
والكمثرى لعطريتها ويشتغلون بالخوخ والمشمش والاجاص والبطيخ والعنب والعناب
ويكثرون شم الروائح الباردة اللذيذة لتنبيه القلب وتقويته ويحترزون من
كل يابس ومالح وحار وحريف ومن الجوع والغيظ والهم والغم حذرا من زيادة
التسخين والتجفيف ويحتال فى تنويمهم بحيلة مما ذكر

الحميات المركبة

التركيب الواقع فى الحميات ثلاثة اصناف اما تركيب مداخلة وهو ان يدخل احدهما
على الاخرى اى يكون اخذ الثانى بعد اخذ الاول ولذا قيل ينبغى ان يسمى دخولا لا
مداخلة لان المفاعلة للمشاركة او مبادلة وهو ان ياخذ احدهما بعد اقلاع
الاخرى بتراخ او بغيره ويسمى بذلك لان احدى الحماين تكون بدلا للاخرى فى
بقاء الحرارة او مشابكة وهو ان ياخذا معا ويتركا معا وقد لا يشترط فيه ان لا
يكون تركهما معا بل قد يترك احدهما قبل الاخرى والا لم ينحصر اصناف التركيب
فى هذه الثلاثة بل يحدث قسم رابع مثل تركب السوداوية مع الصفراوية
اذا اخذتا معا فان السوداوية مدة اخذها اربع وعشرون ساعة والصفراوية اثنتا
عشرة ساعة وسمى بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك هو التداخل الشديد

شطر الغب

ومن جملة المركبات ما لها اسماء مخصوصة كشطر الغب قيل قد وقع فى اسم هذه
الحمى غلط عند النقل من اللغة اليونانية الى اللغة العربية لان الصواب ان يقال
ان الغب شطرها لانها مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها اى نصفها
وسبب الغلط ان فى اللغة اليونانية تقدم المضاف اليه على المضاف والمترجم

لي اللغة العربية تقدم المضاف اليه ايضا على المضاف في الترجمة وهى حمى
مركبة من صفراوية ومن بلغمية اما دائمتين واما لازمتين واما الصفراوية
دائرة والبلغمية لازمة وهى الخالصة واما بالعكس بان يكون الصفراوية
لازمة والبلغمية دائرة والاقسام الثلثة يحصلون غب خالصة وذلك لان
القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فاذا كانت الصفراوية مفارقة
والبلغمية دائمة تساوت قوتاهما تساوى النصف بالنصف فكانت الحمى
شطر غب خالصة اذ الشطر هو النصف اذا كانتا دائمتين او مفارقتين
او الصفراوية دائمة والبلغمية مفارقة زادت قوة المرة على قوة البلغم فكان
شطر غب غير خالصة وهذا اصطلاح جرى بين الاطباء وليس له وجه محقق وقد
تغلب الصفراء فيظهر علاماتها بمعنى انه تغلب على علامات البلغم في الظهور وقد
يغلب البلغم فيظهر علاماته اى يغلب على علامات الصفراء في الظهور وقد
يتساويان في القوة فيظهر علاماتهما على التساوى وهذه الحمى في احد اليومين
وهو اليوم الذى تاخذ فيه الغب اقوى واشد اعراضا اذ فيه يجتمع النوبتان نوبة
الغب ونوبة البلغمية وفي يوم الاخر اخف لان فيه يكون نوبة البلغمية فقط
وعلاجها متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين
لان البلغم يمنع من افراط التبريد والترطيب ويكون العمدة في العلاج على الاسراع
اى استفراغ المادتين بالاسهال والقى والادرار والتعريق اكثر واذا تركبت غبان
تركيب مبادلة بان تاخذ كل يوم فيظن انهما حمى واحدة نائبة ويقع الغلط في نوع الحمى
وفي عددها فلذلك يجب ان يراعى الاعراض التى تليق بكل واحد من المواد وان تركبت
ربعان نائبا يومين وتركا يوما وان تركبت خمسان نائبا يومين وتركا يومين
ان كانتا متصلتين وقد تنوبان غبا اذا كانتا منفصلتين فيكون اليوم الثالث
نوبة الخمس الثانى واليوم الخامس نوبة الخمس الاول واذا تركبت سدسان متصلتان
نائبا يومين وتركا ثلاثة ايام والضابط الذى يرجع اليه في ذلك اى في معرفة اعداد
الحميات ان تضم ايام الحمى الى ايام الراحة وتزيد واحدا والعدد الحاصل يشتق منه
اسم كل واحدة من تلك الحميات ويكون عددها اى عدد الحميات بعدد النوب
اى بعدد ايام الاخذ ويكون الكل من نوع واحد والامر يحفظ هذا النظام مثاله
حمى تنوب خمسة ايام وتترك ثلاثة فاذا فعلنا ذلك اى جعلنا ايام الاخذ وهي

وعلاجها

خمسة

خمسة وايام الترك وهى ثلاثة وزدنا عليها واحدا كانت تسعة فكانت تلك
خمس حميات تسع اما انها خمس حميات فلان ايام الاخذ خمسة واما انها تسع
فلان ايام الاخذ وايام الترك ثمانية واذا زيد عليها واحدا كان المجموع تسعة
والمشتق من التسعة تسعة ولهذا ان الربع هى التى تاخذ اليوم الرابع فيكون
لها يومان للراحة ويوم للاخذ واذا زيد عليها واحد كان المجموع اربعة والمشتق
منه ربع والخمس هى التى تاخذ اليوم الخامس فيكون للخمس ثلاثة ايام راحة ويوم
نوبة فيكون المجموع اربعة فاذا زدنا عليه واحدا كان المجموع خمسة والحمى خمس لان المشتق
من الخمس خمس ومما يليق ان يتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وايامه
لان اكثر وقوع البحران انما يكون في الحميات او في الامراض التى لا يكون الا مع الحميات
فلنتكلم فيه

الباب الثانى في البحران وايامه وتفسير البحران

في لغة اليونان وفي اصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران
في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب اى الخطاب الذى به يكون الفصل بين الخصمين
وقال جالينوس في ايام البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل وانما اطلق
على هذا التغير في اصطلاح الاطباء لانه به انفصال الحكم بين المرض والطبيعة
الشبيهين بالخصمين اما الى الصحة واما الى الهلاك وقال في ايام الثالثة ايام البحران
والذى ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس راى حال المريض في وقت البحران
فيها دما رائيا فشبهه برجل قدم الى حاكم في دم فقال ان المريض في حال الحكم
واشتهرت هذه اللفظة الى الان واستعملها الاطباء وقال صاحب الكامل معنى
هذه اللفظة في اللسان السريانى الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة
يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء معنى البحران
هذا الفصل وهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة الى الصحة او الى العطب والتغير
هو كون الشئ بحال لم يكن له ذلك قبل ذلك وانما وضع في الاصطلاح لهذا التغير
لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة لما لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له
بل اللفظ وضع للازم هذا الفصل وهو التغير وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة
الواقعة في المرض كتغير المرض في تزيده وانحطاطه وقوله دفعة احتراز عن التغيرات
العظيمة التى تكون بالتدريج كتغير المرض من المبتداء الى المنتهى وقوله الى الصحة او
العطب احتراز عن التغيرات التى تحصل عند انتقالات الامراض كما ينقل سوء مزاج

الباب الثانى في البحران وايامه وتفسير البحران وتحقيقه

الى العفونة وكما ينتقل العلموية الى الصلابة فانها ليست بحادين والعرى
يحدث فى المرض الى الصحة او العطب يكون على ثمانية اصناف الاول الذى
يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد الثانى الذى يكون له دفعة الى
العطب ويقال له البحران الردى الثالث الذى يكون فى مدة طويلة الى الصحة ويقال
له التحلل الرابع الذى يكون فى مدة طويلة الى العطب ويقال له الذبول والذوبان
الخامس الذى يكون دفعة الى الحال اصلح ثم يتم الباقى فى مدة طويلة حتى يصح البدن
السادس الذى يكون دفعة الى الحال اردا ثم يتم الباقى فى مدة طويلة حتى يتادى الى
الهلاك السابع الذى يكون قليلا قليلا الى الحال اصلح ثم يؤول الى الصحة دفعة الثامن
الذى يكون قليلا قليلا الى الحال اردا ثم يؤول الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف
الاربعة الاخيرة لانها من تغير دفعى بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما ردية ناقصة
وشبه المرض بالعدو الباغى على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة بالسلطان
الحامى عنها اى عن المدينة لان الطبيعة قوة فى الجسم من شانها حفظ كمالاته اللائقة
به وتنوعه من غير ارادة ولا شعور بل بتسخير الله تعالى والصحة من جملة تلك الكمالات
والمرض من المنافيات لها فالطبيعة لابد من ان تزيله وتقهره ويوم البحران بيوم القتال
المفصل الباغى والحامى فقد يغلب العدو الباغى على ما يشتمل بما لديه بتلك الغلبة
على المدينة وهو البحران الردى التام وقد يغلب الباغى بحيث يستطيع ويتمكن من
اخذها اى اخذ المدينة بقتال اخر وهو البحران الردى الناقص وقد يغلب السلطان
الحامى ويهزم الباغى بالكلية وهو البحران التام الدافع الجيد ويسمى المصرح بالبحران الكامل
وقد يغلب الحامى عليه ويهزمه اى الباغى بها اى بتلك الغلبة عن نواحى الاعضاء
الكريمة الى بعض الاطراف وهو يسمى البحران الانتقالى وهو من اقسام البحران التام
لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران ولذا يسميه المصرح البحران التام الغير
الكامل واما المحاربة التى يحتاج اليها لازالة المادة عن ذلك الطرف فهى محاربة
اخرى تجرى بين الطبيعة والمرض الحادث لا المرض الاول وقد يعده الاكثرون
من البحرانات الجيدة الناقصة باعتبار ان البدن لم يتخلص من مادة المرض بالكلية
بل انتقلت المادة من موضع الى موضع اخر وقد يقهرها الحامى الباغى قهرا لكنه
دفعه بالتمام بقتال اخر من غير ان يطرده ويبعد الى النواحى كما البحران الناقص
يكون البحران الناقص جيدا كان او رديا مستندا بالتمام لان الطبيعة اذا استولت

على المرض بعض الاستيلاء وضعفت شدة المرض وقوته لم يكن وان يرجع المرض
على الطبيعة بالغلبة بعد الانهزام بل لابد وان يمكن على الطبيعة وتستاصله فى
البحران الاخر من غير شك وهكذا الامر فى العكس وكل مرض فاما ان ينقضى الى
بين ولبحران جيدا اى بتغير عظيم يحدث دفعة الى الصحة واكثر ذلك يكون فى
الامراض التى موادها حادة لان المواد الحادة تكون قابلة سريعة الحركة والانتقال
لا تمهل مدة يتحلل فيها قليلا قليلا او يتحلل مادته قليلا قليلا فى مدة طويلة
حتى تفنى ذلك الانقضاء التحللى اكثر فى الامراض المزمنة وهى التى تجاوز مدتها
من اربعين يوما الباردة المادة لان مادتها غليظ بطيء الحركة عسرة الانفعال
فلا يمكن الطبيعة من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية جدا بل على مهل
وتدريج فى مدة طويلة وقوله اكثر يدل على ان بعض الامراض التى مادتها حادة قد
تنقضى ايضا بتحلل كالدق التى تكون من مادة حادة واما ان ينتقل مادته الى
مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء واكثر فى المواد الغليظة مع ضعف
القوة واما ان تشتمل بحران ردى او بذبول بان يتحلل الحرارة الغريزية ويحوى
القوة قليلا قليلا ويزيد المرض بحسب ذلك لذلك ولاجل ذوبان الاعضاء
والرطوبات والابدان التى يانيها بحران تام محمود من بعد بان يظهر علامات
النضج وتوفر القوة بحيث يثق الطبيب منها بان البحران الذى ياتيها يكون
تاما محمودا البتة اوقيا اتاها بحران محمود على التمام من قبل وهو الذى ينقضى المرض
ويلزمه امور سيجىء بيانها لا ينبغى ان تحرك بدن ينبغى ان لا يحرك اى ينقل مواد
من عضو الى اخر كالجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها حادث لابد واسهل
ولا بغيره من التهييج كالترعيف والتعريق والادرار والقى لكن يترك بحالها
اما فى القسم الثانى فلان البدن قد نقى بدفع الطبيعة لمادة المرض على احسن
الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى تحريك وهو نقل المادة من عضو الى اخر ولا
الى اسهال ولا الى تهييج وهو استفراغ من غير اسهال واما فى القسم الاول فلانه يحصل
الوثوق بكمال قوة الطبيعة واستيلائها على المرض فلا حاجة الى هذه الامور
لان دفعها كاف ولان فعل الصناعة ان وقع موافقا لفعلها افرط واوجب الضعف
فى المريض وان وقع مخالفا له شوش له واضعف فعلها والى هذا اشار بقوله لان
البحران الكامل اذ للبدن نقى البدن بنفسه بدفع الطبيعة واستفراغها مادة المرض

فلا حاجة الى المحرك ح لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبله اى قبل البحران الذى يأتى
من بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعة وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة
لان الطبيعة باذن خالقها اعنا (؟) وفق الاوقات واعمل المدافع واصلح المقادير
فى الاستفراغ ثم ان وقع الفعل الصناعى مضادا للطبيعى فى دفع المادة تشوش الطبيعة
فى فعلها وان وقع موافقا له اى للطبيعى فى الدفع افرط الاستفراغ هذا اليه ترك الحركة
وعدم التعرض للطبيعة بالافعال الصناعية فى البحران الكامل الذى قد يأتى
والذى يأتى بان يثق الطبيب بكماله فى الجودة بالعلامات الدالة عليه واما البحران
الناقص الذى سيأتى اوقد اتى فينبغى ان يعان الطبيعة بما يوافق حركة المادة عند
البحران بحسب ظهور العلامات التى يحكى بها علامات البحران واقسامه مذ قبل ذكرها
مقدمة ليسهل بيانها فقال لابد فى اليوم الذى يوم البحران ان يتقدمها كالحاجة والصداع و
سيلان الدماء وغيرها كذلك يوم البحران لابد فيه من اضطراب المريض والقلق والكرب
والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة تجاهد المرض وتجتهد فى قهره وتحريك
الاخلاط ونضجها وتميز جيدها عن رديها وتهيئة الردى للدفع والاخراج من البدن
وكذلك المرض يقاوم الطبيعة ويجتهد فى الغلبة عليها وسيلان مثل الرعاف والعرق
والبول لدفع المادة من جهة من الجهات وهو اى الرعاف احمد الحادثين واقواهما
الفصل لانه يتأصل مادة المرض رقيقها وغليظها فى كرة واحدة ومدة قليلة
ولانه يستفرغ من جميع البدن لانه استفراغ من داخل العروق وهى متصل بعضها
ببعض فاذا اندفع شىء من المادة من عرق اندفع متعرضا فى سائر العروق على سبيل
الاستتباع ولانه يستفرغ بما يوافع الاخلاط المحصورة فى العروق وعلى النسبة التى بين
بعضها الى بعض ويدل على ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض التى لا يكون موادها
من الدم وحده بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر بالاعضاء ولا امتعاض شديد
لان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالى البدن والمواد الصالحة التى فى
البدن لا تحرك اليها بالطبع فلذلك لا يخرج بالرعاف شىء من المواد الصالحة فلا يحدث منه
ضعف شديد بخلاف مثل الاسهال فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل
تدفع ما تلقاه امامها من المواد الصالحة هناك فان دفع الثقيل الى اسفل اسهل
واما الصعاد فصر محمود لانه لا يوافق فى التصعد بالطبع ثم الاسهال لانه يستفرغ
به رقيق المواد وغليظها الا العرق لا يدفع الطبيعى ليس فيه اضرار بالمعدة ثم العرق

علامات البحران واقسامه

لذلك لكنه من طريق غير معتاد وفيه اضرار المعدة ثم الادرار لانه يستفرغ به
المواد الرقيقة اكثر والغليظة اقل فى مدة طويلة وايام كثيرة لان اندفاع المادة
الى الكلية ثم الى المثانة انما يكون اذا كانت مخالطة للمائية لان اندفاع المادة
اليهما انما يتم بعد بما الهامة اعانة يجذب المائية فيحتاج لذلك الى تعدد المرات
فيتعدد حصول المائية وايضا هذا الاندفاع انما يكون بعد وسعة الكلى والمثانة
ثم العرق لانه يستفرغ به المواد الرقيقة جدا فقط لان انافذ المسامات ضيقة
ثم الخراج لانه لا ينقى به البدن من الفضول بل ينقل الفضول من عضو الى آخر وانما
ينقى البدن منها به بعد ان ينضج وتصير مدة وذلك انما يكون فى مدة طويلة
ومع ذلك فان الفضول المنتشرة فى اللحم الذى حول موضع الجمع وهى الورم
لذلك يبقى مدة بعد خروج المدة حتى يتحلل ويتوقع الخراج حيث المادة غليظة
غير مستعدة للدفع الكلى والقوة ضعيفة عن تحريك المادة وبعيدة عن الاعضاء
الشريفة ولا يمكن تنقية البدن عنها فاكثر ذلك يكون فى الشتاء لانه يرد الهواء
نضج المادة ويمنع من النضج والتحلل وفى سن الكهولة لان قوة الكهل لا تقوى الدفع
الكلى ولا تحرك الدفع عن الاعضاء الشريفة ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة
جدا قليلة الحدة فيندفع من منافذ الجلد فان كانت دون ذلك فى الرقة لم يمكن
اندفاعها جميعها بالعرق اذ الاجزاء الغليظة منها يتخلف فى المنافذ لضيقها و
تتبعها الاجزاء الرقيقة وان كانت قوية الحدة تتصاعد لحدتها الى الراس وكذلك
ان كانت رقيقة جدا قوية الحدة وكان المرض يغلب فيه الدم فالرعاف لان
خروج المادة من هنالك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء وسبب ذلك
ان المادة تغلى فى العروق لحدتها وتحلل من دمها فلا يسع فيها ويعرض
لها التمدد فتميل المادة لذلك ولحدتها الى الدماغ فينفجر او ينصدع بعض عروقها
التى عند الانف لما ذكرنا انها محتملة للانصداع فابتدأ لذلك بالطبع ولما
يحلل منها عند الغليان انجرخ رياح كثيرة فى العروق تنفخها وتصدعها بفرط
التمدد والا اى وان لم تكن المادة رقيقة حادة فالادرار ان كانت باردة
لطيفة والقى ان كان دون ذلك فى اللطافة وكانت حادة صفراوية تميل الى
الاعالى لان خروجها بالقىء اسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ موجب
لفساد مزاجه والاسهال ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء مجاورة لخصها

في دفع موادها بحيث منافذ خاصة بها فالنفث بحران امراض الصدر لان اشتراع
موادها بهذا الطريق اسهل واخف وان كانت موادها قد تندفع بالادرار و
الاسهال لكنه عسر التخلخل فيه الى نفوذ المادة في العرق العظيم الممتد على الصلب
وان كان افضل اذ ليس معه تضرر بالرية وقصبتها والرعاف والدمعة بحران
امراض العين والمخاط وقيح الاذن بحران امراض الراس وكذلك خروج ما خلف
الاذن بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة في المجارى من جهة من الجهات
قد يكون بحسب نفس المادة في رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب
محلها والمنافذ الخاصة به وكما ان السلطان الحاذق اذا نزل به الحادث من
استعد قبل يوم القتال بعرض الجيش وتكميل عدده وتحصيل عدد جمع على
وهو ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح ثم عند قرب القتال يهيئ كما
يخرج منه الى اللقاء كذلك يتقدم يوم البحران انضاج المادة اى تعديل
قوامها التسهيل دفعها فان كلا من الغلظ والرقة مانع من ذلك فاذا كان البحران
في السابع مثلا يظهر في الرابع في البول غمامة وغلظ بالاعتدال بعد الرقة وصفرة
ارجب بعد البياض او غيره وكذلك يظهر في البراز والنفث وغيرهما مما يستدل
به على النضج وتهيئة كل اسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق الى حد
الاعتدال وترقيق الغليظ الى ذلك الحد وتفتيح المجارى ليمكن اخراج المادة
عنها ثم تعيين جهة للدفع وعضو يخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو
بعوارض تخصه فاذا ضاق النفس بدوا المادة بآلات التنفس وزاحمتها او تمدد
الحجاب واغشية البطن وعضلاتها الى فوق لاجل تحركها المادة الى هذه الجهة
ولاجل ان الابخرة المتصعدة اذا وصلت الى الحجاب دفعته الى فوق ليتمدد
فيتسع مسامه فيتمكن من النفوذ فيه فيلزم من ذلك انجذاب المراق والشراسيف
الى فوق لاتصال اطراف الحجاب بها ولامتلاء الاجوف الصاعد عند اندفاع المادة
فيه الى فوق فيزاحم آلات التنفس ويحصل غثيان وتقلب نفس لحصول المادة المؤذية
في فم المعدة ونفوذها في الخلل التي بين خمل المعدة فيتحرك المعدة لدفعها وهي لا
تطاوعها لان الاندفاع لقلتها او رقتها بعد مجاوزة فم لان سطحه متصل بسطح المعدة
والمادة صفراوية والامر تصاعدها الى فوق والى جهة المعدة فان الدم وان كان
متصعدا بحرارته الى فوق لكن لا يلي جهة المعدة لان الطبيعة لا تدفعه الى فوق الا الى

جهة الراس ويندفع عنه بالرعاف ووجع فم المعدة للذع المادة وحدتها
وتفريقها اتصال اجزائه وهو عضو ذكي الحس وسقوط النبض لضعف القلب
وخفقانه لوصول الاذية من فم المعدة اليه للتشارك التامة التي بينهما وظلمة
وغشاوة في البصر المراد بالظلمة السواد الذي امام العين وكذلك المراد
بالغشاوة وسبب ذلك ان القوة الباصرة تدرك الابخرة الدخانية المتحركة
في المجرى المتصعدة الى الدماغ على سوادها او ان هذه الابخرة اذا خالطت
الروح حجبت ما وراءها من الروح عن ان تصل اليه الشبح والضوء فلا
يدرك الشبح والضوء فيرى ذلك ظلمة فالمادة تخرج بالقئ وان وجد صمم
اى ثقل في السمع لتصاعد الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها الى الاذن
لان ميلها الى الاذن اكثر وطنين ودوى في الاذن لحركة الابخرة الحارة في
فضاء الدماغ فيحصل القوة السامعة بحسبها وذلك بالرعاف الصفراوى
اولى منه بالدموى واشتعال في الراس لحرارته بحرارة الابخرة المتصعدة
اليه واذا كانت المادة صفراوية كانت لاشتعال الشدة موضع لامتلاء
الدماغ بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسها تحت لا يمكن
لاستحصافها وعند كثرتها يندفع الاجزاء المائية منهما الى العينين لانهما الالا
اليهما لان منهما يكون طبقاتهما ويخرج منهما وبما يتقبلانهما في اصل الخلقة
ويحلان منهما فيسيل منهما بنفسها من غير ارادة وهذا بالرعاف الدموى اولى
وسادة حمرة لا ينفصل عن المادة الدموية ابخرة متلونة بلونها وتختلط بالروح
الباصرة فتتكيف الروح بتلك الكيفية وتراها وترى مثال الشبح المرئي
مختلطا بتلك الكيفية ايضا فيرى احمر وان كانت المادة صفراوية يرى لون
تلك البخارات اصفر لذلك وزعم العليل ان لهذه الكيفية وجودا في الخارج
على مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعدها الى
الراس تحرك الدم الذي هناك وترققه وتبرزه الى جهة الخارج وان كانت
الابخرة دموية كانت بنفسها ايضا حمراء فيوجب الحمرة وحكة الانف لنزع
المادة اليه بسبب كثرة اجتماعها فيه طلبا للخروج منه فان الطبيعة تدفع
المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة تخرج بالرعاف وان موج النبض
لا لين العرق بسبب ميل المادة الرقيقة اليه لتحليلها ظاهر البدن وتندى

للجلد لذلك خصوصا اذا اطيل وضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة
التي كانت تتحلل من المسام تحت اليد وانفع لكثرة اندفاع الرطوبات اليه
واحمر لما يسخن الجلد لاندفاع المادة المسخنة اليه فينجذب اليه الدم ولما يسخن
الدم يسخنه الابخرة ويرق ويميل الى الخارج فالمادة تخرج بالعرق وخصوصا
اذا انصبغ البول في الرابع لان ذلك يدل على شروع الطبيعة في النضج وعلى قبول
المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول في يوم الانذار وغلظ في
التاسع لانصراف المائية المرتفعة من البول الى جهة اخرى ولم يرد ذلك خروجها
بالعرق وان حصل مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها للامعاء وثقل بطن
لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة اليها وتمدد شراسيف الى اسفل لكثرة
الفضول في الامعاء وامتلائها منها وقراقر لحركة الفضول المندفعة فيها وحركة
الرياح المتولدة من تلك الفضول فيها ونفخ بطن اي تمدد فيه لا يتميز عن الذي
لكثرة الفضول والرياح الغليظة فيه في كثرة تمديدها له ووجع الظهر لمجاورته
للامعاء وانضغاطه عند امتلائها وانتفاخ البراز لكثرة انصباب الفضول
الى الامعاء وعدم علامات تدل على حركة المادة الى جهة اخرى فيما ذكر فهي تخرج بالاسهال
وخصوصا اذا كان المرض صفراويا قال الشيخ لان المراد اذا لم تخرج بالبول
وغيره خرج بالاختلاف ويمكن ان يقال لان الصفراء بالطبع تندفع الى الامعاء
وتستفرغ مع البراز وخصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حارا فان الدلالة
بياضه مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة من جهة العروق واعضاء
البول الى جهة اخرى والاحشاء سليمة من العلل الموجبة لتلك العوارض في
المعنوي لتمدد والقراقر وغيرها وان تحصل ثقل مثانة لكثرة امتلائها من اندفاع
الفضول اليها وهذا انما يدل على هذا النوع من البحران اذا كثر وكثر عروضه
فان كان احيانا فالحاجة الى البول الحرقة لا مرضا شديدا وغلظ بول وكثرته في
مع كثرته في سائر الايام العشرة الباحورية لانصباب الفضول من اول الامر الى المثانة
شيئا فشيئا بحيث اذا ادى الطبيعة دفعها بالتمام اليها واعدتها لذلك واما مجرد
الغلظ بدون الكثرة فقد يكون لقلة المائية واندفاعها الى طريق العرق
وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ ولا اشتمال على
ما ذكرنا انما ذكر هذا في البول دون غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين

ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران اخر لم يمنع ذلك من حصول البحران لها اذ قد
يكون علامات ذلك البحران الاخر اضعف ولا كذلك ههنا فان جميع علامات باقي
البحارين غير قاصرة عن علامات هذا البحران فلذلك انما تدل علامات هذا
البحران اذا انعدمت علامات باقي البحارين كلها فهي تخرج بالادرار والعرق انما
يخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يترشح من المسامات لضيقها فلذلك في
الاكثر لا يكون بحرانا تاما لان الطبيعة يحتاج الى بحران اخر لدفع ما بقي من المواد
الغليظة واذا اندفعت المادة الرقيقة انقطعت عن مقابلتها فلذلك صاحب العرق
يقل بوله لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت من العروق الى فوهاتها وخرجت
من مسامات الجلد بالعرق انقطعت عن اعضاء البول وجريها فيها فقل فيها
وبالعكس والمرض واعراضه يشتد ليلا مطلقا لاشتغال الطبيعة اي المرض
في انضاج مادته ودفعها عن كل شيء لانصراف القوى والارواح والحرارة الغريزية
الى عمق البدن اما القوى فلعزلتها عن استعمال الحواس الظاهرة واما الارواح فللظلام
واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء ولمتابعة الطبيعة ولان الليل من شانه ان يكون
في النوم فاذا اضطرب في العليل ولم يتم اشتدت عليه الاعراض وتنبهت لصعوبتها
ولانه يخلو بالليل وحيدا يقظان فيصعب عليه مقاساة المرض ولان المواد اقل تحللا
بالليل لبرد الهواء منها بالنهار فيكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى ومن ثم انه
البحران سواء كان محمودا او مذموما تاما او ناقصا قد تصعب عليه مرضه في الليلة
التي قبل نوبة الحمى التي ياتي فيها البحران لان البحران انفصال يقع بين متقابليهما
الطبيعة والمرض فلا بد من تقديم هذه المقابلة على البحران وهذه المقابلة
يلزمها اعراض هايلة والا على تلك المقابلة كما يلزم سائر المقابلات مثل القلق
والاضطراب والكرب واختلاط الذهن والدوار والسدر والغشيان والعرق
وغيرها وهذا هو المراد بصعوبة المرض فظهور تلك الصعوبة يكون في الليل الذي
في اكثر الامر لانها قد تكون في النهار اذا كان البحران ليلا وانما خص الصعوبة بالليلة
بالذكر لان اشتدادها يتبين بالليل ظهورا بينا لما ذكرتم في الليلة التي ياتي بعدها
تكون الصعوبة اخف لاعراض الطبيعة عن المحاربة بعد البحران اما في المحمود منه
فلاشتغالها عليه ودفعها له واما في المذموم فلياسها من المحاربة ولذلك ربما
يصح ذهن بعض المرضى ويسكن اعراضه عند قرب الموت ويرجع اليهم القوة والحركة

والبحران المحمود

وأما ظهور علامات الخف في الليلة المذكورة فهو أيضاً على الأمر الأكثر لأنه ربما لا يحصل
الخف في الليلة التي بعد بعض البحارين الردية فقوله على الأكثر قيد للقسمين و
البحران المحمود وهو التغير الذي يكون في المرض دفعة إلى الصحة على ما علم هو ما يكون
بعد تمام النضج لأن المادة حينئذ تكون مطاوعة للاستفراغ والإخراج الطبيعة
لها وأما قبل تمام النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل تحركه ولا تندفع أصلاً أو يندفع الاستفراغ
إلى لطيف المادة ويبقى كثيفها متعصياً على الطبيعة فإن وقع في هذا الوقت بحران
فإنما يكون لإخراج المادة الطبيعة إلى التحريك قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع فلا
يكون جيداً وفي يوم محمود من أيام البحران وهي الأيام التي جرت العادة من الطبيعة
أن تناهض المرض وتحرك فيها للدفع المادة وعلم بالتجربة أن هذه الأيام يكون فيها
الطبيعة فيها عن استظهار وأن البحران الواقع فيها يكون جيداً قوياً في الغاية وهي السابع
ثم الرابع عشر ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون وأن وقع بحران
في غير هذه الأيام فإنما يكون لأمر يحوج الطبيعة إلى الخروج عن عادتها ولا شك أن
ذلك يكون مذموماً وإن كان جيداً أنذر بالنكس في قد أنذر به يوماً أي يوم الإنذار
كالرابع بالسابع والتاسع بالحادي عشر أو بالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر و
بالعشرين وكالسابع عشر بالعشرين وكالعشرين بالأربعين فإن لكل يوم من أيام
البحران المحمود يوماً مخصوصاً ينذر به وسبب ذلك أن البحران المحمود إنما يكون بعد
النضج التام ولا يمكن أن يحصل ذلك دفعة لأن بقاء المواد تجري إلى يوم البحران
إنما يكون لشدة استيلائها وعصيانها على القوة ويمتنع أن يكون النوع في أول المرض
وهو ضعيف قاصر عن الإنضاج فإذا قوي المرض واشتدت صارت مستولية عليه
استيلاءً تاماً فلا بد من أن يحصل بعض ذلك النضج في اليوم الذي ينذر بذلك
البحران وإذا حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه العلامات المنذرة لوقوع البحران في
ذلك اليوم وما لا يكون كذلك فهو لا محالة حادث عن أحقاد المادة الطبيعية إنما بمهد
حتى لا يمهلها إلى وقت النضج وكان البحران باستفراغ من المادة لا بتخلص البدن
وينقيه من مادة المرض لا بانتقال كانتقال الغب إلى البرقان ولا إخراج لأن الطبيعة
تحتاج فيه إلى بحران آخر وهذا مما لا يحتاج إليه لأن الانتقال يشمله واستفراغ مادة
المرض أي المادة الفاعلة للمرض إذ باستفراغها يحصل البرء من الجهة المناسبة لا استفراغها
مثل استفراغ المواد الغليظة بالإسهال والرقيقة بالعرق لأن استفراغها في هذا الوجه إسهال

واخف على الطبيعة فإن المواد الغليظة لو استفرغت بالعرق لم يمكن أن يخرج تماماً
وكان خروج ما يخرج منها بعسر واحتمل العليل في ذلك الاستفراغ بسهولة وخفة
لأنه متى كان كذلك دل على أن الاستفراغ كان من المواد الفاسدة المؤذية دون المواد
الصالحة وإلا لأوجب الضرر والضعف وعلى أن الطبيعة لقوتها ليست محتاجة
في دفع تلك المواد لطاوعتها في الاندفاع إلى كلفة ومشقة واحتمل العليل في ذلك
البحران والأعراض اللازمة له بسهولة لأن ذلك يدل على قوة الطبيعة وعدم تأثرها
من تلك العوارض والأعراض لها بسبب أعياء تضرره وأعقبه راحة لأنه يدل على أن
الاستفراغ كان من المواد المؤذية وعلى قدر الكفاية وعلى أن الطبيعة استولت على
المنافي ودفعته بالتمام وإذا مرض من أخلاط محمودة فظهرت علامات النضج في
أوله وغيره من أول المرض فقد أمنت لأنه يدل على كمال قوة الطبيعة ومطاوعة
المادة لها وكلما ظهرت به أي بهذا المريض علامات هي الدالة على ترك المرض
كنقص الاشتعال والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرج بها أتم لأن البحران يكون
أقرب وأجود لأن ذلك يدل على أن الطبيعة مع كمال قوتها قد أعرضت عن جميع أفعال
واشتغل كليتها بالمرض مع مطاوعة مادته للنضج والدفع بسهولة لكونها صالحة في
أصلها وحينئذ لا بد وأن تغلب الطبيعة عليه وتدفعه في أسرع مدة لانصراف قواها
بالكلية إليه وعدم توزعها في أفعال شتى وأما العلامات الدالة على العطب
فيما قابلها أيضاً فليست مما تفرح بها فالبحران الردي هو ما يقابل المحمود في علاماته
مثل أن يكون البحران قبل النضج وقبل المنتهى لأن الأمراض السليمة تتأخر بحرانها إلى
المنتهى بسبب أن الطبيعة فيها تكون عادية متمكنة من فعلها بإنضاج المادة غير جبلها
من ذويها فيمكن لها أن يصبر مع المرض إلى أن يتم النضج ويقوى على الدفع وأما البحران
الذي يقع في ابتداء المرض فهو ردي لأنه إنما يقع بسبب أن المادة الردية تحفز الطبيعة
وتحوجها إلى الحركة قبل الوقت المعهود لها وإن الذي يقع في تزيده أو في أول المنتهى فهو
ردي أو ناقص وتسميته بقراط بما قبل البحران ويدل على اغتصاب الطبيعة وإخراجها
إلى المحاربة وقد صبرها واحتمالها على المرض إلى ما بعد النضج والمنتهى إنما القوة وشدة
استيلائه وتحيث مادته أو لشدة حركة أو بسبب خارجي يحركه من مأكول أو مشروب
أو رياضة أو عارض نفساني فعند ذلك تنضطر الطبيعة إلى المحاربة قبل الاستعداد
والاستظهار فيورثك أن تنفهم من المرض لعصيان المادة وعجز الطبيعة عن دفعها كما

العلامات المحمودة والردية

وثبات بالسلطان الحامى ان يتهم لتدبير المقابل الاستعداد له العلامات
المحمودة والردية الدالة فى كل مرض على ما سيكون من امره وفايدة العلم بالعلامات
المحمودة الانذار بحال المرض ثم معالجته وفايدة الردية القاتلة الانذار بحاله
فقط والردية جدا والردية مطلقا الانذار بحاله وتدبيره ما امكن العلامات

العلامات المحمودة

المحمودة هى سهولة احتمال المرض لدلالته على قوة القلب وقوة الحرارة الغريزية
وقوة الدماغ فى افعاله الحساسة والمحركة وثبات القوة لدلالته على قوة الحرارة
الغريزية وثبات السحنة الطبيعية التى يكون فى حال الصحة لدلالته على سلامة الرطوبات
التى بها دوام الحياة عن التحلل وثبات الشهوة لدلالته على قوة الكبد وصحة القوة
الطبيعية وسلامة آلات الغذاء والخفة عقيب النوم لدلالته على استيلاء الطبيعة
وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداة المادة حتى تعمد الطبيعة فى المدة
اليسيرة على ان يصلحها اصلاحا والظاهر انها اذا كانت كذلك تعد لتحلل اصلاحها
بالتمام ورضها فى المدة التى من شانها ان يفعل فيها ذلك والنوم والانطباع
على الهيئة الطبيعية لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على مجرى الطبيعى
عند زوال الاختيار والارادة واستواء الحرارة فى البدن كله لدلالته على سلامة
الاعضاء الباطنة من الورم فانها لو كانت مختلفة بين الاعضاء بان يكون الكفان
والقدمان باردين دل على ورم فى الاعضاء الشريفة قد انجذبت اليه الحرارة لمقاومة
وينضج مادته وقوة النبض وعظمه وانتظامه لدلالته على قوة القلب وسلامة
افعاله وصحة الذهن لدلالته على قوة الدماغ وسلامة افعاله والحاصل ان العلامات
الجيدة هى ان يكون المريض فى احواله شبيها بالاصحاء وكلما كان الشبه اكثر فهو اجود
لانها انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة وانما يكون كذلك اذا كان المرض ضعيفا و
الاستقلال بالمعالجة والاستفراغ لدلالته على قوة الطبيعة واستيلائها على المرض عند
المقاومة والعلامات الجيدة مع قوة القوة تدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على
عافية بطيئة لان القوة هى التى تقاوم بها الطبيعة المرض وتدفعه فان كانت قوية
مع العلامات الجيدة تندفع بها المرض فى اسرع مدة وان كانت ضعيفة مع تلك
العلامات تندفع بها المرض ايضا لكن فى مدة مديدة واما العلامات الردية المخالفة
لما قلناه فان كانت فى الغاية دلت على الموت فان كانت معها قوة القوة طال الكرب
الى ان تتحلل القوة وتموت ثم قال وقد شدد القدماء قوة المريض الحال دون المرض

واما العلامات الردية المخالفة

بالنقل

بالنقل الذى يحمله ومدة المرض بالمسافة التى يسلكها فمتى كانت قوية من الوقر
بحيث يستقل بالحمل طول المسافة بلغ المقصد وان كانت ضعيفة او الحمل
اثقل من القوة وان كانت قوية او المسافة اكثر من ان يقدر على قطعها كان
الامر بالضد وكثيرا ما يعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة
فيبرا العليل وسبب ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعة بكليتها عن جميع افعالها
بالمرض فيجب ان يعتمد على القوة وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف
قوة تناسى الطبيعة من الدفع فيجتمع القوى كالمنهزمة الى المبداء فيحصل لها
بالاجتماع قوة فيستولى على المرض وتقهره وقد يحصل خفة عند الموت وذلك
لترك الطبيعة القتال والمجاهدة لياسها من الحياة فيستريح ويسكن الاعراض
لما بقى من الحياة او بحورها بالكلية وسقوطها فلا يتاتى منها المجاهدة ثم
يعقبه الموت ويكون مع النبض فى الاكثر ساقطا مع خفة الاعراض لسقوط
القوة وربما كان له ظهور يسير كالنجاة بقية من القوة بعيد العلة

العلة فى الوقوف على ايام البحران

الوقوف على ايام البحران المعتمد فى ذلك على الاستقراء والتجربة وليتداوى
علته فى الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة ان القمر يلزمه تغيرات بحسب
زيادة النور ونقصانه تتغير بهما الرطوبات التى فى هذا العالم فانها اى الرطوبات
تنقص فى تمام الدورة وهى عبارة عن حركة القمر من مقارنة جزء من اجزاء فلك
البروج الذى فيه الشمس الى ان يرجع الى الجزء الذى فيه الشمس وذلك اى تمام الدورة
عند الاجتماع اى اجتماع القمر مع الشمس فى دقيقة واحدة من درجة برج وعدم
النور لانه كلما ازداد بعدا عن الشمس ازداد نوره وكلما انتقل نقص نوره
وتزيد الرطوبات مثلا فى نصفها اى نصف الدورة وذلك عند الاستقبال
وهو كونه فى البرج السابع من البرج الذى فيه الشمس مسامتا لها فى الدرجة والدقيقة
وكمال النور فيكون نهاية اى للرطوبات فى نصف نصف الدورة وهو الوقت الذى
يكون بين القمر ونقطة الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال
وهو التربيع الاول واما بعد الاستقبال وهو التربيع الثانى يتغير الاحوال اما
الى الزيادة وهو التربيع الاول او الى النقصان وهو فى التربيع الثانى وكذلك
الحال فى نصف التربيع ايضا تغيرها الى الزيادة او الى النقصان والدليل على ذلك
امور منها ان البحار والينابيع تزداد فى النصف الاول من الشهر زيادة بينة

فكل يوم ثم يأخذ في النقصان الى الاجتماع ويظهر هذا لمن باشره وتتبع أحوالها
ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة نوره ونقصانها عند نقصانه ومنها
زيادة اللبن في الضرع ونقصانه بحسب ذلك ومنها ان الثمار تزداد نموا
ونضجا عند زيادة النور ولذلك يسمع المباشرون لها صوتا من مثل القثاء والقرع
عند تمديده بالضوء وينشق الرمان لافراط تموجه وانما اختص القمر بذلك
لانه اقرب الى هذا العالم من سائر الكواكب ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره
بانوارها في الكواكب ويحدث منه الحوادث ولانه كثير التغير لسرعة حركته ولانه
شديد التغير بحسب كمال النور وانعدامه فاسناد تغيرات رطوبات هذا العالم
اليه اولى من اسناده الى غيره فان قيل ان تغيرات القمر انما يكون بسبب اختلاف
وضعه من الشمس بحسب القرب والبعد وكما ان هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة
الى الشمس كذلك هو حاصل للشمس ايضا بالنسبة الى القمر فلم لا يجوز ان يكون هذه
التغيرات التي في الرطوبات لتغيرات الشمس واختلاف وضعها بالنسبة الى القمر
اجيب بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في المد و
الجزر ومنها ما يعرض في ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وابتداء
نشوها في الربيع وسقوطها في الخريف فما كان منها يعرض في اوقات متقاربة
ينسب الى القمر لانه سريع الحركة والتغير والانتقال ابطأ حركة فالتغير الذي
يكون في مادة المرض التي هي من جملة الرطوبات في هذه الايام الاربعة التي هي كالاجتماع
والاستقبال والتربيعان بحران لما يقع في تلك المادة في هذه الايام من تغير كلي
واما التغير الذي يكون فيما في الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في
غير هذه الايام فهو اما لاسباب يحوج الطبيعة الى المحاربة قبل هذه الايام
واما لاسباب تعوقها عن المحاربة حتى تؤخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان
ابتداء الحساب في ايام البحران من اول المرض وابتداء الحساب في ايام الاتصالات
من اول الشهر ولا يلزم ان يكون اول الشهر اول المرض وبانه يلزم على هذا ان
يبرأ المريض في الرابع عشر من الشهر عند زيادة النور لان القوى تقوى حينئذ وان يموت
عند نقصانه وليس كذلك وبانه يلزم من ذلك ان تزيد الرطوبات الموجبة للمرض
في الرابع عشر من الشهر وذلك موجب للهلاك او للانتقال الى حال ارداء
واجيب عن الاول والثاني بانا لا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات منوطا بالشكل

الاربعة التي هي النصف التربيعين فلا يعدونه بحرانا لكونه اضعف من الاول بل يعدونه [illegible]

حال

حال القمر في وضعه من الشمس ولا باختلاف حاله بزيادة النور ونقصانه حتى يتم
الاعتراض بل باختلاف وضعه من النقطة التي ابتداء فيها المرض اية نقطة كانت
من الفلك فان للقمر في هذه النقطة تاثيرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة
تلك النقطة وهو ان يبعد عنها نصف دورة صارت تلك الحالة على ضد ما كانت
عليه وكذلك اذا صار الى تربيع تلك النقطة او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك
والحاصل ان ابتداء الكون يحسب من اول نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون
الرابع عشر مقابلا له وعلى هذا جميع التشكلات من نصف المقابلة وربعها والاجتماع
ويخرج بطرها لا امر في جميع الامراض التي تحدث في اول الشهر واوسطه وآخره وغير
ذلك غير ان هذه التشكلات من الاستهلال الى المقابلة يكون اقوى ومن المقابلة
الى المحاق دون ذلك وعلى هذا اكثر المقدمات المذكورة في بيان ايام البحران
مستعد كما وقول المعترض ان القوى تزيد بزيادة النور وتنقص بنقصانه فالمراد بها قوة
الحركة البحرانية لانها في زيادة النور اقوى منها في نقصانه ولا يلزم منه ان لا تقع
الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثالث بان
نور القمر يزيد في جميع الرطوبات البدنية المرضية منها والغريزية غير انه ما كانت
منها في الاصل اكثر كانت زيادتها عند ذلك ايضا اكثر فان كانت الغريزية اكثر
آل الامر الى الصحة وان كانت المرضية اكثر آل الى الهلاك او بانه يزيد في جميع الرطوبات
لكن المرجح لزيادة احدهما على الاخرى امور خارجية مثل سبق المرضية بالاستفراغ
وغيره وما بين الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس الى الاجتماع اي الى اجتماعه معها ثانيا
تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس من يوم والمراد باليوم ههنا اربعة وعشرون
ساعة وهو اي مجموع الخمس والسدس ثلث يوم بالتقريب لان مجموعهما ثمانية ساعات
ومجموع الخمس والسدس قريب من تسع ساعات وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين
على ما احصى علماء الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعهما الحدى وثلثون
دقيقة وخمسون ثانية من يوم ينقص منه مدة الاجتماع وما يقرب منها قبل
الاجتماع وبعده اذ القمر لا يؤثر له في تلك المدة لاختفاء نوره لوقوعه تحت الشعاع
وقد يلحظ زمان المقابلة والتربيع ونحو ذلك انما عرف بتضعيف زمان حركة القمر
دورة تامة فقط وهو سبعة وعشرون يوما وثلث يوم بالتقريب والمراد بالدورة
التامة للقمر ههنا زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة بعينها

الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك لابد من اسقاط المدة الزائدة على حركة القمر
الدورة التامة من هذه المدة وهو يومان وخمس ساعات لكنهم لم يسقطوا على
ذلك بل اسقطوا من ذلك ثلثة ايام قالوا لانا نقبل تمام الدورة بقليل حكم تمام
الدورة لان احوال القمر يكون ح متشابهة لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود في
بعض النسخ سقط منه زمان حركة الشمس من الاجتماع الى الاجتماع اى يجعل ذلك النقصان
على قدر فضل زمان حركة الشمس من نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع الثاني
على زمان الدورة التامة التي للقمر هو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع
الاول بعد عوده اليها الى الاجتماع الثاني لان زمان حركة الشمس لان زمان حركتها
في هذه المدة اكثر من زمان تمام دورة القمر بيان ذلك ان الاجتماع اذا كان في
راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد منهما منه بحركته الخاصة فعند وصول القمر الى راس
الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس هناك لانها ايضا قد تحركت في هذه المدة فلا
بد وان قطعت بحركتها قوسا من الفلك دون الدورة لبطوء حركتها بالنسبة
وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس على الاولى فلذلك يكون
مدة الاجتماع وهي تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر كما ذكر من زمان حركة القمر
دورة تامة وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وهي اي الزمان المتفوت يومان
ونصف وذلك سقوط مدة الدورة ستة وعشرين يوما ونصف لا ان في المدة
يجمع القمر الى النقطة التي تحرك عنها من الفلك فيقع البحران في السابع والعشرين
من ابتداء المرض وهو وقت ظهور ضرر الفعل لا الوقت الذي يطرح العليل نفسه
على الفراش فان من الناس من لا يطرح نفسه على الفراش الا بعد ايام ونصفها
ثلثة عشر يوما وربع يوم يقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها وهو التربيع
ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران في السابع من الابتداء وهو التربيع الاول
او في السابع من المقابلة وهي التربيع الثاني وهو تسعة عشر يوما وثلثة ارباع
وثمن فيقع البحران في العشرين فيكون هذه الايام ايام بحارين لما يقع فيها من التغير
الكلي ذكر البحران فلا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كما انه لا بد ليوم القتال
من يوم يحصل فيه امور دالة عليه وسبب ذلك مناهضة خفيفة تجري بين
الطبيعة والمرض لا للمدافعة التامة بل للتهيج ولذلك يظهر في هذا اليوم او حدها
ابتداء تغير المادة التغير الذي لا بد منه في الانذار وهو النضج او مقابل ذلك

وثانيها

وثانيها دلايل استيلاء الطبيعة كالنضج او دلايل استيلاء المرض كعدم النضج
وسقوط الشهوة وثالثها دلايل حركات تجري بين الطبيعة والمرض مثل الخفيف
من الصداع وضيق النفس والكرب والايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الاخر فيجب ان
يكون هو النصف من البحران لان التغير البين انما يكون من الانصاف ونصف ذلك
ثلثة ايام وربع ونصف ثمن فيكون الانذار في الرابع لما يقع فيه تغير لكنه لضعفه
لم يعتبر انا بل انذارا وسبب ذلك ان للقمر اشكالا قوية وخفية والواضحة
ثمانية اربعة قوية واربعة ضعيفة اما القوية وهي التي تقع فيها البحران في الاكثر
فاولها عند الاستهلال وثانيها عند الاستقبال وثالثها عند التربيع الاول وهو
اليوم السابع من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثاني وهو اليوم الحادي والعشرون
وهذا على راي ارخجانس وادكاغانيس واما على راي بقراط وجالينوس فهو اليوم
العشرون بناء على الضابطة المذكورة من قبل والتربيع الاول لكونه ذاهبا الى
الكمال اقوى من الثاني واما الضعيفة وهي التي تقع فيها الانذار في الاكثر فاولها
عند توسط بين الشمس والتربيع الاول وهو اليوم الرابع والعشرون وثانيها
عند توسط بين التربيع الاول والمقابلة وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسط
بين المقابلة والتربيع الثاني فهو اليوم الثامن عشر واما الاشكال الخفية فثمانية
ايضا وهي ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم وقبل المقابلة بيوم وبعدها
بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعده بيوم وهذه ايام ضعيفة فلهذا
يكون فيها بحران او انذار وتسمى الايام الواقعة في الوسط الا ان يكون المرض
مثل الغب من الامراض التي تنوب في الافراد فان البحران والانذار لا يقع فيه في
الاكثر الا في يوم النوبة اي في الافراد فيكون الانذار فيه في الثالث والخامس دون
الرابع بسبب استعجال الطبيعة في الاول لانتهازها بالمادة واضطرابها لذلك
الى الدفع قبل النضج او بسبب تاخيرها في الثاني انتظارا للنضج التام والا
على الدفع وكذا البحران يكون فيه في الحادي عشر والخامس عشر دون الرابع عشر لانهم
جعلوا ثلاثة اسابيع احد عشر يوما وثلاثة اسابيع عشرين يوما ابتداء بالبحران
فانه جعل اليوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلاثة
اسابيع احد عشر يوما وجعل اخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم
في ذلك ان الحساب اذا ما استغرق كسر يوم فصلوا ذلك اليوم عما بعده لان للاكثر

حكم الكل لم يكن اليوم الذي بعده فيه نصيب فيكون ابتداء اليوم الذي بعد
بعد ذلك اليوم والا اي وان لم يستغرق وصلوا به فجعلوا رابوعين يعني الرابوع
الثاني اليوم الرابع وآخره السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا
الرابوع الثالث منفصلا عن الثاني وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن و
سابوعين يعني السابوع الاول والثاني منفصلين بان جعلوا آخر السابوع
الاول السابع واول الثاني الثامن وجعلوا السابوع الثالث متصلا بما قبله
وهو السابوع الثاني بان جعلوا اليوم الرابع عشر هو آخر السابوع الثاني واول
السابوع الثالث فجعلوه مشتركا بينهما فكان حكم الاسابيع في الاتصال والانفصال
على خلاف حكم الاسابيع لان الاسابيع سبعة رابوعان متصلان والثالث
منفصلا والاسابيع سبعة سابوعان منفصلين والثالث متصلا وذلك
لان الرابوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اي الربع مع نصف الثمن
اقل من نصف يوم فوصلوا به الرابوع الثاني وجعلوه مشاركا له في ذلك
اليوم فصار الرابوعان ستة ايام ونصفا وثمنا فكان النصف مع الثمن اكثر
من نصف يوم فجعلوه يوما كاملا وابتداء الرابوع الثالث من اليوم الثامن
وكذلك فعلوا في الاسابيع فان السابوع الاول ستة ايام ونصف ولم يجعلوه
يوما كاملا لانه اكثر من النصف فكان اول الاسبوع الثاني اليوم الثامن ومجموع
الاسبوعين ثلثة عشر يوما وربع وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع
الثالث فكان اوله اليوم الرابع عشر هو آخر الاسبوع الثاني وآخره اي آخر الاسبوع
الثالث اليوم العشرين اما على ما ذكره المصنف هو رأي الشيخ فقط واما على رأي الاقدمين
فلان الاسبوع عندهم ستة ايام وثلثا يوم وربع ربع يوم وثلثا اليوم بالساعات
ستة عشر ساعة وربع الربع ساعة ونصف فيكون المجموع ستة ايام وسبعة
عشر ساعة ونصفا فالكسر الذي بقي من الاسبوع الثاني في اليوم السابع اقل من
نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم مشتركا واما مدة الاسبوع الاول والثاني في
ثلثة عشر يوما واحدى عشر ساعة وبقي من الاسبوع الثالث في هذا اليوم ما
هو ازيد من نصف يوم وهو ثلاثة عشر ساعة فجعل ابتداءه من الرابع عشر فيكون
البحران في العشرين لان مدة الثلثة اسابيع عشرون يوما وسدس يوم وكسر بديه
نصف ساعة فيكون فضل الثلثة الاسابيع على عشرين يوما باربع ساعات

الاول والثاني متصلين بان جعلوا
ابتداء الرابوع الاول اول المرض
وآخره اليوم الرابع وابتداء الرابع

ونصف

ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران بيوم العشرين اولى منه بالواحد والعشرين
كما هو مذهب ابقراط وهكذا الامر في العشرين الثاني الى الاربعين على
رأيه واليوم الحادي عشر منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني
وقد تقرر ان رابع كل اسبوع منذر به لانه نصف مدة يقع فيها تغير عظيم بحراني فلا
بد ان يقع في هذا النصف ايضا تغير ما وليس بحرانا لضعفه بل انذارا به واليوم
السابع عشر يوم انذار بالعشرين لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو
الاسبوع الثالث واليوم السابع من اليوم الحادي عشر واراده بهذا التاكيد الدلالة
على وجوب وقوع التغير فيه ووجوب كونه يوم الانذار لانه سابع يوم يقع فيه
تغير ما ويكون منذرا بالبحران الذي يليه والامراض الحادة مطلقا وهي الامراض
التي في المرتبة الثانية من الحدة ومقدمها كثيرة وتوقع بحرانها في الرابع عشر لان
موادها لطيفة فيقتدر القوام حادة المزاج في الاكثر وهي منتقلة عن حكم
العشرين تارة متغيرة بحسب تغير فهم وكون الطبيعة لذلك متشرعة لقلتها
على الاتصال وبحرانها لا تتأخر عن الرابع عشر لان الطبيعة لا تحتمل المقاساة
صعوبة المرض وحدته ومقاومته على الاتصال اكثر من هذه المدة فيجد بحرانه
اما الى الخير واما الى العطب فالحادة جدا وهي التي في المرتبة الثالثة من
الحدة بحرانها في السابع وفيما بين السابع والرابع لان مادتها الطف وارق واحد
في الاكثر فيكون اسرع تحللا وقد يتفق لبعض الحادة جدا بحرانها فيما بين السابع
والحادي عشر والحادة في الغاية بحرانها فيما بين الرابع والسابع والحادة في
الغاية القصوى وهي التي في المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها في الرابع لما دونه
لانها اسرع تغيرا والقليلة الحدة وهي التي في المرتبة الاولى من الحدة بحرانها في
السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين ثم حادة المزمنات وهي الامراض المتوسطة
بين الحادة والمزمنة وهي التي يكون هادية اولا ثم تمتد وتقوى او تنفرج جدا في
حينئذ بحرانها في السابع والعشرين والحادي والثلثين والرابع والثلثين و
السابع والثلثين والامراض الحادة هي التي تكون قصيرة المدة وان خطر سواء
كانت ساذجة كالشطر الغب الخالص والكزاز اليابس ومادية باردة كالسكتة
والقولنج البلغميين او حارة والمزمنة هي التي تمتد الى اربعين يوما واكثر وان
كانت من الحرارة كالدق ثم بحران المزمنات في الاربعين والستين والثمانين

والامراض الحادة مطلقا

في الثامنة والعشرين وذلك لان موادها غليظة بطيئة الحركة والخروج عادية فلا
تتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس فانها تابعة لها كما ان الشمس لا تتغير في نورها وغير ذلك
تغيراتها الا في تمام دورتها فلذلك جعلت بحارينها مقدرة بمدة دورة تامة
لا تنقص عن ذلك ولما كانت دورة الشمس تتم في سنة شمسية فنصف ذلك
وهو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية والسنة الشمسية تزيد على القمرية فكذلك
عدد ايام شهورها فتكون ستة اشهر شمسية ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فيقع البحران
في الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زادوا بعد الاربعين عشرين عشرين
لان الرابع والسابع ضعف حكمهما في هذه الامراض اذ لا يحصل لهما تاثير في مدة
المدة لغلظ المادة وعسر انفعالها فزادوا عددا يجتمع فيه الرابع والسابع
ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة لها ظهور بين وزادوا بعد الثمانين ا
ربعين يوما لان المرض لفرط ازمانه وغلظ مادته وشدة عصيانها عن
الانفعالات لا تتغير في المدد المتعادية العشرينية واول بحارين المزمنة يكون
فهو لذلك اخر بحارين الحادة وكان نسبته الى المزمنات نسبة الرابع الى
الحادات وقد يكون البحران في سبعة اشهر اذا كان المرض شديد الازمان بطئ
الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من الامراض الحادة بل في سبع سنين وفي
اربعة عشر سنة وفي احدى وعشرين سنة وهذه هي البحارين الزحلية فيكون
كل سنة بمنزلة يوم من الحادات هذا ما ذهب اليه بقراط واما جالينوس فانه
لم يذكر ان الامراض التي تنقص بعد الاربعين ويكون بحرانها لا تحركها بعده يكون
بطيئة جدا وقد ذكر بعض الفضلاء في لمية وقوع البحران في هذه الايام المخصوصة
في الامراض الحادة بان القمر اذا كان في ابتداء المرض في موضع من الفلك المستقيم
يعني دائرة معدل النهار فتعتدد ضوءه بحركته الخاصة الى موضع اخر من تلك
الدائرة فلينظر فيه تنظر المعاداة الى الموضع الاول الذي اتفق فيه المرض وهو
المقابلة والتربيعان اقتضى نقصانا وضعفا في المرض لانه حيث كان في الموضع
الاول مقتضيا للمرض كان في المواضع المخالفة له مقتضيا لنقصانه فيقع في
تلك الاوقات بحران يؤدي الى الصلاح في اكثر الامر بخلاف الاوقات الاخر لان
قهر العدو في حال ضعفه اسهل ولذلك ينتهض الطبيعة في هذه الايام لكان
في الاكثر في القمر يتم الدورة في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب ولا

يبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما فاذا قسمت وارباع المعدل الى
ارباع متساوية كان تمام قطع القمر للربع الاول في اليوم السابع من ابتداء
المرض وتمام قطعه للنصف في اليوم الرابع عشر فيقع البحران في هذين اليومين
من غير تقديم ولا تاخير لكن بسبب ما يقع من التفاوت في مطالع البروج يتقدم
البحران ويتاخر من غير المقابلة والتربيعين واما قطعه للربع الاول الثالث
فيكون بين العشرين والواحد والعشرين فيقع البحران عند التقدم في العشرين
وعند التاخر في الواحد والعشرين وهو مقابل للموضع الاول ويكون في الثامن
والعشرين وقوع البحران فيه يدل على قلة حركة المادة وعسر نضجها فلذلك
يكون البحران فيه ضعيفا والتغير الذي يكون في المرض ويتفق به البحران يكون عند كون
القمر في الزوايا المحيطة الحادثة من انقسام الفلك المستقيم الى ثمانية اقسام
متساوية وهي انصاف الارباع فان تغير الحادث في كل من الانصاف منذر ببحران
يكون في ذلك الربع فالربع يتقدم السابع والحادي عشر الرابع عشر والسابع
عشر العشرين او بالحادي والعشرين والرابع والعشرين بالخامس والعشرين واذا
قسم كل من الانصاف انقسم الفلك الى ستة عشر قسما امكن ان يكون في كل قسم
منها بحران او انذار واما الامراض المزمنة فيستدل على اوقات بحارينها من حركة
الشمس في الزوايا المذكورة وقد يستدل عليها من حركة زحل والا لكون البحارين
مستقيمة على الترتيب المذكور والرعيت بسبب اخر تغير المرض وتضاد
الطبيعة ولا يرد على هذا الوجه من الايرادات ما يرد على الوجه الاول ه

الباب الثالث في الاورام والبثور التي تظهر في الاعضاء الظاهرة فان
الاورام والبثور التي تظهر في الاعضاء الباطنة تقدم الكلام في كل واحد منها عند
في امراض كل من تلك الاعضاء والجذام والوباء والتحرز عنه تقسيم الاورام كل
ورم فانه لمادة لانه زيادة غير طبيعية في مقدار العضو والزيادة لا يمكن
توجد بغير مادة فاما ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة او غير ذات قوام وهي
المائية والريحية والورم الدموي الحقيقي يسمى فلغمونيا لان الفلغموني في لغة
اليونانيين الالتهاب والحرارة لكن الاطباء نقلوه واطلقوه على الورم الحار لان الحرارة
لازمة له تسمية للملزوم باسم اللازم ثم خصصوه بالورم الدموي لانه اكثر
الاورام الحارة وجودا والصفراوي الحقيقي يسمى حمرة لان الحمرة لازمة له فسمي

الباب الثالث في الاورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه

تقسيم الاورام

اللازم باسم الملزوم قيل كان ينبغي ان يكون التسمية بالعكس لان الحمرة
في الدموي اكثر والحرارة في الصفراوي اجيب بان الورم الحار في الاكثر يكون
دمويا فحصل الدموي باسم الحرارة ولانه كانت الحرارة في الصفراوي اكثر خص
الصفراوي بلازم آخر فهو الحمرة وانما كانت الحمرة في الدموي اكثر والورم المركب
منهما يسمى فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا تسمية له باسم اللازمين فيقدم
الاغلب منهما وان كانا متساويين سمي فلغمونيا وحمرة والبلغمي اما مخالط للعضو ان يكون م
مداخل في جوهره وهو الورم الرخو لان البلغم انما يمكن ان يداخل في العضو اذا كان
رقيقا فيكون الورم الحادث منه رخوا يتطامن عند الغمز او متميز عن العضو متجوي
عنه في غلاف لغلظه وهو السلعة اللينة فان السلعة الصلبة تكون سوداوية
والسوداوي اما ان يكون مداخلا في جوهر العضو ولا يكون له المداخل اما ان يكون
مولما لان السوداء فيه تكون محترقة حادة غير مضادة للحس بخلاف الباردة
فلا يبطل منه الحس فيكون معه الم والاول ناشية بالعضو الحادث فيه لما ٤ الاعضاء
يلي العروق التي حوله بتلك المادة لانها رقيقة بالنسبة سهلة النفوذ
ودونه قد دفعها الطبيعة بازرها يقوي في زمان يسير فيكون القدر المندفع
منها كثيرا في مرة واحدة فيمتلي منها جرم العضو والعروق التي حوله او لان نفوذ
مادته فيها بسبب الحدة والغليان او لانه يفسد مزاج العضو فلا ياخذ
الغذاء من العروق فيبقى فيها وتصير ممتلية او لان الدم الذي في تلك
العروق تغلي ويزداد حجمه لحرارة تلك السوداء المحترقة فينتفخ العروق
او لان السوداء تحيل الدم الذي في تلك العروق الى جوهرها الفاسد فلا يصير
غذاء للعضو فيبقى فيها فينتفخ وتصير شبيهة بارجل السرطان وهو السرطان
سمي به بسبب مشابهته في الشكل به لان وسطه شبيه بجوفه والعروق التي
حوله بارجله او بسبب انه يتشبث بالعضو الذي فيه كما يتشبث السرطان
بما يمسكه او لكونه سبعا عاديا على قدر الوجع مبطلا للحس لان مادته تكون
باردة غير محترقة وهو الصلابة سمي بها لانها لازمة له قيل الصلابة لازمة
لجميع الامراض السوداوية فلم اختص هذا الصنف بها اجيب بان باقي الاصناف
لما اختص كل منهما باسم مخصوص خص هذا الصنف بالاسم العام وغير المداخل
اما ان يكون متشبثا بظاهر العضو وهو السلع والغدد التي من جملتها الخنازير

ولا يكون متشبثا به بل يكون متبريا عنه وهو الغدد المحضة والورم المائي اما
ان يكون عاما للاعضاء وكثيرة كالاستسقاء الزقي فانه حادث من المائية
وخاصا ببعضها كالقيلة المائية والورم المائي الذي يحدث فوق الحجاب
تحته واما الورم الريحي فاما ان يكون مخالطا لجوهر العضو لينا عند الجس
وهو التهيج او مجتمعا في تجويفه مقاوما للجس وهو النفخ سمي بها انسبة
له باسم مادته والبثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والفرق
بينهما ليس بحسب المادة بل بحسب العظم والصغر وينقسم البثور كالاورام تقسيم البثور
الى دموية وصفراوية وغيرهما ومختلطة من المواد الورم الدموي والصفراوي
اما الدموي فيدل عليه التمدد ولتمديد المادة العضو لياخذ لنفسها مكانا وهذا ٢ اما الدموي
علامة عامة لجميع الاورام لكنها في الدموي اكثر لان الدم لغلظه وكثرته
يطلب مكانا اوسع واكثر فيحتاج الى تمديد اكثر وحمرة اللون لحمرة الدم في
الانتفاخ والمراد به ان زيادة حجم العضو المتورم منه اكثر مما يكون من الورم
الصفراوي لان الدم لغلظه يحتبس في المنافذ ولا يتحلل بسرعة منها ولحدوث الورم
بخلاف الصفراء فانه لا تحتبس فيها بل يتحلل منها لحدوث الورم والضربان اي الوجع
الضرباني اذا كان العضو حساسا وفيه شرايين لان الشريانات كلما انبسط قرع موضع الورم
فعرض له من ذلك مثل ما يعرض له اذا قرع شيء من خارج سيما وقد ازدادت حركة
الشرايين بسبب الحرارة وازدادت ضغطها لضيق المكان وكان الورم غائصا [illegible] ذلك
لان الاعضاء الظاهرة وان كانت كثيرة الشرايين الا انها لما كانت بعيدة عن القلب
احتاجت ان يكون شرايينها كثيرة ليعتدلها الحرارة والروح الكثير لكن الشرايين التي
فيها يكون دقيقة لا يحدث من ضربان تلك الشرايين فيها وجع يعتد به بخلاف ما
اذا كان الورم غائصا فيحرك الشعب العظيم ويشتد الوجع لما يعظم الضربان [illegible]
اما ان يجتمع اي يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه [illegible] يلزمه النضج لان
الجمع انما يكون اذا لم يقو الطبيعة قوة تامة على المادة حتى يزيلها بالكلية بان يكون
غليظة فلا تقبل التحليل او التحجير او لكونه ردية فلا تقبل النضج والاصلاح الذي به
يصير غذاء للعضو بل تقوى عليها بان يجمعها في موضع واحد بعد ما كانت متفرقة في
كل العضو وذلك بسهولة توسع الموضع وانضغاط المادة في الموضع الاخر ويجعلها قيحا
بان يرققها ان كانت غليظة او يغلظها ان كانت رقيقة او يقطعها ان كانت لزجة

ربما الحجاء تحملها بحيث يصلح للدفع و هذا هو النضج او تحلل بان تلطف الطبيعة
المادة و ترققها و تحلل بعضها اما الى التبخير فيتبخر و يصلح بعضها حتى يصير غذاء
للعضو و يدفع الباقي عن العضو الى خارج او الى موضع اخر و تستحيل صلبا اذا لم تقو
الطبيعة على التحليل التام و لا على النضج فتحلل لطيفها و يبقى الكثيف و يزداد كما
يوما فيوما الى ان يصطبح اذ هذه المادة اسرع اجابة الى الصلابة لغلظها و حرارة
المحللة او يموت العضو اذ كان الدم لغلظه و كثرته لا يندفع بسهولة لان الطبيعة
لا تقوى على التصرف فيه لذلك فيضغط شرايين العضو المتورم فيسد جميع
المنافس و مداخل النسيم فتبطل الحرارة الغريزية و ينقطع لعدم الترويح ثم يموت
العضو و يفسد و يزداد باستيلاء الحار الغريب عليه و اذا اجتمع اذ دام الوجع جدا لا امتداد
لتمدد و الحرارة و ازدياد التمدد لازدياد حجم المادة بسبب التحلل الحادث فيها عند
الانطباخ و لان المادة اذا اجتمعت في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع و تفرق
اتصاله كثيرا جدا و ازداد الضربان اي حركة الشرايين لاشتداد الحرارة الخرجية الى
زيادة حجمها بسبب الانطباخ و ازداد الوجع الضربانية لان الورم اذا ازداد تمدده
كان ثاملة بما تقرعها شدة لان المادة يحصل سطح العضو المتورم مقعرا لامتداد
فيخرج سطحه من كونه مستويا الى ان يصير مقعرا و عند ذلك يزداد تمدده لان
الخط المستقيم اقصر و عند ازدياد التمدد يزداد التفرق و الوجع و الحرارة لاجتماع
حرارة الطبخ مع حرارة المادة و الحرارة الغريبة الحادثة فيها من العفونة المعينة
للطبيعة على نضج المادة فاذا انفجر الورم سكنت الحرارة و خفت الضربان و الوجع لزوال
الموجب لاشتداد هذه العوارض و اما الصفراوي فيكون احمر ناصعا لان الصفراء
اذا كانت لا تجتمع اجزاؤها عند الورم استقل لونها عن الحمرة المناسبة للحار
الى الحمرة لكن كالخالية عن نزول ضوء عربا الكلية و اما الدم فانه كانت استقل لونه
عن الحمرة الى السواد و تمدده اقل لان الصفراء للطافتها يتسع لها مسام العضو
فلا يحتاج ان تحد لنفسها مكانا فان تمدده تمديدا شديدا و لان منبعها
ايضا اقل و لهذا اقوى لحدة الصفراء و اقرب الى الجلد لان الصفراء لرقتها و لطافتها
و حدتها تميل الى ظاهر البدن بخلاف الدم فانه لما لطف يحتبس في ما فيه الحجم
فيكون فيه وجع شديد الا ان يكون الصفراء غليظة فيبقى فيها برء و لا ينفذ الى الظاهر
و سببها اي سبب الورم كثرة المادة اي الاخلاط الاربعة و المائية و الريحية

واما الصفراوي احمر ناصع

فان هذه عند ما تنصب الى العضو متداخلة و تمدده و تملأ فرجه و تفرق اتصاله
و ضعف العضو القابل اما بجوهره كالعضو الرخو الذي في المغابن او لعارض فانه اذا كان
ضعيفا لم يقدر على دفع ما يتوجه اليه من المواد فيقبلها فيبقى محتبسة فيه
و تورمه و اسباب بادية كضربة او سقطة فان كلا منهما يوجب الورم لوجهين احدهما
انه يحدث الالم و الالم يثير الحرارة و هي جذابة للمواد و ثانيهما انه يضعف العضو
عن احالة ما يرد عليه و دفع فضلاته على ما ينبغي و ثالثها ان الطبيعة تروم
اصلاح العضو فيرسل اليه المواد و يجيء اليه و يجيء معها الدم فيكثر المادة
هنالك و هو لضعفه يقبله و لا يقدر على التصرف فيه فيحدث الورم و كثرة
القروح يعني الدماميل و الدماميل بثور كبار من مادة حادة مجتمعة و انما
يعتد بها القروح الكثيرة لانها انما تكون لكثرة اندفاع مواد رديئة الى الجلد
و كثرة اندفاعها يدل على كثرتها في البدن و هي اذا كانت كثيرة و قد ضعفت
الاعضاء بكثرة القروح اندفع منها شيء له قدر في الغالب الى موضع و تورم و احدث
الدماميل و كثرتها اي كثرة الدماميل تنذر الخراج و الخراج ورم حار في داخل
موضع ينصب اليه المدة و تجمع و انما ينذر بها كثرة الدماميل لان كثرة خروجها
انما يكون لكثرة مادتها في البدن فاذا انصب شيء كثير منها الى موضع لا بد من ان
يجمع و يتقيح لانها تكون رديئة غليظة عسرة التحلل و الا لم تكثر اجتماعها العلاج
ما كان من ذلك من دفع عضو رئيس كالدماغ الى خلف الاذنين و القلب الى
الابطين و الكبد الى الاربيتين فلا يجوز ردعه لان الردع انما يستعمل في الورم
فانه علاج له بل نحو تام من رجوع المادة عند الردع الى العضو الرئيس لان العضو
الذي يندفع اليها المادة اذا كانت تقبلها الرادع و امتنع عن قبول المادة رجع المادة
منه طلبا للمكان يتسع لها الى الرئيس كما يعود الحجر المرمي الى حائط يقوم الى ورائه
و يلزم من هذا ان يكون ايضا آخرها و افسادها اكثر لانها قد تمادت بالحركة شيئا
لازدياد حرارتها و حدتها و لقلة تصرف الطبيعة فيها و لم اصلاحها بعلاج الردع
على الرئيس فيقتل بل يستعمل فيها المرخيات ليسهل نفوذ المادة المنصبة فيها و الحكم
الاجذاب لان المرخيات تنافي شيئا مضادة و الحرارة جذابة فيبقى الرئيس من المادة و
تلك المرخيات كالسمن و الزبد و ربما كان التطبيل بالماء الحار فان لم تحلل المادة من
ذلك العضو و جمعت فلا بد من فتحه بالادوية او بطب الحديد لئلا يصل فساد

العلاج

المدة المنصبة الى الاعضاء الرئيسة وما ليس كذلك اي عن دفع عضو رئيس فان كان
سببه باديا كالضربة والسقطة فان كان البدن معه ممتليا استفرغ البدن
اولا لئلا يتوجه المواد الى العضو الماوف ثم حلل الورم بالمحللات والا اي وان لم
يكن البدن ممتليا حلل من غير استفراغ والردع فيهما غير جائز لئلا يزيد الوجع بسببه
لان الرادع يغلظ المادة ببرده ويكثف الجلد ايضا بذلك فيحتبس المادة في العضو
ولا تتحلل فيشتد تمديد العضو منهما ويشتد الوجع فيزيد الورم لان الطبيعة ح تسوق
اليه نوع المدد لاصلاحه الا ان يكون الرادع ضعيفا جدا كدهن الورد مفترا لان
الرادع اذا كان باردا بالفعل كان ضرره بالتغليظ والتكثيف اكثر وان كان سببه
بدنيا فلا بد من الروادع في الابتداء لعدم الوجع في العضو ح ولكن الروادع
مسكنة للوجع بما فيهما من قوة محللة وارخاء مع القبض كثير دهن من شمع ابيض و
دهن ورد وماء كزبرة يستعمل فاترا وربما يذاف فيه قليل زعفران عند قوة الوجع لانه
يسكن الوجع بالتليين مع ما فيه من القبض والتجفيف وعند عدم التحلل لانه
[illegible] ثم يزيد اللهيب وربما كفى ماء الكزبرة وحده او ماء الهندبا او ماء عنب
الثعلب او ماء لسان الحمل او ماء الرجلة وربما جعل معه ماء ورد وحل ذا
لم يكن وجع لان الحلل لجذبه يثير الوجع ثم يخلط بالروادع عند التزايد المنضجات
المحللة والملينة لان الروادع تمنع زيادة الورم والمنضجات تهيئ المادة للتحليل
بتعديل القوام والمحللات تزيل من المادة الورمية واما الملينات فهي التي
تلين الجلد بحرارتها ورطوبتها وتوسع مسامه فتعين المحللات بتوسيع المسام
وتقوية الحرارة وتمنع الاجزاء الكثيفة من ان تتحجر بتليينها فان قيل في خلط
الرادع بالمحلل اشكالات احدها ان الرادع يكون من الادوية الباردة والمحلل
من الادوية الحارة فاذا اختلط حصل منهما المزاج وكسر كل واحد منهما كيفية الاخر فلا
يحصل الغرض المقصود منهما وثانيها ان الفائدة المذكورة انما تحصل لو انتهى
فعل الرادع الى العضو وفعل المحلل الى المادة اما لو انعكس كان انصرف فعل الرادع
الى المادة فغلظها وفعل المحلل الى العضو فارخاه ويختلف حصول المقصود
وثالثها ان حدوث الاورام انما يكون عن دفع طبيعي اما من طبيعة جملة البدن
واما من طبيعة عضو مخصوص وعلى التقديرين فان استعمال الروادع يكون
معارضا للفعل الطبيعي وهو غير جائز اجيب عن الاول بان خلط الاجسام انما

يوجب بطلان الفعل اذا كان ذلك الفعل بالكيفية التي تزول عند الخلط
كتبريد الماء وتسخين النار واذا كان الفعل تابعا للصورة النوعية فان الخلط لا يبطله
لان الخلط لا يبطل صورة كل من المختلطين فيبقى في المركب من الرادع والمحلل
قوة رادعة وقوة محللة وعن الثاني بان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل
واحد من القوتين الى ما هو الانفع فتصرف الرادعة الى المادة المندفعة وتمنعها
من زيادة الاندفاع وتصرف المحللة الى المادة المنصبة فيلطفها ويخرجها حتى
تتحلل وعن الثالث بان اندفاع المادة ان كان عن طبيعة عضو مخصوص فان
ردعها وان اضر بذلك العضو لكنه ينفع العضو المتورم ومراعاة هذا العضو
اولى لان ذلك العضو قد اندفع عنه بعض المادة فقل ما به من الضرر مع ان
المادة لما كانت محتملة فيه لم تكن مفسدة له فكيف اذا بقي فيه البعض وكذلك
هذا العضو فان اندفاع جميع المادة اليه قد تكون مفسدا وان كان من الطبيعة
الكلية فان الردع اذا لم يكن معه استفراغ فانه لا يضرها اذا كان البدن نقيا
فان الذي يرجع بالردع يخرج بالاستفراغ واما اذا لم يكن نقيا فان الاستفراغ يخرج
ما في البدن وما يرجع بالردع ومن المنضجات كالحلبة والبابونج والاكليل
والخطمي وبزر الكتان مفردا او مدقوقا ومطبوخا بمائها وتضميدا بثفلها بعد طبخها
ومرهم دياخليون مع مرهم الخل ومرهم دياخليون وحده في الابتداء جيد اي في
الايام الاول لانه ينضج ويلين ويحلل فان كان في البدن امتلاء فلا بد من
استفراغ بالفصد ان كان الدم غالبا وباسهال الصفراء ان كان الورم صفراويا
ثم بعد ذلك اي التزايد وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اما المحلل
فظاهر واما المرخية فلئلا تبقى غليظ المادة فيصير صلبا متحجرا فان خيف الاستحالة
الى الصلابة اقتصر على المرخيات الملينة لكيف المادة فلا يتصلب فان خيف
فساد العضو وموته بما يرى من سواده او ميله الى الخضرة لانطفاء الحرارة
الغريزية بانغمارها تحت المادة الكثيرة او بانسداد منافذ النسيم وانعدام الترويح
عنها فلا بد من شرط العضو شرطا عميقا ليستفرغ المادة الفاسدة من اعماق العضو وغسله
[illegible] ليمنع من جمود الدم في مواضع الشرط فيسيل بما فيه منه وليكمل التشريط
في الورم الصفراوي اكثر لانه احر واحد والتحليل في الورم الدموي اكثر لانه ارطب
الاورام البلغمية اما الرخو فكلما كانت كثيرة خاوية كانت عن مادة ارق لان كثير

الاورام البلغمية

رخاوة انما يكون لكثرة المائية وكثرة المائية مستلزمة للرقة ولذلك يكون بعود
الاصبع فيها اسهل لانها ارق منها الا انه لا تعود الاصبع واما السلع فبلغمها اغلظ
ولذلك لا يماخل جرم العضو ويكون اللون فيها على لون البدن لان الاعضاء
الاصلية لونها ابيض كالبلغم او لان البلغم لغلظه ولزوجته وكثرة برده
لا ينفذ الى ظاهر العضو ويكون بلا وجع لان شدة برد البلغم يضعف الحس
يخففه ولا نزار طوبته نقل تمديد للعضو لاجل رخاوته له العلاج استفراغ
البلغم والحمية عن كل ما يولده والردع في الابتداء بما هو قليل البرودة لئلا
تزداد المادة بردا وغلظا فتستحيل الى الارضية لانها لغلظها يكون استعدادهم
للاستحالة الى الارض شديدا وفيه تجفيف يحلل رطوبة المادة وتنشيفها
كاسفنجة غمست في خل ثقيف ممزوج بماء البورق لان في جوهر الاسفنجة تجفيفا
وتحليلا وفي الخل والبورق تجفيفا وعصارة الاس مفردة لان فيه قبضا كثيرا وتجفيفا
وقد يجعل فيهما قليل ملح وخل لزيادة التجفيف ثم بعد الابتداء المحللات والمروخات
والاضمدة المحللة كالخثاء البقر فانه يحلل الاورام الغليظة ومرهم الباسليقون

السلع

العلاج

الورم السوداوي

الورم السوداوي وينقسم الداخل منه الى الصلابة والسرطان وملمسهما
صلب لغلبة الارضية ومن السرطان متقرح وهو الذي تولده عن سوداء محترقة
عن صفراء ومنه غير متقرح وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن غير الصفراء
العلاج استفراغ السوداء والتضميد بالملينات لتستعد المادة بتليينها للتحليل
فتحلل بحرارة البدن فاما المحللات فانها تحلل اللطيف وتجفف الغليظ لانها
لا تخلو عن تجفيف وذلك يؤدي الى التحجر كالتحجير ودهن السوسن ودهن الحناء و
الزبد العتيق فان هذه الاشياء الملينات التي فيها تحليل ما ومرهم يحلل الصلابة في
اسبوع وتمامه ويزيد معنى المحلل ههنا شيئا لعقد خردل بزر الانجرة كبريت بزر البنجر
زراوند اشق مقل اذرق شحم احمر زيت عتيق الدبيلة والخراج اما الدبيلة فكل ورم

الدبيلة
الخراج

في داخله موضع تنصب اليه المادة اعم من ان يكون حارا او باردا واما الخراج
فهو ما كان مع ذلك حارا فعلى هذا يكون الدبيلة اعم من الخراج واذا رايت مع الورم
ضربانا كثيرا وانتاما تحت الاصبع فهو الخراج اما الضربان فلان المادة اذا اجتمعت
في موضع واحد كان تمدد ذلك الموضع وتفرق اتصاله كثيرا فيكون تالمه بما تفرق
اشد على ما ذكر واما الانغماز فللين موضع الورم بسبب لين المدة بالنضج وتعرف

موضع

موضع المدة بانه اذا غمز باصبع مثلا احس بشيء يتحرك من موضع الغمز الى
ما يليها ورم وحصول تلك ثم الحس باصبع اخرى بموضع محاذ اي تحت موضع
الغمز لان المدة اذا تم نضجها الان ورقت يتحرك عند الغمز عليها عن موضعها
الى ما يليها ويعرف موضعها ببياض لونه لانه يتلون بلون المدة والمدة اذا
كمل نضجها صارت بيضاء لان الطبيعة تحيلها شبيهة بالاعضاء الاصلية
في اللون او صفرة الى صفرة لونها وخضرته اذا لم تكن المدة جيدة تامة النضج
والمدة الجيدة هي الملساء لان الخشونة انما يحدث من اختلاف فعل الطبيعة في اجزائها
لاختلاف مادتها في سهولة قبول فعل الطبيعة وعسره فيها البيضاء لانه البياض
يدل على استيلاء الطبيعة عليها حتى جعلتها شبيهة بالاعضاء الاصلية المتشابهة
الاجزاء في القوام فلا يكون بعض اجزائها رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك انما
يكون لاختلاف الاجزاء في قبول الفعل اختلافا كثيرا اكثر مما يكون في الخشونة
المتوسطة الرائحة في النتن فان عدم النتن يدل على شدة البرد وجمود المادة
وكثرة النتن يدل على غلبة الحرارة النارية واستيلائها على الغريزية فيحدث
لذلك عفونة في المادة العلاج استفراغ البدن ليقل مادة الورم والحمية عن
كل ما يولد تلك المادة والتقوية اي تقوية القوى لئلا يضعف الوجع القوى ويضعفها
تحليل الروح الذي هو مركبها بسبب قوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها المرض
ولقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء المقوي للقوى لاجل اشتغال الطبيعة
بمقاومة المرض عن التصرف في الغذاء ولئلا يضعف الانفجار انفجار المدة
القوى لما يستفرغ معها الروح والحرارة الغريزية لما ذكر من ان الطبيعة مع القوى
والارواح والحرارة الغريزية متعلقة بجميع رطوبات البدن صالحة كانت او فاسدة
فاذا استفرغت استفرغت معها القوى والارواح والحرارة الغريزية ثم يستعمل
المنضجات الحقيقية لانها تعين الطبيعة على الانضاج وهي التي لها حرارة متوسطة
لا يبلغ الى الاحراق والتجفيف وجامع ذلك ان تسد المسام بحيث تمنع تحلل ما
يتحلل من الاجزاء المسخنة فيكون معينة على الانضاج وتحفظ الحرارة الغريزية
وتحصرها عن التلاشي فانها هي المنضجة في الحقيقة ولا يبلغ تغريتها الى ان تسد
المسام بحيث تمنع التنفس وترويح الحار الغريزي كالتشطيل بالماء الحار فالطبع
انا نعمل النضج بالحرارة والرطوبة والماء الحار له حرارة قريبة من حرارة البدن مع

رطوبة تعقيد المادة استعدادا للنضج والتضميد بالشمع والتين او بالحنطة
الممضوغة لان حرارة الفم تعين على النضج او شمع وزيت وكندر او زعفران
ومصطكى وبزر كتان فان لان الجلد وامكن التنجير بالادوية المنضجة فهو اولى
اما التنجير فلان المدة اذا بقيت في العضو افسدت اللحوم السليمة التي فيه
واكلها وافسدت العروق والشرايين والاعصاب والاربطة التي فيه واما
التنجير بالادوية فلان في استعمال الحديد يخشى من اصابته للاعصاب والشرايين
ونحوها من الاعضاء الكريمة التي في العضو فيحصل منه ضرر لا يمكن تداركه
والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصا مع ماء الرماد لانه يرقق
الجلد وبعسل لانه يجلو وينقي الوسخ من الجلد فيسهل تاثير المفجر فيه الى الداخل
بلقائها الحرق والمفجر يغلي جميع ذلك في دهن السوسن والالية وان لم يمكن
التنجير بالادوية اما لان العليل لا يصبر على الم الادوية المفجرة او لان
المادة غليظة والحار الغريزي ضعيف عن انضاجها بحيث يفرق اتصال الجلد
من العضو ليخرج منه او لان الجلد غليظ او لان الخراج بقرب المفاصل فان
الاوتار والاعصاب والرباطات هناك كثيرة ومع ذلك ليس فيها لحم كثير
فيكون ملاقاة الاعصاب والرباطات للمدة اكثر وذلك موجب لفسادها
او لانه بقرب الاعضاء الرئيسة فيخاف من افساد المدة لها بالمجاورة او لان
العضو كان من اللحوم الرخوة فيخشى تعفنه بالمدة لانه لرطوبته قابل لذلك او لان
طول بقاء المدة في العضو يخشى منه مرض ردي كما في جراحات المقعدة فانها
يخشى منها النواسير فيبط بالحديد ويحرص ان يكون ثم الشق الى اسفل ليسهل خروج
المدة لانها بالطبع تميل الى اسفل ولانها لكونها مائلة الى اسفل لو لم يخرج منه
افسدت اللحم الذي هناك واكلته فيحدث كهفا ومخباة فاذا اخرجت ما فيه
من المدة والقيح الفرق بين المدة والقيح ان المادة المستحيلة في الاورام
ان كانت الصورة الخلطية فيها بعد باقية يسمى قيحا واذا انخلعت عنها الصورة
الخلطية يسمى مدة فاغسله بماء العسل لان العسل بجلائه ينظف جميع
ما فيه من المدة ثم مداواة الخراج بالمدملات وكل ورم خراجي لابد ان
مادته تكون تحت اللحم الذي تحت الجلد او تحت الجلد وحده والداخل عن الشريان
ففي الاكثر لا يستقيم لان هذا الورم انما يحدث اذا كانت مادته من الدم بحيث تنفذ

في منافذ اللحم ولا يكون احتباسها الا في الجلد وحده وهذه المادة لطافتها
ونفوذها تتحلل بالتحليل بسهولة ولا تتقيح الا ان تقع في تدبيرها خطأ بافراط
في تبريده مثلا وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة مفردة لان ما كان منها
غليظة يثقل سيلانها ونفوذها في منافذ الاعضاء وما كان منها رقيقة
لا تحتبس فيها بل ينفذ في خللها وفي خلل الاغشية المحيطة بها وتندفع من اقرب
الطرق فاذا تركبتا عرض للغليظة منها سيل من الرقيقة وللرقيقة
تعلق من الغليظ فيتعاونا على الحصول في العضو الدماميل رديها اغورها
لانها انما تكون لغلظ المادة وضعف الطبيعة عن دفعها الى ظاهر الجلد
وهي من جنس الخراجات في انها ورم حار في داخله موضع ينصب اليه المادة
الا ان الدماميل تطلق على البثور الكبار الحادة اذا اجتمعت وتحدث في الاكثر عن
الحركات على الامتلاء وكذا عن كثرة الحمام على الامتلاء اما الحركة على الامتلاء
فلانها تمنع من جودة الهضم وتحدر الغذاء الغير المنهضم فتحدث المواد الردية
في البدن وتختلج الطبيعة الى دفعها فان لم تندفع بالاستفراغ مع البول والبراز
كالعرق ونحوها وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة
حدثت عنها الدماميل ونحوها وان خرجت متفرقة حدثت عنها بثور كالجرب
ونحوه واما الحمام على الامتلاء فلانه لحرارته يجذب الفضول الى ناحية الجلد
وفي الايام الثلثة الاول يبدا في مداواة الاورام الحارة من الفصد
والاسهال واستعمال الروادع ثم يعتمد على الانضاج ومن المنضجات لها التين
والعسل وايضا بزر المرو مدقوقا مع التين والحنطة الممضوغة والتين مع
الخردل مخلوطا بدهن السوسن فان نضج ولم ينفجر بنفسه يفجر بالادوية المفجرة وربما
احتيج الى بطه بالحديد على حسب ما ذكر في الخراج البثور هي التي ايضا على عدد
الاورام تكون من المواد الستة مفردة ومركبة فمنها دموية كالشري الدموي ومنها
صفراوية كالنملة والجمرة والنار الفارسية ومنها سوداوية كالجرب السوداوي و
الثاليل وهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة والمسامير وهي بثور
صغار شديدة الصلابة عظيمة الرؤس مستدقة الاصول تنفذ الى داخل العضو كالمسمار
ومنها بلغمية كالشري البلغمي ومنها مائية كالنفاطات وهي بثور يظهر على ظاهر البدن
لاندفاع مائية اليه ومنها ريحية كالنفاخات وهي بثور تظهر في البدن لاجتماع

الدماميل

البثور

الشرى

ويحدث تحت الجلد الشرى بثور متولدة من بخارات كثيرة المائية تتولد من رطوبة
فعلت فيها حرارة قوية تبخرها وهي اذا بلغت الجلد كاثفت واحتبست تحته مسحجة
لان هذه المادة البخارية تنبسط تحت الجلد طلبا للموضع يخرج منه لكونه لم يعكس
شيء من ذلك البخار بقربها للقلب حكاكه بسبب احتداد ذلك البخار المائي بالحرارة
المبخرة ولما في مادته من الحدة او البورقية تحدث في الاكثر دفعة في مواضع كثيرة
لان مادتها لطيفة كثيرة سريعة الحركة وانما يكون كذلك اذا كان الدم او البلغم
البورقي كثيرا وقد عرضت لهما حرارة مبخرة وتستدعي ذكرهما وعمها البلاد لكثافة
الجلد فيه وعسر تحلل ما يتحير من ذلك البخار وسببها بخار حاد دموي لان
الدم في نفسه حاد واذا عرضت له حرارة مبخرة لابد من تولد المرار فيه فيحتد
الاجزاء المتصعدة منه في الاكثر وقد يكون البخار الموجب له بلغميا اذ البخار
المائي انما يحدث من رطوبة فعلت فيها حرارة قوية وهذه الرطوبة اما دموية
او بلغمية واما الصفراء والسوداء فانهما ليبوستهما لا يتولد منهما البخار المائي
منهما فيكون استعداده اذا كان بلغميا بالليل اكثر من الدموي لان الاجزاء الدموية
للونها الحمرة واللطف يكون تحللها في الليل اكثر من البلغمية والدموي يكون اكثر
حدة لاجل حرارة الدم وحمرة لانفصال ذلك البخار من مادة حمراء ولا ينحل تبر
يسخن الدم الذي في ظاهر الجلد ويرققه ويحركه الى الخارج العلاج الفصد
في الدموي واسهال الصفراء فيه لما ذكرنا لئلا يزداد واحتداد المادة فيه وصحابها
وعند التحريك الشرى بمثل النقوع المسهل وماء الرمانين بالهليلج وفي البلغمي
يستفرغ البلغم بان يكون من الهليلج الكابلي وما يزيد فيه قليل تبريد وذلك لان المادة
انما يقطع عند استفراغ المادة ثم تدبير الحمى التبريد فان الدم اذا عرضت له حرارة
مبخرة لابد من تولد المرار فيه كما ذكر فحدوثه مع وجود الحرارة المبخرة موجب للحمى
فيجب اطفاء الحرارة لذلك ولمنع تولد البخار وترك اللحم لانها تولد مادة الحمى
والعدس بالخل نافع لانه مع ما يبرد ويسكن الحرارة المبخرة يغلظ المواد والاجزاء ويجفف
حب الرمان او السماق جيدة لذلك ويكثر في الطعام والنفوهات الكزبرة البارد
للتبريد وتسكين البخار النملة بثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة ولذلك

النملة

تقرح فان كانت الصفراء رديئة بان تكون شديدة الاحتراق حدثت النملة الساعية
الاكالة التي تاكل العضو وتقرحه والا فلا وان لم تكن رديئة بل كانت حادة فقط

النملة الساعية فقط ومنها ما يسمى منتشرة من غير تقرح ان كانت الصفراء رقيقة لا تبلغ
تنبسط تحت الجلد وينفذ من مكان الى آخر بحدتها ورقتها وسرعة حركتها وان كانت غليظة
تحتبس فيما دون الجلد ولا ينفذ فيه احدثت النملة الجاورسية الشبيهة بحب الجاورس
في صغرها وهي اقل الثلاثة ايلاما لانها لغلظ مادتها وقلة حرارتها باختلاط البلغم
والسوداء العلاج يجب ان يبدأ اولا باستفراغ الصفراء سيما وكانت متقرحة او غير
متقرحة وبالفصد ان وجد في الدم كثرة لانها ان عولجت بما يردع قبل استفراغ عاد
من ذلك الموضع او من موضع قريب منه وتعديل المزاج ويوضع عليها عدس وقشور
رمان وسويق وشعير ولسان الحمل اليابس مدقوقا ناعما لانها يبرد ويجفف فان
تاكل وتقرح استعملت قرص ... فان نفعه لينقي المادة للتحليل غليظ
لمادة وموضع ذلك نافع يقبضه والجاورسية يعمل في مسهلها قليل تبريد وتسخين
لكون مادتها غليظة مختلطة بالبلغم والسوداء وكذلك لا يندفع الا من مسام
الجسم ويكون ضمادا على قدر تلك المسام وتحت الجلد لا ينفذ فيه لضيق منافذه
تحصل فيه مواضع ناتئة على قدر الجاورس واللبن الحليب جيد في علاجه وقشور
الرمان والطين الارمني بالخل وماء الورد نافع لانها يجفف وانما استعمل
الخل لانه مع ما يضعف يعين المادة للتحليل للطيفة لها الجمرة بالجيم والنار الفارسية

الجمرة بالجيم والنار الفارسية

انهما اسمان مترادفان فان كل منهما الخراج كالمنقط يحرق ويحدث محترقا بشبه
بسبب الحرق وقد يخص النار الفارسية لما كان معه بثر من جنس النملة فيه شيء
وتنفيط من مادة صفراوية قليلة الغلظ وقليل سوداء ولذلك لا يكون غايصا
ويكون فيه رطوبة وخصت الجمرة بما يسود الجلد ويفجر العضو كالحرق في فعله
من غير رطوبة كالجمرة الخالية من رطوبته ما دام رطبا يستعمل بالنار
فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ويكون مادتها كثيرة السوداء المحترقة غليظة
غايصة في اللحم لذلك قليل البثر في العدد كثير الحجم لذلك ايضا ولا يمكن
ان يكون غلظها من مخالطة البلغم والا كانت حدتها وحرارتها قليلة العلاج

العلاج

لابد من الفصد ان كان الدم غالبا واستفراغ الصفراء ومراعاة السوداء في الاسهال
وخصوصا في الجمرة لكون مادتها كثيرة السوداء وربما احتيج الى اخراج المادة من
نفس العضو بالشرط بالحديد اذا كانت المادة غليظة جدا لا يندفع في العروق

الى الامعاء او كانت سببه تحلف انتشارها في جميع البدن او كان اخراجها بهذا
الوجه احمد لما مع الادوية الموصوفة لايجوز ان يكون شديد التبريد لئلا
تحتبس المادة في العضو لتغليظها بالمبردات او يزيد فيها التبريد لذلك الى
الباطن وهي سمية خبيثة فيصل بسمها الى الاعضاء الشريفة ولا يجوز ان يكون
شديدة القبض لما انها تكثف العضو وتجمعه فيرجع المادة منه الى الباطن طلبا
لمكان يتسع لها ولا قوية التحليل لئلا تزيد بحرارتها في كيفية المادة ومن الادوية
الجيدة رمان حامض مسحوق مطبوخ في الخل حتى يتهرى ويضمد عليها الجرح كان بعد
سحقه فانه يبرد ويجفف ويجلو ويلطف ويهيئ المادة للتحليل والعفص المطبوخ بالخل
جيد وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة فانها الطف وفيه جلاء

التفاطات والنفاخات

كثير النفاطات والنفاخات قد يقع في كلام القوم لفظا النفاطات والنفاخات
بمعنى واحد كما وقع في كلام المص ههنا وقد يستعمل النفاطات بمعنى والبعيد في الاول
المائية والنفاخات في الريحية وحدث اما الغليان في الاخلاط تتصعد المائية بعد
تميزها عن الاجزاء الارضية الى ملتحت الجلد وتحتبس تحته لكثافته ولان هذه
المائية اغلظ قواما من العرق فلا تترشح من مسام الجلد واما الدم الرقيق يكون
المائية غالبة عليه جدا والا لم يكن البثر الحادث منه كالنفاطات في اللون والقوام

العلاج

والهيئة العلاج بنقي البدن بالفصد والاستفراغ او يعدل مزاجه بتناول
المطفئات المسكنة للغليان كالعناب ونيرك الجو ويوضع عليها اول
عدسا ملوثا قويا ناعما معجونا بخل فانه يبرد ويجفف ويسكن الغليان واما بعد
ظهورها فانه يضر لتكثيف الجلد واحتباس المادة او ردعها الى الداخل فاذا
ظهرت وكانت كبيرة تفتت بان تثقب بالابرة وتعصر حتى يخرج ما فيه
لئلا يرجع الى داخل بسبب ذلك فيما بعد ظاهر الجلد لها من الخروج للمسام
او الريح ثم عولجت بالمجففات ان بقي فيها شئ من المائية ومرهم الاسفيداج

الجدري والحصبة

جيد ان حدثت قرحة بعد التفرق والتثقبة بالغمر الجدري والحصبة
الجدري بثور مائية تحدث عن اندفاع المائية المخالطة بالاخلاط الى ملتحت
الجلد بعد تميزها عنها بما يحدث فيها من الغليان كما يحدث الغليان للعصارات
فيتميز اجزاؤها بعضها عن بعض وسببه اما طبيعي او غير طبيعي وكل منهما اما خاص
بالمخصوص او عام فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب طبيعيا خاصا كما لما

الباقية من الغذاء الطمثية الذي يغتذي به الجنين في الرحم ومن الغذاء اللبني
الذي يغتذي به الطفل عند الرضاع فان هذين الغذائين لابد وان يكونا
رطبين مائيين والا لم يسهل نفوذهما في ذلك البدن ولم يسهل تشكل ما يتكون منهما
والجرم الذي يتكون منه الاعضاء من هذين الغذائين لابد وان يكون قليل الرطوبة
لان اجرام الاعضاء يجب ان تكون صلبة لتقوى على الافعال فيبقى منهما اعني دم الحيض
واللبن اجزاء تغلب عليها المائية وتكثر في الاخلاط كثرة مفرطة فتحتاج الطبيعة
الى ان تهيأ بانضاجها وتغليها فتارة تقوى بذلك الغليان على تحليل جميع تلك
المائية بالتبخير فيبقى البدن نقيا وتارة لا تقوى على ذلك بل اما ان تقوى على دفعها
وتدفعها عن عمق البدن الى الظاهر او لا تقوى على ذلك بعد تسخينها واغلائها
فان لم تقو على ذلك تعفنت تلك الرطوبة واستولت الحرارة الغريبة عليها
وحدثت الحمى العفونية وان قويت على التمييز والدفع الى الظاهر فلا يخلو اما ان يكون
المائية رقيقة ومسام البدن متسعة فيخرج عرقا او لا يكون كذلك بان يكون
المائية غليظة والمسام ضيقة او منسدة فيحتبس عن النفوذ فيها والطبيعة
تدفعها من الداخل فيرتفع الجلد بقدر حجمها ويحدث الجدري الثاني ان يكون
السبب طبيعيا غير خاص بالمخصوص هو مثل الهواء الذي يتغير فيه الفصول الجارية
على المجرى الطبيعي كالربيع اذا تحرك مثلا فانه اذا صادف بدنا ممتليا من الرطوبة
الكثيرة المائية كانت جامدة يعمها الشتاء حركها وسيلها بحرها فاستعدت بذلك
للعفونة واحتاجت الطبيعة لدفعها الى احداث الغليان كما ذكر الثالث ان يكون
السبب غير طبيعي وخاصا بالمخصوص وذلك كالاغذية المولدة للفضول المائية
وللاخلاط المختلفة القوام في الرقة والغلظ بان يكون بعض اجزائها ارضيا غليظا
وبعضها مائيا رقيقا فان هذه الفضول والاخلاط تكون مستعدة للغليان الرابع
ان يكون السبب غير طبيعي خاص بالمخصوص هو مثل الهواء الذي يتغير في الفصول التي
ليست على المجرى الطبيعي كالصيف اذا صار هواء حارا جدا مع رطوبة كثيرة والحصبة
قريبة من الجدري في الاسباب المادية والصورية والفاعلية والغائية فلذلك هي
ايضا قريبة من الجدري في العلامات السليمة والمهلكة ارداها الاسود لان السواد
انما يكون عن افراط الاحتراق او افراط الجمود وكلاهما شديد الرداءة اما الاحتراق
فلانه يدل على استيلاء الحار الغريب وهو انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية

بالافراط واما الجمودي فلانه يدل على فرط انطفاء الحرارة الغريزية ثم البنفسجي
لانه ايضا انما يحدث من انطفاء الغريزية او من فرط الاحتراق لكن الانطفاء
والاحتراق في الاسود اكثر ولذلك هو الاردى ثم الاحمر لانه يدل على فرط الدم وغلظه
وعدم قبوله للنضج وهو ليس في رداءة البنفسجي لان الدم اصلح المواد واقبلها للنضج
ثم الاخضر لانه يدل على الصفراء المحترقة لانه لون مركب من الصفرة والسواد والصفرة
للصفراء والسواد للاحتراق ثم الاصفر لانه يدل على غلبة الصفراء ومخالطتها بالمائية
وانما يكون الاخضر والاصفر اقل رداءة من الاحمر لان الصفراء الطف من الدم ثم الابيض الذي
يكون من مخالطة البلغم الغليظ بالمائية فانه يكون عسر النضج والاندفاع فلا ينقى منه
البدن ويتبعه حدوث مرض آخر ثم الابيض الذي يكون من المائية الصرفة لانه
يدل على نقاء البدن من الفضول التي يمكن مخالطتها للمائية فالذي يكون من المائية
المختلطة بالبلغم الرقيق فانه ايضا يكون سليما والفرق بين القسمين ان بياض البلغمي
يكون كبياض اللبن وبياض المائي يكون اميل الى الاشفاف والفرق بين البلغم
الغليظ والرقيق ان الحادث من البلغم الغليظ يكون صلبا عسر التفقؤ والثاني
ولا كذلك الحادث من الرقيق ثم الكبير الحجم لانه يدل على قوة الطبيعة على الدفع ومطاوعة
المادة لها القليل العدد فانه مع كبر الحجم وضعف الحمى يدل على قلة المادة الفضلية
اذ لو كانت القلة لضعف الدافعة او لعصيان المادة عن الاندفاع لم يكن الجدري
كبير الحجم ولم يحصل النقاء ويكون الحمى معه السهل الخروج لانه ايضا يدل على
قوة القوة ومطاوعة المادة بغير كرب لانه يدل على قلة الحرارة الغليانية وسلامة
القلب ولا حمرة لانه يدل على قلة الغليان قبل ظهور الجدري لعدم الحاجة اليه
بسبب قوة القوة وطاعة المادة على دفع اكثر المادة ونقاء البدن من اكثرها بعد
ظهوره ثم الكثير العدد مع جلية الصفات لان كثرة العدد وان كانت تدل على كثرة المادة
لكنها اذا كانت مع جلية الصفات لم تكن رديئة واما المختلط المتصل بعضه ببعض حتى
يندفع دفعة كثيرة من البدن مستديرة او ذات ضلوع فهو ردي اما اذا كان اتصاله
مع كبر الافراد فلانه يدل على كثرة المادة جدا واما اذا كان مع صغرها فلانه يدل
على كثرة المادة وعلى ضعف القوة لان القوة لو كانت قوية لدفعت المادة واخرجتها
من مواضع قليلة كالماء المندفع من ينابيع الارض فان اندفاعه ان كان قويا يخرج
من موضع واحد او مواضع قليلة وكان الخارج كثيرا كالعيون السائحة وان كان

الدافعة ضعيفا اخرج من مسامات كثيرة وكان الخارج قليلا بالنسبة الى عدد
تلك المسامات مثل النز ولذلك المضاعف الكبير حتى يكون واحد من تحت آخر
لانه يدل على ضعف القوة وكثرة المادة لان القوة اذا كانت قوية دفعت المادة من
موضع واحد دفعة واحدة فيحدث جدرية كبيرة فاما اذا كانت ضعيفة فانها تعجز
عن الدفع دفعة فتدفعها في مرتين فيحدث من كل مرة جدرية ولاتحاد المدفع يكون احدهما
تحت الاخرى فان قيل عليه هلا يجب ان يختلط المادتان ويحدث منهما جدرية كبيرة اجيب
بان هذا انما يمكن اذا كانت المندفعة ثانيا اغلظ من المندفعة اولا فتنفذ الاولى
من الغشاء المحيط باللحم وتحتبس تحت الجلد ولا تنفذ الثانية من ذلك الغشاء
لتحتبس تحته لغلظها فيكون ذلك الغشاء حائلا بينهما او كانت الاولى والثانية
ينفذان من ذلك الغشاء لكن الاولى ينفذ في طبقة من طبقات الجلد والثانية
تحتبس دونها فيكون تلك الطبقة حائلة بينهما ولان يكون الجدري والحصبة
تبعا للحمى اولى من العكس لان الحمى السابقة عليهما يكون لغليان الاخلاط لتميز المائية
عنها وفيه صلاح البدن لان اندفاع محمود واما الحمى اللاحقة فهي اما لبقاء شيء من
مادتها في البدن وغليانها ثانيا ويتبعه ذلك بظهور الجدري والحصبة ثانيا
اخرى ولعفونة مادة اخرى غير مادة الجدري وكلاهما ردي علامات العلل
من ذلك والاجود فيهما اي في الجدري والحصبة ان يكون النفس والصوت سليمين
اما النفس فلانه انما يكون سليما اذا كانت القوة قوية والآلات التنفس سليمة
فلو كانت القوة ضعيفة او كانت في آلات التنفس من خروج الجدري والحصبة
لاختل التنفس وتضرر القلب لذلك واما الصوت فلانه انما يكون سليما اذا كانت
الرية وقصبتها والحلق والحنجرة سليمة من الجدري والحصبة فلو حدث فيها شيء
منها لتغير الصوت لا محالة واذا رأيت المجدور او المحصوب متتابع تنفسه فنفسه
ودم عجابي يمنع ان يكون حركة التنفس عظيمة لحدوث في الحجاب وجع عند الانبساط
التام وكذلك عند الانبساط التام من الرية او سقوط قوة فلا يقدر على الحجاب العظيم
فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وذلك لان تتابع النفس انما يكون لضعف
القوة من التحريك التام واحداث العظم والمانع يمنع من عظم النفس او شدة الحاجة
الى النسيم البارد لشدة الحرارة فيحتاج الى الجمع بين العظم والسرعة لكن حرارة المجدور
والمحصوب ليست بهذه المرتبة لان الحرارة الغليانية تسكن عند اندفاع المادة الى

الخارج فيجب ان يكون الشايع لضعف القوة الحصول المانع وذلك في الاكثر يكون
لورم في الحجاب فانه يمنع من عظم النفس لما يحدث الوجع عند الحركة الانبساطية
العظيمة ولما يحدث من مزاحمة الرية كما فاذا رايت العطش يقوى والكرب يشتد
لغلبة الحرارة العفونية عند الغلب في الظاهر برد لانطفاء الحرارة الغريزية
لعجز عن دفع الغريبة من الباطن الى الظاهر والجدري والحصبة يحتبس او يسود
لفرط الجمود لانطفاء الغريزية فالهلاك قريب ويمكن ان يكون ذلك لورم حادث
في الباطن يعطش ويكرب بحرارته ويكون الحار الغريزي مع ذلك ضعيفا فلا يفي
بان ينبسط في الظاهر مع تدبير ذلك الورم والتوجه اليه فيحتبس الجدري
والحصبة بفرط الجمود لاجل انقطاع تاثير الغريزي عن الظاهر ويلزم ذلك
الموت واكثر ما يعرض الجدري والحصبة في الربيع لان الرطوبات المتولدة
في الشتاء يكون ساكنة جامدة فيه لبرد الهواء فاذا تحركت بحرارة الربيع كثرت
حينا واحدا ثم يتم انحلاله في باقي الفصول فان حرارة الصيف وان كانت اشد واكثر
تحريكا لكنها انما ترد على البدن عند قلة رطوبته بتحليل حرارة الربيع لها وفي البلاد
الحارة الرطبة التي تسيل حرارتها الرطوبة وتحركها ولا تقدر على تنشيفها وتجفيفها
والا لم يبق فيها رطوبة وفي الصبيان لكثرة الرطوبة والمائية فيهم مع حرارة مزاجهم
وفي الشبان اذا بقيت في ابدانهم الرطوبات التي كانت موجودة في الصبوة لم تتحرك
لضعف الحرارة فلما اشتدت وقويت في الشباب احدثت الغليان في تلك
الرطوبة وهذا الشاب في الاكثر يكون ضعيف الحرارة حتى يكون كالصبي المحرور او لو
كانت حرارته قوية لحللت تلك الرطوبات اولا فاولا بالتبخر ويندر ان في المشايخ
لبرد مزاجهم ولان الرطوبات الفضلية التي تكون في ابدانهم لضعف الهضم
وقصور الحرارة عن الانضاج والتحليل يكون غليظة فلا يمكن دفعها بالغليان
ولو عرض لها غليان لا دفعها لغلظها بتحليل لطيفها فيستحيل الباقي الى الارضية
لا الى المائية والحصبة تفارق الجدري بانها صفراوية والجدري دموي وبانها
اصغر حجما من الجدري لان مادتها صفراوية والصفراء لرقتها يقل ما يحتبس منها تحت
الجلد يكون قليلا وبانها لا يكون لها سمك في الاوائل لكنها يظهر لها سمك قليل عندما
يمكن انضاج مادتها الى الخارج بسبب انضج العلاج ليبادر الى اخراج الدم لاخراج
المادة الغليانية ولانه انما يستعمل مع كثرة الدم خيف فسادا بعض الاطراف لان الدم

العلاج

مدة كثيرة يندفع مع الفضول المائية الى الاعضاء واكثر ذلك في طرف بحيث
محتبسا فيه لغلظه فيفسد ويفسد ذلك الطرف لتحلل الطبيعة عن النضج في
بعد دفعه ولضعف تاثير الحار الغريزي فيه لبعده وهذا في الجدري لان
لان مادته دموية واما في الحصبة فانما يجوز اذا تحققت زيادة الدم وقصد
عرق الانف قائم مقام الرعاف خاصة لان الاعضاء العالية عن خروج الجدري
فيها بتقليل المادة عنها لكن ينبغي ان يكون فصده بعد تنقية البدن بالفصد العام
لئلا يجذب الدم الكثير لذلك الى الراس او الوجه اذ فيه خطر الموت وماء القرع
المطبوخ بالسكر لما فيه من التطفية المعتدلة وشراب العناب لانه مع تليينه الخفيف
وتطفيته المعتدلة وتغليظه للدم المضاد للترقيق الحاصل من الغليان والزيادة
الغذاء الحاصل منه ايضا مفيد في تنقية الدم بخاصية فيه وشراب النيلوفر
لما فيه من التطفية وتقوية القلب والدماغ والشراب الهادي نافع بخاصية فيه قال
الرازي ان الهند تزعم ان من شرب من شراب الهادي من خرج عليه تسع جدريات لم تعز
عشرة وكذلك شراب الطلع وربما احتيج الى حليب بزر البقلة بل الكافور اذا كان
المزاج حارا جدا وخشي من غليان الدم حدوث الحمى الدقية واما عند ظهور الجدري
ففيه خطر عظيم لانه يغلظ الفضول المدفوعة ويبلدها فلا يسهل نفوذها
الى الخارج ولا تحليلها بل يبقى محتبسة في الباطن فيفسد وتفسد الاغذية عدد كبير
مغشى لانه يجفف الرطوبة الفضلية المحوجة للطبيعة المخلصة في زيادة الغليان لكن ينبغي
ان يكون استعمال العدس قبل ظهور الجدري كما هو التليين الطبيعة وبعد ظهوره
يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عليه عنه لتحليل الطبيعة ومزورة
قرع لما فيه من التطفية والتليين اليسير وقد يتخذ من العناب والطلع مزورة فينفع جدا
فانه يكاسل الجدري والحصبة في الخروج او خيف رجوعهما الى الباطن والخناق
مادتهما فيه او انصبابهما الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة اعينت المادة في الغليان
وفي تنشيج المجاري وسقيت ماء المرزنجوش بالسكر وماء الكرفس بالسكر او عصارتهما
او طبيخ اصولهما او بزورهما ه الحكة والجرب الجرب منه يابس لا يسيل منه
مائية فيكون عن صفراء محترقة خالطت الدم وقد يبلغ ان تصير الصفراء من شدة
الاحتراق سوداء وقد لا يبلغ من غلبة الاحتراق ذلك اي ان يصير سوداء ومنه رطب
يسيل منه مائية فيكون عن مخالطة البلغم المالح للدم وذلك لان الجرب كان

الحكة والجرب

من البثور المتقرحة لابد وان يكون تولده من مادة تندفع الى ناحية الجلد لان تولد
البثور بدون مادة محال ولما كان يلزمه حكة شديدة لابد وان يكون هذه المادة
شديدة الحدة ولا يمكن ان يكون من سوداء وخلط صفراوي لا مر سهل اندفاعهما الى
الجلد ولا تحللها منه بسرعة فهي اما بلغم مالح او صفراء غير شديدة الاحتراق تخالط
كل منهما بالدم الواصل الى الاعضاء للتغذية فيحدث الحكة لحدتهما ولذعهما والبثور
لاحتباسهما تحت الجلد والقروح لخبثهما ورداءتهما فما كان منها بلغما مالحا اورث غالبا الحكة
الجرب الرطب لكثرة رطوبته وما كان منها صفراء محترقة احدثت الجرب اليابس لسوء
والحكة كالجرب فى حدة المادة فى اندفاعهما الى ناحية الجلد لكن لا يكون منها بثور
لان مادتها الطف وارق فلا تحتبس تحت الجلد حتى تحدث فيها بثور او قروح واما
احتباسها تحته حتى احدثت الحكة فهو اما لانسداد المسام وقلة التحليل ولضعف
الدافعة وتحللها لكونها لطيفة رقيقة فتقرص الجلد بانه تبردها وتزيد فى لطافتها
ورقتها ويتحلل الجلد واكثر ما يتولد الجرب والحكة عن اكثار اكل الملح والحريف لان
الاخلاط يستحيل منهما الى الحدة والحلو لما يستحيل منه الى المرار والتوابل الحارة
لما يستحيل منها ايضا الى الحدة والحرافة العلاج استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة
وطبيخ الافتيمون والسكر وماء الشاهترج فقد ينفع فيه اهليلج اصفر واسود
وكابلي من كل واحد اربعة دراهم او السفوف المسهل بماء الجبن واللبن بالافتيمون
وفى كل يوم يستعمل ماء الشعير بسكر للترطيب وتسكين الحدة واللذع وماء الجبن
بالسفوف المبدل للمزاج بالتبريد والترطيب والسكر وماء الشاهترج بالسكنجبين
وينفع السكر لتبديل المزاج وتسكين حدة الاغذية كالبقلة لئلا يتولد منه كيموس
ردي الكيفية كالهندباء والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدي بالرمان
الحامض لتبريده وتسكين الحدة وتقليل اللحم ما امكن لئلا يستحيل الدم المتولد
عنها فى هذه الابدان الى المرار والادوية الموضعية الكبريت والزيت المغلي والعكر
والاشق والزنجار والتوتيا دراخذ هذه مع نصفه مرتك واسفيداج ومثله
ملح اندراني ومثل الجميع حب رمان محمض ويضاف اليه دهن ورد ودهن بنفسج
وماء ورد وماء كزبرة خضراء ويطلى بها الحمام ليلا كالفلوس عند غلبة الحدة ومن
المشروبات القوية جدا لخصوصية الجرب اليابس والحكة الشديدة ان يشرب ثلاثة دراهم
كل يوم مائة وثلاثين درهما شيرج مع نصفه سكنجبين قال الشيخ قد جربنا هكذا

العلاج

فكان علاجها بالفصد الا انه يضعف المعدة ويتقوى بالارخاء والصبر شديد القلع
لمادة الجرب والحمام من انفع الاشياء للحكة والجرب لانه يرطب ويرقق الفضول
ويحللها ويلطف الجلد ويفتح المسام ويحلل الجلد والاعضاء القريبة ويرخي
ويسكن اللذع والحدة ٥ الجذام السوداء اذا انتشرت فى البدن كله ولم تتحلل
فى الاعضاء ورخيها فان عفنت اوجبت حمى الربع وان اندفعت الى الجلد من
غير عفونة اوجبت اليرقان الاسود وان تراكمت فى ظاهر البدن كله دون السطح
الظاهر من الجلد اوجبت الجذام فان كان التراكم فى عضو مخصوص لم يحدث
منه الجذام فيتغير له اشكال الاعضاء بان يسود لونها لكثرة السوداء ولكونها
تغلظ وتكاثف ويبطل فيها قوى التغذية لكثرة ما ينفذ فيها من السوداء في
كل موضع اندفعت فيه جملة من تلك السوداء حدثت منه زيادة وربما تفرق
اتصالها اخر الامر لغلبة اليبس والجفاف عليها ولفسادها لفساد المادة
المحترقة المقرحة الاكالة وسببه الفاعلي اما شدة حرارة الكبد او البدن
ويبوستهما اى مع يبوستهما فيحترق الدم واذا احترق فيهما وصار سوداء عمت
تلك السوداء فى جميع البدن اما اذا كانت الحرارة فى البدن فقط واما اذا كانت
فى الكبد فلانه يعم جميع البدن واما شدة بردهما فيجمد اجزاء الدم فيستحيل
لذلك سوداء وسببه المادي الاغذية المولدة للسوداء وقد يعين عليه انسداد
المسام فيحتقن الحار الغريزي لعدم دخول الهواء البارد من المسام اليه ويغلظ
الدم ويكثف لما يبرد فيستحيل سوداء وايضا لا يتحلل منها السوداء فيجتمع
فى البدن وكذلك يعين عليه فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء اليه لضعفه
فلا ينقى الدم منها او فساد مزاج الهواء وميله الى الحرارة المفرطة فيحلل لطيف الاخلاط
ويحرق الباقي ويغلظ او ميله الى البرودة المفرطة فيكثف الدم ويجمده وكثرة
التخم لانها تولد البلغم اذا عملت فيه حرارة حللت لطيفه وجعلت كثيفه سوداء
واذا عملت فيه برودة كثفته واذا كثرت السوداء اعانت على كثرة تولدها بتغليظها
الدم بالعوام والبرد المكثف والدم اذا غلظ وكثف صار سوداء ولانها الاعضاء
الواردة الى طبيعتها لما يغلب عليه ولما يكيف امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوي
حتى يصيرها كالطبيعي فيستحيل الدم الوارد عليها الى طبيعتها ومن الجذام متقرح
وهو الذي تولده عن سوداء محترقة عن مادة صفراوية ومنه غير متقرح وهو الذي

الجذام

تولد عن سوداء محترقة من البلغم مختلط مع الصفراء وهو مما يورث لان المني يتحلل
من جميع الاعضاء لانه فضل الهضم الاخير الموجود في الجميع سوداء قيل انه يختلف
الاجزاء في الحقيقة والا لما كان جميع الاعضاء او عضو منها متكيفا بكيفية المزاج الرديء
الحدوث لعلة كالجذام مثلا حدث في اعضاء من يتولد منه او في عضو من اعضائه
مثل تلك العلة لفساد مزاج المني الذي ينفصل من تلك الاعضاء التي تمكنت العلة
فيها بسبب ذلك الفساد وهو مما يعدي فان سبب الاعداء هو ان يكون العضو الذي
يقبل المرض سهل القبول للفضلات البخارية التي تصير اليه من العضو المريض وهذا
بان يكون ذلك العضو من الاعضاء الظاهرة فانها اسهل قبولا من الباطنة
والمتخلخل منها اقبل من المتكاثف وكذا المحرور الذي يجذب اقبل من الساكن وان
يكون الفضلات البخارية حارة حادة غليظة لان اللطيف لا تثبت مثل الغليظ
والجلد من الاعضاء التي بهذه الصفة فلذلك يسرع قبوله للجذام مثلا فانه يعدي
من عضو ظاهر الى عضو ظاهر ومن متخلخل الى متخلخل ومن دافع وهو نهايات
الشريانات المتصلة بالجلد الى جاذب وهو ايضا نهايات الشريان فانها تدفع
البخار من مسامات الجلد عند الانقباض وتجذب الهواء منها اليه عند الانبساط
والبخارات المنفصلة من مادة الجذام خاصة حادة غليظة وقال المسيحي
ان البخار الذي يتحلل من بدن المجذوم متى اذا اتصل مع هواء المتنفس الى القلب
والروح احال مزاجهما الى مزاجهم لان له كيفية ردية تحيل الهواء اولا الى طبيعتها
ثم القلب والروح ويلزم من ذلك استحالة مزاج البدن كله الى ذلك والممكن
منه لا يرجى برؤه لما ينكشف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوي ويصير
ذلك المزاج لها كالمزاج الاصلي والمتبرع منه قليل الافلاح لان حدوث هذا
المرض انما يكون من كثرة السوداء وعلاجه انما يكون بتقليل تلك السوداء وهو
انما يكون بالاستفراغ او باصلاح الغذاء والاول يزيد في اليبوسة لما يستفرغ
الرطوبات الصالحة مع السوداء المستفرغة عند الاستفراغ واليبوسة تزيد في
توليد السوداء وهي تزيد في هذا المرض والثاني لا يعاء منه لان السوداء اذا غلبت
كان احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الغذاء لها الى
طبيعة الدم المحمود وايضا السوداء اذا كثرت في البدن اختلطت بالدم في
احالته الى السوداء لانها تغلظ واذا غلظ نقص رطوبته فكان تجفيفه لحاله

البدن

البدن اسهل واذا ابتداء الجذام احمر اللون جدا او اسود اي ظهرت فيه حمرة بسواد
بغلبة السوداء على ظاهر البدن وظهرت اخلاق سوداوية من الحقد والسنه
لغلبة السوداء على الروح وظهر في العين كمودة الى حمرة لان العين لصفاء
لونه يظهر فيه لون السوداء على حاله وهو الحمرة والكمودة واما الجلد فلكثافته
يظهر فيه بعد الكمودة التي تكون مع الحمرة السواد وحصل في النفس ضيق وفي
الصوت بحة لما تغلب السوداء على الدم ثم ينفذ منه الى الرئة لغذائها يكون
ايضا كذلك ولا يصلح لغذائها فيكثر فيها الفضول السوداوية الغليظة وتسد
منافذ النفس وتتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرئة لاستيلاء
الحرارة على الرئة والقلب لذلك وقلة وصول الهواء البارد اليهما لانسداد منافذ
النفس فيحدث بحة وخشونة في الصوت وفي العرق نتن لان السوداء اذا
اندفعت الى ظاهر البدن سدت مسامات الجلد فاحتبست تحت الفضول
التي تندفع منها بالعرق والبخار وتعفن هناك فيظهر في البدن وفي العرق
نتن رائحة ثم يرق الشعر اولا عندما يكون انسداد المسامات غير تام فيقل
نفوذ الغذاء الذي هو مادة الشعر فيها فيرق لقلة الغذاء ويتساقط ثانيا
اذا استحكم الانسداد فينعدم غذاء الشعر بالكلية وايضا عند اندفاع تلك
السوداء الى ظاهر البدن تفسد منابت الشعر ويفسد غذاؤه فيرق اولا
ثم يتساقط وربما سقط موضعه لغلبة اليبس والجفاف عليه فينفصل
الرطوبة التي بها اتصال الاجزاء ولان الابخرة والادخنة المحتبسة تحت الجلد
في المسامات يتعفن ويفسد فيفسد نواحي المسامات التي هي منابت الشعر
ولا يحس في النوم بثقل عظيم على بدنه لكثرة ما يتصاعد من الابخرة والادخنة
الغليظة الى الدماغ عند عدم اليقظة المحللة وازدياد تكاثف الجلد كما في
وتحشم الانف لما ينسد الصفاة وتجري الانف لكثرة ما يتصاعد من الابخرة
الغليظة الى الدماغ وتدفع الدماغ لها الى جهة الانف ويتشقق الاظفار
لاستيلاء اليبس على الاعضاء سيما التي كانت في الاصل يابسة المزاج وفي
الصوت لكثرة احتباس الفضول الغليظة في الرئة وتغلظ الشفة لامتلاء
اعضاء الوجه من الابخرة الغليظة وانما اختصت الشفة بالذكر لانه الامتلاء والغلظ
فيها اكثر للينها وشدة قبولها النفوذ تلك الابخرة فيها ويسود اللون لما ذكرنا

يسقط ارنبة الانف لكثرة احتباس السوداء فيها لان ما يتقدم من الانجرة والادخنة
السوداوية من الدم ورطوبتها الى اعلا الانف ولان الانف يزداد غلظا بالبرودة
فيثقل ويستعصي الادوية ويعسر تحللها منها لغلظها ولكثافة الجلد فيحتبس فيها
ويعفنها ويفسدها ويسقط الاطراف لان الطبيعة تدفع المادة الخبيثة
عن نواحي الاعضاء الشريفة الى الاطراف لضعفها وخساستها وقيل يتقدم
منتن لان ما يسقط من الاعضاء انما يسقط عن تقرح لفساد التركيب وخبثها
وكلما فيسيل من القرحة صديد منتن بسبب العفونة

العلاج

اذا كان في الدم كثرة
فالفصد من العروق الصغار لانه انتج لما يخرج به الفضول من ظاهر البدن
والسوداء فيهم مندفعة الى الظاهر ويخرج به الفضول الغليظة ايضا لكن ينبغي ان
يكون فصدها وسيعا واما فصد العروق الكبار فانه وان كان يخرج الدم الغليظ
لكنه انما يخرج ذلك من اعماق البدن والسوداء فيهم في الظاهر فيكون الاستفراغ
من غير موضع العلة وفصد الوداج بالغ في النفع لانه من اعظم عروق البدن وهو
مع ذلك في اعالي البدن والسوداء في هؤلاء اكثرها في الاعالي ويخرج السوداء
بقوة لامتناع غلظها وعسر حركتها بعيدة عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر
البدن ومع ذلك فانها شديدة المداخلة في اللحم والجلد وانما يمكن استفراغها
بان يرجع من الاعضاء الظاهرة وينفذ في افواه العروق ويلج فيها ثم ينفذ منها
الى الامعاء وذلك عسر جدا فلذلك لا يمكن استيصالها الا اذا كان الدواء قويا منها
المسهلات ايارج لوغاذيا وطبيخ الافتيمون وحبه وحب الايارج بالحجر الارمني
والسفوف المسهل بماء الجبن واما السفوف المبدل بماء الجبن فينفعهم لكن
السوداء احتراقية لانه يرد الاشربة بكرة كل يوم مثل ماء الشعير السادج او
الممزوج بالسكر او شراب النيلوفر او جلاب بارد او ماء لسان الثور والسكر الاحمر
لحم الجدي او الدجاج السمين ادم السمك الغير اسفيدباجا او حنطية لانها مرطبة
المنضجة الكيلوس مرطبة للبدن ويجب ان يتقيئوا بما ذكرنا للخلط الغليظ مثل
الكنكرزد وجوز القيء وطبيخ الشبت وبذر الحنظل فان القيء يخرج المواد من الاعالي
بالجذب ومن الاسافل بالجذب والقلع ويتولد منهم بالسعوطات ويكثر من
الحمام للترطيب وسيلان السوداء وتلطيفها والدهن بعده عند تليين الجلد وتفتح المسامات
بدهن البنفسج او دهن القرع او دهن اللوز للترطيب ويجلسون في ابزن من سمن مغلي

لتلطيف السوداء وتسييل الحرارة الغائرة فيتمكن السمن من ترطيبها وتحليلها
وربما يحتاجون الى رياضة معتدلة تعم تاثيرها جميع البدن قبل التمريخ لاعداد المادة
للتحليل وبعد التمريخ لتسييل المواد وتلطيفها وتهيئها لتاثير الشمس وتحليلها
ومن الادوية الفاضلة لحم البيش البزنطي والفضل منهما اسفيدباجة من لحم
الافاعي بالحمص الاسود لا تزال تاكل منها حتى ينتفخ بدنه لاندفاع المادة الخبيثة
الى الجلد الخارج ولذلك ينسلخ جلده ايضا لفساده بتلك المادة المندفعة
اليه ويبطل عقله لاندفاع الارواح التي قد فسدت في القلب الى جهة
الدماغ لينندفع من هناك ويخرج ويكف عنها لانه يؤول على تمام العافية بهاء الحيات

ذكي

الافاعي وكيفية طبخها مذكور في القرابادينات قال ولفي علاج الجذام يذبح
الاسود السالخ وهي حية سوداء تسلخ جلدها كل سنة ويدفن حتى يتدود ثم
يوخذ هو ودوده ويجفف ويسقى من افرط به الجذام كل يوم درهمين مع
العسل وصنعته مذكورة في القرابادينات كبيرا واذا تمكن الجذام لم يحتمل
الفصد والاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة الغليظة ولا تقوى الطبيعة
على دفعها من البدن بالكلية فينصب شيء منها الى القلب وغيره من الاعضاء
الكريمة فيقتله

الوباء والاحتراز عنه

الوباء والاحتراز عنه الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء بان
يستحيل ماهيته الى الرداءة لا كيفيته بحيث لا يصلح من فساد جوهره لما اعد له
من اصلاح جوهر الروح وتعديل مزاج القلب وغير ذلك والمراد بالهواء هاهنا
هو الجسم المثبوت في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الصرف ومن الاجزاء
المائية المتصاعدة في البخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
ومن الاجزاء النارية الحادثة من تألف العناصر على سبيل الكون والفساد
بسبب الاشعة وغيرها ويسمى هواء باعتبار الجزء الغالب فهذا الهواء لما
كان مركبا كان قابلا للعفونة اذ البسائط المجردة لا تقبل العفونة بالطبع
لانها لو كانت قابلة لها لجاز ان يعفن جميع العناصر ويلزم من ذلك انقطاع الكون
والفساد في العالم لان العفونة كيفية مضادة للكون وقيل ان الجو هوانا المنفرد
لما اختلط بالهواء من الذرات البخارية المركبة من الاجزاء المائية والهوائية والنارية
والذرات الجمرية الدخانية المركبة من الاجزاء الارضية والهوائية والنارية فان هذه
الذرات مركبة ذوات مزاج وصور نوعية بها تقبل العفونة وهي اذا تعفنت وكانت

مختلطة بالهواء غير متميزة عنه قيل ان الهواء قد تعفن تجوزا لان المتعفن انما هو الجزء
المخالطة به واما الهواء الصرف فانه لا يتغير ولا يتعفن لاسباب سماوية توجبه كما قال
الشيخ مبدأ جميع هذه التغيرات هيأة من هيآت الفلك توجبه لكنا لا نشعر به
نحن بوجهه وان كان لقوم يعني بهم المنجمين ان يدعوا فيه شيئا غير منسوب الى جهته
او اسباب ارضية توجب ترطيبا شديدا للهواء وتسخينا ضعيفا يحدث من
ذلك فساد لجوهر الهواء وعفونة يفسد الحيوانات بالاستنشاق وبملاقاته
لها من خارج ايضا ويفسد النباتات كالماء الاسرائيلي المتعفن لما تصعد عنه ابخرة
كثيرة متعفنة تختلط بالهواء وتعفنه والجيف الكثيرة كما في الملاحم اي المواضع التي وقعت
فيها مقاتلة اذا لم يدفن الموتى ولم يحرق فيتعفن تلك الجيف وترتفع منها ابخرة
عفنة تخالط الهواء وتعفنه والنزية النزهة الكثيرة العفن لان الماء الراكد فيها
حيث لا يتحرك يتعفن بتاثير حرارة الشمس والهواء فيه وترتفع عنها ابخرة عفنة كثيرة
الرطوبة لان تلك الحرارة المخرجة لضعفها لا تقوى على تلطيفها وتحليل رطوباتها
واما المتدلية طبيعة الهواء او النار مستحيلة على حالها وتخالط الهواء وتعفنه
قال الشيخ وقد يعرض عفونات في باطن الارض لاسباب لا نشعر بها فاذا
كثرت الشهب جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة ترى في الجو كانه كوكب ينقض و
سببه بخار دسم لطيف لا يبقى الغاية يرتفع عن باطن الارض بلزجة دهنية الجوهر
قريب من سبعة عشر فرسخا فيشتعل من الهواء الحار الفعل الذي هناك بسبب
بعده عن مجاورة الماء والارض ومن حر الشمس لشدة استعدادها لذلك وربما
تشتعل زمانا طويلا على حسب ما فيها من الغلظ ويكون على صورة مختلفة
فربما يرى على صورة كوكب ذو ذنب او ذوائب او قرن او على صورة حية او غيرها
وقد يدور مع الفلك مدة بقائها والرجوم جمع رجم وهو مصدر بمعنى المرجوم
بالحجارة فاستعير للرمي بالنار وسمي به ما يرجم به وهو يرى كانه كوكب ينقض و
سببه سبب الشهاب بعينه الا ان مادته اذا اشتعلت لم يثبت زمانا يعتد به للطافتها
فيصير لذلك نارا ساطعة فلا يكون رؤيته لعدم الاستضاءة فيظن انما هي تتحرك واما حركة
التي تشاهد فليس لاجل انه يتحرك بل لان ذلك البخار يكون ممتدا الى مسافة ما فاذا اشتعلت
النار في طرفه وسرت الى الطرف الآخر ظن انه نار متحركة بسرعة وفي آخر الصيف واول الخريف
لان حرارة اول الصيف لا تقدر على احداث العفونة وبرد آخر الخريف يمنع عن حدوث العفونة

كالشتا

كالشتاء دفعا فعند ما لوباء اي يحدث ثم فان هذه الاشياء ليست اسباب الوباء منفردة
اعدادا للسبب بل مادة عليها اما في آخر الصيف فلان كثرة ارتفاع تلك الابخرة الدخانية
اذا عاضدها السبب المعفن وهو الحرارة الخارجة عن الاعتدال الباقية من اول
الصيف الى آخره خصوصا اذا بقيت في الهواء بقايا من رطوبات الربيع او حدثت
فيه رطوبات من امطار صيفية توجب عفونة وفساد الهواء واما في اول الخريف
فلانها اذا عاضدها اختلاف حال الهواء ورداءة مزاجه توجب ذلك وكذلك اذا الجو
اذا كثر الجنوب وهي الريح التي من جهة الجنوب بالنسبة الى بلاد التي عرضها زائد على
الميل الكلي وهي حارة رطبة لما ذكر والصبا وهي التي تاتي من جهة المشرق وهي وان
كانت معتدلة لانها تقابل التي الجنوب والشمال لكنها تميل الى الحرارة في الكانونين
اي الكانون الاول والثاني وابتداء الكانون الاول قريب من توسط الشمس القوس
وانتهاء الكانون الثاني قريب من توسطها الدلو وذلك لانه في هذين الشهرين
تكثر الرطوبة في الهواء وتغلظ وتكاثف لعدم الحرارة الملطفة المحللة فاذا كثرت
فيهما الحرارة بهبوب هاتين الريحين عفنت تلك الرطوبة وتغيرت ايضا طبيعة
هذين الشهرين بهبوب الريحين عما هو لايق بهما وكل وقت من اوقات السنة
اذا كان ما يعرض فيه خارجا عن الامر المعتاد كانت الاخلاط فيه خارجة عن المعتاد
فيتولد منهما امراض منكرة كالوباء مع ان في هذين الوقتين تكثر الامراض الردية لكثرة
الفواكه والغلال الغير في الاشهر السابقة ورداءة الاخلاط فيهما فاذا كثرت
في الشتاء علامات المطر من الضباب وكدورة الهواء لكثرة ارتفاع الابخرة الدخانية
الغليظة لحرارة تخرج واختلاطها بالهواء فيغلظ الهواء لغلظها ولم يمطر لشدة
غلظ الابخرة الدخانية ويبوستها مع حرارة تفرقها وتشتتها وتمنعها من ان
تنعقد وتستحيل ماء وتكرر ذلك لبقاء سببه تغير مزاج هواء الشتاء فاسد
الاخلاط لما في تلك الابخرة من الاجزاء النارية والارضية والمائية مع الهواء
الشتوي وهو بالطبع رطب فيحدث له مزاج فاسد باختلاط العناصر بعضها
ويغلب عليه الرطوبة الشتوية والحرارة المخرجة المدخنة والحرارة المفرقة لتلك الابخرة
وذلك موجب لعفونة الهواء واذا كان الربيع قليل المطر لقلة الحرارة المخرجة في
فلا يخرج الغبار والدخان عن الهواء ويحدث في ذلك دفع باردا فيحفظ برده في
الهواء وفي الابدان الرطوبات الحادثة فيهما في الشتاء ويمنعها من التحلل ثم اذا اتت

الجنوب مكثر وهو ريح حادة مرطبة فيعرض للهواء وللابدان بسببها زيادة حرارة
ورطوبة ويتكدر الهواء لما يكثر اختلاط الابخرة والادخنة الغليظة معه ثم صفا
اسبوعا فما فوقه لما عرض له من حرارة الجنوب والحرارة الحادثة فيه من العفونة
تلطيف لتلك الابخرة والادخنة الغليظة ثم حدث وقت بها رأى شدة حرارة
وغمة وكدورة في الهواء لكثرة ارتفاع الابخرة والادخنة الغليظة ثم حدث وقت
بها تارة اخرى من الاسباب السابقة من شدة حر النهار وبرد ليل يوجب احتباس
الرطوبات الغليظة الموجبة لتكدر الهواء وعفونته فقد جاء الوباء لان حر النهار
وبرد الليل يدل على عدم هبوب الرياح المبدلة للهواء فيكون كانه محتبس عن المشي
بالرياح ويكون حر النهار وكثافة برد الليل ملاقيا للهواء ولعدم تبدله تؤثر فيه
تأثيرا قويا ويعرض له اختلاف في كل يوم وهو مما يوجب الامراض ويضعف القوى
كالخريف ويزيد لذلك ايضا الغبرة الكدورة لاجل ما يحتبس فيه الابخرة والادخنة
وكل ذلك يدل على فساد حال الهواء وعلى عفونته واذا كان الصيف قليل الحرارة كثير
الرطوبة في الهواء لعدم التحلل وتجمع الحرارة مع الرطوبة وبداءة تغير الابخرة الغليظة
الهواء وكدورته وكثرة مخالطة الارضية له ويلزم من ذلك شدة استعداده وجاءت
في الخريف نازلة وشهب لكثرة ارتفاع الابخرة الدخانية فتوقع الوباء لكثرة الحرارة
والرطوبة في الهواء مع كدورته واختلاف حاله وتداركه في الخريف نحو ذلك مما يوجب
العفونة والفساد فيه هذا اذا كانت الاسباب اي اسباب الوباء سماوية فان الاسباب
السماوية اعم من ان يكون من الهيئات الفلكية كالقرانات او من تأثير الشمس والكواكب
في الهواء فان الحرارة والرطوبة الحادثتان في الهواء وارتفاع الابخرة والادخنة المتعفنة
اليه بسبب القوى الفعالة السماوية فهذه من الاسباب السماوية واما علامات
الاسباب الارضية فان يرى الحشرات والضفادع قد كثرت بسبب كثرة الرطوبات
المتعفنة فان الرطوبة سواء كانت صالحة او فاسدة فاذا اثرت فيها حرارة سواء كانت
غريزية استعدت لصورة لائقة بها على حسب مزاجها فاذا اثرت الحرارة الغريبة في رطوبات
العالم وعفنتها تحصل لها بذلك مزاج فيستحق وله تحيم عنها العموم بجود المبدأ
الفياض تبارك وتعالى وتولدت منها الحشرات ويرى الوبا لما يتعفن الهواء بعفونة
تلك الرطوبات وهربت الحيوانات الزكية الحس كالفأر فانها لشعورها بفساد الهواء
وتأذيها باستنشاقها تهرب منه وربما كثر بذلك قبل الانسان لان تجربتها

اذكى

اذكى واقوى من حواس الانسان وهذه العلامة ليست مخصوصة بما يكون من
الاسباب الارضية وهرب الفأر من جحرها لفساد الهواء الذي في الجحر يتغير منه
لشدة الاضطرار الى الخارج سدرة ملتاثة لفساد مزاج وما هاء وذلك لان هذا
انما يكون لامر حاصل في باطن الارض كمعدن ودى تولدت عنه بخارات رديه فطول
الايام واحتبست هنالك ثم ارتفعت دفعة وافسدت الهواء فالوبا قريب وكيفية
الاحتراز عنه ان ينقى البدن من المواد الفاسدة لكون تصرف الطبيعة فيما ينفي
وحمايته عن العفونة والفساد اقوى اذ المنفعل كلما كان اقل كان تأثير الفاعل فيه اقوى
ويكون تصرف الحار الغريب فيه اضعف ويعدل مزاجه بالتبريد القوي فانه يطفئ
الحرارة الغريبة المعفنة ويضعف تأثيرها ولا شيء كالكافور في ذلك لمضادته
العفونة ببرده ويبسه ولخاصية فيه ولذلك يحفظ بدن الميت من سرعة العفونة
ويترك الفاكهة والشراب والمرق لانها تكثر الترطيب مهيئة للعفونة بتكثير المادة
ويقتصر على المجففات لان العفونة انما تكون من حرارة غريبة اثرت في جسم
رطب فبتقليل الرطوبة تقليل المادة القابلة للعفونة تكون نافعا والاعضاء
الشافية نافع للتبريد وتمنع المواد الحارة والحوامض كلها جيد لانها تبرد وتجفف
وتقطع المواد الحادة مثل الخل والسماق والليمون والحصرم والنجير بايجاد كيفية
الهواء بان يجفف الهواء ويطيبه ويمنع عفونته وذلك بالادوية التي لها في ذلك
خاصية كالكافور والسعد والصندل والمسك والعود والعنبر والسك والاترج
والطرفاء وورق الغار ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف وتقريب الفواكه
العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزعرور وتقريب المراق الاتحاد
والزهور الباردة كزهر النيلوفر والورد والبنفسج **الباب الرابع**
في الكسر والمراد به ههنا تفرق الاتصال الواقع في العظم والغضروف سواء كان
الى جزئين او الى اجزاء كبار او الى اجزاء صغار **والوثي** وهو ان يزيغ زائدة العظم
من حفرتها وتزول عن موضعها من غير ان يخرج منها خروجا تاما **والخلع** وهو ان يخرج
الزائدة من الحفرة خروجا تاما **والسقطة والصدمة** يقال صدم الحجر صدما
اذا ضربه بجسد **والضربة والشجاج** وهو تفرق الاتصال الواقع في قحف الراس
والشج العلاج المشترك على الجملة ان يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة
لموضع المتألم بهذه الاسباب وان لم يكن في البدن كثرة من الدم خوفا من حدوث

كيفية الاحتراز عنه

الباب الرابع في الكسر والوثي والخلع والسقطة والصدمة والضربة والشجاج والشج

العلاج المشترك

الورم لان الطبيعة بتوجيه مع الروح والدم الى العضو الماوف لاصلاح حاله وهو
ضعيف يقبله فيتورم الا ان يكون قد حصل نزف من الدم فيكفي ذلك النزف في
دفع الورم وتليين الطبيعة بالغسل والحقن لاخراج الفضول وميلها عن العضو الماوف
والراوند مجيد لانه ينفع من السقطة والضربة والفسخ والقروح الحادثة في العصب
والقروح الحادثة في العضل لما فيه من القوة القابضة التي تمنع المادة المتجلبة
من الانصباب وتقوي العضو وتشد الاعصاب وفيه جوهر لطيف هوائي به تحلها
ويوصلها الى العمق فيقوى بذلك اثرها وهو مع ذلك مسهل وقد لا يحتاج الى
مسهل بعيد الفصد اذا حصل النقاء به ولا شيء في اسهالهم كالعرق الخيار شنبر
بالراوند وخيار شنبر بماء الهندبا ودهن اللوز او السكر فيشفي ويغذي بما يقوي الاعضاء
ويمنع انصباب المواد اليها وبماء عنب الثعلب بالسكر فيتم لما فيه من التبريد والتبريد — وماء عنب الثعلب السكري نفع
وكذلك ماء لسان الحمل بشراب التفاح للتفرح والتبريد او جلاب من السكر بماء
لسان الثور لانه يفرح القلب ويقوي القوى والغذاء مزورة ماش او صفاد
بيض نيمبرشت او مرقة فروج بماش ان حصل ضعف ويترك اللحم ما امكن لئلا
يتولد في البدن دم كثير ويجتنب الشراب اصلا لما يتولد منه دم كثير شديد السخونة
يخاف منه حدوث الورم فان حصل مع ذلك وجع في البطن بسبب اصابة الصدمة
والسقطة حقن بحقنة لينة حتى لا يحتبس الفضول والاثقال في الاحشاء فيزاحم ويورم
ثم يسقى من هذا الدواء لتقوية الاحشاء فلا تكون قابلة للفضول زرورد وكهرباء — بزوردة
واكليل الملك جزء جزء سنبل هندي ومصطكي وكندر وزعفران وجوز السرو نصف جزء
نصف جزء يعجن بماء لسان الحمل ويقرص والشربة مثقال وربما استعمل الطباشير قليلا
بدل الكهرباء ان لم يكن عطش ولهيب لان الطباشير يزيد بها الادوية الموضعية
اما السحج والتسلخ فعدس وزرورد وآس يستعمل وحدها او بدهن الورد فانها — وبزوردة — ق
تسكن الحرارة وتقوي العضو وتمنع من انصباب المواد اليه واما الضربة والسقطة
فان كان معها وجع فيعرق بدهن الورد لانه مع ما فيه قبض يسير يقوي العضو
ويسكن الوجع بالارخاء والتليين خصوصا اذا كان مفترا لان الحرارة الفاترة
تعين على الارخاء وتسكين الوجع وان لم يكن معها وجع فيما قلنا في السحج لانها
مما قال فيه يكثف الجلد ويغلظ المادة المنصبة اليه ويمنعها من التحليل فيعفن
العضو ويجمد وكل ذلك موجب لاشتداد الوجع جذاب فيخاف منه حدوث الورم

مع قليل ماش مسحوق وطين ارمني وسكر وزعفران لانه ينفعها الادوية التي
تخلط بها بماء ورد مفترا وان حصل مع الوثي حرارة قوية فهذا الضماد نافع جدا
زرورد بنفسج بابونج شعير مقشر زعفران يسحق كالغبار بماء ورد ودهن ورد ويربط — بزوردة
ويترك حتى يستقر العضو في موضعه ولا يزول عنه بتاتا واما الخلع فيحتاج الى
مدو ومد العضو الى خلاف ما انخلع عنه حتى يصير بمحاذاة موضعه
الطبيعي فيمكن رده اليه ورده يعقد ذلك الى شكله بادخاله الموضع الذي خرج
عنه ولكن المدو الذي يرفق فان العنف يوجع والوجع جذاب بحدوث الورم
وكذلك الكسر يحتاج الجبر بان يمد العضو بمقدار ما ينبغي لا ازيد ولا انقص
اذ الزيادة تورم وتحدث التشنج والنقصان يمنع جودة الالتيام والنظم
ثم يشتغل باستقامة العظمين وبرد بها حتى يصير العضو على شكله الطبيعي ثم الى — ق
تعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجبائر ولو لم يعصب لعاد الجزآن الى الانفصال
لعدم القاسر لهما على الاجتماع ولا يكفي مجرد الربط في ذلك لانه لا يفي بحفظ
وضع كل واحد من الطرفين بل لابد من الجبائر وقطع سلاب من خشب توضع حول العضو
لحفظ هيئته ويستعمل عليها ما ينبغي ولا يخرج ما لا يلتئم من شظايا العظام ولا يرجى
صلاحه ويخاف فساده فان الكسر ان وجد معه شيء من الشظايا فان كان حولها
محولا على غير وضعه الطبيعي فيحدث منه نخس في اللحم او تمديد في الغشاء
وامكن اصلاحه بغمز حتى يدخل في موضعه الطبيعي ويدفع الى جانب يكون
له مكانا طبيعيا او يبقى اخر فعل وان لم يمكن شق الموضع المحاذي لتلك الشظية
واخرجت لان تلك الشظية ان لم تخرج نخست اللحم والغشاء وجرحهما
فيتولد في ذلك الموضع القيح والصديد نحو مما ما يتولد في الجراحات وذلك
مما يفسد الشظية وربما فسد لفسادها العظم العظيم الذي هو اصلها بل
العضو كله ولا بد من قطع الجميع ثم عند حدوث الدشبد يستعمل ما طلاه في
الوقت من الضماد ليعين بقبضه على انعقاد الدشبد ثم يستعمل الاغذية المزجية
المولدة للدشبد وهي التي يتولد منها دم غليظ متين لزج وهو الذي يكون ذا
رطوبة كثيرة قليل الممازجة لليبوسة فيصير بما يفيده الرطوبة من اللين قابلا للامتداد
من غير انفصال ويصير الرطوبة بما تفيده اليبوسة من التلازم عسرة الانفصال
سهلة الانعقاد حتى يلتصق بما يلاقيه كالهريسة والاكارع والارز وبطون البقر

وجلود الخزف جمع خروف وهو الحمل والجداء المشوية لتقل رطوبته فيتولد منه
دم غليظ فان حصل تحت الربط حكة فليحل ويطلى العضو بماء حار ليرخى الجلد
ويوسع المسام ويحلل العضو ويحلل الرطوبات اللذاعة التي تورث الحكة ثم انه
يجذب الى العضو المادة الغذائية ولا يماس الجرح بالماء الحار لانه يرطب ويمنع
من الاندمال ويرخي العضو ويهيئه لقبول الوارد ويرخي العصائب بماء ورد
مع قليل خل لتبريده وتسكين لذع المادة الحاكة ويربط تحته لان الربط القوي
يولم العضو فيضعف قوته ويستعد لقبول المواد المؤذية وتسد ايضا مسالك
الصديد فيبقى في العضو ويمنع ايضا وصول الغذاء والدم اليه وذلك مما
يمنع الانجبار والالتحام وان خيف من الربط حدوث الورم فليرخ الربط وذلك
تشديد الاطراف بالجبر ويضمد العضو بما ذكرناه للورم مع حرارة ليتدارك به ما
فات من الربط من جمع بعض الاجزاء الى بعض وحفظها على تلك الهيئة

الباب الخامس في الزينة الباب الخامس في الزينة

الادوية الحافظة للشعر هي التي تجذب
الغذاء اليه وهي التي فيها حرارة لطيفة فان البرد مانع من الجذب والحار المفرط
يحلل المادة والتي فيها مع ذلك قبض به يمسك الغذاء ويمنع انضمام اطراف
المسام على الشعر وهي الآس وحبه وماؤه ودهنه والهليلج والاملج والمر و[illegible]
ودهن المصطكي والبرسياوشان وحب او حشيشة الكتان وورق الشقائق
اذا استعمل في دهن ثم يعمد دهن الرأس بدهن الآس ويترك عليه يوما وليلة يحفظ
الشعر ويسوده وما يحفظ ويحمر شعر الحواجب اصل القاشرا واصل الاسراس و
رماد بجرم الصنوبر من كل واحد جزء بدق جزان يستعمل مخلوطا بدهن الآس
ولعسو اصل الغرب بالزيت يحفظ ويسود تسويدا عجيبا **قلة شعر الرأس و**
عدمه وعدم نبات اللحية قلة شعر الرأس وعدمه وعدم نبات اللحية الشعر يتكون من بخار دخاني لزج اذا اندفع في منافذ
معتدلة في الضيق والسعة فيحلل منه ما يخالطه من المائية والنارية وانعقد
الباقي شعرا فقلته او عدمه او قصره اما لقلة البخار الدخاني في اصل الجبلة
لنقصان الحرارة المصعدة للادخنة فلا يبقى في المسام لقلتها حتى يتلبد ويخرج
شعرا سريعا فلذلك لا تنبت اللحية للنساء والخصيان لغلبة الرطوبة والبرودة في
ابدان هؤلاء والرطوبة اذا غلبت غمرت الحرارة واضعفتها وبردت المزاج فيقل تولد
البخار الدخاني فيهم لضعف الفاعل اما في النساء فقط واما في الخصيان فلعدم

الخصية

الخصية فيهم ولان الحرارة اكثر في ابدانهم ويبردون ويتأدى بردها الى الاعضاء
الشريفة فيبردها ولا يتحلل رطوباتهم لذلك وهي اذا كثرت غمرت الحرارة واما
لكثرة الرطوبة مع قلة الدخانية لامرين احدهما اضعافها الحرارة كما ذكرنا وثانيهما انما
يتصعد من الاجزاء الدخانية يكون مخالطا بمائية كثيرة جدا فلا يكون فيها ينفذ منه
في المسامات من الارضية ما يفي بتكون الشعر وايضا كثرة الرطوبة توجب كثرة تشعب
الاجزاء الرطبة وهي اذا كثرت غمرت البخار الدخاني عن ان يكون صالحا لتكون
الشعر كما في الصبيان فان الحرارة الغريزية وان كانت كثيرة في ابدانهم لكن غلبة
الرطوبة تمنع من نبات الشعر فيهم او لضيق المنافذ جدا لبرد مزاج يجمع العضو
ويكثف الجلد او يبس يكثف فلا يتسع لجرم الشعر او لسعتها جدا لحرارة تخلخل الجلد
او رطوبة ملينة مسخفة له فلا تجتمع مادة الشعر فيها حتى يلتئم بعضها ببعض ويخرج
منها شيئا او لقلة الدم الذي هو كالمادة للبخار الدخاني وهو الدم الكثير المتين
اما الكثير فلانه لو كان قليلا لقلت الدخانية واما المتين فلان ما ينحل عنه
يكون لزجا يمكن به اتصال بعضه الى بعض كما يعرض للناقهين اذ المرض فيهم
مادة يتكون منها الشعر او لمانع من التكون من خلط ردي يحتبس في المنافذ
يفسد غذاء الشعر كما في داء الحية والثعلب **العلاج** الادوية المنبتة للشعر لما

العلاج

كان عدم نبات الشعر اما لامر في البخار الدخاني وعلاجه ازالته واما لامر في الجلد
وعلاجه تعديله في اللين والصلابة واما لامر في المسام من اتساع او ضيق وعلاجه
تعديلهما واما لمواد تحتبس في المسام وسدها فيمنع نفوذ البخار الدخاني
فيها وهذا هو الاكثر فلذلك ذكر الادوية المنبتة للشعر بازالة تلك المواد ولقوة
تحليلها وجذبها الهليلج الخابج وهو ما ز الحمار محرقا والقرون محرقة يطلى بشرج كالمر
ثوى واللاذن جيد والقطاة التي تكون في البيوت يجفف ويسحق ويطلى بالدهن
ورماد القيصوم القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتساقطة وكذلك رماد السوس
بالزيت وخصوصا الحواجب فان تحت الحاجبين جلدة صلبة والدرز الذي في
طرف الاكليل ضيق فاذا انتثر شعرهما لم ينبت بسرعة بل يحتاج الى دواء
قوي الحدة قوي الجذب مقطع ملطف جلاء كرماد الشونيز وقد
يحتاج الى تعديل المزاج ان كان السبب لامر في البخار الدخاني وتعديل المسام
بالدلك وكثرة الحمام وتحسينها بمثل التطليل بماء الاس ان كان السبب لامر في

داء الثعلب وداء الحية

المسام واصلاح اخلاط البدن واستفراغ الخلط الردي ان كان السبب اخلاطا
محتبسة في المنافذ تفسد غذاء الشعر وتمنع نفوذ البخار **داء الثعلب وداء**
الحية ما كان من فقدان نبات الشعر لقلة البخار الدخاني او لتكاثف الجلد او
لتخلخله او لسعة المسام او لضيقها لا يقال له داء الثعلب ولا داء الحية
بل انما يقال هذان الاسمان على ما كان من انسداد المسام لنفوذ مادة فيها تمنع
نفوذ مادة الشعر فيها او من فساد المنبت لمادة ردية فلذلك ذكر العلامة
لما الذي على تلك المواد وقال لم يعرف نوع الخلط المفسد للمنبت بلون الجلد خصوصا
اذا دلك لان الدلك يرق المادة ويلطفها ويجذبها الى ظاهر البشرة فيظهر لونها
لكن ينبغي ان لا يكون الدلك قويا لانه يحمر اللون بسبب انجذاب الدم الى الجلد وان
كان السبب مادة بلغمية فالدموي يميل الى الحمرة والبلغمي الى بياض والصفراوي
الى قليل صفرة والسوداوي الى الكمودة ويعرف سرعة قبوله للعلاج وبطؤه بانه
اذا دلك بخرقة خشنة فان احمر بسرعة سهل برؤه والا فلا لان احمراره بسرعة
انما يكون لنفوذ الدم الى موضع الدلك بسهولة وانما يكون كذلك اذا لم يكن انسداد
المسام بتلك الاخلاط تاما والمراد بهذه الحمرة هي الحمرة الحادثة بالدلك بعد
ان لم يكن واما الحمرة الموجودة قبله فبسبب ان المادة المسددة تكون دموية فلا يدل
على سرعة البرء ويفرق بين داء الثعلب وداء الحية بانه في داء الحية
يتقشر الجلد ويتسلخ كما يعرض للحية وذلك لان مادة داء الحية اميل الى [illegible]
ولذلك يفسد قوام الجلد ويجففه وينقيه ومادة داء الثعلب اميل الى
البلغمية ولذلك يحتبس تحت الجلد لغلظها ولا يفسد الجلد فيه كثيرا لا يكاد
الاخلاط المختلط بها منها **العلاج** يجب ان يبتدأ بالاستفراغ بالفصد واخراج الخلط
الغالب لان الادوية المستعملة من خارج لو كان استعمالها قبل تنقية البدن لجذبت
بجذبها الى الاعضاء من المواد اكثر مما حللت ثم استعمل المقرحات على الموضع ليسقط
فيسيل منها المادة الردية فان هذه المواد شديدة الغلظ فلا يمكن ان تحتبس تحت
الجلد فلذلك يحتاج في علاجها الى المقرحات والمقطعات ليسهل خروجها
وذلك كالثوم والخردل والنافسيا ثم بعد خروج المادة الردية تستعمل الادوية
المنبتة للشعر وقد ذكرناها **افراط جعودة الشعر** سببها اما مزاج حار
يابس لانه يضعف البخار ويميله الى الطبيعة الارضية فيتراكم بعضه على بعض

العلاج

افراط جعودة الشعر

العلاج الادوية المسبطة للشعر

ويحدث الجعودة ويعرف بعلاماته وتتغير افراد الجعودة بتغير المزاج واما التواء
الثقب والمسام فيكون ما يكون فيها من الشعر على شكلها وهذا لا يتغير بتغير
المزاج **العلاج الادوية المسبطة للشعر** جميع اللعابات لانها ترطب وتزيل
القبض والتشنج عن الشعر وترطب الجلد وترخيه فيمكن ان يزول بذلك التواء
المسام وتستقيم الثقبة لئلا يبسها الهواء بسرعة فيدوم ملاقاتها للشعر والجلد
كالخطمي وبزر قطونا ويجب ان يستعمل في دهن البنفسج والغذاء الحنطية بالادم فانه
مع ما يرطب ويبرد يتولد عنه بخار لزج كثير الرطوبة قليل الدخانية **الادوية**
المجعدة للشعر رغوة الملح وهو زبد الملح ينعقد على المواضع الصخرية والقريبة من البحر
يجعد الشعر لانه يقبض الشعر ويشنجه بالتجفيف القوي **الادوية المرققة للشعر** البورق
اذا غلف به الشعر رققه واذا ذر على المنتوف نبت رقيقا لان الغلظ انما
يكون لكثرة البخار الدخاني وكثافته والبورق يلطف ويجلو ويحلل ويقطع الاخلاط
الغليظة اللزجة فيكون الابخرة المنفصلة عنها لطيفة خالية من الغلظ والكثرة
فيكون الشعر المنعقد عنها رقيقا **الادوية الحالقة للشعر** هي التي يغوص في
المسامات فيرق الشعر عن الجلد وانما يحصل هذا لقوة غواصه وقوة بها
اتصال الشعر بما انعقد انعقادا اما من البخار الدخاني ولم يحكم انعقاده بعد
وانما يكون كذلك اذا كانت قوته الحادة نفوذة فانه يحرق احراقا شديدا حتى انه
يجرب في المواضع فيتبع محرقه فينفصل المسام عن الشعر والزرنيخ مثل النورة
فانه ايضا يحرق وبذلك يحرق الشعر مع قليل صبر للاصلاح تستعمل فيحلق في الحال
وربما طبخ النورة والزرنيخ في الماء وكلما طبخ مرارا ثم طبخ الماء في دهن قليل حتى يذهب
الماء ويبقى الدهن فيأخذ الدهن قوة الماء وقد يحرق النورة الجلد فيستعمل قبلها او
بعدها دهن ورد ويجلس في ماء حار فانه يرخي ويلين الجلد ويفتح المسام ويحلل
ما نفذ من النورة في المسام ويغسله عن الجلد ثم يجلس في ماء بارد لانه يسكن
حر النورة ويذهب ويقوي الجلد ويمنع تنفطه ويضمد بعدس وبزر ورد
وصندل بماء ورد فانها تبرد الاعضاء وتشدها وتقويها وربما احتيج الى المرهم
الاسفيداج ان كان الاحراق قويا ومما يقطع رائحة النورة دقاق الحنطة خاصة فيداوى
الطين بالخل وماء الورد **الادوية المانعة لنبات الشعر** جميع المخدرات فانها تمنع نبات
الشعر لا لتخديرها لانها من اضرار القوى فيكثف الجلد بذلك ويسد المسام فلا تنفذ فيها

الادوية المجعدة للشعر

الادوية المرققة للشعر

الادوية الحالقة للشعر

في ترك الماء

وبزر الورد

الادوية المانعة لنبات الشعر

البخار الدخاني ويبرد العضو ايضا فلا يجذب مادة الشعر اليه لان الجذب انما يكون بالحرارة
كالافيون والنخع بالخل لانه مع تبريده ينفذ قوة الدواء الى اعماق الجلد فان الخل
لبرده وغلظه لا ينفذ في المسام بسهولة والشوكران معهما او وحده يستعمل هذه
الادوية بعد النتف ليجد الدواء طريقا ينفذ فيه الى باطن الجلد واما الحلق فلا
فيه يبقى اصول الشعر في المسام فيكون المسام منسدة بها لا ينفذ فيها الدواء ودم
السلاحف البحرية والضفادع الاجامية ودم الخفاش ودماغه وكبده قال
جالينوس ان الضفادع اذا دبرت تدبيرا نحو لعابه لا ينبت فيه الشعر وقد قلنا ان الدم
كله حار وليس شيء منه بارد فكيف يمكن ان يمنع الدم نبات الشعر **تشقق الشعر**
وتقصفه انما يكون بسبب يبس فعلاجه المسبلات من اللعابات اللزجة والادهان المعتدلة لا
توطب وتلين وتسقى على الشعر للزوجتها مدة توثر فيها اثرا تاما وقد يحتاج الى استفراغ
السوداء كالبلغم المالح ان كان حدوثه من هاتين المادتين وسببه يبس مزاج او
اغذية يابسة يكون الشعر المتولد منهما قابلا يابسا يتشقق ويتكسر لذلك **المطولات** ان
الشعر يستمد دائما من الابخرة الدخانية لكن يتحلل عنه اجزاء لطيفة والا لم يتغير طوله
الحد معين بل يزيد دائما وكلما كان التحلل منه ازيد كان تطوله اقل وانما تمنع هذه
الاجزاء من التحلل الزايد جميع الادوية التي فيها لزوجة لتصق بها تلك الاجزاء
فلا تتحلل بسرعة ويأخذ منها الشعر الغذاء لان الغالب على تلك الاشياء الارضية الجوهر
الارضي كما هو الغالب على الشعر لكن تلك الاشياء لا بد وان يكون مع لزوجتها لطيفة
نفاذة يمكن ان تنفذ في الشعر فيأخذ الشعر منها الغذاء مركب جيد شعير مقشر يلتون
درهما ابنج خمسة دراهم يطبخان في الماء حتى يذهب قوتهما في الماء ثم يضم اليه يأخذ
نصفه دهن بنفسج وبلاذر دراهم لادن وورق الخطمي وورق السمسم وورق
القرع من كل واحد عشرة دراهم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويمسح ويستعمل
ودهن السوسن جيد ودهن الاس مقو للشعر مسود مطول لان هذه الادهان
تنفذ في الشعر لحرارتها وتثبت عليه وتيبسها ثم للزوجتها وتمنع اجزاءه من الانفصال
بتقبضها ولو كان استعمالها بعدا دونه منفذة كالخردل مثلا كان نفوذها اكثر
الشيب منه طبيعي ومنه غير طبيعي وسبب الطبيعي نضج الغذاء الصاير شعرا بسبب برد
وبطوء حركة مدة نفوذه الى المسام فان الابخرة المائية اذا غلبت على الابخرة الدخانية
وضعف الحرارة عن تحليلها عرض لها ما يعرض لتمام البدن ان تحيل بالبرد ويصير لونها ابيض

كما يعرض للخل ان يصير ابيض اذا كان موضعه باردا وهو راي جالينوس او تحيل
الى لون البلغم فان البلغم اذا غلب على البدن غلب لونه على لون الابخرة الدخانية
وخصوصا والحرارة الملطخة المسودة تكون قد ضعفت فلا تقوى على الاحراق المسود
وهو راي ارسطاطاليس وغير الطبيعي سببه افراط اليبس فيبيض لان الشعر عند
فرط اليبوسة يتخلل ويداخله الهواء وذلك يوجب البياض كالماء اذا خالطه
الهواء وصار زبدا والزجاج اذا سحق وتصغرت اجزاؤه فانه ايضا يصير ابيض
كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش فان الزرع يكون اولا قليل الخضرة بسبب
غلبة الرطوبة عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال الرطوبة ثم اذا انتقصت تلك الرطوبة
لشدة العطش نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته الى ما كانت
وهذا يكون عقيب الامراض الحارة المحرقة المجففة ثم اذا رطب بدنه بالتدبير الصالح
الاشياء التي تبطي بالشيب سقط الشعر الابيض ونبت مكانه الاسود الاشياء التي تبطي بالشيب الطبيعي الاطريفل
الكبير والصغير والهليلج المربى واكل كل يوم من الهليلج واحدة يحفظ الشباب على
سواد الشعر الى اخر العمر لانه يجفف مائية الدم وينقيه من فضول الغذاء ويجتنب
مع اجتناب الامراق والثرايد لان البلغم المتولد منهما يكون رقيقا مائيا والفاكهة
لكثرة مائيتها وكثرة الشراب لان كثرته يكثر البلغم لعجز القوة عن تحليل هضمه وكثرة
الجماع لانه يضعف الهضم ويخرج ما يلزمه من جنس البخار الغريزي وكثرة تحلل الروح
بالحركة واللذة فيكثر البلغم لذلك ولانه ينقص الرطوبات الغريزية فيعرض من ذلك
كثرة هم انه يبيض الشعر كما يبيض الزرع عند عدم الماء والاستحمام بالماء العذب لانه يزيل الشعر
ويزيده رطوبة ما يشربه فان فعل الاستحمام فليتنشف منه بسرعة والمزاولة على الطعام
بالخل ادويه بالسكنجبين لما يستفرغ معها البلغم وينظف الدم من الفضول البلغمية
ولطخ واستفراغ البلغم والتدبير المجفف وتلطخ الشعر بالقطران اربع ساعات لانه يسخن
ويجفف باقراط فان زاد بقاؤه على الشعر اضربه ثم يدخل الحمام ويغسل ودهن الشبط
ودهن الشونيز ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطي الشيب لان هذه الادهان
تجفف الرطوبات ويحفظ على الشعر حرارته الغريزية فلا ينكرج فيها الغذاء واذا
دلكت بالدهن وصل الدهن بقوته الى جميع اجزاء كل شعرة لسيلانه فيكون تاثيرها
اقوى وايضا يدوم التصاق الادوية بسببه على الشعر فيكون فعلها اقوى **المسودات**
الحناء وورق النيل وهما لو خلطا جيد ساد فيخلط بينهما لان الحناء المفرد يفعل

الشقر والوسمة المفردة بفعل التطويس فاذا خلط بينهما حصل السواد الشديد
وربما قدم الحنا فضمد عليه ثم غسل واردف بالوسمة ليحصل السواد ويقوى
بالسماق اى بمائه او اللبن الحامض لان الحموضة لما فيها من القبض تجمع اجزاء الشعر
وتخللها من الحواشى الموجبة للبياض وماء الجوز اى بماء قشره الاخضر لان له
مع القوة القابضة قوة غواصة توصل القبض والصبغ الى اعماق الشعر فهو مع
ذلك يسود وكل ذلك معين على الخضاب لما ذكر وربما زيد فيه وثقل لينفع
ضرره اى ضرر الخضاب بالدماغ لانه يقوى الدماغ ويسود جميعا الشعر ايضا
آخر يسود تسويدا ثابتا عفص محرق بعد دهنه ويسحق بالزيت فى كوز فخار مطين
حتى يسود عشرين درهما وهو النحاس المحرق عشرة دراهم شب درهمان
ملح درانى درهم ه

الصلع

الصلع سببه اما فرط يبس فلا يجد الشعر غذاء لما يقل الجا
الدماغ لنقصان المادة او لتطامن الدماغ عن القحف فلا يصل اليه اى الى
القحف الغذاء فيجف هو وما عليه من الجلد ولا يبعد مساماته لتقبض اجزائه و
تجمعها وتخلخل المسام كاستيعابها الغذاء الرطوبات السائلة كالجلود المقوية عند
جفافها فلا تقبل المادة التى تتولد عنها الشعر فى المسام لسعتها او انسدادها اى
انسداد المسام فلا ينفذ فيه مادة الشعر كما يحدث الانسداد عن القروح السالفة
فان الجلد الذى ينبت على القرحة انما هو شىء غريب شبيه بالجلد ليس له مسام
واختص الصلع بمقدم الدماغ لفرط تخلخله واما قلته لذلك لان الخلخلة الى الخلل
الاجزاء منه اكثر فجعل علامته تخلخله ومساماته اكثر سعة من مسامات باقى الجوانب
فلا يحبس فيها ما يتكون منه الشعر فاذا ازداد سعتها تزيد الى شيب كان وبسبب البيس من
اى الصلع لا يبرأ لانه مقدم الراس مركب من العظم والغشاء والرباط والعصب كلها
يابسة فاذا ازداد يبسها لم يمكن ترطيبها لان الترطيب متعسر فى جميع الاعضاء
وان كانت رطبة واما فى اليابسة منها فانه غير ممكن وما كان منه لانسداد
فى المسام فليستعمل الكبق لينفتح المسام والحمام ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر
على ما ذكر فى احوال الجلد

فى احوال الجلد

واما فى اللون كلما يرقق الدم ويحرك الادوية بمثل الدم
الى الخارج فانه يحصل اللون رونقا ونضارة فان التحسين انما يتم بالترقيق والتحمير
والجلاء والحسن انما هو الدم الرقيق الصافى والروح وذلك اى تحريك الدم والروح
الى الخارج اما بانه يولد الدم الذى ينبعث فى البدن فانه اذا كثر فى البدن مال الى الخارج

الداخلة

الداخلة والخارجة من البدن وذلك كالبيض النيمبرشت والشراب والحمص
واللبن فانه يولد دما كثيرا رقيقا صافيا محمرا كالطلاء خارج بتحريكه المعتدل
وكذلك السرور فانه يزيد حرارة غريزية فيكثر الدم عنده لذلك ويرق ويلطف
ويحركه الى الخارج واما بانه ينقى الدم من الفضول الغليظة المذكورة للون الحسن
له كالاطريفل والهليلج المربى لاشتمالهما السوداء واما بانه يجذب الدم نحو سطح
ويحركه الى الخارج كالبصل والثوم والفلفل والزعفران والخل والكراث كما يحدث
فيه وكذلك الغضب والجدال والسرور والنظر الى الاشياء المحبوبة كالظرفا
من الناس والمسابقة بالخيل والمصارعة والهراش وحيل الاعاقة فان هذه
الاشياء ياتى بعضها من الغضب وبعضها من الفرح وفى بعضها من الغضب والفرح
يحرك الدم والروح الى ظاهر البشرة فان كان هناك ما يجلو الجلد وينقيه ويرققه
ويحمله كان ابلغ لفعل المحسن كان ابلغ وذلك كالترمس والباقلا والشعير
البورق والارز وقشور البيض والصدف المحرق والمرتك والاسفيداج
وبشادة الملح والعظام المحرق وبزر البطيخ وبزر القثاء وبزر القرع ودقيق
بزر الخيار والنشا واللوز تستعمل مفردة ومجموعة وغسل الوجه بماء الارز
المعجون بالبطيخ تم ه

الكلف والنمش والبرش والدم الميت

الكلف والنمش والبرش والدم الميت يكون ذلك
لانفتاح فوهة عروق الجلد لامتلاء او لانصداع او لحدة الدم لذعه او لضعف
فوهة العروق عن امساك الدم فيحتقن بعد خروجه من ذلك العروق داخل
الجلد اذ لا يمكن له ان يخرج من الجلد ويتحلل لانه جمد بعد خروجه من العروق لخفائه
فى موضع يتادى منه لونه وشكله فما كان منه ما يل الى الحمرة فهو النمش وما كان
ما يل الى السواد فهو البرش والكلف منه وهو الذى تتصل بعضه ببعض كلف وصاحب
النمش منفق عشقه كثيرا ليس من اجله لان دمه يكون حادا حريفا سوداويا عديم
اللزوجة التى بها اتصال الاعضاء وانما اختص هنا بالشفة لانها محل الشقوق
لفرط رقة جلدها وينبغى ان يبادر الى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتحجره
لان الدم اذا اشتد جموده لم يمكن ان يتلطف ويخرج بالتحليل الا ان يرق ويسيل

العلاج

المسام العلاج الفصد ليقل الدم فى العروق فلا يخرج من فوهاتها واستفراغ
الخلط السوداوى بالاسهال وتعديل المزاج واستعمال الادوية الجلاءة المذكورة
فى تحسين اللون لكن فى الابتداء لا يستعمل الجلاءة اللذاعة خوفا من جذب المادة فى

الاشياء المضرة باللون

الاشياء ويجب استعمال الطلي المذكور ١ الاشياء المضرة باللون هي الاستحمام لانها
تحلل الدم باضعافها الهضم وتحليلها له خصوصا الرقيق منه الذي يحتمل
تحسين اللون لانه اقبل للتحليل والغموم لذلك ولانها تحرك الدم الى الداخل وكثرة
الجماع لما يستفرغ معهما الدم والروح الكثير والاوجاع لما يضعف معهما الهضم ايضا
ويكثر التحليل والجوع المفرط لا يقل معه الدم لعوز مادته وفرط حر الهواء لان
الهواء الحار يحلل الدم الذي يجذبه الى الظاهر ولان الهضم يضعف فيه ولان الصفرا
يكثر فيه وشرب الماء الراكد لانه يسد المسامات الغريبة من الجلد فيمنع الدم من النفوذ
فيها واما الخمر فيفيده تلك المسامات لانها اضيق من المسامات الداخلة
وايضا الماء الراكد يغلظ الدم ويكدره ومن الماكولات الخل لانه يقلل الدم ويجففه
لانه مضاد له بحسب المادة والفاعل اما المادة فلان مادة الخل جوهر لطيف
ومادة الدم الجوهر المعتدل بين اللطافة والكثافة واما الفاعل فلان فاعل الخل
البرودة وفاعل الدم الحرارة المعتدلة وله مع ذلك خاصية في تصفير اللون و
الطين لما ذكر والكمون شربا والدلك بالحلاوة السكونية يجنبه نحولهم فيكون يصفر اللون
بخاصية فيه واكل الباذنجان وكثرة شربه للنظر اليه فيما قيل بخاصية فيه ايضا آثار

آثار الضربة ولا آثار السود البهق والبرص الابيضان والاسودان

الضربة والاثار السود يقلعها المرتك بعض الخضوم لا البهق والبرص الابيضان
والاسودان الفرق بين البرص والبهق الابيض ان البهق في سطح الجلد ليس له
غور لانه لغور انما يكون لقلة نفوذ الغذاء في العضو فيعم ويغور وقلة النفوذ انما
يكون لبرد العضو وكثافته وانسداد مسامه بالمادة اللزجة ولما كان المرض في
البهق في الجلد وسمك الجلد قليل كان ما يعرض له من الغور قد يظهر لكنه
لتفاوت بين ما نقص سمكه وما لم ينقص واما البرص الابيض فانه يكون في الجلد
واللحم معا فاذا غرز بالابرة عمق فيه حتى كان ذلك كثيرا لكثرة سمكه والدافعة فيه اقوى وذلك
بدفع المادة الى الجلد والمولد لهما ضعف الهضم فلا يكون المادة الواردة الى العضو
لغذائه قابلة لفعل القوة المغيرة الثانية وان لم تكن ضعيفة في نفسها فتبقى على
لونها وهو البياض لان قصور الهضم يوجب تولد البلغم فاذا كان هذا المرض
اضعفا القوة المغيرة لانها يتولد من تلك المادة الغير المنهضمة لابد وان يكون مائلا
عن الاعتدال في مزاجه ويلزم من ذلك ان يكون مضعفا لتلك القوة وح احالة الغذا
الصالح الوارد الى هذا العضو الى مزاجه فيصير شبيها به وكانت القوة المغيرة

ذلك

ذلك ضعيفة عاجزة عن التشبيه فيستحيل الى لونها وليس نسبة البرص الاسود
الى البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق الابيض فان مادة البهق الابيض
هي بعينها مادة البرص الابيض الا ان مادة البهق ارق واستيلاؤها اقل
والدافعة فيه اقوى ولذلك يكون البياض في البهق في ظاهر الجلد فقط و
في البرص في الجلد واللحم واما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الى السواد و
ليس له مشابهة الى البرص الاسود فان البرص الاسود يعرض معه تفليس اي
تقشر ويسقط منه فلوس كفلوس السمك وذلك لان سببه مادة سوداوية
كثيرة تتراكم في الجلد وما قرب منه فيزداد لا محالة حجم ذلك الموضع و
يتكاثف جدا ويتجلد ويعرض له التشقق فيما يتكاثف ويتجدد عند الاستحالة
الى الارضية وهو اقوى من ان يؤثر في اللون وحده وهو المسمى بالقوبا المتقشر
ومادة الابيض من البهق والبرص من البلغم ومادة الاسود منهما من السوداء

العلاج

العلاج استفراغ المادة بلغميا كان او سوداويا بالادوية القوية لانها غليظة
بعيدة عن موضع الادوية لانها تحت الجلد كما يدبر لو كان دما ثم بعد تنقية
البدن يستعمل في البهق الطوالي المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج
واصلاح الهضم حتى لا يتولد البلغم ولا السوداء ودهن الباذنجان يصبغ البرص
الابيض الى سنة وهذا من الخواص العظيم حكى المصنف رئيس من اليمن انه قال له
ان خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض شاهدتهم وضعوا عليه دهن الباذنجان
فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم واستمر على هذا سنة ثم عاد الى
اللون المرضي وصنعته ان يطبخ الباذنجان في ماء ويطبخ قليل على ان يتوسطه
حتى ينضج ثم يصفى هذا الماء ويجعل عليه الماء مثله زيتا ويطبخ حتى يذهب الماء
ويبقى الدهن وحده واما البرص الاسود فيستعمل فيه الحك بالادوية القوية الحادة الى
ان ينقشر الجلد ثم يطلى ايضا حتى يسقط الجلد ثم يعاد الى ان يزول وهو الحرف
والخردل والحرمل وبزر الفجل والعظام المحرقة وبعر السوداوين بالاغذية

حفظ اللون عن آثار الشمس والريح والبرد

الوجه

الاشربة وغيرهما ١ حفظ اللون عن اثار الشمس والريح والبرد يطلي البدن ببياض
البيض او نقوع لباب الخبز السميذ مخلوطا ببياض البيض فان هذا الطلاء اللزج
وقشرته يستر البشرة ويصير لها كالغطاء فلا يصل اليها تاثير هذه الاشياء

الصنان

الصنان نتن الابط سببه عفونة خلط او عرق في نواحي القلب يندفع

منها القوة حرارة القلب الى الابط لانه يدفع فضوله لان فضوله اذا لطفت
بحرارته وتصعدت لم يمكن ان تنفذ في الاعضاء الا عند الكتف والعنق
لصلابتهما فتنزل وتخرج من الابطين لتخلخل اللحم الذي هناك وانما الحيوان يكون
ذلك اللحم متخلخلا لانه يكون شديد القبول للانقباض والانبساط فلا يعاوق
سهولة الحركة وليكون شديد القبول الفضول التي تندفع اليه من القلب ونحو
ذلك تاخير غسل الجنابة لان الفضول تتحرك عند الجماع الى الجلد كذلك تتحرك
عند الحيض في البدن فيندفع شيء منها الى ناحية الجلد فاذا لم يغتسل عنه بقيت
في المسام وفيما دون الجلد وتعفنت العلاج يستفرغ البدن من الاخلاط
العفنة ويعدل المزاج بتسكين الحرارة حتى لا يتعفن شيء آخر ولا يتعفن الفضول
الغذائية التي تندفع بالعرق ويجفف ما ينتن العرق كالحلبة وينفع من ذلك
شرب نقيع المشمش والتدلك بمثل السعد وورق السوسن واصول الآس
المحرق وخاصة المحرق ليكون قبضه وتجفيفه اكثر والتوتيا والمرتك والشب
والصبر فان فيها قوة قابضة مجففة للابدان فيصير الجلد لذلك كثيفا والمسام
منسدة فلا يترشح منها العرق في المر فانه يمنع العفونة حتى انه يحفظ الميت
عن التغير والتعفن ويجد منها طيب بماء الورد والمسك والكافور ان كان
حرارة مفرطة وكذلك السنبل والعفص والورد وورق التفاح مفردة
ومجموعة ٥ القمل يتولد من رطوبة تعمل فيها حرارة يسيرة لا تبلغ الى ان تحللها
من يصلح بها الحياة القملية فلا يمحو ذلك من واهب الحياة ولكونها بالقرب
الجلد فيتحرك ويخرج من المسام وقد يكثر القمل لغلبة الرطوبة والحرارة الغريزية حتى
تسقط الشهوة لاستيلاء الطبيعة بان ما يتناول يصير غذاء للقمل ولا يحيل
غذاء للبدن فلا يطيعه ولقلة الدم في البدن وضعف القوى لانصرافه الى المادة ولا
الى غذاء القمل ويصفر اللون لقلة الدم في البدن وقد يحدث دقيق وهو الذي
يكون حدوثه على سبيل التولد فانه يحدث كبارا دفعة فاما الذي يكون على سبيل
التولد من الصبيان وهو بعض القمل فانه اذا فقس كان صغارا ولا يزال ينمو
حتى يصير كبارا العلاج اما المفرط فلابد من تنقية البدن من المادة المستعدة
لتولد القمل لان كثرة تولده انما يكون لكثرة مادته فيجب اخراجها وادامة الاستحمام
ليخرج ما في المسام من المادة المستعدة لتولده والاستحمام بماء الملح لانه

او الحيض

السلك

القمل

العلاج

مع ما ينطف ويحلل المواد وينفيها ويجذبها من المسام الى الخارج ويجفف الرطوبات
الفضلية التي تحت الجلد وفي المسام ثم بالعذب ليلا يبقى المسام منسدة بسبب الملح
وليستريح البدن من حرقة الملح واللذع ويغير الثياب كل قليل لئلا يفسد ما تعلق بها من القمل
والبيض ولبس الحرير لانه بخاصيته تمنع تولد القمل ويمنع تولده ايضا ما ذكر في الاسباب
واما شرب المؤثر بطبيخ الفوذنج فمثل القمل الادوية الموصوفة هي الادوية المجففة للرطوبة
التي بها تستعد المادة لتولد القمل والادوية المحللة لتلك المادة والادوية
الجاذبة لما في المسام وتحت الجلد من تلك المادة الى الخارج والادوية التي تقتله
لما فيها من السمية وهي مثل ورق الحنظل واصل الخطمي والثمار والافسنتين و
الزراوند وورق حشيشة الكتان ودهن القرطم تستعمل مفردة ومجموعة بالزيت
وربما احتيج الى الزيبق فان له خصوصية في قتل القمل ودخانه يحدث الفالج
والرعشة والصمم وذهاب العقل وظلمة البصر لذلك ينبغي ان يحترز الاعضاء
الرئيسة ٥ القوباء يتولد من مادة رقيقة حادة حريفة وخلط سوداوي غليظ قد
استحكم المزاج بينهما فبسبب المادة الغليظة يكون محتبسا في الجلد لا يجاوزه وبسبب
المادة الرقيقة الحادة تنفذ في خلل الجلد ويحرقه العلاج اصلاح المزاج بالتنقية
والترطيب ان كان كثيرا والادوية الموصوفة كالحماض والاترج ودهن الحنطة ودهن
اللوز المر والكثير منه اي من القوباء ينذر بالجذام لان الجذام انما يحدث من تراكم السوداء
في ظاهر البدن كله والقوباء انما يحدث من تراكمها في بعض الاعضاء فاذا كثر وعم
البدن كله وانتشرت المادة ونفذت في خلل الاعضاء وقربها تصاد جذاما في
احوال البدن في كمية الهزال المفرط سببه قلة الدم فيكون الغذاء الواصل الى
الاعضاء اقل من المتحلل وان كان المتحلل قليلا او كان الغذاء الى الطبيعة فلا يستعمله
ولا يجعله جزءا للبدن لعدم صلوحه كالدم الحريف فيبقى محبوسا في العروق وانما
يكون دم المهزول اكثر ولذلك يقدر على الجماع اقوى لما يكثر تولد المني فيه لان دمه حين
لا يصير جزءا من بدنه يكثر الفضول في هضمه الرابع ويكون ذلك المني فيه حادا شديد
اللذع او لضعف القوة المتصرفة في الغذاء اما القوة الهاضمة فلا يهضم ما يكون في معدة
البدن او الجاذبة للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء ما يكفيها من الغذاء وضعف القوى
المتصرفة اما لامر في نفسها او لكثرة الدم فيها فلا تقوى القوة المتصرفة على التصرف
فيه وان لم تكن في نفسها ضعيفة او لمزاحمة الطحال للكبد فيضاده الدم الكثير

من الايام

القوباء

العلاج

في احوال البدن في كمية الهزال المفرط

واستقصاء

والمراد بالكبد ملاقاة لمزاجها بنوعين قواها ويفسد مزاجها كما ذكر الطحال او
لديدان تخطف الغذاء الوارد فلا يصل الى الاعضاء الا القليل منه او لضيق طرق
الغذاء الى الاعضاء كما يعرض عن اكل الطين فانه يجري مع الغذاء الى العروق ويحتبس
حيث لا ينتفع به الاعضاء فيتمكن فيها ويسدها او كثرة تحلل فلا يثبت في الاعضاء
ما ينجذب اليها من الغذاء بل يتفرق ويفنى كما يكون من التعب الشديد والهموم والتولد

العلاج

الحار في الباطن والامراض المحللة العلاج تبديل المزاج فيما كان سببه من سوء
المزاج وتستفرغ الخلط الحريف ويقابل الاسباب كلها وتقوى القوة الجاذبة بالدلك
لان الدلك يجذب الحار الى الاعضاء والحرارة جذابة وايضا يوسع المجاري ويرقق
المواد ويحلل الفضول عقيب النوم ليكون بعد كمال الهضم خصوصا بالدهن لانه
يرطب الاعضاء ويرخيها فيجذب بذلك فاعلم للمعده بالغذاء ويستعد المسام ويرخي
ويمنع الرطوبات الغذائية من التحلل ومما يطلى الاعضاء البدن كله ان كان المراد تسمين
الكل او يطلى به عضو خاص ان كان المراد تسمين ذلك العضو لانه يجذب الدم ويمنع
ذلك يسد المسام فلا يفرط التحليل ودبا الحجم في تسمين العضو الى ربط الجهة
المخالفة مبتديا من اسفل ربطا غير مفرط لئلا يضيق المجاري ويمنع الغذاء عن
النفوذ فلا يقبل جهة المخالفة ورود الغذاء بسبب الربط فينصرف الى العضو المقابل
وذلك بعد تقوية قوة الجذب في المقابل بالدلك ونحوه لان التعب يكرههم التحليل
لفرط الحركة ويفرح لان الفرح ينعش الحرارة الغريزية ويقوي القوى والارواح ويحرك
الارواح الى الاعضاء الظاهرة ويعدل في الحركة والسكون لان الحركة المفرطة بسبب فرط
التحليل والسكون المفرط ايضا لانه يبرد المزاج ويضعف الهضم والاستمراء ويكثر
الفضول بقلة التحلل ويسكن في الظل لان المقام في الشمس يحلل البدن ويرقق
الاخلاط ويحلل كثيرا ويسقى الماء البارد لانه يقوي القوى الطبيعية بجمع الحرارة فيقوي
الهضم وغيره من الافعال الطبيعية والشراب الحديث فانه كثير رطوبته وسريع نفوذه
يكون اسرع تسمينا واكثر وينام على مفرشة لان الفراش الصلب يجفف البدن ويبليه
بفرط التحليل واما صلب عضويتين مطاوعا للتمديد وقبول النمو ويبتدئ بالاغذية
القوية وهي التي يتولد منه دم متين لزج فان مثل هذا الدم اقبل للاستحالة الى جواهر
الاعضاء واشد تلازما للاجزاء فلا ينفصل عند الامتداد ولا يتحلل بسرعة كالهرائس
والجوذابات واللحم الغليظ والمشوي لانه يتولد دما متينا اما الغليظ فلان الدهن و

كان مرطبا الكبد اقل مائية من الماء واقل نفوذا في باطن اللحم فلا يخالط مائية الماء في اللحم
المطبوخ ولا يكون غذاؤه سريع التحلل لدسومته واما المشوي فلان مائيته تقل
وتغلظ بخلاف المطبوخ فان المائية فيه كثيرة فالدم المتولد منه يكون رقيقا قليل
الاستعداد للاستحالة الى الاعضاء التي غلبت الارضية عليها والارز باللبن لما
يتولد منه من كيموس متين لزج ولا ينبغي ان يقتصر على ما يولد دما محمودا فربما ولد ما يولد الدم
المحمود دما رقيقا متخلخلا ضعيفا يتحلل بسرعة ولا يكون اجزاؤه متماسكة متلازمة
وذلك في ابدان المحرورين فيكون سببا للنحافة بل يجب ان يكون غذاؤه مما يولد
دما غليظا ليكون ما ينعقد اكثر مما يتحلل ولحم البط يسمن لانه لغلظه ما يتولد منه
يسهل انعقاده والحمام عقيب الاكل وان افرط تسمينه لشدة جذبه للغذاء
الى البدن لكن يخاف منه السدد فليحترز منها اي عن السدد بالسكنجبين الساذج
او البزوري بحسب المزاج خصوصا واغذية المسمنين كلها غليظة لما ذكر وما كان
من الاغذية كذلك كانت مادة للسدد والحصاة ايضا ولهذا يتولد فيهم الحصاة
واما الحمام بعد الهضم المعدي والاكل عقيب الخروج من الحمام فيسمن الاعتدال

الادوية المسمنة

من غير خوف من السدد لما ذكر في الفصل الاول الادوية المسمنة اي التي تعين الغذاء
على التسمين لان التسمين لا يمكن ان يكون بالادوية وحدها هي التي فيها جذب للغذاء
في المعدة والامعاء حتى يتم هضمه فان الغذاء اذا لم ينهضم لم يستعد لفعل القوة المغيرة
الثانية وهي الادوية القابضة الماسكة للغذاء في الاعضاء الهاضمة واما الاخرى المعدة
والامعاء بالذكر لان خروج الغذاء منهما اسهل لسعة منافذهما بخلاف الكبد والعروق
والاعضاء بالذكر لان خروج الغذاء منهما [illegible] المعتدة فان منافذهما ضيقة جدا لا
يسهل نفوذ الغذاء فيها وعنها وتنفيذه في العروق بعد تمام هضمه في المعدة والامعاء
لان بقاء الغذاء فيهما بعد تمام الهضم مما يميله للفساد والعفونة لما ذكر وفتح سدد فم
منهما مع البراز ولا يصل الى الاعضاء ويفعل ذلك التنفيذ خلط الاغذية بالادوية
اللطيفة الادرار كالكمون لانها تجر الغذاء الى ناحية مقعر الكبد فان كانت قوته
الادرار ازدادت في التحريك حتى يخرج الغذاء من الات البول وان كانت ضيقة
لم يفعل التحريك المطلوب لكن ينبغي ان يقدم الغذاء بعض الطعام او يؤخر تحليل دون
المدرات بمدة نظرا الى قوتها تشتهيه مثلها الان تفعل عند تمام هضم الغذاء حتى يكون
كل واحد من الماسك والمنفذ مشتملا لفعل الاخر ثم يحتاج الى اجادة الغذاء في الاعضاء

حتى لا تحلل منها شى كثير وكذلك بالمخدرات كالبنج فانها تكون شديدة البرد و
ادوية تنفع بالخاصية دواء للمعدلين لونه يندق وحبة الخضرا دفسرق ومغدلج
وحب الصنوبر يعجن بعسل فيندق كالجوز ويستعمل كل يوم من خمسة الى عشرة فيسمن لما
يتولد من تلك اللبوب دم علك دهنى والعسل مع ما يتولد منه دم كثير يغذو الاعضاء الى الاعضاء
قبل ان ينضج هضمه بكثرة اللبث في الاعضاء الماضية ويحسن اللون لما يحركها للعرق المتولد
منها الخارج دواء آخر حمص منقوع في لبن البقر يجفف بلين وشعير مقشر وحنطة وارز من
مقشر يطبخ في ماء كثير حتى يتهرا ويضاف اليها مثلها لبنا ويطبخ ويضاف اليها فستق
وبندق وشهدانج وحبة الخضرا وجوز ولوز وقلب الصنوبر وبزر القثاء وبزر
بطيخ وخشخاش من كل واحد نصف جزء ثم يكون في بيت ابيض ويجب ان لم يكد ربع
جزء دهن لوز او سمن البقر مثل ربع الجميع يستعمل منه كل يوم اسكرجة والاسكرجة
ستة اساتير ويدم والاستار ستة دراهم ونصف والخبز المخبوز باللبن جيد ومما
يسمن ويسرعه جدا سويق التفاح يجعل في قدر فقد وضع عليها اي فوقها قدر اخرى مثقب فيه
ثقب كما هو مشروح البخور فاذا تم ابتخارا المتصعد اليه من القدر الذي تحته واخذ
قوة التفاح طبخ الزبيب في عصيدة او هريسة او خنطة او بهط ويوكل فيسمن في
سبعة ايام لكن يسرع زواله ولا يدوم زمانا طويلا والابدان التي هزلت في زمان قصير
يعاد الى الخصب في زمان قصير لان الاخلاط منهم يكون قد استفرغت والقوى والاعضاء
فيهم بحالها لم ينقص منها شيء كثير والمجاري ايضا تكون باقية على سعتها فيمكن للقوى ان
ترد على البدن بدل المستفرغ بالتوسع في الاغذية وهذا كمن اصابته هيضة فانه يهزل
ولا يسرع بالتوسيع في الغذاء والابدان التي هزلت في زمان طويل فيعسر ردها الى
الخصب لان الاعضاء الاصلية منهم تكون قد ذابت والحرارة الغريزية قد تحللت و
القوى قد نقصت فلا يمكنها الا ان تعمل افعالها على ما ينبغي ومجاريها للغذاء قد ضاقت
فلا تقبل الا تساع الا قليلا قليلا فلا يعود الخصب لها سريعا بل في زمان طويل يعود
الاعضاء والقوى الى حالها واقبل الابدان للسمن هي الرخوة القابلة للتمدد لان
السمن انما يحصل بتمدد الاعضاء حتى ينفذ في خللها الغذاء وكلما كانت الاعضاء
الين كان قبولها للتمدد اسهل واسرع افراط السمن هو قيد للبدن عن تصرفه لانه يكون
كثير الثقل فيعجز القوى عن اقلاله وتحريكه بسهولة مع ان الرطوبات المفرطة ترخي
الاعصاب والاوتار والرباطات فيكون قبولها للثقل والاقلال اقل وتضيق مجاري

جذام

افراط السمن

الروح فلا ينضغط الشرايين بكثرة اللحم والسمين وينتقل الروح اللطيف عن
ذلك الضغط لانه لا يقوى على مقاومة تمديد الضاغط حتى يأخذ لنفسه مكانا
وقد ينطفئ بسبب كثرة التحلل لاجل تحرك القلب وبسبب كثرة احتباس الابخرة الدخانية
وقلة وصول اليه النسيم لضيق الشرايين وضيق مسامات الجلد فيفسد مزاجه
بالاحتراق وهم على خطر من انصداع عرق قابل للانفجار لان عروقهم تكون ضيقة
منضغطة فيتمدد من الدم لان الطبيعة ترسل الدم اليها فكل يوم ربما انصدع
عرق ان كان في جرم العروق رخو وضعف وحدث الرعاف او نفث الدم او بول
الدم ولا يرقا حتى يسيل ما يستفرغ جميع ما في البدن من الدم او حتى ينصب الدم الى
احد التجاويف اما الدماغ او القلب ان كان في جرم العروق صلابة وغلظة او ليس في
البدن تجويف ينصب اليه الدم من العروق عند انصداعها فيهلك العليل بغتة غير
الدماغ والقلب فيقتل فجاة اما في الاول فباحداث السكتة القوية لاجل كثرة
الدم واما في الثاني فباحداث الغشي القوي وكثيرا ما يحدث فيهم ضيق نفس
لمزاحمة اللحم والشحم للحجاب فكانت حركته في الانبساط عسرة جدا ولامتلاء الشرايين
والوريد المتكئين على الصلب ويحدث من ذلك مزاحمة الرئة عند الانبساط وخفقانا
لفساد حال القلب والروح الذي فيه لقلة وصول النسيم اليه بسبب ضيق
نفسه وبسبب ضيق الشرايين وقد تفسد الهواء فيهما من المسام مع ان المسامات
ايضا تكون ضيقة جدا لانضغاطها باللحم والسمين فالسمين خلقة في الاكثر
يكون بارد المزاج لان كثرة الرطوبة تغمر الحرارة ويكون دقيق العروق لضعف الحرارة
الغريزية المنمية فيه ولقلة الدم والروح فيه ولان كثرة اللحم والسمين تضغط العروق
وتمنعها من الاتساع ويكون قليل النسل لان اعضاءه لعظمها تحتاج الى غذاء كثير
وعروقه لضيقها لا يتسع فيها من الدم ما يفضل عن غذاء الاعضاء فتستعمل الاعضاء
جميع ما في العروق في تغذيتها فلا يبقى منها فضل المني ويكون شهوته ايضا قليلة
لبرد مزاجه لا يصبر على الجوع لان اعضاءه لكثرة اللحم والسمن عليها تكون اكثر جذبا
للغذاء ويتصل هذا الجذب الى المعدة فيشتد الجوع لذلك ولا يصبر عليه لغلبة الجذب
ولا يصبر على العطش لشدة احتياجه الى كثرة المنفذ للغذاء لضيق مجاريه وغلظه
ولذلك يعطش لان يزيد في الاعضاء ولا يكاد الادوية ان تصل الى الاعضاء بسهولة الا
الا بطول وكافة العشق منا فالادوية فيهم العلاج تقليل الغذاء وجعله مما يقل

غذاء و والحمام والرياضة على الجوع لان الحمام على الشبع يسمن وكذلك الرياضة
عليه لجذبهما الغذاء الى الاعضاء والنوم على الارض لانه يصلب الاعضاء فلا يقبل
التغذي بالغذاء والاقتصار من الاغذية على الكوامخ لانها تحدر الغذاء سريعا والاقتصادى
الى اسفل فلا يصل الى الاعضاء وتفيد الدم حدة والجبن العتيق لانه حار يابس
يتولد منه خلط مراري لا يصلح لتغذية الاعضاء فهو لذلك يهزل وما يخالط
الدم الصالح ان كان موجودا ويفسده والعدس لانه يغلظ الدم فلا يجري في العروق
الى الاعضاء فيغذيها والخلالات لان الخل يقلل الدم ويقطعه لما ذكر والخبز الخشكار
لانه قليل الغذاء وخبز الشعير لانه ايضا قليل الغذاء ويكثر التوابل الحارة في
طعامهم لانها ترقق الدم وتبعده عن الانعقاد وتجعله مستعدا للتحليل ولانها اغذيتهم
تحرك الاخلاط الى خارج العروق ولانها تفيد الدم كيفية حادة فلا يصلح
بها لتغذية الاعضاء وتخشن الملبس ليكثر التحليل من اعضائهم ويكثف البرد
الى ان تصل الى اعماق الاعضاء فيكثف العروق ويحجبها ويمنع من نفوذ الغذاء
الى الظاهر ويكثف الاعضاء فلا تقبل الغذاء ولا التمدد والاستفراغات لانها
تحرك الاخلاط الى خارج العروق ويكثر تليين الطبيعة ليزلق الغذاء عن المعدة
والامعاء فلا يصل الى البدن ويستعمل المدرات لقوتها التي تحرك الغذاء من
ظاهر البدن الى آلات البول لا التي لا تقوى الا على ايصاله من المعدة والامعاء
الى محدب الكبد فقط فانها مستمرة في المدرات التي تخرجه بالادرار وهي التي ترق يخرجه
الاخلاط وتلطفها تلطيفا شديدا كالفطراساليون وهو الكرفس الجبلي وهو غير
الكرفس الجبلي كالنزاوند كاما السندروس فالك والمرزنجوش كلها في ذلك ابلغ
الهليلج خاصية عجيبة تهزل السمان بقوة شديدة عجيبة

الباب السادس في

السموم والاحتراز عنها كما يعرف النافع ليستعمل كذلك يعرف الضار ليجتنب فلا يكفي التحرز
عن طعام العدو فقد يقع في طعام الانسان نفسه من حيث لا يحتسب من الحيوانات
الردية كالعقرب والرتيلا وغيرهما مما فيه سمية فيقتل ذلك الطعام من اكل منه وكذلك
ما يقع في شرابه فلذلك يجب الاحتراز عن كل ما تحت الاشجار والكهاكلات الحشرات الهوام
كريهة لانها مأوى لها لقلة ما يصل اليها من المؤذيات فيما تحتها مثل الشمس
والمطر والثلج وما تحت المسقفات وقيل لان هذه الحيوانات تكثر في السقوف
والاشجار اكثر اما السقوف فلقلة وصول المؤذيات اليها من الحاجب وغيره واما

الباب السادس في السموم

الاشجار

الاشجار فلذلك ولشدة الاقتضاء لها كثيرا ما وقع تلك الحيوانات في الشراب
المسكر لاكثر محبة الحيوان له ولرائحته فبادر اليه فيقع فيه ويموت وقد يشرب
منه ويتقيأ فيه فاذا حضر المحترز عنه اي عن السم مكانا متهما فليترك الاغذية
القوية الطعوم والروائح فاكثر ما يدس السم فيها ليخفي طعمه ورائحته فان اكثر
السموم تكون قوية الطعوم والروائح لانها لابد وان تكون مفرطة الكيفيات
والا لم تكن قوتها قوية فلم يكن قتاله وهذه الكيفيات اذا افرطت احدثت تشنج
الطعوم والروائح ولا يحضر المحترز مكان المتهم على جوع مفرطا او عطش شديد
فيمنعه النهم في هذين الوقتين من الاحتراز عن تلك الاغذية والاشربة وعن
ادراك ما يخفى من طعم السم ورائحته في الاغذية والاشربة ويكون ضرر السم
ح اسرع الى جميع البدن لخلو المجاري واما اذا استعمل السم على الاغذية منعته
النفوذ لامتلاء المجاري بها فلا يجد السم فيها مسلكا وكسرت الاغذية ايضا
قوته لان الاغذية اذا اختلطت بالسم كسرت بالضرورة قوته وربما كان فيها اي
الاغذية ما يضاده اي السم فيكسر به قوته ايضا والسموم منها معدنية ومنها
نباتية ومنها حيوانية فالمعدنية كالزيبق المقتول فانه مع ما يضر الدماغ والارواح
بالطبع له قوة نفوذ في خلل الاعضاء ومما بها او المصعد فان المرتفع بالتصعيد
لابد وان يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك لكنها تكون
سهلة الانفصال عند ورودها الى البدن فيكون اشد نفوذا ولذلك يحدث كل
منها مغصا في الامعاء والتواء فيها واسهال دم وذلك لنفوذه في خلل جرمها
وتفرقة اتصالها ولكونه ثقيلا ارضيا يطول بقاؤه فيها فيفسد مزاجها ويفسد
مزاج المعدة والكبد بالمجاورة وبالنفوذ ايضا فيفسد الهضم ويقل تميز الكبد الماء
من الدم فيقل البول ويحدث الاستسقاء اللحمي واما دخانه الذي يرتفع منه فهو
شديد الاضرار بالدماغ يذهب العقل والسمع والبصر ويحدث الفالج والرعشة والصرع
والسكتة لانه ينفذ الى باطنه بسهولة واما الزيبق الحي فلا يحدث لمن شربه كثير ضرر
لانه لا ينفذ في خلل جرم الاعضاء بل يخرج بحاله من اسفل والمرتك ويعني به احراق
الرصاص هو يقارب الزيبق في افعاله لثقله فاضراره بالترويح لكنه اسهل
انفصالا الى اجزاء صغار من الزيبق ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول من حبس البول
وورم الاعضاء وثقل المعدة والامعاء والاسفيداج ويعني ايضا باحراق الرصاص

اقسام السموم المعدنية

لكن الاحراق فيه اكثر من المرتك ولذلك يجرب ولذلك يكون اغوص لشدة تصغر
اجزائه ويعرض منه ما يعرض من المرتك وبرادة الرصاص لانها تكون قد تصغرت اجزاؤها
والزنجفر وهو الشنجرف ويعمل من الزيبق والكبريت ويعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول
والجبسين وهو حجر الجص وهو نوعان احدهما كالصفائح البيض مركبة بعضها على
بعض وثانيهما شبيه بباقي الاحجار ومن المحرق منهما يتخذ الجص ويعرض منهما الخناق
لقبضه من حيث المغص والرجاد ويتولد في معادن النحاس وقد يتخذ من النحاس
او الحديد بالخل وهو حاد مقطع لذاع بقوة والزاج الهالك ويوسم الفارو وهو
شيء يتخذ من دخان الفضة يعرض منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة
الحديد وحدث يعرض منهما ما يعرض من زنجار الحديد والزرنيخ كانواعه كلها
وهو حاد يابس مفرط حاد لذاع محرق يعرض منه اوجاع الامعاء ولذعها وقروحها
والاسهال الدموي لمغريته اتصال الامعاء والنورة وهو ما يتخلص من الاحجار
المحرقة وهو يعمل ما يعمله الزرنيخ والزاج وهو انواع وكلها يخنق تخنيقا شديدا
ولذلك يجذب من شربه سعال يؤدي الى السل والشب وهو الزاج الابيض وهو
ايضا انواع ويحدث من شربه ما يحدث من شرب باقي الزاجات وماء الصابون
وهو قريب من النورة لانه انما يحصل من النورة والقلي المنقوعين والسموم
النباتية كالبيش وهو من اردا السموم النباتية يقتل منه اقل من نصف
درهم في الساعة وقرون السنبل وهو من السموم المفرطة الحرارة والبنات
اليتوعات واليتوع كل نبات له لبن حاد مسهل محرق مقطع والمشهور منه سبعة
العشرم والشبرم واللاعية والمرطينا والمازريون وقنطافلون والماهودانة
والسقمونيا والدفلي والبلادر وبعض الناس يخص ثمرته بانفرادها ولا يحدث
بذلك مضرة والخربقان الابيض والاسود والخلاف بينهما ليس في اللون فقط
بل في الحقيقة وانما سميا باسم واحد لتشابههما في الافعال وهي التعبية القوية
لكن ما يصعد الخربق المواد الى اعالي المعدة ونفرة الطبيعة عن دفع ما يصعد
بالقي لكن يحدث منه الخنق والتشنج الرطوبي لتحريكه المواد وانصبابها الى
الاعصاب والتشنج اليبوسي لفرط استفراغه وخانق النمر وخانق الذئب وهما
يقتلان بالتعفين وقشور الازهر قد عدها بعض الاطباء في السموم والزيد
الاصفر والاسود والغاريقون الاسود يعرض منهما اعراض الخربق والليوب الزهر

النباتية

والمازريون

لما يعرض لها عند ذلك حرارة خارجة عن الطبيعة عفنة ويعرض لدمهما
بذلك كيفية ردية سمية والافيون والافربيون هذا مع ما ذكر بعده من الادوية
السمية النباتية الباردة وهو صمغ الخشخاش الاسود ويتخذ بان يشرط
ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ وقال بعضهم هو عصارته وهو يقتل
باطفاء الحرارة الغريزية وكذا البنج وجوز ماثل والشوكران والكماء والفطر الرديء
ومنها الاسود والاخضر والنابت عند اجحار الهوام والمواضع الردية والسموم الحيوانية
كالذراريح الذراريح حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون بسواد وحمرة وهو حاد
حريف معفن محرق مفرط اشديد الحرارة جدا خاصيته تقريح المثانة والوزغة
والحردون وهو حيوان اصغر من الضب واكبر من الوزغ ماوى سقوف الجدران
الى البساتين ونحوها والضفدع ومرارة الافعي ومرارة النمر ومرارة كلب الماء الذي
المراد بمرارته هو العضو المعروف بل الرطوبة التي فيه فانها اشد من سائر رطوبات
الحيوان حدة وحرارة واذا كان ذلك الحيوان في جوهره سميا كان فضلاته اشد
خصوصا الفضلة التي هي اشد الجميع حدة وحرارة وطرف ذنب الايل الذي
يبقى لكثرة اكل الحية وغيرها من الحيوانات السمية فتدفع الطبيعة ما في غذائه
من الفضول الردية السمية الى ذنبه لانه اخس الاعضاء وعرق الذهاب العرق يحدث
من فضول ما يه يخلط منها فضول مرارة وتدفعها الطبيعة عن البدن فيكون لا محالة
رديا جدا وخصوصا اذا كان من بدن حيوان بعيد عن الاعتدال والارنب البحري وهو
حيوان اكبر من العظاء يستقبل الشمس يدور معها كيف دارت ويتلون الوانا
بحسب الشمس ولما كان الحرباء سما فالا لا كانت فضلاته ومادته يكون ايضا شبيه
به مناسبة له بل يكون اردا منه واشد سمية ولذلك ان يبعضهم شاعر يقتل منه
في الكان واللبن الفاسد لما كان اللبن المحمود سريع الفساد بجوهره كان الفاسد
في الخارج اشد استعدادا لقبول الفساد في البدن والدم الجامد فان الدم اذا جمد
في المعدة او المثانة حدث له كيفية سمية لان جموده انما يكون باطفاء الحار الغريزي
وانطفاؤه يوجب استيلاء الحار الغريب عليه وذلك مما يفيده كيفية ردية سمية
فان جمد في الخارج كان فساده اشد واقوى والشواء المغموم لان الشواء اذا غم
احتبست الابخرة الحارة التي فيه عن التفشي والتحلل فيحدث فيه عفونة وكيفية
ردية لان حرارته ضعيفة والشواء جسم رطب وتاثيره الى تاثير السم اما بالجوهر

الحيوانية

والارنب البحري

وتأثيره

والشيلم كالافربيون واما بالتخدير والاجماد كالافيون او بتسديد مجاري النفس
كالمرتك او بالتقطيع كالزجاج او بالتعفين كالبيش والمرارات المذكورة ومنها
الصنف الذي تاثيره بالتعفين فدواء الكلاب لانه يفسد مزاج الروح وجوهرها فاذا
لا يقبل بعده صلاحها الا بالادوية الترياقية في المدة ويستدل على شرب السم
الخاص برائحة الفم مثل شرب الافيون فانه يحس برائحة الافيون من فم شاربه
من جميع بدنه وربما يخرج بالقيء اذا خرج السم فيرى في القيء ذوح يقع البصر على جرم
السم المشروب وبما يوثره السم من الاعراض اللازمة فان لكل سم اعراضا

تدبير من شرب السم

خاصة به بها يستدل على ذلك ه تدبير من شرب السم مطلقا يجب ان يبادر الى
القيء قبل ان ينفذ قوة السم في البدن بماء حار كثير وشيرج ويستعمل بعد ذلك
الحقنة فيستعمل القيء وطبيخ بزر الانجرة مع السمن فان بزر الانجرة لما فيه من الجذب
الجلاء القوي يدفع السم قيا واسهالا والسمن يعينه على ذلك بالارخاء والازلاق
مع انه يمنع نفوذ السم الى القلب ويكثر من ذلك ما امكن ومن الطعام فلعل
ذلك وان لم يغن السم يكسر حدته لغلبته عليه فربما يخرج السم لا محالة بالقيء

صنعة ترياق الطين المختوم

ويدفع مضرته ترياق الطين المختوم اذا سقي اول الامر قبل انتشار السم في البدن
وصنعته ان يوخذ حب الغار وطين مختوم واجزاء كل السواء ويعجن بربّ والشربة
بندقة فانه ان شربه الانسان قبل السم او بعده لا يزال يتقيا حتى يقيء السم
كله واذا شربه من لم يكن مسموما لم يفعل القيء واذا تقيا بالاستقصاء شرب اللبن
الكثير فانه يكسر عادية السم وتقيا ايضا ثم ينبغي ان يحتقن بالحقن الذي ينزل
من المعدة الى اسفل ليندفع ما نزل الى الامعاء بالاسهال ويراح العليل لان
الحركة تحرك السم وتنشره في جميع البدن ويشم الطيوب ويلبس الثوب المطيب

دواء للمطبوخ

لتقوية القلب ويعطي لتنبيه القوى وتخفيف فيه لذلك وينبغي شرح ان لا
ينام لان النوم يعين الانضاج والرطوبات فيذهب الى داخل البدن واعماقه ويتبعها
السم في ذلك ولانه يعوق عن الامور الواجبة في تدبير السم فيستحكم ثم اذا

العلاج

عرف السم بخصوصه عولج بما يخصه مما هو مذكور في المطولات **العلاج** المشترك
لذلك كله المفرحات الياقوتية وغيرها اي غير الياقوتية والترياق الكبير والطين
المختوم فترياقه وترياق الاربعة فان هذه تمانع السم بخاصيتها ولا تدعه
ان يصل الى القلب ومما جيد ان يوخذ اجذان واصوله درهما درهما شيم ...

درهمين بعسل ويسقى بماء التفاح وقد يداف ابن عرس البري المتلف مما في
جوفه المسلوخ من اقوى الادوية على دفع السموم حارة المعدنية والنباتية

الاحتراز من الحيوانات الردية وطردها من البيت

والحيوانية ه الاحتراز عن الحيوانات الردية وطردها عن البيت من تدلك
بالخطمي وورقه او بزره مطبوخا او يابسا او عصارة الخبازى بالزيت لم يقربه
زنبور واذا لسع الزنبور الصغير من كان غامسا للسانه عند اللسع لم توذه اللسعة
قال المعلق كما غمسنا عنق من الزنابير بايدينا ونمض الستا فليسع ونحوى
اللسع حتى تثبت اثرها في الاصابع والكف ولا يزال حتى ينقطع ابرها ويتخلف في
ايدينا ولا نجد لذلك اثرا ومن تدلك باصل اللوف لوف الحية وهو نوع
من اللوف يشبه ساقه سلخ الحية في رقته لم تلدغه الافعى وكذلك دماغ الارنب
مع الخل والزيت وكذلك المبعة والزيت وكذلك الزيت المنقوع فيه
ورق الصنوبر الطري المدقوق او تفاح السرو وجوزه او حب الغار وورق
الشيح او اصول الاغصان او الدوقو او حب البلسان او اصل الحروف كل
ذلك بالزيت ومن تطلى بهذه لم يقربه هوام ومما يطرد الهوام عن البيت التبخير
باصل الرمان وقضبانه واصل السوسن والقنة والقرون والاظلاف
الظلف للبقر والغنم والظبي والحوافر للفرس والبغل والحمار والصعتر
والحلتيت وورق الغار وحبه والسكبينج وكذلك التبخير بالفجلث وامر...

الحيوانات التي تهرب منها الحشرات

وكذلك رماد الصنوبر وخصوصا مع القنة والشونيز ومركبات من هذه الاشياء
ه الحيوانات التي تهرب منها الحشرات اذا جعلت في بيت القنفذ او طاووس
او قنفذ او ابن عرس فان الهوام يفزع منها ويهرب فاذا ظهرت الهوام قتلها كل من
هذه الحيوانات وكذلك اليبسانات والايل يهرب منها الهوام وقيل انه

اتلاف السباع

حيث الاّ لا يقربه حية قال الشيخ حكاه هذا من لا يوثق بقوله **اتلاف السباع**
الخربق يقتل الذيب والكلاب وخانق النمر يقتل النمر وخانق الذيب يقتل الذيب
والكلب والبزادي واللوز المر يقتل الثعالب والدفلى وورق الاراك درهمين

طرد الحيات

يقتل البهائم وقيل الشونيز يهرب من دهن الورد ولم اجربه **طرد الحيات**
الكبريت والنوشادر بالخل يهرب منها اذا خلطت بالماء ورش بها الموضع

طرد العقارب

لم يقربه حية والخردل يقتلها واذا وضع على مسكنها هربت منه **طرد العقارب**
البصل المشدوخ فانه ان طرحت قطعة منه على عقرب مات قال الرازي جربته

صديق انه مجرّب هذا دهن وعصارته اذا مسحا قال الرازى قطر لصديق
ماء ورق الحنظل يطرد العقرب فاذا هذا واسجد واشتعل فى نصف ساعة
ورق قرو ورق الباذروج وقيل ان اكل احد ثم لسعه عقرب لم يضره لسعها
ويقتل الصائم خصوصا اذا كان حار المزاج وفى فم الحيات وعلى العقارب يقتل الحيات
والعقارب والتبخير بالعقارب يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ على التجربة
واذا وضع الحنظل المقطوع على جحرها لم يخرج على الخروج **طرد البراغيث** اذا رش البيت
بطبيخ الحنظل وشوعر مات البراغيث وتهاربت وكذلك طبيخ العليق وطبيخ
الخرنوب اذا رش البيت بهما ودم التيس اذا جعل فى حفرة فى البيت او تحت الفراش
واجتمعت عندها وكذلك تجتمع على خشبة طليت بشحم القنفذ ودخن الكبريت بالزيت
يهربها وحشيشة البراغيث اذا جعلت فى الفراش تبددها ولم يجدها مكانا ان
عرفت وهذه الحشيشة من اصناف [illegible] مقدار [illegible] وفيه
مرغب [illegible] الطعم يعرفه بالبيت المقدس كما قال [illegible] البراغيث ذلك
لانهم يأخذون [illegible] الزيت ويطرحونه فى فرشهم عند النوم يجد البراغيث
من [illegible] ولا يكون لها قوة تلدغ بها **طرد البعوض والبق** الدخان بنشارة خشب
الصنوبر او بالعلق [illegible] الزرنيخ الابيض والشونيز او بحجر عنبا وهما مجموع اجود فى الاسى
اليابس او بالكبريت او باخثاء البقر والجوز [illegible] ورق السرو وجوزه ودخن البيت بطبيخ
هذه الاشياء او طبيخ الترمس او بطبيخ الافسنتين **طرد ابن عرس** يطرده ريح السذاب
طرد الفارة ويقتلها يقتلها الزرنيخ والخربق والنخ واصل الكرنب ويقتل الفار اذا جعل
واحد منها فى العجين واكله [illegible]
كذلك يقتلها تراب الهالك وخبث الحديد واذا طلى الفارة الذكر من الفار
او قطع ذنبها [illegible] وترك فى البيت او ربط واحد منها فى البيت بخيط صوف مشدود
الرجل هرب الباقى [illegible] فيه يهرب الباقى لانها شديدة [illegible] **طرد النمل**
دخان النمل نفسه يهربه [illegible] ورائحة [illegible] والزفت والحلتيت فان
فان مسح جحر النمل [illegible] مكان لم يقربها النمل والقطران اذا وضع فى جحره
يهربها **طرد الذباب** يقتلها الزرنيخ الاصفر اذا طبخ [illegible] او طبخ باللبن ودخان
دخان الزاج ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود ايضا **طرد الزنابير** بخار
الكبريت والثوم **طرد الخنافس** دخان الدلب ودخان ورق [illegible] **طرد** [illegible] يطرده الهدهد

طرد البراغيث
طرد البعوض والبق
طرد ابن عرس
او السذاب
طرد الفارة
على
طرد الذباب
طرد الزنابير
طرد الخنافس

اذا جعل فى البيت والتدخين باعضائه وريشه يقتلها **طرد السوس** الافسنتين
والقونج وقشور الاترج وماء الحنظل الرطب **طرد سام ابرص** الزعفران اذا جعل
فى البيت هرب منه **اصناف الحيات** ينقسم بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلاثة
اصناف **احدها** قوية السم جدا لا يمهل اكثر من ثلث ساعات ولا علاج لها الا
قطع العضو فى الحال قبل ان يتجاوز السم عنه الى ما يجاوره وربما لم ينفع القطع
ايضا كما فى الحية المسماة بالمكللة لانها مكللة الراس على ان لها ثلث قرنات وقيل
هى الصل وهى شديدة الرداءة تحرق كل ما تنساب عليه لشدة فسادها وحرارتها
الى ما يقارب منها ولا ينبت حول جحرها شىء لفساد الارض الى هناك بمجاورتها
فاذا حاذى مسكنها طائر سقط ميتا لما يتكيف الهواء الذى فى هذا الموضع بالطبيعة
سمها وتحصل الطبيعة لها تلك الطبيعة بسبب ما تستنشقه الحية وترده ولا
يحس بها حيوان الا هرب منها العلم بان نظرها ودخانها والهواء المجاور لها يقتل
لان الله تعالى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى فان قرب منها احد ولم يتحرك لانطفأ
حرارته الغريزية لاجل خبثها ورداءة جوهرها ثم يموت لذلك وتقتل بصفيرها
ايضا وهو قد [illegible] سم لما يتكيف الهواء بالهواء الخارج من فمها عند النفخ
وهو متكيف بكيفية ذلك السم فكل من وصل اليه ذلك الهواء المسموم هلك
ومن وقع عليه نظرها اى بصر الحية ولو من بعيد مات قال الشيخ وليس يقال
ان من وقع عليها بصره مات وذلك ليس بالسمية بل بخاصية النفس فان الانسان
مع كمال اعتداله قد يوجد فيه من يقتل بنظره ويفسد الاشياء وهو صاحب العين
فكيف هذه الحية مع ان مزاجها ومادتها فى غاية الخبث والرداءة والمضادة لمزاج
الانسان ومن نهشته ذاب بدنه وذلك لانطفاء الحار الغريزى واستيلاء
الحار النارى السمى وفرط تعفينه والثانى لا ينفصل عن بدنه بسبب الحرارة العفنية
اجزاء كثيرة غليظة لا تفارق عند تحللها [illegible] بالتدريج
ومات فى الحال ويموت كل من قرب منه من الحيوانات لاستحالة جوهر اعضاء
المنهوش الى طبيعة ذلك السم لعفونته كما اذا اشتعلت اليسيرة من النار فتقوى على
احراق جبل عظيم من الحطب وعند استحالة الجسد الى طبيعة السم تنفصل عن بدنه
رائحة واستنشاق الهواء المحيط به والخارج من باطنه فلا يخلص منه من [illegible]
ذلك المنهوش [illegible] ونفذ سمها فاذا [illegible] فمات [illegible] وسط الرمح وفرسه

طرد السوس
طرد سام ابرص
اصناف الحيات ثلاثة
احدها
المسماة بالصل
منه صديد

بتوسط ولسعت عقربا فرسيقات هو وداكه بتوسط والحنظل لذات المحاذر
كالشد للانسان وهذه الحية تكثر في بلاد الترك ومن فضل عناية الله تعالى
انها قليلة الظهور للناس ولظهورها اوقات معلومة يحترز فيها اهل تلك البلاد
منها **الصنف الثاني** ما ليس له سم نعتد به ولا يضر الا بالجراح كالتنين وهو اسم
الحية العظيمة الجثة واكثر وجودها في بلاد الحبشة وبلاد الهند وبلاد النوبة والهند
اطول وطوله قليل من ثلثين ذراعا وطول البولة الى خمسة اذرع ونحو من كبار
الحيات مثل الثعبان وهو اسم الحية العظيمة باعتدال وانما يعالج في لسعها و
يرجع لسعها وجع الجراحة فقط **الصنف الثالث** متوسط والسم فيه مما يقتل
في سبعة ايام ومنه ضعيف السم قلما يقتل **العلاج** لنهش الحيات ليبادر اولا
قبل انتشار السم وتأثيره في الاعضاء والرطوبات بسقي الترياق الفاروق فانه
يقوي الحار الغريزي والروح ويقوي الاعضاء الباطنة فيقل قبولها لاثر السم
ويصلح الرطوبات حتى تصير غير شديدة الاستعداد لتعفين السم وافساده
فانه ان تأخر حتى بلغ اثر السم الى الاعضاء والرطوبات قد لا ينفع والاكثار
من الثوم والشراب يغني عن كل علاج لان الثوم يسخن البدن سخونة شبيهة
بالحار الغريزي فهو لذلك يقوي الاعضاء ويمنع الرطوبات من العفونة السمية
ويحلل السم الى خارج مع خاصية فيه والشراب يقوي القلب والروح والحار
الغريزي وينفذ الى الاعضاء بسرعة وينفذ الثوم قبل ان تنكسر قوته فيصرف الاعضاء
فيه الى الاعضاء الرئيسة وهو ايضا نافع من السموم القاتلة وكذلك الشراب البصل
قيل لان البصل لما فيه من الرطوبة الغليظة يولد في المعدة خلطا رطبا كثيرا يكسر عادية
السموم وقال بعض ان دفعه لضرر السموم لخاصية فيه والكراث والجزول
من الادوية المخلصة وقيل ان ذكر الابل مشويا ينفع اذا اطعم في الحال وحشيشة
تعرف بالمخلصة ولها اصناف وصنف منها يوجد في سفوح الجبال بشيراز
ذكرها ثابت بن قرة الكرزي ينفع من جميع السموم واذا استعملت دفعت مضرة
اللسوع الحية لان فعلها وقوتها تثبت في البدن حولا كاملا وينفع من السموم
ثم يمص موضع النهشة بمحجمة لتخرج السم ولا ينفذ الى داخل ويضمد بالاهليلج وحب
الغار والبابونج والبصل العنصل المشوي والكرسنة افرادا ومجموعة وينفع التضميد
بالجبن العتيق والدجاج المشوي او لحم الانثى كل ذلك جيد ودهن الغار نافع

الصنف الثاني

الصنف الثالث

العلاج

الافاعي

وقد لسع العقرب رجلا من العرب فاحتمل موضعا فاستعمل زبل الحمل
وزن درهم فبرئ في الحال والعرب يعالجون لملدوغ العقرب عند فقد
الحنظل الرطب بدهن من اصل الحنظل واما نهش السباع كالذئب و
النمر والحشرات فيليق بالمطولات وانما نكتب في هذا الكتاب عض الكلب
الكلب ومداواته لكثرة وقوعه في البلدان لانه من الحيوانات الاهلية ولوازمه
ثمه صفات الكلب الكلب بالفتح حالة كالجذام المقارن للماليخوليا يعرض
للكلب والذئب وابن آوى وقيل يعرض لابن عرس والثعلب وقيل يعرض للبغل
واما الكلب فيحمر عيناه ويعلوهما غشاوة لكثرة ما يصل اليه من الابخرة
السوداوية كما يعرض لاصحاب الماليخوليا ويسترخي اذناه لذهوله عن رفعهما
ويدلع لسانه اما لذهوله عن رفعه او لكثرة حرارته وغلبة عطشه لامتناعه
عن شرب الماء فيفتح فاه لشدة اشتياقه الى الهواء البارد ويدلع لسانه ليتسع فضاء
حلقه ليدخل فيه هواء كثير دفعة ويكثر لعابه لان الحرارة المفرطة تذيب رطوباته
وتصعدها من المعدة والحلق الى الفم فيسيل من الفم لانفتاح فمه وسيلانه
الفم ويكثر فضول دماغه لانه لا يغتذي بما يصل اليه من الغذاء فيصير فيه
فضلة ويطأطئ رأسه ويجذب ظهره ويعوج صلبه الى جانب ويمد ذنبه
بين رجليه كل ذلك بسبب تجمع اعضائه من الخوف كما هو من عادة الكلب اذا
اذاه شيء وبسبب تشنج اعضائه من غلبة اليبس والجفاف عليه ويمشي خائفا
مغموما لدوام خوفه من كل شيء يتخيله كانه سكران لا يعرف شيئا ويميل في مشيه
ويجوع فلا يأكل لفساد تخيله ويعطش فلا يشرب لذلك وربما فزع من الماء
وربما ارتعد منه اي من الماء قيل لانه يرى فيه نفسه فيظن انه كلب الخيال
يؤذيه فيفزع منه وقيل لان مزاجه استحال الى اليبوسة المفرطة فصارت
الرطوبات مضادة فينفر لذلك منها وربما مات منه اي من الماء خوفا
ويعثر عند كل خطوة اما لتشنج اعضائه او لضعفه عن الحركة لامتناعه عن
الاكل والشرب ولذا لا يعرض هذه العلامة الا في اخر الامر ولاجل غلبة الابا
المعترة فان الاجل له شيء حمل عليه لما يتخيله موذيا من غير نبح كما هو عادة الكلاب ليس
خلافا لعادته ولان صوته فلا يبتدئ منهما التحريك والتصويت لانه لا يكلف
فينادي لذلك ولا ينبح وكان تحلقه بجفونه الحلق وقصبة الرئة ومن كثرة

صفات الكلب الكلب

السوداء كما يعرض للمجذومين والكلاب تهرب منه فان دنى منها غفلة منها
نبحت له او حركت اذنابها وتملقت وخشعت بين يديه ليسلم من شر
ما يعرض من عضة الكلب الكلب بعد سبعة ايام واكثر يجب الهلاك وحال
الكلب في قوة ربيعه الى السمية وضعفه وفي كثرته وقلته ويجب حال المعضوض
في يبس مزاجه ورطوبته يعرض له كالماليخوليا وذلك لاحالة ريق الكلب
المعضوض واخلاطه الى الطبيعة الخبيثة السوداوية من حيث الوهن وكراهة
الضوء وفكر فاسد وكلما قرب منه شيء تخيله كلبا لقا به وذلك بسبب التخيلات
الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا بحسب العادات والاحوال الراسخة
في خيالهم وربما احب المعضوض التراب لاستيلاء اليبس على مزاجه حتى صار له
مزاجا اصليا فيحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يخاف من الماء وقال
القرشي يشبه ان يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام
وفيه بعد والوجه الاول اولى لانه لم يقبله الشيخ وقال السيد الملا ما يوافق
المزاج الغريب مما لا اصل له ثم عند فرط استيلاء اليبس يتشنج جلده ويتحجر
يموت وقبل ذلك لا يعرف وجهه في المرآة لفساد تخيله وربما تخيل فيها كلبا
لرسوخ صورة الكلب في خياله فيموت بعرق بارد وسقوط قوة لانطفاء
الحار الغريزي من السم المضاد له وقد يموت عطشا لانه يخاف من الماء ولا يقدر
على شربه بل يصيح ويئن قيل بسبب ذلك انه يرى في الماء صورة الكلب فيظن انه يريده
فيفزع منه وقيل انه يرى في الماء امعاء كلب فيستقذره وهذان الوجهان
فاسدان لانه نوع من الماء ويرتعد ويضطرب اذا راى كوزا فيه الماء من غير ان
يرى الماء او يرى في خياله وايضا قد رأينا كثيرا من المعضوضين فانكروا ذلك
وقالوا انا لا نعرف السبب غير انا اذا قربنا الى الماء او غيره من المايعات ونحوها
ولو من بعيد تمنعنا هذه الحالة وقيل بسببه انه يستحيل مزاجه الى اليبوسة
فيكون المايعات مضادة له فيعافها وهذا ايضا فاسد لان الطبيعة لا تنفر
من المضاد للمزاج المرضي بل تستلذه اللهم الا اذا استبعد المزاج المرضي الطبيعة
وقيل ان علة ذلك هي غلبة التخيلات الفاسدة التي تعرض لاصحاب الماليخوليا
وتخيل كل واحد منها عدوا وهايجا كالكلب بانه كلب كما يظن من اصحاب الماليخوليا
من يشبه الديوك وسمعها انه ديك فيضرب عضديه على جنبيه ثم يصيح

كالديك ويصيح صوته وربما انقطع صوته وكان صار كالمسكوت لاستيلاء اليبس على
الات الصوت ويعرض عض الناس لاستحالة طبيعته الى طبيعة الكلب و
من عضه عرض له مما يعرض له لذلك لاستحالة جوهره واخلاطه الى طبيعة ذلك
السم كما ذكر في الحية الحلاة وقيل الفزع من الماء فعلاجه قريب من علاج
الماليخوليا لعدم تمكن السم في مزاجه واذا لم يعرض خوفه في المرآة فلا مطمع فيه
لان ذلك يدل على تمكن السم واستقراره فيه وتمثل لذلك العضو ما بين اسبوع
الى ستة اشهر وقد رايت شابا صحيحا سليم العقل لم يكن به شيء من اعراض الماليخوليا
شكا الي انه لا يقدر على شرب الماء فسألته هل عضه كلب فقال لا ثم تفكر وقال
قد عضني كلب منذ اربعة اشهر ولم يعرض لي من ذلك اذى ثم مات بعد ايام قلائل
وقيل الى سبع سنين وهو بعيد اذ بقاء السم في البدن في هذه المدة كالمستحيل
والغالب انه يتشكل في اربعين يوما والفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب
اذا لم يوقف على صورته فيعرف بالصفات المذكورة يلطخ ذلك الجرح بقليل
الجوز حتى تلوث بدمه ويرمى للدجاج فان عافته او اكلته فماتت فهو كلب
والا فلا او يلوث قطعة خبز بما يسيل من الجراحة من دم وغيره ويرمى للكلاب
فان عافته فكلب وسبب ذلك ان تلك الرطوبة السايلة من الجرح مهلكة وعلم
الحيوانات بذلك طبعي لا يقع فيه الغلط **العلاج** يجب ان لا يترك
الجرح يندمل الى اربعين يوما الا ان امن ما يمنع خروج الجوهر السمي ويجب
سريانه في جميع البدن وافساده ويمص بالمحاجم ليخرج السم بالمص فلا يسري
الى الاعضاء الاخر وانما يجب تقديم هذا التدبير لانه يبطل نفس السبب التام
قبل تاثيره واما تاثير المتناولات في اخراج السم فانه ضعيف جدا فان المحجمة
الجراحة فقط ويحجم في الايام الاولى بالثوم والجاوشير والخل وربما احتيج
الى الادوية الاكالة كالفلفل والفربيون ثم يتبع بالسمن لانه ينقي اللحم
والجلد ويعين على توسيع الجراحة ويشرط ما حوله ويمص ليخرج السم
بالتمام اما اذا ادرك بعد ايام فلا فايدة في المص والجذب لان السم
حينئذ يكون قد انتشر في البدن ولا يمكن جذبه ح من جميع البدن بل يعول على
استفراغ السوداء بقوة ليخرج الاخلاط المستحيلة الى السوداء بسبب السم
ويخرج السم ايضا معها واما الاستفراغ في اول الامر فانه يعين على نفوذ السم

الى العمق وانتشاره في جميع البدن ويعوق جذبه الى الخارج لانه يجذب الاخلاط
الى داخل فيجذب معها السم ﻫ دواء مشهور هليلج كابلي مثقالان غاريقون
وافثيمون من كل واحد مثقال ونصف ملح هندي نصف مثقال بسفايج
وحجر ارمني من كل واحد مثقال الشربة منه محببا مثقالان ويسهل بدع
كل يوم بماء الشعير الساذج او المبزر بالسكر لترطيب المزاج ونضج السوداء
ويسهل كل ثلاثة ايام بماء كرنب او بماء الجبن وسفوف السوداء ويستعمل كل يوم
من دواء جالينوس المعقد في ماء والمعقد من المعجونات اربعة
اشياء قبل ويشرح عليه اربع ملاعق فان جالينوس يزعم انه ما اعطى من هذا
الدواء معضوضا ففزع من الماء ونحته رماد السرطانات التي لا يبالغ في
حرقها عشرة اجزاء جنطيانا رومي خمسة اجزاء كندر جزء واحد يسحق ناعما
ويسقى منه العليل في الايام التي لا يسهل فيها وان ثلاثة ايام ما ضعفت مما
يسقى من ذلك الدواء وغيره والترياق الكبير لا بد منه في بعض الايام
وترياق الاربعة نافع يحترز من البرد ومن الحمام لانه يتعالى لان البرد
يجمد الدم ويجعله سوداء والحمام يحرك السم وينشره في جميع البدن وربما احتيج
الى فصد ان كان في الدم كثرة مفرطة لان اخراج الدم مع قلته يزيد في السوداء
ولا يمكن من النظر الى وجه اذ ربما عرض له من ذلك خوف وفزع فاذا فزع من
الماء فلا يحبر عن علاجه فقد عاش بعد ذلك رجلان ولكن كان
عضهما انسان عضه كلب فان احتيج اليه ربطه واكراهه على شرب الماء فعل
بلا ندم لازدياد الاحتراق واليبس في مزاجه وتضمد معدته بالمبردات
لتسكين الحرارة الحادثة من العطش وقد جرب الشراب الممزوج بالماء مناصفة
يكاد يجيبان في النفع قالوا اذا كان الماء في انية من جلد الضبع او جلد كلب
كلب ويجعل تحت الاناء او فوقه خرقة مستحيي بها شرب وخصوصا من جنب الطرفا
وقد يجد لهم انابيب من ذهب يدخل طرفها في حلقه ويصب فيها الماء حتى
ويشرب الانابيب لئلا يراها وقد يجد لهم اشياء مجوفة من شمع او من عقيد السكر
وتملا ماء ويوهم العليل بلعها وما ابعد الانتفاع بمثل هذه الاشياء وكبد
الكلب الكلب يسقى معضوضه مشويا خصوصا الذي عضه فبرئ من الفزع من الماء
وقد شهد بذلك جماعة وقد عض كلب الكلب بعينه رجلا فاكل بعضهم من كبده

واستكملت الباقي من اكلها فمن اكلها لم يعتب ومن عاف من اكلها مات وكان تدبيرهم
جميعا تدبيرا واحدا واستعملوا دواء جالينوس وغيره من العلاج المذكور وقال
جالينوس رايت قوما اكلوا منها فعاشوا لكنهم لم يقتصروا عليها وحدها بل استعملوا
معها ادوية اخرى مما جربناه في نهش الكلب الكلب قال وبلغني ان قوما اقتصروا
عليها وحدها فماتوا في اخر الامر والله اعلم بالصواب ٥

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

[illegible] يوم الاثنين ١٩ شهر جمادى الاولى سنة ١٢[illegible]
[illegible] عبد [illegible] الى رحمة
الله العلي الاكبر [illegible]
[illegible]
مولانا [illegible]
[illegible]
[illegible]